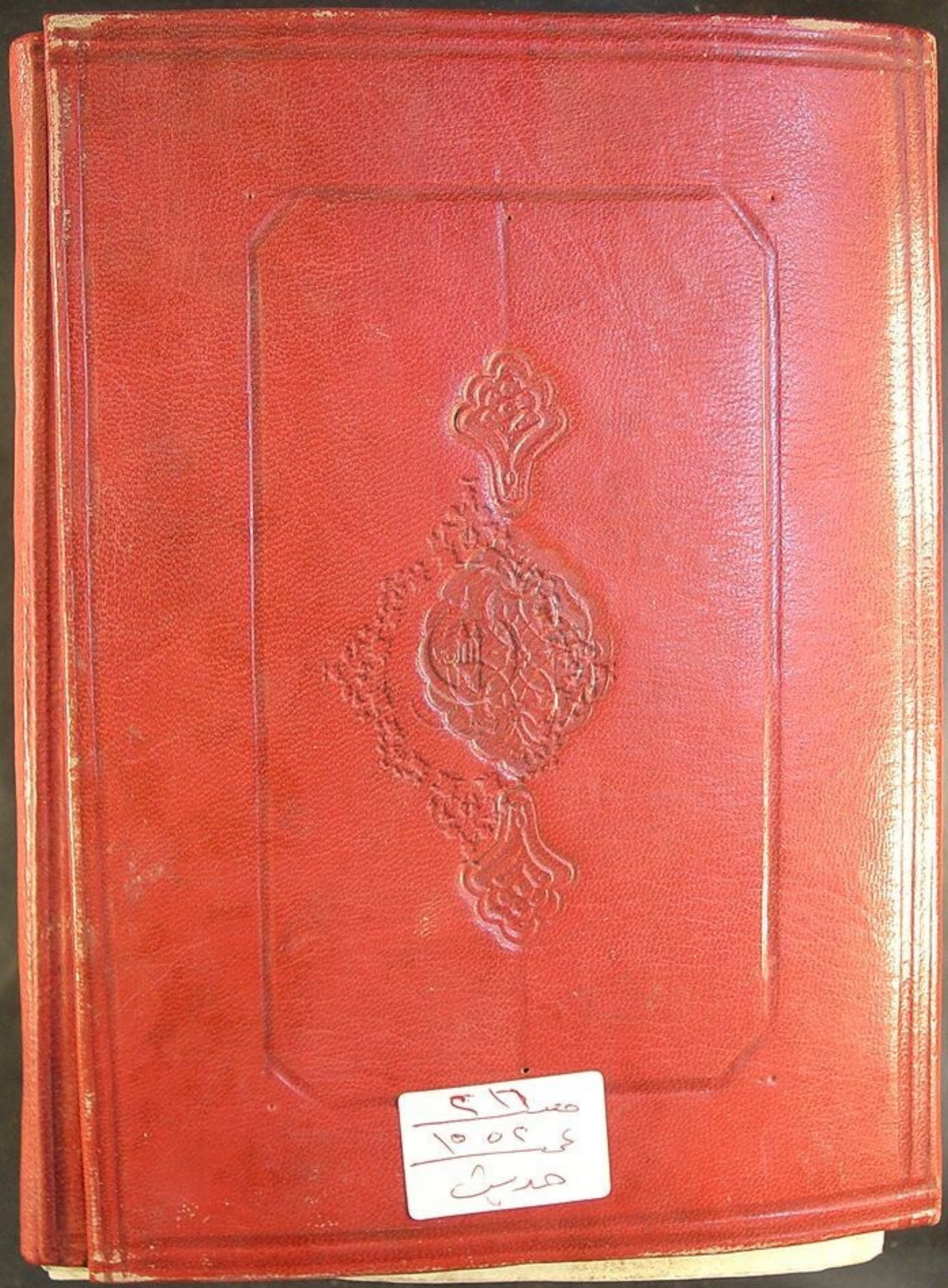
ص ٢١٦
ح ١٥٥٢
حدیث

هذا الجزء الثاني عشر من شرح
صحيح البخاري للشيخ احمد القسطلاني
نفعنا الله بهما
والمسلمين
امين

الحمد لله الذي وفق من شاء من عبيده للاعمال الصالحة والصلاة والسلام
على سيدنا محمد القائل اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة
جارية الحديث وعلى آله وصحبه والسالكين نهجه في القديم والحديث
وبعد فقد أوقف المغفور الى سبحانه تعالى عبد الفتاح بن المرحوم الحاج
الدالجي هذا الكتاب وقفا صحيحا شرعيا لا زما لا يباع ولا يوهب ولا
يرهن ولا يملك لأحد وشرط النظر لنفسه مدة حياته ثم من
بعده يوضع بروا في السادة اليمنية ويكون النظر للشيخ الرواق المذكور
فمن بدله بعد ما سمعه فانما
اثمه على الذين يبدلونه
ان الله سميع عليم
تحريرا في
الحجة

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا باب بالتنوين يذكر فيه البكران بكسر الموحدة من الرجال والنسا وهما من لم يجامع في نكاح صحيح ازا زنيا يجلدان حنبلي مبتدا الذي هو البكران وبثيبات الزانية والزاني مرفوعا على الابتدا والخبر محذوف اى فيما فرض عليكم ٥ الزانية والزاني اى حدها او الخبر فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ودخلت في فاجلدوا لتضمنها معنى الشرط اى اللام بمعنى الذي وتقديره التي زنت والذي زنا فاجلدوها والخطاب للائمة لان اقامة الحد من الدين وهو على الكل وقدم الزنا لان الزنا في الاغلب يكون بتغريرها الرجل وعرضنفسها والحد حكم يخص من ليس بمحصن

لما دل على ان حد المحصن هو الرجم زاد الشافعي عليه تقريب الحرة للحديث وليس في الاية ما يدفعه ليتسع احدها الاخر ولا تاخذكم بهما رافة رحمة في دين الله في طاعة واقامة حدوده فتعطلوا او تسامحوا فيه ان كنتم تؤمنون بالله واليوم والاخر يوم البعث فان الايمان يقتضي الجد في طاعة الله ويقتضي الاجتهاد في احكامه وليشهد عذابهما طايفة من المؤمنين ثلاثة او اربعة عدد شهود الزنا زيادة في التنكيل فان التفضيح تنكيل اكثر مما ينكل التعذيب الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك اي المناسب لكل منهما ما ذكر لان المشاكلة علة الالفة وحرم ذلك اى نكاح الزواني على المؤمنين الاحرار ونزل ذلك في صعلوك المؤمنين المهاجرين لما هموا ان يتزوجوا بنايا بكريين انفسهن لينفقن عليهم من اكتسابهن على عادة التقديم خاف لهم وقيل عام ونسخ بقوله وانكحوا الايامى منكم وسقط لايي ذر من قوله ان كنتم تؤمنون الخ وقال بعد قوله في دين الله الاية قال ابن عيينة سفيان في تفسير قوله رافة في اقامة الحدود ولابي ذر في اقامة الحدود قال حدثنا مالك ابنه اسماعيل بن زياد بن درهم ابو غسان

الكوفي قال حدثنا عبد العزيز بن سلمة قال اخبرنا
ولابي ذر حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه
انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يامر فيمن زنى ولم احصن بضم اوله وفتح الصاد جلد مائة بنصب جلد على نزع
الخافض وتغريب عام ولاء الى مسافة القصر
لان المقصود ايحاشه بالبعد عن الاهل والوطن
فاكثر ان راى الامام لان عمر غرب الى الشام وعثمان
الى مصر وعليا الى البصرة ولا يكفي تغريبه الى
ما دون مسافة القصر اذ لا يتم الايحاش المذكور
به اذ الاخبار تتواصل اليه حينئذ وحكى
ابن مضر في كتاب الاجماع فيه الاجماع على نفي
الزاني الا عند الكوفيين وعليه الجمهور
وادعى الطحاوي انه منسوخ واختلف القائلون
بالتغريب فقال الشافعي بالتعميم الرجل
والمراة وفي قوله لابن الرقيق وبخصه
مالك بالنفي بالرجل وقيده بالحر وعن احمد
روايتان واخذ من شرط الحرية بان في العبد
عقوبة لمالكه لمنعه منفعته مدة نفيه
وتصرف الشرع يقتضي ان لا يعاقب عبد الجاني
وهذا الحديث سبق في الشهادات في باب شهادة

القاذف

القاذف واختصر عبد العزيز من السند ذكر ابي هريرة
ومن المتن سياق قصة العسيف واقتصر منها على منها
على ما ذكره ويحتمل ان يكون ابن شهاب اختصره لما حدث
به عبد العزيز قاله في الفتح قال ابن شهاب محمد بن
مسلم بالسند السابق واخبرني بالافراد عروة بن
الزبير بن العوام ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
غرب وهذا منقطع لان عروة لم يسمع من عمر لكنه
ثبت عن عمر من وجه اخر اخرجه النسائي والترمذي
وصححه ابن خزيمة والحاكم من رواية عبيد الله
ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
ضرب وغرب وان ابا بكر ضرب وغرب وان عمر ضرب
وغرب ثم لم تزل بفتح التوقانية والزاي تلك
السنة بضم السين المهملة زاد عبد الرزاق في روايته
عن مالك حتى غرب مروان ثم نزل الناس ذلك وبه
قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد عن
ابن شهاب محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب بن
حزن المخزومي سيد التابعين عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قضى فيمن زنى ولم يحصن بفتح الصاد مبنيا
للمفعول بنفي عام باقامة الحد عليه اي متلبسا
بها فالباء بمعنى مع وفي رواية النسائي ان ينفي عام
مع اقامة الحد عليه وكذا اخرجه الاسماعيلي

من طريق حجاج بن محمد عن الليث والمراد باقامة الحد ما ذكر
في رواية عبد الغني جلد المائة والطلق عليها الحد
لكونها بعض الحد وقد تمسك بهذه الرواية من ذهب
الى ان التغريب ليس واجبا لان الحد واجب
بان الحديث ينسخ بعضه بعضا وقد وقع التصريح في
قصة العسيف من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم
ان عليه جلد مائة وتغريب عام وهو ظاهر في كون
الكل حدا ولم يختلف على راويه في لفظه فهو
راجح في حكاية الصحابي مع الاختلاف وهذا الحديث
اخرجه النسائي في الرجم **باب نفي اهل**
المعاصي والمخنثين بفتح الخاء المعجمة والنون
وبه قال **حدثنا** اسحاق **بن ابراهيم** الحنظلي قال
حدثنا هشام الدستوائي قال **حدثنا** يحيى بن ابي كثير
عن عكرمة مولى ابن عباس **عن ابن عباس** رضي الله
عنهما انه قال **لعن النبي** صلى الله عليه وسلم
المخنثين من الرجال وهم المشبهون في كلامهم
بالنساء تكسرا وتعطفا لانث يونثي **ولعن المترجلات**
من النساء الذين يتشبهون بالرجال تكلفا وقال
صلى الله عليه وسلم **اخرجوهم من بيوتكم واخرج**
صلى الله عليه وسلم **فلان** هو المخنث العبد
الماذي وعند ابي داود من طريق ابي هاشم عن
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي
بمخنث قد خضب يديه ورجليه فقال ما بال

هذا

هذا قيل يتشبه بالنساء فامر به فنفي الى النقيع
بفتح النون **واخرج عمر** رضي الله عنه **فلانا**
هو ماتع بفوقية بعد الالف وقيل انه بنون
وسقط لغير ابي ذر لفظ عمر ومن حينئذ فالعامل
في الاول والثاني النبي صلى الله عليه وسلم قال
الكرماني هما بيتي الذي اخرجهما صلى الله عليه وسلم
ماتع وهيت بكسر الهاء وسكون التحتية بعدها فوقية
في كتاب المغربين للهروي من طريق الوليد بن يزيد
قال سمع عمر قوما يقولون ابو دؤيب احسن اهل المدينة
فدعاه فقال انت لعمري فاخرج من المدينة فقال
ان كنت مخرجي فالى البصرة حيث اذهب ابن عمي
نصر بن حجاج وساق قصة جعده السلمي وانه كان
يخرج من النساء الى البقيع ويتحدث اليهن حتى
كتب بعض الولاة الى عمر فاخرجه
واول ثابت التي في حق من لم يقع منه كبيرة فوقوعه
فيما اتى بكبيرة اولى وعن مسلمة بن محارب
عن اسماعيل بن مسلم ان امية بن يزيد الاسدي
مولى مزينة كانا يحتكران الطعام بالمدينة
فاخرجهما عمر رضي الله عنه والحديث سكت في اللباس
واخرجه ابو داود في الادب واخرجه الترمذي
والنسائي ايضا **باب من امر غير الامام**
الاوجه كما نبه عليه في الكواكب يقول من امره
الامام **باقامة الحد** على مستحقه حال كون الامير

او المقام عليه الحد غايبا عنه عن الامام وقول الكرماني
في قول البخاري من غير الامام لتحرف قال البرماوي
لا عجرفة فيه اذ عادة البخاري التعبير في المعني
فيقول باب من فعل كذا ليكون الفاعل لذلك
معينا اشارة الى ان الحكم عام فقوله من امر هو الامام
وقوله غير الامام اي غيره فاقام الظاهر مقام المضمر
لانه لم يكن فد صرح به لكن التركيب غير واضح وبه
قال حدثنا ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن عن
الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابي هريرة
وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنهما ان رجلا
من الاعراب لم يسم جاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم وهو جالس في المسجد فقال يا رسول الله اقض
اي بيننا بكتاب الله اي بحكم الله الذي قضي
به على الخطيئة فقام خصمه لم يسم فقال صدق
اقض لنا يا رسول الله بكتاب الله ان ابني كان
عسيفا اجيرا على هذا اي له فعلى بمعني اللام
وهذا من قول الخصم الاتي قول الاعرابي خلافا
لما قرره الكرماني وتبعه العيني والبرماوي كما نبه
عليه في الفتح وسيأتي قريبا في باب الاعتراف
بالزنا فزنا بامرأته فاخبروني ان على ابني
الرجم فافتديت اي منه بمائة من الغنم وليدة
وفي باب الاعتراف بالزنا وقادوم ثم سألت

اهل العلم فزعموا وفي الباب المذكور فاخبروني
ان ما على ابني جلد مائة وتغريب عام لانه
كان بكرا واقر بالزنا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده لاقضين
بينكما بكتاب الله اما الغنم والوليدة فرد فمردود
عليك وعلى ابنك جلد مائة عام وتغريب عام
واما انت يا انيس بضم الهمزة وفتح النون مصغرا
فاغد على امراة هذا فان اعترفت
بالزنا فارجمها فغدا فذهب اليها فاعترفت
فرجمها لانها كانت محصنة ولم يات لعنه اليها
لطلب اقامة حد الزنا لان حد الزنا لا يتحتم
له بل يستحب تلقين المقر الرجوع عنه وانما
لعنه ليعلمها بان الرجل قذفها بابنها فلها
عليه حد القذف فتطالب به او تعفو عنه والله
اعلم والحديث اخرجه في مواضع كثيرة كالاحكام
والوكالة والشروط واخرجه بقية اصحاب الكتب
الستة **باب** قول الله تعالى **ومن لم يستطع**
منكم طولا غنيا واصله الفضل والزيادة
وهو مفعول يستطع **ان ينكح المحصنات المؤمنات**
في موضع نصب طولا او بفعل يقدر صفة
له اي ومن لم يستطع منكم ان يتمكن نكاح المحصنات
او من لم يستطع غنى يبلغ به نكاح المحصنات
يعني الحرائر لقوله **مما ملكت ايمانكم من فتياتكم**

المومنات امايكم المومنات وفي ظاهره حجة الشا
الشافعي حيث حرم نكاح الامة على من ملك صداق
حرة ومنع نكاح الامة الكتابية وعورضه الحنفية
واول التقييد في النص للاستحباب واستدل
بان الايمان ليس بشرط في الحرة الحرايب اتفاقا فامر
التقييد به **والله اعلم بايمانكم** والتفاوت بظاهر
الايمان فانه العالم بالسراير ويتفاضل مابينكم
في الايمان فرب امة تفضل الحرة فيه فمن
حقكم ان تعتبروا افضل الايمان لافضل النسب
والمراد تانيسهم بنكاح الاما ومنعهم عن الاستنكاف
عنه ويويده **بعضكم من بعض** اي وانتم وارقاؤكم
متناسلون نسبكم من ادم ودينكم الاسلام **ف**
فانكحوهن باذن اهلهن اي ازربابهن
واعتبار اذنهن مطلقا لاشعار له على ان لهن
ان يباشرن العقد بانفسهن حتى يحتج به الحنابلة
فالسيد هو ولي امته لانتزوج الا باذنه وكذا
هو ولي عبده ليس له ان يتزوج بغير اذنه
كما في الحديث ايما عبد تزوج بغير اذن مواليه
فهو عاهر اي زان وفي الحديث ايضا لاتزوج
المراة نفسها فان الزانية هي التي تزوج نفسها
وانتوهن اجورهن بالمعروف وادواه
اليهن اجورهن مهورهن بغير مطل وضرر وملاك
مهورهن مواليهن فكان اداوها اليهن ادا

الي الموالي لانهن وما في ايديهن مال الموالي اذ
التقدير فانتوا مواليهن فحذف المضاف **محصنات**
غير حال من المفعول وانتصبن **غير مسافحات**
زوات علانية **ولا متخذات اخدان** زوات سر
والاخدان الاخلاء في السر **فاذا احصن** بالتزويج
فان اتين بفاحشة زنا **فعليهن نصف ما على**
المحصنات الحرايب **من العذاب** من الحد
وهو يدل على ان حد العبد نصف حد الحر وانه لايرجم
لان الرجم لايتنصف **ذلك** اي نكاح الاما **لمن**
خشي العنت منكم لمن خاف الاثم الذي يودي
اليه غلبة الشهوة **وان تصبروا** اي وصبركم
عن نكاح الاما متعففين **خير لكم والله غفور**
لمن لم يصبر **رحيم** بان رخص له وسقط لابي زر
من قوله المومنات الى اخره وقال بعد المحصنات
الاية وسقط ايضا للاصيلي من قوله والله اعلم
الخ وقال بعد قوله من فتياتكم المومنات الى قوله
وان تصبروا خير لكم والله غفور رحيم وزاد ابو ذر
عن المستملي غير مسافحات زوان ولا متخذات اخدان
اخلاء وسقط ولم يذكر في هذا الباب حديثا كما صرح
به الاسماعيلي بل اقتصر على الاية اكتفاء
بما من الحديث المرفوع ثم ادخل ابن بطال فيه
حديث ابي هريرة التاليا لهذا الباب هذا

باب بالتنوين يذكر فيه **اذا زنت الامة**

ماحكمها وسقط الباب والترجمة للاصيلي وعليه
شرح ابن بطال كما مر وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي الدمشقي الاصل قال
اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله
ولابي ذر زيادة ابن عتبة عن ابي هريرة
وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الامة
اذا زنت كذا م لا ولم تحصن بفتح الصاد في محل
الحال من فاعل زنت وصحت لم الواو على المختار
عندهم وقد جاء بغير واو في قوله تعالى فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وسئل
مبني لما لم يسم فاعله وسال يتعدى لاثنين والقيد
حدها بالاحصان ليس بقيد وانما هو حكاية حال
والمراد بالاحصان هنا ما هي عليه من عفة او حر
لا الاحصان بالتزويج لان حدها الجلد سواء تزوجت
ام لا قال صلى الله عليه وسلم اذا ولابي الوقت
ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها
ثم ان زنت فاجلدوها انما اعاد الزنا في الجواب
غير مقيد بالاحصان للتنبيه على انه لا بد له
وان الموجب في الامة مطلق الزنا والخطاب في
فاجلدوها للاكل الا ما يدل على ان السيد يقيم
يقيم على عبده وامته الحد وسيد مع البينة عليها

وبه قال مالك والشافعي واحمد والجمهور من
الصحابة والتابعين ومن بعدهم خلافا لابي
حنيفة فاخرج واستثنى مالك القطع في السرقة
لان القطع مثلة فلا يومن السيد ان يريد ان يمثل
بعبده فيخشى ان يقتل الامر بمن يعتقد انه
انه يعتق بذلك فيمنع من مباشرته القطع سدا
للذريعة ثم بيعوها وان بعد لان التنزيه
مطلوب لمن يريد التمسك بامته الزانية واما
من يريد بيعها من اول مرة قله ذلك ولوفي
قوله ولو بضفير شرطية بمعنى ان اي وان كان
بضفير فيتعلق بضفير بحركات المقدرة وضفير
كان بعد لو هذه كثير وبعوزات يكون التقدير
ولو تبيعوها بضفير فيتعلق حرف الجر بالفعل
والضفير بالضاد المعجمة والفاء فعيل بمعنى مفعول
وهو الحبل المضفور وعبر بالحبل للمبالغة في
التنفير عنها وعن مثلها لما في ذلك من الفساد
والامر ببيعها للندب عند الشافعية والجمهور
والابيض عطفه على الامر بالجلد مع كونه للوجوب
لان دلالة الاقتران ليست بحجة عند غير المز
والي يوسف وزعم ابن الرفعة انه للوجوب ولكن
نسخ قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
بالسند السابق لا ادري بعد الثالثة وفي
رواية ابعد بهمزة التسوية واصلها الاستفهام

لكن لما كان المستقبل يستوى عنده الوجود والعدم
وكذا المستقبل سيبيت بذلك ان لا اراك هل
يجلدها ثم يبيعها ولو لضفير بعد المرتة
الثالثة والرابعة وفى الحديث ان الزنا عيب
يريد به التثبيت لما مر بالحط من قيمة المرقوق اذا
وجد منه الزنا كما جزم به النووي وتوقف فيه
ابن دقيق العيد لجواز ان يكون المقصود الامر
بالبيع ولو انحطت القيمة فيكون ذلك متعلقا
بامر وجودي لا اخبارا عن حكم شرعي اذ ليس
فى الحديث تقريح بالامر من حط القيمة الذكر
والحديث سبق فى البيع فى باب بيع العبد الزاني
هذا باب بالتنوين يذكر فيه لا يثرب
على الامة بضم التحتية وفتح المثلثة وكسر
الراء المشددة بعدها موحدة كذا للاكثر وكسرها
ولغيره بفتحها اى لا يفتقها ولا يوبخها اذا زنت
ولا تنفي بضم الفوقية وسكون النون وفتح
الفاء صيانة لحق مالكها وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن
سعد الامام عن سعيد المقبري عن ابيه كيسان
مولى بني ليث عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
اى كيسان سمعه اى سمع ابا هريرة يقول قال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا زنت الامة
فتبين اى تحققت زناها وشبه فليجلدها

اى سيدها الحد الواجب المعروف من صريح الاية قيل من
نصف ما على المحصنات من العذاب ولا يثرب اى لا
يعيرها قال البيضاوي كان تاديب الزناة قبل
مشروعية الحد بالتعيير وقيل المراد به الزجر عن
التثريب بعد الجلد فانه كفارة لما ارتكبته فلا
يجمع عليها العقوبة بالحد والتعيير ثم ان زنت
اى الثانية فليجلدها فليجدها ولا يثرب ثم
ان زنت الثالثة فليبعها ولو بحبل من شعر
قيد بالشعر لانه كان الاكثر فى حبالهم واستنبط
من قوله فليبعها لان المقصود من النفي
الابعاد عن الوطن الذى وقعت فيه المكنية للصيانة
وهو كاصل بالبيع تابعه اى تابع الليث اسماعيل
ابن امية عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فى المتن
فقط لا فى السند لانه تفنن منه قوله عن ابيه
ورواية اسماعيل وصلها النسائي من طريق يزيد
ابن خصيفة عن اسماعيل بن امية ولفظه قتل
لفظ الليث الا انه قال ان عادت فزنت فليبعها
والباقي سواء وحديث الباب سبق فى البيوع باب
بيان احكام اهل الذمة اليهود والنصارى
فى بيان احكام احصانهم اذا زنوا ودفعوا الى
الامام بانفسهم او جاءهم غيرهم للدعوى عليهم
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري

وحده فامرهم بالحد ونهاهم
عن الاقتصار على التثريب

كذا خطه لم يذكر
المستنبط ولعله
عدم التعيير

المنقري البصري ويقال له البزوكي قال حدثنا
عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الشيباني بفتح
الشين المعجمة وسكون التحتية بعدها موحدة
قال قلت لتختتية سليمان بن ابي سليمان
فيروز الكوفي قال سالت عبد الله بن ابي
اوفي واسمه علقمة بن خالد الاسلمي عن الرجم
اي عن حكم رجم من ثبت انه زنا وهو محصن
فقال رجم النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اقبل
نزول اية سورة النور الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد
منهما الخ بعد النزول ولا بي ذر عن الكشميهني الحموي
والمستملي بعد بضم الدال من غير ضمير قال
لا ادري فيه دلالة على ان الصحابي الجليل قد
يخفى عليه بعض الامور الواضحة وان الجواب
بلا ادري من العالم لا عيب فيه بل يدل على
تحريه وتثبته تابعه اي تابع عبد الواحد
علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء
بعدها راء ابو الحسن القرشي الكوفي فيما وصله
ابن ابي شيبة وخالد بن ابي نيبة عبد الله
الطحاوي فيما وصله المولف في باب رجم المحصن
والمحازبي بضم الميم بعدها حاء مهملة وبعد الالف
زاي مكسورة فموحدة عبد الرحمن بن محمد الكوفي
وعبيدة بفتح العين وكسر الموحدة وسكون التحتية
ابن حميد بضم الحاء وفتح الميم الضبي الكوفي

فيما

فيما وصله الاسماعيلي الاربعة عن الشيباني سليمان
في روايته عن عبد الله بن ابي اوفي وقال
بعضهم هو عبيدة بن حميد احد المذكورين المايدة
بدل سورة النور والمايدة رفع وفي رواية ابي ذر
وغيره بالجر بتقدير سورة المايدة والاول
القابل سورة النور اصح وبه قال حدثنا
اسماعيل بن عبد الله بن اويس بن عبد الله ابو
عبد الله الاصبحي بن اخت مالك وصهره على
ابنته قال حدثني بالافراد مالك الامام
الاعظم عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما انه قال ان اليهود جاءوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له ان رجلا
منهم وامراة زنيا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما تجدون في التوراة في شان الرجم فقالوا نفضحهم
ويجلدون قال عبد الله بن سلام كذبتم ان فيها
الرجم فاتوا بالتوراة فنشروها فوضع احدهم يده
على اية الرجم فقرا ما قبلها وما بعدها فقال له
عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا اية
الرجم تلوح فقالوا يا محمد فيها الرجم ولكنا
نتكاتمه بيننا فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرجما قال عبد الله فرايت الرجل يحني على
المراة يقيها الحجارة رواه مسلم وابو داود
وابن ماجه والنسائي في الرجم وفي الحدود
والمراد بالتوراة هنا ما انزل على موسى
عليه السلام وان كان اكثره قد بدل وغير
وقد اشار الى ذلك بقوله تعالى يحرفون الكلم
عن مواضعه وقوله فيها حكم الله اي
في شان الرجم وقوله فنشروها اي فتحوها
وقوله فوضع احدهم يده اي على اية الرجم
وقوله فقرا ما قبلها وما بعدها اي ليعلم
ما المراد بها وقوله فقال له عبد الله بن سلام
ارفع يدك فرفع يده فاذا اية الرجم تلوح
اي تظهر وقوله فقالوا يا محمد فيها الرجم
اي فاعترفوا بذلك وقوله ولكنا نتكاتمه بيننا
اي نخفيه ونستره وقوله فامر بهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرجما اي بالمصلى عند
باب الجنائز كما في رواية ابي داود وقوله
فرايت الرجل يحني على المراة يقيها الحجارة
اي يستر بدنها بدنه ليقيها الحجارة
وقد استدل بهذا الحديث من قال ان اليهود
رجموا في الزنا وهو ظاهر وقد ذكر ابن
اسحاق في السيرة ان اليهود رجموا في
الزنا وان الذي رجم منهم فنحاص بن
عازوراء وان الذي رجم من اليهود
في الزنا كعب بن الاشرف وكعب بن
اسد وسعيد بن عمرو وما لك بن الصيف وكنانة
ابن ابي الحقيق وشاس بن قيس ويوسف بن عازر
جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المئة
الرابعة في ذي القعدة فذكروا له ان رجلا
لم يسم وفتحت ان لسدها مسد المفعول منهم
وامراة تسمى بسرة بضم الموحدة وسكون
المهملة زنيا وقوله فيهم يتعلق
بصفة لرجل وصفة المراة محذوفة لدلالة
ما تقدم عليه فالتقدير وامراة فيهم ويجوز ان
يتعلق فيهم بحال من ضمير الرجل والمراة في زنيا

والتقدير ان رجلا وامراة زنيا منهم اي في حال كونهما
من اليهود وعند ابي داود من طريق الزهري سمعت
رجلا من مزينة ممن تتبع العلم وكان عند سعيد
ابن المسيب يحدث عن ابي هريرة قال زنا رجل من اليهود
بامراة فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى هذا
النبي فانه بعث بالتخفيف فان افتانا بفتيا دون
الرجم قبلناها واحتججنا بها عند الله قلنا فتيا
نبي من انبيائك قال فاتوا النبي صلى الله عليه
وسلم وهو جالس في المسجد في اصحابه فقالوا يا
ابا القاسم ما ترى في رجل وامراة منهم زنيا فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون
في التوراة ما مبتدا من اسماء الاستفهام وجملة
تجدون جملة في محل الخبر والمبتدا والخبر
معمول للقول وتقدير الاستفهام اي شيء تجدونه
في التوراة فيتعلق حرف الجر بمفعول تجدون
لوجوب في شان الرجم انما سالهم الزامالهم بما
يعتقدونه في كتبهم الموافق لحكم الاسلام
اقامة للحجة عليهم واظهارا لما كتموه ودلوه
من حكم التوراة فاراد ان تفطيل نصها فتفضحهم
الله وذلك اما بوحي من الله اليه انه موجود
في التوراة لم يغيروا او باخبار من اسلم منهم كعبد
الله بن سلام كما ياتي فقالوا نفضحهم ويجلدون
بفتح النون والمعجمة بينهما فاساكنة اي يخذ

ان

ان نفضحهم ويجلدون فيكون نفضحهم معمول
على الحكاية لنجد المقدر اي ادعوا ان ذلك في التوراة
على زعمهم وهم كاذبون ويحتمل ان يكون ذلك عما
فسروا به التوراة ويكون منقطعا عن الجواب اي
الحكم عندنا ان نفضحهم ويجلدون فيكون خبر
فعل مبتدا محذوف بتقدير اما انا ناخذ
الفعلين بينهما للفاعل والاذ بينهما للمفعول
اشارة الى ان الفضيحة موكلة اليهم والى اجتهاد
فكشف مساويهم وفي رواية ايوب عند الكه عن
نافع في التوحيد قالوا نحمم وجوههما ونخزيهما
وفي رواية عبيد الله بن عمر قالوا نسود وجوههما
ونحممهما ونخالف بين وجوههما ويطاف بهما قال
عبد الله بن سلام بتخفيف اللام كذبتم ان فيها
الرجم فاتوا بالتوراة فاتوا بالتوراة فنشروها
اي فتحوا التوراة وبسطوا فوضع احدهم يده عند
ابن صوريا يده على اية الرجم منها فقرا ما قبلها
وما بعدها فقال عبد الله بن سلام ارفع يدك
فرفع يده فاذا فيها اية الرجم وقد وقع
بيان ما في التوراة من اية الرجم في رواية الحاكم
هريرة ولفظه المحصن والمحصنة اذا زنيا فقامت
عليهما البينة رجما وان كانت المراة حبلى تربص
بها حتى تضع ما في بطنها وعند ابي داود من حديث
جابر انا نجد في التوراة اذا شهد اربعة انه

وعظم الحنفية شرط الاحصان الاسلام واجا
عن حديث الباب بانه صلى الله عليه وسلم انما
رجمهما بحكم التوراة وليس هو من حكم الاسلام
في شيء وانما هو من باب تنفيذ الحكم عليهم بما في
كتابهم فان في التوراة الرجم على المحصن وغير المحصن
واجيب بانه يحكم عليهم بما لم يكن في شرعه مع
قوله تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله وفي قوله
ان في التوراة الرجم على من لم يحصن نظرا لما تقدم
من رواية المحصن والمحصنة الى اخره ويؤيده ان
الرجم جاء ناسخا للجلد وكما تقدم تقريره ولم يقل احد
ان الرجم شرع ثم نسخ بالجلد واذا كان اصل الرجم
باقيا منذ شرع فاحكم عليهما بالرجم بمجرد حكم التوراة
بل بشرعه الذي استمر حكم التوراة عليه والحديث
سيق في علامات النبوة لهذا اما الشق
اذا رمى الرجل امرأة او امرأة غيره بالزنا
عند الحاكم وعند الناس كان يقول انك او
امرأة فلان زنت هل على الحاكم ان يبعث اليها
اي الى المرأة المرمية بالزنا فيسألها عما رميت به
من الزنا وجواب الاستفهام محذوف لم يذكره
اكتفاء بما في الحديث تقديره خلاف والجمهور على
ان ذلك بحسب ما يراه الحاكم وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك امام الائمة عن ابن شهاب محمد بن مسلم

بوا

كيف
تم

ة

راد ذكره في ترجمها مثل الميل في المكحلة رجاز الستار
من هذا الوجه وان وجدوا الرجل مع المرأة في بيت
او في ثوب او على بطنها في ريبة وفيها عقوبة قالوا
صدق يا محمد فيها اية الرجم وفي رواية البزار فقالوا
قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم فما منعكما ان ترجموهما
قالوا ذهب سلطاننا فكرهنا القتل وفي حديث
البراء فجد الرجم ولكنه كثر في اشرافنا فكنا اذا اخذنا
الشريف تركناه واذا اخذ الضعيف اقمنا عليه الحد
فقلنا تعالوا نجتمع على شيء نقيمه على الشريف والوضيع
فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم فامر بهما
بالزانيين رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما
قال ابن عمر فرايت الرجل يحني بفتح التحتية
وسكون الحاء المهملة وكسر النون بعدها تحتية
والرواية بصرية فيكون يحني في موضع الحال
وقوله على المرأة يتوقف به اي يعطف عليها
يقيها الحجارة يحتمل ان تكون الجملة بدلا من يحني
او حالا اخرى وال في الحجارة للعهد اي حجارة الرمي
ولابي ذر عن الكشميهني المستملي والكشميهني يحنأ
بجيم بدل الحاء المهملة وقوله وفتح النون بعدها
همزة قال ابن دقيق العيد انه الراجح في الرواية
اي اكب عليها وغرض المصنف المؤلف ان الاسلام
ليس شرطا في الاحصان والا لم يرجم اليهوديين
واليه ذهب الشافعي واحمد وقال المالكية

وعظم

الزهري عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود عن ابي هريرة وزيد
ابن خالد الجهني رضي الله عنهما انهما اخبراه
ان رجلين لم يسمياه اختصما الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال احدهما يا رسول الله
اقض بيننا بكتاب الله بكسر الذال اي
قض به على المكلفين وقال الاخر وهو افقههما
اجل بفتح الهمزة والجيم وتخفيف اللام اي نعم
يا رسول الله فاقض بيننا بكتاب الله وائذن
لي ولابي زد وازن بي باسقاط الياء التي بعد
الهمزة ان اتكلم استدل به على كونه افقه من
الاخر قال صلى الله عليه وسلم له تكلم قال ان
ابني كان عسيفا على هذا قال مالك والعسيف
الاجير فزنى بامرأة هذا فاخبروني ان على ابني
الرجم فافتديت منه بمائة شاة ووليدة
وبجارية لي ولابي زد عمي الكسيهري وبازنة له
باسقاط الموحدة وفي رواية عمرو بن شعيب فسألت
من لم يعلم فاخبروني ان على ابنك الرجم فافتديت عنه
ثم اني سألت اهل العلم فاخبروني انما على ابني
جلد مائة وتغريب عام وانما الرجم على امرأته
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما
والذي نفسي بيده لاقضين
بينكما بكتاب الله اما غنمك المائة وطارئك

فرد عليك فرد ورد عليك وجلد ابنه مائة اي امر
من يجلده فجلده وغربه من وطن الجناية وامر
انيسا الاسلمي ان يأتي امرأة الاخر ليعلمها
ان الرجل قد قذفها بابنه فلها عليه حد القذف
فتطالبه او تعفو عنه فان اعترفت انه زنا
بها فارجمها اي بعد اعلامي او موفق اليه لقد
فاذا اعترفت فلا بحضرة من يثبت ذلك بقول لهم
بحكم وتردد قوله فامر بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرجمت انه صلى الله عليه وسلم هو الذي
يحكم فيها بعد ان اعلمه انيس باعترافها قاله عياض
والى زد رجمها فاتاها انيس فاعلمها وكان
امره له فان اعترفت فقابلا بيبي فان انكرت
فاعلمها ان لها مطالبة بحد القذف فحذف
لوجود الاحتمال فلو انكرت وطلبت لاجيبت
فاعترفت بالزنا فرجمها بعد ان اعلم النبي صلى
صلى الله عليه وسلم باعترافها مبالغة في الاستثبات
مع انه كان على الرجم على اعترافها وفي
الحديث ان الصحابة كانوا يفتون على عهده صلى
الله عليه وسلم وفي بلده وذكر محمد بن سعد في
طبقاته ان ممن افتى ابا بكر وعمر وعثمان وعلي
وعبد الرحمن بن عوف وابي بن كعب ومعاذ بن جبل
وزيد بن ثابت وفيه ان الحد لا يقبل الفداء وهو
مجمع عليه في الزنا والسرقة وشرب المسكر

واختلف في القذف والصحيح انه كغيره وانما يجري
القذف في البدن كالقصاص في النفس والاطراف
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة فيمن قذف امرأة
غيره أملعن قذف امرأته فاخذ من كون زوج
المرأة كان حاضرا ولم ينكر ذلك كما في الفتح قال الزرقاني
وقد صحح النووي وجوب ارسال الامام الى المرأة
ليسألها عما رميت به واخذ بيت انيس الى المرأة
تعقب بانه فعل وقع في واقعة حال لا دلالة فيه
على الوجوب لاحتمال ان يكون سبب البعث
ما وقع بين سبب زوجها وبين والد المسبب من
الخصام والمصالحة على الحد واشتهار القصة حتى
صرح والد المسبب بما صرح به ولم ينكر عليه هو
زوجها فالارسال الى هذه مختص بمن كان
على مثلها من الرتبة الدنية بالفجور والله اعلم
باب من ادب اهله كزوجته وارقائه او
ادب غيره اي غير اهله دون السلطان
له في ذلك وقال ابو سعيد سعد بن مالك بن سنان
الخدري فيما سيق موصولا في باب برد المصلي
من مر بين يديه من كتاب الصلاة عن النبي
صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم فاراد احد ان يمر
بين يديه فليدفعه قاتل فليقاتله اي فليمنع المار بين يديه
وليقاتله وفعله اي رفع المارين يديه
حال صلاته ابو سعيد الخدري رضي الله عنه

وفعله

وفعله مذكور في الباب المذكور بلفظ رايت ابا سعيد
يصلي فاراد شاب ان يجتاز بين يديه فدفع ابو
سعيد ابو سعيد في صدره من غير استيذان حاكم
ولذا لم ينكر عليه مروان بل استفهمه عن السبب
فلما ذكره له اقره عليه وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك
الامام عن عبد الله بن القاسم عن ابيه القاسم
ابن محمد بن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله
عنها قالت جاء ابو بكر رضي الله عنه في
تفسير سورة المائدة لهذا السند انها قالت
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
اسفاره حتى اذا كنا بالبيداء او بذات الجيش
انقطع عقد لي فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
على التماسه واقام الناس معه وليسوا على ماء
وليس معهم ماء فاتى الناس الى ابي بكر الصديق
فقالوا الا ترى ما صنعت عائشة اقامت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبالناس وليسوا على ماء
وليس معهم ماء فجاء ابو بكر ورسول الله صلى
الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي قد نام
فقال حبست رسول الله صلى
الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء
وليس معهم ماء فعاتبني ابو بكر وجعل يطعن
بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك ولا يمنعني

عن الكشميهني من التمول بالواو واللام بدل الميم
والكاف الامكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
على فخذي فانزل الله تعالى يا ايها الذين في سورة
المائدة وهذا الحديث سبق في التفسير وبه قال
حدثنا يحيى بن سليمان الكوفي نزيل مصر قال
حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري
قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحرث
المصري ان عبد الله بن القاسم حدثه عن
ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت اقبل ابو بكر رضي الله
عنه اي لما فقدت قلادتها وانتظروا واقاموا على غير ماء فلكزني
لكزة شديدة بالزاي فيهما اي ضربني ضربة
شديدة وقال حبست الناس في قلادة بكسر
القاف فبي الموت اي فالموت متلبس بي لمكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي اي
انتباهه من نومه وقد اوجعني لكزه بكر
اياي وقوله نحوه اي نحو الحديث السابق وزاد
ابو ذر عن المستملي عن المستملي لكن ووكز بالواو
بدل اللام واحد في المعنى وهو من كلام ابي عبيدة
قال الكزن الضرب بالجمع على الصدر وقال ابو زيد
في جميع الجسد واللكز بضم الجيم وسكون الميم
بجمع الراضح المضمومة يقال ضربه بجمع كفه
باب حكم من رأى مع امرأته رجلا

فقتله

فقتله وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
اليشكري قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن
وراد بفتح الواو والراء المشددة وبعد الالف دال
مهملة والمستملي زيادة كاتب المغيرة انه قال
قال سعد بن عبادة الانصاري رضي الله عنه
لو رايت رجلا مع امراتي اي غير محرم لها لضربته
بالسيف غير مصفح بضم الميم وسكون الصاد
المهملة وكسر الفاء وفتح الحاء بعدها حاء مهملة
غير ضارب بعرضه بل كده للقتل والا هذا كل
فبلغ ذلك الذي قاله سعد النبي ولابي ذر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتعجبون
من غيرة سعد بفتح الغين المعجمة قال في
الصحاح مصدر قولك غار الرجل على اهله يغار
غيرا وغيرة وغارا ورجل غيور وغيران وجمع
غيور غير وجمع غيران غيارى ورجل مغيار
وقوم مغايير وامرأة غيور وغيرى ونسوة غيارى
وقال الكرماني الغيرة المنع اي تمنع من التعلق
باجنبي بنظر او غيره وقال في النهاية الغيرة
الحمية والانفة يقال رجل غيور وامرأة غيور
وهي مبالغة كشكور ولا فعول لا يشترك فيه المذكر
والمؤنث والاصل لانا اغير منه بلام التاكيد
والله اغير مني وغيرة الله تعالى منعه من المعاصي

وقد اختلف في حكم من راى مع امراته رجلا فقتله
فقال الجمهور عليه القود وقال الامام احمد ان
اقام بينة انه وجده مع امراته فدمه هدر
وقال امامنا الشافعي ببينه فبابينه وبين الله
فقتل الرجل وعلم انه زال منها ما يوجب
الغسل ولكن لا يسقط القود في ظاهر الحكم وقال
الداودي الحديث دال على وجوب القود فيمن قتل
رجلا وجده مع امراته زان الله عز وجل وانكان
اغير من عباده فانه اشبه المشهود في الحدود فلا
يجوز لاحد ان يتعدى حدود الله ولا يسقط
وما بدعوى وقال ابن حبيب ان كان المقتول
محصنا فالذي ينبغي قاتله من القتل ان يقيم
اربعة شهود انه قتل بامراته وان كان غير محصن
فعلى قاتله بالقود وان اتى باربعة شهداء والحد
سبق في اوائل النكاح في باب الغيرة **باب**
ما جاء في التعريض بالياء المهملة آخره ضاد معجمة
وهو ضد التصريح وبه قال **حدثنا اسماعيل**
ابن ابي اويس قال **حدثني** بالافراد **مالك**
امام دار الهجرة **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري
عن سعيد بن شهاب المسيب عن ابي هريرة رضي
الله عنه **ان رسول الله** صلى الله عليه وسلم
جاه اعرابي اسمه ضمضم بن قتادة ورواه
عبد الغني بن سعيد في المبهمات وابن فتحون

من طريقه وابو موسى في الذيل وعند ابي داود من
رواية ابن وهب ان اعرابيا من فزارة وكذا عند
بقية اصحاب الكتب الستة **فقال يا رسول الله**
ان امراتي لم اقف على اسمها **ولدت غلاما** لم اعرف
اسمه ايضا **اسود** صفة لغلام وهو لا ينصرف
للوزن والصفة اي وانا ابيض فكيف يكون
ابيض فعرض بان امراته زنت من الزنا **فقال** النبي
صلى الله عليه وسلم له **هل لك من ابل قال** الرجل
نعم قال صلى الله عليه وسلم **ما الوانها** مستدلا
من اسما الاستفهام و**الوانها** الحمر **قال** الرجل
الوانها **حمر** جمع احمر وافعل فعلا لا يجمع الا على فعل
قال صلى الله عليه وسلم **فيها** والي زر هل فيها
اي عمل **اورق** لا ينصرف كاسود في لونه بيا من
الى سواد من الورقة من الورقة وهو اللون
الرمادي ومنه الحمامة الورقا يقال للحمامة ورقا
والي زر عن الحموي من اورق بزيادة من في اسم
كان الذي هو اورق وزيدت هنا لتقدم النفي
الذي بمعنى النفي وصح ذلك فيها كما صح في قوله
تعالى اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض
ولم يعي بخلقهن بقادر قالوا الباء زايدة في خبر ان
لتقدم معنى النفي على الجملة **قال** الرجل **ثم**
فيها اورق **قال** صلى الله عليه وسلم **فاني** بفتح
الهمزة والنون المشددة اي من اين **كان ذلك**

اللون الاورق وابواها ليسا بهذا اللون قال
الرجل اراه بضم الهمزة اي ظنه عرق بضم
العين المهملة وسكون الراء بعدها قاف اي اصل
النسب وفيه فلان معرق في النسب والحسب وفي
المثل العرق نزاع والعرق الاصل ماخوذ من
عرق الشجر نزعه بفتح النون والزاي
والعين جذبه اليه وقلعه واخرجه من لون ابيه
والمعنى ان ورقها انما جاء لانه كان في اصولها
البعيد قد ما كان في هذا اللون قال عليه
الصلاة والسلام ولعل ابنك هذا نزعه عرق
قال الخطابي وانما ساله عن الوان الابل
لان الحيوانات يجري طباع بعضها على مشاكلة
بعض في اللون والخلقة وقد يندر فيها شيء
لعارض فكذلك الادمي يختلف بسبب نوادر
الطباع وتوازع العروق انتهى وفائدة الحديث
المنع عن نفي الولد بمجرد الامارات الضعيفة
بل لا بد من تحقق وظهور دليل كان يكون وطيها
اوانت بولد قبل ستة اشهر من حين وطيها
واستدل به الشافعي على ان التعريض بالقذف
لا يعطي حكم الصريح فتبعه البخاري حيث
اورد هذا الحديث في باب التعريض قد قال
ابو حنيفة ومالك يكون تعريضا وقال المالكية التعريض
من غير الاب اذا افهم الرمي بالزنا او اللواط

قوي
في

او

او نفي النسب كما تقدم في ترتيب الحد كقوله لمن
خاصمه اما انا فلست بزان ولست بلابط او ابي
ابي معروف وهو ثمانون جلدة والحديث سبق
في الطلاق لهذا باب بالتنوين كم
التعزير والادب تنقسم كم الى استفهامية
بمعنى اي عدد قليلا كان وكثيرا والى خبرية
بمعنى عدد كثير والمراد هنا الاول والتعزير
مصدر عزر قال في الصحاح والتعزير التاديب
ومنه سمي الضرب دون الحد تعزيرا وقال في
المدارك واصل العزر المنع ومنه التعزير لانه
منع من معاودة القبيح الزجر ومنه عزره القاضي
اي ادبه لئلا يعود الى القبيح ويكون بالقول
والفعل بحسب ما يليق به واما الادب فبمعنى
التاديب وهو اعم من التعزير لان التعزير يكون
لسبب المعصية بخلاف الادب ومنه تاديب
الوالد وتاديب المعلم وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث نسعد
الامام قال حدثني بالافراد يزيد بن ابي حبيب
ابو رجاء المصري واسم ابي حبيب سويد عن
بكير بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الكاف
ابن الاشج عن سليمان بن يسار ضد اليمين
عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله
الانصاري عن ابي بردة بضم الموحدة

وسكون الراء ابن بنيار بكسر النون وتخفيف
التحتية الاوسي رضي الله عنه انه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يجلد بضم
التحتية وسكون الجيم وفتح اللام جملة فعلية
للقول خبر معنى الامر والفعل مبني لما لم يسم
فاعله والمفعول محذوف يدل عليه السياق اي
لا يجلد احد فوق عشر جلدات بفتحات مصبي
عليه في الفرع كاصله الا في حد من حدود الله
عز وجل والحدود يتعلق بيجلد فيكون بالكتلتا
مفرعا لان ما قبل الا عمل فيما بعدها وفي
حدود الله يتعلق بصفة لحد والتقدير الا
في موجب حد من حدود الله قال في الفتح ظاهره
ان المراد بالحد ما وجب فيه من المقادير عدد
من الجلد او الضرب مخصوص او عقوبة مخصوصة
والمتفق عليه من ذلك اصل الزنا والسرقة
وشرب الخمر المسكر والحرابة والقذف بالزنا والقتل
والقصاص في النفس والاطراف والقتل
والارتداد واختلف في شبيه الاخيرين
حدا واختلف في مدلول الشافعية وقال
مالك والشافعي وصاحبا ابي حنيفة تحوزه
الزيادة على العشرة ثم اختلف فقال الشافعي
لا يبلغ ادنى الحدود وهل الاعتبار بحد الحر او العبد
وقال اخرون هو الى راى الامام فابلغ واجابوا

عن

عن ظاهر الحديث بوجوه ارجحها الطعن فيه قال ابن المنذر
ذكر في اسناده مقالا وقال الاصيلي اضطرب
اسناده فوجب تركه وتعقب بان عبد الرحمن ثقة
كذا في الفتح وسقطت من قلم الشارح وقد صرح بسماعه
في الرواية الاخرى الاتية والهمام الصحابي
لا يضر وقد اتفق الشيخان على تصحيحه وهما العمدة
في التصحيح ومنها ان عمل الصحابة بخلافه يقتضي
نسخه فقد كتب عمر الى ابي موسى الاشعري ان
لا تبلغ بنكال اكثر من عشرين سوطا وعن عثمان
ثلاثين وضرب عمر اكثر من الحد ارادة واقره
الصحابة واجيب بانه لا يلزم في مثل ذلك التسوية
ومنها حمله على وقعة عين بذنب معين او رجل
معين قاله الماوردي وفيه نظر والحديث اخرجه
مسلم في الحدود وكذا ابو داود في الترمذي والنسائي
وابن ماجة وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين
وسكون الميم الباهلي البصري الصيرفي قال حدثنا
سليمان بن حرب بضم الحاء وفتح المهملة وسليمان
بضم السين وفتح اللام النهدي الصيرفي البصري
قال حدثنا مسلم بن ابي مريم السلمي قال حدثني
بالافراد عبد الرحمن بن جابر الانصاري عن
من سمع النبي صلى الله عليه وسلم ابهم الصحابي
وقد سماه حفص بن ميسرة وهو اوثق من فليح
ان سليمان فيما اخرجه الاسماعيلي فقال عن مسلم

فليح بن ح

ابن ابي مريم عن عبد الرحمن بن جابر عن ابيه وقال
الاسماعيلي ورواه اسحاق بن راهوية عن عبد الرزاق
عن ابن جريج عن مسلم بن ابي مسلم عن عبد الرحمن بن جابر
عن رجل من الانصار قال الحافظ بن حجر رحمه الله
وهذا الابهام احد التفسيرين فان من جابر وابي
بردة انصاري قال الاسماعيلي لم يدخل الليث
بين يزيد بين عبد الرحمن وابي بردة احدا وقد
وافقه سعيد بن ابي ايوب عن يزيد كذلك وحاصل
الاختلاف هل هو صحابي مبهم او مسمى الراجح
الثاني ثم الراجح انه ابو بردة بن نيار وفصل بين
عبد الرحمن وابي بردة واسطة وهو ابو صالح
اول الراجح الثاني ايضا انه **قال الاعقو**
فوق عشر ضربات بسكون الشين وضربات
بفتح الراء **الا في حد من حدود الله**
عز وجل قائدة
قال بعض المالكية في مؤدب الاطفال لا يزيد
على ثلاث قال ابن دقيق العيد وهذا تحديد
يبعد اقامة الدليل المبين عليه ولعله اخذه
من ان الثلاثة اعتبرت في مواضع وفي ذلك
ضعف وقد يؤخذ هذا من حديث اول نزول الوحي
الوحي فانه ثبت ان جبريل عليه السلام قال اقرأ
فقال صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ فغطه
ثلاث مرات فاخذ منه تنبيه المعلم للمتعلم
لا يكون باكثر من ثلاث وبه قال **حدثنا**

يحيى بن سليمان الكوفي نزيل مصر قال **حدثني**
بالافراد **ابن وهب** عبد الله قال **اخبرني** بالافراد
عمرو بفتح العين بن الحرث المصري **ابن بكير** بضم
الموحدة ان عبد الله الاشج **حدثه** قال **بينما**
بالميم **انا جالس عند سليمان بن يسار** عند يحيى
ثم اقبل علينا سليمان بن يسار فقال حدثني
عبد الرحمن بن جابر ان اباه جابرا عبد الله
الانصاري **حدثه انه سمع ابا بردة** الانصاري
رضي الله عنه **قال سمعت النبي صلى الله عليه**
وسلم يقول لا تجلدوا بلفظ الجمع ولابي الوقت لا يجلد
مبنيا للمفعول **احد فوق عشرة اسواط** فوق ظرف
وهو نعت لمصدر محذوف اي جلدا فوق وعشرة مضاف
اليه واسواط جمع سوط اي فوق ضربات سوط كما
تقول ضربته عشرة اسواط اي ضربات بسوط
فاقيمت الالة مقام الضرب في ذلك ومعنى الحديث
بطرقه الثلاثة واحد لكن الفاظه مختلفة
ففي الاول عشر جلدات وفي الثاني عشر ضربات
وفي الثالث عشرة اسواط **الا في حد من حدود الله**
عز وجل وبه قال **حدثنا يحيى بن بكير** هو يحيى
ابن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف
المخزومي مولاهم المصري قال **حدثنا الليث**
ابو سعد الامام **عن عقيل** بضم العين وفتح
الكاف الفاء ابن خالد **عن ابن شهاب** محمد

ابن مسلم الزهري انه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان
ابا هريرة رضي الله عنه قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهي تحريم او كهي تنزيه
او ليس لهما بل ارشاد اراجعا الى مصلحة دينوية
عن الوصال في الصوم فرضا او نفلا وهو صوم يومين
فصاعدا من غير اكل وشرب وبينهما فانه وصل
الصوم بالصوم وله قلنا انه بالليل ليصير مفطرا
حكما فقال له صلى الله عليه وسلم رجال من المسلمين
ولابي ذر عن الكشميهني رجل بالافراد ولم يسم
فانك يا رسول الله تواصل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اينكم مثلي بكسر الميم وسكون
المثلثة اي ايكم يماثلني في ذلك
اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني كذا
بغير يا بعد النون في الفرع كاصله المصحف العثماني
في سورة الشعراء وعلله بقوله يطعمني حالية اي يجعل
فيه قوة الطاعم والشارب او هو على ظاهره بان
يطعم طعام الجنة ويسقى من شرابها والصحيح
الاول لانه لو كان حقيقة لم يكن مواصلا فلما
ابوا امتنعوا ان ينتهوا عن الوصال لظنهم
ان النهي للتنزيه واصل صلى الله عليه وسلم
بهم يوما ثم يوما اي يوميه ليبيح لهم الحاكمة في
ذلك ثم راوا الهلال فقال صلى الله عليه وسلم
لو تاخر الشهر لزدتكم في الوصال الى ان

تعجزوا

تنكيلا بضم الميم وفتح النون وكسر
الكاف مشددة اي المعاقب لهم ولابي ذر بالام بدل
الموحدة حين ابوا امتنعوا عن الانتهاء عن الوصال
وهذا موضع الترجمة وفيه كما قال المهلب ان التقدير
موكول الى راي الامام لقوله لو امتد الشهر لزدتكم
فدل ان للامام ان يزيد على التقدير ما يراه لكن
الحديث ورد في عدد من الضرب فتعلق بشيء محسوس
وهذا يتعلق بشيء متروك وهو الامساك عن الفطر
والالم فيه يرجع الى التعطيش وتاثيرها في الاشقاء
متفاوت جدا والظاهر ان الذنب واصل لهم كان لهم
اقتدار على ذلك في الجملة فاشار الى ذلك لو تمادي حتى
يفضي الى عجزهم عنه لكان هو المؤثر الحامل في زجرهم
فيستفاد منه ان المراد من التقدير ما يحصل به
الردع قاله في الفتح قال في عمدة القاري والحديث
بهذا الوجه من افراده تابعه اي تابع عقيلا
شعيب هو ابن ابي حمزة فيما رواه المؤلف في باب
التنكيل من كتاب الصيام ويحيى بن سعيد
الانصاري فيما وصله الذهلي في الزهريات ويونس
ابن يزيد فيما وصله مسلم الثلاثة في روايتهم عن
الزهري محمد بن مسلم وقال عبد الرحمن بن خالد
الفريابي امير مصر لهشام بن عبد الملك بن مروان عن
ابن شهاب محمد بن مسلم عن عبيد بكسر العين عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الفهم

التجويع ٤

عبد الرحمن فقال سعيد بن المسيب وسياتي الكلام
على رواية عبد الرحمن فقال سعيد بن المسيب وسياتي
الكلام على رواية هذه في كتاب الاحكام ان شاء الله
تعالى بعون الله وقوته وبه قال حدثني بالافراد
شيبان بن الوليد بفتح العين المهملة والتحتية
المشددة وبعد الالف شين معجمة الرقام البصري
قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي
قال حدثنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة
ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم
عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهم انهم
كانوا يضربون بضم اوله وفتح تاليه على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتروا
طعاما جزافا بكسر الجيم وفتحها وضمها وفتح
الزاي والكسر هو الذي في اليونينية فقط اي من
غير كيل ولا وزن ولا نصب بتقدير رؤية
مجازفة او على الحال ان يبيعوه اي لان يبيعوه
او ان مصدرية اي بضربون لبيعهم اياه في مكانهم
حتى يؤوه حتى للغاية والمقدرة لعدها
اي الى ايوائهم اياه الى رحالهم اي منازلهم والمراد
به الزجر عن البيع حتى يقبضه وفيه حوالة
من خالف الامر الشرعي فتقاض العقود الفاسدة
ومشروعية اقامة المحتسب في الاسواق قاله
في فتح الباري والحديث سبق في البيوع وبه قال

صنا

حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة
العتكي المروزي الحافظ ابو عبد الرحمن وعبدان لقبه
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا يونس بن يزيد عن الزهري محمد بن مسلم
انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ما انتقم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عافت احدا
لنفسه في شيء يوتى اليه بضم التحتية وفتح
الفوقية بل يعفو عنه عن الذي جيء برداله
حتى انثر في كتفه بتنتهاه بضم اوله وسكون
النون وفتح الفوقية والهاء اي يرتكب شيء
من حرمات الله عز وجل فينتقم الله لله
لنفسه من ارتكب تلك الحرمة وينتقم نصب
عطف على المنصوب السابق والحديث مطابقته
للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم
كان ينتقم اذا انتهكت حرمة من حرم الله اما
بالضرب او بغيره فهو داخل في باب التعزير
والتاديب وسبق في صفته صلى الله عليه وسلم
واخرجه مسلم في الفضايل باب من اطهر
الفاحشة باب يتعاطى ما يدل عليها عادة و
من اظهر اللطخ بفتح اللام وسكون الطاء المهملة
بعدها وبعدها خاء معجمة قال الجوهري لطخه
بكذا فتلطخ به لوثه به فتلوث واللطخ فلان

بشراي رمي به ومن اظهر الثنية بضم الفوقية
وفتح الهاي في الفرع وبسكونها بغير ياء تحتية ولا الف
ما حكمه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
وثبت ابن عبد الله لابي ذر قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال الزهري محمد بن مسلم عن سهل
ابن سعد بسكون الهاي في الاول والعين في الثاني
الساعدي رضي الله عنه انه قال شهدت المتلا
بفتح النون الاولى وسكون العجلان وزوجته
خولة وانا ابن خمس عشرة ذرا ابو ذر ستة
فذكر التمييز والواو في انا للحال فرق صلى الله
عليه وسلم بينهما فقاله زوجها لذبت عليها يا رسول
الله ان امسكتها فطلقها ثلاثا قبل ان يامره
النبي صلى الله عليه وسلم بطلاقها قال سفيان
فحفظت ذاك بغير لام المذكور بعد منه الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب ان جاءت به بالولد كذا
وكذا اي اسود اعين ذا اليتين فهو صادق
عليها وان جاءت به كذا وكذا احمر قصيرا كانه
وحرة بفتح الواو والحاء المهملة والراء وبية
كسام ابرص او دويبة حمراء تلصق بالارض
او كالوزغة تقع في الطعام فتفسده فيقال
طعام وحر فهو كاذب فقيه الكناية والالتفا
قال سفيان وسمعت الزهري يقول
جاءت به اي بالولد للذي يكره بضم اوله

وفتح

عينيه

وفتح ثالثه وهو شبهه بمن رميت به والحديث
سبق في الطلاق وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن القاسم بن محمد
ابن ابي بكر الصديق انه قال ذكر ابن عباس رضي
الله عنهما الملاعنين بلفظ التثنيه فقال
عبد الله بن شداد بالمعجمة والمهملتين الاولى
مشددة بينهما الف الليثي هي التي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو كنت راجما امراة عن ولاية
ذرمن الحموي والمستملي بالميم المكسورة بدل العين
غير بينة لرجمتها قال ابن عباس لا تلك امراة
اعلنت بالفجور والحديث مر في اللعان وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا
الليث بن سعد الفهمي امام المصريين قال
حدثني ولابي ذر حدثني بالافراد حدثنا يحيى
الانصاري عن القاسم عبد الرحمن بن القاسم عن
القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق كذا باثبات
قوله عن القاسم بن محمد في رواية ابي ذر وقال
الحافظ ابن حجر وقع لبعضهم باسقاط القاسم بن محمد
من السند وهو غلط قلت وقد اسقطه العيني
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ذكر
الملتاعنان بضم الذال المعجمة مبنيا
للمفعول ولابي ذر عن الحموي والمستملي الملتاعنان

عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال عاصم بن عدي
بفتح العين المهملة وكسر الدال المهملة وتشديد
التحتية العجلاني ثم البلوي في ذلك قولا ثم
انصرف واتاه اي ابن عاصم رجل من قومه هو عويمر
بينه كوانه وجد مع اهله امرانه رجلا كذا الايذر
باثبات المفعول والايذر بحذفه فقال عاصم
ما ابتليت بضم الفوقية الاولى مبنيا للمفعول
من الابتلاء بهذا الامر فذهب عاصم به
بالرجل الذي شكا له الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره بالذي وجد عليه امرانه وكان ذلك
الرجل مصفرا لونه قليل اللحم سبط الشعر
بسكون بفتح السين المهملة وسكون الموحدة وكسرها
وصحح عليه في الفرع كاصله نقيض الجعد وكان
الذي ادعى عليه انه وجده عند اهله ادم بعد
الهمزة اسم شديد السمرة خدلا بفتح الخاء المعجمة
وسكون الدال المهملة والاصيل خدلا بكسرها مع
تخفيف اللام فيهما فتى الساق غليظه كثير اللحم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بين
فوضعت ولدا شبيهها بالرجل الذي ذكر زوجها
انه وجد عندها اهله فلاعن النبي صلى الله عليه
وسلم بينهما فقال رجل في المجلس هو عبد الله بن
شداد لابن عباس امستثبتها هي المراة التي قال النبي
صلى الله عليه وسلم لو كنت راجما احدا بغير بينة رجمت هذه
فقال ابن عباس لا تلك امراة تظهر في الاسلام
السوء لانه لم يقم عليها البينة بذلك ولما انزل الله
قول ثم لم يات الخ دل على ان الحد لا يجب بالاستفاضة قال في الفتح
ولم اسم لهذه المراة وكانهم تقدموا الهاهما
ستر اعليها وعند ابن ماجة بسند صحيح من حديث
ابن عباس لو رجما احدا بغير بينة لرجمت فلانة
فقد ظهر فيها الريبة في منطقها وهيئتها
ومن يدخل عليها يا محكم رمي المحصنات
اي قذف الحرائر العفيفات وقول الله عز وجل
والذين يرمون المحصنات يقذفون بالزنا
الحرائر العفيفات المسلمات المكلفات والقذف
يكون بالزنا وبغيره والمراد هنا قذفهن بالزنا
بان يقول يا زانية لذكر المحصنات عقيب الزواني
ولا شتراط اربعة شهد ابقوله ثم لم ياتوا باربعة
شهداء على زنا بهذه بروبتهم فاجلدوهم اي كل
واحد منهم ثمانين جلدة ان كان القاذف حرا او نصف
ثمانين لقبح المصادر وجلدة على التمييز ولا تقبلوا
لهم شهادة ابدا ما لم يتب وعند ابي حنيفة الحد
احق عمره واولئك هم الفاسقون لاتيانهم كبيرة
الا الذين تابوا عن القذف من بعد ذلك واصلحوا
اعمالهم فان الله غفور رحيم لهم قذفهم رحيم
بهم بالهامهم التوبة فيها بينهم فسقطع

ولغيره ح

في شي ح

وسلم

وتقبل شهادتهم وسقط الباقي وزمن قوله ثمانين
جلدة الى اخره وقال بعد قوله فاجلدوهم الاية
ان الذين يرمون المحصنات الغافلات الغافلات
السليمات الصدور النقيات القلوب اللاتي ليس
فيهن دهاء ولا مكر لانهن لم يجربن الامور المؤمنات
ما يجب الايمان به لعنوا في الدنيا والاخرة
ولهم عذاب عظيم جعل القذفة ملعونين في
الدارين وتوعدهم بالعذاب الاليم العظيم
في الاخرة ان لم يتوبوا وقيل مخصوص بمن قذف
ازواجه صلى الله عليه وسلم وسقط لابي ذر قوله
لعنوا الى اخر الاية وقال بعد المؤمنات الاية وقول
الله تعالى والذين يرمون ازواجهم بالزنا ثم
لم يتوبوا الاية قال الحافظ ابو ذر الهروي
كذا وقع في البخاري ثم لم والتلاوة ولم بالثاء
وهذا ثابت في رواية ابي ذر وحده قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد سليمان بن بلال
عن ثور بن بلال يزيد بالمثلثة المدني عن
ابي الغيث بالمعجمة والمثلثة سالم مولى ابن
مطيع عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اجتنبوا السبع
الموبقات بضم الميم وسكون الواو وكسر
الموحدة بعدها قاف فالف فقوقية المهلكات

وسميت

وسميت بذلك لانها تسبب لاهلاك مرتكبها قاله
المهلب والمراد بها الكبائر قالوا يا رسول الله و
وما هن الموبقات قال صلى الله عليه وسلم هن
الشرك بالله بان تتخذ معه الما غيره والسحر
بكسر السين وسكون الحاء المهملتين وهو امر خارق
للعادة صادر عن نفس شريرة والذي عليه
الجمهور ان له حقيقة يوثر بها بغير المزاج
وقتل النفس التي حرم الله حرم الله ؛
قتلها الا بالحق كالقصاص والقتل على الردة
والزنا وقتل المحارب وهو في اللغة الزيادة وكل
مال اليتيم بغير حق والتولي يوم الزحف
اي الاعراض والفرار يوم القتال في الجهاد وقذ
المحصنات بفتح الصاد جمع محصنة مفعولة اي
التي احصنها الله من الزنا وبكسرها اسم فاعل
اي التي حفظت فرجها من الزنا المؤمنات
فخرج الكافرات الغافلات بالغين المعجمة
والفاء كناية عن المومنات لان المرء غافل عما
رميت به من الزنا والتخصيص على عدد لا ينفي
غيره اذا ورد في احاديث اخر كالبغي الفاجرة
وعقوق الوالدين والالحاد في الحرم والتقرب
بعد الهجرة وشرب الخمر وقول الزور والغلول
والاصرار على مكروه الله والقنوط من رحمة الله و
والسرقة وترك التنزه عن البول وشتم

الى بكر وعمر والنهيمة وتلك الصفقة وتزاف
الجماعة واختلف في حد الكبيرة فقيل كل ما يوجب
الحد من المعاصي وقيل ما توعد عليه بنص الكتا
او السنة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام
لم اقف على ضابط الكبيرة يعني يسلم من الاعتر
والاولى ضبطها بما ساوت كبيرتها وان من تكلمها
استهار اصغر الكبائر المنصوص عليها قال وضبطها
بعضهم بكل ذنب قرن به وعيد او لعن وقال ابن
الصلاح لها امارات منها ايجاب الحد ومنها الدلا
عليها بالعذاب والنار ونحوها في الكتاب والسنة
ومنها وصف فاعلها بالفسق ومنها اللعن وقال
ابو العباس القرطبي كل ذنب اطلق عليه بنص
كتاب او سنة او اجماع انه كبيرة او عظيم او اخبر
فيه بشدة العقاب او علق عليه الحد او شدة
التكير عليه فهو كبيرة وقال ابن عبد السلام
ايضا اذا اردت معرفة الفرق بين الصغائر
والكبائر فاعرض مفسدة الذنب على مفاسد
الكبائر المنصوص عليها فان نوقضت من اقل
مفاسد الكبائر فهي من الصغائر وان ادنى سلوك
ادنى مفاسد الكبائر فهي من الكبائر فحق القا
بغير الحق كبيرة فان شاهد الزور منتسب
متوسل فاذا جعل السبب كبيرة فالمباشرة
اكبر من تلك الكبيرة فلو شهد اثنان بالزور

على

ب

ض

ي

على قتل موجب القصاص فسلمه الحاكم الى الولي
فقتله وكلهم عالم بالحال فشهادة
الزور كبيرة والحكم بها اكبر منها ومباشرة القتل
اكبر من الحكم وحديث الباب سبق في الوصايا والطب

باب حكم قذف العبيد الاماء والاضافة
فيه الى المفعول وطوى ذكر الفاعل او الى الفاعل
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن فضيل بن غزوان
بضم الغين وفتح المعجمة في الاولى وفتح المعجمة وسكون
الزاي وبعد الواو المفتوحة الف فنون في الثاني
الضبي مولاهم عن ابن ابي نعيم بضم النون و
وفتح العين المهملة عبد الرحمن البجلي الزاهد عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت ابا
القاسم صلى الله عليه وسلم يقول من قذف مملو

ك

ب

وعند الاسماعيلي من قذف عبده بشيء وهو اعلم
والحال انه بريء مما قال سيد عنه حد السيد
يوم القيامة يوم الجزاء عند زوال ملك السيد الحاز
وانفراد الباري تعالى بالملك الحقيقي والتكافي
في الحدود لا مفاضلة حينئذ الا بالتقوى الا
ان يكون المملوك كما قال السيد عنه فلا يحد له
وعند النسائي من حديث ابن عمر كان من قذف
مملوكه كان يحد له في ظهره حد يوم القيامة
ان شاء اخذه وان شاء عفا عنه وظاهره

انه لاحد على السيد في الدنيا اذ لو وجب عليه لذكره
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان والنذور
وابو داود في الادب والترمذي في البر والنسائي
في الرجم هذا باب بالتنوين هل يامر الامام
رجلا فيضرب الحد رجلا وجب عليه الحد حال
كونه غائبا عنه عن الامام بان يقول له اذهب
الى فلان الغايب فاقم عليه الحد وقد فعله
عمر بن الخطاب رضي الله عنه اخرجه سعيد بن
منصور باسناد صحيح عنه وللبيهقي نحوه عن
والمستملي وفعله عمر باسقاط قد وكذا وقال في
الفتح ثبت بهذا الاثر في رواية الكشميهني وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف بن واقد الفريابي قال حدثنا
ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد بن مسلم عن
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
عن ابي هريرة وزيد بن خالد الجهني رضي الله
عنهما انهما قالا جاء رجل من الاعراب فقام الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انشدك
الله فعل ومفعول - ونصب الى الالة باسقاط
الخافض اى اقسم عليك اي اقسم عليك بالله
الا قضيت بيننا بكتاب الله الجملة من قضيت
في محل الحال وشرط الفعل الواقع حالا بعد الا ان
يكون مقترنا بقد وبتقدم الا فعل منفي كقوله
تعالى ما تاتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا

منها

عنها معرضين ولم يات هنا شرط الحال قال ابن
مالك التقدير ما اسئلك الا فعلك قرئ في معني
كلام اذ قال ابن الاثير المعنى اسئلك الا فعلك
وقرئ واقسم عليك ان ترفع نشيدتي او صوتي يا
نلبي دعواتي وتجيبني وقال ابن مالك في شواهد
التوضيح التقدير ما انشدتك الا الفعل بتقدير
ان مالك وفي التسهيل يحصل شرط الحال معدا الا
وقوله بكتاب الله اي بحكم الله فقام خصمه
لم يسم وكان افقه منه جملة معترضة لا محل
لها من الاعراب فقال صدق يا رسول الله اقض
بيننا بكتاب الله وايذن لي يا رسول الله ان
اقول فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل فان ابني
اعسفك فقال ان ابني كان عسيفا بالعين والسين
المهملتين وبالفا اجيرا في خدمة اهل هذا فزنى
بامراته فعطف على كان عسيفا فافتديت منه
بمايتي شاة وخادم وانى سالت رجالا من اهل
العلم فاخبروني ان على ابني جلد مايتي وتغريب
عام وعلى امراة هذا الرجم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم والذي نفسي بيده اي وحق
الذي نفسي بيده فالذي مع صلته وعايده مقسم
به ونفسي مبتدا وبيده في محل الجر وبه
متعلق بحرف الجر وجواب القسم قوله لاقضين
بينكما بكتاب الله اي بما تضمنه كتاب الله

او بحكم الله او لي لان الحكم فيه التقريب والتغريب
ليس مذكورا في القرآن **المائة** شاة **والخادم**
رد اي مردود **عليك وعلى ابنك جلد مائة** جلدة
مبتدا والخبر في المجرور **وتغريب عام** مصدر غرب
وهو مضاف الى ظرفه لان التقدير ان يجلد مائة
وان يغرب عاما وليس هو ظرف على ظاهره فقدر
بقي لانه ليس المراد التغريب فيه حتى يقع في
جزئه بل المراد ان يخرج فيلبث عاما فيقدر
يغرب بيغيب اي يغيب عاما **وبا انيس** هو رجل من
اسلم **اغد على امراة هذا** اذهب اليها مبكرا عليها
وحاكما عليه واغد مضمن معنى اذهب لانهم يستعملو
الرواح والغدو بمعنى الذهاب يقولون رحت الى
فلان وغدوت الى فلان فيغدو لفظا بالي بمعنى الذهاب
فيحتمل ان يكون الى بمعنى اللام لغاية الاستعداد
فسلها بفتح السين وسكون اللام بلا هاء هل تقر
عن الرجل فيما ذكر عنها من القذف ام لا **فان**
اعترفت بالزنا **فارجمها** بعد اذن الامام النبي
صلى الله عليه وسلم وانما خص انيسا لان انيسا
اسلمي والمراة اسلمية والحديث سبق

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الديات

بتخفيف
التحتية جمع دية وهي المال الواجب بالجناية
على الحر في نفس او فيما دونها وهاؤها

عوض

عوض من فا الكلمة وهي ما خوذة من الوري وهي
رفع الدية يقال اوديت القتيل اديه وريا وقول
الله تعالى بالرفع قال في الفتح سقطت الالف الواو
لابي ذر والنسفي انتهى قلت والذي في الفرع كاصله
علامة اي ذر على الواو من غير علامة السقوط
وفي مثلها يشير الى ثبوتها عند من رقم علامتها
علامته **ومن يقتل موفا مستعمدا** حال من
ضمير القاتل اى قاصدا قتله لايمانه وهو
كفر او قتله مستحلا لقتله وهو كفر ايضا **فجزاؤه**
جهنم ان جازاه والخلود المذكور بعد المراد به
طول المقام وبه قال **حدثنا قتيبة بن سعيد** ه
ابو رجا البلخي قال **حدثنا جرير** بفتح الجيم
ابن عبد الحميد الضبي القاضي **عن الاعمش** سليمان
ابن مهران الكوفي **عن ابي وايل** شقيق بن سلمة **عن**
عمرو بن شرحبيل بفتح العين وسكون الميم في
الاول وضم المعجمة وفتح الراء وسكون المهملة
وكسر الموحدة اخره لام اى في الثاني الهمداني
الكوفي انه **قال رجل يا رسول الله** هو عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه كما في باب اثم الزناة
بلفظ عن عبد الله قال قلت يا رسول الله **اي**
الذنب اعظم الكبر **عند الله قال** صلى الله عليه
وسلم **ان تدعو لله ندا** بكسر النون وتشديد
الدال المهملة مثلا وشريكا **وهو** اى والحال انه

خلقك قال ابن مسعود ثم اي قال الزمخشري ﻫ
بالتنوين والتشديد على اي ان الخشاب قال
في المصابيح بل وعلى كل قول كل ذي قطرة ﻫ
سليمة وقد سبق الرد على من اوجب الوقف عليه
بالسكون ولم يجز تنوينه بما فيه في كتاب الصلاة
والذي في اليونينية التشديد على اللام من غير
تنوين ولا غيره اي شيء اكبر من الذنب لنفاه
الكفر قال صلى الله عليه وسلم ثم ان تقتل
ولدك ان ولابي ذر عن الكشميهني خشية ان
يطعم معك لانك لا تدري الرزق من الله وقول
الكرماني لا مفهوم له لان القتل مطلقا اعظم
لفقده في الفتح بانه لا يمتنع ان يكون الذنب
اعظم من غيره وبعض افراده اعظم من بعض
قال ابن مسعود يا رسول الله ثم اي كذا في
اليونينية وسبق توجيهه قال صلى الله عليه
وسلم ثم ان تزاني بحليلة ولابي ذر والاصيلي
والاصيلي وابن عساكر حليلة جارك بالحاء المهملة
اي زوجة جارك فانزل الله عز وجل تصديقها
اي تصديق المثلة او الاحكام او الواقعة ﻫ
وتصديقها مفعول له والذين لا يدعون مع
الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم
الله قتلها الا بالحق متعلق بالفعل المحذوف
اولا يقتلون ولا يزنون ومن يفعل ذلك

اي

اي عقوبة وسقط لابن عساكر من قوله ولا يزنون
وقال بعد الا بالحق الاية ولابي ذر ولا يزنون
الاية وثبت يلقى اثاما للاصيلي ولغير من
ذكر بعد قوله ومن يفعل ذلك الاية وله قال
حدثنا علي غير منسوب وهو ابن الجعد الجوهري
الحافظ وليس هو ابن الديباجي لانه لم يدرك
اسحاق بن سعيد قال حدثنا اسحاق بن سعيد
ابن عمرو بن سعيد بن العاص عن ابيه عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لن يزال ولابي ذر عن الحموي والمستملي
لا يزال المؤمن في فسحة بضم الفاء وسكون السين
وفتح الحاء المهملة اي سعة من دينه بكسر الدال
المهملة وسكون التحتية بعدها نون فالدين
ما لم يصب دما حراما اي بان يقتل نفسا بغير حق
بما توعد عليه الكافر وفي معجم الطبراني الكبير
من حديث ابن مسعود بسند رجاله ثقات
الا ان فيه انقطاعا مثل حديث ابن عمر موقوفا
لن يزال المؤمن في فسحة من دينه بذال معجمة
مفتوحة فنون ساكنة بعدها موحدة اي
بصير في ضيق بسبب ذنبه لاستبعاد التقو
لاستمراره في الضيق المذكور والفسحة في
الذنب قوله للغفران بالتوبة فانما وقع
القتل ارتفع القبول قاله ابن العربي

قال في الفتح وحاصله انه فسره على راي ابن عمر
في عدم قبول توبة القاتل عمدا والحديث حجة
افراده وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
احمد بن يعقوب المسعودي الكوفي قال حدثنا
ولابي ذر حدثه اخبرنا اسحق ولابي ذر والاصيلي
ولابن عساكر اسحاق بن سعيد قال سمعت ابي
سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص يحدث
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مرفوعا
قال ها والمعنى كما قاله الخطابي ان الكافر مباح
الدم بحكم الدين قبل ان يسلم فاذا اسلم صار قصاص
الدم كالمسلم فان قتله المسلم بعد ذلك صار دمه
مباحا بحق القصاص كالكافر بحق الدين ه
وليس المراد الحاقه به في الكفر كما تقول الخوارج
من تكفير المسلم بالكبيرة وحاله اتحاد المترتب
مع اختلاف المأخذ فالاول انه مشكك في صون الدم
ان من ورطات الامور بفتح الواو وسكون الراء
من ورطات مصحح عليه في الفرع كاصله وقال
ابن مالك صوابه كدرهم مثل تمرة وتمرات
ورطة ورطبات وهي جمع ورطة بسكون الراء
وهي التي لا مخرج بفتح الميم والراء بينهما معجمة
آخره جيم لمن اوقع نفسه فيها بل يهلك
فلا ينجو سفك الدم يصب باب ابي ارقة الدم
الحرام بغير حله اي بغير حق من الحقوق المحلة

للسفك وقوله بغير حقه بعد قوله الحرام
للتاكيد والمراد بالسفك القتل باي صفة كان
لكن لما كان الاصل اراقة الدم عبر به وفي
الترمذي وقال حسن عن عبد الله بن عمرو زوال
الدنيا كلها اهون عند الله من قتل رجل مسلم
وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم
العين ابن باذام العبسي الكوفي عن الاعمش سليمان
ابن مهران الكوفي عن ابي وايل شقيق بن سلمة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم اول بالرفع مبتدا
ما يقضى بضم اوله وفتح الضاد المعجمة
مبنيا للمفعول في محل الصفة فما نكرة موصولة
والعايد الضمير في يقضى اي اول قضا يقضى بين
الناس اي يوم القيامة كما في مسلم في الدما قال
ابن فرحون في الدما خبر من اول فيتعلق
حرف الجر بالاستقرار المقدر فيكون التقدير
اول قضا يقضي وكائن او مستقر في الدما قال
ولا يصح ان يكون يوم في محل الخبر لان التقدير
لا يصير اول قضا يقضى كل من يوم القيامة
لعدم الفايدة فيه ولا مناقاة بين قوله هنا
اول ما يقضى في الدما وبين قوله في حديث
النسايي عن ابي هريرة اول ما يحاسب به العبد
الصلاة لان حديث الباب فيما بينه وبين غيره

من العباد والخلف فيما بينه وبين ربه تعالى
وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن
عثمان بن جبلة بن ابي رواد العتكي المروزي الحافظ
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا يونس
ابن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عطاء بن يزيد
الليثي ان عبد الله بضم العين ابن عدي
بفتح العين وكسر الدال المهملتين آخره تحتية
مشددة ابن الخيار بكسر المعجمة وتخفيف التحتية
النوفلي حدثه ان المقداد بن عمرو بفتح العين
الكندي المعروف بابن الاسود حليف بني زهرة
بضم الزاي وسكون الهاء وكان المقداد رضي
الله عنه شهد بدرا مع النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال يا رسول الله ارايت ان لقيت كافرا
ولابي ذر والاصيلي اني بصيغة الاخبار عن
الماضي فيكون سواله عن شيء وقع قالوا
والذي في نفس الامر بخلافه وانما سال عن
حكم ذلك اذا وقع ويؤيده رواية غندر لدى
بلفظ ارايت ان لقيت رجلا من الكفار فاقتتلنا
فضرب يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ بمجمة
اي التجا بشجرة قتلا ولابي ذر عن الكشميهني
ثم لاذ مني بشجرة اي منع نفسه مني لها وقال

اسلمت

اسلمت لله اي دخلت في الاسلام افاقتله بعد
ان قالها اي كلمة اسلمت لله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقتله بالجزم بعدات
قالها قال يا رسول الله فان طرح احدى يديه
بتشديد الياء ثم قال ذلك القول وهو اسلمت لله
بعد ما قطعها افاقتله بهمزة الاستفهام اه
كالسابق قال عليه الصلاة والسلام لا تقتله
فانه بمنزلتك قبل ان تقتله قال الكرماني
فيما نقله عنه في الفتح القتل ليس سببا
لكون كل منهما بمنزلة الاخر لكنه مؤول
عند النحاة بالاخبار اي هو سبب الاخبار
لك بذلك وعند البيانيين المراد لازمه كقوله
يباح دمك ان عصيت والمعنى انه باسلامه
معصوم الدم فلا تقطع يده بيدك التي
قطعها في حال كفره فانك بمنزلته قبل ان
يقول كلمته اسلمت لله التي قال هو والمعنى
كما قال الخطابي ان الكافر مباح الدم بحكم
الدين قبل ان يسلم فاذا اسلم صار معصوم الدم
كالمسلم فان قتله المسلم بعد ذلك صار دمه
مباحا لحق القصاص كالكافر بحق الدين
وليس المراد الحاقه به في الكفر كما تتوهم الخوارج
من تكفير المسلم بالكبيرة وحاله اتحاد
المنزلتين مع اختلاف الماخذ فالاول انه

اي وقطع بالسيف ج

قط

هزة

حرف شرط ج

ح

مثلك في صون الدم والثاني انك مثله في الهدي وقيل
معناه انه مغفور له بشهادة التوحيد كما انك مقطوع
بشهود بعد وفي مسلم من رواية معمر عن الزهري في هذا
الحديث لئن قال لا اله الا الله وحديث الباب اخرجه
مسلم في الايمان وابو داود في الجهاد والنسائي في السير
وقال حبيب بن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم
القصاب الكوفي لا يعرف اسم ابيه عن سعيد
بكسر العين ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم للمقداد
المعروف بابن الاسود اذا كان رجل مؤمن ولابي ذر
عن الكشميهني رجل من يخفي ايمانه مع قوم كفار
فاظهر ايمانه فقتله قال في الكواكب فان قلت
كيف يقطع بذه وهو من بكتم ايمانه واجاب بانه
فعل ذلك دفعا للصائل قال او السوال كائنه على
سبيل التعرف والتمثيل كالاسماء وفي بعضها ان
للتنبيه كحروف الشرط فكذلك كنت انت تخفي ايمانك
بمكة قبله والى ذرعة الحموي والمستملي من قبل
وهذا التعليق وصله البزار والطبراني في الكبير

باب قول الله تعالى سقط ما بعد الباب لابي
ذر ومن احياها قال ابن عباس رضي الله عنهما
ومعناها فيما وصله ابن ابي حاتم من حرم قتلها
الا بحق من قصاص فكانما احيا الناس جميعا
لسلامتهم منه ولغيره الى ذرعة المستملي حيي الناس

منه

منه جميعا والمراد من هذه الاية قوله من قتل نفسا
بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس
جميعا كما يدل عليه في اول حديث الباب من قوله
لكان على ابن ادم الاول كفل منها وقيل تغليظ امر
القتل والمبالغة في الزجر عنه من جهة ان قتل الوا
وقتل الجميع سوا في استيجاب غضب الله وعقابه
وقال الحسن المعنى ان قاتل النفس الواحدة
يصير الى النار كما لو قتل الناس جميعا وقال في
المدارك ومن احياها ومن استنقذها من بعض اسباب
الهلكة من القتل او غرق او حرق او هدم او غير
ذلك وصل قتل الواحد كقتل الجميع كذلك احياها
جميعا تعنيبا وترهيبا لان المتعرض لقتل النفس
اذا تصور ان قتلها كقتل الناس جميعا عظم ذلك عليه
فشطه وكذا الذي اراد احياءها اذا تصور ان حكمه
احيا جميع الناس رغب في ذلك فذكره وبه قال

حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة وفتح الصاد المهملة
ابن عقبة ابو عامر السوائي قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن الاعمش سليمان بن مهران عن
عبد الله بن مرة بضم الميم وفتح الراء المشددة وفتح
الراء المشددة الخارفي بالخاء المعجمة والراء والفا
المكسورتين الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع
الهمداني احد الاعلام عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال لا تقتل نفس اي ظلما كما في رواية حفص
ابن غياث الا كان على ابن ادم الاول قابيل
كفل بكسر الكاف وسكون الفا نصيب منها زاد في
الاعتصام وربما قال سنيات من دمها وزاد في لفظه
لانه اول من سن القتل والحديث سبق في خلق ادم
واخرجه مسلم في الحدود وبه قال حدثنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال واقد بن عبد الله بالقاف نسبة
ابو الوليد شيخ المولف لجده تقول ابي ذر وقع لنا
واقد بن عبد الله والصواب واقد بن محمد بن زيد
ابن عبد الله بن عمر هو كذلك لكن لما وقع وجه وهو
لشعبة لجده ووقع للمصنف في الادب من رواية
خالد بن الحرث عن شعبة فقال عن واقد بن محمد
اخبرني بالافراد عن ابيه محمد بن زيد وهذا
من تقديم الاسم على الصيغة والتقدير حدثنا شعبة
اخبرني واقد بن عبد الله عن ابيه محمد انه سمع
عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال في حجة الوداع عند حمرة
العقبة واجتماع الناس للرمي وغيره لا ترجعوا
بعدي لا تضربوا بعد موتي او مولي كفارا
يضرب بعضكم رقاب بعض مستحلين لذلك
ولا تكفر افعالكم شبيهة بافعال الكفار في ضرب
رقاب المسلمين او المراد الزجر عن الفعل وليس

ظاهره

ظاهره مرادا وقوله يضرب بالرفع على الاستيناف
بيانا لقوله لا ترجعوا او حالا من ضمير لا ترجعوا او صفة
ويجوز جزمه بتقدير شرط اى فان ترجعوا يضرب
والحديث سبق في العلم وبيانه ان شاء الله تعالى بعون
الله وقوته في كتاب الفتن وبه قال حدثنا محمد
ابن بشار بالموحدة والمعجمة المشدد ابن عثمان
ابو بكر العبدي مولاهم الحافظ بندار قال حدثنا
غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن علي بن مدرك بضم الميم وسكون المهملة وكسر
الراء النخعي الكوفي انه قال سمعت ابا زرعة
هرم بفتح الهاء وكسر الراء ابن عمرو بن جرير عن
جده جرير بفتح الجيم ابن عبد الله احد في رمضان
سنة عشر رضي الله عنه انه قال قال لي النبي
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصت
الناس اي اطلب منهم الانصات ليسمعوا الخطبة
ثم قال صلى الله عليه وسلم بعد ان انصتوا انما
ترجعوا بعدي كفارا كالكفار يضرب بعضكم
رقاب بعض فيه استعمال رجع كصار معنى
وعملا قال ابن مالك رحمه الله وهو مما خفي
على اكثر النحويين رواه اى قوله في الحديث
لا ترجعوا بعدي كفارا ابو بكرة نفيع الثقفي
الصحابي رضي الله عنه فيما سبق مطولا
في الحج وابن عباس رضي الله عنهما فيما سبق

ايضا في الحج كلاهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن
بشار المعروف ببندار قال حدثنا محمد بن جعفر
المعروف بغندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
فراس بفاء مكسورة فراس بعدها الف فسين
مهملة بن يحيى الخارفي بالخاء المعجمة وبعد الالف
راء ففاء عن الشعبي بفتح الشين المعجمة وسكون
العين المهملة بعدها موحدة مكسورة كعامر عامر
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ولابي ذر عن
رسول الله وللاصيلي قال النبي صلى الله عليه
وسلم الكبائر وهي كلما توعد عليه عقاب الاشراك
بالله اي اتخاذ الها غيره تعالى وعقوق الوالدين
بعصيان امرهما وتركهما اوقال اليمين الغموس
بفتح الغين المعجمة وهو الحلف على ماض متعمدا
الكذب او ان يحلف كاذبا ليذهب بمال غيره وسميت
غموسا لانها تغمس صاحبها في الاثم او النار الثاني
او الكفارة شك شعبة بن الحجاج وفي الايمان
والنذور واليمين الغموس بالواو من غير شك
وقال معاذ بضم الميم آخره ذال معجمة بن معاذ
ايضا العنبري حدثنا شعبة بن الحجاج فيما
وصله الاسماعيلي قال الكبائر هي الاشراك
بالله واليمين الغموس وعقوق الوالدين

او

او قال وقتل النفس رجل عقوق الوالدين شك
شعبة ايضا وجوز الكرماني ان يكون لهذا التعليق
من مقول ابن بشار فيكون موصولا وبه قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث العنبري
البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا
عبيد الله بضم العين ابن ابي بكر اي ابن انس انه
سمع جده انسا ولابي ذر انس بن مالك رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الكبائر قال البخاري بالسند اليه وحدثنا
ولابي ذر حدثني عمرو بفتح العين زاد ابو ذر هو
ابن مرزوق قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا شعبة
ابن الحجاج عن ابن ابي بكر هو عبيد الله عن جده
انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اكبر الكبائر الاشراك بالله
وقتل النفس بغير حق وعقوق الوالدين
وقول الزور او قال وشهادة الزور بالشك
من الراوي وفي الحديث دلالة على انقسام الكبائر
في عظمها الى كبير واكبر ويؤخذ منه ثبوت
الصغائر لان الكبيرة بالنسبة اليها اكبر منها
ولا يلزم من كون هذه المذكورات اكبر الكبائر
استوارثتها في نفسها فالاشراك اكبر الذنوب
ولا يقال كيف عد الكبائر اربعا او خمسا وهي اكثر
لانه صلى الله عليه وسلم لم يتعرض للحصر بل ذكر

صلى الله عليه وسلم في كل مجلس ما اوحي اليه او سنح
له بافتضاحال المسايل وتفاوت الاوقات
والحديث سبق في الشهادات والادب واخرجه مسلم
في الايمان والترمذي في البيوع والنسائي في القضا
والتفسير والقصاص وبه قال حدثنا عمرو
ابن زرارة بضم العين وسكون الميم وزرارة بضم
الزاي وفتح الرايين بينهما الف مخففتان واقد الكلابي
النيسابوري قال حدثنا وابي ذر والاصيلي
اخبرنا هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة
ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة الواسطي قال
حدثنا ولابي ذر والاصيلي اخبرنا حصين بضم
الحا وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطي
التابعي الصغير قال حدثنا ابو ظبيان بفتح
الظا المعجمة وسكون الموحدة وتخفيف التحتية
حصين ايضا ابن جندب المذحجي بضم الميم وسكو
الذال المعجمة وكسر الحا المهملة بعدها جيم
التابعي الكبير قال سمعت اسامة بن زيد
ابن حارثة بالمثلثة مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم رضي الله عنهما يحدث قال بعثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة بضم
الحا المهملة والرا والقاف قبيلة من جهينة
في رمضان سنة سبع او ثمان قال فصبحنا
القوم اتيناهم صباحا بغتة قبل ان يثوروا

بنا فقاتلناهم فهزمناهم قال اسامة ولحقت
انا ورجلا من الانصار قال الحافظ بن حجر لم اقف
على اسمه رجلا منهم اسمه مرداس ابن عمرو الفدكي
او مرداس بن نهيك الفزاري قال لا اله الا الله
قال اسامة فكف عنه الانصاري فطعنته
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر وطعنته بالواو
بدل الفا سبحي كنتي قتلته قال فلما قدمنا
المدينة بلغ ذلك اي قتل له بعد قوله لا اله الا الله
النبي صلى الله عليه وسلم قال اسامة فقال لي
صلى الله عليه وسلم يا اسامة اقتلته بعد ما
ولابي ذر عن الكشميهني بعد ان قال لا اله الا الله
قال اسامة قلت يا رسول الله انما كان
متعوذا بكسر الواو المشددة بعدها معجمة
اي لم يكن قاصد الايمان بل كان غرضه التعوذ
من القتل قال افقلته بعد ما قال لا اله الا الله
وابن عساكر بعدما قال لا اله الا الله وفي مسلم
من حديث جندب بن عبد الله انه صلى الله عليه
وسلم قال لرجل لقنع بلا اله الا الله اذا جاء
يوم القيامة قال اسامة فما زال صلى الله عليه
وسلم يكررها بكسر الراء وتخفيف الكاف
بقوله اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله على تشديد الياء حتى تمنيت
اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم لان من
جريرة هذا الفعلة ولانتفاء ان لا يكون مسلما

قبل ذلك وانما تمنى ان يكون اسلامه ذلك اليوم
لان الاسلام يجب ما قبله وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا بالجمع ولابي ذر
حدثني يزيد بن ابي حبيب المصري عن ابي الخير
مرثد بن عبد الله عن الصنابحي بضم الصاد المهملة
بعدها نون فالف فموحدة فحاء مكسورة ثم عين مهملة
ابن عسيلة بمهملتين مصغرا الصنابحي عن عبادة
ابن الصامت رضي الله عنه انه قال ابتغ من
النقباء الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة العقبة بمنى وكانوا اثني عشر نقيبا
بايعنا معشر الموحيد ان لا نشرك بالله شيا ولا
نسرق اي شيا فيه حذف المفعول ليدل على
العموم ولا نزني ولا نقتل النفس التي حرم
الله الا بالحق ولا ننتهب بنون فتية قبل الهاء
المكسورة من الانتهاب ولابي ذر عن الكشميهني
ولا ننتهب باسقاط النون فتية وفتح الهاء انتهى
كذا في الفرع والذي في اليونينية ونبهت بنون
مفتوحة فموحدة ساكنة فهاء مفتوحة فنون فتية
ولا نعصي بالعين والصاد المهملتين اي في المعروف
كما في الاية بالجنة يتعلق بقوله بايعناه اي
بايعناه بالجنة ولابي ذر عن الكشميهني ولا نعقي
بالقاف والصاد المعجمتين بدل المهملتين بالجنة
اي ولا نحكم بالجنة لمن قبلها قبلنا ولابي ذر عن الحموي

والمستملي

ذر

حمو

والمستملي فالجنة بالقابل الموحدة والرفع فلنا الجنة
ان تركنا ما ذكر من الاشراك وما بعده يتعلق بقوله
فالجنة بالقابل الموحدة والرفع اي فلنا الجنة ان
تركنا ما ذكر من الاشراك وما بعده ان غشينا بفتح
الغين وكسر الشين المعجمة كذا في الفرع وفي اليو
ونينية وغيرها وعليه شرح الكرماني وتبعه العيني
ان فعلنا ذلك اي تركنا الاشراك وما بعده قال
غشينا بزيادة الفا اي فعلنا من ذلك المبايع على تركه
شيا كان قضاؤه ذلك الى الله ان شا عاقب وان شا
عفا عنه قال في الفتح وظاهر الحديث ان هذه البيعة
على هذه الكيفية كانت ليلة العقبة ولكن ذلك
انما كانت ليلة العقبة على النشط والكره في اليسر
واليسر الى اخره واما البيعة المذكورة هنا فهي
التي تسمى بيعة النسا وكانت بعد ذلك بمدة
فان اية النسا التي فيها البيعة المذكورة نزلت
بعد عمرة الحديبية في زمن الهدنة وبعد فتح مكة
فكان البيعة التي وقعت للرجال على وفقها
كانت عام الفتح انتهى وقد وقع الالهام بشي من
هذا في كتاب الايمان من هذا الشرح قليلا
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة
التبوذكي قال حدثنا جويرية بضم الجيم وفتح
الواو مخففا ابن اسما عن نافع عن مولاه عبد الله
رضي الله عنه عبد الله رضي الله عنه

نينية

اي حكمه

ج

ولابي ذر زيادة ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من حمل علينا السلاح اي
قاتلنا فليس منا ان استباح ذلك او اطلق اللفظ
مع احتمال ارادة انه ليس على الملة للمبالغة
في الزجر والتقويف وقوله علينا يخرج به ما اذا اه
حمله علي للمراسنة لانه يحمله لهم لا عليهم رواه
اي الحديث المذكور ابو موسى عبد الله بن قيس
عن النبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي ان شاء الله
تعالى موصولا في كتاب الفتن بعون الله وبه
قال حدثنا عبد الله بن المبارك البصري
قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الازدي
الازرق قال حدثنا ايوب بن ابي تميمة ابو بكر
السختياني الامام يونس بن عبيد بضم العين ابن
ابي عبيد البصري كلاهما عن الحسن البصري عن الاحنف
بالحاء المهملة بعدها نون فقا ابن قيس السعدي
البصري واسمه الضحاك والاحنف لقبه انه
قال ذهبت لانصر هذا الرجل امير المؤمنين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه في وقعة الجمل
وكان الاحنف تخلف عنه فلقيني ابو بكرة
نفيع بن الحرث فقال لي اين تريد قلت له
انصر هذا الرجل عليا رضي الله عنه قال
ارجع فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اذا التقى المسلمان بسيفيهما

بالتثنية

بالتثنية فضرب كل واحد منهما الاخر فالقاتل
في النار والمقتول في النار قلت هذا القاتل
فما بال المقتول قال انه اي المقتول كان حريصا على
قتل صاحبه وفيه ان من عزم على المعصية يأثم
ولم يفعلها كما استدل به الباقلاني واتباعه
واجيب بان هذا الفعل والاختلاف انما هو فيمن
عزم ولم يفعل شيأ والحديث سبق في كتاب الايمان
باب قوله الله تعالى يا ايها الذين امنوا
كتب اي فرض عليكم القصاص في القتلى جمع
قتيل والمعنى فرض عليكم اعتبار المماثلة والمساواة
بين القتلى الحر بالحر مبتدا وخبر اي الحر مأخوذ
او مقتول بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن
عفي له من جهة اخيه شيء من العفو اي
عفا الازم وفائدته الاشعار بان بعض العفو
كالعفو التام في اسقاط القصاص والاولي

واة

المقتول وذكره بلفظ الاخوة لبقاء له على العطف لما
بينهما من الجنسية والاسلام فاتباع فليكن اتباع
او فالامر اتباع بالمعروف اى يطالب العافي القاتل
مطالبة جميلة واذا وليود القاتل بدل الدم اليه
الى العافي باحسان بان لا يمطله ولا يخسه ذلك
الحكم المذكور من العفو واخذ الدية تخفيف من ربكم
ورحمة فانه كان في التوراة القتل وفي الانجيل
العفو لا غير وابيح لنا القصاص والعفو واخذ
المال بطريق الصلح بوسعة وتيسير فمن اعتدى
بعد ذلك التخفيف فتجاوز فاشرع له من قتل
غير القاتل او القتل بعد اخذ الدية او العفو
فله عذاب اليم في الاخرة وسقط لاني رزمت قوله
الحر بالحر الذي اخرها وقال بعد قوله في القتلى الاية
وسقط للاصيلي من قوله بالحر وقال الى قوله اليم
وقال ابن عساكر في روايته الى قوله اليم عذاب اليم
وزاد الاصيلي في الترجمة واذا لم يترك القاتل
بغير التخفيف في سبيل حتى اقتص الحدود الاقرار
في الحدود ولم يذكر المؤلف حديثا في هذا الباب

باب سؤال الحاكم القاتل اى المتهم له
ولم تقم عليه بينة حتى يقر فيقيم عليه الحد والاقرار
في الحدود قال في الفتح كذا للاكثر ووقع للنسفي
وكريمة وابي ذر في فتح المستدرك بحذف الباب ولعل
قوله عذاب اليم واذا لم يسيل القاتل حتى

اقروا

عل

يسيل
ع

ر

انتهى
ع

فط

الاقرار في الحدود قال وضع الاكثر اشبه وبه
قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون
الانماطي البصري قال حدثنا همام بفتح الهاء
عن قتادة بن دعامة بن الخطاب السدوسي
الاعمى الحافظ المفسر عن انس بن مالك رضي الله
عنه ان يهوديا لم يسم رهن بفتح الراء والضاد
المعجمة المشددة رضخ ورق راس جارية امة
او حرة لم تبلغ وفي بعض طرق الحديث انها كانت
من الانصار بين حجرين فقيل لها اي قال لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتلك اهذا
الرضا فعله فلان او فلان من استفهامية محلها
رفع الابتداء وخبرها في فعلها والعايد الضمير
وهذا مفعول به ولا يظهر اعراب في المبتدا الذي هو
من اسماء الاستفهام التي بنيت لتضمنها معنى حرف
الاستفهام وكذا لا يظهر اعراب في المفعول لانه من
اسماء الاشارة وبك يتعلق بفعل وفلان معروف
قال ابن الحاجب فلان وفلانة كنايتان عن اسماء الاعلام
الاناسي وهي اعلام والدليل على علميتها عدم صرف
فلانة وليس فيه الا التانيث والتانيث لا يمنع
الا مع العلمية والنانية يمتنع من دخول الالف واللام
عليها قال ابن قرقول وفلانة كما قال ممتنع
وفلان منصرف واذا كان فيه العلمية لتكلف
السبب الثاني والالف والنون فيه ليسا زايدتين

فطه

بل لهو موضوع لهكذا او قال في المجيد وقل كناية عن
الكل نكرة الانسان نحو يا رجل وهو مختص بالنداء
وقلة تعني يا امرأة ولام فلان يا او او ليبيه منها
من فلان خلافا للفراء وهو ابن عصفور وابن مالك وصا
البسيط في قولهم كناية عن اسم العلم لفلان وفي كتاب
سيبويه انه كناية عن النكرة بالنقل عن العرب
النبي ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر فلان او فلا
حذف همزة الاستفهام ام فلان بالميم بدل الواو
حتى اي تكرر ذلك حتى سمي لها اليهودي بضم
السين وكسر الميم مشددة فاليهودي رفع نائب عن
الفاعل ولابي ذر بفتح السين فالميم مبنيا للمفعول
للمفاعل فاليهودي نصب على المفعولية زاد في لاشتما
والوصايا فاومت برأسها فاني به بضم الهمزة وكسر الموحدة
اي باليهودي النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل به
حتى اقر وزاد ابو ذر عن الكشميهني ثم اي بالفعل
رض بضم الراء اي دق راسه بالحجارة وفي ه
الاشتمال والوصايا هذا باب بالتنوين
يذكر فيه اذا قتل شخص شخصا بحجر او بعصا
هل يقتل بما قتل به او بالسيف وبه قال حدثنا
محمد قال الكلاباذي هو محمد بن عبد الله بن نمير
وقال ابو علي بن السكن هو محمد بن سلام اخبرنا
عبد الله بن ادريس بن يزيد الاودي ابو محمد
الكوفي الاعلام عن شعبة بن الحجاج الحافظ بن بسطا

العسقلاني امير المؤمنين في الحديث عن هشام
ابن زيد بن انس عن جده انس بن مالك رضي
الله عنه قال رضخت جارية امة او حرة لم تبلغ كما تدل
في المذكر لم يبلغ عليها اوضاح بفتح الهمزة وسكون
الواو وفتح الضاد المعجمة بعدها الف حاء مهملة جمع
وضح قال ابو عبيد حلي الفضة بالمدينة قال انس
فرضخها يهودي لم يبلغ بحجر قال انس فجي لها الى
النبي صلى الله عليه وسلم ولها رمق بفتح الراء والميم
بعدها قاف اي بقية فقال لها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلانة قتلك فرفعت اي المرأة راسها
اشارت لها لا فاعاد صلى الله عليه وسلم عليها
قال فلانة قتلك فرفعت اي المرأة راسها ان
فقال صلى الله عليه وسلم لها في الثالثة فلانة قتلك
فخفضت راسها اي لنعم قتلتني فدعا به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسأله فاعترف فقتله بين
الحجرين بالالف واللام ويجعل الجنسية والعهد
وهو ممنوع للجمهور ان القاتل يقتل بما قتل
به ويؤيده قوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل
ما عوقبتم به وقوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما
اعتدى عليكم وقال الكوفيون محتجين بحديث
النزال لا قود الا بالسيف وضعف وقد ذكر النزاع
الاختلاف فيه مع ضعف اسناده وقال اه عدي
طرقه كلها ضعيفة وعلى تقدير ثبوته فانه

على خلاف قاعدتهم في ان السنة لا تنسخ الكتا
ولا تخصصه والحديث وما اخرجه مسلم في الحدود
في الديات وكذا النسائي وابن ماجة **باب**
قول الله تعالى ان النفس بالنفس اول الاية
وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس اي وفرضنا
على اليهود كما في التوراة ان النفس مأخوذة بالنفس
مقتولة بها اذا قتلها بغير حق والعين مفقوءة
بالعين والانف مجدوع بالانف والاذن مقطوع
بالاذن والسن مقلوعة بالسن والجروح قصاص
اي ذات قصاص فمن تصدق من اصحاب الحق به
بالقصاص وعفا عنه فهو كفارة له بالتصدق
به كفارة للمتصدق باحسانه ومن لم يحكم بما انزل
الله من القصاص وغيره فاولئك هم الظالمون
بالامتناع عن ذلك وهذه الاية الكريمة وان
وردت في اليهود فان حكمها مستمر في شريعة الاسلام
لما ذهب اليه كثير من الاصوليين وافقهها الى ان
شرع من قبلنا شرع لنا اذا حكى متقررا ولم ينسخ
وقد احتج الائمة كلهم على ان الرجل يقتل بالمرأة
بعموم هذه الاية واحتج ابو حنيفة ايضا لعمومها
على قتل المسلم بالكافر الذمي وعلى قتل الحر بالعبد
وقالت الجمهور فيهما لحديث الصحيحين لا يقتل
مسلم بكافر وقد حكى الامام الشافعي الاجماع على
خلاف قول الحنفية في ذلك قال ابن كثير وذكر ان

يلزم

ب

ص

يلزم من ذلك بطلان قولهم الا بدليل مخصص
للاية وسقط لابي ذر والاصيلي الى اخرها وقال بعد
بالعين الاية وقال ابن عساكر الى اخره وسقط للاصيلي
من قوله والعين وبه قال **حدثنا** عمرو بن حفص
قال **حدثنا** ابي حفص بن غياث قال **حدثنا**
الاعمش سليمان بن مهران **عن** عبد الله بن مرة
الخارفي **عن** مسروق هو ابن الاجدع **عن** عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه انه **قال** قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم **لا يحل** دم امرئ مسلم **يشهد**
ان لا اله الا الله انا هي المخففة من الثقيلة بدليل
انه عطف عليه الجملة التالية ولاء الشهادة بمعنى
العلم لان شرطها ان يتقدمها علم وظن بالتقدير
اشهد انه لا اله الا الله فحذف اسمها ونفيت
الجملة في محل الجر **وانى رسول الله** صفة ثانية
ذكرت لبيان ان المراد بالمسلم هو الاتي بالشهادتين
وقال في شرح المشكاة الظاهر ان يشهد حال عن
فاعل يقيد للموصوف مع صفته اشعارا بان الشهادة
هي العمدة في حقن الدم **الا باحدى** خصال **ثلاث**
وحرف الجر يتعلق بحل والتقدير لا يحل دم امرئ
احدى ثلاث فيكون الاستثناء مفرغا لعمل ما
قبل الا فيما بعدها ثم المستثنى منه يحتمل
ان يكون من الدم فيكون التقدير لا يحل دم
امرئ مسلم الا امر اتلبسا ولتلبسا باحدى

الثلاثة ويحتمل ان يكون الاستثناء من امر فيكون
التقدير لا يحل دم امرئ مسلم الا امرا لتبسا باحدى
ثلاث خصال فملتبسا حال من امرئ وجاز لانه
وصف النفس بالنفس بالجر والرفع فيحل قتلها
قصاصا بالنفس التي قتلها عمدا وانا وهو مخصوص
بولي الدم لا يحل قتله لاحد سواه فلو قتله
غيره لزمه القصاص والثاني بالنفس للمقابلة
والثيب اي المحصن المكلف الحر وبطل الثيب
على الرجل والمرأة بشرط التزوج والدخول الزاني
يحل قتله بالرجم ولو قتله مسلم غير الامام فلا
عند الشافعية لا قصاص على قاتله لاباحة
دمه والزاني بالبناء على الاصل ويروى يحذفها
التيقا بالكسرة كقوله تعالى الكبير المتعال والمار
الخارج من الدين وللاصيلي والي ذر عن الكشميهني
المفارق لدينه التارك للجماعة من المسلمين ولابي
ذر وابن عساكر للجماعة بلام الجر وفي شرح المشكاة
والتارك للجماعة صفة موكدة للمارق اي الدين
تارك لجماعة المسلمين وهرج من حملهم وانفرد عن
زمرتهم واستدل بهذا الحديث على ان تارك الجماعة
لا تقتل بتركها لكونه ليس من الثلاثة وقد
اختلف فيه والجمهور على انه يقتل حدا حتى
كفر بعد الاستتابة فان تاب والا قتل وقال
احمد ونفر المالكية وابن خزيمة من الشافعية

انه يكفر بذلك ولو لم يجحد وجوبها وقال الحنفية
لا يكفر ولا يقتل لحديث عبادة عند اصحاب السنن
وصححه ابن حبان مرفوعا خمس صلوات كتبهن
الله على العباد الحديث وفيه من لم يات بهن
فليس له عند الله عهد ان شاء الله عذبه وان
شاء ادخله الجنة والكافر لا يدخل الجنة وتمسك
الامام احمد بظاهر احاديث وردت في تكفيره
وحملها من خالفه على المستحل جمعا بين الاخبار
واستثنى بعضهم مع الثلاثة قتل الصائل
فانه يجوز قتله للدفع والحديث اخرجه مسلم
وابو داود في الحدود والترمذي في الديات والنسائي
في المحاربة باب من اقاد اي اقتص
بالجيم وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة بندار قال حدثنا محمد بن جعفر غندر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن هشام بن زيد
عن جده انس رضي الله عنه ان يهوديا
لم يسم قتل جارية على اوضاح بضاد معجمة
وحاء مهملة حلى من فضة لها فقتلها بحجر
فجيء بها الى النبي صلى الله عليه وسلم وبها رمق
بعض الحياة فقال صلى الله عليه وسلم لها اقتلك
بهمزة الاستفهام اي ذبان واسقطه للعلم به
فرفعت في اليونينية فاشارت برأسها ان لا
بنون بدل الياء وكلاهما يجيء التفسير سابقه

والمراد بها اشارت اشارة مفهمة يستفاد
منها لو نطقت لقالت لا ثم قال صلى الله عليه
وسلم لها الثانية ولابي ذر وابن عساكر في الثانية
اي اقتلك فلان فاشارت برأسها ان لا ثم
سالها صلى الله عليه وسلم الثالثة فاشارت
برأسها ان نعم ولابي ذر عن الحموي والمستملي اي نعم
بالتحتية بدل النون وكلاهما مر تفسيرهما
قتله والباقي برأسها في الثلاثة بالالف
فقتله فامر بقتله بعد امتزازه بين الحجرين
هذا باب بالتنوين بذكر فيه فتل
بضم الاول وكسر الثاني له قتيل قال في
الكواكب فان قلت الحي يقتل لا القتيل لان
قتل القتيل محال واجاب بان المراد بهم القتل
بهذا القتيل لا يقتل سابق قال وقد يذكر
في علم الكلام على سبيل الغلطة قال والا يمكن
ايجاد موجود لان الموجد اما يوجده حال وجوده
فهو تحصيل الحاصل واما حال العدم فهو جمع
بين النقيضين فيجاب باختيار الشق الاول
اذ ليس ايجاد الموجود بوجود سابق ليكون
تحصيل الحاصل بل ايجاده بهذا الوجود وكذا
حديث من قتل قتيلا فله سلبه فهو اي ولي
القتيل بخير النظرين اما الدية واما القصاص
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين

قال

قال حدثنا يحيى بن شيبان بفتح الشين المعجمة
وبعد التحتية الساكنة موحدة قال نون بن
عبد الرحمن النحوي البصري قال نون بن عبد
الرحمن النحوي البصري نزيل الكوفة عن يحيى بن ابي
كثير الطائي واسم ابي كثير صالح عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان خزاعة بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي المخففة
وبعد الالف عين مهملة القبيلة المشهورة قتلوا
رجلا وكان خزاعة قد غلبوا على مكة وحكموا
فيها ثم اخرجوا منها فطفروا على ظاهرها وفي رواية
شيبان في باب كتابة العلم من كتاب العلم
قال المولف مجهولا للسند وقال عبد الله بن رجاء
عبد الحوف بن المثنى شيخ المولف ووصله البيهقي
من طريق هشام بن عمار السرخسي عنه قال حدثنا
حرب بفتح المهملة وسكون الراء بعدها موحدة
ابن شداد وقع الحديث له عن يحيى بن
ابي كثير انه قال حدثنا ابو سلمة بن عبد الرحمن
قال حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه انه اي
ان الشان عام فتح مكة قتلت خزاعة رجلا
من بني ليث بالمثلثة القبيلة المعروفة
المشهورة المنسوبة الى ليث بن بكر بن كنانة
ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن نضر فقتل
لهم في الجاهلية اسمه احمر واسم الخزاعي الذي قتل

خراش بالخاء والشين المعجمتين بينهما ألف
ابن امية وذكر ابن هشام ان المقتول من بني لبث
اسمه جندب بن الاكوع قال في الفتح ورأيت في
الجزء الثالث من فوائد ابي علي بن شذنية ان اسم
الخزاعي القاتل هلال بن امية قال ثبت فلعل
هلال لقب خراش وفي مغازي ابن اسحاق ه
حدثني سعيد بن ابي سيدر الاسلمي عن رجل
من قومه قال كان معنا رجل يقال له احمر وكان
شجاعا وكان اذا نام عطفا ذا طرفتم شيء صادوا
له فيثور مثل الاسد فيتناهم فقام من نفر من
بني الهملة فقال لهم ان الاثوع بالثاء المثلثة
والعين المهملة لا تقاتلوا حتى انظر فان كان
احمر فيهم فللسبيل اليهم فاستمع فاذا عطف
احمر فمشى اليه حتى وضع السيف في صدره فقتله
واغار واعلى الحي فلما كان عام الفتح وكان الفار
من يوم الفتح ان ان الاثوع الهذلي حتى دخل
مكة وهو على شركه فرأته خزاعة فعرفوه فاقبل
خراش بن امية فقال اقصوا من الرجل فطعنه
فوقع قتيلا فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال وفي رواية شيبان في العلم فاخبر
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فركب راحلته
فخطب فقال ان الله حبس عن مكة الفيل
بالفاء والتحتية الحيوان المشهور في قصة ابرهة

وهي

وهي انه لما غلب على اليمن وكان نصرانيا بنى كنيسة
والزم الناس اليها فاستقل بعض العرب الحجة
وتغوط فيها وهرب فغضب ابرهة وعزم تخريب
الكعبة فتحرهت في جيش كثيف واستصحب معه
فيلا عظيما فلما قرب من مكة وقدم الفيل فبرك
الفيل وكانوا كلما قدموه نحو الكعبة تأخروا وارسل
الله عليهم طيرا مع كل واحد ثلاثة احجار حمراء
في رجليه ومنقاره القوها عليهم فلم يبق
احد منهم الا اصيب واخذته الحكة فكان لا يحك
احد منهم جلده الا تناثر لحمه وسلط عليهم
على اهل مكة رسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
رضي الله عنهم الا بالتخفيف ان الله قد حبس
عنها والهاء تحل بفتح فكسر لاحد قبلي الجار يتعلق
بتحل وقيل بيتلك بحركات مقدرة اي لاحد
كان كائنا ولا لاحد من بعدي برفع تحل وزيادة
من قبل بعدي والذي في اليونينية ولا تحل
لاحد بعدي باسقاط من الا بالتخفيف وفتح
الهمزة وانما ولا ذرعن الحموي والمستملي والهاء
بالهاء بدل اللام احلت لي ان اقاتل فيها ساعة
من نهار ما بين طلوع الشمس وصلاة العصر
الا بالتخفيف وانها ساعتي هذه حرام قوله
والهاء ساعتي ان واسمها وساعتي الخبر وهذه
يحتمل ان تكون بدلا من ساعتي او عطف بيان

تحل

ويحتمل ان يكون الكلام تم عند قوله ساعتئذ ثم
ابتدا فقال اي مكة حرام ويكون قد حذف
صفة ساعتئذ اى الهاساعتي التي انا فيها وعلي
الاول يكون قوله حرام خبر مبتدا محذوف اي
هي حرام لا يختلى بضم التحتية وسكون المعجمة
وفتح الفوقية واللام لا يجز شوكها الا المدرخي
ولا يعضد بالضاد المعجمة مبنيا للمفعول كذلك
يقطع شجرها ولا يلتقط بفتح التحتية مبنيا للمفعول
للفاعل ساقطها بنصب مفعول اى يحاقط فيها بقصد
مالكه الا منشد فليس لواجدها سوى التعريف
فلا يملكها عند الشافعية وابي حنيفة هو
والمستملي ولا تلتقط بضم الفوقية مبنيا للمفعول
ساقطها رفع نايب عن الفاعل الا المنشد برسا
الالف قبل الميم والاستثنا منقطع لانه متعلق
بتلتقط ساقطتها وتلتقط بمعنى تتاح اي
لا تتاح لغاطتها او لا تجوز الا لمنشد فهو مسموح
منه معنى محل احد ومن قتل له قتيل اي
ومن قتل له قريب كان حيا فصار قتيلا بذلك
القتل وقال في العدة قتيل قبيل بمعنى مفعول
يستوي به الذكر والانثى وهو في الاصل صفة
لمحذوف اي لولي قتيل ويحتمل ان يقضى محل
قتيل بمعنى وجد له قتيل قال ولا يصح هذا
التقدير في قوله عليه السلام من قتل قتيلا

فله

فله سلبه والاولى من تسمية المصير خمرا وجوب
من الشرطية قوله فهو اي المقتول له بخير النظرين
اما يودي بضم التحتية وسكون الواو وفتح
الدال المهملة اى يعطى القاتل اولياء المقتول
الدية واما يقاد بضم اوله والرفع اي يقتل
قال المهلب وغيره ويستفاد منه ان الولي اذا
سمح في العفو على مال او شاء قتل ذلك وان شاء
اقتص وعلى الولي اتباع الاولى في ذلك وليس
فيه ما يدل على اكراه القاتل على بذل الدية
ولا في قوله اما ان يودى بزيادة ان كتبوا له وما
ان تشاء فقام رجل من اهل اليمن يقال له
ابو شاه بالشين المعجمة بعدها الف فها
وهو في محل صفة ثانية وتركيبه تركيب اضافي
كابي هريرة فقال اكتب لي يا رسول الله الخطبة
التي سمعتها منك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اكتبوا الخطبة لابي شاه قال ابن وقيق
العيد كان قد وقع الاختلاف في الصدر الاول
في كتابة غير القرآن وورد فيه نهي ثم استقر
الامر بين الناس على الكتابة فتقييد العلم
بها وهذا الحديث وهذا الحديث يدل على ذلك
لاذنه عليه الصلاة والسلام لابي شاه
قام رجل من قريش هو العباس بن عبد المطلب
رضي الله عنه فقال يا رسول الله الا الاذخر

بكسر الهمزة والمعجمتين المشيش المعروف ذا العرف الطيب
فانما بالميم بعد النون نجعله في بيوتنا للسقف فوق
الخشب وتورق الشد به بفتح اللام المتحلة بين
النبات والاستثناء من محذوف يدل عليه ما قبله تقديره
حرم الشحم والحلال الا الاذخر فيكون الاستثناء منقطعا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اوحي اليه
الا الاذخر وتابعه اى تابع حرب بن شداد عبيد
بضم العين بن موسى بالذال الكوفي شيخ المولف في دراية
عن شيبان بن عبد الرحمن عن يحيى عن ابي سلمة
في الفيل بالفاء وهذه المتابعة وصلها مسلم قال ولابي ذر
وقال بعضهم هو الامام محدث يحيى الذهلي
النيسابوري عن ابي نعيم الفضل بن دكين القتل
بالقتل والقاف والفوقية وقال عبيد الله بضم
العين بن موسى بن ذام في روايته عن شيبان
بالسند المذكور اما ان يقاد بضم التحتية اهل
القتيل او يوخذ لهم بتاركهم وهذا لو صله مسلم بلفظ
اما ان يعطى الدية واما ان يقاد اهل القتيل وليه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن
مجاهد بن جبر عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال كتب في بني اسرائيل قصاص قال
في الفتح لك كتب باعتبار معنى القصاص وهو
المماثلة والمساواة وقال العيني باعتبار معنى

ولم تكن فيهم الدية وكانت في شريعة عيسى عليه
السلام الدية فقط ولم يكن فيها قصاص فان
قتل ذلك لغيرت شريعة الاسلام بالهاجفت الاعراب
فكانت وسطي لا افراط ولا تفريط فقال الله تعالى
في كتابه لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى
الى هذه الاية فمن عفي له من اخيه شيء قال ابن
عباس رضي الله عنهما فمن لتوله تعالى فمن عفي
فالعفو ان يقبل في المقتول الدية في العمد ويترك
الدم قال ابن عباس ايضا فاتباع بالمعروف لهو
ان يطلب بحق المقتول الدية من القاتل بمعروف ولابي ذر
ان يطلب بضم التحتية وفتح اللام منبنيا للمفعول ويودي
القاتل الدية باحسان وذكر الطبري عن الشعبي
ان هذه الاية نزلت في حيين من العرب كان لاحدهما
طوله في الشرف فكانوا يقتلون حرهم بعبدهم ومنهم بعيرهم
وانثاهم بانثاهم عبد قتلوا به حرا وامراة قتلوا به
رجلا فنبيه قال في الفتح قوله فقال الله لهذه
الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الى هذه الاية
فمن عفي له من اخيه شيء كذا وقع في رواية قتيبة
ووقع هنا عند ابي ذر والاكثر ووقع هنا في رواية
النسفي والقابسي الى قوله فمن عفي له من اخيه شيء
ووقع في رواية ابن ابي حمد في مسنده ومن طريقه ابو
نعيم في المستخرج الى قوله في هذه الاية المدود بها
وليس كذلك انتهى

باب حكم من طلب

دم امرئ بغير حق وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن عبد الله بن
ابي حسين هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين
بضم الحاء المهملة النوفلي بنسبة الجده قال
حدثنا نافع بن جبير بضم الجيم وفتح الباء ابو محمد النوفلي
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال انفض الناس الى الله انفض افعل
التفضيل بمعنى المفعول من النفض وهو شاذ وقياسه
انفض من العدم اذا افتقر وانما يقال افعل من كذا
للمفاضلة في الفعل الثلاثي وقال في الصحاح وقولهم
ما ابغضه الى شاذ لا يقاس عليه والنفض من الله
ارادة ايصال المكروه والمراد بالناس المسلمون ثلاثة
امر مسلم بضم الميم وسكون اللام وكسر الحاء بعدها
دال مهملتين مائل عن القصد في الحرم المكي قال
سفيان الثوري في تفسيره عن السدي عن عمرة
عن عبد الله يعني ابن مسعود ما من رجل بسيئة
فتكتب عليه ولو ان رجلا بعدن ابين هم ان يقتل
رجلا بهذا البيت لاذاقه الله من عذاب اليم
وفي تفسير ابن ابي حاتم حدثنا احمد بن سنان حدثنا
يزيد بن هارون اخبرنا شعبة عن السدي انه سمع
مرة يحدث عن عبد الله يعني ابن مسعود في قوله
ومن يرد فيه بالحاد بظلم قال لو ان رجلا اراد فيه
بالحاد بظلم وهو بعدن ابين لاذاقه الله من العذاب

اليم قال شعبة هو رفعه لنا وان لا ارفعه لكم
قال يزيد هو قد رفعه ورواه احمد عن يزيد بن هارون
به قال الحافظ ابن كثير هذا الاسناد صحيح
على شرط البخاري ووقفه اشبه من رفعه ولهذا
صمم شعبة على وقفه من كلام ابن مسعود وكذا رواه
اسباط وسفيان الثوري عن السدي عن مرة عن ابن
مسعود انتهى واستشكل فان ظاهره ان فعل الصغيرة
في الحرم المكي اشد من فعل الكبيرة في غيره واجيب
بان الالحاد في الحرم مستعمل في الخارج عن الدين فانه
وصف بما ارتكب معصية كان في ذلك اشارة الى
عظمها وقد يؤخذ ذلك من سياق قوله تعالى ومن
يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم فان الاتيان
بالجملة الاسمية يفيد ثبوت الالحاد ودوامه والتنوين
للتفخيم فيكون اشارة الى عظم الذنب وقال ابن
كثير اي يلحد فيه بامر قطيع من المعاصي الكبار وقوله
بظلم اي عامدا قاصدا انه ظلم ليس بمتاول وقال
ابن عباس فيما رواه عنه علي ابن ابي طلحة بظلم شرك
وقال مجاهد ان تقتل غير من لا يقتل وهذا من خصوصية
الحرم فانه يعاقب الناوي فيه الشر اذا كان عازما
عليه ولم يوقعه والثاني من الثلاثة الذين هم ابغض
الناس الى الله مبتغ بضم الميم وسكون الموحدة
وبعد الفوقية غين معجمة في الاسلام سنة في
الجاهلية اسم جنس يعم جميع ما كانت عليه اهل الجاهلية

من الطيرة والكهانة والنوح واذن الجار بجاره وان
يكون له الحق عند شخص فيطلبه من غيره وطلب
دم امرئ بغير حق بضم الميم وتشديد الطاء وكسر
اللام بعدها موحدة مفتعل من الطلب اي متطلب
فابدلت الكاف التاء وادغمت في الطاء اي المتكلف
للطلب المبالغ فيه ليهريق دمه بضم التحتية وفتح
الهاء وتسكن وخرج بقوله بغير الحق من طلب بحق ه
كالقصاص مثلا وقال الكرماني فان قلت الاهراق
هو المحظور المستحق لمثل هذا الوعيد لا مجرد الطلب
واجاب بان المراد الطلب المترتب عليه المطلوب او ذكر
الطلب ليلزم في الاهراق بالطريق الاولى فقيه مسا
والحديث من افراده ه باب النهي عن ولي
المقتول عن القاتل في القتل الخطا مالم يقصد
كان ذلك فرقع عليه بعد الموت يتعلق بالعفو اي
بعد موت المقتول وليه المراد بعفو المقتول اذ هو
محال كما لا يخفى وبه قال حدثنا فروة بفتح الفا
وسكون الراء ولابي ذر وابن عساكر فروة بن ابي
المغراء بفتح الميم وسكون المعجمة بعدها راء
ممدود الكندي الكوفي قال حدثنا علي بن مسهر
بضم الميم وسكون السين المهملة وبعد الهاء المكسورة
راء الكاتب ابو الحسن الكوفي القاضي عن هشام
عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت هزم المشركون يوم وقعة

احد بضم الهاء وكسر الزاي وسقط لابي ذر والاصيلي
وابن عساكر من قوله من ابيه الخ ولفظ علي بن مسهر
سبق في باب من حدث ناسيا في كتاب الايمان
والنذور وصول المصنف السند فقال وحدثني بالافراد
محمد بن حرب الواسطي الشاب بالنون للكسورة
والشيخ للمعجمة بعدها موحدة كان يبيع النشا قال
حدثنا ابو مروان يحيى بن ابي زكريا وزاد ابن عساكر
والجوزقي عن المستملي يعني الواسطي واللفظ له قال
ابن مسهر عن هشام عن ابيه عروة عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت صرخ ابليس بفتح الصاد
المهملة والراء المخففة بعدها معجمة يوم وقعة احد
في الناس الذين يقاتلون يا عباد الله احذروا او
اقتلوا احذروا اذاكم بضم الهمزة وسكون الذال المعجمة
فرجعت اولاهم على اخراهم بضم الهمزة فيهما
حتى قتلوا اليمان بفتح التحتية واليم المخففة وبعد
الالف نون مكسورة مصحح عليها في الفرع وفي غيره
بفتحتين مصحح عليها ايضا اي قتل المسلمون اليمان
والد حذيفة فقال حذيفة هذا ابي ابي لا تقتلوه
فرتب ولم يسمعوا منه فقتلوه خطأ فقال يغفر الله
لكم قال في الكواكب دعا لهم وتصدق بديته على المسلمين قال
وقد كان انهزم فيمن انهزم ابي من المشركين قوم حتى لحقوا بالطا
ئف

الملك المشهور والحديث سبق في باب صفة ابليس

من كتاب بدء الخلق باب قول الله تعالى في سورة
النساء وما كان لمؤمن وما صح له ولا استقام وليس
من شانه ان يقتل مؤمنا الا لمن يخبر خطأ الا خطأ
صفة مصدر محذوف اي قتلا خطأ او على الحال اي
يقتله في شيء من الاحوال الا حال الخطأ او مفعول
له اي لا يقتله لعلة الا للخطأ ومن يقتل مؤمنا
قتلا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة مبتدأ والخبر محذوف
اي فعليه تحرير رقبة اي عتقها والرقبة النسمة مؤمنة
محكوم باسلامها قيل لما ادرج نفسا مؤمنة من جملة
الاحياء لزمه ان يدرج نفسا مثلها في جملة الاحرار
لان اطلاقها من قيد الرق كاحيائها من قبل ان
الرقيق ملحق بالاموات اذ الرق اثر من آثار الكفر
والكفر موت حكما ومن كان ميتا فاحييناه وانما
وجب عليه ذلك لما ارتكبه من الذنب العظيم وان
كان خطأ ودية مسلمة الى اهله مؤداة الى ورثته
عوضا عما فاتهم من قريبهم بقتلتموها كما تقتسمون
الميراث لا فرق بينها وبين سائر التركات فيقضي
منها الدين وتنفذ الوصية الى آخره وانما تجب على
عاقلة القاتل لا في ماله الا ان يصدقوا اي
يتصدقوا عليه بالدية اي يعفوا عنه فلا تجب فان
كان المقتول خطأ من قوم عدو لكم اي كفرة
محاربين والعدو يطلق على الجمع وهو اي المقتول مؤمن
فتحرير رقبة مؤمنة فعلى قاتله الكفارة دون

التتم

الدية لاهله اذ لا وراثة بينه وبينهم لانهم محاربون
وان كان المقتول من قوم بينكم وبين المسلمين وبينهم ميثاق
عهد ذمة او هدنة فدية مسلمة الى اهله وتحرير
رقبة مؤمنة كالمسلم ولوليه فيما اذا كان المقتول
معاهدا او كان لورثة مسلم فمن لم يجد رقبة بان لم
يملكها ولا ما يتوصل به اليها فصيام شهرين فعليه
صيام شهرين متتابعين لا افطار بينهما لغير عذر
الى آخرها فان افطر من غير عذر من مرض او حيض او نفاس
استانف توبة من الله اي قبولا من الله ورحمة منه
اذ تاب الله عليه اذا قبل توبته يعني شرع ذلك
توبة منه او قبلت توبة فوضع على المصدر وكان
الله عليما بما امر حكيما فيما قدره وشرعه وسقط لابي ذر
عما بعد من قوله ومن قتل مؤمنا خطأ الى حكيما
وقال بعد قوله الا خطأ الآية وهذه الآية اصل في
الديات فذكر فيها ديتين وثلاث كفارات ذكر الدية
والكفارة بقتل المؤمن في دار الاسلام والكفارة
دون الدية في قتل المؤمن في دار الحرب والكفارة
في قتل الذمي في دار الاسلام ولم يذكر المؤلف في هذا
الباب حربيا عند الاكثر هذا باب التنوين
يذكر فيه اذا اقر شخص بالقتل مرة واحدة
قتل به اي بذلك الاقرار وسقط لفظ باب
للمستملي وقال بعد قوله خطأ الآية واذا اقر الى
آخره ثم ذكر الحديث كغيره وحينئذ فيحتاج

الى مناسبة بين الاية والحديث ولم يظهر اصلا فالاصوا
كما في الفتح اثبات الباب كما في رواية غير النسفي وله
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق غير
منسوب قال ابو علي الجياني يشبه ان يكون ابن منصور
قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا حبان وقال الحافظ
ابن حجر ولا يبعد ان يكون اسحاق هذا ابن راهو
فانه كثير الرواية عن حبان بفتح الحا المهملة ه
وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي قال حدثنا
همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن
دينار البصري قال حدثنا قتادة بن دعامة ولا
عن قتادة انه قال حدثنا انس بن مالك رضي
الله عنه ان يهوديا رض رأس جارية رضخت
بين حجرين فقيل مبني لما لم يسم فاعله والقايم
مقام الفاعل ضمير المصدر اى قيل قول قتال
النبي صلى الله عليه وسلم لها من قتل بك لفلان ه
استفهام ليعرف المتهم من غيره فطالبت فان
اعترفت اقيم عليه الحكم اولا فلا فقال بك فلان
حتى سمي اليهودي بضم السين مبنيا للمفعول
واليهودي رفع نايب الفاعل فاومأت بالهز بفتح
الميم براسها ان نعم فجي باليهودي فقيل فاعترف
بذلك فاعترف معطوف على محذوف فامر به النبي
صلى الله عليه وسلم فرض رأسه بالحجارة ه
بضم الراء من فرض وهذا مبنيا للمفعول والحجارة

بالجمع

ر

ية

ي ذر

باب

بالجمع وقد قال هنام بحجرين بالتثنية ومطابقة
الحديث للترجمة مأخوذة من اطلاق قوله جي باليهودي
فاعترف فانه لم يذكر فيه عددا والاصل عدمه
والحديث سبق في الاشخاص والوصايا والديات
وفي باب من اقاد بالحجر واخرجه بقية الجماعة
والله الموفق باب قتل الرجل بالمرأة وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن
زريع بضم الزاي وفتح الراء آخره مهملة مصغرا قال
حدثنا سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة عن قتادة ه
ابن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قتل يهوديا بجارية
بسببها قتلها على اوضاح لها بضم الهمزة وسكون
الواو بعدها ضاد معجمة قال في النهاية حلى من
الدراهم الصحاح قاله الجوهري وسمي لانه من الفضة
وهي بيضاء والوضح البياض وصرح في رواية بالحلي
بدل الاوضاح ومطابقة الحديث للترجمة واضحة
وفيه دليل على ان القتل بالحجر والقتل الذي يعمل
به القتل غالبا يوجب القصاص وهو قول اكثر اهل العلم
كمالك والشافعي ولم ير بعضهم القصاص اذا كان
القتل بالمثقل وهو قول اصحاب ابي حنيفة ه

باب القصاص بين الرجال والنساء
في الجراحات وقال اهل العلم اي جمهورهم يقتل
الرجل بالمرأة ويذكر بضم اوله عن عمر بن الخطاب

اهل ح

رضى الله عنه تقاد المراة من الرجل بضم الفوقية
بعدها قاف اى يقتص منها اذا قتلت الرجل فى كل ما
قتل عمدا بلغ نفسه نفس الرجل فما دونها دون
النفس من الجوارح فى كل عضو من اعضائها عمدا
قطعها من اعضائه وهذا وصله سعيد بن منصور من
طريق النخعى قال فيما اجاسه عروة البارقى الى شريح
من عند عمر قال حرح الرجال والنساء سواء وسنده
صحيح لكن لم يصح سماع النخعى من شريح فلذا ذكره
المولف اثر عمر بصيغة التمريض وبه مارواه عمر رضى
الله عنه قال عمر بن العزيز وابراهيم النخعى اخرج ابن
ابى شيبة من طريق الثورى عن حصين بن عبد
عن عمر بن عبد العزيز عن مغيرة عنه وابراهيم النخعى قال
القصاص بين الرجل والمراة فى العمد سواء وابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن اصحابه كعبد الرحمن بن هرمز
الاعرج والقاسم بن محمد وعروة بن الزبير اخرج
البيهقى من طريق عبد الرحمن بن ابى الزناد عن ابيه
قال قال كل من ادركت من فقهائنا وذكر السبعة
فى مشيخة سواهم اهل فقه وفضل ورايت اشياخنا
كانوا يقولون المراة تقاد بالرجل عبلا بعين واذن
باذن وكل شئ من الجوارح على ذلك واتفقوا على قتلها
قتل لها وجرحت بالجيم المفتوحة اخت الربيع
بضم المثناة الراء وفتح الموحدة وتشديد
التحتية المكسورة بعدها هبت مهملة بنت النضر

بنون مفتوحة فمعجمة ساكنة انسانا فقال النبى
صلى الله عليه وسلم القصاص بالرفع فى الفرع وفى
غيره بالنصب على الاغراء والمنفى كتاب الله القصاص
وهذا طرف من حديث اخرجه مسلم من طريق حماد
ابن سلمة عمن ثابت عن انس ان اخت الربيع ام حارثة
جرحت انسانا قال ابو ذر كذا وقع والصواب الربيع
بنت النضر عمة انس وقيل الصواب وجرحت الربيع
بحذف لفظ اخت وهو موافق لما فى البقرة من وجه
اخر عن انس ان الربيع بنت النضر عمته كسرت ثنية
جارية وقد جزم بن حزم بانهما قضيتان وقتا لامراة
واحدة احداهما الهادرجت انسانا فقضى عليها
بالضمان والاخرى انها كسرت ثنية جارية فقضى
عليها بالقصاص وبه قال حدثنا محمد وهو بن بشر بفتح
الموحدة وسكون المعجمة وثالى ذر زيادة ابن عبد الله الهلالى
الصيرفى قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
قال حدثنا سفين الثورى قال حدثنا موسى بن
ابى عايشة الهمدانى الكوفى عن عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عايشة رضى
الله عنها انها قالت كسرت الربى صلى الله عليه وسلم
بفتح اللام والراء المهملة بعد اخرى ساكنة ثم ثوب
من الدود اى جعلنا فى اسنانها الذهب بغير اختياره
ولا فى مرضه الذى توفى فيه فقال صلى الله عليه
وسلم لاتلدوين بضم الدال اللام فقلنا افنداعنه

كراهية الموت للدوا فرفع كراهية خبر مبتدا محذوف
ولابي ذر كراهية بالنصب مفعول له اي لفلانا
لكراهته الدوا اي لم ينههنا لفي تحريم بل لكراهة
كراهية المريض للدوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
الدوا بالالف واللام بدل لام الحر فلما افاق صلى الله
عليه وسلم قال لا يبقى احد منكم الا لد قصاصا
لفعلهم وعقوبة لهم لتركهم امتثال نهيه عن
ذلك وفيه اشارة الى مشروعية القصاص من
المراة بجنايتها على الرجل لان الذنب لدوه كانوا
رجالا ونساء وقد ورد التقييد في بعض طرقه
بانهم لدوا بميمونة وهم صائمة من اجل عموم الامر
غير العباس فانه لم يشهد لكم لم يحضركم حالة
اللدود في الحديث احد الجانبة بالواحد وسقط
في مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووقانه باب
من اخذ حقه من جهة غريمه او اقتص منه
في نفس او طرف دون السلطان وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو
ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله
ابن ذكوان ان الاعرج عبد الرحمن بن هرمز حدثه
انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول انه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن
الاخرون في الدنيا السابقون ولا ابو زرعة يوم
القيامة وبالسناد قال ابو الزناد الى النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم انه قال لو اطلع بتشديد الطاء
في بيتك احد ولم تاذن له ان يطلع فيه خذفته
بالخاء والذال المعجمتين المفتوحتين رميته بهما
اي بان جعلها بين ابهامه وسبابته ففقات
عينه فقلعتها او طفقات ضوها ولابي ذر
حذفته بالحاء المهملة بدل المعجمة قال القرطبي
الرواية بالمهملة بدل المعجمة قال القرطبي الرواية
بالمهملة خطا لان في ذلك الميراث الرمي بالحصاة
وهو بالمعجمة جزما فما كان عليك من جناح
بضم الجيم من اثم ولا مؤاخذة وفي رواية
صحيحها انت حباث والبيهقي فلا قود ولا دية
وهذا مذهب الشافعية وعبارة النووي ومن
نظر الى حرمة في داره من كوة او ثقب فرماه بحصاة
بخفيف فاصابت عينه فخرجه
فمات فهدر بشرط عدم محرم وزوجة للناظر
انثى والمعنى فيه المنع من النظر وان
كانت حرمة مستورة او منعوف لعموم الاخبار
ولانه لا يدري متى تنكشف تستتر وتتكشف
فيجسم باب النظر وخرج بالدار المسجد والشارع
ونحوهما والثقب الباب والكوة الراسعة
والشباك الواسع الميون يقرب عينه فلو
اصاب موضعا بعيدا عنها فلا يهدر في الجميع
وقال المالكية الحديث خرج مخرج التغليظ

وقوله في الحديث ولم يأذن له احترازعن اطلع بإذ
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن حميد الطويل
ان رجلا هو الحكم بن ابي العاص اطلع بتشديد الطا
في بيت النبي صلى الله عليه وسلم فسدد بالسين
المهملة وتشديد الدال المهملة الاولى كذا لابي ذر
والاصيلي اي صوب اليه النبي صلى الله عليه وسلم
مشقصا بكسر الميم وسكون الشين المعجمة بعدها
قاف مفتوحة فصاد مهملة منصوب على المفعولية
النصل العريض ولابي ذر عن الحموي والباقين فنكد
بالشين المعجمة قال عياض هو وهم قال يحيى فقلت
لحميد من حدثك بهذا الحديث قال حدثني به انس
ابن مالك رضي الله عنه وهذا الحديث صورته
في الاول مرسل لان حميدا لم يدرك القصة
وقوله فقلت من حدثك بهذا الحديث قال انس
يدل على انه مسند موصول لهذا باب
بالتنوين يذكر فيه اذا اطلع شخص في الخصام
اقتص ولابن بطال زيادة به اي بالزجر
وبه قال حدثني بالافراد والاصيلي حدثنا
ولابي ذر اخبرنا اسحق بن منصور الكوسج الحا
قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة قال هشام اخبرنا هو من
تقديم اسم الراوي على الصيغة وهو جائز اي

اي قال ابو اسامة اخبرنا هشام عن ابيه عروة بن
الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت لما كان يوم وقعة احد انهزم المشركون
بضم الهاء وكسر الزاي مبنيا للمفعول فصاح ابليس
في المسلمين اي عباد الله قاتلوا اخراكم فرجعت
اولاهم راجعة تقاتل اخراهم فاجتلدت بالجيم الساكنة والفوقية فاللام فالدال
المهملة المفتوحات ففوقية واقتتلت هي واخراهم
فنظر حذيفة بن اليمان فاذا هو بابيه اليمان
يقتله المسلمون بظنونة من المشركين فقال
اي باعباد الله هذا ابي هذا ابي لا تقتلوه قالت
عائشة فوالله ما احتجزوا بالحا المهملة الساكنة
ثم الفوقية وبالجيم المفتوحتين والزاي ما انقطعوا
او ما انكفوا عنه وما تركوه حتى قتلوه فقال
حذيفة مغفر الله لكم قال عروة بالسند
المذكور فما زالت في حذيفة منه اي من ذلك الفعل
وهو العفو او من قتلهم لابيه بقية اي من
حزن على ابيه ولابي ذر والاصيلي لبقية خير
اي من دعا واستغفار لقاتل ابيه حتى لقي
الله عز وجل وعند السراج في تاريخه من طريق
عكرمة ان والد حذيفة قتل يوم احد قتله
بعض المسلمين وهو يظن انه من المشركين فوداه

رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجاله ثقات مع
ارساله وفي المسئلة مذاهب فقيل تجب ديته في
بيت المال لانه مات بفعل قوم من المسلمين فوجبت
ديته في بيت مال المسلمين وقيل تجب على جميع
من حضر لانه مات بفعلهم ولا يتعداهم الى غيرهم
وقال الشافعي يقال لوليه ادع على من شئت واحلف
فان حلفت استحقيت الدية وان نكلت حلف المدعى
عليه على النفي وسقطت المطالبة وتوجيهه ان
الدم لا يجب الا بالطلب وقال مالك دمه هدر
لانه اذا لم يعلم قاتله بعينه استحال ان يؤخذ
به احد هذا باب بالتنوين بذكر فيه اذا
تتل شخص نفسه خطأ فلا دية له قال
الاسماعيلي ولا اذا قتلها عمدا اي فلا مفهوم له
لقوله خطأ قال في الفتح فالذي يظهر ان البخاري
انما قيد بالخطأ لانه محل الملام وبه قال حدثنا
اسماعيل المكي بن ابراهيم الحنظلي البلخي قال
الحافظ قال حدثنا نجيد بن ابي عبيد بضم
العين المهملة وفتح الجيم مولى سلمة بن الاكوع عن مولاه سلمة
ابن الاكوع ابو مسلم واسمه واسم الاكوع سنان
ابن عبد الله رضي الله عنه انه قال خرجنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر فدرية
كانت للنبي صلى الله عليه وسلم على بعد اربع مراحل من المدينة
فقال رجل منهم هو اسيد بن حضير لسلمة

بكسر

بكسر الميم يا عامر هو ابن سنان عم سلمة الاكوع عن
هنيهات تثنية بضم الهاء وفتح النون وسكون التحتية
بعدها قاف مفتوحة فتحتية فكاف اراجيزك وللاث عساكر
والي ذرعت الكتيبة من هنيهاتك بتحتية مشددة
بدل الهاء الثانية لتصغير هناتك واحدها هناة
وتقلب اليها هاء كما في الرواية الاولى فحدا عامر بهم
اي ساقهم منشدا للاراجيز يقول اللهم لولا انت
ما اهتدينا الى ادلة البيان فقال النبي صلى الله
عليه وسلم من السابق قالوا هو عامر فقال صلى
الله عليه وسلم رحمه الله فقالوا يا رسول الله لهلا
استتبانا بهمزة مفتوحة وسكون المهملة بحياة
عامر قبل اوان الموت له لانه صلى الله عليه وسلم
ما قال مثل ذلك لاحد ولا استغفر لانسان فظنجه
بالاستغفار عند القتال الا استشهد وفي غزوة
خيبر قال رجل من القوم وجبت يا نبي الله لولا
امتعتنا به ووقع في مسلم ان هذا الرجل هو عمر
ابن الخطاب فاصيب عامر بصيحة ليلة ذلك
وذلك ان سيفه كان قصيرا فتناول به يهوديا
ليضربه فرجع ذبابه فاصاب ركبته ولم يذكر في
هذا الطريق كيفية قتله على عادته رحمه الله
في ذكر التنزيهة بالحكم ويكون قد اورد ما يدل
على ذلك صريحا في مكان اخر حملها على عدم
التكرار بغير فائدة وليبحث الطالب على تتبع

طرق الحديث والاستكثار منها ليتمكن من الاستنبا
فقال القوم ومنهم اسيد بن حضير كما عند المولف في
الادب حبط عمله بكسر الموحدة اي بطل لانه قتل
نفسه فلما رجعت ولم يتحدثوا ان عامرا حبط
عمله قال سلمة فجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت يا نبي الله وابي وامي يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم كذب من قالها اى كلمة حبط عمله ان له
لاجرين اجر الجهاد في الطاعة واجر الجهاد في سبيل
الله واللام في لاجرين للتاكيد اثنين تاكيد
لاجرين انه لجاهد مركب للشفقة في الخير
فجاهد في سبيل الله عز وجل واي قتل بفتح القا
وسكون الفوقية يزيد عليه اى بزيد الاجر عملي
اجره ولابي ذر عن الكشميهني واي قتل بكسر
الفوقية وزيادة تحتية ساكنة بزيد عليه
باسقاط الها من يزيده ولاصيلي واي قتل
يزيده وهذا الحديث حجة للجمهور ان من قتل
نفسه لا يجب فيه شيء اذ لم ينقل انه صلى
الله عليه وسلم اوجب في هذه القصة شيأ وقال
الكرماني والظاهر ان قوله اي في النزعة فلا
دين له في هذه النزعة لا وجه له وهو سهو
اللايق به النزعة السابقة اي اذا مات في الزحام
فلا دية له على المزاحمين لظهور ان قاتل
نفسه لا دية له ولعله من تصرفات النقلة

عن نسخة الاصل وهذا الحديث هو التاسع عشر
من ثلاثيات البخاري وسبق في المغازي والادب
والمظالم والذبائح والدعوات واخرجه مسلم وابن ماجة
هذا اباب بالتنوين يذكر فيه اذا عض رجل
رجلا فوقعت ثنايا ثنايا العاض وبه قال حدثنا
ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
حدثنا قتادة بن دعامة قال سمعت زرارة بن
اوفى العامري عن عمران بن حصين رضي الله عنه
ان رجلا اسمه يعلى بن امية عض يد رجل هو اجير
يعلى العاض كما عند النسائي من وجه اخر من رواية
يعلى نفسه ولم يسم الاجير فنزع المعضوض يده
من فيه من فم العاض وللاصيلي وابن عساكر
ولابي ذر عن الحموي والمستملي من فيه بالتحتية بدل
الميم وهو الاكثر في اللغة وان كانت الاولى فاشية
كثيرة فوقعت ثنيتاه بالفوقية بعد التحتية
بالمثناة ولاصيلي وابي ذر ثنايا بلفظ الجمع
على راي من يجيز الاثنين صيغة الجمع وليس
للانسان الا ثنيتين فاختصموا بلفظ الجمع
لان لكل مخاصم جماعة يخاصمون معه اولان صيغ
الجمع يقع على المثنى كقوله تعالى ان تتوبا الى الله
فقد صغت قلوبكما فقال الا تخصمات الى النبي صلى
الله عليه وسلم ينقاد اختصموا وتقدم بالي
وان كان اختصم لا يتعدى بالي لانه ملحوظ فيه

معنى تماكسوا فقال صلى الله عليه وسلم ليعض احدكم
اخاه بحذف هذه الاستفهام والاصل ايعض
على طريق الانكار وحذفت كما حذفت من قوله تقاسمو
وتلك نعمة كما تمنها على التقدير اوتلك لغة والمعنى
ايعض احدكم يد اخيه كما يعض الفحل اي المذكور
الذكر من الابل والكاف نعت لمصدر محذوف اى
يعض احدكم اخاه عضا مثل ما يعض الفحل لا ذنب
لك لا نافية وذنبة مبنى مع لا ومحل لا مع اسمها
رفع رفع بالابتدا والخبر في المجرور او محذوف على مذهب
الاكثرين فيكون ذلك في محل صفة والتقدير
لا ذنبة كل ذنبة لك موجودة وفي رواية ان عساكر
في نسخة ولا ابي ذر والحموي عن المستملي له بالهاء بدل
كاف لك قال النووي لو عضت يده خلصها بالاسهل
من فك لحييه وضرب عنقه فات عض فسألها
فندرت اسنانه اى سقطت فهدرت اى لان العوض
لا يجوز بحال والحديث اخرجه مسلم في الديات
والنسائي في القصاص وابن ماجة في الديات
ايضا وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك النبيل
عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز المكي عن
عطاء هو ابن ابي رباح المكي عن صفوان بن يعلى
عن ابيه يعلى بن منية بضم الميم وسكون
النون وفتح التحتية اسم امه واسم ابيه امية
بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية

التيمي

القيسي الحنظلي رضي الله عنه انه قال خرجت في
غزوة بسكون الزاي بعدها واى غزوة تبوك
والاذرعي الكشميهني في غزواة بفتح الزاي بعدها
بعدها الف بدل الواو فعض رجل اى رجلا اجير فانتزع
اى يده فابتدرت ثنيته فابطلها النبي صلى
الله عليه وسلم اى حكم للاصمات على المعضوض بشرط
تالمه وان لا يمكنه تخليص يده بغير ذلك من
ضرب او فك لحييه ليرسلها وهما امكن التخلص بدون
ذلك فعدا عنه الى الاثقل لم يهدر ذلك هذا باب
بالتنوين بالتنوين بذكر السن تقلع بالسن
وفي نسخة باضافة الباب لتاليه وبه قال حدثنا
الانصاري محمد بن عبد الله بن المثنى البصري قال
حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه ان
ابنة النضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة
الساكنة واسمها الربيع بضم الراء وفتح الموحدة
وفتح الراء الموحدة وتشديد التحتية المكسورة عم
انس لطمت جارية وفي رواية الغزاري السابقة
في سورة العقود المايدة جارية من الانصار
وفي رواية معتمر عند ابي داود امراه بدل جارية
وفيه ان المراد بالجارية المراة الشابة لا الامة
الرقيقة فكسرت ثنيتها فعرضوا عليهم الارش
فطلبوا العفو فابوا فاتوا اي اتى اهلها النبي
صلى الله عليه وسلم يطلبون القصاص فامر

بالقصاص وهو محمول على ان الكسر كان منضبطا والمكن
القصاص باب بشير بن يسار يقول اهل الخبرة ه ثلثة
وهذا بخلاف عن السن من العظام لعدم الوثوق بالمما
فيها قال الشافعي وان دون العظم حايل من
جلد ولحم وعصب تقدر معه المماثلة وهذا مذهب
الشافعية والحنفية وقال المالكية لا قود في العظام شمنة
الا ما كان محوفا اركان كالمامومة والمنقلة والها
فيها الدية وهذا الحديث العشرين من الثلاثيات
باب دية الاصابع هل هي مختلفة متساوية او
مختلفة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن عكرمة
مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال هذه وهذه سواء
في الدية يعني الخنصر بكسر المعجمة وفتح المهملة
والابهام وفي رواية النسائي بحذف يعني عند
الاسماعيلي من طريق عاصم عن علي عن شعبة الاصا ربع
والاسنان سواء الثنية والضرس سواء ولابي داود
والترمذي اصابع اليدين والرجلين سواء ولابن
ماجة من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ه
رفعه الاصابع سواء كل عشر فيه عشر عشر من الابل
اي فلا فضل لبعض الاصابع عن بعض واصابع اليد
والرجل سواء كما عليه ايمة الفتوى وفي حديث عمرو بن
حزم عند النسائي وفي كل اصبع من اصابع اليد والر جل
عشر

عشرة من الابل وهذا اصل في كل جناية لا تنضبط
كميتها فاذا فات ضبطها من جهة المعنى اعتبرت
من حيث الاسم فتستوي ديتها وان اختلف ه
كمالها ومنفعتها ومبلغ فعلها فان للابهام من القوة ه
ما ليس للخنصر مع ذلك فديتهما سواء ولو اختلفت للسا
وكذلك الاسنان تفع بعضها اقوى من بعض وديتها سوا
نظرا للاسم فقط والحديث اخرجه ابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجة في الديات وبه قال حدثنا محمد
ابن بشار بالموحدة والمعجمة بندار قال حدثنا
ابن ابي عدي ابراهيم عن شعبة بن الحجاج عن قتادة
عن عكرمة عن ابن عباس انه قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم نحوه فعند ابن ماجة واللسماعيلي
من رواية ابن ابي عدي المذكور بلفظ الاصابع سوا
وكذا اخرجاه من رواية ابن ابي عدي لكن مختصرا
به عمرو واللفظات بلفظ الرواية الاولى لكن
بتقديم الابهام في المختصر وهذا الحديث الذي
سياقه المولف نزل به درجة لاجل وقوع التصريح
فيه بسماع ابن عباس من النبي صلى الله عليه وسلم
واخرجه ابن ماجة هذا باب بالتنوين
يذكر فيه اذا اصاب قوم من رجل يعاقبون بفتح
القاف مبنيا للمفعول وفي رواية يواقبون بواو
الجمع وفي اخره يواقبوا بحذف النون لغة ضعيفة
اي يعمل بكما قوا بحذف النون الذين اصابوه

وكذا

ربع

رجل

ويجاز زاد على فعلهم كما وقع في الدون او ينقص بالبناء
للمفعول وفي اليونينية للفاعل فيرمان منهم كلهم
اذا قتلوه او مرحوه او بتيتن واحد لينقص منه
ويوخذ من القائلين الدية والاول مذهب جمهور
العلماء وروي الثاني عن عبد الله بن الزبير ومعاذ فلو
قتله عشرة فله ان يقتل واحدا منهم وياخذ من
البقية تسعة اعشار الدية وقال مطرف بضم
الميم وفتح المهملة وكسر الراء مشددة بعدها فا ابن
طريف فيما رواه ابن ابي حاتم الشافعي رحمه الله عن
سفيان بن عيينة عن مطرف عن الشعبي عامر في رجلين
لم يسميا شهد على رجل لم يسم ايضا انه سرق
فقطعه اي فقطع يده علي رضي الله عنه بثبوت سرقته
بشهادتهما ثم جا اي الشاهدان باخر برجل فاخر
برجل اخر الي علي رضي الله عنه وقالا واي زر
فقالا بالقابل الواو وهذا الذي سرق وقد
اخطانا علي الاول فابطل علي رضي الله عنه
شهادتهما على الاخر كما في رواية الشافعي وفيه رد
على من حمل الابطال في قوله فابطل شهادتهما
على ابطال شهادتهما على الاولى لافتقارها حينئذ
بالخطاء والثانية لكونهما صارا مقبولين فالغلط
وان كان متحدا لكن رواية الشافعي عينت
احد الاحتمالين واخذا بضم الهمزة وكسر الخاء
بلفظ التثنية يديه يد الرجل الاول ولفظ

رواية

ولفظ رواية الشافعي واعذ منهما دية الاول وقال
لو علمت انكما تعمدتما في شهادتكما الكذب لقطعتكما
اي لقطعت ايديكما قال البخاري وقال ابن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة محمد المعروف ببندار
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله
بضم العين بن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان غلاما اسمه اصيل كما
رواه البيهقي قتل بضم القاف مبنيا للمفعول غيلة
بكسر الغين المعجمة وسكون التحتية بعدها لام
مفتوحة فتاتين اي سرا وعمدا وحذفية قال
في المقدمة والقاتل اربعة المراة ام الصبي ومعلمها
وجاريتها ورجل ساعدهم ولم يباشروا فقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لو اشترك فيها اي هذه القتلة او
التعذيب على ارادة النفس ولابي ذر عن الكشميهني
فيه اي في قتله اهل صنعا لقتلتهم صنعا بالمهملة
بدل بالياء معروف قال في الفتح وهذا الاثر
موصول الى عمر باصح اسناد وقد اخرجه ابن ابي
شيبة عن عبد الله بن نمير عن يحيى القطان بهذا
وجه اخر عن نافع بلفظ ان عمر قتل خمسة او سبعة
رجل قتلوه غيلة وقال لو تمالا عليه اهل صنعا
لقتلتهم جميعا قال المغيرة بن حكيم الصنعاني
عن ابيه حكيم ان اربعة بكسر الهمزة وتشديد
النون قتلوا صبيا فقال عمر مثله مولد

لو اشتركت فيه اهل صنعا لقتلتهم وهذا مختصر
من اثر وصله ابن وهب ومن طريقه قاسم بن اصبغ
والطحاوي والبيهقي قال ابن وهب حدثني
جرير بن حازم ان المغيرة بن حكيم الصنعاني حد
عن ابيه ان امراة بصنعا غاب عنها زوجها وترك في
حجرها ابنا له من غيرها غلاما يقال له اصيل فاتخذت
المراة بعد زوجها خليلا فقالت له ان هذا الغلام لا
يفارقنا فاقتله فابى فامتنعت منه فطاوعها
فاجتمع على قتل الغلام الرجل ورجل اخر للمراة
وفاردها فقتلوه ثم قطعوه اعضاء وحملوه في
عبيئة بفتح العين وسكون التحتية بعدها موحدة
وهاء ادم قطرحوه وركية بفتح الراء وكسر الكاف
وتشديد التحتية بير لم تطو في ناحية القرية
ليس فيها ما فاخذ خليلها فاعترف ثم اعترف البا
فكتب يعلي وهو يومئذ امير يسالهم الى عمر
فكتب عمر تقتلهم الى الله جميعا وقال والله لو ان
اهل صنعا شركوا في قتله لقتلتهم اجمعين واقا
بالقاف ابو بكر الصديق رضي الله عنه فيما
وصله ابن ابي شيبة وابن الزبير عبد الله فيما
وصله ابن ابي شيبة وسدد جميعا وعلي هو ابن
ابي طالب فيما وصله ابن ابي شيبة وحويد بن منزف
بضم الميم وفتح القاف وكسر الزاي مشددة بعدها
نون المزني فيما وصله ابن ابي شيبة من لطمة واقا

ق

قون

د

د

عمر

ط

ش

مسدد

عمر ابن الخطاب رضي الله عنه من ضربه
بالدرة بكسر الدال المهملة وتشديد الراء آلة
يضرب بها واقاد علي بن ابي طالب رضي الله عنه
من ثلاثة اسواط اخرجه ابن ابي شيبة
وسعيد بن منصور من طريق فضيل بن عمرو عن
عبد الله بن معقل بكسر القاف قال كنت عند
علي فجاه رجل فساره فقال يا قنبر بفتح القاف
والموحدة بينهما نون ساكنة لخذه فاذرج قاتله
هذا فجاء الجلود فقال انه زاد على ثلاثة اسوا
ثم قال يا قنبر اذا جلدت فلا تنقد الحدود واقتص
شرك بضم الشين المعجمة وفتح الراء بعدها كتيبة
سالكنة فنهلة ابن الحارث القاضي منسوط وهو
بضم الميم المعجمة والمهملة وبعد الواو معجمة الخروش
زنة ومعنى وهذا وصله سعيد بن منصور في السوط
وابن ابي شيبة في الخوش وزنه قال حدثنا يحيى
هو ابن سرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد بن
القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثنا موسى
ابن ابي عايشة الهمداني عن عبيد الله بضم
العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود انه قال
قالت عايشة رضي الله عنها لدرنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بدا ليت مهلتين حملنا الدراني
احد جانبي فمه بغير اختياره في مرضه
الذي توفي فيه وحمل بشير ابنها لا تلدوني

قال فقلنا نهيه هذا لبس للايجاب بل كراهة
كراهية ولابي ذر كراهية بالرفع اي بل هو كراهية
المريض بالدواء بالموحدة فلما افاق صلى الله عليه وسلم
قال الم انهكم ولابي ذر عن الكشميهني انهكن بنون
جمع الاناث بدل ميم جمع الذكور ان تلدوني بضم اللام
قال قلنا كراهية للدواء بالنصب وبالرفع منونا
وبالنصب كراهية وللكشميهني كراهية المريض
للدواء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبقى
منكم احد من الرجال والمنزل الا لعم اللام وتشد
المهملة واذا انظر الا العباس رضي الله عنه فانه لم
يشهدكم قيل هذا الحديث لا يناسب الترجمة لان ما
غير ظاهر في القصاص لاحتمال ان يكون عقوبة
لهم حيث خالفوا امره عليه الصلاة والسلام وقال
شارح التراجم اما القصاص من اللطمة والدردة
والاسواط فليس من الترجمة لانه من شخص
واحد وقد يجاب عنه بانه اذا كان القود يوخذ
من هذه المقدرات فكيف الايقاد من الامور
العظايم كالقتل والقطع واشباه ذلك والحديث
سبق قريبا في باب القصاص بين الرجال
والنساء باب القسامة بفتح القاف ما خوذ
من القسم وهو اليمين وقال الازهري القسامة
اسم للاولياء الذين يحلفون على استحقاق دم المقتول
وقيل ما خوذة من القسامة لفتة الايمان على الورثة

واليمين فيها من جانب المدعي لان الظاهر معه لسبب
اللوث المقتضي لظن صدقه وفي مقابل ذلك الظاهر
مع المدعى عليه فلذا خرج هذا عن الاصل وقال
الاشعث بن قيس بالمثلثة الكندي مما وصله
في الشهادات وغيرها قال النبي صلى الله عليه
وسلم شاهداك او يمينه برفع شاهداك خبر مبتدا
محذوف اي المثبت لدعواك شاهداك او يمينه
عطف عليه وقال ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد
ابن ابي مليكة بضم الميم واسمه زهير مما وصله
هما ومن سلمة في مصنفه ومن طريقه ابن المنذر لم يقد
بضم الياء التحتية وكسر القاف من اقاد اي لم
يقض لها بالقسامة معوية ابن ابي سفين
وتوقف ابن بطال في ثبوته فقال قد صح عن
معاوية انه اقاد بها ذكر ذلك عنه ابو الزناد
في احتجاجه على اهل العراق قال في الفتح نعم في
صحيفة عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه ومن
طريقه اخرجه البيهقي وجمع بان معاوية لم يقد
لها لما وقعت له وكان الحكم في ذلك ولما وقعت
لغيره وكل الامر في ذلك اليه فلفظ البيهقي
عن خارجة بن زيد بن ثابت قال قتل رجل من
الانصار رجلا من بني الصيدان ولم يكن في ذلك
بينة والطخ فاجمع راي الناس على ان تحلف
ولاة المقتول ثم يسلم اليهم فيقتلونه فذكرت

الطايع م

الى معاوية في ذلك فكتبت الي سعيد بن العاص انه
كان ما ذكروه حقا فافصل ما ذكروه فدفعت الكتاب
الي سعيد فاحلفنا خمسين يمينا ثم اسلمه الينا انتهى
فنسب الى معاوية انه افتاد بها لكونه اذن في ذلك
ويحتمل ان يكون معاوية كان يرى القود لهما ثم
رجع عن ذلك او بالعكس وكتب عمر بن عبد العزيز
رحمه الله الي عدي ارطاه بفتح الهمزة والطا المهملة
بينهما راء ساكنة وبعد الالف هاء تانيث غير منصرف
الفزاري وكان ابن عبد العزيز امره جعله امير على
البصرة سنة تسع وتسعين في امر قتيل وجد
بضم الواو وكسر الجيم عند بيت من بيوت السمن
السمانين الذي يبيعون السمن ان وجد اصحاب
اي اصحاب القتيل بينة بحكم لها والا اي وان لم
يجد اصحابه بينة فلا تظلم الناس بالحكم في
ذلك بغير بينة فان هذا يفضي بضم التحتية
وفتح الضاد المعجمة اي الحكم فيه الى يوم القيامة
قال في الفتح وقد اختلف على عمر بن عبد العزيز في
القود بالقسامة كما اختلف على معاوية فذكر
ابن بطال انه في مصنف حماد بن سلمة عن ابن ابي
مليكة ان عمر بن عبد العزيز اقاد بالقسامة في
امارته على المدينة فيجمع بان كان ذلك برايه لما
كان اميرا على المدينة ثم رجع لما ولي الخلافة
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين

قال

قال حدثنا سعيد بن عبيد ابو الهذيل الكوفي
عن بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح المعجمة
ويسار بالتحتية وتخفيف المهملة انه زعم
ان رجلا اي قال ان رجلا من الانصار يقال له سهل
ابن ابي حثمة بفتح الحا المهملة وسكون المثلثة وهو
كما قال المزي سهل بن عبد الله بن ابي حثمة واسم ابي
حثمة عامر بن ساعدة الانصاري وعند مسلم من طريق
ابن نمير عن سعيد بن بشير عن سهل بن ابي حثمة
الانصاري انه اخبره ان نفرا من قومه اسم جمع يقع
على جماعة الرجال خاصة من الثلاثة الى العشرة
لا واحد له من لفظه والمراد هنا محيصة بضم
الميم وفتح الحا المهملة وتشديد التحتية المكسورة
بعدها صاد مهملة بعدها صاد مهملة واخوه حويصة
بضم الحا المهملة وفتح الواو وتشديد التحتية
المكسورة بعدها صاد مهملة ولدا مسعود وعبد الله
وعبد الرحمن ولدا سهل انطلقوا الى خيبر
وفي رواية ابن اسحاق عند ابن ابي عاصم
فمر عبد الله بن سهل في اصحاب له يمتارون
تمرا زاد سليمان بن بلال عند مسلم في زمن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهي يومئذ صلح واهلها
يهود الحديث والمراد ان ذلك وقع بعد فتحها فتفرقوا
فيها ووجدوا بالواو ولابن ذر عن الحموي والمستملي
فوجدوا احدهم قتيلا هو عبد الله بن سهل

وفي رواية بشر في الفضل السابقة في المزية فاتي
محيصة الى عبد الله بن سهل وهو يتشحط في دمه
قتيلا فدفنه وقالوا اي النفر للذي اي لاهل خيبر
الذين وجد بفتح الواو وكسر الجيم فيهم عبد الله بن
سهل قتيلا فقالوا واي زعم المدعي قد قتلتم
صاحبنا وقوله للدى كحذف النون فهو كقوله تعالى
وخضتم كالذي فاضوا قالوا اي اهل خيبر ما قتلنا
صاحبكم ولا علمنا قاتلا له فانطلقوا اي عبد
الرحمن سهل ومحيصة انتما وصاحبكما اي الذي
وازاد في رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا رسول الله انطلقنا الى خيبر فوجدنا احدنا
قتيلا وفي الاحكام واقبل اي محيصة هو
واخوه حويصة وهو اكبر منه وعبد الرحمن بن سهل
فذهب ليتكلم وهو الذي كان بخيبر وفي رواية
يحيى بن سعيد فبدا عبد الرحمن يتكلم وكان
اصغر القوم وزاد حماد بن زيد عن يحيى عند مسلم
في اول الحديث فقال صلى الله عليه وسلم الكبر الكبر
بضم الكاف وسكون الموحدة والنصب فيهما على
الاغراء وفي رواية الليث عند مسلم فسكت وتكلم
صاحباه وتكرير الكبر للتاكيد اي ليبدا
الاكبر بالكلام او قدموا الاكبر ارشادا الى الادب
في تقديم الاسن وحقيقة الدعوى انما هي لعبد
الرحمن
في القتيل للاخ فيها فالاب لابني عمه وانما امره

صلى

وانما امر صلى الله عليه وسلم ان يتكلم الاكبر وهو حويصة
لانه لم يكن المراد بالكلام حقيقة الدعوى بل
سماع صورة القضية وعند الدعوى يدعي المستحق
او المعني ليحكي الكبير وكيلا له فقال صلى الله
عليه وسلم لهم اي للثلاثة تاثمون بفتح الثاء
من غير تحتية وللاربعة تاثمون بالتحتية
على من قتله قالوا ما لنا بينة وعند النسائي من
طريق عبيد الله بن الاخنس عن عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده ان ابن محيصة الانصاري اصبح قتيلا على
ابواب خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقم
شاهدين على قتله ادفعه اليك برمته قال يا رسول
الله اني اصيب شاهدين وانما اصبح قتيلا على
ابوابهم وقول بعضهم ان ذكر البينة وهم لانه
صلى الله عليه وسلم قد علم ان خيبر حينئذ لم يكن
لها احد من المسلمين اجيب عنه بانه وان سلم
انه لم يكن مع اليهود فيها من المسلمين احد لكن
في القصة ان جماعة من المسلمين خرجوا يمتارون
تمرا فيحتمل ان يكون طائفة اخرى خرجوا مثل
ذلك فان قلت كيف عرضت اليمين على الثلاثة
والوارث هو عبد الرحمن خاصة واليمين عليه
اجيب بانه انما اطلق الجواب لانه غير ملبس
ان المراد به وكما سمع كلام الجميع في صورة القتل
وكيفيته كذلك اجابهم الجميع قال صلى الله عليه و

فيحلفون اي يحلف اليهود انهم ما قتلوه وفي رواية
ان عبيسة عن يحيى تبرئكم يهود بخمسين يحلفون
ان يحلفونكم من الايمان بان يحلفوهم فاذا حلفوا
انتفت المفسدة فلم يجب عليهم شيء وخلصتم انتم
من الايمان وفيه البداءة بالمدعي عليهم قالوا يا رسول
الله لا نرضى بايمان اليهود وفي رواية يحيى
اتحلفون وتستحقون قاتلكم او صاحبكم بايمان
خمسين منكم فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم طلب
البينة اولا فلم يكن لهم بينة فعرض عليهم
الايمان فامتنعوا فعرض عليهم تحليف المدعى عليهم
فابوا وتسقط من رواية حديث الباب تبدية
المدعي باليمين واشتملت رواية يحيى بن سعيد
على زيادة من ثقة حافظ فوجب قبولها وهي
تقضي على من لم يعبر فصار الى البداءة بالمدعي وذهب
الشافعي واحمد فاذا اوارث على المدعى عليهم
وقال بقوله اهل الكوفة وكثير من البصرة
فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يبطل دمه بضم اوله وكسر الطاء اي يطل اي
كره ان يهدر دمه فوداه بالهمز مع التخفيف
مائة وللكشميهني بمائة من ابل الصدقة وفي
رواية يحيى بن سعيد من عنده فيحتمل ان
يكون اشتراها من ابل الصدقة فحمل دفعه من
عنده او المراد بقوله من عنده اي من بيت المال

المرصد للمصالح واطلق عليه صدقة باعتبار
الانتفاع به مجازا لما في ذلك من قطع المنازعة
واصلاح ذات البين قال ابو العباس القرطبي
ورواية من قال من عنده اصح من رواية من قال
من ابل الصدقة وقد قيل انها غلط والاولى ان
لا يغلط الراوي ما امكن فيحتمل انه صلى الله عليه
وسلم تسلف ذلك من ابل الصدقة ليدفعه من
مال الفيء وفي الحديث مشروعية القسامة وبه
اخذ كافة ائمة الامصار والسلف من الصحابة والتابعين
وعلماء الامة كمالك والشافعي في احد قوليه واحمد
وعن طائفة التوقف في ذلك فلم يروا القسامة ولا
ان يقضوا بها في الشرع حكاه عنهم البخاري قال
العيني ذكر الحديث مطابقا لما ترجم له من عدم القول
في القسامة وان الحكم فيها مقصور على البينة
واليمين كما في حديث الاشعث والحديث سبق
في الصلح والجزية وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد ابو رجاء البلخي قال حدثنا ابو بشر
بكسر الموحدة وسكون المعجمة اسماعيل بن ابراهيم
ابن علية اسم امه الاسدي بفتح السين المهملة نسبة الى بني اسد من
خزيمة قال حدثنا الحجاج بن ابي عثمان ميسرة
او سالم البصري المعروف بالصواف قال حدثني
بالافراد ابو جاسلمان مولى ابي قلابة

بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد
الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء قال حدثني
بالافراد ابو قلابة عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
رحمه الله في زمن خلافته اذ ظهر سرير
الذي جرت عادة الخلفاء بالاختصاص به الى الوس
عليه الى ظاهر داره يوما للناس ثم اذن لهم
في الدخول عليه ظاهر داره فدخلوا عليه فقال
لهم ما تقولون في القسامة قال قايل منهم
كذا في الفرع كاصله قال وفي غيرها قالوا تقول
القسامة القود بها حق اي واجب وقد اقادت
بها الخلفاء كمعاوية بن ابي سفيان وعبد الله بن الزبير
وعبد الملك بن مروان قال ابو قلابة قال
لي ما تقول يا ابا قلابة فيها ونصبني
للناس اي ابرزني لمناظرتهم ولكونه كان
خلف السرير فاراد ان يظهر فقلت يا امير
المومنين عندك روس الاجناد بفتح الهمزة
وسكون الجيم بعدها نون وبالسين مهملة وصحح
ابن ذريق فتح السين الاعقاب قال ابو صالح فقلت
لابي عبد الله من حدثك قال امد الاجناد خالد
ابن الوليد ويزيد بن ابي سفيان وسرحبيل
ابن حسنة وعمرو بن العاص والجند في الامصار
الاصل الامصار والاعوان ثم اشتهر في المقاتلة
وكان عمر قسم الشام بعد موت ابي عبيدة وهما

ذ

على

على اربعة امراء على كل امير جند واشراف العرب
اي روساوهم ارايت اي اخبري لو ان خمسين منهم
شهدوا على رجل محصن بفتح الصاد كان بدمشق
الله قد زنا ولا ترى ذرعي الموى والمستملي ولم
يروه اكنت ترجمه قال لا قلنا ارايت لو ان
خمسين منهم شهدوا على رجل محصن انه سرق
اكنت تقطعه ولم يروه قال لا قلت فو الله
ما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا قط
الا في احدى ثلاث خصال رجل بالرفع مصحح
عليه في الفرع كاصله قتل بفتحات ملتبسا
بجريرة نفسه بفتح الجيم اي ما يجره الى نفسه
من الذنب اومن الجناية اي فقتل ظلما فقتل
قصاصا بضم القاف وكسر الفوقية للمفعول او
رجل زنى بعد احصان وكذا امراة او رجل
حارب الله ورسوله وارتد بعد الاسلام فقال
القوم لوليس قد حدثنا انس بن مالك وعند
مسلم من طريق ابن عوانة فقال عنبسة بن سعيد
قد حدثنا انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قطع في السرقة بفتح السين والراجع السارق
او مصدر وكحل بالتخفيف كحل الاعين بالمسامير
المحماة ولابي ذر والاصيلي بالتشديد قال القا
عياض والتخفيف اوجه ثم نبذهم بالذال
المعجمة طرحهم في الشمس قال ابو قلابة

ي

قدمت انا الحدث كذا حديث الشيء حدثني بالافراد
انس ان نفرا من عكل بضم العين المهملة وسكون الكاف
وبعد اللام ثم موحدة قبيلة نسبة الى عكل بن انمار
ثمانية نصب بدل من نفرا قدموا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فبايعوه على الاسلام فاستوخموا
ارض المدينة فلم توافقهم وكرهوها لسقم
اجسامهم فسقمت اجسامهم بكسر القاف وفتح
السين اقبلها فشكوا ذلك السقم وعدم موافقة
ارض المدينة لهم الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما شكوا قال لهم افلا تخرجون مع راعينا
يسار النوبي في ابله التي يرعاها لنا فتصيبون
من البانها وابوالها قالوا بلى فخرجوا فشربوا
من البانها وابوالها فصحوا بتشديد الحا فقتلوا
راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم يسارا واطردوا
بهمزة مفتوحة وسكون الطا في آل ملك بتشديد
الطا اي ساقوا النعم فبلغ ذلك رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم فارسل في اثارهم
شبابا من الانصار قريبا من عشرين وكان اميرهم
كرز بن جابر في القصة السادسة فادركوا بضم
الهمزة فجيء بهم فامر صلى الله عليه وسلم بهم
فقطعت ايديهم وارجلهم بتشديد الطا في
الفرع وسمها بالتخفيف ولابي ذر بالتشديد
لكل اعينهم وفي مسلم فافتقص منهم بمثل
ما فعلوا وقال الشافعي انه منسوخ والتقدير

ذلك

ذلك ان صلى الله عليه وسلم لما فعل ذلك بالعرنيين
كان يحكم الله وحيا او باجتهاد مصيب فنزلت اية
المحاربة انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الاية
ناسخة لذلك ثم نبذهم طرحهم في الشمس حتى
ماتوا قال ابو قلابة فقلت واي شيء اشد مما
صنع هؤلاء ارتدوا عن الاسلام وقتلوا
الراعي يسارا وسرقوا النعم فقال عنبسة بن
سعيد بفتح العين المهملة وسكون النون وبعد
الموحدة سين مهملة الاموي اخو عمرو بن سعيد
الاشدق والله ان سمعت كاليوم قط بكسر الهمزة
وتخفيف النون بمعنى ما النافية والمنفول محذوف
اي ما سمعت قبل اليوم مثل ما سمعت منك اليوم قال
ابو قلابة فقلت انزع علي بتشديد الياء
حدثني يا عنبسة قال لا ارزءك ولكن حيث
يا الحديث على وجهه والله لا يزال هذا المند
اي اهل الشام بخير ما عاش هذا الشيخ ابو قلابة
بين اظهرهم اي اهل الشام قال ابو قلابة قلت
وقد كان في هذا قال في الكواكب اي في مثله
سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي انه
لم يكلف المدعي للدم بل حلف المدعى عليه اولا ثم قال
عليه صلى الله عليه وسلم تقسم الانصار يحتمل
انهم عبد الله بن سهل ومحيصة واخوه فتحدثهم
عنده فخرج رجل منهم الى خيبر فبينما هو يتلي

هو عبد الله بن سهل فقتلوا بعضهم فخرجوا بعده
الى خيبر فاتاهم بصاحبهم عبد الله بن سهل
يتشحط بفتح التحتية والفوقية والشين المعجمة
والحاء المشددة المهملة يعني يضطرب ويطلق
يضطرب في الدم ولابي ذر عن الكشميهني في دمه
فذهبوا فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول الله صاحبنا عبد الله بن سهل
الذي كان يتحدث والذي في الموطا يتكذث
معنا عندك فخرج بين ابيناه الى خيبر فاذا
نحن به عندها يتشحط في الدم فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى بيته او الى مسجده
اليهم فقال لهم بمن تظنون او ترون بفتح الفوقية
او بضمها وهو بمعنى تظنون والشك من الراوي
ولابي ذر او من تروت قتله قالوا نرى بفتح النون
او بضمها اي نظن ان اليهود قتلته بتا المثناث
قال العيني كذا في رواية المستملي وفي رواية غيره
قتلته بدونها بلفظ الماضي قال وقوله في فتح
الباري وفي رواية المستملي قتلته بصيغة المبني
الى الجمع المستفاد من لفظ اليهود لان المراد قتله
غلط فاحش لانه مفرد مؤنث ولا يصح ان تقول
قتلته بالتوت بعد اللام لانه صيغة جمع المؤنث
فارسل صلى الله عليه وسلم الى اليهود فدعاهم
فقال لهم استفهما انتم بعد العهدة قتلتم هذا

قالوا

قالوا لا قال عليه الصلاة والسلام للمدعين افتحلفون
بفتح الفاء والنون مصحح عليها في الفرع كاصله
وقال في الفتح بسكونها وقال في الفتح بسكونها
وقال الكرماني بالفتح والسكون الحلف واصله التفي
وسمي اليمين في القسامة بذلك لان القصاص ينتفي
بها اي افتحلفون بحلفة خمسين رجلا من اليهود
انهم ما قتلوه فقالوا انهم ما يبالون ان
يقتلوه اجمعين ثم يتقلون بفتح التحتية و
النون وفتح الفوقية وكسر القاف وفي نسخة يتقلون
بضم التحتية ولابي ذر والاصيلي يتقلون بضم
التحتية وفتح النون وتشديد القاف مكسورة
اي قال صلى الله عليه وسلم للمدعين افتستحقون
الدية بهمزة الاستفهام بايمان خمسين منكم
بالاضافة قالوا ما كنا نحلف بالنصب اي لان
اي لان نحلف فوداه النبي صلى الله عليه وسلم من
عنده وفي رواية سعيد بن عبيد فوداه مائة
من ابل الصدقة وسبق انه جمع بينهما باحتمال
ان يكون اشتراها من ابل الصدقة بمال رفعه
من عنده وفي الحديث ان اليمين توجه اولا على
المدعي عليه لا على المدعي كما في قصة النفر الانصار
واستدل باطلاق قوله خمسين منكم على ان من كلف
في القسامة لا يشترط ان يكون رجلا ولا بالغا
وبه قال احمد وقال مالك لا تدخل النساء

بيض

في القسامة وقال امامنا الشافعي لا يحلف في القسامة
الا الوارث البالغ لا الصغير في دعوى حكمية فكانت
كسائر الايمان ولا فرق في ذلك بين الرجال والنساء
وقد نبه ابن المنير في الحاشية على النكتة في كون
البخاري لم يورد في هذا الباب الطريق الدالة على
تحليف المدعي وهي تحالف فيه القسامة بقية الحقوق
وقال مذهب البخاري تضعيف القسامة فلهذا
صدر الباب بالاحاديث الدالة على ان اليمين في
جانب المدعي عليه واورد طريق سعيد بن عبيد
وهو محمول على القواعد والزام المدعي عليه البينة
ليس من خصوص القسامة الدال على خروجها
عن القواعد بطريق العرض في كتابة الموادعة
والجزية فرأيت ان بذكرها هنا فلفظ المستدل
بها على اعتماد البخاري قال الحافظ ابن حجر يعرف
نقل ذلك والذي يظهر لي ان البخاري لا يضعف
القسامة من حيث هي بل يوافق الشافعي فانه
لا يقول فيها بخلافه في ان الذي يحلف فيها هو المدعي
بل يرى ان الروايات اختلفت في ذلك في قصة
الانصار ويهود خيبر فيرد المختلف الى المتفق عليه
من ان اليمين على المدعي عليه فذكر ثم اورد رواية
سعيد بن عبيد في باب القسامة وطريق يحيى بن
سعيد في باب اذا وليس في شيء من ذلك تضعيف
اصل القسامة وقال القرطبي الاصل في الدعاوي

ان اليمين على المدعى عليه وحكم القسامة امر بنفسه
لتعذر اقامة البينة على القتل فيها غالبا فان
القاصد للقتل يقصد الخلوة ويتحرى الغفلة وتا
يذلك الرواية الصحيحة المتفق عليها وبقي ما عدا
القسامة على الاصل ثم ليس ذلك خروجا عن الاصل
بالكلية بل لان المدعى عليه انما كان القول قوله
لقوة جانبه بشهادة الاصل له بالبراءة مما ادعي
عليه وهو موجود في القسامة في جانب المدعي لقوة
جانبه باللوث الذي يقوي دعواه قال ابو قلابة بالسند
قلت وقد كانت هذيل بالذال المعجمة الثقيلة
المشهورة المنسوبة الى هذيل بن مدركة بن الياس
اخي نضر خلعوا خليعا لهم في الجاهلية بفتح الخا المعجمة
فيهما وكسر اللام في الثاني فعيل بمعنى مفعول قال
في المفردة اتفق على اسماهولا والى زرعى الكشميهني
خليعا الى المهملة والقبائل المعجمة والعين قال
في الصحاح يقال تخالع القوم اذا نقضوا الحلف بينهم
انتهى وقد كانت العرب يتعاهدون على النصرة وان
يؤخذ منهم بالاحن فاذا اراد ان ينزع من الذي
حالفوه اظهروا ذلك للناس وسموا ذلك الفعل
خلعا والمرامنه خليعا اي مخلوعا ذليا يأخذون بجنايته
ولا يأخذون بجنايتهم فكانهم قد خلعوا اليمين
التي كانت قد التمسوها معه ومنه سمي الامير
اذا عزل خليعا ومخلوعا مجازا واتساعا ولم يكن

ذلك في الجاهلية يختص بالحلف بل كانوا ربما حلفوا الواحد
من القبيلة ولو كان من غير بيتها اذا صدرت منه جناية
يقتضي ذلك وهذا مما ابطله الاسلام من حكم الجاهلية
ومن ثم قيده في الخبر بقوله في الجاهلية قال في الفتح
ولم اقف على اسم الخليع المذكور ولا على اسم احد ممن
ذكر في القصة فطرق الخليع اهل بيت وفي نسخة
فطرق بضم الطاء وكسر الراء مبنيا للمفعول اهل بيت
من البيت بالبطحا وادي مكة اي لهجم عليهم ليلا
في خفية ليسرق منهم فانتضه لرجل منهم
من اهل البيت فحذفه بالحاء المهملة والذال المعجمة
رماه بالسيف فقتله فجاء هذيل فاخذوا الرجل
اليماني بالتخفيف وفي المذكية الملكية بالتشديد
والذي قتل الخليع فرفعوه الى عمر بن الخطاب رضي الله
عنه بالموسم الذي يجتمع فيه الحاج كل سنة وقالوا
قتل صاحبنا فقال القاتل انه لص واتهم ليعني
قومه فذخلوه وفي نسخة قد خلوا بحذف الهاء
فقال عمر رضي الله عنه بقسم بضم اوله اي يحلف
خمسون من هذيل الهم ما ذخلوه وفي نسخة
بحذف الهاء قال فاقسم منهم تسعة واربعون رجلا
كاذبين انهم ما خلوه وقدم رجل منهم اي من هذيل
في السكام فسالوه ان يقسم كقسمهم فافتدي
بمينه منهم بالف درهم فادخلوا بفتح الهمزة مكانه
رجلا اخر فدفعه الى اخي المقتول فقرنت

بضم

بضم القاف يده بيده قالوا فلان ذرقال قالوا اهـ
فانطلقن والخمسون والذي في اليونينية فانطلقا
والخمسون الذين اقسموا انهم خلعوه وهو من الخلع
الكل وارادة الجزاء الذين اقسموا انهم تسعة واربعون
حتى اذا كانوا بنخلة بضم النون وسكون الخاء
المعجمة موضع على ليلة من مكة لا يصرف اخذتهم السما
اي المطر فدخلوا في غار في الجبل فانهجم بسكون
النون وفتح الهاء والجيم اي سقط واللصيلي فانهدم
الغار على الخمسة الذين اقسموا فماتوا جميعا
وافلت بضم الهمزة والذي في اليونينية بفتحها القدما
اخر المنزل والذي والرجل الذي حملوه مكان الرجل
الحامي اي تخلصا وانبعها بتشديد الفوقية
بعد همزة الوصل وبالموحدة فجر وقع عليها بعد
ان تخلصا وخرجا من الغار فكسر رجل اخا المقتول
فعاش حولا ثم مات وغرض المولف من هذه القصة
ان الحلف توجه اولا على المدعى عليه لاجل المدعي لقوة
التهمة الانصار قال ابو قلابة بالسند السابق
موصولا لا اله ادرك ذلك قلت وقد كان عبد الملك
ابن مروان اقاد رجلا قال في الفتح لم اقف على اسمه
بالقسامة ثم ندم بعد ما قتل فامر الخمسين الذين
اقسموا من باب الالتزام على الكل على البعض كما مر
فصعقا بضم الميم والعين المهملة من الديوان
بفتح الدال وكسرها الدفتر الذي يكتب فيه اسما

الجيش واصل الوطا فارسي معرب واول من دون الديو
عمر رضي الله عنه وسيرهم اي تفاهم الى الشام وفي
رواية احمد بن حرب عند ابي نعيم في مستخرجه من
الشام بدل الي قال في الفتح وهذه اولي لان اقامة
عبد الملك كانت بالشام ويحتمل ان يكون ذلك وقع
بالعراق عند محاربته مصعب بن الزبير ويكونوا من
اهل العراق فتفاهم الي الشام انتهي وقد تنجب
القابسي بالقاف والموحدة من عمرو بن عبد العزيز
كيف الظن بكم القسامة الثابت بحكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعمل الخلفاء الراشدين يقول
ابي قلابة وهو من بلده التابعين وسمع منه في ذلك قولا
مرسلا ثم مسند مع انه انقلب عليه فضة الانصار
الي فضة خيبر فركب احدهما مع الاخري لعلة حفظ
وكذا سمع حكاية مرسلة مع انها لا تعلق لها بالقسا
او الظاهر ليس قسامة وكذا نحو عبد الملك لا حجة
فيه باب بالتنوين من اطلع في بيت قوم
بغير اذنهم ففقؤا عينه اي شقوها فلا دية
له وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
ولابوي الوقت وذر والاصيلي وابن عساكر
ابو النعمان اي محمد بن الفضل قال حدثنا حماد بن
زيد عن عبيد الله بضم العين ابن ابي بكر بن انس
عن جده انس رضي الله عنه ان رجلا قال
في فتح الباري وهذا الرجل لم اعرف اسمه صريحا

لكن

لكن نقل ابن بشكوال عن ابي الحسن بن المفرش انه الحكم
ابن ابي العاص بن امية والد مروان ولم يذكر لذلك
مستندا وذكر الفاكهي في كتاب مكة من طريق ابي
سفيان عن الزهري وعطاء الخراساني ان اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم دخلوا عليه وهو يلعن الحكم بن
ابي العاص ويقول اطلع على واتا مع زوجتي فلانة
فكلح في وجهي وهذا ليس صريحا في المقصود هنا
ومضى الى داود من طريق هنيل بن شرحبيل
قال جاء سعد فوقف على باب النبي صلى الله عليه وسلم
فقام بينا زنت على الباب ولم ينسب هذا في رواية
ابي داود وفي الطبري انه سعد بن عبادة اطلع بتشديد
الطا تطلع من مجر بضم الجيم وسكون الحا المهملة ثم
الجيم المفتوحة وسقط لغير ابي ذر من محمد وثبت الي
عن الكشميهني في بعض حجر النبي صلى الله عليه وسلم
اي بعض منازله فقام صلى الله عليه وسلم بمشقص
بكسر الميم وسكون الشين المعجمة بعدها قاف
مفتوحة فصاد مهملة نصل عريض او سهم قصير
جمع مشاقص والشك من الراوي ولابي ذر او مشا
بدون القاف الموحدة وجعل صلى الله عليه وسلم يختله
بفتح التحتية وكسر الفوقية بينهما خا معجمة
ساكنة وبعد اللام ها يستقبله ويأتيه من
حيث لا يراه ليطعنه بضم العين المهملة في النسخ
كما صلحه ولم يصرح في هذا الحديث بان لا دية له

فلا مطابقة ثم في بعض طرقه قال النضر بذلك فصلت
المطابقة كما هي عادة المؤلف في كثير من ذلك وبه قال
حدثنا قتيبة حدثنا الليث هو ابن سعد الامام
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه سهل بن سعد بن
اخبره بسكون الهاء والعين بينهما الساعدي رضي
الله عنه اخبره ان رجلا اطلع في جحر بجيم مضمومة
في حجرة ساكنة في رواية زرعة الكشميهني من جحر
في باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع رسول
الله صلى الله عليه وسلم مدري بكسر الميم وسكون
الدال المهملة بعدها راء مفتوحة حديدة يسوي بها
شعر الرأس المتلبد كالتي للفارس محدد وقيل
شبيه بالمشط له أسنان من حديد وقال في الأول
مشتق وفسر بالنصل العريض فيحتمل التعدد
او ان رأس المدري كان محدودا واما شبه النصل
بكسر به رأسه فلما رآه رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لو اعلم انك بالتخفيف
تنتظرني ولابي ذر عن الحموي والمستملي انك
بتشديد النون بعدها كاف تنتظرني تنظرني
لطعنت به في عينيه بالتثنية وللكشميهني
في عينك بالافراد بهني وانما لم اطعنك لاني
كنت متردد ابين نظرك وبيع وقوفك عيب
ناظر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما جعل الاذن اي الاستيذان في دخول

الدار

الدار من قبل البصر بكسر القاف وفتح الموحدة اي
جهة البصر ليلا يطلع على عورة اهلها ولولاه لما
شرع ولابي ذر عن الكشميهني من قبل النظر بالنون
والظاء المعجمة بدل الموحدة والصاد وقال في شرح
المشكاة قوله واعلم انك تنتظرني بعد قوله اطلع
يدل على ان الاطلاع سمع غير قصد النظر اذ بنيت
هذا الحكم عليه فلو قصد النظر ورماه صاحب الدار
بنحو حصاة فاصابت عينه فعمي وسرت الى نفسه فتلف
فهدر والحديث مر في باب الاستيذان وغيره وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني وسقط ابن عبد
الله لابي ذر قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم
لو ان امرأ اطلع عليك بتشديد الطاء في منزلك
بغير اذن منك له فخذفته بالخاء والذال المعجمتين
اي رميته عصاة بيده اصبعيك ففقأت عينه
شقيتها لم يكن عليك جناح اي حرج وعند ابن ابي
عاصم من وجه اخر عن ابن عيينة بلفظ ما كان
عليك من حرج وفي مسلم من وجه اخر عن ابي هريرة
من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم فقد حل لهم ان
يفقؤا عينه قال في فتح الباري فيه رد على من حمل
الجناح هنا على الاثم ورتب على ذلك وجوب الدية

ولا يلزم من رفع الاثم رفعها لان وجوب الدية منحفظ
الوضع ووجه الدلالة ان اثبات الحل يمنع ثبوت القصا
والدية وعند الامام احمد وابن ابي عاصم والنسائي
وصححه ابن حبان والبيهقي كلهم من رواية بشير بن
نهيك عن ابي هريرة رضي الله عنه من اطلع في بيت
قوم بغير اذنهم ففقؤا عينه فلا دية ولا قصاص
وهذا صريح في ذلك وفي هذا الحديث فوايد كثيرة
واستدل به على جواز رمي من يتجسس فلو لم يندفع
بالسهل الخفيف جاز بالثقيل وانه ان اصيب نفسه
او بعضه فهدر وقال المالكية بالقصاص وقد
لا يجوز قتله العين ولا غيرها واجمعوا بان
المعصية لا تدفع بالمعصية واجاب الجمهور بان
المأذون فيه اذا ثبت الاذن لا يسمى معصية
وان كان الفعل او تجرد عن هذا السبب لقد
معصية وقد اتفق على جواز دفع الصايل على
نفس المدفوع وهو بغير السبب المذكور معصية
فهذا يلحق به مع ثبوت النص فيه واجابوا عن
الحديث بانه ورد على سبيل التغليظ والزجر
وهل يشترط الانذار قبل الرمي الاصح عند
الشافعية لا وفي حكم التطلع من ذلك الباب الذي
من كوة في الدار وكذا من وقف في الشارع فنظر
الى حريم غيره ولو رماه بحجر فثقبه او بسهم مثلا
تعلق به القصاص وفي وجه لا ضمان مطلقا ولو لم

ب
ص

ظر

يندفع

الا بذلك جاز والحديث سبق في كتاب بدء السلام **باب**
العاقلة بكسر القاف جمع عاقل وهم عاقلة الرجل
قرابته من قبل الاب وهم عصبته وسموا عاقلة
لعقلهم الابل بفناء دار المستحق وقيل لتحملهم عن
عن الجاني العقل اى الدية ويقال منعوم عنه والعقل
المنع وسمي العقل عقلا لمنعه من الفواحش وتحمل
العاقلة الدية ثابت بالسنة واجمع عليها اهل
العلم وهو مخالف لظاهر قوله تعالى ولا تزر وازرة
وزر اخرى لكنه خص من عمومها ذلك لما فيه من
المصلحة لان القاتل لو اخذ بالدية لا شك ان باقي
على جميع ماله لان تتابع الخطا منه لا يوما ولو ترك
بغير تغريم لاهدر دم المقتول وبه قال **اخبرنا**
ابن عيينة سفيان الهلالي مولاهم الكوفي احد الاعلا
قال **حدثنا مطرف** بضم الميم وفتح الطا المهملة وكسر
الراء المشددة بعدها فا ابن طريف الكوفي **قال سمعت**
الشعبي عامر بن شراحيل **قال سمعت ابا جحيفة**
بضم الجيم وفتح الحا المهملة وبعد التحتية الساكنة
فا مهاجر بتثليث وهب ابن عبد الله السوائي **قال**
سالت عليا هو ابن ابي طالب رضي الله عنه
هل عندكم اهل البيت النبوي او الميم للتعظيم
شيء مما ولابي ذر مما **ليس في القرآن** وقال اي ليس
مرة ما ليس عند الناس خصكم به النبي
صلى الله عليه وسلم فقال عليه رضي الله عنه

والله الذي خلق الحب ولا يذر الحبة شقها وبرأ
النسمة خلق الانسان وما عندنا شيء الا ما في
القرآن الا فهما يعطي بضم التحتية وفتح الطا
رجل في كتابه تعالى والاستثناء منقطع اي لكن
الفهم عندنا هو الذي اعطيه الرجل في القرآن والفهم
بسكون الهاء ما يلهم من فحوى كلامه تعالى ويستدرك
من باطن معانيه التي هي الظاهر من نصه وفي رواية
الحميدي الا ان يعطي الله عبدا فهما في كتابه وما في
الصحيفة وفي كتاب العلم وما في هذه الصحيفة
وقد سبق فيه انها كانت معلقة في قبضة سيفه
وعند النسائي فاذا في كتاب من قراب سيفه قال
ابو جحيفة قلت لعلي رضي الله عنه وما في الصحيفة
قال عقل رضي الله عنه فيها العقل اي الدية ه
وفكاك الاسير
بفتح الكاف وكسرها وتكسر ما يحصل به خلاصه
وان يقتل مسلم بكافر وبه قال مالك والشافعي
واحمد في اظهر وقال ابو حنيفة وصاحباه رحمهم
الله يقتل المسلم بالكافر وحملوا قوله بقتل مسلم
بكافر على غير ذمي عهد انتهى وظاهر قوله تعالى
النفس بالنفس وان كان عاما في قتل المسلم
بالكافر لكنه خص بالسنة والحديث سبق في
باب كتابة العلم من كتاب العلم باب جنين
المرأة بفتح الجيم يوزن عظيم حمل المرأة

وما دام

ما دام في بطنها سمي بذلك لاستتاره وبه قال
حدثنا عبد الله بن يونس التميمي الحافظ قال
اخبرنا مالك الامام وقال البخاري ايضا وحدثنا
اسماعيل محمد بن مسلم بن الزهري عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان امرأتين من هذيل رمت احداهما الاخرى
في مسند احمد الرامية هي ام عفيف بنت مسروح ه
والاخرى مليكة بنت عويمر وفي رواية البيهقي ه
وابي نعيم في المعرفة عن ابن عباس ان المراة الاخرى
ام عفيف وهانان المرأتان كانتا ضرتين وكانتا
من هذيل ابن النابغة الهذلي كما عند الطبراني من
طريق عمران بن عويمر قال كانت احدى مليكة وامرة
ما يقال لها ام عفيف بنت مسروح تحت حمل ابن
النابغة فضربت ام عفيف مليكة وحمل بفتح الحاء المهملة
واليم وفي رواية الباب التالي لهذا فرمت احدى بهما
الاخرى بحجر وذا دعبد الرحمن فاصاب بطنها وهي حا
فطرحت جنينها ميتا فاختصموا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيها بغرة عبد او امة بالجر بدل من الغرة ورد
باضافة بغرة اليه قال عياض والتنوين اوجه
لانه بيان للغرة ما هي وعلى الاضافة تكون
من اضافة الشيء الى نفسه ولا يجوز الا بتأويل
تاويل وادا للتنويع على الراجح والغرة بضم المعجم

مل

المعجمة وتشديد الراء مفتوحة مع تنوين التاء وهي
في الاصل بياض في الوجه واستعمل في العبد والامة
ولو كانا اسودين واشترط الشافعية كونهما مميزين
للاعيب لان الغرة الخيار وغير المميز والمعيب ليسا
من الخيار وان لا يكونا هرمين وان تبلغ قيمتهما عشر
دية الام والحديث مر في كتاب الطب وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري ويقال له
التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء
ابن خالد قال حدثنا هشام عن ابيه عروة ابن
الزبير عن المغيرة بن شعبة عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه استشارهم اي الصحابة
وفيه استشارة الناس اي طلب ما عندهم من العلم
في ذلك وهل سمع احد منهم من رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ذلك شيئا كما صرح بذلك في بعض
الطرق ولا يعارض هذا ما في بعض الطرق انه
استشار بعض اصحابه وفسر بانه عبد الرحمن بن
عوف فيكون من اطلاق الناس عليه لقوله ان
الناس قد جمعوا لكم فانه اريد تقييد مسعود
الاشجعي او اريبة كما نص عليه الشافعي في الرسا
او انه استشار الناس عموما واستشار عبد الرحمن
خصوصا في املاص المراة بكسر الهمزة وسكون
الميم اخره صاد مهملة مصدر املص يائي متعديا
كاملصت الشيء اذا ازلقته فسقط ويائي

قاصرا

قاصر كاملص الشيء اذا تزلق وسقط يقال املصت
المراة ولدها وازلقته بمعنى وضعته قبل اوانه
فالمصدر هنا مضاف الى فاعله والمفعول به محذوف
بمعنى اي فيما يجب على الجاني في اجهاض المراة الجنين
او بالجنين على تقدير التقدي والالزوم وشبه الفعل
البهائم بالجناية عليها كانها الفاعلة لذلك فقال
المغيرة بن شعبة وفيه تحويل اذ الاصل ان يقول
قلت كما هو في رواية المصنف في الاعتصام من طريق
ابي معاوية قضى اي حكم النبي صلى الله عليه وسلم
ويحتمل ان يكون المراد الاخبار عن حكم الله والا فنسبا
به بالغرة في الجنين عبد او امة بالحد فيهما على
البدلية بدل كل من كل والغرة بضم الغين المعجمة
وتشديد الراء قال الجوهري في صحاحه عن النبي
صلى الله عليه وسلم عن الجسم كله بالغرة قال ابو عمرو
ابن العلا المراد الابيض لا الاسود ولولا انه صلى
الله عليه وسلم اراد بالغرة معنى زايد على شخص
العبد والامة لما ذكرها قال النووي وهو خلاف
ما اتفق عليه الفقهاء من ان الغرة السود او البيض
قال اهل اللغة الغرة عند العرب انفس الشيء
واطلقت هنا على الانسان لان الله تعالى خلقه
في احسن التقويم وفوس انفس المخلوقات قال
تعالى ولقد كرمنا بني ادم وعند الاسماعيلي من
طريق سفين بن عيينة فقال محمد بن بشر حدث

معك فشهد محمد بن مسلمة الحرزجي البدري رضي
الله عنه انه شهد ليحض النبي صلى الله عليه
وسلم فقضى به ولفظ الشهادة في قوله فشهد
المراد به الرواية وقد شرط الفقها في وجوب الغرة
انفصال الجنين ميتا بسبب الجناية فان انفصل
حيا فان مات عقب انفصاله اودام المه ومات
فدية لانا تيقنا حياته وقدمات بالجناية وان
بقي زمنا والالم يه ثم مات فلا ضمان فيه
لانا لم نتحقق موته بالجناية والحديث ادرجه ابو دا
في الديات ايضا وبه قال حدثنا عبيد الله بن
بضم العين بن موسى ابو محمد العبسي ابو محمد الكوفي
الحافظ احد الاعلام على تشيعه وبدعته عن هشا
عن ابيه عروة بن الزبير ان عمر بن الخطاب رضي
الله عنه نشد الناس بفتح الشين المعجمة
استحلف للصحابة من سمع النبي صلى الله
عليه وسلم قضى في السقط بثلثي السبع والصم
رواية ابي ذر وقال بالواو ولابي ذر فقال المغيرة
ان شعبة انا سمعته صلى الله عليه وسلم قضى فيه
في السقط بغرة بالتنوين عبد اوامة بالجر فيهما
بدل كل من كل ونكرة من نكرة قال ائت من
يشهد معك على هذا الذي ذكرته وايت بهمزة
ساكنة فعل امر من الاتيان وحذفت الموجدة
من ءت في الفرع ولابي ذر عن الحموي والمستملي

ائت

ائت بهمزة الاستفهام ثم نون ساكنة فمثناة
فوقية استفهما على ارادة الاستيناف للمخاطب
اي ائت تشهد ثم استفهمه ثانيا فقال من
يشهد معك على هذا فقال محمد بن مسلمة انا
اشهد على النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ما شهد
هذا اي المغيرة قال في الفتح وهذا الحديث
في حكم الثلاثيات لان هشاما تابعي وقوله عن
ابيه ان عمر صرح في الارسال لان عروة لم يسمع عمر
لكن تبين من الرواية السابقة واللاحقة ان عروة
حمله عن المغيرة وان لم يصرح به في هذه الرواية
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن عبد الله
هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي قال حدثنا
محمد بن سابق التميمي الفارسي البغدادي روى عنه
البخاري بغير واسطة في باب الوصايا فقط
حدثنا زائدة بن قدامة بضم القاف قال
سمع المغيرة حدثنا هشام بن عروة عن ابيه
انه سمع المغيرة بن شعبة يحدث عن عمر بن الخطاب
انه استشارهم اي الصحابة في املاص المرأة
مثله اي مثل رواية وهب المذكورة في هذا
الباب قال ابو عبد الله البخاري واستشارة عمر في
ذلك اصل في سؤال الامام عن الحكم اذا كان لا يعلمه
او كان عنده شك اواراد الاستئناف وفيه
الوقائع الخاصة قد تخفى على الاكابر ويعلمها

من هو دونهم باب بيان حكم جنين المراة
وبيان ان العقل اي دية المراة المقتولة على
الوالدة والد القاتلة وعلى عصبة الوالد لا
على الولد اذا لم يكن من عصبتها لان العقل على
العصبة دون ذوي الارحام ولذا لا يعقل الاخوة
الام وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن محمد بن
شهاب محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب
الامام ابو محمد المخزومي احد الاعلام وسيد التابعين
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قضى في جنين امراة
من بني لحيان بكسر اللام وفتحها بطن من بني
هذيل والمراة قيل اسمها مليكة بنت عويمر
ضربتها امراة بقال لها ام عفيفة بنت مسروح
بحجر فسقط جنينها ميتا بغرة بالتنوين عبد
او امة بالجر على البدل كما عرف الباب السابق
ثم ان المراة التي قضى عليها صلى الله عليه
وسلم بالغرة توفيت فقضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان ميراثها لبنيها بتحتية نا
بعد النون المكسورة وزوجها فله الربع وبنيها
فالباقي لهذا شخص يورث ولا يرث ولا يعرف
له نظير الا ما يوضحه حرو بعضه رقيق
فانه لا يرث عندنا ولكن يورث على الاصح

وقضى

وقضى عليه الصلاة والسلام ان العقل اي الدية
اي الدية على عصبتها اي عصبة المراة المتوفاة
حتف انفها التي قضى عليها بالغرة لان الاجهاض
كان منها خطا او شبه عمد واتفقوا على ان دية الجنين
هي الغرة سواء كان الجنين ذكرا او انثى وسواء كان
كامل الخلقة او ناقصة اذا تصور فيها خلق ادمي وانما
كان كذلك لان الجنين قد يخفى فيكثر فيه النزاع
فضبطه الشرع بما يقطع النزاع فان كان ذكرا وجب
مائة بعير وان كان انثى خمسون وليس لهذا
في الايجاب مع الحديث هذا ايجاب العقل على الوالد فلما
مطابقة واجيب بانه ورد في بعض طرق القضية
بلفظ الوالد كما جرت عادة المولف بمثل ذلك ليحمل
الطالب على البحث عن جميع الطرق والحديث سبق في
الغسل في الحيض ح به قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر
المصري يعرف بابن الطبري كان ابوه من طبرستان
قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال
حدثنا ولابي ذر اخبرني بالتوحيد يونس بن
يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن ابن المسيب سعيد وابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال
اقتتل امراتان من هذيل التاء في اقتتلت
لتانيث الفاعل ولو قتل امراتان جاز وفت
احداهما الاخرى بحجر فقتلتها وابي ذر فقتلتها

بنا العطف وما في بطنها عطف على صدر المفعول
وما موصول وصلتها في المجرور وبالاستقرار تتعلق
حرف الجر او الواو في وما بمعنى مع اي فتلتها مع ما
في بطنها وهو الجنين فتكون الصلة والموصول
في محل نصب فاختصموا اي اهل المقتولة مع المقتا
ولها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى
ان دية جنينها غرة رفع خبر ان بالتنوين عند
رفع بدل من غرة او وليدة عطف عليه اي امة
وان في قوله ان دية في محل نصب او جر على الخلاف
في الاسم بعد حذف حرف الجر واو للتنويع للشك
وقضى عليه الصلاة والسلام دية المراة
ولابي ذر ان دية المراة عاقلتها اي على
عاقلة القاتلة وهي عصبتها باب من استعا
عبدا او صبيا بالنون في استعان وللمنسفي ه
والاسماعيلي استعار بالراء بدل النون فهلك
في الاستعمال وجب دية الحر وقيمة العبد
فان استعان حرا بالغا بدل متطوعا او باجارة
واصابه شيء فلا ضمان عليه عند الجميع ان كان
ذلك الفعل لا عز فيه ويذكر مبنيا للمفعول
ان ام سليم والدة انس ولابي ذر ان ام سلمة
هند زوج النبي صلى الله عليه وسلم بعثت الي
معلم الكتاب بكسر اللام المشددة ه
وللنسفي الى معلم كتاب بضم الكاف وتشديد

الفرقية فيها قال الجوهري الكتاب الكتبة ه
ابعث الي بتشديد الياء غلاما فلم يبلغ الحلم يتفقو
صوفا بضم الفاء والشين للعجمة ولا يبعث الي حرا
بتشديد الياء الينا قال في الكواكب لعل غرضها
من منع بعث الحر التزام الجبر وايصال العوض لانه
على تقدير هلاكه في ذلك العمل لا تضمنه بخلاف
العبد فان الضمان عليها لو هلك به وفي الفتح وانما
خصت ام سلمة العبيد لان العرف جرى برضى السادة
باستخدام عبيدهم في الامر اليسير الذي لا مشقة
فيه بخلاف الاحرار وهذا الاثر وصله الثوري في
جامعه وعبد الرزاق في مصنفه عنه عن محمد بن
المنكدر عن ام سلمة قال في الفتح وكان ينقطع
بين ابن المنكدر وبين ام سلمة ولذلك لم يجزم به
البخاري فذكره بصيغة التمريض وبه قال حدثنا
بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن زرارة بفتح
العين في الاول وضم الزاي بعدها راء بينهما الف
اخره هاء تانيث في الثاني النيسابوري قال
اخبرنا ولابي ذر حدثنا اسماعيل بن ابراهيم
هو ابن علية عن عبد العزيز بن صهيب عن انس
رضي الله عنه انه قال ما قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة من مكة مهاجرا وليس
له خادم يخدمه اخذ ابو طلحة زيد بن سهل
الانصاري زوج ام سليم والدة انس بيدي

فانطلق بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ان انسا غلام كيس اي عاقل فليخدمك
بسكون اللام والجزم على الطلب قال انس فخدمته
صلى الله عليه وسلم في الحضر والسفر فوالله ما قال لي
لشيء صنعته لم صنعت هذا هكذا ولا لشيء لم
اصنعه لم لم تصنع هذا هكذا اي لم يعترض عليه
لا في فعل ولا ترك ففيه حسن خلقه صلى الله عليه
وسلم انه لعلى خلق عظيم واعلم ان ترك اعتراضه صلى
الله عليه وسلم على انس رضي الله عنه انما هو فيما
يتعلق بالخدمة والاداب لا فيما يتعلق بالتكاليف
الشرعية فانه لا يجوز ترك الاعتراض فيها وسقط
ذلك للشرعة مع جهة ان الخدمة مستلزمة للاكثار
واعتمد على ما في سائر الروايات انه صلى الله عليه وسلم
قال له التمس لي غلاما يخدمني وقد كان انس
في كفالة امه فاحضرته الى النبي صلى الله عليه وسلم
وكان زوجها معها فنسب الاحضار اليها تارة
واليه اخرى وهذا صدر من ام سليم اول قدومه
صلى الله عليه وسلم المدينة وكانت لابي طلحة في
احضاره انسا قصة اخرى وذلك عند ارادته صلى
الله عليه وسلم التوجه الى خيبر كما سبق في المغازي

ن

لهذا باب بالتنوين يذكر فيه المعنى المعتد
جبار والبئر جبار بضم الجيم وتخفيف الموحدة
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال

حدثنا

حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثنا ولابي ذر
بالافراد ابنها محمد بن مسلم الزهري عن سعيد
ابن المسيب المخزومي وابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال العجماء جرحها جبار
بضم جيم جرحها في الفرع وقال في الفتح بفتحها
للغير كما نقله في انها بتثقيف الزهري والعجماء
بفتح العين المهملة وسكون الجيم ممدودا البهيمة
البهيمة سميت عجما لانها لا تتكلم وجبار هدر
والجملة مبتدا وخبر اي جرح العجماء هدر لا شيء فيه
وسقط في رواية لفظ جرحها وهند فالمراد
ان البهيمة اذا اتلفت شيئا ولم يكن معها قايد ولا
سايق وكان نهارا وانضمات فان كان معها احد
ولو مستاجرا او مستعيرا او غاصبا ضمن ما اتلفته
نفسا وما لا ليلا او نهارا سواء كان سايقها او
راكبها او قايدها او في يده وعليه تقصدها
وحفظها نعم لو اركبها اجنبي بغير اذن الولي
صبيا او مجنونا لا يضبط مثلها او نفسها انسان
بغير اذن من صحبتها او غلبته فاستقبلها انسان
فردها فاتلفت شيئا فلا ضمان على
الاجنبي والناخس والراد وقال الحنفية لا ضمان
سواء فتح الدرج وغيره والليل والنهار معها اذا
اولا الا ان يحملها الذي معها على الاتلاف او

ن

يقصده لتعديه **والبير** بكسر الموحدة بعدها با
ساكنة مهموزة او احفرها انسان في ملكه او موات
فوقع فيها انسان او غيره فتلف فهو جبار لما تلف
فيه وكذا لو استاجر انسانا ليحفرها فانهارت
عليه ثم لو حفرها في طريق المسلمين او في ملك
غيره بلا اذن منه فتلف بها انسان فانه يجب ضما
على عاقلة الحافر وكفارة والكفارة في ماله وان
تلف بها غير ادمي وجب ضمانه في مال الحافر وليحفر
بالبير كل حفرة على التفصيل المذكور **والمعدن**
بفتح الميم وسكون العين وكسر الدال المهملتين المكا
من الارض يخرج منه شيء من الجواهر والاحساد
كالذهب والفضة والحديد والنحاس والرصاص
والكبريت وغيرها من عدن بالمكان اذا اقام به
يعدن بالكسر وعدون سمي به لعدون ما ينبت
الله فيه كما قال الازهري اذا انهار على من حفر فيه
فهلك فدمه **جبار** ما دامت فيه كالبير **وفي**
الركاز بكسر الراء آخره زاي يعني مركوز كالكتاب
بمعنى مكتوب وهو في الجاهلية ما نجب فيه
الزكاة من ذهب او فضة اذا بلغ النصاب **الخمس**
والقول بان الركاز في الجاهلية هو قول مالك
والشافعي واحمد وهو حجة على ابي حنيفة وغيره
من العراقيين حيث قالوا الركاز هو المعدن وجدلو
العقيق متواريا فيه وقد عطف صلى الله عليه وسلم

ن

ه

ها

احدهما

احدهما على الآخر وذكر لكل منهما حكما غير حكم الاول ٥
والوقف يقتضي التغاير وقال الازهري يطلق
على الامرين قال وقيل ان الركاز قطع الفضة
تخرج من المعدن وقيل من الذهب ايضا ولهذا
الحديث اخرجه مسلم واصحاب السنن الاربعة لهذا

باب بالتنوين يذكر فيه **العجماجبار**
وقال ابن سيرين محمد مما وصله سعيد بن منصور
كانوا ابي علما الصحابة او التابعين **لا يضمنون**
بتشديد الميم **من النفحة** بفتح النون وسكون
الفاء بعدها حاء مهملة من الضربة الصادرة من
الدابة برجلها **ويضمنون** بتشديد الميم ايضا
من رد الضاث بكسر العين المهملة وتخفيف النون
وهو ما يوقع في فم الدابة ليعرف بها الراكب ما يجتاب
يعني ان الدابة اذا كانت مركوبة فلفت الراكب عنانها
فاصابت برجلها شيأ ضمنه الراكب **وقال حماد** هو
ابن ابي سليمان شيخ ابي حنيفة مسلم الاشعري فيما وصله ابن
ابي شيبة **لا تضمن النفحة** بالحاء المهملة رفع
تابع من الفاعل **الا ان يتحمس** فتلتهب الى النفحة
اشاء الدابة يعود وزنه ويضمن **وقال**
شريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء آخره
حاء مهملة بن الحرث الكندي القاضي المشهور
المشهور وصله ابن ابي شيبة ايضا **لا يضمن**
بضم التحتية الفول الفوقية او التحتية

بنيا للمفعول ما عاقبت اى الدابة وقال فى الكواكب
بلفظ البهيمة لا يضمن ما كان على سبيل المكافاة ؛
منها ان يضربها اى بان يضربها بهو مجرور بمقدر
او وهو ان يضربها فرفوع خبر مبتدا محذوف واسنا
الفعل الى الدابة من باب المجاز او المراد ضاربها
وهذا كالتفسير للعاقبة فتضرب برجلها بنصب
فتضرب عطفا على المنصوب السابق ولفظ ابن
ابي شيبة لا يضمن السايق والراكب ولا يضمن الدابة
اذا عاقبت وما عاقبت قال اذا ضربها رجل فاصابت
وقال الحكم بن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية لاحد
فقها الكوفة وحماد هو ابن ابي سليمان احد فقها
الكوفة ايضا اذا ساق المكاري بكسر الراء في الفرع
كاصله حمارا عليه امراة فتخمز بكسر الخاء المعجمة
اى تسقط لاشئ عليه لاضاف على المكاري وقال
الشعبي عامر بن شراحيل الكوفي فيما وصله ابن
ابي شيبة اذا ساق دابة فاتقمها من الثياب
فهو ضامن لما اصابت اى الدابة وان كان
خلفها وراها متسلا بضم الميم وتشديد السين
المهملة حركات متسرعا في السير لا يسوقها ولا
يراقبها لم يضمن شيأ مما اصابته وبه قال حدثنا
مسلم هو ابن ابراهيم الازدي الفراهيدي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد الجمحي
البصري عن ابي هريرة رضى الله عنه عن

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العجماء قال
الجوهري سميت عجماء لانها لا تتكلم فكلما لا يتكلم
اصلا فهو اعجم ومستعجم والاعجم الذي لا يفصح
ولا يبين كلامه وان كان من العرب ويقال اعجم
وان افصح اذا كان في لسانه عجمة قال ابو عبيد
العجماء الحيوان البهيم وقال الترمذي فسر بعض
اهل العلم قال العجماء المنفلتة من صاحبها
فاصابت في انفلاتها فلا غرم على صاحبها وقال
ابو داود العجماء التي تكون منفلتة ولا يكون
معها احد ويكون بالنهار ولا يكون بالليل وعند
ابن ماجة في اثر حديث عبادة بن الصامت والعجماء
البهيمة من الانعام عقلها اى دبتها جبار لا دية
فيها اهلكته وفي رواية الاسود عن العلاء عند مسلم
العجماء جرحها جبار والبير حيث جاز حفرها
وحفظ فيها احد او انهدمت عليه استوجر فهلك
جبار هدر ايضا والمعدن اذا انهار على حافره
فقتله جبار هدر ايضا لا قود فيه ولا دية
والمعدن وفي الركاز دفين الجاهلية الخمس زكاة
زكاة اذا بلغ النصاب باب من قتل دمي
يهوديا او نصرانيا بغير جرم بضم الجيم وسكون الراء
بعدها ميم اى بغير حق وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد ابو محمد الدارمي البصري من افراد المدني
قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا

الحسن بفتح الحاء ابن عمرو بفتح العين المقفع بضم
الفاء وفتح القاف التيمي وهو اخو فضيل بن عمرو توفي
في خلافة ابي جعفر وقال خليفة ذكر في سنة
اثنين واربعين ومائة بالكوفة وقال ابن طاهر
وقال الحافظ ابو محمد عبد الغني المقدسي قال ابن معين
ثقة وقال يحيى بن زيد القطان وقد سئل عنه
وعن الحسن بن عبد الله فقال هو ثبتهما قال حد
مجاهد هو ابن جبير عن عبد الله بن عمرو بفتح
العين رضي الله عنهما قال في الفتح كذا في جميع الطرق
بالعنعنة ووقع في رواية مروان بن معاوية عن الحسن
ابن عمرو عن مجاهد عن حبارة بن ابي امية عن عبد الله
ان عمرو تدارفيه رجلا بين مجاهد عن حبارة بن
ابي امية فت عبد الله بن عمرو فتدارفيه وعند
اخرجه النسائي وابن ابي غاصم من طريقه وجزم
ابو بكر البرديجي في كتابه في بيان المرسل ان
مجاهدا لم يسمع من عبد الله بن عمرو ثم ثبت ان
مجاهدا لم يسمه مدلسا وانه سمع من عبد الله بن
عمرو ثم رجحت رواية عبد الله لانه تابع
وانفرد ابن مروان بالزيادة عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من قتل نفسا معاهدا
بفتح الهاء له عهد مع المسلمين بعقد جزية او
هدنة من سلطان او امان من مسلم وفي حديث
ابي هريرة عند الترمذي من قتل نفسا معاهدا

قتل
ح

له

هذا

له ذمة الله وذمة رسوله لم يرح بفتح التحتية
والراء وتكسر الحاء المعجمة رائحة الجنة وعموم النفي مخصوص
بزمان ما للادلة الدالة على ان من مات مسلما وكان
من اهل الكبائر غير مخلد في النار ومآله الى الجنة
وان ريحها يوجد ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ليوجد بزيادة اللام مسيرة اربعين عاما
وعند الاسماعيلي سبعين عاما وفي الاوسط للطبراني
من طريق محمد بن سيرين عن ابي هريرة من مسيرة مائة
عام وفي الطبراني عن ابي بكرة خمس مائة عام وفي
الفردوس من حديث جابر من مسيرة الف عام قال
في الفتح والذي يظهر لي في الجمع ان التقدير اقل ما
يدرك به ريح الجنة في الموقف والسبعين فوق ذلك
او ذكرت للمبالغة والخمسمائة والالف اكثر من ذلك
ويختلف ذلك باختلاف الاشخاص والاعمال فمن
ادركه من المسافة القريبة وبين ذلك والحاصل
ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص والاعمال فمن ادركه من المسافة القريبة وبين ذلك والحاصل
ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص بتفاوت
منازلهم ودرجاتهم وقال العزيزي ريح الجنة لا يدركه
بطبيعة ولا عادة وانما يدرك بما خلق الله من
ادراكه فتارة يدركه من شاء الله من مسيرة
سبعين وتارة من مسيرة خمسمائة والحديث
سبق في الجزية والله اعلم الموفق هذا باب

بالتنوين بذكر فيه لا يقتل المسلم بالكافر بضم
التحتية وفتح الفوقية وبه قال حدثنا احمد
ابن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس الكوفي قال
حدثنا زهير هو ابن معاوية الكوفي قال حدثنا
مطرف بكسر الراء المشددة بن طريف بوزن كريم
الكوفي ان عامرا هو ابن شراحيل الشعبي حدثهم
عن ابن جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وبعد
التحتية الساكنة وهب بن عبد الله السوائي انه
قال قلت لعلي رضي الله عنه وسقط من قوله
حدثنا احمد بن يونس الى قوله قلت لعلي لابي ذر كما
في الفرع كاصله قال في الفتح والصواب ما عند
الجمهور يعني من السقوط قال وطريق احمد بن
يونس تقدمت في الجزية قال المولف بالسند اليه
وحدثنا بواو العطف على السابق ولابي ذر سقوطها
كالجمهور صدقة بن الفضل المروزي قال
اخبرنا ابن عيينة سفيان قال حدثنا مطرف
هو ابن طريف قال سمعت الشعبي عامرا يحدث كذا في
اليونينية بحدث قال سمعت ابا جحيفة وهب
ابن عبد الله قال سمعت عليا هو ابن ابي طالب
رضي الله عنه هل عندكم شيء ما ليس في
القرآن وقال ابن عيينة مرة ما
عند الناس بدل قوله ما ليس في القرآن فقال
علي رضي الله عنه والله الذي فلق الحبة

ليس

اي

اي شقها وبرأ النسمة خلق الانسان ما عندنا شيء
الا ما في القرآن الا فهما يعطي بضم التحتية
مبنيا للمفعول رجل في كتابه جل وعلا وما في
الصحيفة سقط لابي ذر من قوله وقال ابن عيينة
الى هنا قال العقل اي الدية وفكاك الاسير ما
يخلص به من الاسر وان لا يقتل مسلم بكافر وقال
الحنفية يقتل المسلم بالذمي اذا قتله بغير حرابة ولا
يقتل بالمستامن وعند الشعبي والنخعي يقتل باليهودي
والنصراني دون المجوسي لحديث ابي داود من طريق
الحسن عن قيس بن عباد عن علي لا يقتل مؤمن بكافر
اي ولا ذو عهد في عهده ولا يقتل ذو عهد في عهد
بذاك قالوا وهو مخصص لعطف الخاص على العام فيقتضي
تخصيصه لان الكافر الذي لا يقتل به ذو العهد
هو الحربي دون المساوي له والاعلى فلا يبقى من
يحتاج بقتله بالمعاهد الا الحربي فيجب
ان يكون الكافر الذي لا يقتل به المسلم هو الحربي
للتسوية بين المعطوف والمعطوف عليه وقال
الطحاوي لو كانت منه دلالة على شيء قتل المسلم بالذمي
لكان وجه الكلام ان يقول ولا ذي عهد في عهده
والا لكان لنا والنبي صلى الله عليه وسلم لا يكذب فلما
لم يكن كذلك علمنا ان ذا العهد هو المعني بالقصاص
وصار التقدير لا يقتل مؤمن ولا ذمي ولا ذو عهد في
عهده بكافر وتعقب بان الاصل عدم التقدير

والكلام مستقيم بغيره اذا جعلوا الجملة مستانفة
ويؤيده اقتصار الحديث الصحيح على الجملة الاولى
ذكره في فتح الباري قال وقد ابدى الشافعي له
مناسبة فقال يشبه ان يكون لما علم ان لا عهد له
بينهم وبين الكفار لعلمهم ان دما الجاهلية محرمة
عليهم بغير حق فقال لا يقتل مسلم بكافر ولا
يقتل ذو عهد في عهده ومعنى الحديث لا يقتل
مسلم بكافر قصاصا ولا يقتل من له عهد ما دام
عهده باقيا انتهى والحديث سبق في العاقلة
هذا باب ما يجوز به عند الغضب لم يجب عليه شيء
المسلم يجوز به عند الغضب لم يجب عليه شيء
رواه اي لطم المسلم اليهودي ابو هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما سبق
موصولا في قصة اي موسى في احاديث الانبيا
عليهم الصلاة والسلام وبه قال حدثنا ابو
نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري
عن عمرو بن يحيى عن ابيه يحيى بن عمارة بن
ابي الحسن المازني الانصاري عن ابي سعيد
بكسر العين سعد بسكون الهاء ابن مالك الخدري رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تخيروا بين الانبيا لتخيير ايوجب
نقصا ايودي الى المخاصمة والحديث سبق في
مواضع وبه قال حدثنا محمد بن يوسف

السكندري قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن
يحيى المازني عن ابيه يحيى عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه انه قال جا رجل من
اليهود الى النبي ولابي ذر الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد لطم وجهه بضم اللام
وكسر الطا مبنيا للمفعول ووجهه بايب الفاعل
فقال يا محمد ان رجلا من اصحابك من الانصار لطم
لطم ولابي ذر عن الحموي قد لطم في وجهي قال
صلى الله عليه وسلم لم لطمت ولابي ذر عن الحموي
والمستملي الطمت قال يا رسول الله اني مررت
باليهود فسمعته اي اليهودي يقول في قسمه
والذي اصطفى موسى على البشر قال الانصاري
قلت وعلى محمد ولابي ذر فقلت وعلى محمد صلى
الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابي ذر قال
الانصاري فاخذتني عفنة فلطمته قال
صلى الله عليه وسلم لا تخيروني بين الانبيا
قاله تواضعا منه وقبل ان يعلم انه سيد البشر او
غير ذلك مما سبق فان الناس يصعقون يوم القيا
يغشى عليهم من الفزع فاكون اول من يفيق
من الغشي فاذا انا بموسى اخذ بقوائم
العرش فلا ادري افاق قبلي ام جوزي
جوزي بتقديم الجيم المضمومة فتحتاني مكسورة ولابي ذر
عن الحموي والمستملي جوزي بواو ساكنة بينهما

فته
بقايته ع

بصعقة الطور التي صعقها لما سأل رؤيته الله
وقوله فلا ادري افاق قبلي لعله قاله قبل
ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب استتابة
المرتدين والمعاندين بالنون بعد الالف اي
الجاحدين عن القصد الباغين الذين يرد وفي الخدع
العلم به وقتالهم واثمهم من اشرك بالله وعبد
في الدنيا والاخرة وسقط لفظ كتاب في رواية
المستملي قاله في الفتح وفي الفرع كاصله ثبوته
فيهما له وفي رواية النسفي كتاب المرتد بسم الله
الرحمن الرحيم ثم قال باب استتابة المرتدين
الي اخر قوله والاخرة وفي رواية غير القابسي
بعد قوله وقتالهم باب اثم من اشرك الي اخره
قال الله تعالي ولابي ذر عز وجل ان الشرك
لظلم عظيم لانه تسوية بين من لا نعمة الا وهي
منه وبين من لا نعمة منه اصلا وقال الله تعالي
لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من
الخاسرين وسقط واو وليث لغير ابي ذر وانما قال
لئن اشركت على التوحيد والوحي اليهم جماعة في كلهم
في قوله ولقد اوحي اليك والي الذين من قبلك
مثله واللام الاولي موطئة للقسم المحذوف قوله
لام الجواب وهذا الجواب سادمسد الجوابين
اعني جواب القسم والشرط وانما صح هذا الكلام

مع علمه تعالي بان رسله لا يشركون لان الخطاب للنبي
صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره اولانه على سبيل
الفرض والمحال ليصح فرضها وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد بكسر العين قال اخبرنا جرير
بفتح الجيم ابن عبد الحميد الرازي الكوفي الاصل
عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي الفقيه عن
علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه انه قال لما نزلت هذه الاية
الذين امنوا ولم يلبسوا ولم يخلطوا ايمانهم
بظلم شق ذلك على اصحاب النبي وقالوا ايننا لم يلبس
ايمانه بظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
ليس بذاك وقد زعم الكشميهني بذلك زيادة
لام قبل الكاف اي ليس بالظلم المطلق المماثل
الشرك الا بالتخفيف تسمعون قول لقمان
المذكور ان الشرك لظلم عظيم والمراد بالذين
امنوا اعم من المؤمن الخالص وغيره واشكل له
في فتوح الغيب كما قرأته فيه باب اسم الاشارة
الواقع خبرا للموصول مع صلته يشبه الشرط في انه اذا
كان لما قبله لا كتسابه ما ذكر من الصفة
ولا ارتياب ان الامن المذكور قبل وهو الامن
الحاصل للموحدين هو قوله تعالي اخف بالامن
لان المعرف اذا اعيد كان الثاني عين الاول

فيجب ان يكون الظلم اعم الشرك ليسلم النظم
فاذا ليس الكلام في المعصية والفسق واما معنى
واما معنى اللبس فليس هو كما قال القاضي
ليس الايمان بالظلم ان يصدق بوجود الله ويخلط
به عبادة غيره بولده قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم
بالله الا وهم مشركون والحديث سبق في الايمان
وبه قال حدثنا مسدد وهو ابن مسرهد قال حدثنا
يشر بن المفضل بضم الميم والضاد المعجمة
المشددة قال حدثنا الجريري بضم الجيم
المكبر وفتح والضاد المعجمة المشددة وفتح
الراشنة الى جرير بن عباد بضم العين وتخفيف
الموحدة واسمه سعيد بن اياس البصري قال
المولف وحدثني بالافراد قتيبة بن سعيد ابو رجاء
الدارمي البصري قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم
المعروف بابن علية قال اخبرنا سعيد الجريري
قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي بكرة عن
ابيه ابي بكرة نفيع بن الحرث الثقفي رضي الله
عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
الكبائر الكبائر جمع كبيرة واصله وصف موث
اي الفعلة الكبيرة او نحو ذلك وكبرها ابتداء
شدة مفسدتها وعظم اثمها ويوخذ منه ان القسا
الذنوب الى كبائر وصغائر يرد على من يجعل
المعاصي كلها كبائر وبه قال ابن عباس وابو امامة

ق

الاسفرايني

الاسفرايني والقاضي ابو بكر بن الطيب ونقله
ابن فورك عن الاشعرية واختاره الشيخ تقي الدين
السبكي وكانه اخذ الكبيرة باعتبار الوضع اللغوي
ونظروا في ذلك الى عظمة جلال من عصي لها وخوف
امره ونهيه لكن جمهور السلف والخلف وهو مروي
عن ابن عباس ايضا الاشراك بالله بالرفع خبر
مبتدا محذوف اي هي الاشراك بالله والجار والمجرور
يتعلق بالمصدر والاشراك ان تجعل لله شريكا
وهو مطلق الكفر على اي نوع كان وهو المراد هنا
وعقوق الوالدين عطف على سابقه مصدر عق يقا
عق والده يعقه عقوقا فهو عاق اذا الحق به عقا
وخرج عليه وهو ضد البر به واصله من العق
الذي هو الشق والقطع وشهادة الزور وشهادة
الزور قال ذلك ثلاثا او قال قول الزور بالشك
من الراوي فما زال عليه الصلاة والسلام يكررها
اي يكرر شهادة الزور فالضمير للخصلة حتى
قلنا اي الي ان قلنا ليته صلى الله عليه وسلم
سكت جملة في محل خبر ليت والجملة معمولة للقول
وليت حرف تمن يتعلق بالمستحيل غالبا وبالممكن
قليلا وانما قالوا ذلك تعظيما لما حصل لمرتكب
هذا الذنب من غضب الله ورسوله ولما حصل
للسامعين من الرعب والخوف من هذا المجلس
والحديث سبق في الادب وغيره وبه قال

حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن الحسين بضم
الحاء ابن ابراهيم الهروي بالهاء نسبة لهراة بلد بخراسان
وهو من افراد البخاري لكنه سمع قطعة قليلة
ومات بعده قال اخبرنا عبيد الله بضم العين
ابن موسى العبسي الكوفي هو احد مشايخ المؤلف
روى عنه في الايمان. فلا واسطة وسقط ابن موسى
لغير ابي ذر قال اخبرنا شيبان بالمعجمة بن عبد الرحمن
النحوي عن فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد
الالف سين مهملة ابن يحيى الهمداني الشعبي عامر بن شراحيل
عن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص رضي
الله عنهما انه قال جاء اعرابي قال الحافظ ابن
الفضل العسقلاني لم اقف على اسمه الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الكبائر اي
من الذنوب قال صلى الله عليه وسلم الاشراك
بالله اي الكفر به تعالى قال الاعرابي ثم ماذا
يا رسول الله قال ثم عقوق الوالدين بالذال
قال الاعرابي ثم ماذا يا رسول الله زاد ابو ذر
في روايته عن الحموي والمستملي قال ثم عقوق الوالدين
قال ثم ماذا قال اليمين الغموس بفتح الغين
المعجمة اخره سين مهملة التي تغمس صاحبها
في الاثم قلت امامن فتوح عبد الله بن عمرو
او راوعنه وما اليمين الغموس قال صلى الله عليه
وسلم الذي يقتطع بها مال امرئ مسلم اي

ابو

يها

يأخذ

يلزمه بها قطعة من ماله لنفسه هو فيها كاذب وقد
سبق ان من الكبائر القتل والزنا فذكر صلى الله
عليه وسلم في كل مكان ما يقتضيه المقام وما يناسب حال
المكلفين لذلك فربما كان فيهم من يجترئ على التقوف
او شهادة الزور فزجره بذلك وبه قال حدثنا
خلاد بن يحيى بن صفوان ابو محمد السلمي الكوفي نزيل
مكة قال حدثنا سفيان الثوري عن منصور هو ابن
المعتمر والاعمش سليمان بن مهران الكوفي كلاهما عن
ابي وائل شقيق بن سلمة عن ابن مسعود عبد الله رضي
الله عنه انه قال قال رجل لم اعرف اسمه على
اي مسعود يا رسول الله انؤاخذ بهمزة الاستفهام
وفتح الخاء المعجمة مبنيا للمفعول اعاقب بما عملنا
في الجاهلية قال صلى الله عليه وسلم من احسن في
الاسلام بالاستمرار في الاسلام عليه ونزك لم يؤاخذ
بما عمل في الجاهلية قال الله تعالى قل للذين كفروا
ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف اي من الكفر والمعاصي
وبه استدل ابو حنيفة على ان المرتد اذا اسلم
لم يلزمه قضاء العبادات المتروكة ومن اساء
في الاسلام بان ارتد عن الاسلام ومات على كفره
اخذ بالاول الذي عمله في الجاهلية والكفر
والاثم بكسر الخاء الذي عمله من الكفر فكانه لم يسلم
فيعاقب على جميع ما اسلفه ولذا اورد المؤلف هذا
الحديث بعد حديث اكبر الكبائر الشرك واوردهما

في ابواب المرتدين وتقل ابن بطال عن جماعة من
العلما الاساة هنا لا تكون الا الكفر للاجماع
على ان المسلم لا يواخذ بما عمل في الجاهلية فان اسا
في الاسلام غاية الاساة وركب اشد المعاصي وهو
مستمر على الاسلام وانما يواخذ بما جناه من المعصية
وهو مستمر على الاسلام في الاسلام والحديث سبق
في الايمان باب حكم الرجل المرتد والمراة
المرتدة هل هما سوا وقال ابن عمر عبد الله رضي الله
عنهما فيما اخرجه ابن ابي شيبة والزهري محمد بن مسلم
فيما اخرجه عبد الله الرزاق ايضا تقتل المراة المرتد
ان لم تتب وعن ابن عباس فيما رواه ابو حنيفة عن عاصم
عن ابي رزين عنه لا تقتل النسا اذا هن ارتددن
اخرجه ابن ابي شيبة والدارقطني وخالفه جماعة
من الحفاظ في لفظ المتن واخرج الدارقطني من طرق
عن ابن المنكدر عن جابر ان امراة ارتدت فامر النبي
صلى الله عليه وسلم ان تقتل قال في الفتح وهو يكر
على ما نقله ابن الطباع في الاحكام انه لم ينقل عنه
صلى الله عليه وسلم انه قتل مرتدة واستتابتهم
كذا ذكره بعد الاثار المذكورة وقدم ذلك في رواية
ابي زر على ذكر الاثار بعد القابسي واستتابتهما
بالتثنية وهو اوجه وصحه الجمع قال في فتح
الباري على ارادة الجنس وتعقبه العيني فقال
ليس ليشي بل هو على قول من يرى اطلاق

الجمع

الجمع على التثنية قال الله تعالى في سورة ال عمران
كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم استبعاد
ان يهديهم الله فان الحايد عن الحق بعدما وضح
له يقتضي ان لا تقبل توبة المرتد والاية نزلت
في رهط استتيبوا ثم رجعوا عن الاسلام ولحقوا
بمكة وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان رجل من
الانصار اسلم ثم ارتد ثم ندم فارسل الى قومه فقال
يا رسول الله هل له من توبة فجاءت كيف يهدي الله
قوما الى قوله الا الذين تابوا فاسلم رواه النسائي
وصححه ابن حبان والواحدي قوله تعالى وشهدوا
ان الرسول حق اي بان محمدا حق او العطف على ما في
ايمانهم من معنى الفعل لان معناه بعد ان امنوا
وجاءهم البينات اي الشواهد كالقرآن وسايل
المعجزات والله لا يهدي القوم الظالمين ما داموا
متخاربين الكفر ولا يهديهم طرق الجنة اذا ماتوا
على الكفر اولئك مبتدا جزاؤهم مبتدا ثان ان
عليهم لعنة الله وهذا خبر اولئك او خبر اوهم
بدل اشتمال من اولئك والملايكة والناس اجمعين
خالدين حال من الهاء والميم في عليهم فيها في
اللعنة والعقوبة او النار وان لم يجر ذكرها لدلالة
الكلام عليها وهو يدل بمنطوقه على جواز لعنهم
ومفهومه ينفي جواز لعن غيرهم ولعل

الغرض انهم مطبوعون على الكفر ممنوعون من الهدي
ما يوسوسون عن الرحمة بخلاف غيرهم والمراد بالناس
المومنون او العموم فان الاقام الكافر ايضا ينفع منكر
الحق والمرتد ولكن لا يعرف الحق بعينه قال القاضي
لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا
الذين تابوا من بعد ذلك الارتداد واصلحوا
ما افسدوا فان الله غفور رحيم لهم ان الذين
كفروا بعيسى والانجيل بعد ايمانهم بموسى والتوراة
ثم ازدادوا كفرا بمحمد والقرآن بعد تقدم كفرهم
موصوف لن تقبل توبتهم ايمانهم او لا يتوبون الا
اذا اشرفوا على الهلاك فكني عن عدم توبتهم بعدم
قبولها واولئك هم الضالون الثابتون على الضلا
وقال عز وعلا يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا
من الذين اوتوا الكتاب الزاما ضرروكم بعد ايمانكم
بمحمد صلى الله عليه وسلم كافرين وفيه اشارة الى
التحذير عن مصادقة اهل الكتاب ازلا يومنون
ان يقتلوا من صادقهم عن دينه وقال تعالى ان الذين
امنوا بموسى ثم كفروا حين عبدوا العجل ثم امنوا بهرون
بعد عوده ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بكفرهم
بمحمد صلى الله عليه وسلم لم يكن الله ليغفر لهم ولا
ليهديهم سبيلا الى النجاة او الى الجنة اوهم المنافقو
امنوا في الظاهر وكفروا في السر مرة بعد اخرى
وازدياد الكفر منهم ثباتهم عليه الى الموت وسقط من

قوله

قوله ثم امنوا الى اخر الاية وقال بعد ثم كفروا الى سبيلا
وقال تعالى من يرتد بتشديد الدال بالادغام
تخفيفا ولابي ذر من يرتد دبالاظهار على الاصل
وامتنع الادغام للجزم وهي قراءة نافع وابن عامر
منكم عن دينه من يرجع منكم عن دين الاسلام الى
ما كان عليه من الكفر فسوف يات الله بقوم يحبهم
ويحبونه قيل هم اهل اليمن وقيل هم اهل الفرس
وقيل الذين جاهدوا يوم القادسية والراجع من
الجزا الى الاسم المتضمن لمعنى الشرط اي محذوف اي
فسوف الله يابي بقوم مكانهم ومحبة الله تعالى
هي للعباد ارادة الله الهدى والتوفيق لهم في الدنيا
في الدنيا وحسن الثواب في الاخرة ومحبة العباد
له ارادة طاعته والتحرز من معاصيه اذلة على
المومنين عاطفين عليهم متذللين لهم جمع ذليل
واستعمالها مع على اما لتضمين معنى العطف والحنو
او التشبيه على انهم على طبقتهم وفضلهم على المومنين
خافضون لهم اعزة على الكافرين اشداء عليهم
رحماء على المومنين كالوالد مع الولد والعبد
لسيده ومع الكافرين كالسبع على فريسته وسقط
لابي ذر من قوله ازلة الى اخر الاية ولكن ولابي
ذر قال اي الله جل وعلا ولكن من شرح
بالكفر صدرا طاب به نفسا واعتقده
فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم

ذلا اعظم من جرمه ذلك اى الوعيد وهو لحوق الغضب
والعذاب العظيم بانهم استحبوا اثروا الحياة الد
على الاخرة اى بسبب ايثارهم الدنيا على الاخرة
وان الله لا يهدى القوم الكافرين ما داموا مختارين
للكفر اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم
وابصارهم فلا يتدبرون ولا يصغون الى المواعظ
ولا يبصرون طريق الرشاد واولئك هم الغافلون
الكاملون فى الغفلة لان الغفلة عن تدبر العواقب
هى غاية الغفلة ومنتهاها لا جرم يقول حقا
انهم فى الاخرة هم الخاسرون اذ ضيعوا اعمارهم
وصفوها فيما افضى لهم الى العذاب المخلد ثم
قوله ان ربك من بعدها من بعد الافعال المذكورة
قيل وهى الهجرة والجهاد والصبر لغفور لهم
ما كان منهم من التكلم بكلمة الكفر رحيم لا يؤاخذهم
على ما قالوا فى حالة الاكراه وسقط لابى ذر فعليهم
غضب الى اخر لغفور رحيم ولابى الوقت يقاتلونكم
حتى يردوكم عن دينكم الى الكفر وحتى للتعليل على عتوه
فلان يبيد الله من يدخل الجنة اى يقاتلونكم كى
يردوكم وقوله ان استطاعوا استبعاد لاستطاعتهم
ومن يرتدد منكم عن دينه ومن يرجع عن دينه الى دينهم
فيمت وهو كافر اى فيموت على الردة فاولئك حبطت
اعمالهم فى الدنيا والاخرة لما يفوتهم بالردة مما
للمسلمين فى الدنيا من ثمرات الاسلام وفى الاخرة

من الثواب وحسن المآب واولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون كسائر الكفرة واحتج اصحابنا
بالتقدير بالتقييد فى الردة بالموت عليها ان الردة
لا تحبط العمل الا بالموت عليها وقال الحنفية فذ عليها
علق الحبط بنفس الردة بقوله ومن يكفر بالايمان
فقد حبط عمله والاصل عندنا ان المطلق لا يحمل
على المقيد وعند الشافعى يحمل عليه وسقط لابى ذر
من قوله ومن يرتد وقال بعد قوله والاخرة الى قوله
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون باب
حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل قال حدثنا
حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن عكرمة
مولى ابن عباس قال ارتى بضم الهمزة وكسر
المثناة الفوقية علي هو ابن ابي طالب رضى الله عنه
بزنادقة بفتح الزاى جمع زنديق بكسرها وهو
الملحد المظهر للاسلام كما قاله النووى والرافعى
فى كتاب الردة وبانى صفة الدابة والفريضة
او من لا يتمسك بشىء كما قالاه فى اللعان وصوبه فى
المحلى وقيل انهم طائفة من السمنية الروافض
تدعى السبابية او عموا ان عليا رضى الله عنه الهها
له وكان رئيسهم عبد الله بن سبا بفتح السين
المهملة وتخفيف الموحدة وكان اصله يهوديا فاسلم
وعند الاسماعيلى من حديث عكرمة ان عليا اتى بقوم
قد ارتدوا عن الاسلام او قال بزنادقة وهم كنتهم

فامرنا فاضجعت ورمانا فيها فبلغ ذلك الاحراق
ابن عباس وكان اذذاك اميرا على البصرة من قبل
علي رضي الله عنهما فقال لو كنت انا لم احرقهم لنهي
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتل بالنار لكما قاله
لا تعذبوا بعذاب الله وسلقطا لاقتلنهم لقول
الله لغير ابي داود وفي حديث ابن مسعود عند ابي داود
في قصة اخرى انه لا يعذب بالنار الا رب النار اه
وقول ابن عباس هذا يحتمل ان يكون ما سمعه من النبي
صلى الله عليه وسلم او من بعض الصحابة ولقتلهم لقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه
ومن عاتم يحمل منه من بدل دينه في الباطن ولم
يثبت ذلك عليه في الظاهر لكن مع الاكراه ويستدل
به على قتل المرتدة كالمرتد وخصه الحنفية بالذكر
للنهي عن قتل النساء بان من الشرطية لا تعم في
المؤنث واجيب بان ابن عباس راوي الحديث وقد
قال بقتل المرتدة وقتل ابو بكر من خلافته
امراة ارتدت والصحابة متوافرون فلم ينكر فدل
عليه احد وفي حديث معاذ لما بعثه النبي صلى
الله عليه وسلم وقال وايما رجل ارتد عن الاسلام فادعه
فان عاد والا فاضرب عنقه وايما امراة
ارتدت عن الاسلام فادعها فان عادت والا
فاضرب عنقها عكه قال في الفتح وسنده حسن
وهو نص في موضع النزاع فيجب المصير اليه واستدل

هم على قتل الزنديق من غير استتابة واجيب في بعض
طرق الحديث ان عليا استتابهم وقد قال الشافعي
رحمه الله يستتاب الزنديق كما يستتاب المرتد
واحتج من قال بالاول بان توبة الزنديق لا تعرف
والحديث سبق في الجهاد وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن فرقد بن خالد بضم القاف وتشديد
الراء السدوسي انه قال حدثني بالافراد حميد
ابن هلال بضم الحاء المهملة وفتح الميم العدوي
ابو نصر الثقة العالم قال حدثنا ابو بردة بضم
الموحدة وسكون الراء عامر او الحرث عن ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنهم
انه قال اقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم
ومعه رجلان من الاشعريين وفي مسلم رجلان
من بني عمي احدهما عن يميني والاخر عن يساري
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك فكلاهما
اي كلا الرجلين سال حذف المسؤول ولمسلم امرنا
على بعض ما ولاك الله فقال صلى الله عليه وسلم يا
اباموسى او قال يا عبد الله بن قيس بالشك
من الراوي يا ايها خاطبه وعند ابي داود عن احمد
ابن حنبل ومسدد كلاهما عن يحيى القطان
بسنده فيه فقال ما تقول يا اباموسى فذكر
ما لم يذكره من المقول في رواية الباب قال لا والذي

قلت والذي بعثك بالحق ما اطلعاني على قلب
انفسهما اي داعية الاستعمال وما شعرت الحمقا
بطلبات العمل فكان انتظار لي سواكه صلى الله عليه
وسلم تحت شفتيه فلصت بفتح القاف واللام ٥
المخففة والصاد المهملة انزوت او انقبضت فقال
عليه الصلاة والسلام لن او لا نستعمل على عملنا
من اراده ٥ والشك من الراوي وعند الامام احمد قال
ان احوجكم عند نفسه بطلبه ولكن اذهب انت
يا ابا موسى او قال يا عبد الله بن قيس الى اليمن
اي عاملا عليها ثم اتبعه بعثرة نفوقية ساكنة ثم
موحدة مفتوحة معاذ بن جبل بالنصب على المفعولية
اي بعثه بعده وظاهره انه الحقه به بعد ان
توجه وفي نسخة ثم اتبعه بهمزة وصل وتشديد
الفوقية معاذ بن جبل بالرفع على الفاعلية فلما قدم
معاذ عليه على ابي موسى الذي له وسادة كما هي
عادتهم اذا ارادوا اكرام رجل وضعوا الوسادة
تحته مبالغة في الاكرام قال انزل فالقى
له الوسادة فاذا رجل عنده قال في الفتح لم اقف
على اسمه موثق بضم الميم وسكون الواو وفتح
المثلثة مربوط بقيد قال معاذ لابي موسى ما هذا
الرجل قال هذا رجل كان يهوديا فاسلم
ثم تهود وعند الطبراني عن معاذ وابي موسى
ان النبي صلى الله عليه وسلم امرهما ان يعلما الناس

قرار

قرار معاذ ابي تحت فاذا عنده رجل موثق بالحديد
فقال يا اخي ابعثت تقدب الناس انما بعثنا نعلمهم
ديننا ونامرهم بما ينفعهم فقال انه اسلم ثم عاد
كفر فقال والذي بعثك محمدا بالحق لا اريم حتى اجرقه
بالنار قال ابو موسى لمعاذ اجلس قال لا اجلس
حتى يقتل هذا قضاء الله وقضاء رسوله صلى الله
عليه وسلم اي حكمهما ان من رجع عن دينه وجب
قتله قال معاذ ذلك ثلاث مرات وعند
ابي داود انها كرر القول ابو موسى يقول اجلس
ومعاذ يقول لا اجلس قال في الفتح فعلى هذا فقوله
ثلاث مرات من كلام الراوي لا تثنية كلام معاذ
فامر به ابو موسى فقتل وفي رواية خرج ابو داود من
طريق طلحة بن يحيى وبريد بن عبد الله كلاهما
عن ابي بردة عن ابي موسى قال قدم علي معاذ فنزل
المسجد وثيابه فقال لا انزل عن دابتي حتى
يقتل فقتل قال احدهما وكان قد استتيب قبل
ذلك ثم تذاكرنا معاذ وابو موسى قيام الليل
وفي رواية سعيد بن ابي بردة فقال كيف تقرأ القرآن
اي في صلاة الليل فقال اصنع هما وهو معاذ اما انا
بتشديد الميم فانام اول الليل فاقوم اصلي ما قدر لي وانام
فارجو الخير في نومتي اي لتروح نفسه بالنوم
ليكون انشط له عند القيام ما ل الذي
ارجو من الخير في قومتي بفتح القاف وسكون

الواو اى فيبايع بالليل وفى الحديث كراهة سوال
الامارة والحرص عليها ومنع الحريص منها لان
فيه لقة ويوكل اليها ولا يعان عليها فينجر الى
تضييع المتوق لعجزه وفيه اكرام الضيف وعجم
ذلك مما يظهر بالتامل والحديث سبق مختصرا وعطوه
فى الاجارة ويجيء ان شاء الله تعالى فى الاحكام بعون
الله وقوته **باب قتال من ابى قبول الفرائض**
امتنع من التزام الاحكام الواجبة والعمل بها
وما مصدرية **نسبا** بضم النون وكسر السين وتشديد
الى الردة وقال الكرمانى وتبعه البرماوى فانتبه
وقال العينى الاظهر انها موصولة والتقدير وقتله
الذى نسبوا الى الردة وبه قال **حدثنا يحيى بن**
بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة
وفتح الكاف المخزومى مولاهم المصرى قال **حدثنا**
الليث بن سعد الامام **عن عقيل** بضم العين وفتح
القاف بن خالد بن عقيل بفتح العين الايلى **عن ابن**
شهاب محمد بن مسلم الزهرى انه قال **اخبرنى** بالافراد
عبد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن
مسعود ان ابا هريرة رضى الله عنه قال لما
توفى النبى ولابى ذر نبى الله **صلى الله عليه**
وسلم واستخلف بضم الفوقية مبنيا للمفعول
ابو بكر الصديق رضى الله عنه **وكفر من كفر من**
العرب وفى حديث انس عن ابى خزيمة لما توفى

رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدعامة العرب قال
فى شرح المشكاة يريد غطفان وفزارة وبنى سليم
وبنى يربوع وبعض بنى تميم وغيرهم تمنعوا الزكاة
فاراد ابو بكر ان يقاتلهم **قال عمر** بن الخطاب رضى
الله عنه **يا ابا بكر كيف تقاتل الناس وقد**
قال رسول الله وابى ذر البتى **صلى الله عليه وسلم**
امرت بضم الهمزة وكسر الميم **ان اقاتل الناس حتى**
يقولوا لا اله الا الله وفى رواية العلاء عن عبد الرحمن
عند مسلم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بى
وبما جئت به **ومن قال لا اله الا الله عصم** ولابى ذر
فقد عصم منى ماله ونفسه فلا يجوز لهدر
دمه واستباحة ماله بسبب من الاسباب **الا بحقه**
الا بحق الاسلام من قتل نفس محرمة او ترك صلاة
او منع زكاة بتاويل بالمال **وحسابه على الله** فنترك
قتالنه ولا نفتش باطنه هل هو مخلص ام لا
فان ذلك الى الله وحسابه عليه **قال ابو بكر**
والله لاقاتلن من فرق بتشديد الراء **بين**
الصلاة والزكاة بان اقر بالصلاة وانكر
الزكاة جاهدا او مانعا الا عتراف وانما اطلق
قاتل الحديث الكفر لتهويل الصنيع وانما قاتلهم
الصديق ولم يعذرهم بالجهل لانهم نصبوا القتال فجهر
البهم من دعائهم الى الرجوع فلما اصروا قاتلهم وقال
المازرى ظاهر السياق ان عمر كان موافقا على قتال

من جحد الصلاة فالزمه الصديق بمثله في الزكا
لورودها في الكتاب والحديث موردا واحدا ثم
استدل ابو بكر رضي الله عنه لمنع المفرقة التي ذكرها
بقوله فان الزكاة حق المال كما ان الصلاة حق
حق النفس فمن بخل بحق عصم نفسه ومن زكى عصم
ماله قال الطيبي هذا الدليل على ان عمر رضي
الله عنه حمل الحق في قوله عصم مني ماله ونفسه
الا بحقه على غير الزكاة والا لم يستقم استشهاده
بالحديث على منع المقاتلة فرد ابو بكر رضي الله
عنه بقوله فان الزكاة حق المال والله لو منعوني
عناقا بفتح العين انثى من ولد المعز وفي رواية
ذكرها ابو عبيد لو منعوني جديا اذ وطاوهو
وهو الصغير الكف والذقن وهو يؤيد ان الرواية
عناقا في رواية المروية في مسلم وهو كما قال
بعضهم قيل وانما ذكر العناق مبالغة في التقليل
لان العناق نفسها كذا قال النووي انها كانت
صغارا فانت امهاتها في عرف الحول فتزكى كول
امهاتها ولو لم يبق من امهاتها شيء على الصحيح
وتصدق فيما اذا مات معظم الحول الكبار وحدث
صغار فحال الحول في الكبار على بقيتها وعلى الصغار
كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقاتلتهم عليه على منعها قال عمر رضي الله
عنه فوالله ما هو الا ان رايت ان قد شرح

الله صدر ابي بكر للقتال فعرفت من صحة
افتتاحه انه الحق لانه قلده في ذلك لان المجتهد
لا يقلد مجتهدا والمستثنى منه في قوله ما هو الا ان
ان رايت غير مذكور اي ليس الامر شيأ الا علمي
ان ابا بكر محق وهو كقوله تعالى وما هي حياتنا
الدنيا هي ميتتهم ينسره والحديث سيق في الزكا
هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا عرض الذمي
اليهودي او النصراني وغيره اي غير الذمي كالمعاهد
ومن يظهر اسلامه وعرض بتشديد الراء
ولم يصرح بسب النبي صلى الله عليه وسلم
او بتنقيصه ولم يصرح بذلك وهو تاكيد اذ التعريض
خلاف التصريح وهو تاكيد اذ التصريح خلاف
التعريض كقوله السام عليك وليس في زعم
عن الحموي والمستملي بلكم بالجمع واعترض بان هذا
اللفظ ليس فيه تعريض بالسب فلا مطابقة بينه
وبين الترجمة واجيب بانه اطلق التعريض على
ما يخالف التصريح ولم يرد التعريض المصطلح وهو
ان يبتعد اللفظ في حقيقته يلوح به الى معنى اخر
يقصده وبه قال حدثنا محمد مقاتل
ابو الحسن المروزي نزيل بغداد ثم مكة قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا
شعبة بن الحجاج عن هشام بن زيد بن انس
ولغير ابي ذر زيادة بن مالك قال سمعت جدي

انس بن مالك رضي الله عنه يقول مر يهودي برسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال السام عليك فقال
بعد الاوالة من عجب هذا الموت عليك بالافرار فاتفقا
من رواية انس فقال رجل الله صلى الله عليه
وسلم له وعليك بالافرار فقال رجل الله صلى
الله عليه وسلم انذرون ما يقول ولابي
ذر ما ذا يقول قال السام عليك قالوا يا رسول
الله الا بالتخفيف نقتله قال لا تقتلوه
اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا لهم وعليكم
اي ما تستحقونه من اللعن والعذاب قيل وانما
لم نقتله لانه لم يحمل ذلك على السب على الدعاء الموت
الذي لا يخفى ومن ثم قال في الرد عليه وعليك
اي الموت نازل علي وعليك فلا معنى للدعاء به وليس
ذلك بصريح في السب والحديث اخرجه النسائي
في اليوم والليلة كما لليل وبه قال حدثنا ابو نعيم
بضم النون الفضل بن دكين عن ابن عيينة سفيان
عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت استأذن
رهط من اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا السام عليك بالافراد وابي ذر زعم الحموي
والمستملي عليكم فقلت بل عليكم السام واللعنة
والسام الموت كما مر واللعنة تقدمت عنيا قال

كان

فان كان عربيا فهو من سام يسوم اذا مضى لان
الموت مضى فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة
ان الله رفيق يحب الرفق في الامر كله قالت
عائشة رضي الله عنها قلت يا رسول الله اولم
تسمع ما قالوا اجاب الخطابي المسوغة لهذه الاستفهام
قال صلى الله عليه وسلم قد قلت لهم وعليكم باثبات
الواو وكذا في اكثر الروايات واللفظ قالوا عليك
الموت فقال صلى الله عليه وسلم وعليكم ايضا اي تحق
وانتم فيه سواء كلنا نموت ونرد ونفنى لا استثناف
للخطاب والتشريك اي وعليكم ما تستحقونه من
الذم واختار بعضهم حذف الواو ليلا يفضي الى
التشريك وصوبه الخطابي وصوبه النووي جواز
الحذف والاثبات كما صرحت به الروايات قالت
واثبانها فاحول ان السام الموت وهو علينا وعليهم
ولا مزية فيه والحديث سبق في باب الرفق في
الامر كله واخرجه مسلم والترمذي في الاستئذان
والنسائي في التفسير وفي اليوم والليلة وبه
قال حدثنا مسدد لقوله من مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن سفيان بن عيينة
ومالك بن انس امام دار الهجرة قالا حدثنا
عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن
المدني مولى ابن عمر رضي الله عنه قال سمعت ابن عمر
رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى

صلى الله عليه وسلم انا اليهود اذا سلموا على احدكم
انما يقولون سام عليك والى ذلك الحوى والمتعلى
عليكم بالجمع فقل عليك بالافراد للكشميهني ولغيره
عليكم بالجمع قال في الكواكب فان قلت المقام يقتضي
ان يقال فليقل اذا عايبا قلت احدكم خبر لمعنى
الخطاب لكل احد وسام في هذه الطريق نكرة
وعليكم بدون الواو فقل عليك وقد اختلف هل عدم قتله
صلى الله عليه وسلم لمن صدر منه ذلك لعدم التضرر
او لمصلحة التاليف وعن بعض المالكية انه انما
لم يقتل اليهود في هذه القضية لانهم لم تقم عليهم
البينة بذلك ولا اقر وابه فلم يقض فيهم
بعلمه وقيل انهم لما لم يظهروه ولووه هو
بالسنتهم وتركوا قتلهم وقيل لانه لم يكمل ذلك
على السبيل على الدعا بالموت كما مر والحديث
اخرجه النسائي في اليوم والليلة لهذا باب
بالتنوين بلا ترجمة فهو كالفصل لسابقه وبه
قال حدثنا عمرو بن حفص قال حدثنا ابي حفص
حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان
ان مهران حدثني بالافراد وتابعه ابو وايل
ابن سلمة قال قال عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه كاني انظر الى النبي صلى الله عليه
وسلم يحكي نبيا من الانبيا قيل هو نوح

عليه

عليه السلام ضربه قومه الذين ارسل اليهم فادموه
اي جرحوه بحيث جرى الدم فهو يمسح الدم عن وجهه
وفي رواية عبد الله بن نمير عن الاعمش عند مسلم
في هذا الحديث عن حبيبه ويقول رب اغفر لقومي
انهم لا يعلمون وعند ابن عساكر في تاريخه
من رواية يعقوب بن عبد الله الاشعري عن الاعمش
عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال ان كان ليضرب قومه
حتى يغمى عليه ثم يفيق فيقول اهد قومي فانهم
لا يعلمون وقال الخطابي ان النبي صلى الله عليه وسلم هو
الحاكي والمحكي عنه وكانه اوحي اليه بذلك قبل قضية يوم
احد ولم يعين له ذلك فلما وقع تبين انه المعني بذلك
وسبق في غزوة احد وقوع ذلك لنبينا صلى الله عليه
وسلم وعند الامام من رواية عاصم عن ابي وايل عن ابن
مسعود انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك يوم
حنين لما ازدحموا عليه عند قسم الغنايم واشار
المولف بايراد حديث الباب الى ترجيح القول بان
ترك قتل اليهودي كان لمصلحة التاليف لانه اذا لم
يواخذ الذي ضربه حتى جرحه بالدعاء عليه لهلك
لم صبر على اذاه وزاد فدعا لرفلان يصبر على
الاذى بالقول اولى ويوخذ منه ترك القتل بالتعزير
بطريق الاولى والحديث تقدم في بني اسرائيل من
احاديث الانبياء بهذا السند واخرجه مسلم في المغازي

بيض

وابن ماجة في الفتن **باب قتل الخوارج** الذين
خرجوا عن الدين وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه
وذلك انهم انكروا عليه التحكيم الذي كان بينه
وبين معاوية رضي الله عنه وكانوا ثمانية الاف
وقيل اكثر من عشرة الاف وفارقوه فارسل اليهم
ان يحضروا فامتنعوا حتى يشهد عليه على نفسه بالكفر
لرضاه بالتحكيم واجمعوا على ان من لا يعتقد معتقدهم
يكفر ويباح دمه وماله واهله واستحلوا القتل وكانوا
يقتلون من مر بهم من المسلمين فقتلوا عبد الله بن
الارت وبقروا بطن سريته فخرج علي رضي الله عنه
عليهم فقتلهم بالنهر وان فلم يفلت منهم الا دون
العشرة ولم يقتل من معه الا دون العشرة ثم انضم
اليهم من مال الى رايهم وطاول عبد الله بن الاثير
الخلافة ظهروا بالعراق مع نافع بن الازرق وبالبمامة
مع نجدة بن عامر على مذهبهم انه من لم يخرج
لمحاربة المسلمين ويوسعوا حتى اسطوا رجم
المحصن وقطعوا يد السارق من الابط واوجبوا
الصلاة على الحايض في حال الحيض ومنهم من انكر
الصلوات الخمس وقال الواجب صلاة بالغداة و
وصلاة بالعشي ومنهم من جوز نكاح بنت الابن
والاخت ومنهم من انكر سورة يوسف من القرآن
قال ابن الدريدي الخوارج صنفان احدهما ينسب الى عكرمة
وعليا واصحاب الجمل صفين وكلهم رضي بالتحكيم

كفار والصنف الاخر يزعم ان كل من اتى كبيرة فهو كافر
مخلد في النار ابدا **وباب قتل الملحدين** بضم الميم
وسكون اللام بعدها قال مهلبتين عن
الحق المايلين الى الباطل **بعد اقامة الحجة عليهم**
باظهار بطلان دلايلهم **وقوله الله تعالى** بجر قوله
عطفا على المجرور السابق بالرفع عطفا على الاستيناف
وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين
لهم ما يتقون اي ما امر الله باتقايه واجتنابه
مما نهى عنه وبين انه محظور لا يواخذ به عباده الذين
هداهم للاسلام ولا يخذلهم الا اذا اقدموا عليه بعد
بيان حظره وعلمهم بانه واجب الاجتناب واما قبل
العلم والبيان فلا قال في الكشاف وفي هذه الاية
شديدة ما ينبغي ان يغفل عنها وهي ان المجتهد المخطي
اذا اقدم على بعض محظورات الله دخل في حكم الفاسقين
قال في فتوح الغيب قوله وفي هذه شديدة اي
خصلة او بلية او قارعة او داهية كحذف الموصوف
لشدة الامر وفظاعته يعني في الاية تهديد عظيم
للعلماء الذين يفتون على المذاهب على سبيل الاهواء
وتشهيهم ضلالا من باب التغليظ باب التغليظ
وكان ابن عمر رضي الله عنه يراهم اي الخوارج **شرار**
خلق الله المسلمين **وقال انهم انطلقوا**
الى ايات نزلت في الكفار فجعلوها اي اولها
على المؤمنين ومثله الطبري في تهذيب الاثار

ل

ك

القصة لصاحبه يخاف ان يظن ان ذلك من باب
التعريض والتورية والى سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول سيخرج قوم فى اخر الزمان
قال السفاقسى اى زمان الصحابة وعورض بان
اخر زمانهم كان على رأس المائة وهم خرجوا قبل باكثر
من ستين سنة او المراد اخر زمان الخلافة النبوة ثم
تصير ملكا وقصة الخوارج وقتلهم بالنهروان
فى اواخر سنة ثلاث وثلاثين بعده صلى الله
عليه وسلم بدون الثلاثين بخمس سنتين قاله الحافظ
ابن حجر وقال العينى ان قلت يتعدد خروجهم فلا
يحتاج لما ذكر فى رواية النسائى من حديث ابى برزة
يخرج فى اخر الزمان قوم حدث الاسنان بضم
الحاء وتشديد الدال المهملتين وبعد الالف مثلثة
اى شباب صغار السن ولابى ذر عن الكشميهنى احداث
الاسنان سفها الاحلام جمع حلم بكسر الحاء المهملة العقل
اى عقولهم ردية يقولون من خير قول البرية
بتشديد التحتية الناس قيل المراد من قول خير
البرية اى النبى صلى الله عليه وسلم او القرآن فهو
من باب المقلوب وقال فى الكواكب الى خير اقوال
الناس اذ خير من قوله البرية يعنى القرآن قال
فى العمدة فعلى هذا ليس بمقلوب والمراد القول الحسن
فى الظاهر والباطن على خلاف ذلك وفى حديث مسلم
عنه اى يقولون الحق لا يجاوز ولابى ذر عن الكشميهنى

فى مسند على وعند مسلم من حديث ابى ذر مرفوعا
فى وصف الخوارج هم اشرار الخلق والخليقة وعند
البزار بسند حسن عن عائشة رضى الله عنها
قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخوارج
فقال هم شرار امتى يقتلهم خيار امتى او به قال
حدثنا عمر بن حفص بن غياث بكسر الغين المعجمة
وتخفيف التحتية وبعد الالف مثلثة قال حدثنا
ابى حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال
حدثنا خيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية
بعدها مثلثة بن عبد الرحمن بن ابى سبرة بفتح السين
المهملة وسكون الموحدة الجعفى لابيه وجده صحبة
قال حدثنا سويد بن غفلة بفتح المعجمة الفاء واللام
الجعفى من كبار التابعين ومن المخترمين عاش مائة
وثلاثين سنة وقيل ان له صحبة قال قال على
اى ابن ابى طالب رضى الله عنه اذا حدثتكم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لان اخر
بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء اسقط
من السما اى الى الارض كما هو فى رواية ابى معوية
والثورى عند احمد احب الى من ان اكذب عليه
صلى الله عليه وسلم واذا حدثتكم فيما بينى وبينه
فان الحرب خدعة بتثليث الخاء المعجمة يجوز
فيه التورية والكناية والتعريض بخلاف التحديث
عنه صلى الله عليه وسلم فاوضح ان عنده فى هذه

لا يجاوز ايمانهم حناجرهم بفتح الحا المهملة جمع حنجرة
الى القوم والملموم اي يؤمنون بالنطق لا بالقلبة
عند مسلم من رواية عبيدالله بن ابي رافع عن علي يقولون
الحق بالسنتهم لا يجاوز هذا منهم واشار الى حلقه يمرقون
يخرجون من الدين وعند النسائي من الاسلام وكذا
عند المولف في باب من راى بالقتال من طريق شعبان
الثوري عن الاعمش كما يمرق السهم من الرمية
بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية الشيء الذي
يرمى به يعني ان دخولهم في الاسلام ثم خروجهم
منه ولم يتمسكوا منه بشيء كالسهم الذي يظل في الرا
ثم يخرج منها ولم يعلق بشيء منها فاينما لقيتموهم
فاقتلوهم قال في قتلهم اجر لمن قتلهم يوم القيامة
ظرف للاجر لا للقتل والحديث سبق في علامات النبوة
وفضايل القران وبه قال حدثنا محمد بن المثنى
العنزي بفتح النون والزاي المعروف بالزمن قال
حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال
سمعت يحيى بن سعيد الانصاري قال اخبرني
بالافراد محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي سلمة بن عبد الر
ابن عوف وعطاء بن يسار بالسين المهملة المخففة
انهما اتيا ابا سعيد سعد بن مالك الخدري رضي
الله عنه فسالاه عن الحرورية بفتح الى المهملة
وضم الراء الاولى نسبة الى حروراء قرية بالكوفة
نسبة على غير قياس خرج منها خدة بفتح النون

وسكون

وسكون الجيم بعدها دال مهملة واصحابه على علي
رضي الله عنه وخالفوه في مقالات علمية وعصوه
وحاربوه اسمعت النبي صلى الله عليه وسلم بهمزة
الاستفهام الاستخباري اي بذكرهم كما في مسلم فقيده حذ
المفعول المسموع قال ابو سعيد لا ادري ما الحرورية
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في
هذه الامة الحديث ولم يقل منها فيه ضبط للرواية
وتحرير لوافق الالفاظ واشعارها لهم ليسوا من هذه
الامة فظاهره انه يرى الكفار هم لكن في مسلم من حد
حديث الى ان قال سيكون بعدي من امتي قوم وعنده من
طريق زيد بن وهب عن علي يخرج قوم من امتي قال في
الفتح فيجمع بينه وبين حديث ابي سعيد بالامة
امة الاجابة وفي غيره بامة الدعوة قوم تحقرون
بفتح الفوقية وكسر القاف اي تستقلون صلاتكم
مع صلاتهم وعند الطبري عن عاصم ان وصف اصحاب
خدة الحروري بانهم يصومون النهار ويقومون
الليل وعند مسلم من حديث علي ليست قراءتكم الى قراءتهم
شيا ولا صلاتكم الى صلاتهم شيا يقرؤون القران
لا يجاوز حلوقهم حناجرهم فاتفقه قلوبهم وحل
ينتفعون بما يتلونه منه او لا تصعد تلاوتهم في
جملة الكلام الطيب الى الله تعالى يمرقون من الدين
الحمدي مروق السهم من الرمية اي الصيد
الذي يصاب بالسهم فيدخل فيه ويخرج منه

فلا يلتفت من حسد الصيد شيء به لسرعة خروجه
فينظر المرامي الى سهمه الى نصله بدله من سهمه
وهو حديدة السهم الى رصافه بكسر الراء بعدها
صاد مهملة فالف فقاف فها العصب الذي يلوى عليه حد فصل
مدخل النصل اي ينظر اليه جملة وتفصيلا وعند الطبري
من رواية ابي ضمرة عن يحيى بن سعيد ينظر الى
سهمه فلا يرى شيأ ثم ينظر الى نصله ثم الى رصافه
فيتمارى بفتح التحتية والمراكذا في الفرع بشك في
الفوقة بضم الفاء وفتح القاف بينهما واو وساكنة
موضع الوتر من السهم ولابي ذر فيتماري بضم التحتية
هل علق بكسر اللام بها من الدم شيء فكذلك قرائهم
لا يصل لهم منها شيء من الثواب لا اولا ولا اخرا
ولا وسطا لانهم تاولوا القرآن على غير المحق لكن قال
ابن بطال ذهب جمهور العلماء الى ان الخوارج غير
خارجين من جملة المسلمين لقوله فيتمارى في
الفوقة لان التمارى من الشك واذا وقع الشك
في ذلك لم يقطع عليهم بالخروج من الاسلام لانه
ثبت لهم عقد الاسلام بيقين لم يخرج منه الا بيقين
وتعقبه بان في بعض طرق الحديث المذكور لم
يعلق منه شيء وفي بعضها سبق الفرث والدم ويجمع
بينهما بانه تردد هل في الفرث شيء او لا ثم تحقق
انه لم يعلق بالسهم ولا شيء منه من الرمي بشيء
والحديث سبق في علامات النبوة في الباب ٥

فوق

وفضايل

وفضايل القرآن وبه قال حدثنا يحيى بن
سليمان ابو سعيد المؤدب المعلم الكوفي نزيل مصر
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن وهب
عبد الله المصري قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا عمر بضم العين ابن محمد بن زيد بن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب وذكر ابو علي الجياني عن الاصيلي
قال قراه علينا ابو زيد في عرضه ببغداد عمر بن
محمد بفتح العين وهو وهم والصواب ضمها كما مر
ان اباه حدثه عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي
الله عنهما والحال انه ذكر الحرورية فقال قال
النبي صلى الله عليه وسلم يمرقون من الاسلام
مروق السهم من الرمية وقوله وذكر الحرورية جملة
حالية تفيد انه حدث بالحديث عند ذكر الحرورية ٥
وساق لهذا الحديث بعد حديث ابي سعيد اشارة الى
ان توقف ابي سعيد المذكور فمحمول على انه لم يخص
في الحديث المرفوع على تسميتهم بخصوص هذا الاسم
لان الحديث لم يرد فيهم قاله في الفتح وفي الحديث انه
لا يجوز قتال الخوارج وقتلهم الا بعد اقامة الحجة
عليهم بدعائهم الى الرجوع الى الحق والاعذار اليهم
والى ذلك اشار البخاري في الترجمة بالاية المذكورة
واستدل به لمن قال بتكفير الخوارج وهو مقتضى صنيع
البخاري في الترجمة حيث قرنهم بالملحدين وادرك
عدم المتاولين بترجمة واستدل القاضي ابو بكر

ابو بكر بن العربي لتكفيرهم بقوله في الحديث يمرقون
من الاسلام وبقوله اولئك لهم شر الخلق وقال
الشيخ تقي الدين السبكي في فتاويه اجمع من كفر
الخوارج وغلاة الروافض بتكفير اعمام الصحابة
لتضمنه تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في شهادته
لهم بالجنة قال وهو عندي احتجاج صحيح وذهب
اكثر اهل الاصول من اهل السنة الى ان الخوارج
فساق وان حكم الاسلام يجري عليهم لتلفظهم
بالشهادتين الى تاويل فاسد وجرهم ذلك الى
استباحة دمائنا ودمائهم واموالهم والشهادة عليهم
بالكفر والشرك وقال القاضي عياض كانت هذه
المسالة ان تكون اشد اشكالا عند المتكلمين من
غيرها حتى سال الفقيه عبد الحق الامام ابا المعالي
عنها فاعتذر بان ادخال كافر الملة واخراج مسلم
عنها عظيمة في الدين قال وقد توقف القاضي
ابو بكر الباقلاني وقال لم يصرح القوم بالكفر
وانما قالوا اقوالا تؤدي الى الكفر وقال الثعالبي
في كتاب التفرقة بين الايمان والزندقة الذي
ينبغي الاحتراز عن التكفير ما وجد اليه سبيل
فان استباحة دم المصلي المقر بالتوحيد
خطا والخطا في ترك الف كافر في الحياة اهون
من الخطا في سفك دم مسلم واحد **باب**
من ترك قتال الخوارج ولاجل ان

قبله ع

لا ينفر الناس عنه بفتح التحتية وسكون النون
وكسر الفا والضمير في عنه للتارك وبه قال **حدثنا**
عبد الله بن محمد المسندي الجعفي قال **حدثنا هشام**
هو ابن يوسف الصنعاني قال **اخبرنا معمر** بفتح الميم
بينهما عين ساكنة ابن راشد **عن الزهري** محمد بن مسلم **عن ابي**
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف **عن ابي سعيد** سعد بن مالك
الخدري رضي الله عنه انه قال **بينا** بغير ميم **النبي**
صلى الله عليه وسلم يقسم زهاء بشد علي بن ابي
طالب من اليمن بذهبة تبر فحص به اربعة انفس
الاقرع بن حابس الحنظلي وعيينة بن حصن الفزاري
وعلقمة بن علاثة العامري وزيد الخير الطائي او
عامر بن الطفيل بن ذي الخويصرة بضم الخا المعجمة
وبالصاد المهملة مصغرا **التميمي** وهو جد حرقوص بن
زهير اصل الخوارج قال في الكواكب كذا في جل النسخ
بل في كلها عبد الله بن ذي الخويصرة بزيادة ابن
والمشهور في كتب اسماء الرجال ذي الخويصرة فقط
انتهى وسيق في علامات النبوة فاتى ذو الخويصرة
رجل من تميم لكن في رواية عبد الرزاق عن معمر ادخل
ان ذي الخويصرة وكذا عند الاسماعيلي من
رواية عبد الرزاق ومحمد بن ثور وابي عوانة الحميري
وعبد الله بن ادريس كلهم عن معمر **فقال اعدل**
يا رسول الله بهمزة وصل وكسر اللام على الطلب
اي اعدل في القسمة **فقال** صلى الله عليه وسلم **ويلك**

ولابي ذر من المحوي وبحك بالحاء المهملة بدل اللام من
ولابي ذر ومن يعدل اذا لم اعدل فاستعرب الخطاب
رضي الله عنه يا رسول الله وحتى اضرب عنقه
ولابي ذر ايذن لي فاضرب عنقه بهزة فقط منصوب
بفا الجواب قال صلى الله عليه وسلم لعمر دعه
اي اتركه قال له اصحابا بجيم مكسور القاف يستقل
احدكم صلاته مع صلاته وصيامه مع صيامه
بلفظ الاقتداء فيهما وظاهره ان ترك الامر بقتله
بسبب اصحابه الموصوفين بالصفة المذكورة
وهو لا يقتضي ترك قتله مع ما ظهر منه صلى الله
مواجهته صلى الله عليه وسلم بما واجهه به فيحتمل
ان يكون لمصلحة التالف يمرقون من الدين
كما يمرق السهم من الرمية الصيد المرمي والمروق
سرعة نفوذ السهم من الرمية حين يخرج من الفرق
الاخر لشدة سرعة خروجه لقوة ساعد الرامي
لا يتعلق بالسهم من جسد الصيد شيء يقطر
بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول في قدحه
بضم القاف وفتح الذال المعجمة الاولى
السهم فيعرف اهل اصاب او اخطأ فلا يوجد فيه
شيء من اثر الصيد المرمي ثم يقطر بي ولابي ذر
عن الكشميهني الى نصل حديدة السهم فلا
يوجد فيه شيء ثم يقطر بي ولابي ذر عن
الكشميهني الى رصاقه بكسر الراء بعدها

صاد مهملة فلا يوجد فيه شيء وسقط لفظ بي
لابي ذر ثم ينظر في قدحه بفتح القاف وكسر الضاد
المعجمة والتحتية المشددة بعدها هاء وهو السهم
من غير ملاحظة ان يكون له نصل وريش فلا
يوجد فيه شيء من دم الصيد او غيره فيظن انه
لم يصبه والغرض انه اصابه قد سبق الفرث
بفتح الفاء وسكون الراء بعدها مثلثة السرجين
ما دام في الكرش والدم اي جاوزها ولم يعلق فيه
منهما شيء بل خرجا بعده شبه خروج الدم من الذبيح
وكونهم لم يتعلق بشيء منه بخروج ذلك السهم
وفي مسند الحميدي وابن ابي عمر من طريق ابي بكر
مولى الانصار عنه علي ان ناسا سيمرقون يخرجون
من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه
ابدا اينهم خلافهم رجل احدى يديه بالتثنية
او قال ثديه بالتثنية ايضا والشك هل هي
التثنية مد بالتحتية او ندى بالمثلثة ولابي ذر
عن المستملي ثديه اي من شك قال في الفتح بالمثلثة
فيهما فالشك عنده هل هو الثدي بالافراد او التثنية
قال ووقع في رواية الاوزاعي احدى يديه بتثنية يد
ولم يشك وهو المعتمد ففي رواية شعيب ويوشك احدهم
عضديه مثل ثدي المرأة بالمثلثة والاثرل ٥
وقال مثل البضعة بفتح الموحدة وسكون الضاد
المعجمة اي القطعة من اللحم تدردر بفتح الفوقية

والدالين المهملتين بينهما ساكنة آخره راء اخرى ثم
واصله تتذرر فحذفت احدى التاءين اي تتحرك
وتجيء وتذهب ولمسلم من رواية زيد بن وهب عن علي
وآية ذلك ان فيهم رجلا له عضد ليس له ذراع
على رأس عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات
بيض وعند الطبري من طريق طارق بن زياد عن
علي في يده شعرات سود يخرجون على حين فرقة
من الناس بكسر الحاء المهملة وبعد التحتانية الساكنة
ثاء مثلثة وضم فاء فرقة اي زمان افتراق الناس ولابي ذر
عن المستملي على خير فرقة بالحاء المهملة وبعد
التحتانية راء وفرقة بفتح بكسر القاف قال في فتح
الباري والاول المعتمد وهو الذي في مسلم وغيره
وان كان الاخر صحيحا اي افصل طائفة قال
ابو سعيد الخدري رضي الله عنه بالسند السابق
اشهد اني سمعت هذا الحديث من النبي صلى
الله عليه وسلم واشهد ان عليا رضي الله عنه
قتلهم بالنهروان وتابعه وفي رواية افلح ابن عبد
الله عند ابي يعلى وحضرت معه على يوم قتلهم
بالنهروان وعند الامام احمد والطبراني والحاكم
من طريق عبيد الله بن شداد بن الهاد الليثي
قتل علي فقالت له عايشة رضي الله عنها
حدثني عن امر هذا القوم الذين قتلهم علي
قال ان عليا لما كاتب معاوية وحكما الحكمين خرج

عليه

عليه بثمانية الاف من قراء الناس فنزلوا بارض فقال
لهاحرورا من جانب الكوفة وعسكر وعتبوا عليه فقالوا
انسلخت من قميص البسكه الله ومن اسم سماك الله
به ثم حكمت الرجال في دين الله ولا حكم الا لله
فبلغ ذلك عليا رضي الله عنه فجمع الناس فدعا عصحفي
عظيم فجعل يضربه بيده ويقول ايها المصحف حدث
الناس فقالوا ما هذا انسان انما هو مداد وورق
وخلق نتكلم بما رويتاه فقال كتاب الله بيني
وبين هؤلاء يقول الله في امراة رجل وان خفتم
شقاق بينهما الاية وامة محمد اعظم من امراة رجل
ونقموا علي ان كاتبت معاوية وقد كاتب رسول
الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو لقد كان لكم
في رسول الله اسوة حسنة ثم بعث اليهم ابن عباس
فناظرهم فرجع منهم اربعة الاف فبرء عبد الله بن
الكواء فبعث علي الى الباقين ان ارجعوا فابوا فارسل
اليهم كونوا حيث شئتم وبيننا وبينكم كتاب الله
ان لا تسفكوا دما حراما ولا تقطعوا سبيلا ولا تظلموا
احدا فان فعلتم نبذت اليكم الحرب قال عبد الله
ابن شداد فوالله ما قتلهم حتى قطعوا السبيل
وسفكوا الدم الحرام الحديث حتى الرجل الذي قال
صلى الله عليه وسلم فيه احدى يديه مثل ثدي
المراة على النعت الذي نعته النبي صلى الله
عليه وسلم اي على الوصف الذي وصفه وفي رواية

فلم فالتمسه فلم يجده ثم وجده بعد ذلك تحت قدمه
عليه على نعت النعت وعند الطبري من طريق زيد
ابن وهب فقال علي الطلوا ذا الثدية فطلبوه فلم
يجدوه فقال ما كذبت وما كذبت فطلبوه فوجدوه
في وهدة من الارض عليه ناس قال ابو سعيد
فنزلت فيه في الرجل المذكور ولابي ذر عن الحموي
فيهم في المرورية ومنهم من يلزك في الصدقات
اي يعيبك في قسم الصدقات حيث قال هذه قسمة
ما اريد بها وجه الله قال الخطابي كثير
قال قتادة وذكر لنا ان رجلا من اهل البادية
حديث عهد باعرابية اتى نبي الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقسم ذهبا وفضة فقال يا محمد والله ليما
كان الله امرك ان تعدل ما عدلت فقال نبي الله
صلى الله عليه وسلم ويلك فمن ذا يعدل عليك بعدي
ثم قال نبي الله اذروا هذا واشباهه فان امتي
اشباه هذا يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم
فاذا خرجوا فاقتلوهم ثم اذا خرجوا فاقتلوهم
ثم اذا خرجوا فاقتلوهم وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل ابو سلمة المنقري البصري وبقال
له التبوذكي قال حدثنا موسى بن اسماعيل
ابو سلمة المنقري البصري وبقال له التبوذكي قال
حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا الشيباني
بفتح الشين المعجمة سليمان قال حدثنا بسير

ابن عمرو بضم الكتبية وفتح السين المهملة وسكون
الكتبية بعدها را ابن عمرو بفتح العين او ابن جابر
الكوفي وقيل اصله اسير فسهلت الهمزة وله رواية
قال قلت لسهل بن حنيف بفتح السين المهملة
وسكون الهاء وحنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون اخره
فاء الانصاري البدري هل سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول واهوى بيده مرها قبل العراق
بكسر القاف وفتح المودة اي جهته وعند مسلم من
طريق علي بن مسهر عن الشيباني نحو المشرق يخرج
منه قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم بالفوقية
والقاف جمع ترقوة قال في القاموس الوطم ما بين
ثغرة النحر والعاتق يعني ان قراءتهم لا يرفعها الله
ولا يقبلها لدلة تعالى باعتقادهم يمرقون من
الاسلام مروق السهم اي كخروج السهم من الرمية
والحديث اخرجه مسلم في الزكاة والنسائي في فضل
القرآن باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان دعواهما
واحدة ولابي ذر دعواهما الى بعد الواو بدل الفوقية
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله
ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان

جماعتان جماعة علي وجماعة معاوية رضوا احادة
اي كل واحد منهما يدعي انه على الحق وما حمله على القتا
بحسب اجتهاد هما والحديث لهذا السند من افراده
باب ما جاء من الاخبار في حق المتاولين قال
ابو عبد الله البخاري وسقط قال ابو عبد الله
لابي ذر وقال الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي
ابو الحرث المصري الامام المشهور وصله الاسماعيلي
عن كاتب الليث عنه قال حدثني بالافراد يونس
ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام
ان المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري ابو عبد الرحمن
له صحبة وعبد الرحمن بن عبد القاري بتشديد
التحتية من غير همزة والقارة هم ولد الهون بن
خزيمة اخي اسد بن خزيمة ولد على عهده صلى
الله عليه وسلم ليس له سنة سماع ولا رواية اخبراه
انهما سمعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يقول سمعت هشام بن حكيم بفتح الحا المهملة
ابن حزام الاسدي يقرأ سورة الفرقان
في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت
لقراءته فاذا هو يقرأها ولابي ذر يقرؤها
بالواو صورة الهمزة بدل الالف على حروف كثيرة
لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذلك فكدت اساوره بضم الهمزة بعدها

سيء مهملة اي اواثبه واعجل عليه وهو فانتظرته
حتى يسلم منها ثم ولابي ذر فلما سلم لببته برداله
بتشديد الموحدة الاولى مفتوحة وسكون الثانية
جمعتها عند صدره وبالتخفيف ايضا او رداي بشك
من الراوي فقلت من اقراك هذه السورة
قال اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت
ولابي ذر فقلت لكذبت فوالله ان رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم اقرأني هذه السورة
التي سمعت تقرؤها ولابي ذر تقرؤها بالواو بدل
الهمزة فيه اطلاق التكذيب على غلبة الظن فانه
عمر انما فعل ذلك على اجتهاد منه لظنه ان هشاما
خالف الصواب قال عمر فانه لتقوده اجره
برداية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له
يا رسول الله اني سمعت هذا هشام يقرأ بسورة
الفرقان بحروف لم تقرئنيها
وانت اقرأتني سورة الفرقان فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارسله يا عمر بهمزة قطع اي
اطلقه ثم قال عليه الصلاة والسلام اقرأ
يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأها
قال ولابي ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هكذا انزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقرأ يا عمر فقرأت فقال هكذا انزلت
ثم قال صلى الله عليه وسلم تطييبا لقلب عمر

ليلا ينكر تصويب المجتهدين المختلفين ان هذا
القرآن انزل على سبعة احرف اي لغات وافردوا
ما تيسر منه اى من المنزل ومطابقة الحديث للترجمة
من حيث انه صلى الله عليه وسلم لم يؤاخذ عمر بتكذيبه
هشاما ولا بكونه لبسه ردايه واراد الايقاع به
بل صدق هشاما فيما نقله وعذر عمر في انكاره
وسبق في باب كلام الخصوم بعضهم في بعض في كتا
الاستخلاص وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثنا اسحاق
ابن ابراهيم المشهور بابن راهويه قال اخبرنا
وكيع بفتح الواو وكسر الكاف بن الجراح ح لتحويل
السند حدثنا ولابي ذر وحدثنا يحيى بن موسى
المعروف بخت قال حدثنا وكيع عن الاعمش سليمان
ابن مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
لما نزلت هذه الاية التي في سورة الانعام الذين
امنوا ولم يلبسوا ايمانهم اى لم يخلطوه بظلم شق
ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا
اينا لم يظلم نفسه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس كما تظنون انه الظلم مطلقا انما
هو كما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك
بالله ان الشرك لظلم عظيم لانه تسوية
بين من لا نعمة الا منه وبين من لا نعمة منه اصلا
ووجه المطابقة بين الحديث والترجمة من حيث

الله

انه صلى الله عليه وسلم لم يؤاخذ الصحابة بحملهم
الظلم في الاية على عمومه حتى يتناول كل معصية
بل عذرهم لانه ظاهر في التاويل ثم بين لهم
المراد بما رفع الاشكال والحديث سبق في اول الكتاب
كتاب استتابة المرتدين وبه قال حدثنا عبدان
هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر بفتح
الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الازدي
مولاهم ابو عروة البصري عن الزهري محمد بن مسلم
انه قال اخبرني بالافراد محمود بن الربيع بفتح
الراء وكسر الموحدة الخزرجي الصحابي الصغير قبل
روايته عن الصحابة قال ولابي ذر عن الكشميهني
سمع عتبان بن مالك بكسر العين وسكون الفوقية
ابن عمرو بن العجلان الانصاري الصحابي يقول غدا
بتشديد الدال المهملة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيه حذف ذكره في باب المساجد في البيوت
من طريق عقيل عن الزهري بلفظ انه اى عتبان
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله قد انكرت بصري وانا اصلي لقومي فاذا
كانت الامطار سال الوادي الذي بيني وبينهم
ثم استطع ان اتي مسجدهم فاصلي لهم وددت
يا رسول الله انك تاتيني فتصلي في بيتي
فاتخذه مصلى قال فقال لرسول الله صلى الله

عليه وسلم وابو بكر حين ارتفع النهار فاستاذن عمر
الله صلى الله عليه وسلم فاذنت له فلم يجلس حين
دخل البيت ثم قال اين تحب ان اصلي من بيتك
قال فاشرت اليه الى ناحية من البيت فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكبر فقمنا فصففنا فصلى
ركعتين ثم سلم قال وحبسناه على خزيرة صنعنا
له قال فثاب في البيت رجال من اهل الدار ذو
ذو عدة فاجتمعوا فقال رجل منهم لم يسم ابن
مالك بن الدخشن بضم الدال المهملة وسكون
الخاء وضم الشين المعجمتين اخره نون فقال
رجل منا قيل هو عتبان بن مالك الراوي تلك
باللام والياء وقد باسقاطها ايي ابن الدخشن منا
لا يجبه الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه
وسلم الا تخفيف اللام بعد الهمزة المفتوحة
تقولوه تظنوه يقول لا اله الا الله يبتغي
بذلك وجه الله والقول بمعنى الظن كثير
انشد سيبويه اما الرحيل فدون بعد غد
فمتى تقول الدار تجمعنا يعني متى تظن
الدار تجمعنا والدار والبيت لغة بني ابي سيبويه
المخزومي وقيل منتقض القياس تقولونه
بالنون واجيب بانه جائز تخفيفا قالوا حذف
نون الجمع بلا ناصب وجازم لغة فصيحة او هو
خطاب لواحد والواو ادخلت من اشباع الضمة

ولابي ذر

ولابي ذر عن الكشميهني الا تقولونه باثبات الهمزة قبل
لا ونون الجمع لابي ذر ايضا عن الكشميهني والمستملي
لا بلفظ المني تقولوه بحذف النون قال في الفتح الذي
رايته لا تقولوه بغير الف اوله وهو وجه وتفسير
القول بالظن فيه نظر والذي يظهر انه بعض الرواة
اتى وتعقب في التوضيح من ابن بطال ان القول بمعنى
الظن كثير بشرط كونه في المخاطب وكونه مستقبلا
ثم اسند البيت المذكور مضافا الى سيبويه
وللاصيلي مما في الفرع كاصله الا باثبات الهمزة
وتشديد اللام تقولوه بحذف النون قال الرجل
المضروب بينهما قيل بلى قال صلى الله عليه
وسلم فانه لا ابواني بكسر الفاء في اليونينية بفتحها
عبد يوم القيامة به اي بالتوحيد الا حرم الله
عليه النار اذا ادى الفرائض واجتنب المناهي
او المراد تحريم التخليد جمعا بين الادلة والحد
سبق في الباب المذكور ومطابقته هنا للترجمة
من حيث انه صلى الله عليه وسلم يواخذ القائل
في حق ابن الدخشن فيما قالوا بل بين لهم
ان احكام الاسلام على الظاهر دون الباطن
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن
حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد
السلمي ابو الهذيل الكوفي عن فلان في روايتي

ث

يدلين

وقف لله تعالى بالجامع الازهر برواق اليمن

ابي زرعة الاصبحي هو سعد بن عبادة عبيدة وكذا
وقع في رواية لهشيم في الجهاد وعبد الله بن ادريس
في الاستيذان وهو سلمي كوفي يكنى ابا جدة وكان
زوج بنت ابي عبد الرحمن السلمي شيخه في هذا
الحديث انه قال تنازع ابو عبد الله الرحبي عند
ابن ربيعة بفتح المهملة وتشديد التحتية السلمي
الكوفي المقرئ المشهور بكنيته ولابيه صحبة
وحبان بن عطية السلمي بكسر العين المهملة وتشديد
الموحدة وعند ابي نعيم بفتحها وهو وهم قال في
التقريب لا اعرف له رواية وانما له ذكر في البخاري
وهو من الطبقة الثانية فقال ابو عبد الرحمن
لحبان لقد علمت الذي ولابي ذر عن الحموي والمستملي
علمت من الذي وله على الكشميهني ما حبا بفتح الجيم
والراء المشددة والهمزة اقدم صاحبك على الدماء
اراقة الدما اي دما المسلمين يعني عليا رضي الله
عنه قال حبان ما هو الذي يراه لا ابا لك
قال في الكواكب جوزوا هذا التركيب لتشبيهها
بالمضاف والا فالقياس لا اب لك وهو ما يستعمل
دعامة للكلام ولا يراد به الدعاء عليه حقيقة
الزجر وهي كلمة تقال عند الحث على الشيء والاصل
فيه ان الانسان اذا وقع في شدة عاونه ابوه
فاذا قيل لا اب لك فمعناه ليس لك اب حدب في
الامر حدب فليس له معاونة فاطلق في الاستعمال

في

في مواضع استبعاد ما يصدر من المخاطب من قول
او فعل قال ابو عبد الرحمن شيء سمعته بقوله
صفة لشيء والضمير المنصوب فيه يرجع الى شيء
ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي يقول بحذف ضمير
المنصوب النصب قال حبان ما هو اي ذلك الشيء
قال ابو عبد الرحمن قال علي بعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام وابا مرثد
بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة كذا بفتح
الكاف والنون المشددة وبعد الالف راء الغنوي
بالغين المعجمة والنون المفتوحتين وقوله
والزبير نصب على نزع الخافض اي ارسلني بعثني
النصب وفي مثل لهذا العطف خلاف بين البصريين
والكوفيين ومثل قراءة حمزة والارحام
بالخفض عطف على الضمير المجرور به من
غير اعادة الجار وهو مذهب كوفي لا يجيزه
البصريون وقد ذكرت محثه في كتابي الكبير
في القراءات الاربعة عشر وسبقني في غزوة الفتح
من طريق عبيد الله بن ابي رافع عن علي ذكر
المقداد بدل ابي مرثد فيحتمل ان الثلاثة
كانوا معا على ما سوس اباو الزبير
والمقداد بالميم قال في الكواكب ذكر القليل
لا ينفي الكثير وكلنا فارس اي راكب فرسه
قال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاج بجامم مهملة

وبعد الالف جيم موضع قريب من مكة او بقرب المدينة
على اثنتى عشر ميلا قال ابو سلمة موسى بن اسماعيل
شيخ المولف فيه هكذا وقال ابو عوانة الرونا
حاج بالحا المهملة والجيم قال ابو ذر كذا الرواية
هنا والصواب خاخ بخاءين معجمتين قال النووي
قال العلما هو غلط من ابي عوانة وكان اشتبه
عليه بكاف اخر يقال له ذات حاج بالحا المهملة والجيم
وهو موضع بين المدينة والشام يسلكه الحاج
والاصح خاخ بمعجمتين فان فيها امراة اسمها
سارة كما عند ابن اسحاق او كنود كما عند الواقدي
معها صحيفة من حاطب بن ابي بلتعة بالحا والطا
المهملتين بينهما الف اخره موحدة وبلتعة بفتح
الموحدة وسكون اللام وفتح الفوقية والعين
المهملة ابي المشركين بمكة فاتيتوني بها بالصحيفة
فاناخت على افراستا حتى ادركناها حيث
قال لنا رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله
عليه وسلم قال كونها تسير على بعير لها وكلفة
ولابي ذر وقد كان ابي حاطب كتب الى اهل مكة
صفوان بن امية وسهيل بن عمرو وعكرمة
ابن ابي جهل يخبرهم بسير رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليهم ولفظ الجهاد ذكرته في الجهاد
وعند الواقدي فاتاها حاطب فكتب معها
كتابا الى اهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه

الكتاب ج

وسلم

وسلم يريد ان يغزوكم فخذوا حذركم فقلنا لها اين
الكتاب الذي معك قالت ما معي كتاب فانخنا
بها بعيرها فابتغينا فلم نر على رحلها ما وجدنا
شيئا فقال صاحبي وفي نسخة صاحباي الزبير
وابو مرثد ما ارى معها كتابا قال علي فقلت
لها لتخرجن الكتاب او لالجردنك قالت اذا جردتك
فرايتها اهوت بيدها الى حجزتها بضم
الحا المهملة وسكون الجيم بعدها زاي معقد
ازارها وهي محتجزة بكساء شد فخذها وسطها
زاد في حديث ابن عيينة عند ابن مردويه فقالت
ادفعه فقالت ادفعه اليكما على ان لا تردا الي
الى النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في اسلامها
والاكثر على انها على دين قومها وقد عمدت
فيما اعتذر النبي صلى الله عليه وسلم دمها يوم
الفتح لانها كانت تغنى بهجايه وهجا اصحابه
فاخرجت الصحيفة فاتوا بها بالصحيفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فغرتت عليه فقال
عمر رضي الله عنه يا رسول الله قد خان
الله ورسوله والمومنين فدعني فاضرب عنقه

بالنصب ج

وفي غزوة الفتح دعني اضرب عنق هذا المنافق
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب
على ما صنعت قال يا رسول الله مالي ولا بي ذر
من المستملي بالي بالموحدة بدل اللام وهي أوجه
ان لا يفتح الهمزة اكون مؤمنا بالله ورسوله
ولا بي ذر برسوله وفي رواية ابن عباس والله اني
لناصح لله ورسوله ولكن اردت ان يكون لي
عند القوم منزلة يدفع الله بها عن اهلي
بضم التحتية وفي نسخة يدفع الله بها عنا اهلي
ومالي وليس من اصحابك احد الا له هناك
اي بمكة ولا بي ذر عن الكشميهني هناك باسقاط
اللام من قومه من يدفع الله به عن اهله
وماله قال صلى الله عليه وسلم صدق حاطب
ويحتمل ان يكون عرف صدقه بما ذكره او بوحي
ولا بي ذر ولا تقولوا له الا خيرا قال علي
فعاد عمر الى قوله الاول في حاطب فقال ه
يا رسول الله فقد خان الله ورسوله والمؤمنين
دعني ولا بي ذر عن الكشميهني فدعني فلاضرب
عنقه بكسر اللام والنصب قال في الكواكب
وهو في تاويل مصدر محذوف وهو حتى يسد
محذوف اي اتركني لاضرب عنقه فتركك
لي من اجل الضرب ويجوز سكون الباء والفا
زائدة على راي الاخفش واللام للامر ويجوز

فتحها

فتحها على لغة سليم وتسكينها مع الفاعل لغة قريش
وامر المتكلم نفسه باللام فصيح قليل الاستعمال ه
واستشكل قول عمر ثانيا دعني اضرب عنقه بعد قول
النبي صلى الله عليه وسلم صدق لا تقولوا له الا خيرا وجيب
بان عمر ظن ان صدقه في عذره لا يرفع عنه ما وجب عليه
من القتل قال صلى الله عليه وسلم اوليس من اهل
بدر استفهام تقرير بفتح الراء من عندا بي يعلى فقال
عمر بلى ولكنه نكث وظاهر اعداك عليك فقال عليه
الصلاة والسلام ومايدريك يا عمر لعل الله اطلع
عليهم على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم في التسهيل
فقد اوجبت لكم الجنة وفي غزوة الفتح فقال اعملوا
ما شئتم فقد غفرت لكم اي ان ذنوبهم تقع مغفورة
حتى تركوا فرضا مثلا لم يؤاخذوا بذلك ويؤيده حديث
سهل بن الحنظلية في قصة الذي ضرب ليلة حنين
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل نزلت
الليلة قال لا الا لقضاء حاجة قال لا عليك ان لا
تعمل بعدها والمتفق عليه ان اهل بدر مغفور لهم
فيما يتعلق بالاخرة اما الحدود في الدنيا فلا فلقد جلد
مسطحا في قصة الافك فاغرورقت عيناه ه
بالغين المعجمة الساكنة والراء بينهما واو ساكنة
ثم قاف انغرغلت عيناه من الدمع اي امتلأتا عينا
عن من الدموع حتى كانها اغرورقت فقال عمر رضي الله
عنه الله ورسوله اعلم قال ابو عبد الله البخاري

خاخ بالمعجمتين اصح ولكن كذا قال ابو عوانة
الوضاح خاج بالحا المهملة ثم الجيم وطاخ بالمهملة والجيم
تصحيف وهو موضع بين مكة والمدينة وهيثم بفتح
الهاء وبعد التحتية الساكنة مثلثة كذا في الفتح ه
ولعله سبق قلم والذي في اليونينية ووقفت عليه
من الاصول المعتمدة وهيثم بضم الهاء وفتح الثاء ه
المعجمة مصغرا بشير الواسطي في رواية عن
ابي حصين مما وصله في الجهاد يقول خاخ بالمعجمتين
وقوله قال ابو عبد الله ثابت في رواية المستملي

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الادب ه

بكسر الهمزة وسكون الكاف وهو لزام الغير بما
ينزيه ه وقول الله تعالى في سورة النحل وقول
بالجر عطفا على سابقه وسقطت الواو لغير ابي ذر
مع الرفع على الاستيناف الا من اكره استثنى من
يكفر بلسانه في قوله من كفر بالله من بعد ايمانه
وافقة المشركين بلفظه مكرها لما ناله من الضرب
والاذى وقلبه مطمئن وقلبه بالايمان بالله
ورسوله وقال ابن جرير عن عبد الكريم الجزري
عن ابي عبيدة محمد بن عمار بن ياسر قال اخذ
المشركون عمار بن ياسر فعذبوه حتى قارب بعض
ما اراد وا فشكى ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف تجد قلبك قال
مطمئنا بالايمان قال النبي صلى الله عليه وسلم ان عادوا

ساكن ح

فعد

فعد ورواه البيهقي بلفظ باسط من هذا وفيه انه
سب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الهتهم بخير وانه
انه قال يا رسول الله ما تركت حتى سببتك وذكرت
الهتهم بخير قال كيف تجد قلبك قال مطمئنا بالايمان
قال ان عادوا فعد وفي ذلك انزل الله الا من اكره
وقلبه مطمئن بالايمان ومن ثم اتفق على انه يجوز
ان يوافق المكره على الكفر ابقاء لمهجته والافضل ه
والاولى ان يثبت المسلم على دينه ولو افضى الى
قتله وعذابه عساكر في ترجمة عبد الله بن حذافة
السهمي احد الصحابة رضي الله عنهم انه اسرته الروم
فجاوا به الى ملكهم فقال له تنصر والا اشركك في ملكي
واشركك في ابنتي فقال لو اعطيتني جميع ما تملك وجميع
ما تملكه العرب على ان ارجع عن دين محمد صلى الله عليه
وسلم طرفة عين ما فعلت فقال اذا اقتلك قال انت
وذاك قال فامر به فصلب وامر الرماة فدنوه قريبا
من يديه ورجليه ويعرض عليه دين النصرانية
فيابى ثم امر به فانزل ثم امر بقدر وفي رواية بقدر
من نحاس فاحميت وجاء باسير من المسلمين فالقاه ه
وهو ينظر فاذا هو عظم يلوح وعرض عليه فابى
فامر به ان يلقى فيها فرفع في البكرة ليلقى فيها فبكى
وطمع فيه ودعاه فقال ابى انما بكيت لان نفسي
انما هي نفس واحدة تلقى في هذا القدر الساعة
في الله فاحببت ان يكون لي بكل شعرة في جسدي

نفس تعذب هذا العذاب في الله وروي انه قتل
رأسه واطلقه واطلق معه جميع اساري المسلمين
عنده فلما رجع قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
حق على كل مسلم ان يقبل رأس عبد الله بن حذافة
وانا ابدا فقام فقبل رأسه ولكن من شرح بالكفر
صدرا اي طاب نفسا واعتقده فعليهم غضب من الله
ولهم عذاب عظيم في الدار الآخرة لانهم ارتدوا عن
الاسلام للدنيا وقال الجمل وعلا في سورة آل عمران
الا ان تتقوا منهم تقاة قال البخاري اتقاء من كلا
طبي عبيدة وهي تقية الا ان تخافوا من جهة
الكافرين امرا تخافونه الا ان يكون للكافرين
عليك سلطان فتخافه على نفسك ومالك حينئذ يجوز
لك اظهار الموالاة وابطان المعاداة وقال تعالى
في سورة النساء ان الذين توفاهم الملائكة
ملك الموت واعوانه توفاهم ماضيا ومضارعا
اصله تتوفاهم حذفت احدى التائين تابع ظالمي
انفسهم حال من ضمير المفعول في توفاهم اي في
حال ظلمهم انفسهم حيث اقاموا بالكفر وتركوا الهجرة قالوا
اي الملائكة توبيخا لهم فيم كنتم في اي شيء
كنتم من امر دينكم قالوا كنا مستضعفين عاجزين
عن الهجرة في الارض ارض مكة وعاجزين عن اظهار
الدين واعلانه كلمته الى قوله واجعل لنا من لدنك
نصيرا كذا في رواية كريمة والاصيلي والقابسي

ولا يخفى ما فيه من التعقيب لان قوله واجعل لنا من لدنك
نصيرا من اية اخرى متقدمة على الاية المذكورة ه
والصواب ما وقع في رواية ابي ذر الى قوله غفورا اي
لعباده قبل ان يخلقهم وقال تعالى والمستضعفين
مجرورا بالعطف على في سبيل الله اي في سبيل الله
وفي خلاص المستضعفين او منصوب على الاختصاص
اي واختص من سبيل خلاص المستضعفين لان
سبيل الله عام في كل خير وخلاص المستضعفين هم
الذين اسلموا بمكة وصدهم المشركون عن الهجرة فتقرر
بين ايديهم مستضعفين يلقون منهم الاذى الشديد
من الوجاء والتسا والولدان بيان للمستضعفين
وانما ذكر الولدان مبالغة في الحث وتنبيها على تساهي
ظلم المشركين بحيث بلغ اذاهم الصبيان ارغاما لاباتهم
وامهاتهم وعن ابن عباس كنت انا وامي من
المستضعفين من النساء والولدان الذين يقولون ربنا
اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها الظالم وصف
للقرية لانه مسند الى اهلها قاعطي اعراب القرية
لانه صفتها واجعل لنا من لدنك نصيرا ننصر بنا عليه
فاستجاب الله دعاءهم بان يسر لبعضهم الخروج الى
المدينة وجعل لمن يخرج منهم ولي وناصر ففتح مكة على
نبيه صلى الله عليه وسلم فتولاهم ونصرهم ثم
استعمل عليهم عتاب بن اسيد فحماهم ونصرهم
حتى صاروا اعز اهلها فذلك الله المستضعفين

الذين لا يمتنعون من ترك ما امر الله به الا ان
غلبوا والمكره بفتح الراء لا يكون الا مستضعفا
بفتح الجيم غير ممتنع عن فعل ما امر به بضم الهمزة
قال الكرماني غرضه ان المستضعف لا يقدر على الامتنا
من الترك اي تارك لامر الله وهو معذور فكذلك
المكره لا يقدر على الامتناع من الفعل فهو فاعل
لامر المكره فهو معذور اي كلاهما عاذران وقال
الحسن البصري فيما وصله ابن ابي شيبة عن وكيع عن
هشام عنه التقية ثابتة الى يوم القيامة لم
ينسخ بعهده صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي شيبة فيمن يكره
فيصوص بضم التحتية وكسر الواو على طراق امرأته
فيطلقها ليس بشيء ولا يقع طلاقه وبه يعدم
الطلاق في ذلك قال ابن عمر رضي الله عنهما وبن الز
عبد الله وقد اخرجها الحميدي في جامعه والبيهقي
من طريقه والشعبي عامر بن شراحيل فيما وصله
عبد الرزاق بسند صحيح عنه والحسن البصري
رضي الكده عنه فيما وصله سعيد بن منصور وقال
النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله في الايمان
بفتح الهمزة الاعمال بدون انما بالنية بالافراد
فالمكره لا نية له على ما اكره عليه بل يثبت عدم
الفعل وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم
الموحدة قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن

خالد

خالد بن يزيد بن الزبادة الجمحي الاسكندراني
عن سعيد بن ابي هلال الليثي المدني عن هلال
ابن اسامة بضم الهمزة هو هلال بن علي بن اسامة
العامري المدني ان ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
اخبره عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يدعو في قنوت الصلاة وفي
تقسيم سورة النسا انها صلاة العشا وفي كتاب
الصلاة انه صلى الله عليه وسلم كان حين يرفع لنظره
راسه وفي الادب لما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
راسه من الركوع قال اللهم انج عياش بن ابي
ربيعة اخا ابي جهل لامه وهذه اخ هزة قطع
مفتوحة وسلمة بن هشام اخي ابي جهل عم الوليد
ابن الوليد بن عم ابي جهل اللهم اشد وطا
ت المومنين من ذكر العام بعد الخاص ثم ذكر من
حال بينهم وبين الهجرة فقال اللهم اشدد وطا
بفتح الواو وسكون الطا المهملة عقوبتك على كفار
مضر اي قومه ابعث عليهم سنين مجدبة كسني
يوسف عليه السلام والمطابقة بين الحديث والترج
من حيث انهم كانوا مكرهين على الاقامة مع المشركين
لان المستضعف لا يكون الا مكرها كما مر ومفهومه
ان الاكراه على الكفر لو كان كفى لما دعا لهم وسماهم
مومنين والحديث سبق في مواضع كسورة النسا
وكتاب الادب مع باب من اختار الضرب

والقتل والهوان على الكفر وبه قال حدثنا محمد بن
عبد الله بن موسى بفتح الهاء المهملة والشين المعجمة
بينهما واسكنه ابن موحدة الطائفي بالفاء نزيل
الكوفة قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد
الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن ابي قلابة
عبد الله بن زيد الجرمي عن انس رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
اي خصال ثلاث صفة لمحذوف او ثلاث خصال
مبتدا وسوغ الابتداء به اضافته الى الخصال والجملة
بعده خبره وهي من كن فيه وجد اصاب حلاوة
الايمان باستلذاذ الطاعات ولا يجد ذلك الا من
يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما او ان
مصدرية خبر مبتدا محذوف اي اول الثلاثة
كونه الله ورسوله في محبته اياهما اكثر كمية ومحبة
سواهما من نفس وولد واهل ومال وكل شيء وان
يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في
الكفر زاد في كتاب الايمان بالكسر بعد اذ انقذه
الله منه كما يكره ان يقذف في النار وهذا هو
المراد من الترجمة من كونه سببا بين كراهة الكفر
وبين كراهة دخول النار والقتل والضرب والهوان
اسهل عند المؤمن من دخول النار فيكون اسهل
من الكفر ان اختار الاخذ بالشدة قاله ابن بطال
والحديث سبق في الايمان وبه قال حدثنا

سعيد

سعيد بن كثير بن سليمان الواسطي البصري
قال حدثنا عباد بفتح العين والموحدة المشددة
ابن العوام بتشديد الواو الواسطي عن اسماعيل
ابن ابي خالد قال سمعت شيبا فتيسا هو ابن ابي
حازم بالحاء المهملة والزاي سمعت سعيد بن زيد
بكسر العين بن عمرو بن نفيل القرشي احد العشرة
المبشرة بالجنة وهو ابن عم عمر بن الخطاب وزوج اخته
رضي الله عنه يقول لقد رايتني بضم الفوقية
اي رايت نفسي وان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
موثقي بضم الميم وسكون المثلثة الواو وكسر
المثلثة والقاف بحبل اوقد على الاسلام كالاسير
تضييقا واهانة لكوني اسلمت وفي باب اسلام
عمر عن محمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد القطان
عن اسماعيل بن ابي خالد لو رايتني وقتني عمر
على الاسلام انا واخته وما اسلم وفي باب اسلام سعيد
ابن زيد عن قتيبة عن الدراوردي عن اسماعيل قبل
ان يسلم عمر ولو انقض بالنون الساكنة والقاف
والضاد المعجمة المشددة المفتوحة تحتها الهدم
ورايي بزعم الكشميهني النقض بالفاء بدل القاف
ان تقترن احد الجبل المعروف بالمدينة الشريفة
على ساكنها افضل الصلاة والسلام وحمل وقاني
لها على الاسلام والمسنة في عافية بلا محنة مما
فعلتم بعثمان بن عفان يوم الدار من القتل

كان محفوفا بفتح الميم وسكون الهاء المهملة وفاء بين
بينهما واو ساكنة اي واجبا انتقض اي لهدم ولابي
عن الكشميهني ان ينقض بالفا ان يتفرق اي ولو
تركت القبائل لطلب ثار عثمان لفعلوا واجبا
والحديث ظاهر فيما ترجم له لان سعيدا وزوجته
اخت عمر اختار الهوان على الكفر وبه قال حدثنا
مسدد لهوان ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن اسماعيل بن ابي خالد انه قال حدثنا
قيس لهوان ابي حازم عن خباب بن الارت بفتح
الالف المعجمة والموحدة المشددة وبعد الالف
موحدة ثانية والارت بفتح الهمزة والراء بعدها
فوقية مشددة ابن جندلة مولى خداعة انه
شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اي
والحال انه متوسد بردة له كسا اسود مربع
في ظل الكعبة فقلنا له يا رسول الله الا تدعو
بالتخفيف للتحريض تستنصر لنا تستنصر لطلب
لنا من الله النصر لنا على الكفار وسقطت لابي
الا تدعو لنا فقال صلى الله عليه وسلم قد كان
من قبلكم من الانبياء امم يوخذ الرجل
منهم فيحفر له في الارض حفرة فيجعل فيها
فيجاء بضم التحتية وفتح الجيم ممدود بالمنشار
بكسر الجيم وسكون التحتية بعدها شين معجمة
وفي نسخة بالنون بدل التحتية وهي الالة التي

ينشر بها الاخشاب فيوضع على راسه فيجعل
بضم التحتية وفتح الجيم فصلين ويشط بضم
التحتية وفتح الشين المعجمة بامشاط الحديد
بامشاط الحديد مادون لحمه اي تحته او عنده
وعظمه ما يصده ذلك النشر والشط عن دينه
والله ليتمن بفتح التحتية وكسر الفوقية وفتح
الميم والنون مشددتين واللام للتوكيد اي ليكملن
هذا الامر بالرفع اي الاسلام حتى يسير الراكب
ما بين صنعا قاعدة اليمن ومدينته العظمى الحضرموت
بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء
والميم وسكون الواو وبلدة بالبحر بينها وبين
صنعا مسافة بعيدة قيل اكثر من اربعة ايام
لا يخاف الا الله والذئب على غنمه لخصب الذئب
عطف على الجملة السابقة ولكنكم تستعجلون
ووجه دخول هذا الحديث في الترجمة من جهة
ان طلب خباب الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم
على الكفار دال على انهم كانوا قد اعتدوا عليه
الاذى ظلما وعدوانا قال ابن بطال مما لحقه
الحافظ ابن حجر في فتحه انما لم يجب النبي صلى
الله عليه وسلم سوال خباب ومن معه بالدعاء
على الكفار مع قوله تعالى ادعوني استجب لكم
وقوله فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا الا انه قد
انذر بما يجري عليهم من البلوى ليوجروا عليها

كما جرى به عادة الله في اتباع الانبيا
فصبروا على الشدة في ذات الله ثم كانت لهم
العاقبة بالنصر وجزيل الاجر قال فاما غير
الانبيا فواجب عليهم الدعا عند كل نازلة لانهم
لم يطلعوا على ما اطلع الله عليه النبي صلى الله عليه وسلم
انتهى وتعقبه في الفتح بانه ليس في الحديث
بانه عليه السلام لم يدع لهم بل يحتمل انه دعا
وانما قال فدكان من قتلكم لوخذ الي اخره تسلية
لهم واشارة الى الصبر حتى تنقضي المدة المقدورة
والى ذلك الاشارة بقوله في اخر الحديث ولكنكم
تستعجلون انتهى وتعقبه العيني فقال قوله
وليس في الحديث يقتضي بانه لم يدع لهم بل يحتمل
انه قد دعا هذا احتمال بعيد لانه لو كان دعا لهم
لما قال فدكان من قتلكم الي اخره وقوله هذا
تسلية لهم الي اخره لا يدل على انه دعا لهم بل يدل
على انهم لا يستعجلون في اجابة الدعا في الدنيا
على ان الظاهر منه ترك الاستعجال في هذا
الوقت ولو كان جواب لهم فيما بعد والحديث مضى
في علامات النبوة وفي سنة النبي صلى الله عليه
وسلم هذا بافيا التنوين في بيان بيع المدر
بضم الميم وفتح الدال وهو الذي يحمل على بيع الشي
شا او ابي ونحوه اي للضطر في الخف المالي وغيره
اي الجلا او المراد بالخف الدين ولغيره ما عداه

مما يكون بيعه لازما او المراد بقوله وغيره الدين
فيكون من الخاص بعد العام وبه قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام
عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابيه كيسان
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينما
بالميم نحن في المسجد اذ خرج علينا ولابي الوقت
الينا رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم
فقال انطلقوا الى يهود غير منصرف فخرجنا معه
حتى جينا بيت المدارس بكسر الميم وسكون الدال
الهملة اخره سين مهملة موضع قراتهم التوراة
واضافة البيت اليه من اضافة العام الى الخاص
قاله في الكواكب وقال في الفتح المدراس كتيب
اليهود وشبب البيت اليه لانه كان صاحب
دراسة كتبهم اي بتدائها قال والصواب انه
على حذف الموصول والمراد الرجل وفي كتاب الجزية
حتى جينا بيت المدراس بتاخير الراء عن الالف
بصيغة الفاعلة وهو من يدرس الكتاب ويعلمه
غيره فقام النبي صلى الله عليه وسلم فناداهم
ولابي ذر عن الكشميهني فنادى يا معشر اليهود اسلموا
بكسر اللام لتسلموا بفتحها فقالوا له صلى الله
عليه وسلم قد بلغت يا ابا القاسم فقال صلى
الله عليه وسلم ذلك التبليغ واعترافكم به ثم

اريد ثم قالها الثالثة يا معشر يهود اسلموا تسلموا
فقال قد بلغت يا ابا القاسم ثم قال الثالثة ولا
في الثالثة فقال اعلموا ان الارض ولابي ذر عن
الكشميهني انما الارض لله ورسوله يحكم فيها بما
اراد الله لكونه المبلغ عنه فعالى القايم بتنفيذ
اوامره واني اريد ان اجليكم بضم الهمزة وفي
اليونينية بفتحها وسكون الجيم وكسر اللام
انما خرجكم من الارض فمن وجد منكم بماله شيا
فليبعه ضمن وجد معنى تحل فعداه بالباء اووجد
من الوجدان والباسببية فمن وجد منكم بماله
شيا من الحبة وهي للمقابلة قال الخطابي استدل
به البخاري على جواز بيع المكره وهو بيع للمضطر
اشبه وانما المكره على البيع هو الذي يحمل على البيع
اراد اهل برد واليهود لو لم يبيعوا ارضهم لم
يلزموا بذلك وانما شكوا على اموالهم فاختاروا
بيعها فصاروا كانهم اضطروا الى بيعها لكن
رهقه دين فاضطر الى بيع ماله فيكون جايزا
ولو اكره عليه لم يجز انتهى قال في الفتح ان
البخاري لم يقتصر في الترجمة على المكره وانما قال
بيع المكره ونحوه في الحق فدخل في نزعته المضطر
وكانه اشار الى الرد على من لا يصحح بيع المضطر
وقوله ولو اكره عليه لم يجز مردود لانه اكراه بحق
والا بان لم يجد واشيا فاعلموا ان الارض

ولله

والكشميهني انما الارض لله ورسوله والحديث سبق
في الجزية واخرجه مسلم في المغازي وابو داود في
في الخراج والنسايي في السير هذا باب بالتنوين
لا يجوز نكاح المكره بفتح الراء وقوله تعالى ولا
تكرهوا فتياتكم على البغا على الزنا ان اردن
تحصنا تعففا عن الزنا وانما قيده لهذا الشرط
لان الاكراه لا يكون الا مع ارادة التحصن فامر الطيقة
للبغا لا يسمى مكرها ولا امره اكراها ولا انها نزلت
على سبب فوقع الذي عن تلك الصفة وفيه توبيخ
بالموالي اي الكفار عين في التحصن فانتم احق بذلك
فتبتغوا عرض الحياة الدنيا اي لتبتغوا باكراه
على الزنا اجورهن واموالهن ومن يكرههن فان
الله من بعد اكراههن غفور رحيم لهن
وانتهى على من اكرههن وفي مسند البزار عن الزهري
قال كانت جارية لعبد الله بن ابي يقال لها
معاذة يكرهها على الزنا فلما جاء الاسلام نزلت
ولا تكرهوا فتياتكم على البغا الى قوله فان الله من
بعد اكراههن غفور رحيم وعند النسايي عن جابر
ان ما كان يقال لها مسيكة وكان يكرهها على الفجور
وكانت لا تاس بها فتابى فانزل الله هذه الاية
ولا تكرهوا الاية الى اخرها وسقط لابي ذر من قوله
ان اردن الى اخر الاية وقال بعد البغا الى قوله
غفور رحيم واستشكل ذكر هذه الاية هنا

هن

واجيب بانه اذا قهر عن الاكراه في ما لا يحل فالنهي
عن الاكراه فيما يحل بالطريق الاولى وبه قال
حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين
المهملة الحجازي قال حدثنا مالك الامام عن
عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد
ابن ابي بكر الصديق عن عبد الرحمن ومجمع بضم الميم
الاولى وكسر الثانية المشددة بينهما جيم مفتوحة
آخره عين مهملة ابني يزيد بن جارية بالجيم والراء
بعدها تحتية الانصاري عن خنسا بفتح الخاء
المعجمة وسكون النون وبعد السين المهملة الف
فمهملة بنت خذام بكسر الخاء وفتح الذال المخففة
المعجمتين ابن ورقة الانصارية الاوسية ان
اباها خذاما زوجها وهي ثيب قد ارادت نكاحها
بنكاح رجل من بني عوف كما في رواية محمد بن اسحاق
من حجاج بن السايب عن ابيه عن جده خنسا
فكرهت ذلك النكاح فاتت النبي صلى الله عليه
وسلم فذكرت له ذلك فرد عليه الصلاة والسلام
نكاحها فيه انه لا بد من ارادة الثيب في صحة النكاح
وان نكاح المكره لا يجوز وقال الكوفيون لو اكره
على نكاح امراة بعشرة الاف وصداق مثلها
الف جاز النكاح ولزمه الف وبطل الزايد قال
صحنون وكما انه لو زاد على الالف فالاكراه
كذلك يلزمهم ابطال النكاح بالاكراه وفي امره

عليه

عليه الصلاة والسلام باستيمار النسا في ابضاعهن
دليل عليهم قال وقد اجمع اصحابنا على ابطال نكاح
المكره والمكرهة فلو كانا راضيا بالنكاح واكره على
المكره المهر يصح العقد اتفاقا ويلزم المسمى بالدخول
والحديث سبق في باب اذا زوج ابنته وهي كارهة
من كتاب النكاح وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري ويحتمل ان
يكون محمد بن يوسف البيكندي وشيخه سفيان بن
عيينة عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
عن ابن ابي مليكة عبد الله المكي عن ابي عمرو بفتح
العين هو ذكوان مولى عايشة عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت قلت يا رسول الله يستامر
النساء في ابضاعهن بضم الثلثة مبنيا للمفعول
وفي بعض النسخ بالفوقية وابضاعهن بفتح الهمزة
قال الكرماني جمع بضع بضم فتسكين فقال ليس كذلك
وليس بجمع بل هو بكسر الهمزة من ابضعت المراة هـ
ابضاعا اذا زوجتها انتهى وقال الجوهري بالضم
النكاح عن ابن السكيت قال يقال ملك بضع فلانة
والمباضعة المجامعة يعني ليستشار النساء
في عقد نكاحهن قال صلى الله عليه وسلم نعم
يستامر النساء في ابضاعهن وظاهره انه ليس
للولي تزويج الثيب من غير استيذانها ومراجعة
واما طلاع على انها راضية بصريح الاذن قالت

قالت عايشة قلت يارسول الله فان البكر تستامر
مبنيا للمفعول تشتشار فيم تتزوج فتستحي
بكسر الحا والياي ذ فتستحيي بسكون الحا وزيادة
يا اخري لفتان بحيي فتسكت قال صلى الله عليه
وسلم سكاتها اذنها للاب وغيره مالم تكن فزينة
ظاهرة في المنع كصياح وضرب حذ وسبق الحديث
في النكاح هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا
اكره بضم الهمزة الرجل حتى وهب عبدا او بايا
لم يجز لم تضح الهبة ولا البيع وقاله ولابي ذر وبه
قال بعض الناس قيل الحنفية فان نذر المشتري
بكسر الزاي المكره فيه في الذي اشتراه نذر افهو
اي البيع مع الاكراه جايز اي ماض عليه ويصح
البيع وكذا الهبة بزعمه اي عنده وكذلك ان
دبره اي دبر العبد الذي اشتراه من المكره علي
بيعه فينعقد التدبير قال في الكواكب غرض
البخاري ان المنتقية تناقضوا فان بيع الاكراه
ان كان ناقلا للملك الى المشتري فانه يصح منه
جميع التصرفات ولا يختص بالنذر والتدبير وان
قالوا البيع ناقل فلا يصح النذر والتدبير وحاصل
انهم صححوا التدبير والنذر بدون الملك وفيه
تحكم وتخصيص بغير مخصص وبه قال حدثنا
ابو النعمان محمد بن الفضل قال حدثنا حماد
ابن زيد الازدي الجهضمي ابو اسماعيل البصري

عن

عن عمرو بن دينار بفتح العين عن جابر الانصاري رضي
الله عنه ان رجلا من الانصار يقال له ابو مذكور
دبر مملوكا له اسمه يعقوب علق عتقه بموته ولم يكن
له مال غيره فبلغ ذلك رسول الله ولابي ذر النبي صلى
الله عليه وسلم فقاله من يشتريه اي يعقوب المدبر
مني فاشتراه منه نعيم بن النحام بضم النون
الاول وفتح عينه المهملة وبعد المثناة الساكنة
ميم وفتح نون الثاني وحايه المهملة وبعد الالف
ميم بثمانماية درهم قال عمرو بن دينار فسمعت
رضي الله عنه يقول كان يعقوب عبدا قبطيا من
قبط مصر مات عام اول بالفتح على البنا وهو مضافا له
الموصوف لصفته وهو جايز عند الكوفيين ممنوع
عند البصريين فيعد ولونه على حذف مضاف
اي عام الزمن الاول ووجه ادخال الحديث في
الترجمة من جهة ان الذي دبره لما لم يكن له مال
غيره وكان تدبيره سببا لخروجه من ملكه رده صلى
الله عليه وسلم وان كان ملكه للعبد صحيحا فلم
يصح له ملكه اذ دبره او لي ان يرد فعله والحديث
سبق في العتق هذا باب بالتنوين من
اكره اكراه وكره بفتح الكاف في الاولي وضمها
في الثاني ولابي ذر بضم الكاف في الاول وفتحها
في الثاني ونصب الهاء فيهما والمعنى واحد والفتح
للاخبار والضم للمشتقة وسقط هذا للنسفي وبه

جابر اح

عه

صله

قال حدثنا حسين بن منصور بضم الحا المهملة النيسا
قال حدثنا اسباط بن محمد القرشي مولاهم الكوفي
قال حدثنا الشيباني بفتح الشين المعجمة سليمان
ابن فيروز او سليمان بن ابي سليمان ابو اسحاق
الكوفي عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس قال
ولابي ذر قال الشيباني وحدثني بالافراد عطا
ابو الحسن السوائي بضم السين المهملة وتخفيف الواو
وبعد الالف همزة الكوفي ولا اظنه الا ذكره عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها الاية قال
كانوا اي اهل الجاهلية او اهل المدينة اوفى الحا
واول الاسلام اذا مات الرجل كان اولياؤه احق
بامراته ان شا بعضهم تزوجها ان كانت جميلة ونصد
الاول وان شاؤا زوجوها لمن اراد وا واخذوا
صداقها وان شاؤا لم يزوجوها بل يحبسونها حتى
تموت فيرثونها او تفتدي بنفسها فنهم اي اوليا
الرجل احق بها من اهلها وفي اليونينية مصححا
عليه كذا وان شاؤا زوجوها وان شاؤا لم يزوجوها
بالافراد وفي رديها في الموضعين فنزلت هذه
الاية بذلك ولابي ذر في ذلك وقال المهلب لما فيما
نقله العيني رحمه الله فايدة هذا الباب التقديم
بان كل من امسك امراته لاجل الارث منها طمعا
ان تموت لا يحل له ذلك بنص القرآن والحديث

سبق

يورثوا

هلية

نها

سبق في تفسير سورة النسا هذا باب بالتنو
اذا استكرهت المراة على الزنا فلا حد عليها لانها
مكرهته واستكرهت بضم الفوقية وسكون الكاف
وكسر الرا في قوله ولابي ذر لقوله تعالى ومن يكرههن
اي الفتيات فان الله من اكراههن غفور رحيم
لهن ولعل الاكراه كان روت ما اعتبرته الشريعة
وهو الذي يخلق منه التلف فكانت الاية ومناسبة
الاية للترجمة من حيث ان في الاية دلالة على ان لا
اثم على المكرهة على الزنا فيلزم ان لا يجب عليها
الحدود قال وقال الليث بن سعد الامام فيما
وصله البغوي عن العلا بن موسى عن الليث قال
حدثني بالافراد نافع مولى ابن عمر ان صفية ابنة
ولابي ذر بنت ابي عبيد بضم العين وفتح الموحدة
الثقفية ابنة عبد الله بن عمر اخبرته ان عبد الله
رتبق الامارة بكسر الهمزة من مال الخليفة
عمر رضي الله عنه وقع على وليدة جارية
من الخمس الذي يتصرف فيه الامام اي زنا بها
فاستكرهها حتى اقتضها بالقاف والضاد
المعجمة المشددة ازال بكارتها والقضة
بكسر القاف عدة الدكر فجلده عمر رضي الله عنه
الحد ونفاه غربه من ارض الجناية نصف سنة
لان حده نصف حد الحر وفيه ان عمر كان يرى ان الرقيق
ينفى كالحر ولم يجلد الوليدة من اجل انه

يب

استكرهها قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسم واحد
منهما وعند ابن شيبة مرفوعا بسند ضعيف عن وايل
ابن حجر قال استكرهت امراة في الزمان فدرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عنها الحد قال ولابي ذر وقال الزهري
محمد بن مسلم في الامة البكر يفترعها بالفاء والعين
المهملة يفتضها الحر بتقديم يقوم الافتراع ذلك الحكم
يغرمها اي المالكم من الامة العذراء بقدر قيمتها
اي من المفترع دية الافتراع بنسبة قيمتها وهو ارش
النقص اي التفاوت بين كونها بكرا وثيبا والبوي
زر الوقت والاصيلي وابن عساكر بقدر ثمنها ويجلد
ويبس في الامة الثيب بالمثلثة في قضاء الائمة
مزم بضم المعجمة وسكون الراء غرامة ولكن عليه
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما ابراهيم
خليل الله صلى الله عليه وسلم من العراق الى الشام
او من بيت المقدس الى مصر بسارة زوجته ام
اسحاق عليهما السلام دخل بها قرية تسمى حران
بفتح الحا المهملة وتشديد الراء وبعد الالف نون
بيوت دحلة والفرات وقيل الرقة وقيل مصر
فيها ملك بكسر اللام من الملوك او جبار من

الجبابرة بالشك من الراوي فارسل الملك اليه الى
الخليل عليه الصلاة والسلام ان ارسل بها فقطع
بعد سكوت نون ان الي بتشديد الياء بها بسارة
فارسل بها الخليل اليه بعد اكراه الجبار له
على ارسالها اليه فقام اليها ليصيبها فقامت توضا
اصله تتوضا فحذفت احدى التاءين وتصلي فقالت
اللهم ان كنت امنت بك وبرسولك واحصنت فرجي
كنت محفوظة الا بيان عندك فلا تسلط علي هذا
الكافر الجبار فغط بفتح الغاء وضم الغين المعجمة
وتشديد الطاء المهملة اي خنق وصرع حتى ركض
برجله ومناسبة هذه القصة غير ظاهرة
وليس فيها الاسقوط الملامة عن سارة في خلوة
الجبار بها الا لفا مكرهة لكن ليس الباب معقودا
لذلك وانما هو معقود لاستكراه المراة على ما قاله
ابن المنير وقال ابن بطال وتبعه وجه دخوله هنا
مع ان سارة عليها السلام معصومة من كل سوء
انه لا ملامة عليها في الخلوة مكرهة فكذا المستكرهة
على الزنا لا حد عليها والحديث سبق في اخر البيع
واحاديث الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم

باب بيمين الرجل لصاحبه انه اخوه اذا
خاف عليه القتل

بان يقتله ان لم يحلف اليمين
الذي اكرهه الظالم عليها او نحوه كقطع اليد
لا حنث عليه كما قاله ابن بطال عن مالك والجمهور

ولفظه ذهب مالك والجمهور الى ان من اكره على بيع
ان لم يجد لغضها قتل اخوه المسلم لا ضمان عليه وقال
الكوفيون يضمن لانه لو كان له ان يوري فلما ترك
التورية صار قاصد البيع فيضمن واجاب
الجمهور انه اذا اكره على البيع فنيته مخالفة
لقوله والاعمال بالنيات فكذلك كل مكره
بفتح الراء خاف فانه اي المسلم يذب بفتح التحتية
وضم الذال المعجمة يدفع عنه المظالم يقاتل
دونه اي عنه ولا يخذله بالذال المعجمة المضمومة
لا يتركه نصرته فان قاتل دون المظلوم اي
عنه غير قاصد قتل الظالم بل الدفع عن المظلوم
فقط فانفى على الظالم فلا قود عليه ولا قصاص
هو تاكيد لانها بمعنى او القصاص اعم من
القتل ودونها والقود في النفس خاصا وان
قيل له لتشربن الخمر واكرهه على ذلك او
لتاكلن الميتة واكرهه على اكلها او لتبيعن
عبدك واكرهه على بيعه او لتقرن بدين لغلان
على نفسك ليس عليك او تهب هبته بغير طيب نفس
منك وتقبل بفتح الفوقية وضم الهاء المهملة فعل مضارع
عقدة بضم العين وسكون القاف اخره تاء
تانيث نفسخها كالطلاق والعتاق وفي
بعض النسخ وكل عقدة بالكاف بدل الحا مبتدا
مضاف لعقد وخبره محذوف اي كذلك او لتقتلن

بنون قبل القاف اباك او اخاك في الاسلام اعم
من القريب وزاد ابو ذر عن الكشميهني وما اشبه
ذلك وسعه بكسر السين المهملة حاز له جمع ذلك
ليخلص اباه او اخاه المسلم لقول النبي صلى
الله عليه وسلم السابق ذكره في باب الظالم المسلم
اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه وقال بعض الناس
قيل هم الحنفية لو قيل له اي لو قال ظالم
الرجل لتشربن الخمر او لتاكلن الميتة او
لتقتلن ابنك او اباك او ذا رحم محرم بفتح
الميم وسكون الحا المهملة او بضم الميم والتشديد
لم يبعه لم يجز له ان يفعل ما امره به لان هذا
تبين بمضطر في ذلك لان الاكراه انما يكون
فيما يتوجه الى الانسان في خاصة نفسه لا في
غيره وليس له ان يعصي الله حتى يدفع عن غيره
بل الله سايل الظالم ولا يواخذ المامور لانه
لم يقدر على الدفع الا بارتكاب ما لا يحل له
ارتكابه فليصبر على قتل ابنه فانه لا اثم
عليه فان فعل اثم وقال الجمهور لا ياثم ثم ناقض
بعض الناس قوله لهذا فقال ان قيل له اي
ان قيل قال ظالم لرجل لتقتلن بنون لهذ
اللام الاولى اباك او لتبيعن هذا العبد
او تقر ولا لي زاد او لتقرن بدين او لتهبن هبة
يلزمه في القياس لما سبق انه يصبر على قتل

وعلى هذا ينبغي ان يلزمه كل ما عقده على نفسه من عقله
ثم ناقض هذا العيني بقوله ولا كنا نستحسن
وتقوله البيع والهبة وكل عقدة بضم العين في ذلك
باطل فاستحسن بطلان البيع ونحوه بعد ان قال
يلزمه في القياس ولا يجوز له القياس فيها واداب
العيني بان المناقضة ممنوعة لان المجتهد يجوز له
ان يخالف قياس قوله بالاستحسان والاستحسان
حجة عند الحنفية قال البخاري رحمه الله تعالى
ففرقوا اي الحنفية بين كل ذي رحم محرم وغيره
من الاجنبي بغير كتاب ولا سنة فلو قال ظالم
الرجل لنقتلن هذا الرجل الاجنبي او لنثقبن
او لنقرا او لنهتك فعمل ليتخلصه من القتل لزمه جميع
ما عقد على نفسه من ذلك ولو قيل له ذلك في
المحارم لم يلزمه ما عقده في استحسانه والحاصل
ان اصل ابي حنيفة الملزوم في الجميع قياسا لكنه
يستثني من له منه رحم استحسانا وراى البخاري
لا فرق بين القريب والاجنبي في ذلك لحديث المسلم
اخو المسلم فان المراد اخوة الاسلام لا النسب ثم
استشهد لذلك بقوله وقال النبي صلى الله
عليه وسلم فيما سيأتي موصولا في احاديث الانبيا
عليهم السلام قال لم اصح صلى الله عليه وسلم لامراته
لما طلبها الجبار ولابي ذر عن الكشميهني لسارة
هذه اختي قال البخاري وذلك في الله اي

في

اي في دين الله لاخوة النسب ان نكاح الاخت
كان حراما في ملة ابراهيم وهذه الاخوة توجب
حماية اخيه المسلم والدفع عنه فلا يلزمه ما عقد من
البيع ونحوه ووسعه الشرب والاكل ولا اثم عليه
في ذلك كما لو قيل له لتفعلن هذه الاشيا او
لتقتلنك ووسعه في نفسه اثباتها ولا يلزمه حكمها
ولجاب العيني بان الاستحسان غير خارج عن الكتاب
والسنة اما الكتاب فقوله فيتبعون احسنه واما
السنة فقوله صلى الله عليه وسلم ما راه المؤمنون حسنا
فهو حسن عند الله وقال النخعي بفتح النون والخا المعجمة
ابراهيم فيما وصله محمد بن الحسن في كتاب الاثار عن
ابي حنيفة عن حماد عنه اذا كان المستحلف ظالما
فنية الحالف وان المستحلف مظلوما فنية المستحلف
قال في الكواكب فان قلت كيف يكون المستحلف
مظلوما قلت المدعي اذا لم يكن له بينة
ويستحلف المدعى عليه فهو مظلوم وعند المالكية
النية نية المظلوم ابدا وعند الحنابلة كذلك
ابدا وعند الشافعية نية القاضي وهي راجعة الى
نية المستحلف فان كان في غير نية القاضي فنية
الحالف وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة
وفتح الكاف قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل العيني بن خالد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري ان سالما اخبره ان اباه

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اخبره ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم لا يظلمه
بفتح اول يعول ولا يسلمه بضم اوله اي لا يخذله ومن
كان في قضاء حاجة اخيه المسلم كان الله في قضا
حاجته والحديث سبق في كتاب المظالم هذا الملتقا
وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم البزاز بمعجمتين
الاولى مشددة بعد الموحدة المعروف بصاعقه
قال حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي وهو
ايضا من شيوخ المولف قال حدثنا هشيم بضم الهاء
وفتح المعجمة الواسطي قال انبا عبيد الله بضم العين
ابن ابي بكر بن انس عن جده انس رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انصر اخاك المسلم ظالما او مظلوما فقال
رجل لم اعرف اسمه يا رسول الله انصره لهمزة
قطع مفتوحة ورفع الراء ان كان مظلوما افرايت
الفاء عاطفة على مقدر بعد الهمزة والهاء للرؤية
واراد الاخبار والاستفهام مراد الامر اي
اخبرني اذا كان ظالما كيف انصره قال
صلى الله عليه وسلم تحجزه مالى الملهلة الساكنة
بعدها جيم فزاي ولابي ذر عن الكشميهني تحجره
بالراء بدل الزاي او قال تمنعه من الظلم
فان ذلك المنع نصره والشك من الراوي
والحديث سبق في المظالم بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب

كتاب الحيل

جمع حيلة وهو ما يتوصل
به الى المراد بطريق خفي هذا باب بالتنوين
في ترك الحيل وسقط في اليونينية على في قبل
مضاف لتاليه وان لكل امرء ما نوى في الايمان
بفتح الهمزة وغيرها ولابي ذر عن الكشميهني وغيره
بالتذكير على ارادة البيت المستفاد من صيغة
الجمع وقوله وغيرها تفقها من البخاري لان الحديث
وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل قال
حدثنا حماد بن ابي الارزق الجهضمي عن يحيى
ابن سعيد الانصاري وسقط لابي ذر سعيد
عن محمد بن ابراهيم التيمي عن علقمة بن وقاص
بتشديد القاف الليثي المدني انه قال سمعت
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخطب على المنبر قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها
الناس انما الاعمال بالنية بالافراد والجملة
مقول القول وانما من ادوات الحصر قال السكاكي
في اعجاز القرآن ان الواقع بعد انما اذا كان مبتدا
وخبرا لحصول الثاني فاذا قلنا انما المال لزيد
فالمال لزيد لا لغيره واذا قلنا لزيد المال فالحصول
فالمال لزيد لا لغيره واذا قلنا لزيد المال فالحصول
فالحصول المال تقديره لا لغيره والاعمال مبتدا
بتقدير مضاف اي انما صحة الاعمال والخبر
الاستقرار الذي تتعلق به حرف الجر والباء بالنية
للسببية اي انما الاعمال ثابت تحققها بسبب النية

وافردها لان المصدر المقدر يقوم مقام الجمع وانما جمع
لاختلاف الانواع **وانما لامرئ ما نوى** وفي التلويح
السابق لرواية اول الكتاب لكل امرء ما نوى ب
فمن نوى بعقد البيع الربا وقع في الربا ولا يخلصه
منه الا نظم صورة البيع ومن نوى بعقد النكاح التحليل
كان محللا ودخل في الوعيد على ذلك باللعن ولم
يخلصه من ذلك صورة النكاح وكل شيء قصد به
تدبير ما ادل الله او تحليل ما حرم الله كان
اثما والاستدلال بحصر قال بابطال الحيل
ومن قال باعمالها جعل الحديث مرجع كلا من الفريقين
الى نية العامل فان كان في ذلك خلاص مظلوم
مثلا فهو مطلوب وان كان فيه فوات حق
فهو مذموم وقد نص امامنا الشافعي على كراهة
تعاطي الحيل في تفويت الحقوق فقال بعض اصحابنا
كراهة تنزيه وقال كثير من محققيهم كالقفال
كراهة تحريم وقد نص صاحب الكافي من الحنفية
عن محمد وقال كثير من الحنفية عن محمد بن الحسن
قال ليس من اخلاق المؤمنين الفرار من
احكام الله بالحيل الموصلة الى ابطال الحق
من كانت هجرته من مكة الى المدينة **الى الله**
اي الى طاعة الله **ورسوله** وجواب الشرط قوله
فهجرته الى الله ورسوله ظاهره امتثال
الشرط والجزا فهو كقوله من اكل اكل ومن شرب

شرب

شرب وذلك غير مفيد واجاب عنه ابن دقيق
العيد بان التقدير من كانت هجرته الى الله ورسوله
قصدا فهجرته الى الله ورسوله ثوابا واجرا
قال ابن مالك هو كقوله لومت مت على غير الفطرة
قال ابن فرحون واعراب قصدا ونية يصح ان
يكون خبر كان اى ذات قصد وذات نية وتعليق
الى بالمصدر ويصح ان يكون الى الله الخبر وقصد
مصدر في محل الحال واما قوله ثوابا واجرا فلا يصح
في الحال من الضمير في الخبر النهي وسيق مزيد
لذلك اول هذا الشرح **ومن هاجر الى دنيا** بضم
الدنيا وحكى ابن قتيبة كسرها ولا يبنون على
المشهور لها فعلى من الدنو والى التانيث بمنع
من الصرف وحكى ابن جني وهي لغة نادرة والدنيا
ما على الارض مع الجو والهوي او كل ما تحلوفي
الجواهر والاعراض فكل الموجودة قبل الدار
الاخرة والمراد بها في الحديث المال ونحوه **يصيبها**
جملة من فعل وفاعل ومفعول في موضع صفة
لدنيا ومتى تقدمت النكرة على الظرف
او المجرورات او الجمل كانت صفات وان تقدمت
المعرفة كانت احوالا **او امراة ينتزوجها** وجواب
الشرط قوله **فهجرته الى ما هاجر اليه** ووجه
مطابقة الحديث للترجمة التي هي لترك الحيل
ان مهاجر ام قيس جعل الهجرة حيلة في تزويج

مخلوق ح

به

ام قيس والحديث سبق مرارا **باب** بالتنوين بذكر
فيه بيان دخول الحيلة **في الصلاة** وبه قال **حدثني**
بالافراد **اسحاق بن نصر** هو اسحاق بن ابراهيم
ابن نصر ابو ابراهيم السعدي المروزي وقيل البخاري
وكان ينزل بمدينة بخارى بباب بني سعد ونسبه
لجده وسقط لغير ابي ذر بن نصر قال **حدثنا عبد**
الرزاق بن هام الصنعاني **معمر** بفتح الميم بينهما
مهملة ساكنة بن راشد عن همام بفتح الهاء والميم
المشددة بن منبه **عن ابي هريرة** رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال **لا يقبل**
الله صلاة احدكم اذا احدث يتوضأ اي اذا
احدث احدكم لا يقبل صلاته الى ان يتوضأ وعلى
يجوز تقديرها بالا المشددة لان الكلام يصير
لا يقبل الله صلاة احدكم الا ان يتوضأ وله
ومفهومه انه لو صلى قبل الوضوء ثم توضأ قبلت
ينفسد المعنى بتقديرها ووجه تعلق الحديث
بالترجمة قيل لانه قصد الرد على الحنفية حيث
صححوا صلاة من احدث في الجلسة الاخيرة
وقالوا ان التحلل يحصل بكل ما ينافي الصلاة
فهم متحيلون في صحة الصلاة مع وجود الحدث
ووجه الرد انه محدث في صلاته فلا تصح
لان التحلل منها ركن منها كالحدث وتحليلها هو
التسليم كما ان التحريم بالتكبير ركن فيها

لكن

لكن انفصل الحنفية عن ذلك بان السلام واجب
لا ركن فان سبقه الحدث بعد التشهد توضأ
وسلم وان تعمده فالعهد قاطع واذا وجد القطع انتفت
الصلاة لكون السلام ليس ركنا وقال ابن بطال
فيه رد على ابي حنيفة في قوله ان الحدث في صلاته
يتوضأ ويبني وافقه ابن ابي ليلى ليلة وقال
مالك والشافعي يستانف الصلاة واحتج لهذا الحديث
ونقضه في المصابيح فقال وفي الاحتجاج نظر
وذلك لان الغاية تقتضي ثبوت القبول لعدها
ولا شك ان ما تقدم فعلها من الحدث صلاة وقعت
بوجه مشروع وقبولها مشروط بدوام الطهارة
الى حين اكمالها ونقديد الطهارة عند وقوع
الحدث في اثنائها وانما مها بعد ذلك فيقبل حينئذ
ما تقدم من الصلاة قبل الحدث وما وقع بعده
مما يكملها والحديث منطبق على هذا وليس فيه ما
يرفعه فكيف يكون ردا على ابي حنيفة فتامله

باب بالتنوين يذكر فيه بيان نزول الجبل
في اسقاط **الزكاة** وان لا يفرق بضم اوله وفتح
ثالثه المشدد **بين مجتمع** بكسر الميم الثانية
ولا يجمع بين متفرق خشية **الصدقة** وبه
قال **حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري** قال
حدثنا ابو علي زر **حدثني** بالافراد **ابي** عبد الله
ابن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك رضي الله

عنه قال حدثنا ولابي ذر حدثني ثمامة بن عبد الله
ابن انس بضم المثلثة وتخفيف الميم ان انسا رضي
الله عنه حدثه ان ابا بكر الصديق رضي
الله عنه كتب له فريضة الصدقة التي فرض
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجمع بضم
اوله وفتح ثالثه عطف على فريضة اي لا يجمع
المالك والمصدق بين متفرق بتقديم الفوقية
على القاف فلو كان لكل شريك اربعون شاة
الواجب عليها شاتان فاذا جمع تحيل بتشقيص
الزكاة ان يصير على كل واحد نصف شاة ولا
يفرق بضم التحتية وفتح الراء مشددة بين مجتمع
بكسر الميم الثانية خشية الماكل كثرة
الصدقة بنصب خشية مفعوله لاجله وقوله
لا يفرق اي لو كان بين الشريكين اربعون شاة
لكل واحد عشرون حتى لا يجب على احدهما
زكاة ومطابقته للترجمة ظاهرة وسبق
في الزكاة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
ابو رجاء الثقفي مولاهم قال حدثنا اسماعيل
ابن جعفر الانصاري المدني عن ابي سهيل بضم
السين المهملة نافع عن ابيه مالك بن
ابي عامر عن طلحة بن عبيد الله بضم الفين
احد العشرة المبشرة بالجنة رضي الله عنه
ان اعرابيا اسمه ضمام بن ثعلبة او غيره

جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثائر الرأس
اي متفرقة من عدم الرفاهية فقال
يا رسول الله اخبرني ماذا فرض الله علي بتشديد
الياء من الصلاة في اليوم والليلة فقال صلى الله
عليه وسلم الصلوات الخمس الا ان تطوع شيا
وفي الايمان قال هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع
فقال الاعرابي يا رسول الله اخبرني بما فرض
الله علي من الصيام قال صلى الله عليه وسلم
شهر رمضان الا ان تطوع شيا وفي الايمان قال
هل علي غيره قال لا الا ان تطوع قال اخبرني بما
فرض الله علي من الزكاة قال فاخبره رسول
الله صلى الله عليه وسلم بشرايع الاسلام ولابي
ذر بشرايع الاسلام بزيادة موحده قبل اللام
واجبات الزكاة وغيرها قال الاعرابي والذي
اكرمك اي برسالته العامة لا اتطوع شيا ولا
انقص مما فرض الله علي شيا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم افلح اي فاز الاعرابي ان
صدق او دخل الجنة ان صدق ولابي ذر عن
عن الكشميهني او دخل الجنة بزيادة همزة
مضمومة وكسر الخا المعجمة والشك من الراوي
واستشكل اذ مفهومه انه ان تطوع لا يفلح
واجيب بان شرط اعتبار مفهوم المخالفة
عدم معلوم الموافقة وهاهنا مفهوم الموافقة

ثابت لان من تطوع بفرض بالطريق الاولى ووجه
ادخال هذا الحديث هنا ان المولف رحمه الله فهم
من قوله صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق انجح
الله من رام ان ينقص شيا من فرايض الله كجبلة
بخيتا لها انه لا يفلح ولا ينجو له بذلك عند الله
عذر وما اجازه الفقهاء من تصرف صاحب المال
فى ماله قرب حلول الحول لم يرد وا بذلك الفرار
من الزكاة ومن يرى ذلك قالوا ثم عنه عنه رسا
قال فى المصابيح والحديث سيق فى الايمان وقال
بعض الناس وهم الحنفية كما قيل فيما مر فى
عشرين ومايتى حقة بكسر المهملة وتشديد القاف
تثنية حقة وهى التى لها ثلاث سنين فان
اهلكها اى العشرين ومايتى مثلها بان ذبحها او
وهبها او احتال بها قبل الحول بيوم فرارا من
الزكاة فلا شيء عليه لان ذلك لا يلزمه
الا بتمام الحول ولا يتوجه اليه منى قوله خمسة
الصدقة الاحينئذ وهذا يقتضى على اصطلاح
المولف بارادة الحنفية اختصاصه لهم بذلك لكن
الشافعى وغيره يقولون بذلك ايضا واجيب
بان الشافعى وغيره وان قالوا لا زكاة عليه
لا يقولون لا شيء عليه لانهم يلومونه على هذه
النية لكن قال المرماوى انما يلام اذا كان
حراما ولكن هو مكروه وقال مالك من فوت

قط

بعيبه

من

من ماله شيا يتوى به الفرار من الزكاة قبل الحول
شهرا ونحوه لزمته الزكاة عند الحول لقوله صلى
الله عليه وسلم خشية الصدقة وبه قال حدثنا
ولابى ذر حدثنى بالافراد اسحاق هو ابن
راهوية كما جزم به ابو نعيم فى المستخرج قال
حدثنا ولابى ذر اخبرنا عبد الرزاق بن همام بن
نافع الحميرى مولاهم ولابى ذر اخبرنا معمر هو ابن
راشد الازدى مولاهم عروة البصرى عن همام
هو ابن منبه عن ابى هريرة رضى الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون
كنز احدكم وهو المال الذى يجب من غير ان يودى
زكاته يوم القيامة شجاعا بضم الشين المعجمة
بعدها جيم ذكر الحيات او الذى يقوم على ذنبه
ويواثب الراجل والفارس وربما بلغ الفارس
افترع الشعر على راسه لكثرة سمه وطول عمره
يفر منه صاحبه فيطلبه ولابى ذر ويطلبه صاحبه
بدل الفا ويقول انا كنزك فاه صلى الله عليه وسلم
والله لن يزال ولابى ذر عن الكشميهنى لا يزال
يطلبه حتى يبسط صاحب المال يده فيلقمها
فيلقمها فاه بضم التحتية وفتح الميم فاه
اى يلقم صاحب المال يده فى الشجاع وفى رواية
ابى صالح عن ابى هريرة فى الزكاة فيأخذ بلهزمته
اى يأخذ الشجاع بيد صاحب المال بشدقيه

وهما اللهزمتان وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم السن السانف اذا ماربّ الثلم بفتح المثلثة
والمهملة وقاز ايدة اي اذا مالك الابل لم يعط من
حقها اي زكاتها تسلط عليه يوم القيامة تخبط
بفتح الفوقية وسكون المعجمة وكسر الموحدة لبدها
طا مهملة ولابي ذر فتخبط وخمه باخفافها جمع خف
وهو للابل كالظلف للشاة ومطابقة الحديث
للترجمة من حيث ان فيه منع الزكاة بابي وجه
كان من الوجوه المذكورة قاله العيني وقال
في الفتح وفي رواية ابي صالح ومن اتاه الله مالا
فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا اقرع
فذكر نحو حديث الباب قال وبه يظهر ذكر ما سيئتي
في هذا الباب وبه يظهر ما وقال بعض الناس
يريد الامام ابا حنيفة في رجل له ابل فخاف ان
تجب عليه الصدقة فباعها بابل مثلها او بغنم
او بنقد او بدراهم فرارا من الصدقة الواجبة
عليه قبل الحول بيوم احتيالا لاسقاط ولا لي
زرع لاشيء عليه وهو امر محال انه يقول ان
زكاة ابله قبل ان يحول الحول بيوم او بسنة ولابي
ذر الكشميهني بسنة بكسر الموحدة بعدها فوقية
مشددة بدل النون حارت ولابي زرعة الكشميهني
اجزات عنه التزكية قبل الحول فاذا كان المتقدم
على الحول مجزيا فليكن التصرف فيها قبله الحول

عنه

غير مسقط واجيب بان ابا حنيفة لم يتناقض
في ذلك لانه لا يوجب الزكاة الا بتمام الحول
ويجعل من قدمها كمن قدم دينا مؤجلا قبل ان
يحل وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا
البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة قال
حدثنا الليث هو ابن سعد الامام المشهور عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم
العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال استفتى سعد
ابن عبادة الانصاري رضي الله عنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم في نذر صيام او عتق
او صدقة او غيرها كان على امه عمرة توفيت
قبل ان تقضيه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقضه عنها قال المهلب فيما نقله عنه في
الفتح فيه حجة على ان الزكاة لا تسقط بالحيلة
ولا بالموت لانه لما الزم الولي بقضاء النذر عن
امه كان قضاء الزكاة التي فرضها الله تعالى
اشد وقال بعض الناس الامام ابو حنيفة رحمه
الله اذا ملكت الابل عشرين فعليها اربع شياه
فان وهبها قبل الحول او باعها فرارا احتيالا لا
ولا لي زرع احتيالا لاسقاط الزكاة فلا شيء
عليه لانه زال عن ملكه قبل الحول ولذلك
ان اتلفها فماتت فلا شيء في ماله لان المال

انما يجب فيه الزكاة ما دام واجبا في الذمة وهذا
الذي مات لم يبق في ذمته شيء يجب على ورثته
وفاوه باب ترك الحيلة في النكاح ولغيرابي
زر بتنوين باب واسقاط تاليه وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين العمري
انه قال حدثني بالافراد نافع مولى ابن عمر عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنه وعن ابيه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهى نهي تحريم عن الشغار بكسر
الشين وفتح الغين المعجمتين قال عبيد الله
قلت لنافع مستفهما له ما الشغار قال ينكح
الرجل ابنة الرجل وينكحه الاخر ابنته بغير
صداق وينكح اخت الرجل وينكحه الاخر
اخته بغير صداق بله بيضع كل واحدة منهما
صداق الاخرى واختلف في اصل الشغار في
اللغة فقيل من شغر الكلب اذا رفع رجله ليبول
كان الخاقد يقول لاخر ارفع رجل ابنتي حتى ازوج
رجل ابنتك وكانه ماخوذ من شغر البلد اذا
خلا كانه سمي بذلك لشغوره من الصداق
وقال ابن الاثير كان يقول الرجل شاغر لي
اي زوجني لابنتك واختك ومن ثم لي امرها
حتى ازوجك ابنتي واختي ولا يكون بينهما
مهر وقيل الشغر البعد ومنه شغر بلد

شاغر اذا بعد عن التناهي والسلطان ولان هذا
العقد بعد من طريق الحق والحديث سيف في النكا
وقال بعض الناس اي الامام ابو حنيفة رضي الله
تعالى ان احتال حتى تزوج على الشغار فهو
اي العقد جايز والشرط باطل فيجب لكل واحدة منهما
مهر مثلها وقال ابن بطال قال ابو حنيفة نكاح
الشغار منعقد ويصح بصداق المثل وكل نكاح
فساده من اجل صداقه لا ينفسخ عنده ويصح
بمهر المثل وقال الائمة الثلاثة النكاح
باطل لظاهر الحديث وقال ابو حنيفة في المتعة
وهي ان يتزوجها بشرط ان يمتعها اياما معلومة
سميها النكاح فاسد والشرط باطل وهذا
مبني على قاعدة السادة الحنفية وهي ان ما لم
يشرع باصله ووصفه باطل وما شرع باصله
دون وصفه فاسد فالنكاح مشروع باصله وجعل
البضع صداقا وصف فيه فيفسد الصداق ويصح
النكاح بخلاف المتعة فانها لما ثبت انها منسو
صارت غير مشروعة باصلها وقال بعضهم اي بعض
الحنفية المتعة والشغار كل منهما جاهلي والشرط
باطل في كل منهما قال الحافظ ابن حجر كانه يشير
الى ما نقل عن زفر انه اجاز المتعة والغى الشرط
لانه فاسد والنكاح لا يبطل بالشروط الفاسدة
ونقله العيني بان مذهب زفر ليس كذلك

خة

له عنده ان صورته ان تتزوج امراة الي مدة معلومة
فالنكاح باطل وبه قال حدثنا مسدد بالسين وبعدها
دال مهملة اولها مضمومة هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيي بن سعيد القطان عن عبيد الله بن عمر بضم العين
فيهما العمري انه قال حدثنا الزهري محمد بن شهاب
عن الحسن وعبد الله ابني محمد بن علي بن ابيهما محمد بن
الحنفية ان اباه عليا هو ابن ابي طالب رضي الله
عنه انه قيل له ان ابن عباس رضي الله عنهما لا يري
بمتعة النساء باسا اي يصحها فقال فقال علي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عنها يوم
خيبر يوم خيبر بالنا المعجمة اخرجه واعن
اكل لحوم الحمر الانسية بكسر الهمزة وسكون النون
ومطابقة الحديث للترجمة غير ظاهرة لان بطلان
المتعة مجمع عليه والحديث في النكاح وقال بعض الناس
ابو حنيفة رحمه الله اذا جاء له حتى تمتع اي يعقد
نكاح متعة فالنكاح فاسد والفساد عنده لا يوجب
البطلان لاحتمال اصلاحه بالغاء الشرط منه فيحتمل
في تصحيحه بذلك كما قال في بيع الربا لو حذف منه
الزيادة صح البيع وقال بعضهم قيل لهو زفر
النكاح جايز والشرط باطل وسبق قريبا باب
بيان ما يكره من الاحتيال في البيوع وباب بيان
قوله لا يمنع فضل الماء الزايد علي قدر الحاجة ليمنع
به فضل كلا بفتح الكاف واللام بعدها همزة بوزن

الجمل

الجمل وهو العشب رطبا ويابسا ويمنع منتبا للمشول
فيهما وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثني مالك وابي ذر حدثني بالافراد مثلك الامام الاعظم
عن ابي الزناد محمد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يمنع بالبنا للمفعول
فضل الماء ليمنع بالبنا للمفعول ايضا به فضل الكلا
بوزن الكلا الجمل واللام في ليمنع لام العاقبة والمعني
ان من ملك فاضلا وكان حوله ذلك الكلا وليس
حوله ما غيره ولا يوصل الي رعيه الا اذا كانت
الماشي تري ذلك الماء فهي صاحب الماء يمنع فضله
لانه اذا منعه منع رعي ذلك الكلا والكلا لا يمنع لما
عليه في منعه من الاضرار بالناس ويلتحق به الرعا
اذا احتاجوا الي الشرب للنهم اذا منعوا من الشرب
امتنعوا من الرعي هناك قال المهلب الماء اذا حل من
كان له بيعه وحوله الكلا مباح فاراد الاختصاص به
بمنع فضل ما بيده وان برده ثم غيره للشرب وهو
لا حاجة به الي الماء الذي يمنعه وانما احتاج له
الي الكلا وهو لا يقدر علي منعه لكونه غير مملوك
له فيمنع الماء ليتوفر له الكلا لان النعم لا تستغني
عن الماء بل اذا رات الكلا عطشت ويكون ما عند
البير بيد اعنها فيرغب صاحبها من ذلك الكلا فيتوفر
لصاحب البير بهذه الحيلة انتهي ولم يذكر المولف

في الباب حديثا فيه البيع المترجم به فيحتمل ان يكون
مما ترجم له ولم يجد فيه حديثا على شرطه فنبه له
وعطف عليه ولا يمنع فقد المانع ذكر الحديث المختلف
به والحديث سبق في كتاب الشرب **باب** مايكره
للتجار من التناجش بضم الجيم بعدها شين معجمة
وبه قال **حدثنا** قتيبة بن سعيد بكسر العين
ابن جميل بفتح الجيم بن طريف الثقفي **عن** مالك
الامام الاعظم **عن** نافع مولى ابن عمر **عن** ابن عمر رضي الله
عنهما **ان** رسول الله صلى الله عليه وسلم **نهى عن**
التحش نهي تحريم وهو ان يزيده في الثمن
لا رغبة بل ليغر غيره ومطابقته للترجمة ظاهرة
ووجه دخوله في كتاب الحيل من حيث ان فيه نوعا
من الحيلة لاصطياد الغير والحديث سبق في كتاب البيوع
باب ماينهى من الخداع بكسر الخاء المعجمة
وتفتح ولابي ذر عن الكشميهني عن الخداع بالعين
بدل الميم في البيوع ولابي ذر في البيع وقال ابن
المختار في فيما وصله وكيع في مصنفه عن سفيان
ابن عيينة عن ايوب **تخادعون** الله كما ولابي ذر كانما
تخادعون ادميا او انما الامر عيانا بكسر العين
لو عاملتوا باخذ الزايد على الثمن معاينة لما
تواليس كانما اهون على لانه ما جعل الدين آلة
للخداع وبه قال وبه قال **حدثنا** اسماعيل
ابن ابي اويس قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني

بالافراد **مالك** الامام **عن** عبد الله بن دينار **عن**
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما **ان** رجلا اسمه
حبان بفتح الحا المهملة وتشديد الموحدة بن منقذ
بالقاف المكسورة والمعجمة بعدها الصحابي بن
الصحابي وقيل هو منقذ بن عمرو صحابي انصاري
في وهمانه **ذكر للنبي** صلى الله عليه وسلم انه **يخدع**
في البيوع بضم التحتية وسكون الخا المعجمة **فقال**
له النبي صلى الله عليه وسلم **اذا بايعت فقل لا خلابة**
بكسر الخا المعجمة وتخفيف اللام لا خديعة في
الدين لان الدين النصيحة والحديث سبق في البيوع
باب مايذهى عن الاحتيال لولي في اليتيمة
الرغوبة التي يرغب وليها فيها **وان لا يكمل** بكسر
الميم مشددة **صداقها** ولابي ذر لها صداقها وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال **حدثنا** ولابي ذر
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة **عن** الزهري محمد بن
مسلم قال **كان** عروة **ان** الزبير بجيم **انه** سال
عايشة رضي الله تعالى عنها عن معنى قوله تعالى
وان خفتم ان لا تقسطوا في **نكاح اليتامى** فانكحوا
ما طاب لكم من النساء اي سواهن وسقط لابي ذر
من النساء **قالت** عايشة رضي الله عنها هي
اليتيمة التي **تكون** في حجر وليها
القايم بامورها **فيرغب** في مالها وجمالها
فيريد ان ينقص صداقها باذني باقل من سنة مالها

من يهل مثل اقاربها فنزلوا بضم النون عن نكاحهن
الا ان يقسطوا لهن بضم التحتية وسكون القاف
اى يعدلوا ذلك كما فى احدى الروايتين الروايات فانزل
الله تعالى فى اكمال الصداق على عادتهم فى ذلك
ثم استفتى الناس رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد بالبناء للمفعول اى بعد ذلك كما فى احدى
الروايات فانزل الله تعالى يستفتونك بالواو ولما
يستفتونك باسقاطها فى النسا فذكر الحديث وفى
باب الاكفاء من كتاب النكاح بلفظ الى تنفيس الخ
تذكروهن فانزل الله ليس ان اليتيمة اذا كانت
ذات جمال ومال ورغبوا فى نكاحها وشبهها فى اكمال
الصداق واذا كانت مرغوبة عنها فى قلة المال و
الجمال تركوها واخذوا غيرها من النسا كما يتركو
حتى مرغوبة عنها فليس لهم ان ينكحوها اذا رغبوا
فيها الا ان يقسطوا لها ويعطوها حقها الاوفى
من الصداق وقال ابن بطال فيه دليل على انه لا يجوز
للولي ان يتزوج يتيمة باقل من صداقها ولا ان
يعطيها من العروض فى صداقها ما لا يبقى لقيمة
صداقها صداق مثلها ومطابقة الحديث للترجمة
واضحة هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا
غصب رجل جارية لغيره فادعى عليه انه غصبها
فزعم الغاصب فقضى عليه بضم القاف وكسر
المعجمة اى فقضى الحاكم عليه بقيمة الجارية

قالت مع

البيتة

البيتة فى زعمه ثم وجدها صاحبها الذى غصبت
منه عينه فهى له وترد القيمة التى حكم له بها على
الغاصب ولا تكون القيمة ثمنا لها لانه انما اخذها
لزعمه هلاكها فاذا تبين بطلانه رجع الحكم الى الاصل
وقال بعض الناس اى الامام الاعظم ابو حنيفة
رحمه الله الجارية المذكورة للغاصب لانه اى لان اخذ
مالكها القيمة عنها من الغاصب قال البخارى وفى
هذا احتياط لمن اشترى جارية ليبيعها فقصبها
منه واقام بينة انها ماتت حتى يأخذ بها مالكها
قيمتها فيطيب بفتح التحتية بعد الفا وكسر الطا
المهملة وسكون التحتية او بضم ففتح وفتح
بتشديد فيحل للغاصب بذلك جارية غيره
وكذا فى مأكول او غيره ادعى فساده او صوات
مأكولا زعمه ثم استدل البخارى لبطلان ذلك
بقوله قال النبى صلى الله عليه وسلم فيما وصله
مطولا فى اواخر الحج اموالكم عليكم حرام قال فى
الكواكب فان قلت مقابلة الجمع تفيد التوزيع
فيلزم ان يكون ماله كل شخص حراما عليه ثم
اجاب بانه كقولهم بنو تميم قتلوا القسيم اى
قتل بعضهم بعضا فالمعنى حرام للغريمة المطالبة
عن ظاهرها كما علمت القواعد الشرعية واجاب
العينى بان معنى اموالكم عليكم حرام اذا لم يوجد
الترضى وهاهنا قد وجد باخذ الغاصب

الغيبة وقال صلى الله عليه وسلم فيما وصله في هذا الباب
لكل غادر لواء بالغين المعجمة والدال المهملة لواء يوم
القيامة واجاب البيهقي ايضا بانه لا يقال للغاصب
في اللغة غادر لان العذر ترك الوفاء فالقصد اخذ
الشيء فهو اعدوانا وقول الغاصب ماتت كذب
واخذ المالك القيمة رضي وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن
عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل غادر لواء يوم
القيامة اي علم يعرف به ولا ريب ان الاعتلال
الصادر من الغاصب ان الجارية ماتت عذرا وخيانة
يخفف اثمه المسلم وقال ابن بطال خالف ابو حنيفة
الجمهور في ذلك فاخرج هو بانه لا يجمع بمال مال
مسلم الا عن طيب نفسه ولان القيمة انما وجبت
بناء على صدق دعوى الغاصب ان الجارية ماتت
فاما تبين الغلام تحت فهي باقية على ملك المغصوب
منه لانه لم يجد بينهما عقد صحيح فوجب ان ترد
الى صاحبها قال وفرقوا بين الثمن المستهلك
وكذا في البيع الفاسد والفرق بين الغصب والبيع
ان البايع رضي باخذ الثمن عوضا عن سلعته واذن
للمشتري بالتصرف فيها فاصلاح هذا البيع
ان يأخذ قيمة السلعة ان فاتت والغاصب لم
يأذن له المالك فلا يحل ان يتملك الغاصب الا

ب
صب
ن
ان

ان رضي المغصوب منه بقيمته والحديث من افراد
هذا باب بالتنوين من غير ترجمة فهو كالفصل
من السابق وسقط لفظ باب للنسفي والاسماعيلي
وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة ابو عبد الله
العبدي البصري اخو سليمان بن كثير عن سفيان الثوري
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن زينب
ابنة ولابي ذر بنت ام سلمة واسم ابي زينب ابو سلمة
ابن عبد الاسد عن امها ام سلمة هند بنت ابي امية
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال انما انا بشر يطلق على الواحد كما هنا وعلى
الجمع كقوله تعالى تذيب المبشر وبيت انما هو الحصر
اتتام بل الحصر يعم الصفات في الموصوف فيخصص
في البشرية بالنسبة الى الاطلاع على البواطن
وليس هذا عند اهل البيان قصر قلب لانه الى رد
على من يزعم ان من كان رسولا يعلم الغيب ولا يخفى عليه
المظلوم فاعلم صلى الله عليه وسلم انه كالبشر في
بعض الصفات الخلقية وان زاد عليهم بما اكرمه
الله به من الكرامات من الوحي والاطلاع على
المغيبات في اماكن وانه يجوز عليه في الاحكام
ما يجوز عليهم وانه انما يحكم بينهم بالظواهر
فيحكم بالبينة واليمين وغير ذلك مما جاز ان يكون
الباطن على خلاف ذلك ولو شاء الله لاطلعه
على باطن امر الخصمين فحكم بيقين من غير احتياج

الى حجة من المحكوم عليه من بينة او يمين لكن لما كانت
امته مامورين باتباعه والاقتفا باقواله وافعاله
جعل لهم الحكم في القضية ما يكون حكما لهم في
اقضيتهم لان الحكم بالظاهر اطيب للقلوب واسكن
للنفوس وقال صلى الله عليه وسلم ذلك تطيبا
لما بايتي بعد لانه معلوم انه صلى الله عليه وسلم
بشر **وانكم تختصمون** زاد ابو ذر عن الكشميهني
الي فلا اعلم بواطن امورکم کما هو مقتضى الحالة
البشرية وانما الحكم بالظاهر **ولعل بعضكم ان**
يكون ألحن بحجته بالي المهملة افعل تفضيل من
لحن بكسر الحا اذا فطن بحجته اي السن وافصح
وابين كلاما واقدر على الحجة **من بعض** وهو كاذب
فاقضي عطف على المنصوب السابق بالواو
ولابي ذر فاقضي له بسبب بلاغته **على نحو ما** اي
الذي **اسمع** ولابي ذر عن الحموي والمستملي مما اسمع
فمن قضيت له من حق اخيه وفي رواية بحق اخيه
المسلم والمفهوم له لانه خرج مخرج الغالب
والا فالذمي والمعاهد كذلك وسقط لفظ
حق لابي ذر فليصبر فمن قضيت له من اخيه
شيأ بظاهر يخالف الباطن فهو حرام **فلا يأخذ**
باسقاط الضمير المنصوب اي فلا ياخذ ما
قضيت له ولابي ذر عن الكشميهني فلا ياخذه
فانما اقطع له قطعة بكسر القاف طائفة **من**

النار ان اخذها مع علمه بانها حرام عليه لهذا من
المبالغة في التشبيه جعل ما يتناوله المحكوم له
بحكمه صلى الله عليه وسلم وهو في الباطن قطعة
من النار وقال في العدة الطلاق عليه ذلك لانه
سبب في حصول النار له فهو من مجاز التشبيه
كقوله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى
ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وحاصله ان اخذ
ما يوول به الى قطعة من النار موضع الريب وهو
قطعة من النار وهو ما حكم له به وفي الحديث ان
حكم الحاكم لا يحل ما حرم الله ورسوله ولا يحرمه
فلو شهد شاهد زور لانسان بمال فحكم به لم
يحل للمحكوم له ذلك المال ولو شهدا عليه بقتل
لم يحل للولي قتله مع علمه بكذبهما وان شهدا على
انه طلق امرأته لم يحل لمن علم كذبهما ان يتزوجها
فان قيل هذا الحديث ظاهره انه يقع منه صلى
الله عليه وسلم في الظاهر يخالف الباطن وقد
اتفق الاصوليون على انه صلى الله عليه وسلم لم
يقر على الخطأ في الاحكام فالجواب انه لا تعارض
بين الحديث وقاعدة الاصول لان مراد الاصوليين
ما حكم فيه باجتهاده هل يجوز فيه خطأ فيه ظنا
والاكثرون على انه لا يخطئ في اجتهاده كذا في
غيره واما الذي في الحديث فليس من الاجتهاد في
شيء لانه حكم بالبينة ونحوها ولو رفع منه

وايخالف الباطن لا يسعه الحكم حتى بل الحكم صحيح على
ما استفرغ به التكليف وهو وجوب العمل بشاهدين
مثلا فان كان شاهدي زور او نحو ذلك فالتقصير منهما
واما الحكم فلا حيلة له فيه ولا يجب عليه
بخلاف ما اذا اخطأ في الاجتهاد والحديث سبق في
المظالم والشهادات وبأتي ان شاء الله تعالى بعونه
وقوته في الاحكام لهذا باب بالتنوين يذكر
فيه حكم شهادة الزور في النكاح وبه قال حدثنا
مسلم بن ابراهيم ابو عمرو الفراهيدي الازدي ولاهم
البصري قال حدثنا هشام بن ابو عبد الله
سنبر بسين مهملة مفتوحة فنون ساكنة فموحدة
مفتوحة بوزن جعفر الدستوائي قال حدثنا يحيى
ابن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم ابو نصر اليمامي
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تنكح البكر بضم الفوقية وبنيا للمفعول
اي لا تزوج حتى تستاذن بالبنا للمفعول ايضا
اي يوجد منها الاذن ولا الثيب بالمثلثة ثالث
بكارتها حتى تستامر بضم اوله يطلب امرها
وفرق بينهما لان الامر لا يكون الا باللفظ والاذن
باللفظ وغيره فقيل يا رسول الله كيف اذنها
اي اذن البكر قال صلى الله عليه وسلم اذا سكتت
لتوقيتين لان الغالب منه سالها ان لا لظهر ارادة

النكاح حيا والحديث سبق في النكاح وقال بعض اصحاب
هو الامام ابو حنيفة رحمه الله ان ولا ابي ذر عن
الحموي والمستملي اذا لم تستاذن البكر بضم الفوقية
مبنيا للمفعول ولم تزوج اصله تستزوج فحذف احدى
التاءين تخفيفا فاحتاله رجل فاقام شاهدي زور
باضافة شاهدي للاحنف ولابي ذر شاهدي زور
اي شهدا زورا انه تزوجها برضاها فاثبت القاضي
نكاحها بشهادتهما ولابي ذر عن الكشميهني نكاحه
والزوج اي والحال ان الزوج يعلم ان الشهادة باطلة
فلا باس ان يطأها ولابي ذر ان يطأها وهو تزويج
صحيح لان مذهبه ان حكم القاضي ينفذ ظاهرا
وباطنا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
وسقط لابي ذر ابن عبد الله قال حدثنا يحيى بن
سعيد بكسر العين الانصاري عن القاسم بن محمد بن
ابي بكر الصديق ان امراة لم تسم من ولد جعفر
قال الحافظ ابن حجر يغلب على الظن انه ابن ابي
طالب قال شماس الكرماني فقال المراد جعفر
الصادق بن محمد بن الباقر وكان القاسم بن محمد
جد جعفر الصادق لامه انتهى وعند الاسماعيلي
من رواية ابن ابي عمر عن سفيان ان امراة من آل
ابي جعفر تخوفت ان يزوجها وليها وهي
والحال انها كارهة فارسلت الى شيخين من
الانصار عبد الرحمن ومجمع بضم الميم الاولى

وكسر الثانية مشددة بينهما جيم مفتوحة ابنه
عبيد مفتوحة ابني جارية بالجيم والراء التحتية
وهو جدها وصحفه بعضهم بالحاء المهملة والمثلثة
واسم ابيها كما سبق في النكاح يزيد وزاد في رواية
ابن ابي عمر تخيرها انه ليس لاحد من اسوي مواليّ
قالا لها فلا تخشيني بضم الشين المعجمة
على انه خطاب للمرأة المتكونة ومن معها وفي
رواية ابن ابي عمر فارسلا اليها ان تخاني قال
في الفتح فدل على انهما خاطبا من كانت ارسلته اليها
او من ارسلا وعلى الحالين فكان من ارسل في ذلك
في ذلك جماعة نسوة وظن السفاقسي انه
خطاب للمرأة وحدها فقال الصواب فلا تخشيني
بكسر الياء وتشديد النون قال ولو كان بلا تاء
حذفت النون انتهى فان خنسا بفتح الخاء المعجمة
وسكون النون وبالسين المهملة بعدها همزة ممدود
الانصارية بنت خذام بكسر الخاء المعجمة وفتح
الذال المعجمة بعد الالف ميم الانصارية
الاوسية انكحها ابوها خذام بن وديعة
من رجل لم يسم قال الواقدي انه من بني مزينة
وهي ايم والحال انها كارهة ذلك زاد في النكاح
فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند عبد
الرزاق
الها قالت يا رسول الله ان ابي انكحني وان عم
ولدي احب الي فرد النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم ذلك النكاح قال سفيان بن عيينة بالسند
السابق واما عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن
ابي بكر الصديق فسمعته يقول عن ابيه القاسم
ان خنسا فلم يذكر عبد الرحمن بن يزيد ولا اخاه
فارسله وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا شيبان بفتح الشين المعجمة بن عبد الرحمن
النحوي حدثنا يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكح
بالبناء للمفعول الايم حتى تستامر اي يطلب
امرها والايم بفتح الهمزة وتشديد التحتية
المكسورة بعدها ميم من لا زوج لها بكرا او ثيبا
لكن المراد هنا الثيب بقرينة المقابلة للبكر
في قوله ولا تنكح البكر بالبناء للمفعول حتى
تستاذن بالبناء للمفعول ايضا قالوا يا رسول
الله كيف اذنها قال صلى الله عليه وسلم ان
تسكت غالبا وانما وقع السؤال غالبا وانما وقع
السؤال عن الاذن مع ان حقيقته معلومة لان
البكر لما كانت تستحيي ان تفصح باظهار
رغبتها في النكاح احتيج الى كيفية اذنها
وقال بعض الناس لعوام ائمة ابو حنيفة ان
احتال انسان بشاهدي زور على تزويج
امرأة ثيب بامرها فاتت القاضي بحكمه

اياه والزوج يعلم انه لم يتزوجها قط وانه
بيبعه اي يجوز له هذا النكاح ولا باس بالمقام
له معها بضم ميم المقام لان حكم الحاكم ينفذ
ظاهرا وباطنا عنده كما مر وقد نقلت نقل المذهب
اتفاق العلماء على وجوب استيذان الثيب
لقوله تقابي فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن
اذا تراضوا فدل على ان النكاح يتوقف على الرضى
من الزوجين وامر النبي صلى الله عليه وسلم
باستيذان نكاح الثيب ورد نكاح منزوجت
كارهة فقول الامام ابي حنيفة خارج عن هذا
كله ذكره في الفتح وبه قال حدثنا ابو عاصم
الضحاك بن مخلد عن ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة لهو هو
عبيد الله بن ابي مليكة بضم الميم واسمه
زهير عن ذكوات مولى عايشة عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم البكر تستاذن
قالت عايشة قلت يا رسول الله ان البكر
لتستحيي ان تفصح بذلك قال صلى الله عليه
وسلم اذنها صماتها بضم الصاد المهملة سكوتها
والحيي مستحيي في النكاح وقال بعض الناس
هو ابو حنيفة الامام ان هو بفتح الهاء
وكسر الواو واجب رجل ولابي ذر عن

الحموي

الحموي والمستملي انسان حارثة قنية من النسا
يتيمة ولابي ذر عن الكشميهني كذل يتيمة
او بكرا فابت ان تتزوجه فاختلفا فجا
ببشاهدي زور على انه تزوجها فادركت
اي بلغت الحلم فرضيت البتية بذلك فقضى
القاضي بشهادة الزور ولابي ذر عن
الحموي والمستملي لشهادة الزور والزوج
يعلم ببطلان ذلك ببا الجر ولابي ذر ببطلان
ذلك حل له الوطي مع علمه بكذب الشاهدين
في ذلك وظاهره انها بعد الشهادة بلغت
الحلم ورضيت ويحتمل انه يريد اي رجا شاهد
على انها ادركت ورضيت فتزوجها فيكون
داخلا تحت الشهادة وقال في الفتح ان
الاستيذان ليس بشرط في صحة النكاح ولو
كانت ثيبا وحينئذ فالقاضي انشا لهذا
الزوج عقدا مستانفا فيصح وهذا قول ابي
حنيفة واخذ بالاثر عن علي في نحو هذا قال
فيه شاهدا على زوجاك وخالفه صاحباه يا
مايكره من احتيال المراة والزوج الزوج
والضرائر جمع ضرة بفتح الضاد المعجمة والرا
المشددة وما ورد عن النبي صلى الله عليه
وسلم في ذلك وبه قال حدثنا عبد الله بن
اسماعيل القرشي الهباري بفتح الهاء

والموحدة المشددة وبعد الالف راء مكسورة فتحتية
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن
ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلوا
بالهمزة والمد وتقصر فتكتب بالياء بدل الالف وعند
الثعالبي في فقه اللغة انها الجميع بفتح الميم
وكسر الجيم بوزن عظيم وهو تمريعجن بلبن وتكب
العسل افرده لشرفه لما فيه من الخواص فهو كقوله
تعالى وملائكته ورسله وجبريل وكان اذا صلى
العصر اجال على نسايه بفتح الهمزة والجيم وبعد
الالف زاي بقطع المسلغة التي بين كل واحدة والتي
تليها بقال اجاز الوادي اذا قطعه وسبق في الطلاق
من رواية علي بن مسهر اذا صلى العصر دخل على نسايه
فيدنو فربما دخل على حفصة ام المومنين بنت
عمر رضي الله عنهما فلبتمكث عندها اكثر مما كان
يحتبس اي قام اكثر مما كان يقيم قالت عايشة
فسالت عن سبب ذلك الاحتباس فقال ولابوي
ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر فقيل لي اهدت
امراة ولابي ذر والوقت عن الكشميهني لها امراة
من قومها لم اقف على اسمها عكة عسل فسقت
رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شربة وسبق
ان شربة العسل كانت عند زينب بنت جحش
وهنا انه عند حفصة وعند ابن مردويه عن ابن

عباس

عباس انه كان عند سودة فيحمل على التعدد قالت
عايشة فقالت اما بالتخفيف والالف ولابي ذر ام
بحذفها والله لنحتالن له اي لاجله واللام في
لنحتالن بالفتح فذكرت ذلك لسودة بنت زمعة
قلت ولابي ذر قلت لها اذا دخل عليك النبي صلى
الله عليه وسلم فانه سيدنو منك فقولي له
يا رسول الله اكلت مغافير بالغين المعجمة والفا
قال ابن قتيبة صمغ حلو له رايحة كريهة فانه سيقول
لك لا فقولي له ما هذا الريح زاد في الطلاق التي
اجد منك وكان صلى الله عليه وسلم يشتد عليه ان
يوجد منه الريح الغير طيب فانه سيقول لك سقتني
حفصة شربة عسل فقولي له جرست بفتح الجيم
والراء والسين المهملة اي رعت نحله الغرفط بضم
الغين المعجمة والفا بينهما راء ساكنة اخره الشجر
الذي صمغه المغافير وساقول انا له ذلك وقوليه
انت يا صفية بنت حيي فلما دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم على سودة بنت زمعة قالت عايشة
قلت ولابي ذر قالت اي عايشة تقول سودة في
والذي لا اله الا هو لقد كدت قاربت ان ابادره
من المبادرة وللاصيلي وابي ذر عن الحموي والكشميهني
ان اباديه بالموحدة من المباداة بالمعجمة لابن عساكر
وابي الوقت وابي ذر عن المستملي انا ديه بالتحتية
بدل الموحدة بالذال قلت لي وانه صلى الله

كذ

عليه وسلم الى الباب فرقا ففتح الراخوفا منك فلما
دنى قرب رسول الله صلى الله عليه وسلم منى
قلت له يارسول الله اكلت مغافير قال لا ما اكلت
مغافير قلت فما هذه الريح زادنى الطلاق التى لاحد
منك قال سقتنى حفصة شربة عسل قلت
تلك ولابى ذر عن الحموى قالت اى سودة حرست
رعت نحله العرفط قالت عايشة فلما دخل على
قلت له مثل ذلك القول الذى قلت لسودة ان
تقول له ودخل على صفية بنت حيى قلت فقالت
له مثل ذلك فلما دخل على حفصة قالت له
يارسول الله الا بالتخفيف اسقيك منه بفتح الهمزة
من العسل قال لاحاجة لى به قالت عايشة رضى
الله عنها تقول سودة سبحان الله لقد حرمناه
بتخفيف الراى اى منعناه صلى الله عليه وسلم من العسل
قالت عايشة قالت لها اسكتى ليدا يفشو ذلك
فيظهر فاردت لحفصة فان قلت كيف جاز على
ازواجه رضى الله عنهن الاحتيال ايجيب بانه
من مقتضيات الطبيعة للتسارع فيها عنى عنهن والحر
فى الاطعمة والاشربة والطب والطلاق
ما يكره من الاحتيال فى الفرار من الطاعون
يؤزن فاعول وهو وخز اعدائنا من الجن كما فى
الحديث وهذا الايعارضه قول ابن سينا سببه
دم ردى يستحيل الى جوهر سمى يفسد العضو

ويودى

ويودى الى القلب كيفية ردية فيحدث القئ والغشى
والغشى لانه يجوز ان يكون ذلك يحدث عن الطعنة
الباطنة فيحدث منها المادة السمية يهيج الدم بسببها
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبى عن مالك
الامام الاعظم عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى عن
عبد الله بن عامر بن ربيعة العنزى حليف بنى عدى
ابى محمد المدنى وله على عهد النبى صلى الله عليه وسلم
ولابيه صحبة مشهورة ان عمر بن الخطاب رضى الله
عنه خرج الى الشام فى ربيع الثانى سنة ثمانى
عشرة تتقدم احوال الرعية فلما جاء سرغ بموحدة
موحدة فمهملة مفتوحة وسكون الراء بعدها غين
معجمة غير منصرف ويصرف قرية بطرف الشام مما
يلى الحجاز ولابى ذر سرغ باسقاط الموحدة بلفظ ان
الوبا بفتح الواو والموحدة والهمزة ممدود وهو الجوى
العام والمراد هنا الطاعون المعروف بطاعون عمواس
وقع بالشام فعزم على الرجوع بعد ان اجنهد وافقه
بعض الصحابة ممن معه على ذلك فاخبره عبد الرحمن
ابن عوف رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا سمعتم بارض ولابى ذر به ايبا بالطاعون
فلا تقدموا بفتح اوله وثالثه ولابى ذر فلا تقدموا
بضم الاول وكسر الثالث عليه لانه اقدام على خطر
فاذا وقع الطاعون بارض وانتم بها فلا تخرجوا
منها فرارا منه لانه فرار من القدر فالاول

تاديب وتعليم والاذن تفويض وتسليم فرجع عمر
من سرغ وعن ابن عباس شهاب الزهري باسناد
السابق عن سالم بن عبد الله ان عبد عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انما انصرف من سرغ من حديث عبد
الرحمن بن عوف رضي الله عنه وفيه تقديم خبر الواحد
على القياس لان الصحابة اتفقوا على الرجوع اعتمادا
على خبر عبد الرحمن وحده بعد ان ركبوا المشقة في المسير
من المدينة الى الشام ورجعوا ولم يدخلوا الشام وروي
ان انصراف عمر انما كان من ابي عبيدة بن الجراح لانه
استقبله قائلا ياصاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ادظلم ارضا فيها الطاعون فقال عمر يا ابا
عبيدة كان يعقوب اذ قال لبنيه لا تخلوا من باب
واحد فقال عمر والله لا ردها فقال ابو عبيدة
لا تدظلها فردها وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
حدثنا ولابي ذر اخبرني بالنون المفتوحة والافراد
عامر بن سعد بن ابي وقاص انه سمع اسامة بن
زيد بضم الزاي ابن حارثة حدث سعدا هو ابن
ابي وقاص والد عامر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذكر الوجع اي الطاعون فقال بضم الزاي اي
عذاب او قال عذاب بالشك من الراوي عذب
به بعض الامم لما كانت فيها ثم بقي منه بقية

فيذهب

فيذهب المرة ويأتي الاخرى فمن سمع بارض ولا يأتين
من الكشميهني به اي بالطاعون بارض فلا يقدمن
بفتح اوله وثالثه او بضم اوله وكسر ثالثه عليه ومن
كان بارض وقع بها فلا يخرج فرارا منه من الطاعون
قال المهلب والتعليل في الفرار من الطاعون بان
يخرج في تجارة او لزيارة مثلا وهو ينوي بذلك الفرار
من الطاعون والحديث سيق في ذكر بني اسرائيل هذا

باب بالتنوين يذكر فيه ما يكره من الاحتيال
في استقاط الشفعة وقال بعض الناس الامام
ابو حنيفة ان وهب شخص لهمة الف درهم او اكثر
حتى ملكت بفتح الكاف وضمها بعدها مثلثة الشيء
الموهوب عنده عند الموهوب له سبب احتيال
الواهب في ذلك بان تواطع الموهوب له ان لم
يتصرف قاله في الفتح ثم رجع الواهب فيها اي في
الهبة فلا زكاة على واحد منهما فخالف هذا القائل
الرسول اي ظاهر حديث الرسول صلى الله عليه
وسلم في الهبة المقتضي للزبي من العود فيها وسقاط
الزكاة بعد ان حال عليها الحول عند الموهوب له
ووجوب زكاته عليه عند الجمهور واما الرجوع فلا
يكون الا في الهبة للولد واختار البخاري رحمه الله
بقوله حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا سفيان الثوري عن ايوب السختياني
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله

ط

عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم العائد
في هبته كالكلب يعود في قيئه زاد مسلم في
رواية ابي جعفر محمد بن علي الباقر عنه فيأكله ليس
لنا مثل السوء بفتح السين اي لا ينبغي لنا معشر
المؤمنين ان نتخلق بصفة ذميمة ليس لها شبه فيها
احسن الحيوانات في احسن احوالها وظاهر هذا
المثل كما قاله النووي تحريم الرجوع في الهبة بعد
القبض وهو محمول على هبة الاجنبي لما وهبه لولده
وقال العيني لم يقل ابو حنيفة هذه المسئلة على هذه
الصورة بل قال ان للواهب ان يرجع في هبته
اذا كان الموهوب له اجنبيا وقد سلمها له لانه قبل
التسليم يجوز نعطاقها واستدل لجواز الرجوع بحديث
ابن عباس عند الطبراني مرفوعا من وهب هبة فهو
احق بهبته مالم يثب منها وحديث ابن عمر مرفوعا
عند الحاكم وقال صحيح على شرطهما قال ولم يذكر
ابو حنيفة حديث الكلب العائد في هبته كالكلب
يعود في قيئه بل عمل بالحديثين معا فعمل بالاول
في جواز الرجوع وبالثاني في كراهة الرجوع ٥٥
واستفتاحه لانه في حرمة وفعل الكلب يوصف
بالقبح لا بالحرمة والحديث سبق في الهبة وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد عن الزهري في محمد بن مسلم

عن

عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما انه قال انما جعل النبي
صلى الله عليه وسلم الشفعة لضم الشين المعجمة
وسكون الفاء وحكي ضمها وهي لغة الضم وشرعا حق
تملك قهري يثبت للشريك القديم على الحادث
فيما ملك بعوض في كل ما لم يقسم من العقار وما
موصولا بمعنى الذي والصلة جملة لم يقسم والعائد
المفعول الذي لم يسم فاعله وهو هنا محذوف اي
فيما لم يقسم من العقار كما مر فاذا وقعت الحدود ن
جمع حد وهو هنا ما يتميز به الاملاك بعد القسمة
وصرفت الطرق بضم الصاد وكسر الراء مشددة ٥
ومخففة اي بينت مصارفها وشوارعها وجوب
فاذا قوله فلا شفعة لانه صار مقسوما وخرج
عن الشركة فصار في حكم الجار والمعنى في الشفعة
دفع ضرر مؤنة القسمة واستدلت المرافعة ٥
كالمصدر والمنور والبالوعة في الحصة الصائرة اليه
وظاهره انه لا شفعة للجار لانه نفى الشفعة
في كل مقسوم والحديث سبق في البيوع وقال بعض
الناس هو ابو حنيفة رحمه الله تعالى لشرع الشفعة
للجوار بكسر الجيم المجاورة ثم عمله تفكرات
اي عمد ابو حنيفة الى ما شدده بالشين المعجمة
ولابي ذر عن الكشميهني الى ما سدده بالسين المهملة
اي من اثبات الشفعة للجار كالشريك فابطله

وقال ان اشترى داراي اراد شراها كاملة فخاف
ان يأخذها الجار بالشفعة فاشترى منها سهما
واحدا شايعا من مائة سهم فيصير شريكا لمالكها
ثم اشترى الباقي وكان ما اشتراه اولا للجار الشفعة في السهم الاول فيصير احق
بالشفعة من الجار لان الشريك احق من الجار
والشفعة له اي للجار في الدار باقي الدار
وله اي للذي اشترى الدار وخاف ان يأخذها
الجار ان يحتال في ذلك فناقض كلامه لانه
اثبت في شفعة الدار بحديث الجار احق بسقبه
ثم تحيل في اسقاطها بما يقتضي ان يكون غير الجار
احق بالشفعة من الجار وليس فيه شيء من خلاف
السنة لكن المشهور عند الحنفية ان الحيلة المذكورة
لابي يوسف واما محمد بن الحسن فقال يكره ذلك
اشد الكراهة لما فيه من الضرر لاسيما ان كان
بين المشتري وبين الشفيع عداوة ويتضرر
لمشاركته وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المد
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابراهيم بن ميسرة
بفتح الميم والسين المهملة وسكون التحتية بينهما
انه قال سمعت عمرو بن الشريد بفتح العين
والشريد بفتح المعجمة وكسر الراء بعدها تحتية
ساكنة فدال مهملة الثقفي قال قال المسور
ابن مخرمة بن نوفل القرشي رضي الله عنهما

فوضع

فوضع يده على منكبي بفتح الميم وكسر الكاف فالطلقت
معه الى سعد بسكون العين ابن ابي وقاص مالك وهو
خاله المسور بن مخرمة فقال ابو رافع اسلم القبطي مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسور بن مخرمة الا امرك
هذا يعني سعد بن ابي وقاص ان تشتري مني بيتي
الذي بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني بيتي ه
بتشديد التحتية بعد فتح الفوقية الذي بفتح
الدال المعجمة وبعد التحتية نون على التثنية
في داره ولابي ذر وفي داره فقال سعد لا ازيده
في الثمن على اربعمائة اما مقطعة واما منجمة اي
موصلة على نقدات متفرقة والنجم الوقت المعين
والشك من الراوي قال ابو رافع اعطيت لضم
الهمزة خمس مائة مفعول ثان لاعطيت نقدا
فنفقته البيع ولولا اني سمعت النبي ولابي ذر
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجار احق
بصقبه بفتح الصاد المهملة والقاف وكسر الموحدة
بقربه او بقربه بان يتعهده ويتصدق عليه مثلا
قيل هو دليل لشفعة الجوار واجيب بانه لم
يقل احق بشفعته وهو متروك الظاهر لانه يستلزم
ان يكون الجار احق من الشريك وهو خلاف مذهب
الحنفية ما بفتكه ولابي ذر عن المستملي ما بفتك باسقاط
الضمير او قال ما اعطيتكه قال علي بن المديني

قلت لسفيان بن عيينة ان معمرا فيما رواه عبد الله بن
المبارك عن معمر بن ابراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشر
عن ابيه اخرجه النسائي لم يقل له كذا قال
في الكواكب ان الحارث لصقبه له قال الشفعة
وتعقبه الحافظ ان محمد فقال هذا الذي قاله لا اصل
له وما ادري مستنده فيه ولغير رواية معمر الجار
احق لصقبه كرواية ابي رافع سواء المراد بالجار
على ما رواه معمر بدال الصحابي لصحابي اخر وهو
المعتمد قال سفين لكنه اي ابراهيم بن ميسرة
قال ولا ادري زعم الحميدي والشافعي قاله لي هكذا
وحكى الترمذي عن البخاري ان الطريقين صحيحان
وانما حكم بذلك لان الثوري وغيره تابعوا سفيان
ان عيينة عن هذا الاسناد قال المهلب مناسبة
ذكر حديث ابي رافع ان كل ما جعله النبي صلى الله
عليه وسلم حقا للشخص لا يجوز لاحد ابطاله بحيلة
ولا غيرها وقال البخاري وقال بعض الناس
هو النفات ايضا رحمه الله اذا اراد ان يبيع
ولابي ذر عن الكشميهني ان يقطع الشفعة ورجحه
القاضي عياض وقال الكرماني يجوز ان يكون
المراد بقوله ان يبيع الشفعة لازم البيع وهو
الازالة عن الملك قوله ان يحتال حتى يبطل الشفعة
فيهب البايع للمشتري الدار ويجدها بالف
والدال المهملة اي يصف حدودها التي تميزها

ويدفعها

ويدفعها اي الدار اليه الى المشتري ويعوضه المشتري
الف درهم مثلا حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال
حدثنا سفين الثوري عن ابراهيم بن ميسرة
الطايفي نزل مكة عن عمرو بن الشريد الثقفي عن
ابي رافع اسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
سعدا هو ابن ابي وقاص ساومه بيتا باربع مائة
فقال فقال لولا اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الجار احق بصقبه بالصاد المهملة لما
بفتح اللام وتخفيف الميم ولابي ذر بسقبه بالسين
بدل الصاد ما باسقاط اللام اعطيتك كذا ضبر
المفعول ولابي ذر عن الكشميهني اعطيتكه وقال
ابو حنيفة الا ما بعض الناس الامام ابو حنيفة رحمه
الله ان اشترى نصيب دار فاراد بيطل الشفعة
وهب له الشراء لابنه الصغير ولا يكون عليه يمين
في تحقيق الهبة ولا في جريان شروطها وقيد بالصغير
لان الهبة لو كانت للكبير وجب عليه اليمين فتحيل
في اسقاطها بجعل ما للصغير ولو وهب لاجنبي
فللشفيع ان يحلف الاجنبي ان الهبة حقيقة وانها
جرت بشروطها وللصغير لا يحلف باب كراهية
احتيال العامل الذي يتولى في ماله وغيره ليهدي
له بضم التحتية مبنيا للمفعول وبه قال حدثنا
عبيد بن اسماعيل ابو محمد القرشي الهباري الكوفي
بن ولد هبار بن الاسود واسمه عبد الله وعبيد

لقتيبة قالا حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام
عن ابي حميد بضم الحاء عبد الرحمن او المنذر الساعدي
الانصاري رضي الله عنه انه قال استعمل رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجلا على صدقات بني سليم
بضم السين وفتح اللام يدعى ابن اللتبية
بضم اللام وفتح الفوقية وسكونها وكسر الموحدة
وتشديد التحتية عبد الله واللتبية اسم امه
قال ابن حجر لم نقف على تسميتها اي امرضع حاسبه
قال هذا لكم وهذا اهدية اهديت لي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم له فهلا والى زعت
المستملي فهل باسقاط الالف وتخفيف اللام جلست
في بيت ابيك وامك حتى تاتيك هديتك ان
كنت صادقا ثم خطبنا صلى الله عليه وسلم فحمد الله
عز وجل واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما
بعد فاني استعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني
الله فيأتي فيقول هذا لكم وهذا اهدية اهديت
لي فهلا جلس في بيت ابيه وامه حتى تاتيه هديته
والله لا يأخذ احدكم شيئا بغير حقه الا لقي الله
يحمله يوم القيامة فلاعرفن احدا منكم
التوكيد الثقيلة وبعد الالف همزة والله لاعرفن
وفي نسخة فلاعرفن بالف بعد اللام ثم همزة
فلا ناهية للمتكلم صورة وفي المعنى هي لقوله

احدا

احدكم لقي الله حال كونه يحمل بعيرا على عنقه
حال كونه له رغاء بضم الراء وفتح الغين المعجمة وبالمد
ممدودا صفة لبعير اي صوت او يحمل بقرة على عنقه
لها خوار بضم الخاء المعجمة وفتح الواو المخففة بعدها
الف فراء صوت ايضا او يحمل على عنقه شاة تيعر
بفتح الفوقية وسكون التحتية وفتح العين المهملة
بعدها راء صوت ثم رفع صلى الله عليه وسلم يديه
بالتثنية والذي في اليونينية يده بالافراد زاد
حتى روي بالمضارعة فرئي بياض ابطه بالهمز
وفي نسخة ابطيه بالتثنية حال كونه يقول اللهم
هل بلغت ما امرتني به بصر عيني وسمع
اذني بفتح الموحدة وسكون الصاد المهملة وفتح
الراء وسمع بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح
العين كذا في الفرع كاصله وضبطه اكثرهم
كذلك فيما قاله القاضي عياض قال سيبويه
العرب تقول سمع اذني زيد اوراي عيني تقول
ذلك بضم اخرها قال القاضي عياض واما الذي
في كتاب الخيل فوجهه النصب على المصدر لانه
لم يذكر المفعول بعده وقال في الفتح وبصر بالموحدة
وضم الصاد وسمع بفتح السين وكسر الميم اي بلفظ
الماضي فيهما اي ابصرت عيناي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ناظرا رافعا يديه وسمعت
كلامه فيكون من قول ابي حميد وعلى الثو

ل

ينه

بانهما مصدرين مضافين فعلول بلغت ويكون من
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن عند ابي عوا
نة من رواية ابن جريج عن هشام عن هشام بلفظ
عينا ابي حميد وسمع اذناه وحينئذ يتعين ان
يكون بضم بضم الصاد وكسر الميم وفي رواية مسلم من
طريق ابي الزناد عن عروة قلت لابي حميد اسمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فيه
الي اذني وقوله عيني واذني بالافراد فيهما وفي
مسلم من طريق ابي اسامة بصر وسمع بالسكون فيهما
والتثنية في اذني وعيني وعنده من رواية
ابن نمير بصر عيناي وسمع اذناي قال المهلب
حيلة العامل ليهدى له تقع بان يسامح بعض
من عليه فلذلك قال له لا جلس في بيت ابيه وامه
لينظر هل يهدى له وقال في فتح الباري ومطابقة
الحديث للترجمة من جهة تملكه بما اهدي اليه
كان لعلمه كونه عاملا واعتقدات الذي اهدى
له ليستنيد به دون اصحاب الحقوق عاملا
واعتقدات الذي اهدى له ليستنيد به دون
اصحاب الحقوق التي عمل فيها فبين لهم
صلى الله عليه وسلم ان الحقوق التي عمل لاجلها
علم السبب في الاهداء له وانه لو اقام في منزله
لم يهد له شيء فلا ينبغي له ان يستحلها بمجرد
كونها وصلت اليه على طريق الهدية فان ذلك

انما

ولابي ذر قال لنا النبي ح

انما يتحمل يكون حيث يتحمض الحق له والحديث سبق
في الهبة والنذور والزكاة وبه قال حدثنا ابو
نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان
الثوري عن ابراهيم بن ميسرة الطائفي عن عمرو
ابن الشريد الثقفي عن ابي رافع اسمه اسلم انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم الجار احق بصقبه
ولابي ذر بسقبه بالسين بدل الصاد اي احق
بقربه بان يتعهده ويتصدق عليه مما
وسق ما فيه قريبا وقال بعض الناس الامام
ابو حنيفة النعمان ان اشتري اي اراد ان يشتري
دارا بعشرين الف درهم مثلا فلا اس اي يحتال
على اسقاط الشفعة حتى يشتري الدار بعشرين
الف درهم وينفذه بفتح الفوقية اي ينفذ البايع
لشفعة الالف درهم وثمانية درهم وشفعة
وتشعين وينفذه دينارا لها اي بمقابلة ما
بقي من العشرين الالف ولابي ذر الف باسقاط اللام
الف يعني مصارفة عنها فان طلب الشفيع اخذها
بسكون الخا الشفعة اخذها بعشرين الف درهم
وهي الثمن الذي وقع عليه العقد والا بان لم يرض
ان ياخذها بالعشرين الفا فلا سبيل له على الدار
لسقوط الشفعة لامتناعه من بذل الثمن الذي
وقع عليه العقد فان استحقت الدار بضم الفوقية
وكسر الحا المهملة اي ظهرت مستحقة لغير البايع

رجع المشتري على البايع بما دفع وهو تسعة الاف
درهم وتسوانية وتسعة وتسعون درهما وديتا
لكونه النذر الذي تسلمه منه ولا يرجع عليه بما وقع
عليه العقد لان البيع اي المبيع حين استحق بضم
التاء مبنيا للمفعول للنبي انتقض بالضاد المعجمة
الصرف الذي وقع بين البايع والمشتري في الدينار
والباقي ذر في الدار فان وجد بفتح الواو بهذه الدار
المذكورة عيبا ولم تستحق بالبنا للمجهول اي
والحال انها لم تخرج مستحقة فانه يرد ها عليه
لعشرين الف درهم والباقي زر عشرين الفا وهذا
تناقض ظاهر لان الامة محمد وابو حنيفة معهم
على ان البايع لا يرد في الاستحقاق والرد بالعيب
الا ما فتض فلذلك الشفيع لا يشفع الا بما نقد
المشتري وما انتقضه فنقضه من البايع لا بما عقد
واشار الى ذلك بقوله قال البخاري فاجاب
اي ابو حنيفة رحمه الله بهذا الخداع بين المسلمين
والخداع بكسر الخا المعجمة اي الحيلة في ايقاع
الشريك في الغبن الشديد ان اخذ بالشفعة
او ابطال حقه بسبب الزيادة في الثمن باعتبار
العقد لو تركها وقال البخاري قاله النبي
صلى الله عليه وسلم وسقط واو قال الاولى لابي
بيع المسلم لا آفة الارض ولا خبثة بكسر الخا
المعجمة وتضم وسكون الموحدة بعدها

مسئلة

مسئلة بان يكون المبيع غير طيب كان يكون من قوم
لم يحل سبيهم لعهد تقدم لهم قاله ابن عبيدة
قال السفاقسي وهذا في عهد المرقيق قال في الفتح
وانما خصه بذلك لان الخبر انما ورد فيه ولا غائلة
بالغين المعجمة محوز ممدود لا سرقة ولا اباق
وهذا الحديث سبق في اوايل البيوع في باب اذا
بين البيعان ونصه بالفظ وذكر عن المغيرة خالد
قال كتب لي النبي صلى الله عليه وسلم هذا ما اشترى
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من العدبن خالد
بيع المسلم المسلم لا داء ولا خبثة ولا غائلة قال
في الفتح وسنده حسن وله طرق الى الدار قطني
والترمذي والنسائي وابن ماجة موصولا لكن فيه
ان المشتري العدا ابن محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسبق ما في ذلك في الباب المذكور وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال
حدثني بالافراد ابراهيم بن ميسرة ضد
الميمنة الطايفي عن عمرو بن الشريد بفتح الشين
والشين المعجمة اخره دال مهملة ان اباه زايد
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه اسلم سلوم
سعد بن مالك ابو وقاص بن وهيب بن عبد مناف
احد العشرة اول من رمى بسهم في سبيل الله بيننا
في داره باريحا بفتح فثقال وقال ابو رافع بعد قوله

ف

اعطيت خمسا ية نقد الفتنة لولا اني سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول الدار حف
بصقبه بالصاد ولابي ذر بالسين ما اعطيتك البيت
قال في فتح الباري قوله حدثنا ابو نعيم حدثنا
سفيان الى اخره كذا وقع للاكثر هذا الحديث وما
بعده متصلا بباب احتيال العامل واظنه وقع
هنا تقديم وتاخير فان الحديث وما بعده بتعلق
بباب الهبة والشفعة فلما حمل الترجمة مشتركة
جمع بين مسايلها وهم ثم قال الكرماني انه من
تصرف النقلة وقد وقع عند ان بطال هنا باب
للاترجمة ثم كرر باب احتيال العامل وعلى هذا
فلا اشكال لانه حينئذ كالفصل من الباب
ويحتمل ان يكون في الاصل بعد نفقة ابن اللتبية
باب بلا ترجمة وسقطت الترجمة فقط وبيض
لها في الاصل بسم الله الرحمن الرحيم
ثبتت البسملة هنا للجميع باب التعبير
اي تفسير الرويا وهو العبور من ظاهرها الى
باطنها قاله الراغب وقال في المدارك وهو
العبور حقيقة عبرت الرويا ذكرت عاقبتها
واخر امرها كما تقول عبرت النهر اذا قطعته
حتى تبلغ اخر عرضه وهو عبره وبخوه اولت
الرويا اذا ذكرت ما الها وهو مرجعها وقال
البيضاوي عبارة الرويا الانتقال من الصور

الخيالة

الخيالة الى المعاني النفسانية التي هي مثالها من العبور
وهو المجاوزة انتهى وعبرت الرويا بالتخفيف هو الذي
اعتمده الاثبات وانكر التشديد لكن قال الزمخشري
عثرت على بيت اسنده المبرد في كتاب الكامل لبعض
الاعراب • رايت رويا ثم عبرتها • وكنت للاحلام عبارا
وقال غيره يقال عبرت الرويا بالتخفيف اذا فسرتها
وعبرتها بالتشديد للمبالغة في ذلك ولابي ذر كذا
التعبير واول ما بدى به رسول الله ولابي ذر عن
المستملي باب بالتنوين اول ما بدى به رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا الصالحة اي
الحسنة او الصادقة والمراد بها صحتها والرويا كالرؤية
غير انها مختصة بما يكون في النوم ففرق بينهما
بتاء التانيث كالقربة والقربى وقال الراغب
بالها ادراك المرى بحاسة البصر فيطلق على ما يدرك
بالتخيل كقولك ان زيدا لاسد وعلى التفكر النظري
كقولك اني ارى ما لا ترون وهو الراي وهو اعتقاد لحق
او باطل من غلبة الظن وقال ابن الاثير الرويا
والحلم عبارة عما يراه النايم في النوم من الاشيا لكن
غلبت الرويا على ما يراه من الخير والشي الحسن وغلب
الحلم على ما يراه من الشر والقبيح ومنه قوله تعالى
اضغاث احلام وتضم لام الحلم وتسكن وفي الحديث
الرويا من الله والحلم من الشيطان قال النووي شيخ
الحلم عند العرب ويستعمل استعمال الرويا

والتفريق بينهما انما كان من الاصطلاحات الشرعية
التي لم يهتد اليها حكيم بل ستها صاحب الشرع ه
للفضل بين الحق والباطل كما انه كره ان يسمي ما كان
من الله وما كان من الشيطان باسم واحد فجعل الرويا
عبارة عما كان من الله والحلم عما كان من الشيطان لان
الكلمة انما تستعمل لما فيها كان يخيل للحالم في منامه
من قضا الشهوة مما لا حقيقة له قال صاحب فتوح
الغيب ولعل النورسي اراد بقوله ولم يهتد اليها
حكيم ما عرفتها الفلاسفة على ما نقله القاضي البيضا
في تفسيره الرويا ابطباع الصورة المتخيرة من افق
من افق المتخيلة الى احس المشترك الصادقة منها
انما يكون باتصال النفس الملكوت لما بينهما من التنا
عند فراغها من تدبير البدن اذا فرغ فيتصور
بما فيها بما يليق بها من المعاني الحاصلة هناك ثم
ان المتخيلة تحاكيه بصورة تناسبه فترسله الى
احس المشترك فتصير مشاهدة ثم ان كانت ه
شديدة المناسبة لذلك المعنى بحيث لا يكون التفا
الا بادنى شيء استغنت الرويا عن التعبير والا ه
احتاجت اليه انتهى وقال من ينتمي الى الطبائعيات
جميع الرويا تنتسب الى الاخلاط فيقول من غلب
عليه البلغم يرى انه يسبح في الماء ونحو ذلك لمناسبة
الماء طبيعة البلغم ومن غلبت عليه الصفرا يرى النيران
والصعود في الجو وهكذا الى اخره وبه قال حدثنا

يحيى

يحيى بن بكير نسبة لجده واسم ابيه عبد الله المخزومي
المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل
بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب
محمد بن مسلم قال المولف وحدثني بالافراد عبد الله بن
محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا معمر هو ابن راشد ولفظ
الحديث له لا لعقيل قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
فاخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام والفا
في فاخبرني للعطف على مقدر اي انه روى له حديثا
وهو عند البيهقي في دلايله من وجه اخر عن الزهري
عن محمد بن الفضل بن بشير مرسلا فذكر قصة بدء
الوحي مختصرة ونزول اقرا باسم ربك الى قوله خلق
الانسان من علق قال محمد بن الفضل فرجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال الزهري فسمعت
عروة بن الزبير يقول قالت عايشة فذكر الحديث
مطولا ثم عقبه لهذا الحديث عن عايشة رضي الله
عنها انها قالت اول ما بدي بضم الموحدة وكسر المهملة
بدها همزة به رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الوحي الرويا الصالحة الصادقة التي ليس فيها
صفث اي التي لا تحتاج الى تعبير وفي التعبير الفاد
الرويا الصادقة ما تبقع بعينه او ما يعبر في المنام
او يخبر به من لا يكذب وفي باب كيف بدء الوحي
الصادقة الصالحة بدل الصادقة وهما بمعنى واحد

بالنسبة الى امور الاخرة فى حق الانبياء واما بالنسبة الى
امور الدنيا فالصالحة فى الاصل اخص فرويا الانبيا
كلها صادقة وقد تكون صالحة وهى الاكثر وغيرها
بالنسبة للدنيا كما وقع فى الرويا يوم احد وقال فى
النوم بعد الرويا المخصوصة به لزيادة الايضاح
او لرفع وهم من يتوهم ان الرويا تطلق على رويتنا العين
فى صفة موضحة فكان صلى الله عليه وسلم لابتدى
رويا الا جاءت ولابى ذر عن الحموى والمستملى الا جاءته
مثل فلق الصبح قال القاضى البيضاوى شبه ماجاء
فى اليقظة ووجوده فى الخارج طبقا لما رآه فى المنام بالصبح
فى انارته ووضوحه والفلق الصبح لكنه لما كان مستعملا
فى هذا المعنى وفى غيره اضيف اليه للتخصيص والبيان
اضافة العام الى الخاص وقال فى شرح المشكاة للفلق
شان عظيم ولذا جا وصفا لله تعالى فى قوله
فالق الاصباح وامر بالاستعاذة برب الفلق لانه
ينبئ عن اشتقاق ظلمة عالم الشهادة وطلوع تباشير
الصبح لظهور سلطان الشمس واشراقها الافاق
كانت الرويا الصالحة مبشرات تنبئ عن وقوع
الشى عالم الغيب وانارة مطالع الهدايات لبيب
الرويا التى هى جزء يسير من اجزاء النبوة فكان
صلى الله عليه وسلم يأتى حرا بكسر الحا المهملة وتخفيف
الراء ممدود مذكر منصرف على الصحيح وقيل مونث
غير منصرف فيتحنث بالحا المهملة اخره مثلثة

فى

فى غار فيه وهو اى التحنث التعبد بالخلوة ومشاهدة
الكعبة منه والتفكر اوبما كان يلقى اليه من المعرفة
الليالى ذوات العدد مع ايامهن والوصف بذوات
العدد يفيد التقليل كدراهم معدودة وقال الكرمانى
يحتمل الكثرة اذا الكثير يحتاج الى العدد وهو المناسب
للمقام وانما كان يخلو عليه الصلاة والسلام كما
دون غيره لان جده عبد المطلب اول ماكان يخلو فيه
من قريش وكانوا يحفظونه لجلالته ويكرمونه فتبعه
على ذلك فكان يخلو صلى الله عليه وسلم بمكان جده
وكان الزمن الذى يخلو فيه شهر رمضان فان قريشا
كانت تفعله كما كانت تصوم شهر عاشورا ويتزود
لذلك التعبد ثم يرجع اذا انقضى ذلك الزمان الى
خديجة رضى الله عنها فتزوده ولابى ذر عن الكشميهنى
فتزود بحذف الضمير مثلها لمثل الليالى حتى فجئه
الحق بفتح الفا وكسر الجيم بعدها همزة اى جاءه الوحى
فجئة وكانه لم يكن متوقعا للوحى قاله النووى وتوقفه
البلقينى بان فى اطلاق هذا النفى نظر فقد اثبت الحاكم
عن عبيد بن عمير انه وقع فى المنام نظير ماوقع له
فى اليقظة من الخط والامر بالقراءة وغير ذلك قال
فى الفتح وفى كون ذلك يستلزم وقوعه فى اليقظة حتى
يتوقعه نظر فالاولى ترك الجزم باحد الامرين وهو صلى
الله عليه وسلم وهو فى غار حرا فجاه الملك جبريل
عليه السلام وفاجاه تعبيرية او تعقيبية او

وسببية وحتى لانتها الغاية انتهى توجهه لغار حرا
يجئ جبريل فيه في الغار فقال اقرأ وهل سلم
قبل قوله اقرأ ام لا الظاهر الاول المقصود اذ كان له
تفخيم الامر وتهويله او ابتدا السلام فتعلق بالبشر
لا الملايكة ووقوعه هكذا منهم على ابراهيم لانهم كانوا
في صورة البشر فلا يرد هنا ولا سلامهم على اهل الجنة
لان امور الاخرة مغايرة لامور الدنيا غالبا نعم
في روايتي الطيالسي ان جبريل سلم اولا لكن لم يرد
انه سلم ممتثلا الامر بالقراءة قاله في الفتح فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم ما انا بقاري ولفظ ابي
ذر قلت ما انا بقاري اي ما احسن ان اقرأ فاخذ
جبريل فغطني ضمني وعصرني حتى بلغ مني الجهد
بفتح الجيم ونصب الدال مفعول حذف فاعله اي
بلغ الغط مني الجهد وبضم الجيم ورفع الدال اي
بلغ مني الجهد مبلغه فاعل يبلغ ثم ارسلني اطلقني
فقال اقرأ قلت ما انا بقاري فاخذني فغطني
حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ قلت
ما انا بقاري فغطني والى ذر عند الكشميهني فاخذ
فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني
قال في شرح المشكاة قوله ما انا بقاري اي حالي
كسايد الناس من ان حصول القراءة انما هو بالتعلم
وعدده بعدمه فلذلك اخذه وغطه مرارا ليخرجه
عن حكم سايد الناس وسيتفرع منه البشرية ويفرغ

فيه

فيه من صفات الملايكة فقال حينئذ لما علم
المغني اقرأ باسم ربك الذي خلق كل شيء وموضع
باسم ربك النصب اي اقرأ باسم ربك قل باسم الله
ثم اقرأ حتى بلغ ما لم يعلم ولابي ذر حتى بلغ علم
الانسان ما لم يعلم وفيه كما قال الطيبي اشارة الى
رد ما تصوره صلى الله عليه وسلم من ان القراءة انما
تتيسر بطريق التعليم فقط بل الفاها كما تحصل بواسطة
المعلم قد تحصل بواسطة بتعليم الله بلا واسطة
فقوله علم بالقلم اشارة الى العلم التعليمي وقوله
علم الانسان ما لم يعلم اشارة الى العلم اللدني وبعده
قوله تعالى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى
ترجف بها بالايات المذكورة حال كونه ترجف
تضطرب بوادره جمع بادرة وهي اللحمة بين المنكب
والعنق وقال ابن بري هي ما بين المنكب والعنق
يعني انه لا تختص بعضو واحد وانما رجفت بوادره
لما فيه من الامر المخالف للعادة لان النبوة لا تنزيل
طباع البشرية كلها حتى دخل على خديجة فقال
زملوني زملوني مرتين اي غطوني بالثياب ولفوني
بها فزملوه بفتح الميم حتى ذهب عنه الروع بفتح
الراء الفزع فقال يا خديجة مالي واخبرها والى
ذر عن الكشميهني واخبر الخبر وقال قد خشيت على
نفسي ان لا اقوى على مقاومة هذا الامر والا
اقدر على حمل اعباء الوحي فتنهق نفسي اي تخرج

مفتتاح

عن الحموى والمستملى على تشديد الياء قالت له خديجة
كلا انفى وابعاد اى لا اخاف عليك ابشر بخير او فانك
رسول الله حقا فوالله لا يخزيك الله ابدا بضم
التحتية وسكون الخاء المعجمة من الخزى ولابى ذر عن
الكشميهنى لا يحزنك بالحاء المهملة والنون بدل
المعجمة والنون من الحزن انك لتصل الرحم اى
القرابة وتصدق الحديث وتحمل الكل بفتح الكاف
وتشديد اللام الثقل ويدخل فيه الانفاق
على الضيف واليتيم والعيال وغير ذلك وتقرى
الضيف بفتح الفوقية منه غير همز اى تهىء له طعامه
وتنزله وتعين على نوائب الحق حوادثه ارادت
انك لست بمن يصيبه مكروه لما جمع الله فيك من
مكارم الاخلاق ومحاسن الشمائل وفيه دلالة
على ان مكارم الاخلاق وخصال التجريب للسلامة
من مصارع السوء وفيه مدح الانسان فى وجهه
فى بعض الاحوال لمصلحة تظهر وفيه تأنيس
من خصات له مخافة من امر وفى دلائل النبوة
للبيهقى من طريق ابى ميسرة مرسلا انه صلى الله عليه
وسلم قص على خديجة ما راى فى المنام فقالت ابشر
فان الله لا يصنع بك الا خيرا ثم اخبرها بما وقع لها
من شق البطن واعادته فقالت ابشر واعلم ان هذا
والله خير ثم استعانت لرجوعه بجبريل فذكر القصة
فقال لها اراتيك الذى اريتيكه رايت فى المنام فانه

جبريل

جبريل استعان لى بان ربى ارسله الى واخبرها بما
حالته فقالت ابشر فوالله لا يفعل الله بك الا خيرا
فاقبل الذى جاءك من الله فانه حق وابشر فانك رسول
الله ثم انطلقت به خديجة حتى اتت به
له وورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن
قصى وهو اى ورقة ابن عم خديجة وهو اخو ابيها
وابن عمها كما فيما ذكره فى الفتح اخى اليها بالمد فى اخى
صفة للعم ووجه الرفع خبر مبتدا محذوف وفائدته
رفع المجاز فى الطلاق العم وكان ورقة امرأ تنصر
دخل فى دين النصرانية فى الجاهلية قبل البعثة المحمدية
وكان يكتب الكتاب العبرانى العربى وفى باب
بدء الوحى العبرانى فيكتب بالعربية من الانجيل
ما شاء الله ان يكتب اى الذى شاء الله كتابته
وكان شيخا كبيرا قد عمى فقالت له لورقة خديجة
اى ابن عم اسمع من ابن اخيك محمد صلى الله عليه
وسلم فقاله صلى الله عليه وسلم ورقة بن اخى يضم
اب فضاف ما ذا ترى فاخبره النبى صلى الله عليه
وسلم ما راى وفى بدء الوحى خبر ما راى فقال له ورقة
هذا الناموس جبريل صاحب سر الخير قال الهروى
سمى به لان الله خصه بالوحى الذى انزل
بفتح الهمزة على موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم
ولم ينزل عيسى مع كونه نبيا لان نزول جبريل
عليه متفق عليه عند اهل الكتابين بخلاف عيسى

منادي
مح

يا ليتني فيها في ايام النبوة مد نفا جذعا يعني
شابا قويا والجذع في الاصل للدواب فهو هنا استعارة
وهو بالجيم والمهملة المفتوحتين بالنصب لكاف
مقدرة عند الكوفيين او على الحال من الضمير
من الضمير في فيها وخبر ليت قوله فيها اي ليتني
كائن فيها حال التشبيه والقوة لانصرك وابالغ
في نصرتك اكوت وفي بدء الوحي ليتني اكون حيا
يخرجك قومك من مكة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اوهاديو مخرجي هم بتشديد الياء
المفتوحة وقال ذلك استبعادا للاخراج ه
وتعجبا منه وتوخذمته كما قال السهيلي ان
مفارقة الوطن على النفس شديد لاطباعها
عليه الصلاة والسلام الانزعاج لذلك بخلاف
ما سمعه من ورقة من ايذائهم وتكذيبهم له
فقال ورقة له نعم مخرجوك لم يات رجل قط
بما ولابي ذر عن الكشميهني بمثل ما جئت به من
الوحي الا عودي لاث الاخراج عن المالوف بسبب
لذلك وان يدركني يومك يجزم بيدركني ورفع
يومك فاعل يدركني اي يوم انتشار رسالتك ه
انصرك بالجزم جواب الشرط نصرا بالنصب على ه
المصدرية مؤزرا من الازر وهو القوة ثم
لم ينشب بالشين المعجمة لم يلبث ورقة
ان توفي بدل اشتمال من ورقة اي لم تلبث وفا

وفترة الوحي احتبس ثلاث سنين او سنتين ونصف
فترة حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم بكسر
زاي حزن فيما بلغنا معترض بين الفعل ومصدره
وهو حزنا والقائل هو محمد بن مسلم بن شهاب
الزهري من بلاغته وليس موصولا ويحتمل ان يكون
بلغه بالاسناد المذكور والمعنى ان في جملة ما وصل
الينا من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه
القصة وهو من بلاغات الزهري وليس موصولا
ويحتمل ان يكون بلغه بالاسناد المذكور عند ابن
مردوية في التفسير باسقاط قوله فيما بلغنا
ولفظه فترة النبي صلى الله عليه وسلم فيما حزن
عدا بفتح معجمة في المنع من الذهاب عدوة
وفي نسخة عدا بالمثناة التحتية من العدو وهو
الذهاب بسرعة منه من الحزن مرارا كي يتردى
ليسقط من رؤس شواهق الجبال العالية فكلما اوفى
بذروة جبل بكسر الذال المعجمة وتضم اعذاه
لكي يلقي من الجبل نفسه المقدسة اشفا قالات
يكون الفترة لامرا وسبب منه ان يكون عقوبة
من ربه فتعمل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شروع
بالنهي عن ذلك فيعترض به او حزن عملي ما فاته
من الامر الذي بشره به ورقة ولم يكن خوطب
من الله انك رسول الله ومبعوث الى عباده وعند
ابن سعد من حديث ابن عباس بنحو هذا البلاغ

الذي ذكره الزهري وقوله ثلث ايام بعد مجيء
الوحي لا يريد جبريل فحزن حزنا شديدا حتى
كاد يعمد الى شبير مرة والى حد الذي يريد ان
يلقي نفسه تبدى ظهر له جبريل فقال
يا محمد انك رسول الله حقا وفي حديث ابن سعد
المذكور نبينا هو عامد لذلك لبعض تلك الجبال
اذ سمع صوتا فوقف فزعا ثم رفع راسه فاذا
جبريل على كرسي بين السما والارض فتريعا
يقول محمد انت رسول الله حقا وانا جبريل فسكن
لذلك جاشه يا الجبيد ثم الرمزة الساكنة ثم
الشين المعجمة اضطراب قلبه وتقر بكسر
القاف في الفرع وفي غيره بفتحها نفسه فيرجع
فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك
فاذا اوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه تبدى
ولابي ذر عن الحموي والمستملي بدا ظهر له جبريل
فقال له مثل ذلك يا محمد انك رسول الله حقا
تنبيه قال في فتح الباري قوله هنا فترة الوحي
حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا
لهذا وما بعده من زيادة معمر عليه رواية عقيل هو
ويونس وضبع المولف يوهم انه داخل في رواية
عقيل وقد جرى على ذلك الحموي في جمعه فساق
الحديث الى قوله وحاوفترة الوحي ثم قال انتهى
حديث عقيل المفرد عن ابن شهاب الى حيث ذكرنا

وزاد

وزاد عند البخاري في حديثه المقترن بمعمر عن الزهري
قال وفترة الوحي فترة حتى حزن فساقه الى
اخره قال الحافظ بن حجر والذي عندي ان لهذه
الزيادة خاصة برواية معمر فقد اخرج طريق عقيل
ابو نعيم في مستخرجه من طريق ابي زرعة الرازي عن
يحيى بن بكير شيخ البخاري فيه في اول الكتاب
مدونة واخرجه هنا برواية معمر بين ان اللفظ لمعمر
وكذلك صرح الاسماعيلي ان الزيادة في رواية معمر
واخرجه احمد ومسلم والاسماعيلي وغيرهم وابو نعيم
ايضا من طريق جمع من اصحاب الليث عن الليث بدونها
النهي وقال عياض ان قول معمر في فترة الوحي فحزن
النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا عدا منه مرارا
كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال لا يقدح في هذا
الاصل اي ما قدره من عدم طريان الشك عليه
صلى الله عليه وسلم لقول معمر عنه فيما بلغنا ولم يسنده
ولا ذكر رواية ولا من حدث به ولان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ولا يعرف مثل لهذا الا من جهته
صلى الله عليه وسلم مع انه قد يحمل على انه كان اول
الامر او انه فعل ذلك لما اخرجه من تكذيب من
بلغه كما قال تعالى فلعلك باخع نفسك على اثارهم
ان لم يومنوا بهذا الحديث اسفا انتهى وحاصله
انه ذكر انه تعمد قاله من وجوه احدها ما يتعلق
بالبلغ من جهة قوله فيما بلغنا حيث لم يسنده

والله لا يعلم ذلك الا من جهة النقل عنه والثاني انه
من كيفما كان امر اول الامر وانه فعل ذلك لما ادرجه
من تكذيب قومه وفيه بحث او عدم اسناده لا يوجب
قدحا في الصحة بل الغالب على الظن انه بلغه
عن الثقات لانه ثقة لا سيما ولم ينفرد بعيد لذلك
كما سبق ورويناه ايضا من طريق الدولابي مما في
سيرة ابن سيد الناس عن يونس بن عبد الاعلى
عن وهب عن يونس بن يزيد عن الزهري عن
عروة عن عايشة الحديث وفيه لم ينشب ورقة
ان توفي وفتر الوحي حتى حزن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا الى اذره فاعتضد
مشكل برواية الاخير وكل من الزهري ومعمر
ثقة وعلى تقدير الصحة لا يكون قادحا كما ذكره
عياض لكن لا بالنسبة الى انه اول الامر لانتقوا
الى ما فيه مدة سل بالنسبة الى ما ادرجه
من التكذيب اذ لا شيء فيه فظهر دليل قوله
تعالى فلعلك باخع نفسك على اثارهم اي قاتل
نفسك اسفا وكان التقدير بقوله حصل له ذلك
لما ادرجه احسن من قوله فعل لان الحزن حال
تحصل للانسان يجدها في نفسه بسبب لا انه
من افعاله الاختيارية وحديث الباب اخرجه
المولف في باب بدء الوحي قال ولابي ذر وقال
ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري

من طريق علي بن طلحة عنه ابن عباس في تفسير قوله تعالى
فالق الاصباح اي الاصباح ضوء الشمس بالنهار
وضوء القمر بالليل واعترض على المولف بان ابن
عباس فسر المصباح لا لفظ فالق الذي هو المراد
هنا لان المولف ذكره عقب هذا الحديث لما وقع فيه
فكان لا يرى رويا الا جاءت مثل فلق الصبح
والاصباح مصدر سمي الصبح اي شق عمود الصبح
عن سواد الليل او فالق نور النهار ثم قال مجاهد
كما سبق في تفسير قل اعوذ برب الفلق الفلق
الصبح واخرج الطبري عنه في قوله فالق الاصباح
قال اضاءة الصبح وعلى هذا فالمراد بفلق الصبح
اضاءته والله سبحانه وتعالى يفلق ظلام الليل
عن غرة الصباح فيضيء الوجود ويتفير
الافق وتضمحل الظلام ويذهب الليل وقول
ابن عباس هذا ثابت في رواية ابي ذر عن المستملي
والكشميهني وكذا النسائي ولابي الوقت وابي ذر
عن الحموي باب رويا الصالحين والاضافة
للفاعل في نسخة الصالحة وعليها يحتمل ان تكون
الروايا بالتقديم وقوله بالجر عطفا على السابق
ولابي ذر وقول الله تعالى لقد صدق الله رسوله
الرويا اي صدقه في رؤياه ولم يكذبه تعالى الله
عن الكذب وعن كل قبيح علوا كبيرا وقال في
فتوح الغيب هذا صدق بالفعل وهو التحقيق

اى حقيقة رويته وحذف الجار واوصل الفعل
كقوله صدقوا ما عاهدوا الله عليه الحق ملتبسا
به قال فاراه كاين لا محالة فى وقته المقدر له وهو
العام القابل ويجوز ان يكون بالحق صفة مصدر
محذوف اى صدقا ملتبسا بالحق وهو الغضف
الى التعبير بيوم الوعد الخ صريح من فى قلبه
مرض وان يكون قسما اما بالحق الذى هو نقيض
الباطل او بالحق الذى هو من اسمايه وجوابه لتدخلن
المسجد الحرام وعلى الاول هو جواب قسم محذوف
ان شاء الله حكاية من الله تعالى قوله ورسوله
لاصحابه وقصه عليهم او تعليم لعباده ان يقول
فى عداتهم مثل ذلك فنادبين تاديب الله وفقه
نسئته ابيض حال والشرط معترض بخلفين حال من
الضمير فى امنين رؤسكم اى جميع شعورها ومقصرين
بعض شعورها لا تخافون حال مؤكدة فعلم ما لم
تعلموا من الحكمة فى تاخير فتح مكة اى العام القابل
فجعل من ذلك من رؤيا فتح مكة فتحا قريبا
وهو فتح خيبر لبشارته الى قلوب المؤمنين
الى ان يتيسر الفتح الموعود وتحققت الرؤيا فى
العام القابل وقد روى انه صلى الله عليه وسلم
اتى وهو بالحديبية انه دخل مكة واصحابه
محلقين فلما قص الهدى بالحديبية قال اصحابه
اين رؤياك فنزلت رواه الفريابى وعبد بن

حميد

تمسك الطبرى من طريق ابن ابى نجيح وسقط الايذار
فى روايته محلقين الى اخرها وقال بعد قوله امنين
الى قوله فتحا قريبا وبه قال حدثنا عبد الله بن
مسلمة بن قعنب القعنبى عن مالك الامام الاعظم
عن اسحاق بن عبد الله بن ابى طلحة الانصارى
المدنى عن انس بن مالك رضى الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الرويا الصالحة
اى الصالحة من الرجل الصالح وكذا المراة الصالحة
غالبا جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة مجازا
لا حقيقة لان النبوة انقطعت بموته صلى الله عليه
وسلم وجزء النبوة لا يكون نبوة كما ان جزء الصلاة
لا يكون صلاة نعم ان وقعت من النبى صلى الله عليه
وسلم فهى جزء من اجزاء النبوة حقيقة وقيل ان
وقعت من غيره عليه السلام فهى جزء من علم النبوة
لان النبوة وان انقطعت فعلمها باق وقوله للسائل
مالك لما سيل ابيض الرويا كل احد فقال ايا النبوة
تلعب ثم قال الرويا جزء من النبوة فلا يلعب
بالنبوة اجيب عنه بانه لم يرد انها نبوة باقية
وانما اراد انها لما اشبهت النبوة من جهة الاطلاع
على بعض الغيب لا ينبغى ان تتكلم فيها بغير علم
واما وجه كونها ستة واربعين جزءا فقد ورد بعض
لها مناسبة وذلك ان الله اوحى الى نبيه صلى
الله عليه وسلم فى المنام ستة اشهر ثم اوحى

اليه بعد ذلك في اليقظة بقية مدة حياته وستتها
الى الوحي في المنام جزء من ستة واربعين جزءا لانه
عاش بعد النبوة ثلاثا وعشرين سنة بلا خلاف
الصحيح فالستة اشهر نصف سنة فهي جزء من
ستة واربعين جزءا من النبوة وتعقبه الخطابي
بانه قاله على سبيل الظن أو انه لم يثبت في ذلك
خبر ولا اثر ولين سلمنا ان هذه المدة محسو
من امر النبوة لكنه يلحق بها سائر الاوقات
التي كان يوحى اليه فيها مناما في طول المدة كما
بلغ كما لرؤيا في ابتداء دخول مكة وحينئذ
فتتعلق من ذلك مدة اخرى تزاد في الحساب فتختل
النسبة التي ذكرها واجيب بان المراد وحي
المنام المتتابع كما وقع في تحضوت وحي اليقظة
فهو لبسير بالنسبة الى وحي اليقظة فهو معفو
في جانب وحي اليقظة فلم يعتبر به انتهى
واما حصر العدد في الستة والاربعين فقال المازري
هو مما اطلع الله عليه نبيه صلى الله عليه وسلم
وقال ابن العربي امر النبوة لا يعلم حقيقتها الا
نبي او ملك وانما القدر الذي اراه صلى الله عليه
وسلم ان يبينه ان الرؤيا جزء من امر النبوة و
في الجملة لات فيها اطلاعا على الغيب من وجه
ما واما تفصيل الستة فتختص بمعرفة زمن
النبوة وقال المازري ايضا لا يلزم العالم ان

يعرف كل شيء جملة وتفصيلا فقد جعل الله محمدا
يقف عنده فيه ما يعلم المراد به جملة وتفصيلا
ومنه ما يعلمه جملة لا تفصيلا وهذا من هذا القبيل
وفي مسلم من حديث ابي هريرة جزء من خمسة واربعين
وله ايضا عن ابن عمر جزء من سبعين جزءا والطبراني
عنه جزء من ستة وسبعين وسنده ضعيف وعند
عبد الرزاق من طريق عبد العزيز بن المختار عن ثابت
عن انس مرفوعا جزء من ستة وعشرين وعند الطبري
في تهذيب الآثار عن ابي عياض جزء من خمسة واربعين
من طريق ابي درة الهنيلي جزء من اربعين وللطبراني
من حديث عبادة جزء من اربعة واربعين والمشهور
ستة واربعين ويمكن الجواب عن اختلاف الاعداد
انه يجيء الوقت الذي حدث فيه صلى الله عليه
وسلم بذلك كان يكون لما اكمل ثلاث عشرة
سنة بعد مجيء الوحي اليه حدث بان الرؤيا جزء من
ستة وعشرين ان ثبت الخبر بذلك وذلك وقت
الهجرة ولما اكمل عشرين حدث باربعين ولما اكمل
اثنتين وعشرين حدث باربعة واربعين ثم بعدها
بخمسة واربعين ثم حدث بستة واربعين في
آخر حياته واما ما عدا ذلك من الروايات بعد
تضعيف وروايات الخمسين تحتمل لبنا اللبس وروايات
السبعين للمبالغة وما عدا ذلك لم يثبت انتهى
وقل ما يصيب ما وقع في حصر هذا الجزء

وليث وقع له الاصابة في بعضها لما تشهد له
الاحاديث المستفيض منها لم يسلم له ذلك في بقيتها
والتقييد بالصالح دون على الغالب فقد يرى الصالح
الاضغاث ولكنه نادر لعلة تكلف الشيطان منعه
كذلك العكس وحينئذ فالناس على ثلاثة
اقسام الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ورؤياهم
كلها صدق وقد يكون فيها ما يحتاج الى تعبير
والصالحون والاغلب على رؤياهم الصدق والاضغاث
وهم على ثلاثة مستورون فالغالب استواء الغالب
استواء الحال في حقهم وفسقة والغالب على رؤياهم
الاضغاث وقيل فيها الصدق وكفار ويندر في
رؤياهم الصدق حدا قاله المهلب فيما ذكره
في الفتح فان قلت لم عبر بلفظ النبوة دون
لفظ الرسالة اجيب بان السر فيه ان الرسالة
تزيد على النبوة بالتبليغ بخلاف النبوة المجردة
فانها اطلاع على بعض المغيبات وكذلك الرؤيا
والحديث اخرجه النسائي وابن ماجة في التعبير

باب بالتنوين بذكر فيه الرؤيا من الله
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس
اليربوعي الكوفي قال حدثنا احمد بن
يونس بالجمع ولابي ذر حدثني يحيى بن
سعيد ولابي ذر وهو ابن سعيد ابي الانصاري

قال

قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت
ابا قتادة الحارث بن ربعي الاوسي الانصاري رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الرؤيا
يراها الشخص في النوم من الله ولابي ذر عن الحموي
والمستملي الصادقة وله عن الكشميهني الصالحة والحلم
من الشيطان بضم الحاء المهملة وسكون اللام وقال
السفاقسي بضمها وهو ما يراه النائم من الامر
القطيع المهول قال ابن بطيس في شامله فتختلف
الاحلام لامر في المأكول وذلك بان يكون كثير التخيير
او التوخيم فاذا انضعد ذلك الى الدماغ وصادف انتفاخ
البطن الاوسط منه وهو من شانه ان يكون منتفخا
حال النوم حرك ذلك البخار والدخان ارواح الدماغ
وغيرها عن اوضاعها فيعرض عن ذلك ان تختلط
الصور التي في مقدم الدماغ بعضها من بعض وينفصل
بعضها من بعض فيحدث من ذلك صور ليست على وفق
الصور الواردة من الحواس والقوة التي تدرك فتلك
الصور حينئذ ويلزم ذلك ان يحكم على تلك الصور
بمعان تناسبها فتكون تلك المعاني لاحالة مخالفة
للمعاني المعهودة فلذلك تكون الاحلام حينئذ
مشوشة فاسدة وقد تكثر الاحلام لامر مهم
يتفكر فيه في اليقظة فيبقى على القوة المفكرة في
ذلك فيكون اكثر ما يرى متعلقا به وهذا مثل الخصا
والفكر في العلوم وكثيرا ما يكون الفكر صحيحا لان

لان القوة تكون حينئذ قد قويت بما عرض لها من الراحة
ولا يلزم توقف الارواح حينئذ على القوى الباطنة فلذلك
كثيرا ما يخلو حينئذ مسايل مشكلة وشبه معطلة وكثيرا
ما تستنتج الفكرة حينئذ مسايل لم تخطر اولا ببالها
وذلك لتعلقها بالفكرة المتقدمة في اليقظة وهذه
الوجوه من الاحلام لا اعتبار لها في التعبير وكثيرا
من يصدق احلامه من يتجنب احلامه الكذب فلا
يكون عادة توضع الصور والمعاني الكاذبة ولذلك
الشعراء يندر جدا صدق احلامهم لان الشاعر منقاد
التخييل بما يليس واكثر فكره انما هو في وضع الصور
والمعاني الكاذبة انتهى واضافة الحلم الى الشيطان
لكونها على هواه ومراده او لانه الذي يخيل فيها
ولا خفية لها في نفس الامر ولانه يحزن لانه
يفعله ازكل مخلوق لله تعالى واما اضافة الرويا
وهي اسم للرؤيا المرئي المحبوب الى الله تعالى
فاضافة تشريف وظاهره ان الاضافة الى الله تعالى
لا تقال له الا ولي لها دلم والمضافة الى الشيطان
لا يقال لها رويا وهو تصرف شرعي والا فالكل
يسمى رويا وفي حديث اخذ الرويا ثلاث فالطلق
على كل رويا وحديث الباب سبقه في الطب واخرجه
مسلم والترمذي وابو داود والنسائي وابن ماجه وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد

ابن الهاد بغير تحتية بعد الهاء المهملة وهو يزيد بن عبد الله
ابن اسامة بن عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي عن
عبد الله بن خباب كذا معاجمة مفتوحة وموحدتين
الاولى مشددة بينهما الف الانصاري عن ابي سعيد
سعد بن مالك الانصاري الخدري رضي الله عنه
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا راى
احدكم في منامه رويا يحبها فانما هي من الله فليحمد الله
عليها وليتحدث بها وفي مسلم حديث فان راى رويا
حسنة فليبشر ولا يخبر الا من يحب وفي الترمذي
من حديث ابي رزين ولا يقصها الا على واد وفي ابي داود
ولا يحدث بها الا لبيبا او حبيبا والحبيب ان عرف
خيرا قاله وان جهل او شك سكت ولا تقص الرويا
الا على عالم او ناصح قيل لان العالم يرجو لها على الخير
بما امكنه والناصح يرشد الى ما ينفع واللبيب العارف
بتاويلها والحبيب ان عرف خيرا قاله وان جهل
او شك سكت ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولتحدث
بزيادة فوقية بعد التحتية وفتح الدال المهملة
واذا راى ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان
لانه الذي يخيل فيها او لانها تناسب صفة من الكذب
والتهويل وغير ذلك بخلاف الرويا الصادقة
فاضيفت الى الله اضافة تشريف وان كان يخلق
الله وتقديره كما ان الجميع عباد الله وان كانوا
عصاة قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان

و يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم فليستنقذ بالعصم
وحل من شرها من شر الرويا ولا يذكرها لاحد
وفى مستخرج ابى نعيم حديث واذا راى احدكم شيا
يكرهه فليستعذ ثلاث مرات وليتعوذ بالله من شرها
وفى باب الحلم من الشيطان عند المولف فليبصق عن
يساره وسلم عن يساره حين يهب من نومه ثلاث
مرات وعند المولف فى باب اذا راى ما يكره فليتعوذ
بالله من شرها ومن شر الشيطان وليتفل ثلاثا
ولا يحدث بها احدا فانها لا تضره ومحصله ان
الرويا الصالحة اذا لها ثلاثة حمد الله عليها وان
يستبشر بها وان يحدث بها لكن لمن يحب دون من
يكره وان الحلم اربعة التعوذ بالله من شرها ومن شر
ومن شر الشيطان ويتفل حين يستيقظ من نومه
ولا يذكرها لاحد اصلا وفى حديث ابى هريرة
عند المولف فى باب العقد فى المنام وليتم فليصل
لكن لم يصرح البخارى بوصله وصرح بها مسلم
وعند مسلم وليتحول عن جنبه الذى كان عليه
والحكمة فى التفل كما قال بعضهم طرد الشيطان
الذى حضر الرويا المكروهة او اشارة الى استقذاره
والصلاة جماعة لما ذكر على ما لا يخفى وعند سعيد
ابن منصور وابن ابى شيبة وعبد الرزاق باسناد
صحيح عن ابراهيم النخعى قال اذا راى احدكم
فى منامه ما يكره فليقل اذا استيقظ اعوذ

بما عاذت به ملايكة الله ورسله من شر رويا هذه
ان يصيبنى فيها ما اكره من ربى ودنياى وفى المنتقى
من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان
خالد بن الوليد ينتبع فى منامه فقال يا رسول الله
انى اروع فى المنام فقال اذا اضطجعت فقل بسم الله
اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه
وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون
وحديث الباب اصحه الترمذى والنسائى فى الرويا
والبوم والليلة لهذا باب التعوذ يذهب
فيه الرويا الصالحة جزء من ستة واربعين
جزءا من النبوة وبه قال حدثنا مسدد لهوان
مسرهد قال حدثنا عبد الله بن جعبى بن ابى
كثير اليمانى وانى عليه مسدد خيرا حال تحديثه
وقال لقيته باليمامة بالتخفيف بين مكة
والمدينة عن ابيه يحيى انه قال حدثنا ابو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابى قتادة الحرث بن ربعى
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال الرويا الصالحة من الله والحلم
من الشيطان فاذا حلم بفتح المهملة واللام يوزن
مرب فليتعوذ بالله منه من الشيطان
وليبصق طردا للشيطان وتحقيرا واستقذارا له
عن شماله لانه محل الاقذار والمكروهات فانها
اى الرويا المكروهة لا تضره لان الله تعالى

جعل ما ذكر من النفوذ وغيره سببا للسلامة من المكروه
المترتب على الرويا كما جعل الصدقة وقاية للمال وسببا
لدفع البلا قاله النووي رحمه الله تعالى وقد ورد النفث
والنفل والبصق فقيل النفث والنفل بمعنى وقيل
لا يكون الا ريق وقال ابو عبيد يشترط في النفل
ريق يسيل ولا يكون في النفث وقيل عكسه وقيل
الذي يجمع الدلالة الحمل على النفل فان تغير معه ريق
فبالنظر الى النفخ فيقل له ركي نفث وبالنظر الى البصاق
الريق قيل له ريصاق و بالسند السابق عن ابيه
ابي عن ابي عبد الله وهو وهب بن ابي كثير واسم ابي
كثير صالح بالمثلثة قال حدثنا عبد الله بن ابي
قتادة عن ابيه ابي قتادة الحرث عن النبي صلى
الله عليه وسلم مثله اي مثل الحديث السابق واعترض
الزركشي في تنقيحه على البخاري حيث قال واذا
حديث ابي قتادة في باب الرويا الصالحة جزء من ستة
واربعين جزءا من النبوة لا وجه له اخذه من قول
الاسماعيلي ليس هذا الحديث من هذا الباب في شي
واجاب عنه في المصابيح بان له وجها ظاهرا وهو التنبيه
على ان هذا الكلام وان كان عاما فهو مخصوص بالرويا
الصالحة كما دلت عليه احاديث الباب قال واذا كان
مخصوصا بالرويا الصالحة اتجه ادخاله في بابها
اتجاها ظاهرا انتهى وهو مثل قول الى قطان عجبت
فيه وحوله في هذه النزعة اشارة الى ان الرويا

الصالحة

الرويا الصالحة انما كانت جزءا من اجزاء النبوة لكونها
من الله تعالى بخلاف التي من الشيطان فانها ليست
من اجزاء النبوة وبه قال حدثنا محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة المعروف ببندار قال
حدثنا غندر هو محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن الحجاج عن قتادة عن رعاية السدوسي عن انس
ابن مالك رضي الله عنه عن عبادة بن الصامت رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
رويا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة
قد سبق بانى ذلك قريبا قال الله تعالى لا تظن ان
تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم يجري على لسانه
كيف ما اتفق بل لا ينطق الا كحقيقة الحق فقوله
رويا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة
تقدير تخفيف لكن ليس في قوة غيره ان يعرف علة
ذلك المقسمة الا ترى انه لم يعين ان النبوة عبارة عما
يخص به النبي صلى الله عليه وسلم ويفارق به غيره
وهو مختص بانواع من الحواص كل واحد مما يمكن انقسامه
الى اقسام بحيث يمكننا ان نقسمها الى ستة وربيع
جزءا بحيث تقع الرويا الصحيحة جزءا من جملتها لكنه
لا يرجع الى الا الى الظن والتخمين لانه اراد به النبي
صلى الله عليه وسلم خفية تلك قال حي فتح
الكاري الباري خالف قتادة غيره فلم يذكر وابها
عبارة بن الصامت في السند والحديث اخرجه مسلم

في التعبير والترمذي والنسائي في الرويا وبه قال
حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي القرشي
المكي الموذن قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون
الياء بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
ابو اسحاق المدني نزيل بغداد ثقة فقيه تكلم
فيه بلا قادح عن الزهري محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال رويا المومن جزء من ستة واربعين
جزءا من النبوة هو تعبير قوله صلى الله عليه وسلم
الستة الحسنة والفودة والانتصاح جزء من اربعة
وعشرين جزءا من النبوة اي من اخلاق النبوة وامرها
الحق في الستة والاربعين فالاولى ان يجتنب التاول
فيه ويكتفى بالتسليم لعموم ما في حقيقة معرفته
على ما هو عليه رواه اي الحديث السابق وابو زرعة وابو
ثابت البناني فيما وصله المولف عن مغلي بن احمد
في باب من راى النبي صلى الله عليه وسلم وحميد
الطويل فيما وصله الامام احمد عن محمد بن ابي عدي
عنه واسحق بن عبد الله بن ابي طلحة فيما يلحق
قريبا وشعيب بن الحبحاب فيما وصله ابن مندة اربعتهم
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم اي بغير واسطة لم يقل عن انس عن عبادة بن
الصامت كما مر السابق وبه قال حدثني بالافراد
والى فيه حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة

والزاي

والزاي ايضا بينهما الف عبد العزيز واسم ابي حازم سلمة
ابن دينار والدراوردي عبد العزيز بن محمد بن عبيد
وهو نسبة الى دراورد قرية من قرا خراسان عن
يزيد عن عبد الله بن شهاب بالحاء المهملة
والموحدتين المشدد اولاهما بينهما الف المعروف بابن
الهاد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرويا
الصالحة وفي رواية الصادقة وهي المطابقة للواقع
جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وقوله الصالحة
تقييد لما اطلق في الروايتين السابقتين وكذا
وقع التقييد في باب رويا الصالحين باول الصالح
فرويا الصالح هي التي تنسب الى اجزاء النبوة وهي
صلاحها انتظامها واستقامتها فرويا الفاسق
لا تعد من اجزاء النبوة ورويا واما رويا الكافر فلا
تعد اصلا ولو صدقت رويا هم احيانا فذاك كما
يصدق الكذب وليس من حديث عن غيب يكون
خبره من اجزاء النبوة كالكاهن والمنجم وقد
وقعت الرويا الصادقة من بعض الكفار كما في رويا
صاحب السجن مع يوسف عليه السلام ورويا ملكهما

باب المبشرات بكسر المعجمة المشددة
جمع مبشرة وقول الحافظ ابن حجر وهي البشير
ولفقيه صاحب عمدة القاري فقال ليس كذلك
لان البشرى اسم بمعنى البشارة والمبشرة اسم فاعل

خباب ع

فع

اصلح

للمؤمن من التبشير وهي ادخال السرور والفرح على
البشر بفتح المعجمة وعند الامام احمد من حديث ابي
الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لهم البشرى
في الحياة الدنيا وفي الاخرة قال الرويا الصالحة يراها
المسلم او ترى له وعنده ايضا حديث عبادة بن
الصامت انه سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا
يا رسول الله ارايت قول الله تعالى لهم البشرى في الحياة
الدنيا وفي الاخرة فقال لقد سالني عنها شي ما سالني
عنه احد من امتي او احد قبلك قال تلك الرويا الصالحة
يراها الصالح او ترى له وكذا رواه ابو داود الطيالسي
عن عمران القطان عن يحيى بن ابي كثير به وعنده
ايضا من حديث ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لهم البشرى في الحياة الدنيا قال الرويا
الصالحة يبشر بها المومن هي من ستة واربعين جزءا
من النبوة فمن راى ذلك فليخبر بها ومن راى سوى
فانما هو من الشيطان ليحزنه فليتفل عن يساره
ثلاثا وليخبر بها وعند ابن جرير من حديث
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لهم البشرى
في الحياة الدنيا وفي الاخرة قال هي في الدنيا
الرويا الصالحة يراها العبد او ترى له وفي الاخرة
الجنة وعنده ايضا عن ابي هريرة موقوفا الرويا
الحسنة هي البشرى يراها المسلم او ترى له وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا

شعيب

شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه
قال حدثني بالافراد سعيد بن المسيب ان
ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لم يبق من النبوة بلفظ الماضي
والمراد الاستقبال وفي حديث عائشة عند احمد لم
يبق لاحد الا المبشرات قال في المصابيح وحينئذ
فيكون المقام مقتضيا للنفي فيرد لم مما تدل على
النفي في المستقبل كما ورد ان يبقى من بعدي من النبوة
الا المبشرات يعني ان الوحي منقطع بموته فلا يبقى لاحد
ما يعلم به انه سيكون غير الرويا الصالحة انتهى وقيل
هو على ظاهره لانه قال ذلك في زمانه واللام
في النبوة للعهد والمراد نبوته اي لم يبق لاحد
النبوة المختصة في المبشرات وفي حديث ابن
عباس عند مسلم قال ذلك في مرض موته وفي حديث ابن
ابي شيبة عند ابي يعلى مرفوعا ان الرسالة والنبوة قد
انقطعت فلا اني ولا رسول بعدي ولكن بقيت المبشرات
قالوا يا رسول الله وما المبشرات قال على الله عليه
وسلم الرويا الصالحة اي يراها الشخص او ترى
له والتعبير بالمبشرات خرج مخرج الغالب والا
فقد ترى الرويا ما يكون مستنده وهي صادقة
يريها الله تعالى لعبده المومن لطفا به فليستند
لما يقع قبل وقوعه والحديث من افراده
رويا يوسف والنسفي يوسف بن يعقوب

ابن اسحاق بن ابراهيم خليل الرحمن وقوله تعالى
اذ قال يوسف بدل اشتمال من احسن القصص ان
جعل مفعولا او منصوب باضمار اذكر ويوسف عبر
ولو كان عربي العرف عربا العرف لخلوه من سبب
اخر سوى التعيين لابيه يعقوب يا ابت اني رايت من
الرويا الامر الرويه لان ما ذكره مدنوم انه منام
احد عشر كوكبا روى ابن جرير عن جابر قال اتى
النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود يقال له
بستانة اليهود فقال له يا محمد اخبرني عن الكوكب
الذي راها يوسف انها ساجدة له ما اسمها قال
فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجبه بشيء ونزل
جبريل عليه السلام فاخبره باسمائها فقال فبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فقال تم ذريان
والطارق والذيال وذو الكتفين والفيلق والصبح والضروح وذو
وثاب وعمودان والفليق والصبح والضروح وذو
فقال اليهودي اي والله انها لاسماؤها هكذا رواه
البيهقي في الدلايل وابو يعلى الموصلي والبزار في
مسنديهما والشمس والقمر هما ابواه او ابوه وخالته
والكواكب اخوته قيل الواو بمعنى مع اي رايت الكوا
مع الشمس والقمر واجيب بحرف العقل في رايتهم
لي ساجدين لانه وصفها بما هو المختص بالعقلا
وهو السجود وكررت الرويه لان الاولى تتعلق
بالذات والثانية بالحال او الثانية كلام مستانف

على تقدير سوال وقع جوابا لمن كان اباه قال له كيف
رايتها فقال رايتهم لي ساجدين متواضعين
وكان سنه اثنتي عشرة سنة يومئذ قال يا بني صره
للشفقة او لصغر سنه لا تقصص روياك على
اخوتك فيكيدوا لك كيدا جواب النهي اي ان
قصصتها عليهم كادوك كيدا فهم يعقوب عليه السلام
ان الله يصطفيه لرسالته ويتم عليه بشرف الدارين
فخاف عليه حينئذ لخوته ويقينهم ان الشيطان
للانسان عدو مبين ظاهر العداوة فيحملهم على الحسد
والكيد وكذلك اي كما اجتباك بمثل هذه الرويا
الدالة على ترفعك وعزك يجتبيك ربك يصطفيك
للنبوة والملك ويعلمك مستانف غير داخل في حكم
التشبيه كانه قيل وهو يعلمك من تاويل الاحاديث
من تعبير الرويا ويتم نعمته عليك بارسالك
والايحاء اليك وعلى ال يعقوب كما اتمها على
ابويك من قبل ابراهيم الخ واسحاق عطف بيان لابويك ان ربك عليم يعلم
من يستحق الاجتباء حكيم يضع الاشياء في
جميع مواضعها وسقط لابي ذر قوله ان الشيطان
الى اخره وقال بعد ساجدين الى قوله عليم حكيم
وقوله يا ابت هذا اي سجودهم تاويل رويايا
من قبل التي كان قصها على ابيه اني رايت
احد عشر كوكبا وكان هذا سابقا في شرايعهم

اذا اسلموا على كبير سجدوا له ولم يزل هذا جايزا من
لدن ادم الى شريعة عيسى عليه السلام فحرم هذا
في هذه الملة المحمدية فتحصلها اي الرويا ربيحقا
صادقة واخرج الحاكم والطبري والبيهقي بسنده
بسند صحيح عن سلمان الفارسي قال كان بين
رويا يوسف وعبارتها اربعون عاما وذكر البيهقي
لم شاهدا عن عبد الله بن شداد وزاد والبيهاني تنتهي
امد الرويا وعند الطبري عن الحسن البصري قال
كانت مدة المفارقة بين يعقوب ويوسف ثمانين
سنة وفي لفظ ثلاثا وثمانين سنة وقد
احسن بي اذ اخرجني من السجن ولم يقل من
الجب لقوله لا تثريب عليكم اليوم وجايكم من
البدو من البادية لانهم كانوا اصحاب مواشي
ينتقلون في المياه والمنافع من بعد ان نزغ
الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم بمصالح
عباده الحكيم في افعاله وافواله وقضائه
وقدره وما يجتازه ويريده رب قد اتيتني
من الملك ملك مصر وعلمتني من تاويل الاحاديث
لتعبير الرويا فاطر السموات والارض انت
وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما الحقني
ذلك لقول يعقوب لولده ولا تموتن الا وانتم
مسلمون واشار بذلك به ليقتدي به قومه

من

من بعده والحقني بالصالحين من ابايي او على
العموم قال ابو عبد الله البخاري رحمه الله وثلث
قوله وقال ابو عبد الله لابي ذر فاطر والبديع
والمبتدع بفوقية بعد الموحدة ولابي ذر المبدع
باسقاط الفوقية والباري مالراء والزاي ولابي
عن الحموي والمستملي والباذي بالذال المعجمة بدل الراء
والخالق السمة بمعناها واحد ومراده تفسير
الفاطر من قوله فاطر السموات والارض ومراده
ان الاسماء المذكورة ترجع الى معنى واحد وهو ايجاد
الشيء بعد ان لم يكن وقوله من البدو بفتح
الموحدة وسكون المهملة بعدها همزة كذا في
الفرع كاصله وفي بعض النسخ بغير همز وهو اوفق
بانه يريد تفسير قوله وجايكم من البدو بادية
بالهمز ايضا في الفرع وفي غيره بتركه وجايكم من
البادية ومراده ان فاطر معناه البادي من
البدو اي الابتدا اي بادي الخلق بمعنى فاطره
وسقط من قوله قال ابو عبد الله الى اخره للمستملي

باب رويا ابراهيم الخليل عليه السلام

وسقط لغير ابي ذر لفظ باب وقوله
تعالى رفع وسقطت الواو في الفرع وثبتت في
اصله فلما بلغ معه السعي قال بلغ ان يسعى في
مع ابيه في اشغاله وحوايجه ومعه لا لتتعلق
بيلغ لاقتضايه بلوغهما معا حد السعي ولا بالسعي

ذر

بيت

لاصلة المصدر لا يتقدم عليه فبقي ان يكون
بيانا كان قال لما قال بلغ معه السعي اى الحد الذي
يقدر فيه على السعي قيل من قال مع ابيه وكان
اذ ذاك ابن ثلاث عشرة سنة والمعنى في اختصاص
الاب انه ارفق الناس به واعطفهم عليه وغيره
ربما عنف [illegible] في الاستسعاف فلا يحتمله لانه
لم يستحكم قوته قال يا بني اني ارى اى اني
رايت في المنام اني اذبحك ورويا الانبياء وحي
رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس مرفوعا اى
كالوحي في اليقظة فلهذا قال اني ارى في المنام
اني اذبحك فانظر ماذا ترى من الراي على وجه
المشاورة لان رؤيا العين انما شاوره هل
لها منه للذبح وبقيادة للامر به قال يا ابت
افعل ما تؤمر به ستجدني ان شاء الله من
الصابرين على الذبح وعلى قضاء الله فلما اسلما
خضعا وانقادا لامر الله اسلما الذبيح نفسه
وابراهيم ابنه وتله للجبين صرعه عليه
ليذبحه عملية من قفاه ولا يشاهد وجهه
عند ذبحه ليكون اهون عليه ووضع السكين
على قفاه فانقلت السكين لم يعمل شيئا مما نع
من القدرة الالهية وناديناه ان يا ابراهيم
قد صدقت الرويا اي حققت ما امرناك به
في المنام من تسليم الولد للذبح وجواب لما

محذوف

محذوف تقديره كان ما كان مما ينطق به الحال
ولا يحيط به الوصف استبشارها وعدها لله
وشكرها كقوله على ما انعم به عليهما من رفع البلاء العظيم
بعد حلوله انا كذلك اي كما جزيناك نجزي المحسنين
لانفسهم بامتثال الامر باخراج الشدة عنهم
قال مجاهد فيما وصله الفريابي في تفسيره
في قوله تعالى فلما اسلما اي سلما امر ابيه
الاب نفسه للذبح والابن منه وتله اي وضع
وجهه بالارض لانه قال له يا ابت لا تذبحني
وانت تنظر في وجهي فيرحمني ولم يذكر البخاري
رحمه الله هنا حديث كالتوطئة الى قبل له الكتفي
فيها بما اورده من الايات القرآنية ولعله لم
يتفق له حديث فيها على شرطه باب التوأم
اى توافق جماعة على الرويا الواحدة فان اختلفت
عبارتهم وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبة
لجده وابوه عبد الله قال حدثنا الليث بن
سعد عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم
ابن عبد الله عن ابن عمر والد سالم رضي الله
عنه وعن ابيه ان ناسا بضم النون وتخفيف الزاي
عن الكشميهني ان ناسا باسقاط النون الزاي ارو
في المنام باسقاط ليلة القدر بضم الهمزة
واصله ارييها فاستثقلت الضمة على الياء

وقبلها كسرة فحذفت الضمة وتنقلها الياء ثم ضمت
الراء لاجل الواو وهو مبني لما لم يسم فاعله ومفعوله
النائب عن الفاعل الضمير وهو الواو والرؤية
هنا اختلف فيها فقال ابن هشام مصدر رأى
الحلمية عند ابن مالك والخريري قال وعندي لا تختص
بها لقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا
فتنة للناس قال ابن عباد هي رؤيا عين فدل
على انه مصدر الحلمية والبصرية وقد الحق هو
رأي الحلمية رأي العلمية في التعدي لاثنين انتهى
وقد جعلها ابو البقاء وجماعة بصرية فعلى هذا
يتعدى لمفعول واحد وتتعلقه بالهمزة الى الشا
فيكون الثاني هنا ليلة القدر وقد انتقل عن
اصله من الظرفية الى المفعولية لانهم لم يروا فيها
انما راوا بقسها يعني الفاها الله تعالى في
خلوهم في ليالي السبع الاواخر من شهر رمضا
جمع اخرة وان اناسا اخرين ارونها في العشر
الاواخر منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
التمسوها اطلبوا ليلة القدر في ليالي السبع
الاواخر صفة للسبع كالسابق والسبع داخلة
في العشر فلما راى فوز الفاني العشر واخرون
الفاني السبع كانهم كانوا توافقوا على السبع
فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالتماسها
في السبع فتوافق الفريقين عليها فجره البخاري

على

ن

على عادته في ايثار الاخفى على الاجلى فلم يذكر قوله
اري رؤيا كم قد تواطت في السبع الاواخر السابقة
اواخذ الصيام **باب رؤيا اهل السجون**
جمع سجن بالكسر وهو الحبس **في رؤيا اهل الفساد**
اهل الشرك ولابي ذر مما ذكره في الفتح والشراب
بضم المعجمة وتشديد الراجع شارب بدل قوله
والشرك والمراد شربه المحرم وعطفه على اهل الفسا
من عطف الخاص على العام **لقوله تعالى ودخل معه**
اي مع يوسف **السجن فتيان** عبدان لملك
الوليد بن ريان ملك مصر الاكبر احدهما خباز ه
والاخر شرابيه للالهام بانهما بريئان من سباه
قال **احدهما** هو الشرابي واسمه ثب وقيل نبو
لبعيس اني اراني في المنام **اعصر خمرا** عنبا سمية
له بما يؤول اليه وقراها ابن مسعود اني اراني
اعصر عنبا **وقال الاخر** وهو الخباز مخلث بالخا
المعجمة وبعد الالف مثلثة وقيل وشاك بالي
اراني في المنام **احمل فوق راسي خبزا تاكل**
الطير منه تتهرش منه **نبئنا** اخبرنا **بتاويله**
بتفسيره وتقبيره وما يؤول اليه **انا نراك**
من المحسنين الذين يحسنون عبارة الرؤيا
وتاويله ان الانبياء يخبرون بما سيكون والرؤيا
تدل على ما سيكون **قال لا ياتيكما طعام ترزقانه**
في نومكما **قال لا ياتيكما طعام ترزقانه الا**

ن

الا نبأنكما بتأويله في اليقظة قبل ان يأتيكما اولا ه
يأتيكما في اليقظة طعام ترزقانه من منازلكما ترزقانه
تطعمانه وتأكلانه الا اخبرتكما بقدره ولونه والوقت
الذي يصل اليكما قبل ان يصل اي طعام اكلتم ومتى
اكلتم وهذا مثل معجزة عيسى قاله وانبيكم بما
تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ذلكما مما علمني ربي
والاخبار بالمغيبات مما علمني ربي بالالهام والوحي
ولم اقله عن تكهن وتنجم انى تركت ملة قوم لا يؤمنون
بالله وهم بالآخرة هم كافرون يحتمل ان يكون
كلاما مبتدأ وان يكون تعليلا لسابقه اى علمني
ذلك لاني تركت ملة اولئك واتبعت ملة اباي
ابراهيم واسحاق ويعقوب وهي الملة الحنيفية وذكر
الآباء ليعلمهما انه من بيت النبوة لتقوى رغبتهما
في الاستماع اليه والمدار الترك اثر الا انه كان
فيه ثم ترك تقول هجرت طريق الكفر والشرك
وسلكت طريق اباي المرسلين صلوات الله وسلامه
عليهم وهذا يكون حال من سلك طريق الهدى واتبع
طريقة المرسلين واعرض عن الضالين فانه يهدي
قلبه ويبدله علما بعد ان لم يكن يعلم ويجعله اماما يهتدي به
في الخير وداعيا الى سبيل الرشاد ما كان لنا ما صح
لنا معاشر الانبياء ان نشرك بالله من شيء اي شيء
كان صنما او غيره ذلك اي التوحيد من فضل
الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون

فضل

فضل الله فيشكروه ه ولا يتنبهون بل دعاهما
الى الاسلام واقبل عليهما وكان بين ايديهما اصنام
يعبدونها من دون الله فقال الزما للحجة يا صاحبي
السجن يا ساكنيه او يا صاحبي فيه واضافتهما اليه
على الاتساع ارباب متفرقون خبر متعددة ه
متساوية وقال الفضيل بن عياض رحمه الله لبعض
الباعة يا عبد الله ولابي ذر وقال الفضيل عند
قوله يا صاحبي السجن ارباب متفرقون خير
ام الواحد القهار الذي ذل كل شيء لعزته جل الله
وعظيم سلطانه ولا يغالب ولا يشارك في الربوبية
ما تعبدون خطاب لهما ولمن كان على دينهما من اهل
مصر من دونه تقالي الا اسما لا حقيقة لها ولكن كان
على دينهما من اهل مصر سميتموها انتم واباؤكم
الهة ثم طفقتم تعبدونها فسميتموها اربابا وآلهة
اسماء حكمتموها لا مسميا لها ما انزل الله لها تسميتها
من سلطان حجة ان الحكم في امر العبادة والدين الا
لله امر على لسان انبيائه ان لا تعبدوا الا اياه ه
بيان لقوله ان الحكم ذلك الذي ادعوكم اليه من
التوحيد والاخلاص للعمل لهو الدين القيم الحق
المستقيم الذي امر الله به وانزل به الحجة والبرهان
ولكن اكثر الناس لا يعلمون فلذا كانوا اكثر امرهم
مشركين ثم عبر الرؤيا فقال يا صاحبي السجن

اما احدكما يعني الشرابي فيسقي ربه سيده خمرا كما كان
يسقيه قبل واما الاخر يعني الخباز فيصلب فتاكل
الطير من راسه فقالا كذبنا فقال يوسف قضي الامر
الذي فيه تستفتيان فهو واقع لا محالة فان الرجل الرويا
على رجل طاير ما لم تعبرها فان عبرت وقعت وفي مسند
ابي يعلى الموصلي عن انس مرفوعا الرويا لاول عابر وقال
للذي ظن انه ناج منهما الظان يوسف عليه السلام لانه
كان تاويله عن اجتهاد وان كان عن وحي فهو فالظان
الشرابي او الظن بمعنى اليقين وما تقدم في قوله فقضي
الامر يقتضي اليقين اذكرني عند ربك اذكر قصتي
عند سيدك وهو الملك لعله يخلصني من هذه الورطة وقال
ابو حيان رحمه الله انما قال يوسف للساقي ذلك ليتوصل
الى هدايته وايمانه بالله كما توصل الى ايضاح الحق
الساقي ورفيقه فانساه الشيطان اي انسا الشرابي
ذكر ربه ان يذكر يوسف للملك وقيل فانسي يوسف ذكر
الله حتى التجى الخلق من غيره واستغاث بمخلوق وعند
ابن جرير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لولم يقل يعني يوسف التي قال ما لبث في السجن
طول ما لبث حيث يبتغي الفرج من غير الله وهذا الحديث
ضعيف جدا فان في اسناده سفيان بن وكيع وهو ضعيف
وابراهيم بن يزيد والجوهري وهو متفق على ضعفه
فالصواب ان الضمير في قوله فانساه الشيطان عائد
على الناجي كما قال مجاهد وغير واحد فلبث يوسف

عليه

 ما بين السبع الى التسع
قال وهب مكث يوسف سبعا وقال الضحاك عن ابن عباس
اثنتي عشرة سنة وقيل اربع عشرة سنة وقال الملك
ملك مصر الريان بن الوليد اني اري في المنام سبع بقرات
سمان خرجن من نهر يابس ياكلهن سبع الى سبع بقرات
عجاف مهازيل واري سبع سنبلات خضر قد انعقد
حبها وسبعا اخر يابسات قد ادركت فالتوت اليابسات
على الخضر حتى غلبن عليها فاستعبرها فلم يجد في قومه من
يحسن عبارتها فقيل كان ابتداء ملك يوسف عليه السلام في الرويا
ثم كان سبب نجاته ايضا الرويا فلما راي فزعه اي
الملك لهذه الرويا التي هالته جمع اعيان العلماء والحكما
من قومه وقص عليهم رويا فقال يا ايها الملا
افتوني في رويايي عبروها ان كنتم للرويا تعبرون
ان كنتم عالمين بعبارة الرويا واللام في للرويا للبيان
قالوا اضغاث احلام اي لهذه اضغاث احلام وهي
تخاليط الرويا وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين لعلمنا
بان احلام المنامات الباطلة اي ليس عندنا تاويل انما
التاويل للمنامات الصحيحة اذا عثر فوا بتصور علمهم
وانهم ليسوا في تاويل الاحلام بخبراء وقال الذي نجا
من القتل منهما وهو الشرابي وادكر بعد امة للملك
الذي جمعهم انا انبئكم اخبركم بتاويله من هو عنده علم
بتعبير هذا المنام فارسلون فابعثون اليه لاساله عنها
فارسلوه الى يوسف في السجن فاتاه فقال يوسف ايها
الصديق البالغ في الصدق افتنا في رويا سبع بقرات

سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر
يابسات لعلي ارجع الى الناس الى الملك ومن عنده لعلهم
بيأولون تاويلها او فضلك او مكانك من العلم فيطلقوك
ويخلصوك من محنتك فذكر يوسف تعبيرها من غير تعنيف
لذلك الفتى في نسيانه ما اوصاه به ومن غير شرط للمخرج
قبل ذلك بل قال تزرعون سبع سنين دأبا بسكون الهمزة
وحفص وحده بفتحها فتاة في مصدر دأب يدأب اذا لازم الشيء
ولازمه وهو هنا نصب على المصدر بمعنى دأبتم فما
حصدتم فذروه في سنبله اذ ذاك ابقى له ومانع
له من اكل السوس الا قليلا مما تأكلون في تلك السنين
فغير التقرات السمان بالسنين المخصبة والسنابل الخضر
بالزرع ثم امرهم بما هو الصواب لهم ثم يأتي من بعد
ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما
احصنتم فيهن من الاسنان
المجازي جعل اكل الهزال مسندا اليهن الا قليلا مما
تحصنون محرزون ثم يأتي من بعد ذلك اي من بعد
اربع عشرة سنة عام فيه يغاث الناس من الغيث اي
ينظرون او من الغوث وهو الفرج فهو في الاولى من الثلاثي
وفي الثاني من الرباعي يقول غاثني الله من الغيث واغاثنا
من الغوث وفيه يعصرون فتاول التقرات السمان
والسنبلات الخضر هيئ نخاصبه والعجاف واليابسات يتبعنهن
مجدبة ثم بشرهم بعد الفراغ من تاويل الرويا بان العام
الثامن يجيء فيه كثير الخير غزير النعم وذلك من جهة
الوحي فرجع الساقي واخبر الملك بتعبير رؤياه وقال

وقال الملك بعد ان رجع اليه الساقي واخبره بتعبير رؤياه
ايتوني به فلما جاءه الرسول ليخرجه من السجن امتنع
من الخروج ليتحقق الملك ورعيته براءته ونزاهته مما
تنسب اليه من جهة امراة العزيز وان سجنه لم يكن عن
امر يقتضيه بل كان ظلما وعدوانا قال ارجع الى ربك
اي سيدك يريد الملك فاسأله ما بال النسوة اللاتي
قطعن ايديهن الاية وسقط لابي ذر عن قوله قال
احدهما الى اخره وقال بعد قوله فتيان الى قوله ارجع
الى ربك وادكر بالدال المهملة افتعل من تذكر ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ذكرت بسكون الذال وفتح التاء في الذال
محولت دال مهملة ثقيلة امة اي فترت بالجر لا يجد
ولغيره بالرفع وقيل حين وعن سعيد بن جبير
لعدستين وبتاء التانيث بفتح الهمزة والميم وكسر الهاء
منونة اي بعد نسيان وشب هذه القراءة لابن
عباس وهي شاذة وقال ابن عباس فيها وصله ابن
ابي حاتم يعصرون اي الاعناب والدهن كقصنون
اي تخرسون وبه قال حدثنا عبد الله محمد بن اسماء الضبعي
قال حدثنا جويرية بن اسماء هو عم السابق عن مالك
الامام عن الزهري محمد بن مسلم ان سعيد بن المسيب
وابا عبيد بضم العين مصغر سعد بن عبيد مولى عبد الرحمن
ابن ازهر بن عوف اخبراه عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لبثت
في السجن ما لبث يوسف اي مدة لبثه ثم اتاني
الداعي لاجبته من الملك يدعوني اليه لاجبته

مسرعا وفي هذا من التنويه بشرف يوسف وعلو قدره ما
وصبره ما لا يخفى صلوات الله وسلامه عليه وعند
عبد الرزاق عن معمر عن عكرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر
له حين سئل عن السنوات العجاف والسمان ولو كنت
مكانه ما اجتزم حتى اشترط ان يخرجوني ولقد
عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين
اتاه الرسول ولو كنت مكانه لبادرتهم الباب ولكنه
اراد ان يكون له العذر هذا حديث مرسل فان قلت
ان نبينا صلى الله عليه وسلم انما ذكر لهذا الكلام على
جهة المدح ليوسف عليه السلام فبماذا له هو مذهب
نفسه عن حاله فقد مدح بها غيره اجيب بانه صلى
الله عليه وسلم انما اخذ لنفسه الشريفة وجها احزم
الرأي له وجه ايضا من الجودة اي لو كنت انا لبادرت
الخروج ثم حاولت بيان عذري بعد ذلك وذلك ان
لهذه القصص والنوازل انما هي معرضة ليقتدي الناس
بها الى يوم القيامة فاراد صلى الله عليه وسلم على الاحزم
من الامور وذلك المتفق في مثل هذه النازلة
التاركة فرصة الخروج في ذلك السجن ربما يفتح لمن
ذلك البقاء سجنه وان كان يوسف عليه السلام
امن من ذلك بعلمه من الله فغيره من الناس لا يامن
من ذلك بعلمه من الله فالحالة التي ذهب اليها
نبينا صلى الله عليه وسلم حالة حزم ومدح وما

فعله

وما فعله يوسف عليه السلام صبر عظيم وقال بعضهم خشي
يوسف عليه السلام ان يخرج من السجن فينال من
الملك مرتبة ويسكت عن امر زنيه صحفا فراى الناس
تلك المنزلة وينقولون لهذا الذي راود امراة مولاه
فاراد ان يبين براءة تحققت ومنزلة من العفة
والحديث سبق في التفسير واحاديث الانبياء ومطا
التراجم للايات ظاهرة وكذا الحديث باب
من راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وبه
قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد
الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه
قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن
ان عمرو ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول من راني في المنام
فسيراني في اليقظة بفتح القاف يوم القيامة ه
رويته خاصة في القرب منه او من راني في المنام ولم
يكن هاجر يوفقه الله للهجرة الي والتشرف بلقائي
ويكون الله تعالى جعل رويته في المنام علما على رويته
في اليقظة قال في المصابيح وعلى القول الاول ففيه
بشارة لرائيه بانه يموت على الاسلام وكفاه بشارة
وذلك لانه لا يراه في القيامة ذلك الرؤية الخاصة
باعتبار القرب منه الان تحققت منه الموافاة على
الاسلام حقق الله لنا ولاحبابنا وللمسلمين بمنه

امين ولا يتمثل الشيطان بي هو كالتتميم للمعنى ه
والتعليل للحكم اى لا يحصل له اى الشيطان مثال
صورتي ولا يتشبه بي فكما منع الله الشيطان ان
يتصور بصورته الكريمة في اليقظة كذلك منعه في
المنام ليلا يتشبه الخبث بالطاهر قال ابو عبد الله
البخاري رحمه الله تعالى فيما وصله اسماعيل بن اسحاق
القاضي من طريق حماد بن زيد عن ايوب قال ابن
سيرين محمد لا تنتفي رويته صلى الله عليه وسلم الا اذا
راه الرائي في صورته الذي حاوصفه بها في حياته ه
ومقتضاه انه اذا راه على خلافها كانت رويا تاويل
لا حقيقة والصحيح انها حقيقة سواء كان على صفته
المعروفة او غيرها قال ابن العربي رويته صلى الله عليه
وسلم بصفته المعلومة ادراك على الحقيقة ورويته على
غيرها ادراك للمثال فان الصواب ان الانبياء لا تقبر
الارض ويكون ادراك الذات المكرمة حقيقة وادراك
الصفات ادراك المثال قال وشذ بعض الصالحين
فزعم انها تنفع تعني الرأس حقيقة في اليقظة انتهى
وقد ذكرت مباحث ذلك في كتاب المواهب اللدنية
بالمنح المحمدية وقد نقل عن جماعة من الصوفية انهم
راوه صلى الله عليه وسلم في المنام ثم راوه بعد ذلك
في اليقظة وسالوه عن اشياء كانوا منها متوقفين
فارشدهم الى طريق تقريرها كما في الامر كذلك وقد
بحث ذكرته في المواهب ومن فوايد رويته صلى الله

عليه

عليه وسلم تشكيت لتشوق الرويا الرأى لكونه صادقا
في محتده ليعمل على مشاهدته وسقط قوله قال ابو عبد الله
الى آخره لابي ذر وبه قال حدثنا معلى بن اسد العمي
بفتح المهملة وتشديد الميم ابو الهيثم البصري قال حدثنا
عبد العزيز بن مختار الدباغ البصري مولى حفصة
بنت سيرين قال حدثنا ثابت البناني بضم الموحدة
عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من راني في المنام فقد راني قال الكرماني
فان قلت الشرط والجزا متحدان فما معناه واجاب
بانه في معنى الاخبار اى من راني فاخبره بان رويته
حق ليست من اضغاث الاحلام وقال في شرح
المشكاة اي من راني فقد راى حقيقتي على كما لها
لا بشبهة ولا ارتياب فيما راى فان الشيطان لا يتخيل
بي فان قلت كيف يكون ذلك وهو في المدينة والرائي
في المشرق او المغرب اجيب بان الرؤية امر يخلقه
الله تعالى ولا يشترط فيها عقلا مواجهة ولا مقابلة
ولا مقارنة ولا خروج شعاع ولا عبرة ولذا جاز ان
يرى اعمى العين بقعة الاندلس فان قلت كثيرا ما يرى
على خلاف صورته المعروفة ويراه شخصان في
حالة واحدة في مكانين والجسم الواحد لا يكون الا
في مكان واحد بانه يتمثل في صفاته لا في ذاته
فتكون ذاته عليه الصلاة والسلام مرئية وصفاته
متخيلة غير مرئية فالادراك لا يشترط فيه تحديق

الابصار ولا قرب المسافة فلا يكون المرئي مدفونا
في الارض ولا ظاهرا عليها وانما يشترط كونه
موجودا ولو راه بامر تقتل من يحدث قتله كان هذا
اضافات المتمثلة لا المرائية ورؤيا المؤمن جزء
من ستة واربعين جزءا من النبوة لانها من الله
كذا في التي من الشيطان فانها ليست من اجزاء النبوة
وفيه مباحث سبقت وسقطت الواو من قوله ورؤيا
لابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم
الموحدة وهو يحيى واسم ابيه عبد الله قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن عبيد الله بضم
العين بن ابي جعفر الاموي القرشي انه قال لغير
بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي
قتادة بن الحارث رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة
من الله والحلم من الشيطان واضافة الرؤيا الصالحة
الى الله اضافة تشريف واضافة الحلم الى الشيطان
لانها صفتة من الكذب والتهويل وان كانا كلهم
الله تعالى وتقديره فمن رأى شيئا يكرهه فليتفث
بكسر الفاء وهاء مثلثة اي فليتنفخ تفتي الطيف من
غير بزق عن شماله طردا للشيطان واظهارا
لاحتقاره ثلاثا للتاكيد وحق الثلاث لانها
محل الاقذار وليتعوذ بالله من الشيطان فانها
لا تضره لان الله تعالى جعل ذلك سببا للسلامة

وان

وان الشيطان لا يتراءى بي بالزاي المعجمة لا ينتفي
ان يصير مرايا بصورتي ولا بي ذا لا يتراءى راء لرا
المهملة والحديث سبق في الطب والتفسير وبه قال
حدثنا خالد بن خلي بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام
المخففة وتشديد التحتية ابو الهيثم الحمصي قاضيها
من افراد البخاري قال حدثنا محمد بن حرب ابو عبد
الله الخولاني قال حدثني بالافراد الزبيدي بضم
الزاي محمد بن الوليد بن عامر الشامي الحمصي عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال قال ابو سلمة بن عبد
الرحمن قال ابو قتادة الحارث بن ربعي رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من رآني
في منامه فقد رآني فقد راى الحق اي فقد رآني رؤية الحق
لا الباطل تابعه اي تابع الزبيدي في رواية عن
الزهري يونس بن يزيد وابن اخي الزهري محمد بن
عبد الله بن مسلم وصله مسلم بن الحجاج في صحيحه من
طريقهما وساقه على لفظ رواية يونس او وحال
رواية ابن اخي الزهري عليه ربه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد بن الهاد
يزيد بن عبد الله بن اسامة عن عبد الله بن
خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة
وبعد الالف موحدة اخرى عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم

يقول من رآني فقد رأى الحق سواء راه على صفته
المعروفة او غيرها لكن يكون في الاول ما لا يحتاج الى
تعبير والثانية ما يحتاج الى التعبير فان الشيطان
لا يتكونني اي لا يتكون كوني بحذف المضاف ووصل
المضاف اليه بالفعل بمعنى ان الله تعالى وان امكنه
من التصور في اي صورة اراد فانه لم يمكنه من
التصور في صورة النبي صلى الله عليه وسلم والحديث
مسوق لما اراده باب رؤيا الشخص باليل هل
يساوي رؤياه بالنهار او يتفاوتان رواه اي
حديث رؤيا الناس باليل سمرة بن جندب الصحابي
المشهور الاتي حديثه في اخر كتاب التعبير ان
شاء الله تعالى وبه قال حدثنا مؤمل المقدم
بكسر الميم وسكون القاف وفتحها اثنتي مهملة فالف
فميم العجلي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن
الطفاوي بضم الطاء المهملة وتخفيف الفاء وبعد الالف
واو مكسورة نسبة الى بني طفاوة اوالى الطفاة
موضع قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد
ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اعطيت بضم
الهمزة مفاتيح الكلم بنصب مفاتيح مفعول ثان
لاعطيت قال الكرماني ونفعه البرماوي اي لفظا قليلا
يفيد معاني كثيرة وهذا غاية البلاغة وشبه ذلك
القليل بمفاتيح الخزائن التي هي آلة للوصول الى

كنوز متكاثرة وعند الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان
وعبد الله بن ياسين كلاهما عن احمد المقدم اعطيت
جوامع الكلم والحاصل انه صلى الله عليه وسلم كان يتكلم بالقول
الموجز القليل اللفظ الكثير المعاني وقليل المراد بجوامع
الكلم القرآن ومن امثلته ومن امثلته جوامعه قوله تعالى
ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب لعلكم تتقون
وقوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقه
فاولئك هم الفائزون ومن ذلك من الاحاديث النبوية
حديث عائشة كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد
وحديث كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل
متفق عليهما ونصرت بالرعب بضم النون والرعب
بضم الراء وسكون العين المهملة اي الفزع يقذف
في قلوب اعدائي وزادني التيمم مسيرة شهر
اي ينهزمون من عسكر الاسلام بمجرد الضيف له
ويفوقون منهم وبينما بالميم انا نائم البارحة
اسم الليلة الماضية وان كان قبل الزوال اذ
اوتيت بمفاتيح خزائن الارض كخزائن كسرى
وقيصر او معادن الارض التي منها الذهب
والفضة حتى وضعت في يدي حقيقة او مجازا
فيكون كناية عن وعد الله ما ذكر انه يعطيه
امته وكذا كان فتح لامته ممالك كثيرة
فقسموا اموالها واستباحوا خزائن ملوكها
قال ابو هريرة رضي الله عنه بالسند السابق

فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم اى توفى
وانتم تنتقلونها بالقاف للمسورة من انتقل
من مكان الى مكان لهذه رواية ابى ذر عن المستملى
وله عن الحموى تنتلونها بالمثلثة بدل القاف
تخرجونها كاستخراجهم خبايا كنوز ورفايف
قمص وفى بعض الروايات تنتفونها بالفاء بدل
القاف اى تقتلعونها والحديث من افراده وبه
قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك
الامام الاعظم عن نافع عن مولاه عبد الله بن عمر
رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اراني الليلة عند الكعبة بضم همزة ٥
اراني والليلة نصب على الظرفية فرايت رجلا
ادم بعد الهمزة اسمر كاحسن ما رايت من ادم
الرجال بضم الهمزة وسكون الدال المهملة من
سمرهم لمة بكسر اللام وتشديد الميم شعر
يجاوز شحمة اذنه كاحسن ما انت ما راى
من اللمم بكسر الميم ايضا قد رجلها بفتح الرا
والجيم المشددة واللام سرحها حال كونها
تقطر ماء من الماء الذى سرح به شعره حال كونه
متكيا على رجلين او قال على عواتق رجلين
بالشك من الراوى اصنف عواتق وهو جمع المثنى
على حد فقد صغت قلوبكما لعدم الالتباس ٥
والعاتق ما بين المنكب والعنق يطوف بالبيت

الحرام

الحرام فسالت من هذا فقيل لى هو المسيح بن مريم
عليه السلام اذا ولابى ذر واذا ولغير ابى ذر ثم اذا
انا برجل جعد بفتح الجيم وسكون العين غير
سبط او قصير قطط شديد جعودة الشعر اجود
العين اليمنى كانها اى عينه عنبة طافية بالمثناة
التحتية بارزة ومن هذا طفيت كابطئ السراج
اى ذهب نورها فسالت من هذا فقيل لى هذا
المسيح الدجال فان قلت الدجال لا يدخل مكة
والحديث انه كان عند الكعبة اجيب بان
المنع من دخوله مكة انما هو عند خروجه فاظهر
شوكته والحديث مر فى احاديث الانبياء وغيرها
وبه قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس
ابن يزيد الايلى عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهرى عن عبيد بضم العين بن عبد الله بن
عتبة بن مسعود ان ابن عباس عبد الله رضى
الله عنهما قال قال كان يحدث رجلا قال ابن
حجر لم اقف على اسمه انى رسول الله صلى الله
عليه وسلم زاد مسلم منصرفه من احد وحينئذ
فهو مرسل لان ابن عباس كان صغيرا مع ابويه
بمكة لان مولده قبل الهجرة بثلاث سنين
على الصحيح وكانت فى شوال فى الثانية فقال
ما زعم الله ان ربك بهمزة مضمومة ثم

ثم رأى مكسورة والاصيلي رأيت برأس الهمزة
مفتوحة الليلة في المنام وساق الحديث
الا بقي ان شاء الله تعالى في باب من لم ير الرؤيا
لاول عابد اذا لم يصب بعد خمسة وثلاثين بابا
عن يحيى بن بكير بهذا السند بتمامه ولفظه
ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اني رأيت الليلة في المنام ظلة تنطف السمن
والعسل فارى الناس يتكففون منها فالمستكثر
والمستقل الحديث الى وتابعه اي تابع الزهري
محمد بن مسلم في روايته عن عبيد الله بن عبد الله
سليمان بن كثير فيما وصله مسلم وسقطت واو
وتابعه لابن عساكر تابعه ايضا ايضا
ابن اخي الزهري محمد بن عبد الله بن مسلم فيما
وصله الذهلي في الزهريات وسقيب بن الحسين
الواسطي فيما وصله الامام احمد عن الزهري
محمد بن مسلم عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم وقال الزبيدي بضم الزاي محمد بن مسلم
الوليد عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بن
بضم العين بن عبد الله بن عتبة ان ابن عباس
وابا هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى
الله عليه وسلم بالشك فقال ابن عباس وابا هر
ولابن عساكر وصله مسلم وابا هريرة يعني

ان كليهما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير
شك وسقط قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
لابن عساكر وقال سقيب اي ابن ابي حمزة الحمصي
واسحاق بن يحيى الكلبي الحمصي عن الزهري
محمد بن مسلم كان ابو هريرة يحدث عن النبي
صلى الله عليه وسلم وهذا وصله الذهلي في الزهريات
وكان ثم هو اي راشد لم يسنده اي الحديث
المذكور حتى كان بعد يسنده وصله اسحاق
ابن راهويه في مسنده عن عبد الرزاق عن معمر
عن الزهري بمرواية يونس لكن قال عن ابن عباس
كان ابو هريرة يحدث قال اسحاق قال عبد
الرزاق كان معمر يحدثه فيقول كان ابن عباس
يعني ولا يذكر عبيد الله بن عبد الله في السند
حتى جاءه رسول بكتاب فيه عن الزهري
عن ابن عباس فكان لا يشك فيه بعد قال
في الفتح والمحفوظ قول من قال عن عبيد الله
ابن عبد الله عن عتبة باب حكم الرؤيا
الواقعة بالنهار ولابي ذر مما ليس في اليونينية
باب رؤيا النهار وقال ابن عون بفتح العين
المهملة وسكون الواو هو عبد الله فيما وصله
علي ابن ابي طالب القبري في كتاب التعبير
له من طريق مسعدة بن اليسع عن عبد الله
ابن عون عن ابن سيرين محمد رؤيا النهار

مثل رويا الليل وثبت قوله رويا الثانية
في رواية ابي ذر عن الحموي وقال اهل التعبير
رويا النهار بالعكس لان الارواح لا تحول اصلا
والشمس في اعلا الفلك وذلك ان قوتها تمنع
من اظهار امر الارواح وتصرفها فيما تتصرف فيه
وقيل ان رويا النهار اقوى من رويا الليل وانما
في الحال لان النور سابق لكل ظلمة والنور يسبح
في الضيا ما لا يسبح في سابر الظل والارواح ۞
والارواح تتعارف في الضو ما لا تتعارف في غيره
واما الوقت التي تكون الرويا فيه اصح والتي
تكون فيه فاسدة فقالوا تكون صحيحة في
ايام الربيع في نيسان وذلك وقت دخول الشمس
الحمل وهو ابتدا الزمان الذي خلق فيه ادم عليه
السلام والوقت الذي سلك فيه الروح وهو وقت
تكون الرويا فيه كالاخذ باليد وبه قال ۞
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله بن
ابي طلحة الانصاري انه سمع انس بن مالك
رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدخل على ام حرام بالحا والراء المهملتين
المفتوحتين بنت ملحان بكسر الميم وسكون اللام
بعدها حا مهملة وكانت خالة رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الرضاع وكانت تحت عبادة بن الصا

اي زوجته فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم
يوما فاطعمته وجعلت تفلي رأسه بفتح الفوقية
وسكون الفا وكسر اللام تفتش شعر راسه لكي
لتستمتع بهوامه فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم
عندها ثم استيقظ وهو اي يضحك قالت ام حرام
مرحا وسرورا فقالت له ما يضحكك
يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي بفتح
العين المهملة وكسر الراء المخففة حال كونهم غزاة
في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر بمثلثة
وموحدة مفتوحتين اخره جيم وسطه او هوله
ملوكا على الاسرة قال ابن عبد البر في الجنة وقال
النووي اي يركبون مراكب الملوك في الدنيا سعة
حالهم واستقامة امرهم ونصب ملوكا بنزع الخافض
او قال مثل الملوك على الاسرة شك اسحاق
ان عبد الله بن ابي طلحة قالت ام حرام فقلت يا رسول
الله ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لها رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذلك ثم وضع راسه فنام
ثم استيقظ وهو يضحك فقلت ما يضحكك يا رسول
الله قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله كما قال
في الاول من العرض ولكن قيل اي يركبون
في البحر قالت فقلت يا رسول الله ادع الله ان
يجعلني منهم قال انت من الاولين بكسر اللام

الذين يركبون ثبج البحر فركبت البحر في زمان
غزوة ميمونة بن ابي سفيان رضى الله عنها في
خلافة عثمان مع زوجها في اول غزوة كانت التي
الروم فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر
فهلكت في الطريق لما رجعوا من غزوهم من عتب
مباشرة للقتال والحديث سنف في الجهاد
والاستيذان واخرجه مسلم في الجهاد باب
رويا النسا قال علي بن ابي طالب القبيلي
في كتاب التعبير لا فرق في حكم العبارة بين
النسا والرجال واذارات المراة ما ليست له
له اهلا فهو لزوجها وبه قال حدثنا سعيد بن
عفير بضم العين وفتح الفا حدثني الليث
قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن
خالد ولابن عساكر عن عقيل عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد
خارجة بن زيد بن ثابت احد الفقها السبعة
ان امه ام العلا بنت الحرث بن ثابت بن
حارثة بن ثعلبة امراة من الانصار بايعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرت اي
اخبرت خارجة انهم اقتسموا اي اقتسم الانصار
المهاجرين قرعة اي بالقرعة في نزولهم
عليهم وسكناهم في منازلهم حين قدموا المدينة
من مكة مهاجرين قالت ام العلا فطار لنا

وقع

وقع في سهمنا عثمان بن مظعون بفتح الميم وسكون الظا
المعجمة بعدها مهملة فواو ساكنة فنون الجمحي القرشي
انزلناه بالواو في ابياتنا اي قام عندنا مدة فوجع
بكسر الجيم وجعه بفتحها اي مرض مرضه الذي توفي فيه
فلما توفي في سنة ثلاث من الهجرة في شعبان
غسل وفي الجنائز وغسل بالواو وكفن في اثوابه
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه فقلت
رحمة الله عليك يا ابا السايب بالسين المهملة وهي
كنية ابن مظعون فشهادتي عليك اي لك بستدا
وعليك صلتة والجملة الخبرية والجملة الخبرية خبره
وهي قوله لقد اكرمك الله اي شهادتي عليك قولي
لقد اكرمك الله ومثل هذا التركيب عرفا مستعمل
ومراده معنى القسم كانها قالت اقسم بالله لقد
اكرمك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
يدريك بكسر الكاف اي من اين علمت ان الله اكرمه
فقلت بابي انت ومتدي وافديك يا رسول الله
فمن يكرمه الله اذا لم يكن هو من المكرمين مع ايمانه
وطاعته الخالصة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما هو بضم الهمزة وشد الميم اي عثمان فوالله لقد جاه
اليقين وهو الموت وقسيم اما قوله والله اني لارجو
له الخير ووالله ما ادري وانا رسول الله ما ذا اه
يفعل بي ولا بكم وهذا قاله قبل نزول اية الفتح
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر

وقال في الكواكب فان قيل معلوم انه صلى الله عليه
وسلم مغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وله من المقامات
المحمودة ما ليس لغيره ٥ قلت نفى للدرجة المتعصبة
والمعلوم لهوالاجمالي فقالت ام العلا والله لا ازكي
بعده احدا ابدا وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب لعوامل ابي حمزة عن
الزهري محمد بن مسلم بهذا اي الحديث المذكور وقال
صلى الله عليه وسلم ما ادري ما يفعل به اي بابني مظعون
قالت ام العلا واحزنني ذلك فنمت فرأيت لعثمان
ابن مظعون عينا تجري فاخبرت رسول الله صلى الله عليه
وسلم بما رأيت فقال ذلك بكسر الكاف لمؤنث ويجوز
الفتح ولابي ذر عن المستملي والكشميهني ذاك عمله
باستقاط لام ذلك اي يجري له لانه كان له بقية
من عمله يجري له ثوابها فقد كان له ولد صالح يدعو له
شهد بدرا هو والسايب ويحتمل ان يكون عثمان
كان مرابطا في سبيل الله فيكون فيمن يجري له عمله
لحديث فضالة بن عبيد مرفوعا كل ميت يختم على
عمله الا المرابط في سبيل الله فانه ينمى له عمله
الى يوم القيامة هذا باب بالتنوين يذكر
فيه لهم من الشيطان بضم الحاء واللام وتسكن
فاذا حلم بفتح الحاء واللام الشخص والحلوم والمستملي
بالواو بدل الفاء فليبصق عن يساره بالصاد
المهملة وليستعذ بالله عز وجل وبه قال حدثنا

يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف ان ابا قتادة الانصاري رضي
الله عنه وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم المشهورين وفرسانه المعتبرين وتاله لفظيا
له وافتخارا وتفليها للجاهل به انه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الحسنة
تترى في المنام من الله عز وجل والحلم وهو المكروه
ترى فيه من الشيطان لكونه على طبعه وكل من
الله عز وجل فاذا حلم بفتح الحاء واللام احدكم الحلم
يكرهه فليبصق عن يساره بالصاد وفي رواية
فليتفل وهو شبيه بالنفخ واقل من التفل
لان التفل يكون معه ريق وفي اخرى فليتفل وهذه
حالات متفاوتة فينبغي ان يفعل الجميع ليتحقق
الموعود به من عدم الضرر ان شاء الله تعالى وليستعذ
بالله منه من الشيطان فلن يضره باب اللبن
اي رأى في المنام ما يعبر به قال حدثنا عبدان
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد
الايلي عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني
بالافراد حمزة بن عبد الله بالحاء المهملة والزاي
ابن ابيه ابن عمر رضي الله عنهم قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا

بغير ميم انا نايم انثيت بضم الهمزة نقدح لبن فشربت
منه حتى اني لاري الري بفتح همزة لاري واللام
للتاكيد وكسر الري وتشديد التحتية يخرج من
اظفاري في موضع نصب مفعول ثاني لاري ان قدرت
رويا بمعنى العلم او حالا ان قدرت بمعنى الابصار
واللام في لاري للتاكيد قال قلت الري لابن لبيك
اجيب بانه نزلها منزلة الري فهو استعارة وفي
رواية الاصيلي وابن عساكر وابوي الوقت وذر
في اظفاري ثم اعطيت فضلي الذي فضل من لبن
القدح الذي شربت منه يعني عمر بن الخطاب كان
بعض رواته شك وفي رواية صالح بن كيسان ٥
فاعطيت فضل عمر بن الخطاب بالجزم من غير شك
قالوا اي من حوله من الصحابة فما اولته عبرته
يا رسول الله قال اولته العلم لاشتراك اللبن
والعلم في كثرة النفع بهما مبني الصلاح ذلك في
الاشباح والاثر في الارواح وقال القاضي ابو بكر
ابن العربي الذي خلص اللبن من بين فرث ودم
قادرات بخلق المعرفة من بين شك وجهل وفي
رواية ابي بكر بن سالم انه صلى الله عليه وسلم قال
لهم اولوها قالوا يا نبي الله هذا علم اعطاكه الله
فملاك منه فتضلت فضلة فاعطيتها عمر قال في
الفتح ويجمع بان هذا وقع اولا ثم احتمل عندهم
ان يكون عنده في تاويلها زيادة تفيده على ذلك

فقالوا

فقالوا اما اولته الذي اخذه لك من الدين وذكر اللبن
المذكور هنا يلبث الابل وانه لشاربه مال حلال
وعلم قال ولبن البقر خصب السنة ومال حلال
وفطرة ايضا ولبن الشاة مال وسرور وصحة جسم
والبان الوحش شك في الدين والبان السباع غير ٥
محمودة الا ان لبن اللبوة مال مع عداوة لذي امر وقال
ابو سهل المسيح لبن الاسد يدل على الظفر بالعدو ٥
ولبن الكلب يدل على الخوف ولبن السنانير والثعالب
يدل على المرض ولبن الخنزير يدل على اظهار العداوة ٥
والحديث مضى في العلم باب بالتنوين يذكر فيه
اذا رأى المشخص في منامه انه جرى اللبن في
اطرافه او اظافيره ولابن عساكر واظافيره وله
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الله الرحمن بن عوف عن
صالح اي ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال حدثني بالافراد حمزة بن عبد الله بن
عمر انه سمع اباه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينا بغير ميم انا نايم وجواب بينا قوله اتيت
بقدح لبن فشربت منه حتى اني لاكسر هزة اني
لاوتر عرقها بعد حتى اقاتل اية لاري الري يخرج
وفي نسخة يجري من اطرافي وفي كتاب العلم

في الظهارة فيحتمل ان يكون بمعنى علي ويكون المعنى يظهر
على اظهارهم والظهر منشأ الخروج او ظرفه فاعطيت
فضلى عمر بن الخطاب فقال من حوله صلى الله عليه وسلم
من الصحابة ما اولته ذلك يا رسول الله قال اولته
العلم وعند سعيد بن منصور من طريق سفيان بن
عيينة عن الزهري ثم ناول فضله عمر فقال ما اولته
قال الحافظ ابن حجر فظاهره ان السائل عمر وفي
اعطاية صلى الله عليه وسلم فضله عمر الاشارة الى ما
حصل له من العلم بالله بحيث كان لا يأخذه في الله
لومة لائم **باب** رؤية **القميص** بفتح القاف
وكسر الميم ولابي ذر عن الكشميهني القميص بضمها في
المنام وتعبيره وبه قال **حدثنا** علي بن عبد الله
المديني قال **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم قال **حدثني**
بالافراد ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري انه قال **حدثني** بالافراد ابو امامة
اسعد بن سهل بسكون الهاء بعد فتح ابن حنيف الانصاري
ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ادرك النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يسمع انه سمع ابا سعيد سعد بن مالك
الخدري رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم **بينما** بالميم **انا** رأيت الناس من
الرؤيا العلمية على الاظهر او من البصرية فتطلب منه
مفعولا واحدا وهو الناس وحينئذ فقوله **يعرضون**

بضم اوله وفتح ثالثه جملة حالية او عليه من الراي ز
فتطلب مفعولين وهما الناس ويعرضون **علي** اي
يظهرون لي **وعليهم قمص** بضم القاف والميم جمع قميص
منها ما يبلغ الثدي بضم المثلثة وكسر الهملة وتشد
التحتية والمراد قصره هنا بحيث لا يصل من الحق
الى نحو السرة بل فوقها ولغير ابي ذر بفتح المثلثة
وسكون الهملة **ومنها ما يبلغ دون ذلك** فلم يصل
الى الثدي لقلته او المراد دونه من جهة السفل فيكون
الطول وفي رواية الحكيم الترمذي من طريق اخرى
عن ابن المبارك عن يونس عن الزهري في هذا الحد
فمنهم من كان قميصه الى ركبته ومنهم من كان قميصه
الى انصاف ساقيه **ومر علي عمر بن الخطاب وعليه قميص**
يجره لطوله **قالوا** اي الصحابة ذلك **يا رسول**
الله ولابي ذر عن الحموي والكشميهني ما اولته يا رسول
الله **قال** اولته **الدين** لان القميص يستر
العورة في الدنيا والدين يسترها في الاخرة ك
ونجى بها من كل مكروه وفيه فضيلة عمر رضي الله
عنه ولا يلزم منه تفضيله على ابي بكر ولعل السر
في السكوت عن ذكره الاكتفاء بما علم من افضليته
او ذكر وذهل الراوي عنه وليس في الحديث
التصريح بانحصار ذلك في عمر رضي الله عنه ك
فالمراد التنبيه على انه ممن حصل له الفضل
البالغ في الدين والحديث سبق في الايمان **باب**

جر القميص في المنام وبه قال حدثنا سعيد بن عفير
بضم العين وفتح الفا قال حدثني بالافراد ابو امامة
سعد بن سهل اى ابن حنيف عن سعيد الخدري
رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول بينا بغير ميم انا نائم وخير بينا
قوله رايت الناس عرضوا علي بضم العين وكسر الراء
وتشديد التحتية من علي وعليهم قمص جمع قميص
منها ما يبلغ الثدي بفتح المثلثة وسكون المهملة
ولابي ذر الثدي بضم ثم كسر ومنها ما يبلغ دون
ذلك وعرض علي بتشديد الياء عمر الخطاب وعليه
قميص يجره بسكون الجيم بعدها فوقية مفتوحة
ولابن عساكر يجره بضم الجيم واسقاط الفوقية
قالوا ما اولته يا رسول الله قال الدين وفي نوادر
الاصول للترمذي الحكيم ان السابل عن ذلك هو
ابو بكر الصديق رضي الله عنه واتفق على ان
القميص يعبر بالدين لان طوله يدل على ابقاء اثار
صاحبه من بعده وهذا من امثلة ما يحمل محمد في المنام
ويذم في اليقظة شرعا اذ جر القميص ورد الوعيد
على تطويله باب رؤية الخضر في المنام بضم
الخاء وفتح الضاد المعجمة تثنية وفي فتح الباء
بضم الخاء وسكون الضاد جمع اخضر قال وهو اللون
المعروف في الثياب وغيرها قال ووقع في رواية
النسفي الخضرة بسكون الضاد وبعد الراء هاء تانيث

وكذا

وكذا في رواية ابي احمد الجرجاني ورؤية الروضة الخضراء
في المنام ايضا وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي
بضم الجيم وسكون العين المهملة وكسر الفاء المعروف
بالمسندي قال حدثنا حرمي بن عمارة بفتح الحا
والراء المهملتين وكسر الميم وعمارة بضم العين وتخفيف
الميم قال حدثنا قرة بن خالد السدوسي عن محمد
ابن سيرين انه قال قال قبيصة بن عباد بضم العين
وتخفيف الموحدة انزه دال مهملة البصري التابعي
الكبير ليس بصحابي كنت في حلقة بسكون اللام
فيها سعد بن مالك هو سعد بن ابي وقاص وابن عمر
عبد الله رضي الله عنهم فمر عبد الله بن سلام بتخفيف
اللام الاسرائيلي فقالوا في ابن سلام هذا رجل من
اهل الجنة لقوله صلى الله عليه وسلم الا ليتان شاء الله
اخر الحديث يموت عبد الله وهو اخذ بالعروة الوثقى
قال قبيصة فقلت له لعبد الله بن سلام انهم قالوا
كذا وكذا قال ان سلام فتعجبا من قولهم سبحان
الله ما كان ينبغي لهم ان يقولوا ما ليس به
علم وفي رواية حرمية عند مسلم فقال الله اعلم
باهل الجنة وانكر عليهم الجزم ولم ينكر اصل
الثناء عليه من اهل الجنة وهذا شان المراقبين
الخايفين المتواضعين اخبر اني في المنام كاني
عمود وضع في وسط روضة خضراء وسبق في المنام
رايت كاني في روضة ذكر من سعتها وخضرتها

فنصب بضم النون وكسر الصاد المهملة بعدها موحدة
العمود فيها في الروضة وفي رواية ابن عوف العمود
كان في وسط الروضة وفي رواية المستملي والكشميهني
فنصبت بقاف وموحدة مفتوحتين فضاد معجمة
ساكنة فتاء متكلم وفي رأسها اي رأس العمود غروة
بضم العين وسكون الراء المهملتين والعمود مذكر انثه
باعتبار الدعامة وفي رواية ابن عوف في اعلا العمود
غروة وفي رواية في المناقب ووسطها عمود من
حديد اسفله في الارض واعلاه في السما في اعلاه
عروة وفي اسفلها منصف بكسر الميم وسكون النون
وفتح الصاد المهملة قال ابن سيرين والمنصف الوصيف
في مسلم فاتي منصف قال ابن عوف والمنصف الخادم
قال ابن سلام فقيل لي ارقه فرقيت في العمود بكسر
القاف على الافصح ولابي ذر فرقيته بزيادة ضمير
المفعول حتى اخذت بالعروة وفي رواية حرملة
عند مسلم فقال لي اصعد فوق هذا قال قلت
كيف اصعد فاخذ بيدي فزعل لي وهو بزاي
وجيم اي رفعني فاذا انا متعلق بالحلقة ثم
ضربت العمود فخر ووقعت متعلقا بالحلقة حتى
اصبحت فقصصتها اي الرويا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يموت عبد الله اي ابن سلام وهو اخذ بالعروة
الوثقى تانيث الاوثق الاشد الوثيق

من

من الحبل الوثيق المحكم وهو تمثيل للمدلوم بالنظر
والاستدلال بالمشاهد المحسوس حتى يقاوره السا
كانه ينظر اليه بعينه فيحكم اعتقاده والمعنى فقد عقد
لنفسه من الدين عقدا اوثقها ولا محل شبهة وزاد
في رواية ابن عوف فقال تلك الروضة روضة الاسلا
وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة عروة ا
الوثقى لا تزال متمسكا بالاسلام حتى تموت وعند
مسلم من حديث خيثمة بن الحر قال قدمت المدينة
فجلست الى اشيخة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
فاذا شيخ يتوكا على عصا له فقال القوم من سره ان ينظر
الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا فقام خلف
سارية فصلى ركعتين فقمت اليه فقلت له قال
لوهن القوم كذا وكذا فقال الجنة يدخلها من ليس
واني رات على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رو
رايت كان رجلا اتاني فقال انطلق فذهبت مع
فسلك بي منهجا عظيما فعرض لي طريق عن يساري
فاردت ان اسلكها فقال انك لست من اهلها
ثم عرضت طريق عن يساره يميني فسلكتها حتى
انتهيت الى جبل زنق فاخذ بيدي فزعل لي
فاذا انا على ذروته فلم انقار ولم استمسك فاذا
العمود حديد في ذروته حلقة من ذهب فاخذ
بيدي فزعل لي حتى اخذت بالعروة فقال
استمسك فقلت نعم فضرب العمود برجله

ع

فاستمسكت بالعروة فقصصتها على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رأيت خيرا اما المنهج
العظيم فالمي بشر واما الطريق التي عرضت عن
يسارك فطريق اهل النار ولست من اهلها واما
الطريق التي عرضت عن يمينك فطريق اهل الجنة
واما الجبل الزلق فمنزل الشهداء واما العروة فهي
التي استمسكت بها فعروة الاسلام فاستمسك
بها حتى تموت قال فانا ارجو ان اكون من اهل
الجنة قال فاذا هو عبد الله بن سلام وهكذا
رواه النسائي وابن ماجة ومسلم في صحيحه باب
كشف المرأة اي كشف الرجل المرأة في المنام وبه
قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عبيد بن
اسماعيل بضم العين الهباري القرشي الكوفي
وكان اسمه عبد الله قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم اريتك بضم
الهمزة في المنام مرتين ذا مسلم او ثلاثا بالشك
فقيل من هشام وانتصر البخاري على المحقق وهو
المرتان اذا رجل اي جبريل في صورة رجل
يحملك في سرقة بفتح السين وآخر المهملتين والقاف
قطعة من حرير وذكر الحرير تاكيد للسرقة وان
وفي لا تكون الا من حرير قال في الصحاح السرق

تشقق

تشقق الحرير الواحدة منها سرقة ونبت من في قوله
من حرير ابي زر عن الكشميهني فيقول الرجل المغير
بجبريل هذه امرأتك زاد ابن حبان في الدنيا
والآخرة فاكشف فاذا انت لا غير فالمراد
انه راها في المنام كما راها في اليقظة فاقول ان
يكن هذا الذي رأيته من عند الله يمضه بضم
اوله وكسر ثالثه من الامضاء ثم قال في شرح المشكاة
وهذا الشرط ما يقوله المتحقق لثبوت الامر
المستدل بصحة تتشوف الى وقوع المرأى وتحققه
ونحوه قول السلطان لمن هو تحته فنزره ان كنت
سلطانا انتقم فمك اي السلطنة مقتضية
الانتقام وسبق الحديث في النكاح باب رؤية
رؤية ثياب الحرير في المنام وسقط لابن عساكر
لفظ ثياب وبه قال حدثنا محمد زاد ابو ذر عن
الحموي والكشميهني هو ابو كريب محمد بن العلا
ولابي ذر عن الحموي المستملي محمد بن سلام وقال
الكلاباذي هو محمد بن سلام او محمد بن المثنى قال
اخبرنا بالجمع ولابن عساكر اخبرني ابو معاوية
محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين قال
اخبرنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اريتك بضم الهمزة
وكسر الراء بعدها مثناة للمفعول قبل ان اتزوجك

في المنام مرتين رأيت الملك جبريل عليه السلام يملك
في سرقة من حرير فقلت له لجبريل اكشف اي السرقة
فكشف فاذا هي ولابن عساكر وابي ذر عن الحموي
والكشميهني فاذا هو انت وفي الرواية السابقة
وفي النكاح فقال لي لهذه امرأتك فكشفت عن
وجهك فنبهما ان الكاشف لهو رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي حديث لهذا الباب ان الكاشف الملك
واجيب بان نسبة الكشف اليه صلى الله عليه وسلم
لكونه الامر والذي باشر الكشف لهو الملك فقلت
ان يكن بنون بعد الكاف هذا من عند الله يمضه
ويمضه بتفذه وبنته ثم رأيتك بتقديم الهمزة
المضمومة على الراء المكسورة المرة الثالثة يملك
الملك في سرقة من حرير فقلت للملك اكشف
فكشف فاذا هي ولابن عساكر بكره وحده فاذا
لهو اي فاذا الشخص الذي في السرقة انت فقلت
ان يك بغير نون بعد الكاف هذا من عند الله
يمضه واعاد صوره المنام ببيان لقوله ارينك
مرتين وفي رواية حماد بن سلمة اتيت بجارية
في سرقة من حرير بعد وفاة خديجة ان لهذه
الرؤيا كانت بعد المبعث واستشكل قوله فان
يكن من عند الله يمضه ان ظاهره الشك ورؤيا
الانبياء وحي واجيب بانه لم يشك ولكنه اتى
بصورة الشك وهو نوع من انواع البديع

عند

عند اهل البلاغة ليس من مزاج الشك باليقين ه
وقال قيل ان يعلم ان رؤيا الانبياء حق وحي او
المراد ان يكن الرؤية على وجهها في ظاهرها حل
يحتاج الى تغيير وتفسير فيمضه الله ويحققه ه
فالشك عايد على الظاهر ويا على ظاهرها فتحتاج الى
تغيير وخروج عن ظاهرها او المراد كانت هذه
الرؤية في الدنيا يمضها الله فالشك الظاهر وحقه في
الدنيا ام في الجنة قاله عياض فليتامل مع ما عند
ابن حبان في روايته لهذه امرأتك في الدنيا والاخرة

باب رؤية المفاتيح في اليد في المنام وبه
قال حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير
ابن مسلم ابن عفير بن سلمة بن يزيد بن الاسود الانصاري
مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام
قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين عن ابن شهاب
الزهري انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب
بفتح الكتبة ان ابا هريرة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعثت
بجوامع الكلم ونصرت بالرعب بسكون العين وضمها
اي الخوف يقع في قلب من اقصده من اعدائي وهو
مسيرة شهر مني ينصرني الله له في ذلك وبينا
بفتح الميم انا نايم اتيت بضم الهمزة من غير
واو مبنيا للمفعول مفاتيح خزائن الارض قال
الخطابي يريد بخزائن الله ما فتح الله على امته

من القنابر وخراب كسرى وقيصر وغيرها فوصفتهن
بضم الواو وكسر الضاد المعجمة وفتح المهملة بعدها
اى المفاتيح في يديه خفيفة او مجازا باعتبار الكثير لا
مثلها قال محمد وفي رواية ابي ذر قال ابو عبد الله بدل قوله
قال محمد في فتح الباروك عن ورواية محمد لكريمة
والاخرى لابي ذر قبيل المراد البخاري لان اسمه
محمد وكنيته ابو عبد الله قال الحافظ ابن حجر
والذي يظهر لي ان الصواب رواية كريمة فان
الكلام تثبت عند الفربري واسمه محمد بن مسلم وقد
سافه المولف هنا من طريق فيبعد ان ياخذ كلامه
فيشبه لنفسه وكان بعضهم لما قال محمد ظن
انه البخاري فاراد تفهيمه وكفاه قاف ظانا ان
محمدا هو الفربري وكنيته ابو بكر لا ابو عبد الله
النبي وبلغني ان جوامع الكلم التي بعث لها صلى
الله عليه وسلم تيسيرها ان الله تعالى جمع له
الامور الكبيرة التي كانت تكتب في الكتب
قبله في الامر الواحد والامرين او نحو ذلك
وحاصله انه صلى الله عليه وسلم كان يتكلم بالقول
الموجز القليل اللفظ الكثير المعاني وجزم غير
الفربري بان المراد بجوامع الكلم القرآن اذ هو المعا
القصوى في ايجاز اللفظ وانتشاع المعاني وعلي
تفنن واضنبه كسنة يقتني الرقان وعلى وفقه
عالم بوجهي ومطابقة الحديث للترجمة في قوله

النبي مفاتيح خزائن الارض وقد قال اهل التعبير
من راى ان بيده مفاتيح فانه يصيب سلطانا
ومن راى انه فتح بابا بمفتاح فانه يظفر بحاجته
بمعونة من له باس والحديث مر في الجهاد باب
التليف بالعروة الوثقى والدلغة في المنام وبه
قال حدثنا ازهر بفتح الهمزة وسكون الزاي
وفتح الهاء بعدها راء ابن سعد السمان البصري عن
ابن عون عبد الله ح للتحويل من سند الى اخر
قال المولف بالسند اليه وحدثني بالافراد خليفة
ابن خياط بالخاء المعجمة المفتوحة والتحتية المشددة
البصري العصفري صاحب كتابه الطبقات والتاريخ
يقال له شباب قال حدثنا معاذ هو ابن معاوية
العنبري قال حدثنا ابن عون عبد الله عن محمد
هو ابن سيرين انه قال حدثنا قبيس
ابن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة التابعي
وسبق ذكره في مناقب عبد الله بن سلام لهذا
الحديث وحديث اذن في سورة الحج وفي غزوة بدر
وليس له في البخاري سوى هذين الحديثين
عن عبد الله بن سلام بالتخفيف انه قال رايت
في المنام كاني في روضة وسط الروضة والاصيلي
والجرجاني الكشميهني وسط الروضة عمود في
اعلاه العمود عروة فقيل لي ارقه فقلت لا استطيع رقيه قال اتاني وصيف

خادم فرفع وفي نسخة يرفع شاني فرقيت بكسر
القاف واستمسكت بالعروة فانتبهت وانا مستمسك
بها اي حال استمساكي بالعروة والاقرب ليتمسك
بعد الانتباه ويحتمل الحقيقة فالقدرة صالحة
فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك
الروضة روضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام
وذلك العروة عروة الوثقى المذكورة في قوله تعالى
فقد استمسك بالعروة الوثقى لانزال مستمسكا
بالاسلام حتى تموت ولابي ذر عن الكشميهني حتى
تموتي بها بدل قوله الاسلام وقد قال المعبرون
الحلقة الحلقة والعروة المجهولة تبدل لمن تمسك بها
على فتنة في زمنه واخلاصه فيه بابروتية
عمود الفسطاط بضم الفاء وتكسر وسكون المهملة
بعدها طاء مهملتان بينهما الف وقد تبدل الطاء
الاخيرة سينا مهملة وقد تبدل الطاء تاء مثناة
فوقية فيهما وفي احدهما وقد تدغم النا الاولى
في السين المهملة والسين المهملة في اخره وهو
الخيمة العظيمة والمراد بفتح اوله تحت وسادته
في المنام وعند النسفي عند بدل تحت ولم يذكر هنا
حديثا ولعله اشار لحذف الترجمة الى ما اخرجه
يعقوب بن سفيان والطبراني وغيرهما من حديث
عبد الله بن عمرو بن العاص سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم رايت عمود

الكتاب احتمل من تحت رسبي فانتبعته بصري فاذا هو
فتمسك به الى الشام الا وان الايمان حين تقع الفتن
بالشام وزاد يعقوب والطبراني من حديث ابن اسامة
بعد قوله بصري فاذا هو نور ساطع حتى ظننت انه
فذهوب به فعمد به الى الشام واني اوليت ان
الفتن اذا وقعت ان الايمان بالشام وسنده ضعيف
وعن ابن الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
بينا انا نائم رايت عمود الكتاب احتمل من تحت
رسي فظننت انه مذهوب به فاتبعته بصري
فعمد به الى الشام رواه احمد ويعقوب والطبراني
بسند صحيح وهذا الحديث كما قال في الفتح اقرب
الى شرط البخاري لانه اخرج الى رواته الا ان فيها
اختلافا على يحيى بن حمزة في شيخه هل هو ثور
ابن يزيد او يزيد بن واقد وهو غير قادح لان
كلا منهما ثقة من شرطه فلعله كتب الترجمة بيض
الحديث فاختزمته المنية وعن عبد الله بن حوالة
ان رسول الله قال رايت اسوري بني عمود ابيض
كانه لما تحمله الملائكة قلت ما تحملون فقالوا عمود
الكتاب امرنا ان نضعه بالشام قال وبينا انا نائم
رايت عمود الكتاب اختلس من تحت وسادتي فظننت
فظننت ان الله تجلى على اهل الارض فاتبعته
بصري فاذا هو نور ساطع حتى وضع بالشام
والحديث طرق اخرى يقوى بعضها بعضا وعمود

عود الدين وقال المعبرون من راى فى منامه عمودا فانه
يعبر بالدين واما السلطان فمن راى انه ضرب عليه
فسطاط فانه يناله سلطان بقدره او يخاصم
ملكا فينتصر **باب رؤية الاستبرق وهو**
غليظ الديباج فى المنام **ورؤية دخول الجنة فيه**
المنام ايضا وبه قال **حدثنا** على بن اسد بفتح
اللام المشددة العبدى البصرى اخو بهز بن اسد قال
حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصرى
عن ايوب السختيانى **عن** نافع مولى ابن عمر **عن**
ابن عمر رضى الله عنهما انه **قال** رايت فى المنام
كان فى يدى سرقة بفتحات **عن** ابن عمر رضى
الله عنهما انه قال من حرير وفى الترمذى من
طريق اسماعيل بن علية عن ايوب كانما فى يدى
قطعة استبرق فكان البخارى اشار الى رواية
فى الترجمة لا الهوى بفتح الهمزة وقال العينى
كذا بخطه بضم الهمزة من الاهوى وذلا بتة
هوى اى سقط وقال الاصمعى اهويت بالشئ
اذا اومأت به **لها** بالسرقة **الى مكان فى الجنة**
الا طارت اليه فكانما فى مثل جناح الطير الطاير
فقصصتها على حفصة بنت عمر بن الخطاب
ام المؤمنين فقصتها حفصة على النبى صلى
الله عليه وسلم فقال **لها صلى الله عليه وسلم ان**
اخاك رجل صالح كذا بالشك من الراوى قال

طارت به

ام

في

فى الفتح وزاد الكشميهنى فى روايته عن الفربرى لو كان
يصلى من الليل وفى مسلم من رواية عبيد الله بن
عمر عن نافع عن ابن عمر قال اتم الفتى او قال نعم الرجل
ابن عمر لو كان يصلى من الليل قال ابن عمر وكنت اذا نمت
لم اقم حتى اصبح وحديث الباب سبق فى صلاة الليل
باب رؤية القيد فى المنام اذا راى شخص ان
انه تقيد به فيه ما يكون تعبيره به قال **حدثنا**
عبد الله بن صباح بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة
وبعد الالف مهملة العطار البصرى قال **حدثنا** معتمر
هو ابن سليمان قال **سمعت** عوفا بفتح العين المهملة
وبعد الواو الساكنة **ابا** ابن ابى جميلة بفتح الجيم الاعرابى
البصرى انه قال **حدثنا** محمد بن سيرين انه سمع
ابا هريرة رضى الله عنه يقول **قال رسول الله صلى**
الله عليه وسلم اذا اقترب الناس الزمان بان
يعتدل ليله ونهاره وقت اعتدال الطبايع الاربع
غالبا وانتفاف الازهار وادراك الثمار **لم يكد يكذب**
رويا المؤمن لكن التقييد بالمؤمن يدل على تاويل
الاقتراب بالاعتدال يقتضى عدمه فكيف يفسر الاول
بالثانى وصوب ابن بطال ان المراد باقتراب الزمان
انتهاء دولته اذ ادنى قيام الساعة لما فى الترمذى من
طريق معمر عن ايوب فى هذا الحديث فى اخر الزمان
لم تكذب رويا المؤمن واصدقهم رويا اصدقهم حديثا
قال فعلى هذا فالمعنى اذا اقتربت الساعة وقبض

اكثر اهل العلم ودرست معالم الديانة بالهرج والفتنة
فكان الناس على هذه الفترة محتاجين الى مذكر ومجدد
لما درس من الدين كما كانت الامم قبلنا فلما كان
نبينا خاتم الانبيا وما بعده من الزمان يشبه زمن
الفترة عرضوا عن النبوة بالرويا الصالحة الصا دقة
التي هي جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة الاتية بالبشارة
والنذارة وقيل المراد بالتقارب نفس الساعات
والايام والليالي باسراع مرورها وذلك قرب قيام
الساعة ففي مسلم يتقارب الزمان حتى تكون السنة
كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة
والساعة كاحتراق السعفة قيل يريد ان ذلك
يكون من خروج المهدي عند بسط العدل وكثرة الا
ونبسط الخير والرزق فان ذلك الزمان لبسه تقصر
لاستلذاذه فتتقارب اطرافه واشار عليه الصلاة
والسلام بقوله لم يكد تكذب رويا المومن التي غلبه
الصدق على الرويا لكن الراجح نفي الكذب عنها اصلا
لان حرف النفي الداخل على كاد يبقى قرب حصوله
والنافي لقرب حصول الشي ادل على نفيه نفسه
ويدل عليه قوله تعالى اذا اخرج يده لم يكد يراها
قاله في شرح المشكاة ولابي ذر عن الكشميهني لم تكد
رويا المومن تكذب بالتعديم والتاخير ورويا للمومن
بواو العطف على المرفوع السابق وهو مرفوع ايضا
جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة اي من علم

النبوة وما كان من النبوة فانه لا يكذب وهذا ثابت
لابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر وظاهر
ايراده هنا انه مرفوع لكن قال في الفتح ان في بقية
النقاد دلايل المولف ان عبد الحق اغفل التنبيه على ان
هذه الزيادة مدرجة فانه لا شك في ادراجها فعلى
هذا يكون قول ابن سيرين لا مرفوعة قال محمد اي ابن
سيرين وانا اقول هذه اي الامة ابصار وبابها صادقة
كلها صالحها وفاجرها فيكون من صدق رويا هم قال ابن
سيرين بالسند السابق وكان يقال القايل لهو ابو
هريرة الرويا ثلاث وافرجه الترمذي والنسائي
من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن ابن
سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الرويا ثلاث حديث النفس وهو
ما كان في اليقظة كمن يكون في امر او عشق صورة
فيرى ما يتعلق به في اليقظة من ذلك الامر ويشوفه
في المنام هذه لا اعتبار لها في التعبير كالملاحقة
هي المذكورة في قوله وتخويف الشيطان وهو الحلم
المكروه بان يريه ما يحزنه وله مكايد يحزن بها بني
ادم انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا ومن
لعب الشيطان به الاحتلام لموجب الغسل وبشرى
من الله ياتيه بها ملك الرويا من نسخة ام ه
الكتاب فمن راى شيا يكرهه في منامه فلا
يقصه على احد بضم الصاد المهملة المشددة

وليتفل فليبصق وفي باب الحلم من الشيطان فليبصق
عن يساره وليستعذ بالله منه فلن يضره قال القرطبي
والصلاة مجمع البصق عند المضمضة والتعوذ قبل
القراءة عند ابن ماجة بسند حسن عن خلد بن مالك
مرفوعا الرؤيا يلابسها اهاويل من الشيطان ليحزن
ابن ادم ومنها ما يهتم به الرجل في يقظته فيراه
في منامه ومنها جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة
قال ابن سيرين وكان ابو هريرة رضي الله عنه
يكره الغل في النوم ولغير ابي ذر يكره بضم اوله
مبنيا للمفعول الغل بالرفع مفعول ناب عن فاعله
والغل بضم المعجمة الحديدة تجعل في العنق وهو
من صفات اهل النار قال تعالى اذ الاغلال في
اعناقهم وكان يعجبهم القيد بلفظ الجمع وبالافراد
في قوله يكره الغل قال في شرح المشكاة قوله
قال وكان يكره الغل يحتمل ان يكون مفعولا كراوي
ابن سيرين فيكون اسم كان ضمير ابن سيرين وان
يكون منسوبا لابن سيرين فاسمه ضمير المعبرين
وكذا قوله ويقال ولابي ذر عن الحموي وقال القيد
يراه الشخص في وجله ثبات في الدين منا قال
المعبرين ولفظ بعضهم القيد ثبات في الامر الذي
يراه الرائي بحسبه الا من يرى ذلك له وروى
قتادة ابن دعامة ما وصله مسلم والنسائي من
رواية هشام الدستوائي عن ابيه عن قتادة ٥

ويونس بن عبيد احد ائمة البصرة فيما وصله البزار
في مسنده وهشام لعله ابن حسان الازدي فيما وصله
الامام احمد وابو هلال محمد بن سليم بضم السين
الراسبي اربعتهم اصل الحديث من ابن سيرين عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم وادرجه ولابي ذر عن الحموي والمستملي
والكروماني ادرج اي جعل بعضهم كلمة المذكور من قولة
الرؤيا ثلاث الى هنا في الحديث مرفوعا قال
البخاري وحديث عوف الاعرابي ابين اي اظهر
حيث فصل المرفوع من الموقوف ولاسيما نصرته بقول
ابن سيرين وانا اقول هذه فانه دال على الاختصا
بخلاف ما قال فيه وكان يقال فان فيها الاحتمال
بخلاف اول الحديث فانه صرح برفعه وقال
يونس بن عبيد لا احسبه اي لا احسبه الذي
ادرجه بعضهم الا عن النبي صلى الله عليه وسلم
في القيد يعني انه شك في رفعه قال القرطبي هذا
الحديث اختلف في رفعه فان معناه صحيح لان
القيد في الرجل تثبت للقيد في مكانه فاذا
راه على من هو حاله كان ذلك ثبوتا على تلك الحالة
واما كراهة الغل فان محله الاعناق نكالا ٥
وعقوبة وقهرا واذلالا وقد يسحب الى وجهه
ويجر على قفاه فهو مذموم شرعا وغالب
رويته في العنق دليل على وقوع حال سيئة

للمرأى تلازمه ولا تنفك عنه وقد يكون ذلك في
دينه لواجبات فرط فيها او معاصي ارتكبها او
حقوق لازمة لم يوفها اهلها مع قدرته وقد يكون
في دنياه لشدة تفتريه او تلازمه قال
ابو عبد الله البخاري رحمه الله رد العلى من قال
كما بي على القاني وصاحب الحكم الفل يحمل في الفتق
او اليد وبد مفلولة حملت في الفتق لا تاكون
الا علال الا في العناق وهذا فيه نظر فليتنا
مع قول البخاري هذا ثابت في رواية ابي ذر عن
الكشميهني باب رؤية العين الحارثية في
المنام وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله
ابن عثمان المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبا
المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدي
مولاهم عن الزهري محمد بن مسلم عن خارجة بن
زيد بن ثابت الانصاري المدني الفقيه عن ام
العلا بفتح العين المهملة والمهز بنت الحارث بن
ثابت انت خارجة واسمها كنيتها قال الزهري
وهي امراة من نسائهم اي من نسا الانصار بايعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم انها قالت لما اقترعنا
اي وقع في سهمنا عثمان بن مظعون بالظا المعجمة
الساكنة بي السكنى حيث اقترعت الانصار
والى ذرعن المحوى والمستملي حين اقرعت الانصار
باسقاط الفوقية بعد القاف على سكنى المهاجرين

لما قدموا من مكة الى المدينة فاشتكى اي مرض عثمان
بعدات اقام مدة فمرضناه بتشديد الراقمنا
بامره في مرضه حتى توفي فغسلناه ثم جعلناه
في اثوابه اي كفناه فيها فدخل علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت رحمة الله عليك يا ابا
السايب وهي كنية ابن مظعون فشهادتي
عليك اي لك لقد اكرمك الله اي اقسم لقد
اكرمك الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما يدريك بكسر الكاف اي من اين علمت زاد في
بار وبالنسائي فقلت لا ادري والله قال صلى
الله عليه وسلم اما بتشديد الميم لقد اي عثمان
فقد جاه اليقين اي الموت اني لارجو له الخير
فالله والله ما ادري وانا رسول الله ما يفعل
بي ولا بكم قالت ام العلا التمتنية اي بعثمان ولا بكم قالت ام العلا
رضي الله عنها فوالله لا ازكي احدا بعده قالت
ورايت ولابي ذر وان عساكف واربت بتقديم
الراء المفتوحة على الالف المكسورة لعثمان بن
مظعون في النوم عينا تجري فجيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك الذي راينه
له عليه الصلاة والسلام فقال ذاك بالكسر
عمله الذي كان عمله في حياته لصدقة
جارية تجري له ثوابها بعد موته وكان عثمان

الله اكرمه ح

مد

رك

جرين

من الاغنياء فلا بعد ان يكون له صدقة استدرت
بعد موته وقد كان له ولد صالح ايضا وهو السا
والحديث سبق في باب رؤية النساء وغيره باب
رؤية نزع الماء استخراجه من البير للاستقا
حتى يروى الناس بفتح الواو ورفع الناس على
الفاعلية رواه اى نزع الماء من البير ابو هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كما يأتي ان
شاء الله تعالى في الباب التالي لهذا موصولا وبه
قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي
قال حدثنا شعيب بن حرب بالحاء المهملة والراء
الساكنة المدايني ابو صالح قال حدثنا خارجة بن
حويرية بالصاد المهملة المفتوحة بعدها ميمة
ساكنة وجويرية بضم الجيم مصغرا قال حدثني
نافع مولى ابن عمر اخ ابن عمر رضي الله عنهما حدثه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا
بفتح الموحدة وبالنون اقصر انا على بير انزع استخرج منها الماء بدلالة
كالدلو اذ جاء ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب
رضي الله عنهما فاخذ ابو بكر الدلو فنزع
اي استخرج من البير ذنوبا او ذنوبين بفتح
الذال المعجمة الدلو الممتلئ ماء والشك من الراوي
وفي نزعه ضعف بفتح الضاد المعجمة وبضم
لفتان فغفر الله له وليس في قوله ضعف حط
قدره الرفيع وانما هو اشارة الى قصر مدة

خلافته

خلافته ولابي ذر بفتح الله له ثم اخذها اي الدلو
عمر بن الخطاب من يد ابي بكر في قوله يد ابي بكر
اشارة ان عمر يلي الخلافة من ابي بكر بعهد منه
بخلاف ابي بكر فلم تكن خلافته بعهد صريح منه
صلى الله عليه وسلم ولهذا لم ينقل من يديه ثم وقعت
عدة اشارات الى ذلك فيما يقرب من الصريح قوله
قوله فاستحالت اي تحولت الدلو في يده في يد عمر
رضي الله عنه غربا بفتح الغين وسكون الراء بعدها
موحدة دلوا عظيما متخذة من جلد البقر فلم ار
عبقريا بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح
القاف بعدها راء مكسورة فتحتية مشددة كاملا
حاذقا في عمله من الناس يفري بفتح اوله وسكون
الفاء بعدها راء مكسورة فريه بفتح الفاء وتشديد
التحتية اي يعمل عملا جيدا صالحا عجيبا حتى ضرب
الناس بعطن بفتحتين اي رويت الابل حتى تركت
واقامت في مكانها والمعنى ان الناس انبسطوا
في ولاية عمر وفتحوا البلاد حتى شموا المسك
بالصاع والحديث سبق في فضائل ابي بكر رضي الله
عنه باب رؤية نزع الذنوب والذنوب
من البير في المنام بضعف اي مع ضعف وسقه
لابي ذر من البير وبه قال حدثنا احمد بن
يونس اليربوعي الكوفي واسم ابيه عبد الله
ونسبه المؤلف لجده قال حدثنا زهير بضم الزاي

بيب

بيب

وفتح الهاء ابن معاوية الجمحي قال حدثنا موسى
ابن عقبة بضم العين وسكون القاف وثبت
ابن عقبة لابي ذر عن سالم عن ابيه عبد الله بن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رؤيا النبي
صلى الله عليه وسلم في ما يتعلق بخلافة ابي
بكر وعمر رضي الله عنهما قال رأيت الناس
في المنام اجتمعوا على بيت فقام ابو بكر فنزع
منه ما البير ذنوبا او ذنوبين بالشك من الراوي
وفي نزعه ضعف والله يغفر له ليس فيه نقص
ولا اشارة الى انه وقع منه ذنب وانما هي كلمة
كانوا يقولونها يدعون لها الكرام وبعم الدعا
ثم قال ابن الخطاب عمر رضي الله عنه فاخذها
من ابي بكر فاستحالت غربا اي انقلبت من
الصغر الى الكبر فما رأيت من الناس يفري فريه بسكون
الكاف بمهملة في الناس يفعره فريه بسكون
الراء وتخفيف التحتية ولابي ذر من بعده فريه
بكسر الراء وتشديد التحتية حتى ضرب الناس
بعطن موضع بروك الابل بعد الشرب قال ابن
الانباري معناه حتى رووا واوردوا ابلهم واركوها
وضربوا لها عطنا وقال القاضي عياض ظاهر
لهذا الحديث ان المراد خلافتهم وقيل بل هو
لخلافتهما معا لان ابا بكر جمع شمل المسلمين او
بدفع اهل الردة وابتدا الفتوح في زمانه ثم

عهد الى عمر فكثر في خلافته الفتوح واتسع امر
الاسلام واستوت قواعده وبه قال حدثنا
سعيد بن عفير بضم العين وفتح الفا قال حدثني
بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثني
بالافراد ايضا عقيل بضم العين وفتح القاف
ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم انه قال
حدثني بالافراد سعيد بكسر العين ابن المسيب
ان ابا هريرة رضي الله عنه اخبره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال بينما بفتح ميم انا نايم
رايتني على قليب بفتح القاف وكسر اللام وبعدها
التحتية الساكنة موحدة بير لم تطو وعليها
دلو فنزعت بسكون النون المهملة منها ما شاء
الله ثم اخذها ابن ابي قحافة ابو بكر
واسم ابي بكر قحافة عثمان فنزع منها ما البير
ذنوبا او ذنوبين دلوا او دلوين والشك من
الراوي وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم
استحالت غربا تحولت الدلو غربا دلوا عظيما
كما في المجمل والصحاح فاخذها عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فلم ار عبقريا حاذقا من الناس
ينزع نزع عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس
بعطن قال بعضهم العطن ما حول الحوض
والبير من مبارك الابل للشرب تملا عللا
بعد نهل ومعنى ضربت بعطن تركت وقالت

ابن الاعرابي اصل العطن الموضع الذي تترك فيه
الابل قرب الما اذا شربت لتعاد اليه ان ارادت
ذلك وقال الترمذي وقال النووي قالوا هذا
المنام مثال لما جرى للخليفتين ظهورا نارهما
الصالحة وانتفاع الناس بهما وكل ذلك ماخوذ
من النبي صلى الله عليه وسلم لانه صاحب الامر
فقام به اكمل القيام وقرر قواعد الدين ثم خلفه
ابو بكر فقاتل اهل الردة وقطع دابرهم ثم خلفهم
عمر فطالت مدة خلافته عشر سنين واتسع الاسلام
في زمنه بتيسير امر المسلمين بتغليب فيه الما الذي
فيه حياتهم وصلاحهم ولغيرهم المستقى لهم منها
وسقته هي قيامه بمصالحهم لكان معقولا لمن
سيد يعمل عمله وفيه ان من راى انه يستخرج
ماء من بير فانه يرى بلى ولاية جليلة وتكون
مدة ولايته بقدر ما استقى وان كان فقيرا او
استغنى وان كان عزبا تزوج وان كانت متزو
حاملا انثى ولد خصوصا اذا استقى بدلو والا
حصل له بسبب يستغني به وان كان طالب
حاجة قضيت حوايجه **باب الاستراحة**
في المنام وبه قال **حدثنا اسحاق** بن ابراهيم
ابن راهويه او هو اسحاق بن نصر المروزي قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن
معمر هو ابن راشد **عن همام** بن منبه **انه سمع**

ابا

ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم **بينا** نحن **نبير** نستقي **اذ اتانا** فرايت انا على حوض من الحياض ولابي ذر عن
المستملي والكشميهني على حوضي بيا المتكلم **استقى**
الناس في الرواية السابقة على بير وهنا كان على
حوض فيقبل في الجمع بينهما ان الحوض هو الذي يجعل
بجانب البير لتشرب منه الابل فلا مشاقة وكانه
يملا من البير فيسكب في الحوض والناس يتناولون
منه لانفسهم ولدوابهم **فاتاني ابو بكر** الصديق
فاخذ الدلو من يدي ليريحني من كد الدنيا
وتعبها **فنزع ذنوبين** بالتثنية من غير شك
وفي نزعه ضعف والله يغفر له **فاتى ابن الخطاب**
فاخذ منه الدلو فلم يزل ينزع يستخرج الما
من البير بالدلو **حتى تولى الناس** اي اعرضوا
والحوض اي والحال ان الحوض **يتفجر** يتدفق
منه الما فيسيل وقد اولوا الذنوبين بالسنتين
التي وليها الصديق واشتهر بعدها وانقضت
ايامه في قتال اهل الردة ولم يتفرغ لافتتاح
الامصار وجباية الاموال فذلك ضعف نزعه
في قوله ليريحني اشارة الى ان الدنيا للصالحين
دار نصب وتعب وان في الموت على الصلاح والدين
راحة منها وشبه الوالي عليهم والعامل بامورهم
بالنازع الذي يستقي واول بعضهم الحوض

بابة معدن العلم وهو القران الذي يفترق الناس
منه حتى يدوون دون ان ينتقض باب
روية القصر في المنام وبه قال حدثنا سعيد
ابن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين
المهملة وفتح الفا الانصاري مولاهم البصري
قال حدثني بالافراد الليث حدثنا عقيل
بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد
سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال بينا بفتح ميم نحن جلوس عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم ايضا
انا نايم رايتني بضم الفوقية اي رايت نفسي
في الجنة فاذا امراة اسمها ام سليم وكانت اذ
ذاك في قيد الحياة تتوضا الى جانب قصر
قال في المصابيح من الخطابي انه محمول الوضو
الشرعي فنسب الراوي الى الوهم قال لانه لا عمل
في الجنة وانما هو امراة شوهاء لكنت الكانت
اسقطت بعض حروفها فصارت تتوضا واجاب البدر
الدماميني تعال قلت وهذا تحكم في الرواية
بالراي ونسبة الصحيح منها الى الغلط بمجرد
خيال صبي على امر غير لازم وذلك يدله انه
نباه على الوضو المكلف به في دار الدنيا ومن
اين له ذلك ولم لا يجوز ان يكون من الوضوء

اللغوي

اللغوي المراد به الوضاة وتكون توضوها
سببا لازدياد حسنها واشراق نورها وليس المراد
ازالة دون ولا شي من الاقذار فان هذا مما تنزه
الجنة عنه انتهى وفيه الهام اهل الجنة ويوافقه
قول جمهور البصريين ان من راي انه يدخل الجنة
فانه يدخلها قال صلى الله عليه وسلم فقلت
للرايكة لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه وسقط لابي ذر ان الخطاب زاد في
المشكاة فاردت ان ادخله فذكرت غيرتك بفتح
الغين فوليت مدبرا ولابي ذر عن الحموي فوليت
منها مدبرا قال المهلب فيه الحكم لكل رجل بما يعلم
من خلقه الا ترى انه عليه السلام لم يدخل القصر
مع علمه بان عمر لا يغار عليه لانه ابو المومنين وكما
نالته بنوته من الخير بسببه وتفقته فخلطاي
قوله ابو المومنين مع ان الله تعالى يقول ما كان محمد
ابا احد من رجالكم وقال عليه الصلاة والسلام
انما انا لكم بمنزلة الوالد ولم يقل انا لكم اب
ولم يات في ذلك حديث صحيح ولا غيره مما يصلح
للدلالة انتهى واجيب بان معنى الاية انه ليس
لم اكم اب رجل حقيقة حتى يثبت بينه وبينه
ما يثبت بين الاب وولده من حرمة المصاهرة
وغيرها وكان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو
امته فيما يرجع الى وجوب التوقير والتعظيم له عليهم

منكم

ووجوب الشفقة والنصيحة لهم عليه لان سائد
الاحكام الثابتة بين الاب والابنا انتهى من الكشا
ولا يثبت له علة الابوة المجازية وقال في الروضة
قال بعض اصحابنا لا يجوز ان يقال هو ابو المومنين
بهذه الاية ونص الشافعي على انه يجوز ان يقال
ابو المومنين اى في الحرمة انتهى وقال البغوي كان
النبي صلى الله عليه وسلم اب الرجال والنسا جميعا
قال ابو هريرة رضي الله عنه بالسند السابق
فبكى عمر بن الخطاب لما سمع ذلك سرورا وتشو
اليه ثم قال اعليك بهمزة الاستفهام وسقطت
لابي ذر عن الكشميهني اقبلك بابي انت وامي
يا رسول الله اغار قيل هذا من القلب والاصل
اغليها اغار منك قال في الكواكب لفظ عليه ليس
متعلقا باغار بل التقدير مستعليا عليك اغار فيها
قال فدعوي الغياس المذكورة ممنوعة اذ لا يخرج
ارتكاب القلب مع وضوح المعنى بدونه ويحتمل
ان يكون اطلق على وارادة من كما قيل ان حروف
الجر تتناوب انتهى وقد حاء على بمعنى من كقوله
تعالى اذا اكتالوا على الناس يستوفون وفي
وصف المراة المذكورة الى جانب قصر اشارة
الى انها تدرك خلافته وكان كذلك وبه قال
حدثنا احمد بن علي بفتح العين وسكون الميم
ابن بحر بن كثير ابو خيثمة الباهلي البصري

الصيرفي

الصيرفي البصري قال حدثنا معتمر بن سليمان
ابن طرخان البصري قال حدثنا عبيد الله بضم
العين ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم دخلت الجنة في المنام فاذا انا بقصر
من ذهب فقلت لجبريل ومن معه لمن هذا
القصر فقال لرجل من قريش وفي الرواية السا
قالوا لعمر بن الخطاب فما منعني ان ادخل يا ابت
الخطاب الا ما اعلم من غيرتك قال صاحب الكواكب
علم النبي صلى الله عليه وسلم انه عمر بن الخطاب بالوحي
او بالقرائن قال عمر وعليك اغار يا رسول الله
بهمزة العطف وهمزة الاستفهام مقدرة قال
المهروت الخضري المنام رجل صالح عمل صالح للاهل
الدين ولغيرهم حسن وضيق وتدبير دخول القصر
بالتزوج باب رؤية الوضوء في
المنام وبه قال حدثني بالافراد يحيى بن بكير
هو يحيى بن عبد الله بن بكير القرشي المخزومي
مولاهم البصري قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف بن
خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال
اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب بفتح التحتية
المشددة او كسرها لقوله سيب الله من يسيبني

بقية

٢٠

ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بينا
بالميم نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بينا بفتح ميم انا نايم رايتني
اي رايت نفسي في الجنة فاذا امراة هي ام سليم
وكان هذا في حال حياتها تتوضا الى جانب قصر
فقالت للملايكة لمن هذا القصر فقالوا لعمر
فاردت ان ادخله فذكرت غيرته بضم الغاين
وفي النكاح وهو في المجلس فوليت مدبرا فبكى
عمر سرورا لما منحه الله وقال عليك اعار بكسر التا
الاستفهام بابي انت وامي يا رسول الله اعار
جملة معترضة اي انت مفدى بابي وامي وسقط
لفظ انت لابي ذر ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله فاذا امراة تتوضا وقد قيل انه انما
ذكر الوضوء اشارة الى ان الوضوء يوصل الى الجنة
والى ذلك النعيم المقيم وقال ها التنبيه الوضوء
في المنام وسلة وعمل فان ايمه في النوم حصل
مراده في اليقظة وان تعذر سجد الما او توضا
بما لا يجوز فلما الوضوء للخايف امان ويدل على
حصول الثواب بلا الطواف اي من راى في
انه يطوف بالكعبة في المنام وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرني شعيب
لابن حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
بالاسناد سالم بن عبد الله بن عمر ابن

ط

اخبرني

عبد الله

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بينا بغير ميم انا نايم
رايتني اي رايت نفسي اطوف بالكعبة فاذا
رجل ادم اسمر سبط الشعر بسكون الموحدة
او كسرها اي مسترسله غير جعد يمشي متمايلا
بين رجلين ينطف بضم الطا المهملة وكسرها
يقطر راسه ماء بالنصب على التمييز فقلت من
هذا قالوا ابن مريم عيسى عليه السلام
فذهبت التفت فاذا رجل احمر اللون جسيم
جعد الراس اعور العين اليمنى كان عينه عنبة
طافية بارزة عن نظايرها قلت من هذا قالوا
هذا الدجال اقرب الناس به شبها
ابن قطن بفتح القاف والطا اخره نون عبد
العزى واسم جده عمرو وابن قطن رجل من بني
المصطلق بسكون الضاد وفتح الطا المهملتين
ابن سعد وبعد اللام المكسورة قاف ابن
خزاعة بالخا والزاي المعجمتين وفي باب
واذكر في الكتاب مريم من اخاريب الابنية
قال الزهري رجل من خزاعة هلك في الجاهلية
قيل في الحديث ان الدجال يدخل مكة دون المدينة
لان المدينة الملايكة الذين على انقابها يمنعونه
من دخولها ورده بعضهم بان الحديث لا دلالة
فيه على ذلك والذي الوارد بانه لا يدخل

٢٠

محمول على الزمن الاتى وقت ظهور شوكته لا السابقة
ومطابقة الحديث فى قوله رايتنى الطوف قال المهلب
الطواف بالبيت يصرف على وجوه فمن راى انه يطوف
فانه يحج وعلى التزوج وعلى امر مطلوب من الامانة
لان الكعبة امام الخلق كلهم وقد يكون تطهيرا من
الذنوب لقوله وطهر بيتى للطائفين وقد
يكون لمن يريد التسرى والتزوج بامراة حسنا
دليلا على تمام ارادته وهذا الحديث سبق فى احاديث
الانبياء هذا باب بالتنوين اذا راى الشخص
انه اعطى فضلة من اللبن غيره فى النوم وبه
قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومى مولاهم
ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم اوله ابن
خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى انه
قال اخبرنى بالافراد حمزة بن عبد الله بن عمر
رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول بينا بفتح موحدة وتشديد النون
بضم الهمزة بقدح لبن بالاضافة ان يقدح فيه
لبن فشربت منه حتى انى بكسر الهمزة لارى
الرى يجرى زاد فى الرواية السابقة فريا من
الطرافى وفى العلم فى المغازى وارى بفتح الهمزة
والرى بكسر الراء وتشديد التحتية اى ما يتروى
به وهو اللبن او هو اطلاق على سبيل الاستعارة

واسناد

واسناد المجرى اليه قدميه وقيل الرى اسم من اسماء
اللبن قاله فى الكواكب ثم اعطيت فضلة اى
فضل اللبن عمر بن الخطاب وسقط لابن عساكر
لفظ فضلة قالوا فما اولته يا رسول الله قال
اولته العلم قال المهلب رويت اللبن فى النوم
تدل على السنة والفطرة والعلم والقرآن لانه اول
شىء ينالهه المولود من طعام الدنيا وهو الذى
يقتات امعاءه وبه تقوم حياته كما يقوم بالعلم
حياة القلوب فهو ليشاكل العلم من هذا الوجه
وقد يدل على الحياة لانها كانت له فى الصغر
وانما اوله الشارع فى عمر بالعلم والله اعلم
لعلمه بصحة فطرته ودينه والعلم زيادة فى الفطرة
انثى واللبن يدل على الحمأ وظهور الاسرار والعلم
والتوحيد وعلى الدر واللآلىء واللبن الريب لهم
والمخيض اشد غلبة منه ولبن ما لا يوكل لحمه
كمال حرام وريوب وامراض ومخاوف على قدر حوهر
الحيوان وسبق مزيد لذلك فى باب اللبن هذا
باب بالتنوين رويت الامة وذهاب الروع بفتح
الراء الخوف فى المنام وبه قال حدثنى بالافراد
ولابى ذر بالجمع عبيد الله بن سعيد بضم العين
فى الاول وكسرها فى الثانى ابو قدامة البيلكرى
قال حدثنا عفان بن مسلم الصفار البصرى
قال حدثنا صخر بن جويرية بضم الجيم مصغرا

ابن نافع مولى تميم او بني هلال قال حدثنا نافع
ان مولاه ابن عمر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال ان رجالا لم يهموا من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم كانوا يرون الرويا على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيقصونها على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيقول فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
من التقدير ما شاء الله وانا غلام حديث السن اي
صغير وكان لابي زرعة الكشميهني حديث سن وبيتي
المسجد اوي البيت قبل ان انكح اي اتزوج فقلت في
نفسي لو كان فيك خير ولابي ذر خيرا لرايت مثل
ما يرى هؤلاء فلما اضطجعت ليلة ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ذات ليلة وفي الفتح عزو هذه
للكشميهني قلت اللهم ان كنت تعلم لي بتشديد الكتيبة
خيرا فارني في منامي ورويا نبينا بغير ميم انا لذلك
ارجاء في ملكان قال الحافظ بن حجر لم اقف على
اسمهما ويحتمل ان يكون اخرهما اخراه انهما ملكان
في يد كل واحد منهما مقمعة بكسر الميم الاولى
وسكون القاف واحدة المقامع وهي سياط من حديد
رؤسها معوجة يقبلاني بضم التحتية وسكون القاف
وكسر الموحدة وبعد اللام الف موحدة فتحتية
من الاقبال ولابي ذر وان عساكر يقبلان بي الى
جهنم وانا بينهما ادعوا الله اللهم اعوذ وللاصيلي
اني اعوذ بك من جهنم ثم راني بضم الهمزة ليتني

ملك في يده مقمعة من حديد فقال لي لن تراع
نصب بان وللاصيلي وابي ذر عن الحموي والمستملي
لم ترع جزم بلم بالميم اي لم تفزع وليس المراد انه
لم يقع له فزع بل لما كان الذي فزع منه لم يستمر فكأنه
لم يفزع وعلى الاول فالمراد لا روع عليك بعد ذلك
نعم الرجل انت لو تكثر ولابي ذر عن الكشميهني لو
كنت تكثر الصلاة فانطلقوا بي حتى وقفوا بي
على شفير جهنم فاذا هي مطوية كطي البير ولابي
ذر حتى وقفوا وجهنم مطوية فاسقطوا بي على شفير
وقوله فاذا هي وزاد واو انفصل جهنم له ولابي ذر
عن الكشميهني لها بضمير المؤنث قرون كقرون
البير وهي حوائطها التي تبنى من حجره وتوضع
عليها الخشبة التي فيها البكرة والعادة لكل بير
قرنان بين كل قرنين ملك بيده مقمعة من
حديد واري بفتح الهمزة فيها اي في جهنم رجالا معلقين
بفتح اللام المشددة بالسلاسل رؤسهم اسفلهم
اي منكسين عرفت فيهم رجالا من قريش قال
في الفتح لم اقف في شيء من الطرق على تسمية احد
منهم فانصرفوا اي الملائكة بي عن ذات اليمين
اي من جهة اليمين فقصصتها حفصة
لعد ان استيقظت من منامي على حفصة بنت عمر
ام المؤمنين رضي الله عنها فقصتها حفصة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان عبد الله اي ابن عمر رجل صالح
زاد ابو ذر عن الكشميهني لو كان يصلي من الليل فقال
ولابن عساكر قاله نافع مولى ابن عمر لهم ولابي ذر فلم
يزل بعد ذلك عبد الله بن عمر يكثر الصلاة قال
ابن بطال في هذا الحديث ان بعض الرويا لا يحتاج وان
سامع في النوم فهو تفسيره في اليقظة لان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يزد في تفسير قول الملك نعم الرجل
انت لو كنت تكثر الصلاة وفيه ان اهل التعبير
من قبل الانبيا ولذا تمنى ان عمر ان يرى رويا فيعبرها
له النبي صلى الله عليه وسلم ليكون ذلك عنده اصلا
واصل التعبير توقيف من قبل الانبيا عليهم السلام
لكن الوارد عنهم في ذلك وان كان اصلا لا يوجد جميع
المرا فلا بد للمعارف في هذا التي انسبتدل بحسن
نظره فيرد ما لم ينص عليه الى حكم المنصوص وبحكم
له بحكم التشبيه الصحيح فيجعل اصلا يلتحق به
غيره كما يفعل الفقيه في فروع الفقه انتهى وقال
ابو سهل عيسى بن يحيى الجيلسوف العابر اعلم
ان لكل علم اصولا تتعبر واقيسة مطردة لا
تضطرب الا تعبير الرويا فانها تختلف باختلاف
احوال الناس وهيا تهم وصنا عاتهم ومراتبهم
ومقاصدهم ومللهم وديانا تهم ونحلهم ومذاهبهم
وعاداتهم وربما يوخذ تعبير الرويا من الامثال
والاشباه والعكوس والاضداد وكل صاحب صنعة

وعلم

وعلم فانه يستغني بالات صناعته وادوات علمه
عن الات صناعته واسباب علم اخذ الاصاحب التعبير
فانه ينبغي له ان يكون مطلعا على جميع العلوم عارفا
بالاديان والملل والمذاهب والعادات المستمرة فيما
بين الامم عارفا بالامثال والنوادر وياخذ اشتقاق
الالفاظ وان يكون فطنا ذكيا حسن الاستنباط
خبيرا بعلم الفراسة وكيفية الاستدلال من الهيات
الخلقية على الصفات الخلقية حافظا للامور التي
تختلف باختلاف تعبير الرويا فان امثلته بحسب
الالفاظ المشتقة ان رجلا راى في منامه انه ياكل
السفرجل فقال له المعبر تتفق لك سفرة عظيمة
لان اول جزء السفرجل فهو السفر وراي رجل
ان رجلا اعطاه غصنا من اغصان السوس فقال له
المعبر يصيبك من هذا العطي سوء تبقى في ورطته
لان السوس يدل على السنة اسم للعام الذي
اثنى عشر شهرا لكن قال المسيحي ان هذا التعبير الذي
بحسب الاشتقاق للالفاظ العربية انما يفسرها
العرب ومن في بلادهم دون غيرهم لان السفرجل
والسوس اسامي اخر لا تدل على هذا التعبير فالسفرجل
والسوسنة لا يدل على السفر والسوس حق من لا يكون
من العرب لا ينوطن دار العرب ولكن يحمل اشتقا
الالفاظ وكيفية الاستمداد منها على التعبير قانونا
ودستورا مستعملا في سايرا للغات وليبتدع

ف

في سائر اللغات من الالفاظ والاسما المستعملة
فيها ما يوافق معنى الاستئناف من تلك اللغة دون
غيرها كما اذا راى فارسي في نومه انه ياكل السفرجل
فيدله على صلاح شانه وانتظام احواله ولا يدل
على السفر في حقه لان اسم السفرجل في لغة الفرس
انما هو نهى وهذا بين انه اسم للخيرية انتهى
باب الاخذ على اليمين في النوم وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع عبدالله بن محمد
المسندي قال حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني
قال اخبرنا معمر بفتح الميم بينها عين مهملة
ساكنة بن راشد الازدي مولاهم البصري نزيل
اليمن عن الزهري محمد بن مسلم بن عبيدالله بن
عبدالله بن شهاب بن عبدالله بن الحرث القرشي
ابو بكر الفقيه الحافظ المتفق على جلالته واتقانه
عن سالم عن ابن عمر ابيه رضي الله عنهما انه
شابا اعزبا بفتح العين المهملة والزاي والموحدة
من لا زوجة له في عهد النبي ولابي ذر في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكنت ابيت في المسجد
فيه انه لا كراهة في النوم في المسجد وكان مراد
العطف ولابي ذر فكان من راى مناما قصه على
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اللهم ان كان لي
عندك خير فارني مناما يعبره لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم بضم التحتية وفتح العين وتشديد

الموحدة المكسورة يقال عبر الرويا يعبرها وعبرها
مخففه وثقل والتخفيف فقال عمر فنمت ذا
في منامي ملكين اثنان بالتون فانطلقا بي الموحدة
فلقيتهما ملك اخر فقال لي لن تراع بنصب بلن اي
لا روع عليك ولا ضرر للاصيلي وابن عساكر وابي ذر
عن الحموي والمستملي لم تنع اي لم تفزع انك رجل
صالح والصالح القائم بحقوق الله تعالى وحقوق
العباد فانطلقا بي الموحدة الى النار فاذا هي مطوية
كطي البير بالحجارة واللاجر فاذا فيها اي في النار
ناس قد عرفت بعضهم فاخذ بي الموحدة الملايكة
ذات اليمين طريق اهل الجنة فلما اصبحت ذكرت
ذلك الذي راينه في المنام حفصة بنت عمر بن
الخطاب فقالت فزعت حفصة انها اي قالت
انها فقصتها اي رويا ها على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ان عبدالله رجل صالح لو كان يكثر
الصلاة في الليل فيه الوعيد على ترك الستة
وجواز وقوع العذاب على ذلك قال ابن بطال
لكن قال في الفتح انه مشروط بالمواظبة على الترك
رغبة عنها فالوعيد والتعذيب انما يقع على المحرم
وهو الترك بقيد الاعراض قال الزهري محمد بن مسلم
بالسند السابق وكانت الواو ولابي ذر فكان
عبدالله بن عمر بعد ذلك اي بعد قوله صلى
الله عليه وسلم ان عبدالله رجل صالح الى اخره

مكثر الصلاة من الليل والحديث سبق قريبا في الباب
الذي قبل هذا باب رؤية الفتح بفتحة الراء
في النوم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي
ابو رجاء البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة
قال حدثنا الليث بن سعد الامام ولابي ذر ليث
عن عقيل بضم العين عن خالد عن ابن شهاب محمد
ابن مسلم الزهري عن حمزة بن عبد الله عن ابيه
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا بغير
ميم انا نايم اتيت بضم الهمزة بقدح لبن بالاضافة
اي بقدح فيه لبن فشربت منه ثم اعطيت فضلي
عمر الذي من اللبن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قالوا فما اولته يا رسول الله قال اولته العلم
لاشتراكهما في كثرة النفع فاللبن غذاء الاطفال
وسبب صلاحهم والابدان بعد ذلك وكذلك
العلم سبب لصلاح الدين والاخرة وسبب الحديث
مرارا هكذا هذا باب بالتنوين بذكر فيه
انا طاهر النبي الذي من شانه ان يطهر من الرايم
في المنام بغير حسب ما يليق به وبه قال حدثني
ابو عبد الله الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء الكوفي
او نبت ابو عبيد الله الجرمي لابي ذر قال حدثنا
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح

هو ابن كيسان عن ابي عبيدة بضم العين اسمه
عبد الله بن تشيط بفتح النون وكسر المعجمة
وبعد التحتية الساكنة طاء مهملة ولاكثيهم عن
ابي عبيدة بلفظ الكنية قال في الفتح والصواب
الاول قال قال عبد الله بضم العين بن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود سالت عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما عن رويا رسول الله صلى الله
عليه وسلم التي ذكر ولابي ذر ذكر مبنيا للمفعول
فقال ابن عباس ذكرني بضم اوله مبنيا للمفعول
وعدم ذكر الصحابي غير قادح للاتفاق على عدالة
الصحابة كلهم في وقد ظن ان المبهم هنا ابو هريرة
ولفظه قال ابن عباس فاخبرني ابو هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم
انا نايم وحواب بينا قوله رايت ولابي ذر بينا
بتقديم الهمزة على الواو وضمها انه وضع بضم
الواو في يدي بالتثنية سوارات من ذهب
ولابي ذر اسوران بهمزة مكسورة قبل السين
فعظمتهما بفاء العطف ثم فا اخرى مضمومة وتفتح
وكسر الظاء المعجمة المشالة استعظمت امرهما
وكرهتهما لكون الذهب من حلية النساء وما
حرم على الرجال وقال بعضهم من راى عليه سوارين
من ذهب اصابه ضيق في ذات يده فلو كانا من
فضة فهو خير من الذهب وليس يصلح للرجال

في المنام من الحلي الا التاج والقلادة والقرط والخاتم
فاذن لي بضم الهمزة وكسر المعجمة ان انفخ السوارين
فنفختهما فطارا فاولتهما كذابين يخرجان اي تظهر
شوكتهما ومحاربتهما فقال عبيد الله بن عبد الله
المذكور في السند احدهما العنسي بفتح العين وكسر
السين المهملتين بينهما نون ساكنة واسمه الاسود
الصنعاني فكان يقال له ذو الخمار لانه علم خمارا اذا
قال له اسجد يخفض راسه وهو الذي قتله
فيروز الديلمي والاخر مسيلمة الكذاب بن حبيب
الحنفي اليمامي وكان صاحب نيرنجات وفي قوله
فنفختهما فطارا اشارة الى حقارة امرهما لان
شان الذي ينفخ فيذهب بالنفخ ان يكون في غاية
الحقارة تقدمه ابن المرابي ابو بكر بان امرهما
كان في غاية الشدة واجاب في الفتح ان الاشارة
انما هي للحقارة المعنوية لا الحسية وفي طيرانهما
اشارة الى اضمحلال امرهما ومناسبة هذا التاويل
لهذه الرويا ان اليمن بمنزلة البلدين والسوار
بمنزلة الكذابين وكونهما من ذهب اشارة الى
زخرفا والزخرف من اسماء الذهب وقد قال المعبر
من راى انه يطير الى جهة بغير تصرح فانه
ضرر فان غاب في السماء ولم يرجع مات فان رجع
افاق من مرضه فان طار عرضا سافر ونال رفعة
بقدر طيرانه والحديث سبق في قصة العنسي في

اواخر المغازي هذا باب بالتنوين يذكر فيه
اذا راى شخص في منامه بقرا ينحر وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن العلا
ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة مصغر
ابن عبد الله عن جده ابي بردة اوعامر
عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
قال البخاري او ابو المراوي عن ابي موسى اراه
بضم الهمزة اظنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد
رواه مسلم وغيره عن ابي كريب محمد بن العلا بالسند
المذكور بدون قوله اراه بل جزم برفعه الى النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال رايت في المنام ان
اهاجر بضم الهمزة من مكة الى ارض بها نخل
فذهب وهمي بفتح الواو والهاء وسكون الهاء
وهمي الى انها اليمامة بفتح التحتية وتخفيف
الميم بلاد الجو بين مكة والمدينة واليمن لقنبت
بجاريتين زرقاوين كانتا تنصران هراكب مسبرة ثلاثة
ايام تقبل ايصوب من زرقا اليمامة او هجر بفتح
الهاء والجيم غير مصروف قاعدة ارض البحرين
او بلد بالبحرين ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر
الهجر بزيادة ال فاذا هي المدينة الشريفة
التي هي اسمها في الجاهلية يثرب بالمثلثة
ورايت فيها في الرويا بقرا بفتح القاف وزاد احمد

من حديث جابر تخمر وبهذه الزيادة تقع المطابقة
بين الحديث والترجمة وبيتم تاويل الرويا والله
خير مبتدا وخبر اى ثواب الله للمقتولين خير
لهم من مقامهم فى الدنيا اوصنيع الله خير لكم قيل
والاولى ان يقال انه من جملة الرويا واتى بها كلمة
سمعها عند رويا ه البقر فاذا هم اى البقر
المعقولون الذين قتلوا يوم غزوة احد بضم
الهمزة والحا المهملة واذا الخير ما اى الذى جا
الله من الخير وثواب الصدق الذى اتانا الله
به بعد بهذه اتانا اى اعطانا الله بعد يوم غزو
بدر منه تثبيت قلوب الموصنين وان الناس
جمعوا لهم فزادهم ايمانا وتفرق العدو منهم لهيبة
او المراد بالخير الغنيمة وبعد اى بعد الخير والثوا
والخير حصل فى يوم بدر قاله الكرمانى من جملة
الرويا والذى يظهر ان لفظه لم يتجرد ارادة وان
رواية ابن اسحاق هى المجردة وانه راى بقرا والله
وراى خيرا على ما حصل لهم من ثواب الصدق
فى القتال والصبر على الجهاد يوم بدر وما بعده
الى فتح مكة والمراد بالنفسية على هذا الاختصاص
بما بين بدر واحد ونبه عليه ابن بطال ويحتمل
ان يريد بيوم بدر الموعد لا الوقعة المشهورة ٥
السابقة على احد فان يوم الموعد كانت قبل احد
بعد احد ولم يقع فيها قتال وكان المشركون

لما رجعوا من احد قالوا موعدكم العام المقبل بدر فخرج
النبي صلى الله عليه وسلم ومن انتدب معه الى بدر
ولم يحضر المشركون فصادفت بدرا الموعد فاشار
بالصدق الى انهم صدقوا الوعد ولم يخلفوه فاثابهم
الله على ذلك بما فتح عليهم بعد ذلك من قريظة وخيبر
وما بعدها وتبين وقوله بعد يوم بدر بنصب دال بعد
وجر يوم باضافة يوم الى بعد كذا فى الفرع وغيره
وقال الكرماني فى بعضها بعد الضم اى بعد احد ليوم
نصب على الظرفية وعزاه هذا فى المصابيح لرواية
الجمهور وقال المهلب وهذه الرويا فيها نوعان
من التاويل فيها على حسب ما رويت وهو قوله اهاجر
الى ارض نخل وكذا هاجر فتح على ما راى وفيها ضرب
المثل لانه راى بقرا تنحر فكانت البقر اصحابه
فعبر عليه الصلاة والسلام عن حالة الحرب بالبقر
من اجل ما لها من السلاح لشبه القرنين بالرمحين
لان طبع البقر المناطحة والدفع عن انفسها بقرونها
كما يفعله رجال الحرب وشبه عليه السلام النحر
بالقتل انتهى وقال ابن بطال ابى طالب العابر اذا
دخلت البقر المدينة سمانا فتهيء سنين رخاء وان
كانت عجافا كانت شدادا **باب** رؤية النفخ
فى المنام وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر
حدثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي المروزي نا
روح بن عبادة قال **حدثنا** ولابي ذر اخبرنا **عبد الرزاق**

ابن همام بن نافع الحميري مولاهم ابو بكر الصنعاني قال
قال اخبرنا معمر بهوابن راشد عن همام بن منبه
بتشديد الميم والمعجمة المكسورة انه قال
هذا ما حدثنا به ابو هريرة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال نحن الآخرون
زمانا في الدنيا السابقون اهل الكتاب وغيرهم
منزلة وكرامة يوم القيامة وقد ذكر البخاري
ايراد هذا الفذ في بعض الاماديث الذي اخرجها
من صحيفة همام من رواية معمر عنه وهو اول
حديث في النسخة وبقية اماديثها معطوفة عليه
وكان اسماق اذا اراد التحديث بشيء منها يبدأ بطرف
من الحديث الاول ويعطف عليه ما يريد كما قال هنا
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا بفتح الموحدة
انا نايم اذ اتيت بمفاتيح الارض للتوبيخ بشتى
فوضع بضم اوله وبنيا للمفعول للمؤنث فاعله
في يدي سوارن بالتثنية رفع بالالف مفعول
ناب عن فاعله ولابي ذر فوضع بفتح الواو وصبا
للفاعل اي وضع الرامي بمفاتيح الارض في يدي
سوارين نصب بالياء على المفعولية من ذهب
صفة للسوارين فكبر علي بضم الموحدة وتشديد
التحتية من علي اي ثقلا علي واهمها واهالني
اي اقلقاني وافزعاني لان الذهب حرام على الرجال
ومن حلية النساء فاوحي الي على لسان الملك او وحي

الهام

الهام ان انفخهما بهمزة وصل فنفختهما فطارا
اشارة الى حقارة الكذابين وانهما محقاران ادنى
ما يصيبان من باس الله حتى يصيرا كالشيء الدنيء
ينفخ فيه فيطير في الهوى وسقط لابي ذر لفظ
فطارا فاولتهما بالكذابين اللذين انا بينهما
صاحب صنعا عبهلة بن كعب ذو العنسي وصاحب
اليمامة مسيلمة الكذاب واسمه يمامة ومسيلمة لقب
له وانما اول السوارين بذلك لوصفهما في غير موضعها
لان الذهب ليس من حلية الرجال وكذلك الكذاب
يضع الخبر في غير موضعه وظاهر قوله اللذين انا بينهما
انهما كانا بين قفي الرويا موجودين قال في الفتح وهو
كذلك لكن وقع في رواية ابن عباس بخروجهما لسعدي
والجمع بينهما ان المراد بخروجهما بعده ظهور شوكتهما
او محاربتهما باب المراة السوداء لها الشخص
في المنام وبه قال حدثنا ابو بكر المقدمي البصري
ولابي ذر وابن عساكر حدثنا محمد بن ابي بكر
بدل قوله ابي بكر وهو محمد بن ابي بكر بن علي بن عطا
ابن مقدم المقدمي بالتشديد الثقفي مولاهم البصري
قال حدثنا فليح بن سليمان النوفلي بالنون
المضمومة وفتح الميم ابو سليمان المدني قال حدثنا
موسى بن عقبة قال حدثني بالافراد سالم
ابن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما في رويا النبي صلى الله عليه وسلم

في المدينة قال رايت وسقط لفظ قال في الخط والحديث
عند الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن المقدمي
بتمام المولف فيه بلفظ قد ويا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المدينة قال رسول الله رايت امراة سوداء
ثائرة الراس بالمثلثة تفسر شعر راسها خرجت
من المدينة حتى نزلت مهيعة وان عامة
مهيعة باسقاط الهاء قناولتها ولابي ذر عن
الكشميهني فاولتها باسقاط الفوقية بعد الفاء
ان وبا بالمدينة نقل منها الى مهيعة وهي الجحفة
بتقديم الجيم على المهملة وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا ابو اليمان المنذر بن عبد الله
ابن المنذر بن المغيرة الحزامي بالزاي قال حدثني
بالافراد ابو بكر بن ابي اويس هو عبد الحميد بن
عبد الله هو عبد الحميد بن عبد الله بن ابي اويس
الاصبحي قال حدثني بالافراد ولابي ذر الجمع سليمان
ابن بلال عن موسى بن عقبة الاسدي عن سالم
عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال رايت في المنام امراة سوداء
ثائرة الراس حتى خرجت من المدينة حتى قامت
بمهيعة وزاد ابو ذر وهي الجحفة فاولت ذلك ان وبا
بالمدينة ينتقل الى مهيعة وهي الجحفة ولابي ذر
تنقل الى الجحفة وراشعة كذا نقل اليها وثوران
الراس كما قاله بعضهم مدول بالحمى لانها تثير

البدن

البدن بالاقشعرار وبارتفاع الراس لهذا باب
بالتنوين يذكر فيه اذا راى الشخص انه هز سيفا
في المنام بما ذا يفسر وبه قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن يزيد بن عبد الله بضم الموحدة
مصغرا ابن ابي بردة عبد الله بن قيس الاشعري
بضم الموحدة وسكون الراء عن جده ابي بردة عن
ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله
عنه اراه بضم الهمزة اظنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال رايت في رويا ولابي ذر رويا بي
بزيادة تحتية بعد الالف اني هززت سيفا فانقطع
الهاء والراء هو ذو الفقار بفتح الفاء والزاي الاولى
وسكون الثانية بينهما بعدها فوقية فانقطع صدره
فاذا هو اي تاويله ما اصيب من المومنين من القتل
يوم غزوة احد ثم هززته مرة اخرى فعاد احسن ما
كان فاذا اي تاويله ما جاء به من الفتح لمكة
ما اجتماع المومنين واصلاح حالهم قال المهلب هذه
الرويا مضرب المثل وما كان صلى الله عليه وسلم
يصوله باصحابه عبر عن السيف لهم ويزه عن امرهم
بالحرب ومن القتل القطع فيه بالقتل فيهم وفي الهزة
الاخرى لما عاد الى حالته من الاستواء عبر به عن
اجتماعهم والفتح عليهم وقد قال المعبرون من تقلد
سيفا فانه يناله سلطان او ولاية او وديعة يعطاها
او زوجة يتزوجها ان كان عزبا او ولدا ان كانت زوجة

حامدا

جهة الاشتقاق وان اشتد الوعيد في ذلك مع ان
الكذب في اليقظة قد يكون اشد مفسدة منه
او قد تكون شهادته في قتل او حد لان الكذب
في المنام كذب على الله انه اراه ما لم يره والكذب
على الله اشد من الكذب على المخلوقين قال تعالى
ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الاية
وانما كان كذبا على الله لحديث الرؤيا جزء من النبوة
وما كان من اجزاء النبوة فهو من قبل الله قاله الطبري
فيما نقله عنه في الفتح ومن استمع الحديث قوم
وهم له لمن استمع كارهون لا يريدون استماعه
او يفرون منه بالشك من الراوي وعند احمد من
رواية عباد بن عباد وهم يفرون ولم يشك صب
بضم المهملة وتشديد الموحدة اي اوتد الاثك بفتح
الهمزة المهموزة وضم المثلثة بعدها كاف الرصاص
المذاب يوم القيامة حذا من جاسى عمله ومن صور
صورة حيوانية عذب وكلف ان ينفخ فيها الروح
وليس بنافخ اي وليس بقادر على النفخ فتنذ به
ستر لاته ينازع الخالق في قدرته قال سفيان
ابن عيينة وصله اي الحديث المذكور لنا ايوب السختياني
المذكور وقال قتيبة بن سعيد حدثنا ابو عوانة
الوضاح اليشكري عن قتادة بن دعامة عن عكرمة
عن علي عن ابي هريرة رضي الله عنه قوله اي قول
ابي هريرة من كذب في رؤياه وهذا وصله

وان جر سيفا واراد قتل شخص فهو لسانه يجره
في خصومة والحديث سيق في علامات النبوة بانه
من هذا باب اثم من كذب في حلمه
بضم الحاء واللام وضمه في الفتح وغيره بسكون
اللام وبه قال حدثنا علي بن عبد الله بن المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ايوب السختياني
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
تحلم بتشديد اللام من باب التفعيل حلم
بضم اللام وسكونها لم يره صفة لقوله حلم وجزاء
الشرط قوله كلف بضم الكاف وتشديد اللام
المكسورة وزاد الترمذي من حديث علي يوم القيامة
ان يعقد بين شعيرتين تثنية شعيرة ولن
يقدر ان يفعل وذلك لان ايصال احدهما بالاخر
غير ممكن عادة وهو كناية عن استمرار التعذيب
ولا دلالة فيه على جواز التكليف فيما لا يطاق
لانه ليس في دار التكليف وعند احمد من رواية عباد
ابن عباد عن ايوب عذب حتى يعقد بين شعيرتين
وليس عاقدا وعنده في رواية هما من قتادة
من تحلم كاذبا دفع اليه شعيرتين وعذب حتى
يعقد بينهما وليس بعاقد وفي اخذ خاص
الشعير بذلك دون غيره لمائيته في المنام مع
الشعور بما دل عليه فحصلت المناسبة بينهما من

في نسخة قتيبة عن ابي عوانة رواية النسائي عنه
من طريق علي بن محمد الفارسي عن محمد بن عبد الله بن
زكريا حمويه عن النسائي بلفظه عن ابي هريرة
قال من كذب في رؤياه كلف ان يعقد بين طرفي شعيرة
ومن استمع الحديث ومن صور الحديث ووصله ابو نعيم
في المستخرج ومن طريق كلف بن هشام عن الجهم
عوانة بهذا السند كذلك موقوفا **وقاله شعبة**
ابن الحجاج فيما وصله الاسماعيلي من طريق عبيد الله
ابن مقاتل القبري عن ابيه عن شعبة **عن ابي**
هاشم بالف بعد الهاء الهاجي بن دينار ولابي ذر عن
الحموي والمستملي عن ابن هشام بالف بعد الشين قاله
في الفتح وهو غلط **الرماني** بضم الراء وفتح الميم
المشددة وبعد الالف نون كان ينزل قصر الرمان
بواسط **سمعت عكرمة** يقول **قال ابو هريرة**
رضي الله عنه **قوله من صور** زاد ابو ذر صورة
ومن تحلم اي كاذبا كلف ان يعقد شعيرة **ومن**
تحلم اي كاذبا كلف ان يعقد شعيرة **ومن استمع**
اي الى حديث قوم الى آخره وبه قال **حدثنا**
اسحاق هو ابن شاهين بن الحارث الواسطي
ابو بشر قال **حدثنا خالد** هو ابن عبد الله
الطحان **عن خالد** الحذاء **عن عكرمة عن ابن عباس**
رضي الله عنهما انه **قال من استمع ومن تحلم**
ومن تصور صور نحوه اي نحو الحديث السابق

وقد

وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق وهب بن منبه عن
خالد بن عبد الله فذكره بهذا السند الى ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم فرفعه ولفظه من استمع
الى حديث قوم وهو له كارهون صب في اذنه
الانك ومن تحلم كلف ان يعقد شعيرتين يعذب لها
وليس بفاعل ومن صور صورة عذب حتى ينفخ
بين شعيرتين وليس بنافخ **تابعه** اي تابع خالدا
الحذاء **هشام** هو ابن حسان القردوسي بضم القاف
والمهملة بينهما راء ساكنة وبعد الواو سين مهملة
عن عكرمة عن ابن عباس قوله اي من قوله موقوفا
عليه وهذه المتابعة الموقوفة لم يرها الحافظ ابن حجر
كما قاله في المقدمة والمطابقة في قوله ومن تحلم
لكنه قال في الترجمة من كذب في حلمه اشارة لما ورد
في بعض طرقه عند الترمذي عن علي رفعه من كذب
في حلمه كلف يوم القيامة عقد والحديث اخرجه
ابو داود في الادب وبه قال **حدثنا علي بن مسلم**
الطوسي نزيل بغداد قال **حدثنا عبد الصمد بن**
عبد الوارث بن سعد قال **حدثنا عبد الرزاق عن**
الدراوردي عن عبد الله بن دينار مولى ابن عمر صدوق
مخطيء ولم يخرج له البخاري شيئا الا ولد فيه متابع
او شاهد **عن ابيه** عبد الله بن دينار العدوي
مولاهم المدني الثقة **عن ابي عمر** رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ولابي ذر

وللباقي ذر وان بعساكر ان من اذرى القرى بقاسكنة
بعد همزة مفتوحة في الاولى وكسرها في الثانية
مع القصر جمع ذرية الكذبة العظيمة التي تعجب منها
اي اعظم الكذب ان يري الشخص بضم التحتية وكسر
الراء عينيه بالتثنية منصوب بانيا مفعول يري
مالم تري ولابن عساكر مالم يره ان ينسب الى عينيه
انهما رأيا ويخبر عنهما بذلك والحديث من افراده ٥
هذا باب بالتنوين اذا راي الشخص في
منامه مايكره فلا يخبرها بالرؤية الاكثري احد
ولا يذكرها لاحد وبه قال حدثنا سعيد بن الربيع
الهروي بيع الشهاب الهروية البصري قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد ربه بن سعيد
الانصاري انه قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف يقول لقد كنت ارى الرؤيا ولابن عساكر
اري بيبي الرؤيا فتمرضني بضم الفوقية وسكون
الميم وكسر الراء وضم الضاد المعجمة كتة سمعت اباقتادة
الحارث وقيل النعمان وقيل عمر الانصاري وانا
كنت لاري بالام ولابي ذر عن الحموي والمستملي
اري الرؤيا في منامي تمرضني حتى سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الحسنة
من الله فاذا راى احدكم ما يحب فلا يحدث
به الا من يحب لان الحبيب ان عرف خيرا فاله
وان جهل او شك سكت ونحوه ان غيره فانه يضرها

في منامي

له

له بغير ما يحب بغضا وحسدا وربما وقع ما فسره اذا لرويا
الاول عابر وفي الترمذي لا يحدث بها الا لبيبا او حبيبا
واذا راى فيه مايكره فليتفوذ بالله من شرها
اي الرويا ومن شر الشيطان لانه الذي يخيل فيها
وليتفل بضم الفاء وليتعوذ اي ذر بكسرها اي عن يساره
ثلاثا اي ثلاث مرات استنقاذا للشيطان واحتقارا
له كما يفعل الانسان عند الشيء القذر يراه او يذكره
وللاشي اقذر من الشيطان فامر بالتفل عند ذكره وكونه
ثلاثا مبالغة في انحسائه ولا يحدث بها احدا ٥
فانها اي الرويا المكروهة لن تضره لان ما ذكر
من التفوذ وغيره سبب للسلامة من ذلك وبه
قال حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي
ابن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام ابو
اسحاق القرشي الاسدي الزبيري المدني قال
حدثني بالافراد ابن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي
سلمة بن دينار والدراوردي عبد العزيز بن محمد
عن يزيد من الزيادة ولابي ذر عن المستملي زيادة
ابن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي بالمثلثة
عن عبد الله بن خباب بفتح المعجمة وتشديد
الموحدة الاولى عن ابي سعيد الخدري بالدال
المهملة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اذا راى احدكم الرويا يحبها
فانما هي من الله فليحمد الله عليها وعلى الرؤية

في

ولابي ذر عن الحموي والمستملي عليه اي على المرء وليحدث بها
اي من يحبه واذا راى غير ذلك مما يكره بفتح التحتية
وسكون الكاف فانما هي من الشيطان اي من طبعه
وعلى وفق رضاه فليستعذ اي بالله من شرها ولا يذ
كرها لاحد فانها لن تضره نصب بلن ولابي ذر عن الحموي
والمستملي لا تضره قال الداودي يريد ما كان من الشيطان
واما ما كان من خير او شر فهو واقع لا محالة كرويا الرؤ
للنبي صلى الله عليه وسلم البئر والسيف قال وقوله
ولا يذكرها لاحد يدل انها ان ذكرت قد تضر اضرت
فان قلت قد مر ان الرويا قد تكون منذرة وتنبيهة
للمرء على استعداد الدلائل وقوعه رفقا من الله بعباده
لئلا يقع على غرة فاذا وقع على مقدمة وتوطين كان
اقوى للنفس وابعد لها من اذى الفتنة فما وجه
كتمانها اجيب بانه اذا اخبر بالرويا المكروهة
فيثيره حالة لانه لم يامن ان تفسر له بالمكروه فيستعجل
الهم ويتعذب بها ويترتب وقوع المكروه فيسوء
حاله ويغلب عليه الياس من الخلاص من شرها ويجهل
ذلك نصب عينيه وقد كان صلى الله عليه وسلم داوا
منه هذا الداء الذي محله لنفسه مما امره به من
كتمانه والتعوذ بالله من شرها واذا لم تفسر له
بالمكروه بقي من الطمع والرجاء فلا يجزم لانها
قبل التعبير اولات لها تاويلا اقتضى محبوبا فاراد
صلى الله عليه وسلم ان لا تتعذب امته بانتظارهم

خروجها

خروجها بالمكروه فلو اخبر بذلك كله دهره دايما من
الاهتمام بما لا يوذيه اكثره لهذه حكمة بالغة فلذا
اسقط عنا ما هو اهله والحديث سبق في باب الرويا
من الرويا من الله **باب من لم ير الرويا لاولة**
عابر اذا لم يصب في العبارة اذا المدار على اصابة
الصواب فحديث الرويا لاول عابر المروي عن انس
مرفوعا معناه اذا كان العابر الاول عالما فعبر واصاب
وجه التعبير والا فهي لمن اصاب بعده لكن يعارضه
حديث ابي رزين فقيل ان الرويا اذا اعبرت وقعت
الا ان يدعى تخصيص عمرت بان يكون عابرا عالما
مصيبا ويعكر عليه قوله في الرويا المكروهة ولا يحدث
بها احدا فقيل في حكمة النهي انه ربما فسرها تفسيرا
مكروها على ظاهرها مع احتمال ان يكون محبوبة في
الباطن فتنفع على ما فسر واجيب باحتمال ان تكون تتعلق
بالراي فلو اذا قصها على احد ففسرها له على المكروه
فيبادر فيثيره من يصيب قلبه فان قصر الراي
على السؤال الثاني وفقت على ما فسر الاول وبه قال

حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبيد الله بن
ابي بكير المخزومي مولاهم المصري يابليم ونسبه
لجده قال **حدثنا** الليث بن سعد المصري **عن**
يونس بن يزيد الايلي **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم
الزهري **عن عبيد الله** بالتصغير بن عبد الله بن
عتبة بن مسعود **ان ابن عباس** رضي الله عنهما

ان رجلا قال الحافظ بن حجر لم اقف على اسمه اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي مسلم من طريق سليمان
ابن كثير عن الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان مما يقول لاصحابه من راى منكم رويا فليقصها
اعبرها فجاء رجل وعنده من رواية سفيان بن
عيينة جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فنصرفه
من احد فقال يارسول الله اني رايت الليلة في
المنام ظلة بضم الظا المعجمة وتشديد اللام ه
سحابة لانها تظل ما تحتها وزاد الدارمي من طريق
سليمان بن كثير وابن ماجة من طريق سفيان بن عيينة
بين السما والارض تنطف بسكون النون وضم
الطا المهملة وكسرها تقطر قال السنت والعسل
فاري الناس يتكففون اي ياخذون باكفهم منه
فالمستكثر منهم المستكثر في الاخذ ومنهم المستقل
قليه اي منهم الاخذ كثيرا والاخذ قليلا واذا
سبب اي حبل واصل من الارض الى السما فاراك
يارسول الله اخذت به فعلوت وفي رواية سليمان
ابن كثير المذكورة فاعلاك الله ثم اخذ به
بالسيف ولابن عساكر ثم اخذه رجل اخر فعلا به
ثم اخذ به ولابن عساكر ايضا ثم اخذه رجل
اخر فانقطع ثم وصل بضم الواو وكسر الصاد ه
فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه يارسول
الله بابي انت ائذن لي والله لتدعني بفتح اللام للتا

كيه

والدال

وكذلك كانت على
على بني اسرائيل ح

والدال والعين وكسر النون المشددة لتتنكبني فاعبرها
بضم الموحدة وفتح الراء وزاد سليمان في روايته وكان
من اعبر الناس للرويا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعبر ولابي ذر اعبرها
بالضبر المنصوب قال ابو بكر اما الظلة فالاسلام
لان الظلة نعمة من الله على اهل المحلة وكانت وكذلك
كان صلى الله عليه وسلم تظله الغمامة قبل مولده وكذلك
الاسلام يبقى الاذى وينعم به الموصوف في الدنيا والاخرة
واما الذي ينطف من العسل فالقران حلاوته تنطف
قال تعالى في العسل شفا للناس وفي القران شفا لما
في الصدور ولا ريب ان تلاوة القران تحلو في الاسماع
كحلاوة العسل في المذاق بل احلا فالمستكثر من القران
والمستقل منه منكم واما السبب الواصل من السما الى
الارض فالحق الذي انت عليه تاخذ به فيعليك
الله اي يرفعك به ثم ياخذ به رجل من بعدك فيعلو
به فسر بالصديق رضي الله عنه لانه يقوم بالحق
بعده صلى الله عليه وسلم في امته ثم ياخذ رجل ولابي
ذر ياخذ به رجل اخر هو عمر بن الخطاب فيعلو به ثم
ياخذ ولابي ذر عن الكشميهني ثم ياخذ به رجل اخر هو
عثمان بن عفان رضي الله عنه فينقطع به ثم توصل
بالتخفيف والذي في اليونينية ثم وصل له فيعلو به
يعني ان عثمان كان ينقطع على الحاق لصاحبه لسبب
ما وقع له من تلك القضايا التي انكروها عليه

فعبر عنها بانقطاع الحمل ثم وقعت له الشهادة فانفصل
فالتحق بهم فاخبرني بكسر الموحدة وسكون الراء يا رسول
الله بابي انت وذي اصبت في هذا التعبير ام اخطا
قال النبي صلى الله عليه وسلم له اصبت بعضا
واخطات بعضا قبل خطاه في التعبير لكونه عبر بحضرة
صلى الله عليه وسلم اذ الكان صلى الله عليه وسلم اذن بتعبير
وقيل اخطا بمبادرته تعبيرها قبل ان يامره به وتعقب
بانه عليه الصلاة والسلام اذن له في ذلك وعقبل وقال
اعبرها واجيب بانه لم ياذن له ابتدائل يرد هو السوال
قبل ان ياذن له في تعبيرها فاذن له وقال اخطات في
مبادرتك للسوال ان تتولى تعبيرها لكن في الطلاق
الخطا في ذلك نظر والظاهر انه اراد الخطا في التعبير
لا لكونه انسى التعبير وقال ابو هبيرة انما اخطا
لكونه اقسم ليعبرها بحضرته صلى الله عليه وسلم ولو كان
اخطا في التعبير لم يقره عليه وقيل اخطا لكونه
لكونه عبر السمن والعسل بالقران فقط وهما شيات
وكان من حقه ان يعبرهما بالقران والسنة لانهما
بيان للكتاب المنزل عليه وبها تتم الاحكام كتمام
اللذة وقيل وجه الخطا ان الصواب في التعبير ان
الرسول صلى الله عليه وسلم هو الظلة والسمن والعسل
القران والسنة وقيل يحتمل بان يكون السمن
والعسل العلم والعمل وقيل الفهم والحفظ وتعقب
ذلك في المصابيح فقال لا يكاد يقتضي العجب من

هولا

العجب من هولا الذين تعرضوا للتعبيين الخطا في هذه
الواقعة مع سكوت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ٥
وامتناعه منه بعد سوال ابي بكر له في ذلك حيث
قال فوالله يا رسول الله لتحدثني بالذي اخطا
بالذي فيه وثبت قوله يا رسول الله بابي انت وامي
عساكر قال صلى الله عليه وسلم لا تقسم فكيف لا يسع
هولا من السكوت ما وسع النبي صلى الله عليه وسلم وما ذا
يترتب على ذلك من المفاسد فالسكوت عن ذلك لهو
المتعين انتهى وحكى ابن العربي ان بعضهم سيل عن
بيان الوجه الذي اخطا فيه ابو بكر فقال من الذي
يعرفه ولئن كان تقدم ابي لكر بين يدي ابي بكر
للتعبيين خطابه اعظم واعظم فالذي يقتضيه
الدين الكف عن ذلك واجاب في الكواكب بانهم انما
قدموا على تبيين ذلك مع انه صلى الله عليه وسلم
لم يبينه لان هذه الاحتمالات لا جزم بنبها اولان
يلزم من بيانه مفاسد للناس واليوم زال ذلك
ارشاد قال الحافظ ابن حجر اثابه الله جميع ما ذكر
من لفظ الخطا ونحوه انما احكيه عن قايليه ولست
راضيا باطلاقه في حق الصديق رضي الله عنه
النبي وقوله عليه السلام لا تقسم بعد اقسام ابي
بكر رضي الله عنه اي لا تكرر يمينك قال النووي
قيل انما لم يبر النبي صلى الله عليه وسلم قسم ابي
بكر لان ابر القسم مخصوص بما ذا لم يكن هناك

مفسدة ولا شفقة ظاهرة قال ولعل المفسدة في
ذلك ما علم من انقطاع السبب بموته وهو قتله
وتلك الحروب والفتن المترتبة فكره ذكرها خوف
شيوعها والحديث اخرجه مسلم في التعبير وابو داود
في الايمان والنذور والنسائي وابن ماجة في الرؤيا
باب جواز تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح
قبل طلوع الشمس او استحبابها لحفظ ما جرت
لها الغرب عهده بها ومعرفة ما يبشر به من
الخير او يحذر من الشر ولحضور ذهن العابر وقلة
شغله بالتفكر في معاشه قاله المهلب وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا مؤمل بن هشام
ابو هشام بالف بعد الشين فيهما وعند ابي ذر ابو
هاشم وقال صوابه ابو هاشم اه بالف بعد الشين
موافقة كنيته لاسم ابيه ومؤمل بفتح الميم الشا
نبذة
بوزن محمد البشكري البصري ختن اسماعيل بن علية
روى عنه البخاري هنا وفي الزكاة والحج والشهادات
وبدء الخلق وتفسير براءة قال حدثنا اسماعيل
ابن ابراهيم المشهور بابن علية امه قال حدثنا
عوف الاعرابي قال حدثنا ابو رجاء عمران
العطاردي قال حدثنا سمرة بن جندب بضم
الدال وفتحها رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مما يكثر ولابي ذر عن
الكشميهني يعني مما يكثر ان يقول لاصحابه

هل

هل راى احد منكم من رويا قال في شرح المشكاة
ما قارنته فيه ما خبر كان وما موصولة وبكثر صلته
والضمير الراجع الى ما فاعل يقول وان يقول فاعل
يكثر وهل راى احد منكم هو القول اي رسول الله
صلى الله عليه وسلم كانما تمام النفر الذين كثر منهم
هذا القول فوضع ما موضع من تفخيما وتفظيما لما
كقوله تعالى والسما وما بناها وسبحان ما سخركن
لنا وتخيره كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحد
بعبر الرويا وكان له مساهمة فيهم لان الاكثار من
هذا القول لا يجيد والامن تورك فيه ويثبت
باصابته لقوله كان زبدة العلما وعمومه قول
صاحبي السجن ليوسف عليه السلام بتينا بتاويله
تانزاكن من المحسنين اي من المجيدين في عبارة الرويا
وعلما ذلك مما رايا يقص عليه يعني اهل السجن هذا
من حيث البيان واما من طريق النحو فيحتمل ان
يكون قوله هل راى احد منكم من رويا مبتدا والخبر
مقدم عليه على تاويل هذا القول ما يكثر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يقول ولكن ابن الثريا من الثرى
انزى فاشار بقوله ولكن ابن الثريا كما قال في الفتح
الى ترجيح الوجه السابق والمتبادر هو الثاني وهو
الذي اتفق عليه اكثر الشارحين قال سمرة
ابن جندب فيقص عليه صلى الله عليه وسلم عليه
من شا الله ان يقص بفتح الياء وضم القاف فيهما

وكذا في رواية النسفي من النون وغيره ما وهي ه
المفضوض ومن للقاص **وانه قال لنا** لفظ لنا
ثابتة في بعض الاصول المعتمدة ساقطة من اليو
ذات عذاة لفظ الذات مقحم او هو من اضافة
المسمى الى اسمه **انه اتاني الليلة اثنان**
بمد الهمزة وكسر الفوقية وفي حديث علي عند ابي
حاتم ملكان وفي الخمايز من رواية جدرب انهما جبريل
وميكائيل **وانهما انتدباني** بموحدة ساكنة
وفوقية فنون مهملة فمثلثة وبعد الالف نون
ارسلاني ولابي ذر عن الكشميهني انتعشاني بنون
فموحدة وبعد الالف موحدة **وانهما قالا لي انطلق**
بكسر اللام مرة واحدة **وان انطلقت** منهما معطوف
على قوله وانهما قالا لي اي حصل منهما القول ومعنى الانطلاق
وزاد جدرب ان حازم في روايته الى الارض المقدسة
وفي حديث علي فانطلقا بي الى السما **وانا اتينا على رجل**
مضطجع وفي رواية جدرب مستلق على قفاه قال
الطيبي وذكر عليه الصلاة والسلام ان الموكدة اربع
مرات تحقيقا لما راه وتقريرا لقوله الرويا الصالحة
جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة واذا رجل
آخر قايم عليه بكلوب من حديد واذا هو ياتي بفتح
الياء وكسر الواو وبينهما هاء ساكنة ولابي ذر يجوء بضم
اوله مع الرباعي **بالصخرة لرسه فيثلغ** بفتح
التحتية وسكون المثلثة وبعد اللام المفتوحة

عين معجمة اي فيشدخ **رسه** الشدخ كسر الشي
الاجوف **فيتهدهد** بمثناة فوقية فهاء
مفتوحات فدالين مهملتين الاولى منهما ساكنة بينهما
هاء مفتوحة ولابي ذر عن المستملي فيتدهدهد بزيادة
همزة اخرى وفي الفرع كاصله علامة ابن عساكر
فوق الهمزة لكنه ضبب على العلامة المذكورة وللكشميهني
فيتدادا بدالين بينهما الف واخرى من غير هاء
ولاهاء له مافي الفتح فتزاد الهمزتين الاولى ساكنة
والهمزة تتحول من الهاء كثيرا ولابي ذر عن الحموي
فيتدهده بدالين بينهما ساكنة واخره ها اخرى
فيتدحرج **الحجر** او يتدفع من علو الى اسفل **هاهنا**
اي الى جهة الضارب **فيتبع** بالتخفيف الرجل
القايم **الحجر فياخذه** ليصنع به كما صنع اولا **فلا**
يرجع اليه اي الذي ثلغ راسه **حتى يصح راسه**
كما كان ثم يعود الرجل **عليه** على المضطجع **فيفعل**
به مثل ما فعل المرة الاولى ولابي ذر مرة الاولى
قال صلى الله عليه وسلم **قلت لهما** اي للملكين
سبحان الله ما هذان الرجلان قال عليه السلام
قالا اي الملكان **لي انطلق انطلق** بالتكرار مر
لابي ذر في الفرع كاصله وفي الاول بغير تكراره
وقال في الفتح بالتكرار في المواضع كلها وسقط في
بعضها التكرار لبعضهم **قال** عليه السلام **فانطلقنا**
فاتينا على رجل مستلق لقفاه واذ ارجل **آخر**

قايم عليه بكلوب منحديد بفتح الكاف وتضم
وضم اللام المشددة له شعب يعلق لها اللحم
واذا هو اي الرجل القايم بابي احد شقي وجهه
اي وجه المستلقي لقفاه ليبشرش بمعجمتين وراين
قال صاحب العين يبشرش اي يقطع شدقه بكسر
المعجمة والاهداد جانب فمه الي قفاه بقطع مشدده
بفتح الميم وكسر المعجمة الي قفاه وعينه الي قفاه
بافراد العين كالمتقدم قال ورسما قال ابو رجا العطاردي
فيشقق بدل فيبشرش قال ثم يتحول الي الجانب
الاخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الاول
فما يفرغ من شقه ذلك الجانب حتى يصح ذلك
الجانب كما كان ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل
المرة الاولي قال قلت لهما سبحان الله ما هذان
شانهما قال قالا انطلق انطلق مرتين بالتكرار
مرتين لابي ذر وكذا في نسخة لابن عساكر فانطلقنا
فاتينا على مثل التنور بفتح الفوقية وتشديد
الثاء المضمومة الذي يخبز فيه وفي رواية جرير
في الهنايز فانطلقت فاتيت الي ثقب مثل التنور
اعلاه ضيق واسفله واسع يتوقد تحته نارا قال
الداودي ولعل ذلك التنور علي جهنم قال فلحسب
بالفاء ولابي ذر واحسب انه كان يقول فاذا فيه
لغط بالمعجمة ثم المهملة جلبة وصيحة لا يفهم معناه
واصوات قال فاطلعنا فيه في الثقب فاذا فيه

الرجل ح

ها

رجال

ن

وَنساء عراة واذا هم ياتيهم لهب بفتح الهاء وهو لسان
النار او شدة اشتعالها من اسفل منهم فاذا
اتاهم ذلك اللهب ضوضوا بضادين معجمتين
مفتوحتين بينهما واو ساكنة اخرى وواو اخرى
ساكنة ايضا بلا هز بلفظ الماضي صاحوا قال
قلت لهما ولابي ذر لهم ما هؤلاء الرجال والنساء
العراة قال قالا انطلق انطلق مرتين قال فاد
فانطلقنا فاتينا على نهر حسبت انه كان يقول احمر
مثل الدم واذا في النهر رجل سابح يسبح عايم
يسبح واذا على شط النهر رجل قد جمع عنده
حجارة كثيرة واذا ذلك السابح يسبح ما يسبح
بصيغة المضارع فيهما وفي الفتح بفوقيتين وتخفيف
الموحدة في الثاني ثم ياتي ذلك الرجل الذي جمع
عنده الحجارة فيفغر بمثناة تحتية مفتوحة فساكنة
ساكنة فغين معجمة مفتوحة فيفتح له فاه
فيلقمه حجرا بضم التحتية فينطلق يسبح
في النهر ثم يرجع اليه كلما ولابي ذر عن الحموي
والمستملي كما رجع اليه تفر فتح له فاه فالقمه
حجرا قال قلت لهما ما شان هذان الرجلان
قال قالا انطلق انطلق بالتكرار مرتين قال
فانطلقنا فاتينا على رجل كريه المراة
بفتح الميم وسكون الراء وهمزة ممدودة ثم هاء
تانيث اي كريه المنظر كما كره بفتح الهاء وكسرها

ما انت راى رجلا مرأة بفتح الميم وسكون الراء وإذا
عنده نار يصيبها حما مهملة وشين منقوطة مضمومة ثم
يجركها ويوقدها ولابي ذر وابن عساكر نار له يصيبها
ولبيقى حولها قال قلت لها ما هذا الرجل قال قالا
لي انطلق انطلق مرتين فانطلقنا فانتهينا على رجل
روضة منتة بضم الميم وسكون العين المهملة بعدها
فوقية ثم نون مشددة مفتوحة ثم تحتية أنبتها ثانية
طويلة النبات وقيل غطاها الحصب والكلا كالعما
على الراس وضبطها بعضهم بكسر الفوقية وتخفيف
الميم قال السفاقسي ولا يظهر له وجه وقال في
المصابيح فقال يلوح لي فيه وجه مقبول وذلك ان
خضرة الذرع اذا اشتدت وصفت بما يقتضي السواد
كقوله تعالى والذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى
وقد ذهب الزجاج الى ان احوى حال من المرعى اذ
عن الجملة المعطوفة وان المراد وصفه بالسواد لا جل
خضرته فلذلك تقول وصفت الروضة لشدة خضر
بالسواد فتقبل معتة من قولك اعتم الليل اذا
اظلم فتامله انتهى وبه قال الحافظ ابن حجر ولفظه
الذي يظهر لي انه من العتمة وهي شدة الظلام
موصوفها بشدة الخضرة كقوله مدهامتان
فيها في الروضة من كل نور الربيع بفتح النون
اي زهره ولابي ذر عن الحوي والمستملي من كل
نور الربيع واذا ابين ظهري الروضة بفتح الرا

وكسر

بالتكرار مع

مة

واباب

نها

التحتية تحتية ظهراي وسطها رجل طويل لا اكاد
ارى راسه طولا في السما بضم الخاء المعجمة طولا على التمييز واذا
حول الرجل من اكثر ولدان رايتهم قط قال في شرح
المشكاة اصل التركيب واذا حول الرجل ولدان ما رايت
ولدانا قط اكثر منهم ولما كان هذا التركيب متضمنا معنى
التقى جاز زيادة من وقطا التي تختص بالماضي للمعنى
قال قلت لها ما هذا الرجل الطويل ما هؤلا الولدان
قال الطيبي ومن حق الظاهر ان يقول من هذا فكانه
على ما رده صلى الله عليه وسلم لما راى حاله من الطول المفرط خفي
عليه انه من اي جنس هو ابشر ام ملك ام غير ذلك
وسقط لابي ذر ما هذا قال قال انطلق انطلق
مرتين قال فانطلقنا فانتهينا الى روضة عظيمة
لم ار روضة اعظم منها ولا احسن وعند الامام احمد
والنسائي الى روضة بدل روضة وهي الشجرة الكبيرة
قال قالا لي ارق فيها اي في الشجرة فانتهينا الى
مدينة مبنية من ذهب بكسر الموحدة وفتح اللام
من لبن ذهب ولبن فضة جمع لبنة واصلها ها
ما يبنى به من طين فاتينا المدينة فاستفتحنا
ففتح لنا بضم الفاء مبنيا للمفعول فدخلنا فتلقانا
فيها رجال شطر نصف من خلقهم بفتح الخا وسكون
اللام بعدها قاف هيئتهم كاحسن خبر قوله شطر
والكاف زايدة ما انت راء بهمزة مضمونة ولابي ذر
راى بتحتية ساكنة بعد الهمزة والجملة صفة رجال

ها

وشطر كافتح ما انت وابي دراي ذورابي اى ويحتمل
ان يكون بعضهم موصوفين بان خلقتهم حسنة وبعضهم
قبيحة وان يكون كل واحد منهم بعضه حسن
وبعضه قبيح قال قالا اى الملكان لهم اذهبوا فقعوا
في ذلك النهر لتغسل تلك الصفة القبيحة لعلها
الماء الخالص قال واذا نهر معترض يجري عرضا كان
ماءه المحض بالحاء المهملة والضاد المعجمة اللبن الخالص
الخلص في البياض فذهبوا فوقعوا فيه في النهر
ثم رجعوا الينا حال كونهم قد ذهب ذلك السوء عنهم
وهو القبح فصاروا في احسن صورة قال عليه
الصلاة والسلام قالا لي هذه المدينة عدن
اى اقامة وهذا كمنزلك قال وسلوات الله
وسلامه عليه فسما بفتح المهملة والميم مخففة اى نظرا
بصري صعدا بضم المهملة وتنوين الدال ارتفع
كثيرا فاذا قصر مثل الربابة بفتح الراء والموحدة
بيضا الف قال قالا هذا كمنزلك قال قلت لهما
بارك الله فيكما ذراني بفتح المعجمة والراء المخففة
اتزكا بي فادخله جواب الامر منصوب بتقدير ان
او مجزوم على الجواب قالا اما الان فلا وانت داخله
في الآخرة وفي رواية حريز في الجنائز قالا انه بقي
لك عمر لم تستكمله فلو استكملته اتيت منزلك وقد
قيل انه صلى الله عليه وسلم رفع بعد موته الى الجنة
وعورض بقوله صلى الله عليه وسلم انا اول من

تنشق

تنشق عنه الارض فانه يشعر بانه في قبره الشريف
واجيب باحتمال ان للروضة الشريفة انتقالات
من مكان الى آخر وتنقلات في الكون كيف شاء الله
قال قلت لهما فاني قد رايت منذ الليلة عجبا سقط
علي رأسي فما هذا الذي رايت قال قالا لي اما
بفتح الهمزة واليم المخففة انا بكسر الهمزة وتشديد
النون ستترك عنه اما بالتشديد الذي الرجل
الاول الذي اتيت عليه يثلغ راسه بالمحرفانه
الرجل يأخذ القرآن فيرفضه بضم الفاء الثانية
وكسرها يتركه وينام عن الصلاة المكتوبة قال
حملت العقوبة في راسه لنومه عن الصلاة والنوم
موضعه الراس واما الذي اتيت عليه يبشرشر بفتح
الشينين شدقه بكسر الشين الى قفاه ومنخره الى
قفاه وعينه الى قفاه فانه الرجل يغدو بالكذبة
المعجمة يخرج من بيته سكران فيكذب الكذبة
بفتح الكاف وسكون الذال المعجمة تبلغ الآفاق
زاد في الجنائز فيصنع به الى يوم القيامة وانما
استحق التعذيب لما ينشأ عن تلك الكذبة من
المفاسد وهو فيها غير مكره وقال ابن العربي
شرشره شدق الكاذب انزال العقوبة بمحل
المعصية وقال ابن هبيرة لما كان الكاذب
يساعد انفه وعينه لسانه على الكذب بترويج
باطله وقعت المشاركة بينهم في العقوبة واما

الرجال والنساء المراة الذين في مثل بنا التنور فانهم
الزناة والزواني ومناسبة العرى لان عادتهم الستر
بالالوة فعوقبوا بالهتك ولما كانت جنايتهم من
اعضايهم السفلى ناسب ان يكون عذابهم من تحتهم
واما الرجل الذي اتيت عليه يسبح في النهر ويلقم
الحجر بضم التحتية وفتح القاف والحجر نصب مفعول
ثاني ولابي ذر وابن عساكر الحجارة بالجمع فانه اكل
الربا بعد الهمزة اكل وكسر كافلها وفي القاموس الحجر
الحارة الى انه لا يغني شيا كما ان الرابي يتجمل
ان ماله يزداد والله يمحقه واما الرجل الكره المراة
بفتح الميم وسكون الراء وبالهاء الذي عند النار
ولابي ذر عن الكشميهني عندها بزيادة الضمير
والرفع يخشها ويسعى حولها فانه مالك خازن
جهنم وانما كانت كريه المنظر لان فيه زيادة في
عذاب اهل النار واما الرجل الطويل الذي في
الروضة فانه ابراهيم صلى الله عليه وسلم واما
الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة
الاسلامية قال حميد فقال بعض المسلمين قال
في الفتح لم اقف على اسمه يا رسول الله واولاد
المشركين الذين ماتوا على الفطرة داخلين في
زمرة هولا الولدان بسقوط الواو الاولى من
قوله واولاد المشركين عساكر فقال يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم مجيبا واولاد المشركين منهم

وظاهره

وظاهره الحكم لهم بالجنة ولا يعارضه قوله انهم
من اباياهم لان ذلك في الدنيا واما القوم الذين
كانوا شطر منهم حسنا ولابي ذر شطر منهم احسن
بنصب الاول ورفع الثاني وللاصيلي ولابن عساكر
شطر وحسن وشطر منهم قبيحا ولابي ذر وابن
عساكر بنصب الاول ورفع الثاني وفي نسخة ابي ذر
والصواب بشطر وشطر بالرفع كذا رايته في حاشية
الفرع منسوبا لليونينية ثم رايته فيها كذلك ٥
وللمستملي والاسماعيلي بالرفع في الجميع على ان كان
تامة والجملة حالية فانهم قوم طلطوا بتخفيف اللام
جملا اصالحا واخر سيا تجاوز الله عنهم خاتمة
ومن اداب المعبر ما اخرجه عبد الرزاق عن معمر
انه كتب الي ابي موسى اذا راى احدكم رويا فعبرها
على اخيه فليقل خيرا تلقاه وشرا اعدانا وضالة
ثقات لكن سنده منقطع وعند الطبراني والبيهقي
في الدلائل من حديث ابن رزين الجهني وهو بكسر
الزاي وسكون الميم بعدها لام قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلى قال هل راى احد
منكم شيا قال ابن رزين فقلت انا يا رسول الله قال
خيرا تلقاه وشرا تتقيه وخيرا لنا وشرا على
اعدايا والحمد لله رب العالمين افحص رويا كل
الحديث وسنده ضعيف هذا وينبغي ان يكون
المعبر دينا حافظا تقيا عالما وصيانة كما تعلما

لاسرار الناس في رؤياهم وكان يستغرق السؤال من
السايل وان يرد الجواب على قدر السؤال للشريق والغ
ولا يعبر عند طلوع الشمس وما عند غروبها ولا
عند الزوال وما في الليل ومن ادب الرأي ان
يكون صادق اللهجة وان ينام على وضوء على جنبه
الايمن وان يقرأ الشمس والليل والفتى وسورة
الاخلاص والمعوذتين ويقول اللهم اني اعوذ بك
من سيئ الاحلام واستجير بك من تلاعب الشيطان
في اليقظة والمنام اللهم اني اسالك رؤيا صالحة
صادقة نافعة حافظة غير اللهم اريني
في منامي ما احب ومن اراده ان لا يقصها على امرأة
ولا على عدو ولا على جاهل هذا آخر كتاب التعبير
فرغ منه يوم الاثنين العشرين من شهر شعبان
سنة ٤٠ ع

كتاب الفتن

بكسر الفاء وفتح الفوقية جمع فتنة وهي المحنة
والعذاب والشدة وكل مكروه وابلاه اليه
كالكفر والاثم والفضيحة والفجور والمصيبة
وغيرها من المكروهات فان كانت من الله فهي
على وجه الحكمة وان كانت من الانسان بغير
امر الله فهي مذمومة فقد ذم الله الانسان
باتباع الفتنة كقوله تعالى والفتنة اشد
من القتل وان الذين فتنوا المؤمنين الآية
بسم الله الرحمن الرحيم قال في الفتح

كذا

ضيع

كذا في رواية الاصيلي وكريمة تأخير البسملة
ولغيرهما تقديمها والذي في الفرع كاصله رقم
عليه علامة ابي ذر بعد التصحيح وعلامة التقديم
والتأخير عليها لابن عساكر ماجا ولابي ذر باب
ماجا في بيان قول الله تعالى واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة اي اتقوا اه
ذنبا يهلكم اثره كاقرار اظهركم والمداهنة
في الامر بالمعروف وافتراق الكلمة وظهور البدع
والتكاسل في الجهاد على ان قوله لا تصيبن اما
جواب الامر على معنى ان اصابتكم لا تصيب الظا
منكم وفيه ان جواب الشرط متردد لا يليق به
النون المؤكدة لكن لما تضمن معنى النهي ساغ
فيه كقوله ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم وام
صفة لفتنة وبالنفي وفيه شذوذ لان النون
لا تدخل النفي في غير القسم وفيه على ارادة
القول كقوله حتى اذا جاء الظلام واختلط
جاوا بمذق هل رأيت الذيب قط واما جواب
قسم محذوف كقراءة من قرأ لتصيبن وان
اختلفا في المعنى ويحتمل ان يكون بعد الامر
ما تعا النهي على التعرض للظلم فان وباله
يصيب الظالم خاصة ويعود عليه ومن في منكم
للتبعيض وعلى الاخيرة للتبيين وفائدته
التنبيه على ان الظلم منكم اقبح من غيركم

على الوجه الاول ح

قاله في اسرار التنزيل وروى احمد والبزار من طريق
مصرف بن عبد الله بن الشخير قال قلنا للزبير بمسير
في فتنة الجمل يا اباعبد الله ما دابكم ضيعتم الخليفة
الذي قتل يعني عثمان بالمدينة ثم جيتم تطلبون بدمه
يعني بالنصرة فقال الزبير انا قرانا على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانتم فتنة لا تنصبن الذين ظلموا
منكم خاصة لم نكن نحسب انا اهلها حتى وقعت منا حيث
وقعت وعند احمد بسند حسن من حديث عدي بن عميرة
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا
يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم
وهم قادرون على ان ينكروه فلا ينكروه فاذا فعلوا
ذلك عذب الله الخاصة والعامة و بيان وكان اكثر
يحذر النبي صلى الله عليه وسلم يحذر بتشديد
المعجمة من الفتن في احاديث الباب وغيره المتضمنة
للوعيد على التبديل والاحداث لان الفتن غالبا انما
تنشأ عن ذلك وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
ابن المديني قال حدثنا علي بن مسهر قال حدثنا بشر بن السري
بكسر الموحدة وسكون المعجمة وبفتح السين المهملة
وكسر الراء وتشديد التحتية البصري سكن مكة وكان
يلقب بالاعور قال حدثنا ناقع بن عمر بن عبد الله العدني
المكي عن ابن ابي مليكة عبد الله واسم ابي مليكة زهير
انه قال قالت اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا على حوضي

يوم

بيوم

شي

بوم القيامة انتظر من يرد علي بتشديد الياء اي مني
يجذبن ليشرب فيوخذ بناس دوني اي بالقرب من دو
فاقول امتي وفي باب الحوض من الرقاق فاقول يا رب
مني ومن امتي فيقول اي فيقول الله ولابي ذر وابن
عساكر فيقال لا ندري يا محمد مشوا على القهقرى
بفتح القاف بينهما هاء ساكنة مقصور الرجوع الخلف
اي رجعوا الرجوع المعروف بالقهقري اي ارتدوا عما
كانوا عليه قال ابن ابي مليكة عبد الله بالسند السا
بق اللهم انا نعوذ بك ان نرجع اي بان نرتد على اعقابنا
او نفتن زاد في باب الحوض عن ديننا وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري بكسر الميم وسكون
النون وفتح القاف ابو سلمة التبوذكي بفتح المثناة
وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة مشهور
بكنيته واسمه قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
اليشكري بمعجمة فتحتية فمهملة المقسم بكسر الميم الضبي اللوي
عن ابي وايل شقيق ابي سلمة قال قال عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم انا فرطكم بفتح الفاء والراء وبالطاء المهملة
انا انتقدم كم على الحوض لاهيئة لكم لبعير فمن اي
ليطرد ولابي ذر فليبرفمن الي بتشديد الياء
رجال منكم لارانهم حتى اذا اهويت بضم المثناة
اختلجوا بسكون الخاء المعجمة وضم الفوقية وكسر
اللام وضم الجيم اجتذبوا وانتطعوا دوني فاقول

اي يارب اصحابي اي امتي يقول الله تعالى انك لا تدري
ما احدثوا من الارتداد عن الاسلام او من المعاصي الكبيرة
البدعية الاعتقادية بعدك وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير المخزومي وشبه لجده واسم ابيه عبد الله
قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري بتشديد
الكتبة عن ابي حازم سلمة بن دينار انه قال سمعت
سلمة بن سعد بسكون العين الساعدي الانصاري
يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا
فرطكم على الحوض بفتح الفاء والراء اي اتقدمكم فعل
بمعنى فاعل وفي الدعا للطفل الميت اللهم اجعله لنا
فرطا اي اجرا يتقدمنا حتى يرد علينا من ولابي ذر
فمن ورده شرب منه بلفظ الماضي ولابي ذر عن
الكشميهني بلفظ المضارع ومن شرب منه لم يظمأ
اي لم يعطش بعده ابدا وسقط لفظ بعد لابي ذر
ليردن ولابي ذر ليردن علي بتشديد الكتبة
اقوام اعرفهم ويعرفوني ولابي ذر ويعرفونني بنونين
ثم قال بيني وبينهم قال ابو حازم سلمة بالسند
السابق فسمعني النعمان بن ابي عياش بالكتبة
والشين المعجمة الزرقي وانا احدثهم هذا الحديث
فقال هكذا سمعت سهلا الساعدي وانا سمعته
مفتوحة وهو استفهام حذفت اداته قال ابو
حازم فقلت نعم سمعته قال النعمان وانا اشهد
على ابي سعيد الخدري رضي الله عنه لسمعته يزيد

فيه قال اللهم اي الذي يحال بينه وبينهم مني فعامتي
فيقال انك لا تدري ما احدثوا كذا لابي ذر عن الكشميهني
ولغيره ما بدلوا بعدك فاقول سحقا سحقا لمن بدل
لمن بدل دينه بعدي اي بعده الله وليس فيه دلالة
على انه لا يشفع لهم بعد لان الله تعالى قد يسلغني لهم
ذلك في وقت ويقبلهم بعاشا الى وقت يشاء ثم
يعطف قلبه عليهم فيشفع لهم في الحديث شفاعتي لاهل
الكبائر من امتي اي ما عدا الشرك والحديث اخرجه
مسلم في فضل النبي صلى الله عليه وسلم باب قوله
النبي صلى الله عليه وسلم للانصار سترون بعدي
امورا تنكرونها وقال عبد الله بن زيد اي ابن
عاصم المازني مما وصله المولف في كتاب المغازي في
غزوة حنين قال النبي صلى الله عليه وسلم
للانصار اصبروا على ما تلقون بعدي من الامر حتى
تلقوني على الحوض وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان نا
لابي ذر قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال
حدثنا زيد بن وهب ابو سليمان الهمداني الجهني الكوفي
مخضرم ثقة جليل لم يصب من قال في حقه خلافه
قال سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم انكم سترون من امرائكم اثرة بفتح
الهمزة والمثلثة والراء وبضم الهمزة وسكون المثلثة
استئثارا واختصاصا بحظوظ دنيوية يأثرون

لها غيركم وامورا تنكرونها من اصول الدين وسقطت
الواو الاولى من امورا لان عساكر وحينئذ فقوله
امورا بدل من انثرة قالوا فما تامرنا يا رسول الله
ان نفعل اذا وقع ذلك قال ادوا اليهم اي الى الامراء
حقهم الذي لهم المطالبة به وفي رواية الثوري عن
الاعمش في علامات النبوة تؤدون الحقوق الذي
عليكم اي بذل المال الواجب في الزكاة والنفس
والخروج الى الجهاد عند التعيين ونحوه وسلوا
الله حقكم وفي رواية الثوري وتسيلون الله الذ
لكم اي بان يلهمهم انصافكم او يبعد لكم خيرا منهم
وقال الداودي سلوا الله ان يأخذ لكم حقكم ويقيضه
لكم من يؤديه اليكم وقيل تسالون الله سرا لانهم
ان سألوه جهرا ادى الى الفتنة وظاهر هذا الحديث
العموم في المخاطبين كما قاله في الفتح قال وينقل
السفقسي عن الداودي انه خاص بالانصار
وكانه اخذه من حديث عبد الله بن زيد الذي قبله
ولا يلزم من مخاطبة الانصار بذلك ان يختص بهم
فقد ورد ما يدل على التعميم وفي حديث عدي عند
للاسماعيلي من طريق ابي مسلم الخولاني عن ابي عبيدة
ابن الجراح عن عمر رفعه قال اتاني جبريل فقال ان
امتك ستفتتن من بعدك فقلت من اين قال من قبل
امرائهم وقرائهم تمنع الامراء الناس الحقوق فيطلبون
حقوقهم فيفتتنون ويتبع القراء الامراء
فيفتتنون فقلت قلت فكيف بمن يسلم من ذلك

منهم

منهم قال بالكف والصبر ان اعطوا الذي لهم اخذوه
وان منعوه تركوه وحسن الباب سنف في علامات
النبوة وبه قال حدثنا مسدد ابو الحسن الاسدي
البصري بن مسربل بن مغربل عن عبد الوارث
ابن سعيد وابن عساكر حدثنا عبد الوارث عن الجعد
بفتح الجيم وسكون العين المهملة ابو عثمان الصيرفي
عن ابي رجاء عمران العطاردي عن ابن عباس رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كره
من اميره شيئا من امر الدين فليصبر على ذلك المكروه
ولا يخرج من طاعة السلطان ولو بادنى شيء مات ميتة
جاهلية بكسر الميم كالجلسة بيان لهيئة الموت وحالة
التي يكون عليها اي كما يموت اهل الجاهلية من الضلالة
والفرقة وليس لهم امام يطاع وليس المراد انه يموت
كافر بل عاصيا وفي الحديث ان السلطان لا ينعزل
بالفسق اذ في عزله سبب للفتنة واراقة الدما
وتفريق ذات البين فالمفسدة في عزله اكثر منها
في بقائه والحديث اخرجه البخاري في الاحكام ايضا
ومسلم في المغازي وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد
ابن الفضل السدوسي البصري قال حدثنا حماد بن
زيد بفتح الحاء المهملة والميم المشددة بن درهم الازدي
الجهضمي عن الجعد ابي عثمان ابن سيار الشكري
بالكسر مفتوحة فشين معجمة ساكنة فكاف
مضمومة الصيرفي البصري انه قال حدثني بالافراد

لته

بن ملحان بكسر الميم وسكون اللام بعدها حاء مهملة
العطاردي قال سمعت ابن عباس قال سمعت ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من راى من اميره شيئا يكرهه فليصبر عليه
فانه فان السنان من فارق الجماعة اي جماعة الاسلام
وخرج عن طاعة الامام شبرا ولو بادني شيء فمات
الا مات ميتة جاهلية اي فمات على هيئة كان يموت
عليها اهل الجاهلية لانهم كانوا لا يرجعون الى طاعة
امير ولا يتبعون هدي امام بل كانوا مستنكفين
عن ذلك مستبدين بالامور ومن استفهامية والاستفهام
انكاري فحكمه حكم النفي فكانه يقول ما فارق احد
الجماعة شبرا الا مات ميتة جاهلية او حذف ما النافية
وفي مفارقة اوالا زائدة او عاطفة على راى الكوفيين
وفي هذه الاحاديث حث على ترك الخروج على ائمة الجور
ولزوم السمع والطاعة وقد اجمع الفقهاء على ان الامام
المتغلب تلزم طاعته ما اقام الجماعات والجهاد واذا
وقع منه كفر صريح فلا تجوز طاعته في ذلك بل
تجب مجاهدته لمن قدر عليه قال حدثنا اسما عيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد ابن وهب
عبد الله المصري عن عمرو بفتح العين ابن الحرث
عن بكير بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله بن الاشج
عن بسر بن سعيد بكسر العين وبشر بضم الموحدة
وسكون السين المهملة مولى الحضرمي عن عبادة بن

ابي

ابي امية بضم الجيم وتخفيف النون السدوسي
واسم ابي امية كثير انه قال دخلنا على عبادة بن
الصامت وهو اي والحال انه مريض فقلنا له
اصلحك الله في جسمك لتعافى من مرضك او اعم
حدثنا حديثا ينفعك الله به سمعته عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال دعانا النبي صلى الله
عليه وسلم ليلة العقبة فبايعنا بفتح العين صلى
الله عليه وسلم وروي فبايعنا باسكانها اي فبايعنا
النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي ذر والاصيلي فبايعناه
باثبات ضمير المفعول فقاله صلى الله عليه وسلم فيما
اخذ علينا اي فيما اشترط علينا ان بايعنا بفتح
العزة والعين منسرة على السمع والطاعة في
منشطنا ومكرهنا بفتح الميم فيهما وبالمعجمة بعد
النون الساكنة في الاول وسكون الكاف في الثاني
مصدران ميميان اي في حالة نشاطنا والحال
التي تكون فيها عاجزين عن العمل بما نؤمر به وعسرنا
ويسرنا واثرة علينا بفتحات او بضم العزة وسكون
المثلثة اي ايثار الامر بحظوظهم واختصاصهم اياها
بانفسهم وان لا ينازع الامر اي الملك اهله قال
في شرح المشكاة وهو كالبيان لسابقه لان معنى
عدم المنازعة هو الصبر على الاثرة وزاد احمد من
طريق عمير بن هاني عن عبادة وان رايت ان لك اي
وان اعتقدت ان لك في الامر حقا فلا تعمل بذلك الامر

بل اسمع واطع الى ان يصل اليك بغير ضروح عن الطاعة
وعند ابن حبان واحمد من طريق الى التضرع جادة
وان اكلوا مالك وضربوا ظهرك الا ان ترى فان قلت
كان المناسب ان يقول الا ان ترى بنون للتكلم اجيب
بان التقدير بايعناك قبل ان نرى كفرا براحا بفتح الموحدة
والواو والى المهملة ظاهرا محررا ويصح به عندكم من
الله فيه برهان نص من قرآن او خبر صحيح لا يحتمل
التاويل فلا يجوز الخروج على الامام ما دام فعله كذلك
التاويل هذا مذهب احمد وجمهور مسلم في المغاربي وبه قال
حدثنا محمد بن عرعرة بن البرندي البصري قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن حصين عن قتادة بن دعامة
عن انس بن مالك رضي الله عنه عن اسيد بن حضير
بضم الهمزة وفتح المهملة وكسر المعجمة مصغرين
ابن سماك بن عتيك ابو عبيد الله الانصاري
الاشهلي ان رجلا هو اسيد الراوي اتى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استعملت فلانا
هو عمرو بن العاص ولم تستعملني قال عليه الصلاة
والسلام مجيبا للسؤال انكم سترون بفتح الفوقية
بعدي اثرة بضم الهمزة وسكون المثلثة اي
استئثارا للحظ الدنيوي فاصبروا اذا وقع لكم ذلك
حتى تلقوني وانما اجاب بقوله انكم سترون اشارة
اشارة الى ان استعمال فلان المذكور ليس لمصلحة
خاصة به لذلك ولجميع المسلمين والحديث سبق في

فضايل الانصار باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم هلاك امتي على يدي بالتثنية اغيلمة
بضم الهمزة وفتح الغين المعجمة وسكون التحتية
وكسر اللام وفتح الميم بعدها هاء تانيث صبيان او
الصغار العقول والتدبير والدين ولو كانوا بالغين
زاد في بعض النسخ عن ابي ذر من قريش سفهاء
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا عمرو بن يحيى بفتح العين سعيد
ابن عمرو بن سعيد بكسر عين سعيد وفتحها وفتح عين
عمرو وسقط لابن عساكر ابن عمرو بن سعيد قال اخبرني
بالافراد ابي سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص
الاموي المدني ثم الدمشقي ثم الكوفي قال كنت جالسا
مع ابي هريرة رضي الله عنه في مسجد النبي صلى
الله عليه وسلم بالمدينة زمن معاوية رضي الله عنه
وفي امر مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية الذي
ولي الخلافة بعد قال ابو هريرة سمعت الصادق
في نفسه المصدوق عند الله صلى الله عليه وسلم يقول
يقول هلكة امتي على يدي بفتح الدال تثنية يد
ولابي ذر عن الحموي والكشميهني ايدي بزيادة همزة
بصيغة الجمع غلمة بكسر المعجمة وسكون اللام من
قريش وعند احمد والنسائي من رواية سماك عن ابي
ظلم عن ابي هريرة ان فساد امتي على يدي غلمة
سفهاء من قريش وبزيادة سفهاء تقع المطابقة

بين الحديث والترجمة وعند ابن ابي شيبة من وجه
آخر عن ابي هريرة رفعه اعوذ بالله من امارة
الصبيان قال ان اطعتموهم هلكتم اي في دينكم وان
عصيتموهم اهلكوكم اي في دنياكم بادهاق النفس
او بادهاب المال اوبهما وعند ابن ابي شيبة ولا امارة
الصبيان قالوا وما امارة الصبيان وقد استجاب
الله دعا ابي هريرة فمات قبلها بسنة قال في
الفتح وفي هذا اشارة الى ان اول الاغيلمة كان
سنة ستين وهو كذلك فان يزيد بن معاوية استخلف
فيها وبقي الى سنة اربع وستين فمات ثم ولي ولده
معاوية ومات بعد اشهر وقال مروان ثم الحكم المذكور
لعنة الله عليهم غلمة بالنصب على الاختصاص
فقال ابو هريرة رضي الله عنه لو شئت لقلت
بني فلان وبني فلان لفعلت وكان ابا هريرة
كان يعرف اسماءهم وكان ذلك من الكتاب الذي
لم يبينه فلم يبين اسامي امراء الجور واحوالهم
ثم كان يكني عن بعضه ولا يصرح به خوفا على
نفسه وقد وردت احاديث في لعن الحكم والد
مروان وما ولد اخرجها الطبراني وغيره وغالبها
فيه فقال وبعضها جيد قال عمرو بن يحيى فلقيت
اخرج مني جدي سعيد بن عمرو الى بني مروان من الحكم
حين ملكوا ولوا الخلافة بالشام وغيرها ولابي زيد
حين ملكوا بضم الميم وكسر اللام مشددة فاذا هم

راهم

راهم غلمانا احداثا جمع حدث اي شبابا واولهم
يزيد وابن عساكر غلمان احداث قال لنا عسى
هؤلاء يكونوا منهم فقال اولاده واتباعه من سمع
منه ذلك قلنا له انت اعلم وانما نردد عمرو في
انهم المراد بحديث ابي هريرة من وجه كون الى
هريرة لم يفصح باسمائهم تنبيه قال الثقفي
وقد اختلفوا في جواز لعن يزيد بن معاوية فقال
في الى الاصح انه لا ينبغي اللعن عليه ولا على الحجاج
لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لعن المصلين
ومن كان من اهل القبلة واما ما نقل عنه صلى الله عليه
وسلم من اللعن لبعض اهل القبلة فلما انه يعلم من
احوال الناس ما لا يعلمه غيره وبعضهم اطلق اللعن عليه
لما انه كفر حين امر بقتل الحسين رضي الله عنه
واتفقوا على جواز اللعن على من قتله او امر به او اجازه
او رضي به قلت والحق ان رضي يزيد بقتل الحسين
رضي الله عنه واهانته اهل البيت النبوي
مما تواتر معناه وان كانت تفاصيله احاد انحن
لا نتوقف في سماته بل في ايمانه لعنة الله عليه
وعلى انصاره واعوانه والحديث سبق في علامات
النبوة واخرجه مسلم باب قول النبي صلى
الله عليه وسلم من شر فذ افتوت وبه قال حدثنا
حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد بن درهم ابو غسان
النهدي الكوفي قال حدثنا ابن عيينة سفين

ني

انه سمع الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة
ابن الزبير عن زينب بنت ام سلمة عن ام حبيبة
رملة بنت ابي سفيان ام المومنين عن زينب ابنة جحش
ام المومنين رضي الله عنهن ولابي ذر زينب جحش
انها قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم
من النوم حال كونه محمرا وجهه وفي اخر الفتن من
طريق ابن شهاب عن عروة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم دخل عليها يوما فزعا فقال الله وقال
عليها بعد ان استيقظ من نومه فزعا فيقول وكانت
حمرة وجهه من ذلك الفزع وعند ابي عوانة من
طريق سليمان بن كثير عن الزهري فزعا محمرا
وجهه اي حال كونه يقول لا اله الا الله ويل
كلمة يقال لمن وقع في هلكة للعرب من شر قد
اقترب ارادبه الاختلاف الذي ظهر بين
المسلمين من وقعة عثمان رضي الله عنه وما
وقع بين علي ومعاوية رضي الله عنهما وخص
العرب بالذكر لانهم اول من دخل في الاسلام ثم
وللانذار بان الفتن اذا وقعت كان الهلاك كذا
اليهم اسرع فتح اليوم بضم الفا مبنيا للمفعول ونصب
اليوم على الظرفية من ردم ياجوج وماجوج من
سدها الذي بناه ذو القرنين بيننا وبينهم مثل
هذه بالرفع مفعول ناب عن فاعله وعقد سفين
ابن عيينة تسعين بان جعل طرف اصبعه السبا

اليمنى في اصلها وضمها ضما محكما بحيث انفوت عقد
حتى صارت كالحلقة المفرقة او عقد مائة بان
عقد التسعين لكن بالمختصر اليسير وعلى هذا
فالتسعون والمائة متقاربان ولذا وقع فيهما الشك
قيل وفي اخر الفتن قالت زينب فقلت يا رسول
الله انهلك وفينا الصالحون قال صلى الله
عليه وسلم نعم اذا كثر الخبث بفتح المعجمة والموحدة
بعدها مثلثة اي الزنا واولاد الزنا والفسوق والفجور
وفي الفتح ترجيح الاخير قال لانه قابله بالصلاح
وفي الحديث دلالة صحابيات زينب بنت ام سلمة
ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم وام حبيبة رملة
زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وام المومنين زينب بنت
جحش واخرجه ابو نعيم في مستخرجه من طريق الحميدي
فقال في روايته عن حبيبة ام حبيبة عن امها ام
حبيبة وقال في اخره قال الحميدي قال سفين لفظ
في هذا الحديث وقال الحميدي قال سفين حفظت عن
الزهري اربع نسوة فذرايت النبي صلى الله عليه وسلم
تنتين من ازواجه ام حبيبة وزينب بنت جحش
وتنتين ربيبتاه زينب بنت ام سلمة وحبيبة
بنت ام حبيبة ابوها عبد الله بن جحش فزاد حبيبة
كالنسائي وابن ماجة وحديث الباب سبق في احاديث
الانبيا وعلامات النبوة واخرجه بفتح الاربع الا الاخير
ابو داود وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين

قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير وسقط عن عروة
للغير ابن عساكر قال المولف وحدثني بالافراد محمول له
هو ابن غيلان قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام بن
نافع الحافظ ابو بكر الصنعاني احد الاعلام قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم عن الزهري
عن عروة عن اسامة بن زيد حب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابن حبه رضي الله عنهما انه قال
اشرف النبي صلى الله عليه وسلم اي اطلع من علو
على اطم بضمتين حصن او قصر من اطام المدينة
بعد الهزة والطام هملة فيهما فقال عليه الصلاة و
والسلام هل ترون ما اري قالوا لا يا رسول الله
قال فاني ارى الفتن اي بيتصرى
اي بات كشئ بي فابصرت ذلك عيانا حال كونها
تقع خلال بكسر الخا المعجمة اوساط بيوتكم او تقع
مفعول ثان لوقع القطر لسكون قاف او فع
ولابن عساكر وابي ذر عن المستملي المطر بالميم
بدل القاف وهما بمعنى فيه اشارة الى قتل
عثمان رضي الله عنه بالمدينة وانتشار الفتن
في غيرها فما وقع من القتال بصفين والجمل كان
بسبب قتل عثمان والقتال بالنهروان كان
بسبب التحكيم بصفين فكل قتال وقع في ذلك
العصر انما تولد عن شئ من ذلك او عن شئ تولد

عنه

عنه والحديث سبق في الحج والمظالم وعلامات
النبوة واخرجه مسلم في الفتن عن ابي بكر بن ابي شيبة
باب ظهور الفتن وبه قال حدثنا عباس
ابن الوليد بتشديد التحتية اخره مهملة
الدمشقي قال اخبرنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى
السامي بالسين المهملة البصري قال حدثنا معمر
بفتح الميمين بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن
سعيد بكسر العين بن المسيب عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يتقارب الزمان بان يعتدل الليل والنهار او
يدنو قيام الساعة او تقصر الايام والليالي او يتقارب
في الشر والفساد حتى لا يعنى من يقول الله الله ثم
او المراد بتقاربه شارع الاول في الانقضاء والفرون
الى الانقراض فيتقارب زمانهم وتتدانى ايامهم
او تتقارب احواله في اهله في قلة الدين حتى لا
يكون فيهم من يامر بمعروف ولا ينهى عن منكر لغلبة
الفسق وظهوره اهله او المراد قصر اعمار بالنسبة
الى كل طبقة فالطبقة الاخيرة اقصر اعمارا من الطبقة
الاخيرة التي قبلها وفي حديث انس عند الترمذي
مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون
السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم و
ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كاحتراق
السعفة وما تضمنه هذا الحديث قد وجد في هذا

ن

في هذا الزمن فانا نجد من سرعة الايام ما لم نكن نجده
في العصر الذي قبله والحق ان المراد نزع البركة من كل
شيء حتى من الزمان وهذا من علامات قرب الساعة
وقال النووي المراد بقصره عدم البركة فيه وان
اليوم مثلا يصير الانتفاع به بقدر الانتفاع بالساعة
الواحدة ولابي ذر عن الحموي والمستملي تتقارب الزمن
باسقاط الالف بعد الميم وهي لغة فيه شاذة لان
فعلان بالفتح لا يجمع على افعال الا حروفا يسيرة
زمن وازمن وجبل واجبل وعصب واعصب **وينقص**
العمل بكتيبة مفتوحة فنون ساكنة فقاف
مضمومة فصاد مهملة والعمل بالعين والميم بعدها
لام ولابي ذر عن الكشميهني ما هو في فرع اليونينية
كاصلها وينقص العلم بضم الكتيبة بعدها قاف
ساكنة فوحدة ففا رمعجمة والعلم بتقديم اللام
على الميم وقال في فتح الباري قوله وينقص العلم
يعني بالنون والصاد المهملة كذا للاكثر وفي رواية
المستملي والسرخسي العمل يعني بدل العلم قال ومثله
في رواية شعيب عن الزهري عن حميد عن عبد الرحمن
عن ابي هريرة عند مسلم انتهى وقد قيل ان نقصان
العمل المسبب بينشأ عن نقص الدين ضرورة واما
المعنوي فبسبب ما يدخل من الخلل بسبب سوء الفهم
وقلة المساعد على العمل والنفس ميالة الى الراحة
وتحب الى جنسها ولكثرة الانس بشياطين الانس

الذين

الذين اصرين من شياطين الجن **ويلقى الشح** بتثليث
القاف وهو البخل في قلوب الناس على اختلاف انواعه
حتى يبخل العالم بعلمه فيترك التعليم والفتوى ويبخل
الصانع بصناعته حتى يتركه تعليم غيره ويبخل الفتى
بماله حتى يهلك الفقير وليس المراد اصل الشح لانه
لم يزل موجودا فالمراد غلبته وكثرته وليس بينه
وبين قوله في كتاب الانبيا وينقص المال حتى
لا يقبله احد تعارض اذ كل منهما في زمان غير زمان
الاخر وقوله ويلقى بضم فسكون ففتح وقال الحميدي
لم يضبط الرواة هذا الحرف ويحتمل ان يكون بتشديد
القاف حتى يتلقى ويتعلم ويتواصى به ويدعى اليه
من قوله تعالى وما يلقاها الا الصابرون اي ما يعلمها
ويفهمه عليها ولو قيل يلقى بتخفيف القاف لكان له
لانه لو القي لترك ولم يكن موجودا انتهى قال في المصا
وهذا غير لازم يمكن ان المراد بالقاء الشح في القلوب
اي يطرح فيها فيكون ح موجودا لا بعد وما **وتظهر**
الفتن اي كثر تها وهذا موضع الترجمة **ويكثر**
الهرج بفتح الهاء وسكون الراء بعدها جيم **قال يا رسول**
الله ايم بفتح الهمزة وتشديد التحتية وفتح
الميم محققة اي اي شيء **هو** اي الهرج والاكثر على
حذف همزة الالف بعد ميمها ولابي ذر ايما بضم
التحتية وبعد الميم الف ثم بعضهم بتخفيف التحتية
اي كذف الياء الثانية كما قالوا انبئي في موضع

بيح

وضبطه ح

لهم

عة

ابي شيبة وفي رواية عنبسة بن خالد عن يونس
عند ابي داود قيل يا رسول الله ايش هو قال هو
القتل القتل بالتكرار مرتين وقال شعيب هو
ابن ابي حمزة مما وصله المولف في الادب ويونس
ابن يزيد مما وصله مسلم في صحيحه بلفظ ويقبض
العلم وتقدم وتظهر الفتن على وزيقي الشح وقالوا
وا الهرج قال القتل ولم يكرر لفظ القتل والليث
ابن سعد الامام فيما وصله الطبراني في الاوسط
وابن اخي الزهري محمد بن مسلم مما وصله في الاوسط
ايضا واقتصرهم من الروزي محمد بن مسلم عن حميد بضم
الحا وفتح الميم ابو عبد الرحمن عن عوف عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني
ان هولا الاربعة خالفوا معمرا في قوله في الحديث
السابق عن الزهري عن سعيد فجعلوا شيخ الزهري
حميدا لا سعيدا وضبط المولف رحمه الله يقتضي ان
الطريقين صحيحان فانه وصل طريق معمر هنا
ووصل طريق شعيب في الادب كما مر ولعله راى ان
ذلك غير قادح لان الزهري صاحب حديث فيكون
الحديث عنده عن شيخين ولا يلزم من ذلك اضطراب
في كل من اختلف عليه في شيخه الا ان يكون صنيع
الزهري في كثرة حديثه وشيوخه قال ابن بطال
وجميع ما تضمنه هذا الحديث من الانواط قد
رايناها عيانا وقد نقض العلم وظهر الجهل والتي

في القلوب وعمت الفتن وكثر القتل قال في الفتح الذي
يظهر ان الذي شاهده كان منه الكثير مع وجوه
مقابله والمراد من الحديث انتفاء كمال ذلك حتى لا يبقى
ما يقابله الا النادر والواقع ان الصفات المذكورة
وجدت مبادئها من عهد الصحابة ثم صارت تكثر في
بعض الاماكن دون بعض وكلما مضت طبقة ظهر البعض
الكثير في التي تليها ويشير اليه قوله في حديث الباب
التالي لا ياتي زمان الا والذي بعده شر منه وحديث
الباب اخرجه مسلم في القدر وابن ماجة في الفتن وبه
قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين
ابو محمد العبسي الحافظ احد الاعلام وفي نسخة
معتمدة كما في الفتح حدثنا مسدد حدثنا عبيد الله
ابن موسى وسقط في غيرها وقال عياض ثبت
للقابسي عن ابي المروزي وسقط مسدد للباقين
وهو الصواب قال الحافظ ابن حجر وعليه اقتصر
اصحاب الاطراف انتهى وفي هامش النسخ مما عزاه
للاصيلي في نسخة ابي ذر حدثنا مسدد صح قال
في الحاشية سقط ذكر مسدد في نسخة واسقاطه
صواب وهو في نسخة عند الاصيلي انتهى قلت
وكذا رايته في اليونينية وعبيد الله روى عن
الاعمش سليمان بن مهران عن شقيق بفتح المعجمة
ابو وايل سالته انه قال كنت مع عبد الله
هو ابن مسعود وابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري

رضي الله عنهما فقالا قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان بين يدي السّاعة لايّاما ينزل فيها
الجهل ويرفع فيها العلم وموت العلماء وايّامات عالم
نقص العلم بالنسبة الى فقد حامله وبقيشاعن
ذلك الجهل بما كان ذلك العالم يتفرد به عن بقية
العلماء ويكثر فيها الهرج والهرج هو القتل وبه قال
حدثنا محمد بن حفص بضم المهملة قال حدثنا ابي
حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان قال
حدثنا شقيق ابو وايل قال جلس عبد الله
ابن مسعود وابو موسى الاشعري فحدثنا فقال
ابو موسى قال النبي صلى الله عليه وسلم ان بين
يدي السّاعة اى قبلها على قرب منها ايّاما والتنوين
للتقليل والمعنوي والمستحق لايّاما بزيادة اللام
يرفع فيها العلم وموت العلماء وينزل فيها الجهل بضم اوله
الحوادث المقتضية لترك الاشتغال بالعلم ويكثر
فيها الهرج والهرج القتل يحتمل ان يكون مرفوعا
وهو الظاهر وان يكون من تفسير الراوي وظا
ان القايل هو ابو موسى وحده كما في الرواية
السابقة فانها صريحة في ان ابا موسى وابن مسعود
قالاه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا جرير بفتح الجيم ابو عبد الحميد عن الاعمش
سليمان بن مهران عن ابي وايل شقيق بن سلمة انه
انه قال اني لجالس مع عبد الله يعني ابن مسعود

وابي موسى

هره

وابي موسى الاشعري رضي الله عنهما فقال ابو موسى
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل الحديث
السابق والهرج بلسان الحبشة القتل ولابي ذر وابن
عساكر بلسان الحبشة القتل قال القاضي عياض
هذا وهم من بعض الرواة فانها عربية صحيحة انتهى
وباتي ما فيه في الحديث الاتي قريبا ان شاء الله تعالى
واصل الهرج في اللغة العربية الاختلاط يقال هرج
الناس اختلطوا واختلفوا فقوله والهرج الي اخره
ادراج من ابي موسى كما صرح به في الحديث التالي وبه
قال حدثنا محمد ولابي ذر زيادة ابن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة وهو الملقب بندار قال حدثنا
غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن واصل هو ابن حيان بالحاء المهملة المفتوحة
والتحتية المفتوحة المشددة الكوفي عن ابي وايل
شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنهما قال ابو وايل رفعه اي احسبه عبد الله بن
مسعود رفعه رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم
قال بين يدي السّاعة ايام الهرج بافراد ايام
لتاليها يزول العلم يزوال اهله ولابي ذر والاصيلي
وابن عساكر يزوله فيها اى في ايام الهرج العلم وينظاهر
فيها الجهل لذهاب العلماء والاشتغال بالفتن عن
العلم قال ابو موسى الاشعري والهرج القتل بلسان
الحبشة قال في الفتح اخطأ من قال ان القتل الهرج

واحسبه

بلسان الحبشة بمعنى القتل الا على طريق المجاز لكون الا
مع الاختلاف يفضي كثيرا الى القتل وكثيرا ما يسمون
الشيء باسم ما يؤول اليه واستغنى بها في القتل بطريق اه
الحقيقة هو بلسان الحبشة فكيف يدعي على مثل ابي عبيد
الاشهوري الوهم في تفسير لفظة لغوية بل الصواب
معه واستقال العرب الهرج بمعنى القتل لا يمنع كونها
لغة الحبشة وقال ابو عوانة الوضاح ابن عبد الله
البشكري عن عاصم هو ابن ابي النجود هذا الحديث
المشهور يرويه عن ابي وائل شقيق عن الاشعري ابي موسى
رضي الله عنه انه قال لعبد الله بن مسعود رضي
الله عنه تعلم الايام التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
ايام الهرج نحوه اي نحو الحديث المذكور بيد بيد السا
ايام الهرج قال ولابي ذر قال ابن مسعود عبد الله
السابق سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من
شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء وعند مسلم
من حديث ابن مسعود ايضا مرفوعا لا تقوم الساعة
الا على شرار الناس وروي ايضا من حديث ابي هريرة
رفعه ان الله يبعث ريحا من اليمن الين من الحرير فلا
تدع احدا في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا قبضته
وله ايضا لا تقوم الساعة على احد تقول لا اله الا الله
فان قلت قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من
امتي على حق تقوم الساعة ظاهره انها تقوم على
قوم صالحين اجيب بحمل الغاية فيه على وقت هبوب

ختلاف

عند

الريح

الريح الطيبة التي تقبض روح كل مؤمن ومسلم فلا
يبقى الا الاشرار فتهجم الساعة عليهم بغتة باب
بالتنوين يذكر فيه لا يأتي زمان الا الذي بعده
شر منه وبه قال محمد بن يوسف الفريابي قال
حدثنا سفيان الثوري عن الزبير بضم الزاي بن عدي
بفتح العين وكسر الدال المهملتين الكوفي الهمداني بسكون
الميم من صغار التابعين ليس له في البخاري الا هذا
الحديث انه قال اتينا انس بن مالك رضي الله عنه
فشكونا والابي ذر عن الكشميهني فشكوا اليه
ما يلقى والاصيلي ما يلقاه ولابي ذر وابن عساكر
ما يلقون من الحجاج بن يوسف الثقفي الامير المشهور
من ظلمه وتعديه وفي قوله فشكونا اليه ما يلقون
التفات فقال انس اصبروا عليه فانه لا يأتي عليكم
زمان الا الذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم
اي حتى تموتوا وعند الطبراني بسند صحيح عن ابن
مسعود قال امس خير من اليوم واليوم خير من
غد وكذلك حتى تقوم الساعة ولابي ذر وابن عساكر
شر منه يوزن افعل على الاصل لانه افعل تفضيل
لكن مجيئه كذلك قليل وعند الاسماعيلي من رواية محمد
ابن القاسم الاسدي عن القاسم الثوري وملك بن مقول
ومسعر وابي سنان الشيباني اربعتهم عن الزبير
ابن عدي بلفظ لا يأتي عليكم زمان الا والذي
الزمان الذي كان قبله سمعته من نبيكم صلى الله

عليه وسلم واستشكل هذا الاطلاق بان بعض الازمنة
قد يكون فيه الشر اقل من سابقه ولم يكن الازمن
عمر بن عبد العزيز وهو بعد زمن الحجاج ببصير واجاب
الحسن البصري بانه لابد للناس من تنغيص فحمله على
الاكثر الاغلب واجاب غيره بان المراد بالتفضيل تفضيل
مجموع العصر على مجموع العصر فان عصر الحجاج فيه كثير
من الصحابة في الاحياء وفي زمن عمر بن عبد العزيز انقرضوا
والزمان الذي فيه الصحابة خير من الزمان الذي بعده
لقوله صلى الله عليه وسلم المروي في الصحيحين خير القرون
قرني وحديث الباب اخرجه الترمذي في الفتن وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
ح لتحويل السند قال البخاري وحدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي ابو بكر عبد
الحميد عن سليمان ولابي ذر وزيادة ابن بلال
عن محمد بن ابي عتيق هو محمد بن عبد الله بن ابي عتيق
محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر التيمي المدني نسبه لجده
عن ابن شهاب الزهري عن محمد بن ابي عتيق عن
هند بنت الحارث الفراسية بكسر الفاء والسين المهملة
نسبة الى بني فراس بطن من كنانة وهو اخو قريش
قيل ان لهند هذه صحبة ان ام سلمة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم قالت استيقظ النبي صلى
الله عليه وسلم من نومه وليست التي في استيقظ ه

للطلب

للطلب ليلة نصب على الظرفية حال كونه فزعا
بفتح الفاء وكسر الزاي اي خايفا حال كونه يقول سبحان
الله ماذا انزل الله من الخزائن كخزائن فارس والروم
ما فتح على الصحابة وقوله سبحان الله ماذا استفهام
متضمن معنى التعجب ولابن عساكر استفاط ليلة
واسم الى لالة الشريفة من قوله انزل الله ولابي ذر فزعا
الكسيهني انزل بضم الهمزة وكسر الزاي الليلة من
الخزائن جمع خزانة وهو ما يحفظ فيه الشيء وما
انزل من الفتن بضم الهمزة من يوقظ اي من يتنبه
فيوقظ صواحب الحجرات بضم الى المهملة وفتح الجيم
والذي في البونينية بضم ايضا يريد صلى الله عليه وسلم
ازواجه صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهن لكي يصلين
وليبتغدن ما اراده الله من الفتن النازلة كي يبا
المرجو فيه الاجابة وخصهن لانهن الحاضرات حينئذ
رب كاسية في الدنيا بالثياب لوجود المعنى عارية
في الاخرة من الثواب لعدم العمل في الدنيا او كاسية
بالثياب الشفافة التي لا تستر العورة عارية في
الاخرة جزاء على ذلك او كاسية من انواع عارية من
الشكر التي الذي تظهر ثمرته في الاخرة بالثواب
او كاسية من خلعة التزوج بالرجل الصالح عارية في الا
من العمل لا ينفعها صلاح زوجها وهذا اوان ورد في
امهات المومنين فالعبرة بعموم اللفظ وفيه اشارة
الى تقديم المرء ما يفتخر عليه من خزائن الدنيا

فتن

خرة

للاخرة يوم يجمع الناس فيه عراة فلا بأس الا الاول
فالاول في الطاعة والصدقة والانفاق في سبيل
الله والحديث سبق في باب العلم والقطة بالسبيل
من كتاب العلم باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
من حمل علينا السلاح وهو ما اعد للضرب من آلة
الحديد فليس منا وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
ابو محمد الدمشقي ثم التنيسي الكلاعي الحافظ قال
اخبرنا مالك هو ابن انس الاصبحي الامام عن نافع
الفقيه مولى ابن عمر من ائمة التابعين واعلامهم
عن مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وسقط لابن
عساكر لفظ عبد الله انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من حمل علينا السلاح مستحلا لا لكونه ليس منا
بل هو كافر بما فعله من استحلال ما هو مقطوع بتحريمه
ويحتمل ان يكون غير مستحل فيكون المراد بقوله فليس
منا اي ليس على طريقتنا كقوله عليه الصلاة والسلام
ليس منا من شق الجيوب وما اشبهه وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الايمان والنسائي في المحاربة
وبه قال حدثنا محمد بن العلا ابو كريب الهمداني
الكوفي مشهور بكنيته ابو كريب قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة
وفتح الراء ابن عبد الله عن جده ابي بردة بضم الموحدة
وسكون الراء عامر او الحرث عن ابيه ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه عن

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حمل علينا السلاح
ليقتلنا ليس منا بفتح حق ولمسلم من حديث سلمة
ان الاكوع من سل علينا السيف وعند البزار من حديث
ابي بكرة ومن حديث سمرة ومن حديث عمرو بن عوف من
شهر علينا السلاح وفي سند كل منها لين لكنها يعضد
بعضها بعضا وفي حديث ابي هريرة عند احمد من رمانا
بالنبل بالنون والموحدة فليس منا لما في ذلك من
تخويف المسلمين وادخال الرعب عليهم وكانه كني
بالحمل عن المقاتلة او القتل الملازمة الغالبة وفي
حق المسلم على المسلم ان يضرب ويقاتل دونه لان
برعبه يحمل السلاح عليه لارادة قتاله او قتله
والفقها مجمعون على ان الخوارج من جملة المؤمنين
وان الايمان لا يزيله الا الشرك بالله ورسله منهم
الوعيد المذكور في هذا الحديث لانهم تاولوا من قاتل
البغاة من اهل الحق فيحمل على البغاة ومن بدا
بالقتال ظالما والاولى عند كثير من السلف اطلاق
لفظ الخبر من غير تعرض لتاويله ليكون ابلغ في الزجر
كما حكاه في الفتح وغيره وهذا الحديث اعني حديث
محمد بن العلا عند ابن عساكر في نسخة وليس في الاصل
وقد اخرجه مسلم في الايمان والترمذي وابن ماجة
في الحدود وبه قال حدثنا محمد غير منسوب محمد
الحاكم فيما ذكره الجياني ابن محمد بن يحيى الذهلي
وقال الحافظ ابن حجر يحتمل ان يكون هو ابن رافع

فان مسلما اخرج لهذا الحديث عن محمد بن رافع عن عبد
عبد الرزاق وتعقبه العيني فقال هذا الاحتمال
بعيد فان اخراج مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق
لا يستلزم اخراج البخاري كذلك قال اخبرنا عبد
الرزاق ابو بكر بن همام بن نافع الصنعاني احد الاعلام
عن معمر بفتح الميم اسند اشتد عن همام بفتح الهاء
وتشديد الميم بعدها ابن منبه انه قال سمعت
ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لا يشير احدكم على اخيه بالسلاح
بالثناة الفوقية بعد المعجمة من قوله لا يشير تشير
بمعنى النهي وليعضهم باسقاطها بلفظ النهي قال
في الفتح وكلاهما جاء عن ابي القاسم الذي يشير لا يدري
لعل الشيطان ينزع في يده بفتح الفوقية وكسر
الزاي بينهما نون ساكنة اخره عين مهملة اي
يقلعه من يده فيصيبه به الاخر او يتلذذ به
فيصيبه ولابي ذر عن الكشميهني ينزغ بفتح الزاي
بعدها غين معجمة اي يحمل بعضهم على بعض بالفساد
فيقع في معصية تفضي به الى ان يقع في حفرة
من النار يوم القيامة وفيه النهي ما يفضي الى
المحذور وان لم يكن المحذور محققا حكاه ذلك في
جد او هزل وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله بن المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال قلت لعمرو هو ابن دينار

يا

يا ابا محمد سمعت بفتح التاء جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما يقول مر رجل لم اعرف اسمه بسهام
بسهام في المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امسك بهمزة قطع مفتوحة وكسر السين بنصالها
جمع نصل وهو حديد السهم ويجمع ايضا على نصول
قال عمرو بن دينار جوابا لسؤال سفيان بن دينار نعم
سمعته يقول ذلك وسقط قوله نعم في باب يأخذ منصول
النبل اذا مر في المسجد من كتاب الصلاة وقول ابن بطال
حديث جابر لا يظهر فيه الاستدلال لان سفيان
لم يقل ان عمرا قال له نعم فيأتي قوله نعم في الرواية
الاخرى اسناد الحديث كذا في الفتح هذا مبني على
المذهب المرجوح في اشتراط قول الشيخ نعم اذا قال له
القاري مثلا احدثك فلان والمذهب الراجح الذي
عليه اكثر المحققين ان ذلك لا يشترط بل يكتفى
بسكوت الشيخ اذا كان منتبها وبه قال حدثنا
ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا
حماد بن زيد اي ابن درهم الامام ابو اسماعيل الازدي
الازرق احد الاعلام ان رجلا مر في المسجد النبوي
باسهام جمع سهم في القلة وفيه دلالة على ان قوله
في الاول بسهام انها سهام قليلة قد ابدى اي اظهر
نصولها والامبلي وابي ذر عن الكشميهني بدا نصولها
فامر صلى الله عليه وسلم الرجل ان يأخذ بنصولها
اي يقبض عليها بكفه كما في الرواية الاحقة في نسخة

فامر بضم الهمزة **لا يخدش مسلما** بضم التحتية وسكون
الخا المعجمة من خدش يخدش اي لا يقشر جلد مسلم
والخدش اول الجراح وهذا تعليل للامر بالامساك على
النصال وبه قال **حدثنا محمد بن العلا** ابو كريب
الهمداني قال **حدثنا ابو اسامة** حماد بن اسامة **عن**
بريد بضم الموحدة ابن عبد الله **عن جده ابي بردة**
عن ابيه ابي موسى الاشعري رضي الله عنه **عن**
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال **اذا مر احدكم في مسجدنا**
او في سوقنا ومعه نبل بفتح النون وسكون الموحد
السهام العربية لا واحد لها من لفظها او للتنويع
للشك والواو في قوله ومعه للحال **فليمسك على**
نصالها عداه بعلى للمبالغة والا فالاصل فليمسك
بنصالها او قال صلى الله عليه وسلم فليقبض بكفه
عليها وليس المراد خصوص ذلك بل المعرض على ان لا يصيب
مسلما بوجه من الوجوه كما دل عليه التعليل بقوله
ان يصيب بفتح الهمزة اي كراهية ان يصيب
مسلما لبيا يصيب لها **احدا من المسلمين منها**
شيء ولابي ذر والاصيلي بزيادة **بدون الحرب**
قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي
كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وبه قال
حدثنا عمر بن حفص قال **حدثني** بالافراد
ولابي ذر حدثنا **ابي حفص بن غياث** قال **حدثنا**
الاعمش سليمان بن مهران قال **حدثنا شقيق**

ابو وايل بن سلمة **قال قال عبد الله** بن مسعود رضي
الله عنه **قال النبي صلى الله عليه وسلم سباب**
المسلم بكسر السين وتخفيف الموحدة مصدر مضاف
للمفعول يقال سب يسب سبا وسبابا قال ابراهيم
الحربي السباب اشد من السب وهو ان يقول في
الرجل ما فيه وما ليس فيه يريد بذلك عيبه وقال
غيره السباب هنا مثل القتال يقتضي المفاعلة
ولاحمد عن غندر عن شعبة سباب المومن **فسوق**
وهو في اللغة الخروج وفي الشرع الخروج عن طاعة الله
ورسوله وهو في الشرع اشد العصيان قال تعالى وكره
اليكم الكفر والفسوق والعصيان فجعله لتقطيع
حق المسلم والحكم على من سبه بغير حق بالفسق **وقتاله**
مخاتلة **كفر** ظاهره غير مراد فلا تتمسك به
الخوارج لانه لما كان القتال اشد من السباب
لانه مفض الى ازهاق الروح عبر عنه بلفظ اشد
من لفظ الفسق وهو الكفر ولم يرد حقيقة الكفر
التي هي الخروج عن الملة بل اطلق عليه الكفر مبالغة
في التحذير معتمدا على ما تقرر من القواعد او المعنى
اذا كان مستحلا او ان قتال المومن مما شان قتال
الكافر او المراد الكفر اللغوي الذي هو التغطية
لان حق المسلم على المسلم ان يعينه وينصره ويكف
عنه اذاه فلما قاتله كان كانه غطى هذا الحق
والحديث سبق في الايمان وبه قال **حدثنا حجاج**

لغة

شعبة

ابن منهال بكسر الميم الانماطي البصري قال حدثنا الحجاج
ابن الحجاج قال اخبرني بالافراد والقاف ٥
ولابي ذر واقذن محمد اي الغدري غلبه محمد بن بشار
ابن عبد الله بن محمد عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في حجة الوداع
عند جمرة العقبة لا ترجعوا بصيغة النهي اي لا تصيروا
ولابي ذر وما في الفتح لا ترجعون بعدي كفارا للصيغة
الخبر يضرب بعضكم رقاب بعض برفع يضرب
في الفرع كاصله قبيل وهو الذي رواه المتقدمون
والمتاخرون وفيه وجوه احدها ان يكون جملة صفة
الكفار اي لا ترجعوا بعدي كفارا متصفين بهذه
الصفة القبيحة بعض ضرب بعضكم رقاب بعض
وان يكون حالا من ضمير لا ترجعوا بعدي كفارا حال
ضرب بعضكم رقاب بعض وتكون الجملة استئنافا
كانه قيل كيف يكون الرجوع كفارا فقال يضرب
بعضكم رقاب بعض فعلى الاول يجوز ان يكون معناه
لا ترجعوا عن الدين بعدي فتصيروا مرتدين
متقاتلين يضرب بعضكم رقاب بعض نصر حق
على وجه التحقيق وان يكون لا ترجعوا كالكفار
القاتل بعضهم بعضا على وجه التشبيه بحذف
اداته على الثاني يجوز ان يكون معناه لا تكفروا
حال ضرب بعضكم رقاب بعض لا مرتعرض بينكم
باستحلال القتل بغير حق وان يكون لا ترجعوا

حال

قوله

حال المقاتلة لذلك كالكفار في الانهماك في القبيح
الشر واثارة الفتن بغير استحقاق منكم لبعضكم
على بعض في ضرب الرقاب وعلى الثالث يجوز ان يكون
معناه لا يضرب بعضكم رقاب بعض بغير حق فانه فعل
الكفار وان يكون لا يضرب بعضكم رقاب بعض كفعل
الكفار على نامر وروي بالجزم بدلا من لا ترجعوا وان
يكون جزاء الشرط مقدرا على مذهب الكسائي اي فان
ترجعوا يضرب بعضكم والحديث سبق في اوائل الديات
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا قرة
ابن خالد بضم القاف وفتح الراء المشددة السدوسي
قال حدثنا ابن سيرين محمد عن عبد الرحمن بن
ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة نفيع بضم النون
وفتح الفاء ابن الحرث الثقفي سقط لابن عساكر
عن ابي بكرة وعن رجل اخر هو حميد بن الرحمن كما
في كتاب الحج في باب الخطبة ايام منى قال الكرماني
هو ابن عوف وقال الحافظ ابن حجر هو الحميري وكذا
سمع من ابي بكرة وسمع منه محمد بن سيرين هو اي
حميد افضل في نفسه من عبد الرحمن بن ابي
بكرة لانه دخل في الولايات وكان حميد زاهدا
عن ابي بكرة نفيع رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خطب الناس يوم النحر بمنى
فقال الا تدرون بتحقيق اللام اي يوم هذا

ها

قالوا الله ورسوله اعلم قال حتى ظننا ان
يلب الخطبة ايام مني من كتاب الحج فسكت حتى ظننا
انه سيسميه بغير اسمه فقال اليس يوم النحر
بالموحدة قبل التحتية في يوم قلنا بلى يا رسول
الله قال صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فقال اي
بلد هذا بالتذكير البيت بالبلدة ولابي ذر على
الحموه زيادة الحرام بتانيث البلدة وتذكير الحرام
الذي لهو صفتها وذكر ان لفظ الحرام اضمحل منه
يعني الوصفية وصار اسما والبلدة اسم خاص
بمكة وهي المراد بقوله انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة
الذي حرمها وخصها من بين سائر البلاد باضافة
اسمه اليها لانها اعب بلاده اليه واكرمها عليه
واشار اليها اشارة تفظيم لها ادالا على انها موطن
بينه وهبط وحيه قلنا بلى يا رسول الله ثم
قال صلى الله عليه وسلم فان دماءكم واموالكم وعراضكم
جمع عرض بكسر العين وهو موضع المدح والذم من
الانسان سواء كان في نفسه او في سلفه وابشاركم
بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها معجمة ظاهر
جلد الانسان والمعنى فان انتهاك دمائكم واموالكم
واعراضكم وابشاركم عليكم حرام اي كانتهاك بغير حق
كحرمة يومكم هذا يوم النحر في شهركم هذا
ذي الحجة في بلدكم هذا مكة وشبه الدماء والاموال
والاعراض والابشار في الحرمة باليوم وبالشهر

والبلد

والبلد لاشتهار الحرمة بينهما عندهم والا فالمشبه
انما يكون دون المشبه به ولهذا قدم السوال
عنهما مع شهرتها لان تخويفها اثبت في نفوسهم اذ هي
عادة سلفهم اذ هي وتحريم الشرع طاري وحينئذ
فانما شبه المشبي بما هو اعلا منه باعتبار ما هو مقرر
عندهم وهذا وان كانت سبقت في موضعي الدم والحج
تذكيرها هنا لبعد العهد به وقال في اللامع كالكرماني
لم يذكر في هذه الروايات اي شهر مع انه قال بعد في
شهركم هذا كانه لتقرر ذلك عندهم وحرمة البلد
وان كانت متقررة ايضا لان الخطاب كانت بمنى
وربما تقدد به رفع وهم من يتوهم انها خارجة عن
الحرم او يتوهم ان البلدة لم تتبق حراما فقال له صلى
الله عليه وسلم فيها يوم الفتح اختصره الراوي
اعتمادا على سابق الروايات مع انه لا يلزم ذكره في
صحة التشبيه انتهى وسقط لابن عساكر لفظ
هذا من قوله يومكم هذا ثم قال صلى الله عليه وسلم
الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام يا قوم هل بلغت
ما امرت به قلنا نعم بلغت قال اللهم اشهد
فليبلغ الشاهد اي الحاضر هذا المجلس الغايب
عنه وهو نصب مفعول سابقه فانه رب مبلغ
بفتح اللام المشددة يبلغه كلامي بواسطة
بيلغه غيره بكسرها كذا في الفتح بفتح ثم كسر
وعليه جرى في الفتح وقال في الكواكب بكسرها

وصوبه البيني متعقبا لابن حجر قلت كذا هو في
البونينية بكسر اللام فيهما والضمير الراجع الى
الحبيب مفعول اول من بفتح الميم ولابي ذر عن الكشميهني هو هو اوعى لحفظ له من بلغه مفعول
ثان فقال محمد بن سيرين فكان كذلك اى وقع
التبليغ كذلك كثيرا من الحافظ الى الاحفظ والذي
ينطلق به رب محذوف تقديره يوجد او يكون
قال صلى الله عليه وسلم بالسند السابق من رواية
محمد بن سيرين عن عبد الرحمن ابي بكرة عن ابيه
بكرة لا ترجعوا لا تصيروا بعدي موتقى او بعد موتي
فقال يضرب بعضكم رقاب بعض برفع يضرب ومن
ما فيه فربما قال عبد الرحمن بن ابي بكرة فلما كان
يوم الجمل بضم الجيم والميم بفتح الحاء
المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الدال عبد الله
ابن عمرو وقول الدمياطي ان الصواب الجرق بالجيم
المضمومة نقضه في الفتح بان اهل اللغة جزموا
بانها لغتان لجرفة وحرقه والتشديد للتكثير
وتفقه البيني فقال هذا من كلام من لا يذوق
من معاني التراكيب شيا وتصويب الدمياطي باب
الافعال لكون المقصود حصول الادراك وليس
المراد المبالغة فيه كتب يذكر باب التفعيل
حين حرف جارية بن قدامة بالجيم والتحتية
وقدامة بضم القاف بن مالك بن زهير بن الحصيب

الحصيب

التميمي السعدي وكان السبب في ذلك
ان معوية كان وجه ابن الحضرمي الى البصرة ليسكن
يستنصرهم على قتال علي رضي الله عنه فوجه
على جارية بن قدامة فخسره فتخصص منه ابن
الحضرمي في دار فاحرقها جارية عليه ذكره العسكري
وقال الطبري في حوادث سنة ثمان وثلاثين من
طريق ابي الحسن المدايني وكذا اخرجه عن ابن ابي
شيبة في الجمل البصرة ان عبد الله بن عباس
خرج من البصرة وكان عاملها لعلي واستخلف
زياد بن سمية على البصرة فارسل معاوية عبد الله
ابن عمرو بن الحضرمي ليأخذ له البصرة فنزل في بني
تميم وانضمت اليه العثمانية فكتب زياد الى علي
يستمده فارسل اليه اعين بن ضبيعة المجاشعي
فقتل عبيلة فتعقب على بعده جارية بن قدامة
فحصر ابن الحضرمي في الدار التي نزل فيها ثم ادرق
الدار عليه وعلى من معه وكانوا سبعين رجلا او
اربعين وحواب فلما قتله قال جارية لجيشه
اشرفوا بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وكسر
الراء بعدها فا على ابي بكرة تقيع فانظروا
هل هو على الاستسلام والانقياد ام لا فقالوا
له هذا ابو بكرة يراك وما صنعت بابن الحضرمي
وربما انكر عليك بكلام او بسلاح قال عبد الرحمن
ابن ابي بكرة بالسند السابق فحدثني ابي هلال

بنت غليظ العجلية كما ذكره خليفة بن خياط
وقال ابن سعد اسمها هولة عن ابي بكرة تقيع
انه قال لما سمع قوله ربما انكر عليه بسلاح وكلام
كان في عملية له لو رذلوا على ذري ما بهشت بفتح
الموحدة والهاء وسكون الشين المعجمة بعدها
فوقية وللنحوي والمستملي ما بهشت بكسرها
لفتان اي ما رفعتهم بقضية كانه قال ما مددت
يدي الى قضية ولا تناولتها لا دافع لها علي لاني
لا ارى فقال فقال المسلمين وكيف اقاتلهم بسلاح
والحديث مر في الحج وبه قال حدثنا احمد بن اشكاب
بكسر الهمزة وسكون المعجمة وبعد الالف موحدة
مصروف الصفار الكوفي قال حدثنا محمد بن فضيل
بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة عن ابيه فضيل بن غزوان
بفتح الغين وسكون الزاي للعجمتين عن عكرمة مولى
ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لا ترتدوا وفي الحج من وجه
اخر عن فضيل لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم
رقاب بعض من حتم بضرب اوله على الكفر الحقيقي
الذي فيه ضرب الاعناق ويحتاج الى التاويل هو
بالمستقبل مثلا ومن رفعها فكانه اراد الحال او
الاستقبال ولا يكون متعلقا بما قبله ويحتمل كما
قال في الفتح ان يكون متعلقا به وجوابه ما تقدم
والحديث تقدم من وجه اخر بابتم من هذا في الحج وبه

قال

قال حدثنا سليمان بن حرب الازدي الواشحي البصري
قاضي مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن علي بن
مدرك بفتح ضم الميم وكسر الراء بينهما مهملة ساكنة
النخعي الكوفي انه قال سمعت ابا زرعة هو
بفتح الهاء ابن عمرو بن جرير عن جده جرير بفتح
الجيم ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه انه
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
عند حمرة العقبة باجتماع الناس الرمي وغيره
استنصت الناس ثم قال صلى الله عليه وسلم لهم
ارجعوا لا ترجعوا ولا ترجعوا عساكر وايي ذرعن
الكشميهني لا ترجعن بنون مثقلة بعد الجيم المضمومة
بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض اي لا تكونن
اعمالكم شبيهة اعمال الكفار في ضرب رقاب
المسلمين وهو ما قيل غير ذلك وقال المظهري
يعني اذا فارقت الدنيا فانتبوا بعدي على
ما انتم عليه من الايمان والتقوى ولا تنقلبوا
احدا ولا تحاربوا المسلمين والحديث سبق في
العلم لهذا باب بالتنوين يذكر فيه تكون
فتنة القاعد فيها خير من القائم وبه قال
حدثنا محمد بن عبيد الله بضم العين بن محمد بن
زيد مولى عثمان بن عفان الاموي انو ثابت
المخزومي المدني الفقيه قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بسكون العين عن ابيه سعد

ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عمه ابي
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال ابراهيم بن سعد وحدثني
بالافراد صالح بن كيسان بفتح الكاف عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن
المسيب سقط لابن عساكر لفظ سعيد عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ستكون فتن بكسر
الفاء وفتح الفوقية بصيغة الجمع ولابي ذر عن المستملي
فتنة بالافراد القاعد فيها اي القاعد في
زمن الفتن او الفتنة عليها خير من القائم
والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير
من الساعي والمراد من يكون معاشا لها في الاخوا
كلها بمعنى ان بعضهم في ذلك اشد من بعض
فاعلاهم الساعي فيها بحيث يكون سببا لاثارتها
ثم من يكون قائما باسبابها وهو الماشي ثم من
يكون معاشا لها وهو القائم ثم من يكون مع
المناظرة ولا يكون ولا يقاتل وهو القاعد كذا
قرره الداودي من تشرف بفتح الفوقية
والمعجمة والراء المشددة وبعدها فاء اي تتطلع
لها بان يتصدى ويتعرض لها ولا يعرض عنها
لتستشرفه بالجزم نهي لكل بان يشرف منها على
الهلاك يقال اشرف المريض اذا اشفى على الموت

فمن

فمن وجد فيها ولابي ذر عن الكشميهني منها ملجا بفتح الميم
والجيم فيهما لام ساكنة اخره همز موضعا يلتجئ
اليه من شرها او معاذا بفتح الميم وبالذال المعجمة
وضبطه السفاقسي بضم الميم وهو بمعنى الملجا فليعذ
فليعذ به اي ليعتزل فيه ليسلم من الفتنة وهذا
الحديث اورده المصنف هنا من رواية سعد بن ابراهيم
عن ابيه عن ابي سلمة ومن رواية ابن شهاب عن ابي
سلمة ولم يذكر لفظ رواية سعد بن ابراهيم عن ابي سلمة
وذكرها مسلم من طريق ابي داود الطيالسي عن ابراهيم
بن سعد وفي اوله ستكون فتنة النائم فيها خير من
اليقظان واليقظان فيها خير من القاعد وفيه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه
قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم
والقائم خير من الماشي في الرواية الاولى والقائم
فيها والماشي فيها خير من الساعي وزاد الاسماعيلي
من طريق الحسن بن اسماعيل الكلبي عن ابراهيم
ابن سعد في اوله النائم فيها خير من اليقظان واليقظان
فيها خير من القاعد والحسن بن اسماعيل وثقه الدارقطني
وهو من شيوخه وعند احمد وابي داود من حديث
ابن مسعود النائم فيها خير من المضطجع وهو المراد

ن

بالیقظان فی الروایة السابقة - وفیه والماشی خیر
من الراکب والمراد بالافضلیة فی هذه الخبریة ان
یکون اقل شرا من فوقه علی التفصیل السابق من
تشرف لها تستشرفه قال التورپشتی ای
من تطلع لها دعته الی الوقوع فیها والتشرف التطلع
واستعیر هنا للاصابة بشرها واراد به انها
تدعوه الی زیادة النظر الیها وقیل انه من
استشرفت الشی ای علوته یرید من انتصب
لها صرعته وقیل هو من المخاطرة والاستقبال علی
الهلاک ای من بنفسه فیها اهلکته قال الطیبی
ولعل الوجه الثالث اولی لما یظهر من معنی اللام
فی لها وعلیه کلام الغایق وهو قوله من غالبها
غلبته فمن وجد ملجا ومعاذا فلیعذ به بفتح
المیمین ومعناهما واحد کما مر وفیه التحذیر من الفتن
وان شرها یکون بحسب الدخول فیها والمراد بالفتن
جمیعها او المراد ما ینهی عنه الاختلاف فی طلب الملک
حیث لا یعلم المحق من المبطل وعلی الاول فقاتلت
طایفة یلزم البیوت وقال اخرون بالتحول عن
بلد الفتنة اصلا ثم اختلفوا فمنهم من قال اذا هجم
علیه فی شی من ذلک یکف یده ولو قتل ومنهم من قال
یدافع عن نفسه وماله واهله وهو معذور ان قتل
او قتل هذا باب بالتنوین یذکر فیه
اذا التقی المسلمان بسیفیهما فالقاتل والمقتول

فی

فی النار وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب
ابو محمد الحجبی بفتح الحا المهملة والجیم والموحدة المکسورة
البصری قال حدثنا حماد بفتح الحا المهملة والمیم المشد
ابن زید بن درهم الامام ابو اسماعیل الازدی الازرق
عن ربه لم یسمه حماد قال الحافظ بن حجر وهو عمرو
ابن عبید شیخ المعتزلة وکان سیی الضبط هکذا
جزم المزنی فی التهذیب بان المبهم فی هذا الموضع
وهو وغیره کمغلطای ان یکون هو هشام بن
حسان ای الفردوسی وفیه بعد انتهی عن الحسن
البصری انه قال خرجت بسلاحی لیالی الفتنة
التی وقعت بین علی وعایشة وهی وقعة الجمل
ووقعة صفین فاستقبلنی ابو بکرة نفیع بن
الحرث الثقفی سقط الاحنف هنا ثم قتیبة بن
الحسن والی بکرة کما یاتی قریبا ان شاء الله تعالی
فقال لی این تزید فارجع یا احنف قلت له اریدا
نصرة ابن عم رسول الله صلی الله علیه وسلم
وسلم فقال لی یا احنف ارجع فانی سمعت رسول الله
صلی الله علیه وسلم یقول اذا التقی المسلمان
بسیفیهما بفتح الفا بعد ها تحتیة ساکنة ای مع
کل منهما وجه الامر ای ذاته فکلاهما القاتل
والمقتول من اهل النار ای یستحقا لها وقد
یعفو الله عنهما او ذلک محمول علی من یستحل ذلک
ولابی ذر عن الکشمیهنی فی النار قیل فهذا القاتل

دة

يستحق النار فما بال المقتول فاذنبه حتى يدخلها
والقابل ذلك هو ابو بكرة قال صلى الله عليه وسلم
انه اراد وابى الوقت فذاك قتل صاحبه وفي
الايمان انه كان حريصا على قتل صاحبه اي جازما
بذلك مصمما عليه به استدل من قال بالمؤاخذة
بالعزم وان لم يقع الفعل واجاب من لم يقل بذلك ان
في هذا فعلا وهو المواجهة بالسلاح ووقع القتال
ولا يلزم من كون القاتل والمقتول في النار ان
يكونا في مرتبة واحدة فالقاتل يعذب على القتال
والقتل والمقتول يعذب على القتل فقط فلم يقع
التعذيب على العزم المجرد وبالسند السابق ههنا
قال حماد بن زيد فذكرت هذا الحديث لايوب السختيا
ويونس بن عبيد بضم العين بن دينار القيسي البصري
وانما اريد ان يحدثا به فقالا لم نسمع
هذا الحديث الا من الحسن البصري عن الاحنف بفتح
الهمزة وسكون الحا المهملة وفتح النون بعدها
فا ابن قيس السعدي التميمي البصري واسمه
الضحاك والاحنف لقبه وشهر به عن ابي بكرة
نفيع بيني ان عمرو بن عبيد الذي لم يسم في السند
السابق اخطا حيث اسقط الاحنف بين الحسن
وابي بكرة نعم وافقه قتادة كما عند النسائي
وصححه عنه عن الحسن عن ابي بكرة انه
افتقر الحديث دون القصة اسنده وسقط

قوله

قوله الحديث من قوله هذا الحديث لابن عساكر وبه
قال حدثنا حماد اي ابن زيد بن درهم بهذا الحديث
على الموافقة لرواية حماد بن زيد عن ايوب ويونس
ابن عبيد وقال هوصل بالصاد وفتح اللام المشددة
المشددة قال العيني كذا ذكره ما في هو ابن هشام
اي البيشكري بتحتية ومعجمة ابو هشام البصري
وقال الحافظ ابن حجر في المقدمة والشرح هو ابن
اسماعيل ابو عبد الرحمن المصري نزيل مكة لقي
البخاري ولم يلقه لانه مات سنة ست وماتين
وذلك قبل ان يرحل البخاري ولم يخرج عنه الا
تعليقا وهو صدوق كثير الخطا قال ابو حاتم
الرازي قال وقد وصل هذه الطريق الاسماعيلي
من طريق ابي موسى محمد بن المثنى قال حدثنا
ايوب السختياني ويونس بن عبيد وهشام
هو ابن حسان الازدي مولاهم الحافظ ومعمر
ابن راشد بضم الميم وفتح العين المهملة واللام
المشددة الفراهيدي عن الحسن البصري عن الاحنف
ابن قيس عن ابي بكرة نفيع عن النبي صلى الله
عليه وسلم واخرجه الامام احمد عن مؤمل عن حماد
عن الاربعة فكان البخاري اشار الى هذا الطريق
قاله في الفتح ورواه اي الحديث المذكور معمر
بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة بن راشد
الازدي مولاهم عن ايوب السختياني فيما وصله

فيما وصله مسلم والنسائي والاسماعيلي بلفظ عن
ايوب عن الحسن عن الاحنف بن قيس عن ابي بكرة
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث
دون القصة ورواه عبد العزيز عن ابيه عبد العزيز
ابن عبد الله عن ابي بكرة وليس له ولا لابيه لهما
في البخاري الا هذا الحديث عن ابي بكرة نفيع
ووصله الطبراني بلفظ سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان فتنة كائنة القاتل والمقتول
في النار وان المقتول خذار أن قتل القاتل وقال
غندر محمد بن جعفر حدثنا شعبة بن الحجاج عن
منصور هو ابن المعتمر عن ربعي بن حراش بكسر
الحاء المهملة آخره شين معجمة والراء المخففة الاعور
الغطفاني التابعي المشهور وسقط ابن حراش
لابن عساكر عن ابي بكرة نفيع عن النبي صلى
الله عليه وسلم ووصله الامام احمد مرفوعا بلفظ
اذا التقى المسلمان حمل احدهما على صاحبه السلاح
فهما على جرف جهنم فاذا قتله وقعا فيها جميعا ولم
ارفعه لسفيان لسفيان عن منصور اي ابن المعتمر
بالسند المذكور الى النبي صلى الله عليه وسلم ووصله
النسائي بلفظ اذا حمل الرجلان المسلمان
السلاح احدهما على الآخر فهما في جوف جهنم فاذا قتل
احدهما الآخر فهما في النار ولا يلزم من ذلك استمرا
لكفا في النار وهذا الوعيد المذكور محمول على من قاتل

بغير

بغير تاويل سابغ بل لمجرد طلب الملك وعند النزاع
في صحيح القاتل والمقتول في النار زيادة وهي
اذا قتلتم على الدنيا فالقاتل والمقتول في النار
هذا اباب بالتنوين بذكر فيه كيف يكون
الامر اذا لم يكن جماعة مجتمعون على خليفة وهو
قال هنا الوليد بن مسلم الحافظ ابو العباس
عالم اهل الشام قال حدثنا ابو عبد الرحمن بن
يزيد قال حدثني بالافراد بسر بن عبيد بضم
الموحدة وسكون السين المهملة وضم العين
الحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة
انه سمع ابا ادريس عائذ الله الخولاني بفتح
الخاء المعجمة وسكون الواو انه سمع حذيفة
ابن اليمان يقول كان الناس يسئلون رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله
عن الشر قال في شرح المشكاة اي الفتنة وهو
ووهن عربي الاسلام واستيلاء الصلاة وفشو
البدعة مخافة اي لاجل مخافة ان يدركني
وكلمة ان مصدرية فقلت يا رسول الله انا
كنا في الجاهلية وشر من كفر وقتل وذنب
واتيان فواحش فهل اتانا الله بهذا الخير وتسليب
مباني الاسلام وهدم قواعد الكفر والضلال
فهل بعد هذا الخير الذي نحن فيه الذي نحن عليه
من شر قال صلى الله عليه وسلم نعم قال حذيفة

توجد ح
حدثنا محمد بن المثنى
ابو موسى العنزي قال
ح

قلت وهل بعد ذلك الشر من خير قال صلى
الله عليه وسلم نعم وفيه دخن بفتح المهملة والمعجمة
بعدها نون مصدر دخنت النار تدخن اذا القي
عليها حطب رطب فانه يكسر دخانها وتفسده
اي فساد واختلاف وفيه اشارة الى كدر الحال
وان الخير الذي يكون بعد الشر ليس خالصا
بل فيه كدر قال حذيفة قلت يا رسول الله وما
دخنه قال قوم يهدون بفتح اوله بغير هديي
تعرف منهم وتنكر وهو المقاتلة العنوية قال القاضي
عياض المراد بالشر الاول الفتن التي وقعت
بعد عثمان والخير الذي بعده ما وقع في خلافة
عمر بن عبد العزيز وبالذي تعرف منهم وتنكر
الامر بعده فكان فيهم من يتمسك بالسنة
والعدل وفيهم من يدعوا الى البدعة ويعمل
بالجور ويحتمل ان يراد بالشر زمان قتل
عثمان وبالخير بعده زمان خلافة علي رضي الله
عنه والدخن الخوارج والشر بعده زمان الذين
يقعدون على المنابر وقيد تنكر ضرير يعني الامر
الذي انكروا عليهم صدور المنكر عنهم قال
حذيفة قلت يا رسول الله فهل بعد ذلك

الخير

الخير من شر قال نعم دعوت على ابواب جهنم بضم
الدال من دعاه اي جعلهم يجيبون دعوته اي جماعة يدعون الناس الى الضلالة ويصدون لهم
عن الهدى بانواع من التلبيس واطلق عليهم ذلك
باعتبار ما يؤول اليه حالهم كما يقال لمن امر بقتل مجرم
وقف على شفير اي من اجابهم اليها قذفوه بالذال
المعجمة فيها في النار قال حذيفة قلت يا رسول الله
صفهم لنا قال نعم من جلدتنا بكسر الجيم وسكون
اللام من انفسنا وعشيرتنا وينطقون بالسنتنا
اي من العرب وقيل من بني ادم وقيل انهم في
الظاهر على ملتنا وفي الباطن مخالفون قلت
يا رسول الله فما تامرني ان ادركني ذلك قال
عليه الصلاة والسلام تلزم جماعة المسلمين
وامامهم بكسر الميم اميرهم اي وان جاروا عند
مسلم من طريق ابي الاسود عن حذيفة تسمع وتطيع
وان ضرب ظهرك واخذ مالك وعند الطبراني من
رواية مالك بن سبيع فان رات خليفة فالزمه وان
ضرب ظهرك قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام
قال صلوات الله وسلامه عليه فاعتزل تلك
الفرق كلها ولو ان تعض باصل شجرة بفتح
الفوقية والعين المهملة والضاد المعجمة المشددة
قال التوربشتي اي تمسك بما يصيرك وتقوى به
عزيمتك على اعتزالهم ولو بالانكار يصح ان يكون

متمسكا وقال الطيبي هذا شرط لقنت به الكلام
تنتبها وصالة اي اعتزل الناس اعتزالا لا غاية بعده
ولو قضت فيه بعض الشجرة افعل فانه خير لك حتى
يدركك الموت وانت على ذلك العض وهو كناية
عن شدة المشقة كقولهم فلان يعض على الجائزة
من شدة الالم والمراد اللزوم كقوله في الحديث
الا فعضوا عليها بالنواجذ والمراد كما قال الطيبي
من الخير لزوم الجماعة الذين في طاعة من اجتمعوا على
تامره فمن تكن بيعته خرج عن الجماعة فان لم
يكن ثم امام وافترق الناس فرقا فليعتزل الجميع
ان استطاع خشية الوقوع في الشر وهذا الامر
للندب او للايجاب الذي لا يجوز لاحد من المسلمين
خلافه لحديث ابن ماجة عن انس مرفوعا ان بني
اسرائيل افترقت على احد وسبعين فرقة وان امتي
ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة كلها في النار
الا واحدة وهي الجماعة والجماعة الذي امر الشارع
بلزومها جماعة ائمة العلم الا ان الله تعالى جعل لهم
حجة دلالته واليه تفزع العامة في رتبهم هم
المعنيون بقوله ان الله لن يجمع امتي على ضلالة
وقال اخرون هم جماعة الصحابة جماعة الدين
قاموا بالدين وقاموا عماده وثبتوا وتاروه
وقال اخرون جماعة اهل الاسلام اذا كانوا
مجتمعين على ما امروا به على اهل الملل اتباعه

فاذا

فان كان بينهم مخالف فليسوا مجتمعين والحديث
سيف في علامات النبوة واخرجه مسلم في الفتن
وكذا ابن ماجة **باب من يتركره ان يكثر**
بتشديد المثلثة **سواد** اشخاص اهل **الغفلة و**
اشخاص اهل **الطعم** وبه قال **حدثنا عبد الله**
ابن بريد المقرئ الخبيري قال **حدثنا حيوة**
بفتح الحاء المهملة والواو بينهما تحتية ساكنة ابن
شريح **وغيره** قال **حدثنا ابو الاسود** محمد بن عبد الرحمن
بضم عروة واما المبهم في قوله وغيره فقال في الفتح
كانه يريد لصعبة فانه رواه عن ابي الاسود **وقال**
الليث بن سعد الامام **عن ابي الاسود** قال اي
ابو الاسود **قطع** بضم القاف وكسر الطاء المهملة اي افزر
على اهل المدينة بعث بفتح الموحدة وسكون
العين المهملة جيش عينهم من غيرهم للغزو ليقاتلوا
اهل الشام في خلافة عبد الله ابن الزبير على
مكة **فاكتتبت فيه** في البعث واكتتبت بضم الفوقية
مبنيا للمفعول **فلقيت عكرمة** مولى ابن عباس **فاخبرته**
اني اكتتبت في ذلك البعث **فنهاني** عن ذلك البعث
اشد النهي ثم قال **اخبرني ابن عباس** رضي الله
عنهما **ان اناسا** بالرفع من المسلمين منهم عمرو بن
امية بن خلف والحرث بن زمعة وغيرهما مما ذكرته
في تفسير سورة النساء **كانوا مع المشركين**
يكثرون سواد المشركين على رسول الله صلى الله

من

عليه وسلم فيأتي السهم فيرمي بضم التحتية وفتح الميم
به قيل لهو من المقلوب اى فيرمى بالسهم فيأتي ويكتمل
ان يكون الفا التانية زايدة كما في سورة النسا
فيأتي السهم يرمي به فيصيب احدهم فيقتله
او يضربه فيقتله وقوله او يضربه عطف على فيا
لاعلى فيصيب والمعنى يقتل اما بالسهم واما بضرب
السيف ظاهما بسبب تكثيره سواد الكفار وانما
كانوا يخرجون مع المشركين لا لقصد قتال المشركين
المسلمين بل لايهامهم كثرتهم في عيون المسلمين فلذا
حصلت لهم المؤاخذة فداى علة ان من خرج في
جيش يقاتلون المسلمين يأثم وان لم يقاتل ولا ينوي
ذلك فانزل الله تعالى ان الذين توفاهم الملايكة
ظالمي انفسهم بخروجهم مع المشركين وتكثير سوادهم
حتى قتلوا معهم وهذا الحديث كما قاله مغلطاي
المصرح فيما نقله في الكواكب مرفوع لان تفسير الصحابي
اذا كان مسندا الى نزول الاية فهو مرفوع اصطلاحا
وعند ابي يعلى من حديث ابن مسعود مرفوعا من
كثر سواد قوم فهو منهم ومن رضي عمل قوم كان
شريكا من عمل به فمن جالس اهل الغش فلا
كادهم ولعلهم ولم يستطع مفارقتهم خوفا على
نفسه او لعذر منعه فيرجى له النجاة منه ثم
ذكر بذلك والحديث مرفي التفسير وادرجه
النسائي في التفسير ايضا هذا باب التنوين

يذكر

يذكر فيه اذا بقي المسلم في حثالة من الناس
بضم الحا المهملة بعدها مثلثة خفيفة قال في فلام
فيها تانيث الذي لا خير فيهم وجواب اذا محذو
اى ما ذا يصنع وبه قال حدثنا محمد بن كثير
بالمثلثة العبدي قال اخبرنا ولابن عساكر حدثنا
سفيان الثوري قال حدثنا الاعمش سليمان الكوفي
عمارة بن زيد بن وهب بفتح الواو وسكون الها الجهني
قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديثين في ذكر الامانة ورفعها رايت احدهما
وانا انتظر الاخر حدثنا صلى الله عليه وسلم
ان الامانة المذكورة في قوله تعالى انا عرضنا
الامانة وهي عبء التكاليف ولكل ما يخفى ولا يعلمه
الا الله من المكلف او المراد بها التكليف الذي كلف
الله تعالى به عباده او العهد الذي اخذه عليهم
نزلت في جذر قلوب الرجال بفتح الجيم وكسرها
لغتان وسكون الذال المعجمة بعدها راء في اصل
قلوبهم ثم علموا من القرآن بفتح العين وكسر
اللام مخففة بعد ترولها في اصل قلوبهم ثم
علموا من السنة كذا باعادة ثم يعني انا لا نافية
لهم بحسب الفطرة ثم بطريق الكسب من الشريعة
وفيه اشارة الى انهم كانوا يتعلمون القرآن
قبل ان يتعلموا السنة وحدثنا صلوات الله
وسلامه عن رفعها عن ذهابهما اصلا حتى لا يبقى

وقف لله بالجامع الازهر رواق اليمن

من يوصف بالامانة وهذا الحديث الثاني الذي ذكر
حذيفة انه ينتظره قال ينام الرجل النومة فتقبض
الامانة من قلبه بضم الفوقية وسكون القاف
وفتح الموحدة فيظل اثرها بالظاء المعجمة مثل
اثر الوكت بفتح الواو وسكون الكاف بعدها مثناة
فوقية سواد في اللون يقال وكت البسر اذا بدت
فيه نقطة الارطاب ثم ينام النومة فتقبض
اي الامانة من قلبه فيبقى اثرها وسقط قوله
فيها لابن عساكر اثرها مثل اثر المجل بفتح
الميم وسكون الجيم وقد تفتح لام غلظ الجلد من
اثر العمل كجمر بالجيم المفتوحة والميم الساكنة
وجر جبته على رجلك فنفط بكسر الفاء بعد النون
المفتوحة فتراه منتبرا بكسر الفاء بعد النون
المفتوحة بضم الميم وسكون الثاء وفتح الفوقية
وكسر الموحدة منتبرا وليس فيه شيء وقال
فنفط بالتذكير ولم يقل نقطة باعتبار العضو
ويبايع الناس بتبايعون السلع وتحوها بايا
يبتاع بها احدهما من الاخر فلا يكاد احد يؤدي
الامانة لان من كان موصوفا بالامانة تسليها
حتى صار فاشيا فيقال ان في بني فلان
رجلا امينا ويقال للرجل ما اعقله بالعين
المهملة والقاف وما اظرفه بالظاء المعجمة
وما اجلده بالجيم وما في قلبه فتقال خبة

خردل من ايمان وانما ذكر الايمان لان الامانة
لازمة له لان الامانة هي الايمان قال حذيفة
رضي الله عنه ولقد اتى علي بتشديد الياء
زمان كنت اعلم فيه ان الامانة موجودة في الناس
ولا ابالي ايكم بايعت اي بعت او اشتريت غير
مبال بحاله لان بفتح اللام وكسر الهمزة كان مسلما
رده علي الاسلام بتشديد التحتية من علي
ولابي ذر عن الكشميهني باسلامه فلا يحوجني بل بحمله
اسلامه على ادا الامانة فانا واثق بامانته وان
كان نصرانيا او يهوديا رده علي ساعيه الذي
اقيم عليه فيهو يقوم بولايته ويستخرج منه
حقي واما اليوم فقد ذهبت الامانة وظهرت
الخيانة فلست اثق باحد في بيع ولا شراء فيها
كنت ابايع الا فلانا وفلانا اي افرادا من الناس
ولا بد من الثقة به فكان يثق بالمسلم لذاته وبالكافر
لوجود ساعيه وهو الحكم الذي يحكم عليه وكانوا
لا يستحلونه في كل عمل قل او جل الا المسلم فكان وثقا
بانصافه وتخليصه حقه من الكافر انافة بخلاف
الوقت الاخير وفيه اشارة الى ان حال الامانة
اخذ في النقص عن ذلك الزمان وكانت وفاة حذ
اول سنة ست وثلاثين لقد قتل عثمان بقليل
فادرك بعض الزمن الذي فيه التغيير وهذا
الحديث سبق بقيته سندا ومتنا في باب

رفع الامانة من كتاب الرقاق **باب التقزب**
بفتح العين المهملة وضم الزاي المشددة بعدها موحدة
الاقامة بالبادية والتكلف في صيرورته اعرابيا
ولابي ذر التقرب بالقاف والعين المصحفة **في العيبة**
ولكريمة التقزب بالعين المهملة والزاي وهما
يقزب من الجماعة والجهات ويسكن البادية قال
صاحب المطالع وجدته بخطي في البخاري بالزاي
واحسبه ان يكون وهما وبه قال **حدثنا قتيبة**
ابن سعيد ابو رجا الثقفي قال **حدثنا حاتم**
بالحاء المهملة وبعد الالف فوقية مكسورة ابن
اسماعيل الكوفي **عن يزيد** من الزيادة **بن عبيد**
بضم العين مصغرا مولى سلمة بن الاكوع **عن سلمة**
ابن الاكوع الاسلمي **انه دخل على الحجاج** بن يوسف
الثقفي لما ولي امارة الحجاز بعد قتل ابن الزبير
سنة اربع وسبعين فقال له **يا ابن الاكوع** ؟
ارتددت على عقبيك بفتح العين المهملة
والراي تكلفت في صيرورتك اعرابيا وقوله
على عقبيك بلفظ التثنية جاز عن الارتداد لانك
رجعت في الهجرة التي فعلتها لوجه الله تعالى
بخروجك من المدينة فتستحق القتل وكان من
رجع بعد الهجرة الى موضعه بغير عذر يعاملونه
كالمرتد واصح المناسبة حديث ابن مسعود مرفوعا
لعن الله اكل الربا وموكله الحديث وفيه والمرتد

بعد هجرته اعرابيا قال بعضهم وكان ذلك من حجاج
الحجاج حيث يخاطب هذا الصحابي الجليل رضي الله
عنه بهذا الخطاب القبيح من قبل ان يستكشفه
عن عذره وقيل اراد قتله فبين الحجة التي
يريد ان يجعله مستحقا للقتل لها **قال** ابن الاكوع
مجيبا للحجاج **لا** لم اسكن البادية رجوعا عن هجرتي
ولكن بتشديد النون **رسول الله صلى الله**
عليه وسلم اذن لي في الاقامة **في البدو** وعند
الاسماعيلي من طريق حماد بن مسعدة عن يزيد
ابن ابي عبيد عن سلمة انه استاذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في البدارة فاذن له **وعن**
يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بالسند السابق
انه **قال لما فتك لعثمان بن عفان** رضي الله
عنه **خرج سلمة بن الاكوع** رضي الله عنه من
المدينة **الى الربذة** بفتح الراء والموحدة موضع
بالبادية بين مكة والمدينة **وتزوج هناك**
امراة وولدت له اولادا ثم يزل بها
بالزبدة ولكشميهني هناك لها **حتى اقبل**
قبل ان يموت بليال فنزل المدينة وعند
الثامن فنزل في رواية المستملي والسرخسي وفي
رواية حتى قبل ان يموت باسقاط اقبل وهو
الذي في اليونينية وفيه حذف كان بعد حتى
وقبل قوله قبل وهي مفذرة وهو استعمال صحيح

وفيه ان سلمة لم يمت بالبادية بل بالمدينة وبينهما
منه كما في الفتح ان مدة سكني سلمة بالبادية كنحو
الاربعين سنة لان قتل عثمان رضي الله عنه
كان في الحجة سنة خمس وثلاثين وموت سلمة
سنة اربع وسبعين على الصحيح والحديث اخرجه
مسلم في المغازي والنسائي في البيعة وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي الكلاعي
الحافظ قال اخبرنا مالك هو ابن انس الاصبحي
امام الائمة عن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي
صعصعة عمرو بن زيد بن عوف الانصاري ثم المازني
عن ابيه عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي الحرث بن
ابي صعصعة وسقط الحرث هنا من الرواية عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك
بكسر الشين المعجمة وفتحها قال الجوهري
لغة رديئة اي يقرب ان تكون خير مال
المسلم غنم نكرة موصوفة مرفوعة على
الاشهر في الرواية اسم يكون موخرا وخير
مال المسلم خبرها مقدما وفائدة تقديم الخبر
الاهتمام اذ المطلوب حينئذ الاعتزال وليس
الكلام في الغنم فلذا اخرها يتبع بها بسكون
الفوقية اي يتبع بالغنم شعف الجبال بفتح
الشين المعجمة والعين المهملة والفاء وسكونها

للمرعي

للمرعي والماء ومواقع نزول القطر بالقاف المفتوحة
المطر في الاودية والصحاري اي العشب والكلا
حال كونه يفر بدينه اي بسبب دينه من
الفتن وفيه فضيلة العزلة لمن خاف على دينه
فان لم يكن فالجمهور على ان الاختلاط اولى لاكتسا
الفضايل الدينية والجمعة والجماعة واعانة واعا
وعبادة وقال قوم العزلة افضل لتحقق
السلامة لشرط معرفة ماينقص واختار النووي
الخلطة لمن لا يغلب على ظنه الوقوع في المعصية
فان اشكل الامر فالعزلة وقيل يختلف باختلاف
الاشخاص والاحوال والحديث اخرجه مسلم
في المغازي والنسائي في البيعة باب المنفرد
من الفتن وبه قال حدثنا معاذ بن فضالة
بفتح الفاء والمعجمة ابو زيد البصري قال حدثنا
هشام الدستوائي عن قتادة بن دعامة
عن انس رضي الله عنه انه قال سالوا النبي
صلى الله عليه وسلم حتى احفوه بالمسالة بفتح
الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الفاء وسكون
الواو اي الحوا عليه في السوال وبالغوا فصعد
بكسر العين النبي صلى الله عليه وسلم ذات
يوم المنبر ولابي ذر على المنبر فقال لا تسالوني
اي اليوم كما في الرواية الاخرى في كتاب الدعا
عن شيء من الغيب الا بينته لكم قال انس

فجعلت انظر الي الصحابة يمينا وشمالا فاذا كل رجل
حاضر منهم راسه ولابي ذر عن الكشميهني لراف
راسه بالف بعد الفا اللام وتشديد الفا ونصب راسه
في ثوبه يبكي فانشا رجل بدا بالكلام كان
اذا الالي بفتح الالف المهملة حاول وخاصم الحا يدعي
بضم التحتية وسكون الدال وفتح العين المهملتين
ينسب الى غير ابيه فقال يا نبي الله من
ابي فقال عليه الصلاة والسلام ابوك حذافة
بضم الحا المهملة وفتح الذال المعجمة وبعد الالف
فا فهاء تانيث اي ابن قيس واسم الرجل قيل
قيس بن حذافة وقيل خارجة وقيل عبد الله
قال في الفتح وهو المعروف قلت وصرح به البخاري
في باب ما يكره من كثرة السوال ومن كتاب
الاعتصام ثم انشا عمر بن الخطاب رضي الله
عنه لما راى ما في وجه النبي صلى الله عليه وسلم من
الغضب فقال نتفضل على المسلمين رضينا بالله
ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم
رسولا اي رضينا بما عندنا من كتاب الله وسنة
رسوله الله صلى الله عليه وسلم واكتفينا به عن السوال
نعوذ بالله من سوء الفتن بفتح السين المهملة ويجوز
واو ساكنة فهمزة ولابي ذر عن الكشميهني من
شر الفتن فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما رايت في الخير والشر كاليوم يوما مثل هذا

ل

اليوم

اليوم قط انه بكسر الهمزة صورت لي الجنة والنار
حتى رايتهما دون الحايط اي بيني
وبين الحايط وهو حايط محرابه صلى الله عليه
وسلم وسقط قوله لي في رواية غير الكشميهني قال
قتادة ان دعامة بالسند السابق يذكر بضم
اوله وفتح الكاف هذا الحديث رفع ولابي ذر
عن الكشميهني فكان قتادة يذكر هذا الحديث
بفتح الياء من يذكر وضم الكاف والحديث نصب
على المفعولية عند هذه الاية يا ايها الذين
امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم
اي ان بدا لكم اي لا تسالوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن اشيا اي تظهر لكم تكلفكم وان تسالوا ه
عنها في زمان الوحي تظهر لكم وها كمقعد فتح
ليفتح ان ما يمنع السوال وهو انه مما يغمهم والعا
لا يفعل ما يغمه وقال ابن عباس بالموحدة ه
والمهملة ابن الوليد بن نصر الباهلي النرسي
بالنون المفتوحة والراء الساكنة والسين المهملة
المكسورة مما وصله ابو نعيم في مستخرجه حدثنا
يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد هو ابن ابي
عروبة قال حدثنا قتادة بن دعامة ان انسا
رضي الله عنه حدثهم ان نبي الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث السابق
وقال انس كل رجل كان هناك حال كونه

ق

لافا بالفا راسه في ثوبه يبكم خوفا من
عقوبة الله لكثرة سوالهم له صلى الله عليه وسلم
وتقترح عليه ففيه زيادة قوله لافا راسه وقد
علم ان زيادتها في الاول وهم من الكشميهني قاله
في الفتح وقال كل رجل منهم عايذا بالله اي حال
كونه مستعيذا بالله من سوء الفتن بالسين المهملة
والواو ثم الهمزة وللاسماعيلي من شر الفتن بالشين
المعجمة والراء وكذا لابي ذر من سواي
لضم السين وسكون الواو ولابي ذر من سواي
الفتن بفتح المهملة وبعد الواو الساكنة همزة مفتوحة
ممدودة قال في فتح الباري يعني الله في رواية
سعيد بالشك في سوء وسواي قال المولف وقال
يحيى بن خياط في الذاكرة حدثنا يزيد
ابن زريع قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة
ومعمر عن ابيه سليمان بن طرخان عن قتادة
ابن دعامة ان انسا حدثهم عن النبي صلى
الله عليه وسلم بهذا الحديث وقال عايذا الله من
شر الفتن بالشين المعجمة والراء المشددة هو
واستعاذ نبي الله صلى الله عليه وسلم من الفتن تعليم
لامته وفيه منقبة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الفتنة

من قبل المشرق بكسر القاف وفتح الموحدة اي
من جهة المشرق وبه قال حدثنا ولابي ذر

حدثني

حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني عن معمر
بفتح الميمين ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم
عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قام الى جنب
المنبر وفي الترمذي من طريق عبد الرزاق عن
معمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قام على المنبر
فقال الفتنة ههنا الفتنة ههنا بالتكرار
مرتين من حيث يطلع قرن الشيطان
بضم اللام من يطلع ولمسلم من طريق فضيل بن
غزوان عن سالم بلفظ انا الفتنة تجيء من ههنا
واومأ بيده نحو المشرق من حيث يطلع قرن
الشيطان وقد قيل ان له قرنين على الحقيقة
وقيل ان قرنيه ناحية رأسه او هو مثل اي
حينئذ يتحرك الشيطان ويتسلط او قرنها
اهل حزبه او قال قرن الشمس اي اعلا
وقيل ان الشيطان يقترن رأسه بالشمس عند
طلوعها لتقع سجدة غيره لها قاله والحديث اخرجه
الترمذي في الفتن وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد ابو رجا الثقفي قال حدثنا الليث هو ابن
سعد الامام عن نافع مولى ابن عمر مولى عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو اي والحال انه مستقبل

المشرق

بالنصب ولابي ذر المشرق بالجر يقول الا بفتح الهمزة
وتخفيف اللام ان الفتنة هه هنا من واحدة من
غير تكرار من حيث يطلع قرن الشيطان من غير شك
بخلاف الاولى وانما اشار عليه الصلاة والسلام
الى المشرق لان اهله يومئذ اهل كفر فاخبر ان
الفتنة تكون من تلك الناحية وكذا وقع فكان
وقعة الجمل ووقعت صفين ثم ظهور الحجاج في ارض
نجد والعراق وما وراءها من المشرق وكان اصل
ذلك كله وسببه قتل عثمان بن عفان رضي الله
عنه وهذا من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم قتل
عثمان بن عفان رضي الله عنه وهذا من اعلام نبوته
وكرامه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
ازهر بن سعد بفتح الهمزة والهاء بينهما زاي
ساكنة آخره راء سعد بسكون العين السمان
عن ابن عون بفتح المهملة وسكون الواو بعدها
نون عبد الله واسم جده ارطبان المصري عن
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الذال المعجمة
والكاف اللهم بارك لنا في شامنا بهمزة ساكنة
اللهم بارك لنا في يمننا قالوا وفي نجدنا ولابي ذر
قالوا يا رسول الله وفي نجدنا بفتح النون وسكون
الجيم قال الخطابي نجد من جهة المشرق ومن

كان

كان بالمدينة كان نجده بادية العراق ونواحيها وهي
مشرق اهل المدينة واصل النجد ما ارتفع من الارض
وبهذا يعلم ضعف ما قاله الداودي ان نجدا من بادية
العراق فانه يوهم ان نجدا موضع مخصوص وليس كذلك
بل كل شيء ارتفع بالنسبة الى ما يليه يسمى المرتفع
نجدا والمنخفض غورا قال اللهم بارك لنا في
شامنا اللهم بارك لنا في يمننا تكرير اللهم
اربعا قالوا يا رسول الله وفي نجدنا قال ان
عمر فاظنه صلى الله عليه وسلم قال في الثالثة
هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان
ولابي ذر عن الكشميهني يطلع قرن الشيطان بيدا
من المشرق ومن ناحيتها يخرج ياجوج ومأجوج
والدجال وبها الدالفحال وهو الهلال في الدين
وانما ترك الذي لاهل المشرق ليضعفوا عن الشر
الذي هو موضوع في جبلتهم لاستيلاء الشيطان
بالفتن والحديث سبق في الاستسقاء واخرجه
الترمذي في المناقب وبه قال وقال حسن صحيح
غريب وبه قال حدثنا اسحاق الواسطي
ولابن عساكر اسحاق بن شاهين الواسطي قال
حدثنا خالد كذا للاربعة في اليونينية وهو
ابن عبد الله الطحان وفي نسخة بها خلف قال
البخاري ما اظنه صحفه عن بيان بفتح الموحدة
والتحتية المخففة وبعد الالف نون ابن بشر

بكسر الموحدة وسكون الموحدة المعكمة الاحمسي
عن وبرة بن عبد الرحمن بفتح الواو والموحدة
والراء الحارثي عن سعيد بن جبير انه قال خرج
علينا عبد الله بن عمر وسقط عبد الله لابن
عساكر فرخوت ان يجد تخلد بخلجنا
يشغل على ذكر الرحمة والرخصة قال فبادرنا
بفتح الراء فعل ومفعول اليه رجل اسمه حكيم
فقال يا ابا عبد الرحمن هي كنية ابن عمر حدثنا
بكسر الدال وسكون المثلثة عن القتال في
الفتنة والله تعالى يقول وقاتلوهم حتى
لا تكون فتنة سافترها لاحتجاج عليه وقد
القتال في الفتنة وردا على من ترك وذلك كان
عمر فانه كان يرى ترك القتال في الفتنة ولو
ظهر ان احدى الطايفتين محقة والاخرى
مبطلة فقال اي ابن عمر هل تدري ما الفتنة
ثكلتك بفتح المثلثة وكسر الكاف اي عدمتك
امك فظاهره الدعاء وقد يرد للزجر كما هنا
انما كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشر
يعني ان الضمير في قوله وقاتلوهم للكفار فامر
المومنين بقتال الكفار حتى لا يبقى احد يفتن
عن دين الاسلام ويرتد الى الكفر وكان الدخول
في دينهم فتنة سبق في سورة الانفال من
رواية زهير بن معاوية عن بيان فكان الرجل

عينة

الرجل يفتن عن دينه اما يقتلونه واما يوثقونه
حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة اي فلم يبق
فتنة من احد من الكفار الا دخل من المومنين
وليس كقتالكم والا في زوال عساكر لقتالكم
على الملك بضم الميم وسكون اللام اي في طلب
الملك كما وقع بين مروان بن ابنه عبد الملك وبين
ابن الزبير وما اشبه ذلك والحديث سبق في
التفسير باب الفتنة التي تموج كموج
البحر وقال ابن عيينة سفيان مما وصله
البخاري في تاريخه الصغير عن عبد الله بن محمد
المسندي حدثنا سفيان ابن عيينة عن فضيل
ابن موفق بفتح المهملة والمعجمة بينهما واو
ساكنة اخره موحدة بوزن جعفر ادرك الجاهلية
ايضا الصحابة ولم تقلم رواية عن احد منهم وهو
من اهل الكوفة ووثقه العجلي وليس له
في البخاري الا هذا الموضع كانوا اي السلف
يستحبون ان يتمثلوا بهذه الابيات عند
نزول الفتن قال امرؤ القيس بن عمرو الكندي
كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كذا في
رواية ابي ذر قال امرؤ القيس والمحفوظ ان
الابيات المذكورة لعمرو بن معدي كرب بفتح عين
عمرو وحزم ابو العباس المبرد في الكامل والسهيلي
في روضه والابيات هي الحرب اول ما تكون

الحرب مونثة قال الخليل تصغيرها حريب بلاها
قال المازني لانه في الاصل مصدر وقال المبرد
فتذكر الحرب **فتنة** بفتح الفا وكسر الفوقية
مشددة قال في المصابيح ويروى فتنة بضم
الفا مصغرا اي شابة ويجوز فيه اربعة اوجه
الاول رفع اوله ونصب ثانيه فتنة وهو الذي في
الفرع مثل زيد اخطب ما يكون يوم الجمعة فالحرب
مبتدا اول وقوله اول ما يكون مبتدا ثان وفتنة
حال سادة مسد الخبر والجملة المركبة من المبتدا
الثاني وخبره خبر عن المبتدا الاول والمعنى الحرب
اول اكوانها ازت اوازكانت فتنة الثاني
نصب اول ورفع فتنة عكس الاول ووجهه
ظاهر وهو ان يكون الحرب مبتدا خبره فتنة
واول ما يكون ظرف عامله الخبر وتكون ناقصة
اي الحرب في اول احوالها فتنة الثالث رفع
اول فتنة على ان الحرب مبتدا واول بدل منه
وفتنة خبر وما مصدرية وتكون تامة
اواول مبتدا ثان وفتنة خبره وانث الخبر
مع ان المبتدا الذي هو اول مذكر لانه مضاف
الى الاكوان الرابع نصبهما جميعا على ان اول ظرف
وهو خبر المبتدا الذي هو الحرب وتكون ناقصة
وفتنة منصوب على الحال من الضمير المستكن
في الظرف المستقر اي الحرب موجودة في اول

اكوانها

اكوانها على هذه الحالة واخبر عنها بقوله **تسعى**
اي الحرب في حال ما هي فتنة اي في وقت وقوعها
تغر من لم يجربها حتى يدخل فتهلكه **بزينتها**
لكل جهول بكسر الزاي وسكون التحتية بعدها
نون فوقية ورواه سيبويه بموحدتين فزاي
مشددة مفتوحة ففوقية فتحتية والبزة اللباس
الجيد **حتى اذا اشتعلت** بالشين المعجمة والعين
المهملة اي هاجت واشرطيت وحوالها ولت او
حدون كما في المصابيح ويجوز ان يكون ظرفية
وشب بفتح المعجمة والموحدة بعدها راقاني
فيهم انقد وارتفع اشتعالها **ولت** حال كونها
عجوزا غير ذات حليل بالحا المهملة اي لا يرغب
احد في تزويجها ويروى بالخا المعجمة **شمطا**
بالنصب نعت لعجوزا والشمط بفتح الشين
المعجمة اختلاط الشعر الابيض بالشعر
الاسود **ينكر** بضم التحتية وفتح الكاف
لونها ولابي ذر تنكر بالفوقية بدل التحتية
اي تتغير حسنها قبحا **وتغير** حال كونها
مكروهة للشم والتقبيل لانها في
هذه الحالة مظنة للكذب فوصفها به مبالغة
في التنفير منها والمراد انهم يتمثلون
بهذه الابيات ليستحضروا ما شاهدوه في
من حال الفتنة فانهم يتذكرون بانشادها

ذلك فيصدهم عن الدخول فيها حتى لا يفتروا بظاهر
امرها اولا وله قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
قال حدثنا شقيق ابو وايل بن سلمة قال سمعت
حذيفة من اليمان يقول بيننا نجتمع نحن جلوس
عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذ قال ايكم
يحفظ قول النبي صلى الله عليه وسلم في الفتنة
قال قال حذيفة قلت هي فتنة الرجل وفي رواية
النهوة من طريق شقيق عن الاعمش قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتنة الرجل في اهله بالميل يا تي
بسببهن بما لا يحل له وفتنة في ماله بان يا خذه
من غير حله ويضرب في غير حله وفي ولده لغرط محبته
له والشغل به عن كثير من الخيرات وفي جاره
بالحسد والمفاخرة وكلها تكفرها الصلاة
والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
اي يكفر الصغاير فقط لحديث الصلاة الى الصلاة
كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكباير ويحتمل ان يكون
كل واحد من الصلاة وما بعدها مكفرا للمذكورات
كلها لا لكل واحد منها وان يكون من باب اللف والنشر
بان الصلاة مثلا الفتنة في الاهل وهكذا الى اخره
وخص الرجل بالذكر لانه في الغالب صاحب الحكم
في داره واهله والا فالنساء شقايق الرجال في الحكم
قال عمر رضي الله عنه لحذيفة ليس عن هذا
الذي ذكرت اسالك ولكن التي اسالك عنها الفتنة

التي

التي تموج كموج البحر تضطرب كاضطرابه عند
هبوبه انه كناية عن شدة الخاصة وعاينها عن
ذلك من المشاهدة والمقاتلة وفيه دليل على جواز
اطلاق اللفظ العام واراده الخاص اذ تبين ان عمر
لم يسال الا عن فتنة مخصوصة وفي رواية ربعي بن
حراش عن حذيفة عند الطبراني فقال حذيفة سمعته
يقول تاتيكم بعدي فتن كموج البحر يدفع بعضها
بعضا ويوجد منها كما في الفتح جهة التشبيه بالموج
وانه ليس المراد منه الكثرة فقط فقال حذيفة
لعمر رضي الله عنهما ليس عليك منها بأس
يا امير المومنين ان بينك وبينها بابا مغلقا
بضم الميم وسكون المعجمة وفتح اللام بالنصب صفة
لبابا اي لا يخرج شيء منها في حياتك قال ابن المنير
انما حذيفة الحرص على حفظ السر ليصح لعمر رضي
الله عنه ما سال عنه وانما كنى عنه كناية وانما
وكانه كان مامونا له في مثل ذلك وقال ابن
بطال وانما عدل حذيفة حين ساله عمر عن الاخبار
بالفتنة الكبرى الى الاخبار بالفتنة الخاصة
ليدل بابه ويشغل باله ومن ثم قال له ان بينك
وبينها بابا مغلقا ولم يقل له انك الباب وهو يعلم
انه الباب فعرض له بما فهمه ولم يصرح وذلك
من حسن ادبه قال عمر رضي الله عنه مستفهما
لحذيفة ايفتح الباب ام ايكسر الباب ام يفتح

قال حذيفة بل ولابي ذر عن الكشميهني لا بل بكسر
قال عمر اذا بالتنوين اي ان نكسر لا يغلق نصب
بإذا ابدا وفي الصيام ذاك احدر ان لا يغلق الي
يوم القيامة ويحتمل ان يكون كنى عن الكوة بالغلق
وعن القتل بالكسر قال حذيفة قلت اجل بالجيم
واللام المخففة لنعم قال شقيق قلنا لحذيفة اكان
عمر يعلم الباب قال حذيفة نعم كما يعلم
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ليعلم ان دون
غد ليلة اي اعلمه علما ضروريا مثل هذا او ذلك
اني حدثته حديثا ليس بالاغاليط بضم
الغين المعجمة والطاء المهملة ما يغالط به
به اي حدثته حديثا صدقا محققا من حديثه
صلى الله عليه وسلم لا من اجتهاد ولا عن راي قال
شقيق فهبنا نخافه ان نسأله اي نسأل
حذيفة من الباب اي من هو الباب فامرنا بسكون
الراء مسروقا هو ابن الاجدع ان يسأله فسأله
فقال اي مسروق لحذيفة من الباب فقال عمر
رضي الله عنه والحديث سبق في باب المواقيت
من الصلاة وفي الزكاة والصوم وعلامة النبوة
انتهى وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم
هو سعيد بن الحكم ابن محمد بن سالم بن ابي مريم
الجمحي بالولاء قال اخبرنا محمد بن جعفر
واسم جده ابو ابي كثير المدني عن شريك بن

عبد الله

عبد الله بن ابي نمر المدني عن سعيد بن المسيب
ابن حزن الامام ابو محمد المخزومي عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه انه قال خرج
النبي صلى الله عليه وسلم الي ولابي ذر يوما
الي حائط من حوائط المدينة لحاجته هو بستان
اريس بهمزة مفتوحة فراء مكسورة فتحتية
ساكنة فسين مهملة يجوز فيه الصرف وعدمه
وهو قريب من قبا وفي بيره سقط خاتم النبي صلى
الله عليه وسلم من اصبع عثمان رضي الله عنه وخرج
في اثره فلما دخل الحائط اي البستان المذكور
جلست على بابه وقلت لاكونن اليوم ابواب
النبي صلى الله عليه وسلم ولابرحن يأمرني بأن
اكون بوابا لكن سبق في مناقب عثمان انه صلى
الله عليه وسلم بذلك فذهب النبي صلى الله
عليه وسلم وقد قضى حاجته وجاء علي ولابي
ذر عن الحموي والمستملي بئر قف البير بضم
القاف وتشديد الفاء افترشها او الدكة التي حولها
فكشف عن ساقيه ودلاهما في البير فجاء
ابو بكر رضي الله عنه حال كونه يستأذن
عليه زاده الله شرفا لديه ليدخل فقلت
له اثبت وقف كما انت حتى استأذن لك
النبي صلى الله عليه وسلم فوقف فجيت الي
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله

ابو بكر يستاذن في الدخول عليك فقال ايذن
له وبشره بالجنة راد في المناقب فاقبلت حتى
قلت لابي بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يبشرك بالجنة فدخل فجا ولابي ذر عن الكشميهني
فجلس عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم فكشف
عن ساقه ودلاهما في البير موافقة له عليه
الصلاة والسلام وليكون ابلغ في بقايه عليه
السلام على حاله وراحلته بخلاف ما اذا لم يفعل
ذلك فربما استحيا منه فدفع رجليه فجا عمر
رضي الله عنه ايضا يستاذن ايضا قلت كما انت
حتى استاذن لك فاستاذنت له فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ايذن له وبشره بالجنة
فجا عمر رضي الله عنه وجلس عن يسار النبي
صلى الله عليه وسلم فكشف عن ساقيه فدلاهما
في البير فامتلا البير الفا ولابي ذر عن الكشميهني
وامتلا القف به صلى الله عليه وسلم وصاحبيه
فلم يكن فيه مجلس ثم جا عثمان رضي الله عنه
فقلت كما انت حتى استاذن لك فاستاذنت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايذن له
وبشره بالجنة معها بلا بصيصه وهو قتله
في المراد قال ابن بطال انما خص عثمان بذكر
البلاء وان عمر ايضا قتل ايضا لان عمر لم يمتحن
بمثل ما امتحن عثمان من تسليط القوم

الذين

الذين اراد والله ان ينجلي من الامانة لبسبب
ما شبوه اليه من الجدر مع تفضله من ذلك شكرا
واعتذاره من كل ما شبوه اليه ثم هجموا عليه
داره وهلكم ستراهله فكان ذلك زيادة على
قتله وفي رواية احمد باسناد صحيح من طريق
كليب بن وايل عن ابن عمر قال ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتنة فمر رجل فقال يقتل
فيها هذا يومئذ ظلما قال فنظرت فاذا هو عثمان
رضي الله عنه فلم يجد معهم مجلسا فتحول
حتى جا مقابلهم على شفة البير بفتح الشين
المعجمة والفا المخففة فكشف عن ساقيه
ودلاهما في البير قال ابو موسى فجعلت اتمنى
ان يجي هو ابو بردة عامرا وابو درهم وادعوا الله
ان يجي قال ابن المسيب سعيد فتاولت
ولابي ذر عن الكشميهني فاولت فتفرست ذلك
اي اجتماع الصاحبين معه صلى الله عليه وسلم
وانفراد عثمان قبورهم لجتفت هاهنا
وانفرد عثمان عنهم في البقيع والمراد بالاجتماع
مطلقه لا خصوص كون احدهما عن يمينه والاخر
عن شماله كما كانوا على البير وفيه ان التمثيل
لا يستلزم التسوية ثم اخرج ابو نعيم عن
عائشة في صفة النور الثلاثة ابو بكر عن
يمينه وعمر عن يساره فغيه التفرج بتمام

التشبيه لكن سنده ضعيف وعارضه ما هو اوضح
منه وعند ابي داود والحاكم من طريق القاسم
ابن محمد قال قلت لعايشة يا امتاه اكشف عن قبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فكشفتهم
لي الحديث وفيه فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
واذا ابو بكر رسه بين كتفيه وعمر راسه عند
رجلي النبي صلى الله عليه وسلم وحديث الباب سيق
في فضل ابي بكر واخرجه مسلم في الفضايل وبه
قال **حدثني** بالافراد **بشر بن خالد** بكسر الموحدة
وسكون المعجمة البشكري قال **اخبرنا محمد بن**
جعفر الهذلي مولاهم البصري الحافظ غندر **عن**
زوج امه **شعبة** بن الحجاج **عن سليمان** بن مهران
الاعمش انه قال **سمعت ابا وايل** شقيق ه
ابن سلمة **قال قيل لاسامة** بن زيد حب رسول الله
صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه **الا** بالتخفيف
تكلم هذا اي عثمان بن عفان رضي الله عنه
فيما انكر الناس عليه من تولية اقاربه وغير
ذلك مما اشتهر وقال المهلب في شان اخيه لامه
الوليد بن عقبة وما ظهر عليه من شربه الخمر
قال اسامة **قال سمعته** في ذلك سراه
ما دون ان افتح بابا من ابواب الانكار وهو
الاعلان به على **الكون اول من يفتحه** بصيغة
المضارع ولابي ذر عن الكشميهني فتحه بلا كلمة

على

على سبيل المصلحة والادب اذ الاعلان بالانكار
على الائمة ربما ادى الى افتراق الكلمة كما وقع ذلك
من تغير في الكلمة بمواجهة عثمان بالنكير ه
فالتلطف والنصيحة سرا اجدر بالقبول وقول
المهلب ان المراد الوليد بن عقبة تقدم فيه العيني
بل صرح بانه في مسلم ولفظه وقد يبينه في رواية
مسلم قيل له الا تدخل على عثمان وتكلمه في شان
الوليد بن عقبة وما ظهر منه من شرب الخمر انتهى
وقد راينا الحديث في باب الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر ومخالفته وليس فيه ما قاله العيني
وقال الحافظ ان جمد مقبا المهلب جزمه بان ه
المراد الوليد بن عقبة ما عرفت مستنده فيه
وساق مسلم من طريق جرير عن الاعمش يدفعه
ولفظه عن ابي وايل كنا عند اسامة بن زيد فقال
له رجل ما يمنعك ان تدخل على عثمان فتكلمه فيما
يصنع قال وساق الحديث بمثله انتهى قلت وقوله
بمثله اي بمثل الحديث الذي ساقه اول الباب
من طريق ابي معاوية عن الاعمش بلفظه قيل له
الا تدخل على عثمان فتكلمه فقال اترون اني
لا اكلمه الا اسمعكم والله لقد كلمته فيما بيني
وبينه ما دون ان افتح امرا الحديث ثم عرفهم
اسامة بانه لا يراهن احدا ولو كان امير ا يسل
بنصحه في السر جهده فقال **وما انا بالذي**

اقول لرجل بعد ان يكون اميرا على رجلين انت
خير من الناس وابي زرعة الكشميهني ايت بهمزة
مكسورة فتحتية ساكنة فعل امر من الايتا
خبر انت منصوب على المفعولية بعدها اى بعد الذي كنت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بحاء بضم الباء
برجل يطرح في النار فيطحن فيها كطحن
الحمار برحاه بفتح الياء فيطحن قال في الفتح
وفي رواية الكشميهني كما يطحن كذا رايته في
نسخة معتمدة بضم اوله على البناء للمجهول وضبطها
اوجه من رواية سفيان وابي معاوية فتندلق
اقتابه فتدور كما يدور الحمار والاقتاب الامعاء
والندلاق خروجها بسرعة انتهى والذي رايته
في فرع اليونينية عن ابي زرعة الكشميهني كما
يطحن بفتح الياء مبنيا للفاعل الحمار برحاه فيطيف
به اهل النار يجتمعون حوله فيقولون له
اي فلان ما شانك الست كنت تامرنا بالمعروف
وتنهى عن المنكر فيقول لهم انى كنت امر
بالمعروف ولا افعله وانهى عن المنكر
وافعله وقول المهلب ان السبب في تخصيص
اسامة ليتبرا مما ظنوا به من سكوته على عثمان
في اخيه الوليد بن عقبة تقدمه في الفتح فانه
لبين واضمحلال الذي يظهر ان اسامة كان
يخشى على من ولي ولاية ولو صغرت انه لا بد

له من ان يامر الرعية بالمعروف وينهاهم عن المنكر
ثم لا يامن ان يقع منه تقصير فكان اسامة يرى
انه لا يتامر على احد والى ذلك اشار بقوله لا اقول
للامير انه خير الناس اي بل غايته ان يكون كفافا
والحديث سبق في صفة النار واخرجه مسلم في
باب الامر كما سبق باب بالتنوين بغير ترجمة
وبه قال حدثنا عثمان بن الهيثم مؤذن البصرة
قال حدثنا عوف بفتح العين بعد الواو والساكنة
فالاعرابي عن الحسن البصري عن ابي بكرة
نفيع رضي الله عنه انه قال لقد نفعني الله
عز وجل بكلمة ايام وقعة الجمل بالجيم التي كانت
بمعنى على وعايشة بالمصدرة وكانت عايشة
على جمل فنسبت الوقعة اليه ولما بتشديد الميم
بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان فارسا بالصرف
في جميع النسخ نسخ الحافظ بن محمد الاصيلي وابي
ذر الهروي والاصل المسموع على ابي الوقت وابي
اصل ابي الوقت القاسم الدمشقي غير مصروف
وقال ابن مالك كذا وقع مصروفا والصواب عدم
صرفه وقال في الكواكب يطلق على الفرس وعلى
بلادهم فعلى الاول يجب الصرف الا ان يقال
المراد القبيلة وعلى الثاني يجوز الامران كسابور
الهلالي ملكوا ابنة كسرى شيرويه بن ابرويز
ابن هرمز وقال الكرماني كسرى بفتح الكاف

وكسرها ابن قتادة بضم القاف وتخفيف الموحدة واسم
ابنته بوران بضم الموحدة وسكون الواو بعدها آ
فالف فنون وكانت مدة ولايتها سنة وستة اشهر
قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة واحتج به من
منع قضا المراة وهو قول الجمهور وقال ابو حنيفة
تقضي فيما يجوز فيه شهادة النساء وزاد الاسما
من طريق النضر بن شميل عن عوف في اخره قال
ابو بكرة فعرفت ان اصحاب الجمل لن يفلحوا والحديث
سبق في المغازي وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا يحيى بن آدم ابن سليمان
الكوفي قال حدثنا ابو بكر بن عياش بالتحتية
المشددة والشين المعجمة راوي عاصم المقرئ
قال حدثنا ابو حصين بفتح المهملة الاولى الصاد
المهملة بن عثمان بن عاصم الاسدي قال حدثنا ابو
مريم عبد الله بن زياد الاسدي بفتح الهمزة
والمهملة قال لما سار طلحة بن عبيد الله والزبير
ابن العوام وعايشة ام المومنين رضي الله عنهم
الى البصرة وكانت عايشة بمكة فبلغها قتل
عثمان رضي الله عنه فخصت الناس على القيام
بطلب دم عثمان وكان الناس قد بايعوا عليا
بالخلافة ومن بايعه طلحة والزبير واستاذنا
عليا في العمرة فخرجا الى مكة فلقيا عايشة فاتفقا
معها على طلب دم عثمان حتى يقتلوا قتلته

فسارت

فسارت عايشة على جمل اسمه عسكر اشتراه لها
يعلى بن امية من رجل من عربية بني زبيد في
ثلاث الاف رجل الف من مكة والمدينة ومعها طلحة
والزبير فلما نزلت بعض مياه بني عامر نبحت
عليها الكلاب فقالت اي ماهذا قالوا الحواب بفتح
المهملة وسكون الواو بعدها همزة مفتوحة
فموحدة فقالت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لنا ذات يوم كيف احداكن ينبح عليها كلاب الحوا
وعند البزار من حديث ابن عباس انه صلى الله عليه
وسلم قال لنسايه ايتكن صاحبة الجمل الادبب
الادبب بهمزة مفتوحة ودال مهملة ساكنة فموحد
تخرج حتى تنبحها كلاب الحواب يقتل عن
يمينها وعن شمالها قتلى كثيرة وتنجو بعد ما كاد
وبلغ علي رضي الله عنه خبر المدينة لما بلغه
ذلك خوف الفتنة في اخر شهور ربيع الاول
سنة ست وثلاثين في تسع ماية راكب ولما
قدم البصرة قال له قيس بن عباد وعبد الله بن
الكوا اخبرنا عن مسيرك فذكر كلاما طويلا ثم ذكر
طلحة والزبير فقال بايعاني بالمدينة وخالفاني
بالبصرة وكان قد بعث علي رضي الله عنه عمار
ابن ياسر وحسن بن علي بن فاطمة يستنفران
الناس فقدما علينا الكوفة فذخلا المسجد
فصعد المنبر فكان الحسن بن علي فوق المنبر

في اثلاثه لانه ان الخليفة وان بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولانه كان الامير علي من ارسلهم علي
وان كان في عمار ما يقتضي رجحانه فضلا من مسا
او فعله عمار تواضعا معه واكراما لحده عليه الصلاة
والسلام وقام عمر على المنبر اسفل من الحسن فاجتمع
اليه فسمعته عمار يقول ان عايشة قد سارت
الي البصرة قاله ابو مريم ووالده لزوجة نبيكم
صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة ولكن
الله تبارك وتعالى ابتلاكم فيها ليعلم اياه ه
تعالى تطيعونه ام تطيعوني هي رضي الله عنها عبر
وقيل الضمير في اياه لعلي والمناسب ان يقول ه
اوايا ها لاهي وقال في المصابيح فيه نظر
من حيث ان ام فيه متصلة تقتضي المعادلة
بين المتقاطعين بها ان يقال ام ايا ها انتهى
واجاب الكرماني بان الضمائر يقوم بعضها
مقام بعض قال في الفتح وهو علي بعض الاداء ه
وعند الاسماعيلي من وجه اخر عن ابي بكر بن
عياش صعد عمار المنبر فحض الناس في الخروج
الى فقال عايشة وفي رواية ابن ابي ليلى في
القصة المذكورة فقال الحسن ان عليا يقول اني
اذكر الله رجلا ادعي الله حقا الا نفر قال
كنت مظلوما اعانني وان كنت ظالما اخذ مني
والله ان طلحة والزبير لاول من بايعني

وانه

ثم

ثم لكنا ولم استأثر بمال ولا بدلت حكما قال فخرج
اليه اثنى عشر الف رجل وعند ابن ابي شيبة من
طريق شمس بن عطية عن عبد الله بن زياد قال
قال عمار ان امنا سارت مسيرها هذا والله انها
زوج محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة
ولكن الله تعالى ابتلانا ليعلم اياه نطيع اوايا ها
وان عايشة مع ذلك لم تخرج بذلك عن الاسلام
او ان لا تكون زوجة النبي صلى الله عليه وسلم
في الجنة وكان ذلك بعد ما انصاف عمار وشدة وزحمه
وكذبه قول الحق وقال ابن هبيرة في هذا الحديث
ان عمارا كان صارف الهمة وكان لا تستفزه ه
الخصومة الى تنقيص خصمه فانه شهد لعايشة
بالفضل التام مع ما بينهما من الحرب وقوله ليعلم
بفتح اليا مبنيا للفاعل في الفرع قال في الكواكب
والمراد به العلم الوقوعي او تعليق العلم او طلا
على سبيل المجاز عن التمييز لازم للعلم والا فالله
تعالى ابدا وازلا ما كان وما يكون باب
بالتنوين بلا ترجمة وسقط في رواية ابي ذر وهو
المناسب اذ الحديث اللاحق طرف من سابقه وان
كان في الباب زيادة ما فة تفيد به لا تخرج ان
ابي مريم ما انفرد به عنه ابو حصين وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
ابن ابي غنية بفتح الغين المعجمة وكسر النون

ته

ولشديد الكتنية عبد الملك بن حميد الكوفي اصله
من اصبهان وليس له في الجامع الا هذا والباقي زعن
ابن ابي عتبة عن الحكم بفتح المهملة والكاف ابن
عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغرا عن
ابي وايل شقيق بن سلمة انه قال قام عمار
هو ابن ياسر على منبر الكوفة فذكر عايشة
رضي الله عنها وذكر مسيرها وسار معها الى البصرة
وقال انها زوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم في
الدنيا والاخرة ولكنها مما ابتليتم ليعلم
للمفعول امتحنتم بها وبه قال حدثنا بدل
ابن المحبر بفتح الموحدة والدال بعدها لام ثم
مخففا والمحبر بضم الميم وفتح الحا المهملة والموحدة
المشددة بعدها الراء البوعي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين
ابن مرة قال سمعت ابا وايل شقيق ابن
سلمة يقول دخل ابو موسى عبد الله بن قيس
الاشعري وابو مسعود عقبة بن عامر البدري
الانصاري على عمار لهو ابن ياسر رضي الله عنه
حين بالمثلثة وللكشميهني حين بعثه علي
رضي الله عنه الى اهل الكوفة يستنفرهم
يطلب منهم الخروج الى البصرة لعلي على عايشة
رضي الله عنها فقال اي ابو موسى وابو مسعود
لعمار ما رايناك اتيت امرا اكرهه عند نا من

ابن اسراعك في هذا الامر منذ اسلمت فقال
عمار ما رايت منكما منذ اسلمتما امرا اكره
عندي من ابطايكما عن هذا الامر قال ابن
بطال فيما اراه بينهما دلالة على ان كلا من الطايفتين
كان مجتهدا ويرى ان الصواب معه وكساهما
اي ابو مسعود كما صرح في الرواية اللاحقة لهذه
حلة حلة والحلة اسم لثوبين ثم راحوا الى المسجد
وعند الاسماعيلي ثم خرجوا الى الصلاة يوم الجمعة
وانما كسي عمار تلك الحلة ليشهد بها الجمعة
لانه كان في ثياب السفر وهيئة الحرب فكره
ان يشهد الجمعة في تلك الثياب وكره ان
يكسوه كحذيفة ابي موسى ولا يكسوا اموسى
فكساه ايضا قاله ابن بطال وبه قال حدثنا
عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة
ابن ابي رواد العتكي المروزي الحافظ عن ابي حمزة
بالحا المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري المروزي
مرو عن الاعمش سليمان بن مهران عن
شقيق بن سلمة انه قال كنت جالسا مع ابي
مسعود عقبة بن عامر وابي موسى الاشعري
وعمار لهو ابن ياسر رضي الله عنهم فقال
ابو مسعود لعمار ما من اصحابكم احد الا لو
شيت لقلت فيه غيرك وما رايت منك
شيا منذ صحبت النبي صلى الله عليه وسلم

اعيب عندي بفتح الهمزة وسكون العين المهملة
وبعد التحتية المفتوحة موحدة افعل تفضيل
من العيب وفيه رد على القابسي ان افعل التفضيل
من الالوان والعيوب لا يستعمل من لفظه استسرا عك
في هذا الامر وانما قال ذلك لانه راي راي ابي
موسى في الكف عن القتال متمسكا بالاحاديث
الواردة فيه وما في حمل السلاح على المسلم من
الوعيد قال عمار يا ابا موسى ايا مسعود وما
رايت منك ولا من صاحبك هذا شيا منذ
صحبتنا النبي صلى الله عليه وسلم اعيب عندي
منه ايطا يكما في هذا الامر لما في الابطال
من مخالفة الامام وترك امتثاله فقاتلوا التي
تبغي فكان عمار على راي علي في قتال الباغين
والناكثين والتمسك بقوله تعالى فقاتلوا
التي تبغي في حمل الوعيد الوارد في القتال
على من كان منفردا على صاحبه فكل حمل الايطا
والاسراع عيبا لما يعتقده فقال ابو مسعود
وكان موسرا يا غلام هات بكسر الفوقية
حلتين فاعطي احديهما ابا موسى والاخرى
عمارا بين في هذه ان فاعل كسى في الرواية
السابقة هو ابو مسعود كما مر وقاله لهما روعا
فيه بالتذكير مصغى عليه في الفرع الي صلاة
الجمعة وذكر عمر بن شبة بسنده الى وقعة

الجمل

الجمل كانت في النصف الاخر من جمادي الاخرة سنة
ست وثلاثين وذكر ايضا من رواية المدائني عن
الوذاني ابي محمد عن ابيه قال جا رجل الى علي وهو
بالزاوية فقال على تقاتل هولا قال على الحق
قال فانهم مقولون انهم على الحق قال انا قاتلهم على
الخروج من الجماعة ونكث البيعة وعند الطبري
ان اول ما وقعت الحرب ان صبيان العسكرين تشاتموا
ثم تراموا بنبلهم العبيد ثم السوقة فنسب الحرب
وكانوا اقتتلوا على البصرة فقتل قوم وخرج
اخرون وغلب اصحاب علي ونادى مناديه
لا تتبعوا مدبرا ولا تجهزوا جريحا ولا تدخلوا دار
احد ثم جمع الناس وبايعهم واستعمل ابن عباس على
البصرة ورجع الى الكوفة وعند ابن ابي شيبة
بسند جيد عن عبد الرحمن بن ابزي قال انتهى
عبد الله بن بديل بن ورقا الخزاعي يوم الجمل
وهي في الهودج فقال يا ام المومنين انقلمين
الى افتيتك عند ما قتل عثمان فقلت ما تامرني
فقلت الزم علينا فسكت فقلت اعقروا الجمل
فقرلت انا واخوها محمد فاحتملنا هودجها فوضعنا
بين يدي علي فامرها فادخلت بيتا وعند ابن
ابي شيبة والطبري من طريق عمرو بن جاوان عن
الاحنف وكان اول قتيل طلحة ورفع الزبير
فقتل وقال الزهري ما شوهدت وقعة اشد منها

٥

فنى فيها الكماة من فرسان مصر فهرب الزبير فقتل
بوادي السباع وعائشة سيرم بهب فحملوه الى البصرة
ومات وهكى سيف كان قتل الجمل عشرة الاف نفس
من اصحاب علي ونصفهم من اصحاب عائشة وقيل
اقل من اصحاب عائشة ثمانية الاف وقتل
ثلاثة عشر الفا ومن اصحاب علي الضعف قيل مقابل
البصرة عشرة الاف ومن اهل الكوفة خمسة الاف

باب هذا باب بالتنوين اذا انزل الله بقوم عذابا
لم يذكر جواب اذا اكتفى بما في الحديث وبه قال
حدثنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس
ابن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني سالم قال حمزة بن عبد الله
ابن عمر بالحاء المهملة والذي انه سمع اباه عمر
ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل الله بقوم
عذابا اي عقوبة لهم على سيء اعمالهم اصاب
جم العذاب من كان فيهم من ليس هو على منهاجهم
ومن من صيغ العموم فالمعنى ان العذاب يصيب
حتى الصالحين منهم وعند الاسماعيلي من طريق
ابي النضر عند ابن المبارك اصاب به من بين
اظهرهم ثم بعثوا بضم الموحدة على حسب اعمالهم
ان كانت صالحة فعلى صالحة والا فعلى سيئة
فذلك العذاب طهرة للصالح ونقمة للفاسق

وعن

وعن عائشة مرفوعا ان الله تعالى اذا انزل سطوته
باهل نقمة وفيهم الصالحون فقبضوا معهم ثم بعثوا
على نياتهم واعمالهم صححه ابن حبان واخرجه البيهقي
في شعبه ولا يلزم من الاشتراك في الموت الاشتراك
في الثواب او العقاب بل يجازى كل احد بعمله على
حسب نيته وهذا من الحكم فيما اصابهم من بلاء كان
تكفيرا لما فقدوه من عمل سببي كترك الامر بالمعروف
وفي السنن الاربعة من حديث ابي بكر الصديق رضي
الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الناس اذا راوا المنكر فلم يغيروه اوشك ان يعمهم
الله بعذاب وكذا رواه ابن حبان وصححه فكان
العذاب المرسل في الدنيا على الذين ظلموا يتناول
من كان معهم ولم ينكر عليهم فكان ذلك جزاء لهم
على مداهنتهم يوم القيامة يبعث كل منهم فيجازى
بعمله فاما امة محمد فلا يسلط الله عليهم العذاب
بل يدفع الله بهم العذاب ويؤيده قوله تعالى وما
كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون ويدل على
التعميم لمن لم يباشره عن المنكر وان كان لا يقاطا
قوله فلا تعقدوا امرهم حتى يخوضوا في حديث غيره
انكم اذا مثلهم ويستفاد منه مشروعية الهروب
من الظلمة لئلا الاقامة معهم من القا النفس الى
الهلكة قاله في بهجة النفوس قال وفي الحديث
تحذير عظيم لمن سكت عن الزجر فكيف بمن داهن

كليب بن رضي كليبي بن اعان نسأل الله العافية
والسلامة وعند ابن ابي الدنيا في كتاب الامر بالمعروف
عن ابراهيم بن عمرو الصنعاني قال اوحى الله الى يوشع
ابن نون اني مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم
وستين الفا من شرارهم قال يارب وهؤلاء الاشرار
فما بال الاخيار فقال انهم لم يغضبوا لغضبي وكانوا
يجالسونهم ويشاربونهم وقال مالك بن دينار اوحى
الله الى ملك من الملائكة اقلب مدينة كذا وكذا
على اهلها قال يارب ان فيهم عبدك فلان ولم
يعصك طرفة عين فقال اقلبها عليه وعليهم
فان وجهه لم يتمعر لي ساعة قط ورواه الطبراني
وغيره من حديث جابر مرفوعا والمحفوظ كما قال
البيهقي ما ذكروا واعلم انه قد تقوم كثرة رؤية
المنكرات مقام ارتكابها في سكك سلب القلوب
نور التمييز والانكار لان المنكرات اذا كثرت على
على القلب ورودها ونكرر في العين شهودها
ذهبت عظمتها من القلوب شيئا فشيئا الى ان
يراها الانسان فلا يخطر بباله انها منكرات
ولا يهم بانكاره انها معاصي لما احدث تكرارها
من تالف القلوب بها وفي القوت لابي طالب
المكي عن بعضهم انه مر يوما في السوق فرأى
بدعة فزال الدم من شدة انكارها له تقلبه
وتغير مزاجه لرؤيتها فلما كان اليوم الثاني

مر

مر فراها فنال وما صافيا فلما كان اليوم الثالث
مر فراها فنال بوله المعتاد لان حرة الانكار
التي اثرت في بدنه ذلك الاثر ذهبت فعاد المزاج
الى حاله الاول وصارت البدعة كأنها ما رؤيت عنده
معروفة وهذا امر مستقر لا يمكن جحوده والله
اعلم وحديث الباب اخرجه مسلم **باب قول**
النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي رضي
الله عنهما ان ابني هذا السيد بلام التأكيد
ولابي ذر عن الكشميهني سيد باسقاطها **ولعل**
الله ان يصلح به فئتين من المسلمين وبه
قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني قال **حدثنا**
سفيان بن عيينة قال **حدثنا اسرائيل بن موسى**
ابو موسى البصري نزيل الهند وهو من وافق
كنيته اسم ابيه قال سفيان **ولقيته بالكوفة**
والجملة حالية **جاء** ولابي ذر وجا **الى ابن شبرمة**
بضم المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله
قاضي الكوفة في خلافة ابي جعفر المنصور **فقال**
له **ادخلني على عيسى بن موسى بن محمد بن علي**
ابن عبد الله بن عباس بن اخي المنصور وكان امير
على الكوفة اذ ذاك **فاغظه** بفتح الهمزة وكسر
العين المعجمة وفتح الظاء المعجمة المشالة من
الوعظ **وكان** بالهمزة وتشديد النون **ابن**
شبرمة خاف عليه على اسرائيل من بطش عيسى

لان اسمعيل كان يصدع بالحق فربما لا يتلطف في
الوعظ بصبي فيبطش به لما عنده من حدة الشبا
وهزة الملك ولم يتصل قال اسمعيل حدثنا الحسن
البصري قال لما سار الحسن بن علي رضي الله عنهما
الى معاوية ابن ابي سفيان بالكتائب بفتح الكاف
والمثناة الفوقية وبالهمزة المكسورة بعدها
موحدة جمع كتيبة بوزن عظيمة فعيلة بمعنى مفعولة
وهي طائفة من الجيش تجمع وسميت لان امير الجيش
اذا رتبهم وجعل كل طائفة على حدة كتبهم في ديوانه
وكان ذلك بعد قتل علي رضي الله عنه واستخلف
الحسن وعند الطبري بسند صحيح عن يونس بن
يزيد عن الزهري ان عليا جعل على مقدمة اهل
العراق قيس بن سعد بن عبادة وكانوا اربعين
الفا بايعوه على الموت فلما قتل علي بايعوا الحسن
ابنه بالخلافة وكان لا يحب القتال ولكن كان
يريد ان يشترط على معاوية لنفسه فعرف
ان قيس بن سعد لا يطاوعه على الصلح فنزعه
وعند الطبراني بعث الحسن قيس بن سعد على
على مقدمة في اثني عشر الفا يبني من الاربعين
فسار قيس الى جهة الشام وكان معاوية
لما بلغه قتل علي خرج في عساكره من الشام و
وخرج الحسن حتى نزل المدائن قال عمرو بن
العاص لمعاوية ارى كتيبة لا تولي بتشديد

اللام المكسورة لا تدبر حتى تدبر اخراها
التي تقابلها وهي التي لخصومهم او الكتيبة الاخيرة
التي لا تقصمهم ومن ورائهم اي لا ينهزمون اذ عند
الانهزام يرجع الاخر اولا قاله في الكواكب وقال
في المصابيح تدبر فعل مضارع مبني للفاعل من
الادبار اي حتى تجعل اخراها من تقدمها ورائها
اي تخلفها وتقوم مقامها وفي الصلح اني لارى
كتائب لا تولي حتى تقتل اقرانها قال معاوية لعمرو
بن العاص لذراري المسلمين بالذال المعجمة وتشديد
التحتية اي من يكفلهم ان تقتل اباؤهم فقال
انا اكفلهم قال في الفتح ظاهر قوله انا يوهم ان
المجيب عمرو بن العاص ولم ار في طرق الحديث
ما يدل على ذلك فان كانت محفوظة فلعلها كانت
فقال اني بتشديد النون المفتوحة فالها
عمرو على سبيل الاستفهام فقال عبد الله بن
عامر واسم جده كريز العبسي وعبد الرحمن
ابن سمرة وكلاهما من قريش من بني عبد شمس
تلقاه بالقاف اي يجد معاوية فتقول له
الصلح اي نحن نطلب الصلح وفي كتاب الصلح
ان معاوية هو الذي ارسلها الى الحسن يطلب
منه الصلح فيحتمل انهما عرضا انفسهما فوافقهما
قال الحسن البصري بالسند السابق ولقد سمعت
ابا بكرة نفيع رضي الله عنه قال بينا

بفتح يوم النبي صلى الله عليه وسلم يخطب جا
الحسن بن علي رضي الله عنهما زاد البيهقي
في دلايله من رواية علي بن زيد عن الحسن فصعد
المنبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابني هذا
سيد فاطلق الاب علي ان الاب البنت ولعل
الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين
طايفة الحسن وطايفة معاوية رضي الله عنهما
واستعمل لعل استعمال عسى لاشتراكهما في
الرجاء والاشفاق وخبر لعل بفيران كقوله تعالى
بحدث وفيه ان السيادة انما يستحقها من ينتفع
به الناس لكونه على السيادة بالاصلاح و
وفيه علم من اعلام نبينا صلى الله عليه وسلم فقد
ترك الحسن الملك ورعا ورغبة فيما عند الله
ولم يكن ذلك لعلة ولا لقلة ولا لذلة بل
صالح معاوية رعاية للدين وتسكينا للفتنة
وحقن دماء المسلمين وروي ان اصحاب الحسن
قالوا له يا عار للمومنين فيقول العار خير من النار
وفي الحديث ايضا دلالة على رافة معاوية بالرعية
وشفقته على المسلمين وقوة نظره في تدبير
الملك ونظره في العواقب وحديث الحسن سبق
في الصلح بانم من هذا وبه قال حدثنا علي
ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال قال عمرو بفتح العين ابن

دينار

دينار اخبرني بالافراد محمد بن علي اي ابن الحسين
ابن علي بن جعفر الباقر محمد بن علي اي ابن الحسين بن
ان حرملة بفتح الحا المهملة وسكون الرا مولى اسا مة
ابن زيد وهو مولى زيد بن ثابت ومنهم من فرق
بينهما لخبره قال عمرو وهو ابن دينار وقد رايت
حرملة المذكور اي وكان يمكنني الاخذ عنه لكني
لم اسمع منه هذا قال اي حرملة ارسلني ابنا
ابن زيد من المدينة اليعلي رضي الله عنه بالكوفة
يساله شيا من المال وقال اسامة انه اي
عليا رضي الله عنه سيسالك الان فتقول
ما خلف صاحبك اسامة عن مساعدتي وفي
وثقة الحمل وصعوبة علم ان عليا كان ينكر على
من تخلف عنه لاسيما اسامة الذي هو من اهل
البيت فقل له اي لعلي وفي الفرع مصابحا
على كشط مصحما عليه فقلت له والذي في
اليونينية مصلح على كشط فقل له يقول لك
اسامة لو كنت بتا الخطاب في شدق الاسد
بكسر الشين المعجمة وقد تفتح وسكون الدال
المهملة بعدها قاف اي جانب فمه من داخل لاحببت
ان اكون معك فيه كناية عن الموافقة في
حالة الموت لان الذي يفترسه الاسد
بحيث يجعله في شدقه فيعد ادمن هلك
ومع ذلك فقال لو وصلت الى هذا المقام لاحببت

ان اكون معك فيه مواسيا لك بنفسي ولكن هذا سا
اي فقال المسايب امر لم ازه لانه لما قتل مردا
ولاه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك اكلي علي هبت
نفسه ان لا يقاتل مسلما ابدا قال حرملة فذ
الى علي فبلغته ذلك وعند الاسماعيلي من رواية
ابن ابي عمر عن سفيان فبت بها اي المقالة
فاخبرته فلم يعطني شيا وفي هامش اليونينية
صوابه فلم يعطني شيا قال السفاقسي انما لم
يعطه لانه لعله ساله شيا من مال الله لتخلفه
عن القتال معه قال حرملة فذهبت الى
حسن وحسين وابن جعفر هو عبد الله بن
جعفر بن ابي طالب فاوفدوا بفتح الهمزة ه
وسكون الواو وفتح الفاء بعدها دال اي حملوا
بي راحلتي ما طافت حمله لانهم لما حملوا ان
عليها لم يعطه شيا وانهم كانوا يزورونه واحدا
منهم لانه صلى الله عليه وسلم كان يجلسه على
فخذه ويجلس الحسن على الفخذ الاخرى ويقول
اللهم اني احبهما فوضوه من اموالهم من ثياب وكوها
قدر ما تحمل راحلته التي هو راكبها والحديث
من افراده هذا باب بالتنوين بذكر فيه
اذا قال احد عند قوم شيا ثم خرج فقال بخلا فه
وبه قال حدثنا الحيان بن حرب الواشحي
حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الازدي

الجهضمي

الجهضمي عن ايوب السختياني عن نافع مولى
ابن عمر انه قال لما خلع اهل المدينة يزيد
ابن معاوية وكان ابن عمر لحامات معاوية كتب
الى يزيد يبيعته وكان السبب في خلعه ما
ذكره الطبري ان يزيد بن معاوية كان امر
على المدينة ابن عمه عمار بن محمد بن ابي سفيان
فاوفد الى يزيد جماعة من اهل المدينة منهم
عبد الله بن غسيل الملايكة وعبد الله بن
عمرو المخزومي في اخرين فاكرمهم واجازهم
فرجعوا فاظهروا عيبه ونسبوه الى شرب
الخمر وغير ذلك ثم ونبوا على عمار فاخرجوه وخلعوا
يزيد فلما وقع ذلك جمع ابن عمر حشمه بالهملة
ثم المعجمة المفتوحتين جماعة الملازمين
لخدمته وولده فقال لهم اني سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ينصب لكل
الثلثية وسكون النون وفتح الصاد المهملة
بعدها موحدة لكل غادر بالغين المعجمة
والدال المهملة من الغدر لواء بالرفع مفعول
نايب عن فاعله اي راية يشهر بها على رؤس
الاشهاد يوم القيامة بقدر غدرته وانا
قد بايعنا هذا الرجل يزيد بن معاوية على
بيع الله ورسوله اي على شرط ما امر به صح
بيعة الامام وذلك ان من بايع اميرا فقد اعطا

٥

الطاعة واخذ منه العطية فكان كمن باع سلعة
واخذ ثمنها وان لا اعلم عذرا بضم العين المهملة
وسكون الذال المعجمة في النزع قصاعا وفي
اليونينية وغيرها عذرا بفتح العين المعجمة
وسكون الذال المهملة لعظم من ان يبايع بفتح
التحتية قبل العين رجل على بيع الله ورسوله
ثم ينصب له القتال وفي رواية صخر بن جويرية
عن نافع عند احمد وان من اعظم الغدر بعد الاشراك
بالله ان يبايع الرجل رجلا على بيع الله ثم
يكث ببيعه وان لا اعلم احدا منكم خلعه
اي خلع يزيد ولا بايع احدا ولا بي ذر عن الحموي
والمستملي ولا تابع بالتوقية والموحدة بدل
الموحدة والتحتية في هذا الامر الا كانت
الفصيل بالفاء مفتوحة بعدها تحتية ساكنة
فصاد مهملة مفتوحة فلام المقطعة بيني
وبينه وفيه وجوب طاعة الامام الذي
انعقدت له البيعة والمنع من الخروج عليه
ولو جار وانه لا ينخلع بالفسق ولا بالبغي يريد
ان اهل المدينة خلعوه جهزلهم جيشا مع مسلم
ابن عقبة المري وامره ان يدعوهم ثلاث مرات
فان رجعوا والا فيقاتلهم وانه اذا ظهر بجيشه
المدينة لا يجيشهم ثلاثا ثم لم يكن عنهم
فتوجه اليهم فوصل في ذي الحجة سنة ثلاث

فحاربوه

فحاربوه وكانوا قد اتخذوا خندقا وانهزم اهل المدينة
وقتل حنظلة واباح مسلم بن عقبة المدينة ثلاثا
فقتل جماعة من بقايا المهاجرين والانصار وغيرهم
التابعين وهم الف وسبعمائة وقتل من اخلاط
الناس عشرة الاف سوى النساء والصبيان وقتل
به جماعة من حملة القرآن وقتل جماعة صبرا منهم
معقل بن سنان ومحمد بن ابي الجهم بن حذيفة وحاتم
الطائي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايع
كرها على انهم كلهم خول ليزيد وخرج يعقوب
ابن سفيان في تاريخه بسند صحيح عن ابن عباس
رضي الله عنه قال ما تأويل هذه الاية على رأس
مئتين سنة ولو دخلت عليهم من اقطارها ثم
سئلوا الفتنة لاتوها يعني ادخال بني حارثة
اهل الشام على اهل المدينة في وقعة الحرة قال
يعقوب وكانت وقعة الحرة في ذي القعدة سنة
ثلاث وستين وذكرات المدينة خلت من ثمارها
اهلها وبقي ثمارها للعوافي والطير والسباع كما قال
عليه الصلاة والسلام ثم تراجع الناس اليها ومطابقة
الحديث للترجمة من حيث ان في القول في الفتنة
خلاف الحضور نوع عذر وحديث الباب سبق في
الجزية واخرجه مسلم في المغازي وبه قال حدثنا
احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي
قال حدثنا ابو شهاب عبد ربه بن نافع الحناط

وبقيت

الطاعة واخذ منه العطية فكان كمن باع سلعة
واخذ ثمنها **وان لا اعلم عذرا** بضم العين المهملة
وسكون الذال المعجمة في النزع مصاحا وفي
اليونينية وغيرها عذرا بفتح العين المعجمة
وسكون الذال المهملة **لاعظم من ان يبايع** بفتح
التحتية قبل العين **رجل على بيع الله ورسوله**
ثم يحب له القتال وفي رواية صخر بن جويرية
عن نافع عند احمد وان من اعظم الغدر بعد الاشراك
بالله ان يبايع الرجل رجلا على بيع الله ثم
ينكث بيعه وان لا اعلم احدا منكم خلعه
اي خلع يزيد **ولا بايع احدا** ولابي زر عن الحموي
والمستملي ولا تابع بالفوقية والموحدة بدل
الموحدة والتحتية **في هذا الامر الا كانت**
الفيصل بالفا مفتوحة بعدها تحتية ساكنة
وصاد مهملة مفتوحة فلام المقطعة **بيني**
وبينه وفيه وجوب طاعة الامام الذي
انعقدت له البيعة والمنع من الخروج عليه
ولو جار وانه لا ينخلع بالفسق ولا بالبغي يريد
ان اهل المدينة خلعوه حين لم يجبهم مسلم
ابن عقبة المري وامره ان يدعوهم ثلاث مرات
فان رجعوا والا فيقاتلهم وانه اذا ظهر بيعة
المدينة للجيش ثلاثا ثم لم يكف عنهم
نتوجه اليهم فوصل في ذي الحجة سنة ثلاث

في اربعه وكانوا قد اتخذوا خندقا وانهزم اهل المدينة
وقتل حنظلة واباح مسلم بن عقبة المدينة ثلاثا
فقتل جماعة من بقايا المهاجرين والانصار وصار
التابعين وهم الف وسبعمائة وقتل من اخلاط
الناس عشرة الاف سوى النساء والصبيان وقتل
به جماعة من حملة القرآن وقتل جماعة صبرا منهم
معقل بن سنان ومحمد بن ابي الجهم بن حذيفة وحاتم
الطائي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايع
كرها على انهم كلهم خول ليزيد وخرج يعقوب
ابن سفيان في تاريخه بسند صحيح عن ابن عباس
رضي الله عنه قال جاء تاويل هذه الاية على رأس
ستين سنة ولو دخلت عليهم من اقطارها ثم
سئلوا الفتنة لاتوها يعني ادخال بني حارثة
اهل الشام على اهل المدينة في وقعة الحرة قال
يعقوب وكانت وقعة الحرة في ذي القعدة سنة
ثلاث وستين وذكرات المدينة خلت من ثمارها
اهلها وكفى ثمارها للعوافي والطير والسباع كما قال
عليه الصلاة والسلام ثم تراجع الناس اليها ومطابقة
الحديث للترجمة من حيث ان في القول في القيسة
خلاف الحضور نوع عذر وحديث الباب سبق في
الجزية واخرجه مسلم في المغازي وبه قال **حدثنا**
احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي
قال **حدثنا ابو شهاب** عبد ربه بن نافع الخياط

بالمهملة والنون عن عوف بفتح العين المهملة آخره
فا الاعرابي عن ابي المنهال بكسر الميم وسكون النون
سيار بن سلامة انه قال لما بتشديد الميم كان
ابن زياد هو عبد الله بن زياد بكسر الزاي
والتحتية المخففة بن ابي سفيان الاموي ومروان
ابن الحكم ابن ابي العاص بن امية بالشام
وقد كان ابن زياد اميرا بالبصرة كزياد بن معاوية
فلما مات وثاب ورضي اهل البصرة بزياد ان
يستمر اميرا عليهم حتى يجتمع الناس على خليفة
فمكث قليلا ثم خرج من البصرة وتوجه الى
الشام وتمت مروان لها على الخلافة ووثب ابن
الزبير عبد الله على الخلافة ايضا بمكة
وسقطت الواو الاولى من ووثب لان ذر واثبا
اوجه والاتيصير ظاهره ان وثوب ابن الزبير
وقع بعد قيام ابن زياد ومروان بالشام وليس
كذلك وانما وقع في الكلام حذف يبينه ما
عند الاسماعيلي من طريق يزيد بن زريع عن
عوف قال حدثنا ابو المنهال قال لما كان زمن
اخراج ابن زياد يعني من البصرة ووثب مروان
بالشام ووثب ابن الزبير بمكة ووثب عليها
ايضا القنا وهم الخوارج بالبصرة وجواب
قوله لما من قوله لما كان زياد قوله ووثب على
رواية حذف الواو واما على رواية اثباتها فقوله

الى

ابي المنهال فانطلقت مع ابي سلامة الرياحي الى
ابي برزة بفتح الموحدة والزاي بينهما راء ساكنة
فضلة بالموحدة المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة
الاسلمي الصحابي حتى دخلنا عليه في داره
وهو اي الحال انه جالس في ظل علية بضم
العين وكسرها وتشديد اللام مكسورة والتحتية
غرفة له من قصب زاد الاسماعيلي من طريق يزيد
ابن زريع في يوم قار شديد الحر فجلسنا اليه
فانشا ابي يستطعمه الحديث ولابي ذر بالحاء
عن الكشميهني ان يستفتح الحديث ويطلب منه
التحديث فقال يا ابا برزة الا ترى ما
وقع الناس ولابي ذر الناس فيه فاول شيء
سمعته تكلم به اني بفتح الهمزة وفي
اليونينية بكسرها احتسبت بفتح السين
المهملة اخره فوقية بعد الموحدة الساكنة ولابي ذر
عن الكشميهني احتسب بكسر السين واسقاط
الفوقية اي اني اطلب عند الله اني ولابي ذر
عن الكشميهني اذ اصبحت ساخطا على احياء
قريش اي على قبايلهم انكم يا معشر العرب
كنتم على الحال الذي علمتم من الذلة
والقلة والضلالة وان الله انقذكم بالقائم
والدال المعجمة من ذلك بالاسلام بمحمد صلى
الله عليه وسلم حتى بلغ بكم ما ترون من العزة

والكثرة والهداية وهذه الدنيا التي انسدت
بينكم ان ذاك الذي بالشام يعني مروان
ان الحكم والله ان بكسر الهمزة وسكون النون
يقاتل الا على الدنيا وات بتشديد النون
هؤلا الذين بين اظهركم وفي رواية يزيد بن
زريع ان الذين حولكم يزعمون انهم قراؤكم
والله ان يقاتلون الا على الدنيا وان
الذي زال الذي مملكة يعني عبيد الله بن الزبير
والله ان يقاتل على الدنيا وقوله وان هؤلا
الى اخره ثابت في رواية ابي ذر ساقط لغيره ٥
ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان الذين
عابهم ابو برزة كانوا يظهرون انهم يقاتلون
لاجل القيام بامر الدين ونصر الحق وكانوا في
الباطن انما يقاتلون لاجل الدنيا وبه قال
حدثنا ادم بن ابي اياس ابو الحسن العسقلاني
الخراساني الاصل قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن واصل الاحدب بن حيان الاسدي
الكوفي عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن
حذيفة بن اليمان واسم اليمان حسيل بضم
الحا وفتح السين المهملتين بينهما آخره لام العبسي
بالموحدة رضي الله عنه انه قال ان الما فتح
اليوم شرهم على عهد النبي صلى الله عليه
وسلم كانوا يوشك ان يبرؤا الكفر فلا يتقد

شرهم

شرهم الى غيرهم واليوم يجهرون به فيحذرون
على الاسية وليؤامنون الشريين الفرق فيتعدى
شرهم لغيرهم وعند الحارث طريق عاصم عن ابي
وائل قلت لحذيفة النفاق اليوم شرام على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضرب بيده
على جبهته اوه هوا لليوم ظاهرا نهم كانوا يتخوفون
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث ومطابقة
الحديث للترجمة من حيث ان شرهم بالنفاق وشهر
السلاح على الناس هو القول بخلاف ما بذلوه من
الطاعة حين بايعوا ولامن خرجوا عليه اخرجه
ابن بطال والحديث اخرجه النسائي في التفسير
وبه قال حدثنا خلاد بفتح المعجمة وتشديد
اللام ابن يحيى بن صفوان ابو محمد السلمي الكوفي
قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح
العين المهملتين بن كدام الكوفي عن حبيب بن
ابي ثابت بالحا المهملة المفتوحة واسم ابي ثابت
قيس بن دينار الكوفي عن ابي الشعثا بفتح
المثلثين المعجمة وسكون العين المهملة بعدها
مثلثة فهمزة ممدودة سليم بضم السين ابن اسود
المحاربي عن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه
انه قال انما كان النفاق موجودا على عهد
النبي صلى الله عليه وسلم فاما اليوم بالنصب
فانما هو الكفر بعد الايمان وفي رواية فانما

هو الكفر او الايمان وحكى الحميدي في جمعه انهما
روايتان قال السفاقسي كان المنافقون على
عهده صلى الله عليه وسلم امنوا بالستهم ولم
تؤمن قلوبهم وامن جا بعدهم فانه ولد في
الاسلام على فطرته فمن كفر منهم فهو مرتد انتهى
ومراد حذيفة نفي اتفاق الحكم لا نفي الوقوع
اذ وقوعه ممكن في كل عصر وانما اختلف لان
الذي كانوا يتباينون فيهم فيقبل ما اظهروه من الاسلام
بخلاف الحكم بعده وقيل ان المراد ان التكليف
عن بيضة الاسلام جاهلية ولا جاهلية في الاسلام
ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان المنافقين
في هذه الازمان قال بكلمة الاسلام ان ولد
فيه ثم اظهر الكفر فصار مرتدا فدخل في الترجمة
من جهة تولية المختلفين لهذا **باب**
بالتنوين بذكر فيه **لا تقوم الساعة حتى يغبط**
اهل القبور بضم التحتية وسكون الغين
المعجمة وفتح الموحدة والضاد معجمة والغبطة
تمنى حال المغبوط مع بقائها له وبه قال **حدثنا**
اسماعيل بن ابي اويس قال **حدثني** بالافراد
مالك هو ابن انس بن مالك الاصبحي ابو عبد الله
المدني امام دار الهجرة رحمه الله تعالى **عن**
ابي الزناد عبد الله بن ذكوان **عن الاعرج**
عبد الرحمن بن هرمز المكي **عن ابي هريرة**

رضي

الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه **قال لا تقوم**
الساعة حتى يمر الرجل فيقول يا ليتني مكانه اي
كنت ميتا وذلك عند ظهور الفتن وغوث رهات
الدين لغلبة الباطل واهله وظهور المعاصي اولما
يقع لبعضهم من المصيبة في نفسه واهله او دنياه
وان لم يكن في ذلك شيء يتعلق بدينه وعند مسلم من
طريق ابي حازم عن ابي هريرة **لا تذهب الدنيا حتى**
يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول يا ليتني مكان
صاحب هذا القبر وليس به الدين الا البلى الحديث وعند
ابي مسعود رفعه **وقال سيأتي عليكم زمان لوجد**
احدكم الموت يباع لاشتراه وعليه قول الشاعر
وهذا العيش ما لا خير فيه ... الا موت يباع فاشترى
وسبب ذلك انه يقع البلاء والشدة حتى يكون
الموت الذي هو اعظم المصائب اهون على المرء من تمني
اهون المصيبتين في اعتقاده وذكر الرجل في الحديث
للغالب والا فالمرأة يمكن ذلك ان تتمنى الموت
لذلك ايضا سأل الله العافية والحديث اخرجه
مسلم في الفتن **باب تغير الزمان** عن حاله
الاول **حتى يعبد الاوثان** باسقاط النون
لغير جازم لغة وفي الفرع حتى يعبد بالتحتية
المفتوحة وضم الموحدة ونصب الدال واسقاط
الواو وليست لهذه التحتية دلالي زر لقد
بضم الفوقية وفتح الموحدة مبنيا للمفعول

الاوثان رفع جمع وثن وهو مصروف وبه قال حدثنا ابي
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب لهو ابن
حمزة عن الزهري لحديث مسلم انه قال قال سعيد
ابن المسيب اخبرني بالاسناد ابو هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولابوي
ذر والوقت ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى تضطرب
تتحرك الیات بفتح الهمزة واللام والفوقية جمع
الية وهي العجيزة نساء دوس بفتح المهملة وسكون
الواو بعدها سين مهملة على ذي الخلصة قال ابن
دحية بضم الخاء المعجمة واللام في قول اهل اللغة
والسير وفتحها قيدناه في الصحيحين وكذا قاله
ابن هشام وقيده ابو الوليد الوقشي بفتح الخا
وسكون اللام اي لا تقوم الساعة حتى تتحرك
نساء دوس من الطواف حوله ذي الخلصة بكسر
ويرجعن الى عبادة الاوثان الاصنام وعند الحاكم
من ابن عمر لا تقوم الساعة حتى تذاق فروج نساء
نساء ثقيف عامر على ذي الخلصة وذي الخلصة
هي او فيها طاغية دوس بالطاء المهملة والغين
المعجمة اي ان ذا الخلصة هي طاغية دوس اي
صنمها لكن سبق في اواخر الغازي ان ذا الخلصة
موضع ببلاد دوس فيه صنم اسمه الخلصة وعلى
قليس ذا الخلصة اي فيها طاغية دوس فيهما

اثنان

اثنان او واحد التي كانوا يعبدون من دون الله
الكه في الجاهلية قال ابن بطال وهذا الحديث
وما اشبهه ليس المراد به ان الدين ينقطع
كله في جميع الارض حتى لا ينفع نفسا لانه ثبت ان
الاسلام يبقى الى يوم قيام الساعة الا انه يضعف
ويعود غريبا كما بدا والحديث من انذاره وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال
حدثني بالافراد سليمان بن بلال عن ثور
بفتح المثلثة وسكون الواو بعدها راء ابن زيد
الديلمي عن ابي الغيث بالغين المعجمة والمثلثة
اخره سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل
من قحطان ان يسوق الناس بعصاه
ولابوي ذر عن الحموي والمستملي بعصيه وقحطان بفتح
القاف والطاء المهملة بينهما حاء مهملة ساكنة قال
في التذكرة ولعل هذا الرجل العكي القحطاني
هو الرجل الذي يقال له الجهجاه المذكور في
الحديث الاخر عند مسلم واصل الجهجهة المذكور في
الحديث الاخر الصياح بالسبع يقال جرجرت
بالسبع اي زجرته بالصياح وهذه الصفة توافق
ذكر العصاه وتقدمه في الفتن بان الطلاق كونه
من قحطان ظاهرة انه من الاحرار وتقيده

بان المصحاة من الموالي يريد ذلك وقوله يسوق الناس
بعصاه كناية عن انقيادهم اليه ولم يرد نفس العصا
وانما مثلها مثلا لطاعتهم له واستيلائه عليهم
الان في ذكرها دليل على خشونته عليهم وعسفه
بهم وقد قيل انه يسوقهم بعصاه كما تساق الابل
والماشية وذلك لشدة عنفه وعدوانه وسيق في
باب ذكر قطعات من مناقب قريش ما رواه نعيم
ابن حماد في الفتن من طريق ارطاه بن المنذر احد
التابعين من اهل الشام ان القحطاني يخرج بعد
المهدي واخرج ايضا من طريق عبد الرحمن بن قتيبة
ابن جابر المسوفي عن ابيه عن جده مرفوعا يكون
بعد المهدي القحطاني والذي نفسي بالحق ما هو
دونه قال الحافظ ابن حجر وهذا التالي مع كونه موقوفا
مرفوعا ضعيف الاسناد والاول مع كونه موقوفا
اصح اسنادا منه فان ثبت ذلك فمعنى قوله عيسى
ابن مريم الا ان عيسى اذا نزل يجد المهدي اماما
المسلمين وفي رواية ارطاه بن المنذر ان القحطاني
يعيش في الملك عشرين سنة واستشكل ذلك
بانه كيف يكون في زمن عيسى يسوق الناس بعصا
والامر انما هو لعيسى واجيب بجواز ان يقيمه
نائبا عنه في امور مهمة عامة ومطابقة الحديث
للترجمة من حيث ان سوق القحطاني في
الناس انما هو في تغيير الزمان وتبديل احوال

الاسلام

الاسلام لان هذا الرجل ليس من قريش الذين
فيهم الخلافة فهو من فتن الزمان وتبديل
الاحكام والحديث سبق في مناقب قريش واخرجه
مسلم في الفتن باب خروج النار من ارض
الحجاز وقال انس رضي الله عنه قال النبي صلى
الله عليه وسلم اول اشراط الساعة بفتح الهمزة
علامات قيامها وانتهاء الدنيا وانقضائها نار
تحشر الناس من المشرق الى المغرب وهذا سبق
موصولا في اسلام عبد الله بن سلام من طريق
حميد في اواخر باب الهمزة وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب بضم
الشين المعجمة ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
انه قال انه قال قال سعيد بن المسيب المخزومي
احد الاعلام الاثبات الفقهاء الكبار اخبرني بالافراد
ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تخرج
نار من ارض الحجاز اي تنفجر من ارض الحجاز
تضيء اعناق الابل ببصري بضم الموحدة وفتح
الراء مقصورا ونصب اعناق مفعول تضيء على انه
يتعدى والفاعل النار اي تجعل على اعناق الابل
ضوءا وبصري مدينة معروفة بالشام وهي مدينة
حوران بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل
وفي كامل بن عدي من طريق عمرو بن سعيد الثقفي

عن ابن شهاب عن ابي بكر بن محمد بن حزم عن ابيه
عن عمرة عن الخطاب رفعه لا تقوم الساعة حتى يسيل
واد من اودية الحجاز نارا تضئ لها اعناق الابل
ببصرى قال في الفتح وعند حاك في الثقات ولينه
ابن عدي والدارقطني وهذا يتعلق بالنار المذكورة
التي ظهرت بالمدينة في المائة السابقة وتقدم تمامها
كما قال القطب القسطلاني رحمه الله في كتاب حمل
الاكياس في الاعتذار عن نار الحجاز نزلة اضطرب الناقلون
في تحقيق اليوم الذي ابتدأت فيه فالاكثر ان
ابتداها كان يوم الاحد مستهل جمادي الاخرة سنة
سنة اربع وخمسين وستمائة وقيل ابتدأت ثالث
الشهر وهو ان القايل بالاول قال كانت خفيفة
الى ليلة الثلاث بيومها ثم ظهرت ظهورا اشترك
فيه الخاص والعام واشتدت حركتها وعظمت
رجفتها وارتجت الارض بمن عليها وعجت الاصوات
لمارايها تتوصل ان يتطرق اليها ودامت حركة
بعد حركة حتى ايقن اهل المدينة بالهلكة وزلزلوا
زلزالا شديدا فلما كان يوم الجمعة في نصف النهار
وسار في الحارات فان منزلهم امره فتفاقم ثم شاع
شعاع النار وعلا حتى غشي الابصار وقال القرطبي
في تذكرته كان بدوها زلزلة عظيمة ليلة الاربعاء
ثالث جمادي الآخرة سنة اربع وخمسين وستمائة
الى ضحى النهار يوم الجمعة وسكنت بقريظة عند

قاع

قاع التنعيم بطرف الحرة ترى في صورة البلد العظيم
سور محيط بها عليه شرافات كشرافات الحصون
وابراج وموازن وبري رجال يقودونها لا تمتنع على
جبل الاكتة واذابته ويخرج من مجموع ذلك بخيرة
احمر وبها ازرق له دوي كدوي الرعد ياخذ الصخور
والجبال بين يديه ويذهب الى محط الركب العراقي ٥
فاجتمع من ذلك ردم صار كالجبل العظيم انتهت النار
الى قرب المدينة وكان بالمدينة بركة البني صلى
الله عليه وسلم نسيم بارد ويشاهد من لهذه النار
غليان كغليان القدر وانتهت الى قرية من قرى
اليمن فاحرقتها وقال لي بعض اصحابنا الكتاب كان
كوليان الحجر لقذارتها صاعدة في الهوي من نحو
خمسة ايام من المدينة وسمعت العالم اثبت من
مكة ومن جبال بصري وقال ابو شامة وردت
كتب من المدينة في بعضها انه ظهر نار بالمدينة
انفجرت من الارض وسال منها وادين نار حتى
حاذتا جبل احد وفي احد سال منها واد يكون مقداره ٥
اربع فراسخ وعرضه اربعة اميال يجري على وجه الارض
يخرج منه محاد وجبال صغار وقال في محل الاكياب
وحكى لي جمع ممن حضر ان النفوس سكنت بعض سكون
من حلول الوحل وفتيت من ارتفاع نزول الاحمال
وفتح المجاورون في المجاورة الاستغفار وهرعوا على
الاقلاع عن الاصرار والتوبة [illegible]

عما احترجوا من الاوزاع وفزعوا الى الصدقة بالاموال
فصرفت عنهم النار ذات اليمين وذات الشمال ٥
وظهر حسن بركة نبينا صلى الله عليه وسلم في امته
وعين طلعته بعد فرقته فقد ظهرت
النار المذكورة في حديث الباب هذه النار التي حصلت
ظهرت بنواحي المدينة كما قرره القرطبي وغيره
ويبقى النظر هل هي من داخل كالتنفس او
من خارج كصاعقة نزلت والظاهر الاول ولعل
التنفس حصل من الارض لما تزلزلت وتداعت
عن مركزها الاول وتخلخلت وقد تقدم
الحديث في ذكر النار ودلالة امور خروجها
من الحجاز وسيلان وادمنه بالنار وقد وجد والما
الثالث وهو اضاءة اعناق الابل ببصرى فقد
جاء من اخبره فاذا ثبت هذا فقد صحت الاما
وتمت الدلالات وان لم يثبت فيحمل اضاءة ٥
اعناق الابل ببصرى على وجه المبالغة وذلك
في لغة العرب سايغ وفي باب التشبيه والمبالغة بالغ وللعرب في التصرف في المجاز وجوه ٥
ما يقضي للعقها بالسبق في الاعجاز وعلى هذا
يكون القصد بذلك التعظيم لشانها والتفخيم
لمكانها والتحذير من فورانها وغليانها وقد
وجد ذلك على وفق ما اخبر وقد جاء من اخبر
انه ابصر هامن تيما وبصرى على مثل ما هي ٥

من

من المدينة في البعد فتعين انها المراد وارتفع
الشك والعناد واما النار التي تحشر الناس فنار
اخرى وحديث الباب من افراده وبه قال حدثنا
عبد الله بن سعيد الكندي بكسر الكاف وسكون
النون ابو سعيد الاشج معروف بكنيته وصفته
قال حدثنا عفنة بن خالد السكوني الحافظ قال
حدثنا عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن الخطاب
العمري عن حبيب بن عبد الرحمن بضم الحاء المهملة
وفتح الموحدة وبعد التحتية الساكنة موحدة ٥
ابن حبيب بن سباق الانصاري عن جده
حفص بن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب والخبر
لعبيد الله بن عمر الشيخه عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوشك بكسر المعجمة يقرب الفرات
النهر المشهور وتاوه محرورة على المشهور ان
يحسر بفتح التحتية وسكون المهملة وكسر السين
المهملتين اخره راء يكشف عن كنز من ذهب
من هذه فلا ياخذ منه شيا يحزم فلا
ياخذ نهي الامر والمراد النهي عن الاخذ منه لما ينشا
عن اخذه من الفتنة والقتال عليه وفي مسلم
يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتتل عليه
الناس فيقتل من كل مايتين تسعة وتسعون ويقول
كل رجل منهم لعلي اكون انا الذي انجو والامل

ا

ان يقول انا الذي افوز به فعدل الى قوله انما لانه
اذا تحاماه القتل تعذر بالمال وهلكه والحديث
اخرجه مسلم في الفتن وابو داود في الملاحم والترمذي
في صفة الفتن قال عقبة بن خالد السكوني ه
بالسند المذكور وحدثنا عبيد الله بضم العين ه
العمري المذكور قال حدثنا ابو الزناد عبد الله
ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم مثل الهدي السابق الا انه
قال يحسر اي الفرات عن جبل من ذهب
بدل قوله عن كنز واشار به ايضا الى ان العبيد
الله العمري فيه اشارب بالتنوين
بلا شعة نزع كالذي قبله من سابقه وبه
قاله حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة
ابن الحجاج انه قال حدثنا معبد بفتح الميم
والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة ابن خالد
القاص قال سمعت حارثة بن وهب الى
الهملة والمثلثة الخزاعي رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول تصدقوا فسيأتي على الناس زمان
يمشي بصدقته فلا يجد من يقبلها ز اوفي باب

الصدقة

الصدقة قبل الرد من الزكاة يقول الرجل لو جيت
بها بالامس لقبلتها فاما اليوم فلا حاجة لي بها
وهذا انما يكون في الوقت الذي يستغني الناس فيه
عن المال لاستغنائهم بانفسهم عند الفتنة وهذا في
زمن الدجال او يكون ذلك لفرط الامن الامن والعدل
البالغ بحيث يستغني كل احد بما عنده عما عند غيره ه
وهذا يكون في زمن المهدي وعيسى اما عند خروج
النار التي تسوقهم الى المحشر فلا يلتفت احد الى
شيء بل يقصد نجاة نفسه ومن استطاع من اهله
وولده ويحتمل ان يكون يمشي بصدقته الى قدره
وقع وقع في خلافة عمر بن عبد العزيز فلا يكون
من اشراط الساعة وفي تاريخ يعقوب بن سفيان
من طريق ابن اسيد ابن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
بسند جيد قال لما مات عمر بن عبد العزيز حتى
جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فنقول احملوا هذا
حيث ترون في الفقر فما يبرح حتى يرجع بماله فيتذ
من بضعه فيرم فلا يجده فيرجع به فذاعني عمر
ابن عبد العزيز الناس وسبب ذلك بسط عمر بن
عبد العزيز العدل وايصال الحقوق لاهلها حتى
استغنوا قال ولابي زرعة قال مسدد المذكور حا
ابن وهب اخو عبيد الله بضم العين بن عمر لامه
هي ام كلثوم بنت جرول بن مالك بن المسيب
ابن ربيعة بن اصرم الخزاعية ذكرها ابن سعد

قال وكان الاسلام فرق بينها وبين عمر قاله اي
قول سعد وهذا ابو عبد الله البخاري نفسه
وهذا اي قوله قال ابو عبد الله ثابت في رواية
ابي ذر عن المستملي وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل فيئتان
عظيمتان تقدم ان المراد بهما علي ومن معه
ومعاوية تكون مقتلة عظيمة زكرات خيثمة
ان الذي قتل من الفريقين سبعون الفا وقيل
اكثر دعوتهما واحدة كل واحد منهما تدعو الى
الاسلام وتتناول كل فرقة الفاعلي محقة ويوخذ
منه الرد علي الخوارج ومن عمم منهم في تكفيرهم كل من الطا
وفي رواية دعواهما واحدة الى وبيعتهما واحدة وكل
مسلمون بدعوة الاسلام عند الحرب وهي شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان سبب تقاتل الطائفتين ما اخرجه يعقوب
ابن سفيان بسند جيد عن الزهري قال لما بلغ معاوية
غلبة علي علي الجمل دعا الى الطلب بدم عثمان فاجابه
اهل الشام فسار علي اليه والتقيا بصفين وذكر
يحيى بن سليمان الجعفي احد شيوخ البخاري في كتاب

صفين

صفين من تاليفه باسناد جيد عن ابي مسلم الخولاني
انه قال لمعاوية اانت تنازع عليا في الخلافة
او انت مثله قال لا واني لاعلم انه افضل مني واحق
بالامر ولكن الستم تعلمون ان عثمان قتل مظلوما
وانا ابن عمه وولي الطلب بدمه فاتوا عليا فقولوا له
يدفع الينا قتلة عثمان فاتوه فكلموه فقال يدخل في
البيعة ويحاكمهم الى فامتنع معاوية فسار علي بالجيو
من العراق حتى نزل صفين وسار معاوية حتى نزل
هناك وذلك في الحجة سنة ست وثلاثين فتراسلوا
فلم يتم لهم امر فوقع القتال الى ان قتل من الفريقين
وعند ابن سعد انهم اقتتلوا في غرة صفر فلما
كان اهل الشام ان يغلبوا رفعوا المصاحف مشورة
عمرو بن العاص ودعوا ما فيها فال الامر الى الحكمين
فجري ما جرى من اختلافهما واستبداد معاوية بملك
الشام واشتغال علي بالخوارج ولا تقوم الساعة
حتى يبعث دجالون بفتح الدال المهملة والجيم
المشددة جمع دجال يقال دجل فلان الحق بالباطل
اي غطاه ومنه اخذ الدجال ودجله سحره وقيل
سمي الدجال دجالا لتمويهه على الناس وتلبيسه
يقال دجل اذا موه ولبس والدجال يطلق في اللغة
على اوجه كثيرة منها الكذاب كما قال هنا دجالون
كذابون ولا يجمع ما كان على فعال جمع تكسير
وعند جماهير النحاة ليلا يذهب بها المبالغة

كما يقال الدجال اكذب كما قال عليه الصلاة والسلام
وان كان قد جاء مكسورا فهو شاذ كما قال مالك بن
انس رحمه الله تعالى في محمد بن اسحاق انما هو دجال
من الدجاجلة من الدجاجلة قال عبد الله بن ادريس
الاودي وما علمت ان دجالا يجمع على دجاجلة حتى
سمعتها من مالك بن انس وهؤلاء الكذابون عددهم
قريب من ثلاثين وفي حديث حذيفة عندنا
نعيم تفرد به معاوية بن هشام يكون في امتي
دجالون كذابون سبعة وعشرون منهم اربع نسوة
واخرجه احمد بسند جيد وفي حديث ثوبان عند
ابي داود والترمذي وصححه ان حيان وانه سيكون
في امتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم انه
رسول الله وانا خاتم النبيين لا نبي
بعدي ولا حد واحد ليبلي عن ابن عمرو ثلاثون
كذابون او اكثر وعند الطبراني لا تقوم
الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابون
وسندها ضعيف وعلى تقدير الثبوت فيحمل على
المبالغة في الكثرة لا التحديد واما رواية
الثلاثين بالنسبة لرواية سبع وعشرين فعلى
طريقة جبر الكسر وقد ظهر مما في هذا الحديث
فلو عدت ادعى النبوة من زمنه صلى الله عليه
وسلم من استشهد بذلك واتبعه جماعة على
ضلال لوجد هذا العدد ومن طالع كتب الاخبار

والتواريخ

ن

والتواريخ وجد ذلك والفرق بين هؤلاء وبين
الدجال الاكبر انهم يدعون النبوة وذلك يدعي
الالهية مع اشتراك الكل في التمويه وادعاء الباطل
العظيم ولا تقوم الساعة حتى يقبض العلم
بقبض العلماء وقد وقع ذلك فلم يبق الا رسمه
وتكثر الزلازل وقد كثر ذلك في البلاد
الشمالية والشرقية والغربية حتى قيل انها
استمرت في بلدة من بلاد الروم التي للمسلمين
ثلاثة عشر شهرا وفي حديث سلمة بن نفيل
عند احمد وبين يدي الساعة سنوات الزلازل
ويتقارب الزمان عند زمان المهدي لوقوع
الامن في الارض فيستلذ عند ذلك الانسان
عدله فتستقصر مدة خلافته لستقصرون مدة
ايام الرخاء وان طالت وسيستطيلون ايام البلية
وان قصرت والمراد بتقارب اهل الزمان في الجهل
فيكونون كلهم جهلا او المراد الحقيقة بان يعتدل
الليل والنهار وايامات تنطبق منكفة السير
على معدل النهار وتظهر الفتن اي تكثر
وتشتهر فلا تنكتم ويكثر الهرج بفتح الهاء وسكون
الراء بعدها جيم وهو القتل وفي رواية ابي
شيبة قالوا يا رسول الله وما الهرج قال
القتل وهو صريح في ان تفسير الهرج مرفوع
ولا يعارض كونه موقوفا في غيره هذه الرواية

ط

ولا كونه بلسان الحبشة **وحتى يكثر فيكم المال فيفيض**
بالنصب على سابقه اي يكثر حتى يبيل حتى يعم بضم
الفوقية وكسر الهاء وتشديد الميم يجزن **رب المال** مالكه
صدقته اي الذي **يقبل صدقته** قرب مفعول يهم والمو
مع صلته فاعل **وحتى يعرضه** قال الطيبي معطوف على
فقدر المعنى حتى يهم طلب من يقبل الصدقة صاحب
المال في طلبه حتى يجده وحتى يعرضه **فيقول** ولابي ذر
عن الحموي والمستملي يعرضه عليه فيقول **الذي يعرض**
عليه لا ارب اي لا حاجة **لي به** قال القرطبي في
تذكرته هذا لم يقع بل يكون فيما يأتي وقال في
في الفتح التقييد بقوله فيكم يشعر بانه في زمن
الصحابة فهو اشارة الى ما وقع لهم من الفتوح ه ه
وافتتاحهم اموال الفرس والروم ومنزله فيفيض
اشارة الى ما وقع في زمن عمر بن عبد العزيز ان الرجل
كان لا يجد من يقبل صدقته كما مر وقوله حتى يعرضه
الى اخره اشارة الى ما سيقع في زمن عيسى فيكون
فيه اشارة الى زمنين ثلاثة احوال الاول كثرة
المال فقط في زمن الصحابة الثاني فيضه بحيث
يكثر ويحصل استغناء كل احد عن اخذ مال غيره ووقع
ذلك في زمن عمر بن عبد العزيز الثالثة كثرته ه
وحصول الاستغناء عنه حتى يهم صاحب المال لكونه
لا يجد من يقبل صدقته ويزاد بانه يعرضه على
غيره ولو كان يستحق الصدقة فيابى اخذه

وهذا

صول

الناس في ح

ل

ن

وهذا في زمن عيسى عليه السلام ويحتمل ان يكون
هذا الاخير عند خروج النار واشتغال الناس
بالمحشر **وحتى يتطاول الهنيان** بان كلا من
يبغي يريد ان يكون ارتفاعه اعلا من ارتفاع
الاخر والمراد الباهاة به في الزينة والزخرفة او غير
من ذلك وقد وجد الكثير من ذلك وهو في ازدياد
وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني
مكانه لما يرى من عظيم البلاء ورياسة الجهلاء وهو
العالم واستيلاء الباطل في الاحكام وعموم الظلم
واستحلال الحرام والتحكم بغير حق في الاموال والاعراض
والابدان كما في هذه الازمنة فقد علا الباطل على
الحق وتغلب الضلال على الاكثر من سادات الخلق
فباعوا الاحكام ورضي بذلك مترسم الحكام فلا حول
ولا قوة الا بالله ولا ملجا ولا منجا الا اليه الا ه
ولا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من
مغربها فاذا طلعت ورآها الناس يعني امنوا
اجمعون ذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن
امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وفي
لهذه الاية كوت حسنة تتعلق بعلم العربية وعليها
يبتني مسايل من اصول الدين وذلك ان المعتزلي
يقول مجرد الايمان الصحيح لا يكفي بل لا بد من انضمام
عمل يقترن به ويصدقه واستدل بظاهر هذه
الاية كما قال في الكشاف لم تكن امنت من قبل

صفة لنفسا وقوله او كسبت في ايمانها خيرا عطف
على امنت والمعنى ان اشراط الساعة ثلاث وهي
ايات مانعية مضطرة ذهب اوان التكليف عندها
فلم ينفع الايمان حينئذ نفسا غير متقدمة ايمانها
قبل ظهور الايات او متقدمة ايمانها غير كاسبة
خيرا في ايمانها فلم يقرن كما تزى بين النفس الكافرة
اذا امنت في غير وقت الايات وبين النفس التي
امنت في وقتها ولم تكسب خيرا ليعلم ان قوله الذين
امنوا وعملوا الصالحات جمع بين قرينتين لا ينفك
ينفك احدهما عن الاخرى حتى يعود نصا جريا ويسعد
والا فالشقوة والهلاك انتهى وقد اجيب
عن هذا الظاهر بان المعنى بالاية المكرمة انه اذا
اتى بعض الايات لا ينفع نفسا كافرة ايمانها وما
كسبت فيه خيرا فقد علق نفي الايمان باحد وصفي
واما تقي سبب الايمان فقط واما سبقه مع نفي كسب
الخير ومفهومه انه ينفع الايمان السابق او المقارن
معه الخير ومفهوم الصفة قوي فيستدل بالاية
لمذهب اهل السنة فقد قلبوا دليلهم عليهم وقال
ابن المنير ناصر الدين هو بريوم الاستدلال على ان
الكافر والعاصي في الخلود سواء حيث سوى في الاية
بينهما في عدم الانتفاع بما يستقر كانه بعد ظهور
الايات ولا يتم ذلك فان هذا الكلام مع البلاغة
يلتئم بالملف واصله يوم يأتي بعض ايات ربك

لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن مؤمنة قبل ايمانها
بعد ولا نفسا لم تكسب خيرا قبل ما تكسبه من
الخير بعد فلف الكلامين فجعلهما كلاما واحدا ايجازا
وبلاغة ويظهر بذلك ان الاية لا تخالف مذهب
فلا ينفع بعد ظهور الايات اكتساب الخير وان
تنفع الايمان من الخلود فهي رد على مذهب
اول من ان تزل له وعند ابن مردويه عن عبد الله
ابن ابي اوفى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لبائين على الناس ليلة تغدو ثلاث
ليال من ليالي لا يعلم هذه فاذا كان ذلك يعمد قوم
المتنفلون يقوم احدهم فيتهجد حزبه ثم ينام ثم
يقوم فيقرأ حزبه ثم يقوم فبينما هم كذلك
هاج الناس بعضهم في بعض فقالوا ما هذا
فيفزعون الى المساجد فاذا هم بالشمس قد
طلعت من مغربها فتصبح الناس صيحة واحدة
حتى اذا صارت وسط السماء رجعت وطلعت من
وطلعت من مطلعها قال حينئذ لا ينفع نفسا
ايمانها قال ابن كثير هذا حديث غريب من هذا
الوجه وليس هو في شيء من الكتب الستة
وتقوم الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما
بينهما بغير تحتية بعد الموحدة في ثوبها ليتبايعانه
فلا يتبايعانه وعند الحكيم من حديث عقبة
ابن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعاله

عليكم قبل السلام سحابة سوداء قبل المغرب مثل
الترس فمكث ان ترتفع حتى تملأ السماء ثم ينادي منادي
يا ايها الناس ثلاثا يقول في الثالثة انى امرأة ثم
قال والذي نفسي بيده ان الرجلين ليتشارطان الثوب
بينهما فما يطويانه الحديث ولتقومن الساعة وقد
انصرف الرجل بلبن لقحته بكسر اللام وسكون
القاف بعدها حاء مهملة والقحة اللبون من النوق
فلا يطعمه اي فلا يشربه ولتقومن الساعة يليط
بضم التحتية وكسر اللام فطاء مهملة اى يصلح بالطين
حوضه فيسد شقوقه لملاه ويستقى منه روايه
فلا يستقى فيه اى تقوم القيامة قبل ان يستقى
فيه ولتقومن الساعة وقد رفع اكلته بضم الهمزة
للفتحة الى فيه فلا يطعمها اى تقوم الساعة
قبل ان يضع اللقمة او قبل ان يمضغها او يبتلعها
وعند البيهقي من ابي هريرة رفعه تقوم الساعة
على رجل اكلة في فيه يلوكها فلا يسيغها ولم
يلفظها وهذا كله اشارة الى ان القيامة تقوم
لفتة واسرفها رفع اللقمة الى الفم والحديث
من افراده **باب ذكر الدجال** بتشديد الجيم
فقال من ابتنيه الهالغة اى يكثر منه الكذب
والتلبيس وهو الذي يظهر في اخر الزمان
يدعي الالهية ابتلى الله به عباده واقدره على
اشياء منه مخلوقاته كاحياء الميت الذي يقتله

وامطار

واطار السماء وانبات الارض بامره ثم يعيده الله
بعد ذلك فلا يقدر على شيء ثم لا يقتله عيسى عليه
السلام وفتنته عظيمة جدا تدهش العقول وتحير
الالباب وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد
قال **حدثنا يحيى** بن سعيد القطان قال **حدثنا**
اسماعيل بن ابي خالد قال **حدثني** بالافراد **قيس**
هو ابن ابي حازم قال قال لي **المغيرة** بن شعبة رضي
الله عنه **ما سأل احد النبي صلى الله عليه وسلم**
عن الدجال ما سألته ولابي ذر اكثر **ما سألتك**
عنه صلى الله عليه وسلم **قال لي ما يضرك منه**
اي من الدجال **قلت** يا رسول الله **انهم يقولون ان معه جبل**
ولابي ذر عن الحموي والمستملي **يقولون ان معه جبلا**
خبز بضم الخاء المعجمة وسكون الموحدة بعدها
زاي اي معه من الخبز قدر الجبل وعند مسلم
من رواية هشيم **جبال خبز ولحم ونهرا ماء**
بفتح النون والهاء وتسكن **قال** صلى الله عليه وسلم
هو اهون على الله من ان يجعل شيئا من ذلك
اي على صدقه لاسيما وقد جعل الله فيه اية ظاهرة
في كذبه وكفره يقروها كل من تأمل ومن لم يتدبر زيادة
زيادة على شواهد كذبه من حدثه وصدقه
بالغرور وليس المراد ظاهره وانه لا يجعل
شيئا بيديه شيئا من ذلك بل هو على التأويل
المذكور والحديث اخرجه مسلم وابن ماجة في الفتن

وبه قال حدثنا سعد بن حفص لسكون العين
الطلحي مولاهم ابو محمد الكوفي وزيادة التحتية
بعد الصاد تمزيق قال حدثنا شيبان بالشين
المعجمة المفتوحة بعدها تحتية ساكنة فموحدة
قال فتون بن عبد الرحمن النحوي المؤدب التميمي
مولاهم البصري ابو معاوية عن يحيى بن ابي
كثير عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن
عمه انس بن مالك رضي الله عنه انه قال
قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال
من ارض بالمشرق يقال لها خراسان حتى ينزل
في ناحية المدينة وراء ماحة تنزل عند الطريق
الاحمر عند منقطع السبخة ثم ترجف المدينة
ثلاث رجفات بفتح الجيم فيخرج اليه كل
كافر ومنافق قيل والمراد بالكافر غلاة
الروافض لانهم كفرة والحديث من افراده وبه
قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين
عن ابيه سعد عن جده ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري عن ابي بكرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال
المسيح بالحاء المهملة لا بالمعجمة وقال
صاحب القاموس انه اجتمع له من الاقوال

في

في سبب تسميته المسيح خمسون قولا ولها اي
المدينة يومئذ سبعة ابواب على كل باب ملكان
زاد الحاكم من رواية الزهري عن طلحة عن عبيد الله بن
عوف عن عياض بن نافع مسافع عن ابي بكرة يذبان
عنه رعب المسيح وهذا الحديث ثابت هنا في رواية
ابي الوقت وابي ذر عن المستملي وحده ساقط لغيرهما
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
الحافظ قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء
ابن خالد قال حدثنا ايوب السختياني عن نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال البخاري اراه بضم
الهمزة اظنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وسقط قوله اراه الى للمستملي وابن زيد المروزي وابي
احمد الجرجاني فيصير موقوفا لكنه في الاصل مرفوع
كما في مسلم قال ان الدجال اعور عور اليمنى من
اضافة الموصوف الى الصفة على راي الكوفيين او
مأول على الحرف اي أعور عين الجهة اليمنى كانها
عنبة طافية بلا هز ناتية ولم يذكر الموصوف
بذلك ومثله عند الاسماعيلي لكنه قال في
آخره يعني الدجال وهذا الحديث ساقط هنا من
رواية الحموي وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا محمد بن بشر بالموحدة المكسورة
والمعجمة الساكنة العبدي قال حدثنا مسعر
بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين

اذنه وابن كدام الكوفي قال حدثنا سعد بن ابراهيم
بسكون العين عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي بكرة نفيع رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لها يومئذ
سبعة ابواب على كل باب ملكان يرسولها عن
الكشميهني لكل باب وهذا الحديث ثبت للمستملي وحده وقال ابن
اسحاق محمد صاحب المغازي ما وصله الطبراني
في الاوسط من رواية محمد بن سلمة الحراني عنه
عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه
قال قدمت البصرة فقال لي ابو بكرة نفيع
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم اهذا اي
اصل الحديث السابق وتمامه كما في الطبراني لفظ
قوله فلقيت ابا بكرة فقال اشهد اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل قرية
يدخلها فزع الدجال الا المدينة يأتيها الرعب طرفها
فيجد على بابها ملكا مصلتا بالسيف فيردعنها
قال الطبراني لم يروه عن ابي صالح الا ابن اسحاق
واراد المولف بذكر هذا الثبوت لقتادة ابراهيم بن عبد
ابن عوف لابي بكرة لان ابراهيم مدني وقد استنكر
روايته عن ابي بكرة لانه نزل البصرة من عهد
عمر الى ان مات وهذا التعليق ثلثه رواية

ص

المستملي

المستملي والكشميهني وبه قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله ان اباه
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الناس فاثنى على
الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال انذركموه
بضم الهمزة وكسر المعجمة وما من نبي الا وقد انذر
قومه لعلهم من فتنته وفي حديث الحميدي
ان الجماع عند ابي داود وحسنه الترمذي لم يكن
نبي بعد نوح الا وقد انذر قومه الدجال وعند
احمد من وجه اخر عن ابن عمر لقد انذره نوح امته
والنبيون من بعده وانما انذر نوح وغيره امته
به وان كان انما يخرج بعد رفاعي وان عيسى يقتله
لانهم انذروا به انذارا غير معين لوقت خروجه
فحذروا قومهم فتنته ويدل لذلك نبينا صلى
الله عليه وسلم في بعض طرق الحديث ان يخرج وانا
فيكم فانا حجيجه فقد حملوه على انه لم يكن قبل
ان يعلمهم وقت خروجه وعلاماته فكان صلى
الله عليه وسلم يجوز ان يكون خروجه في حياته
صلى الله عليه وسلم ثم اعلمه الله بعد ذلك فاخبره
به امته وخص نوحا بالذكر لانه اقدم الشاهد
من الانبياء خص بالتقديم في قوله تعالى شرع
لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي والكشميهني

ولكن سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه
والسر في تخصيصه عليه الصلاة والسلام بذلك
لان الدجال انما يخرج في امته دون غيرها من الامم
انه اعور وان الله ليس باعور يحتمل ان احدا
من الانبياء غير نبينا لم يخبر بانه اعور او اخبر
ولم يقدر له ان يخبر به كرامة لنبينا صلى
الله عليه وسلم حتى يكون هو الذي يبين لهذه
الوصف دون غيره من الداجلة الدجالة ويميزه عن غيره
من العوام فضلا عن ذوي الالباب والافهام
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن
عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري ونسبه
لجده قال حدثنا الليث بن سعد الامام الفقيه
الفهمي ابو الحرث المصري عن عقيل بضم
العين وفتح القاف بن خالد بن عقيل بفتح العين
الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية وكسر
اللام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن
سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بفتح
ميم انا نائم الطوف زاد في التعبير رايتني اطوف
بالكعبة اذا رجل ادم بمد الهمزة اسمر سبط
الشعر بفتح المهملة وسكون الموحدة وتكسر
مسترسله غير جعد بنطف بضم الطاء المهملة
في الفرع وفي الفتح بكسرها يقطر او قال يهراق

بفتح

الفاء بعد ضم الكتنية والشك من الراوي ه
راسه ماء وفي رواية تلك له لمة فدرجلها
فهي تقطر ماء واللمة بكسر اللام شعر الرأس وكانه
يقطر من الذي سرحه به او ان المراد الاستعارة
وكني بذلك عن مزيد النظافة والنضارة قلت
منه هذا قالوا ان مريم عيسى عليها السلام
ثم ذهبت التفت فاذا رجل جسيم احمر اللون
جعد شعر الراس بفتح الجيم وسكون العين
المهملة اعور العين كان عينه عنبة طافية
بارزة وهي غير ممسوحة وهي بغير همز على الراجح
وبعضهم بالهمز اي ذهب ضوءها قال القاضي
عياض في رويناه من الاكثر بغير همز وهو الذي
صححه الجمهور وجزم به الخفش ومعناه ه
الهائنة تتوجيه العنب من بين لخوائها
وضبطه بعضهم بالهمزة وانكره بعضهم وله
وجه لانكاره فقد جاء في اخر انه ممسوح العين
مطموسة وليست حمراء ولا نابية رواه ابو داود
وهذه صفة حبة العنب اذا سال ماؤها وقال
في الفتح والصواب انه بغير همز لانه قيده في رواية
الباب بانها اليمنى وصرح في حديث ابن مغفل
وسمرة بان اليسرى ممسوحة والطافية البارزة
قال والعجب من يجوز الهمزة وعدمه مع تضاد
المعنى في حديث واحد فلو كان ذلك في حديثين

ود

السهل الامر وزاد في رواية خنظلة اليمنى وكذا في
رواية شعيب عند الطبراني في التعبير وفي مسلم عن
حذيفة اعور عين اليسرى وقتضاه ان كلا من
عينيه عوراء وفي حديث حذيفة ايضا مطموس
العين عليها ظفرة غليظة وفي حديث سعيد
عند احمد والطبراني اعور عينه اليسرى بعينه
اليمنى ظفرة غليظة تغشى العين اذا لم تقطع
عميت العين وفي حديث عبد الله بن مغفل عند
الطبراني ممسوح العين وفي حديث ابي سعيد
عند احمد وعينه اليمنى عوراء جاحظة كانها
تخاعة في اصل حائط مجصص وعينه اليسرى
كانها كوكب دري فوصف عينيه معا والمراد
بوصفها بالكوكب وظاهر هذه الروايات التضاد
لكن شدة اتقادها وعند احمد والطبراني من
حديث ابي بن كعب احدى عينيه كانها حجة
خضراء وهو موافق وصفها بالكوكب وظاهر
هذه الروايات التضاد لكن وصف اليمنى هـ
بالعور ارجح لاتفاق الشيخين عليه من حديث
ابن عمر ويحتمل ان يكون كلا من عينيه عورا
فاحداهما بما اصابها من الظفرة الغليظة هـ
المذهبة للادراك والاخرى من اصل الخلقة
فيكون الرجال اعمى او قريبا منه لكن وصف
احديهما بالكوكب الدري يرد هذا الاحتمال فالاقر

ب

ان

ان الذي ذهب ضوءها هي المطموسة المسوخة ظاهرة
معيبة نادرة معها بقاء ضوء فلا ينافي ان كثيرا
ممن يحدث له التنويه بقي معه الادراك فيكون
الرجال من هذا القبيل وعند الطبراني من حديث
عبد الله بن مغفل انه ادم فيجمع بينه وبين
وصفه هنا بانه اجهر بانه ادم وصوصافته و
ينافي ان يوصف مع ذلك بالحمرة لان كثيرا من الادم
قد تغلب حمرته قوله واصد هذا الدجال قاله
في الفتح لم اقف على اسم القائل وعينا اقرب
الناس به شبها بفتح المهملة والموحدة ابن قطن
بفتح القاف والطاء المهملة بعدها نون اسمه
عبد العزى ابن قطن بن عمرو بن حبيب بن ابي سلمة
ابن عبد بن ملكان بن المصطلق وامه هالة بنت خويلد
قاله الدمياطي والمحفوظ انه هلك في الجاهلية كما
قاله الزهري رجل من خزاعة والحديث سبق
في التعبير وبه قال حدثنا عبد العزيز بن
عبد الله بن يحيى بن عمرو بن اويس الاويسي
المدني قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون
العين القرشي عن صالح هو ابن كيسان عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن
الزبير ان عائشة رضي الله عنها قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيذ
بالله في صلاته من فتنة الدجال تقول

لامته اذ لا فتنة اعظم من فتنته والحديث
سبق في الصلاة وبه قال حدثنا عبدان هو
عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكي مولاهم المروزي
قال اخبرني بالافراد ابي عثمان عن شعبة
ابن الحجاج عن عبد الملك بن عمير الكوفي عن
ربعي بكسر الراء وسكون الموحدة بن حوشب بكسر
الحاء المهملة اخر معجمة عن حذيفة بن
اليمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال في شان الدجال ان معه
ماء ونارا فناره الذي يراها الناس ماء
بارد في نفس الامر وماؤه الذي يراه نار
في نفس الامر فذلك راجع الى اختلاف المرء
بالنسبة الى الرائي فيحتمل ان يكون الدجال
ساحرا فيخيل الشيء بصورة عكسه وقال في
الكواكب فان قلت النار كيف تكون ماء وهما
حقيقتان مختلفتان واجاب بان للعين ما
صورته نقمة ورحمة فهو بالحقيقة لمن مال
اليها نقمة والماء بالعكس وفي رواية ابن مالك
الاشجعي عن ربعي عند مسلم فاما ادركن احد
فليات النهر الذي يراه نارا وليغمض ثم ليطامن
راسه فيشرب منه فانه ماء بارد وفي رواية
شعيب بن صفوان عن عبد الملك عن ربعي عن
عقبة بن عمرو ابي مسعود الانصاري عند

مسلم

مسلم فمن ادرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه نارا
فانه ماء عذب طيب وفي مسلم ايضا عن ابي هريرة
انه يجيء معه مثل الجنة والنار فالتي يقول انها
جنة هي النار وهذا من فتنته التي امتحن الله
بها عباده فيجعل الحق ويبطل الباطل ثم ليفضحه
ويظهر للناس عجزه قال ابن مسعود عبد الله
انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذا في الفرع ابن بالنون بعد الموحدة مصلحة
على كشط والذي في اليونينية وغيرها ابو مسعود
بواو بدل النون وهو عقبة بن عامر البدري
الانصاري وهذا هو الصواب فقد رواه مسلم
ربعي عن عقبة بن عمرو ابي مسعود الانصاري
قال انطلقت معه الى حذيفة فقال له عقبة
حدثني ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الدجال الحديث وفي اخره قال عقبة وانا
قد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
تصديقا لحذيفة وعنده ايضا عن ربعي قال
اجتمع حذيفة وابو مسعود فقال حذيفة
لانا اعلم بمع الدجال اعلم منه الحديث ثم قال
في اخره قال ابو مسعود هكذا سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس

رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم ما بعث نبي بضم الموحدة فبنيا للمفعول ه
الا انذر امته الاعور الكذاب الا بفتح الهمزة
وتخفيف اللام حرف تنبيه انه اعور وان ربكم
ليس باعور انما افتقر على وصف الدجال
بالعور مع ان ادلة الحدوث كثيرة ظاهرة لان
العور امر محسوس يدركه كل احد فدعواه الربوبية
مع نقص خلقته علم كذبه لان الاله يتعالى
عن النقص وان بين عينيه مكتوب كافر
برفع مكتوب فاسم ان محذوف وهو ضمير نصب
اما ضمير الشان او عايد على الدجال وبين
عينيه مكتوب جملة هي الخبر وكافر خبر مبتدا
محذوف اي بين عينيه شيء مكتوب وذلك الشيء
هو كلمة كافر ولابي ذر والاصيلي مكتوبا بالنصب
قال في المصابيح فالظاهر جعله اسم ان وكافر
على ما سبق ولا يحتاج مع هذا الى انه يرتكب
حذف اسم ان مع كونه ضعيفا فانه ضعيف او قليل
النثر وقوله في الفتح واما حال قال العيني ليس
صحيحا بل قوله كافر اعمل فيه مكتوبا وزاد ابو
امامة عند ابن ماجة يقرأه كل مومن كاتب
وغير كاتب وهذا اخبار بالحقيقة لان الادراك
في البصر بخلقه الله للعبد كيف شاء ومتى شاء
فهداه بره المومن بعين بصره ولو كان لا يعرف

الكتابة ولا اي في الملك يبرأه الكافر ولو كان
يعرف الكتابة فيه اي في الباب ابو هريرة
وابن عباس اي يدخل فيه حديثهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم فاما حديث ابي هريرة فسبق في
ترجمة نوح في احاديث الانبياء واما حديث ابن
عباس فنعت صفة موسى ونعوت صفة عيسى
وسلم الدجال وصفا لم يقع معه لذي لب اشكال
وتلك الاوصاف كلها زيادة تبين لكل ذي حاسة
سليمة كذبه فيما يدعيه وان الايمان به حق
وهو مذهب اهل السنة خلافا لمن انكر ذلك
من الخوارج وبعض المعتزلة ووافقنا على اثباته
بعض الجهمية وغيرهم لكن زعموا ان ما عنده
من المخاريق وحيل لانها لو كانت امورا صحيحة لكان
ذلك التباسا للكاذب بالصادق وحينئذ لا يكون
فرق بينهما بين النبي والمتنبي وهذا جهل بان
لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه فان هذا انما
كان يلزم لو ان الدجال يدعي النبوة وليس كذلك
فانه انما يدعي الالهية ولهذا قال عليه الصلاة
والسلام ان الله ليس باعور تنبيها للمفتول
على حدثه ونقصه واما الفرق بين النبي ه
والمتنبي لانه يلزم منه انقلاب دليل الصدق
دليل الكذب وهو محال وقوله الذي ياتي به
الدجال خيل ومخاريق فتول معزول ه ز

عن الحقايق لان ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم
من تلك الامور حقايق العقل لا يحيل شيا منها
فوجب اعتقادها على حقايقها انتهى ملخصا من التذكرة
هذا اباب بالتنوين يذكر فيه لا يدخل الدجا
المدينة النبوية وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرني بالافراد عبيد الله
بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
ان ابا سعيد سعد بن مالك الخدري رضي
الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوما حديثا طويلا عن الدجال فكان
فيما حدثنا به انه قال ياتي الدجال الى
ظاهر المدينة وهو محرم عليه ان يدخل نقاب
المدينة بكسر النون جمع نقب بفتحها وسكون
القاف مثل صمل وصمال وكلب وكلاب طريق
بين الجبلين او ثنية يعتلى منها فينزل بالفاء والباي
من الحلول والمستملي ينتزل بعض السباخ بكسر
السين المهملة وتخفيف الموحدة وبعد الالف
خاء معجمة جمع سبخة ارض لا تنبت شيا
لملوحتها خارج المدينة من غير جهة الحرة وهي
التي تلي المدينة من قبل الشام فيخرج اليه
من المدينة يومئذ رجل هو خير الناس
او من خير الناس قيل هو الخضر فيقول
اشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول

الله

ولابي ذر النبي ﷺ

ل

ز

صلى الله عليه وسلم حديثه وفي رواية
عطية عن ابي سعيد عند ابي يعلى والبزار
فيقول انت الدجال الكذاب الذي اخبرنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وزاد فيقول له الدجال
لتطيعني فيما امركه به او لاشقن شقتين هو
فيناري يا ايها الناس هذا المسيح الكذاب فيتولى
الدجال اي لاوليائه كما في رواية عطية ارايتم
ان قتلت هذا الرجل الذي فرح اليه ثم
احييته هل تشكون في الامر اي الذي
يدعيه من الالهية فيقولون اي اولياؤه من
اتباعه لا فيقتله ثم يحييه وفي حديث
عطية فيامر به فتمد رجليه ثم يامر بحديد
فتوضع على عجب ذنبه ثم ليشقه شقتين ثم
قال الدجال لاوليائه ارايتم ان احييت
لكم هذا الستم تعلمون اني ربكم فيقولون لهم
فاخذ حصاة فضرب احدى شقيه فاستوى
قايما فلما راى ذلك اولياؤه صدقوه وايقنوا
بذلك انه رجم وعطية ضعيف وفي حديث
عبد الله بن مغفل بسند ضعيف جدا ثم يدعوا
برجل فيمارون فيامر به فيقتل ثم لتقطع
اعضاه كل عضو على حدة فيفرق بينها حتى
تراه الناس ثم يجمعهم ثم يضرب بعصاه
فاذا هو قايم فيقول انا الله الذي احيت

٥

واجبي قال وذلك كله سحر يسحر اعين الناس
ليس يحل من ذلك شيا وفي رواية ابي الوداك
من ابي سعيد عند مسلم فيامر به الدجال فيشج
فيقول خذوه وشجوه فيوسع ظهره وبطنه
ضربا فيقول اما تومن بي قال فيقول انت المسيح
الكذاب قال فيومر به فيوشر بالمئشار
مفرقه حتى يفرق بين رجليه قال ثم يمشي
الدجال بين القطعتين ثم يقول له قم فيستوي
قايما ثم يقول له اتومن بي فيقول الرجل وما
ما كنت فيك اشد بصيرة من اليوم لان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لخبرنا بذلك من جملة
علامانه وفي رواية ابي الوداك ما ازددت
فيك الا بصيرة ثم يقول يا ايها الناس انه
لا يفعل بعدي باحد من الناس وفي رواية عطية
فيقول له الدجال انا الان اشد بصيرة فيك
مني ثم نادى يا ايها الناس هذا المسيح من اطاعه
فهو في النار ومن عصاه فهو في الجنة فيريد
الدجال ان يقتله فلا يسلط عليه وفي
رواية ابي الوداك فياخذه الدجال ليذبحه
فيجعل ما بين فايين رقبته الى ترقوته كما
فلا يستطيع اليه سبيلا وفي صحيح مسلم عقب
رواية عبد الله بن عبد الله بن عتبة قال
ابو اسحاق فقال ان هذا الرجل هو الخضر وابو

قال ح

اسحاق

وابو اسحاق هو ابراهيم بن محمد بن سفيان الذي
راوى صحيح مسلم عنه لا السبيعي كما ظنه القرطبي
قال في الفتح ولعل مستنده في ذلك ما في جامع
معمر بعد هذا الحديث قال معمر بلغني ان الذي
يقتله الدجال هو الخضر وكذا اخرجه ابو حيان
من طريق عبد الرزاق عن معمر قالوا كانوا
يرونه انه الخضر وقال ابن العربي سمعت من
يقول ان الذي يقتل الدجال هو الخضر وهذه
دعوى لا برهان لها قال الحافظ ابن حجر فلا
يتمسك من قاله بما اخرجه ابن حبان في صحيحه
من حديث ابي عبيدة بن الجراح رفعه في ذكر
الدجال لعله يدركه بعض من رآني او
سمع كلامي الحديث ويعكر عليه قوله في رواية
لمسلم شاب ممتلئ شبابا ويمكن ان يجاب بان
من جملة خصايص الخضر ان لا يزال شابا ويحتاج
الى دليل انتهى وقول الخطابي وقد يسال
عن هذا فيقال كيف يجوز ان يجري الله عز
وجل اياته على ايدي اعدايه واحيا الموتى اية
عظيمة فكيف يمكن منها الدجال وهو كذاب
مفتر على الله والجواب انه جاء على جهة
المحنة لعباده اذا كان معه ما يدل على انه مبطل
غير محق في دعواه وهو انه امور مكتوب على
جبهته كافر يراه كل مسلم فدعواه داحضة

تفقه في المصابيح فقال هذا السوال ساقط
وجوابه كذلك اما السوال فلان الدجال لم
يدع النبوة ولا حال حول عما هو حتى تكون
تلك الاية دليل على صدقه وانما ادعى الالوهية
واشباهها لمن هو متسم بسمات الحدث وهو من
جهة المخلوقين لا يمكنه ولو اقام ما لا يحصر من
الايات اذ حدوثه قاطع ببطلان الوهيته
فما تقتضيه الايات والخوارق واما الجواب
فلانه جعل المبطل لدعواه كونه اعور مكتوبا
بين عينيه كافر وحتى نقول ببطلان دعواه ٥
على تقدير كان هذا معه ام لم يكن لما قررناه انتهى
والحديث سبق في اخر باب الحج وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة بن قعنب ابو عبد الرحمن القعنبي
الحارثي المدني سكن البصرة عن امام دار الهجرة
والائمة مالك الاصبحي عن نعيم بن عبد الله
بضم النون وفتح العين المهملة المجمر بضم
الميم وسكون الجيم بعدها ميم ثانية مكسورة قرا
صفة نعيم لابيه وكان عبد الله يجمر
المسجد النبوي عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على
انقاب المدينة طيبة بهمزة مفتوحة وسكون
النون طرفها ملائكة يحرسونها لا يدخلها
الطاعون ولا الدجال المسيح وقد عد عدم

دخول

دخول الطاعون من خصائصها وهو من لازم دعا
صلى الله عليه وسلم لها بالصحة والحديث سبق
في الطب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
يحيى بن موسى بن عبد ربه المشهور بخت
بالخاء المعجمة والفوقية قال حدثنا يزيد
ابن هارون بن زاذان السلمي مولاهم ابو خالد
الواسطي قال اخبرني شعبة بن الحجاج عن
قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المدينة لها
بانيها الدجال ليدخلها فيجد الملائكة اي على
انقابها يحرسونها فلا يقربها الدجال قال ولا
الطاعون ان شاء الله عز وجل وهذا استثناء قيل
للتبرك فيشملها وقيل للتعليق وانه يختص
بالطاعون وانه يجوز دخول الطاعون المدينة
وسبق في الطلب مبحث ذلك والله اعلم الموفق

باب ذكر ياجوج وماجوج بغير همز وبه قرا
السبعة الا عاصما فبهمزة ساكنة اسمان مشتقان
من اججت النار اي هيجتها ووزنهما يفعول او فعل
منعا من الصرف للتانيث والعلمية اسما قبيلتين
وعلى تركه اي ترك التانيث فعجميان منعا من
الصرف للعجمة والعلمية ووزنهما فاعول
كطالوت وجالوت او عربيان مشتقان خففا
بالابدال وهما من نسل ادم عليه السلام كما

في الصحيح والقول بانهم خلقوا من ادم المختلط
بالتراب وليسوا من عجائب جدا الادلة عليه
ولا يعتمد عليه لكثير مما يحكيه بعض اهل الكتاب
لما عندهم من الاحاديث المتقبلة كما قاله ابن
كثير وروى ابن مردويه والحاكم من حديث
حذيفة مرفوعا ياجوج وماجوج قبيلتان من
ولد يافث بن نوح لا يموت احدهم حتى يرى الف رجل
من صلبه كلهم قد حمل السلاح لا يمرون على شيء
الا خربوه ويأكلون من مات منهم وفي
التوجيات لابن هشام ان امة منهم امنوا بالله و
قتلهم ذو القرنين لما بنى السد بارمينية
فسموا الترك لذلك وعند ابن ابي حاتم من طريق
عبد الله بن عمرو قال الجن والانس عشرة اجزاء
فتسعة اجزاء ياجوج وماجوج وجزء سائر الناس وعن
كعب قال هم ثلاثة اصناف جنس اجسادهم كالارز
وهو شجر كبار جدا وصنف اربعة اذرع في اربعة
اذرع وصنف يفترشون اذانهم ويلتحفون اخرى
الاخرى وعند الحاكم عن ابن عباس ياجوج وماجوج
شبر اشبر وشبر واطولهم ثلاثة اشبار قال
الحافظ ابن كثير روى ابن ابي حاتم احاديث غريبة
في اشكالهم وصفاتهم وطولهم وقصر بعضهم واذانهم
لا يصح اسانيدها ولبعه قال حدث ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة

عن الزهري محمد بن مسلم ح لتحويل الاسناد
قال البخاري وحدثنا اسماعيل بن ابي اويس
قال حدثني بالافراد اخي عبد الحميد عن
سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق هو محمد
ابن عبد الله بن ابي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن
ابي بكر عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن
الزبير ان زينب ابنة ولابي ذر زينت ابي سلمة
حدثته عن ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان
صخر بن حرب زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن
زينب ابنة ولابي ذر زينت جحش الاسدية ام
المومنين رضي الله عنها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم دخل عليها يوما لعدن استيقظ
من نومه فزعا لكسر الذال خائفا حال كونه
يقول ويل للعرب من شر قد اقترب خص
العرب بالذكر للانذار بان الفتن اذا وقعت كان
الاهلاك اليهم اسرع واشار بيده الى ما وقع بعده من
قتل عثمان ثم تتوالى الفتن حتى صارت العرب
بين الامم كالقصعة بين الاكلة فتح اليوم لضم
الفاء من ردم ياجوج وماجوج اي الذي بناه لئلا ما
ذو القرنين بزبر الحديد وهي القطعة منه كاللبنة
ويقال ان كل لبنة زنة قنطار بالدمشقي ويزيد
عليه وقوله مثل هذه بالرفع وحلق باصبعيه
الابهام والتي تليها وسبق اوائل كتاب
الفتن وعقد سفيان تسعين اوعاية وسبق ما

ما فيه ثم وعند الترمذي وحسنه وابن حبان وصححه
عن ابي هريرة رفعه فيحفرونه كل يوم
حتى اذا كادوا يخرقونه قال الذي عليهم ارجعوا
فستخرقونه غدا فيعيده الله كاشد ما كان
حتى اذا بلغ مدتهم واراد الله ان يبعثهم على
الناس قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غدا
ان شاء الله واستثنى قال فيرجعون فيجدونه
كهيئته حين تركوه فيخرقونه فيخرجون على
الناس قالت زينب ابنة ولابي داود بنت جحش
رضي الله عنها فقلت يا رسول الله افنهلك
بكسر اللام وفينا الصالحون قال صلى الله عليه
وسلم نعم اذا كثر الخبث بفتح الخاء والموحدة والذ
في البويضة بضم ثم سكون وهو الفسق او ه
الزنا وهذا الحديث رجاله اسناده مدنيون وهو
انزل من الذي قبله بدرجتين ويقال انه اطول
سند في البخاري فانه تساعي وفيه ثلاث ه
صحابيات لا اربعة وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب
بضم الواو ابن خالد قال حدثنا ابن طاوس
عبد الله عن ابيه طاوس عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يفتح الروم بالرفع نائب الفاعل
روم ياجوج وماجوج مثل هذه وعقد وهيب

هو

هو ابن خالد المذكور تسعين بان جعل طرف انمله
الابهام بين عقدتي السبابة من باطنها وطرف
السبابة عليها مثل ناقد الدينار عند النقد وفي
حديث النواس بن سمعان عقد الامام احمد بيده
ذكر الدجال وقتله على يد عيسى عند باب له
الشرقي قال فبينما هم كذلك اذ اوحى الله تعالى
الى عيسى عليه السلام اني قد اخرجت عبادا لي
عبادي لا يدان لاحد بقتالهم فحوز عبادي الى الطور
ويبعث الله ياجوج وماجوج وهم كما قال الله تعالى
من كل حدب ينسلون فيرغب عيسى واصحابه الى
الله عز وجل فيرسل عليهم نغفا في رقابهم فيصبحون
فرسى كموت نفس واحدة فيهبط عيسى واصحابه
فلا يجدون في الارض بيتا الا قد ملاه زهمهم ه
ونتنهم فيرغب عيسى واصحابه الى الله فيرسل
الله عليهم طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم
حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه
مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة
ثم يقال للارض انبتي ثمرتك وردي بركتك
قال فيومئذ ياكل العصابة من الرمانة ويستظلون
بقحفها ويبارك في الرسل حتى ان اللقحة من
الابل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من
البقر تكفي الفخذ والشاة من الغنم تكفي
البيت قال فبينما هم كذلك اذ بعث الله ريحا

طيبة تحت ابا طهم فتقبض روح كل مسلم ويبقى شرار
الناس يتهارجون تهارج الحمر وعليهم تقوم الساعة
انفرد باخراجه مسلم فتمكثون او يقيم على جزيرة طبرية
فيشربون ما فيها ويمر اخراهم فيقولون لقد كان
بهذه مرة ما وعند احمد عن ابن مسعود مرفوعا
لا يأتون على شيء الا اهلكوه ولا على ماء الا شربوه
ورواه ابن ماجة وفي مسلم فيقولون لقد قتلنا
من في الارض هلم فلنقتل من في السماء فيرمون
نشابهم الى السماء فيردها الله عليهم مخضوبة دما
وعند ابن ابي جرير وابن ابي حاتم عن كعب ويفد
الناس منهم فلا يقوم لهم شيء ثم يرمون بسهامهم
الى السماء فترجع مخضبة بالدم فيقولون قهرنا
اهل الارض واهل السماء الحديث وفي تذكرة القرطبي
وروي انهم يأكلون جميع حشرات الارض من الحياة
والعقارب وكل ذي روح مما خلق في الارض وفي
خبر اخر لا يموتون بغيل ولا تنتن الا اكلوه ويأكلو
من مات منهم فقد قدم بالشام وساقتهم كخراسان
ليشربون الفرات المشرق وبحيرة طبرية فيمنعهم
الله من مكة والمدينة وبيت المقدس هذا اخر
كتاب الفتن

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الاحكام

بفتح الهمزة جمع حكم وهو عند الاصوليين خطاب
الله وهو كلامه النفسي الازلي المسمى في الازل

خطابا المتعلق بافعال المكلفين وهم البالغون
العاقلون من حيث انهم مكلفون وخرج بفعل
المكلفين خطاب الله المتعلق بذاته وصفاته
وذوات المكلفين والجمادات كقوله الله لا اله الا
هو خالق كل شيء ولقد خلقناكم ويوم نسير
الجبال ولا يتعلق الخطاب بفعل كل بالغ عاقل
لامتناع تكليف الغافل والملجا والمكره واذا تقرر
ان الحكم خطاب الله فلا حكم الا لله خلافا للمعتزلة
القايلين بتحكيم العقل قول الله تعالى ولابي
وزباب قول الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم الولاة والامراء والعلما
الذين يعلمون الناس دينهم لان امرهم ينفذ على
الامراء وهذا قول الحسن والضحاك ومجاهد ورواه
محيي السنة عن ابن عباس وجابر ولو ردوه الى
الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه
منهم وقيل فان تنازعتم اي انتم والي الامر منكم
في شيء من امور الدين وهذا يؤيد ان المراد باولي
الامر امراء المسلمين اذ ليس للمقلد ان ينازع
المجتهد في حكمه ذكر ان الروس الان يقال الخطا
لاولي الامر على طريقة الالتفات اي تنازعتم
في شيء فردوا العلما الى الكتاب والسنة ولم يقل
واطيعوا اولي الامر ليوذن بانه لا استقلال
لهم في الطاعة استقلال الرسول ودلت الاية

ودلت الاية على ان طاعة الامر واجبة اذا وفقوا الحق
فاذا خالفوه فلا طاعة لهم لقوله عليه الصلاة
والسلام لا طاعة لمخلوق في معصية وسقط
الباب لغير اني ذكرتها لتالي رفعوه قال حدثنا
عبدان عبد الله بن عثمان قال اخبرنا عبد الله
بن المبارك عن يونس بن يزيد عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف انه سمع ابا هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من اطاعني فقد اطاع الله لاني لا امر الا بما امر
الله به فمن فعل ما امره به فانما اطاع من امرني ان
امره ومن عصاني فيما امرته به او نهيته فقد
عصى الله ومن اطاع امري فقد اطاعني ومن
عصى اميري فقد عصاني قال الخطابي كانت
قريش ومن يليهم من العرب لا يدينون لغير
روسا قبايلهم فلما كان الاسلام وولي عليهم
الامراء انكرته نفوسهم وامتنع بعضهم من الطاعة
فاعلمهم صلى الله عليه وسلم بان طاعتهم مربوطة
بطاعته ليطيعوا من امره عليه الصلاة والسلام
عليهم ولا يستقصوا عليه لئلا تتفرق الكلمة
والحديث سبق في المغازي وبه قال حدثنا
اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
مالك الامام عن عبد الله بن دينار رضي

عبد الله

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الا بالتخفيف كلكم راع
وكلكم مسيول عن رعيته قال محيي السنة
الراعي الحافظ المؤتمن على ما يليه فامره صلى الله
عليه وسلم بالنصيحة فيما يلزمه وحذره الخيانة
فيه باخباره وبحيط من ورايهم ويقيم فيهم
الحدود والاحكام وهو مسيول عن رعيته
والرجل راع على اهل بيته يقوم عليهم بالحق
في النفقة وحسن العشرة وهو مسيول عن
رعيته والمراة راعية على اهل بيت زوجها
بحسن التدبير في امر بيته والتعهد لخدمته
واضيافه وولده بحسن تربيته والتعهد له
وهي مسيولة عنهم اي عن بيت زوجها وولده
وغلب العقلا فيه على غيرهم وعبد الرجل راع
على مال سيده يحفظه والقيام بشغله وهو
مسيول عنه الا بالتخفيف فكلكم راع وكلكم
مسيول عن رعيته فجعل صلى الله عليه وسلم
كل ناظر فيحق غيره راعيا له فاذا انقدم الرعاة
غيره من ياكله فيرد الهلاك قال وراعي الشاة
يحمي الذيب عنها فكيف اذا الذيب لها راعا وقال
في شرح المشكاة قوله الا فكلكم راع تشبيه مضمر
الاداة اي كلكم مثل الراعي وقوله وكلكم مسيول
عن رعيته حال عمل فيه معنى التنبيه

رعية

وهذا مطرد في التشبيه التفصيل ووجه التشبيه
حفظ الشيء وحسن التعهد لما استحفظ وهو القدر
المشترك في التفصيل وفيه ان الرائي ليس بحافظ
لذاته وانما اقيم بحفظ ما استرعاه المالك فعلى
السلطان حفظ الرعية فيما تعين عليه من حفظ
شرايعهم والذب عنها لارفال داخلة فيها وحدين
لمعايشها ناو اهال حدودهم او تضييع حقوقهم
وترك حمانة من جار عليهم ومجاهدة عدوهم
فلا يتصرف في الرعية الا بادن الله ورسوله
ولا يطلب اجره الا من الله وهذا التمثيل لابرى
في الباب الطف منه ولا اجمع ولا ابلغ منه ولذلك
اجمل اولا ثم فصل ثم ان حرف التشبيه و
وبالغد ذلكة كما لخاتمة فالقاني قوله الا فكلكم
راع جواب شرط محذوف الذلكة وهي التي ياتي
لها الحاسب بعد التفصيل ويقول لك كذا وكذا
ضبطا للحساب وتوقيا عن الزيادة والنقصان
فيما فصله انتهى وقال بعضهم يدخل في هذا
العموم المفرد الذي لا واحد له ولا فارم فانه
يصدق عليه انه راع على جوارحه حتى يعمل
الماموارت ويجتنب المنهيات فلا وفطنوا واعتقا
فجوارحه وقواه وحواسه وعية ان لا يكون
مرعيا باعتبار اخر والحديث سبق في باب
الجمعة في القرى والمدن من كتاب الجمعة هذا

باب

باب بالتنوين يذكر فيه الامر كما يكون من
قريش ولابي ذر عن الكشميهني الامراء من قريش
قال في الفتح والاول هو المعروف وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه
قال كان محمد بن جبير بن مطعم بضم الميم وكسر
العين بينهما طاء مهملة ساكنة القرشي يحدث
انه بلغ معاوية بن ابي سفيان وهو عنده اي
والحال ان محمد بن جبير عند معاوية ولابي ذر
عن الحموي والمستملي وهم عنده باليم بدل الواو
في وفد من قريش اي محمد بن جبير ومن كان
معه من الوفد الذين ارسلهم اهل المدينة الى
معاوية ليبايعوه وذلك حين بويع بالخلافة
لما سلم له الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنهما قال الحافظ بن حجر لم اقف على اسم الذي
بلغه ولا على اسم الوفد ان عبد الله بن عمرو
بفتح العين بن العاص وهو في موضع نصب فاعل
بلغ وقوله يحدث انه اي الشان سيكون ملك
من قحطان فغضب معاوية من ذلك فقام
خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال
اما بعد فانه بلغني ان رجالا منكم يحدثون
ولابي ذر عن الكشميهني يتحدثون بزيادة فوقية
بعد التحتية المفتوحة احاديث جمع حديث

على غير قياس قال الغزالي ان واحد الاحاديث
احد وستة ثم جعلوه جمعا للحديث في كتاب
الله ولا تؤثر بضم اوله مبنيا للمفعول ولاه
تنقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمراد بكتاب الله القران وهو كذلك فليس فيه
تنصيص على ان شخصا بعينه او بوصفه يتولى
الملك في هذه الامة المحمدية ولم يصرح بذكر
عمرو بل قال بالمعنى ان رجالا منكم على الالهام
ومراده عبد الله بن عمرو بن وقع منه التخديث
بذلك مراعاة لخاطر عمرو واولئك الذين
يتحدثون بامور الغيب من غير اسناد الى الكتاب
والسنة جهالكم بضم الجيم وتشديد الهاء
جمع جاهل فايا لكم والاماني بتشديد التحتية
وتخفف احذروها الاماني التي تضل ه
اهلها بضم الفوقية وكسر الضاد المعجمة ه
واهلها نصب على المفعولية صفة للاماني فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان هذا الامر اي الخلافة في قريش لا
يعاديهم احد الا كبه الله على وجهه اي
القاه ولا يزال دين الله قائما على وجهه اي القاه فيها
وهو من الغرايب اذ الكب لازم وكب متعد
عكس المشهور والمعنى لا ينازعهم في امر الخلافة
احد الا كان مقهورا في الدنيا معذبا في الاخرة

ما اقاموا الدين ما مصدرية والوقت مقدر ه
وهو متعلق بقوله كبه الله اي مدة اقامتهم
امور الدين فاذا لم يقيموه خرج الامر عنهم هذا
معنى ما قاله وذكر محمد بن اسحاق في كتابه الكبير
قصة سقيفة بني ساعدة وبيعة ابي بكر وفيها
فقال ابو بكر وان لهذا الامر في قريش ما
اطاعوا الله واستقاموا على امره ومن ثم لما
استحق الخلفاء امر الدين ثلاثة احوالهم عجيبة
لم يبق لهم من الخلافة الا الاسم فلا حول ولا
قوة الا بالله وقول السفاقسي اعلموا ان
الخليفة اذا دعى الى كفر او بدعة يقام عليه فتغلب
بان المامون والمعتصم والواثق كل منهم دعى
الى بدعة القول بخلق القران وعاقبوا العلماء
بسبب الضرب والقتل والحبس وغيرها
ولم يقل احد منهم بوجوب الخروج عليهم بسبب
ذلك تنبيه سبق في باب تغيير الزمان
حتى تعبد الاوثان حديث ابي هريرة مرفوعا
لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق
الناس بعصاه وفيه اشارة الى ان ملك القحطانيين
يقع في اخر الزمان عند قبض الامانة فان كان
حديث عبد الله بن العاص مرفوعا موافقا لحديث
ابي هريرة فلا معنى لانكاره اصلا وان كان لم
يرفعه وكان فيه قدر زايد ليتعين بان القحطاني

على غير قياس قال الفرابزى ان واحد الاحاديث
احدوثة ثم جعلوه جمعا للحديث فى كتاب
الله ولا تؤنث بضم اوله مبنيا للمفعول ولا
تنقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمراد بكتاب الله القران وهو كذلك فليس فيه
تنصيص على ان شخصا بعينه او بوصفه يتولى
الملك فى هذه الامة المحمدية ولم يصح بذكر
عمرو بل قال سألت ان رجالا منكم على الاهام
ومراده عبد الله بن عمرو من وقع منه التحديث
بذلك مراعاة لخاطر عمرو واوليك الذين
يتحدثون بامور الغيب من غير اسناد الى الكتاب
والسنة جهالكم بضم الجيم وتشديد الهاء
جمع جاهل فايالكم والاماني بتشديد التحتية
وتخفف احذروها الاماني التى تضل هم
اهلها بضم الفوقية وكسر الضاد المعجمة هم
واهلها نصب على المفعولية صفة للاماني فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان هذا الامر اي الخلافة فى قريش لا
يعاديهم احد الا كبه الله على وجهه اي
القاه ولا يزدري بهم احد الا كبه الله على وجهه اي القاه فيها
وهو من التراكيب اذا لكب لازم وكب متعد
عكس المشهور والمعنى لا ينازعهم فى امر الخلافة
احد الا كان مقهورا فى الدنيا معذبا فى الاخرة

ما اقاموا

ما اقاموا الدين ما مصدرية والوقت مقدر هم
وهو متعلق بقوله كبه الله اي مدة اقامتهم
امور الدين فاذا لم يقيموه خرج الامر عنهم لهذا
معنى هو مه وذكر محمد بن اسحاق فى كتابه الكبير
قصة سقيفة بني ساعدة وبيعة ابي بكر وفيها
فقال ابو بكر وان لهذا الامر فى قريش ما
اطاعوا الله واستقاموا على امره ومن ثم لما
استخف الخلفاء بامر الدين تلاشت احوالهم بحيث
لم يبق لهم من الخلافة الا الاسم فلا حول ولا
قوة الا بالله وقول السفاقسى اجمعوا ان
الخليفة اذا دعى الى كفر او بدعة يقام عليه فتقب
بان المامون والمعتصم والواثق كل منهم دعى
الى بدعة القول بخلق القران وعاقبوا العلماء
بسبب الضرب والقتل والحبس وغيرها
ولم يقتل احد منهم بوجوب الخروج عليهم بسبب
ذلك تنبيه سبق فى باب تغيير الزمان
حتى تعبد الاوثان حديث ابي هريرة مرفوعا
لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق
الناس بعصاه وفيه اشارة الى ان ملك القحطانيين
يقع فى اخر الزمان عند قبض الايمان فان كان
حديث عبد الله بن العاص مرفوعا موافقا لحديث
ابي هريرة فلا معنى لانكاره اصلا وان كان لهم
يرفعه وكان فيه قدر زايد لا يشعر بان القحطانيين

يكون في اوايل الاسلام فهو معذور وبني اذكاره
وقد يكون معناه ان قحطانيا يخرج في ناحية من
النواحي فلا معارض حديث معاوية قاله في
فتح الباري تابعه اي تابع شعيبا نعيم هو ابن
حماد عن ابن المبارك عبد الله عن معمر بفتح
الميمين بينهما عين مهملة ساكنة بن راشد عن
الزهري محمد بن مسلم عن محمد بن جبير وهذه المتا
وصلها الطبراني في معجميه الكبير والاوسط
مثل رواية شعيب الا انه قال بدل قوله
فخضب فقال سمعت ولم يذكر ما قبل سمعت
وقال في رواية كب على وجهه بضم الكاف وانما
ذكرها البخاري رحمه الله تقوية لصحة
لرواية الزهري عن محمد بن جبير حيث قال
كان محمد بن جبير حيث قال كان محمد بن جبير
فقد قال صاحبه صالح جزرة الحافظ لم يقل احد
في روايته عن الزهري عن محمد بن جبير الا
ما وقع في رواية نعيم بن حماد عن عبد الله
ابن المبارك قال صالح ولا اصل له من حديث
ابن المبارك وكانت عادة الزهري اذا لم يسمع
الحديث يقول كان فلان يحدث ونقله
البيهقي بما اخرجه من طريق يعقوب بن
سفيان عن حجاج بن ابي منيع الرصافي عن
جده عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم

واخرجه

واخرجه الحسن بن رشيق في فوايده من طريق
طريق عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة عن عقيل
عن الزهري عن محمد بن جبير قاله في الفتح وبه
قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله
ابن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا عاصم
ابن محمد قال سمعت ابي محمد بن زيد بن عبد
ابن عمر بن الخطاب يقول قال حدثني ابن عمر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يزال هذا الامر الخلافة في
قريش يلوذها ما بقي منهم اثنان قال النو
في الحديث ان الخلافة مختصة بقريش لا يجوز
عقدها لغيرهم وعلى هذا انعقد الاجماع فيزمن
الصحابة ومن بعدهم ومن خالف في ذلك من اهل
البدع فهو محجوج باجماع الصحابة قال ابن
المنير وجه الدلالة من الحديث ليس من جهة
تخصيصه قريشا بالذكر فانه يكون مفهوم
اللقب لا حجة فيه عند المحققين وانما الحجة
وقوع المبتدا معرفا باللام الجنسية لان
المبتدا بالحقيقة هاهنا هو الامر الواقع صفة
لهذا ولهذا لا يوصف الا بالجنس فتقتضاه
حصر جنس الامر في قريش فيصير كانه
قال لا امر الا في قريش وهو كقول الشفعة
فيما لم ينقسم والحديث وان كان بلفظ الخبر

وتوجمي الخبر الامر كانه قال ايتموا بقريش خاصة
وقوله ما بقي منهم اثنان ليس المراد به حقيقة العدد
وانما المراد انتفاء ان يكون الامر في غير قريش وهذا
الحكم مستمر الى يوم القيامة ما بقي من الناس اثنان
وقد ظهر ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ذلك الى الان لم تزل الخلافة في قريش من
غير مزاحمة لهم على ذلك ومن تغلب على الملك بطر
الشوكة لا ينكر ان الخلافة في قريش وانما ادعى
ان ذلك بطريق النيابة عنهم انتهى ويحتمل ان
يكون بقاء الامر في قريش في بعض الاقطار
فان في البلاد اليمنية طائفة من ذرية الحسن
ابن علي لم تزل مملكة منهم من اوائل المائة الثالثة
وامراكة من ذرية الحسن بن علي ولينبع والمدينة
من ذرية الحسين بن علي وان كانوا من صميم قريش
لكنهم تحت حكم غيرهم من ملوك مصر قال ابن
حجر ولا شك في كون الخليفة بمصر قرشيا من ذرية
العباس ولو فقد قريش فكناني ثم رجل من بني
اسماعيل ثم اعجمي على ما في التهذيب او جرهمي
على ما في التتمة ثم رجل من بني اسحاق وان
يكون شجاعا يقود بنفسه يباشر الجيوش ويفتح
على فتح البلاد ويحمي البيضة وان يكون
اهلا للقضاء بان يكون سالما مكلفا حرا عدلا
ذكرا مجتهدا ذا راي وسمع وبصر ونطق ٥

ف

وتنعقد

ف

وتنعقد الامامة ببيعة اهل العقد والحل من
العلماء ووجوه الناس الذين يسهل اجتماعهم وبامتثالا
الامام من عينه في حياته ويشترط القبول في
حياته ليكون خليفة بعد موته وباستبلاء متغلب
على الامامة ولو غير اهل لها كصبي وامراة بان
قهر الناس بشوكته وجنده وذلك ليهتظم شمل
المسلمين والحديث سبق في المواهب واخرجه مسلم
في المغازي **باب اجر من قضى بالحكمة**
وسقط لفظ باب لابي ذر المروزي اي من قضى
بحكم الله تعالى فلو قضى بغير حكم الله فسق
لقوله تعالى **ومن لم يحكم بما انزل الله**
فاولئك هم الفاسقون الخارجون عن طاعة الله
وقال ابو منصور رحمه الله يجوز ان يحمل على
الجحود في الثلاثة يعني قوله ومن لم يحكم بما
انزل الله فاولئك هم الكافرون فاولئك هم
الظالمون فاولئك هم الفاسقون فيكون
ظالما كافرا فاسقا لان الفاسق المطلق فالظالم
المطلق هو الكافر وقيل التقريع فيه للعلماء
قال ابن بطال مفهوم الاية ان من حكم بما انزل
الله استحق جزيل الامر وربه قال **حدثنا**
شهاب بن عباد بفتح العين المهملة وتشديد
الموحدة الزواني القيسي العبدي الكوفي قال
حدثنا ابراهيم بن حميد بضم الحاء ابن عبد الرحمن

الرواسي الكوفي القيسي الكوفي عن اسماعيل بن
ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا حسد لا غبطة الا
في اثنتين اي خصلتين رجل بالرفع على
الاستيناف اتاه الله مالا فسلطه
على هلكته بفتحات اهلاكه اي انفاقه في الحق
و رجل اخر اتاه الله حكمة بكسر الحا وسكون
الكاف علما يمنعه عن الجهل ويزجره عن القبح
فهو يقضي بها الحكمة بين الناس ويعلمها
وفيه الترغيب في التصدق بالمال وتعليم العلم
وقيل ان فيه تخصيصا لاباحة فرع من الحسد
وان كانت جملته محظورة وانما رخص فيهما لما
يتضمن مصلحة الدين قال ابو تمام وما حاسد
في المكرمات بحاسد وقيل معناه لا يحسن الحسد
في موضع الا في هذين الموضعين وقال الطيبي
انث الحديث في الحسد في الحديث لارادة المبا
في تحصيل النعمتين الخطيرتين يعني ولو حصلنا
لهذا الطريق المذموم فينبغي ان يكون
ويجتهد في تحصيلها فكيف الطريق المحمودة
وكيف لا وكل واحدة من الخصلتين بلغت امدا
لغاية لا امد فوقها واذا اجتمعتا في امر بلغ
من العلياء كل مكان قال ابن المنير ليس المراد

لغة

بالذي

بالزي حقيقته والا لزم الخلق لان الناس حسدوا
في غير هاتين الخصلتين وغبطوا من فيه سواهما
فليس هو خيرا والمراد به الحكم ومعناه حصر
المرتبة العليا من الغبطة في هاتين الخصلتين
لكانه قال فاكد القربات التي يغبط لها وفيه
الترغيب في ولاية القضا لمن جمع شروط وقوي
على اعمال الحق ووجد له اعوانا لما فيه من الامر
بالمعروف ونصر المظلوم واذا المستحق الحق
لمستحقه وكف يد الظالم والاصلاح بين الناس
وذلك كله من القربات وهو من مرتبته صلى
الله عليه وسلم وعند ابن المنذر عن ابن ابي اوفى
مرفوعا الله مع القاضي ما لم يجر فاذا جار تخلا
عنه ولزمه الشيطان وحديث الباب سبق في العلم
والزكاة **باب** وجوب **السمع والطاعة**
للامام الاعظم ونائبه **فان لم تكن** تلك الطاعة
معصية اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق
وبه قال **حدثنا مسدد** بضم الميم وفتح المهملة
بعدها مهملتان بن مسرهد بن مسربل الاسدي
البصري الحافظ ابو الحسن قال **حدثنا يحيى**
ابن سعيد القطان وسقط ابن سعيد لغير ابي
ذر **عن شعبة** بن الحجاج **عن ابي التياح** بالمثناة
ثم التحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة
يزيد بن حميد الضبعي البصري **عن انس بن مالك**

رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا وان
استعمل بضم الفوقية وكسر الميم مبنيا للمفعول
عليكم عبد حبشي برفع عبد نايب الفاعل
وحبشي صفته قيل معناه وان استعمله الامام
الاعظم على القوم لان العبد الحبشي هو الامام
الاعظم فان الاية من ترتيب او المراد به
الامام الاعظم على سبيل الفرض والتقدير وهو
مبالغة في الامر بطاعته والنهي عن شقاقه
وفي الفتنة وعند مسلم من حديث ام الحصين اسمعوا
واطيعوا ولو استعمل عليكم عبد يقودكم بكتاب
الله ولابي ذر عن الحموي والمستملي وان استعمل
اي الامام عليكم عبد احبشيا بالنصب على المفعولية
والحبشة جيل معروف من السودان وسبق في
الصلاة انه صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر
اسمع واطع ولو لحبشي كان راسه زبيبة
بزاي مفتوحة وموحدة بينهما تحتية ساكنة
واحدة الزبيب المأكول المعروف الكائن من
العنب اذا شرحت حبه وشبه راس الحبشي بالزبيبة
لتجعدها وسواد شعرها وروس الحبشة توصف
بالصغر وذلك يقتضي الحقارة وبشاعة الصور
وعدم الاعتقاد فيها فهو على سبيل المبالغة
في الحض على طاعتهم مع حقارتهم وقد اجمع

على ان الامامة لا تكون في العبد وكيف ان
يكون سماه عبدا لاعتبار ما كان قبل العتق
نعم لو تغلب عبد حقيقة بطريقة الشوكة ه
وجبت طاعته اخمادا للفتنة مالم يامر بمعصية
وسبق الحديث في الصلاة وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد
هو ابن زيد عن الجعد بفتح الجيم وسكون العين
بعدها دال مهملتين ابو عثمان بن دينار اليشكري
بالتحتية المفتوحة بعدها شين معجمة ساكنة
وكاف مضمومة الصيرفي عن ابي رجاء عمران
العطاردي عن ابن عباس رضي الله عنهما حال
كونه يرويه اي عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من راى
من اميره شيا فليكرهه ولابي ذر عن
الكشميهني فليكره فليصبر على جوره وظلمه
والامر بالصبر يستلزم وجوب السمع والطاعة
فتحصل المطابقة فانه ليس احد يفارق
الجماعة شبرا اي قدر شبر فيموت بالرفع
في الفرع كاصله ويجوز النصب كموتا تانيث
فتحدثنا اي فيموت على ذلك من مفارقة الجماعة
الا مات ميتة جاهلية بكسر الميم كالقتلة
بكسر القاف اي الحالة التي يكون عليها الميت
ولا يتبعون هدي امام بل كانوا مستكفين

عن ذلك ستبدرن في الامور لا يحتملون في شيء
ولا ينقدون على راي وليس المراد انه يكون
كافرا بذلك والحديث سبق في اوايل الفتن وبه
قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد
الله بضم العين ابن عمر العمري قال حدثني بالافراد
نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنه وعن ابيه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال السمع والطاعة ثابتة او
واجبة للامام او نايبه على المرء المسلم فيما احب
وكره ولا يؤمر براي الا بمعصية فاذا امر بمعصية
من قبل الوالي عليه فلا سمع ولا
طاعة حينئذ ثم بل يحرم ذلك على القادر
وهذا تقييد لما اطلق في الحديثين السابقين
من الامر بالسمع والطاعة ولو لحبشي ومن
الصبر على ما يقع من مما يكره والوعد على مفارقة
الجماعة والحديث سبق في الجهاد واخرجه
مسلم في الجهاد المغازي وابو داود في الجهاد وبه
قال حدثنا عمرو بن حفص بن غياث قال
حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان
ابن مهران قال حدثنا سعد بن عبيدة بسكون
العين في الاول وضمها مع فتح الموحدة في
الثاني ابو حمزة بالزاي ختن ابي عبد الرحمن

عن

عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي بفتح
صحبة عن علي رضي الله عنه هو ابن ابي طالب
انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية
قطعة من الجيش نحو ثلاثمائة او اربعمائة لسبب
ناس تراهم اهل جدة ستة تسع وامر عليهم رجلا
من الانصار اسمه عبد الله بن حذافة السهمي
المهاجر وفيه مجاز اذ يكون بالمعنى الاعم من كونه
من نصر النبي صلى الله عليه وسلم في الجملة او كان
انصاريا بالمخالفة وفي ابن ماجة وصند الامام
احمد تعيين عبد الله بن حذافة وان ابا سعيد
كان من جملة المامورين وامرهم عليه ان يطيعوه
فغضب عليهم ولسلم فاغضبوه في شيء وقال لهم
اليس قد امر النبي صلى الله عليه وسلم ان
تطيعوني قالوا بلى قال لتغزمن ولابي ذر قد
عزمت عليكم لما بتخفيف الميم جمعتم حطبا واوقدتم
فاوقدتم ثم دخلتم فيها فجمعوا حطبا فاوقدوا
زاد الكشميهني نارا فقال ادخلوها وقيل انما
امرهم بدخولها ليختبر حالهم في الطاعة او فعل
ذلك اشارة الى ان مخالفته توجب دخول النار
واذا شق عليكم دخول هذه النار فكيف تصبرون
على النار الكبرى ولو راى منهم الجد في ولوجها
منهم فلما همموا بالدخول فيها فقام بالافراد
ولابي ذر عن الكشميهني فقاموا ينتظر بعضهم الي

ثم

الى بعض زاد في المغازي وجعل بعضهم يمسك لبعض
قال بعضهم انما انتف النبي صلى الله عليه وسلم
فراراً من النار بكسر الفا افتد خلها بهمزة الاستفهام
فبينما بالميم هم كذلك اذ خمدت النار بفتح المعجمة
والميم وتكسر اطفاها هيبة لها وسكن غضبه فذكر
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها
اي لو دخلوا النار التي اوقدوها ظانين انهم بسبب
طاعتهم امرهم لاقتضى هم ماخرجوا منها ابدا اي لما
فيها ولم يخرجوا منها مدة الدنيا ويحتمل ان يكون الضمير
في منها لنار الاخرة والتابيد محمول على طول الاقامة
لا على البقا للتمادي من غير انقطاع لانهم لم يكفروا
بذلك فيجب عليهم التخليد انما تجب الطاعة في
المعروف لا في المعصية والحديث مر في المغازي باب
بالتنوين يذكر فيه من لم يسال الامارة اعانه
الله زاد ابو ذر عليها وحده قال حدثنا حجاج بن
منهال بكسر الميم وسكون النون الانماطي البصري
قال حدثنا حرير بن حازم بالحا المهملة والزا
الازدي عن الحسن البصري عن عبد الرحمن بن
سمرة بن حبيب بن عبد شمس اسلم يوم الفتح رضي
الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن لا تسال الامارة
بكسر الهمزة فانك ان اعطيتها عن مسالة عن
سوال ويحتمل ان تكون بمعنى الباء اي بسبب مسالة

او

م

تعا

ي

رة

او بمعنى بعد اي بعد مسيلة كقوله لتركبن طبقا عن
طبق اي بعد طبق وقول العجاج ومنهل وردته عن
منهل اي بعد منهل وجواب الشرط قوله وكلت اليها
بضم الكاف الواو وكسر الكاف مخففة وسكون اللام
صرت اليها ولم تعن عليها من اجل حرصك وان
اعطيتها بضم الهمزة من غير مسيلة وفي الشرط
قوله اعنت عليها وعن الشر رفعه من طلب القضا
واستعان عليه بالشفعا وكل الي نفسه ومن اكره
عليه انزل الله عليه ملكا يسدده اخرجه ابن
المنذر والترمذي وابو داود وابن ماجة وفي معنى
الاكراه عليه ان يدعى اليه فلا يرى نفسه اهلا
لذلك هيبة له وخوفا من المحذور في الوقوع فانه
يعان عليه اذا دخل فيه ويسدد قاله المهلب واذا
حلفت على محلوف يمين فرايت فولمت او
ظننت غيرها خيرا منها فكفر يمينك بالنصب
على المفعولية والى ذر عن يمينك رايت الذي هو
خير واتفق على ان الكفارة انما تجب بعد الحنث
ولا تقدم على اليمين واختلف في توسطها بين
اليمين والحنث فقال بالجواز اربعة عشر من
الصحابة قال مالك والشافعي واستثنى الشافعي
التكفير بالصوم لانه عبادة بدنية فلا تقدم
قبل وقتها ومناسبة الجملة لسابقتها ان الممتنع
من الامارة قد يودى به الحال الى الحلف على عدم القبول

موكون المصلحة في ولايته والحديث ست في الايمان
باب التنوين يذكر فيه مسئال الامارة
وكل اليها وكل بالتخفيف ولم يعن عليها ويجيء
قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المقعد بكم البصري
قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري
البصري ابو عبيدة الحافظ قال حدثنا يونس
ابن يزيد الايلي عن الحسن البصري قال حدثني
بالافراد عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن
ابن سمرة لا تسئل الامارة اي الولاية
ولابي ذر عن الكشميهني لا تتمنين الامارة فان
اعطيتها عن مسئلة وكلت اليها وان اعطيتها
عن غير مسئلة اعنت عليها واذا حلفت على يمين
فسماه يمينا مجازا لملابسة بينهما والمراد ما شانه
ان يكون محلوفا عليه والحالف هو قبل اليمين ليس
محلوفا عليه فيكون من مجاز الاستعارة ويحتمل ان
يكون على معنى الباء ويؤيده رواية النسائي اذا
حلفت بيمين لكن قوله فرايت غيرها خيرا منها
فات الذي هو خير وكفر عن يمينك يدل على
الاول لان الضمير لا يصح عوده على اليمين بمعناها
الحقيقي ولذا رجح في الكشاف الاول فقال في قوله
تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم اي حالفين
حلفتم عليه وسمي المحلوف عليه يمينا لملابسته باليمين

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن سمرة
اذا حلفت على يمين فرايت غيرها خيرا منها فات الذي
هو خير اي على شيء مما يحلف عليه باب ما يكره
من الحرص على طلب الامارة وبه قال حدثنا
احمد بن يونس نسبة لجده واسم ابيه عبد الله
قال حدثنا ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن المدني
عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
انكم ستحرصون بكسر الراء وفتحها على الامارة
الامامة العظمى او الولاية بطريق النيابة ه
وستكون ندامة لمن لم يدل فيها بما ينبغي يوم
القيامة وفي حديث عوف بن مالك عن البزار والطبراني
باسناد صحيح اولها ملامة وثانيها ندامة وثالثها
عذاب يوم القيامة لمن عدل وعن ابي هريرة في
اوسط الطبراني الامارة اولها ندامة واوسطها
غرامة واخرها عذاب يوم القيامة فنعم المرضعة
الولاية فانها تدر عليه المنافع واللذات
العاجلة وبئست الفاطمة عند انقصاله
بموت او غيره فانها تقطع عنه تلك اللذايذ
والمنافع وتبقى عليه الحسرة والتبعة والحقت
التاء في بئست دون نعم والحكم فيهما اذا كان فاعلهما
مؤنثا جواز الالحاق وتركه فوقع التفنن في
هذا الحديث بحسب ذلك وقال في المصابيح شبه

على سبيل الاستعارة ما يحصل من نفع الولاية
حال ملابستها بالرضاع ونشء بالفطام انقطاع
ذلك عنها عند الانفصال عنها اما موت او بغيره ه
فالاستعارة في المرضعة والعلاقة تبعية فان
قلت هل من لطيفة تتسلم في تلك ترك التام فعل
المدح واتيانها مع فعل الذم اجيب قلت ارضاعها
الى بان ارضاعها هو احب حالتيها الى النفس وفطا
اشف الحالتين على النفس والتانيث احقض ه
حالتي الفعل وتركه اشرف حالتيه اذ هي حالة
التذكير وهو اشرف من التانيث فاثر استعمال
اشرف حالتي الفعل مع الحالة المحبوبة التي هي
اشرف حالتي الولاية واستعمل الحالة الاخرى وهي
التانيث مع الحالة الشاقة على النفس وهي حالة
الفطام من الولاية لمكان المناسبة في الحالتين فهذا
امر قد يتخيل في هذا المقام فتامله انتهى وقال
في شرح المشكاة انما لم يلحق التانيث لان المرضعة
مستعارة للامارة وهي وان كانت مؤنثة الا ان
تانيثها غير حقيقي والحقها بيبيس نظرا الى كون
الامارة حينئذ داهية دهياء وفيه ان ما ينالها
الامير من الباساء والضراء ابلغ واشد مما ينالها من
النعماء والسراء وانما اتى بالتاء في الموضع والفاطم
دلالة على تصوير تينك الحالتين المتقدرتين في
الارضاع والافطام فعلى العاقل ان لا يلم بلذة ه

تتبعها

تتبعها حسرات وفي حديث ابي هريرة عند الترمذي
وقال حديث غريب ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من ولي القضا او جعل قاضيا بين الناس فقد
ذبح بغير سكين فان فيه زيادة تعذيب للمذبوح ه
بخلاف الذبح بالسكين فقيه راحة له بتعجيل ازهاق
الروح وقيل ان الذبح لما كان في العرف بالسكين
عدل عنه صلى الله عليه وسلم الى غيره ليعلم ان المراد
ما يخاف عليه من هلاك دينه دون بدنه قال
الطيبي شتان ما بين الذبحين فان الذبح
بالسكين عناساعة والاعناء عمره او المراد انه يلتبس
ان يموت جميع دواعيه الخبيثة وشهواته الردية
فهو مذبوح بغير سكين وعلى هذا فالقضاء مرغب
فيه وعلى ما قبله فالمراد التحذير منه قال
المظهري خطر القضا كثير وضرره عظيم لانه قل
ما عدل القاضي بين الخصمين لان النفس مايلة الى
من تحبه او من له منصب يتوقع جاهه او يخاف سطوته
ورشا يميل الى قبول الرشوة وهذا الداء العضال
وما احسن قول ابن الفضل في هذا المعنى
ولما ان تقلدت القضاء ٭ وفاض الجور من كفيك فيضا
ذبحت بغير سكين وانا ٭ لنرجو الذبح بالسكين ايضا
والحديث اخرجه النسائي في السنة والسير والقضا
قال البخاري بالسند او هذا التعليق اليه
وقال محمد بن بشار بالموحدة والشين المعجمة

المشددة وهو المعروف ببندار حدثنا عبد الله
ابن عمران بضم الحاء المهملة وسكون الميم بعدها
راء فالف الاموي مولاهم البصري قال حدثنا عبد
المجيد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع الانصاري
المدني وسقط ابن جعفر لغير ابي ذر عن سعيد ه
المقبري عن عمر بن الحكم بضم عين الاول وفتح
المهملة والكاف في الثاني ابن ثوبان المدني ابي هريرة
رضي الله عنه قوله اي موقوفا عليه وقد ادخل
عمر بن الحكم بن سعيد المقبري وابي هريرة خلافا
للطرفي السابقة وبه قال حدثنا محمد بن العلا
ابن كريب الهمداني الحافظ ابو كريب مشهور بكنيته
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد
بضم الموحدة عامر او الحارث عن جده ابي بردة
عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه انه قال دخلت على النبي صلى
الله عليه وسلم انا ورجلان من قومي لم يسمياهم
في معجم الطبراني الاوسط احدهما ابن عمي
فقال احد الرجلين امرنا بفتح الهمزة فكسر
الميم المشددة اي ولنا يا رسول الله موضعا
وقال الاخر مثله فقال صلى الله عليه وسلم انا
لا نولي لهذا الامر من سأله ولا من حرص
عليه بفتح المهملة والراء الحرص على الولاية لهوى
السبب في اقتتال الناس عليها حتى سلكت الدما

واستبيحت

واستبيحت الاموال والفروج وعظم الفساد في الارض
قاله المهلب باب ذكر من استرعي بضم
الفوقية وكسر العين اي من استرعاه الله رعية
فلم ينصح لها وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين قال حدثنا ابو الاشهب بفتح الهمزة و
وسكون الشين المعجمة وفتح الهاء بعدها موحدة
جعفر بن حيان السعدي العطاردي البصري وهو
مشهور بكنيته عن الحسن البصري ان عبيد الله
بضم العين بن زياد بكسر الزاي بعدها تحتية امير
البصرة في زمن معاوية وولده عاد معقل بن
يسار بكسر القاف ويسار بالتحتية والسين
المهملة المخففة المزني الصحابي في مرضه الذي
مات فيه وكانت وفاته في خلافة معاوية فقال
له معقل اني محدثك حديثا سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقوله ما من عبد استرعاه الله رعية
فلم يحطها بفتح التحتية وضم الحاء وسكون الطا
المهملتين اي فلم يحفظها ولم يتفقد امرها بنصيحة
بفتح النون وبعد الصاد المهملة المكسورة تحتية
ساكنة وتنوين آخره ولابي ذر عن المستملي بالنصيحة
بزيادة ال كذا في الفرع كأصله وفي الفتح بنصحه
بضم النون وها الضمير وقال كذا للاكثر

عبد الله بن مغفل المزني فدخل عليه ذات يوم فقال
له انك عما اراك تصنع قال له وما انت وذاك قال
ثم خرج الى المسجد فقلت له ما كنت تصنع لكلام
هذا السفيه على روس الناس فقال انه كان عندي
علم فاحببت ان لا اموت حتى أقول به على روس
الناس ثم قام فما لبث ان مرض مرضه الذي توفي
فيه فاتاه عبيد الله بن زياد يعوده فذكر نحو
حديث الباب قال الحافظ بن حجر فيحتمل ان تكون
القصة وقعت للصحابيين وحديث الباب اخرجه
مسلم في الايمان وله قال حدثنا اسحاق بن منصور
الكوسج ابو يعقوب المروزي اخبرنا حسن بن
بضم الحاء المهملة بن علي الجعفي قال قال زائدة
ابن قدامة ذكره اي الحديث الاتي عن هشام
اي ابن حسان عن الحسن البصري انه قال
اتينا معقل بن يسار نعوده اي في مرضه
الذي مات فيه فيدخل عبيد الله بن زياد ولابي
ذر عن الكشميهني فدخل علينا عبيد الله فقال
له معقل احدثك بضم الهمزة ورفع المثلثة حد
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما من وال وفي رواية ابي المليح عند مسلم ما من
امير يلي رعية من المسلمين فيموت الخ فيه
وفي فلم يحطها في الحديث السابق كاللام في قوله
فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا قال

والمستملي بالنصبة الا لم يجد رائحة الجنة اذا
كان مستعملا لذلك او لا يجده مع الفائزين الاولين
لانه ليس عاما في جميع الازمان او خرج مخرج
التغليظ وزاد الطبراني وعرفها يوجد يوم القيامة
من مسيرة سبعين عاما وسقط لابي ذر والاصيلي
لفظ الا من قوله الا لم يجد قال في الكواكب فيجيء
مفهوم الحديث انه يجدها عكس المقصود واجاب
بان الا مقدر اي الا لم يجد او الخبر محذوف اي
ما من عبد كذا الا حرم الله عليه الجنة ولم يجد
رائحة الجنة استيناف كالمفسر له او ما ليست
للنفي وجاز زيادة من للتاكيد في الاثبات عند
بعض النحاة وقد ثبتت الا في بعض النسخ انتهى
وفي اليونينية سقوطها لابي ذر والاصيلي قال في
الفتح لم يقع الجمع بين اللفظين الموعد بهما في طريق
واحدة فقوله لم يجد رائحة الجنة وقع في رواية
ابي الاشهب وقوله حرم الله عليه الجنة وقع في
رواية هشام اي الثالثة لهذه فكانه اراد
ان الاصل في الحديث الجمع بين اللفظين فحفظ
بعض ما لم يحفظ بعض وهو محتمل لكن الظاهر
انه لفظ واحد تصرف فيه تصرف الرواة وفي
الكبير للطبراني من وجه اخر عن الحسن قال قام
علينا عبيد الله بن زياد واميرا مره علينا معاوية
غلاما سفيها يسفك الدما سفكا شديدا وقينا

عبد الله

الطيبي قال في المدارك اي ليصير الامر الي ذلك
لا انهم اخذوه لهذا القول لهم للموت ما تلد الوالد
وهي لم تلده لان يموت ولدها ولكن للصير الي
ذلك كذا قاله الزجاج وعن هذا قال المفسرون
ان هذه لام العاقبة والصيرورة وقال في الكشا
هي لام كي التي معناها التعليل كقوله جيئك لتكرمني
ولكن معنى التعليل فيها وارد على طريق المجاز
لان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم شبه بالداعي
الذي يفعل الفعل الفاعل الفعل لاجله وهو الاكرام
الذي هو نتيجة المجيء وقوله **وهو غاش لهم الا حدم**
عليه الجنة بفتح الغين المعجمة وبعد الالف شين
معجمة حال مقيد للفعل مقصود بالذكر يعني ان
الله تعالى انما ولاه واسترعاه على عباده ليديم
النصيحة لهم لا ليغشهم فيموت عليه فلما قلب
القضية استحق ان لا يجد رائحة الجنة وقال
القاضي عياض المعنى من قلده الله تعالى شيا
من امر المسلمين واسترعاه عليهم ونصبه لصلحتهم
في دينهم او دنياهم فاذا خان فيها او بتن عليه
فلم يتصح فقد غشهم حرم الله عليه الجنة انتهى
وهذا وعيد شديد على ائمة الجور فمن ضيع من
استرعاه توجه اليه الطلب بظالم العباد يوم
القيامة وكيف يقدر على التخلص ثم يجوز ان
يتفضل الله تعالى عليه فيرضي عنه لخصا

ه

ف

فنرو

فنهو الجواد الرؤف الرحيم هذا **باب** بالتنوين
يذكر فيه **من شاق** على الناس بان ادخل عليهم
المشقة **شق الله عليه** جزاوفاقا لاعمالهم وبه
قال **حدثنا اسحاق** بن شاهين ابو نصر الواسطي
قال **حدثنا خالد** هو ابن عبد الله الطحان **عن**
الجريري بضم الجيم وفتح الراء نسبة الى جدرين عباد
واسمه سعيد بن اياس **عن طريف** بالطاء المهملة
اخره فاء وزن عظيم **ابي تميمة** بالفوقية وزن
عظمة بن مجالد بضم الميم وتخفيف الجيم الجرمي
بضم الجيم مصغر نسبة الى بني الجهيم بطن من
تميم وكان مولاهم انه **قال شهدت صفوان**
ابن محرز بن زياد التابعي البصري وجندب بالضم
الجيم والدال المهملة بينهما نون ساكنة بن عبيد الله
البجلي الصحابي المشهور **وصحابي** اي اصحاب صفوان
وهو اي صفوان بن محرز **يوصيهم** بسكون الواو
وعند الكرماني الضمير راجع الي جندب وكذا هو
الاطراف المزي ولفظه شهدت صفوان واصحابه
وجندبا يوصيهم **فقالوا** اي صفوان واصحابه
لجندب **هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه**
وسلم شيا قال نعم **سمعته** صلى الله عليه وسلم
يقول من سمع سمع الله به يوم القيامة بفتح
السين والميم المشددة اي من عمل للسمعة يظهر
الله للناس سريرته ويملا اسماعهم بما ينطوي عليه

وقيل سمع الله به اي يفضحه يوم القيامة وقيل
معناه من سمع بعيوب الناس اذاعها اظهر الله ما
عيوبه وقيل اسمعه المكروه وقيل اراه الله ثواب
ذلك من غير ان يعطيه اياه ليكون حسرة عليه وقيل
من اراد ان يعلمه الناس اسمعه الله الناس وكا
ذلك محظه قال عليه الصلاة والسلام ومن
يشاقق ولابي ذر عن الكشميهني باسقاط احدى
القافين اي يضم الناس ويحملهم على ما يشق من
الامر او تقول فيهم امرا قبيحا ويكشف عن عيوبهم
ومساويهم يشقق الله عليه يعذبه يوم
القيامة وتشاقق ويشقق بلفظ المضارع ه
وفك القاف فيهما فقالوا له اوصنا فقال جندب
ان اول ما ينتن بضم التحتية وسكون النون
وكسر الفوقية قال في الصحاح نتن الشي
وانتن بمعنى فهو منتن ومنتن بكسر الميم اتباعا
لكسرة التاء والنتن الرائحة الكريهة فمن
الانسان بدمون ه يطشه فمن استطاع ه
ان لا ياكل الا طيبا فى دلالا فليفعل ومن
استطاع ان لا يحال بضم التحتية وفتح الحاء المهملة
مبنيا للمفعول وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني
ان لا يحول بينه وبين الجنة ملء كفه كذا
للكشميهني ملء بغير حرف الجر ورفع ملء على انه
فاعل بفعل محذوف دل عليه المتقدم يحول بينه

وبين

ب

ن

وبين الجنة ملء كفه ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ملء كفه من دم بغير ضمير ومن بيانية اهراقه
صبه بغير حقه فليفعل وهذا الحديث وان كان
ظاهره انه موقوف فهو في حكم المرفوع لانه لا يقا
بالراي ثم وقع مرفوعا عند الطبراني من طريق
الاعمش عن ابي نميمة بلفظ قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يحولن بين احدكم وبين الجنة
فذكر نحو رواية الجريري قال الفربري قلت
لابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري من
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
جندب قال نعم جندب وفي الفرع كاصله
ساقط قوله قلت الي آخره لابي ذر وقال في
الفتح وقد حذفت رواية النسفي من ذلك باب
جواز الفضا والفتيا حال كونهما في الطريق
وعن اشهب لا باس بالقضا اذا كان سايرا اذا
لم يشغل عن الفهم قال السفاقسي لا يجوز
فيما يكون غامضا وقضى يحيى بن يعمر
بفتح التحتية والميم بينهما عين مهملة ساكنة
التابعي المشهور قاضي مرو في الطريق ه
كما وصله ابن سعد في طبقاته وقضى الشعبي
بفتح المعجمة وسكون المهملة وبالموحدة المكسورة
عامر بن شراحيل على بغلة وارة وصله ايضا
ابن سعد وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة

ل

اخو بكر قال حدثنا جرير بفتح الجيم بن عبد الحميد
عن منصور هو ابن المعتمر عن سالم بن ابي الجعد رافع
الاشجعي مولاهم الكوفي انه قال حدثنا انس بن
مالك رضي الله عنه قال بينما بالميم انا
والنبي صلى الله عليه وسلم نخارجان من المسجد
فلقينا رجل بكسر القاف وفتح الثنتية عند
سدة المسجد بضم السين وفتح الدال المشددة
المهملتين المظلة على بابه لوقاية المطر والشمس
او الباب او عتبته او الساحة امام بابه والرجل
قال ابن حجر لم اعرف اسمه لكن في الدارقطني
انه ذو الخويصرة اليماني فقال يا رسول الله ا
متى الساعة تقوم قال النبي صلى الله
عليه وسلم ما اعددت لها ماهيات لها من عمل
فكأن الرجل استكان افتعل من السكون
فتكون الهاء خارجة عن القياس وقيل انه
استفعل من الكون اي انتقل من كون الى كون
كما قالوا استحال اذا انتقل من حال الى حال
وقوة المعنى تؤيد الاول اذ الاستكانة هي
الخضوع والانقياد وهو يناسب السكون هو
والخروج عن القياس يضعفه والقياس يؤيد
الثاني وقوة المعنى يضعفه اذ ليس بينهما
يعني المشتق والمشتق منه مناسبة ظاهرة
فيحتاج اتيانها الى تكلف وقيل هو مشتق من

الكين

الكين وهو لحم باطن الفرج اذ هو في ازل المواضع اي
صار مثله في الذل وقيل كان يكين بمعنى خضع وذل
والوجه بناءه على هذا هو الثاني اذ لا يلزم الخروج
عن القياس ولا عدم المناسبة ولو كانت هذه اللغة
مشهورة لكان احسن الوجوه قاله في المصابيح
ولابي ذر عن الكشميهني فاستكان ثم قال يا رسو ل
ما اعددت بالهمزة السابقة ولابي ذر عن الكشميهني
ما عددت بغير همزة وقال في الفتح وهو بالتشديد
مثل جمع مالا وعدده انتهى وقال المفسرون جمع
مالا وعدده اي اعده لنوائب الدهر مثل كرم ولؤم
وقيل احصى عدده قاله السيد وقتادة الحسن الكلبي
بتخفيف الدال اي جمع مالا وعدد ذلك المال والمعين
هنا ماهيات لها كبير صيام بالباء الموحدة وبعضهم
بالمثلثة ولا صلاة ولا صدقة ولكني بكسر
النون المشددة ولابي ذر عن الحموي والمستملي والكن
بسكون النون مخففة احب الله ورسوله قال
صلى الله عليه وسلم له انت في الجنة مع من
احببت فالحقه بمن تبعته من غير زيادة
عمل باصحاب الاعمال الصالحة وقال ابن بطال
كل فيه جواز سكوت العالم عن جواب السائل
والمستفتي اذا كانت المسألة لا تعرف او كانت
مما لا حاجة بالناس اليه او كانت مما يخشى منها
الفتنة او سوء التاويل ومطابقة الحديث

للترجمة في قوله عند السدة قال المهلب القيتا في
الطريق وعلى الدابة وكونوا لك من التواضع فان كانت
للضعيف محمودة وان كانت لشخص من اهل الدنيا
او ممن يخشى فكروهة لكن اذا خشي من التالي
ضررا وجب لبيان شره والحديث سبق في باعلامات
حب الله باب ما ذكر ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يكن له بواب ولا اتخذ ليمنع الناس
من الدخول عليه وبه قال حدثنا اسحاق ه
ولابي ذر والاصيلي اسحاق بن منصور اي ابن
الكوسج ابو يعقوب المروزي قال اخبرنا ولابي
والاصيلي حدثنا عبد الصمد ابن عبد الوارث
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ثابت
البناني بضم الموحدة وفتح النون عن انس بن
مالك رضي الله عنه ولابي ذر قال سمعت انس
ابن مالك يقول لامراة من اهله تعرفين
فلانة لم يثبت الحافظ اسم المراة التي قالت لم
اعرفها قال فان النبي صلى الله عليه وسلم
مر بها وهي اي والحال انها تبكي عند قبر فقال
لها اتقي الله بوطئة لقوله واصبري بكسر
الموحدة اي لا تجزعي وخافي عقب الله واصبري
حتى تثابي فاجابت فقال له اليك اي تنحي
وابعد عني لانك خلو بكسر المعجمة وسكون
خال من مصيبتي وعند ابي يعلى من حديث ابي

هريرة

هريرة انها قالت ياعبد الله اني انا الحدالتكلا ولو
كنت مصابا عذرتني قال انس فجاوزها صلى
الله عليه وسلم ومضى فمر بها رجل هو الفضل بن
العباس فقال لها ما قال لك رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت ما عرفته قال انه لرسول الله
صلى الله عليه وسلم رواه مسلم في رواية له فاخذها
مثل الموت اي من شدة الكرب الذي اصابها لما عرفت
انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انس فجاءت
ام المراة الى بابه عليه السلام فلم تجد عليه
بوابا اي رتبا تواضعا منه صلى الله عليه وسلم فلا يعارض
هذا حديث ابي موسى انه كان بوابا له عليه الصلاة
والسلام لما جلس على القف وحديث عمر لما استاذن
له الاسود في قصة حلفه ان لا يدخل على نسائه
شهرا لانه صلى الله عليه وسلم كان في خلوة نفسه يتخذ
البواب واختلف في مشروعية الحجاب للحاكم فقال
ابو حنيفة والشافعي لا ينبغي اتخاذه له وقال اخرون
بالجواز وقال اخرون يستحب لتنزيب الخصوم ه
ومنع المستطيل ورفع البشير ويكره دوام الاحتجاب
وقد يحدم فتى ابي داود والترمذي بسند جيد عن
ابي مريم الاسدي مرفوعا من ولاه الله شيئا من امر
الناس شيئا فاحتجب عن حاجتهم احتجب الله عنه
من حاجته يوم القيامة وقال في شرح المشكاة ه
فايدة قوله فلم تجد عنده بوابا انه ما قيل لها

لرسول الله صلى الله عليه وسلم استشعرت خوفا
وهيبة في نفسها فتصورت انه مثل الملوك له
حاجب وبواب يمنع الناس من الوصول فوجدت
الامر بخلاف ما تصورته فقالت يا رسول الله
ما عرفتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لها
ان الصبر عند اول صدمة ولابي ذر عن الكشميهني
عند اول الصدمة بالتعريف والمعنى اذا وقع
الثبات اول شيء يهجم على القلب من مقتضيا
الجزع فهو الصبر الكامل الذي يترتب عليه الاجر
فالمرء لا يوجر على المصيبة لانها ليست من صنعه
وانما يوجر على حسن تثبته وجميل صبره ه
وسبق الحديث في الجنائز في باب زيارة القبور
باب ذكر الحاكم يحكم بالقتل على من وجب
عليه القتل دون الامام الذي فوقه اي الذي
ولاه من غير احتياج الى استئذانه في خصوص
ذلك وباب مضاف لتاليه في الفرع وقال العيني
ليس مضافا وان قوله الحاكم يرفع بالابتدا
وقوله يحكم بالقتل خبره وقال في الكواكب وتبعه
البرماوي هو اما بمعنى عند واما بمعنى غير لكن
الحديث الثاني يدل على انه بمعنى غير ليس الا
والاول يتمشى به قال حدثنا محمد بن خالد
هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس
الذهلي بضم المعجمة وسكون الهاء وكسر اللام

وسقط

وسقط الذهلي لابي ذر قال حدثنا الانصاري
محمد بتقديم النسبة على الاسم وهي رواية ابي زيد
المروزي كما في الفتح ولابي الوقت حدثنا محمد بن عبد الله
الانصاري قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني ابي
عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس عن
ابيه ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم الاولى
والثانية بينهما الف عن انس رضي الله عنه
ان قيس بن سعد قال في الفتح وزاد في رواية
المروزي بن عبادة اي الانصاري الخزرجي لما قيس
ان سعد بن معاذ ولابي ذر عن انس بن مالك قال
ان قيس بن سعد كان يكون بين يدي النبي
صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرط من
الامير بضم المعجمة وفتح الراء بعدها طاء مهملة
وزاد الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن محمد بن
مرزوق عن الانصاري فما ادرجه الانصاري
من كلامه كما بينه الترمذي فيما ينفذه من
اموره والشرطة اعوان الامير الذين يتصرفون
في جنده بامره والمراد بصاحب الشرطة كبيرهم
قيل سموا بذلك لانهم رذالة الجند او لانهم
الاشداء الاقوياء من الجند قال الازهري شرطة
كل شيء خياره ومنه الشرطة لانهم نخبة الجند
وقيل هم اول طائفة تتقدم الجيش وتشهد
الوقعة وقيل ماخوذ من الشريط وهو الحبل المخروم

لما فيهم من الشدة في الحديث لشبيه ما مضى
مما حدث بعده لان صاحب الشرطة لم يكن
موجودا في العهد النبوي عند احد من العمال وانما
حدث في دولة بني امية فاراد انس تقريب
حال قيس بن سعد عند السامعين فشبهه بما
يعهدونه وفائدة تكرار لفظ الكون في قوله
كان يكون بيان الدوام والاستمرار كما قاله
في الكواكب وقوله في الفتح انه وقع في الترمذي
وغيره من طريق طرف عن الانصاري كان قيس
ابن سعد من النبي صلى الله عليه وسلم قال فظهر
ان ذلك كان من تصرف الرواة وتعقبه العيني
بان رواية الترمذي وغيره لا تستلزم نفي رواية
كان يكون فان كلا لا يروي الا ما ضبطه فقدم
النسبة الى تصرف الرواة اول من لو لم يتصرفوا
في ذلك من انفسهم ومفهوم التكرار زيادة ه
الاسماعيلي ان كان لقيس على سبيل الوظيفة
الراتبة لكن يعكر عليه ما ذكره الاسماعيلي لكن
قال الانصاري ولا اعلمه الا عن انس انه لما
قدم النبي صلى الله عليه وسلم كان قيس ابن سعد
في مقدمته بمنزلة صاحب الشرطة من الامير
فكلم سعد النبي صلى الله عليه وسلم في قيس ان
يعرفه من الموضع الذي وضعه فيه مخافة
ان تقدم على شيء فصرفه عن ذلك ثم اخرجه

الاسماعيلي من وجه اخر عن الانصاري بدون تلك
الزيادة التي في اخره قال ولم يشك في كونه عن انس
وكان الانصاري كان يتردد في وصلها قال الحافظ بن
حجر وعلى تقدير ثبوت هذه الزيادة فلم يقع ذلك لقيس
ابن سعد الا في تلك المرة ولم يستمر مع ذلك فيه
قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى زاد ابو ذر هو القطان عن فترة وابي ذر زيادة
ابن خالد ابي السدي انه قال حدثني بالافراد
حميد بن هلال العدوي البصري قال حدثنا ابو بردة
بضم الموحدة عامر او الحرث عن ابي موسى عبد الله بن
قيس الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعثه
ارسله الى اليمن قاضيا واتبعه معاذ بهمزة قطع
وسكون الفوقية ومعاذ هو ابن جبل وهذا قطعة
من حديث سيق في باب حكم المرتد والمرتدة من
استتابة المرتدين بهذا السند واوله عن ابي
موسى قال اقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم
ومعي رجلان من الاشعريين احدهما عن يميني
والاخر عن يساري ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يستاك فكلاهما سال فقال يا ابا موسى او قال
يا عبد الله بن قيس قال قلت والذي بعثك بالحق
ما اطلعاني على ما في انفسهما وما شعرت انهما يطلبان
العمل فكاني انظر الى سواله تحت سنته فلصت
فقال لن او لا نستعمل على عملنا من اراده ولكن

اذهب انت يا ابا موسى او يا عبد الله بن قيس الى اليمن
ثم اتبعه معاذ بن جبل ثم ذكر قصة اليهودي الذي
اسلم ثم ارتد وعليها اقتصرها في الحديث التالي
لهذا وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن
الصباح بفتح المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف
مهملة العطاردي البصري قال حدثنا محبوب
ابن الحسن القرشي البصري قيل اسمه محمد ومحبوب
لقبه قال حدثنا داود الحذاء عن عبد بن هلال
العدوي عن ابي بردة عامر عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه ان رجلا لم اعرف اسمه اسلم ثم
ارتد فاتاه معاذ بن جبل وهو عند ابي
موسى فقال معاذ لابي موسى فالهذا الرجل
الموثق قال اسلم ثم تهود وفي رواية الباب المذكور
في الاستتابة المرتدين ثم اتبعه معاذ بن جبل فلما
قدم عليه القى له وساده قال انزل واذا رجل عنده
موثق قال ما هذا قال كان يهوديا فاسلم ثم
تهود فقال اجلس قال لا اجلس حتى اقتله
لهذا قضاء الله وقضاء رسوله صلى الله عليه وسلم
زاد في الاستتابة فامر به فقتل وبذلك يتم
مراد الترجمة ويحصل الرد على من زعم ان الحدود
لا يقيمها عمال البلاد الا بعد اذن الامام الذي
ولاهم هذا باب بالتنوين يذكر فيه هم
ليقضي الحاكم او المفتي عند الصوم والمستفتي القاضي

اي بين الناس او يفتي وهو غضبان وبه قال
حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن
الحجاج قال حدثنا عبد الملك بن عمير بضم العين
وفتح الميم الكوفي قال سمعت عبد الرحمن بن ابي
بكرة بتقديم المثناة على النون الثقفي قال كتب ابي ابو بكرة
الى ابنه بالنون ولد عبيد الله بالتصغير وكان
عبيد الله قاضي سجستان بكسر المهملة والجيم
على الصحيح غير منصرف للعلمية والعجمة وقيل
الزيادة والتانيث احدى مدن العجم وهي ذات كرما
عشرة مائة وبسخ منها اربعون فارسخا ليس لها
نظير وهي الى ناحية الهند بان لا تقضي بين اثنين
وفي عدة الاحكام كتب ابي وكتبت له الى ابنه
عبيد الله وهو موافق لرواية مسلم الا انه زاد لفظ
ابنه والضمير في ابنه عائد الى ابي بكرة وصرح في
بعض الروايات فقال وكتبت له الى ابنه عبيد الله
ابن ابي بكرة والحاصل ان ابا بكرة له ابن يسمى
عبيد الله وهو المكتوب اليه وابن اخر يسمى
عبد الرحمن راوي الحديث الذي كتب الى اخيه عبيد الله
وهذا التركيب يحتمل ان يكون ابو بكرة كتب بنفسه
الى ابنه عبيد الله وكتب عبد الرحمن الى اخيه عبيد الله
بمثل ما كتب ابو بكرة ولكن عبد الرحمن انما كتب بامر
ابيه اي بادخال امره وطواعيته ونحو ذلك فتفيه
تنازع بين كتب وبين كتبت في المفعول وهو

ان لا يحكم بين اثنين وفي الجار والمجرور وهو الي ابنه
ويكون قد اعمل احدهما واضمر في الاخر ولكن
فضلة وتعقبه في الفتح بانه لا يتعين ذلك بل
الذي يظهر من قوله ان قوله كتب الي اي امر بالكتابة
الي امر بها والاصل عدم التعدد وتعقبه العيني
فقال الاصل عدم التعدد والاصل عدم ارتكاب
المجاز والعدول عن ظاهر الكلام لا لعلة وما
المانع من التعدد انتهى او يكون المراد كتب الي الي
ان اكتب لابنه ولكن حذف المفعول وهو المجرور
بالي ثم قال وكتبت له الي ابنه بذلك اي لاحل
امره لي بان اكتب وعلى هذا فلا تنازع في المجرور
بل في المفعول الذي هو المصدر المنسبك من
ان لا تحكم الي اخره واعمل احدهما وحذف الاخر
لانه غير عمدة على ما سبق ويكون المراد ان كلا
من ابي بكرة وعبد الرحمن كتب الي عبيد الله وكتابة
ثانيهما اليه تاكيدا لكتابة الاول وكتابة
عبد الرحمن انما كانت لاجل ابي بكرة على معنى
انه كتب ذلك عن ابيه لا من قبل نفسه او يكون
ابو بكرة امر بالكتابة فنسب اليه انه كتب تجوزا
بالسبب عن السبب وفيه نظر لرواية النسا
قال عبد الرحمن بن ابي بكرة كتب الي ابو بكرة يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخ
وفي رواية مسلم ان لا تحكم بين اثنين **وانك**

غضبان جملة في موضع الحال وغضبان لا ينصرف
والغضب غليان دم القلب لطلب الانتقام وعند
الترمذي عن ابي سعيد مرفوعا الا وان الغضب جمرة
في قلب ابن ادم اما ترون الى حمرة عينيه وانتفاخ
اوداجه **فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم**
يقول الفاء فاني سببية **لا يقضين** بتشديد
النون تاكيد للنهي **حكم** بفتحتين اي حاكم
بين اثنين وهو غضبان الان الغضب قد
يتجاوز بالحاكم الى غير الحق وعداه لاعتبار هذا
المعنى الى كل ما يحصل به التغير للفكر كجوع وشبع
وتعب ومرض ومولم وخوف مزعج وفرح شديد
وغلبة نعاس وهم مضجر ومدافعة حدث وحر
مزعج وبرد مؤلم وسائر ما يتعلق به القلب تعلقا
يشغله عن استيفاء النظر وعن ابي سعيد عند
البيهقي باسناد ضعيف مرفوعا لا يقضي القاضي
الا وهو شبعان ريان واقتصر على ذكر الغضب
لاستيلاء به على النفس وصعوبة مقاومته
بخلاف غيره نعم ان غضب لله ففي الكراهة وحرمان
قال البلقيني المعتمد عدم الكراهة واستبعده
غيره لمخالفته لظواهر الحديث والمعنى الذي
لاجله نهي عن الحكم حال الغضب ولو خالف وحكم
وهو غضبان صح ان صادف الحق مع الكراهة
وعن بعض الحنابلة لا ينفذ الحكم حال الغضب

لثبوت النهي عنه والنهي يقتضي الفساد وقصل
بعضهم بين ان يكون الغضب طرأ عليه بعد ان
استبان له الحكم فلا يؤثر والا فهو محل الخلاف والحديث
اخرجه مسلم في الاحكام والنسائي في القضاء وابن
ماجه في الاحكام وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل
المروزي المجاور اخبرنا عبد الله بن المبارك قال
اخبرنا اسماعيل بن ابي خالد الكوفي الحافظ عن
قيس بن ابي حازم ابو عبد الله البجلي التابعي
الكبير قاتشه الطحنة بفتحتين عن ابي مسعود
عقبة بن عمرو بفتح العين وسكون الميم الانصاري
الخزرجي البدري انه قال جاء رجل لم يسم
وهو سليم بن الحرث الى رسول الله ولابي ذر الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني
والله لاتاخر عن صلاة الغداة الصبح فلا
اصليها مع الامام من اجل فلان هو معاذ بن
جبل ولابي بن كعب كما في مسند ابن يعلى مما يطيل
بنا فيها في صلاة الغداة ومن ابتدائيه
متعلقة بتاخر قال ابو مسعود فما رايت
النبي صلى الله عليه وسلم قط اشد غضبا في
موعظته منه يومئذ وفيه وعيد شديد
على من يسيء في تخلف الغير عن الجماعة ثم قال
صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ايها الناس باسقاط حرف

النداء

النداء ان منكم منفرين فايكم ما صلى بالناس
فليوجز بسكون الراء وبالجيم المكسورة بعدها
زاي وما صلة موكدة لمعنى الابهام في اي وصلي
فعل شرط وفليوجز جوابه كقوله تعالى ايا ما تدعو
فله الاسماء الحسنى قال فانهم الضعيف الكبير
والضعيف وذا الحاجة والحديث سبق في العلم
في باب الغضب في الموعظة وفي كتاب الصلاة
في باب تخفيف الامام في القيام وبه قال
حدثنا محمد بن ابي يعقوب اسحاق الكرماني
بفتح الكاف عند المحدثين واهلها بكسرها قال
حدثنا حسان بن ابراهيم بفتح الحاء والمهملة المشدد
الكرماني الفزري قاضي فكنة كرمان قال حدثنا
يونس بن يزيد الايلي قال محمد ولابي ذر حدثنا
محمد هو الزهري قال اخبرني بالافراد سالم ان
ابا ه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اخبره انه
طلق امراته امنة بعد الهمزة وكسر الميم بنت
غفار بالغين المعجمة المكسورة والفاء وهي
حايض الواو والجملة من امراته او منه ضمير الفاعل
فذكر عمر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فتغيظ اي غضب فيه اي في الفعل المذكور
وهو الطلاق وتغيظ مضارع غضب فتغيظ ولابي ذر
عن الكشميهني عليه اي على ابن عمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم قال يحتمل ان يكون ثم هنا بمعنى

بعني الواولان قوله فقارب تقيظ ويحتملان
تكون على بابها وات قوله بعد زوال القيظ واللام
بمعنى قوله ليراجعها لام الامر والفعل محذوم وكذا
في قوله ثم ليمسكها ويجوز في المعطوف الرفع على
الاستيناف اي ثم هو يمسكها والامر للندب في
قول امامنا الشافعي وابي حنيفة واحمد وقيدها
المحدثين وللوجوب عند مالك واصحابه والصارف
له عن الوجوب قوله تعالى فامسكوهن بمعروف
اوفارقوهن بمعروف وغيرها من الايات
المقتضية للتخيير بين الامساك بالرجعة
او الفراق لتركها ولسلم ثم ليدعها حتى تطهر
ثم تحيض حيضة اخرى فتطهر عقبها فان بدا
له بعد طهرها من الحيض الثاني ان يطلقها
فليطلقها قبل ان يجامعها قال البيضاوي
في الحديث فوائد حرمة الطلاق في الحيض لتفويته
صلى الله عليه وسلم فيه وهو لا يفوت الا في
حرام والتنبيه على ان علة التحريم تطويل
العدة عليها وان العدة بالاطهار لا بالحيض
والحديث سبق في الطلاق باب من رأى
من الفقهاء للقاضي ان يحكم بعلمه في امر
الناس دون حقوق الله كالحدود اذا لم يخف
القاضي الظنون والتهمة بفتح الهاء
يحكم بشرطين عدم التهمة ووجود الشهرة

كما

كما قال صلى الله عليه وسلم لهند حين قضى
لها على زوجها ابي سفيان بن حرب خذي من ماله
ما يكفيك وولدك بالمعروف وذلك اذا كان
امرا مشهورا ولابوي ذر والوقت والاصيلي
وابن عساكر اذا كان امرا مشهورا بالنصب خبر كان
اي اذا كان مشهورا كقصة هند في زوجتها ابي
سفيان ووجوب النفقة عليه وقال المالكية
لا يحكم بعلمه في امور الناس في التعديل ح
والتجريح لان القاضي يشارك غيره فيها فلا
تهمة وانه لو لم يحكم بعلمه في العدالة لافتقر
الى معدلين اخرين وهكذا فيتسلسل وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن
مسلم قال حدثني بالافراد ولابي ذر قال اخبرني
بالافراد ايضا عروة بن الزبير ان عائشة
رضي الله عنها قالت جاءت هند بالصرف
وعدمه لسكون وسطه بنت عتبة بن
ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية
العبشمية والدة معاوية وسقط لابي ذر ابن
ربيعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله والله ما كان على ظهر الارض
اهل خبا بكسر الخاء المعجمة والمد احب الي
بتشديد اليا ان يذلوا بفتح الفوقية وكسر

المحجمة من اهل خبايك ارادت بيته صلى الله عليه
وسلم فكنت عنه باهل الخبا احلا لاله وارادت اهل
بيته او صحابته فهومت المجاوز والاستعارة وما
اصبح اليوم على ظهر الارض اهل خباء احب الي ان
يعزوا بفتح التحتية وكسر العين المهملة وتشديد
الزاي من اهل خبايك ثم قالت يارسول الله ان
ابا سفيان صخر بن حرب زوجي رجل مسيك بكسر
الميم والسين المهملة المشددة بصيغة المبالغة من
من مسك اليد يعني يخيل جدا ويجوز فتح الجيم ويجوز
فتح الميم وكسر السين مخففة بوزن امير وهو صحيح
عند اهل العربية والاول هو الاشهر في روايته
المحدثين ورجل خيران ولو قالت ان ابا سفيان هو
مسيك صح وحصلت الفائدة الا انه ذكر الموصوف
مع صفته يكون لتعظيمه فحوليت رجلا صالحا
او لتحقيره فحوليت رجلا فاسقا ولما كان البخل
مذموما قالت رجل وفي رواية شحيح بدل مسيك
وهو اشد البخل وقيل الشح الحرص على ما ليس
عنده والبخل بما عنده وقال رجل لابن عمر اني
شحيح فقال له ان كان شحك لا يحملك على ان
تاخذ ما ليس لك فليس بشحك بأس وعن ابن
مسعود والشح منع الزكاة وقال القرطبي الظاهر
انه شحيح بالنسبة الى امراته وولده لا مطلقا
لان الانسان قد ينفق هذا هو اهل بيته لانه

يدري غيرهم احوج واولى والا فابو سفيان لم يكن
معروفا بالبخل فلا يستدل لهذا الحديث على انه بخيل
مطلقا فهل علي بتشديد الياء من حرج انم ان
اطعم الذي ولابي ذر عن المستملي من الذي لم
عيالك وهمزة اطعم مضمومة قال صلى الله عليه وسلم
لها لا حرج لا اثم عليك ان تطعميهم من معروف
اي الاطعام الذي هو المعروف ان لا يكون فيه اسراف
ونحوه وفي هذا ان للقاضي ان يقضي بعلمه لان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم انها زوجة ابي سفيان
ولم يطلعها البتة لان علمه اقوى من الشهادة
لانه لتيقن ما علمه والشهادة قد تكون كذبا
ويأتي ان شاء الله تعالى عند المؤلف في باب الشهادة
تكون عند الحاكم في ولايته القضاء اذن في
اهل العراق ان يقضي بعلمه لانه مؤتمن وانما يراد
من الشهادة مفرقة الحق فعلمه اكثر من الشهادة
واستدل المانعون من القضاء بالعلم بقوله في حديث
ام سلمة انما اقضي له بما اسمع ولم يقل بما اعلم وقال
الحضرمي شاهد اك او يمينه ليس لك الا ذلك
وخشي من قضاة السوء ان يحكم احدهم بما شاء
ويحيل على علمه وتعقب ابن المنير البخاري ان
لا دلالة في الحديث للترجمة لانه خرج مخرج الفتيا
قال وكلام المفتي ينزل على حكم تقدير صحة
الخبر المستفتي فكانه قال ان ثبت انه يمنعك

حفك جاز لك اخذه واجاب بعضهم بان الاعلب من اقوال
النبي صلى الله عليه وسلم الحكم والالزام فيجب تنزيل
لفظه عليه وبانه لو كانت بينا لقال مثلا لك ان
تاخذي فلما اتى بصيغة الامر بقوله خذي كما في
الرواية الاخرى دل على الحكم وسياتي مزيد لذلك ان
شاء الله تعالى بسوط الله وفرته في باب القضاء على
الغايب في باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولاية
القضاء تنبيه لو شهدت البينة مثلا بخلاف
ما يعلمه علما حسيا لمشاهدة او سماع يقينا او
ظنا راجحا لم يظن يجز له ان يحكم بما قامت به
البينة وتنقل بعضهم فيه الاتفاق وان وقع
الاختلاف في القضاء بالعلم والحديث سبق في النفقات
باب حكم الشهادة على الخط المختوم انه خطه
فلان وقال المختوم لانه اقرب الى عدم تزويره
الخط وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني المحكوم
بالحاء المهملة بدل المعجمة والكاف بدل الفوقية
والمحكوم به **وما يجوز فيه ذلك** اي من الشهادة
على الخط **وما يضيف عليهم** وللاصيلي زيادة فيه
فلا يجوز لهم الشهادة به ولابي ذر عليه اي
الشاهد فالمعول بذلك ليس على التعميم اثباتا
ونفيا بل لا يمنع مطلقا بل لما فيه من تضييع
المختوفة ولا يعمل به مطلقا اي لابوب التنزيل
و حكم كتاب الحاكم الى عماله بضم العين وتشديد

الميم وفي الفرع كاصله الى عامله بلفظ الافراد و
كتاب القاضي الى القاضي وقال بعض الناس ابو حنيفة واصحابه **كتاب الحاكم جايز**
الا في الحدود ثم ناقض بعض الناس حيث **قال**
ان كان القتل خطا فهو اي كتاب الحاكم **جايز**
لان هذا اي قتل الخطا في نفس الامر **مال يزعه**
بضم الزاي وفتحها وانما كان عنده مالا لعدم القصا
فيه فيلحق بساير الاموال في هذا الحكم ثم ذكر الولي
وجه المناقضة فقال **وانما صار** قتل الخطا
مالا لاعداء ثبت **ولابي ذر ان يثبت القتل** عند
الحاكم **فالخطا والعمد** في اول الامر حكمهما **واحد**
لا تفاوت في كونهما حدا **وقد كتب عمر** بن الخطاب
رضي الله عنه الى عامله **في الحدود** بالحاء والدال
المهملات والعامل المذكور هو يعلى بن امية
عامله على اليمن كتب اليه في قصة رجل زنا بامرة
مضيفة ان كان عالما بالتحريم فحده والاصيلي
وابي ذر عن المستملي والكشميهني في الحاء والدال الجيم
بعدها الف فاء وهذا مهملة ابن المعلى بن اللبد
العبدي وله فقيه مع قدامة بن مظعون عامل
عمر على البحرين ذكرها عبد الرزاق باسناد صحيح من
طريق عبد الله بن عامر بن ربيعة قال استعمل عمر
قدامة بن مظعون فقدم الجارود بسببه عبد القيس
على عمر فقال ان قدامة شرب فسكر فكتب عمر

الى قدامة في ذلك فذكر القصة بطولها في قدوم قدامة
وشهادة الجارود وابي هريرة عليه في احتجاج قدامة
باية المايدة وفي رد عمر عليه وجلده الحد وكتب عمر
ابن عبد العزيز رحمه الله الى عامله رزيق بن حكيم
في شان سنن كسرت بضم الكاف وكسر السين ه
وهذا وصله ابو بكر الخلال في كتاب القضاء ه
والديات من طريق عبد الله بن المبارك عن حكيم
ابن رزيق بن حكيم عن ابيه بلفظ اكتب الي عمر بن
عبد العزيز كتابا اعارفيه شهادة رجل على سن
كسرت وقال ابراهيم النخعي مما وصله ابن ابي شيبة
عن عيسى بن يونس عن عبيدة عنه كتاب
القاضي الى القاضي جائز اذا عرف القاضي
المكتوب اليه الكتاب والخاتم الذي يختم به
عليه بحيث لا يلتبسان بغيرهما وكان الشعبي
عامر بن شراحيل مما وصله ابن ابي شيبة من
طريق عبيسي بن ابي عزة يجيز الكتاب المختوم
بما فيه من القاضي ويروي عن ابن عمر
رضي الله عنهما نحوه اي نحو ما روي عن الشعبي
قال في فتح الباري ولم يقع لي هذا الاثر عن ابن
عمر الى الان وقال معاوية بن عبد الكريم
الثقفي المعروف بالضال بضاد معجمة ولام ه
مشددة سمي به لانه ضل في طريق مكة شهد
اي حضرت عبد الملك بن يعلى قاضي البصرة

الليثي التابعي وولده عليها يزيد بن هبيرة لما ولي
امارة العراق من قبل يزيد بن عبد الملك بن مروان كما ذكره
عمر بن شبه في اخبار البصرة وشهدت اياس بن
معاوية بكسر الهمزة وكسر التحتانية المزني وكان
ولي قضاء البصرة في خلال عمر بن عبد العزيز من قبل
عدي بن ارطاة عامل عمر بن عبد العزيز عليها والحسن
البصري وكان قد ولي القضاء بالبصرة مدة قليلة
ولاه عدي بن ارطاة عامله وثمامة بن عبد الله
ابن انس اي ابن مالك وكان قاضي البصرة في
اوايل خلافة هشام بن عبد الملك ولاه خالد
القسري وبلال بن ابي بردة بضم الموحدة عامر
ابو الحرث بن ابي موسى الاشعري ولاه خاله القسري
قضاء البصرة وعبد الله بن بريدة بضم المولاة
الاسلمي التابعي المشهور ولي قضاء مرو وعاملا
ابن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة بعدها
تحتانية مصحح عليه في الفتح واصله وزاد في فتح
الباري عبده وبفتح العين وسكون الموحدة ه
وفتحها وقال ذكره ابن ماكولا بالوجهين وعامر
هو ابو اياس البجلي الكوفي وعباد بن منصور
بفتح العين والموحدة المشددة الناجي بالنون
والجيم يكني ابا سلمة التابعي حال كونهم يجيزون
كتب القضاة بختم محضرة من الشهود ه
لضم الشين ولابي ذر عن المستملي والشهود بزيادة قيم

وسكون الشين فان قال الذي جي عليه بالكتا
بكسر الجيم وسكون التحتية بعدها همزة انه
اى الكتاب زور قيل له اذهب فالتمس
المخرج من ذلك بفتح الميم والراء بينهما معجمة
ساكنة اى الطلب الخروج من عهدة ذلك لها
بالقدح في البينة بما يجب له فتبطل الشهادة
واما بما يدل على البراءة من المشهود به وقال
المالكية اذا حاكتاب من قاض الى قاض اخر
مع شاهدين فانه يعتمد على ما شهد به الشاهدا
ولو خالفا ما في الكتاب وقيد ذلك في الجواهر
بما اذا طابقت شهادتها الدعوى قال ولو شهد
بما فيه وهو مفتوح جاز وندب فتحه ولم يجد
وحده فلا بد من شهود بما في هذا الكتاب كتاب
فلان القاضي وزاد الشهب ويشهدون انه
اشهدهم بما فيه انتهى واخبر من لم يشترط ه
الا اشهاد بانه صلى الله عليه وسلم كتب الى
الملوك ولم ينقل انه اشهد واحدا على كتابه
واجيب بانه لما حصل في الناس الفساد
احتيج للدماء والاموال قال البخاري واول
من سأل على كتاب البينة بن ابي ليلى
محمد بن عبد الرحمن قاضي الكوفة واول ما
ولها في زمن يوسف بن عمر الثقفي في خلافة
الوليد بن يزيد وهو صدوق لكنه اتفق

على

على ضعف حديثه لسوء حفظه وسوار بن عبد الله
بفتح السين المهملة والواو والمشددة وبعد الالف
راء ابن قاضي البصرة من قبل المنصور قال
البخاري بالسند اليه وقال لنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين مذاكرة حدثنا عبيد الله بضم
العين ابن محرز بضم الميم وسكون المهملة وكسر
الراء بعدها زاي الكوفي قال جيت بكتاب
من موسى بن انس اي ابن مالك التابعي
قاضي البصرة وكنت فمت عنده البينة
ان لي عند فلان كذا وكذا ولهو اي ب
بالكوفة وجيت به بالواو والامي لابي ذر
فجيت به اى بالكتاب القاسم بن عبد الرحمن
ابن ابي عبد الله بن مسعود المسعودي التابعي
قاضي الكوفة من عمر بن عبد العزيز فاجازه بفتح
جيم وزاي امضاه وعمل به وكره الحسن البصري
وابو قلابة الجرمي بفتح الجيم وسكون الرا
وكسر الميم ان يشهد بفتح اوله الشاهد على
وصية حتى يعلم ما فيها لانه لا يدري لعل
فيها حورا اى جورا قال الداودي من المالكية
وهذا هو الصواب وتعقبه ابن التين بانها
اذا كان فيها حور لم يقع التحمل لانه الى الحاكم قارر
على رد ه اذا اوجب حكم الشرع رده وما عدا ه
يعمل به فليس خشية الجور فيها مانعا من التحمل

وانما المانع الجهل بما يشهد به ومذهب مالك رحمه
الله جواز الشهادة على الوصية وان لم يعلم
الشاهد ما فيها وكذا الكتاب المطوي ويقول
الشاهدان للحاكم نشهد على اقراره بما
في الكتاب لانه صلى الله عليه وسلم كتب الى
عماله في عبرات بفعلها على من حملها وهي مشتملة
على الاحكام والسنن وانث الحسن وصلة الدارمي
بلفظ لا نشهد على وصية حتى نقرأ عليك وعلاه
تشهد على من لا تعرف وانث ابي قلابة في الرجل
يقول اشهد واعلم ما في هذه الصحيفة قال لا
حتى يعلم ما فيها زاد يعقوب وقال لعل فيها جورا
وفي هذه الزيادة بيان السبب في المنع المذكور
وقد كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى
اهل خيبر في قضة حويصة ومحيصة اما
بكسر الهمزة وتشديد الميم ان تذوا بالفوقية
والتخفية صاحبكم عبد الله بن سهل اي
تطلوا دبته واضافه اليه لكونه وجد قتيلا
بين اليهود بخيبر والاضافة تكون بادنى
ملابسة وهذا ان كان تذوا بتاء الخطاب
وان كان بالتخفية فظاهر واما ان تؤذن
بحرب اي تعلموا به وهذا طرف من حديث
سبق في باب القسامة وقال الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب في شهادة وللاربعة

في

في الشهادة على المرأة من وراء الستر بكسر العين
ان عرفتها فاشهد عليها والا اي وان لم
تعرفها فلا تشهد ومقتضاه انه لا يشترط
ان يراها حالة الاشهاد بل تكفي معرفتها لها
باي طريق كان وقال الشافعية لا تقبل شهادة
على منتقبة اعتمادا على صوتها فان الاصوات
تتشابه فان عرفها بعينها او باسم ونسب
واسكنها حتى شهد عليها جاز التحمل عليها
منتقبة وادى بما علم من ذلك فيشهد في العلم
بعينها عند حضورها وفي العلم بالاسم والنسب
عند غيبتها لا بتعريف عدل او عدلين انها
فلانة بنت فلان اي فلا يجوز التحمل عليها
بذلك وهذا ما عليه الاكثر والعمل بخلافه
وهو العمل عليها بذلك وقال المالكية لا يشهد
على منتقبة حتى يكشف وجهها ليعينها عند
الاداء او يميزها عن غيرها وان اخبره عنها عدل
يثق به او امرأة جاز له ان يشهد وكذا
لفيف النساء اذا شهدن عندها انها فلانة
اذا وقع عنده العلم بشهادتهن وجوز مالك
شهادة الاعمى في الافعال كان يقول بنسبي
لان الصحابة رووا عن امهات المؤمنين من
وراء حجاب وميزوهن باصواتهن وقال
الشافعية ولا تقبل شهادة الاعمى بقوله

كعقد وفسخ وانما لجواز اشتباه الاصوات وقد
يحكي الانسان صوت غيره فتشتبه به الا ان يقر
شخص في اذنه بخيوط لاق اوغنف اومال لرجل
معروف الاسم والنسب فيمسكه حتى يشهد عليه
عند قاض او يكون تحمله لدعاه بعد تحمله
والمشهود له والمشهود عليه معروفي الاسم والنسب
فيقبل لحصول العلم بانه المشهود عليه وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن
بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال
حدثنا شعبة غندر محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما اراد
النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى
اهل الروم في سنة ست قالوا انهم اي قال
الصحابة له صلى الله عليه وسلم ان الروم لا يقرؤن
كتابا الا مختوما ولم اعرف القائل بعينه
فاتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما
بفتح التاء وكسرها من فضة كاني انظر الى
بياضه بفتح الواو وكسر الموحدة وبعد التحتية
الساكنة صاد مهملة الى لمعانه وبريقه ونقشه
محمد رسول الله وليستفاد منه ان الكتاب
اذا لم يكن مختوما فالحجة فيه قائمة لكون صلى
الله عليه وسلم اراد ان يكتب اليهم وانما اتخذ

الخاتم

الخاتم لقولهم انهم لا يقبلون الكتاب الا اذا كان
مختوما فدل على ان كتاب القاضي حجة مختوما
كان او غير مختوم وفي الباب العمل بالشهادة
على الخط وقد اجازها مالك وخالفه ابن وهب
فيه وقال الطحاوي خالف مالكا جميع الفقهاء
في ذلك لان الخط قد يشبه الخط وقال محمد بن
عبد الله بن عبد الحكم لا يقضى في زهرنا بالشهادة
على الخط لان الناس قد احدثوا ضروبا من التزوير
وقد قال فيما مضى يجيزون الشهادة على خاتم
القاضي ثم رأى مالك ان ذلك لا يجوز هذا باب
بالتنوين متى يستوجب الرجل القضاء اي متى
يستحق ان يكون قاضيا وقال في الكواكب اي متى
يكون اهلا للقضاء انتهى وقد اشترط الشافعية
كونه اهلا للشهادة بان يكون مسلما مكلفا حرا
ذكرا عدلا سميعا بصيرا ناطقا كافيا لامر القضاء
ولا يولاه كافر اوصبي ومجنون ومن به رق وانثى
وخنثى وفاسق ومن لم يسمع واعمى وادرس وان
فهم اشارته ومغفل ومختل النظر بكبر او مرض
لنقصهم وان يكون مجتهدا وهو العارف باحكام
القرآن والسنة وبالقياس وانواعها فمن انواع
القرآن والسنة العام والخاص والمجمل والمبين
والمطلق والمقيد والنص والظاهر والناسخ والمنسوخ
ومن انواع السنة المتواتر والآحاد والمتصل

ذة

وغيره ومن انواع القياس الاولي والمساوي والادو
ن
كقياس الضرب للوالد على التافيف لهما وقياس
س
احراق مال اليتيم على اكله في التحريم فيهما وقياس
التفاح على البر في الربا بجامع الطعم وحال الرواة
قوة وضعفا فيقدم عند التعارض الخاص على العام
والمقيد على المطلق او النص على الظاهر والمحكم على
المتشابه والناسخ والمتصل والقوي على مقابلها
ولسان العرب لغة ونحوا وصرفا واقوال
العلما اجماعا فاختلافا فلا يخالفهم في اجتهاد ٥
فان قدم الشرط المذكور بان لم يوجد رجل منصف
ع
له قولي السلطان رشوكة مسلما غير اهل كفا
ومقلد وصبي وامراة نفذ قضاوه للضرورة ه
ليلا تتعطل مصالح الناس والقضا بالمد مصدر
قضى يقضي لان لام الفعل يا اذا اصله قضاي
بفتح اليا فقلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
ومصدره فعل بالتحريك للطلب طلبا فتحركت
اليا فيه ايضا وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فاجتمع
الفان فابدلت الثانية همزة فصار قضاا
ممدودا وجمع القضا اقضية كغطا واغطية وهو
في الاصل احكام الشي وامضاوه والفراغ منه
وتكون ايضا بمعنى الامر قال تعالى وقضى ربك
ان لا تعبدوا الا اياه وبمعنى العلم تقول قضيت
لك بكذا اعلمتك به والاتمام قال تعالى فاذا ه

قضت

قضت الصلاة والفعل فاقض ما انت قاض
والارادة قال تعالى فاذا اقضى امرا والموت
قال تعالى ليقض علينا ربك والكتابة قال تعالى
وكان امرا مقضيا اى مكتوبا في اللوح المحفوظ والفصل
قال تعالى وقضى بينهم والخلق قال تعالى
فقضاهن سبع سموات في يومين وقال الحسن البصري
اخذ الله على الحكام بضم الحا المهملة وتشديد
الكاف جمع حاكم ان لا يتبعوا الهوي اي هوى
النفس في قضايهم ولا يخشوا الناس خشية
سلطان ظالم او خيفة اذية احد ولا تشتروا
بايماني ولا بي ذرا بايانه ثمنا قليلا وهو الرشوة
وان قلت الجاه ورضى الناس ثم قرا الحسن يا داود
انا جعلناك خليفة في الارض تدبر امر الناس
فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوي
اي هوى النفس فيضلك الهوي عن سبيل
الله اي عن الدلايل الدالة على توحيد الله ان
الذين يضلون عن سبيل الله عن الايمان
بالله لهم عذاب شديد بما نسوا بسبب نسيانهم
يوم الحساب المرتب عليه ترك الايمان ولو ايقنوا
بيوم الحساب للعنوا في الدنيا قال ابن كثير هذه
وصية من الله عز وجل لولاة الامور ان يحكموا
بين الناس بالحق المنزل من عنده تبارك وتعالي
ولا يعدلوا عنه فيضلوا عن سبيله وتناسي

فه

يوم الحساب بالوعد الاكيد والعذاب الشديد
وقرأ الحسن ايضا انا انزلنا التوراة فيها
هدى يهدي الى الحق ونور يكشف ما استبهم
من الاحكام يحكم بها النبيون الذين اسلموا
انقادوا لحكم الله وهو صفة اجريت للنبيين
على سبيل المدح للذين هادوا تابوا من الكفر
والربانيون والاحبار الذين هادوا والعاملون
معطوفات على النبيون بما استحفظوا اي استودعوا
من كتاب الله من للتبيين والضمير في استحفظوا
للانبياء والربانيين والاحبار والاستحفاظ من الله
اي كلفهم الله حفظه وكانوا عليه شهداء رقباء
ليلا يبدل فلا تخشوا الناس واخشوني نهي للحكام
ان يخشوا غير الله في حكوماتهم ويداهنوا فيها
خشية ظالم او كبير ولا تشتروا بآياتي ولا
تتبدلوا باحكامي التي انزلتها ثمنا قليلا من
لم يحكم بما انزل الله مستهينا فاولئك هم
الكافرون قال ابن عباس من لم يحكم جاحدا
فهو كافر وان لم يكن جاحدا فهو فاسق ظالم
بما استحفظوا استودعوا من كتاب الله
وهذا ثابت في رواية المستملي وسقط لابي ذر قوله
يحكم بها النبيون الى آخره وقرأ الحسن ايضا
وداود وسليمان اي واذكر يا محمد اذ يحكمان
في الحرث الزرع او الكرم اذ نفشت فيه

غنم القوم اي رعته ليلا بلا راع بان انفلتت فاكلته
وافسدته وكنا لحكمهم اراد بهما والمتحاكمين
اليهما واستعمل ضمير الجمع للاثنين شاهدين
اي بعلمنا ومرآنا وكان داود عليه السلام قد حكم
بالغنم لاهل الحرث وكانت قيمة الغنم على قدر
النقصان في الحرث فقال سليمان وهو ابن احدى عشرة
سنة غير هذا ارفق بالفريقين فعزم عليه
ليحكمن فقال ان تدفع الغنم لاهل الحرث ينتفعون
بالبانها واولادها واصوافها والحرث الى رب الغنم
حتى يصلح الحرث ويعود كهيئته ثم افسدت
يتبادآن فقال القضاء قضيت وامضى الحكم
بذلك ففهمناها اي الحكمة سليمان وكلا منهما
اتينا حكما نبوة وعلما معرفة موجب الحكم قال
الحسن فحمد الله تعالى سليمان لموافقته
الاجر وكم يلم داود بفتح التحتية وضم اللام
من اللوم لموافقته الراجح وقال العيني وفي
نسخة ولم يذم بالذال المعجمة من الذم ولقب
بان قول الحسن هذا لا يليق بمقام داود فقد
جمعهما الله تعالى في الحكم والعلم وميز سليمان بالفهم
وهو علم خاص زاد على العام والاصح ان داود
اصاب الحكم وسليمان ارشد الى الصلح قال الحسن
ولولا ما ذكر الله من امر هذين النبيين
لرايت بفتح الراء والهمزة جواب لو واللام

فيه للتاكيد ولابي زرعن الكشميهني اورث بضم
الراء وكسر الهمزة مشددة بعدها تحتية ساكنة
مبنيا للمفعول وسقط لابي ذر امر ان القضاة
اي قضاة زمنه هلكوا لما تضمنه قوله تعالى
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
الشامل للعامد والمخطي فانه تعالى اثنى
على هذا سليمان بهلة وعزر هذا داود
باجتهاده وفي جواز الاجتهاد للانبيا وهل
اذا قلنا بجواز الاجتهاد لهم هل يجوز عليهم الخطا
فيه واتفق الفريقان انه لو خطا في اجتهاده
لم يقر على الخطا وقال مزاحم بن زفر بضم الميم
وفتح الزاي المخففة وبعد الالف حاء مهملة وزفر
بضم الزاي وفتح الفا الكوفي قال لنا عمر بن
عبد العزيز بن مروان الاموي امير المومنين
المعدود من الخلفا الراشدين خمس من الخصال
من الخصال اذا اخطا القاضي منهن خصلة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي خطه بحا مهملة
مضمومة وطا مهملة مفتوحة مشددة كانت
ولابي ذر ايضا عن الكشميهني خصلة كان فيه
وصمة بفتح الواو وسكون الصاد المهملة بوزن
تمرة اي عيب ان يكون فيهما بكسر الهاء الها
وللمستملي والكشميهني فيها والاولى اولى حليما
يغضي على ما يوذيه ولا يبادر بانتقامه

عفيفا بكف عن الحرام صليبا بفتح المهملة وكسر
اللام مخففة وبعد التحتية الساكنة موحدة لوز
عظيم من الصلابة اى قويا شديدا وقافا عند
الحق لا يميل الى الهوى ويستخلص الحق من
المبطل ولا يجابيه ولا يحابي في هذا قوله حليما
لان ذاك في حق نفسه وهذا في حق غيره عالما
بالحكم الشرعي ويدخل فيه قوله فقيها فهما اولى
من فقيها كما مر سئولا على وزن فعولا اى كثير
السوال عن العلم وهذا وصله سعيد بن
منصور في سننه وابن سعد في طبقاته وقوله
سئولا من تتمة الخامس لان كمال العلم لا يحصل
الا بالسوال لانه قد يتعرض له ما هو اقوى مما عنده
باب رزق الحكام جمع حاكم من اضافة المصدر
الى الفاعل و رزق العاملين عليها على المحكوم
او العاملين على الصدقات وصوب بتذكيره
ذكر الرزق والعاملين والرزق ما يرتبه الامام
من بيت المال لمن يقوم بمصالح المسلمين وقال
في المغرب الفرق بين الرزق والعطا ان الرزق
ما يخرج للجندي من بيت المال في السنة مرة او
مرتين والعطا ما يخرج له كل شهر وكان شريح
بضم الشين المعجمة كما ذكره حاء مهملة ابن الحرث
ابن قيس النخعي الكوفي القاضي بالكوفة
عن عمر بن الخطاب رضي وهو من المخضرمين

ولا قيل ان له صحبة روى ابن السكن انه قال اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان لي
اهل بيت ذوي عدد بالبيت قال حي بهم قال فجاءهم
والنبي صلى الله عليه وسلم قد قبض وعنه انه قال
وليت القضا لعمر وعثمان وعلي فمن بعدهم الى ان
استعفيت من الحجاج وكان لي يوم استعفى مائة
وعشرين سنة وعاش بعد ذلك سنة وقال وابن
معيق كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ليسمع
منه الي **ياخذ على القضا اجرا** بفتح الهمزة وسكون
الجيم وهذا وصله عبد الرزاق وسعيد بن منصور
والي جواز اخذ القاضي الاجرة على الحكم ذهب الجمهور
من اهل العلم من الصحابة وغيرهم لانه يشغله الحكم
عن القيام لمصالحه وكرهه طائفة كراهة تنزيه
منهم مسروق ورخص فيه الشافعي واهل البصرة
اهل العلم وقال صاحب الهداية من الحنفية واذا كان
القاضي فقيرا فالافضل بل الواجب اخذ كفايته
واذا كان غنيا فالافضل الامتناع عن اخذ الرزق
من بيت المال رفقا بيت المال وقيل الاخذ
هو الاصح صيانة للقضاء عن الهوان وتطرق من
يابى بعده من المحتاجين ويأخذ بقدر الكفاية
له ولعياله وعن الامام احمد لا يعجبني وان كان
فقيرا يقدر عمله مثل ولي اليتيم **وقالت عائشة**
رضي الله عنها **ياكل الوصي** من اليتيم

بقدر

بقدر عمالته بضم العين وتخفيف الميم اجرة عمله بالمعروف
بقدر حاجته وصله ابن ابي شيبة عنها في قوله تعالى
ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف قالت انزل ذلك في
مال اليتيم يقوم عليه بما يصلحه ان كان محتاجا
ياكل منه **واكل ابو بكر** الصديق رضي الله عنه
لما استخلف بعد ان قال كما اخرجه ابو بكر بن ابي شيبة
قد علم قومي ان حرفتي لم تكن تعجز عن مونة اهلي
وقد شغلت بامر المسلمين واسند البخاري في
البيوع وبقيته فياكل ال ابو بكر من هذا المال
كذا اكل **بن الخطاب** رضي الله عنه هو واهله
لما وليها وقال فيما رواه ابن ابي شيبة وابن سعد
ان انزلت نفسي من مال الله ومنزله فيه
اليتيم ان استغنيت عنه تركته وان افتقرت اليه
اكلت بالمعروف وسنده صحيح وبه قال **حدثنا**
ابو اليمان الحكم بن نافع قال **اخبرنا شعيب**
بضم الشين المعجمة وفتح العين مصغرا ابن ابي
حمزة الحافظ ابو بشر الحمصي مولى ابن امية
عن الزهري محمد بن مسلم **اخبرني** بالافراد **السايب**
ابن يزيد من الزيادة بن سعيد بن حمامة الكندي
ابو الازدي الصحابي ابن الصحابي **ان اخت**
نمر بفتح النون وكسر الميم بعدها راء ثم ياء ساكنة
بضم الخاء المعجمة وفتح الواو الساكنة وبعد التحتية
الساكنة طاء مهملة مكسورة فموحدة **تنعبد**

ي

الفدك

بضم العين المهملة وفتح الزاي المشددة الصنم
المشهور العامري من مسلمة الفتح المتوفى
بالمدينة سنة اربع وخمسين من الهجرة وله من
العمر مائة وعشرون سنة اخبره انه عبد الله
ابن عبد شمس واسم ابيه عمرو بن السعدي
واسمه وقدان وقيل له السعدي لانه استرضع
في بني سعد اخبره انه قدم على عمر في خلافته
فقال عمر لم احدث بضم الهمزة وفتح الحاء والدال
المشددة المهملتين لاخره مثلثة انك تتلى من
اعمال الناس اعمالا بفتح الهمزة ولايات كامرة
وقضاة اذا اعطيت العمالة بضم العين اجرة العمل
وبفتحها بقسم العمل كرهتها قلت له بلى
وفي المجد الثالث من فوايد ابي بكر النيسابوري
من طريق عطا الخراساني عن عبد الله ابن السعد
قال قدمت على عمر فارسل الي بالف دينار فرددتها
فردد تها وقلت انا عنها غني فقال عمر لي ما
ولابي ذر فما تريد الي ذلك اي ما غاية قصدك
بهذا الرد قلت ولابي الوقت فقلت ان لي
افراسا واعبدا بالموحدة المضمومة جمع عبد
ولابي ذر عن الكشميهني واعتدا بالفوقية بدل
الموحدة جمع عتيد اما لا مدخرا وانا بخير واريد
ان تكون عمالتي صدقة على المسلمين
تفسير لقوله فما تريد قال لي عمر لا تفعل

ذلك

ذلك امرد فاني كنت ارتدت بالضم لذي اردت
بالفتح من الرد وكان وفي اليونينية فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيني العطا
من المال الذي يقسمه في المصالح فاقول يا رسول
الله اعطه بقطع الهمزة المفتوحة افقر اليه مني
حتى اعطاني مرة مالا فقلت اعطه افقر اليه
مني وضبب في اليونينية على قوله حتى اعطاني
مرة مالا الي اخره فقال لي ولابي زر له النبي
صلى الله عليه وسلم خذه فتموله وتصدق به
امر ارشاد على الصحيح وهو بدل على ان للمتصدق به
انما يكون بعد القبض لانه اذا ملك المال وتقد
به طيبة به نفسه كان افضل من التصدق
به قبل قبضه لان الذي يحصل بيده هو احرص
مما لم يدخل في يده فما جاءك من هذا المال وانت
غير مشرف بضم الميم وسكون المعجمة بعدها
راء مكسورة ففاء غير طامع ولا ناظر اليه و
سايل ولا طالب له فخذه ولا تردده والا فلا
تتبعه نفسك بضم الفوقية الاولى وسكون
الثانية وكسر الموحدة وسكون العين اي
ان لم يجي اليك فلا تطلبه بل اتركه الا لضرورة
والاصح تحريم الطلب على القادر على الكسب
وقيل يباح بشرط ان لا يذل نفسه ولا يلح في
الطلب ولا يوذي للسوال فان فقد شرط من

من الثلاثة حرم اتفاقا وهذا الحديث فيه اربعة
من الصحابة واخرجه مسلم والنسائي وابو داود
في الزكاة وعن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب بالسند
السابق انه قال حدثني بالافراد سالم بن عبد الله
ان اباه عبد الله بن عمر قال سمعت عمر رضي
الله عنه زاد ابو ذر ابن الخطاب يقول كان النبي
صلى الله عليه وسلم يعطيني العطا فقلت
اعطه بقطع الهمزة افقر اليه مني حتى اعطاني
مرة مالا فقلت له يا رسول الله اعطه من هو
هو افقر اليه مني قال في الكواكب فصل بين اقول
وبين كلمة من لان الفاصل ليس اجنبيا بل هو
الصق به من الصلة لانه محتاج اليها بحسب
الصيغة فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذه
فتموله وتصدق به على مستحقه قال الباجي بطال
اشار صلى الله عليه وسلم على عمر بالافضل لانه
وان كان ماجورا بايثار العطا به على نفسه من
هو افقر اليه فان اخذه للعطا وما شرته الصدقة
بنفسه اعظم لاجره وهذا يدل على عظم فضل
الصدقة بعد التمول لما في النفوس من الشح
على المال فما جاءك من هذا المال وانت غير مشرف
ناظر اليه ولا سائل فخذه ومالا فلا تتبعه
نفسك وزاد سالم في رواية مسلم فمن اجل ذلك
كان ابن عمر لا يسأل احدا شيئا ولا يرد شيئا اعطيه

قال

قال في الفتح وهذا بعمومه ظاهر في انه كان يرد ما فيه
شبهة وقد ثبت انه كان يقبل هدايا المختار
ابن ابي عبيد الثقفي وكان المختار غلب على الكوفة
وطرد علي عمال عبد الله بن الزبير واقام اميرا
عليها مدة في غير طاعة خليفة وتصرف فيما يتحصل
منها من المال على ما يراه ومع ذلك فكان ابن عمر
يقبل هداياه وكان مستنده ان له حقا في بيت
المال فلا يضره على اي كيفية تصل اليه او كان
يرى ان انتفعته على الاخذ اول وان المعطى المذكور
ما اخذ في الجملة وحقا في المال المذكور فلم يتميز
واعطاه له عن طيب نفس دخل في عموم قوله
ما اتاك من هذا المال من غير سوال ولا استشراف
فخذه فراى انه لا يستثنى من ذلك الا ما كان
حراما محضا انتهى باب من قضى في المسجد
ولاعن حكم بايقاع التلاعن بين الزوجين في المسجد
والظرف يتعلق بالقضا والتلاعن فهو من باب
تنازع الفعلين او يتعلق بقضى لدخول لاعن
فيه فانه من عطف الخاص على العام ولاعن اي وقضى
بالتلاعن بين الزوجين ثم في المسجد عند
منبر النبي صلى الله عليه وسلم فيه مبالغة
في التغليظ وقضى شريح القاضي فيما
وصله ابن ابي شيبة وكذا قضى الشعبي
عامر بن شراحيل فيما وصله سعيد بن عبد الرحمن

المخزومي في جامع سفيان **ويحيى بن يعمر** بفتح
التحتية واليم فيما وصله ابن ابي شيبة الثلاثة
في المسجد وكان قاضي الشعبي جلد يهودي
وقضى مروان بن الحكم **على زيد بن ثابت** بالمين
عند المنبر ولابي ذر عن الكشميهني على المنبر
وهذا طرف من اثر سيق في الشهادات **وكان**
الحسن البصري. **وزرارة** بضم الزاي بعدها
راء بينهما الف **ابن اوفى** بفتح الهمزة والفا
بينهما واو ساكنة العامري قاضي البصرة فيما
اخرجه ابن ابي شيبة من طريق المثنى بن سعيد
قال رايتهما **يقضيان في الرحبة** الساحة ولفظه
يكون **خارجا من المسجد** ولفظ ابن ابي شيبة
يقضيان في المسجد والراجح ان للرحبة حكم
المسجد فيصح فيها الاعتكاف وهي في الفرع
بسكون الهاء وفي غيره بفتحها قال التي تسكن لها
ودينة مشهورة قال في الفتح والذي يظهر
من مجموع هذه الاثار ان المراد بالرحبة هنا
الرحبة المنسوبة للمسجد وبه قال **حدثنا**
علي بن عبد الله المديني قال **حدثنا سفيان**
ابن عيينة **قال الزهري** محمد بن مسلم **عن**
سهل بن سعد بسكون الهاء والعين فيهما
الساعدي الانصاري رضي الله عنه انه **قال**
شهدت حضرت **المتلاعنين** بفتح النون

عويمر

عويمر وخولة بنت قيس **وان ابن خمس عشرة**
فرق بينهما بضم الفاء وكسر الراء مشددة ولابي
عن الكشميهني خمس عشرة سنة وفرق بينهما
والحديث اخرجه في اللعان مطولا وبه قال **حدثنا**
يحيى بن جعفر بن اعين البيكندي او هو يحيى
ابن موسى بن عبد ربه المشهور بخت قال **حدثنا**
عبد الرزاق بن همام قال **اخبرنا ابن جريج** ح
عبد الملك بن عبد العزيز ابو الوليد وابو خالد
القرشي مولاهم المكي الفقيه احد الاعلام قال
اخبرني بالافراد **ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري
عن سهل اي ابن سعد **اخي بني ساعدة** اي
واحد منهم وساعدة بنسب الى ساعدة بن كعب بن
الخزرج **ان رجلا من الانصار** اسمه عويمر **جاء الى**
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ه
ارايت رجلا الهمزة للاستفهام ورايت العلمية
بمعنى اخبرني ولذلك يجوز في الهمزة من رايت
التسهيل قال
ارايتان جاءت به املودا ه مرجلا ويلبس البرودا
قال في المجيد ونص سيبويه والاخفش والفرا
والفارسي وابن كيسان وغيرهم على ان ارايت
وارتيك بمعنى اخبرني وهو تضمين معنوي قالوا
فتقول العرب ارايتك زيدا ما صنع فيلزم المفعول
الاول النصب ولا يرفع على تعليق ارايت لانها

ز

بمعنى اخبرني واخبرني لا تعلق والجملة الاستفهامية
في موضع المفعول الثاني بخلا فهذا اذا كانت بمعنى
علمت فيجوز تعليقها اي اخبرني عن رجل وجد
مع امرأته رجلا اي قتله فقتلا عنا في المسجد فانا
شاهد فيه جواز اللعان في المسجد وان كان
الاولى صيانة المسجد وقد استحب القضاء في
المسجد طائفة وقال مالك هو الامر القديم
لانه يصل الي القاضي فيه المرأة والضعيف
واذا كان في منزله لم يصل اليه القاضي لما كان
الاحتجاب وكرهت ذلك طائفة وقال امامنا
الشافعي لحد الي ان يقضي في غير المسجد والحديث
سيق مطولا ذاب من حكم في المسجد من غير
ان يكره ذلك فتى اذا اتي على حد من الحدود وجب
امر ان يخرج من استحق الحد من المسجد الى فاز
فيقام عليه الحد خوفا خوف تاذى من بالمسجد
وتقطيعا للمسجد وقال عمر بن الخطاب رضي
الله عنه فيما وصله ابن ابي شيبة وعبد الرزاق
باسناد على شرط الشيخين اخرجاه اي الذي وجب
عليه الحد من المسجد زاد ابو داود وضربه اي امر
بضربه ويذكر بضم اوله وفتح الكاف بصيغة
التمريض عن علي هو ابن ابي طالب نحوه
اي نحو ما ذكر عن عمر وصله ابن ابي شيبة باسناد
فيه مقال عن معقل بالمهملة والقاف بلفظات

رجلا

رجلا جاء الى على فساره فقبل اخرجه من المسجد ه
فاقم عليه الحد وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح
الكاف المصري قال حدثني بالافراد والي ذر
حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل
بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة
ابن عبد الله عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب
ابن حزن الامام ابو محمد المخزومي سيد التابعين
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتى رجل
اسمه ماعز رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
في المسجد حاله من رسول الله وحمله فناداه عطف
على اتى وفاعل فنادى ضمير الرجل وضمير
المفعول يعود على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني زنيت بتقول للقول واسمه
المزني بها فاطمة وقيل منيرة وقيل مهيرة
فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم كراهية
سماع ذلك وستر اله اذا لم يحضر من يشهد عليه
فلما شهد اي اقر على نفسه اربعا قال صلى
الله عليه وسلم له انك جنون بهمزة الاستفهام
وجنون مبتدا والجار والمجرور متعلق بالخبر والمسوغ
للابتدا بالنكرة تقدم الخبر في الظرف وهذه
الاستفهام قال لا ليس بي جنون قال فلعلك

جمعني اخبرني واخبرني لا تعلق والجملة الاستفهامية
في موضع المفعول الثاني بخلافها اذا كانت بمعنى
علمت فيجوز تعليقها اي اخبرني عن رجل وجد
مع امرأته رجلا أيقتله فتلا عنا في المسجد فانا
شاهد فيه جواز اللعان في المسجد وان كان
الاولى صيانة المسجد وقد استحب القضاء في
المسجد طائفة وقال مالك هو الامر القديم
لانه يصل الي القاضي فيه المرأة والضعيف
واذا كان في منزله لم يصل اليه النساء لما كان
الاحتجاب وكرهت ذلك طائفة وقال اما نا
الشافعي احب الي ان يقضى في غير المسجد والحديث
سيق مطولا (باب من حكم في المسجد) من غير
ان يكره ذلك (حتى اذا اتى على حد) من الحدود وهو
امر ان يخرج من استحق الحد (من المسجد) الى خارج
فيقام عليه الحد خوفا خوف تاذى من بالمسجد
وتلطيخه المسجد وقال عمر بن الخطاب رضي
الله عنه فيما وصله ابن ابي شيبة وعبد الرزاق
بسند على شرط الشيخين (اخرجاه) اي الذي وجب
عليه الحد (من المسجد) زاد ابو ذر وضربه اي امر
بضربه (ويذكر) بضم اوله وفتح الكاف بصيغة
التمريض (عن علي) هو ابن ابي طالب (نحوه)
اي نحو ما ذكر عن عمر وصله ابن ابي شيبة بسند
فيه مقال عن معقل بالمهملة والقاف بلفظ

رجلا اجا الى على فساره فقبر اخرجه من المسجد ه
فاقم عليه الحد وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير)
هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح
الكاف المصري قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام (عن عقيل)
بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي (عن
ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابي سلمة
ابن عبد الله عبد الرحمن بن عوف (وسعيد بن المسيب
ابن حزن الامام ابو محمد المخزومي سيد التابعين
(عن ابي هريرة) رضي الله عنه انه (قال اتى رجل
وهو
في المسجد) حاله من رسول الله وحمله (فناداه) عطف
على اتى وفاعل فنادى ضمير الرجل وضمير
المفعول يعود على النبي صلى الله عليه وسلم (فقال
يا رسول الله اني زنيت) بتقول للقول واسم
المزني بها فاطمة وقيل منيرة وقيل مهيرة
(فاعرض عنه) النبي صلى الله عليه وسلم كراهية
سماع ذلك وستر اله اذا لم يحضر من يشهد عليه
(فلما شهد) اي اقر على نفسه اربعا قال صلى
الله عليه وسلم له (انك جنون) بهمزة الاستفهام
وجنون مبتدا والجار والمجرور متعلق بالخبر والمسوغ
للابتدا بالنكرة تقدم الخبر في الظرف وهمزة
الاستفهام (قال لا) ليس بمجنون (قال) صلوات

الله وسلامه عليه اذهبوا به من المسجد فارجموه
لانه كان محصنا وفي رواية اخرى في الحدود قال
نعم والباقي به للتعدية او الحال اي اذهبوا به
مصاحبين له وانما امر باخراجه من المسجد لان
الرجم فيه يحتاج الى قدر زايد من حفر وغيره
مما لا يناسب المسجد فلا يلزم من تركه فيه
ترك اقامة الحدود في المسجد فليتامل مع الترجمة
وقد ذهب الى المنع من اقامة الحدود في المسجد
الكوفيون والشافعي واحمد وعند ابن ماجة
من حديث واثلة جنبوا مساجدكم اقامة حدودكم
الحديث وربما يخرج من المحدود دم فيتلوث
المسجد وقال مالك لا باس بالضرب بالسياط
اليسيرة فاذا كثرت الحدود فتخارج المسجد
قال ابن شهاب محمد بن مسلم بالسند المذكور
فاخبرني بالافراد من سمع جابر بن عبد الله
الانصاري والذي اخبر ابن شهاب ابو سلمة
ابن عبد الرحمن كما وقع التنبيه عليه بالحدود
الله قال كنت فيمن رجمه الله بالمصلى فكان
صلاة العيد والجنايز واه اي الحديث يونس
ابن يزيد ومعمر هو ابن راشد فيما وصله
عنهما المولف في الحدود وابن جريج عند الملك
مما وصله ايضا فيه الثلاثة عن الزهري
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر عن النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم في الرجم في الغواعتيلا
في الصحابي فانه جعل اصل الحديث من رواية
ابي سلمة عن ابي هريرة وهو لا حد لوه من رواية
جابر **باب موعظة الامام للخصوم** عند
المدعوي وبه قال **حدثنا** عبد الله بن مسلمة
ابن قعنب ابو عبد الرحمن الحارثي القعنبي **عن** مالك
الامام الاعظم **عن** هشام **عن ابيه** عروة بن
الزبير **عن** زينب **ابنة** ولابي ذر بنت **ابي سلمة**
عن ام سلمة هند ام المومنين رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما انا
بالنسبة الي الاطلاع على بواطن الخصوم **بشر**
لا بالنسبة الي كل شئ فان له صلى الله عليه وسلم
اوصافا اخر والحصر مجازي لانه خصر خاص الى
باعتبار علم البواطن ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم
بشر وانما قال ذلك توطئة لقوله **وانكم تختصمون**
الي بتشديد اليا فلا اعلم بواطن امركم كما هو
مقتضى اهل الخلقة البشرية **ولعل بعضكم**
ان يكون الحن بالحا المهملة ابلغ في الاتيان بحجة
من بعض وهو كاذب **فاقضي** اي له
بسبب كونه الحن بحجته **نحو ما اسمع** منه ولابي
ذر عن الحموي على نحو ما اسمع **فمن قضيت له**
بحق اخيه اي المسلم وكذا الذمي ومن في
قوله فمن قضيت شرطية ولابي ذر عن الحموي

والمسلم من حق اخيه شيء فلا ياخذه فانما اقطع
له قطعة من النار اى فانما اقتضى له بشيء حرام
يؤول الى النار كما قال تعالى انما يأكلون فى بطونهم
نارا وفيه انه عليه الصلاة والسلام لا يعلم بواطن
الامور الا ان يطلعه الله على ذلك وانما يحكم بينه
يحكم بالظاهر ولم يطلعه الله تعالى على حقيقة الامر
فى ذلك حتى لا يحتاج الى بينة ويبين تعليلا للتقيد
به امته فانه لو حكم فى القضايا بيقينه الحاصل
من الغيب لما امكن الحكم لامته من بعده ولما كان
الحكم بعده مما لا يدعنه احرى احكامه على الظاهر
وامر امته بالاقتداء به فاذا حكم بما يخالف الباطن
لا يجوز للمقضى له اخذ ما قضى له به وفيه
دلالة على صحة مذهب مالك والشافعى واحمد
وهو اظهر على الاصح ان حكم الحاكم انما ينفذ
ظاهرا لا باطنا وانه لا يحل حراما ولا يحرم حلالا
خلافا لابى حنيفة حيث قال ان حكمه ينفذ
ظاهرا وباطنا فى العقود والفسوخ وسيكون
لنا عودة الى مباحث ذلك ان شاء الله تعالى فى
باب من قضى له بحق اخيه فلا ياخذه ان
شاء الله سبحانه ومطابقة الحديث للترجمة
ظاهرة فينبغى للحاكم ان يحفظ الخصمين
ويحذرهما من الظلم وطلب الباطل اقتداء به
صلى الله عليه وسلم قال فى فتح الباري

وفي

وفى الحديث ان التفنن فى البلاغة بحيث يحصل
اقتدار صاحبها على تزيين الباطل فى صورة الحق
وعكسه مذموم ولو كان ذلك فى التوصل الى الحق
لم يذم وانما يذم من ذلك ما يتوصل به الى الباطل
فى صورة الحق فالبلاغة اذا لا تذم لذاتها
وانما تذم بحسب التعلق الذى فيمدح بسببه
وهى فى حد ذاتها ممدوحة وهذا كما يذم صاحبها
اذا طرء عليه بسببها الاعجاب وتحقير غيره ممن لم
يصل الى درجته لا سيما ان كان الغير من اهل
الصلاح فان البلاغة انما تذم من هذه الحيثية
بحسب ما ينشأ عنها من الامور الخارجية عنها
ولا فرق فى ذلك بين البلاغة وغيرها بل كل فطنة
توصل الى المطلوب محمودة فى حد ذاتها وقد
تذم او تمدح بحسب متعلقها واختلف فى تعريف
البلاغة فقيل ان يبلغ بعبارة لسانه كنه
ما فى قلبه وقيل ايصال المعنى الى الغير باحسن
لفظ او هى الايجاز مع الافهام والتنزه من
غير اضمار او هى قليل لا يسام وكثير لا يسام
او هى اجمال اللفظ واشباع المعنى وقيل هى
النطق فى موضعه والسكوت فى موضعه وهذا
كله عن المتقدمين وعرف اهل المعانى والبيان
البلاغة بانها مطابقة الكلام لمقتضى الحال
مع الفصاحة وهى خلوه من التعقيد

حكم الشهادة التي تكون عند الحاكم في
زمان ولايته القضاء ولا بي زرعة ولايته القضاء
او قبل ذلك اي قبل ولايته القضاء للخصم
متعلق بالشهادة اي للخصم الذي هو احد
الخصمين فهل يقضي له بعلمه لعلمه بذلك
او يشهد له عند قاض اخر وقال شريح
القاضي وساله انسان الشهادة على
شيء كان أشهده عليه ثم جا فخاصم اليه فقال
له شريح ولا بي زرعة قال ايت الامير حتى
اشهد لك عليه عنده ولم يحكم فيها بعلمه ه
وهذا وصله سفيان الثوري في جامعه عن
عبد الله بن شبرمة عن الشعبي عنه ولم يسم
الامير وقال عمر رضي مولي ابن عباس رضي
الله عنهما فيما وصله الثوري ايضا وابن ابي
شيبة من عبد الكريم الجزري عن عكرمة
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عنه لعبد
الرحمن ابن عوف رضي الله عنه وكان عنده عمر شهادة
في اية الرجم وهي الشيخ والشيخة اذا زنيا
فارجموهما نكالا من الله الهمنا القرآن فلم
يأتنا في المصحف بشهادته وحده لو اني
رجلا بفتح التاء على حدثنا او سرقة وانت
امير كنت تقبله عليه قال لا كيف يشهد
على غيري فقال عمر لعبد الرحمن شهادة تلك

شهادة

شهادة رجل واحد من المسلمين قال صدقت
قال عمر رضي الله عنه مفصحا بالعلة لكونه
لم يأت اية الرجم بالمصحف بمجرد علمه وحده
لولا ان يقول الناس زاد عمر في كتاب الله ه
لاثبت اية الرجم بيدي في المصحف فاشار
الى ان ذلك من قطع الذرايع ليلا يجد حكام السوء
سبيلا الى ان يدعوا العلم لمن احبوا له الحكم بشيء
وقوله قال عمر هو طرف من حديث اخرجه مالك
في موطاه وعكرمة لم يدرك عبد الرحمن بن عوف
فضلا عن عمر فهو منقطع وآخر ما عد عند
النبي صلى الله عليه وسلم بالزنا اربعا
اي اقرار بع مرات فامر برجمه باقراره ولم
يذكر بضم التحتية وفتح الكاف ان النبي
صلى الله عليه وسلم اشهد على ما عز من
حضره وقد سبق موصولا في غير مطوضع
واشار به الى الرد على من قال لا يقضي باقرار
الخصم حتى يدعو شاهدين يحضر اقراره وقال
حماد بن ابي سليمان فقيه الكوفة اذا
اقر زان مرة واحدة عند الحاكم رجم لتبين
بينة ولا اقرار اربعا وقال الحكم بفتحتين
ابن عتيبة فقيه الكوفة ايضا لا يرجم
حتى يقر اربعا وصل القولين ابن ابي شيبة
من طريق شعبة وبه قال حدثنا الليث

حكم الشهادة التي تكون عند الحاكم في
زمان ولايته القضا او ولاية ابي زرعة في ولاية القضا
او قبل ذلك اي قبل ولايته القضا للخصم
متعلق بالشهادة اي للخصم الذي هو احد
الخصمين فهل يقضي له على خصمه لعلمه بذلك
او يشهد له عند قاض اخر وقال شريح
القاضي وساله انسان الشهادة على
شي كان أشهده عليه ثم جا فخاصم اليه فقال
له شريح ولاية زرعة قال ايت الامير حتى
اشهد لك عليه عنده ولم يحكم فيها بعلمه ه
وهذا وصله سفيان الثوري في جامعه عن
عبد الله بن شبرمة عن الشعبي عنه ولم يسم
الامير وقال عكرمة مولى ابن عباس رضي
الله عنهما فيما وصله الثوري ايضا قال ابي
شيبة عن عبد الكريم الجزري عن عكرمة
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعبد
ابن عوف رضي الله عنه وكان عند عمر شهادة
في اية الرجم وهي الشيخ والشيخة اذا زنيا
فارجموهما نكالا من الله الهمت القرآن فلم
يكتبها في المصحف لشهادته وحده لو اتيت
رجلا بفتح التاء على حدثنا او سرقة وانت
امير كنت تقتله عليه قال لا الا ان يشهد
معي غيري فقال عمر لعبد الرحمن شهادة

الرحمن

تك

شهادة رجل واحد من المسلمين قال صدقت
قال عمر رضي الله عنه مضى بالعلة لكونه
لم يأت اية الرجم بالمصحف بمجرد علمه وحده
ولولا ان يقول الناس زاد عمر في كتاب الله ه
لكتبت اية الرجم بيدي في المصحف قال ابن
الي ان ذلك من قطع الذرايع ليلا يجد حكام السوء
سبيلا الى ان يدعوا العلم لمن احبوا له الحكم بشي
وقوله قال عمر هو طرف من حديث اخرجه مالك
في موطايه وعكرمة لم يدرك عبد الرحمن بن عوف
فضلا عن عمر فهو منقطع وآخر ما عهد عند
النبي صلى الله عليه وسلم بالزنا اربعا
اي اقرار اربع مرات فامر برجمه باقراره ولم
يذكر بضم التحتية وفتح الكاف ان النبي
صلى الله عليه وسلم اشهد على ما عز من
حضره وقد سبق موصولا في غير هذا موضع
واشار به الى الرد على من قال لا يقضي باقرار
الخصم حتى يدعو شاهدين بحضرة اقراره وقال
حماد سوا ابن ابي سليمان فقيه الكوفة اذا
اقر زان مرة واحدة عند الحاكم رجم لغير
بينة ولا اقرار اربعا وقال الحكم بفتحتين
ابن عتيبة فقيه الكوفة ايضا لا يرجم
حتى يقر اربعا وصل القولين ابن ابي شيبة
من طريق شعبة وبه قال حدثنا الليث

امام مصر ولا لى زر الليث بن سعد عن يحيى
ابن سعيد الانصارى عن عمر بضم العين ابن كثير
بالمثلثة مولى ابى ايوب الانصارى عن ابى
مرجوع محمد نافع مولى ابى قتادة الحارث الانصارى
الخزرجى رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم حنين بضم الحا المهملة
وبونين اولاها مفتوحة بينهما تحتية ساكنة
من له بينة على قتيل قتله فله سلبه بفتح
السين المهملة واللام بعدها موجدة ما معه من
المال من الثياب والاسلحة وغيرها قال ابو
قتادة فقمت لالتمس بينة على
قتيل فلم اجد شاهدا يشهد لى على قتله
فجلست ثم بدا لى فذكرت امره الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رجل من جلسائه
لم يسم او هو اسود بن خزاعى الاسلمى كما عند
الواقدى سلاح هذا القتيل الذى يذكر
قتادة عندى وفى الحض من الجهاد فقال رجل
صدق يا رسول الله وسلبه عندى فقال صلى الله
عليه وسلم للرجل فارضه منه بقطع الهمزة
وكسر الهاء ورضى زر عن الكشميهنى منى فقال
ابو بكر الصديق رضى الله عنه كلا لعمة ردع
لا يعطه بضم التحتية وكسر الطا المهملة والهاء

ابو

ابو قتادة اصيبغ من قريش بضم الهمزة وفتح
الصاد المهملة وبعد التحتية الساكنة موحدة
مكسورة فتحتية معجمة مضوب معقول ثان
لبيطه نوع من الطير وثبات ضعيف كالتمام و
ولابى ذر اضيبغ كذا لكريمة واليونينية بالضاد
المعجمة والعين المهملة المنقوطة المنونة فى
اليونينية تصغير لضبع وبدع اسد امن
اسد الله بضم الهمزة وسكون السين
المهملتين وكانه لما عظم ابا قتادة بانه اسد
من اسد الله صغر ذاك القرشى وسفهه
بانه اضيبع لضعف افتراسه بالنسبة الى الاسد
يقاتل عن الله ورسوله فى موضع نصب
صفة اسد قال ابو قتادة فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم الرجل الذى عنده السلب ولابى
عن الحموى والمستملى فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم وللاصيلى ولابى ذر عن الكشميهنى فحكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم اى ان السلب الى
فاداه الى بتشديد الياء فاخذته فبعت
منه خرافا بكسر الخا المعجمة وفتح الراء المخففة
وبعد الالف فاستنا فكان هو اول تال
تاثلته بمثلثة مشددة فاتخذته اصل
المال وافتتيته وانما حكم صلى الله عليه وسلم

زر

بذلك مع طلبه اولا البينة لان الخصم اعترف
مع ان المال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيه
من يشاء والحديث سبق في البيوع والخمس
قال المولف قال عبد الله بن صالح كاتب الليث
ابن سعد والكشميهني قال لي عبد الله عن
الليث سعدا لامام فقام النبي صلى الله
عليه وسلم فاداه اي السلب الي بتشديد الياء
وفيه تنبيه على ان رواية فتيبة لو كانت فقط
لم يكن لذكر رواية عبد الله بن صالح معنى
قال بعضهم وليس في اقراره ما عند عنده صلى
الله عليه وسلم ولا حكمه بالرجم دون ان يشهد
من حضره ولا في اعطاء السلب لابي قتادة
حجة للقضاء بالعلم لان ما عدا انما اقتضته
الضيافة ان من المعلوم انه صلى الله عليه وسلم
لا يقعد وحده فلم يحتج صلى الله عليه وسلم ان
يشهدهم على اقراره لسماعهم منه ذلك وكذلك
قصة ابي قتادة وقال اهل الحجاز مالك
ومن تبعه في ذلك الحاكم لا يقضي بعلمه شهد
بذلك في وقت ولايته او قبلها لوجود التهمة
لوجود التهمة ولو فتح هذا الباب لوضع قاضي
السوء سبيلا الى قتل عدوه وتقسيمه
والتفرق بينه وبين من يحبه ومن ثم قال
الشافعي لو لا اقضا السوء لقلت ان للحاكم ان

يحكم

يحكم بعلمه ولو افترق خصمان عنده عند الحاكم
لاحد فجر جفا في مجلس القضا فانه لا
يقضي عليه بفتح التحتية وكسر الضاد المعجمة
في قول بعضهم خلافا لمن عد الحاكم بشاهدين
فيخصمهم اقراره اي اقرار الخصم وهذا
قول ابن القاسم واشهب وقال بعض اهل
العراق ابو حنيفة ومن تبعه ما سمع القاضي او
راه في مجلس القضا قضى به وما كان في
غيره غير مجلس القضا لم يقض فيه الا بشاهدين
يحضرهما اقراره ووافقهم مطرف وابن الماجشون
واصبغ وسحنون من المالكية وقال اخرون
منهم من اهل العراق ابو يوسف ومن تبعه بل
يقضي به بدون شاهدين لانه مؤتمن
بفتح الميم الثانية واثما ولا كما زعم الكشميهني
فانه يراد من الشهادة مقرنة الحق
فعلمه اكثر من الشهادة اكثر بالمثلثة وقال
بعضهم اي بعض اهل العراق يقضي القاضي
بعلمه في الاموال ولا يقضي بعلمه في
غيرها فلو راى رجلا يزني مثلا لم يقض بعلمه
حتى تكون بينة تشهد بذلك عنده وهو
منقول عن ابي حنيفة وابي يوسف وقال
القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله
عنهم لانه اذا اطلق يكون المراد لكن رايت

في هامش فرع الونيدية واصلها انه ابن
عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود فيما قاله
ابو زرعة الحافظ وقال في الفتح كنت اظنه ابن محمد
ابن ابي بكر لانه اذا اطلق في الفروع الفقهية
انصرف الذهن اليه لكن رايت في رواية عن
ابي زرعة انه ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود
فان كان كذلك فقد خالف اصحابه الكوفيين
ووافق اهل المدينة في هذا الحكم وتفقه
العيني فقال الكلام في صحة رواية ابي زرعة
ان هذه المسالة فقهية وحينما اطلق المراد
به ابن محمد بن ابي بكر وليس كما صحة رواية
ابي زرعة فاطباق الفقهاء على انه اذا اطلق يراد
ابن عبد الرحمن رجح من كلام غيرهم كذا قال
فليتامل ومعقول قول القسم **ولا لينفي للحاكم**
ان يقضي بضم التحتية وسكون الميم ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ان يقضي بفتح التحتية
وبالقاف بدل الميم **قضا بعلمه دون علم غيره**
من ان علمه اكثر بالمثلثة **من شهادة غيره**
ولكن بتشديد النون فيه اي في القضا بعلمه
دون بينة **تعرضا لتهمة نفسه عند**
المسلمين وايقاعا لهم في الظنون الفاسدة به
وايقاعا نصب عطفا على تعرضا ولابي الوقت ولكن
بالتخفيف فيه تعرض بالرفع مبتدا خبره

قوله

قوله فيه مقدما وانتفاع عطف على قوله تعرضا او نصب
على انه مفعول معه والعامل فيه مقدرا متعلق
الظرف **وقد كره** النبي صلى الله عليه وسلم الظن
فقال في الحديث اللاحق **انما هذه صفية** وبه
قال **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي**
وسقط الاويسي لغير ابي ذر قال **حدثنا ابراهيم**
ابن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف وسقط ابن سعد لغير ابي ذر قال **عن**
ابي شهاب محمد بن مسلم الزهري **عن علي بن حسين**
بضم الحا ابن علي بن ابي طالب الملقب بزين العابدين
التابعي **ان النبي صلى الله عليه وسلم** هـ
انه صفية بنت حيي رضي الله عنها وهو
معتكف في المسجد تزوره **فلما رجعت انطلقت**
معه عليه الصلاة والسلام **قريبا** رطانا
من الانصار لم يسميا **فدعاهما** صلى الله
عليه وسلم **فقال** لهما **انما هي صفية قالا**
سبحان الله تعجبا حيث **قال** عليه السلام
ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم
وسوس فخفت ان يوقع في قلوبكما شيا من
الظن الفاسد فتاثمون فقلته دفعا لذلك
وعن الشافعي انه قال شفق عليهما من الكفر
لو ظنا به ظن التهمة وهذا الحديث مرسل لان
علي تابعي ولذا عقبه المولف بقوله **رواه شعيب**

بضم الشين ابن ابي حمزة مما رواه المولف في الاعتكاف
والادب وابن مسافر هو عبد الرحمن بن خالد
ابن مسافر الفهري مولى الليث بن سعد مما وصله
في الصوم وفرض الخمس وابن ابي عتيق هو محمد
ابن عتيق الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر
الصديق مما وصله في الاعتكاف واسحق بن يحيى
الحنظلي فيما وصله الذهلي في الزهريات ارابعتهم
عن الزهري محمد بن مسلم عن علي يعني ابن حسين
وسقط لابي ذر بن الحسين ابن حسين عن صفية
عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه عن الزهري
ايضا معمر فاختلف عليه في وصله وارساله وسيق
موصولا في صفة ابليس ومرسلا في الخمس فان
قلت ما وجه الاستدلال بحديث صفية على منع
الحكم بالعلم اجيب بان كونه صلى الله عليه وسلم كره
ان يقع في قلب الانصاريين من وسوسة الشيطان
شيء فرعاه نفي التهمة عنه مع عصمته تقتضي
مراعاة نفي التهمة عمن هو دونه **باب**
امر الوالي اذا وجه اميرين الى موضع ان
يتطاوعا ولا يتعاصيا وما يجوز من اختلاف
تخفيف قال في الفتح وليعضهم بصحيحتين
وموحدة وبه قال حدثنا العقدي بفتح العين
والقاف عبد الملك بن عمرو بن قيس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن سعيد بن ابي بردة

بكسر العين وضم الموحدة وسكون الراء قال سمعت
ابي ابا بردة عامر بن عبد الله ابي موسى الاشعري
ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما قاضيان الى
اليمن قبل حجة الوداع زاد في بعث ابي موسى
ومعاذ واخذ المغازي وبعث كل واحد منهما على
مخلاف قال واليمن مخلافات فقال صلى الله عليه
وسلم لهما يسرا واخذ ايمانهما فيه اليسر ولا تعسرا
والاخذ باليسر عبارة عن ترك العسر وبشرا بما فيه تطييب
النفوس ولا تنفرا وهذا من باب المقابلة المعنوية
اذ الحقيقة ان يقال بشرا ولا تنذرا وايسرا ولا تعسرا
تتفقا فجمع بينهما ليعلم البشارة والنذارة والتيسير
والتنفير فتدرج من باب المقابلة المعنوية قاله في
شرح المشكاة وسبق بالمغازي مزيدا له وتطاوعا
ليكن كونا متفقين في الحكم ولا تختلفا فان الاختلاف
يودي الى اختلاف اتباعكما وحينئذ تنخرم المداراة به
والمعاشرة بينهم وفيه عدم الحرج والتضييق في
امور الملة الحنيفية السمحة كما قال تعالى وما
جعل عليكم في الدين من حرج فقال له اي للنبي
صلى الله عليه وسلم ابو موسى يا رضي الله
عنه يا رسول الله انه يصنع بارضنا باليمن
البتع بكسر الموحدة وسكون الفوقية بعدها عين
مهملة نبيذ العسل فقال صلى الله عليه وسلم
كل مسكر حرام والحديث مرسل لان ابا بردة

تابعي كما مر والحديث سبق في اواخر المغازي ولكو
مرسلا عند المولف بقوله **وقال المولف النضر**
بفتح النون وسكون الضاد المعجمة بن شميل المازني
وابو داود سليمان بن داود الطيالسي **ويزيد**
ابن هارون الواسطي **ووكيع** بكسر الكاف
ابن الجراح الاربعة **عن شعبة** بن الحجاج **عن سعيد**
ولابي ذر زيادة ابن ابي بردة **عن ابي سعيد عن**
ابيه عن جده ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواية الاولين
والاخير في اواخر المغازي ورواية يزيد وصلها ابو
عوانة في صحيحه **باب اجابة الحاكم**
الدعوة بفتح الدال اي الوليمة وهي الطعام الذي
يعمل في العرس **وقد اجاب عثمان بن**
عفان رضي الله عنه **عبدا لم يسم للمغيرة بن**
شعبة دعاه وهو صايم وقال ان رايت ان اجيب
الداعي وادعو بالبركة كذا وصله ابو محمد بن
صاعد في زوايد البر والصلة لابن المبارك بسند
صحيح وسقط ابن عفان لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال **حدثني**
يحيى بن سعيد القطان **عن سفين** الثوري
انه قال **حدثني** بالافراد **منصور** هو ابن المعتمر
عن ابي وايل شقيق بن سلمة **عن ابي**
موسى الاشعري رضي الله عنه **عن النبي**

صلي

صلى الله عليه وسلم انه قال **ذكر الطعام** وهو الاسب
في ايدي الكفار **واجيبوا الداعي** الى الطعام وظاهره
العموم في العرس وغيره وفي ابي داود من حديث
ابن عمر اذا دعا احدكم اخاه فليجب عرسا كان او غيره
وبه قال بعض الشافعية وهل الاجابة لوليمة
العرس سنة او واجبة الصحيح عند الشافعية انها
سنة وقيل واجبة فان قلنا بالوجوب فهل
هو عين او كفاية لكن قال العلما لا يجيب الحاكم
دعوة شخص بعينه دون غيره من الرعية
لما فيه من كسر قلب من لم يجبه الا ان كان
له عذر فيتركه في ترك الاجابة كرونة منكر لم
يقدر على ازالته فلو كنت بحيث يشغله ذلك عن
الحاكم الحكم الذي تعين عليه ساغ له ان لا يجيب
ونقل ابن بطال عن مالك انه لا ينبغي للقاضي
ان يجيب الدعوة الا في الوليمة خاصة وكره
مالك لاهل الفضل ان يجيبوا كل من دعاهم دعاهم
باب حكم هدايا العمال بضم العين وتشديد
الميم وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني
قال **حدثنا سفين** بن عيينة **عن الزهري**
محمد بن مسلم **انه سمع عروة** بن الزبير يقول
اخبرنا ابو حميد بضم الحا المهملة وفتح الميم
عبد الرحمن او المنذر **الساعدي** رضي الله عنه انه
قال **استعمل النبي** صلى الله عليه وسلم رجلا

من بني اسد والاصيلي من بني الاسد ۞
بالالف واللام وفتح السين فيهما في الفزع والذ
في الاصل السكون فيهما وقال في الفتح فوكر رجلا
من اسد بفتح الهمزة وسكون السين نسبة الي بني
اسد من خزيمة القبيلة المشهورة والي
بني اسد بن عبد العزى بطن من قريش وليس
كذلك قال وانما قلت انه يوهم لان الازد ملا
الالف واللام في الاستعمال اسما وانتسابا بخلا
بني اسد فبغير الف ولام في الاسم والاصيلي
هنا بزيادة الالف واللام وهو اشكال فيهما مع
سكون السين وفي الهمية استعمل رجلا من الازد
اي بالزاي وذكر ان اصحاب الانساب ذكروا ان
في الازد بطنا يقال لهم بنو الاسد بالتحريك
ينسبون الي اسد بن شريك بالمعجمة مصغرا ابن
مالك بن عمرو بن مالك بن فهم وبنو فهم بطن من
من الازد فيحتمل ان يكون ابو الانتيبة كان
منهم فيصح ان يقال فيه الازدي بسكون الزاي
والاسدي بسكون السين وفتحها من بني اسد
بفتح السين ومن بني الازد والاسد بالسكون
فيهما لاغير انتهى والرجل يقال له ابن الانتيبة
بضم الهمزة وفتح الفوقية وسكون التحتانية وكسر الموحدة
وتشديد التحتية قيل هو اسم امه واسم ابيه عبد الله
فيما ذكره ابن سعد وغيره على صدقة اي

صدقات

صدقات بني ذبيان فاتاه كان على البيلتين فلما
قدم اي جاء الي المدينة من عمله حاسب صلى الله عليه
وسلم قال هذا لكم وهذا اهدي له بضم
الهمزة فقام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر
قال سفيان بن عيينة ايضا بصعد بكسر العين ۞
بدل قوله الاول فقام المنبر فحمد الله واثني
عليه ثم قال مابال العامل نبعثه على العمل
فيأتي يقول هذا لكم وهذا اهدي لي فهلا جلس
في بيت ابيه وامه وفي الهمية او بيت امه
فينظر هو فيه او لا يأتي بشيء ينصبها اليهدي له
بفتح الهمزة وضم المهملة وفتح الدال ام لا ۞
والذي نفسي بيده لا يأتي بشيء من هذا
الصدقة يجوزه لنفسه وفي الهمية لا يأخذ احد
منه شيأ الا جاء به يوم القيامة حال كونه يحمله
على رقبته ان كان بعيرا له رغاء بضم الراء وفتح
الغين المعجمة ممدودا له صوت كان المأخوذ
بقرة لها جؤار بجيم مضمومة فهمزة وفي
رواية بالخاء المعجمة بعدها واو صوت او كان
شاة تيعر بمثناة فوقية مفتوحة فتحتية
ساكنة فعين مهملة مفتوحة فصوت شديد ۞
ثم قال صلى الله عليه وسلم بيديه حتى رؤي
رأينا عفرتي ابطيه بضم العين المهملة

وسكون الفا وفتح الواو ابطيه بكسر الموحدة وفتح الطا
المهملة بالتثنية فيهما بياضها المشوب بالسمرة
يقول الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام هل بلغت
بتشديد اللام اى قد بلغت كما يدل عليه البكا وهل
للاستفهام التقريري للتاكيد ليبلغ الشاهد
الغايب قال الاهل بلغت ذلك قال سفين
ابن عيينة بالسند السابق قصه اى الحديث علينا
الزهري محمد بن مسلم وزاد هشام عن ابيه
عروة بن الزبير وهو من مقول سفيان ايضا
من ابي حميد الساعدي انه قال سمع اذناي
بالتثنية وابصرته عيني بالافراد اى اعلمه
علما يقينا لا شك فيه وسيأوا بفتح المهملة وضم
اللام وبسكون المهملة بعدها همزة زيد بن ثا
فانه سمعه ولابي ذر سمع مني بفتح السين
وكسر الميم على الروايتين قال سفيان ايضا ولم
يقل الزهري محمد بن مسلم سمع اذني قال
المولف خوار بالخا المعجمة المضمومة والخار
بضم الجيم وهمزة مفتوحة احزه وامن تخارون
كصوت البقرة وفي رواية البقر بحذف التا
قال تعالى بالعذاب اذا هم يجارون اى يرفعون
اصواتهم كما يجار الثور والحامل انه بالجيم للبقر
والناس وبالخا للبقر وغيرها من الحوان وهذا ثا
في رواية الكشميهني دون غيره وفي الحديث ان ما

يهدي

يهدي للعمال وخدمة السلطان بسبب السلطنة
يكون لبيت المال الا ان اباح له الامام قبول
الهدية لنفسه كما في قصة معاذ السابقة للتنبيه
عليها في الهبة باب استقضا الموالي اي
توليتهم القضا واستعمالهم على البلاد وبه قال
حدثنا عثمان بن صالح السهمي المصري قال
حدثنا عبد الله بن وهب المصري قال حدثني
بالافراد ابن جريج عبد الملك ان نافعا مولى ابن
عمر اخبره ان مولاه ابن عمر عبد الله رضي الله عنهما
اخبره قال كان سالم هو ابن عبيد او ابن معقل
مولى ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي
قال البخاري في تاريخه يعرف به ومولاته
امراة من الانصار يوم المهاجرين الاولين الذ
سبقوا الى العقبة الى المدينة واصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم في مسجد قبا بالصرف فيهم
ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وابو سلمة
ابن عبد الاسد المخزومي زوج ام سلمة ام المومنين
قبل النبي صلى الله عليه وسلم وزيد اي ابن
حارثة قاله في الفتح وقال في الكواكب هو زيد بن
الخطاب العدوي من المهاجرين الاولين قال في
عمدة القاري والظاهر انه الصواب وعامر
ابن ربيعة العنزي بفتح المهملة والنون بعدها
زاي مولى عمر رضي الله عنهم وكان زيد اكثرهم قرانا

بن

بت

وفي البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص رفعه خذوا القرآن من اربعة
من ابن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة وابي بن كعب
ومعاذ بن جبل من طريق ابن المبارك في كتاب
الجهاد له عن حنظلة ابن ابي سفيان عن ابن سابط
ان عايشة رضي الله عنها احتبست على النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ما حبسك قالت سمعت قارئا
يقرأ فذكرت له حسن قرائته فاخذرداه وخرج
فاذا هو سالم مولى ابي حذيفة فقال الحمد لله الذي
جعل في امتي مثلك واخرجه احمد والحاكم في مستدر
فكان سبب تقديمه في امامة الصلاة مع كونه
من الموالي على من ذكر القراءة ومن كان رضي في امر
الدين فهو رضي في امور الدنيا فيجوز ان يولى القضا
والامرة على الحرب وصيانة المزاج لا الامامة العظمى
اذ شرطها كون الامام قرشيا والحديث من افرادة
وسبق ما فيه في باب امامة الموالي من الصلاة ولم
يقل هناك منهم ابو بكر الى اخره فاستدل لتقديمه
هناك بان ذلك قبل مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة
وكان ابو بكر رفيقه عليه السلام فكيف ذكره فيهم
واجاب البيهقي باحتمال ان يكون سالما استمر
على الصلاة بعد ان تحول النبي صلى الله عليه وسلم في
المدينة ونزل بدار ابي ايوب قبل بنا مسجده كما
فيحتمل ان يقال كان ابو بكر يصلي خلفه اذا

كان ح

ينة

ك

حا

جا الى قبا قال في الفتح ولا يخفى ما فيه **باب**
العرفاء للناس بضم العين وفتح الراء بعدها فا
جمع عريف الذي يتولى امر سياستهم وحفظ امورهم
وسمي به لانه يتعرف امورهم لكي يعرف لها من
فوقه عند الحاجة لذلك وبه قال **حدثنا اسماعيل**
ابن ابي اويس بضم الهمزة وفتح الواو قال
حدثني بالافراد **اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة**
ابن ابي عياش **عن عمه موسى بن عقبة** انه قال
قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري **حدثني**
عروة بن الزبير بن العوام ان مروان بن الحكم
والمسور بن مخرمة اخبراه كلاهما **ان رسول**
الله صلى الله عليه وسلم قال حين اذن له
المسلمون له صلى الله عليه وسلم ومن معه او من
اقامه **في عتق سبي هوازن** وكانوا جاؤه
مسلمين وسالوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم فقال
لاصحابه اني قد رايت ان ان ارد اليهم سبيهم فمن
احب منكم ان يكون على حظه حتى نعطيه اياه من
اول ما يفيء الله علينا فليفعل فقال الناس قد
طيبنا ذلك فقال **اني لا ادري من اذن منكم**
ممن لم ياذن في ذلك ولابي ذر عن الكشميهني
فيكم ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا
عرفاؤكم امركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم
فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه

فاخبروه ان الناس قد طيشوا ذلك واذنواه
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفتق السبي وطيروا نشد
التمتنية اي حملوا انفسهم على ترك السبايا حتى طابت
بذلك وفيه كما قاله ابن بطال مشروعية اقامة
العرف لان الامام لا يمكنه ان يباشر جميع الامور
بنفسه فيحتاج الى اقامة من يعاونه ليكفيه
ما يقيمه فيه والحديث سبق في المغازي باب
ما يكره من تنازع احد من الناس على السلطان
بحضرته اذا درج ذلك المتنازعان عند قال
ذلك من الرجز والمساوي وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عاصم
ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن ابيه محمد
ابن زيد انه قال قال اناس لابن عمر منهم
عروة بن الزبير كما في حديث ابي مسعود ان الفرات
وابو اسحاق السبيعي وابو اسمعيل كما عند
الطبراني في الاوسط انا ندخل على سلطاننا
ابان قد ذهو الحجاج بن يوسف كما في الفيلانيات
وللطبالسي عن عاصم على سلاطيننا بالجمع
فنقول لهم من اللتنا عليهم خلاف ما
نتكلم به قيدام من الذم اذا خرجنا
من عندهم وعند ابن ابي شيبة من طريق ابي
اسمعيل قال دخل قوم على ابن عمر فوقعوا في
يزيد بن معاوية فقال اتقولون هذا في

وجوههم قالوا بل نمدحهم ونثني عليهم وفي رواية
عروة بن الزبير عند الحرث ابن ابي اسامة ص
والبيهقي قال اتيت ابن عمر فقلت انا نجلس
الى امرائنا فنقول لهم بشيء نعلم ان الحق غيره
نتصدقهم قال كنا نعدها بضم العين اي
الفعلة وفي رواية الكشميهني نعدها اي الفعل
نفاقا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لان ابطان امر واظهار اخر ولا يراد به انه كفر
ولا يعارضه قوله عليه الصلاة والسلام للذي
عليه بئس اخو العشيرة ثم تلقاه بوجه طلق
وترحيب اذ لم يقل له خلاف ما قاله عنه بل
ابقاه على القول الاول عند السامع فضرر لا علام
بحاله ثم تفضل عليه بحسن الملقال استيناف
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن يزيد بن
ابي حبيب بفتح الحاء المهملة المصري من صغار
التابعين عن عراك بكسر العين المهملة وتخفيف
الراء ابن مالك الغفاري المدني عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان شر الناس ذو الوجهين الذي
ياتي هؤلاء القوم بوجه وهؤلاء القوم بوجه
وفي الترمذي من طريق ابي معاوية ان من شر
الناس ولمسلم من رواية ابن شهاب عن سعيد

ابن المسيب عن ابي هريرة تجدون من شر الناس ذا
الوجهين في رواية ان شر الناس ووصفه بكونه
شر الناس او من شر الناس مبالغة في ذلك قال
القرطبي انما كان ذو الوجهين شر الناس لان حاله
حال المنافق وهو يتملق بالباطل وبالكذب مدخل
للمفسدين بين الناس وقال النووي هو الذي يأتي
كل طائفة بما يرضيها فيظهر لها انه منها ومخالف
لضدها وصنيعه نفاق محض وكذب وخداع
وتحيل على الاطلاع على اسرار الطائفتين وهي
مداهنة محرمة قال فاما من يقصد بذلك هو
الاصلاح بين الطائفتين فهو محمود انتهى وقوله
ذو الوجهين ليس المراد به الحقيقة بل هو مجاز
عن الجهتين مثل المدحة والذمة قال تعالى
واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا
الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزون
اى اذا لقي هؤلاء المنافقون المؤمنين اظهروا لهم
الايمان والمودات والمصافاة غرورا منهم
للمؤمنين ونفاقا وتقية واذا انصرفوا الى
شياطينهم سادتهم وكبراهم ورؤسائهم من احبار
اليهود ورؤس المشركين والمنافقين قالوا انا
معكم انا نحن مستهزون ساخرون بالقوم والحديث
اخرجه مسلم

باب القضاء على الغائب

في حقوق الادميين دون حقوق الله اتفقا

وبه قال

وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي
البصري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا سفيان بن
عيينة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها ان هندا بغير صرف للتانيث
والعلمية ولابي ذر بالصرف لسكون الوسط بنت
عتبة بن ربيعة بن عبد شمس قالت للنبي صلى
الله عليه وسلم يا رسول الله ان ابا سفيان رجل
رجل شحيح بخيل ومحرض وهو لوم من البخل
يختص بمنع المال والشح بكل شيء واحتاج بفتح الهمزة
ان اخذ من ماله بالبنين وولدي قال صلى الله
عليه وسلم لها خذي من ماله ما يكفيك وولدك
بالمعروف من غير اسراف في الاطعام وقد استدل جمع
من العلماء من اصحاب الشافعي وغيرهم بهذا الحديث
على القضاء على الغائب قال الدارودي ولا يصح لهذا
الاستدلال لان هذه القضية كانت بمكة وابو سفيان
حاضر وشرط القضاء على الغائب ان يكون غائبا عن
البلد او مستترا لا يقدر عليه او متعذرا ولم يكن
هذا الشرط في ابي سفيان موجودا فلا يكون قضاء
على الغائب بل هو افتاء وقد طعنت ابنة سعد
بسند رجاله رجال الصحيح من مرسل الشعبي ان
هذا ما بايعت وما قوله ولا بيرقت قالت كنت
اصيب من مال ابي سفيان فقال ابو سفيان في
اصبت من مالي فكفي فهو حلال لك فقيه ان ابا سفيان

كان حاضرا معها في المجلس لكن قال في الفتح ويمكن تعدد
القصة وان هذا وقع لها بعد ما بايعت ثم جاءت مرة اخرى
فسألت عن الحكم وتكون فهمت من الاول احتمال
ابي سفيان لها اما مضى فسألت عن ما يستقبل لكن
ليكن عليه ما في المعرفة لابن مندة قالت هند
لابي سفيان ابي اريدان ابايع المديث وفيه لما
فرغت قالت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل
يخيل الي ان قال ابي البخي صلى الله عليه وسلم ما تقو
يا ابا سفيان قال يا بسا فلا واما رطافا فاحمله
قال في الفتح والظاهرات المولف لم يران قصة
هند كانت قضاء على ابي سفيان وهو غايب بل
استدل به على صحة القضاء على الغايب ولو لم
يكن ذلك قضاء على الغايب بشرطه بل لما كان
ابو سفيان غير حاضر معها في المجلس واذن لها
ان تاخذ من ماله بغير اذنه فذركرها بينتها كان
في ذلك نوع قضاء على الغايب فيحتاج من
سفعان يجيب عن هذا والتغيير بقوله خذي
يرجح انه كان قضاء للفتيا لكن تفويض لتقدير
الاستحقاق اليها بقوله ما يكفيك يرجح لانه
كان فتوى ولو كان قضاء لم يفوضه الى المدعي
وقد اجاز مالك والشافعي وجماعة الحكم على
الغايب وقال ابو حنيفة لا يقضى عليه
مطلقا والحديث سيف قريبا باب من

ل

تضي

قضى له بضم القاف وكسر المعجمة بحق اخيه
اي حصة مسلما كان او ذميا او معاهدا او مرتدا ه
فالاخوة باعتبار البشرية فلا ياخذه فان قضا
الحاكم لا يحل حراما ولا يحرم حلالا وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
الفقيه قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين
ابن ابراهيم بن عوف عبد الرحمن بن عوف عن صالح
ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم ابن قال
اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان
ان زينب ابنة وابي ذرين ابي سلمة اخبرته
ان ام سلمة هند زوج النبي صلى الله عليه وسلم
اخبرتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
سمع خصومة بباب حجرته مثل ام سلمة وعند
ابي داود من طريق عبد الله بن رافع عن ام سلمة اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان يختصمان
في مواريث لهما لم يكن لهما بينة الا دعواهما وفي رواية
له يختصمان في مواريث دراسة قد درست وعند
عبد الرزاق في مصنفه مصنفة الف كانت في
ارض هكذا اعلاها وذهب من يفلمها ولم يعلم
المختصمين فخرج اليهم صلى الله عليه وسلم
فقال انما انا بشر اي انسان وسمي به لظهوره بشرته دون ما عداه من الحيوانات اي
انما انا بشر مشاركم لكم في البشرية بالنسبة

قال
لم

لعلم الغيب الذي لم يطلعني الله عليه وقال
ذلك توطئة لقوله وانه يأتيني الخصم
فلا اعلم باطن امره فلعل بالفاء وابي ذر عن
الحموي والمستملي ولعل بعضكم ان يكون
ابلغ افصح في كلامه واقدر على اظهار حجته
من بعض فاحسب بكسر السين وفتح انه
صادق وهو في الباطن كاذب فاقضي فاحكم
له بذلك الذي ادعاه لظني صدقه فمن قضيت
له بحق مسلم ذكر المسلم ليكون اهون عليه
المعلوم له لان وعيد غيره معلوم كل واحد
فذكر المسلم تنبيها على انه في حقه اشد فانما
هي اي الحكومة او الحالة قطعة من النار
تمثل بنهم منه شدة التعذيب بما من
يتناولها فلوعلم ان التشبيه فليأخذ
او ليتركها امر تهديد لا تخيير فهو كقوله
فمن شاء فليؤمن شاء فليكفر كذا قرره النووي
وغيره وتعقب بانه يريد به ان كلا من
الصيغتين للتهديد فممنوع فان قولها
وليتركها الموجوب في كلام طويل سبق لي
كتاب المظالم فليراجع فحكم الحاكم ينفذ ظاهرا
لا باطنا فلو قضى بشيء رث على اصل كاذب
بان كان باطن الامر فيه خلاف ظاهره
نفذ ظاهرا لا باطنا فلو حكم بشهادة زور

ها
ي

ظاهر

انفاق ح

لظاهر العدالة لم يحصل حكمه الحل باطنا سواء
المال والنكاح وغيرها أما المرتب على اصل صادق
فينفذ القضاء فيه باطنا ايضا فظاهر ان كان في
محل الاجتهاد وعلى الاصح عند العزيز وغيره
ان كان في محل الاختلاف فيهم وان كان الحكم مما يعتقده
لتخلف الكلمة وتعيم الانتفاع فلو قضى حنفي
لشافعي بشفعة الجوار او الارث بالرحم حل له
الاخذ به وليس للقاضي منعه من الاخذ بذلك
وما ادعى المدعو به اذا اراد ها اعتبارا بعقيدة
الحاكم لان ذلك مجتهد فيه والاجتهاد الى القاضي
لا الى غيره ولهذا جاز للشافعي ان يشهد بذلك
عند من يرى جوازه وان كان خلاف اعتقاده ولو
حكم القاضي بشيء واقام المحكوم عليه بينة
بخلاف دعوى المحكوم له سمعت لابطال الحكم وفي
الحديث حجة على الحنفية حيث ذهبوا الى انه
ينفذ ظاهرا وباطنا في النسوخ والعفو حتى
لو قضى بنكاح امرأة بشاهدي زور حل له
وطيها واجاب بعض شراح المشارق منهم عن
الحديث بان قوله في الرواية الاخرى فاقضي
له بنحو ما اسمع منه ظاهره بدل على ان ذلك
فيما كان يسمع الخصم من غير ان يكون هناك
بينة او تمين وليس الكلام فيه وانما الكلام
في القضاء بشهادة الزور وبان قوله صلى الله

في

كذلك وفي الحديث امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماهم واموالهم
فحكم باسلام من تلفظ بالشهادتين ولو كان في نفس
الامر لعتقد خلاف ذلك وحديث اني لم اومر بالتنقيب
على قلوب الناس وحينئذ فالحجة من الحديث ظاهرة
في شمول الخبر الاموال والعقوبة والعقود والفسوخ
ومن ثم قال الشافعي انه لا فرق في دعوى حل الزوجة
لمن اقام بينة ويحها شاهدي زور وهو يعلم بذلك سرا
وبين من ادعى على حر انه ملكه واقام بذلك شاهدي
زور وهو يعلم حريته فاذا حكم له حاكم بانه ملكه
لم يحل له ان يسترقه بالاجماع وقال القرطبي
شذ سواء على القائل بذلك قديما وحديثا لمخالفته
للحديث الصحيح ولان فيه صيانة المال والنفوس
والحديث سيق في المظالم والشهادات والاحكام
وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد مالك هو ابن انس الامام ه
الاعظم عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
انها قالت كان عتبة بن ابي وقاص بضم
العين وسكون المثناة الفوقية بعدها موحدة
ووقاص بتشديد القاف اخره مهملة وعتبة

عليه وسلم من قضيت له بحق مسلم الى اخره
طيبة وهي لا تقتضي صدق المدعي فيكون
من باب فرض المحال نظرا الى عدم جواز اقراره
على الخطا فيجوز ذلك اذا تعلق به فرض كما في
قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول
العابدين والفرض فيما نحن فيه التهديد ه
والتقريع على السعي والاقدام على تاثيم الحكم
في اخذ اموال الناس وبان الاحتجاج بهذا الخبر
يستلزم انه صلى الله عليه وسلم يقر على
الخطا لانه يكون ما قضى به قطعة من النار
الا اذا استثنى الخطا والاثم فرض انه يطلع
عليه فانه يجب ان يبطل ذلك الحكم ويرد
الحق لمستحقه وظاهر الحديث ينافي ذلك فاما
ان يسقط الاحتجاج ويعول على ما تقدم واما
ان يستلزم التقرير على الخطا وهو باطل
انتهى واجيب بالمنع عن الاول بانه خلاف الظا
وكذا الثاني واما الثالث فان الخطا الذي
لا يقر عليه هو الحكم الذي صدر عن اجتهاد ه
فيما لم يوح اليه فيه وليس النزاع فيه وانما
النزاع في الحكم الصادر منه بناء على شهادة
زور او يمين فاجرة فليس خطا بالاتفاق
على وجوب العمل بالشهادة وبالايمان والا
لكان الكثير من الاحكام ليس حقا وليس

هو الذي كسر بنية النبي صلى الله عليه وسلم في رقعة
الخد ومات كافرا **عهدا** اي اوصى **الي اخيه سعد**
ابن وقاص احد العشرة **ان ابن وليدة زمعة**
ابن قيس **مني** بفتح الزاي وسكون الميم وتفتح
بعدها عين مهملة مفتوحة اي جاريته ولم تسم
واسم ولدها عبد الرحمن بن زمعة **فاقبضه اليك**
بهمزة وصل وكسر الموحدة قالت عائشة
فلما كان عام الفتح اخذه سعد فقال هو ابن
اخي عتبة بن وقاص **كان عهد الي فيه** ان استلحقه
به **فقام اليه** اي سعد **عبد بن زمعة فقال**
هو اخي وابن وليدة ابي اي وابن جاريته
ولد على فراشه فتساوقا من التساوق وهو
مجيء واحد بعد واحد **الي رسول الله صلى الله**
عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله هذا
ابن اخي عتبة كان عهد الي فيه ان استلحقه
به وقال عبد بن زمعة هو اخي وابن وليدة
ابي ولد على فراشه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هو اي الولد لك اي احوك
يا عبد بن زمعة بضم عبد اسم علم منادى
وابن زمعة نعت واجب النصب لانه مضاف
وعند يجوز فتحه لانه يكون منصوب ابن
مضاف الى علم **ثم قال رسول الله صلى**
الله عليه وسلم الولد للفراش اي

لصاحب

لصاحب الفراش زوجا كان او سيدا حرة كانت
او امة لكن الحنفية يخصونه بالحرة ويقولون
ان ولد الامة المستفرشة لا يلحق سيدها
ما لم تقر به **وللعاهر** اي الزاني **الحجر** اي خيبة
ولا حق له في الولد والرجم بالحجارة وضعف
بانه لا يرجم بالحجارة الا ان كان محصنا **ثم قال**
صلى الله عليه وسلم لسودة بنت زمعة ام
المومنين **لا تحتجبي منه** اي من ابن زمعة المتنا
بذبا للاحتياط وقد ثبت نسبه واخوة لها
في ظاهر الشرع **لما** بالتخفيف **راي عليه**
السلام **من شبهه بعتبة فمارآها** عبد الرحمن
حتى لقي الله عليها تعالى ومناسبة الحديث
لسابقه ان الحكم بحسب الظاهر حيث حكم
صلى الله عليه وسلم بالولد لعبد بن زمعة
والحقه بزمعة ثم لما راى شبهه بعتبة امر
سودة ان تحتجب منه احتياطا فاشار
البخاري الى انه صلى الله عليه وسلم حكم في
في وليدة زمعة بالظاهر ولو كان في نفس
الامر ليس من زمعة ولا يسعى ذلك خطا
في الاجتهاد ولا هو من نوادر الاختلاف
والحديث سبق في البيوع والمحاربين والغداء

باب الحكم في البئر ونحوها كالحوض
والدار ونحوه قال **حدثنا اسحاق بن نصر**

ن

نع

يمين

لهو اسحاق بن ابراهيم بن نصر بالصاد المهملة المروزي
وقيل البخاري قال عبد الرزاق بن همام الصنعاني
قال اخبرنا سفيان الثوري عن منصور هو ابن المعتمر
والاعمش سليمان بن مهران كلاهما عن ابي وائل شقيق
ابن سلمة انه قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحلف احد على
موجب يمين صبر بغير تنوين يمين على الاضافة
لتاليها كذا في الفرع كاصله مصححا عليه لما بينها من
الملابسة السابقة وتنوين قصبر صفة له على المعنى
اى ذات صبر ويمين الصبر هي التي يلزم الحاكم الخصم
بها وجملة يقتطع مالا في موضع صفة ثانية ليمين
وفي رواية اخرى ليقتطع بها مال امرئ مسلم وهو فيها
فاجر كاذب والجملة في موضع الحال من فاعل حلف او
من ضمير يقتطع او صفة لمبيع لان فيها ضميرين
احدهما للحالف والاخر للمبيع فبذلك علمت ان
يكون حالا لكل واحد منهما لاتى الله وهو عليه
غضبان بدون صرف للصفة وزيادة الالف والنون
والشرط هنا موجود وهو انتفاء فعلانة وفعل صفة
وذلك في صفات المخلوقين وغضبه تعالى مراد به
ما اراده من العقوبة اعوذ بوجه الله تعالى من
عقابه وغضبه فانزل الله تعالى زادني الايمان
تصديقه ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم
ثمنا قليلا الاية وسقط لابي ذر قوله وايمانهم الى

آخره

الى اخره فجا الاشعث بن قيس الكندي وعبد الله بن
مسعود يحدثهم زادني الاسماعيلي فقال ما يحدثكم
كذا وكذا فقال الاشعث في بتشديد الياء
نزلت هذه الاية وفي رجل اسمه الخشخاش
بالجيم والحاء والخاء والشين المعجمتين بينهما تحتية
ساكنة الحضرمي او الكندي وقيل اسمه جرير خاصمته
في بير كانت بيننا فجحدني فقال النبي صلى الله
عليه وسلم له الك بينة قلت لا يا رسول الله
قال صلى الله عليه وسلم فليحلف بالجزم ولابي ذر عن
الكشميهني فيحلف باسقاط اللام والرفع قلت يا رسول
الله اذا يحلف اذا حرف جواب وهي تنصب الفعل
المضارع بان تكون اولا قبلا يعتمد ما بعدها على ما
قبلها رفعت نحو قولك انا اذا اكرمك وان يكون
مستقبلا فلو كان حالا وجب الرفع نحو قولك لمن قال
جا الحاج اذا افرح نزيد الى الحالة التي انت فيها وان
لم يفصل بينها وبين الفعل فاصل فاعدا القسم والدعا
او لا فان دخل عليها حرف عطف جاز في الفعل وجهان
الرفع والنصب والرفع اكثر نحو قوله تعالى واذا لا
يلبثون خلفك الا قليلا والفعل هنا في الحديث
ان اريد به الحال فهو مرفوع وان اريد به الاستقبال
فهو منصوب والوجهان في الشرع مصرح عليهما وزاد
في رواية اخرى ولابيه الي فنزلت ان الذين
يشترون بعهد الله الاية وفي الحديث كما قاله

ه بطال ان حكم الحاكم في الظاهر لا يحل الحرام ولا يبيح
المحظور لانه صلى الله عليه وسلم حذر امته عقوبة
من اقتطع من حق اخيه شيا بيمينه بقيه فاجرة
والاية المذكورة من اشد وعيد جا في القران والحديث
سبق في الشرب باب القضا باضافة باب
لاحقه في كثير المال وقليله ولابي ذر باب بالتنوين
القضا في كثير المال وقليله سوا باثبات الخبر المحذو
في غير روايته وقال ابن عيينة سفيان ثم
ابن شبرمة بضم المعجمة والراي بينهما موحدة ساكنة
عبد الله قاضي الكوفة القضا قليل المال وكثيره
سوا وقال العيني وهذا ذكره سفيان في جامعه عن
ابن شبرمة وقال الحافظ ابن حجر ولم يقع في هذا الاثر
موصولا وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عروة بن
الزبير بن العوام ان زينب بنت ابي سلمة اخبرته
عن امها ام سلمة هند رضي الله عنها انها قالت
سمع النبي صلى الله عليه وسلم جلبة خصام بفتح
الجيم واللام والموحدة اختلاط الاصوات وتسمى جلبة
خصم عند باب منزل ام سلمة فخرج عليهم ولابي
ذر عن الكشميهني اليهم فقال لهم انما انا بشر
البشر الخلق يطلق على الجماعة والواحد والمعنى انه
منهم وان زاد عليهم بالمنزلة الرفيعة وهو رد على

من

ف

من زعم ان من كان رسولا فانه يعلم كل غيب حتى لا
يخفى عليه ترك الحيل من رواية شعبان الثوري
وانكم تختصمون الي فلعل بعضكم ان يكون
ابلغ اي اقدر على الحجة من بعض فاقضي له ذلك
ولابي داود على نحو ما اسمع منه ولحسب انه
صادق فمن قضيت له بحق مسلم وكذا ذمي فانما
هي اي الحكومة قطعة من النار وللطحاوي
والدارقطني فانما اقطع له بها قطعة من النار اسطا
ياتي بها في عنقه يوم القيامة والاسطام بكسر
الهمزة وسكون السين وفتح الطا المهملتين القطعة
فكانها للتاكيد ولابي ذر عن الحموي والمستملي من نار
فلياخذها او ليدعها امر تهديد ومطابقة
الترجمة من قوله فمن قضيت له بشي تناول القليل
والكثير والحديث مر قريبا باب حكم بيع
الامام على الناس من السفيه والغايب لتوفية
دينه او الممتنع منه اموالهم وضياعهم عقارهم
وغير ذلك وهو من عطف الخاص على العام وقد
باع النبي صلى الله عليه وسلم مدبر بتشديد
الموحدة المفتوحة من تعيم بن النحام بفتح
النون والحا المهملة المشددة وهو نعيم بن عبد الله
ابن اسيد بن عبيد بن عوف بن عويج بن عدي بن
كعب القرشي العدوي المعروف بالنحام قتل يوم
ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له دخلت

ما

الجنة فسمعت كلمة من نعيم والنعمة السعلة او النعمة
المدود لذتها وسقط قوله مدبر للعموي والمستملي قال
العيني ولفظ الاصيلي زاد وقال ابن عمر بن عبد النعيم
ابن عبد الله النحام القرشي العدوي وبه قال
حدثنا ابن نمير هو محمد بن عبد الله بن نمير بضم النون
مصغرا قال حدثنا محمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون
الشين المعجمة العبدي الكوفي الحافظ قال حدثنا
سلمة بن كهيل بضم الكاف وفتح الهاء ابو يحيى الحضرمي
من علماء الكوفة عن عطا هو ابن ابي رباح عن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنهما وسقط ابن عبد الله لغير
ابي ذر انه قال باع النبي صلى الله عليه وسلم ان
وطا من اصحابه هو ابو مذكور اعتق غلاما اسمه
يعقوب كذا في مسلم عن ولابي ذر والوقت له عن دبر بضم
الدال والموحدة اي عتق عتقه بعد موته ولابي ذر
عن الكشميهني عن دبر بفتح الدال وسكون التحتية
بعدها نون وهي تصحيف والمشهور الاول لم يكن
له مال غيره فباعه النبي صلى الله عليه وسلم من نعيم
ابن النحام بثمان مائة درهم ثم ارسل عليه السلام
بثمنه اليه اي الذي اعتق عتقه واتما باعه عليه
لانه لم يكن له مال غيره فلما راه انفق جميع ماله
وانه تعرض بذلك للتهلكة نقض عليه فعله ولو
كان لم ينفق جميع ماله لم ينقض فعله فكانه كان
في حكم السفيه واخرجه ابو داود والنسائي في

الفتن

عيل

القتن وابن ماجة **باب من لم يكبر** بالمثناة
الفوقية ثم المثلثة بينهما راء مكسورة من لم يبال
ولم يلتفت **لطعن** ولابي الوقت لطعن **الطاعن**
بفتح الفوقية **في الامر** احدثا فيه اجابه فلوه
لطعن بعلم اعتد به وان كان بامر محتمل رجع الى راي
الامام وسقط قوله حديثا لابوي الوقت وذر ٥
والاصيلي وبه قال **حدثنا موسى** ابن اسما
ابو سلمة التبوذكي الحافظ قال **حدثنا عبد العزيز**
ابن مسلم القسملي البصري قال **فاني سمعت ابن عمر**
رضي الله عنهما **يقول** ولابي ذر قال **بعث رسول**
الله صلى الله عليه وسلم **بعثا** اي جيشا الى الشام
انا لغزو الروم مع **زيد بن حارثة**
وكان في ذلك البعث روس المهاجرين والانصار
منهم العباس **وامر عليهم اسامة بن**
زيد اي ابن حارثة وكان ذلك في مرضه
صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه **فطعن** بضم الطا
المهملة **في امارته** بكسر الهمزة وقالوا ليستمر صلى
الله عليه وسلم هذا الغلام على المهاجرين والانصار
وقال صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك ولابي ذر فقال
بالفاء بدل الواو **ان تطعنوا** بضم العين في المضارع زاد في
البوينية فيما قال الزركشي رجع بعضهم هنا
ضم العين **في امارته** اي في امارة اسامة **فقد كنتم**
تطعنون في امارة ابيه زيد من قبله

واستشكل بان النحاة قالوا الشرط سبب للجزاء فتقدم
عليه وههنا ليس كذلك واجاب في الكواكب بان
مثله يقول بالاخبار عندهم اي ظننتم فيه فاخبركم
بانكم ظننتم من قبل في ابيه وبلاده عند البيانيين
ان ظننتم فيه تاثمتم بذلك لانه لم يكن حقا وايم الله
بهمزة وصل ان كان زيد لخليقا بالف المصيحة
والقاف لجديرا ومستحقا للامرة بكسر الهمزة وسكون
الميم ولابي ذر عن الكشميهني للامارة بفتح الميم والف
بعدها فلم يكن لطعنكم مستند فكذا الاعتبار بطعنكم
في امارة ولده وان كان زيد لمن احب الناس الي
بتشديد التحتية وان ابنه اسامة هذا لمن احب
الناس الي بعده واستشكل كون عمر بن الخطاب عزل
سعدا حين قذفه اهل الكوفة بما هو منه بريء
ولم يعزل صلى الله عليه وسلم اسامة واباه بل بين
قطعها واجيب بان عمر لم يعلم من مغيب سعد ما علمه
صلى الله عليه وسلم من زيد واسامة فكان سبب عزله
قيام الاحتمال او راى عمر ان عزل سعد اسهل من
فتنة يثيرها من قام عليه من اهل الكوفة ولحد
سيف في بيعة النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد
اواخر المغازي باب الالد بفتح الهمزة واللام
وتشديد الدال المهملة الخصم بفتح المعجمة
وسكون المهملة وفسره المولف بقوله وهو الدايم
في الخصومة اي شديد الخصومة فان الخصم في جميع

المبالغة فيحتمل الشدة او الكثرة وقال تعالى
وهو الد الخصام بين شديد الحدال والعداوة للمطلق
والخصام المخاصمة والاضافة بمعنى في لان افعل
يضاف الى ما هو بعضه تقول زيد افضل القوم ولا
يكون الشخص بعض الحدث فتقديره الدفي الخصومة
او الخصام جمع خصم كصعب وصعاب والتقدير وهو الد
الخصوم خصومة لداعوجا بضم اللام وتشديد الدال
عوجا بفتح العين وسكون الواو وبعدها جيم ولابي ذر عن
الكشميهني الدبهمزة قبل اللام المفتوحة اعوج بهمزة
مفتوحة وسكون العين يريد تفسير قوله تعالى في
سورة مريم وتنذر به قوما لدا قال ابن كثير
الحافظ اي عوجا عن الحق مايلون الى الباطل وقال ابن
ابي نجيح عن مجاهد لا يستقيمون وقال الضحاك
الالد الخصم وقال الفرطبي الكذابا وقال الحسن صما
قال في الفتح فكانه تفسير باللازم لان من اعوج
عن الحق كان كانه لم يسمع وعن ابن عباس قال فجارا
وقيل جدلا بالباطل وبه قال حدثنا مسدد هو
ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال
سمعت ابن ابي مليكة عبد الله يحدث عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابغض الرجال الكفار الى الله
الكافر الالد الخصم بفتح المعجمة وكسر المهملة

المعاند او بغض الرجال المخاصمة اعم من ان يكون
كافرا او مسلما فان كان الاول فاقصى التنفير
على حقيقتها في العموم وان كان مسلما فسبب
البغض كثرة المخاصمة لانها تقتضي غالبا الى
ما يذم صاحبه والحديث سبق في المظالم والتفسير
باب التنوين اذا قضى الحاكم بجور
اي بظلم او خلاف اهل العلم فهو اي قضاوه رد
اي مردود وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان
بالغين المعجمة المفتوحة ابو احمد المروزي الحافظ
قال حدثنا عبد الرزاق بن هام قال اخبرنا معمر
بفتح الميمين بن خالد عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم
عن ابي عمر رضي الله عنهما انه قال بعث النبي صلى
الله عليه وسلم خالدا وسقط لابي ذر قوله على
الزهري الى الهزه ح لتحويل السند قال البخاري
وحدثنه بالافراد نعيم بن حماد بضم النون وفتح
العين المهملة الفا والمشددة المروزي الاعور
ولابي ذر وحدثني ابو عبد الله نعيم بن حماد
ولغير ابي ذر قال ابو عبد الله البخاري حدثني
نعيم قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا عبد الله بن
المبارك قال اخبرنا معمر اي ابن خالد عن الزهري
عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه
قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد
رضي الله عنه الى بني جذيمة بفتح الجيم وكسر

الذال المعجمة وفتح اللام قبيلة من بني عبد قيس
داعيا لهم الى الاسلام فلم يكتف خالد الا بالتقريح
بذكر الاسلام وفيهم عنهم انهم عدلوا عن التصريح
الثقة منهم ولم يتبادروا فجعل خالد يقتل
منهم ويأسر ويكسب السبي ودفع الى كل رجل منا
اسيره فامر كل رجل منا ان يقتل اسيره قال
ابن عمر فقلت والله لا اقتل اسيري ولا
يقتل رجل من اصحابي من المهاجرين والانصار
اسيره فقدمنا فذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم فقال اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد بن الوليد
من قتل الذين قالوا اصبانا قبل ان يستفسرهم
مرادهم بذلك قال عليه الصلاة والسلام اللهم
اني ابرا اليك مما صنع خالد مرتين وانما لم يعاقبه
لانه كان مجتهدا واتفقوا ان القاضي اذا قضى
بجور او خلاف ما عليه اهل العلم فحكمه مردود فان
كان على وجه الاجتهاد في فتل فالدية في بيت
المال عند ابي حنيفة واحمد وعلى عاقلته عند
الشافعي وابي يوسف ومحمد والحديث سبق في المغازي
باب الامام يأتي قوما فيصلح
ولابي ذر عن الكشميهني ليصلح باللام بدل الفا اي لاجل
الاصلاح بينهم وبه قال حدثنا ابو النعمان
محمد بن الفضل قال حدثنا حماد هو ابن زيد قال
حدثنا ابو حازم بالحا المهملة والزاي سلمة الذي

بالتحتية بعد الدال ولابي ذر المدني باسقاطها وفتح
الدال عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه
انه قال كان قال بالتنوين بين بني عمرو بفتح
العين بن عوف بالفا قبيلة فبلغ ذلك النبي صلى
الله عليه وسلم فصلى الظهر ثم اتاهم يصلح بينهم
فلما حضرت العصر فاذن بلال استطال الوظا بلال
لابي ذر واستشكل الاتيان بالفا في قوله فاذن
لانه ليس موضعها سواء كانت شرطية او ظرفية
واجيب بان الجزا محذوف وهو جا المؤذن والفا
للعطف عليه وعند ابي داود عن عمرو بن عوف عن حماد
انه صلى الله عليه وسلم قال لبلال ان حضرت صلاة
العصر ولم اتك فمر ابا بكر فليصل بالناس فلما
حضرت العصر اذن بلال واقام الصلاة وامر
ابا بكر رضي الله عنه ان يصلي بالناس كما امره
النبي صلى الله عليه وسلم فتقدم ابو بكر وصلى لهم
وجا النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر في الصلا
فشق الناس حتى قام خلف ابي بكر فتقدم في
الصف الذي يليه وليس هو من المنهي عنه لان
الامام مستثنى من ذلك لاسيما الشارع اذ ليس
لاحد التقدم عليه ولانه ليس حركة في
حركاته الاولى فيها مصلحة وسنة تقتدي بها
قال مهل وصفح القوم بفتح الصاد المهملة
والفا المشددة بعدها حا مهملة اي صفقوا تنبيها

لابي

لابي بكر على حضوره صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر
اذا دخل في الصلاة لم يلتفت حتى يفرغ منها
فلما راى التصفيح لا يمسك عليه بضم التحتية وسكو
الميم مبنيا للمفعول التفت رضي الله عنه فاوما
فراى النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر بيده
اي اشار اليه بها ان امضه مر بالمضي والها للسكت
اي امض في صلاتك واوما بيده هكذا اي اشار
اليه بالمثلث في مكانه عنبة بضم الها وفتح النو
والتحتية المشددة رفانا بيديه جال كوفته
بحمد الله ولابي ذر عن الكشميهني فحمد الله على
قول النبي صلى الله عليه وسلم ثم مشى القهقرى
رجع الى خلف فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك الذي فعله ابو بكر تقدم الى موضع الامامة
فصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس فلما
قضى صلاته قال يا ابا بكر ما منعك اذ
لبسكون الذال اومات اثبت اليك ان تمكث في
مكانك ان لا تكون مضيت في صلاتك فيه
قال ابو بكر رضي الله عنه لم يكن لابن ابي قحافة
ان يوم النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل لكم
لم يكن لي ولا لابي بكر هضما لنفسه وتواضعا
وابو قحافة كنية والد ابي بكر رضي الله عنهما
وقال صلى الله عليه وسلم لما تقدم اذ اناب
امر اي اصابكم ولابوي ذر والوقت والاصيلي

ن

ن
ولبث ابو بكر
في مكانه صح

ة

رابكم اي سنخ بكم فليبرح الرجال اى يتولوا اسحاب
الله وليصفح الحسا اي يصفقن بان يضربن ه
بايديهن على ظهر الاخرى وفى الحديث جواز
مباشرة الحديث الحاكم الصلح بين الخصوم وجواز
ذهاب الحاكم الى موضع الخصوم للفصل بينهم اذا
اضطر الامر لذلك والحديث سبق فى الصلاة
فى باب من دخل ليؤم الناس باب ما يجب
للكاتب للحاكم ان يكون اميناً فى كتابته
بعيداً من الطمع منتقداً على ادرة المثل عاقلاً
غير مغفل لبيب لا يخدع وبه قال حدثنا محمد
ابن عبيد الله بضم العين محمد بن زيد ابو ثنا
مولى عثمان بن عفان القرشي المدني الفقيه
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن عبيد بن السباق بضم العين
فى الاول وفتح المهملة والموحدة المشددة وآخره
الالف قال الثقفي عن زيد بن ثابت الانصا
الخزرجي كاتب الوحي رضي الله عنه انه قال
لبعث الي بشدد اليا ابو بكر الصديق رضي
الله عنه لقتل ولابي ذر عن الحموي فقتل باسقا
اللام والنصب اهل اليمامة من اليمن ولها
قتل مسيلمة ومن القراء سبعون او سبع مائة
وعنده عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ري

ط

بت

فقال

فقال لي ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل
قد استحر بالسين المهملة الساكنة بعدها
فوقية فحاء مهملة فاستدة اشتد وكثر
يوم اليمامة بقراء القرآن وسقط للكشميهني
فزمن قوله استحر وابي اخشى ان يستحر
يشتد القتل بقراء القرآن في المواطن كلها
فيذهب قرآن كثير وابي ارى ان تجمع تامر
بجمع القرآن قال ابو بكر لزيد قلت لعمر
كيف افعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لي عمر هو والله خير ه
واستشكل التعبير بخير الذي هو افعل التفضيل
لانه يلزم من فعلهم هذا ان يكون خيراً من تركه
في الزمن النبوي واجيب بانه خير بالنسبة لزمان
والترك كان خيراً في الزمن النبوي لعدم تمام
النزول واحتمال النسخ اذ لو جمع بين الدفتين
وصارت به الركبان الى البلدان ثم ينسخ
لادى ذلك الى اختلاف عظيم قال ابو بكر
فلم يزل عمر يراجعني في ذلك حتى شرح الله
صدري للذي شرح له صدر عمر ورأيت في
ذلك الذي رأى عمر قال زيد قال لي ابو بكر
رضي الله عنه وانك يا زيد ولكشميهني
انك رجل باسقاط الواو واشار بقوله شاب
الى حدة نظره وقوة ضبطه عاقل لا نتهمك

نتهم

قد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر له اربع صفات مقتضية للخصوصية بذلك كونه
شابا فيكون اخف نشاطا لذلك وكونه عاقلا فيكون
اوعى له وكونه لا يتهم فتركن النفس اليه وكونه
كاتب الوحي فيكون اكثر ممارسة له وقوله ابن بطال
في الهامش انه يدل على ان العقل احد الخصال ه
المحمودة لانه لم يوصف زيدا باكثر من العقل ه
وجعله سببا لاتيانه ورفع النهمة عنه عند
تفقيه في الفتوحات ابا بكر ذكر عقب الوصف
المذكور وقد كنت تكتب الوحي فحث ثم اكتفى بوصفه
بالعقل لانه لو لم تثبت امانته وكفايته وعقله
لما استكتبه النبي صلى الله عليه وسلم الوحي وانما
وصفه بالعقل وعدم الاتهام دون ما عداها
اشارة الى استمرار ذلك له والا فمجرد قوله لا اتهمك
مع قوله عما قال لا يكفي في ثبوت الامانة والكفاءة
فكم من بارع في العقل والمعرفة وجدت منه الخيانة
فتتبع القرآن فاجمعه بالفاء ولابي ذر واجمعه
قال زيد فوالله لو كلفني ابو بكر نقل جبل
من الجبال ما كان نقله اثقل علي تكليفا ايا
ما كلفني ابو بكر من جمع القرآن قلت اي للمزين
كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ابو بكر رضي الله عنه هو والله
خير فلم يزل يجيبني بالمثلثة بعد الهملة المضمومة

ولابي

ع

ولابي ذر يحيني مراجعتي بالموحدة بدل المثلثة
وضم اوله حتى شرح الله صدري للذي شرح الله
له صدر ابي بكر وعمر رأيت في ذلك الذي
رأيا فتتبعت القرآن حال كوني اجمعه من العسب
بضم العين والسين المهملتين آخره موحدة جريد النخل
العريض المكشوط عنه الخوص المكتوب فيه والرقاع
بالراء المكسورة والقاف وبعد الالف عين مهملة
جمع رقعة من جلد او ورق وفي رواية اخرى وقطع
الاديم والاكتاف باللام المشددة المكسورة وللحموي
وبعد الالف فا الحجارة الرقيقة او الخزف كما في هذا الباب
وصدور الرجال الذين يحفظونه وجمعته في صدورهم
في حياته صلى الله عليه وسلم كاملا كما بي يكتب ومعاذ
بن جبل فوجدت آخر سورة التوبة لقد جاءكم
رسول من انفسكم الى آخرها مع خزيمة بن ثابت بنا
الفاكه بالفاء والكاف المكسورة الانصاري الاوسي
الذي جعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة
رجلين او ابي خزيمة ابن اوس بن يزيد وهو مشهور
بكنيته الانصاري النجاري بالنون والجيم وعند احمد
والترمذي من رواية عبد الرحمن بن مهدي عن ابراهيم
بن سعد مع خزيمة بن ثابت وفي رواية شعيب
في آخر سورة التوبة مع خزيمة الانصاري وفي
مسند الشاميين من طريق ابي اليمان عند الطبراني
خزيمة بن ثابت الانصاري لكن قول من قال

ومراجعة الكاتب للحاكم في الراى ومشاركته له فيه
وفي الحديث سبق في براة وغيرها باب كتاب
الحاكم الى عماله بضم العين وتشديد الميم عامل
وهو من يوليه على بلد يجمع خراجها او زكواتها
ونحو ذلك وكتاب القاضي الى امنايه بضم
الهمزة جمع امين وهو من يوليه في ضبط اموال الناس
كالجباة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
الدمشقي ثم التنيسي الكلاعي الحافظ قال
اخبرنا مالك هو ابن انس الامام عن ابي ليلى
بفتح اللامين بينهما تحتية ساكنة للتدوين
قال المولف حدثنا ولابي ذر حدثنا والاصيلي
وحدثنا بواو العطف اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي ليلى
ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل بسكون
الهاء بعد فتح الانصاري المدني ويقال اسمه
عبد الله عن سهل بن ابي حثمة بفتح الحا
المهملة وسكون المثلثة ابن ساعدة بن عامر الانصا
الخزرجي المدني صحابي صغير انه اخبره هو
ورجال من كبر اقومه اي عظمايهم ان عبد الله
ابن سهل اي ابن زيد بن كعب الحارثي
ومحيصة بضم الميم وفتح الحا المهملة وتشديد
التحتية المكسورة وفتح الصاد المهملة ابن
مسعود بن كعب الحارثي خرجا الى خيبر متجهد

ري

ابي خزيمة اصح وقد اختلف فيه على الزهري فذ قا
مع خزيمة ومن قايل مع خزيمة ومن شاك فيه بقول
خزيمة لو ابي خزيمة الارجح ان الذي وحد فيه احتر
سورة التوبة ابو خزيمة بالكنية والذي معه اية
الاحزاب خزيمة وعند ابن ابي داود في كتاب المصا
من طريق ابن اسحاق حدثني يحيى بن عباد عن
ابيه عباد بن عبد الله بن الزبير قال اتى الحارث
ابن خزيمة ابي عمر بها فيتين الايتين لقد جاكم رسول
من انفسكم الى اخر السورة فقال اشهد ابي سمعتهما
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتهما فقال
عمر وانا اشهد لقد سمعتهما وخذيمة قال في الاصا
بفتح المعجمة والزاي بن عدي بن ابي خزيمة بن سالم
الخزرجي الانصاري فالحقتهما في سورتهما وكانت
الصحف التي كتبوا فيها القران ولابي ذر عن
الكشميهني فكانت بالفاء بدل الواو عند ابي بكر
رضي الله عنه حياته حتى توفاه الله عز وجل
ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله ثم عند حفصة
بنت عمر رضي الله عنها قال محمد بن عبد الله
بضم العين بن محمد بن زيد مولى عثمان بن عفان
شيخ البخاري المذكور اول هذا الباب الخاف
المذكور في الحديث يعني به الخزف بالخا والزا
المعجمتين ثم فا وفي الحديث اتخاذ الحاكم الكاتب
وان يكون الكاتب عاقلا فطنا مقبول الشهادة

ومراجعة

فتشديد اصابهم ليختار نفرا فاخر بضم الهمزة
وكسر الموحدة محيصة ابن عبد الله بن سهل قتل
وطرح بضم اولهما في فقير بضم الفاء وكسر القاف
اي حفيرة قال في الصحاح والفقير حفير تحفر
حول النخلة اذا غرست تقول منه فقرت للودية
تفقيرا او قال طرح في عين بالشك من الراوي
وعند محمد بن اسحاق فوجد في عين قد كسرت عنقه
وطرح فيها فاتى محيصة يهود فقال لهم انتم
والله قتلتموه قاله لقرائن قامت عنده او نقل
اليه بخبر يوجب العلم قالوا مقابلة للبيت بالبيت
ما قتلناه والله ثم اقبل محيصة حتى قدم على
قومه فذكر لهم ذلك واقبل ولابي ذر فاقبل
بالفاء بدل الواو محيصة هو واخيه محيصة نحو
بضم الحاء المهملة وفتح الواو وتشديد التحتية
مكسورة بعدها صاد مهملة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو اي حويصة اكبر منه اي من اخيه
محيصة وعبد الرحمن بن سهل اخو المقتول فذهب
اي محيصة ليتكلم وهو الذي كان بخيبر فقال
لمحيصة ولغير ابي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لمحيصة وفي رواية اخرى فذهب عبد الرحمن يتكلم
فيجوز ان يكون كل من عبد الرحمن ومحيصة اراد
ان يتكلم فقال عليه الصلاة والسلام كبر كبر اي
قدم الاكبر يريد السن فتكلم حويصة اخره وفي

القسامة فقالوا يا رسول الله ذهبنا الى خيبر
فوجدنا احدنا قتيلا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اما ان يد واصاحبكم بفتح الثنية
وتخفيف الدال المهملة اي اما ان يعطى اليهود دية
صاحبكم واما ان يؤذنوا بحرب فكتب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليهم به اي الى اهل خيبر بالخبر
الذي نقل اليه فكتبت بضم الكاف في الفرع كاصله
وفي غيرهما بفتحها قال في الكواكب اي كتب الي المسمى
باليهود قال وفيه تكلف وقال في الفتح اي الكاتب
عنهم لان الذي يباشر الكتابة واحد قال العيني وفيه
تكلف وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني فكتبوا اي
اليهود ما قتلناه وهذه الرواية اوجه وعلى رواية
كتب بالضم يكون ما قتلناه في موضع رفع وزاد في
رواية ولا علمنا قاتله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لحويصة ومحيصة وعبد الرحمن
اتحلفون بهمزة الاستفهام وتستحقون
دم صاحبكم اي بدل دم صاحبكم فحذف المضاف اليه
او صاحبكم معناه غريمكم فلا يحتاج الى تقدير والجملة
فيها معنى التعليل لان المعنى اتحلفون لتستحقوا
وفتحات الواو ومعنى التعليل في قوله تعالى
او يبوئهن بما كسبوا ويعف عن كثير المعنى ليبقوا
واستشكل عرض اليمين على الثلاثة وانما هي
لاخي المقتول خاصة واجاب في الكواكب بانه

كان معلوما عندهم الاختصاص به وانما الطلق الخطاب
لهم لانه كان لا يعمل شيا الا بمشورتهما اذهو كالوالد
لهما قالوا ولابي ذر فقالوا لا نخلف قال صلى الله عليه
وسلم افتحلف لكم يهود انهم ما قتلوا قالوا يا رسول
الله ليسوا بمسلمين وفي الاحكام قالوا لانرضى
بايمان اليهود وفي رواية ابن قلابة ما يبالون
ان يقتلونا اجمعين ثم يحلفون فوداه بتحقيف
الدال المهملة من عنده فاعطى دينه رسول الله
صلى الله عليه وسلم من عنده مايه ناقة حتى ادخلت
الدار قال سهل اي ابن ابي حثمة فركضتني منها
ناقة وفي رواية محمد بن اسحاق فوداه بالنبي
ناقة بكرة منها حمراء من ابل الصدقة وانا احورها وفي
الفسانة فوداه مايه من ابل الصدقة ولا تنافي
بينهما لاحتمال ان يكون اشتراها من ابل الصدقة
والمال الذي اشترى به من عنده او من مال بيت
المال المرصد للمصالح لما في ذلك من مصلحة قطع
النزاع واصلاح ذات البين وجبر الخاطرهم
والا فاستحقاقهم لم يثبت وقد حكى القاضي
عياض عن بعضهم تخوين صرف الزكاة في المصالح
العامة وتاول الحديث عليه واستشكل وجه
المطابقة ببعض الحديث والترجمة لانه ليس في
الحديث انه صلى الله عليه وسلم كتب الى نائبه
ولنائبه وانما كتب الى الخصوم انفسهم فاجاب

النوق

ابن المنير بانه يوخذ من مشروعية مكاتبة الخصوم جواز
مكاتبة النواب في حق غيرهم بطريق الاولى والحديث
سبق في القسامة هذا باب بالتنوين يذكر
فيه هل يجوز للحاكم ان يبعث رجلا حال كونه
وحده للنظر اي لاجل النظر ولابي ذر عن المستملي
والكشميهني ينظر في الامور المتعلقة بالمسلمين
وجواب الاستفهام في الحديث وبه قال حدثنا
ادم بن ابي اياس قال حدثنا ابن ابي ذيب محمد
ابن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن ابي ذيب
واسمه هشام قال حدثنا الزهري محمد بن
مسلم عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن
عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة عن ابي
هريرة عبد الرحمن بن صخر وزيد بن خالد الجهني
رضي الله عنهما انهما قالا جاء اعرابي واحد
الاعراب وهم سكان البوادي فقال يا رسول الله
اقض بيننا بكتاب الله اي بما تضمنه او بحكم
الله المكتوب على المكلفين فقام خصمه اعرفي
الاصل مصدر خصمه يخصمه اذا نازعه وغالبه
ثم اطلق على المخاصم وصار اسما له فلذا يطلق على
المفرد والمذكر وفروعها فلم يسم الخصم وزاد في
رواية وكان افقه منه فقال صدق يا رسول
الله وفي رواية نعم فاقض بيننا بكتاب
الله قال البيضاوي انما نازع على سوال

الحاكم بكتاب الله مع انهما يعلمان انه لا يحكم الا بحكم
الله ليفصل بينهما بالحق الصرف لا بالمصالحة
والاخذ بالرفق لان للحاكم ان يبذل ذلك بعض
الخصمين فقال الاعرابي ان ابني كان عسيفا هو
فعيل بمعنى مفعول كاسير بمعنى مأسور وقيل
بمعنى فاعل كعليم بمعنى عالم اي اجيرا على خدمة
هذا او على بمعنى عند اي عنده او بمعنى اللام
او اجيرا لهذا فزنا بامرأته معطوف على كان ولم
تنصرف المرأة فقالوا على انك الرجم بالرفع ولابي
ذر الى سوى والمستملي ان على انك الرجم بزيادة
ان ونصب الرجم اسمها فقدبت ابني منه من
الرجم بمائة من الغنم ووليدة ◆ فعيلة بمعنى مفعولة
امة ثم سألت اهل العلم فقالوا لي انما على ابنك
جلد مائة وتغريب عام فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لاقضين بينكما بكتاب الله اي بحكم الله
وهو اولى من التفسير بما تضمنه القرآن لان الحكم
فيه التغريب والتغريب ليس مذكورا فيه
نعم يحتمل ان يكون اراد ما كان متلوا فيه ويستحب
تلاوته وبقي حكمه وهو الشيخ والشيخة اذا زنيا
فارجموها البتة نكالا من الله لكن يبقى التغريب
اما الوليدة والغنم فرد اي مردودة عليك
فاطلق المصدر على المفعول كقوله تعالى هذا خلق
الله اي مخلوقه وعلى ابنك جلد مائة وتغريب

عام

عام مصدر وغرب مضاف الى ظرفه لان التقدير ان
يجلد مائة وان يغرب عاما وليس هو ظرف على ظاهره
فقدر بلي لانه ليس المراد التقريب فيه حتى يقع
في جزء منه بل المراد ان يخرج فيلبث عاما فيقدره
بغرب فيخيب بيغيب اي يغيب عاما وهذا يقتضي
ان ابنه كان غير محصن واعترف بالزنا فان اقرار
الاب عليه غير مقبول نعم ان كان من باب الفتوى
فيكون معناه ان كان ابنك زنا وهو بكر فحده ذلك
واما انت يا انيس بضم الهمزة وفتح النون مصغرا
لرجل من اسلم وهو ابن الضحاك قاعد بالفتح والضم
على امرأة هذا اي ابتها عدة او اشار اليها فان
اعترفت فقد اعليها قال انيس فاعترفت
فرجمها وفي رواية الليث فاعترفت فامر بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرجمت وظاهره كما في الفتح
ان ابي ذئب اختصره فقال فغدا عليها انيس
فرجمها انيس لانه كان حاكما في ذلك وعلى رواية
الليث يكون رسولا ليسمع اقرارها وتنفيذ الحكم
منه عليه الصلاة والسلام واستشكل من حيث
كونه اكتفى في ذلك بشاهد واحد واجيب بانه
ليس في الحديث نص بانفراده بالشهادة فيحتمل
ان غيره شهد عليها واستدل به على وجوب
الرغد والاكتفاء فيه بشاهد واحد واجاب
القاضي عياض باحتمال ان يكون ذلك ثبت

عند النبي صلى الله عليه وسلم بشهادة هذين الرجلين
قال في الفتح والذي تحصل شهادته من الثلاثة
والد العسيف فقط واما العسيف والزوج فلا وغفل
بعض من تبع القاضي عياض فقال لا بد من هذا
الحصر والالتزام والالتفات لشهادة واحد في الاقرار
بالزنا ولا قائل به ويمكن الانفصال عن هذا
بان النبي انما بعث حاكما فاستوفى شروط الحكم ثم
استنابه في رجمها فانت له في رجمها وكيف يتصور
من الصورة المذكورة اقامة الشهادة عليها
من غير تقدم دعوى عليها وعلى وكيلها مع حضورها
في البلد غير متوارية الا ان يقال انها شهادة حسبة
فيجاب بانه لم يقع هناك صيغة الشهادة للشروط
في ذلك قال المهلب فيه حجة لك في جواز انفاذ
الحاكم رجلا واحدا في الاعذار وفي ان يتخذ واحدا
يثق به يكتفي له عن حال الشهود في السر كما يجوز له
قبول الفرد فيما طريقه الخبر لا الشهادة والحكمة
في ايراد البخاري الترجمة بصيغة الاستفهام كما نبه
عليه في فتح الباري الاشارة الى خلاف محمد بن الحسن
فيما نقله ابن بطال عنه حيث قال لا يجوز للقاضي
ان يقول اقر عندي فلان بكذا الذي يقضي
به عليه من قتل او مال او عتق او طلاق حتى
يشهد معه على ذلك غيره وادعى ان مثل هذا الحكم
الذي في حديث الباب خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم

قال

وقال ينبغي ان يكون في مجلس القاضي اذا عدلان
فصاعدا من يثق ويشهدان على ذلك فينفذ الحكم
بشهادتهما والحديث في الصلح والايمان والنذور والحدود
والوكالة **باب ترجمة الحكام** بصيغة الجمع
ولابي ذر عن الكشميهني الحاكم والترجمة لتفسير
الكلام بلسان غير لسانه يقال ترجم كلامه اذا فسره
بلسان آخر **وهل يجوز ترجمان واحد** بفتح الفوقية
وضمها قال ابو حنيفة واحد يكفي واختاره
البخاري وآخرون وقال الشافعي واحد في رواية
عنه اذا لم يعرف الحاكم لسان الخصم لا يقبل فيه
الا عدلان كالشهادة وقال اشهب وابن نافع عنه مالك
يترجم له ثقة مسلم مأمون والثنان احب الي **وقال**
خارجة بن زيد بن ثابت رضي الله عنه **ان النبي**
صلى الله عليه وسلم امره ان يتعلم كتاب اليهود
اي كتابتهم بعيني خطهم ولابي ذر عن الكشميهني اليهود
بيا التحتية **حتى تكتب للنبي صلى الله عليه وسلم**
كتبه اليهم وافانه كتبهم اي التي يكتبونها **اذا**
كتبوا اليه وقد وصله مطولا في التاريخ بلفظ قال
اتي بي النبي صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة
فاعجب بي فقيل له هذا غلام من بني النجار قد قرأ
ما انزل الله عليك بضع عشرة سورة فاستقرأني
فقرأت فقال بي تعلم كتاب اليهود فاني لا آمن
يهود على كتابي فتعلمته في نصف شهر حتى كتبت

تابع

له الى يهود وانزله اذا كتبوا اليه وقال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وَالحال ان عنده علي
ابي ابن ابي طالب وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن
عفان رضي الله عنهم ماذا تقول هذه المرأة
وكانت حاضرة عندهم قال عبد الرحمن بن حاطب
بالحاء والطاء المهملتين بينهما الف آخره موحدة بن ابي
بلتعة منزجما عنها لعبد من قولها انها حملت من
زنا من عبد اسمه برغوث بالراء والغين المعجمة
والسين المهملة لانها كانت نوبية بضم النون
وكسر الموحدة وتشديد التحتية انجبه من حملة
غنما حالب فقلت يا امير المومنين تحبرك بصاحبها
الذي صنع بها وصله عبد الرزاق وسعيد بن
منصور نحوه ولابي ذر بصاحبها الذي صنع بها
وقال ابو جمرة بالجيم المفتوحة وسكون الميم
نصر بن عمران الضبعي البصري كنت انرجم
بين ابن عباس رضي الله عنهما وبين الناس زاد
النسائي فيا وصله عنه فاتته امراة فسالتهم عن
شيء الخمر فنهى عنه الحديث وسيق في كتاب العلم
عند المولف وقال بعض الناس محمد بن الحسن وكذا
الشافعي راسد للحاكم من مترجمين بكسر الجيم
بصيغة الجمع قال ابن فرقول لانه لا بد لمن يتكلم
بغير لسانه وذلك يتكرر فيتكرر المترجمون
وروي بفتح الميم بصيغة التنبيه وهو المعتمد كما

في

في الفتح وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اخبره ان
ابا سفيان بن حرب اخبره ان سقطت هذه الجملة
من خط المصنف هرقل قيصر ملك الروم ارسل اليه
حال كونه في ابي موكب من قريش ثلاثين رجلا
ثم قال هرقل لترجمانه قل لهم اني سايل
هذا اي عن النبي صلى الله عليه وسلم فان كذبني
بالتخفيف اي نقل الي كذبا فكذبوه بالتشديد
تذكر الحديث فقال هرقل للترجمان قل له
اي لابي سفيان ان كان ما يقول من اوصافه
الشريفة حقا فسيملك بضم اللام في اليونينية
مع كشط فتحة اللام موضع قدمي هاتين ارض
بيت المقدس او ارض فلسطين واستشكل دخول هذا
الحديث هنا من جهة هرقل الكافر لا يحتج به ويجيب
بانه يوخذ من صحة استدلاله فيما يتعلق بالنبوة
والرسالة انه كان مطلعا على شرايع الانبيا فتحمل
تصرفاته على وفق الشريعة التي متمسكها ايضا
تقرير ابن عباس وهو من الائمة الذين يقتدى بهم
على ذلك ومن ثم احتج بالتفاته بترجمة ابي جمرة

ان فعل
صح

له فالامران راجعان لابن عباس احدهما من تصرفه
والاخر من تقريره فاذا انضم الي ذلك نقل
عمر ومن تبعه من الصحابة ولم ينقل عن غيره
خلافه قويت الحجة واختلف هل يكفي ترجمان واحد
قال محمد بن الحسن لا بد من رجلين او رجل وامرأتين
وقال الشافعي لعوكا بيسنة ومن مالك روايتان
ونقل الكرابيسي عن مالك والشافعي الاكتفا
بترجمان واحد فيرجع الخلاف الى الفا اخبار او
شهادة قاله في فتح الباري باب معاسة
الامام عمالها بضم العين جمع عامل ولابي ذر عامله
وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال اخبرنا
عبدة بن سليمان قال حدثنا هشام بن عروة
عن ابيه عروة بن الزبير عن ابي حميد بضم الحا
الحا المهملة وفتح الميم الساعدي رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمل ابن اللبية
بضم الهمزة وبعدها مثناة فوقية مفتوحة
موحدة مكسورة فتحتية مشددة وفي رواية
المتبية باللام المضمومة بدل الهمزة وفتح
المثناة الفوقية قال القاضي عياض وضبطه
الاصيلي بخطه في باب هدايا العمال بضم
اللام وسكون المثناة وكذا قيده ابن السكن
وقال انه الصواب واسمه عبد الله والمتبية

امة على صدقات بني سليم بضم السين وفتح اللام
فلما جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاسبه
على ما قبض وصرف قال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا الذي لكم وهذه للكتيبة بي وهذا
هدية اهديت لي فقال رسول الله ولابي ذر
النبي صلى الله عليه وسلم له فهلا ولابي ذر عن
الحموي والمستملي الا بفتح الهمزة وتشديد اللام
وهما بمعنى جلست في بيت ابيك وبيت امك حتى
تاتيك هديتك ان كنت صادقا في دعواك ثم قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس وحمد
الله ولابي ذر فحمد الله بالفا والواو واثنى
عليه ثم قال اما بعد اي بعد ما ذكر من حمد الله
والثنا عليه فاني استعمل رجالا منكم على امور
مما ولاني الله فياتي احدكم ولابي ذر احدهم فيقول
هذا لكم وهذه هدية اهديت لي فهلا ولابي ذر
عن الحموي والمستملي الا جلس في بيت ابيه
وبيت امه حتى تاتيه هديته ان كان صادقا
فوالله لا ياخذ احدكم منها اي من الصدقة التي
قبضها شيا قال هشام اي ابن عروة بغير حقه
لا جا الله يحمله اي الذي يخذ يوم القيامة ولم
يقع قوله قال هشام عند مسلم في رواية بن
نمير عن هشام بدون قوله بغير حقه قال في الفتح
وهو مقصود بادراجها الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام

فلا اعرفن اللام جواب القسم ولابي ذر عن المستملي فلا
اعرفن بالف بعد فلا بلفظ النفي ملجا الله رجل
يحتمل ان تكون ما موصولة بمعنى من اطلقت على صفة
من يعقل وهو الجاري ورجل فاعل مقدراي لجاه رجل
ويحتمل ان تكون مصدرية اي فلا اعرفن مجيء رجل
الى الله ببعير له رغا بضم الراء وتخفيف المعجمة
ممدود صوت اوبقرة لها خوار بضم الخاء المعجمة
وتخفيف الواو صوت اوشاة تيعر بفتح الفوقية
وسكون التحتية وتخفيف فتح العين المهملة بعدها
راء صوت ثم رفع صلى الله عليه وسلم يديه حتى رايت بياض ابطيه وفي باب هدايا العمال
حتى رأينا بياض عفرتي ابطيه والعفرة بضم المهملة
وسكون الفا بياض ليس بالناصع قايلا الا هل
بالتخفيف هل بلغت حكم الله اليكم واعادها في
الباب المذكور ثلاثا وفيه مشروعية محاسبة
العمال ومنعهم من قبول الهدية عن لهم عليه
حكم وسبق الحديث في باب هدايا العمال وغيره
باب بطانة الامام واهل مشورته بفتح
الميم وضم الشين المعجمة وفتح الراء من شاورته
فلانا في كذا والمعنى عرضت عليه امري يجتني
برايه على الصواب منه وهو من عطف الخاص
على العام قال البخاري مما نقله عن ابي حمد
البطانة بكسر الموحدة في قوله تعالى لا تتخذوا

بطانة من دونكم الدخلا بضم الدال المهملة وفتح
الخاء المعجمة ممدود جمع دخيل وهو الذي يدخل
على الرجل في مكان خلوته ويفضي اليه سره
ويصدقه فيما يخبره به مما يخفى عليه من امور
رعيته ويعمل بمقتضاه وقال الزمخشري في قوله
تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم الاية بطانة
الرجل وليجته خصيصه الذي يفضي اليه كما
ثقة به شبه ببطانة الثوب كما يقال فلان شعاري
وبه قال حدثنا اصبغ بالمهملة والموحدة المفتوحة
ثم المعجمة بن الفرج المصري قال اخبرنا ولابي
ذر حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني
بالافراد يونس بن زيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما بعث الله
من نبي ولا استخلف بعده من خليفة الا كانت
له بطانتان والبطانة مصدر هو ضع موضع الاسم
سمي به الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمونث
بطانة تامره بالمعروف وفي رواية سليمان بن
بلال بالخير بدل قوله بالمعروف وتحضه عليه
بحاء مهملة مضمومة وضاد معجمة مشددة من التحضيض
فيه وتحثه عليه وبطانة تامره بالشر
وتحضه عليه وهذا منقور في بعض الخلفا

لان الانبيا فلا يازم من وجود من يشير عليهم بالشر
قبوله منه للعصمة كما قال فالحصول بالفاء من عصم
الله تعالى اي من عصمه الله من نزغات الشيطان
فلا يقبل بطانة الشر ابدا وهذا هو مذهب منصب
النبوة الذي لا يجوز عليهم غيره وقد يكون لغيرهم
بتوفيقه تعالى وفي الولاية من لا يقبل الا من
بطانة الشر وهو الكثير في زماننا هذا فلا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم والمراد بالبطانتين
الوزيرين وفي حديث عائشة مرفوعا من ولي منكم
عملا فاراد الله به خيرا جعل له وزير صالحا ان نسي
ذكره وان ذكر عاونه ويحتمل ان يكون بالبطانة
الملك والشيطان ويحتمل كما قال الكرماني ان يراد
بالبطانتين النفس الامارة بالسوء والنفس
المطمئنة المحرضة على الخير والمعصوم من اعطا
الله نفسا مطمئنة او لكل منهما قوة ملكية وقوة
حيوانية انتهى وقيل المراد بالبطانتين في حق
النبي صلى الله عليه وسلم الملك والشيطان والبه
الاشارة بقوله عليه الصلاة والسلام ولكني الله
اعانني عليه فاسلم انتهى فيجب على الوالي ان لا يبيا
بما يلقي اليه من ذلك حتى يعرضه على كتاب
الله وسنة نبيه فما وافقهما اتبعه وما
خالفهما تركه وينبغي ان يسال الله تعالى
العصمة من بطانة الشر وهلكه وحريص على

نتف

در

بطانة

بطانة الخير وهلكه قال سفيان الثوري ليكن اهل
مشورتك اهل التقوى والامانة والحديث سبق
في القدر واخرجه النسائي في البيعة والسير وقال
سليمان بن بلال فيما وصله الاسماعيلي عن يحيى
ابن سعيد الانصاري انه قال اخبرني بالافراد
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري بهذا الحديث السابق
وعن ابن ابي عتيق هو محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر
الصديق وموسى بن عقبة فيما وصل عنهما البيهقي
كلهم عن ابن شهاب الزهري محمد بن مسلم مثله اي
مثل الحديث السابق قال في الكواكب روى سليمان
من الثلاثة لكن الفرق بينهما ان المروي في الطريق
الاولى هو المذكور بعينه وكهو في الثاني هو مثله
انتهى ونقضه في الفتح فقال لا يظهر بينهما فرق
والظاهر ان مراد الافراد ان سليمان ساق لفظ يحيى
ثم عطف عليه رواية الاخريين واحال بلفظها عليه
فاورده البخاري على وفقه ونقضه الجيبي فقال
كيف ينفي الفرق ومثل الشيء غير عينه وقال شعيب
هو ابن ابي حمزة فيما وصله الذهلي في الزهريات
عن الزهري محمد بن مسلم حدثني بالافراد ابو سلمة
ابن عبد الرحمن عن ابي سعيد الخدري قوله نصب
بنزع الخافض اي من قوله لم يرفعه الى النبي صلى
الله عليه وسلم وقال الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو
فيما وصله الامام احمد ومعاوية بن سلام عن

بتشديد اللام الدمشقي فيما وصله النسائي حدثني
بالافراد ولابي ذر بالجمع الزهري قال حدثني
بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فجعلاه من
حديث ابي هريرة وهو عند شعيب عن ابي سعيد
وجعلاه مرفوعا وهو عنده موقوفا وقال ابن
ابي حبيب بضم الحاء هو عبد الله بن عبد الرحمن بن
ابي حبيب النوفلي المكي وسعيد بن زياد
بكسر العين وكسر الزاي زياد وتخفيف التحتية
الانصاري المدني التابعي الصغير عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن عن ابي سعيد الخدري قوله اي
بن قوله لا مرفوعا وقال عبد الله بفتح العين
في الفرع وصوابه بضمها ابن ابي جعفر ليساد
المصري بالميم من صغار التابعين ما وصله
النسائي حدثني بالافراد صفوان بن سليم
بضم السين مولى ال عوف عن ابي سلمة بن
عبد الرحمن عن ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري
انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
فالحديث بحسب الصورة الواقعة مرفوع من
رواية ثلاثة من الصحابة ابي سعيد وابي
هريرة وابي ايوب لكنه على شريطة المحدثين
حديث واحد اختلف على التابعي في صحابيه

فجزم

فجزم صفوان بانه عن ابي ايوب واختلف على الزهري
فيه هل هو ابو سعيد ابو هريرة واما الاختلاف
في وقفه ورفعه فلا يقدح لان مثله لا يقال من
قبل الراي فسبيله الرفع وتقديم البخاري لرواية
ابي سعيد الخدري الموصولة المرفوعة يوذن بترجيحها
عنده لاسيما مع موافقة ابن ابي حسين وسعيد
ابن زياد لمن قال عن الزهري عن ابي سلمة عن
ابي سعيد واذا لم يبق الا الزهري وصفوان فالذي
احفظ من صفوان بدرجات قاله فما الفتح لهذا
باب بالتنوين بذكر فيه كيف يبايع الامام
الناس بالنصب على المفعولية والامام فاعل
ولابي ذر بنصب الامام مفعول مقدم ورفع الناس
على الفاعلية كما ستراه ان شاء الله تعالى في
الاحاديث المسوقة في الباب وبه قال حدثنا
اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
مالك امام الائمة ودار الهجرة ابن انس الاصبحي
عن يحيى بن سعيد الانصاري قال اخبرني
بالافراد عبادة بن الوليد بضم العين وتخفيف
الموحدة قال اخبرني بالافراد ايضا ابي الوليد
عن ابيه عبادة بن الصامت رضي الله عنه
انه قال بايعنا بفتح التحتية وسكون العين
عاهدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة
بمعنى على السمع والطاعة له في المنشط

بفتح الميم والشين المعجمة بينهما نون ساكنة اخره
ظاء معجمة مصدر ميمي من النشاط والمكره
بفتح الميم والراء بينهما كاف ساكنة مصدر ميمي ايضا
اى في حال نشاطنا وحال تحزننا عن العمل ما نؤمر
به وقال السفاقسي الظاهر ان المراد في وقت
الكسل والمشقة في الخروج ليطابق في المنشط
ويؤيده ما عند احمد من رواية اسماعيل بن عبيد
ابن رفاعة عن عبادة في النشاط والكسل وقال
في شرح المشكاة اي عاهدناه بالتزام السمع
والطاعة في حالتي الشدة والرخاء وتارتي
الضراء والسراء وانما عبر عنه بصيغة المفاعلة للمبا
والايذان بانه التزم لهم ايضا بالاجر والثواب
والشفاعة يوم الحساب على القيام بما التزموا
وان لا ننازع الامر اي امر الملك والولاية اهله
فلا نفاتلهم وان نقوم او نقول الحق حيث
ما كنا والشك هل هي بالميم او اللام من الراوي
ولا نخاف في نصرة دين الله لومة لائم
من التاء والمرة من اللوم قال في
الكشاف وفيها وفي التكثير مبالغتان كانه
قال لا نخاف شيأ قط من لوم احد من اللوام ولومة
مصدر مضاف لفاعله في المعنى وفيه وجوب
السمع والطاعة للحكام وجواز حكمهم بما يوافق الطبع
او نبي لفقه وعدي بايضا بعلى لتضمنه معنى

عاهدَ

لغة

عاهد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل
زمان ومكان الكبار والصغار ولا يخاف فيه
احدا ولا تخالفه ولا يلتفت الى الائمة وغيرهم
قاله النووي والحديث اخرجه مسلم في المغازي
وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون
الميم الصيرفي البصري قال حدثنا خالد بن
الحرث الهجيمي قال ح وقال حدثنا حميد
الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال
خرج النبي صلى الله عليه وسلم في غداة باردة
والمهاجرون والانصار يحفرون الخندق في
بكس الفاء وكان ذلك في غزوته سنة خمس فقال
صلى الله عليه وسلم متمثلا لا يتول ان رواحة
اللهم ان الخير خير الاخرة فاغفر للانصار
والمهاجرة فاجابوا النبي صلى الله عليه وسلم
نحن الذين بايعوا محمد اصفة للذين لا صفة لكم
لكن نحن وهذا موضع الترجمة على الجهاد ما
بقينا ابدا بالتنوين في محمدا وابدا في اليونينية
والحديث سبق بتمامه في هذا في غزوة الخندق
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
ابو محمد الكلاعي الدمشقي الاصل قال اخبرنا
مالك الامام بن انس المدني عن عبد الله
ابن دينار العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني
مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

انه قال كنا اذا بايعنا لسكون العين رسول الله
صلى الله عليه وسلم على السمع للاوامر والنواهي
والطاعة لامرائكم يقول لنا اي للمبايع منا فيما
استطعت وهذا من شفقته ورحمته بنا حتراه
الله عنا افضل ما جازى نبيا عن امته وللكشميهني
فيما استطعتم بالجمع وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطا
عن سفيان الثوري قال حدثنا عبد الله بن
دينار مولى ابن عمر قال شهدت ابن عمر
رضي الله عنهما حيث اجتمع الناس على عبد الملك
ابن مروان بن الحكم الاموي يبايعونه بالخلافة
وكانت الكائنة قبل ذلك متفرقة اذ كان في
الارض قبل اثنان يدعي لكل منهما بالخلافة
وهما عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير
وكان اي ابن الزبير امتنع من مبايعة يزيد
ابن معاوية فلما مات ادعى ابن الزبير الخلافة
فبايعه الناس بها بالحجاز وبايع اهل الافاق
ومعاوية بن يزيد بن معاوية فلم يعش الا اربعين
يوما ومات فبايع الناس بن الزبير الا بنو امية
ومن يهوى هواهم فبايعوا مروان بن الحكم الحاكم
ثم مات بعد سنة اشهر وعهد الى ابنه عبد الملك
ان مروان فقام مقامه وحج الحجاج لقتال ابن
الزبير فحاصره الى ان قتل رضي الله عنه

فلما

فلما انتظم الملك لعبد الملك وبايعه ابن عمر قال
حيث كنت له المبايعة التي افترض بضم الهمزة
وكسر الفاء بالسمع والطاعة لعبد الله عبد
الملك امير المؤمنين على سنة الله وسنة رسوله
صلى الله عليه وسلم فيما استطعت اي قدر استطا
وان بني بفتح الموحدة وكسر النون والتشديد
الكتيبة عبد الله وابو بكر وابو عبيدة وبلال
وعمر امهم صفية بنت ابي عبيد بن مسعود ه
الثقفي وعبد الرحمن امه ام علقمة بنت نافع
ابن وهب وسالم وعبيد الله وحمزة امهم ام ولد
وزيد امه ام ولد فاقروا بمثل ذلك
الذي اقررت به من السمع والطاعة فان
الاسماعيلي والسلام والحديث من افراده
وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن
كثير بن افلح العبدي مولاهم ابو يوسف الدورقي
قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة
ابن بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة بوزن
عظيم ابو معاوية بن قاسم بمعجمتين الواسطي
قال اخبرنا سيار بفتح المهملة والتحتية
المشددة بن وردان ابو الحكم العنزي عن
الشعبي عامر بن شراحيل عن جرير بن عبد الله
بفتح الجيم البجلي رضي الله عنه انه قال
بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على السمع

عتبي

لولى الامر فى امره ونهيه والطاعظه فلقنني اي
زاد على سبيل التلقين ان اقول فيما استطعت
شفقة منه ورافة وعلي النصح لكل مسلم
وفي بامره بالاسلام وتلقاته وبه قال
حدثنا عمرو بن علي ابو حفص الفلاس الصيرفي
احد الاعلام قال حدثني حدثنا يحيى بن
سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني
بالافراد عبد الله بن دينار العدوي مولاهم
قال لما بايع الناس عبد الملك بن مروان كتب
اليه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما من ابن عمر
الى عبد الله عبد الملك امير المومنين الى أقر
بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك امير
المومنين على سنة الله وسنة رسوله فيما
استطعت وان بني قد اقروا لك بذلك
وهذا اخبار عن اقرارهم الاقرار عنهم وعند
الاسماعيلي من وجه اخر عن سفيان بلفظ ان
ابن عمر يكتب وكان اذا كتب يكتب بسم الله
الرحمن الرحيم اما بعد فاني اقر بالسمع والطاعة
لعبد الله عبد الملك وقال في اخره ايضا والملا
والحديث من افراده اهـ وبه قال حدثنا عبد الله
ابن مسلمة بن قعنب القعنبي حدثنا حاتم
هو ابن اسماعيل الكوفي يسكن المدينة عن يزيد
من الزيادة وهو ابن ابي عبيد كما في رواية ابي ذر

معلي

مولى سلمة بن الاكوع قال قلت لسلمة بن الاكوع
رضي الله عنه على اي شي بايعتم النبي
صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية بالتخفيف
تحت الشجرة قال بايعناه على الموت اي
نقاتل بين يديه ونصبر ولا نفر وان قتلنا
وسبق الحديث باتم من هذا في باب البيعة على
الحرب ان لا يفروا من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا
عبد الله بن محمد بن اسماء الضبعي قال حدثنا
جويرية بن اسماء السابق عن مالك الامام
عن الزهري محمد بن مسلم ان حميد بن عبد الرحمن
ابن عوف اخبره ان المسور بن مخرمة بن نوفل بن اخت عبد الرحمن
ابن عوف اخبره ان الرهط وهو
ما دون العشرة وقيل الى ثلاثة الذين ولاه
عمر بن الخطاب رضي الله عنه اي عينهم للتشاور
فيمن يقدم له الخلافة فيهم وهم كما سبق في
باب قصة البيعة من المناقب علي وعثمان
والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن اجتمعوا
فتشاوروا فيمن يولوه الخلافة قال ولابي ذر
فقال لهم عبد الرحمن بن عوف لست بالذي
انافسكم بضم الزاي وفتح الفاء ونون وبعد الالف
فاء مكسورة فسين مهملة انازعكم على هذا
الامر اي الخلافة اذ ليس لي فيها رغبة ولابي
ذر عن الحموي والمستملي عن والاولى اوجه

ولكنكم ان شئت اخترت لكم منكم اي من سما
عمر دونه فجعلوا ذلك الي عبد الرحمن فلما ولوا
عبد الرحمن امرهم في الاختيار منهم فمال الناس
علي عبد الرحمن حتى ما ارى احدا من الناس
يتبع بسكون الفوقية وفتح الموحدة اوليك
الرهط ولا يطا عقبه بفتح العين وفتح الموحدة
وكسر القاف اي ولا يمشون خلفه وهو كناية
عن الاعراض وقال الناس علي عبد الرحمن كرر
هذه لبيان سبب الميل وهو قوله يشاورونه
في امر الخلافة تلك الليالي زاد الزبيري في
روايته عن الزهري لا يخلو به رجل ذو رأي
فيعدل بعثمان احدا وكرر قوله حتى اذا كانت
الليلة وللكشميهني تلك الليلة التي اصبحت
منها فبايعنا بسكون العين عثمان بن عفان
بالخلافة قال المسور بن مخرمة طرقني عبد الرحمن
ان عوف بعد هجع من الليل بفتح الهاء وسكون
الجيم بعدها عين مهملة قاله في المصابيح اي بعد
طائفة منه هذا الذي يفهم من كلام القاضي
واقتصر عليه الزركشي وقال الحافظ مغلط
اي يريد بالهجوع النوم بالليل خاصة ذكره
ابو عبيد قال العلامة الدماميني وهذا
ينبغي ان يكون قوله من الليل صفة كاشفة
بخلاف الاولى فانها فيه مخصصة وهو اولى انتهى

قال

قال في الفتح وقد اخرجه البخاري في التاريخ
الصغير من طريق يونس عن الزهري بلفظ بعد
هجيع بوزن عظيم فضرب الباب حتى
استيقظت من النوم فقال لي اراك نايما فوالله
ما اكتحلت ما دخل النوم حقت عيني كما يدخلها
الكحل هذه الليلة ولابي ذر عن الحموي والكشميهني
هذه الثلاث بكثير نوم في رواية سعيد بن
عامر عند الدارقطني في غرايب مالك والله ما حملت
فيهما غمضا منذ ثلاث ولابي ذر بكثير نوم بالمثلثة
بدل الموحدة انطلق فادع الزبير بن العوام
وسعدا اي ابن ابي وقاص فدعوتهما له
فشاورهما بالشين المعجمة من المشاورة من
المشاورة ولابي ذر عن المستملي فسارهما بالسين
المهملة والراء ثم دعاني فقال ادع عليا فدعوته
له فناجاه حتى ابهار الليل بتشديد الراء انتصف وفي رواية
سعيد بن عامر المذكورة فجعل يناجيه كفتي تنفع
اصواتهما احيانا فلا يخفى علي شيء مما يقولان
ويخفيان احيانا ثم قام علي هو ابن ابي طالب
ومن عنده وهو اي علي يطمع ان يوليه
وقد كان عبد الرحمن يخشى من علي شيئا من
المخالفة الموجبة للفتنة وقال ابن الهبيرة
اظنه اشار الى الدعابة التي كان في علي او نحوها

ولا يجوز ان يحمل على ان عبد الرحمن خان من علي على
نفسه ثم قال ادع لي عثمان فدعوته فجاءنا جاه
حتى فرق بينهما المؤذن بالصبح فلما صلى
للناس الصبح ولا بي ذر صلى الناس الصبح ثم
واجتمع اولئك الرهط الذين عينهم عمر للشورى
عند المنبر في المسجد النبوي فارسل عبد الرحمن الى
من كان حاضرا من المهاجرين والانصار وارسل
الى امراء الاجناد معاوية امير الشام وعمير بن سعيد
امير حمص والمغيرة بن شعبة امير الكوفة وابو موسى
الاشعري امير البصرة وعمرو بن العاص امير مصر
ليجمع اهل الحل والعقد وكانوا وافوا تلك الحجة
قد موا مكة فجمع عمر ورأسوه الى المدينة فلما
اجتمعوا تشهد عبد الرحمن وفي رواية عبد الرحمن
على المنبر ثم قال اما بعد يا علي اني قد نظرت
في امر الناس فلم ارهم يعدلون بعثمان اي
لا يجعلون له مساويا بل يرجحونه على غيره فلا
تجعلن على نفسك من اختياري لعثمان سبيلا
ملامة اذا لم يوافق الجماعة فقال عبد الرحمن مخا
لعثمان ابايعك على سنة الله ورسوله ولابي ذر
عن الكشميهني وسنة رسوله والخليفتين ابي بكر
من بعده من بعده فقال عثمان نعم فبايعه عبد
وبايعه الناس المهاجرون ولابي ذر والمهاجرون
بواو العطف وهو من عطف الخاص على العام والا

طبا

الرحمن

نصا

وامر

وامر الاجناد المذكورون المسلمون وفي الحديث
ان الجماعة الموثوق بديانتهم اذا عقدوا عقد
الخلافة لشخص بعد المشاورة والاجتهاد ولم
يكن لغيرهم ان يحل ذلك العقد اذ لو كان العقد
لا يصح الا باجتهاد الجميع لكان لامعنى لتخصيص
اهل الستة فلما لم يعترض منهم معترض بل رضوا
دل على ذلك على صحته وفيه ان من اسند اليه ذلك
ان يبذل وسعه في الاختيار ويجتهد له وليه
اهتماما بما هو فيه حتى يكمله باب من بايع
مرتين في حالة واحدة للتاكيد وبه قال حدثنا
ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل عن يزيد بن ابي
عبيد بضم العين مولى سلمة عن سلمة بن الاكوع
رضي الله عنه انه بايعنا بسكون العين النبي
صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان تحت الشجرة
التي بالحديبية فقال عليه الصلاة والسلام لي
يا سلمة الا بالتخفيف تبايع قلت يا رسول الله
قد بايعت في الاول بفتح الهمزة وتشديد الواو
قال قال عليه الصلاة والسلام وفي الثاني
اي وفي الزمن الثاني تبايع ايضا ولاي ذر عن الكشميهني
في الاولى اي في الساعة او الطايفة قال وفي
الثانية قال واراد كما قال الداودي ان يوكد
بيعة سلمة لعله بشجاعته وغنايه في الاسلام
وشهرته بالشباب فلذلك امره بتكرير المبايعة

الزمن ح

ليكون له في ذلك فضيلة وتقدم في باب البيعة في الحرب
من كتاب الجهاد من رواية المكي بن ابراهيم عن يزيد
بن ابي عبيد عن سلمة الحديث بانقر من هذا السياق
وفيه بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ثم عدلت الى ظل
شجرة فلما خف الناس قال يا ابن الاكوع الا تبايع
قال في اخره فقلت له يا ابا مسلم على اي شيء
كنتم تبايعون يومئذ قال على الموت وهذا الحديث
هو الحادي والعشرون من الثلاثيات **باب**
بيعة الاعراب على الاسلام والجهاد وبه قال
حدثنا عبد الله بن سلمة القعنبي عن مالك الامام
عن محمد بن المنكدر بن عبد الله المدني الحافظ
عن جابر بن عبد الله السلمي الانصاري
رضي الله عنهما ان اعرابيا لم يسم وعند البيهقي
في ربيع الابرار انه قيس بن ابي حازم قال الحافظ
ابن حجر في المغنية وفيه نظر قال في الشرح لانه
تابعي كبير مشهور صرحوا بانه هاجر فوجد النبي
صلى الله عليه وسلم قد مات فان كان محفوظا فلعله
اخر وافق اسمه واسم ابيه في الجيل لابي موسى
في الصحابة قيس بن ابي حازم المنقري ويحتمل ان
يكون هو هذا **بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم**
على الاسلام فاصابه وعك بفتح الواو وسكون
القاف حمى او المها او رعدتها **فقال** يا رسول الله
اقلني بيعتي فابى فامتنع النبي صلى الله

عليه وسلم ان يقيله لانه لا يبعث على معصية
وظاهره طلب الاقالة من نفس الاسلام وقيل
ان يكون من عوارضه كالهجرة وكانت اذ ذاك
واجبة فمن خرج من المدينة كراهة فيها او رغبة
عنها كما فعل هذا الاعرابي فهو مذموم **ثم جاءه**
صلى الله عليه وسلم الاعرابي المرة الثانية **فقال**
اقلني بيعتي فابى وفي رواية الثوري عن ابن
المنكدر انه اعاد ثلاثا **فخرج** الاعرابي من المدينة
راجعا الى البدو **فقال رسول الله صلى الله عليه**
وسلم المدينة كالكير بكسر الكاف بعدها تحتية
ساكنة فراء ما ينفخ الحداد فيه **تنفي** بفتح الفوقية
وسكون النون وكسر الفاء **خبثها** بفتح المعجمة
والموحدة والمثلثة رديها الذي لا خير **وينصع**
بفتح التحتية وسكون النون وفتح الصاد بعدها
عين مهملتين وتظهر **طيبها** بكسر الطاء المهملة
وسكون التحتية مرفوع فاعل ينصع ولابي ذر عن
الكشميهني، وتنصع بالفوقية بدل التحتية طيبها
الطاء وسكون التحتية منصوب على المفعولية والمعنى
يأتي في الاعتصام ان شاء الله تعالى بعون الله
واخرجه مسلم في المناسك والترمذي في المناقب
والنسائي في البيعة والسير **باب حكم بيعة**
الصغير وبه قال **حدثنا** علي بن عبد الله
ابن المديني قال **حدثنا** عبد الله بن يزيد

ابو عبد الرحمن مولى ابيهم عمر بن الخطاب قال حدثنا
سعيد بكسر العين ابن ابي ايوب مقلا
الخزاعي المصري قال حدثني ابو الاسود
بفتح العين وكسر القاف زهرة بن معبد بفتح الميم
والموحدة بينهما عين مهملة عن جده عبد الملك
ابن هشام الصحابي وكان قد ادرك النبي صلى
الله عليه وسلم وذهبت به امه زينب ابنة
ولابي ذر بنت حميد بضم الحاء المهملة وفتح الميم ابو زهير
ابن الحرث بن اسد بن عبد العزى بن قصي الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله بايعه بكسر التحتية وسكون العين فقال
النبي صلى الله عليه وسلم هو صغير اي لا يلزمه
البيعة فمسح صلى الله عليه وسلم رسه اي راس
زهرة ودعا له فعاش ببركة دعائه صلى الله
عليه وسلم له زمانا كثيرا بعد الزمن النبوي وكان
عبد الله بن هشام يضحي بالشاة الواحدة
عن جميع اهله قال في الفتح وهذا الاثر الموقوف
صحيح بالسند المذكور الى عبد الله وانما ذكره البخا
مع ان من عادته انه يحذف الموقوفات غالبا لان
المتن يسير والحديث طرف من حديث سيأتي في
كتاب الشركة باب من باع ثم استقال
البيعة اي طلب الاستقالة منها وبه قال الحدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك

ري

الامام

الامام عن محمد بن المنكدر الحافظ عن جابر
ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان
اعرابيا بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الاسلام فاصاب الاعرابي وعك بسكون العين
حمى بالمدينة فاتى الاعرابي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اقلني
بيعتي لم يرد الارتداد عن الاسلام ازلزه
ارادة لقتله وحمله بعضهم على الاقامة بالمدينة
فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقيله لانه
لا يحل للمهاجر ان يرجع الى وطنه ثم جاه ثانيا
فقال يا رسول الله اقلني بيعتي فابى
عليه الصلاة والسلام ان يقيله ثم جاه بها
الضمير في هذه الثلاثة فقال اقلني بيعتي
فابى عليه الصلاة والسلام ان يقيله فخرج
الاعرابي من المدينة فقال يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما المدينة بزيادة انما
الساقطة قتيبا في باب بيعة الاعراب كالكير
تنفي خبثها اي رديها وينصع بالنون تطيب بها
بكسر الطاء وسكون المثناة التحتية ولابي ذر وتنصع
بالفوقية فتاليها نصب كما سبق والمعنى اذا نفت
الخبيث تميز الطيب واستقر فيها وروي
تنصع بضم الفوقية من انصع اذا اظهر ما في
نفسه وتاليه مفعوله قاله العيني وقال في الفتح

وطيبها بالجميع بالتشديد وضبطه القزاز بكسر
اوله والتخفيف ثم استشكله فقال لم ار للنضوع
فى الطيب ذكرا وانما الكلام بنضوع بالضاد
المعجمة وزيادة الواو والتثقيل قال ويروى
بنضخ بمعجمتين واعرب الزمخشري
فى الفايق فضبطه بمعجمة وضاد معجمة وقال هو
من ابضعه بضاعة اذا رفعها اليه يعني ان المدينة
تقطر طيبها الى سكنها وتفتته الصغاني بانه
خالف جميع الرواة فى ذلك وقال ابن الاثير
المشهور بالنون والصاد المهملة والحديث سيق
ترتيبا **باب من بايع رجلا** اي اماما لا يبايعه
الا للدنيا ولا يقصد طاعة الله فى مبايعته
وبه قال **حدثنا عبدان** لقبه عبد الله بن
عثمان بن جبلة المروزي **عن ابي حمزة** بالحاء المهملة
والزاي محمد بن ميمون السكري **عن الاعمش**
سليمان بن مهران **عن ابي صالح** ذكوان السمان
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه **قال قال رسول**
الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة من الناس
لا يكلمهم الله يوم القيامة كلاما يسرهم
ولكن بنحو قوله اخسئوا فيها ولا يكلمهم ليتجلى
اصلا والظاهر انه كناية عن غضبه عليهم **ولا**
يزكيهم ولا يثني عليهم **ولهم عذاب اليم**
على ما فعلوه احدهم **رجل** كان **على فضل ما**

رابع

زايد على حاجته **بالطريق** وفي رواية ابي معاوية
بالفلاة والمراد بالطريق هنا **يمنع منه**
من الزايد **ابن السبيل** اى المسافر وفي
باب اثم من منع ابن السبيل من الماء من طريق
عبد الواحد بن زياد رجل كان له فضل ماء
بالطريق فمنعه من ابن السبيل والمقصود واحد
وان تقابد المفهوم من لا لازم لها لانه اذا منعه
من الماء فقد منع الماشية قاله الحافظ رحمه
الله وقال ابن بطال فيه دلالة على ان
صاحب البير اولى من ابن السبيل عند الحاجة
فاذا اخذ حاجته لم يجز له منع ابن السبيل والثاني
رجل بايع اماما اي عاقده **لا يبايعه** لا بما عقده
الا للدنيا ولا بي ذر لدنيا بغير ضمير ولا تنوين
وللاصيلي للدنيا بلام بين **ان اعطاه منها ما يريد**
وفي بتخفيف الفاء **له** ما عاقده عليه **والا** اي وان
لم يعطه ما يريد **لم يف له** فوفاه بالبيعة لنفسه
لا لله وانما استحقوه استحقه لهذا الوعيد الشديد
لكونه غش امام المسلمين وغش لازم غش الامام
غش الرعية لما فيه من السبب الى اثارة الفتنة
ولا سيما ان كان ممن ينتبع على ذلك وبامر وقال
الخطابي الاصل فى مبايعة الامام ان يبايع
على ان يعمل بالحق ويقيم الحدود ويامر
بالمعروف وينهى عن المنكر فمن جعل مبايعته

لما يعطاه دون ملاحظة المقصود في الاصل فقد
خسر خسرانا مبينا ودخل في الوعيد المذكور وخاف
به ان لم يتجاوز الله عنه والثالث رجل يبايع
بكسر التحتية بعد الالف ولابي ذر عن الكشميهني
بايع رجلا بلفظ الماضي بسلعة بعد العصر
فحلف بالله لقد اعطي بضم الهمزة وكسر الطا
بها اي بسبب السلعة او في مقابلتها وفي البيوع بتذكير
الرفع والكسر ثم الفتح فيهما وفي بها مشهما ما نصه
في نسختي الحافظين ابي ذر وابي محمد الاصيلي
من اول الاحاديث التي تكررت في حلف للمشتري
لقد اعطي بضم الهمزة وكسر الطا وضم ضاد عه
كذلك وجدته مضبوطا حديث تكرر كذا وكذا ثمنا
عنها فصدقه المشتري فاخذها منه بما حلف
عليه كاذبا اعتمادا على قوله والحال انه لم
يعط الحالف لها ذلك القدر المحلوف عليه
وخص بعد العصر بالذكر لشرفه بسبب اجتماع
ملائكة الليل والنهار فيه وهو وقت ختم
الاعمال والامور بخواتيمها وعند مسلم وشيخ
زاد وملك كذاب وعايل مستكبر وعنده لهما
من حديث ابي ذر والمنان الذي لا يعطي شيأ الا
منه والمسبل ازاره وفي الشرب من البخاري
وبباني ان شاء الله تعالى بعون الله في التوحيد
ورجل حلف على سلعة كاذبة بعد العصر ليقتطع

بها مال امرء مسلم فتحصل تسع خصال ويحتمل
ان يبلغ عشرا لما في حديث ابي ذر المذكور والمنفق
سلعته بالحلف الفاجر لانه مغاير للذي حلف
لقد اعطي بها كذا وكذا لان هذا خاص بمن كذب
في اخبار المشتري والذي قبله اعم فيكون خصلة
اخرى فالذي في الفتح والحديث سبق في الشرب
باب بيعة الاعراب اي ذكر بيعة الاعراب
ابن عباس رضي الله عنهما فيما سيأتي في العيدين
عن النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي اذا
جاءك المؤمنات يبايعنك الآية ثم قال حين فرغ
منها انت على ذلك وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة الحافظ عن الزهري محمد بن مسلم وقال
الليث ثنا سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات
كما في المقدمة حكمي بالافراد يونس ثنا يزيد الايلي
عن ابن شهاب الزهري اخبرني بالافراد ابو
ادريس عائذ الله بن عبد الله الخولاني بفتح
الخاء المعجمة وبعد اللام الف فنون الدمشقي
قاضيها انه سمع عبادة بن الصامت رضي
الله عنه يقول قال لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسقط لفظ لنا لابي ذر ونحن في
مجلس ولابي ذر في المجلس تبايعوني تفاؤلا
على التوحيد ان لا تشركوا بالله شيأ اي

اى على ترك الاشراك وهو عام لانه نكرة فى سياق
النهى كالنفى **ولا تسرقوا** بحذف المفعول ليدل
على العموم **ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم**
نهى عما كانوا يفعلونه من وأده بناتهم خشية
الفاقة وهى اشنع القتل لانه قتل وقطيعة
رحم **ولا تأتوا ببهتان** بكذب يبهت سامعه
اى يدهشه لفظاعته كالرمى بالزنا **تفترونه**
تختلقونه **بين ايديكم وارجلكم** خصهما بالافترا
لان معظم الافعال يقع بهما اذ كانت هى العوامل
والمحاول للمباشرة والسعى وقديعاقب الرجل
بجناية فوليه فيقال هذا ما كسبت يداك وقال
فى الكواشف المراد الايدى وذكر الارجل تاكيدا
وقيل المراد ما بين الايدى والارجل القلب
لانه الذى يترجم اللسان عنه فلذلك نسب اليه
الافتراء كان المعنى لا ترموا احدا بكذب تزورونه
فى انفسكم ثم تبتهتون صاحبكم بالسنتكم **ولا**
تعصوا فى معروف عرف من الشارع حسنه
نهيا وامرا فنونى بالتخفيف وتشديد **منكم**
بان ثبت على العهد **فاجره على الله** تفضلا **ومن**
اصاب من ذلك شيأ فعوقب به فى
الدنيا فهو كفارة له ومن اصاب من ذلك
شيأ غير الشرك فستره الله عليه فى الدنيا
فامره على الله ان شاء عفا عنه بفضله فبايعناه على ذلك قال ابن
المنير فيما نقله عنه فى الكنز فتح الباري ادخل
البخاري حديث عبادة بن الصامت فى ترجمة بيعة
النساء لانها وردت فى القرآن فى حق النساء
فعرفت بهن ثم استعملت فى الرجال النهي ووقع
فى بعض طرقه عن عبادة قال اخذ علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما اخذ على النساء ان لا نشرك
بالله شيأ ولا نسرق ولا نزني الحديث وحديث
الباب سبق فى الايمان اوائل الكتاب وبه قال
حدثنا محمود هو ابن غيلان ابو احمد العدوي
مولاهم المروزى قال **حدثنا عبد الرزاق** هو ابن
همام الحافظ ابو بكر الصنعاني قال **اخبرنا معمر**
هو ابن راشد الازدى مولاهم عالم اليمن **عن**
الزهري محمد بن مسلم **عن عروة** بن الزبير **عن**
عايشة رضى الله عنها انها **قالت كان النبي**
صلى الله عليه وسلم يبايع النساء بالكلام من
غير مصافحة باليد كما درت العادة بمصافحة
الرجال عند المبايعة **فى هذه الاية** وهى قوله
تعالى **لا يشركن بالله شيأ قالت عايشة**
وما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يد امراة زاد فى رواية اخرى **قط الا امراة** ممن
يملكها بنكاح او ملك يمين وروى النساي من
طريق محمد بن المنكدر ان امية بنت رقيقة بفاءين

حصن اخبرته انها دخلت في نسوة تبايع فقلت
يارسول الله ابسط يدك لنصافحك فقال اني لم
اصافح النساء ولكن ساخذ عليكن فاخذ علينا
حتى بلغ ولا يعصينك في معروف فقال فيما
اطقتن واستطعتن فقلنا الله ورسوله ارحم بنا
من انفسنا قال في الفتح وفي رجات اخر انهن
كن ياخذن بيده عند المبايعة من فوق ثوب اخرجه
يحيى بن سلام في تفسيره عن الشعبي وحديث
الباب اخرجه الترمذي وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري
الحافظ ابن الحسن قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد التيمي مولاهم البصري التنوري
عن ايوب بن ابي تميمة السختياني عن حفصة
بنت سيرين ام الهذيل البصرية الفقيهة
عن ام عطية نسيبة بنون مضمومة وسين
مهملة وبعد التحتية الساكنة موحدة مصغرتين
الحرث الانصارية انها قالت بايعنا بسكون
العين النبي صلى الله عليه وسلم فقرا علينا
بتشديد الياء ولابي ذر عن الكشميهني علينا
بلفظ الجمع قوله تعالى سورة الممتحنة ان
لا يشركن بالله شيئا ونهانا عن النياحة
على الميت فقبضت امراة منا لم تسم او هي
ام عطية الشك من نفسها يدها من المبايعات

يدها

يعني

يدها من المبايعة فنيه اشعار بالهن كن يبا
يايديهن لكن لا يلزم من مد اليد المصافحة
فيحتمل ان يكون بحايل من ثوب ونحوه كما مر
او المراد بقبض اليد المتاخر عن القبول فقالت
يارسول الله اسعدتني اي اقامت معي في نياحة
على ميت لي تساعدني وانا اريد ان اجزيها
بفتح الهمزة وسكون الجيم بعدها ان اكافيها
على اسعادها فلم يقل صلى الله عليه وسلم
شيئا بل سكت فذهبت ثم رجعت قيل انما
سكت عليه الصلاة والسلام لانه عرف انه
ليس من حسن النياحة المحرمة او ما التفت
الى كلامها حيث بين حكم النياحة لهن او كان
جوازها من خصايصها وعند النسائي في رواية
ايوب فاذهب فاسعديها ثم ايبك فايايبك
قال اذهبي فاسعديها قالت فذهبت
فساعدتها ثم جيت فبايعته قال التوربشتي
وهذا محمول على الترخيص لام عطية خاصة والشا
ان تخصص من العموم ما شا انتهى واورد عليه
غير ام عطية كما سبق في تفسير سورة الممتحنة
فلا خصوصية لام عطية واستدل به بعض
المالكية على ان النياحة ليست حراما وانما المحرم
ما كان معه شيء من افعال الجاهلية من نحو
شق جيب وخمش وجه وفي المسئلة اقوال

ع

منها انه كان قبل التحريم ومنها ان قوله في الرواية
الاخرى الا ال فلان فليس فيه نص على انها
تساعدهم بالنياحة فيمكن ان تساعدهم بنحو
البكاء الذي لا نياحة معه واقرب الاجوبة انها
كانت مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه ثم
كرهت كراهة تحريم قالت ام عطية فاوفت
امراة بتخفيف الفا بترك النوح من بايع مني
الا ام سليم بنت ملحان والدة انس وام
العلا امراة من الانصار المبايعات قاله ابن
عبد البر ونسبها غيره فقال بنت الحرث بن
ثابت بن خارجة بن غنامة وابنة ابي سبرة
بفتح السين المهملة وسكون الموحدة او ابنة
اي ابن جبل او ابنة ابي سبرة وامراة
معاذ بواو العطف وفي باب ما ينهى من النوح
والبكاء في كتاب الجنائز فاوفت من امراة غير
خمس نسوة ام سليم وام العلا وابنة ابي سبرة
امراة معاذ وامراتين او ابنة ابي سبرة وامراة
معاذ وامراة اخرى والشك من الراوي هل ابنة
ابي سبرة هي امراة معاذ او هي غيرها قال في
الفتح والذي يظهر لي ان الروايتين بواو العطف
اصح لان امراة معاذ هي ام عمرو بنت خلاد
ان عمرة السلمية ذكرها ابن سعد فعلى هذا
فابنة ابي سبرها غيرها وفي الدلائل لابي

امراة معاذ ح

موسى من طريق حفصة عن ام عطية وام ه
معاذ بنت ابي سبرة وفي رواية ابن عوف عن
ابن سيرين عن ام عطية فاوفت غير ام سليم
وام كلثوم وامراة معاذ بنت ابي سبرة كذا فيه
والصواب ما في الصحيح امراة معاذ وبنت ابي
سبرة ولعل بنت ابي سبرة يقال لها ام
كلثوم وان كانت الرواية التي فيها ام معاذ
محفوظة فلعلها ام معاذ بن جبل وهي لهند
بنت سهل الجهنية ذكرها ابن سعد ايضا
وعرف مجموع هذا النسوة الخمس المذكورات
في الجنايز وهن ام سليم وام العلا وام كلثوم
وام عمرو وهند ان كانت الرواية محفوظة
والا فالخامسة ام عطية كما في الطبراني من
طريق عاصم عن حفصة عن ام عطية فاوفت
غيري وغير ام سليم لكن اخرج اسحاق بن راهو
في مسنده من طريق هشام بن حسان عن حفصة
عن ام عطية قالت كان فيما اخذ علينا ان
لا ننوح الحديث وفي اخره وكانت لا تقد نفسها
لانها لما كان يوم الحرة لم تزل النساء حتى
قامت معهن فكانت لا تقد نفسها لذلك فقيه
رد للسابق ويجمع بانها تركت عد نفسها من
يوم الحرة باب من نكث بيعة بالمثلثة
اي نقضها او لا فذرعن الكشميهني ببيعة

بزيادة الضمير وقوله تعالى ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله قال في الكشاف لما قال انما
يبايعون الله اكده تاكيدا على طريقة التخييل
فقال يد الله فوق ايديهم يريد ان يد رسول
الله صلى الله عليه وسلم التي تفاوا ايدي
المبايعين التي هي يد الله سبحانه وتعالى منزهة
من الجوارح ومن صفات الاجسام وانما للمعني
تقرير ان عقد الميثاق مع الرسول كعقده مع الله
من غير تفاوت بينهما كقوله تعالى من يطع
الرسول فقد اطاع الله انتهى وفي اختصاص
الفوقية تتميم معنى الظهور وقال ابو البقا
انما يبايعون خبر ان ويد الله مبتدا وما بعده
الخبر والجملة خبر ان او حال من ضمير
الفاعل في يبايعون او مستانف فمن نكث
نقض العهد ولم يف بالبيعة فانما ينكث على
نفسه فلا يعود ضرر نكثه الا عليه ومن
اوفى بما عاهد عليه الله يقال وفيت بالعهد
واوفيت به اي وفى في مبايعته فسيؤتيه
اجرا عظيما اي الجنة وسقط لابي ذر من قوله
يد الله الى آخرها وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن
عيينة عن محمد بن المنكدر انه قال سمعت
جابرا هو ابن عبد الله الانصاري السلمي بفتح

السين

السمع واللام له ولابيه صحبة رضي الله عنهما
انه قال جا اعرابي لم يسم وقيل قيس بن ابي
حازم ورد بما سبق في باب بيعة الاعراب
فتيا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله بايعني على الاسلام فبايعه عليه الصلاة
والسلام ثم جا الغد ولا لى زرعت الكثيبين من
الغد محموما فقاله الذي بيعتي على الاقامة
بالمدينة ولم يرد الارتداد عن الاسلام اذ لو اراده
لقتله كما مر قريبا فابى فامتنع صلى الله
عليه وسلم ان يقيله لان الخروج من المدينة كراهة
لها حرام فلما ولى الاعرابي قال النبي صلى
الله عليه وسلم المدينة كالكير الذي يتخذه
الحداد مبنيا من الطين او الكير الزق والكور
ما بني من الطين تنفي خبثها بفتح الخا المعجمة
والموحدة وما تنزره النار من الجواهر الخبث فيخلصها بما يميزه عنها في ذلك وانت ضمير
الخبث لانه تنزل المدينة منزلة الكير فاعاد
الضمير اليها وينصع بفتح الفوقية وطيبها
بكسر الطا والرفع ولابي ذر وتنصع بالفوقية
فطيبها منصوب قال في شرح المشكاة ه
ويروى بفتح الطا وكسر الياء المشددة وهي
الرواية الصحيحة وهي اقوم معنى لانه ذكر
في مقابلة الخبث واية مناسبة بين الكير

نية

والطيب وتشبه صلى الله عليه وسلم المدينة
وما يصيب ساكنها من الجهد والبلا بالكير
وما يوقد عليه في النار فينفي منه الخبث من
الطيب فيذهب الخبيث ويبقى الطيب فيه
اركى ما كان واخلص وكذلك المدينة تنفي
شرارها بالحمى والوصب والجوع وتظهر خيارهم
وتزكيهم ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة هـ
وعند الطبراني بسند جيد عن ابن عمر مرفوعا من اعطي
بيعة ثم نكث فانما يلقى الله وليست معه بيعته وعند
احمد من حديث ابي هريرة رفعه الصلاة كفارة الا من
ثلاث الشرك بالله ونكث الصفقة الحديث وفيه
لتضربن نكث الصفقة ان تقطع رجلا بينك ثم تقاتله

باب الاستخلاف اى تعيين الخليفة عند موته
خليفة بعده او تعيين جماعة ليتخير وا منهم واحدا
وبه قال حدثنا يحيى بن يحيى بن ابي بكر ابو ذكر
الحنظلي قال اخبرنا سليمان بن بلال عن يحيى بن
سعيد الانصاري انه قال سمعت القاسم بن
محمد ابن ابي بكر الصديق قال قالت عائشة
رضي الله عنها في اول ما بدا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجعه الذي توفي فيه فنتجعه من وجع
راسها وارساه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لها ذاك بكسر الكاف اي موتك كما يدل عليه
السياق لوكان وانا حي الواو للحال فاستغفر لك

وادعوك

وادعوك بكسر الكاف فيهما فقالت عائشة مجيبة
له عليه الصلاة والسلام واثكلياه بضم المثلثة
وسكون الكاف وكسر اللام مصحح عليها في الفرع
كاصله ولابي ذر عن الكشميهني وثكلاه باسقاط الياء
بعد اللام والله اني لاظنك تحب موتي فرمت ذلك
من قوله لها لوكان وانا حي ولوكان ذلك لظللت
بكسر اللام بعد المعجمة وسكون اللام بعدها اي
لدنوت وقربت اخر يومك حال كونك معرسا
بكسر الراء مشددة بانيا ببعض ازواجك فقال النبي
صلى الله عليه وسلم بل انا وارساه اصواب من
كلامها اى اشتغل بوجعي دون اذلالك بي فانت
تفيستبي بعدي عرف ذلك بالوحي ثم قال عليه
الصلاة والسلام لقد هممت او قال اردت بالشك
من الراوي ان ارسل الى ابي بكر الصديق وابنه
فاعهد بفتح الهمزة بالنصب عطفا على ارسل اي
اوصي بالخلافة لابي بكر كراهية ان يقول القا
الخلافة لنا اولغلان او يتمنى المتمنون ان تكون
الخلافة فاعينته قطعا للنزاع والاطماع وقد اراه
الله ان لا يعهد ليوجب المسلمون على الاجتهاد هـ
ثم قلت يابى الله الا ان تكون الخلافة لابي بكر
ويدفع المؤمنون خلافة غيره او يدفع الله خلافة
غيره ويابى المؤمنون الا خلافته فالشك من
الراوي في التقديم والتاخير وفي رواية لمسلم

يلون

ادعو الى ابابكر اكتب كتابا فان اخاف ان يتمنى متمن
ويابى الله والمومنون الا ابابكر وفى رواية
للبخارى معاذ الله ان يختلف الناس على ابى بكر فقيه
اشارة الى ان المراد الخلافة وهو الذى فهمه البخارى
من حديث الباب وترجم به والحديث سبق فى الطب
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابى قال اخبرنا
سفيان الثورى عن هشام بن عروة عن ابيه
عروة بن الزبير عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله
عنهما انه قال قيل لعمر الا اصيب الا بالتخفيف
تستخلف خليفة بعدك على الناس قال ان استخلف
فقد استخلف من هو خير منى ابو بكر اى حيث استخلفه
وان اترك اى الاستخلاف فقد ترك من هو خير منى
بالتعيين فيه من هو خير منى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخذ عمر رضى الله عنه وسطا من
الامرين فلم يترك التعيين بمرة ولا فعله منصوصا
فيه على الشخص المستخلف وجعل الامر فى ذلك شورى
بين من قطع لهم بالجنة وابقى النظر للمسلمين فى
تعيين من اتفقت عليه راى الجماعة الذين جعلت
الشورى فيهم فاثنوا اى الحاضرون من الصحابة
عليه على عمر حتى قال عمر راغب فى حسن راى
فيه وراهبه باثبات الواو وسقطت من التوشيحية
اى راهب من اظهار ما يضره من كراهية او المعنى
راغب فيما عندى وراهبه منى او المراد الناس راهب

راغب فى

راغب فى الخلافة وراهب منها فان وليت الراغب فيها
خشيت ان لا يعان عليها وان وليت الراهب منها
خشيت ان لا يقوم بها وقال عياض هما وصفان لعمر
اى راغب فيما عند الله وراهب من عقابه فلا اعول
على ثنايكم وذلك يشغلنى عن العناية بالاستخلاف
عليكم ووددت انى نجوت منها اى من الخلافة
بفتح الكاف وتخفيف الفا لا اجر لى خيرها ولا على شرها
لا احملها اى الخلافة حيا وميتا ولا جر ولا
ميتا فلا اعين لها شخصا بعينه فاحملها فى حال
الحياة والممات وفى الحديث جواز عقد الخلافة من
الامام المتولى لغيره بعده وان امره فى ذلك جايز
على عامة المسلمين لاطباق الصحابة ومن بعدهم معهم
على العمل بما عهده ابو بكر لعمر وكذا لم يختلفوا فى قبول
عهد عمر الى الستة وهو شبيه بايصاء الرجل على
ولده ليكون نظره فيما يصلح انتهى من غيره فكذلك
الامام وقال النووى وغيره اجمعوا على انعقاد الخلا
فة بالاستخلاف وعلى انعقادها باهل الحل والعقد
للانسان حيث لا يكون هناك استخلاف غيره وعلى
جواز جعل الخليفة الامر شورى بين عدد مخصوص
او غيره وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى بن
يزيد الفراء الصغير ابو اسحاق الرازى قال اخبرنا
هشام هو ابن يوسف الصنعانى عن معمر هو ابن راشد
عن الزهرى محمد بن مسلم انه قال اخبرنى بالافراد

انس بن مالك رضي الله عنه انه قال سمع خطبة
عمر الاخرة نصب صفة خطبة حين جلس على المنبر
وكانت كالاعتذار عن قوله في الخطبة الاولى الصادرة
منه يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم ان محمدا لم
يمت وانه سيرجع وكانت خطبته الاخرة قبل عقد
البيعة لابي بكر في سقيفة بني ساعدة وذلك
الغد نصب على الظرفية اي اتيانه بالخطبة في
الغد من يوم بالتنوين توفي النبي صلى الله
عليه وسلم فتشهد عمر وابو بكر اي والحال ان
ابا بكر صامت لا يتكلم قال عمر كنت ارجو ان
يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبرنا
بفتح التحتية وضم الموحدة بينهما دال مهملة ساكنة
يريد بذلك ان يكون النبي صلى الله عليه
وسلم آخرهم موتا وفي رواية عقيل عن ابن شهاب
عند الاسماعيلي حتى يدبر امرنا بتشديد الموحدة
ثم قال عمر فان يك محمد صلى الله عليه وسلم قد
مات فان الله تعالى قد جعل وفي رواية ابي ذر فان الله
جعل بين اظهركم نورا اي قرانا تهتدون
به هدى الله محمدا صلى الله عليه وسلم اي به
كذا في غير ما فرع من فروع اليونينية وفي بعض
الاصول وعليه شرح العيني كابن حجر وصححها الله
تعالى تهتدون به بما هدى الله محمدا صلى الله
عليه وسلم وفي كتاب الاعتصام وهذا الكتاب

الذي

الذي هدي الله رسولكم فخذوا به تهتدوا به لما
هدى الله به رسوله صلى الله عليه وسلم وان
ابا بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم
الصحبة لشرفها ولما شاركه فيها غيره عطف عليها
ما انفرد به وهو كونه ثاني اثنين اذهما في الغار
وهي اعظم فضيلة استحق بها الخلافة كما قاله
السفاقسي ومن ثم قال عمر فانه سالغاني اليونينية
وغيرها وانه اولى المسلمين بامورهم فقوموا
اليه اي الحاضرون فبايعوه بكسر التحتية وكان
طائفة منهم قد بايعوه بفتح التحتية قبل ذلك
في سقيفة بني ساعدة بن كعب بن الخزرج
والسقيفة الساباط مكان اجتماعهم للحكومات
وفيه اشارة الى ان السبب في هذه المبايعة مبايعة
من لم يحضر في السقيفة وكانت بيعة العامة على
المنبر في اليوم المذكور صبيحة اليوم الذي بويع
فيه في السقيفة قاله الزهري محمد بن مسلم بالسند السابق
عن انس بن مالك سمعت عمر يقول لابي بكر
رضي الله عنهما يومئذ اصعد المنبر بفتح العين فلم
يزل به حتى صعد المنبر بكسر العين وللكشميهني
حتى اصعده بزيادة همزة مفتوحة وسكون الصاد
فبايعه مبايعة عامة وهي اشهر من البيعة
الاولى ومناسبة الحديث للترجمة من قوله وانه
اولى المسلمين بامورهم وبه قال حدثنا عبد العزيز

ابن عبد الله الاويسي المدني الاعرج قال حدثنا
ابراهيم بن سعد بسكون الباء عن ابيه سعد بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن محمد بن جبير
ابن مطعم عن ابيه جبير بن مطعم بن عدي النوفلي
النوفلي رضي الله عنه انه قال اتت النبي صلى
الله عليه وسلم امراة لم تسم فكلمته في شيء يعيظها
فامرها ان ترجع اليه قالت ولا بي ذر والوقت
فقالت يا رسول الله ارايت اي اخبرني ان
جيت ولم اجدك قال جبير بن مطعم كانها تريد
الموت تقول ان جيت فوجدتك قد مت ماذا
اعمل قال صلى الله عليه وسلم ان لم تجديني فاتي
ابا بكر وفيه الاشارة الى ان ابا بكر هو الخليفة
بعده صلى الله عليه وسلم وفي صحيح الاسماعيلي من
حديث سهل بن ابي حثمة قال بايع النبي صلى
الله عليه وسلم اعرابيا فساله ان اقيله عن
اجله من يقضيه فقال ابو بكر ثم ساله من يقتضيه
بعده قال عمر الحديث واخرجه الطبراني في الاوسط
من هذا الوجه مختصرا وحديث الباب سبق في
فضل ابي بكر رضي الله عنه وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني
بالافراد قيس بن مسلم الجدلي بضم الجيم ابو عمرو
الكوفي قال ابو داود رأى النبي صلى الله عليه وسلم

ولم

ولم يسمع منه عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
انه قال لوفد بزاخة بضم الموحدة بعدها
زاي مخففة قال في فتح مكة مفتوحة فها تانيث
وهم من طي واسد وغطفان قبايل كبيرة وكل
هولا القبايل ارتدوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم
واتبعوا طليحة بن خويلد الاسدي وكان ادعى
النبوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم فقاتلهم خالد
ابن الوليد بعد فراغه من مسيلمة فلما غلب عليهم تابوا
وبعثوا وفدهم الى ابي بكر يعتذرون فاب ابو بكر
ان لا يقبض فيهم الا بعد المشاورة في امرهم فقال لهم
تتبعون بسكون الفوقية الثانية اذناب الابل
في الصحاري حتى يرى الله خليفة نبيه صلى
الله عليه وسلم والمهاجرون امرا يعذرونكم وهذا
مختصرها فاه الحميدي في الجمع بين الصحيحين بلفظ
جاء وفد بزاخة من اسد وغطفان الى ابي بكر
سالوه الصلح فخيرهم بين الحرب المجلية والسلم
المخزية فقالوا هذه المجلية قد عرفناها فما
فا المخزية قال تنزع منه الحلقة والكراع وتغنم
ما اصبنا منكم وتردون علينا ما اصبنا منا وتدون
لنا قتلانا ويكون قتلاكم في النار وتتركون
اقواما يتبعون اذناب الابل حتى يرى الله خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرين امرا يعذرونكم
به فرضي ابو بكر ما قاله فقام عمر

ن

فقال قد رايت رايا وسنشير عليك اما ما ذكرت من
ان ينزع منهم الكراع والحلقة فنعم ما رايت واما
ما تذرون قتلانا ويكون قتلاكم في النار فان
قتلانا قاتلت على امر الله واصبروها على الله ليست
لها دبات قال فتتابع الناس على قول عمر والجلبة
بالجيم وضم الميم من الجلا اي الخروج من جميع المال
والخزية بالخاء المعجمة بالفا المعجمة والزاي و
من الخزي اي القرار على الذل والصغار وفايدة
نزع ذلك منهم ان لا تبقى لهم شوكة ليامن الناس
من جهتهم وقوله وتتبعون اذناب الابل اي
في رعايتها لانهم اذا نزعت منهم الة الحرب رجعوا
اعرابا في البوادي لا عيش لهم الا ما يعود عليهم من
منافع ابلهم وهذا الحديث من افراد البخاري لهذا
باب بالتنوين بغير ترجمة وهو ثابت في رواية
المستملي ساقط لغيره وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر بالجمع محمد بن المثنى بن عبيد العنزي
البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير انه قال
سمعت جابر بن سمرة بفتح المهملة وضم الميم رضي
الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول يكون اثنى عشر اميرا وعند مسلم من رواية
سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير لا يزال
امر الناس ماضيا ما وليهم اثنى عشر رجلا. فقال

عليه

عليه الصلاة والسلام كلمة لم اسمعها فقال ابي
انه قال كلهم من قريش وفي رواية ابي
سفيان فقلت لابي ما ذا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال كلهم من قريش وعند ابي داود من
طريق الشعبي عن جابر بن سمرة لا يزال هذا الدين
عزيزا الى اثني عشر خليفة قال فكبر الناس وضجوا
فلعل هذا هو سبب خفا الكلمة المذكورة على جابر
وفيه ذكر الصفة التي لا تختص بولايتهم وهي
كون الاسلام عزيزا وعند ابي داود ايضا من طريق
اسماعيل بن ابي خالد عن ابيه عن جابر بن سمرة
لا يزال هذا الدين قايما حتى يكون عليكم اثنى عشر
خليفة كلهم تجتمع عليه الامة فيحتمل ان يكون المراد
ان الاثنى عشر في مدة عزوة الى الخلافة وقوة
الاسلام واستقامة اموره والاجتماع على من يقيم
الخلافة كما في رواية ابي داود كلهم تجتمع عليه
الامة وهذا قد وجد فيمن اجتمع عليه الناس الى
ان يضطرب امر بني امية ووقعت بينهم الفتنة
زمن الوليد بن يزيد فاتصلت بينهم الى ان قامت
الدولة العباسية واستاصلوا امرهم وتغيرت الاحوال
عما كانت عليه تغيرا بينا وهذا العدد موجود
صحيح اذا اعتبر وقيل يكونون في زمن واحد
كلهم يدعي الامارة تفترق الناس عليهم وقد
وقع في المايتين الخامسة في الاندلس وحدها

ستة انفس كلهم قرشي الخلافة ومعهم صاحب مصر
والعباس ببغداد الى من كان يدعى الخلافة في
اقطار الارض من العلوية والخوارج ويحتمل
ان يكون الاثني عشر خليفة بعد الزمن النبوي فان
جميع من ولي الخلافة من الصديق الى محمد بن عبد
العزيز اربعة عشر نفسا منهم اثنان لم تصح ولايتهما
ولم تطل مدتهما وهما معاوية بن يزيد ومروان بن الحكم
والباقون اثني عشر نفسا على الولاء كما اخبر صلى
الله عليه وسلم وكانت وفاة عمر بن عبد العزيز سنة
احدى ومائة او تغيرت الاحوال بعده وانقضى
القرن الاول الذي هو خير القرون ولا يقدح في
ذلك قوله في الحديث الآخر يجتمع عليه الناس لانه
يحمل على الاكثر الاغلب لان هذه الصفة لم تفقد
فيهم الا في الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير مع
صحة ولايتهما والحكم بان من خلفهما لم يثبت استحقاقا
الا بعد تسليم الحسن وقتل ابن الزبير وكانت
الامور في غالب ازمنة هؤلاء الاثني عشر منتظمة
وان وجد في بعض مدتهم خلاف ذلك فهو بالنسبة
الى الاستقامة نادر والله اعلم انتهى ما لخصته من
فتح الباري باب اخراج الخصوم اي اهل
الخاصمات واهل الريب بكسر الراء وفتح القتنية
التهم من البيوت بعد المعرفة اي الشهرة
بذلك لتاذي الجيران بهم ولمجاهرتهم بالمعا

وقد

وقد اخرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان
ابي بكر ام فروة بنت ابي قحافة حين ناحت
على اخيها ابو بكر رضي الله عنه لما مات ووصله
اسحق بن راهويه في مسنده من طريق سعيد بن
المسيب قال لما مات ابو بكر بكى عليه قال عمر
لهشام بن الوليد قم فاخرج النساء الحديث وفيه
فجعل يخرجن امراة امراة كلما خرجت ام فروة ضربه
وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم عن ابي
الزناد عن عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال والله الذي نفسي
بيده اي بتقديره لقد هممت اي عزمت ان
امر بحطب يحتطب ولابي الوقت فيحتطب اي
يكسر ليسهل اشتعال النار به ثم امر بالصلاة
فيؤذن لها بفتح الذال المعجمة المشددة ثم امر
رجلا فيؤم الناس ثم اخالف اليهم رجال اي انتهم
من خلفهم وقال الجوهري خالف الى فلان اتاه اذا
غاب عنه والمعنى اخالف الفعل الذي طرمني
وهو اقامة الصلاة فاتركه واسير اليهم فاحرق
عليهم بيوتهم بتشديد الراء احرق والمراد به
التكثير يقال حرقه اذا بالغ في تحريقه وفيه
اشعار بان العقوبة ليست تامرة على المال

بل المراد مخزن المقصودين والبيوت تبع للقاطنين
لها والذى نفسى بيده لو يعلم احدكم والى زر
احدهم بالهاء بدل الكاف وفيه اعادة اليمين للتاكيد
انه يجد عرقا سمينا بفتح المهملة وسكون الراء
بعدها قاف عظما للاكل اومرماتين حسنتين
لشهد والعشا بكسر الميم الاولى تثنية مرماة
ما بين ظلفى الشاة من اللحم اى لو علم انه لو خص
صلاة العشا لوجد تعادنيا وبا وان كان خلبسا
حقير القصور همته ولا يحضرها لما لها من
الثواب قال محمد بن يوسف الفربرى قال يونس
قال الغبيني لم اقف عليه وبيض له فى فتح البارى
فى النسخة التى عنده منه قال محمد بن سليمان
ابو احمد الفارسى راوى التاريخ الكبير عن
البخارى قال ابو عبد الله البخارى مرماة ما بين
ظلفى الشاة من اللحم منساه ومبيضاه الجيم
مخفوضة فى كل من المنساة والمبيضاة وقد تزل
الفربرى فى هذا التفسير درجتين فانه ادخل
بينه وبين شيخه البخارى رجلين احدهما عن
الاثر وثبت هذا التفسير فى رواية ابى ذر عن
المستملى وحده وسقط لغيره وفى الحديث ان من
طلب بحقه فاخذه او قتل فى بيته مظلما اخرج
منه بكل طريق يتوصل اليه بها كما اراد النبى
صلى الله عليه وسلم اخراج المتخلفين عن

الصلاة بالقاء النار عليهم فى بيوتهم والحديث
سبق فى الجماعة والاستخاص هذا باب
بالتنوين يذكر فيه هل يجوز للامام ان يجامع
ان يمنع المجرمين واهل المعصية من الكلام معه
والزيارة له ونحوذلك وعطف واهل
المعصية على السابق من عطف العام على الخاص وبه
قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا يحيى بن بكير
هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومى مولاهم
المصرى قال حدثنا الليث بن سعد الامام المصرى
عن عقيل بضم العين هو ابن خالد الايلى عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى عن عبد الرحمن بن
ابن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب
ابن مالك ولابى ذر عن عبد الله بن كعب بن مالك وكان
عبد الله قايد كعب من بنيه بفتح الموحدة
وكسر النون بعدها تحتية ساكنة حين عمى
وفى رواية معقل عن ابن شهاب عند مسلم وكان
قايد كعب حين اصيب بصره وكان اعلم قومه
واوعاهم لاحاديث اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال سمعت ابى كعب بن مالك
قال لما تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى غزوة تبوك بغير صرف للاكثر زاد احمد عن
رواية معمر وهى اخر غزوة غزاها فذكر
حديثه بطوله السابق فى اوائل المغازى

الى ان قال وهي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن كلامنا ايها الثلاثة المتخلفين وهم كعب
وهلال بن امية ومرارة بن الربيع فلبثنا
على ذلك خمسين ليلة واذن بالمد اعلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا ايها الثلا
ومطابقة الحديث للعنوان الاخير من الترجمة واضح
وفيه جواز الهجر اكثر من ثلاث واما النهي
عنه فوق ثلاث فمحمول على من لم يكن للهجر
شرعيا وسبق الحديث مطولا ومختصرا مرات
والله الموفق وهذا اخر كتاب الاحكام فرغت
مستهل سنة ستة عشرة وتسع مائة احسن الله
فيها وفيما بعدها عاقبتنا وكفانا جميع المهمات
وافاض علينا من فواضل فضله العميم وهدا
الى الصراط المستقيم واعاننا على اكمال هذا
الشرح كتابة وتحريرا ونفع به وجعله خالصا
لوجهه الكريم استودعه تعالى ذلك وجميع
ما انعم به علي فان يطيل عمري في طاعته ويمنني
الثواب عافيته ويجعل وفاتي في طيبة الطيبة يا
مع الرضى والاسلام والحمد لله وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ايها الا

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الدعوات

تفعل من الامنية والجمع اماني والتمني طلب
ما لا طمع فيه او ما فيه عسر فالاول نحو قول

الطاعن

الطاعن في السن ليت الشباب يعود يوما فان عود
الشباب لا طمع فيه لاستحالته عادة والثاني
نحو قول منقطع الرجال من مال يحج به ليت لي مالا
فاحج منه فان حصول المال ممكن فيه عسر
وبمنع ليت غدا يجيء فانه فان غدا واجب المجيء
والحاصل ان التمني يكون في الممتنع والممكن ولا
يكون في الواجب واما الترجي فيكون في الشيء
المحبوب نحو لعل الحبيب قادم وللاشفاق في الشيء
المكروه نحو لعلك باخع نفسك والمعنى اشفق على
نفسك ان تقتلها حسرة على ما فاتك من اسلام
قومك قاله في الكشاف فتوقع المحبوب بسبب ترجيا
وتوقع المكروه بسبب اشفاقا ولا يكون التوقع
الا في الممكن واما قول فرعون لعلي ابلغ الاسباب
السموات فجهل منه او انكر قاله في الاشفاق ه
والاشفاق لغة الخوف يقال اشفقت عليه بمعنى
خفت عليه واشفقت منه بمعنى خفت منه وقد

باب ما جاء في التمني ومن تقفى الشهادة

باثبات البسملة وما بعدها لا يزد عن المستملي
وكذا هو عند ابن بطال لكن بلا بسملة واثبات
السقاقسي لكن بحذف لفظ باب وللنسفي
بعد البسملة ما جاء في التمني وللقابسي بحذف
الواو والبسملة وكتاب وبه قال حدثنا
سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير

بضم العين المهملة وفتح الفا الحافظ ابو عثمان الانصاري
المصري قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام
قال حدثني بالافراد ايضا عبد الرحمن بن خالد
الفهمي امير مصر عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن
المسيب بن حزن الامام ابي محمد المخزومي سيد التا
ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده
في تصريف قدرته لولا ان رجالا ليكرهون
ان تتخلفوا بعدي عن الغزو معي لا يجد
السفر من مركوب وغيره ولا احد ما احملهم عليه
ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله لوددت
بفتح اللام والواو وكسر الدال المهملة الاولى وسكون
الثانية واللام للقسم وفي الجهاد والذي نفسي
بيده لوددت اني اقتل في سبيل الله ثم
احيا بضم الهمزة فيهما كالذي قبله ثم اقتل ثم
احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل بتكرير ثم
ست مرات وختمه باقتل لان الفرض الشهادة
فجعلها اخر اوده كما قال الراغب محبة الشي
وتمني حصوله وتمني الفضل والخير لا يستلزم
الوقوع فقد قال صلى الله عليه وسلم وددت
ان موسى صبر فكانه اراد المبالغة في شان
فضل الجهاد وتحريض المسلمين وبهذا يجاب

عن استشكال صدور هذا التمني منه صلى الله
عليه وسلم مع انه يعلم انه لا يقتل واما السفاقسي
عن بعضهم ان يكون قبل نزول اية والله يعصمك
من الناس وتعقبه بان نزولها كان في اوايل قدومه
المدينة والحديث صرح ابو هريرة بانه سمعه
من النبي صلى الله عليه وسلم وانما قدم ابو هريرة
في اوايل سنة سبع من الهجرة وحكى ابن المنذر
ان بعضهم زعم ان قوله لوددت مدرج من كلام
ابي هريرة قال وهو بعيد وفيه دواعي تمنى
ما يقع في العادة ومطابقة الحديث للترجمة
مستفادة من التمني في قوله لوددت والحديث سبق
في الجهاد في باب تمني الشهادة وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي الكناني
الحافظ قال اخبرنا مالك الامام عن ابي الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمعه
صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده
وددت بغير لام الى لاقاتل بلام التاكيد
من باب المفاعلة ولابي ذر عن الكشميهني اقاتل
في سبيل الله باسقاط اللام فاقتل ثم احيا
ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل بتكرارهم اربع
مرات وزاد غير ابي ذر ثم احيا ثم اقتل ثم احيا
بتكرارها ثلاث كذا في الفرع وفي غيره

باسقاط الاخيرة فكان ابو هريرة رضي الله عنه
يقولهن اي كلمات افتل للات اشهد بالله
انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك وفايدته التاكيد
وظاهره انه من كلام الراوي عن ابي هريرة
اي اشهد بالله ان ابا هريرة كان يقول اي
كلمات افتل ثلاث مرات باب ثمن الكلب
وقول النبي صلى الله عليه وسلم ما سبق موصولا
في الرقاق بلفظه لو كان لي احد ذهبا وجواب
لو قوله في الحديث الاتي ان شاء الله في هذا
الباب لاحببت الي انفره وبه قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني اسحق بن نصر
نسبة الى جده واسم ابيه ابراهيم البخاري قال
حدثنا عبد الرزاق بن هام الحافظ ابو بكر
الصنعاني عن معمر ابي عروة بن راشد الازدي
مولاهم عن همام لهو ابن منبه الصنعاني انه
سمع ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لو كان عندي احد
الجبل المعروف ذهبا وفي رواية الاعرج
عن ابي هريرة عند احمد في اوله والذي نفسي
بيده وجواب لو قوله وفي رواية لاحببت
ان لا ياتي ثلاث ولابي ذر عن الكشميهني على
ثلاث وعندي منه دينار ليس شيء
ارصده بفتح الهمزة وضم الصاد

المهلة

المهلة وفي نسخة الحافظ ابي ذر وهو في نسخة
مقروة على الاصل ارصده بضم الهمزة وكسر الصاد
في دين بفتح الدال المهلة علي بتشديد اليا لاحد
من يقبله والضمير للدينار او للدين والجملة حالية
قال الزركشي وفي الكلام تقديم وتاخير اختل
به الكلام واصله وعندي منه دينار احد من يقبله
ليس شيء ارصده في دين فتفصل بين الموصوف
وهو دينار وصفته وهو قوله احد بالمستثنى قال
الدماميني لا اختلال ان شاء الله تعالى وعلى
تقديم ولا تاخير والكلام بحاله وذلك بان يكون
قوله ليس شيء ارصده لدين على صفة لدينار وان
كان نكرة لكونه تخصص بالصفة وحاصل المعنى
لا يجب على تقدير ملكه لاحد ذهبا ان يبقى عنده
بعد ثلاث ليال من ذلك المال دينار موصوف بكونه
ليس مرصدا لوفاء دين في حال ان له قابلا لا يجده
وهذا معنى كما تراه لا اختلال فيه وليس في الكلام
على التقدير الذي قلناه تقديم ولا تاخير فتامله
وذكر الصنعاني ان الصواب ليس شيء بالنصب
وقال في اللامع انه في رواية الاصيلي بالنصب
ولغيره بالرفع ووجه الدلالة على التغني من الحديث
مع ان لو تفيد انما هي لامتناع الثاني لامتناع غيره
لا للتغني ان لو هنا شرطية بمعنى ان ومحبة
كون غير الواقع واقعا هو معنى التمني فغايته

ثنية

ان هذا متمن على هذا التقدير قال السكاكي الجملة الجزا
جملة خبرية مقيدة بالشرط فعلى هذا فهو متمن بالشرط
قاله في الكواكب والحديث سبق في الرقاق باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع لو
استقبلت من امري ما استدبرت وجواب لو
في الحديث اللاحق وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح
الكاف ابو زكريا المصري قال حدثنا الليث بن
سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد الايلي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال
حدثني بالافراد عروة بن الزبير ان عايشة رضي
الله عنها ولابي ذر عن عروة عن عايشة انها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت
من امري ما استدبرت وما موصول والعايد
محذوف اى الذي استدبرته والمعنى لو علمت
في اول الحال ما علمت اخرا من جواز العمرة في اشهر
الحج وصواب لو قوله ما استفتيني الهدي اي قارنت
او ما افردت ولحللت اى لتحللت مع الناس
حين حللوا لان صاحب الهدي لا يمكنه الاحلال
حتى يبلغ الهدي محله وقال ذلك صلوات الله
وسلامه عليه تطييبا لقلوبهم لانه شق عليهم
ان يحلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم محرم ولما
ذلك مرت في الحج وبه قال حدثنا الحسن بن

ل

حث

عمر

عمر بضم العين بن شقيق الجرمي بفتح الجيم البصري
نزيل الري قال حدثنا يزيد من الزيادة
ابن زريع البصري عن حبيب بفتح الحا المهملة وكسر
الموحدة الاولى بن ابي قريبة ابي محمد المعلم البصري
عن عطا اي ابن ابي رباح عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما انه قال كنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حجة الوداع فلبينا بالحج مفردا وقدمنا
مكة لاربع خلون من ذي الحجة فامرنا النبي
صلى الله عليه وسلم ان نطوف بالبيت بضم الطا
وسكون الواو وبالصفا والمروة وان نجعلها
اي الحجة عمرة وهو معنى فسخ الحج الى العمرة ولنحل
بسكون اللام وفتح النون وكسر الحا المهملة من
العمرة ولابي ذر وتحل الا من كان معه هدي ٥
استثنا من قوله فامرنا وسقط لغير الحموي
لفظ كان قال جابر ولم يكن مع احد منا هدي
غير النبي صلى الله عليه وسلم وطلحة بضبة غير
على الاستثنا لغير ابي ذر وبدلها صفة لاحد
وطلحة هو ابن عبيد الله احد العشرة وجا علي هو
ابن ابي طالب رضي الله عنه من اليمن معه هدي
فقال له صلى الله عليه وسلم بما اهللت فقال
اهللت بما اهل به رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا اي المامورين ان يجعلوها عمرة
نخلك ولابي ذر انطلق الي مني بالتنوين

ري

وذكر احدا فانتظرها لقربهن من الجماع وحالة
الحج تنافي النزهة وتناسب الشقة فكيف يكون ذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك انى
لو استقبلت ما استدبرت اي لو كنت الان مستقبلا
من الامر الذى استدبرته ما اهديت ماسقت الهدي
ولولا ان معي الهدي لحللت از وجوده مانع
من فسخ الحج الى العمرة والتحلل منها قال جابر ولقيه
عليه الصلاة والسلام سراقة بن مالك الكناني بالنو
وهو بين مجمرة العقبة فقال رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله النا
هذه خاصة قال صلى الله عليه وسلم لا بل ابدا
بالتنوين ولابي ذر عن الكشميهني للابد بزيادة لام
أوله قال جابر وكانت عايشة رضي الله عنها
قدمت مكة ولابي ذر عن الكشميهني معه مكة
وهي حايض فامرها النبي صلى الله عليه وسلم
ان تنسك بفتح الفوقية وضم السين بينهما نون
ساكنة المناسك كلها ان تحرم بافعال الحج كلها
غير انها لا تطوف بالبيت ولا بين الصفا والمروة
ولا تصلي حتى تطهر فلما نزلوا البطحاء
وهو المحصب وطهرت وطافت قالت عايشة
يا رسول الله اتنطلقون بحجة وعمرة وانطلق
بحجة ولابي ذر عن الكشميهني بحج مفرد من غير عمرة
قال ثم امر عليه عليه الصلاة والسلام اخاها

عبد الرحمن

عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان
تنطلق معها الى التنعيم لتعتمر منه فاعتمرت
عمرة في ذي الحجة بعد ايام الحج وسبق الحديث في
باب تقضي الحايض المناسك كلها الا الطواف
بالبيت من كتاب الحج باب قول النبي صلى
الله عليه وسلم ليت كذا وكذا وبه قال حدثنا
خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون المعجمة البجلي
الكوفي القطواني بفتح القاف والطا المهملة قال
حدثنا سليمان بلال ابو محمد مولى الصديق قال
قال ابان بن يحيى بن سعيد الانصاري قال
سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة العنزي
المدني حليف بني عدي ابو محمد ولد على عهد النبي صلى
الله عليه وسلم ولابيه صحبة مشهورة رضي الله عنه
قال قالت عايشة رضي الله عنها ارق بفتح
الهمزة وكسر الراء سهرا النبي صلى الله عليه وسلم
ذات ليلة ذات مقدمة فقال ليت رجلا
صالحا من اصحابي يحرسني الليلة اذ سمعنا
صوت السلاح قال صلى الله عليه وسلم من هذا
قيل ولابي الوقت وابي ذر عن الكشميهني ثم قال
سعد بسكون العين بن ابي وقاص يا رسول الله
جيت احرسك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
حتى سمعنا غطيطه بغطيطه بفتح الغين
المعجمة وكسر الطا المهملة الاولى صوت النايم

ونفخه وفي باب الحراسة من في الغزو من الجهاد من
طريق مسهر عن يحيى بن سعيد كان النبي صلى
الله عليه وسلم سهر فلما قدم المدينة قال ليت رجلا
الي آخره وعند مسلم من طريق الليث عن يحيى بن سعيد
سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمة المدينة ليلة
فقال ليت رجلا وظاهره ان السهر والقول معا
كانا بعد قدومه المدينة بخلاف رواية البخاري
في باب الحراسة المذكورة وان ظاهرها ان السهر
كان قبل القدوم والقول بعده وهو محمول على
التقديم والتاخير كما قدمته في الباب المذكور وليس
المراد بقدومه المدينة اول ما قدم اليها في الهجرة
لان عايشة اذ ذاك لم تكن عنده ولا سعد
ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان ليت حرف
تمني يتعلق بالمستحيل غالبا وبالممكن قليلا ومنه
حديث الباب فان كلا من الحراسة والمبيت بالمكا
الذي تمناه قد وجد والحديث سبق في الجهاد في
باب الحراسة قال ابو عبد الله محمد بن اسماعيل
البخاري وقالت عايشة رضي الله عنها قال
بلال عند مرضه اول قدومهم في الهجرة الا يا للتخفيف
ليت شعري هل ابيتن ليلة بواد وحولي اذخر
بكسر الهمزة وسكون الذال والخا المعجمة بعدها نبت
طيب الرايحة وجليل بالجيم الثمامة وهو نبت
قصير لا يطول قالت عايشة فاخبرت النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم بقوله وسبق موصولا بتمامه
في مقدم النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الهجرة
وموضع الدلالة منه قولها فاخبرت النبي صلى الله
عليه وسلم باب تمني الغزو والعلم وبه قال
حدثنا عثمان بن ابي شيبة ابو الحسن العبسي
مولاهم الكوفي الحافظ قال حدثنا جرير بفتح الجيم
ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح
ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسد
بنون قبل الحا المهملة والف بعدها وضم السين
المهملة وفي كتاب العلم لا حسد والحسد تمني زوال النعمة
من المنعم عليه والمراد به هنا الغبطة واطلق الحسد
عليها مجازا وهو ان يتمني ان يكون له مثل ما لغيره
من غير ان يزول نعمته اي لا غبطة الا في اثنتين
بنا التانيث اي لا حسد محمود في شيء الا في خصلتين
وفي الاعتصام اثنتين بغير تا اي في شيئين رجل
بالرفع بتقدير احدى الشيئين خصلة رجل فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه اتاه الله
اعطاه الله القرآن فهو يتلوه اناء الليل
والنهار ساعاتهما ولابي ذر عن الحموي والمستملي
من اناء الليل والنهار لفعلت كما يفعل لقرات
كما يقول يقرا والثاني رجل اتاه الله مالا
ينفقه في حقه فيقول الذي يراه ينفقه لو اوتيت

اعطيت فضل ما اعطيت اعطى هذا من المال لفعلت كما
يفعل لا تفقه كما اتفق والحديث باق في التوحيد
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
جرير هو ابن عبد الحميد الحديث السابق وفيه
اشارة الى ان له فيه شيخين عثمان بن ابي شيبة
وقتيبة بن سعيد كلاهما عن جرير وسقط ذلك
في رواية ابي ذر باب ما يكره من التمني
وهو الذي يكون داعيا الى الحسد والبغضاء ولا
تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض الآن
ذلك التفضيل قسمة من الله صادرة عن حكمة
وتدبير وعلم باحوال العباد وما ينبغي لكل من
بسط في الرزق او قتر فعلى كل واحد ان يرضى
بما قسم له ولا يحسد اخاه على حظه فالحسد كما
ان يتمنى ان يكون ذلك الشيء له ويزول عن صاحبه
والغبطة ان يتمنى مثل ما لغيره والاول مذموم عنه
لما فيه من الاعتراض على الله تعالى في فعله وفي حكمته
وربما اعتقد في نفسه انه احق بتلك النعمة من ذلك
الانسان وهذا اعتراض على الله تعالى في حكمته
ما يلقيه في الكفر وفساد الدين واما الثاني
وهو الغبطة فجوزه قوم وسماه اخرون قالوا الا
ربما كانت تلك النعمة مفسدة في دينه ومضرة
عليه في الدنيا ولذا قالوا لا يقول اللهم اعطني
دارا مثل دار فلان وزوجة مثل زوجة فلان

بل ينبغي ان يقول اللهم اعطني ما يكون صلاحا في
ديني ودنياي ومعادي ومعاشي واذا تامل الانسان
لم يجد دعاء احسن مما ذكره الله تعالى في القرآن
تعليما لعباده وهو قوله ربنا اتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ولما قال الرجا
نرجوان يكون احدنا على الضعف من احد النسا
كالميراث وقالت النسا يكون وزنا على نصف وزر
الرجال كالميراث للرجال نصيب مما اكتسبوا
وللنسا نصيب مما اكتسبن وليس ذلك على
حسب الميراث واسئلوا الله من فضله فان
خزائنه لا تنفذ ولا تتمنوا ما للناس من التفضل
ان الله كان بكل شيء عليما فالتفضل عن علم بمواضع
الاستحقاق وسقط قوله للرجال نصيب الى آخر
قوله من فضله لابي ذر وقال الى قوله ان الله كان
بكل شيء عليما حدثنا حسن بن الربيع بفتح الحا
والراء ابنها ابن سليمان البجلي البوراني الكوفي
قال حدثنا ابو الاحوص سلام بتشديد اللام
ابن سليم الكوفي عن عاصم هو ابن سليمان المعروف
بالاحول عن النضر بالنون المفتوحة والمعجمة
الساكنة عن انس انه قال قال انس رضي
الله عنه لولا اني سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول لا تتمنوا الموت لتمنيته وقيد بن
ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال لا تتمنوا الموت

لتمنين الموت بلفظ الماضي وحذف احدى التائين
وانما نهى عن تمني الموت لما فيه من المفسدة وهي ظلمة
طلب ازالة نعمة الحياة وما يترتب عليها من الفوائد
ولان الله تعالى قد الاجال فتمني الموت غير راض
بقضاء الله وقدره ولا مسلم لقضائه ثم اذا خاف
على دينه والوقوع في الفتنة فيجوز ولا كراهة
والحديث اخرجه مسلم في الدعوات وبه قال حدثنا
محمد هو ابن سلام بالتشديد والتخفيف قال
حدثنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة
ابن سليمان عن ابي خالد اسماعيل واسم ابي خالد
سعد البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم بالحاء المهملة
والزاي انه قال اتينا خباب بن الارت بالمثناة
الفوقية المشددة فخباب بالمعجمة المفتوحة
والموحدة بينهما الف التيمي
حليف بني زهرة البدري حال كوننا نعوده وقد
اكتوى في بطنه سبعا اي سبع كيات فقال لولا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعو
بالموت لدعوت به على نفسي وقال ذلك لانه
ابتلي في جسده ببلاء شديد والحديث سبق في
الطب في باب تمني المريض الموت وبه قال حدثنا
عبد الله بن محمد المسندي الجعفي قال حدثنا
هشام بن يوسف الصنعاني قاضيها قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن ابي عبيد

بضم العين وفتح الموحدة اسمه سعد بن عبيد
مولى عبد الرحمن بن ازهر وسقط لفظ اسمه
وابن ازهر لابي ذر ان رسول الله ولابي ذر عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يتمنى
قال التوربشتي اليا المثناة التحتية في قوله لا يتمني
مثبتة في رسم الخط في كتب الحديث فلعله نهي ورد
على صيغة الخبر والمراد منه لا يتمنى فاجرى مجرى
الصحيح ويحتمل ان بعض الرواة اثبتها في الخط فروي
على ذلك وقال البيضاوي هو نهي اخرج في صورة النفي
للتاكيد ولابي ذر عن الكشميهني لا يتمنين احدكم
الموت زاد في رواية انس السابقة في الطب من
ضر اصابه اما محسنا فلعله يزداد خيرا واما مسيا
فلعله يستعتب بنصب محسنا ومسيا قال الزركشي
تبعا لابن مالك حيث قال في توضيحه لتقديره اما
ان يكون محسنا واما ان يكون مسيا فحذف يكون مع
اسمها مرتين وابقي الخبر والاكثر ما يكون ذلك لعدد
ان ولو كقوله • انظلت حتى واستحرجا احقا • الهذا الحق
خلا باوان غلسا وكتوم • علمتك منانا فلست بامل
تراك ولو عمرت طمانة عارما • وفي اهل حصن للوضيع
شاهد على مجيء لعل للرجا المجرد من التعليل والاكثر
مجيئها في الرجاء اذا كان معه تعليل كذا وتقوا
الله لعلكم تفلحون لعلي ارجع الى الناس لعلهم
يعلمون ومعنى يستعتب يطلب العتبى اي الرضا

ونفقته في المصابيح فقال اشتمل كلامه على امرين
ضعيفين قابلين للنزاع اما الاول فجزمه بان كلا
من قوله محسنا ومسيا خبر ليكون محذوفة مع احتمال
ان يكون حاليه من فاعل يتمنى وهو احدكم وعطف
احد الحاليه على الاخر واتى بعد كل حال بما يكون بينه
وبين علة التمني عن تمني الموت والاصل لا يتمنى احدكم
الموت اما محسنا واما مسيا اي سواء كان على حالة الاحسان
او الاساءة اما ان كان محسنا فلا يتمنى الموت لعله
يزداد احسانا على احسانه فيضاعف اجره وثوابه
واما ان يكون مسيا فلا يتمنى ايضا لعله يندم على
اساءته ويطلب الرضى عنه فيكون ذلك سببا
لمحو سيئاته التي اقترفها واما الثاني فادعاؤه
ان الكرماني لعل للنزاع في المحبوب بالتقليل وهذا
ممنوع وهذه كتب النحاة الاكابر طافحة بالاعراض
عن ذكر لهذا القيد ونسلم فهذا فليس في هذا
الحديث شاهد على مجيئها للتراخي المجرد لامكان
اعتبار التقليل معه وقد قدمت صحة اعتباره
مما قررناه فتامله انتهى وتقدم في باب تمني المريض
الموت من الطب مزيد على هذا فليراجع وفي الحديث
التصريح بكراهة تمني الموت لضر نزل به من فاقة
او محنة بعد ونحوه من مشاق الدنيا فاما اذا خاف
ضررا او فتنة فلا كراهة فيه وفي مناسبة الاحاديث
الثلاث للاية للسوقة قبلها عموض الالات

كان

كان ارادات المكروه من النهي فهو حدس ما دل عليه
الاية وما دل عليه الحديث وحاصل ما في الاية الزجر
عن الحسد وحاصل ما في الحديث الحث على الصبر لان
تمني الموت غالبا ينشأ عن وقوع امر قد يختار الذي
يقع به الموت على الحياة فاذا نهي عن تمني الموت
كانه امر بالصبر على ما نزل به ويجمع بين الاية
والحديث الحث على الرضى بالقضاء والتسليم لامر الله
تعالى قاله في فتح الباري **باب** نوم الرجل
ولا في زرع الحموي والمستملي النبي صلى الله عليه وسلم
لولا الله ما اهتدينا وبه قال **حدثنا** عبدان
هو عبد الله قال **اخبرني** بالافراد **ابي** عثمان بن جبلة
ابن ابي داود البصري **عن شعبة** بن الحجاج انه قال
حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي **عن**
البراء بن عازب رضي الله عنه **قال كان** النبي
صلى الله عليه وسلم **ينقل معنا التراب** ونحن
نحفر الخندق **يوم الاحزاب ولقد رايته** صلوات
الله وسلامه عليه حال كونه **وارى** التراب بالف
وفتح الراء وغير هذا يعطي **التراب بياض بطنه**
حال كونه يقول به تمثل بكلام ابن رواحة عبد الله
او هو من كلام عامر بن الاكوع وسبق ذلك وقال زر
عن الكشميهني وان التراب لموا ربياض ابطيه بكسر
الهمزة وسكون الموحدة وفتح الطاء المهملة تثنية
ابط والجملة حالية **لولا انت ما اهتدينا** قال ابن بطال

دبه

لولا عند العرب يمتنع بها الشئ لوجود غيره تقول لولا
زيد ما صرت اليك اى كان مصيري اليك من اجل زيد
وكذلك لو الله ما اهتدينا اى كانت هدايتنا من
قبل الله نحن ولا تعبدنا ولا صلينا فانزلن
بنون التاكيد الخفيفة سكينة وقارا وطمانينة علينا
ان الاولى بضم الهمزة فلام مفتوحة الذين ورماقال
صلى الله عليه وسلم ان الملائكة بنو اعلينا اذا راوا
فتنة ابينا ابينا مرتين من الاباء اي امتنعنا امتنعا
بين فيه بها صوته والحديث ومباحثه مر في غزوة الخندق
باب كراهية التمني لقاء العدو بنصب لقاء على
المفعولية ولابي ذر عن بسقاط الالف واللام
لقاء بالجر على الاضافة وللاصيلي وابن عساكر التمني
لقاء العدو بزيادة لام قبل التي بعدها القاف رواه
اي كراهية تمني لقاء العدو الاعرج عن عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم وسبق اواخر الجهاد وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر وفي ابن عساكر
حدثنا حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين ابن المهلب الازدي
البغدادي اصله من الكوفة قال حدثنا ابو اسحاق
ابراهيم بن محمد الفزاري بفتح الفاء والزاي عن موسى
ابن عقبة الامام في المغازي عن سالم بالتنوين ابي
النضر بالنون المفتوحة والمعجمة الساكنة مولى

عمر بن عبيد الله بضم العين ينهما القرشي وكان
ابو النضر كاتبا له اى لعمر بن عبيد الله قال كتب اليه
اى لعمر بن عبد الله عبد الله بن ابي اوفى علقمة الصحابي رضي الله عنه كتابا فقرأناه فاذا فيه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتمنوا لقاء العدو بفتح النون المشددة لقاء العدو وسلوا الله
العافية من المكاره والبليات في الدنيا والاخرة
فان قلت لا ريب ان تمني الشهادة محبوب فكيف
ينهى عن تمني لقاء العدو وهو يفضي الى المحبوب اجيب
بان حصول الشهادة اخص من اللقاء لامكان تحصيل
الشهادة مع نصرة الاسلام ودوام عزه واللقاء
قد يفضي الى عكس ذلك فنهي عن تمنيه ولا ينافي
ذلك تمني الشهادة باب ما يجوز من الكرد
الكرد بالف ولامين وواو ساكنة مخففة في الفرع
واصله ويروي بتشديدها واستشكل بان لو
حرف واهل العربية لا يجيزون دخول الالف واللام
على المجموع قاله القاضي عياض واجيب بان لو هنا
مسمى هنا فهي اسم زيد فيه واو اخرى ثم ادغمت
الاولى في الثانية على القاعدة المقررة في بابها
فلا بدع اذا في دخول علامات الاسماء عليها اذا لم
تزل وهي حرف انما دخلت وهي اسم وقال صاحب
النهاية الاصل لوا بسكنة الواو وهي حرف من حروف
المعاني يمتنع بها الشئ لامتناع غيره غالبا فلما سمي

بها زيد فيها فلما اراد اعرابها اتى فيها بالتفريق ليكون
علامة لذلك ومن ثم شدد الواو وقد سمع بالتشديد
ومنه قال

الام على لو ولوكنت عالما ... بازناب لم تفتنى اوليه

وقال اخر

ليت شعرى وابن منى ليت ... ان ليتا وان لوا عناء

وقال الشيخ تقى الدين السبكى رحمه الله لو انما يظهر
الالف واللام اذا بقيت على الحرفية اما اذا اسمى بها
فهى من جملة الحروف التى سمعت التثنية بها من
حروف الهجا ومن حروف المعانى ومن شواهد قوله
وقد ما اهلكت لوكثيرا وقبل اليوم عاجلها فقدر
فاضاف اليها واخرى وادغمها وجعلها فاعلا
قال ومقصود البخارى بالترجمة واحاديثها ان
النطق بلو لا يكره على الاطلاق وانما يكره فى شىء
مخصوص يوخذ ذلك من قوله من اللو فاشار الى
التبعيض واورد فى الاحاديث الصحيحة
وقيل ان البخارى اشار بقوله ما يجوز من اللوالى
ان اللو فى الاصل لا يجوز الا ما استثنى وعند
النسائى وابن ماجة من طريق محمد بن عجلان عن
الاعرج عن ابى هريرة يبلغ به النبى صلى الله
عليه وسلم قال المومن القوى خير واحب الى الله
من المومن الضعيف وفى كل خير احرص على ما
ينفعك ولا تعجز فان غلبك امر فقل قدر الله

وما

وما شاء فعل واياك و اللو فان اللو تفتح عمل الشيطان
لهذا لفظ ابن ماجة ولفظ النسائى قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والباقى سوا الا انه قال
وما شا واياك واخرجه النسائى والطبرى نحوه
والطحاوى من طريق عبد الله بن ادريس عن
ربيعة بن عثمان فقال محمد بن يحيى بن حبان عن
الاعرج ولفظ النسائى وفى كل خير وفيه احرص
على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز واذا نزل
اصابك شىء فلا تقل لو انى فعلت كذا وكذا ولكن
قل قدر الله وما شا فعل قال فى الفتح هذه الطرق
اصح طرق الحديث وقوله فان لو تفتح عمل الشيطان
اى يخلق فى القلب معارضة القدر فيوسوس
به الشيطان ولا معارضة بين ما ورد فى الاحاديث
الدالة على الجواز والدالة على النهى لان النهى مخصوص
بالجزم بالفعل الذى لم يقع فالمعنى لا تقع لشىء لم
يقع لو انى فعلت كذا لوقع قاضيا بتحتم ذلك غير
مضمر فى نفسك شرط مشيئة الله وما ورد من
قوله لو محمول على ما اذا كان قائله موقنا بالشرط
المذكور وهو ان لا يقع شىء الا بمشيئة الله وقد
وارد به قاله الطبرى وقال غيره الظاهر
ان النهى عن اطلاق ذلك فيما لا فايدة فيه
امامن قال تاسفا على ما فاته من طاعة الله
فلا باس به وقوله تعالى لو ان لى بكم قوة

اي لو قويت بتسمي على دفعكم وجواب لو محذوف تقديره لدفعتكم وحذفه كما قال ابن مالك لانه يحصل بالنفي مضروب المنع وانما اراد لو ط عليه السلام العدة من الرجال والا فهو يعلم انهم من الله ركنا شديدا ولكنه جرى الحكم على الظاهر ولو تزل على امتناع الشي لامتناع غيره تقول لو جاءني زيد لاكرمتك معناه ان امتنعت من اكرامك لامتناع مجي زيد وتكون بمعني الشرطية نحو ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم اي وان اعجبتكم ه وللتقليل نحو التمس ولو خاتما من حديد وللعرض نحو لو تنزل عندنا فنصيب خيرا وللحض نحو فعلت كذا بمعني افعل وبمعني التمني نحو ولوان لنا كرة اي فليت لنا كرة ولهذا نصب فتكون في جوابها كما نصبت فاضرب في جواب ليت واختلف هل في الامتناعية اثبت معني التمني او المصدر او قسم براسه ورجح الاخير ابن مالك وبه قال حدثنا غندر بن عبد الله المدني قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا ابو الزناد منهم وعبد الله بن ذكوان عن القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق انه قال ذكر ابن عباس رضي الله عنهما الملاعنين بفتح النون الاولي على التثنية وفتحها فقال عبد الله بن شداد بالمعجمة المفتوحة الملعنين الاولي

مشددة بينهما الف بن الهاد الكوفي ابي بهزة الاستوائي والد زوجي المراة التي قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لو كنت راجما امراة محصنة رجمت من غير ولا بينة عن المستملي عن وله عن الكشميهني بغير بينة وهو لو محذوف اي لرجمتها قال لا تلك امراة اعلنت بالسوء في الاسلام لكنها لم يثبت عليها ذلك ببينة ولا اعتراف ولم يسمعها يسمعها والحديث سبق في اللعان ومطابقته للترجمة في قوله لو كنت راجما وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال عمرو بفتح العين ابن دينار حدثنا عطا هو ابن ابي رباح قال اي عطا اعتم النبي صلي الله عليه وسلم بالعشا اي طال عن صلاة العشا حتى رقدت ظلمة الليل فتح عمر رضي الله فقال الصلاة يا رسول الله بنصب الصلاة على الاغراء بفعل محذوف اي احضر الصلاة يا رسول الله رقد النساء والصبيان الذين بالمسجد ه واسقط الدلامة من الفعل مثل قال نسوة وقالت نسوة ويقوي الاسقاط هنا عطف الصبيان على النساء فخرج رسول الله صلي الله عليه وسلم ورأسه اي شعر راسه يقطر ما لانه كان قبل اغتسل قبل ان يخرج والجملة مبتدا وخبر في موضع الحال من النبي صلي الله عليه وسلم وكذا الجملة الثانية في موضع الحال اي خرج حال كونه يقول لولا ان

على امتي او قال على الناس شك من الراوي وقال
سفيان بن عيينة بالسند السابق ايضا على امتي لامر
بالصلاة هذه الساعة اي لولا مخافة ان اشق
عليهم لامرتهم امر ايجاب ان يصلوها في هذا الوقت
وهذا الحديث مرسل لان عطا تابعي وقال ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز بالسند المذكور الى سفيان
ابن عيينة عن ابن جريج عن عطا اي ابن رباح عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اخر النبي
صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة اي صلاة العشاء
ليلة فجاء عمر فقال يا رسول الله رقد النساء والولدا
جمع وليد وهو الصبي فخرج عليه الصلاة والسلام
وهو يمسح راسه اي ماء الغسل عن شقه بكسر الشين
المعجمة والقاف المشددة حال كونه يقول انه
للوقت بفتح اللام الاولى وسكون الثانية اي لوقت
صلاة العشا لولا ان اشق على امتي وهذا موصول
وقال عمرو هو ابن دينار حدثنا عطا ليس اي في سند
ابن عباس اما بفتح الهمزة وتشديد الميم عمرو اي
ابن دينار فقال في روايته يمسح الماء عن شقه
بكسر المعجمة فقال عمرو المذكور لولا ان اشق
على امتي وقال ابن جريج انه للوقت بفتح اللام
الاولى وسكون الثانية لولا ان اشق على امتي
اي لحكمت بان هذه الساعة وقت صلاة العشا
وقال ابراهيم بن المنذر ابو اسحاق الحزامي

شيخ المولف قال حدثنا معن بفتح الميم وسكون
المهملة بعدها نون ابن عيسى القزاز بالقاف
والزاي المشددة اولاها قال حدثني مالك الامام محمد
ابن مسلم الطايفي عن عمرو هو ابن دينار عن عطا
هو ابن ابي رباح عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم وهذا موصول بذكر ابن عباس فيه وهو
مخالف للتخريج لتصريح سفيان بن عيينة عن عمرو
بان حديثه عن عطا ليس فيه ابن عباس قيل فهو
منه اوهام الطايفي وهو موصوف لسو الحفظ ولفقد
بانه اذا كان كذا هم كذلك فكيف رضي البخاري
باخراجه فيه موصولا وهذا وصله الاسماعيلي وتولا
حرف امتناع ويلزم بعدها المبتدا وحرف تخصيص
ويلزم بعدها الفعل المضارع نحو لولا تستغفرون
الله وللتوبيخ فيختص بالماضي نحو لولا جاءوا عليه
باربعة شهداء ومنه لولا اذ سمعتموه قلتم الاية
اي الفعل اخر وذكر الهروي بينها الاستفهام نحو
قوله تعالى لولا اخرتني الى اجل قريب
والفاتها تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه قوله
تعالى فلو كانت قرية امنت فنفعها ايمانها
الا قوم يونس اذ لبثت هذا فلولا هنا الا التي عليه
ويجب حذف خبر المبتدا الواقع بعدها قال ابن
مالك وعلى هذا اطلاق اكثر النحويين الا الرماني
وابن الشجري قال وقد يدل في هذه المسالة

زيادة وهي ان للمبتدا المذكور سببا لولا على ثلاثة
اضرب مخبر عنه بكون غير مقيد يدرك معناه عند
حذفه فالاول نحو لولا زيد لزارنا عمرو وقتل هذا
يلزم حذف خبره لان المعنى لولا زيد موجود لكل حال
من احواله لزارنا عمرو فلم يكن حال من احواله
اولى بالذكر من غيرها فلذلك الحذف لذلك ولما
في الجملة من الاستطالة المحوجة الى الاختصار الثاني
وهو المخبر عنه بكون مقيد ولا يدرك معناه الا
بذكره نحو لولا زيد غايب لم ازرك فخبر هذا النوع
واجب الثبوت لان معناه يجهل عند حذفه ومنه
قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا قومك حديثوا عهد
بكفر او حديث عهدهم بكفر ولو اقتصر في هذا على المبتدا
لظن ان المراد لولا قومك على كل حال من احوالهم لنقضت
الكعبة وهو خلاف المقصود لان من احوالهم بعد عهدهم
بالكفر فيما يستقبل وتلك الحال لا تمنع من نقضها
الكعبة واثبانها على الوجه المذكور ومن هذا النوع
قال عبد الرحمن بن الحارث لابي هريرة اني ذاكرلك
امرا ولو مروان اقسم علي لم اذكره لك الثالث
وهو المخبر عنه بكون مقيد يدرك معناه عند حذفه
كقوله لولا اخوزيد بكيصره لغلب ولو صاحب عمرو
بعينه لعجز فهذه الامثلة وامثالها يجوز فيها
اثبات الخبر وحذفه انتهى وحينئذ فيكون قوله
هنا لولا ان اشق على امتي لامرتهم من القسم الاول

ويحتاج

ل

ويحتاج في تقدير لولا مخافة ان اشق لامرتهم امر
ايجاب والا لانعكس معناها اذ الممتنع المشقة والموجود
الامر واللام جواب لولا واستشكل مطابقة الحديث
للترجمة اذ هي للو الذي هو لامتناع الشيء لامتناع
غيره والحديث لولا الذي هي لامتناع الشيء لوجود
غيره اللازم لعدمها المعتاد ولا يخفى ما بينهما من البون
البعيد واجيب بان مال لولا الى لو ان معناه لو لم تكن
المشقة لامرتهم وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن جعفر بن ربيعة الكندي عن عبد الرحمن
ابن هرمز الاعرج انه قال سمعت ابا هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك امر ايجاب
وتحتم والا فالمندوب مامور به على الراجح والمنتفي
لهذا التاويل وحينئذ ان السواك مندوب اليه
ومن يرى ان المندوب غير مامور به لا يحتاج الى هذا
التاويل لان الامر هو الايجاب عنده وزاد في
رواية احمد عند كل صلاة والسر في ذلك ان يخرج
القرآن من فيه وفوه طيب لانه اذا قام ليصلي
قام الملك خلفه يسمع قرآنه فلا يزال يدنيه
يديه حتى يضع فاه على فيه فما يخرج من فيه شيء
من القرآن الا صار في جوف ذلك الملك كما رواه
البزار مرفوعا من حديث علي باسناد حسن والملائكة

ن

تتادى من الرائحة الكريهة تابعه سليمان بن
مغيرة القيسي البصري فيما وصله مسلم من طريق
ابي النضر عنه عن ثابت البناني عن انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم وفي الفرع كاصله علامة سقوطه
سقوط هذه المتابعة في رواية انس وقال في الفتح
انها ثابتة هنا في نسخة الصغاني قال وهو خطأ
والصواب ما وقع عند غيره ذكرها عقب حديث انس
المذكور وعقبه والحديث سيأتي افراده وبه قال حدثنا
عياش بن الوليد بالتحتية المشددة والشين
المعجمة الرقام البصري قال حدثنا عبد الاعلى
ابن عبد الاعلى السامي البصري قال حدثنا حميد
الطويل عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه
انه قال واصل النبي صلى الله عليه وسلم لم ياكل ولم
يشرب وقت الافطار اخر الشهر اي شهر رمضان واصل
معه اناس بضم الهمزة اي ناس والتنوين للتبعيض
من الناس فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لو مد لي الشهر بضم الميم وتشديد الدال المهملة
مبنيا للمفعول ولي جار ومجرور ولابي ذر مد لي
بفتح الميم والدال المشددة بعدها نون وقاية
وخبر لقوله لواصلت بهم وصالا يدع المتعمقون
تعمقهم بضم اليمع من بدع وفتحها في الاخرى
من قولهم تنعمقه في كلامه اي تتطع فان قلت الجملة
الواقعة بعد النكرة لهنا صفة لها ولا رابط فكيف

وجهه

وجهه اجيب بانه محذوف للقرينة الحالية اي
وصالا يتركه لاحد منكم تتطعونه تتطعهم انى لست
مثلكم اني اظل اصرح حال كوني يطعمني ربي
ويسقين طعاما وشرابا من الجنة لا يقال انه اذا كان
يطعم ويسقى فليس مواصلا لان المحضر من الجنة لا يجوز
عليه احوال المكلفين او هو مجاز عن لازم الطعام
والشراب وهو القوة فكانه قال يطعمني قوة الاكل
والشارب والحديث سبق في الصوم تابعه اي تابع
حميدا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن النبي
صلى الله عليه وسلم وصله مسلم كما ذكرته قريبا قال
في الفتح ووقع لنا بعلو في مسند عبد بن حميد قال
ووقع هذا التعليق في رواية كريمة سابقا على حديث
حميد عن انس فصار كانه طريق اخرى معلقة
لحديث لولا ان الشق وهو غلط فاحش والصواب
ثبوته هنا كما وقع في رواية الباقين انتهى ولم
يذكره في الفرع كاصله فيما سبق وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وقال
الليث بن سعد الامام فيما وصله الدارقطني من
طريق ابي صالح عنه حدثني بالافراد عبد الرحمن
ابن خالد الفهمي امير مصر عن ابن شهاب الزهري
ان سعيد بن المسيب اخبره ان ابا هريرة رضي
الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ن

عن الوصال نهي تحريم او تنزيه قالوا يارسول
الله فانك تواصل قال عليه الصلاة والسلام
ايكم مثلي اني ابيت يطعمني ربي ويسقين فلما
ابوا امتنعوا ان ينتهوا عن الوصال واصل بهم
يوما ثم يوما ثم يوما ثم راوا الهلال ظاهره
ان فرد الواصلة بهم كانت يومية فقال عليه الصلاة
والسلام لو تاخر الشهر لزدتكم والوصال الى
ان ترجعوا عنه فسالوا التخفيف عنكم بتركه
قال لهم ذلك فالمثكل لهم بضم الثون وفتح النون
وكسر الكاف مشددة بعدها لام اى المعاقبهم
واستدل به على جواز قول لو وحمل النهي الوارد
فيه على ما يتعلق بالامور الشرعية كما مر قريبا في
هذا الباب والحديث سبق في الصوم ايضا وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو الاحوص
سلام بالتشديد بن سليم الحافظ قال حدثنا
اشعث بن ابي الشعثاء سليم المحاربي عن الاسود
ابن يزيد النخعي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن الجدر بفتح الجيم
وسكون الدال المهملة وهو الحجر بكسر الحا المهملة
وسكون الجيم ويقال له الحطيم من البيت هو
قال صلى الله عليه وسلم نعم هو من البيت قالت
عايشة قلت يارسول الله فما لهم ولابي ذر فما بالهم
لم يدخلوه بضم اوله وكسر الخا المعجمة من الادخال

والضمير

والضمير المنصوب للجدر في البيت قال عليه الصلاة
والسلام ان قومك قربيا قصرت بفتح القاف وضم
الصاد والذي في اليونينية بفتح الصاد المشددة
اي النفقة عن عمارته من الحجر وغيره قلت
يارسول الله فما شان بابه مرتفعا قال عليه الصلاة
والسلام فعل ذلك اي الارتفاع قومك بكسر الكاف فيهما
اي قريش ليدخلوا بضم الياء وكسر الخا المعجمة
من شاءوا ويمنعوا من شاءوا ولولا ان قومك حديث
بالتنوين عهدهم بالجاهلية ولابي ذر عن الكشميهني حديث عهد بالاضافة
فاخاف ان تنكر قلوبهم ان ادخل الجدر بفتح الجيم
وسكون الدال المهملة ولابي ذر عن المستملي الجدار
في البيت وان الصق بابه في الارض وجواب لولا
محذوف تقديره لفعلت والحديث سبق في الحج وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله
ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار
قال الطيبي لولا افضلي على الانصار لسبب الهجرة
لكنت احد من الانصار وهذا تواضع منه صلى الله
عليه وسلم وحث للناس على اكرامهم واحترامهم لكن
لا يبلغون درجة المهاجرين السابقين الذين

الذين خرجوا من ديارهم وقطعوا عن اقاربهم واحبابهم
وحرموا اوطانهم واموالهم ولو سلك الناس واديا
وسلكت الانصار واديا او شعبا قيل اراد حسن
موافقته اياهم وترجيحهم في ذلك على غيرهم لما شاهد
من حسن الوفا بالعهد والجواز وما اراد بذلك وجوب
متابعته اياهم فان متابعته حق على كل مومن
لانه صلى الله عليه وسلم هو المتبوع المطاع لا التابع
المطيع وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ه
التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء
ابن خالد البصري عن عمرو بن يحيى بفتح العين المازني
الانصاري عن عباد عن تميم بفتح العين والموحدة
المشددة ابن زيد عن عمه عبد الله بن زيد المدني
الانصاري المازني رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لولا الهجرة التي لا يكون
تبديلها لكنت امرءا من الانصار ولو سلك الناس
واديا او شعبا ولابي ذر عن الحموي والكشميهني
وشعبا بحذف الالف وفتح الواو لسلكت وادي
الانصار وشعبها متابعة اي تابع عباد بن
تميم ابا الكواء النياح بفتح الفوقية والتحتية
المشددة وبعد الالف حاء مهملة مكسورة بن زيد
ابن عبيد الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة
بعدها عين مكسورة البصري عن علي رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اي في قوله وسلك

الناس واديا او شعبا الى اخره والحديث سبق في المناقب
بسم الله الرحمن الرحيم باب ما جا
في اجارة خيبر لواحد الصدوق اي العمل بقوله
في دخول وقت الاذان والاعلام بجهة القبلة
لاهل وطلوع الفجر وغروب الشمس في الصوم ه
والفرايض من عطف العام على الخاص والاحكام
جمع حكم وهو خطاب الله تعالى المتعلق بافعال المكلفين
من حيث انهم مكلفون وهو من عطف العام على عام
اخص منه لان الفرايض فرد من الاحكام والمراد بالواحد
هنا حتى تفيد الوحدة وعند الاصوليين ما لم يتواتر
والتقييد بالصدوق لابد منه اذ لا يجتزا بالكذوب
اتفاقا فاما امانة لم يعرف حاله فالجمهور على ان اعتضد
قال في الفتح وسقطت البسملة لابي ذر والقابسي
والحرجاني وثبتت هنا قبل الباب في رواية كريمة
والاصيلي ويحتمل ان يكون هذا من جملة ابواب
الاعتصام فانه من جملة متعلقاته قلت بعضهم من
بعض الكتاب فذمه عليه ووقع في بعض النسخ
كتاب خبر الواحد وليس بجيد والذي عند الجميع
بلفظ باب فيكون من جملة كتاب الاحكام وهو
واضح نعم في نسخة الصغاني في كتاب الاعتصام
الاحاد ثم قال باب ما جا في اجازه وقول الله
تعالى بالجر عطفا على السابق وسقطت الواو لغير ابي
ذر فتقول رفع قالوا فهل لا نقدر من كل فرقة

منهم طايفة اى من كل جماعة كثيرة جماعة قليلة
منهم بكونهم التفير ليتفقهوا في الدين ليتكلفوا
الفقاهة فيه ويتجشموا المشاق في تحصيلها
وليندروا قومهم وليجعلوا امر هممهم الى التفقه
الانذار قومهم وارشادهم اذا رجعوا اليهم دون الاغراض
الخسيسة من التصدر والتزوق والتشبه بالظلمة
في المراكب والملابس لعلهم يحذرون ما يجب اجتنا
واستدل به على ان اخبار الاحاد يلزم بها العمل
لان عموم كل فرقة يقتضي ان ينفرد من كل
فرقة طايفة ليتفقه ه
ليتذكروا ويحذروا فلو لم تعتبر الاخبار ما تتواتر
لم يفد ذكر وسقط لغير كرينة قوله ليتفقهوا الى آخره
وقال بعد قوله طايفة الاية قال البخاري. ويبقى
الواحد طايفة لقوله تعالى وان طايفتان من
المومنين اقتتلوا ولو قتل رجلان او رجل في معنى الاية اطلاق الطا
عن الكشميهني الرجلان دخل في معنى الاية اطلاق الطا
على الواحد ولهذا احتج امامنا الشافعي وقبله ابن
مجاهد ومن ابن عباس وغيره ان لفظ الطايفة ه
يتناول الواحد فما فوقه ولا يختص بعدد معين
ومن ابن عباس ايضا من واحدة الى اربعين ومن عطا
اثنان فصاعدا وقوله تعالى ان جاءكم فاسق
بنبا بخبر وتنكير الفاسق والنبا للتعميم كانه
قال اي فاسق جاءكم باي نبا فتبينوا فتوقفوا

فيه

الرجل

نفقة

به

فيه وتطلبوا بيان الامر وانكشاف الحقيقة ولا تقبلوا
قول الفاسق لان لا يتجاسر جنس الفسوق لا يتحاشى
الكذب الذي لهو نوع منه وفي الاية دليل على قبول
خبر الواحد العدل لانا لو توقفنا في خبره لسوينا
بينه وبين الفاسق ولخلا التخصيص بعد من الفايدة
وقال ابن كثير ومن ههنا امتنع طوايف من العلما
من قبول مجهول الحال لاحتمال فسقه في نفس الامر
وقبلها اخرون لانا انما امرنا بالتثبت عند خبر
الفاسق وهذا ليس بمحقق الفسق لانه مجهول
وكيف تثبت النبي صلى الله عليه وسلم امراته جمع
امير ولابي ذر عن الكشميهني امراة حذف الضمير الى
الدهان واحدا بعد واحد فلو لم يكن خبر الواحد
مقبولا لما كان في ارساله معنى وانما ارسل اثر بعد
الاول مع كون خبره مقبولا ليذكره عند السهو كما
قال فان سها احد منهم اي من الامر المعوثين
رد بضم الراء مبنيا للمفعول الى السنة اذ
الطريقة المحمدية الشاملة للواجب والمندوب
وغيرها وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي
الحافظ قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد
الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن
ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي
انه قال حدثنا مالك بن الحويرث بضم الحا المهملة
اخره مثلثة مصغرا حجازي سكن البصرة ومات

و

ة

بها رضي الله عنه وبث قوله ان الحويرث
في رواية ابي ذر انهم قال اتينا النبي صلى
الله عليه وسلم وافدين عليه ونحن شببة بمعجمة
وموحدتين مفتوحات جمع شاب وهو من كان
دون الكهولة متقاربون اي في السن او في
القراءة كما في مسلم او في العلم كما في ابي داود فاقمنا
عنده عشرين ليلة وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم رفيقا بفاء وقاف من الرفق وفي مسلم
رقيقا بقافين وكذا هو عند بعض رواة البخاري
وهو من الرقة فلما ظن اما قد اشتهينا اهلنا
بفتح اللام ازواجنا او عم ولابي ذر عن الكشميهني
اهلينا بزيادة بكسر اللام وزيادة تحتية ساكنة
بعدها او قال قد اشتقنا بالشين المعجمة بعد التاء المثناة بفتح اللام صلى
الله عليه وسلم عمن تركنا بعدنا فاخبرناه بذلك
قال ارجعوا الى اهليكم بفتح الهمزة وسكون الهاء
وكان ذلك بعد الفتح وقد انخلعت الهجرة والمقام
بالمدينة راجع الى اختيار الوافد اليها فاقيموا فيهم
وعلموهم شرائع الاسلام ومروهم بالاتيان بالواجبات
والاجتناب عن المحرمات قال ابو قلابة وذكر
ملك من الحويرث اشيا احفظها فلا احفظها
ليس شك بل تنويع ومن جملة الاشيا الذي احفظ التي
حفظها ابو قلابة عن مالك قوله عليه الصلاة
والسلام وصلوا كما رايتموني اصلي فاذا حان

حضرت

حضرت الصلاة اي دخل وقتها فليؤذن لكم احدكم
وليؤمكم في الصلاة اكبركم في الفضل او في السن عند
الشافعي في الفضيلة ومطابقة الحديث للترجمة في
قوله فليؤذن لكم احدكم لان اذان الواحد يوذن
لدخول الوقت والعمل به والحديث ستة بين هذا
المتن والاسناد في باب هذا الاذان للمسافرين
كتاب الصلاة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
عن يحيى بن سعيد القطان عن سليمان التيمي سليمان بن
طرخان عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي بفتح
النون وسكون الهاء عن ابن مسعود عبد الله رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يمنعن احدكم اذان بلال من اكل سحوره
بفتح السين فانه يوذن او قال ينادي بليل اي
ليرجع بفتح المثناة الفوقية وسكون الراء وكسر
الجيم المخففة من رجع ثلاثيا اي ليرد قائمكم وفي
اليونينية قائمكم بالفتح مصلح على كشط مصححا
عليها وليرجع بفتح اوله وقوله في التنقيح وحكى فيه
بعضهم ارجعت رباعيا فعلى هذا بضم اوله نقله
في التوضيح فقال ان اراد مطلقا فليس بجيد فيه
هذا الحديث فيفتقر الى ثبوت رواية فيه بالضم
والا فليس فمشايخ البخاري الا الفتح على ما افهمه
كلام الشارح وان اراد غير ذلك فليس مما نحن
بصدده انتهى وفي الفتح كما سلمه عن ابي ذر ليرجع

فيه

بضم حرف المضارعة وفتح الراء وتشديد الجيم مكسورة
ومفتوحة في اليونينية قايمكم بالنصب على المفعولية
والمراد به القايم في التهجد يعني بنام تلكا للحظة
ليصبح نشيطا او ليتحمل ان اراد الصوم وبنبه
بوقظ نايمكم ليستعد للصلاة وليس الفجر ان
يقول اى يظهر هكذا مستطيلا عبد منتشر وهو
الفجر الكاذب وجمع يحيى بن سعيد القطان
كفيه حتى يقول يظهر هكذا ومد يحيى القطان
المذكور اصبعيه السبابتين اي حتى يصير مستطيلا
منتشرا في الافق ممدودا من الطرفين اليمنى والشما
وهو الفجر الصادق وفيه اطلاق القول على الفعل
والحديث سبق في باب الاذان قبل الفجر من ابواب
الاذان ومطابقته للترجمة في
قوله لا يمنعن احدكم اذان بلال من سحوره فانه
ينبه ان الوقت الذي اذن فيه من الليل حتى يكون
التسحر فيه وهو خبر واحد صدوق وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا
عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون قال
حدثنا عبد الله بن دينار المدني مولى عمر بن
عمر قال سمعت عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان بلالا ينادي اي يؤذن بليل فكلوا
واشربوا حتى ينادي ابن ام مكتوم عبد الله

وقيل

ل

وقيل عمرو بن قيس القرشي العامري الاعمى
واسم ام مكتوم عاتكة بنت عبد الله ومطابقته
للترجمة في قوله ان بلالا ينادي بليل كما تقدم في
السابق والحديث سبق ايضا في الاذان وبه قال
حدثنا حفص بن عمر بن حيان قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن الحكم بفتحتين بن عتيبة بضم العين
وفتح الفوقية مصغرا عن ابراهيم النخعي عن علقمة
ابن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم الظهر
خمسا اي خمس ركعات فقيل له لعلك يا رسول الله
زيد في الصلاة ركعة قال عليه الصلاة والسلام
وما ذاك اي وما سوالكم عن الزيادة في الصلاة هو
قالوا صليت خمسا فسجد صلى الله عليه وسلم
سجدتين للسهو بعد ما سلم لتقرر السجود قبيل
تحرم عليه بالسهو وعبر هنا بقوله وقالوا صليت
بلفظ الجمع وفي باب اذا صلى خمسا من طريق ابي الوليد
هشام عن شعبة قال صليت خمسا بلفظ الافراد
ولهذا تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة
هنا اذ الحديثين حديث واحد عن صحابي واحد
في حادثة واحدة وقد صدقه النبي صلى الله
عليه وسلم وعمل باخبارها لكونه صدوقا عنده
ولم يقف الحافظ ابن حجر على تسمية من واجهه صلى
الله عليه وسلم بذلك وبه قال حدثنا اسماعيل

ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام
الاعظم ابن انس الاصبحي عن ايوب السختياني عن محمد
ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين
ركعتين اي من احدى صلاتي العشي كما في الرواية
الاخرى فقال له ذو اليدين الخرباق وكان
في يديه طول افقصرت الصلاة بهمزة الاستفهام
الاستخباري وفتح القاف وضم الصاد المهملة
يا رسول الله ام نسيت فقال صلى الله عليه وسلم
الناس اصدق ذو اليدين فيما قاله والهمزة
للاستفهام فقال الناس نعم صدق فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي ادام ثم جلس ثم قام
فصلى ركعتين اخريين بتحتيتين بعد الراء
فتوله ثم سلم ثم كبر ثم سجد مثل سجوده
الذي للصلاة او اطول منه شك من الراوي
ثم رفع ثم كبر فسجد سجودا مثل سجوده للفضا
فهو نعت لمصدر محذوف او هو حال اي سجد السجود
في حال كونه مثل سجوده فهو حال من المصدر
بعد اضماره ثم رفع من سجوده ثم سلم من غير
ان يتشهد ومطابقته ظاهره لانه عمل
بخبر ذي اليدين لاستثباته خبره لكونه انفرد
دون من صلى معه لاحتمال خطائه في ذلك
ولا يلزم منه رد خبره مطلقا وهذا على قول

من يرى رجوع الامام في السهو الى اخبار من
يفيد خبره العلم عنده وهو راي البخاري
ولذلك اورد الخبرين هنا بخلاف من يحمل الامر
على انه تذكر فلا يتجه ايراده في هذا المحل قاله
في الفتح وسبق في السهو في باب من لم يتشهد
في سجدتي السهو وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام
عن عبد الله بن دينار المدني عن مولاه عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال بينما بغير ميم
الناس بقبا بالهمز والمد منصرف على انه مذكور
ويجوز المنع من الصرف بتاويل البقعة ويجوز
فيه القصر وبين ظرف الناس مبتدا وبقبا متعلق
بالخبر اي مستقرون بقبا في صلاة الصبح
ولابي ذر عن الحموي والمستملي الفجر اذ جاءهم
آت هو عباد بن بشر واذ هنا للمفاجاة كاذا وآت
اسم فاعل من اتى ياتي صفة لموصوف محذوف
اي رجل فقاله ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن يريد بقوله
تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الايات
وقد امر بضم الهمزة فيما عليه الصلاة
والسلام ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها
بكسر الموحدة فيهما على الامر في الثاني
وتفتح فيه على الخبر وضمير المفعول على كسرها

لاهل قبا وعلى فتحتها عليهم او على اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم المصلين معه وكانت وجوههم الى
الشام فاستداروا الى الكعبة بان تحول الامام
من مكانه فى مقدم المسجد الى موخره ثم تحول
الرجال حتى صاروا خلفه وتحول النساء حتى صرن
خلف الرجال ولم تتوال خطاهم عند التحويل بل
وقعت متفرقة والحديث سبق فى الصلاة ومطابقته
فى قوله اذ اتاهم آت لان الصحابة قد عملوا بخبره
واستداروا الى الكعبة وبه قال حدثنا يحيى بن موسى
البلخي قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن اسرائيل
ابن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي عن البراء بن عازب رضى الله عنه انه
قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
فى الاجرة من مكة صلى نحو اى جهة بيت المقدس
ستة عشر او سبعة عشر شهرا من الهجرة وكان
صلى الله عليه وسلم يحب ان يوجه بضم التحتية
وفتح الجيم وشد الواو مبنيا للمفعول اى يوجه
بالتوجه الى الكعبة فانزل الله تعالى قد نرى
تقلب وجهك فى السما اى نردد وجهك وتصرف
نظرك فى جهة السما وكان صلى الله عليه وسلم
ليتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة موافقة لابراهيم
ومخالفة لليهود لانها ادعى له للعرب الى الايمان
لانها معتبرة عندهم ومطافهم ومزارهم فلنولينك

فلنعطينك

فلنطيعنك ولتمكننك من استقبالها او فلنجعلنك
تلى سنتها دون سمت بيت المقدس قبلة ترضاها
تحبها وتميل اليها لاغراضك الصحيحة التى اقتضتها
ووافقت مشيئة الله وحكمته فوجه بضم الواو وكسر
الجيم نحو الكعبة وصلى معه رجل اسمه عباد
ابن بشر كما عند ابن بشكوال او عباد بن نهيك العصر
ولا تنافى بين قوله هنا العصر وقوله فى السابقة
الصبح بقيا لان العصر اليوم التوجه بالمدينة والصبح
لاهل قبا فى اليوم الثاني فخرج فمر على قوم من
الانصار يصلون العصر نحو بيت المقدس فقال
هو يشهد انه صلى الله عليه وسلم وهذا على طريق
التجريد جرد من نفسه شخصا او على طريق الالتفات
ونقل الراوى كلامه بالمعنى وانه عليه الصلاة
والسلام فتوجه بضم الواو وكسر الجيم الى الكعبة
فانحرفوا وهم ركوع فى صلاة العصر نحو الكعبة
والحديث سبق فى باب التوجه نحو القبلة من
الصلاة ومطابقته ظاهرة وقال فى مصابيح
الجامع فان قلت ان كان مقصود البخاري ان يثبت
خبر مقبول خبر الواحد فهذا الذى هو خبر الواحد
فان ذلك اثبات الشي بنفسه واجاب بانه انما
مقصوده التنبيه بهذا المثال من امثلة شتى هم
خبر الواحد ليضم اليه امثال لا تحصى فثبت بذلك
القطع بقبولهم لخبر الواحد قال ثم ما يتعلق بالكلام

صلى النبي ع

على هذا الحديث وهو استقبال اهل قبا الى الكعبة عند
مجيء الآتي لهم وهم في صلاة الصبح لانه عليه الصلاة
والسلام امرهم بان يستقبل الكعبة لان نسخ الكتاب والسنة
المتواترة بخبر الواحد هل يجوز او لا الاكثرون على
المنع لان المقطوع لا يزال بالمظنون فتنقل عن الظاهر
جواز ذلك واستدل للجواز بهذا الحديث ووجه الدليل
انهم عملوا بخبر الواحد ولم ينكر عليهم النبي صلى الله
عليه وسلم قال ابن دقيق العيد وفي هذا الاستدلال
عندي مناقشة فان المسئلة مفروضة في نسخ الكتاب
والسنة المتواترة بخبر الواحد ويمتنع في العادة في
اهل قبا مع قربهم منه صلى الله عليه وسلم واتيانهم اليه
وتيسير مجالستهم له ان يكون مستندهم في الصلاة
الى بيت المقدس خبرا عنه صلى الله عليه وسلم مع طول
المدة ستة عشر شهرا من غير مشاهدة لفعله او مشافهة
من قوله قال البدر الدماميني ليس الكلام في
صلاتهم الى البيت ببيت المقدس مع طول المدة
وانما هو في الصلاة التي استداروا في اثنائها الى
الكعبة بمجرد اخبار الصحابي الواحد لهم بتحويل
القبلة لم ينكر عليهم ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا هو الذي استدلوا به فيما يظهر والشيخ اي
ابن دقيق العيد لم يدفعه ثم اطال الكلام رحمه الله
في ذلك فيما هو مسطور في شرح العمدة فليراجع
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى

بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة المكي
الموذن قال حدثني بالافراد مالك عن اسحاق
ابن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك
رضي الله عنه انه قال كنت اسقي ابا طلحة
زيد بن سهل الانصاري وابا عبيدة بن الجراح
عامر بن عبد الله بن الجراح وابي بن كعب الانصاري
شرابا من فضيخ بفاء فعين فضاد معجمة مكسورة
فمثناة تحتية ساكنة فخاء معجمة وهو ان الفضيخ يتمر
مفضوخ اي مكسور يتخذ منه ذاك الشراب فجاءهم
آت فاعل وعلامة الرفع ضمة مقدرة ولم يقف
الحافظ ابن حجر على اسم هذا الاتي فقال ان الخمر
قد حرمت فقال ابو طلحة لي يا انس قم الى
هذه الجرار فاكسرها التي فيها شراب الفضيخ فاسرع
انس رضي الله عنه فقمت الى مهراس لنا
بكسر الميم وسكون الهاء آخره سين مهملة فضربتها
باسفله حتى انكسرت وفي باب نزول تحريم
الخمر فاهرقها فهرقتها بمطابقته للترجمة
ظاهرة وفي بعض طرق الحديث فوالله ما سألوا
عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل قال في الفتح
وهو صحة قوية في قبول خبر الواحد لانهم
امتثلوا به نسخ الشيء الذي كان مباحا حتى
اقدموا من اجله على تكسيره والعمل يقتضي
ذلك وبه قال حدثنا سليمان بن حرب

الامام ابو ايوب الواسطي البصري قاضي مكة قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق
السبيعي عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لاهل نجران بفتح النون
وسكون الجيم بلد باليمن وفدكانوا سالوه ان
يبعث معهم رجلا اميا لابعثن اليكم رجلا اميا
حق امين فيه توكيد والاضافة نحو ان زيدا
لعالم حق عالم وحد عالم اي عالم حقا وحد ابيني عالم
يبالغ في العلم حدا فاستشرفي اي قطع لها ورغب
فيها حرصا على الوصف بالاضافة اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فبعث لهم اباعبيدة بن
الجراح والوصف بالامانة وان كان في الكل لكنه ظهر
الله عليه وسلم حتى يعرفهم بوصف يغلب عليه
كما في وصف عثمان بالحياء والحديث سبق في مناقب
ابي عبيدة وفي المغازي وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن خالد هو ابن مهران الحذاء البصري عن ابي قلا
عبد الله بن زيد عن انس رضي الله عنه انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل امة امين
وامين هذه الامة المجمع عليه ابو عبيدة بن
الجراح والحديث سبق في مناقبه ايضا واورده
هنا مناسبة لسابقه فيكون مناسبا للترجمة
لان المناسب للمناسب للشيء مناسب لذلك

الشر

الشروبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
قال حدثنا حماد بن زيد بفتح الحاء وتشديد
الميم وزيد من الزيادة بن درهم الامام ابو اسماعيل
الازدي الازرق عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عبيد
ابن حنين بضم العين والحاء المهملتين فيهما مصغر
الاصولي زيد بن الخطاب عن ابن عباس عن عمر رضي
الله عنهم انه قال وكان رجل من الانصار اسمه
اوس بن خولي اذا غاب عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وشهدته اي حضرته اتيته ما يكون
من رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقواله
وافعاله واحواله واذا رغبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وشهد ه وولابي ذر عن الكشميهني
وشهده اي حضر ما يكون عنده اتاني بما يكون
من رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث سبق
في بنيامه في تسبيب سورة التحريم وفي باب التناوب
في العلم وسيتقا لعمر ان عمر رضي الله عنه كان
يقبل خبر الشخص الواحد وبه قال حدثنا محمد
ابن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة المعروف
ببندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن زيد بضم الزاي وفتح
الموحدة بن الحرث اليامي عن سعد بن عبيدة
بالتصغير العين في الاول وضعها في الثاني ختن
ابي عبد الرحمن السلمي عن ابي عبد الرحمن السلمي

المستملي

عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم بعث جيشا فاجل ناس من اهل مكة
وامر عليهم رجلا اسمه عبد الله بن حذافة العدوي
المهاجرين ولا في الاحكام من الانصار ويوصل بانه
انصاري بالمحالفة او بانه اسم بالمعنى العام من كونه
من نصر النبي صلى الله عليه وسلم في الجملة فاوقدوا
نارا فقال ادخلوها فاراد رجال ان يدخلوها
الوقت فقال ادخلوها فاراد رجال ان يدخلوها
وقال اخرون انما فررنا منها فذكروا ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال للذين اراد ان
يدخلوها لو دخلوها لم يزالوا فيها الى يوم القيامة
اي لما تابوا ولم يخرجوا منها مدة الدنيا وفي الاحكام لو
دخلوا فيها ما خرجوا منها ابدا ويحتمل ان يكون الصغير
لنار الاخرة والتابيد محمول على طول الاقامة
لا على البقاء وقال عليه الصلاة والسلام للذين
الذين لم يريدوا دخولها لا طاعة في معصية وفي رواية
عن الحموي والمستملي في المعصية انما تجب الطاعة
في المعروف قال السفاقسي لا مطابقة بين
الحديث وما ترجم له لانهم لم يطيعوه في دخول
النار واجاب في الفتح بانهم كانوا مطيعين له في
غير ذلك وبه يتم العرض والحديث سبق في اوائل
الاحكام في باب السمع والطاعة للامام وبه قال
حدثنا زهير بن حرب بضم الزاي مصغرا

ابو

ابو خيثمة النسائي الحافظ نزيل بغداد قال
حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي
ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عمها الخ هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري ان عبيد الله بضم العين ابن عبد الله
ابن عتبة اخبره ان ابا هريرة وزيد بن خالد
الجهني رضي الله عنهما اخبراه ان رجلين اختصما
الى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر قال المولف وحدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بينا
نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابن
ابن الى ذئب عند البخاري وهو جالس في المسجد اذ
قام رجل من الاعراب فقال يا رسول الله
اقض لي بكتاب الله الذي كتم به على عباده او
المراد ما تقتضيه القرآن فقام خصمه وزاد في
رواية اذن فاقض له بزيادة الفاء وفيه حذف شرطه
محذوف يعني انفقت معه بما عرض على جنابك
فاقض فوضع كلمة التصديق موضع الشرط وائذن
لي زاد ابن ابي شيبة عن سفيان حتى اقول فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم قل فقال اي ايذنا
كما هو ظاهر السياق ان ابني زاد في باب الاعتراف

بني

بالزنا هذا وفيه ان الاب كان حاضرا فاشار اليه
وعظم الروايات ليس فيها لفظ هذا **كان**
عسيفا بفتح العين وكسر السين المهملة اجيره فاعلى
هذا اشارة لخصم وهو زوج المرأة قال الزهري
او غيره **والعسيف الاجير** وسمي به لان المستا
يعسفه في العمل والعسف الجور وقوله على هذا
ضمن على معنى عند وكان الرجل اسعد فيما تحتاج
اليه امرأته من الامور فكان سببا لما وقع له معها
فزني بامرأته لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمها
ولا اسم الاب **فاخبروني** ان **على ابني الرجم**
فافتديت بالفا **منه** اي من الرجم **بمائة من**
الغنم والوليدة جارية وكانهم ظنوا ان ذلك حق
له سيتحتم ان يعفو عنه على مال يأخذه منه وهو
ظن باطل **ثم سألت اهل العلم فاخبروني ان على**
امرأته الرجم لانها محصنة **وانما على ابني جلد**
مائة وتغريب عام فيه جواز الافتاء في زمانه صلى
الله عليه وسلم وبلده فقال صلوات الله وسلامه
عليه **والذي نفسي بيده لاقضين بينكما**
بكتاب الله وفي رواية عمرو سمع شعيب
عن ابن شهاب عند النسائي **لاقضين بينكما بالحق**
وذلك يرجح الاحتمال الاول في قوله اقضي لي بكتا
الله **اما الوليدة والغنم فرد** وها على صاحبها
واما ابنك فعليه جلد مائة وتغريب عام لانه

اعترف

اعترف وكان بكرا **واما انت يا انيس لرجل من**
اسلم قال ابن السكن في كتاب الصحابة لا احد من
هو ولا وجدت له رواية ولا ذكرا الا في هذا الحديث
وقال ابن عبد البر هو ابن الضحاك الاسلمي **فاغد**
على امرأة هذا بالعين المعجمة الساكنة اي
فاذهب اليها **فان اعترفت بالزنا فارجمها**
فغدا عليها فذهب اليها **انيس** فسألها **فاعترفت**
فرجمها بعد استيفاء الشروط الشرعية وعدي غدي
بعلى لفائدة الاستعلاء اي متامرا عليها وحاكما عليها
عليها وقد عديت بعلى في القرآن الكريم قال تعالى
ان اغدوا على حرثكم قال الشاعر

وقد اغدو على ثبة كرام نشاوي واجدين لما نشا

ومباحث هذا الحديث سبقت في مواضع كالمحاربين ٥
فلتراجع من مظانها وفي الحديث ان المحذور في التي
لا افتاء والبرء لا تكلف الحضور لمجلس الحاكم بل
يجوز ان يرسل اليها من يحكم لها وعليها وطابقته
للترجمة قبل من تقدم في احد المتخاصمين الاذن
وقول خبره **باب بعث النبي** باضافة باب
لتاليه واسكان العين وفي نسخة بابا بالتنوين
بعث النبي صلى الله عليه وسلم بفتح عين
بعث فعلا ماضيا والنبي رفع فاعل **الزبير**
ابن العوام حال كونه **حال كونه طليعة**
وحده لتطلع يوم الاحزاب على احوال الكفار

العدو وبه قال حدثنا حرب بن عبد الله ولابي ذر
ابن المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا
ابن المنكدر محمد قال سمعت جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما قال ندب النبي صلى
الله عليه وسلم الناس اي دعاهم وطلبهم يوم الخندق
ان ياتوه باخبار العدو فانتدب الزبير اي اجاب
فاسرع ثم ندبهم عليه الصلاة والسلام فانتدب
الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير بكسر الراء
مرتين وزاد في رواية اي در ثلاثا اي كرر ندب
الناس ثلاث مرات فقال صلى الله عليه وسلم لكل نبي
حواري بفتح الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الراء
وتشديد التحتية ناصر وحواري ناصري
الزبير والمراد انه كان له اختصاص بالنصرة
وزيادة فيها على سائر اقرانه لاسيما في ذلك اليوم
والا فكل اصحابه كانوا انصارا له عليه الصلاة
والسلام قال سفيان بن عيينة حفظته اي الحديث
من ابن المنكدر محمد وقال له اي لابن المنكدر
ايوب السختياني يا ابا بكر هو كنية محمد بن
المنكدر حدثهم بكسر الدال عن جابر قال القوم
ان تحدثهم عن جابر كلمة ان مصدرية قال
ابن المنكدر في ذلك المجلس سمعت جابر
فتابع بفوقية واحدة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فنتابع بفوقيتين بين احاديث ولابي ذر

عن

عن الكشميهني بين اربعة اماديث سمعت جابرا
قال علي بن المديني قلت لسفين بن عيينة فان
الثوري سفيان يقول يوم قريظة يعني بدل قوله
يوم الخندق فقال ابن عيينة كذا احفظته منه
من ابن المنكدر ولفظة منه ثابتة لابي الوقت كما انك
جالس يوم الخندق قال سفين بن عيينة هو يوم
واحد يعني يوم الخندق ويوم قريظة وتبسم سفين
ابن عيينة قال في الفتح وهذا انما يصح على الطائف
اليوم لا على الزمان الذي يقع فيه الكثير وقلت
اياما وكثرت كما يقال يوم الفتح واراد به الايام التي اقام
فيها صلى الله عليه وسلم بمكة بعد فتحها وكذا وقعت الخندق
دامت اياما اخرها لما انصرفت الاحزاب ورجع صلى
الله عليه وسلم واصحابه قريظة الى منازلهم جاءه
جبريل بعد الظهر والعصر فامره بالزوج الى بني قريظة
فحاصرهم اياما حتى نزلوا على حكم سعد معاذ
وقال الاسماعيلي انما طلب النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الخندق خيبر بني قينقاع قريظة ثم ذكر من طريق
فليح بن سليمان عن محمد بن المنكدر عن جابر قال
ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق
من ياتيه بخبر بني قريظة فقام يوم قريظة
اه الذي اراد ان يعلم فيه خبرهم لا اليوم الذي
عينهم فيه وذكر مراد سفيان والله اعلم
والمطابقة في قوله ندب النبي صلى الله عليه وسلم

والمذنب الزبير وسبق في الجهاد في باب هل يسهم
الطليعة وحده **باب** قول الله تعالى **لا تدخلوا**
بيوت النبي الا ان يؤذن لكم ان يؤذن لكم في
موضع الحال اى لا تدخلوا الا مأذونا لكم او في معنى
الظرف تقديره وقت ان يؤذن لكم **فاذا انت له**
واحدة جاز له الدخول لعدم تبيين العدد في النص ه
فصار الواحد من جملة ما يصدق عليه الاذن قال ابن
في الفتح وهذا متفق على الدلالة عند الجمهور حتى
اكتفوا فيه بخبر من لم يثبت عدالته لقيام القرينة
فيه بالصدق وبه قال **حدثنا سليمان بن حرب**
الواشحي قال **حدثنا حماد** وهو ابن زيد
اي الازرق **عن ايوب** السختياني **عن ابي عثمان**
عبد الرحمن النهدي **عن ابي موسى** محمد الله بن قيس
الاشعري رضي الله عنه **ان النبي صلى الله عليه**
وسلم دخل حائطا يعني بستانا اوليس **فامرني**
بحفظ الباب والاضافة بين قوله هنا وامرني
وقوله في السابقة ولم يأمرني بحفظه لان النفي كان
اول ما جاء ودخل صلى الله عليه وسلم الحائط وجلس
ابو موسى بالباب وقال لاكونن اليوم بواب النبي
صلى الله عليه وسلم وقوله ولم يأمرني بحفظه كان في
تلك الحالة ثم لما جاء ابو بكر واستأذن له
وامره ان يؤذن له امره حينئذ بحفظ الباب
تقريرا له على ما فعله ورضي به تقريرا او

تقريرا فيكون مجازا فجاز جعله بيستأذن في الدخول
عليه فذكرت له فقال عليه الصلاة والسلام ايذن
له في الدخول وبشره بالجنة فاذا ابو بكر
ثم جاء عمر فقال ايذن له وبشره بالجنة ثم جاء
عثمان فقال ايذن له وبشره بالجنة والحديث
سبق في مناقب ابي بكر ومناقب عمر طويلا وهذا
مختصر منه وبه قال **حدثنا عبد العزيز بن عبد**
العامري الاويسي الفقيه قال **حدثنا سليمان**
ابن بلال ابو محمد مولى الصديق **عن يحيى** بن سعيد
الانصاري **عن عبيد بن حنين** بالتصغير فيهما انه
قال **سمع ابن عباس عن عمر بن الخطاب رضي الله**
عنه قال **جئت** اي بعد ان اخبره صاحبه اوس بن
حدثان ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتزل ازواجه
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة
بفتح الميم وضم الراء بينهما معجمة ساكنة اى غرفة
له وغلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسود
اسمه رباح **على راس الدرجة** قاعد **فقلت له**
قل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمر بن الخطا
يستأذن في الدخول فدخل الغلام واستأذن **فاذن**
لي صلى الله عليه وسلم فدخلت فيه الاكتفاء بالواحد
في الخبر فهو حجة لقبول خبر الواحد والعمل به
وسبق الحديث بطوله في تفسير سورة التحريم
وهذا طرق منه وبابه المستفاد **باب ما كان**

بيت النبي صلى الله عليه وسلم من الامر الكتاب
ان اسيد على مكة وعثمان بن العاص على الطايف
والرسل الى الملوك كحاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس
صاحب اسكندرية وشجاع بن وهب الى الحارث
ابن ابي شمر الغسانى ملك البلقا واحد ابعاد
واحد وقال ابن عباس رضى الله عنهما فيما وصله
مطولا في بدء الوحي بعث النبي صلى الله عليه
وسلم دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن
زيد بن امرئ القيس الكلبي من كلب وبرة الخزرج
بفتح الخا المعجمة وسكون الزاي واخره جيم
بكتابه الى عظيم بصرى بضم الموحدة
وفتح الراء بينها صاد مهملة ساكنة الحارث بن ابي
شمر ان يدفعه الى قيصر ملك الروم وهذا
التعليق ثابت في رواية الكشميهني دون غيره
قال حدثني يحيى بن بكير حدثني بالافراد
الليث بن سعد الامام المصري عن يونس
ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله
بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان
عبد الله بن عباس اخبره ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى بتوزين
ان يمزقوا مع عبد الله بن حذافة السهمي فامره اي
امر عليه الصلاة والسلام عبد الله بن حذافة

ان يدفعه اي الكتاب الى عظيم الكفار البحرين هو
المنذر بن ساوي يدفعه عظيم البحرين الى كسرى
ملك الفرس فدفعه اليه فلما قراه كسرى مزقه
قال ابن شهاب الزهري فحسبت ان ابن المسيب
سعيدا قال فدعا عليهم على كسرى وعلى ملكه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق اي يتفرقوا
ويتقطعوا وقد استجاب الله تعالى دعائه عليه
الصلاة والسلام فقد انقرضوا بالكلية في خلافة
عمر رضى الله عنه وقد قرات في تنقيح الزركشي
ما نصه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث بكتابه الى كسرى ثم قال كذا وقع الحديث في
الامهات ولم يذكر فيه دحية بعد قوله بعث والصواب
اثباته وقد ذكره البخاري فيما رواه الكشميهني
معلقا وقال ابن عباس بعث النبي صلى الله عليه وسلم
دحية بكتابه الى عظيم بصرى وان يدفعه الى قيصر
وهو الصواب انتهى ونقله عن صاحب المصابيح ساكتا
عليه قال في الفتح بعد ان ذكره فيه خلط وكانه توهم
ان القصتين واحدة وحمله على ذلك كونهما من رواية
ابن عباس والحق ان المبعوث لعظيم بصرى هو دحية
والمبعوث لعظيم البحرين عبد الله بن حذافة وان لم
يسم في هذه الرواية فقد سمي في غيرها ولو لم
يكن في الدليل على المغايرة بينهما الا بعد ما بين بصرى
والبحرين فان بينهما نحو شهر وبصرى كانت مملكة

ملك الروم والبحرين كانت في مكلة كسرى ملك الفرس
قال وانما نبهت على ذلك خشية ان يفتريه من ليس
له اطلاع على ذلك والله الموفق وبه قال حدثنا
مسدد بصري ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين مولى
سلمة بن الاكوع قال حدثنا سلمة بن الاكوع رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل
من اسلم امره هند بن اسماء حارثة اذن في
قومك المقال في الغاب يوم عاشوراء بالهمزة والمد
ان من اكل في اول اليوم فليتم اي فليمسك عن المفطر
بقية يومه حرمة اليوم ومن لم يكن اكل فليصم
زاد في كتاب الصوم فان اليوم يوم عاشوراء والحديث
سبق في الصوم ثلاثيا وهو ضار باني وبطا بقية
لما تقدم له في قوله قال لرجل من اسلم اذن في قومك
فانه من جملة الرسل الذين ارسلهم وقد سرد محمد
ابن سعد كاتب الواقدي في طبقاته معظم السرايا
مستوعبا لها فلا اطيل بذكرها **باب وصاة**
النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الواو وقد تكسر من
غير همز اي وصية النبي صلى الله عليه وسلم ووفود
العرب ان يبلغوا بفتح الموحدة وكسر اللام المشددة
اي بان يبلغوا ما سمعوه من العلم من وراءهم في موضع
نصب على المفعولية قاله مالك ابن الحويرث
بضم الحاء المهملة مصغرا فيما سبق قريبا اوائل باب

ماجا في اجازة خبر الواحد وبه قال حدثنا علي بن
عبد الجعد بفتح الجيم وسكون العين بعدها دال
مهملة بن الجوهري البغدادي قال اخبرنا شعبة
ابن الحجاج ح للتحويل قال البخاري وحدثني بالافراد
اسحاق بن راهوية قال في الفتح كما في رواية ابي ذر
قال اخبرنا النضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة
الساكنة ابن شميل ابو الحسن المازني البصري النحوي
بفتح مرومحدثها قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن ابي
جمرة بالجيم والراء فرب عمران الضبعي انه قال
كان ابن عباس رضي الله عنهما يقعدني بضم اوله
وكسر ثالثه على سريره وفي مسند اسحاق بن راهوية
ان النضر بن شميل وعبد الله بن ادريس قالا حدثنا
شعبة فذكره وفيه ويجلسني معه على السرير فاترجم
بينه وبين الناس فقال لي ولابي زرو الاصيلي
فقال لي اي وفد عبد القيس ان اقصى لما انوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فقالهم من الوفد
وفي كتاب الايمان بكسر الهمزة من القوم بالشك قال
كنوه ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان قال مرحبا
بالوفد او القوم مرحبا ما خوذ من رحب رحبا بالفتح
اي اوسع مقصور يعامل مضمرا لازم اضماره والفتح
اصتم رحبا وسعة ولابي زرو الكوفي والقوم زيادة
همزة قبل الواو بالشك من الراوي غير خزايا
ولا ندامي جمع نادم على الغة ذكرها الفراء وغيره

حال من الوفد او القوم والعامل فيه الفعل المقدر
قالوا يارسول الله بيننا وبينك كفار مضر بضم
الميم وفتح الضاد المعجمة محفوض للاضافة
بالفتحة للعلمية والتانيث وكانت مساكنهم بالجزيرة
وما والاها من اطراف العراق فمرنا بامر زاد في
الايمان فصل الجملة والتنوين في الكلمتين على
الوصفية ندخل به الجنة اذا قبل منا بمحمة
الله ونخبر به من وراءنا من قومنا الذين خلفنا
في بلادنا فسالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن
الاشربة اي عن ظروفها فنهاهم عن الربع
وامرهم باربع امرهم بالايمان بالله اي وحده
قال هل تدرون ما الايمان بالله قالوا الله
ورسوله اعلم قال عليه الصلاة والسلام هو
شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء
الزكاة وامرهم فيه في الحديث صيام رمضان
وتوتوا وفي الايمان وان تعطوا وهو موطوف على قوله
باربع انما امرهم بالايمان بان يعطوا من المغانم
بلفظ الجمع الخمس قال في شرح المشكاة قوله
بامر فعل يحتمل ان يكون الامر واحدا او اكثر
وان يكون بمعنى الشان وقصة يحتمل ان يكون
بمعنى الفاصل وهو الذي يفصل بين الصحيح
والفاسد والحق والباطل وان يكون بمعنى المفصل

اي

اي مبين مكشوف ظاهر ينفصل به المراد عن
الاشتباه فاذا كان بمعنى الشان والفاصل وهو
الظاهر يكون التنكير للتعظيم بشهادة قوله ندخل
به الجنة كما قال صلى الله عليه وسلم سالتني عن
عظيم في جواب معاذ اخبرك بعمل يدخلني الجنة اه
فالمناسب حينئذ ان يكون الفصل بمعنى المفصل
لتفصيله صلاة الله وسلامه الايمان باركانه
الخمس كما فصله في حديث معاذ وان كان بمعنى واحد
الامر فيكون التنكير للتقليل فاذا المراد به
اللفظ والباء للاستعانة والمامور به محذوف اي
مرنا بعمل بواسطة افعل وتقريره في هذا المقام
ان يقال لهم امنوا وقولوا امنا هذا هو المعنى بقول
الراوي امرهم بالايمان بالله وعلى ان يراد بالامر
الشان يكون المراد معنى اللفظ ومؤداه وعلى هذا
الفصل بمعنى الفاصل اي مرنا بامر فاصل جامع
قاطع في قوله صلى الله عليه وسلم قل امنت بالله
ثم استقم فالمامور بها هنا امر واحد وهو الايمان
والاركان الخمسة كالتفسير للايمان بدلالة قوله
صلى الله عليه وسلم اتدرون ما الايمان بالله وحده
ثم بينه بما قال فان قيل على هذا في قول الراوي
اشكال ان احدها ان المامور واحد وقد قال اربع
وثانيها ان الاركان خمسة وقد ذكر اربعا والجواب
عن الاول لانه جعل الايمان اربعا باعتبار اجزائه

المفصلة وعن الثاني ان من عادة البلغاء ان الكلام
اذا كان منصوبا اخر عن الاعراض جعلوا سياقه
له وتوجهه اليه كان ماسواه مرفوض مرمي وطرح
ومنه قوله تعالى فعززنا بثالث اى فعززناه بترك
المنصوب واتى بالجار والمجرور لان الكلام لم يكن
مسوقا له فهنا لما لم يكن الغرض في الايمان
ذكر الشهادتين لان القوم كانوا مومنين مقرين
بكلمتي الشهادة ودليلي قولهم الله ورسوله
اعلم وتزجى النبي صلى الله عليه وسلم لكم ولكن كانوا
يظنون ان الايمان مقصور عليها وانها كافيتا
لهم وكان الامر في صدر الاسلام كذلك لم يكلفهم
الراوي من الاوامر وقصد به انه صلى الله عليه وسلم
نبههم على موجب توهمهم بقوله انذرون ما الايمان
ولذلك خصص ذكران يطلعوا من الغانم الخمس حيث
اتى بالفعل المضارع على الخطاب لان القوم كانوا
اصحاب حروب وغزوات بدليل قوله بيننا وبينك
كفار مضر لانه هو الغرض من ايراد الكلام فصار امرا
من الاوامر انتهى وتمام صلى الله عليه وسلم عن الانتباذ
في الدبا بضم الدال المهملة وتشديد الموحدة والمد
القرع وعن الانتباذ في الحنتم بالحاء المهملة المفتوحة
الجرة الخضرة وعن الانتباذ في المزفت ما طلي
بالزفت وعن الانتباذ في النقير بالنون المفتوحة
والقاف المكسورة اصل خشبة تنقر فينتبذ

فيه

فيه وربما قال ابن قال عباس الحنتم بضم الميم وفتح القاف
والتحتية المشددة ما يطلى بالقار نبت يحرق
أو إناء يطلى به السفن كما يطلى بالزفت وهذا هو
منسوخ بحديث سلم كنت نهيتكم عن الانتباذ في
الاسقية فانتبذوا وفي كل وعاء ولا تشربوا مسكرا
وقرره التبلغ عز الدين بن عبد السلام في مجاز القرآن
والنهي عن شرب نبيذ الدباء والحنتم والمزفت
والنقير فليتامل قال احفظوهن بهمزة وصل
وابلغوهن بهمزة مفتوحة وكسر اللام من ورائكم
من قومكم وفيه دليل على ابلاغ العلم وتعليم العلم
واجب أو الامر للوجوب وهو متناول كل فرد فرد لولا
ان الحجة تقوم بتبليغ الواحد ما حضهم عليه
والحديث سبق اوائل الكتاب في الايمان باب
خبر المراة الواحدة هل يعمل به ام لا ورد به
قال حدثنا محمد بن جعفر عندر قال عن توبة
ابن الحجاج بفتح الفوقية والموحدة بينهما واو ساكنة
ابن كيسان العنبري بالنون والموحدة والراء
نسبة الى بني العنبر بطن مشهور من بني تميم انه
قال قال لي الشعبي عامر بن شراحيل ارايت
اي ابصرت حديث الحسن البصري عن النبي
صلى الله عليه وسلم وقاعدته ابن عمر رضي الله عنه
اي جالسته قريبا من سنتين او سنة ونصف
فلم اسمعه يحدث ولابوين الوقت وزوروي

الا ج

ع

ن

عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا قال في الفتح
والاستفهام في قوله ادب للانكار وكان الشعبي
ينكر على من يرسل الاحاديث عن النبي صلى الله عليه
وسلم اشارة الى ان الحامل لفاعل ذلك طلب الاكثار
من الحديث عنه والا لكان يكتفي بما سمعه موصولا
وقال في الكواكب غرضه ان الحسن مع انه تابعي يكثر
الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يهاب جري علي
الاقدام عليه وابن عدي مع انه صحابي معلل فيه محتا
محترز منهما امكن له وكان عمر رضي الله عنه يحض على
قلة التحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم خشية
ان يحدث عنه بما لم يقل لانهم لم يكونوا يكتبون
فاذا طال العهد لم يؤمن النسيان وقول الحافظين
عجب وقوله وقاعدت ابن عمر الجملة حالية تتعقبه العيني
بانه ليس كذلك بل هو ابتدا كلام لبيان تعليل
ابن عمر في الحديث والاشارة في قوله غير هذا الي قوله
قال كنا ثلاث نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فيهم سعد بسكون العين بن ابي وقاص رضي الله
عنه فذهبوا يأكلون من لحم وعند الاسماعيلي
من طريق معاذ عن شعبة فاتوا بلحم ضب وسبق
في الاطعمة عن ابن عباس عن خالد بن الوليد انه
دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة
فاتي بضب محنوذ فاهوى اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيده فاذن نهم امراة من بعض ازواج

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم وهي ميمونة كما عند
الطبراني انهم لم ضرب فامسكوا اي الصحابة
عن الاكل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلوا واطعموا يهذه وقل فانه حلال او قال
عليه الصلاة والسلام لا بأس به قال شعبة شك
فيه نوبة العنبري ولكن قال صلى الله عليه وسلم
لكن الضب ليس من طعامي المألوف فلذا ترك اكله
لا لكونه حراما وفيه اظهار الكراهة لما يجده الانسان
في نفسه لقوله في الحديث الاخر فاجدني اعافه وهذا
آخر كتاب الاحكام وما بعده من التمني واجازة
خبر الواحد والفرغت منه بعون الله وتوفيقه في
يوم الاربعا في خامس عشر شهر الله المحرم سنة
ست عشر وتسعماية والله اسال الاعانة على
التكميل فهو حسبي ونعم الوكيل

كتاب الاعتصام

بسم الله الرحمن الرحيم

هو افتعال من العصمة وهي المنعة والعاصم المانع
والاعتصام الاستمساك بالشيء فالمعنى على الاستمساك
بالكتاب اي القرآن والسنة وفي ما جاء عن النبي
صلى الله عليه وسلم من اقواله وافعاله وتقريره
وما هو بفعله والمراد امتثال قوله تعالى هو
اعتصموا بحبل الله جميعا والحبل في الاصل هو
السبب وكل ما وصلك الى شيء فهو حبل واصله
في الاجرام واستعماله في المعاني من باب المجاز

ويجوز ان يكون حينئذ من باب الاستعارة ويجوز
ان يكون من باب التمثيل من كلام الانصار رضي
الله عنهم بيننا وبين القوم حبالا وبخت قاطعوها ه
يعنون العهود والحلف قال الاعشى
واذا تجورها حبال قبيلة اخذت اليك من الحبل حبالها
يعني العهود وقال في اللباب وهذا المعنى غير طايل
بل سمي العهد حبلا للتوصل به الى الغرض قال مازلت
معتصما بحبل منكم والمراد بالحبل هنا القران لقوله
عليه الصلاة والسلام في الحديث الطويل هو حبل الله
المتين وبه قال حدثنا الحميدي ولابوي الوقت
وزر حدثنا عبد الله بن الزبير الحميدي قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن مسعر وغيره عن قيس بن
مسلم عن طارق بن شهاب قال قال رجل من اليهود
لعمر يا امير المومنين لو ان علينا نزلت هذه الاية اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم ها
الاسلام دينا لاتخذنا ذلك اليوم عيدا فقال عمر
اني لا اعلم اي يوم نزلت هذه الاية يوم عرفة في يوم
جمعة سمع سفيان مسعرا ومسعر سمع قيسا وقيس
سمع طارقا فصرح بالسماع فيما عنعنه اولا اطلاعا
منه على سماع كل من شيخه ووجه سياق هذا
الحديث هنا من حيث ان الاية تدل على ان هذه
الامة المحمدية معتصمين بالكتاب والسنة لان
الله تعالى من عليهم باكمال الدين واتمام النعمة ورضي

لهم

ب

لهم بدين الاسلام والحديث سبق في كتاب الايمان
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبه لجده واسم
ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد المصري
الامام عن عقيل بضم العين بن خالد عن ابن شهاب
محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد الشريف
مالك انه سمع عمر رضي الله عنه الغد من يوم
توفي النبي صلى الله عليه وسلم حين بايع المسلمون
ابا بكر الصديق رضي الله عنه واستوى عمر
على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهد
قبل ابي بكر بسكون الموحدة بعد القاف وفي الاحكام
في باب الاستخلاف وابو بكر صامت لاينكلم فقال
كنت ارجو ان يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي عنده من معالي درجات الجنات وحضور
حظاير الكرامات على الذي عندكم في الدنيا وهذا
الكتاب اي القران الذي هدى الله به رسوله
فخذوا به تهتدوا واذا اولابي ذر عن الحموي والمستملي
لما وله عن الكشميهني بما بالموحدة بدل اللام هدى
الله به القران رسوله صلى الله عليه وسلم ومطابقة
الحديث للترجمة من قوله وهذا الكتاب الذي
هدى به رسولكم كما لايخفى على ذي لب والحديث
سبق في باب الاستخلاف من كتاب الاحكام وبه
قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي
الحافظ قال حدثنا وهيب بضم الواو بن خالد

لكم

كي

البصري عن خالد الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ضمني اليه
النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم علمه فهمه
الكتاب اي القرآن ليعتصم به وسبق في كتاب
العلم وبه قال حدثنا عبد الله بن صباح بفتح
الصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف حاء
مهملة العطار البصري قال حدثنا معتمر بضم الميم
الاولى وكسر الثانية بن سليمان بن طرخان البصري
قال سمعت عوفا الاعرابي ان ابا المنهال بفتح
الموحدة والزاي بينهما ساكنة نفيلة بالنون
المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة الاسلمي قال
الله تعالى عز وجل يغنيكم بالغين المعجمة من
الاغنا او نفسكم بنون ففيه مهملة فشين معجمة
مفتوحات اي رفعكم او خيركم عن الكسر او اقامكم
عن اكل العزة بالام لام ومحمد صلى الله عليه
وسلم وسقط قوله او نفسكم لابي ذر قال
ابو عبد الله المصنف وقع هنا يغنيكم بالغين
المعجمة الساكنة بعدها نون وانما هو نفسكم
بالنون فالباء المهملة فالشين المعجمة المفتوحات
يتظهر ذلك في اصل كتاب الاعتصام قال في
الفتح فيه انه صنف كتاب الاعتصام مفردا وكتب
منه هكذا هنا ما يليق بشرطه في هذا الكتاب كما
صنع في كتاب الادب المفرد فلما رأى هذه اللفظة

مغايرة لما عنده انه الصواب الدال على مراجعته وان
يصلح منه وقد وقع له نحو هذا في تفسير النقض
ظهرك كما سبق في سورة الم نشرح وقوله قال ابو عبد
الى آخره ثابت في رواية ابي ذر عن المستملي ساقط
لغيره وسقط لابن عساكر في نسخة بيتظر الوحي والحديث
سبق في الفتن وكيف كان في باب اذا قال عند قوم
شيا وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن
ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام
الاصبحي عن عبد الله بن دينار مولى ابن عمر
ان عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
كتب الى عبد الملك بن مروان بعد قتل عبد الله
ابن الزبير يبايعه على الخلافة واقر بذلك
بالسمع والطاعة على
سنة الله وسنة الله رسوله فيما استطعت
ومن كان على سنة الله ورسوله فقد اعتصم
بهما والحديث سبق بالتمام من هذا في باب كيف
يبايع الامام الناس او اخر كتاب الاحكام باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الآتي
ان شاء الله تعالى نصرت بجوامع الكلم وروى
العسكري في الامثال من حديث سليمان بن عبد الله
النوفلي عن جعفر بن محمد عن ابيه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اوتيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام
اختصارا وهو مرسل في سنده من لم اعرفه

وللديلمي بلا سند عن ابن عباس مرفوعا مثله لكن
بلفظ اعطيت الحديث بدل الكلم وعند البيهقي في
الشعب نحوه فكل كانة يسيرة جمعت معاني كثيرة
فهي من جوامع الكلم والاختصار هو الاقتصار
على ما يدل على الغرض مع حذف او اضمار والعرب
والعرب لا يحذفون ما الدلالة عليه ولا وسيلة
اليه لان حذف ما الدلالة عليه مناف لغرض وضع
الكلام من الافادة والافهام وفايدة الحذف تقليل
الكلام وتقريب معانيه الى الافهام والحذف انواع
احدها حذف المضافات وله امثلة كثيرة منها
نسبه التحليل والتحريم والكراهة والايجاب
والاستحباب الى الاعيان فهذا من مجاز الحذف
اذ لا يتصور تعلق الطلب بالاجرام وانما يطلب افعال
تتعلق بها فتحريم الميتة تحريم اكلها وتحريم
الخمر تحريم شربها وادلة الحذف انواع منها ما يدل
العقل على حذفه والمقصود الاعظم يرشد على التعيين
وله امثلة احدها قوله حرمت عليكم الميتة الى
حرمت عليكم امهاتكم فان العقل يدل على الحذف
اذ لا يصح تحريم الاجرام والمقصود الاظهر يرشد
الى ان التقدير حرم عليكم اكل الميتة حرم عليكم
نكاح امهاتكم وباحث هذا طويلة جدا لا تطيل
بايرادها وللشيخ عز الدين بن عبد السلام مجاز القرا
لخصت منه ما تراه ستق الله بالرحمة تراه

وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله العامري
الاويسي الفقيه قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن
المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت بجوا
الكلم سبق في باب المفاتيح في اليدين كذا التقييد
وقال محمد وبلغني ان جوامع الكلم ان الله تعالى
يجمع الامور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب
قبله في الامر الواحد والامرين ونحو ذلك وان في روايته
اخر قال ابو عبد الله بدل قوله محمد فقيل المراد الكتاب
وصوب ورجح الحافظ ابن حجر انه محمد بن مسلم الزهري
وان غير الزهري جزم بان المراد بجوامع الكلم القرآن
بقرينة قوله بعثت والقرآن هو الغاية القصوى
في ايجاز اللفظ واتساع المعاني قد بهرت بلاغته
العقول وظهرت فصاحته على كل مقول اعجز بايجازه
فرسان البلاغة وقرف بجوامع كلمه ذوي الالفاظ
الناصعة والكلمات الجامعة وكانوا قد حاولوا
الاتيان بشيء من فما اطاقوه وراموا ذلك
فما استطاعوه اذ اوتوه تطاما جميما خارجا عن اساليب
كلامهم ومضاربه بما بينا لفواتيح كلامهم بلاغتهم
ونظامهم فايقنوا بالقصور عن معارضته واستشعروا
العجز عن مقابلته ولما سمع المغيرة بن الوليد من النبي

صلى الله عليه وسلم ان الله يامر بالعدل والاحسان
الاية قال والله ان لحلاوة وان عليه لطلاوة
لطلاوة وان اسفله لمغدق وان اعلاه لمثمر وسمع
اعرابي رجلا يقرا فاصدع بما تومر فسجد وقال
سجدت لفصاحته وقد ذكر وا امثلة جوامع
الكلم في القران قولكم تعالى ولكم في القصاص حيا
يا اولي الالباب لعلكم تتقون وقوله ولو ترى اذ ه
فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقوله
ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة
كانه ولي حميم وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سما
اقلعي الاية قال القاضي عياض اذا تاملت هذه
الالفاظ واشباهها ختنقت ايجاز الفاظها وكثرة
معانيها ودياجة عبارتها وحسن تاليف حروفها
وتلاوم كلها وان تحت كل لفظة منها من الكثيرة
وفصول الجملة علوما واخر ملئت الدواوين من
بعض ما استفيد منها وكثرة المقالات في
المستنبطات عنها وقد حكى الاصمعي انه سمع
كلام جارية فقال لها قاتلك الله ما افصحك
فقالت او بعد هذا فصاحة بعد قوله الله تعالى
واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فجمع في اية
واحدة بين امرين ونهيين وخبرين وبشارتين
ومن امثلة جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم الواردة
في الاحاديث حديث كل عمل ليس عليه امرنا فهو

رد وكل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وليس
الخبر كالمعاينة والبلاء موكل بالنطق واي آدمي
من البخل وحسك الشيء يعني وبصم الى غير ذلك
مما يسر استقصاءه على انه صلى الله عليه وسلم
فذ حاز من الفصاحة وجوامع الكلم درجة لا يرقاها
غيره وحاز مرتبة لا يقدر قدرها قدره وفي كتابي
المواهب من ذلك ما يشفي ويكفي قال ابن المنير
ولم يتحد نبي من الانبياء بالفصاحة الا نبينا صلى
الله عليه وسلم لان هذه الخصوصية لا تكون لغير
الكتاب العزيز وهل فصاحته عليه الصلاة والسلام
في جوامع الكلم التي ليست من التلاوة ولكنها معدودة
من السنة تحدى بها ام لا وظاهر قوله اوتيت
جوامع الكلم انه من التحدث بنعمة الله وخصائصه
كقوله **ونصرت بالرعب** بضم الراء الخوف يقذ
في قلوب اعدائي زاد في التيمم مسيرة شهر وجعل
الغاية شهرا لانه لم يكن بين بلاده وبين احد
من اعدائه اكثر منه **وبينا** بغير ميم **انا نايم**
رايتني رايت تقسي **اتيت** بغير واو بعد الهمزة هو
وفي باب رويا الليل من التعبير بانيا نها ه
مفاتيح خزائن الارض كنوز كسرى وقارون
الذهب والفضة **فوضعت في يدي** حقيقة او
مجازا فيكون كناية عن وعد الله بما ذكر انه يعطيه
امته **قال ابو هريرة** بالسند السابق اليه

فقد ذعت اى فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانتم تلفظونها بتوقية مفتوحة فلام ساكنة ففتح
معجمة مفتوحة فمثلثة مضمومة وبعد الواو الساكنة
نون فها فالفعل الفيث بوزن عظيم طعام مخلوط
شعير كما في المحكم عن ثعلب اي تاكلونها كيف اتفق
او قال ترغثونها بالراء بدل اللام من الرغث
كناية عن سعة العيش واصله من رغث الحديد
امه اذا ارتفع منها وارغثته هي ارضعته قاله
القزاز والشك من الراوي اي وانتم ترضعونها وقال
كلمة تشبهها اي تشبه احدى الكلمتين المذكورتين
نحو ما سبق في التعبير وبتحلونها بالمثلثة وتا
الافتعال اي تستخرجونها والحديث من افراده وبه
قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال
حدثنا الليث بن سعد الامام الفهمي المصري عن سعيد
بكسر العين عن ابيه ابي سعيد كيسان المقبري
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ما من الانبياء نبي الا اعطي
من الايات ما اي الذي مثله او من بمعنى مع مضمومة
بعدها واو ساكنة فميم مكسورة فنون مفتوحة
من الامن او قال امن بفتح الهمزة والميم من الايمان
عليه اي لاجله البشر وانما كان معظم المعجز الذي
اوتيت بحذف الضمير المنصوب ولابي ذر عن الحموي
والكشميهني اوتيته اي من المعجزات وحيا اوحى الله

الي

الي وهو القرآن العظيم لكونه اوتيته اي كمن
اية باقية لا تقدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله
بحفظه فقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
وسائر معجزات غيره من الانبياء انقضت بانقضا
اوقاتها فلم يبق الا خبرها والقرآن العزيز الباهرة
ايانة الظاهرة معجزاته على ما كان عليه من وقت
نزوله الى هذا الزمن مدة تشعر به سنة وستة عشر
سنة بحجته قاهرة ومعارضته ممتنعة باهرة ولذا
رتب عليه قوله فارجو اني اكثرهم اكثر الانبياء تابعا
يوم القيامة لان بدوام المعجزة تتجدد الايمان
ويتظاهر البرهان وتابعا نصب على التمييز والحديث
من فضائل القرآن باب الانفاق في سبيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاملة لاقواله
وافعاله وتقريره و قول الله تعالى واجعلنا للمتقين
اماما افرده للجنس وحسنه كون رأس فاصلة او اجعل
كل واحد منا اماما كما قال يخرجكم طفلا او لاتحادهم
واتفاق كلمتهم او لانه مصدر في الاصل كصيام وقيام
وقال ابن عيينة نقتدي بمن قبلنا ويقتدي بنا من
بعدنا قاله مجاهد فيما اخرجه الفريابي والطبري
باسناد صحيح اي اجعلنا ائمة لهم في الحلال والحرام
يقتدون بنا فيه قيل وفي الاية ما يدل على ان الرياسة
في الدين تطلب ويرغب فيها وقال ابن عون بفتح
العين المهملة وبعد الواو الساكنة نون عبد الله

ت

البهزي التابعي الصغير فيما وصله محمد بن نصر المروزي
في كتاب السنة ثلاث اجبرن لنفسي ولاخواني
المومنين هذه السنة الطريقة النبوية المحمدية والحا
في قوله هذه نوعة لاشخصية ان يتعلموها
ويسالوا عنها علماها والقران ان يتفهموه اي
يتدبروه قال في الكواكب قال في القرات وفي السنة
يتعلموها لان الغالب على حال المسلم ان يتعلم القران
في اول امره فلا يحتاج الى الوصية بتعلمه فلذا وصي
بفهم معناه وادراك منطوقه ومفهومه وقال في الفتح
ويحتمل ان يكون السبب ان القران فجمع بين
دفتي المصحف ولم تكن السنة يومئذ جمعت فاراد
بتعلمه جمعها ليتمكن من تفهمها بخلاف القران
فانه مجموع وليسالوا الناس عنه ويدعوا الناس
بفتح الدال يتركوهم الان خير ولابي ذر عن
الكشميهني ويدعوا الناس قال في الفتح بسكون الدال
الى الخير وبه قال حدثنا عمرو بن عباس
بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة الباهلي
المصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال
حدثنا سفيان الثوري عن واصل لهو ابن حيان
بتشديد الفوقية عن ابي وايل شقيق بن سلمة انه
قال جلست الى شيبة بفتح الشين المعجمة
وسكون التحتية بعدها موحدة بن عثمان الحجبي
في هذا المسجد عند باب الكعبة الحرام او

في الكعبة نفسها فقال جلس الي بتشديد التحتية
عمر بن الخطاب رضي الله عنه في مجلسك هذا
فقال هممت اي قصدت ولابي ذر عن الكشميهني
لقد هممت ان لا اترك اي لا اترك فيها في الكعبة
صفرا ولا بيضا ذهبا ولا فضة الا قسمتها بين
المسلمين لمصالحهم قال شيبة قلت لعمر رضي
الله عنه ما انت بفاعل ذلك قال عمر لم قلت
لم يفعل صاحباك البني صلى الله عليه وسلم وابو بكر
رضي الله عنه قال هما الكافان يقتدى بهما بضم التحتية
وفتح الدال المهملة ولابي ذر تقتدى بنون مفتوحة
بدل التحتية وكسر الدال وعند ماجة بسند
صحيح عن شقيق قال بعث معي رجل بدراهم هدية
الى البيت وشيبة جالس على كرسي فتاولته
اياها فقال اتدري ما هذه قلت لا ولو كانت لي لم اتك
بها قال قال اما اني قلت ذاك لقد جلس عمر بن
الخطاب مجلسك الذي فيه فقال لا اخرج حتى اقسم
مال الكعبة بين فقراء المسلمين قلت ما انت بفاعل
قال لا افعل قال ولم قلت لان البني صلى الله عليه وسلم
قد راى مكانه وابو بكر وهما احوج منك الى المال فلم
يحركاه فقام هو فخرج فقيه ان عمر رضي الله عنه
لما اراد ان يصرف ذلك في مصالح المسلمين وذكر
شيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتعرضا
له لم يسعه خلافهما وترك تقرير النبي صلى الله

عليه وسلم فنزلة حكمه باستمرار ما تركه تغييره فوجب
عليه الافتتاح به لعموم قوله تعالى واتشوه وعلم
من هذا انه لا يجوز صرف ذلك في فقراء المسلمين
بل يصرفه القيم في الجهة المنذورة وربما هدم
البيت او خلق بعض آلاته فيصرف ذلك فيه ولو
صرف في مصالح المسلمين لكان كانه قد انفق عن
وجهه الذي سبل فيه وللشيخ تقي الدين السبكي
كتاب نزول السكينة على قناديل المدينة ذكر
فيه فوائد جمة افاض الله تعالى عليه فواضل النعمة
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله هل المراد يقتدي
بهما وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال سأل الاعمش سليمان
ابن مهران فقال عن زيد بن وهب الهمداني الجهني
انه قال سمعت حذيفة بن اليمان رضي الله عنه
يقول حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الامانة صكوك وهي عند الخيانة او الايمان وشبهه
نزلت من السماء في جذر قلوب الرجال بفتح الجيم
وكسرها واسكان الذال المعجمة اصل قلوب
المؤمنين حتى صارت طبيعة فطروا عليها ونزل
القرآن فقرؤوا القرآن وعلموا من السنة الاما
وما يتعلق بها فاجتمع لهم الطبع والشرع في حفظها
وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى والحديث سبق
مطولا في الرقاق والفتن وبه قال حدثنا آدم

ابن

ابن ابي اياس العسقلاني قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال اخبرنا عمرو بن مرة بفتح العين في
الاول وضم الميم وتشديد الراء في الاخر الجملي
بفتح الجيم والميم المخففة قال سمعت مرة بن
شراحيل ويقال له مرة الطيب الهمداني بسكون
الميم وفتح الدال المهملة وليس هو الهمداني الراوي
عنه يقول قال عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه ان احسن الحديث كتاب الله واحسن
الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم بفتح الهاء
وسكون الدال المهملة فيهما السمت والطريقة
والسيرة يقال هدي هدي زيد اذا سار سيرته
ولابي ذر عن الكشميهني واحسن الهدى هدى محمد
بضم الهاء وفتح الدال والقصر للارشاد واللام في
الهدي للاستغراق لان افعل التفضيل لانضاف
الا الى متعدد وهو احد فيه ولانه لو لم يكن
للاستغراق لم يفد المعنى المقصود وهو تفضيل
دينه وسنته على سائر الاديان والسنن وشر
الامور محدثاتها بضم الميم وسكون الحاء وفتح
الدال المخففة المهملتين جمع محدثة والمراد هنا
البدع والمحدثات من الافعال والاقوال والبدعة
كل شيء عمل على غير مثال سابق وفي الشرع احداث
ما لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان كان له اصل يدل عليه بالشرع فليس ببدعة

قال اما منا الشافعي رحمه الله البدعة بدعتان محمودة
ومذمومة فما وافق السنة فهو محمود وما خالفها
فهو مذموم اخرجه ابو نعيم بمعناه من طريق
ابراهيم بن الجنيد عن الشافعي وعند البيهقي وفي
مناقب الشافعي انه قال المحدثات ضربان ما احدث
مخالفا كتابا او سنة او اثرا او اجماعا فهذه بدعة
الضلال وما احدث من الخير لا خلاف شيا من ذلك
فهذه محدثة غير مذمومة **وانما تؤعدون** من
البعث واحواله **لات** لكائن لا محالة **وما انتم**
بمعجزين بفايتين ردا لقولهم من مات فات
وهذا من قول ابن مسعود لختم موعظته بشي
من القرآن يناسب الحال وظاهر سياق هذا
الحديث انه موقوف قال الحافظ ابن حجر لكن
القدر الذي له حكم الرفع منه قوله وابن الهدي
الهدي محمد صلى الله عليه وسلم فان فيه صفة
من صفاته صلى الله عليه وسلم وهو احد
اقسام الرفع وقد اخرج الحديث عن ابن مسعود له
مصرحا فشبه بالرفع من وجه اخرجه اصحاب
السنن لكنه ليس على شرط البخاري ايضا وقد
سبق حديث الباب في كتاب الادب وبه قال
حدثنا آدم هو ابن ابي اياس **مسدد** هو ابن مسرهد قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال **حدثنا الزهري**
محمد بن مسلم بن شهاب **عن عبيد الله** بضم

العين

العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود **عن**
ابي هريرة وزيد بن خالد رضي الله عنهما
قال كذا في الفرع كأصله بالافراد اي قال كل
منهما وفي غيره قالا **كنا عند النبي صلى الله**
عليه وسلم فقام رجل فقال انشدك الله الا
قضيت بيننا بكتاب الله الحديث في قصة
العسيف الذي زنا بامراة الذي استاجره فقال
صلى الله عليه وسلم لهما **لاقضين بينكما**
بكتاب الله الفصلة التي ادرها السابق ذلك
في المحاربين وغيرها وافتقر منها هنا على قوله
كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لاقضين
بينكما بكتاب الله القدر المذكور اشارة الى ان
السنة يطلق عليها كتاب الله لانها بوحيه
وتقديره قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى وبه قال **حدثنا محمد بن سنا**
العوقي بفتح العين المهملة وقاف الواو وبعدها قاف
ابو بكر الباهلي البصري قال **حدثنا فليح**
بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحتية الساكنة
حاء مهملة ابن سليمان المدني قال **حدثنا هلال**
ابن علي بن اسامة بقال له ابن ابي ميمونة وقد
ينسب الى جده **عن عطاء بن يسار** بالتحتية
والمهملة **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **ان**
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال النبي

امة الاجابة يدخلون الجنة الامن ابي بفتح الهمزة
والموحدة من عصى منهم فاستثناهم تغليظا عليهم
وزجرا عن العاصي او المراد امة الدعوة والامن ابي
كذا بامتناعه عن قبول الدعوة قالوا يا رسول الله
ومن ابي من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد
ابي قال في شرح المشكاة ومن ابي معطوف على محذوف
اي عرفنا الذين يدخلون الجنة والذي ابي لا نعرفه
وكان من حق الجواب ان يقال من عصاني فعدل الى
ما ذكره تنبيها به على انهم ما عرفوا ذاك وناهذا
ان التقديم من اطاعني وتمسك بالكتاب والسنة
دخل الجنة ومن اتبع هواه ودخل على الصواب وضل
عن الطريق المستقيم دخل النار فوضع ابي موضعه
وضعا للسبب موضع المسبب قال يعتقد هذا التا
ايراد محيي السنة هذا الحديث في باب الاعتصام
بالكتاب والسنة والتقدح بذكر الطاعة فان
المطيع هو الذي يعتصم بالكتاب والسنة ويجتنب
الاهواء والمبدع والحديث من افراده وبه قال
حدثنا محمد بن عبادة بفتح العين المهملة وتخفيف
الموحدة الواسطي واسم جده الخزرجي بفتح الموحدة
وسكون المعجمة وفتح القوقية ولبيب له
في البخاري سوى هذا الحديث واخرج في الادب
ومن عداه في الصحيحين بضم العين قال اخبرنا
يزيد بن هارون قال حدثنا سليمان بن

حيان

ويل

حيان بفتح السين المهملة وكسر اللام بوزن عظيم
وفي الفرع مكتوب على كشط التبع سليمان وكذا
في اليونينية بزيادة الف ونون وضم النون وكذا
هو في عدة نسخ وهو سليمان بن حيان ابو خالد
الاحمر الكوفي والذي في فتح الباري وعمدة القاري
والكواكب سليم وحيان بفتح الحا المهملة وتشديد
التحتية الهذلي البصري محمد بن عبادة واثنى
عليه يزيد بن هارون خيرا قال حدثنا يزيد
سعيد بن مينا بكسر الميم وسكون التحتية بعدها
نون فهمزة ممدودة ابو الوليد قال حدثنا
وقال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي
الله عنهما القابل حدثنا وسمعت سعيد بن مينا
والشاك سليمان بن حيان شاركني اي الصيقتي
قالها شيخه سعيد ويجوز في جابر الرفع على تقدير
حدثنا والنصب على تقدير سمعت جابرا يقول
جاءت ملائكة الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو نائم ذكر منهم الترمذي في جامعه اثنين
جبريل وميكائيل ويحتمل ان يكون كل واحد
منهما غيره واقتصر فيهما على من باشر الكلام
ابتدا وجوابا وفي حديث ابن مسعود عند
الترمذي وحسنه وصححه ابن خزيمة انه صلى
الله عليه وسلم توسد فخذه فرقد وكان اذا نام
نفخ قال فبينا انا قاعد اذا انا برجال عليهم

الباب بيض الله اعلم بهم من الجهال فجلست طايفة
منهم عند راس رسول الله صلى الله عليه وسلم وطايفة
منهم عند رجليه وقال بعضهم انه نايم وقال
بعضهم ان العين نايمة والقلب يقظان قال
ابو المعالي من هذا تمثيل يراد به حياة القلب
وصحة خواطره وقال البيضاوي فيما حكاه في شرح
المشكاة قول بعضهم انه نايم الي آخره مناظره جرت
بينهم بيانا وتحقيقا لما ان النفوس القدسية
الكاملة لا يضعف الحواس واستراحة الابدان
فقالوا ان صاحبكم هذا يعني النبي صلى الله عليه
وسلم مثلا فاضربوا له مثلا فقال بعضهم ان
العين نايمة والقلب يقظان فقالوا مثله عليه
الصلاة والسلام كمثل رجل بني دارا وجعل
فيها مادبة بفتح الميم وسكون الهمزة وضم
الدال وفتحها بعدها موحدة فتحتية فمثناة فوقية
وقيل بالضم الوليمة وبالفتح ادب الله الذي
ادب به عباده وحينئذ فينتفي الضم هنا
وبعث داعيا يدعو الناس اليها فمن اجاب الداعي
دخل الدار واكل من المادبة ومن لم يجب الداعي
لم يدخل الدار ولم ياكل المادبة وفي حديث
ابن مسعود عند احمد بنا بيتا حصينا ثم جعل
مادبة فدعا الناس الي طعامه وشرابه فمن
اجابه اكل من طعامه وشرب من شرابه ومن

لم

لم يجبه عاقبه فقالوا اولوها بكسر الواو المشددة
اي فسروه الحكاية والتمثيل له صلى الله عليه وسلم
بيقتضيها من اول تاويلا اذا فسر ما يؤول اليه
الشيء والتاويل في اصطلاح العلما تفسير اللفظ
بما يحمله احتمالا غير بين فقال بعضهم انه نايم
وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان
كرر فقال بعضهم انه نايم الي آخره ثلاث مرات
فقالوا فالدار المشار اليها الجنة والداعي محمد
صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن مسعود عند
احمد السيد فهو رب العالمين واما البنيان فهو
الاسلام واما الطعام فهو الجنة ومحمد الداعي فمن
اتبعه كان في الجنة وعكذ قد اطاع محمدا صلى
الله عليه وسلم فقد اطاع الله لانه رسول صاحب
المادبة فمن اجابه ودخل في زمرته اكل من المادبة
ومن عصى محمدا صلى الله عليه وسلم فقد عصى
الله فان قلت التشبيه يقتضي ان يكون مثل
البيان هو مثل النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال
مثله كمثل رجل بنى دارا الامثل الداعي اجاب
في شرح المشكاة تقال قوله مثله كمثل رجل
مطلع للتشبيه وهو ينبئ عن ان هذا البيت
من التشبيهات المغرقة كقول امرئ القيس

وكان قلوب الطير رطبا ويابسا
لدى وكرها العناب والحشف البالي

شبه القلوب الرطبة بالبنيان واليابسة وبالجفاف
على التفريق بل لهو من التمثيل الذي ينتزع فيه
الوجه من امور معدودة متوهمة منضم بعضها مع
بعض اذ لو اريد التفريق لقيل مثله كمثل داع
بعثه رجل ومن ثم قدمت في التاويل على الداعي
وعلى المضيف دعي في التاويل ارب حسن هب
لم يصرح المشبه بالرجل لكنه لمح في قوله من اطاع
الله ما يدل على ان المشبه من هو قال الطيبي وتحريره
ان الملائكة مثلوا سبق رحمة الله تعالى على العالمين
بارسال الرحمة المهداة الى الخلق كما قال تعالى
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ثم اعداده
الجنة للخلق ورعونة صلوات الله عليه وسلامه
اياهم الى الجنة وتقريبها وتجنبها ثم ارشاده الخلق
بسلوك الطريق اليها واتباعهم اياه بالاعتصام به
بالكتاب والسنة المدليان الى العالم السفلي فكان
الناس واقعون في مهواة طبيعتهم ومشتغلون
بشهواتها وان الله يريد بلطفه رفعهم فاولي حبل
القران والسنة اليهم لتخلصهم من تلك الورطة
فمن تمسك بهما وصل في الفردوس الاعلى
والجناب الاقدس عند مليك مقتدر ومن اخلد
الى الارض هلك واضاع نفسه ثم رحمة الله تعالى
بحاله بتشريف كل بمربي دارا وجعل فيها من انواع
الاطعمة المستلذة والاشربة المستعذبة مالا

يحصى

يحصى ولا يوصف ثم بعث داعيا الى الناس يدعوهم
الى الضيافة اكراما لهم فمن تبع الداعي نال من تلك
الكرامة ومن لم يتبع حرم منها ثم الفهم وضعوا مكان
حلول سخط الله بهم ونزول العقاب السرمدي
عليهم فلا هم لم يدخل الدار ولم ياكل من المادبة
لان فاتحة الكلام سيقت لبيان سبق الرحمة
على الغضب فلم يطابق ان لو قلت مما يصرح بالعقاب
والغضب فما وابدك على المراد على سبيل الكناية
ومحمد صلى الله عليه وسلم فرق بتشديد الراء فارق
ولغير ابي ذر فرق بسكونها على المصدر ووصفه
للمبالغة اي الفارق بين الناس المومن والكافر
والصالح والطالح او به تميزت الاعمال والعمال وهذا
كالتذييل للكلام السابق لانه مشتمل مشتمل
على معناه وموكد له وفيه ايقاظ للسامعين من
رقدة الغفلة وحث على الاعتصام بالكتاب والسنة
والامر حاصل عما يليها لذلها تابعه اي تابع محمد في عبادة
قتيبة بن سعيد من ليث هو ابن سعد عن خالد
ابي عبد الرحيم بن يزيد المصري عن سعيد بن ابي
ابي هلال الليثي المدني عن جابر الانصاري رضي
الله عنه انه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم
وصله الترمذي بلفظ خرج علينا النبي صلى الله عليه
وسلم يوما فقال اني رايت في المنام كاني كان جبريل
عند راسي وميكائيل عند رجلي يقول احدهما

لصاحبه اضرب له مثلا فقال اسمع سمعت اذنك واعقل
عقل قلبك انما مثلك ومثل امتك كمثل ملك اتخذ دارا
ثم بنى فيها بنا ثم جعل فيها مادبة ثم بعث رسولا يدعو
الناس الى طعامه فمنهم من اجاب ومنهم من ترك اجابته
فالله هو الملك والدار الاسلام والبيت الجنة وانت
يا محمد رسول من اجابك دخل الاسلام ومن دخل الاسلام
دخل الجنة ومن دخل الجنة اكل ما فيها قال المنذري
وهو حديث مرسل لان سعيد بن ابي هلال لم يدرك
جابرا قال في الفتح يريد انه منقطع بين سعد وجابر
وقد اعتضد هذا المنقطع بحديث الجرشي عند
الطبراني بنحو سياقه وسنده جيد واورده المولف
لرهم توهم من ظن ان طرق سعيد بن مينا موقوف وبه
قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن
ابراهيم النخعي عن همام هو ابن الحرث عن حذيفة بن اليمان
رضي الله عنه انه قال يا معشر القرا بضم القاف
وتشديد الراء جمع قارئ والمراد العلماء بالقران
والسنة العباد استقيموا اسلكوا طريق الاستقامة
بان يتمسكوا باوامر الله فعلا وتركا فقد سبقتم بضم
السين وكسر الموحدة مصححا عليه في الفتح كما مثله
مبنيا للمفعول اي لازموا الكتاب والسنة فانكم
مسبوقون سبقا بعيدا اي ظاهرا ووصفه بالبعد
لانه غايته شاع المنساب يقبح ولابي ذر سبقتم بفتح

السين

السين الموحدة قال في الفتح وبه جزم ابن التين وهو
المعتمد وزاد محمد بن يحيى الذهلي عن ابي نعيم
شيخ البخاري فان استقمتم فقد سبقتم اخرجه
ابو نعيم في مستخرجه وقاطب بذلك من ادرك اوائل
الاسلام فاذا تمسك بالكتاب والسنة سبق الى كل
خير من بعده ان عمل بدله لم يصل الى ما وصل اليه
من سبقه الى الاسلام وان فرط بعد منه حسا وحكما
وان خالفتم الامر اخذتم يمينا وشمالا عن طريق
الاستقامة لقد ضللتم ضلالا بعيدا ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله استقيموا لان الاستقامة
هي الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
قال ابن عباس في قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل تتفرق بكم عن سبيله
قال امر الله المومنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف
والفرقة وقال القرطبي ابو محمد الصراط الطريق
الذي هو دين الاسلام وقوله مستقيما نصب على
الحال والمعنى مستويا قويما لا اعوجاج فيه وهو
بينة على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وتشعبت
منه طرق من سلك الجادة نجا ومن تنكب الى تلك
الطرق افضت به الى النار وعن ابن مسعود قال خط
رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا بيده ثم قال هذا
سبيل الله مستقيما وخط عن يمينه وشماله ثم قال
هذه السبيل ليس فيها سبيل الا عليه شيطان

ف

يدعوا اليه ثم قرا ان هذا صراطي مستقيما الاية
رواه الامام احمد وبه قال حدثنا ابو كريب
بضم الكاف اخره موحدة مصغر محمد بن العلا قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة
وفتح الراء عبد الله عن جده ابي بردة بضم الموحدة
وسكون الراء عامر او الحارث عن ابيه ابي موسى
عبد الله بن قيس رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال انا مثلي ومثل ما بعثني الله
والمثلثة يليها اي صفتي العجيبة الشان وصفة
ما بعثني به اليكم من الامر العجيب الشان كمثل
رجل كصفة رجل اتى قوما بالتنكير للشيوع فقال لهم
يا قوم اني رايت الجيش بعيني بلفظ التثنية
واني انا النذير العريان بالعين المهملة والراء الساكنة
بعدها تحتية من التعري وهو مثل سائر يضرب
لشدة الامر ونوع المحذور ومراة المحذور عنه
التهمة واصله ان الرجل اذا راى العدو وقد هجم
وكان يخشى لحوقهم عند لحوقه تجرد عن ثوبه وعلا
على راس خشبة وصاح ليباغته وادركهم وليستعدوا
لقتال لحوقهم وقال ابن السكن هو رجل من خثعم
حمل عليه يوم ذي الخلصة عوف بن عامر فقطع
يده ويد امراته فالنجا بالهمز والرفع بصيغة
عليه في الفرع وفي غيره بالنصب مفعوله مطلق اي
الاسراع والذي في اليونينية الهمز فقط من عنبر

حركة رفع ولا غيره وفي الرقاق في باب الانتهاء عن
المعاصي فالنجا النجا مرتين فاطاعه طائفة من
قومه فادلجوا بهمزة مفتوحة فذال معجمة ساكنة
وبالجيم ساروا اول الليل فانطلقوا على مهلهم
بتحريك الهاء بالفتحة بالسكينة والثاني فنجوا من
العدو وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم
فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم بالجيم
الساكنة والحاء المهملة استاصلهم فذلك مثل
من اطاعني فاتبع بالفاء ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي
واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب
بما جئت به من الحق قال العيني هذا التشبيه
من التشبيهات المفرقة شبه ذاته صلى الله عليه
وسلم بالرجل وما عصمه الله من انذار القوم بعذاب
الله القريب بانذار الرجل قومه بالجيش المصبح
وشبه من اطاعه من امته ومن عصاه بمن كذب
الرجل في انذاره وصدقه وفي قول الرجل انا
النذير اي انذره انواع من التاكيد احدها قوله بعثني
لان الرؤية لا تكون الا لها وثانيها الى وانا
وثالثها العريان فانه دل على بلوغ النهاية
في قرب العدو والحديث سبق في باب الانتهاء عن
المعاصي من الرقاق وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد ابو رجاء البلخي قال حدثنا الليث هو
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد

الايلي عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالاسناد
عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن
مسعود عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف
ابو بكر رضي الله عنه بعده وكفر من كفر من العرب
غطفان وفزارة وبنو اسد بوع وبعض بني تميم
وغيرهم منعوا الزكاة فاراد ابو بكر ان يقاتلهم
قال عمر رضي الله عنه لابي بكر رضي الله عنه
معترضا عليه كيف تقاتل الناس وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت بضم الهمزة
اي امرني الله ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله عصم
مني ماله ونفسه فلا يستباح ماله ولا
يهدر دمه الا بحقه بحق الاسلام من قتل
نفسا محرمة او انكار وجوب الزكاة او منعها
بتاويل باطل وحسابه فيما يسره على الله
فبهذيب المومن وبواقب غيره فلا تقاتله
ولا تفتش باطنه هل هو مخلص ام لا فان
ذلك الى الله وحسابه عليه ولم ينظر عمر رضي
الله عنه الى قوله الا بحقه ولا تامل شرائطه
فقال له ابو بكر رضي الله عنهما والله لاقا
من فرق بين الزكاة الصلاة والزكاة فقال
احدهما واجب دون الاخر وامتنع من اعطاء الزكا

متاولا قال الزكاة حق المال كما ان الصلاة
حق البدن فكما لا نتناول العصمة من لم يوف
الصلاة كذلك لا نتناول العصمة من لم يوف
الزكاة واذا لم نتناول العصمة بقوا على عموم من
لم يوف حق قوله امرت ان اقاتل الناس فوجب
قتالهم حينئذ وبهذا من لطيف النظر ان يقابل
المعترض على المستدل بدليله فيكون احق به وكذلك
فعل ابو بكر فسلم له عمر رضي الله عنهما والله
لو منعوني عقالا هو الحبل الذي يعقل به البعير
قال ابو عبيد وقد جعلت النبي صلى الله عليه وسلم
محمد بن سلمة على الصدقة فكان يا خذ كل فريضة
عقالا قال النووي وقد ذهب الى هذا اي الى
ان المراد بالعقال حقيقته وهو الحبل كثير من
المحققين والمراد به فريضته والراجح ان
العقال لا يوخذ في الزكاة لوجوبه بعينه وانما
يوخذ تبعا للفريضة التي تتعلق به او انه قال
ذلك مبالغة على تقدير ان لو كانوا يودونه الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقيل العقال يطلق على صدقة
العام يعني صدقته حكاه الماوردي عن الكسائي
وقيل انه الفريضة من الابل وقيل ما يوخذ
في الزكاة من انعام وثمار لانه عقل عن مالها
لكن قال ابن التيني في التفسير من فسر العقال
بفريضة العام نفس ولا يزكذ او هي كناية

عن قوله عقلا وله عن الكشميهني كذا وكذا كانوا ه
يورونه الرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم
على منعه فقال عمر رضي الله عنه فوالله ما هو الا
رايت الله قد شرح ابي بكر للقتال فعرفت انه
الحق بما ظهر من الدليل الذي اقامه لانه قلده
في ذلك لان المجتهد لا يقلد مجتهدا واختلف في قوله
كذا فقيل هي وهم والى ذلك اشار المولف بقوله قال
ابن بكير يحيى بن عبد الله بن بكير المصري وعند
ابن صالح كاتب الليث عن الليث بن سعد الامام
عناقا وهو اصح من رواية عقالا ووقع في رواية
ذكرها ابو عبيد لو منعوني جديا ارفوطا اي صغير
الفك والذقن وهو يبين ان الرواية عناقا ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله لقاتلتهم من فرق بين
الصلاة والزكاة فات من فرق بينهما خرج من
الاقتدا بالسنة الشريفة والحديث سبق في اول
الزكاة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد ابن
وهب عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي عن
ابن شهاب محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد
عبيد الله بضم العين بن عتبة بن عبد الله بن
عتبة بن مسعود ان عبد الله بن عباس رضي
الله عنهما قال قدم عيينة بن حذيفة بن بدر
الفزاري من سنة الفتح وشهد حنينا فنزل

على

على ابن اخيه الحر بن قيس بن حصن وكان
عيينة فيمن وفد على طليحة الاسدي لما ادعى النبوة
فلما غلبهم المسلمون في قتال اهل الردة فر طليحة
واسير عيينة فاتى به الى ابي بكر فاستتابه
فتاب وكان قدومه الى المدينة الى عمر بعد ان استقام
امره وشهد الفتوح وفيه من جفا الاعراب شيء
وكان الحر بن قيس من النفر الذين يقربهم عمر بضم
المثناة وسكون الدال المهملة اي يقربهم عمر
وكان القراء اصحاب مجلس عمر ومشاورته الذين
يشاورهم في الامور كهولا كانوا او شبانا بضم الشين
المعجمة وتشديد الموحدة وكان الحر متصفا بذلك
فلذا كان عمر يقربه فقال عيينة لابن اخيه
الحر بن قيس يا ابن اخي هل لك وجه اي وجاهة
ومنزلة عند هذا الامير عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فتستاذن لي عليه بخفض فتستاذن
فطلب منه الاذن فخلوة قال له الحر سا ستاذن
لك عليه قال ابن عباس بالسند السابق فاستاذن
الحر لعيينة فاذن له فلما دخل عيينة عليه قال
يا ابن الخطاب وهذا من جفايه حيث لم يقل يا امير
المومنين ونحوه والله ما تعطينا الجزل بفتح الجيم
وسكون الزاي بعدها لام ابي الكسر وما تحكم بيننا بالعدل فغضب
عمر وكان سلوكا في الله حتى هم بان يقع به

ن

قصد ان يبالغ في ضربه فقال له الحر يا ابن الوزغ
ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم
خذ العفو وامر بالعرف بالمعروف والجميل من الافعال
واعرض عن الجاهلين اي ولا تكافي السفها بمثل
سفههم ولا تعاملهم وان هذا اي عيينة من الجاهلين
قال ابن عباس او الحر بن قيس فوالله ما جاوزها
لم يتعد حين تلاها عليه الحر العمل بها وكان
وقافا عند كتاب الله لا يتجاوز حكمه والحديث
سبق في تفسير سورة الاعراف وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن
هشام بن عروة بن الزبير عن زوجته فاطمة
بنت المنذر عن جدتها اسما ابنة ولابي ذر بنت
ابي بكر رضي الله عنهما انها قالت اتيت عائشة
حين خسفت الشمس بالخاء المعجمة ولابي ذر عن
المستملي كسفت بالكاف الشمس لغتان او يقلب
منه الخسوف بالخاء وفي الشمس الكسوف
بالكاف والناس قياما وهي اي عائشة رضي الله عنها قائمة
تصلي فقلت لها ما للناس ولابي ذر عن
المستملي ما بال الناس اي ما شانهم فرعيه فاشارت
بيدها نحو السما يعني انكسفت الشمس فقالت
عائشة سبحان الله قالت اسما فقلت لها اية
كذا بالناس قالت عائشة برأسها ان نعم
ولابي ذر عن الحموي والمستملي اي نعم بالفتحة

بدل

بدل القول فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم الصلاة حمد الله واثنى عليه من عطف العام
على الخاص ثم قال ما من شيء لم اره الا قد رايته
رويته عين حال كوني في مقامي حتى الجنة والنار
بالنصب عطفا على الضمير المنصوب في قوله رايته ويجوز
الرفع على ان حتى ابتدائية والجنة مبتدا محذوف
الخبر اي حتى الجنة مرئية والنار عطف عليه واوحي
بضم الهمزة واوحي بتشديد الياء انكم تفتنون في
قبوركم القبور اي تمتحنون فيها قريبا من فتنة
الدجال فاما المومن او المسلم قالت فاطمة بنت
المنذر لا ادري اي ذلك قالت اسما فيقول هو محمد
جاءنا بالبينات بالمعجزات فاجبنا وعرفناه وهو
هو الحموي والمستملي فاجبناه بضم المفعول وفتح
اي به فيقال له نم صالحا كونك صالحا منتفعا بما علمك
علما انكسوقنت واما المنافق او المرتاب هو الشاك
قالت فاطمة لا ادري اي ذلك قالت فيقول لا ادري
سمعت الناس يقولون شيا فقلته والحديث سبق
في العلم والكسوف ومطابقته للترجمة في قوله جاءنا
بالبينات فاجبنا الا ان الذي اجاب وامن هو الذي اقتفى
لسنته صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ذروني ما تركتكم
اي اتركوني مدة تركي اياكم بغير امر شرعي ولا تلحوني
عن شيء اولا تكثروا من الاستفصال فانه قد
يفضي الى مثل ما وقع لبني اسرائيل اذا مر واحد
بذبح البقرة فشددوا فشدد الله عليهم كما قال
انما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم
بالموحدة اى بسبب سؤالهم والى زعم الكشميهني
الهلك بزيادة الهمزة المفتوحة من الثلاثي المزيد
سؤالهم باسقاط الموحدة مرفوع فاعله واختلافهم
عطف عليه وفي الفتح وفي رواية عم الكشميهني
الهلك بضم اوله وكسر اللام على انبيائهم فاذا
نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا امرتكم بامر
فاتوا منه ما استطعتم وهذا كما قال النووي
من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم ويدخل فيه كثير
من الاحكام كالصلاة لمن عجز عن بعض اركانها او شرطها
فيأتي بالمقدور وسبب هذا الحديث على ما ذكره
مسلم من رواية محمد بن زياد عن ابي هريرة خطبنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس
قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل اكل عام
يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم
لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم
الحديث واخرجه الدارقطني مختصرا وزاد

فيه

فيه نزلت يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان
تبد لكم تسؤكم ومطابقة حديث الباب لما ترجم به
يؤخذ من معنى الحديث لان الذي يجتنب عما نهاه
صلى الله عليه وسلم ويأتمر بما امره به فهو ممن اقتدى
بسنته **باب ما يكره من كثرة السؤال عن**
امور مغيبة ورد الشرع بالايمان بها مع ترك تكييفها
والسؤال عما لا يكون لم شاهد في عالم الحس كالسؤال
عن الساعة والروح ومدة هذه الامة الى غير ذلك
مما لا يعرف الا بالنقل المحض **وما يكره من تكلف**
ما لا يعنيه **وقوله تعالى** بالجر عطفا على السابق
لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم جواب الشرط
والجملة الشرطية في محل جر صفة لاشياء واشياء
قال الخليل وسيبويه وجملة التعريف شيئا
بهمزتين بينهما الف وهي فعلاء من لفظ شيء وهذه
الهمزة للتأنيث ولذا لم تنصرف كحمراء وهي مفردة
لفظا جمع معنى ولما استثقلت الهمزتان المختمتان
قدمت الاولى التي هي لام فجعلت قبل الشين فصار
وزنها لفعاء والجملة الثانية لهذه الجملة المعطوفة
عليها وهي وان تسألوا صفة لاشياء ايضا اى وان
تسألوا عن هذه التكاليف الصعبة في زمان الوحي
تبد لكم تلك التكاليف التي تكلفكم وتشق عليكم
وتؤمروا بتحملها فتعرضوا انفسكم لغضب الله بالتفريط فيها وبه قال **حدثنا عبد الله بن**

نها

ابن زيد ابو عبد الله المقرئ بالهمز الحافظ قال
حدثنا سعيد بكسر العين ابن ابي ايوب الخزاعي
المصري واسم ابي ايوب مقلاص بكسر الميم
وسكون القاف آخره صاد مهملة قال حدثني
بالافراد عقيل بضم العين بن خالد الايلي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عامر بن
سعد بن ابي وقاص عن ابيه سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان اعظم المسلمين جرما بضم الجيم وسكون
الراء بعدها ميم اي انما من سال عن شيء لم يحرم
زاد مسلم على الناس فحرم بضم الحاء وتشديد الراء
المكسورة زاد مسلم عليهم من اجل مسالته لانها
ان في هذا الحديث دلالة للقدرية القايلين ان
الله تعالى يفعل شيأ من اجل شيء وهو مخالف
لاهل السنة لان اهل السنة لا يثبتون كرونا امكان
التعليل وينكرون وجوبه فلا يمتنع ان يكون
المقدر الشيء الفلاني يتعلق به الحرمة ان سئل
عنه فتكون العلة في ذلك ان السؤال علة
للتحريم انتهى والسؤال وان يكن في نفسه حراما
فقد لا عن كونه اكبر الكبائر لكنه لما كان سببا
لتحريم مباح صار اعظم الجرائم لانه سبب
في التضييق على جميع المسلمين ويؤخذ منه ان
عمل شيأ اضر به غيره كان اثما ولا تنافي بين

قوله

قوله تعالى اسالوا اهل الذكر وقوله لا تسالوا
لان المامور به ما تقرر حكمه المنهي عنه ما لم
يتقرر الله به عباده والحديث اخرجه في فضايل
النبي صلى الله عليه وسلم وابو داود في السنة
وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور الكوسج
الحافظ قال اخبرنا عفان بن مسلم الصفار كذا
بلفظ اخبرنا بالف المعجمة في الفرع وهو في الفتح
بلفظ حدثنا بالف المهملة ويستدل به على ان
اسحاق هذا هو ابن منصور لا اسحاق بن راهويه
قال لقوله حدثنا عفان واسحاق بن
راهويه انما يقول اخبرنا ولان ابا نعيم
اخرجه من طريق ابي خيثمة عن عفان ولو كان
في سند اسحاق لما عدل عنه قال حدثنا
وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال
حدثنا موسى بن عقبة صاحب المغازي قال
سمعت ابا النضر بالنون المفتوحة والمعجمة
الساكنة سالم بن ابي امية يحدث عن بسر بن
سعيد بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد
بكسر العين مولى الحضرمي عن زيد بن ثابت
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتخذ حجرة بضم الحاء المهملة وسكون الجيم
بعدها راء ولابي ذر عن الحموي والمستملي حجزة
بالزاي بدل الراء في المسجد من حصير

اى حوطها بها نيه لتستتره من الناس وقت
الصلاة نصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيها ليالى من رمضان حتى اجتمع اليه ناس
ثم فقدوا بفتح الفاء والقاف صوته ليلة فظنوا
انه قد نام فجعل بعضهم ينخنخ بنونين وخاء
مهملتين ليخرج اليهم صلوات الله وسلامه عليه
فقال مازال بكم الذى رايت من صنيعكم بفتح
الصاد المهملة وكسر النون الثقيلة وتحتية ساكنة بعد النون
المكسورة ولابى ذر عن الكشميهني من صنعكم
بضم الصاد وسكون النون من غير تحتية من
شدة حرصكم فى اقامة صلاة التراويح جماعة
خشيت انى لو واظبت على ذلك ان يكتب عليكم
اى يفرض ولو كتب عليكم ما قمتم به فصلوا
ايها الناس فى بيوتكم فان افضل صلاة المرء
فى بيته الا المكتوبة ولابى ذر عن الحموى والمستملى
الا الصلاة المكتوبة اى المفروضة ليستثنى
منه صلاة العيد ونحوها مما شرع جماعة وكتبة
المسجد لتعظيمه والحديث سبق فى صلاة الليل
من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا يوسف
ابن موسى بن راشد القطان قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن بريد بن ابي بردة بضم الموحدة
وفتح الراء فى الاول وسكونها فى الثانى عن جده
ابي بردة عامر او الحارث عن ابي موسى الاشعري

رضي

رضي الله عنه انه قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن اشياء غير منفرق كرهها فلما اكثر فيها
سببا التحريم شيء على المسلمين فيلحقهم به المشقة
قيل منها سؤال من قال اين ناقتي ومن سال عن
وقت الساعة ومن سال عن الحج اكل عام فلما
اكثروا عليه المسئلة غضب كونهم تعنتوا في المسئلة
وتكلفوا ما لا حاجة لهم به قال لهم سلوني اي
ما شئتم كما في كتاب العلم فقام رجل اسمه
عبد الله بن حذافة فقال يا رسول الله من ابي
قال ابوك حذافة بضم الحاء المهملة وفتح
المعجمة وبعد الالف فاء القرشي السهمي ثم
قام اخر اسمه سعد بن سالم فقال يا رسول
الله من ابي فقال ابوك سالم مولى شيبة
ابن ربيعة وكان سبب ذلك طعن الناس في
نسب بعضهم فلما راى عمر رضي الله عنه ما بوجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب اي من
اثر الغضب قال انا نتوب الى الله عز وجل
ما يوجب غضبك يا رسول الله وزاد مسلم فما اتى
على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان
اشد منه الحديث سبق في باب الغضب من
كتاب العلم وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا عبد الملك بن عمير الكوفي
عن وراد بفتح الواو والراء المشددة كاتب المغيرة

ن شعبة وولاه اياه قال كتب معاوية بن ابي
سفيان الى المغيرة كتب الي بتشديد الياء ما
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب
اليه المغيرة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان
يقول في دبر كل صلاة بضم الدال والموحدة ه
اى عقب كل صلاة مكتوبة بعد الفراغ منها لا اله
الا الله وحده لا شريك له حال ثانية مؤكدة ه
لمعنى الاولى ولا نافية وشريك مبتدأ مؤخر لا عمل
الفتح وخبر لا متعلق له له الملك وله الحمد وهو
على كل شئ قدير اللهم لا مانع لما اعطيت اى الذي
اعطيته ولا معطي لما منعت للذي منعته
ولا ينفع ذا الجد منك الجد بفتح الجيم فيهما اى حظ
ينفع صاحب الحظ من نزول عذابك حظه وانما
ينفعه عمله الصالح بالالف واللام في الجد الثاني
عوض عن الضمير وقد سوغ ذلك الزمخشري ولغتا
كثير من البصريين والكوفيين في نحو قوله تعالى ه
فان الجنة هي المأوى قال وتاريا لسند السابق وكتب
المغيرة ايضا وكتب الي معاوية ايضا صلى الله عليه وسلم
كان ينهى عن قيل وقال بينا بهما على سبيل الحكاية
واجريهما وتنوينهما معربات لكن الذي يقتضيه المبني
كونهما على سبيل الحكاية لان القيل والقال اذا كانا
اسمين كانا بمعنى واحد كالنقل فلم يكن في عطف
احدهما على الاخر فائدة بخلاف ما اذا كانا فعلين وانما

ره

اليه ع

يكون

يكون النهي عن قيل فيما لا يصح ولا يعلم حقيقته
فيقول المراد في حديثه قيل كذا كما جاء في الحديث
بئس مطية الرجل زعموا وانما كان النهي عن ذلك
لاشتغال الزمان في التكلم بما لا يصح ولا يجوز ويكون
النهي عن قال فيما يشك في حقيقته واسناده الى غيره
لانه يشغل الوقت بما لا فائدة فيه بل قد يكون
كذبا فيأثم ويغر نفسه وغيره اما ان تحقق الحديث
وتيقن فلا يسند اليه مما اباحه الشرع ولا حرج في
ذلك كان عليه الصلاة والسلام ينهى عن كثرة
السؤال بفتح الكاف وكسرها لغة رديئة كما في الصحاح
اي كثرة المسايل العلمية التي لا تدعو الحاجة اليها
وفي حديث معاوية نهى عن الاغلوطات وهي شداد
المسايل وانما كره ذلك فلما يتضمن كثيرا
منه التكليف في الدين والتنطع من غير ضرورة او
السايل في المال وقد ورد في حديث في تعظيم مسئلة
الناس وعن اضاعة المال فيما لا يحل وكان
ينهى عن عقوق الامهات جمع امهة قال امهني
خندف والبا ابي الا ان امهة لن يعقل وام لن
يعقل ولن لا يعقل قال الشيخ تقي الدين بن دقيق
العيد وتخصيص العقوق بالامهات مع اشتراكه في
الاباء ايضا لاجل سدة حقوقهن ورجحان الامر
ببر هن بالنسبة الى الاباء وهذا من باب تخصيص
الشيء بالذكر باظهار عظيمة في المنع ان كان ممنوعا

وشرفه ان كان مامورا به وقد يراعى في موضع آخر
بالتنبيه بذكر الابي على الاعلى فيخص الاكبر
الابي بالذكر وذلك بحسب اختلاف المقصود وعن
وادالبنات بالهمزة الساكنة والدال المهملة اي
دفنهن مع الحياة فعل الجاهلية ولذا خصت بالذكر
فتوجيه النهي اليه لان الحكم مخصوص بالبنات
و عن منع بفتح الميم وسكون النون وتنوين العين
مكسورة لما يسال من الحقوق الواجبة عليه و
عن قول هات بكسر الفوقية من غير تنوين بطلب
من الناس من غير حاجة وقيل ترجيح ان يكون
المراد من النهي عن كثرة السوال عن المال دفعا
للتكرار والحديث سبق في الصلاة وغيرها وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا
حماد بن زيد اي ابن درهم ابو اسماعيل الازدي الازرق
عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه
قال كنا عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال
نهينا بضم النون وكسر الهاء عن التكلف وهذا
الحديث اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق
ابي مسلم الكجي عن سليمان بن حرب ولفظه
عن انس كنت عند عمر وعليه ثوبان في ظهره
اربع رقاع فقرا وفاكهة وابا فقال لهذه النعمة
فذعرفناها ثم قال مه نهينا عن التكلف واخرجه
عبد بن حميد عن سليمان بن حرب وقال فيه بعد

كهة

قوله

قوله فما الاب ثم قال يا ابن ام عبد ان هذا لهو التكلف
وما عليك ان لا تدري ما الاب وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال الخازن
وحدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو
ابن راشد عن الزهري انه قال اخبرني
بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس
اي زالت فصلى الظهر في اول وقتها فلما سلم
قام على المنبر فذكر الساعة وذكر ان بين يديها امورا
عظاما ثم قال من احب ان يسال عن شيء
فليسال اي فليسالني عنه فوالله لا تسالوني
عن شيء الا اخبرتكم به ما دمت في مقامي
هذا بفتح الميم قال انس فاكثر الناس وراية
عن الكشميهني فاكثر الانصار البكاء فوقام ما سمعوه
من اهوال القيامة او من نزول العذاب العام
المعهود في الامم السالفة عند ردهم على انبيائهم
بسبب تعظيمه عليه الصلاة والسلام من
مقالة المنافقين السابقة انفا واكثر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يقول سلوني

بن

فقام انس فقام اليه صلى الله عليه وسلم
رجل فقال اين مدخلي يا رسول الله قال
النار بالرفع قال في الفتح ولم اقف على اسم هذا الر
في شئ من الطرق وكانهم ابهموه عند المستدرك عليه
وفي الطبراني من حديث ابي فراس الاسلمي نحوه
وزاد وسأله رجل في الجنة انا قال في الجنة قال
ولم اقف على اسم هذا الرجل الاخر فقام عبد الله
ابن حذافة فقال من ابي يا رسول الله قال
ابوك حذافة قال ثم اكثر عليه الصلاة والسلام
ان يقول سلوني سلوني ستكرر هذا مرتين للمحو
والمستملي وتقريرها مرة واحدة فبرك عمر رضي
الله عنه على ركبتيه بلفظ التثنية فقال رضينا
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه
وسلم رسولا وفي مرسل السدي عند الطبري في
نحو هذه فقام اليه عمر فقبل رجله وقال رضينا
بالله ربا الى اخره مثل ما هنا وزاد بالقرآن
اما ما فاعف عنا عفا الله عنك فلم يزل به حتى رضي
وفيه استعمال المزاوجة في الدعي لانه صلى
الله عليه وسلم منع عنه قبل ذلك قال فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قال
عمر ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اولى قال في الكواكب واولى بمعنى اولاك ضون
بمعنى رضيتم اولا وتكتب بالياء في اكثر

النسخ

النسخ قلت وكذا هي في اليونينية والذي نفسي
بيده لقد عرضت على الجنة والنار انفا
ممدود الهمزة والنصب على الظرفية لتضمنه معنى
الظرفية اي اول وقت يقرب مني وهو الان في
عرض هذا الحايط بضم العين وسكون الراء
اي جانبه وانا اصلي فلم ار فيكم كاليوم صفة
محذوف اي يوما مثل هذا اليوم من الخير الذي في
الجنة والشر الذي رايته في النار والحديث سبق
في باب وقت الظهر من كتاب الصلاة وساق
لفظ الحديث هنا على لفظ معمر وفي باب وقت
الظهر على لفظ شعيب وبه قال حدثنا محمد بن
عبد الرحيم صاعقة قال اخبرنا روح بن عبادة
بفتح الراء وسكون الواو بعدها مهملة وعبادة
بضم العين وتخفيف الموحدة قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال اخبرني بالافراد موسى بن انس قاضي
البصرة قال سمعت انس بن مالك رضي الله
عنه وهو ابو موسى الراوي عنه قال قال رجل
هو عبد الله بن حذافة او قيس بن حذافة او عارفة
ابن حذافة وكان يطعن فيه يا نبي الله من
ابي قال قال صلوات الله وسلامه عليه ابوك
فلان اي حذافة ونزلت يا ايها الذين امنوا
لا تسألوا عن اشياء الاية وسبق الحديث في
تفسير سورة المايدة وبه قال حدثنا المحمد

ابن صباح بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة
اخره مهملة الواسطي قال حدثنا شبابة
بفتح الشين المعجمة والموحدة المخففة بعد الالف
موحدة اخرى ابن سوار بفتح السين المهملة والواو
المشددة قال حدثنا ورقا بفتح الواو وسكون
الراء بعدها قاف مهموز ممدود ابن عمرو عن عبيد
ابن عبد الرحمن بن طوالة بضم الطاء المهملة
وتخفيف الواو الانصاري قاضي المدينة انه
قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يبرح بالموحد
والحاء المهملة لن يزال الناس يتساءلون ولابي
ذر عن المستملي يسألون بتشديد السين التساؤل
حيرة السؤال بين اثنين فصاعدا ويجري بينهما
السؤال في كل نوع حتى يقولوا ويجوز ان يكون
بين العبد والشيطان والنفس حتى يبلغ الى
ان يقال هذا الله خالق كل شيء اي هذا
سلم وهو ان الله تعالى خالق كل شيء وهو شيء
وكل شيء مخلوق فمن خلق الله زاد في رواية
الخلق فاذا بلغه فليستعذ بالله وليدعه عن
التفكر في هذا الخاطر وفي مسلم فليقل امنت بالله
وفي اذن له ورسله ولابي داود والنسائي
فقولوا الله احد الله الصمد السورة ثم لينفل
عن يساره ثم ليستعذ بالله وفي الحكمة في قوله

الصفات الثلاث انها منبهة على ان الله تعالى
لا يجوز ان يكون مخلوقا اما احد فهو الذي
لا ثاني له والصمد فلو فرض مخلوقا لم يكن احدا
على الاطلاق وبيانه مزيد ذلك في كتاب التوحيد
ان شاء الله تعالى بعون الله تعالى بقوته والحديث
من افراد البخاري من هذا الوجه وبه قال حدثنا
محمد بن عبيد بن ميمون القباني المدني قال
حدثنا عيسى بن يوسف بن ابي اسحاق احد
الاعلام في الحفظ والعبادة عن الاعمش سليمان
ابن مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس
عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه انه
قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث
بالفا المهملة المفتوحة والراء الساكنة بعدها مثلثة
زرع ولابي ذر عن الكشميهني في حرب بخا معجمة
مكسورة وراء مفتوحة بعدها موحدة بالمدينة
وهو يتوكأ على عسيب بفتح العين وكسر السين
المهملتين وبعد التحتية موحدة عصى من
جريد النخل فمر صلى الله عليه وسلم بنفر
من اليهود فقال بعضهم
زاد في الاسراء لبعض سلوه عن الروح الذي
في الحيوان عن حقيقته وقال بعضهم لا
تسألوه لا يسمعكم بضم اوله والجزم على
النهي والرفع على الاستئناف ما تكرهون

ان فسره فليس نبيي وان لم يفسره فهو نبي القاسم
وقد كان ايكسر لهون نبوته فقاموا يا ابا
حدث بكسر الدال والجزم عن الروح فقام صلى
الله عليه وسلم ساعة ينظر قال ابن مسعود
فعرفت انه يوحى اليه فتاخرت عنه
حتى اذا ان ينجلي عني صعد الوحي
بكسر العين المهملة ثم قال عليه الصلاة والسلام
ويسالونك عن الروح قل الروح من امر
ربي ما استاثر بعلمه وعن ابي بريدة لقد
مضى النبي صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح
ولقد عجزت الاوائل عن ادراك ماهيته
بعد تقلب الاعمال الطويلة على الخوض فيه
والحكمة في ذلك تحذ العقل عن ادراك معرفته
مخلوق مجاور له ليدل على انه عن ادراك خا
اعجز ولذا رد ما قيل في حده انه جسم رقيق
هوائي في كل جزء من الحيوان وقوله ويسالونك
باثبات الواو في الفرع كاصله وفي بعض النسخ
حذفها فقال بعضهم التلاوة باثباتها فليحرر
ان هذا مما وقع في البخاري من الايات المتلوة
على غير وجهها قال البدر الدماميني في
مصابيحه ليس هذا من قبيل المقترنان الثانية
المقترنة بحرف عطف يجوز عند حكاية حالهما ان
تقترن بالعاطف وان تخلى منه نص على جوان

لقة

الامدي

الامدي الشيخ تقي الدين السبكي في شرح مختصر
ابن الحاجب مثال الاول ما احدثي ولكم مثالا الا
كما قال العبد الصالح فصبر جميل الى غير ذلك
ومثال الثاني قوله عليه الصلاة والسلام حين
سئل عن الحمر ما انزل علي فيها شيء الا هذه الآية
الجامعة الفاذة من يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال اشبعنا
الكلام على ذلك في حاشية المغني فليراجع منها
والله تعالى اعلم باب الاقتداء
بافعال النبي صلى الله عليه وسلم وجب
لعموم قوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه
وبقوله فاتبعوني يحببكم الله فيجب اتباعه
في فعله كما يجب في قوله كذا يقوم دليل على
الندب او الخصوصية وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري كما
حدثه به المروزي المروزي عن عبد الله بن دينار
المدني عن ابن عمر عبد الله رضي الله عنهما
انه قال اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما
من ذهب فاتخذ الناس خواتيم من ذهب
التوزيع اي كل واحد اتخذ خاتما فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اني اتخذت خاتما
من ذهب فنبذها اي طرحه وقال
اني لن البسه ابدا فنبذ الناس خواتيمهم له

في خاتمه الذي اتخذه ليختم به كتبه الى الملوك
ليلا تفوت مصلحة بتشبه بوضع الاشتغال
وجعل الفص اما لكونه من ذهب وكان
وقت تحريم لبس الذهب على الرجال فنبذ
الناس خواتيمهم اى طرحوها اقتداء بفعله
صلى الله عليه وسلم فعلا وتركا ولا دلالة في ذلك
على الوجوب بل على مطلق الاقتداء به والنهي
والحديث سبق في باب خواتيم الذهب من
وجه آخر من كتاب اللباس والله سبحانه وتعالى
الموفق **باب ما يكره من التعمق** بالعين
المفتوحة والميم المضمومة المشددة بعدها قاف
اي التشدد في الامر حتى يتجاوز الحد فيه **والتنا**
وهو التجادل **في العلم** عند الاختلاف فيه
ان لم يتضح الدليل وسقط الى ذم في العلم
والغلو بضم الغين المعجمة واللام وتشديد
الواو للمبالغة والتشدد **في الدين** حتى يتجاوز
الحد **والغلو في البدع** المذمومة لقوله
وتعالى ذم لقول الله تعالى **يا اهل الكتاب**
لا تغلوا في دينكم لا تجاوزوا الحد فغلت اليهود
في حط المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام
عن منزلته حتى قالوا انه ابن الزنا
وغلت النصارى في رفعه عن مقداره حتى
جعلوه ابن الله **ولا تقولوا على الله الا الحق**

وهو

المهملة

وهو تنزيهه عن الشريك والولد وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال **حدثنا**
هشام هو ابن يوسف اليماني قاضيها **قال اخبرنا**
معمر هو ابن راشد **عن الزهري** محمد بن مسلم
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن **عن ابي هريرة** رضي
الله عنه انه **قال قال النبي** صلى الله عليه
وسلم لا تواصلوا في الصوم بان يصل يوما
بيوم من غير اكل وشرب بينهما والنهي للتحريم
او للتنزيه **قالوا** يا رسول الله **انك تواصل**
قال اني لست مثلكم اني ابيت يطعمني ربي
ويسقيني باثبات الياء ولابي ذر بالياء وبسقين
بحذفها لا يقال ان قوله يطعمني ويسقيني ينافي
الوصال لان المراد بالطعام لازمه وهو التقوية
او المراد من طعام الجنة وهو لا يفطر اكله **فلم**
ينتهوا عن الوصال ظنا ان النهي ليس للتحريم
قال ابو هريرة **فواصل بهم النبي** صلى الله
عليه وسلم **يومين او ليلتين ثم رأوا الهلال**
فقال النبي صلى الله عليه وسلم **لو تأخر**
الهلال لزدتكم في المواصلة حتى تفهموا عنه
كالمنكل لهم بكسر الكاف المشددة من التنكيل
اي كالمعذب لهم وللابوي كالمنكي لهم بضم النون
اليم وسكون النون وكسر الكاف من النكاية
والانكاء والمستملي كالمنكر اي عليهم فاللام

فاللام في لهم بمعنى علي واستشكل وجه المطا
بقة بين الحديث والترجمة واجيب بان عادة المولف
ايراده ما لا يطابق ظاهرا حيث تكون المطابقة
في طريق من طرق الحديث لشحيذ الاذهان وفي
التتن كما سبق واصل النبي صلى الله عليه وسلم
اخذ الشعر واصل الناس فبلغ النبي صلى
الله عليه وسلم فقال لو عدي الشعر لو اصلت وصا
يدع المنعم قوان نقدم اي لست مثلكم وحديث
الوصال واحد وان تعددت رواته من الصحابة
وقد حصلت المطابقة على ما لا يخفى وبه قال
حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال حدثنا
ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهر ن
قال حدثني ابراهيم بن يزيد التيمي العابد
العابد حدثني ما لا اكذبن ابي يزيد بن
شريك قال خطبنا علي لهو ابن ابي طالب
رضي الله عنه على منبر من آجر بعد الهمزة
وضم الجيم وتشديد الراء هو الطوب المشوي
وعليه سيف فيه صحيفة معلقة فقال
والله ما عندنا من كتاب يقرا نضم الياء مبنيا
للمفعول الا كتاب الله وما في هذه
الصحيفة فنشرها اي فتحها فقتيت
فاذا فيها اسنان الابل اي ابل الديات
واختلافها في العمد الخطا وشبه العمد واذا

فيها

فيها المدينة حرم اي محرمة ما عير بفتح العين
المهملة بعدها تحتية ساكنة من الجبل الى
كذا في مسلم الى ثور وهو جبل معروف له
فمن احدث فيها حدثا من ابتدع بدعة او ظلما
فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين
والمراد باللعنة هنا البعد عن الجنة اول الامر
لا يقبل الله منه صرفا فرضا ولا عدلا له
نافلة او العكس او الفدية او التوبة وغير ذ
لك مما سبق في حرم المدينة من اذ كتاب الحج واذا
فيه في المكتوب في الصحيفة ذمة المسلمين
واحدة اي امانهم صحيح واذا امان الكافر واحد
منهم حرم على غيره النقض له وقال البيضاوي
الذمة العهد سمي بها لانها يذم تضيعها مقاطيها
على اضاعتها يسعى بها اي يتولاها ادناهم من
المراة والعبد ونحوهما فمن اخفر مسلما اي الخا
المعجمة والفا نقض عهده فعليه لعنة الله
والملايكة والناس اجمعين لا يقبل الله
منه صرفا ولا عدلا واذا فيها في الصحيفة من
والى قوما بغير اذن مواليه
ليبين لتقييد الحكم بل هو ابن الكلام على ما
هو الغالب فعليه لعنة الله والملايكة
والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا
ولا عدلا ولاحمد والى داود والنسائي من طريق

ف

سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن عن قيس
ابن عبادة قال انطلقت انا والاشتر الى علي فقلت
اهل عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا
لم يعهده الى الناس عاما قال لا الا ما كان
في كتابي هذا قال وكتابه في قراب سيفه فاذا
فيه المؤمنون تتكافا دماهم الحديث وسلم من
طريق ابي الطفيل كنت عند علي فاتاه رجل
فقال ما كان النبي صلى الله عليه وسلم سر اليك
فغضب ثم كان قال ما كان يسر الي شيا يكتمه
عن الناس غير انه حدثني لكلمات اربع
وفي رواية لها خصنا بشي لم يعم به الناس
كافة الا ما كان في قراب سيفي هذا
فاخرج صحيفة مكتوب فيها لعن الله من
ذبح لغير الله ولعن الله من سرق منار الارض
ولعن الله من لعن والده ولعن الله من اوى
محدثا وفي كتاب العلم من طريق ابي جحيفة
قلت لعلي هل عندكم كتاب قال لا الا كتاب
الله او فهم اعطيه رجل مسلم او ما في هذه الصحيفة
قال قلت وما في هذه الصحيفة قال العقل
وفكاك الاسير ولا يقتل مسلم بكافر والجمع
بين هذه الاحاديث ان الصحيفة المذكورة
كانت مشتملة على مجموع ما ذكر فنقل كل راو
بعضها قاله في الفتح وقال والغرض باير اده

لهذا الحديث

الحديث يعني حديث الباب هذا لعن من احدث حدثا
فانه وان فتح في الخبر بالمدينة فالحكم عام فيها
وفي غيرها اذ كان من متعلقات الذبح وقال
الكرماني مناسبة حديث علي على التزجمة لعله
استفاد من قول علي رضي الله عنه تبكيت من
تنطع في الكلام وجاء غيره ما في الكتاب والسنة قال
العيني والذي قاله الكرماني هو المناسب لالفاظ
التزجمة والذي قاله بعضهم يعني الحافظ ابن حجر
بعيد ان ذلك يعرف بالتامل وبه قال حدثنا
عمرو بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث
قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال
حدثنا مسلم هو ابن صبيح بالصاد المهملة والموحدة
واخره مهملة مصغرا وهو ابو الضحى عن مسروق
ابي عايشة بن الاجدع الهمداني انه قال قالت
عايشة رضي الله تعالى عنها صنع النبي
صلى الله عليه وسلم شيا ترخص فيه يحتمل
ان يكون كان افطار في بعض الايام لغير رمضان
والتزوج وثبت قوله فيه لابي ذر وتنزه
عنه قوم فردوا الصوم واختاروا العزوبة
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحمد
الله بكسر الميم زاد ابو ذر واثنى عليه ثم
قال ما بال اقوام يتنزهون اي يتباعدون
ويجتنبون عن الشيء اصنعه اصنعه في موضع

نصب على الحال من الشئ **فوالله انى اعلمهم**
بالله لبغضه وعقابه يعني انما افعل شيئ
من المباحات كالنوم والاكل فى النهار والتزوج
وقوم يحترزون عنه فان احترز واعنه
لخوف عذاب الله تعالى فانا اعلم بقدر عذاب
الله تعالى فيهم **واشدهم لله خشية** فانا اولى
ان احترز عنه وكان ينبغى ان يجعلوا عدم
تنبيههم عنه المرخص مسببا عن علمه صلوات
الله وسلامه عليه فعكسوا فانكر عليهم قال
الداوودى التنزه عما رخص فيه الشارع من
اعظم الذنوب لانه رى نفسه اتقى لله من
رسوله وهذا الحال قال فى الفتح البارى لاشك
فى الحامل اعتقد ذلك لكن فى حديث انس قال
جاء ثلاثة رهط الى ازواج النبى صلى الله عليه
وسلم يسالون عن عبادة النبى صلى الله عليه وسلم
فلما اخبروا بها كانهم تقالوها فقالوا اين نحن
من النبى صلى الله عليه وسلم قد غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر اى ان بيننا وبينه بونا
بعيدا فانا على صدر التقريط وسوء العاقبة وهو
معصوم مامون العاقبة واما الناجية من
العقاب واما له محلبة للثواب فزد صلى
الله عليه وسلم ما اختاروا لانفسهم من الرهبانية
بان ما استاثر بشئ من الافراط فى الرياضة

لوكان

لو كان احسن من العدل الذى انا عليه لكنت
اولى بذلك فنبه ان العلة الذى اعتل لها
من اشير اليه فى الحديث انه غفر الله ما تقدم
وما تاخر وفى الحديث بيان حسن خلقه والحث
على الاقتداء به عليه الصلاة والسلام والنهى
عن التعمق وذم التنزه عن المباح شكا فى
اباحته وفيه ان العلم بالله يوجب اشتداد
الخشية وحديث الباب سبق فى باب من لم يواجه
بالعتاب من كتاب الادب وبه قال **حدثنا**
محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزى المجاور
بمكة قال **اخبرنا** وفى رواية **حدثنا** **وكيع** بفتح
الواو وكسر الكاف ابن الجراح ابو سفيان الرؤاسى
احد الاعلام **عن نافع بن عمر** الجمحى المكى
الحافظ وفى رواية حدثنا نافع بن عمر **عن ابن**
ابى مليكة بضم الميم وفتح اللام زهير الاصول
المكى انه قال **كاد** اى قارب **الخيران** تثنية
خير بفتح المعجمة وتشديد التحتية المكسورة
اى الرجلان الكثير الخير **ان يهلكا** بكسر اللام
والنصب بحذف نون الرفع وفيه دخول ان
على خبر كاد وهو قليل وفى رواية ان يهلكا
باثبات نون الرفع وان قل والخيران هما
ابو بكر وعمر رضى الله عنهما **لما** بفتح اللام
وتشديد الميم **قدم على النبى صلى الله**

عليه وسلم وفد بني تميم سبعون رجلا وسألوه
ان يؤمر عليهم احدهم فاشار احدهما احد الخبرين
وهو عمر بالاقرع بن حابس التميمي
الحنظلي اخي بالبا ولابي زرعة الكشميهني اخو
بني مجاشع بالجيم والشين المعجمة بن دارم
ابن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن
تميم وسقط لغير ابي ذر التميمي واشار الاخر وهو
ابو بكر رضي الله عنه بقيس بتاء بدل عين
الاقرع خلافي اي مخالفة قولي فقال عمر لابي بكر
ما اردت بذلك خلافك فارتفعت اصواتهما
عند النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فنزلت
يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم اذا نطقتم
فوق صوت النبي الى قوله عظيم اي اذا نطقتم
ونطقتم فعليكم ان لا تبلغوا باصواتكم وراء الحد
الذي يبلغه بصوته وان تغضوا منها بحيث
يكون كلامه عاليا لكلامكم وجهره باهر الجهر كم
حتى تكون مزيته عليكم لائحة وسابقة لديكم
واضحة وسقط لغير ابي ذر قوله فوق صوت
النبي قال ولابي ذر وقال ابن ابي مليكة زهير
بالسند السابق قال ابن الزبير عبد الله فكان
عمر رضي الله عنه بعد اي بعد نزول هذه الآية
ولم يذكر اي ابن الزبير ذلك عن ابيه عن جده
لامه اسما بعني اباها وفيه ان الجد للام لم

سبعين اباه والجملة اعتراض بين قوله بعد وقوله
اذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم بحديث دربه
كاخي السرار بكسر السين المهملة كصاحب السرار اي
لا يرفع صوته اذا حدثه بل يكلمه كلاما مثل
المسارة وشبهها المخفض صوته قال الزمخشري
ولو اريد به اخو السرار المشار كان وجها على هذا
في محل نصب على الحال لان التقدير حدثه مثل
الشخص المسار قال وعلى الاول صفة لمصدر
محذوف يعني لان التقدير حدثه حديثا مثل
المسارة لم يسمعه بضم اوله اي لم يسمع عمر النبي
صلى الله عليه وسلم حديثه حتى يستفهمه النبي
صلى الله عليه وسلم قال الزمخشري الضمير في لم
يسمعه راجع للمكلف اذا جعلت صفة للمصدر
ولا يسمعه منصوب المحل بمنزلة الكاف على الوجهين
واذا جعلت حالا كان الضمير لها ايضا الا ان
قدر مضاف كقولك سمع صوته محذوف الضمير
واقيم الضمير مقامه ولا يجوز ان يجعل
لا يسمعه حالا عن النبي صلى الله عليه وسلم لان المعنى
يصير دكيكا وقال في فتح الباري والمقصود من
الحديث قوله تعالى في اول السورة لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله وفيه تظهر مطابقته
للجزء الثاني وهو التنازع في العلم يؤخذ من قوله
فارتفعت اصواتهما وكان تنازعهما في تولية

تولية اثنين فى الامارة كل منهما يريد توليه
خلاف ما يريده الاخر والتنازع فى العلم
الاختلاف والحديث سبق فى سورة المحدث
وواقع المنبهة فيها ان سياق الحديث صورة
الارسال لكن فى اخره انه حمله عن عبد الله
ابن الزبير والله الموفق والمعين وبه قال
حدثنا احمد بن ابى اوبس قال حدثنى يا الاخر
مالك الامام عن هشام بن عروة عن ابيه
عروة بن الزبير عن عايشة ام المومنين
رضى الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فى مرضه الذى توفى فيه
مروا ابا بكر يصلى بالناس بالبا بعد اللام
مرفوع على الاستيناف او اجرى المعتل مجرى
الصحيح قالت عايشة رضى الله عنها قلت
ان ابا بكر اذا قام فى مقامك لم يسمع
الناس من البكا او ذلك عارضه اذا قد القيام
لاسيما اذا قام مقام النبى صلى الله عليه وسلم
وفقده منه فمر عمر فليصل مجزوم بحذف
حرف العلة جواب الامر لابى ذر للناس
فقال عليه الصلاة والسلام مروا ابا بكر
فليصل بالناس ولابى ذر للناس فقالت
عايشة لحفصة بنت عمر قولى له صلى الله
عليه وسلم ان ابا بكر اذا قام فى مقامه لم

ل

ن

يسمع

يسمع الناس من البكا فمر عمر فليصل بالناس
ولابى ذر للناس ففعلت فقالت حفصة ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انكن لانتن صواحب يوسف
الصديق عليه السلام مروا ابا بكر فليصل للناس
فقالت حفصة لعايشة رضى الله عنها ما كنت
لاصيب منك خيرا والحديث سبق فى الصلاة ٥
ومطابقته لما ترجم له هنا من حيث ان
المراودة والمراجعة داخلة فى معنى التفقه
لان التفقه هو المبالغة فى الامر والتشديد
فيه وبه قال حدثنا ادم بن ابى اياس العسقلا
قال حدثنا ابن ابى ذيب ولابى ذر حدثنا
محمد بن عبد الرحمن اى ابن المغيرة بن الحرث ابن
ابى ذيب واسمه هشام بن سعد قال حدثنا
الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب عن سهل
ابن سعد بسكون الهاء والعين الساعدى رضى الله
عنه انه قال جاء عويمر العجلانى بفتح العين
وسكون الجيم سقط العجلانى لغير ابى ذر الى
عاصم بن عدى فقال له يا عاصم ارايت
رجلا اى اخبرنى عن حكم رجل وجد مع امراته
رجلا اجنبيا منها فيقتله اتقتلونه
قصاصا زاد فى كتاب الاحتكام كيف يفعل اى
اى شى يفعل وام تحتمل ان تكون متصلة

يعني اذا راي الرجل هذا المنكر الامر القبيح وثارت
عليه الحمية أيقتلونه فتقتلونه ام يصبر على ذلك
الشان والعادة ان تكون منقطعة فسال اولا عن
القتل مع القصاص ثم اضرب عنه الى سواله الثاني
ام المنقطعة منتصبة بل والهمزة قيل لضرب
الكلام السابق والهمزة تستانف كلاما اخر والمعنى
كيف يفعل او يصبر على العار الموحش له اما اخ
سل لي يا عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فساله عاصم فكره النبي صلى الله عليه
وسلم المسايل المذكورة لما فيها من الشناعة وعاب
على سايليها ولابي ذر عن الكشميهني وعابها فرجع
عاصم الى اهله وجاه عويمر فاخبره ان النبي صلى
الله عليه وسلم كره المسايل فقال عويمر والله لانتهين
الى النبي صلى الله عليه وسلم واساله عن ذلك فجا
اليه صلى الله عليه وسلم وقد انزل الله تعالى
القران وهو قوله تعالى والذين يرمون ازواجهم
الاية خلف عاصم بفتح الخا المعجمة وسكون اللام
اي بعد رجوعه فقال صلى الله عليه وسلم له قد
انزل الله فيك وفي اللعان فاذهب فات بها
وفي صاحبتك اي زوجته خولة فتلاعنا وذهب بها
ولابي ذر وذهبا بها فتقدما فتلاعنا ثم قال عويمر
كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها فطلقها ثلاثا
وفي اللعان فطلقها ولم يامره النبي صلى الله

عليه

عليه بفراقها لان نفس اللعان يوجب المفارقة
وهو مذهب مالك والشافعي وقال ابو حنيفة
لا تحصل الفرقة الا بقضا القاضي بها بعد
التلاعن فجرت السنة في الملاعنين بفتح النون
الاولى بلفظ التثنية ان يفترقا ولا يجتمعان بعد
الملاعنة ابدا قال سهل بن سعد وقال النبي صلى
الله عليه وسلم انظروها اي المراة الملاعنة فان جاءت
اي بالولد الذي هي حاملة به اجعد اللون قضيبا
ضليل وحرة بفتح الواو والحا المهملة والراء وبيضة
فوق العدسة وقيل حمرة تلزق بالارض كالوزغة
تقع في الطعام فتفسده فلا اراه بضم الهمزة فلا
اظنه اي عويمر الا قد كذب عليها وان جاءت به
اسحم بفتح الهمزة وسكون السين وفتح الحا المهملة
اسود اعين بفتح الهمزة والفوقية بينهما عين مهملة
ساكنة واسع العين ذا اليتين بتحتية ثم فوقية
كبيرتين والاستمال اليتين كذف الوقية
فلا احسب الا انه قد صدق اي عويمر عليها
فجاءت به على الوجه المكروه وهو كونه اسحم اعين
لانه مقتض لثبوت زناها والضمير في قوله
فان جاءت به للولد او الحمل لدلالة السياق عليهما
كقوله تعالى ان ترك خيرا اي المبت ومطابقة للنذر
في قوله فكره النبي صلى الله عليه وسلم المسايل
وعابها لانه افحش في السوال ولذا اكره ذلك

به

جة

والحديث سبق في اللعان وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد
الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين
وفتح القاف ابن خالد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد مالك
ابن اوس بفتح الهمزة وسكون الواو وآخر المثلثتين
بفتح الحاء والدال المهملتين والمثلثة ابن الحدثان
بفتح الحاء والدال المهملتين والمثلثة ابن عوف بن سعيد
ابن سعد بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم
ابن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر
ابن معاوية بن بكر بن هوازن النصري بالنون
المفتوحة والصاد المهملة الساكنة كما في الكواكب
وعليها علامة الاهمال في المنع مصححا عليها
وضبطها العيني بالضاد المعجمة وقال نسبة الى
النضر بن كنانة اخي خزيمة بن مدركة بن الياس
ابن مضر قال وفي هذا النضا النضر بن ربيعة
انتهى وهذا الذي قاله لا اعرفه والمعروف انه
بالمهملة نسبه لجده الاعلى نضر بن معاوية كما
يقال ان لابيه صحبة وكذا فضل لولده مالك
قال ابن شهاب وكان محمد بن جبير بن مطعم
ذكر لي ذكر بكسر المعجمة وسكون الكاف من
ذلك الحديث الاتي فدخلت على مالك اي ابن اوس
فسألته عن ذلك الحديث فقال انطلقت حتى
اي الى الكرات دخل على عمر رضي الله عنه عبر
بالمضارع في موضع الماضي مبالغة لارادة استحضا

صورة الحال فجلست عنده فبينا انا جالس اتاه
حاجبه يرفا بتحتية مفتوحة فراء ثقيلة ثم فا
قال وقد تهمز قال في الفتح وهي رواية الكشاف
طريق ابي ذر وكان يرفا من موالي عمر ادرك الجاهلية
ولا يعرف له صحبة فقال هل لك رغبة في عثمان
الدمعات وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام
وسعد بسكون العين اي ابن ابي وقاص ليستاذنو
في الدخول عليك قال عمر نعم فاذن لهم فسلموا
وجلسوا اد في فرض الخمس ثم جلس لبرفا يسيرا
فقال ولابي ذر قال هل لك رغبة في دخول
اي ابن ابي طالب وعلى عم النبي صلى الله عليه
وسلم قال عمر نعم فاذن لهما فلما دخلا قال
العباس لعمر يا امير المؤمنين اقض بيني
وبين الظالم استنبه بلفظ التثنية اي
تحاشا في الكلام وتكلما بغليظ القول كالمتبين
وقال الداودي بيني ان كل واحد منهما يدعي
انه هو المظلوم في هذا الامر وليس المراد انه عليا
يسب العباس بغير ذلك لانه لفضل علي رضي
الله عنهما واراد بقوله الظالم عليا وليس مراده
انه ظالم للناس ولا ان الظالم الظلمت شيعته واخلافه
معاذ الله وانما يريد الظالم في هذا الامر على ما ظهر
له وفي الجملة ويبين هذا الكاذب الاثم الغادر
الخائن قال في الفتح ولم ار في شيء من الطرق انه

صدرت عن علي في حق العباس شيء بخلاف ما يزعم من
قوله في رواية عقيل هذه وانما كان للعباس مثل
هذا القول لان عليا كان كالولد له ومثل والده
ما لبين لغيره فاراد رده عما يعتقد انه مخطيء
فيه اذ هي كلمة لا يراد بها حقيقتها وقد كان هذا
محض من الصحابة فلم ينكروه مع تشددهم في
انكار المنكر لانهم فهموا بقرينة الحال انه لا يريد
به الحقيقة فقال الرهط عثمان واصحابه لعن
يا امير المومنين اقض بينهما واوح احدهما من الآخر
فقال عمر اتيدوا بهمزة وصل وتشديد الفوقية
بعدها هزة مكسورة فذال وهملة وضمومة ثم كوا
واصمتوا انشدكم بفتح الهمزة وضم الشين اسالكم
وانما نشيدني اي صوتي بالله بإذنه تقوم السما
فوق رؤوسكم بغير عمد والارض الى الماثحت اقدامكم
ولابي زرعة الكشميري انشد الله باسقاط ما
حرف الجر هل تعلمون ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا نورث اي الانبياء ما تركنا
ما موصول مبتدا والعايد محذوف اي الذي تركناه
وغير المبتدا صدقة يريد رسول الله صلى الله
عليه وسلم نفسه وغيره من الانبيا لقوله في
رواية الحربي انا معاشر الانبيا لا نورث استشكل مع
قوله تعالى في زكريا يرثني ويرث من ال يعقوب
وقوله وورث سليمان داود واجيب بان

ب

المراد

المراد ميراث النبوة والعلم قال الرهط فذا
صلى الله عليه وسلم ذلك فاقبل عمر رضي الله عنه
على علي وعباس فقال لهما انشدكما بالله هل
تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك
قالا نعم قال عمر فاني محدثكم عن هذا الامر
ان الله كان خص رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا
المال اي الفي بشيء لم يعطه احدا غيره وفي مسلم
خاصة لم يخصص بها غيره وعند ابي داود من
طريق اسامة بن زيد عن ابن شهاب كانت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صفايا بنو النضير
وكانت حبسا لنوائبه قد ك فكانت حبسا لابنا
السبيل واما خيبر فزاها بين المسلمين ثم قسم
من نفقة اهله وما فضل عنه جعله في فقرا
المهاجرين فان الله تعالى يقول ولابي زرعة واصحابه
وابن عساكر قال الله تعالى ما التنزيل وما
افاء رد الله على رسوله منهم من بني النضير او من
الكفرة فما اوجفتم اسرعتم يا مسلمين الآية
فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم لا حق لغيره فيها ثم والله ما احتازها
دونكم ولا استاثر بها عليكم لقد قسمها بينكم
حتى بقي منها هذا المال فمنه كان رسول الله
ينفق على اهله نفقة سنتهم ثم يجعل ما بقي
مجعل مال الله فعمل رسول الله صلى الله عليه
وسلم بذلك حياته انشدكم بالله هل تعلمون ذلك
قالوا نعم ثم قال لعلي وعباس انشدكما بالله هل
تعلمان ذلك قالا نعم فلما توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ابو بكر انا ولي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقبضها ابو بكر فعمل فيها
بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم حينئذ
وانشد بالتشديد اي اسال

فدك اي ما تفرد ولا استأثر بها عليكم وقد اعطاكو
اي اموال الفئ وبثها بفتح الموحدة والمثلثة
المشددة اى فرقها فيكم حتى تقي منها هذا
المال وكان بالواو وللكشميهني فكان النبي صلى
الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم من
هذا المال ثم يأخذ ما بقي منه فيجعله مجعل
مال الله في السلاح والكراع ومصالح المسلمين
فعمل بكسر الميم النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك حياته انشدكم بالله هل تعلمون ذلك
قالوا ولابي ذر قالوا نعم ثم قال عمر لعلي
وعباس انشدكم الله باسقاط حرف الجر
من الجلالة الشريفة ولابي ذر بإثباته نعم
تعلمان ذلك قالا نعم ثم توفي الله نبيه
صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه
انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم بتشديد
التحتية من ولي فقبضها بفتحات ابو بكر
فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانتما حينئذ واقبل على علي وعباس فقال
تزعمان ان ابا بكر فعل فيها كذا وفي رواية
مسلم فجئتما تطلبان ميراثك من ابن اخيك
وتطلب هذا ميراث امرأته من ابيها فقال ابو بكر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا
صدقة فرأيتماه كاذبا اثما غادرا خائنا

كنا

وكان

وكان الرهري كذا به تارة فيصرح به وتارة
يكني وهو تظير ما سبق من قول العباس لعلي رضي
الله عنهما والله يعلم انه اي ابا بكر فيها صادق
بار بتشديد الراء المهملة راشد تابع للحق ثم
توفى الله ابا بكر رضي الله عنه فقلت انا ولي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وولي ابي بكر رضي الله عنه
فقبضتها سنتين بلفظ التثنية اعمل فيها
بفتح الميم بما عمل بكسرها به رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر ثم جئتماني وكلمتكما كلمة
واحدة ولامر جميع لا تفرق فيه ولا
تنازع جئتني يا عباس تسألني نصيبك من
ابن اخيك اي من ميراثه صلوات الله وسلامه
عليه وانا اتي هذا يشير الي علي يسألني نصيب امرأته
فاطمة من ميراث ابيها عليه الصلاة والسلام
فقلت لكما ان شئتما دفعتها اليكما على ان عليكما
عهد الله وميثاقه لتعملان ولابي ذر لتعملان
فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل
فيها ابو بكر وبما عملت فيها منذ بالنون وليثبر
بفتح الواو وكسر اللام مخففة اي لتتصرفا فيها
وتنفقا منها بتدبر حقكما كما تصرف فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر لا على صفة
التمليك بعده صلى الله عليه وسلم والا فلا
تكلماني فيها فقلتما ادفعها اليهما بذلك

قد دفعتها اليكما بذلك انشدكم بالله هل دفعتها اليكما
بذلك قال الرهط نعم فاقبل عمر والعباس ذر عني
الكشميهني ثم اقبل على علي وعباس فقال انشدكما
بالله عرف الجد هل دفعتها اليكما زاد ابو ذر عن
الكشميهني ثم اقبل على علي وعباس فقال بذلك
قالا نعم قال عمر افتلتمشان مني اي افتطلبان
مني قضاء غير ذلك فوالذي باذنه تقوم السما
بغير عمد والارض عليها لا اقضي بينكما فيها
قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما
عنها فادفعاها الي اكفيكماها ومطابقة الحديث
للترجمة في قول الرهط عثمان واصحابه اقف
بينهما وارح احدهما من الاخر فان الظن بهما انهما
لم يتنازعاه الا ولكل منهما مستند في الحق بيده
دون الاخر فاقض بينهما ذلك الي المخاصمة ثم
المحادثة التي لولا التنازع لكان اللائق خلاف
ذلك قاله في الفتح وفي الحديث اتخاذ الحاجب
والقائمة الامام من ينظر في الوقف نيابة عنه
والتشريك بينهما التنبيه في ذلك وغير ذلك مما
يدرك بالتامل وسيق الحديث في باب فرض
الخمس بطوله والله تعالى اعلم **باب اثم**
من اوى بفتح الهمزة وكسر المهملة الممدودة
والواو **محدثا** بضم الميم وكسر المهملة مبتدعا
او ظالما **رواه** اي اثم من اوى محدثا **علي** اي

ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه **عن النبي صلى**
الله عليه وسلم قال في الفتح تقدم موصولا في الباب
الذي قبله ما يطابق الترجمة وانما يطابقها ما تقدم
في باب الجزية في باب اثم من عاهد ثم غدر
قال فيه قف احدثك فيه حدثا او آوى محدثا
فعليه لعنة الله وبه قال **حدثنا موسى بن**
اسماعيل ابو سلمة التبوذكي قال **حدثنا عبد**
الواحد بن زياد العبدي مولاهم البصري قال **حدثنا**
عاصم هو ابن سليمان الاحول **قال قلت لانس**
رضي الله عنه **احرم رسول الله صلى الله عليه وسلم**
المدينة بهمزة الاستفهام **قال نعم ما بين كذا**
الى كذا وفي حديث علي السابق في باب فضل
المدينة من الحرم ما بين عاير الى كذا او اثفية رواه
البخاري على الابهام الثاني وفي مسلم الى ثور وسبق
ما في ذلك من البحث في فضل المدينة **لا يقطع**
شجرها اذا ورد ولا يختلى خبيطها **من احدث**
فيها حدثا مخالفا للشرع **فعليه لعنة الله والملائكة**
والناس اجمعين فالمراد باللعن العذاب الذي
يستحقه لا كل لعن الكافر وهذا التوعد وان كان
عاما بالمدينة وغيرها لكن خص المدينة بالذكر
لشرفها او لانها مهبط الوحي ومنها انتشر الدين
قال عاصم اي ابن سليمان بالسند السابق **فاخبرني**
بالافراد **موسى بن انس انه قال او اوى**

حدثنا قال الدارقطني عن عاصم عن النضر بن انس عن
موسى قال والوهم فيه من البخاري او شيخه قال
عياض وقد اخرجه مسلم على الصواب قال في الفتح ان
اراد انه قال عن النضر فليس كذلك فانه انما قال
كما اخرجه من حامد بن محمد عن عبد الواحد عن عاصم
عن ابن انس فان كان عياض اراد ان الالهام صواب
فلا يخفى ما فيه والذي سماه النضر هو مسدد
عن عبد الواحد كذا اخرجه في مسنده وابو نعيم
في المستخرج من طريقه وقد رواه محمد بن ابي فديك
عن عاصم فبين ان بعضه عنده عن انس عن ابيه
اخرجه ابو عوانة في مستخرجه وابو الشيخ في
كتاب الترهيب جميعا من طريقه عن عاصم عن انس
قال عاصم ولم اسمع عن انس او اوى حدثنا فقلت
للنضر اسمعت هذا يعني القدر الزائد من انس قال
لكن سمعت اكثر من مائة مرة والحديث سبق
في الحج في الباب المذكور وبالله للستعان على
الاكمال والله اعلم باب ما يذكر من ذم الرأي
اي الذي على غير اصل من كتاب او سنة او اجماع
وتكلف القياس الذي لا يكون على هذه الاصول
فان كان الرأي على اصل فهو محمود غير مذموم
وكذا القياس والتكلف بفتح الفوقية وسكون
الكاف اي لا تتعمل ما ليس لك به علم قال ابن
عباس فيما اخرجه الطبري وابن ابي حاتم من

طريق

طريق علي بن ابي طلحة عنه واحتج به المؤلف لما ذكره
من ذم التكلف وسقط قوله لا تقل لابي زرعة وقال
العرفي عن ابن عباس لا تلزم احدا ما ليس لك به علم
وقال محمد بن الحنفية يعني شهادة الزور وقال
قتادة لا تقل رأيت ولم تر وسمعت ولم تسمع وعلمت
ولم تعلم فان الله سائلك عن ذلك كله ولا يصح
التشبث به لمبطل الاجتهاد لان ذا نوع من التعلم
فان علم توهن مومنات اقام الشارع مقام الكهنة
غالب الظن مقام العلم وامر بالعمل به كما في الشهادة
وبه قال حدثنا سعيد بن تليد بفتح الفوقية
وكسر اللام بوزن عظيم هو سعيد بكسر العين ابن
عيسى بن تليد نسبة الى جده قال حدثني بالافراد
ولابي ذر بالجمع ابن وهب عبد الله قال حدثني كذلك الا
عبد الرحمن بن شريح بضم المعجمة وفتح الراء بعدها
تحتية ساكنة فمهملة الاسكندراني وغيره قال
الحافظ ابو ذر الهروي هو عبد الله بن لهيعة
وابهمه المصنف رحمه الله عنده واعتمد على
عبد الرحمن بن شريح عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن
عن عروة بن الزبير انه قال مج مارا علينا عبد الله
ابن عمرو بفتح العين وسكون الميم فسمعته يقول
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
لا ينتزع العلم من الناس بعد ان اعطاهموه انتزاعا
نصب على المصدرية ولابي ذر عن الحموي اعطاكموه

عا

بالكاف بدل الهاء ولكن ينتزعه منهم اومنكم بالكا
مع قبض العلما بعلمهم فيه قلب والتقدير
ولكن ينتزعه بقبض العلما مع علمهم والمراد
بكتبهم بان يمحى العلم من الدفاتر وتبقى مع علم
المصاحف فيبقى ناس جهال بفتح الفوقية والقا
من فيبقى يستفتون بفتح الفوقية قبل الواو
الساكنة اى تطلب منهم الفتوى فيفتون بضم
الفوقية والفوقية برايهم فيضلون بضم
الفوقية ويضلون بفتحها قال عروة فحدثت
عايشة والبوي ذكر الوقت وزاد فحدثت به
عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان
عبد الله بن عمرو حج بعد اى بعد تلك السنة
او المحة فقالت له عايشة يا ابت اختي اسما
بنت ابي بكر اتلطف الى عبد الله بن عمرو
فاستثبت لي منه الذي حدثتني عنه بسكون
المثلثة وفي مسلم قالت لي عايشة يا ابت اختي
بلغني ان عبد الله بن عمرو مارينا الى الحج فالقه
فسايله فانه قد حمل عن النبي صلى الله عليه وسلم
علما كثيرا قال عروة فجئته اى جيت عبد الله بن
عمرو فسالته عن ذلك فحدثني بنحو ما حد
في المرة الاولى فاتيت عايشة رضي الله عنها
فاخبرتها بذلك فعجبت لكونه ما عيب
حدثا عنه فقالت والله لقد حفظ عبد الله

ثاني

ف

ف

ابن

ابن عمرو وفي رواية سفيان بن عيينة عند الحميدي
قال عروة ثم لبثت سنة ثم لقيت عبد الله بن
عمرو في الطواف فسالته فاخبرني قال في الفتح فاظن
ان لقاه اياه كان في المرة الثانية كان بمكة
وكان عروة كان حج في تلك السنة من المدينة وحج
عبد الله بن عمرو من مصر فبلغ عايشة وكان قولها قد
قدم من مصر طالبا للمكة لانه قدم للمدينة ازلى
نقلها للفقيه عروة لها ويحتمل ان تكون عايشة
حجت تلك السنة وحج معها عروة فقدم عبد الله
بعد فلقيه عروة بامر عايشة وعند احمد عن
ابن مسعود قال هل تدرون ما ذهاب العلم
ذهاب العلما واستدل بالحديث على جواز خلو الزمان
عن مجتهد وهو قول الجمهور خلافا لاكثر الحنا
وبعض من غيرهم لانه صرح في رفع العلم بقبض
العلما وفي تنبيه اهل الجهل ومن لازمه الحكم
بالجهل واذا انتفى العلم ومن يحكم به استلزم
انتفا الاجتهاد والمجتهد وعورض لهذا الحديث
لا تزال طايفة من امتي ظاهرين حتى ياتي امر الله
واجيب بانه ظاهر في عدم الخلو الى بقي الدنيا
وبان الدليل الاول اظهر للمقصد لان بقبض
العلم تارة ورفعه اخره وبخلاف الثاني ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله فيفتون برايهم والحديث
سبق في باب كيف يقبض العلم من كتاب العلم

ثلثة

واخرجه مسلم في القدر والترمذي في العلم وابن
ماجه في السنة وبه قال حدثنا عبدان لهو ابن
عبد الله بن عثمان وعبدان لقبه قال اخبرنا
ابو حمزة بالحا المهملة والزاي محمد بن ميمون
السكري قال سمعت الاعمش سليمان
ابن مهران قال سألت اباوايل شقيق بن
سلمة هل شهدت وقعة صفين التي كانت
بين علي ومعاوية قال نعم فسمعته
سهل بن حنيف بضم الحا وفتح النون يقول ح
لتحويل السند الي اخره قال البخاري وحدثنا
موسى بن اسماعيل التبوذكي الحافظ قال
ابو عوانة الوضاح اليشكري عن الاعمش عن
ابي وايل انه قال قال سهل بن حنيف
رضي الله عنه يوم صفين وذكر كلمة ايتهموا نفسكم
بالتقصير في القتال يومئذ يا ايها الناس
اتهموا ارايكم في هذا القتال على دينكم فانا
لقاتلون اقراننا في الاسلام باجتهاد اجتهدنا عمر
وقال في الفتح اي لا تتهموا راي امر الدين بالنسبة
الحمد الذي لا يستند الي اصل من الدين وقال
ابن بطال وهذا وان كان يدل على ذم الراي
لكنه مخصوص بما اذا كان معارضا للنص
فكانه قال اتهموا الراي اذا خالف السنة
لقد رايتني اي رايت نفسي يوم ابي جندل

بفتح الجيم والدال المهملة بينهما نون ساكنة اخره لام
ابن سهيل بن عمرو اذ جا يوسف في قيوده يوم الحديبية
سنة ست عند كتب الصلح على وضع الحرب عشر سنين
ومن اتى من قريش بغير اذن وليه رده عليهم
ولو استطيع ان ارد امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ رد ابا جندل الى قريش لراجعت الصلح لرددت
وقاتلت قريشا قتالا لا امرد عليه فكما توقفت
يوم الحديبية من اجل اني لا اخالف امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم كذلك اتوقف اليوم خل
مصلحة المسلمين وفرجا من عدم قبول سهيل
ولفظه اتقوا الله في دينكم اخرجه البيهقي في
المدخل واخرجه هو والطبراني مطولا بلفظ اتهموا
الراي على الدين فلقد رايتني اراجع امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم برايي اجتهادا فوالله ما الوا
من الحق وذلك يوم ابي جندل حتى قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم تراني ارض ويابى والحاصل
كما قال في فتح الباري ان المصير الى الراي انما
يكون عند فقد النص والى هذا ابو مي قول الشافعي
الشافعي فيما اخرجه البيهقي بسند صحيح الى
احمد بن حنبل بسند صحيح سمعت الشافعي يقول
القياس عند الضرورة ومع ذلك فليس القا
رايه على ثقة من انه وقع على المراد على الحكم
في نفس الامر وانما عليه بذل الوسع في الاجتهاد

لوجه ولواظطا وبالله التوفيق وابي ذر ولو
استطيع الا رد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه
لرددته وما وضعنا سيوفنا على عواتقنا في ايام الي
امر يفظعنا بضم التحتية وسكون الفاء وكسر الظاء
المعجمة يوقعنا في امر فظيع اي شديد في الفتح
الا اسهلن اي السيوف ملتبسة بنا بفتح الهمزة
وسكون السين المهملة واللام بينهما هاء مفتوحة
اخره نون اي الا افضين بنا وابي ذر الا ه
اسهلن بها الي امر يفرقه حالا وما الا دخلتا فيه
غير هذا الامر الذي نحن فيه فانه مشكل حيث
عظمت المصيبة بقتل المسلمين وشدة المعارضة
من جهة الفريقين اذ جهة علي واتباعه ما وقع من
قتال اهل البغي حتى يرجعوا الى الحق وجهة معاوية
واتباعه قتل عثمان ظلما ووجوب قتلته
باعيانهم في العسكر العراقي فخطئة الشبهة
حتى اشتد القتال الى ان وقع الحكم فكان ما كان
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله الزموا رايكم
على ريبكم وسبب اليوم الي ابي جندل لا الى الحديبية
لان رده الى المشركين كان شاقا على المسلمين
وكان ذلك اعظم ما جرى عليهم من سائر الامور
واراد وا القتال بسببه وان لا يردوا ابا جندل
ولا يرضوا بالصلح والحديث سبق في كتاب
الجزية قال الاعمش سليمان بالسند السابق

وقال

وقال ابو وايل شقيق بن سلمة شهدت اي
حضرت وقعة صفين بكسر الصاد المهملة والفا
المشددة بعدها تحتية ساكنة فنون لا ينصرف
للعلمية والتانيث بقعة بين الشام والعراق
بشاطئ الفرات وبيست صفون بضم الفا بعدها
واو بدل الياء اي بيست المقاتلة التي وقعت
فيها واعراب الواقع لها كاعراب الجمع في نحو قوله
تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك
ما عليون والمشهور اعرابه بالنون والتحتية
ثابتة في احواله الثلاثة تقول هذا صفين
برفع النون ورايت صفين ومررت بصفين بفتح
النون فيهما قال في الفتح وابي ذر شهدت صفين
وبيست صفين بالتحتية فيهما ولغير الثاني
بالواو وفي رواية النسفي مثله لكن قال بيست
الصفون بزيادة الالف واللام وبعضهم فتح الصا
مكسورة مشددة اتفاقا والله اعلم باب
ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسال بضم
اوله مبنيا للمفعول مما لم ينزل عليه فيه شيء
ايضا عليه الوحي فربما اوعيره فيقول لا ادري
كما جاء في احاديث تاتي ان شاء الله تعالى لكنها ليست
على شرط المولف اولم يجب عن ذلك حتى ينزل
بضم اوله وفتح ثالثه عليه الوحي بالرفع
مبنيا ان ذلك فيجب حينئذ ولابي ذر عن

ك

ل

عن المسئلة حتى ينزل الله عليه الوحي بالنصب
على المفعولية ولم يقل برأي ولا قياس منتظف
المراد وقيل الراي التفكر اي لم يقل ه
بمقتضى العقل ولا بالقياس وقيل الراي اعم
لشموله مثل الاستحسان لقوله تعالى بما
اراك الله اى فى قوله تعالى لتحكم بين الناس
بما اراك الله اي علمك الله وقال ابن مسعود
عند الله سيل النبي صلى الله عليه وسلم عن
الروح فسكت حتى نزلت الاية وليسا لونك
عن الروح وقوله الاية ثابتة لابي ذر عن
الكشميهني وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت ابن
المنكدر محمد يقول سمعت جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما يقول مرضت فجاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني وابو بكر
في بني سلمة وهما ماشيان فاتاني وقد اغمي
اي غشي علي والواو للحال لتوضا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم صب وضوءه اي ما وضوئه
علي بفتح الواو على فافقت فقلت يا رسول
الله ورسما قال سفيان بن عيينة فقلت اي
رسول الله كيف اقضي في مالي كيف اصنع في مالي
قال جابر فما اجابني صلى الله عليه وسلم
بشيء حتى نزلت اية الميراث وفي النسائي

لنه

يوصيكم

يوصيكم الله في اولادكم وسبق هناك ان الدمياطي
قال انه وهم وان الذي في جابر يستفتونك قل
الله يفتيكم في الكلالة كما رواه مسلم وفيه زيادة
يحك فاطلبه ثم وليس في الحديث المعلف ولا الى
دلالة لقول المصنف في الترجمة لا ادري وقال في
الكواكب في قوله لا ادري حزازة اذ ليس في الحديث
ما يدل عليه ولم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم
ذلك قال في فتح الباري وهو شاهل شديد
منه في الاقدام على نفي الثبوت والظاهر انه
اشار في الترجمة الى ما ورد في ذلك عالم يثبت
عنده منه شيء على شرطه وان كان يصلح للحجة
على عادته في امثال ذلك وفي حديث ابي محمد
عند ابن حبان جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اي البقاع خير قال لا ادري فاتاه
جبريل فساله فقال لا ادري فقال سلوا ربكم
فانتفض جبريل انتفاضه الحديث وفي حديث
ابي هريرة رضي الله عنه عند الدارقطني والحاكم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ادري الحدود
كفارة لاهلها ام لا ثم المهلب انما سكت النبي
صلى الله عليه وسلم في شيء معضلة ليس لها
اصل في الشريعة فلا بد فيها من الاطلاع على
الوحي والا فقد شرع صلى الله عليه وسلم لامته
القياس واعلمهم كيفية الاستنباط مسائل

صول

ذكرها اصول ومعاني يدير بهم كيف يصنعون فيما
لا نص فيه والقياس هو تشبيه ما لا حكم فيه
بما فيه حكم في المعنى وقد شبه صلى الله عليه
وسلم الخمر بالخل فقال ما انزل الله علي فيها شيء
غير هذه الآية الفاذة الجامعة فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره وقال للمرأة التي لاعنت ان
ابا هالم يحج ارايت لو كان على ابيك دين اكنت
قاضيته فالله احق بالقضاء فهذا هو عين
القياس وتقديم السفاشي باب البخاري لم يرد
النفي المطلق وانما اراد صلى الله عليه وسلم ترك الكلا
في اشيا واداب بالراي في اشيا وقلوب لكل
ولكل مما ورد فيه واشار الى حوله بعد نا بين باب
من شبه اصلا معلوما باصل معين والحديث
سيف في تفسير سورة النسا والله اعلم **باب**
تعليم النبي صلى الله عليه وسلم امته من
الرجال والنساء مما علمه الله ليس مرادفا له
تمثيل اي ولا قياس وهو اثبات مثل حكم
معلوم في معلوم اخر لاشتراكهما في علة الحكم
والراي اعم منه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد
قال **حدثنا ابو عوانة** الوضاح اليشكري **عن**
عبد الرحمن بن الاصبهاني هو عبد الرحمن بن
عبد الله الاصبهاني الاصل الكوفي **عن**
ابي صالح ذكوان الزيات **عن ابي سعيد**

الخدري

الخدري رضي الله عنه انه قال **جاءت امراة** قال
الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمها ويحتمل ان
تكون هي اسما بنت يزيد بن السكن **الى رسول**
الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من
نفسك ايمن اختيارك لا اختيارنا **يوما من**
الايام ناتيك فيه تعلمنا مما علمك الله قال
صلى الله عليه وسلم لهن اجتمعن بكسر الميم
في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا فاجتمعن
بكسر الميم **فاتاهن رسول الله صلى الله**
عليه وسلم ثم قال لهن ما منكن **امراة تقدم**
بين يديها من التقديم الى يوم القيامة **من**
ولدها ثلاثة الا كان التقديم **لها حجابا**
من النار فقالت امراة منهن اي هي ام سليم
او ام ابن او ام مبشر **يا رسول الله ومن قدم**
اثنين ولابي ذر عن الكشميهني **واثنين قال**
ابو سعيد **فاعادتها** اي كلمة واثنين **مرتين**
ثم قال صلى الله عليه وسلم واثنين واثنين
واثنين مرات ثلاث ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله الا كان لها حجابا من النار لان هذا
امر توقيفي لا يعلم الا من قبل الله ليس قولا
برايٍ ولا تمثيل قال في الكواكب وسبق الحد
في العلم في باب هل يجعل للنساء يوما على

على حدته في العلم وفي الجنائز ايضا باب قول
النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من
امتي ظاهرين على الحق يقاتلون قال البخاري
وهم اهل العلم وقال ابي ذر وهم من اهل العلم وقط
له مقاتلون وروي عن علي بن المديني هم
اصحاب الحديث ذكره الترمذي وبه قال حدثنا
عبيد الله بضم العين المهملة ابن موسى العبسي
بالباء الموحدة الكوفي عن اسماعيل بن خالد البجلي
عن قيس هو ابن ابي حازم عن المغيرة بن شعبة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لا يزال بالتحتية اوله بالنون كما صله طائفة
من امتي ظاهرين معاونين او عاملين زاد في
حديث معلم نوبان عند مسلم على الحق لا يضرهم
من خذلهم حتى ياتيهم امر الله بقيام الساعة
وهم ظاهرون غالبون على من خالفهم واستشكل
بحديث مسلم من عبد الله بن عمرو لا تقوم الساعة
الا على شرار الناس الحديث واجيب بان المراد
من شرار الناس الذين تقوم عليهم الساعة فتقوم
بكون بموضع مخصوص وهو موضع اخذ تكون طائفة
تقاتلون على الحق وعند الطبراني من حديث
ابي امامة قيل يا رسول الله واين هم قال ببيت
المقدس والمراد بهم الذين يحصرهم الدجال اذا
خرج فينزل عيسى اليهم فيقتل الدجال ويخيل

ان

ان يكون ذلك عند خروج الدجال او بعد موت عيسى
عليه السلام بعد هبوب التي تقبض بعده فلا
يبقى احد في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا
قبضته ويبقى شرار الناس فعليهم تقوم الساعة
وهناك يتحقق خلو الارض عن مسلم فضلا عن
هذه الطائفة الكريمة وهذا كما في الفتح اولي
ما يتمسك به في الجمع بين الحديثين المذكورين
والحديث سبق في علامات النبوة وياتي ان
شاء الله تعالى في التوحيد بلفظ الله وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
اخي وهو عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال
اخبرني بالافراد حميد بضم الحاء المهملة وفتح الميم
ابن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت معاوية
ابن ابي سفيان رضي الله عنهما حال كونه
يخطب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول من يرد الله به خيرا اي جميع الخيرات
لان النكرة لتعميم العموم افيد عظيما
فالتنوين للتعظيم يفقهه في الدين والفقه
في الاصل الفهم يقال فقه الرجل بالكسر يفقه
فقها اذا فهم وعلم وفقه بالضم لفقه اذا
صار فقيها عالما وجعله العرف خاصا بعلم الشريعة
وتخصيصا بعلم الشريعة وانما خص من علم الشريعة

بالفقه لانه علم مستنبط بالقرائن والادلة
والادلة والقياسة والنظر الدقيق بخلاف
علم اللغة والنحو والصرف روى ان سليمان نزل
على بطنية بالعراق فقال لها هل هاهنا مكان
نظيف اصلي فيه فقالت طهر قلبك ومسجدك
شئت فقال فقهت اي فهمت اه ولو قال علمت
لم يقع هذا الموقع وعند الدارمي عن عمران قال
قلت كلمني يوما في شئ قاله يا ابا سعيد لم
ليس هكذا يقول الفقيه فقال ويحك هل
رايت فقيها قط انما الفقيه الزاهد في الدنيا
الراغب في الاخرة البصير بامور دينه والدوام
على عبادة ربه **وانما انا قاسم** قال القاضي
عياض انما اقسم بينكم فالفي الي كل واحد ما يليق
به **ويعطي الله** كل واحد منكم في الفهم والتفكر
والعمل ما اراده قال النووي يعني اعلم انه
صلى الله عليه وسلم لم يفضل في قسمة ما اوحي اليه
احدا من امته على الاطلاق بل سوى في البلاغ
وعدل في القسمة وانما التفاوت في الفهم وهو
واقع من طريق العطا ولقد كان بعض الصحابة
يسمع الحديث ولا يفهم منه الا الظاهر الجلي
ويسمعه اخر منهم او من الغرب الذي يليهم
او من اتى بعده فيستنبط منه كثيرا وقال
الطيبي الواو في قوله وانما للحال من فاعل

يفقهه

يفقهه او من مفعوله واذا كان الثاني فالمعنى
ان الله يعطي كلا من اراد ان يفقهه استعدادا
لدرك المعاني على ما قدره ثم يلهمه الى القاء ما هو
اللايق باستعداد كل واحد وعليه كلام القاضي
فان كان الاول فالمعنى اني الفي ما ينسخ الي وسوسني
ولا ارجح واحدا على واحد فالله تعالى يوفق كلا منهم
على ما اراد وشاء من العطا وعليه كلام التوربشتي
انتهى **ولن يزال امر هذه الامة مستقيما**
على الدين الحق **حتى تقوم** او قال **حتى يأتي امر**
الله تعالى بالشك من الراوي ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله ولن يزال امر هذه الامة مستقيما
لان من جملة الاستقامة ان يكون فيهم التفقه
والتفقه ولا بد منه لترتبط الاخبار المذكورة
بعضها ببعض وتحصل جهة جامعة بينها معنى
والحديث سبق في العلم واخرجه مسلم في الزكاة
والله سبحانه اعلم **باب قول الله وأتي ربك**
بالتنوين في قول الله **تعالى أو ليلبسكم شيعا**
اي متفرقين وبه قال **حدثنا عمرو** بفتح العين
الملتين **ابن خالد** **سمعت جابر بن عبد الله رضي**
الله عنهما يقول لما نزل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم قل هو القادر الكامل في القدرة
على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم كالحجارة
النازل على قوم نوح **قال** صلى الله عليه وسلم

الساعة

اعوذ بوجهك اي بذاتك من عذاب اوتحت
ارجلكم كالرجفة والخسفة ويجوز ان يكون الظرف
متعلقا بيبعث وان يكون متعلقا بمحذوف على انه
صفة لعذاب اى عذابا كائنا من احد هاتين الجهتين
قال صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك من عذابك
فلما ثلث اويلبسكم شيعا اى يخلطكم فرقا
مختلفة على اهوائكم كل فرقة شايعة لامام
ومعنى خلطهم انشاء القتال بينهم فنجعلكم
في ملاحم القتال وشيعا نصب على الحال وهي جمع
شيعة كسدرة وسدر وقيل المعنى يجعلكم فرقا
ويلتبسكم الاهوا المختلفة ويذيق بعضكم
باس بعض بقتل بعضكم بعضا والباس البطش
والاذاقة استعارة وهي فاشية كقوله تعالى
ذوقوا مس سقر ذق انك انت العزيز الكريم وقوا العذا
وقال ازقتام كوس الموت مرفا قال صلوات
الله وسلامه عليه هاتان اهون واو قال ايسر لان الفتن بين
المي لوقتين وعذابهم اهون وايسر من عذاب الله
على الكفر والحديث سبق في تفسير سورة الانعا
واخرجه الترمذي في التفسير باسمن
شبه اصلا معلوما باصل مبين بفتح التحتية
قد بين الله لكم ولابي ذر عن الكشميهني بين
رسول الله حكمها بلفظ التثنية ولابي

الوقت حكمها قال في الفتح وفي رواية غير الكشميهني
والمرجاني من شبه اصلا معلوما باصل مبين
وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم حكمها بالتثنية
الواو في قوله وقد بين ليلزم السايل المراد
وبه قال حدثنا اصبغ بن الفرج بالمهملة
والموحدة والمعجمة في الاول والجيم في الثاني
ابو عبد الله المصري قال حدثني ولابوي الوقت
ذر والوقت اخبرني بالفا والافراد في الروايتين
ابن وهب عبد الله المصري عن يونس بن يزيد
الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن
ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان اعرابيا اسمه ضمضم بن قتادة
كما في المبهمات لعبد الغني بن سعيد وعند مسلم
واصحاب السنن ان اعرابيا من فزارة بفتح الفا
وتخفيف الزاي هو فزارة بن ذبيان من بعبض
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ان امراتي ولدت غلاما اسود اي واني
انا ابيض ولم اعرف اسم المراة ولا الغلام وسود
الغلام وهو لا ينصرف للوزن والصفة واني
انكرته اي استنكرته بقلبي ولم يرد انه
انكره بلسانه فقال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم هل لك من ابل قال الاعرابي
نعم قال عليه الصلاة والسلام له فما الوانها

ما مبتدا ان اسما الاستفهام والواو فاخبره
الواو فاخبره رفع خبر المبتدا المقدم قال صلوات
الله وسلامه عليه والذي نفسي بيده الكشيهبي فهل
كتبه فيها من اورق بفتح الهمزة والراء بينهما واو وسا
اخره قاف قال الاصمعي الاورق من الابل
الذي في لونه بياض يميل الى سواد وهو من
الطيب الابل لحما وليس محمود عندهم في عمله
وسيره وهو غير منصرف للوصف ووزن الفعل
والفاني فهل عاطفة قال الاعرابي ان فيها
ورقا بضم الواو وسكون الراء واسمها فضيلة
في المجرور واللام هي الداخلة في خبران واصلها
لام الابتدا ولكنها اخرت لاجل الفاء غيرت عاملة
وان عاملة وتسمى هذه اللام المزحلقة قال
عليه الصلاة والسلام فانى ترى بفتح
الفوقية او بضمها اي لتظن ذلك حاملها
الفاعل ضمير يعود على اللون والمفعول يعود
على الابل وذلك مفعول ثان واني استفهام
بمعنى كيف اى كيف اتاها اللون الذي ليس
في ابويها قال الاعرابي يا رسول الله عرق
نزعها بكسر العين وسكون الراء بعدها قاف
ونزعها بالزاي والمراد بالعرق هنا الاصل
من النسب شبه بعرق الشجرة ومنه فلان
معرق في النسب والحسب ومعنى فلان معرق في

نزعه الشبه

نزعه اشبهه واجتذب منه اليه واظهر لونه
واصل النزع الجذب فكانه جذب اليه اليه
وللكشيهبي نزعه قال ابو هريرة ولم يرخص
صلى الله عليه وسلم له للاعرابي في الانتفاء منه
اى في انتفاه اللعان ونفي الولد من نفسه ٥
ومطابقة الحديث للترجمة من كونه صلى الله
عليه وسلم شبه للاعرابي ما انكره من لون الغلام
بما عرف من نتاج الابل فاباح له بما يعرف ان
الابل الحمر تنتج الاورق وهو الاغبر فكذلك
المراة البيضا تلد الاسود وسبق الحديث في اللعان
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحد
وسكون المعجمة جعفر بن وحشية عن سعيد
ابن جبير الوالبي مولى ابي محمد احد الاعلام ٥
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان امراة زاد
في باب الحج والنذور عن الميت من كتاب الحج ٥
من جهينة وفي النتاج في امراة سنان بن
سلمة الجهني ولاحمد سنان بن عبد الله وهي اصح
وفي الطبراني الهاشمية كذا قاله في المقدمة
وقال في الشرح ان ماض النتاج لا يفسره
المبهم في حديث الباب ان المراة سالت بنفسها
وفي النتاج ان زوجها سال ويحتمل ان يكون
نسبة السوال اليها مجازية جاءت الى النبي

صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان امي
نذرت ان تحج فماتت قبل ان تحج افاحج عنها
اي ايصح مني ان اكون نائبة عنها فاحج عنها
اي ايصح مني فالفا الداخلة عنها همزة الاستفهام
الاستخبار معطوف على المحذوف المقدر ولم
بضم الام قال صلى الله عليه وسلم نعم حجي عنها
ارايت اي اخبرني لو كان على امك دين اكنت
اكنت قاضيه عنها قالت نعم قال فاقضوا
ايها المسلمون الحق الذي له تعالى ودخلت
المراة في هذا الخطاب دخولا بالقصد الاول
وقد علم في الاصول ان التذكير يدخل في خطاب
الرجال لا سيما عند القرينة المدخلة ولا يرد
عن الكشميهني اقضوا الله فان الله احق
بالقضاء بالوفاء من غيره ومطابقة الحديث
في كونه صلى الله عليه وسلم شبه المراة التي
تساله عن امها بدين الله بما يعرف من دين
العباد غير انه قال فدين الله احق وقول
الفقها بتقديم حق الادمي لا ينافي الاحقية
والوفاء اللزوم لان تقديم حق العبد لسبب
لسبب احتياجه مع ان عقد هذا الباب وما
فيه يدل على صحة القياس والباب السابق
يدل على الذم واجيب بان القياس صحيح
ستكمل على جميع شرايطه المقررة في علم

الاصول

الاصول وفاسد بخلاف ذلك فالمذموم هو الفاسد
والصحيح لا مذمة فيه سل هو مامور به
وفي الباب دليل على وقوع القياس عنه صلى
الله عليه وسلم وقد احتج المزني بهذين الحديثين
على من انكر القياس وما اتفق عليه الجمهور
هو الحجة فقد قاس الصحابة فمن بعدهم من
التابعين وفقهاء الامصار والله اعلم **باب**
ما جاء في اجتهاد القضاة بصيغة الجمع ولابي ذر
والي الوقت القضا بفتح القاف والمد واضافة
الاجتهاد اليه والمعنى الاجتهاد في الحكم وفيه
حذف تقديره اجتهاد متولي القضا **بما انزل الله**
تعالى والاجتهاد بذل الوسع للتوصل الى معرفة
الحكم الشرعي **لقوله** تعالى **من لم يحكم بما انزل**
الله فاولئك هم الظالمون يجوز ان تكون
من شرطية وهو الظاهر وان تكون موصولة
والفا في الخبر زايدة لشبهه بالشرط **ومدح**
النبي صلى الله عليه وسلم صاحب الحكمة بفتح
الدال والحا والنبي دفع على العاملية وصاحب
نصب على المفعولية وسكون الدال مخرورا
عطفا على قوله ما جد في اجتهاد ويكون المصدر
مضافا لفاعله **حين يقضي بها** بالحكمة
ويعلمها للناس **لا** ولابي ذر عن الكشميهني
ولا **يتكاف من قبله** بكسر القاف وفتح الموحدة

اي من جهته والى ذرعن الكشميهني قبله بمثنية
ساكنة بدل الموحدة المفتوحة اي من كلامه ومشا
الخلفا القضا بالجر عطفا على قوله في اجتهاد القضا
وقيما جاى مشاورة الخلفا وسوالهم اهل العلم
وبه قال حدثنا شهاب بن عباد بفتح العين ه
والموحدة المشددة العبدي الكوفي قال حدثنا
ابراهيم بن سعد بضم الحا ابن عبد الرحمن الزهري
عن ابيه سعد بن ابراهيم بن ابي خالد البجلي واسم ابي خا
سعد عن قيس بن ابي حازم عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا حسد لا رخصة او لا غبطة الا
في اثنتين خصلتين رجل بالرفع اتاه بمد
الهمزة اعطاه الله مالا فسلط بضم السين وكسر
اللام وللكشميهني فسلطه بفتحها وزيادة ها
بعد الطا على هلكته بفتحات على انفاقه في الحق
واخر ورجل اتاه الله حكمة بكسر
الحا المهملة وسكون الكاف والحكمة السنة او
الفقه والعلم بالدين او ما ينفع من موعظة
ونحوها او الحكم بالحق او الفهم عن الله ورسوله
ووردت ايضا بمعنى النبوة فهو يقضي
بها ويعلمها الناس وفي قوله
فسلطه على هلكته ما لفتات احدها التسليط
فانه يدل على الغلبة وقهر النفس الجبولة

على

على الشيخ البالغ وثانيها قوله على هلكته فانه
يدل على انه لا يبقى من المال باقيا ولما اوهم
القرينتان الاسراف والتبذير المقول فيهما لا فرق
في السرف كمله بقوله في الحق كما قبل لا سرف في
الخير وكذا القرينة الاخرى اشتملت على مبالغات
احدها الكلمة فانها تدل على علم دقيق مع اتقان في
العمل وثانيها يقتضي ان يقضي بين الناس وهي
من مرتبة صلى الله عليه وسلم ويعلمها وهي ايضا
من مرتبة سيد المرسلين قاله في شرح المشكاة
والحديث سبق في باب من قضى بالحكمة في اوايل
الاحكام وكذا في العلم والزكاة ومطابقته للترجمة
الثانية ظاهرة وبه قال حدثنا محمد هو ابن
سلام كما جزم به ابن السكن ورجحه في الفتح
قال اخبرنا ابو معاوية محمد بن خازم بالمعجمتين
قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن المغيرة بن شعبة الثقفي شهد الحديبية
رضي الله عنه انه قال سال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الصحابة رضي الله عنهم عن
املاص المراة بكسر الهمزة وسكون الميم
اخره صاد مهملة هي التي يضرب بطنها بضم اوله
مبنيا للمفعول بطنها نايب الفاعل فتطلق
بضم الفوقية وكسر اللام حتى تاميتا ما ذا يجب
على الجاني فيه فقال ايكم سمع من النبي

صلى الله عليه وسلم فيه شيا قال المغيرة فقلت
انا سمعته فقال عمر رضي الله عنه ما هو
الذي سمعته قلت سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول فيه في الاملاص وهو الجنين غرة
بضم الغين المعجمة وفتح الراء مشددة عبد او امة
بالرفع بالتنوين في الثلاثة والثاني بدل كل من
كل ونكرة من نكرة وعبر صلى الله عليه وسلم عن
الجسم كله بالغرة فقال عمر للمغيرة لا تبرح حتى
تجيني وللاصيلي حتى تجي بالجيم بفتح الميم
والراء بينهما معجمة واخره جيم فيما
وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني مما قلت فخرجت
من عنده فوجدت محمد بن مسلمة الخزرجي
البدري فجئت به اليه فشهد معي انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه غرة
عبد او امة فان قيل خبر الواحد حجة يجب
العمل به فلم الزمه بالشاهد اجيب للتاكيد
وليطمئن قلبه بذلك مع انه لم يجرح بانضمام
اخر اليه عن كونه خبر الواحد ومطابقة الحديث
للشق الثاني من الترجمة ظاهر وسبق في اخر
الديات في باب جنين المراة قاله اي تابع
شهاب بن عروة في روايته عن ابيه عبد الله
ابن ذكوان عن عروة بن الزبير عن المغيرة
ابن شعبة فيما وصله الحاكمي في الجزء الثالث

عشر

عشر من فوايد الاصبهاني عنه وفي رواية
ابي ذر عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن
ابي هريرة بدل عروة بن الزبير والمغيرة قال
الحافظ ابو الفضل بن حجر رحمه الله وهو غلط
والصواب الاول باب قول النبي صلى
الله عليه وسلم لتتبعن بلام التاكيد وفتح الموحدة
الاولى وتسكين الثانية وفتح الموحدة وضم
العين وتشديد النون كذا في الفرع وضبطه
في الفتح بنونين مفتوحتين وكسر الموحدة
قال واصله تتتبعون سنن من كان قبلكم
بفتح السين والنون اي طريقتهم في كل منهاج
عنه وسقط لغير الكشميهني كان وبه قال
حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن
يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا ابن ابي
ذيب محمد بن عبد الرحمن عن المقبري سعيد
ابي سعيد كيسان عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا تقوم الساعة حتى تاخذ امتي باخذ
القرون قبلها بموحدة مكسورة بعدها فوقية
مضمومة وخاء معجمة ساكنة اي بسيرتهم
وفي رواية الاصيلي على ما حكاه ابن بطال
فيما ذكره في الفتح بما الموصولة اخذ بلفظ
الماضي وهي رواية الاسماعيلي وفي رواية

الاسماعيلي من طريق عبد الله بن نافع عن ابن
ابي ذئب الاهم والقرون شبرا شبرا و
ذراعا بذراع بالذال المعجمة للكشميهني شبرا
شبرا وذراعا ذراعا فقيل يا رسول الله هؤلا
الذين يتبعونهم كفارس والروم فقال صلى
الله عليه وسلم ومن الناس المتبوعون المعهودون
المتقدمون الا اولئك الفرس والروم وهما
جيلان مشهوران من الناس وعينهما لكونهما
اذ ذاك اكثر ملوك الارض واكثرهم رعية واوسعهم
بلادا وكلمة من في قوله ومن الناس بفتح الميم
وكسر النون للساكنين للاستفهام الانكاري
والحديث من افراده وبه قال حدثنا محمد بن
عبد العزيز الرملي قال حدثنا ابو عمر بضم
العين حفص بن ميسرة الصنعاني من اليمن
الا من صنعا الشام عن زيد بن اسلم عن عطاء بن
يسار بالتحتية والمهملة مخففة عن ابي سعيد
سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لتتبعن
سنن من بفتح السين اى طريق من كان قبلكم
وسقط لفظ كان لابي ذر شبرا شبرا وذراعا
بذراع ببا الجر في بذراع فقط ولكشميهني شبرا
شبرا وذراعا بذراع كذا في الفتح كاصله وقال
في الفتح قوله شبرا شبرا وذراعا وذراعا

وفي

وفي رواية الكشميهني شبر شبر وذراعا بذراع
بحذف الالف قبلهما حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم
بضم الجيم وسكون الخاء المعجمة الى المهملة والضب
بالضاد المعجمة بعدها موحدة مشددة وهو الجرذ
البري المعروف وخص جحره بالذكر لشدة ضيقه
وهو كناية عن شدة المخافة لهم في المعاصي
لا في الكفر اي انهم لا قتفائهم اثارهم واتباعهم
طرائقهم لو دخلوا في مثل هذا الضيق لوافقوهم
قلنا يا رسول الله المتبعون الذين قبلنا هم
اليهود وبالرفع والنصب والنصارى قال
صلى الله عليه وسلم فمن هم غير اولئك فاستفهام
انكاري كالسابق قال في الفتح ولم اقف على تعيين
القائل ولا نبا في هذا ما سبق من الفهم
كفارس والروم لان الروم نصارى وفي الفرس
كان يهود مع ان ذلك كالشبر والذراع والطريق
ودخول الجحر على سبيل التمثيل ويحتمل ان
يكون الجواب بحسب المقام فحيث قيل فارس
والروم كان هناك قرينة تتعلق بالحكم بين
الناس وسياسة الرعية وحيث قيل اليهود
والنصارى كان هناك قرينة تتعلق بامور
الدين بانات اصولها وفروعها والحديث سبق
في ذكر بني اسرائيل باب اثم
من دعا الناس الى ضلالة لحديث من دعا

الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل اثام من
تبعه لاينقص ذلك من اثامهم شيا اخرجه
مسلم وابو داود والترمذي من حديث ابي
هريرة او سن سنة سيئة لحديث من سن
في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر
من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم شيا
رواه مسلم من حديث جرير عبد الله البجلي
لقول الله تعالى ومن اوزار الذين يضلونهم
بغير علم الاية في من وجهان احدهما ان من
مزيدة وهو قول الاخفش اي واوزار الذين
على معنى ومثل اوزار لقوله كان عليه وزر
ووزر من عمل بها والثاني انها غير مزيدة وهي
للتبعيض اي وبعض اوزار الذين وقدر ابو البقا
مفعولا لحذف وهذه صفته اي واوزارا من
اوزارهم ولا بد من حذف مثل ايضا ومنع
الواحدي ان تكون للتبعيض قال لانه
يستلزم تخفيف الاوزار عن الاتباع وهو غير
جايز لقوله عليه الصلاة والسلام من غير ان
ينقص من اوزارهم شيء لكنها للجنس اي
ليحملوا من جنس اوزار الاتباع قال ابو حيا
والذي لبيان الجنس لا تنقدر هكذا انما
تنقدر والاوزار التي هي اوزار الذين فهو
من جنس الممين لقول الاخفش وان اختلفا

في

في التقدير وبغير علم حال من مفعول يضلونهم
اي يضلون من لا يعلم انهم ضلال قاله في
الكشاف او من الفاعل او رجع هذا انه لهو
الحديث عنه واذا قال لهم واذا قيل لهم
ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين ليحملوا
اوزارهم كاملة يوم القيامة وقوله لهم اي لهؤلا
الكفار واساطير الاولين اي احاديث الاولين
واباطيلهم واللام في ليحملوا للتعليل قالوا
ذلك اضلالا للناس فحملوا اوزار ضلالهم
كاملة وبعض اوزار او اوزار من ضل بضلالهم
وهو وزر الاضلال لان المضل والضال شركا
وثبت قوله بغير علم لان وزر وسقط له لفظ
الاية وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله
ابن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال الاعمش سليمان بن مهران عن عبد الله
ابن مرة بضم الميم وفتح الراء مشددة الخارقي
عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله بن
مسعود انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم ليس من نفس عن بني ادم تقتل
ظلما بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية بينهما
قاف ساكنة الا كان على ابن ادم الاول قابيل
حيث قتل اخاه هابيل كفل بكسر الكاف
وسكون الفاء نصيب منها قال الحميدي

ن

وربما قال سفيان بن عيينة من دمها لانه
اول من سن القتل اولا على وجه الارض من
بني ادم وسقط لابي ذر اول من وفي الحديث
الحث على اجتناب البدع والمحدثات في الدين
لان الذي يحدث البدعة ربما تهاون بها لخفة
امرها في الاول ولا يشعر بها يترتب عليها من
المفسدة وهو ان بالخفة اثم من عمل بها
من بعده ان كان الاصل في احداثها والحديث
سبق في خلق ادم **باب ما ذكر النبي**
صلى الله عليه وسلم بفتح الذال المعجمة والكاف
والنبي رفع فاعل **وحض** بحاء مهملة مفتوحة
ومنا دمعجمة مشددة اي حرض **على اتفاق**
اهل العلم قال في الكواكب في بعض الروايات
وما حض عليه من اتفاق اهل العلم وهو من باب
تنازع العاملين وما ذكر وحض **وما اجمع**
بهمزة قطع ولا في زعم الكشميهني وما اجتمع
بهمزة وصل وزيادة فوقية بعد الجيم **عليه**
الحرمان مكة والمدينة اي ما اجتمع عليه اهلهما
من الصحابة ولم يخالف صاحب من غيرهما ه
والاجماع اتفاق المجتهدين من امة محمد صلى
الله عليه وسلم على امر من الامور الدينية بشرط
ان يكون بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فخرج
بالمجتهدين العوام وبعلم اختصاصه بالمجتهد

والاختصاص بهم اتفاق فلا عبرة باتفاق غيرهم
اتفاقا وعلم عدم انعقاده في حياته صلى الله
عليه وسلم من قوله بعد وفاته ووجهه انه ان
وافقهم بالحجة في قوله والا فلا اعتبار بقولهم
دونه وعلم ان اجماع كل من اهل المدينة النبوية
واهل البيت النبوي وهم فاطمة وعلي والحسن
والحسين رضي الله عنهم والخلفا الاربعة ابي بكر
وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم والشيخين
ابي بكر وعمر واهل الحرمين مكة والمدينة واهل
المصرين البصرة والكوفة غير حجة لانه اجتهاد
بعض مجتهدي الامة لا كلهم فلا قائل في
اجماع اهل المدينة وعبارة المولف تشريان
اتفاق اهل الحرمين كليهما اجماع لكن قال
في الفتح لعله اراد الترجيح به لا دعوى الاجماع
وما كان بها بالمدينة من مشاهد النبي صلى
الله عليه وسلم ومشاهد المهاجرين والانصار
ومصلى النبي صلى الله عليه وسلم عطف على مشاهد
والمنبر والقبر معطوفات عليه وفيه تفصيل
المدينة كما ذكره لاسيما وما بين القبر والمنبر
روضة من رياض الجنة ومنبره على حوضه
والى زرع الحرى والمستملي وما كان بها بلفظ
التثنية والافراد اولى لان ما ذكره في
الباب كله متعلق بالمدينة وحدها وقال في الفتح

والثنية اولى وبه قال حدثنا اسماعيل بن
ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك هو
ابن انس الامام عن محمد بن المنكدر عن جابر
ابن عبد الله بن عمرو بن حرام بمهملة وزاي
السلمي بفتحتين الانصاري صحابي بن صحا
غزا تسع عشرة غزوة رضي الله عنهما ان اعرابيا
قيل اسمه قيس بن ابي حازم وردبه تابعي
كبير لا صحابي او هو قيس بن حازم المنقري
الصحابي بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الاسلام فاصاب الاعرابي وعك شديد
بفتح الواو وسكون العين حمى بالمدينة فجا
الاعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسقط نزوله الي في رواية الكشميهني فرسول
الله نصب على ما لا يخفى فقال يا رسول الله اقلني
بيعتي على الهجرة او من المقام بالمدينة فابي
بالموحدة فامتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يقيله ثم جاه مرة ثانية فقال يا رسول
الله اقلني بيعتي فابي ان يقيله ثم جاه
الثالثة فقال يا رسول الله اقلني بيعتي
فابي ان يقيله فخرج الاعرابي من المدينة
الى البدو فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما المدينة كالكير الذي ينفي منه
النار الموضع المستعمل عليها تنفي خبثها

بفتح

بفتح الفوقية وسكون الثاء وكسر الفاء وخبثها
بفتح المعجمة والموحدة والمثلثة ما يثيره
من الوسخ وينصع بالنون المشددة وسكون الثاء
بعدها صاد مفتوحة مهملتين ويخلص طيبه
بكسر الطاء والتخفيف والرفع فاعل ينصع ولابي ذر
تنصع بالفوقية طيبها بالنصب على المفعولية
كذا في الفرع كاصله طيبها بالتخفيف وكسر
اوله والروايتين وبه ضبط القتات لكنه
استشكله فقال لم ار في المصنوع في الطيبا
ذكرا وانما الكلام ينصع بالصاد المعجمة
وزيادة الواو الثقيلة وسيق الحديث في
فضل المدينة في ابواب الحج وفي الاحكام
ومطابقته لما ترجم به هنا من جهة
الفضيلة التي اشتمل على ذكرها كل منهما وبه
قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا
معمر بسكون العين بينه فتحتين بن
راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله
ابن عتبة بن مسعود انه قال حدثني
مالك افراد ابن عباس رضي الله عنهما قال
كنت اقرئ بضم الهمزة وسكون القاف
من الاقراء عبد الرحمن بن عوف القرآن وقول
الدارمي معني انزى رجالا اي لتعلم منه

من القرآن لان ابن عباس كان عند وفاة النبي صلى
الله عليه وسلم انما حفظ المفصل من المهاجرين والى تمام
نقضب بابة لخروج عن دل عن النص لان قوله افرئي
معناه اعلم قال في الفتح ويؤيده ان في رواية ابن
اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر عن الزهري كنت
اختلف الى عبد الرحمن بن عوف ونحن نمشي مع عمر بن
الخطاب اعلم عبد الرحمن بن عوف القرآن اخرجه ابن
ابي شيبة وقد كان ابن عباس ذكيا سريع الحفظ وكان
كثير من الصحابة لاشتغالهم بالجهاد لم يتوعبوا
القرآن حفظا وكان من اتفق له ذلك استدركه
بعد الوفاة النبوية فكانوا يتعاهدون على تحبيبا
الثاني فيتذكرونهم ذلك فيتذكرون الحفظ فلما كان اخر
خلافة عمر رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين
فقال عبد الرحمن بن عوف بمنى بالتنوين وكسر
الميم لو شهدت امير المؤمنين اتاه رجل لشهد
عجبا فجواب لو محذوف او كلمة لو للتمني فلا يحتاج
الى جواب ولم اعرف اسم الرجل وفي باب رجم الحبلى
من الزنا من الحدود قال كنت اقرئ رجالا من
المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف فبينما انا
في منزله بمنى وهو عند عمر بن الخطاب في آخر حجة
حجها اذ رجع الي عبد الرحمن فقال لو رأيت رجلا اتى
امير المؤمنين اليوم قال ولابي ذر فقال ان فلانا
قال لو تمت لم اقف على اسمه ايضا يقول لو مات

ن

ب

ولم اعرف

امير

امير المؤمنين عمر لبايعنا بضم الهاء يعني طلحة بن
عبيد الله او عليا فقال عمر لاقومن العشية
واحذر بالنصب ولابي ذر بالرفع وللكشميهني
فلاحذر فاولا الرهط الذين يريدون
يغصبوهم بفتح التحتية وسكون المعجمة وكسر
المهملة اي يغتصبون امورا ن وظيفتهم ولا
مرتبتهم فيريدون ان يباشروها بالظلم والغصب
قال عبد الرحمن قلت يا امير المؤمنين لا تفعل
ذلك فان الموسم يجمع رعاع الناس بفتح الراء
والعين المهملتين وبعد الالف عين اخرى جهلتهم
فانا زلهم يغلبون ولابي ذر عن الكشميهني ويغلبوا
على مجلسك يتكلمون فيه فاخاف ان لا ينزلوها
بضم التحتية وفتح النون وكسر الزاي مشددة و
وسكون النون مقالتك على وجهها وللكشميهني
وجوهها فيطير بها بضم التحتية وكسر الطاء المهملة
وسكون التحتية كل مطير بضم الميم مع التخفيف
اي فينتقلها كل ناقل بالسرعة من غير تامل ولا
ضبط ولابي الوقت فيطيرها بتشديد التحتية
فامهل بهمزة قطع وكسر الهاء حتى تقدم المدينة
دار الهجرة ودار السنة بالنصب على البدلية و
فتخلص بضم اللام والنصب لابي ذر وغيره
بالرفع اي حتى تقدم المدينة فتخلص ناصحا
وسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين

ن

ب

والانصار فتحفظوا بالفاء ولابي الوقت وليحفظوه
مقالتك ويتزلوها بالتخفيف والتشديد على
وجهها فقال عمر رضي الله عنه والله لافوهن
به في اول مقام اقومه بالمدينة قال
ابن عباس بالسند السابق فقدمنا المدينة ه
فلما كان يوم الجمعة حين زاغت الشمس فجلس ه
على المنبر فلما سكت المؤذن قام فقال بعد ان
اثنى على الله بما هو اهله ان الله بعث محمدا صلى
الله عليه وسلم بالحق وانزل عليه الكتاب فكان
فيما انزل فيه بتح هذه اية الرجم
فرجمنا بعده ولكن الرجم
بلحف اية وهي قوله فيما نسخ لفظه والشيخ
والشيخة اذا زنيا فارجموها البتة ولابي ذر انزل
بضم الهمزة وكسر الزاي اية بالرفع وسقطت
المصلية بعد قوله ان الله بعث محمدا في رواية ابي
ذر ومطابقة الحديث للترجمة من وصف المدينة
بدار الهجرة والسنة وماوى المهاجرين والانصار
والحديث اورده هنا باقتصار وسبق في باب
رجم الحبلى من الزنا اذا احصنت مطولا وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي حدثنا
حماد هو ابن زيد عن ايوب السختياني عن محمد
هو ابن سيرين انه قال كنا عند ابي هريرة
رضي الله عنه وعليه ثوبان ممتقان بضم
الميم الاول وفتح الثانية والمعجمة المشددة

والقاف مصوغان بالمشق بكسر الميم وفتحها وسكون
الشين بالطيب الاحمر من كتان الواو في قوله
وعليه للحال فتخطط اي استنثر فقال ع غ
موحدة مفتوحة وتضم فحاء معجمة ساكنة فيهما
مخففة وتشدد وكلمة يقال عند المدح والرضي
بالشيء وقد تكون للمبالغة ابو هريرة ه
يتخطط في الكتان لقد رايتني اي لقد رايت
نفسي واتي لاخر اسقط فيما بين منبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى حجر عايشة رضي
الله عنها حال كوني مغشيا بفتح الميم وسكون الغين
المعجمة اي مغمي علي بتشديد الياء من الجنون
والجموي والمستملي عليه بالهاء في لجاي فيضع
رجله على عنقي والجموي والمستملي على عنقه وبين
بضم الفوقية وبطن اني مجنون والحال ما بي جنون
ما بي الا الجوع والغرض من الحديث هنا قوله واني
لاخر ما بين المنبر والحجرة وقال ابن بطال عن
المهلب وجه دخوله في الترجمة الاشارة الى انه
لما صبر على الشدة التي اشار اليها من اجل ملازمة
النبي صلى الله عليه وسلم في طلب العلم جوزي بما
انفرد به من كثرة محفوظه ومنقوله من الاحكام
وغيرها وذلك ببركة صبره على المدينة والحديث
اخرجه الترمذي في الزهري وبه قال حدثنا
محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري

قال اخبرنا سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن
عباس بالعين المهملة وبعد الالف موحدة مكسورة
فمهملة ابن ربيعة النخعي انه قال سيل ابن
عباس رضي الله عنهما بضم العين وكسر الهمزة
اشهدت بهمزة الاستفهام اي احضرت العيد
اي صلاته مع النبي صلى الله عليه وسلم قال
نعم ولولا منزلتي منه ما شهدته من الصغر
اي لما حضرت العيد وسبق في باب العلم الذي
بالصبي من العيدين ولولا امكاني من الصغر
وكوني ما شهدته وهو بدل عما يلي الضمير في
قوله منه يعود على المذكور وهو الصغر ومشي
بعضهم على ظاهر ذلك السياق فقال ان الضمير
يعود على النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى لولا
منزلتي من النبي صلى الله عليه وسلم ما شهد
معه العيد وهو متجه لكن السياق يخالفه وفيه
نظر لان الغالب ان الصغر في مثل هذا يكون
مانعا لا مقتضيا فلعل فيه تقديما وتاخيرا
ويكون قوله من الصغر متعلقا بما بعده فيكون
المعنى لولا منزلتي من النبي صلى الله عليه وسلم
ما حضرت معه لاجل صغري ويمكن حمله على
ظاهره واراد بشهوده ما وقع من وعظه
للنساء لان الصغر يقتضي ان يتنزل له الحضور
معهن بخلاف الكبر غاية عليه الصلاة والسلام

العلم بفتحتين الذي عند كثيرين الصلت ٥
بالمثلثة والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام
بعدها فوقية ابن معدي كرب الكندي فصلى عليه
الصلاة والسلام العيد بالناس ثم خطب ولم
ولالي زرع فلم بالفاء بدل الواو يذكر اذانا ولا
اقامة ثم امر عليه الصلاة والسلام بالصدقة
وفي العيدين ثم خطب ثم اتى النساء ومعه بلال ٥
فوعظهن وذكرهن وامرهن بالصدقة فجعل
ولالي زرع الكشميهني النساء فجعلن النساء
يشرن بضم التحتية وكسر المعجمة وسكون الراء
وفي العيد فرايتهن يهوين بايديهن الى اذانهن
وحلوقهن فامر عليه الصلاة والسلام بلالا
ان ياتيهن ليأخذ منهن ما يتصدقن به فاتاهن
فجعلت في ثوبه الفتخ والخواتيم ثم رجع بلال
الى النبي صلى الله عليه وسلم ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله فان العلم الذي عند داركثير
وقال المهلب فيما ذكره عنه ابن بطال شاهد
الترجمة قول ابن عباس ولولا مكاني من الصغر
ما شهدته لان معناه ان صغير اهل المدينة
وكبيرهم وشابهم وخدمهم ضبطوا العلم معاينة منهم
في مواطن العمل من شارعها البين عن الله
تعالى وليس لغيرهم لهذه المنزلة وتعقب بان
قول ابن عباس من الصغر ما شهدته اشارة

هذ

منه الى ان الصنف فطنة عدم الوصول الى المقام الذ
شاهد فيه النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع كلامه
وسايرما قصه لكن لما كانت ابنة عمه وخالته ام
المومنين وصل بذلك الى المنزلة المذكورة ولولا
ذلك لم يصل ويوخذ منها نفي التقييم الذي ادعا
المهلب وعلى تقدير تسليمه فهو خاص بمن شاهد
ذلك وهم الصحابة فلا يشاركهم فيه من بعدهم
بمجرد كونه من اهل المدينة قاله في فتح الباري
والحديث سبق في الصلاة وفي العيدين وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيا
ابن عيينة عن عبد الله بن دينار المدني عن
ابن عمر مولاه رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان ياتي قبا بضم القاف ممدود وقد
تقصر ويذكر على انه اسم موضع فيصرف ويونث
على انه اسم بقعة ولا يصرف للتانيث والعلمية اي
ياتي مسجد قبا حال كونه ماشيا مرة وراكبا
اخرى وفي باب من مسجد قبا من اوائل الصلاة
تاتي مسجد قبا كل سبت ماشيا وراكبا وللكشميهني
راكبا وماشيا بالتقديم والتاخير قال المهلب
المراد بمعاينة النبي صلى الله عليه وسلم ماشيا
وراكبا في قصده مسجد قبا وهو مشاهد في
مشاهده صلى الله عليه وسلم وليس ذلك لغير
المدينة والحديث مضى في اوائل الصلاة في ثلاثة

ابواب

ابواب متوالية اولها مسجي قباوبه قال حدثنا
عبيد بن اسماعيل الهباري قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لعبد الله
ابن الزبير بن العوام بن اسما اخت عايشة اذفني
اذا مت مع صواحبي بالتخفيف امهات المومنين
رضي الله عنهن بالبقيع ولا تدفني بفتح الفوقية
وكسر الفاء وتشديد النون مع النبي صلى الله عليه
وسلم في البيت في حجرتي التي دفن فيها النبي صلى
الله عليه وسلم وصاحباه فاني اكره ان ازكى بضم
الهمزة وكسر وفتح الزاي فالكاف الممدودة كرهت
ان يثنى علي بما ليس فيها بل بمجرد كونها مدفونة
عنده صلى الله عليه وسلم وصاحبيه دون سايرامهات
المومنين فيظن انها حصلت بذلك دونهن لمعنى فيها
ليس فيهن وهذا منها غاية في التواضع وعن هشا
بالسند السابق مما وصله الاسماعيلي من وجه اخر
عن ابيه عروة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ارسل الى عايشة رضي الله عنها قال الحافظ ابن
حجر هذا صورته الارسال لان عروة لم يدرك
زمن ارسال عمر الى عايشة لكنه محمول على انه حمله
عن عايشة فيكون موصولا ايذني ان ادف
بضم الهمزة وفتح الفاء مع صاحبي النبي صلى
الله عليه وسلم وابي بكر فقالت اي بنية الهمزة

وسكون التحتية **والله** حرف جواب بمعنى نعم ولا
تقع الا بعد القسم **قال** عروة بن الزبير
وكانت الرجل اذا ارسل اليها ان الصعائب
ليسا لها ان يدفن معهم وجواب الشرط قوله **قالت**
لا والله لا اثرهم بالمثلثة **باحد ابدا** اي
اتيرهم بدفن احد وقال ابن قرقول يعني من نابت
القلب اي لا اوثرهم احدا ويحتمل ان يكون لا اوثر
لا ايثرهم باحد لا انبشهم لدفن احد والباب
بمعنى اللام واستشكله السفاقسي بقولها في
قصة عمر لا اوثره على نفسي باحد ويحتمل
ان يكون الذي اثرته به المكان الذي دفن
فيه من ورقة ايها بقرب النبي صلى الله
عليه وسلم وذلك لا ينافي وجود مكان اخر في الحجرة
والحديث من افراده وبه قال **حدثنا ايوب**
ابن سليمان ابو بلال قال **حدثنا ابو بكر**
ابن ابي اويس واسم ابي بكر ابو بكر عبد
الحميد ابن اويس عبد الله الاصبحي الاعشي عن
سليمان بن بلال بن محمد مولى الصديق **عن**
صالح بن كيسان بفتح الكاف المدني انه قال
قال **ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري **اخبرني**
بالافراد **انس بن مالك** رضي الله عنه **ان**
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر
فيأتي العوالي بفتح العين واللام المخففة جمع

عالية اي المرتفع من قرى المدينة من جهة نجد نجد
والشمس مرتفعة اي والحال ان الشمس مرتفعة
وزاد الليث بن سعد الامام فيما وصله البيهقي **عن**
يونس بن يزيد الايلي **وبعد العوالي** بضم الموحدة
وسكون العين **اربعة اميال او ثلاثة** والاميال
جمع ميل وهو ثلاث فراسخ وقيل لهو مد البصر
والشك من الراوي ومطابقة الحديث للترجمة
قيل من قوله فيأتي العوالي لان اتيانه الى
العوالي يدل على ان العوالي من جملة مشاهده
في المدينة وبه قال **حدثنا عمرو بن زرارة**
بفتح العين في الاول وضم الزاي وتكرير الراء بينهما
الف الكلابي النيسابوري قال **حدثنا القاسم**
ابن مالك ابو جعفر المزني الكوفي **عن الجعيد**
بضم الجيم وفتح العين وصغر وقد يستعمل مكبرا
ابن عبد الرحمن بن اوس بن الكندي المدني انه
قال **سمعت السايب بن يزيد** الكندي له
ولابيه صحبة رضي الله عنهما **يقول كان الصاع**
جمع اصوع بوزن افلس قال الجوهري انث شيئ
ادلت من الواو المضمومة همزة انتهى ويقال فيه
ايضا اصوع على القلب اي تحويل العين الى ما
قبل الفاء ثم قلب الواو همزة يجتمع همزتان
فتبدل الثانية همزة الفا لو قوعها ساكنة
بعد همزة مفتوحة وكان **على عهد النبي**

النبي صلى الله عليه وسلم مدا وثلث نصف
خرکات وللاسماعيلي وابن عساكر وثلث بالرفع
على طريق من يكتب المنصوب بغير الف وقال في
الكواكب او يكون في كان ضمير الشان فيرتفع
على الخبر بمد الامام وكان الصاع في زمنه صلى
الله عليه وسلم اربعة امداد والمد رطل وثلث رطل
عراقي وقد زيد عليه في الصاع من زمن عمر
ابن عبد العزيز حتى صار مدا وثلث مد منا الامداد
العمرية سمع القاسم بن مالك الجعيد يشير
الى ماسبق في كفارة الايمان عن عثمان بن ابي
شيبة عن القاسم حدثنا الجعيد وفي رواية
زياد بن ايوب عن القاسم بن مالك قال اخبرنا
الجعد اخرجه الاسماعيلي وقوله سمع الى آخره
ثبت للابوي ذر والوقت فقط ومناسبة الحديث
للترجمة كما في الفتح ان الصاع مما اجتمع عليه اهل
المدينة بعد العهد النبوي واستمر فلما زادوا
امنية في الصاع لم يتركوا اعتبار الصاع النبوي
فبما ورد به التقدير بالصاع من زكاة الفطر
وغيرها بل استمروا على اعتباره في ذلك وان
استعمل الزائد في شيء غير ما فيه التقدير بالصاع
كما نبه عليه مالك ووصل اليه ابو يوسف في
القصة المشهورة والحديث سبق في الكفارات
واخرجه النسائي وبه قال حدثنا عبد الله

ابن سلمة

سلمة القعنبي عن مالك الامام عن اسحاق
ان عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اللهم بارك لهم في مكيالهم وبارك لهم في
صاعهم ومدهم يعني صلى الله عليه وسلم اهل
المدينة قال القاضي عياض ويحتمل ان تكون
لهذه البركة دينية وهو ما يتعلق لهذه المقادير
من حقوق الله تعالى في الزكوات والكفارات فيكون
بمعنى البقاء لها ابقاء الحكم لها بقاء الشريعة وسائرها
وان يكون دنيوية من تكثير المال والقدر بها
حتى يكفي منها ما لا يكفي من غيره او نزع البركة
الى التصرف لها في التجارة وارباحها والى كثرة
ما ينال بها من غلاتها وثمارها او لاتساع عيش
اهلها بعد ضيقه لما فتح الله عليهم ووسعه
فضله لهم بتمليك البلاد والخصب والريف بالشام
والعراق وغيرها حتى كثر الحمل الى المدينة وفي هذا
كله ظهور اجابة دعوته صلى الله عليه وسلم وقبولها
انتهى ورجح النووي كونها في نفس المكيل بالمد
بحيث لا يكون المدفون منها لمن لا يكفيه في غيرها
وقال الطيبي ولعل الظاهر هو قول القاضي
او لاتساع عيش اهلها الى آخره انتهى صلى الله
عليه وسلم قال وانا ادعو لك للمدينة بمثل ما دعا
لمكة ودعا ابراهيم بقوله فاجعل افئدة

من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم
يشكرون يعني وارزقهم من الثمرات بان تجلب
اليهم من البلاد لعلهم يشكرون النعمة ان يرزقوا
انواع الثمرات فيه وادليس فيه لهم ولا لغيرهم
شجر ولا مالا ادرم ان الله تعالى عز وجل اجاب
دعوته فجعله حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء
رزقا من لدنه ولعل ولعرى ان دعا حبيب الله
صلى الله عليه وسلم استجيب لها وضاعف خيرها
بان جلب اليها في زمن الخلفا الراشدين رضوان
الله عليهم من مشارق الارض ومغاربها من كنوز
كسرى وقيصر وخاقان ما لا يجبى وفي اخر
الامر يارز الدين اليها من اقاصى الاراضي
وشاسع البلاد ويعضد هذا التاويل قوله
في حديث ابي هريرة امرت بقرية تاكل القرى
ومكة ايضا من ماكولها اذ ترى ومطابقة الحديث
للترجمة كما لا يخفى وسبق في البيوع والكفارات
واخرجه مسلم والنسائي وبه قال حدثنا ابراهيم
ابن المنذر ابو اسحاق القرشي الحزامي المدني
قال حدثنا ابو ضمرة انس بن عياض المدني
قال حدثنا موسى بن عقبة صاحب المغازي
عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان اليهود من خيبر وذكر الطبري وغيره كما
مر في المحاربين ان منهم كعب بن الاشرف وكعب

ابن اسعد وسعيد بن عمرو ومالك بن الصيف
وكنانة بن ابي الحقيق وغيرهم جاؤا الى النبي
وسقط لفظ الى لابي ذر عن المستملي فالتالي
منصوب صلى الله عليه وسلم برجل لم يسم هو
وامراة اسمها بسرة بضم الموحدة وسكون
المهملة زنيا وكانا محصنين فامر عليه الصلاة
والسلام بهما بالزانيين فرجما قريبا من حيث
توضع الجنائز بضم الفوقية وفتح الضاد المعجمة
بينهما واو ساكنة ولابي ذر عن المستملي حيث
موضع الجنائز بميم مفتوحة والجنائز بالاضافة
عند المسجد النبوي ومطابقته للترجمة
في قوله حيث توضع الجنائز وهي من المشاهد
الكريمة المصرح بها في قوله ومصلى النبي صلى
الله عليه وسلم وسبق الحديث بالتمام في هذا في
المحاربين في باب احكام اهل الذمة وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك امام دار الهجرة بن انس الاصبحي
عن عمرو بفتح العين ابن ابي عمرو ميسرة مولى
المطلب المدني ابو عثمان عن انس بن مالك
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم طلع اي بدا له احد الجبل المشهور
عند مسجده من جهة شماله بينه وبينه ستة او سبع
فقال لهذا اشيرا الى احد جبل يحبنا

حسنة ان يخلق الله فيه الادراك والمحبة
وحبه ادخلنا المحبة المحبة وقيل انه محول
على الحال اي يحبنا اهله ونحب اهله وهم
الانصار والمراد بحب احدا باهله لانه في ارض
من يحب والاولى كما في شرح السنة اجراؤه على
ظاهره ولا ينكره الجمادات يحب الانبيا ه
والاولياء اهل الطاعة وهذا هو المختار الذي
لا معدل عنه على انه يحتمل انه اراد بالجبل ارض
المدينة كلها وخص بالذكر لانه اول ما يبدو من
اعلامها لقوله اولا في الحديث طلع له احد
وقوله ثانيا ان ابراهيم خليلك حرم مكة لتحريمك
لها على لسانه واني احرم ما بين لابتيها اي
لابتي المدينة تثنية لابة وهي الحرة اذا له
بين حرتين والمعنى الاول بالنسبة قول بلال
وهل يبدون شامة وطفيل وليس للتثنية
ظهور هذين الجبلين بل لانهما من اعلام مكة
والحديث مر في الجهاد في باب فضل الخدمة في
الخدمة في الغزو وفي احاديث الانبيا واخر غزوة
احد تابعه اي تابع انس بن مالك تابعه
بفتح السبع المهملة ابن سعد سهل من ابي
صلى الله عليه وسلم في قوله احد جبل يحبنا
ونحبه لا في قوله اللهم ان ابراهيم الى اخره وسبق
هذا معلقا عن سليمان بلفظ وقال سليمان

سهل

عن

عن سعد بن سعيد عن عمارة بن غزية عن عباس
عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احد
جبل يحبنا ونحبه وعباس هو سهل بن سعد
المذكور وبه قال حدثنا ابن ابي مريم هو
سعيد ابو محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري
قال حدثنا ابو غسان بالغين المعجمة المفتوحة
والسين المهملة المشددة محمد بن مطرف قال
حدثني بالافراد ابو حازم بالحا المهملة والزاي
سلمة بن دينار الاعرج عن سهل بفتح السين ابو
سعد الساعدي رضي الله عنه انه كان بين
جدار المسجد النبوي مما يلي القبلة وبين
المنبر ممر الشاة اي موضع مرورها وهو بالرفع
على ان كان تامة او مراسم كان بتقدير كمو
قدروا الظرف الخبر وفي باب قدر كما يتبين ان
يكون بين المصلى والسترة اذا يصل كتاب الصلاة
عن سهل قال كان بين مصلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبين الجدار ممر الشاة وبه قال
حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم
ابن بحر بن كثير بالنون والزاي المعروف بالباهلي
الفلاس الصيرفي البصري قال حدثنا عبد الرحمن
ابن مهدي بفتح الميم وكسر الدال بينهما هاء
ساكنة ابن حسان الحافظ ابو سعيد البصري
اللؤلؤي قال حدثنا مالك الامام الاعظم

هلي

عن خبيب بن عبد الرحمن بضم الخاء المعجمة وفتح
الموحدة الاولى الانصاري المدني عن حفص بن
عاصم اي ابن عمر بن الخطاب عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما بين بيتي اى قبرى وهو فى منزله
ومنبري روضة من رياض الجنة منتظمة فنها
كالجزء الاسود او تنقل اليها كالجزع الذى حن اليه
صلوات الله وسلامه عليه او هو مجاز بان
يكون من اطلاق المسبب على السبب لان ملازمة
ذلك المكان للعبادة سبب فى نيل الجنة وفيه نظر
سبق فى واذ الخ ومنبري على حوضي اى يوضع
بعينه يوم القيامة عليه والقدرة صالحة لذلك
وسبق مزيد لذلك فى الحج ومطابقته هنا ظاهرة
والمراد بحوضه نهر الكوثر الكائن داخل الجنة
لا حوضه الذى خارجها المستمد من الكوثر وان
له هناك منبرا على حوضه يدعو الناس اليه وبه
قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا جويرية بضم الجيم ابن اسماء الضبعي
عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله ابن عمر رضي
الله عنهما انه قال سابق النبي صلى الله
عليه وسلم بين الجيل فارسلت الخيل التي ضمرت
بضم الضاد المعجمة وتشديد الميم مكسورة ه
وارسلت بضم الهمزة والتضمير لغة وان تقلف

الفرس

الفرس حتى تسمن ثم ترد الى القوت وذلك في
اربعين يوما وقال الخطابي تضمير الخيل ان
يظاهر عليها بالعلف مدة ثم تقبى بالجلال
ولا تعلف الا قوتا حتى تعرق فيذهب كثير لحمها
ولابي ذر عن الكشميهني فارسل بفتح الهمزة اي
فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الخيل التي ضمرت
منها من الخيول وامدها بفتح الهمزة والميم
المخففة غايتها الى الحفيا بفتح الحاء المهملة ه
وسكون الفاء ومدها مختبئة وهو موضع
بينه وبين المدينة خمسة اميال او ستة وقيل
الى لابي ذر والحفياء رفع الى ثنية الوداع بفتح
الواو والتي لم تضمر امدها غايتها ثنية
الوداع المسجد بني زريق من الانصار وزيد
في المسافة للمضمرة لقولها وقصر منها لما لم يضمر
لقصورها عن شاوزات التضمير ليكون عدلا
بين النوعين وكله اعداد للقوة في اعذار كلمة
الله امتثالا لقوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم
وان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان فيمن
سابق قال المهلب فيما نقله عنه ابن بطال
في حديث سهل في مقدار ما بين الجدار والمنبر
ستة فتبعة في موضع المنبر ليدخل عليه اليه
من ذلك الموضع ومسافة ما بين الحفيا والثنية
مسافة الجيل ستة فتبعة يكون ذلك ستة فتبعة

عبد الخيل المضمرة عند السباق والحديث سبق في
الصلاة في باب هل يقال باب مسجد بني فلان
وسقط لابي ذر من قوله وامرها الى اخر صوتك
لغيره وبه قال حدثنا قتيبة من سعد عبد لبني
هو ابن سعد الامام عن نافع مولى ابن عمر عن ابن
عمر عبد الله بهذا وهذه الطريق كما قال في فتح
الباري متعلق بالمسابقة فهو متابعة لرواية
جويرية ابن اسما السابقة عن نافع ح للتحويل
قال المولف وحدثني بالواو والافراد ولابي
ذر حدثنا بسقوط الواو وبالجمع اسحاق هو ابن
ابراهيم المعروف بابن راهويه كما جزم به
ابو نعيم والكلاباذي وغيرهما قال اخبرنا عيسى
ابن يونس بن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله بن
ارزين بن يزيد الكوفي وابو ابي غنية بفتح
الغين المعجمة وكسر النون وتشديد التحتية
المفتوحة هو يحيى بن عبد الملك بن حميد بن
ابي حميد بن ابي غنية الكوفي الاصفهاني الاصل
ثلاثتهم عن ابي حيان بفتح الحا المهملة والتحتية
المشددة وبعد الالف نون يحيى بن سعيد
ابن حيان التيمي تيم الرباب عن الشعبي
عامر بن شراحيل عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال سمعت عمر بن الخطاب على منبر النبي
صلى الله عليه وسلم وسبق تمامه في الاشربة

في

في باب حاجا في ان الخمر ما خامر العقل فقال انه
فتنزل تحريم الخمر وهي من خمسة اشياء العنب
العنب والتمر والحنطة والشعير والعسل والخمر
ما خامر العقل الحديث فتى سياق المولف له هنا
فيه اجحاف في الاختصار ولذا استشكل سياقه
مع سابقه بعض الشراح فظن ان سياق حديث
قتيبة السابق لهذا الحديث الذي لهو حدثنا
ابن عمر عن عمر المختصر من حديث الاشربة
هذا قال في الفتح وهو غلط فاحش فان حديث
عمر من افراد الشعبي عن ابن عمرو سبب هذا
الغلط ما ذكرته من المبالغة في الاختصار فلو
قاله بعد قوله في حديث قتيبة بعد قوله ان عمر
لهذا كما ذكرته لارتفع الاشكال كذا قرره
في الفتح فليتامل فان الظاهر التحويل الشير
بان السابق للاحق وان لم يكن ملفوظا على عادة
عادة المولف وغيره وقال العيني بعد ايراده
لذلك اخرجه من طريقين احدهما عن قتيبة
والاخر عن اسحاق وقد سقط قوله حدثنا
قتيبة الى قوله حدثني اسحاق لغير كريمة
وثبت لها وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
السايب بن يزيد الصحابي رضي الله عنه

ب

ثم سمع عثمان بن عفان رضي الله عنه حال كونه
خطبها وفي رواية خطبنا بنون المتكلم مع غيره
لفظ الماضي وهو الذي في اليونينية اي خطبنا
عثمان على منبر النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
حديث اخرجه ابو عبيد في كتاب الاموال من
وجه اخر عن الزهري فزاد فيه يقول هذا
شهر رمضان ثم ان كان عليه دين فليؤده وبه
قال حدثنا محمود بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة ابو بكر العبدي مولاهم الحافظ
ببندار قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي
بالسين المهملة البصري قال حدثنا هشام بن
حسان القردوسي بضم القاف والدال المهملة
بينهما راء ساكنة وسين مكسورة وهملة ابي الازدي
مولاهم الحافظ ان هشام بن عروة حدثه عن
ابيه عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله
عنها قالت كان ولابي ذر قد كان يوضع
لي ولرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المدكن
بكسر الميم وسكون الكاف بينهما راء ساكنة بعدها
نون الاجانة التي يغتسل فيها الشباب قاله
الكرماني وغيره وقال الخليل شبه تورمن
الادم وقال غيره شبه حوض من نحاس قال
في الفتح وابعد من فسره بالاجانة بكسر الهمزة
وتشديد الجيم ثم نون لانه فسر الغريب

بمثله

بمثله والاجانة هي المقصرة بكسر القاف قال
الجيبي متعقبا قال ابن الاثير المركن الاجانة
التي يغتسل فيها الشباب والميم زايدة وكذا فسره
الاصمعي وتشرع فيه جميعا اي نتناول منه
من غير اناء وسبق في غير باب غسل الرجل مع
امرأته في كتاب الغسل قالت كنت اغتسل انا
والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد من قدح
واحد يقال له الفرق قال ابن بطال فيما حكاه
في الفتح فيه سنة متبعة لبيان مقدار ما يكفي
الزوج والمرأة اذا اغتسلا وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عباد
ابن عباد بفتح العين والموحدة المشددة فيهما
ابن حبيب بن المهلب المهلبي ابو معاوية من
علماء البصرة قال حدثنا عاصم الاحول بن
سليمان ابو عبد الرحمن البصري الحافظ عن انس
رضي الله عنه انه قال خالف بالخاء
المهملة وبالام المفتوحة بعدها فاي عاقد
النبي صلى الله عليه وسلم بين الانصار
من الاوس والخزرج وقريش من المهاجرين
على التناصر والتعاهد في داري التي بالمد
وهذا موضع الترجمة وهو اخر هذا الحديث
والثاني حديث اخر وهو قوله وقنت
عليه الصلاة والسلام شهرا بعد الركوع

ينة

يدعو على احيا بفتح الهمزة وسكون الحا المهملة من
بني سليم بضم السين وفتح اللام لانهم غدروا
بالقرا وقتلوهم وكانوا سبعين من اهل الصفة
ينتقدون في العلم ويتعلمون القران وكا
رد الاستمالة للمسلمين اذا نزلت بهم نازلة
وكانوا حقا عمار المسجد وليرث الملاءم ولم
يتخلف منهم الا كعب بن زيد الانصاري مثابيما
تجارفاله تخلص وبه رمقني فعاش حتى
استشهد يوم الخندق وكان ذلك في السنة
الرابعة وفي رواية بالمغازي قنت شهرا في صلاة
الصبح يدعو على احيا العرب على رعل وذكوان وعصية
وبني لحيان وساق الحديث المولف هنا حديثين
اختصرهما وسبق كل منهما انهم ماذكره هنا وبه
قال حدثني ولابي ذر بالجمع ابوكريب بضم
الكاف محمد بن العلا قال حدثنا ابواسامة
بضم الهمزة حماد بن اسامة قال حدثنا يزيد
بضم الموحدة وفتح الزاي ابن عبد الله ابن ابي
بردة بن ابي موسى الاشعري عن ابي
بردة بضم الموحدة عامر او الحارث انه
قال قدمت المدينة فلقيت
عبد الله بن سلام بتخفيف اللام وعند
عبد الرزاق من طريق سعيد بن ابي بردة
عن ابي بردة عن ابي هريرة قال ارسلني

ابي

نوا

ابي الى عبد الله بن سلام لاتعلم منه فسالني
من انت فاخبرته فرحب بي فقال لي انطلق
الى المنزل اي انطلق معي الى منزلي قال بدل
من المضاف اليه فاستبك بالنصب في فتح ش
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتصلي
في مسجد صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم
فانطلقت معه الى منزله فاستاني ولابي ذر
فاسقاني بهمزة مفتوحة بعد القاف سويقا
واطعمني تمرا وصليت في مسجده وفي المناقب
فقال الا تجي فاطعمك سويقا وتمرا وتدخل في
بيت بالتنكير للتعظيم يدخول رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيه وبه قال حدثنا
سعيد بن الربيع بكسر العين ابو زيد الهروي
نسبة لبيع الثياب الهروية قال حدثنا
علي بن المبارك الهنائي عن يحيى بن ابي كثير
بالمثلثة الامام ابي نصر اليمامي الطائي مولاهم
احد الاعلام انه قال حدثني بالافراد عكرمة
مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما
ولابي ذر قال حدثني بالافراد ابن عباس ان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه حدثه قال
حدثني بالافراد النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اتاني الليلة اتٍ من ربي عز وجل
او هو جبريل وهو بالعقيق وادٍ بظاهر المدينة

ب

انه صلى سنة الاحرام في هذا الوادي المبارك
وقيل عمرة وحجة فيه انه كان قارنا وروي
بالنصب بفعل مقدر تحقيقا اوارادت عمرة
وحجة وسبق الحديث في اوايل الحج وقال هارون
ابن اسماعيل ابو الحسن الخزاز بالمعجمتين البغدادي
مما وصله عبد بن حميد في مسنده وعمرو بن شبة
في اخبار المدينة كلاهما عن حاتم بن اسماعيل هو ابن
المبارك فقال في روايته عمرة في حجة اي مدرجة
في حجة فخالف سعيد بن الربيع في قوله عمرة
وحجة بواو العطف وبه قال حدثنا محمد بن
يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن
عيينة عن عبد الله بن دينار المدني عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه قال وقت النبي صلى
الله عليه وسلم بتشديد القاف اي جعل حدا
يحرم منه لا يتجاوز ومن الوقت على بابه
يعني انه علق الاحرام بالوقت الذي يكون الشخص
فيه في لهذه الاماكن فغيب فرنا بفتح القا
وسكون الراء وهو على مرحلتين من مكة لاهل
نجد بفتح النون وسكون الجيم بعدها دال
مهملة وهو ما ارتفع والمراد هنا ما ارتفع من تهامة
الى ارض العراق و عين الجحفة بالجيم المضمومة
والحاء المهملة الساكنة بعدها فاقربة على
خمس او ست مراحل من مكة لاهل الشام

ف

منه

زاد

زاد النسائي ومصر وذا الحليفة بضم الحاء المهملة
وبالفاء مصغر مكبرهم مكان بينه وبين مكة ماينا
ميل غير ميلين وبين المدينة ستة اميال لاهل
المدينة النبوية قال في المدينة للغلبة كالعقيق
لعقيق ابلة والبيت للكعبة قال ابن عمر سمعت
هذا من النبي صلى الله عليه وسلم وبلغني ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ولاهل اليمن يلملم
بفتح اللامين والفتحية وسكون الميم الاولى جبل
من جبال تهامة على ليلتين من مكة والياء فيه بدل
من همزة ولا يفتح فيه قوله بلغني اذ هو عن
لم يعرف لانه انما يروى عن صحابي وهم عدول وذات
عرق بضم الذال معينا للمجهول فقال ابن عمر
لم يكن عراق يومئذ اي لم يكن اهل العراق
في ذلك الوقت مسلمين حتى يوقت لهم عليه الصلاة
والسلام ميقاتا وسبق الحديث في اوايل الحج وبه
قال حدثنا عبد الرحمن بن المبارك العيشي بالتحتية
والمعجمة الطفاوي البصري قال حدثنا
الفضيل بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة بن
سليمان النميري قال حدثنا موسى بن عقبة
مولى ال الزبير الامام في المغازي قال حدثني
بالافراد سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه اهل بضم الهمزة وكسر الها

بضم الهمزة والراء وهو معرسه بضم الميم وفتح المهملة
والراء المشددة منزله الذي كان فيه آخر الليل
ذي الحليفة في المنام فقيل بالفاء ولابي ذر عن
الكشميهني وقيل له عليه الصلاة والسلام انك
ببطحاء مباركة والحديث سبق في اوائل الحج له
ومطابقته للترجمة ظاهرة لمن تأملها والله
الموفق والمعين ومراده من سياق احاديث هذا
الباب تقديم اهل المدينة في العلم على غيرهم في
العصر النبوي ثم بعده قبل تفرق الصحابة في
الامصار والسبيل الى التعميم كما لا يخفى والله
تعالى يعين على الاتمام ويمن بالاذن والنفع
استودعه تعالى ذلك فانه لا يخيب وداعه
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

باب قول الله تعالى ليس لك من الامر شيء

اسم ليس شيء والخبر لك ومن الامر حال من شيء
لانه صفة مقدمة او بتوب عليهم عطف على
ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم وليس لك
من امرهم شيء اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه
وبه قال حدثنا محمد بن محمد السمسار المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا معمر بفتح الميم بينهما عين مهملة
ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب عن سالم مولى ابن عمر عن ابن عمر

ابن الخطاب رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقول في صلاة الفجر حال كونه
رفع ولابي ذر ورفع راسه من الركوع قال
قال في الكواكب فان قلت ابن مفعول يقول
واجاب بانه جعله كالفعل اللازم اي يفعل
القول وحقيقته او هو محذوف انتهى واجاب
في الفتح باحتمال ان يكون سمعني قايلا ولفظ قال
المذكور زايدا ويويده انه وقع في تفسير سورة آل
عمران من رواية حباب بن موسى بلفظ انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الركوع في الركعة
الاخيرة من صلاة الفجر يقول اللهم وتعقبه
العيني بانه احتمال لا يمنع السوال لانه وان كان
حالا فلا بد له من مقول ودعواه زيادة قال
غير صحيحة لانه واقع في محله اللهم ربنا ولك
الحمد باثبات الواو في الركعة الاخيرة
ولابي ذر الاخرة باسقاط التحتية وقوله
في الكواكب وتبعه في اللامع قلت ما وجه
التخصيص بالاخرة قلت وله الحمد في الدنيا
ايضا نعم الاخرة اشرف فالحمد عليه لهو
هو الحمد حقيقة والمراد بالاخرة العاقبة
اي مال كل الحمود اليك تنتهي في الفتح بانه
ظن ان قوله في الاخرة متعلق بالحمد وانه
بقية الذكر الذي قاله صلى الله عليه وسلم

في الاعتدال وليس لهو من كلام ابن عمر رضي الله ع
عنهما ثم قال يخطر في جعبه الحمد على حمد
ثم قال اللهم العن فلانا وفلانا بالتكرار
مرتين يريد صفوان بن امية وسهيل بن عمرو
والحارث بن هشام وقتل الكرماني فلانا وفلانا
يعني رعلا وذكوان وهم منه وانما المراد ناس
باعيانهم كما ذكره لاقتباس فانزل الله
عز وجل ليس لك من الامر شيء او يتوب
عليهم اي ان الله مالك امرهم فاما ان يهلكهم
او يهزمهم او يتوب ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا
على الكفر ليس لك من امرهم شيء انما انت عبد
مبعوث لانذارهم ومجاهد لهم وعن الفضل
او يميتهم حتى وعن ابن عيينة الا ان تقولك ع
لا لزمنك او تقطيني حتى اي ليس لك من امرهم
شيء الا ان يتوب عليهم فتفرح بحالهم او يعذبهم
فتشفي منهم وقيل ارادان يدعو عليهم فنهاه
الله تعالى لعلمه ان فيهم من يومن فانهم
ظالمون مستحقون للتعذيب قال ابن بطال
دخول هذه الترجمة في كتاب الاعتصام من جهة
دعائه صلى الله عليه وسلم على المذكورين لكونهم
لم يذعنوا للايمان ليقتصوا به من اللعنة ع
والحديث سبق في تفسير سورة ال عمران ومطا
لمناسبة له هنا واضحة باب قول الله

تعالى

تعالى وسقط لابي ذر قوله تعالى وكان الانسان
اكثر شيء جدلا اي اكثر واحد البعد
واحد خصومة ومراة بالباطل يعني ان جدل
الانسان اكثر من جدال كل شيء وقوله تعالى
ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن
بالخصلة التي هي احسن وهي مقابلة الخشونة ع
باللين والغض بالكظم كما قال ادفع بالتي هي
احسن الا الذين ظلموا منهم فافرطوا في الاعتداء والعنا
ولم يقبلوا النصح ولم ينفع فيهم الرفق فاستعملوا
معهم الغلظة وقيل الا الذين اذوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم او الذين ابتغوا الولد والشريك
وقالوا يد الله مغلولة او عناه ولا تجادلوا ع
الداخلين في الذمة المودين بالجزية الا بالتي هي
احسن الا الذين ظلموا فنبذوا الذمة ومنعوا الجزية
فجاهدوهم بالسيف والاية تدل على جواز المناظرة
مع الكفرة في الدين وعلى جواز تعلم علم الكلام
الذي به تحقق المخالفة به قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
بضم المعجمة وفتح المهملة ابن ابي حمزة الحافظ ابو
بشر الحمصي مولى امكو بني امية عن الزهري
محمد بن مسلم بن بكر احد الاعلام ح مهملة للتحول
من سند الى اخر قال البخاري حدثني بالافراد
بغير واو ولابي ذر وحدثني محمد بن سلام

بالتخفيف البيكندى الحافظ قال اخبرنا غاب
ابن بشر بفتح الموحدة والمعجمة
الالف موحدة وبشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة
الجزري بالجيم والزاي ثم الراء المكسورة عن
اسحاق بن راشد الجزرى ايضا ولفظ الحديث
له عن الزهري انه قال اخبرني بالافراد
علي بن حسين بضم الحاء وفتح السين المهملتين ابن
علي بن ابي طالب ان اباه علي بن ابي طالب
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه
وفاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم بنصب فاطمة على الضمير المنفصل
في طرقه اي اتاهما ليلا فقال لهم لعلي وفاطمة
ومن معهما بخصهم الا بالتخفيف وفتح الهمزة
تصلون وفي رواية شعيب بن ابي حمزة
في التهجد فقال لهما الا تصليان بالتثنية
فقال علي فقلت يا رسول الله انما انفسنا
بيد الله استعارة لقدرته فاذا شاء ان
يبعثنا بعثنا بفتح المثلثة فيهما ان يوقظنا
للصلاة ايقظنا فانصرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم مدبرا حين قال له علي ذلك
ولم يرجع اليه شيأ اي لم يجبه بشيء وفيه
التفات وفي رواية شعيب فانصرف حين قلت
ذلك ولم يرجع الي شيأ ثم سمعه وهو مدبر

بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الموحدة
مولى ظهيره ولابي ذر وهو متصرف حال كونه
يضرب فخذه بكسر الخاء وفتح الذال المعجمتين
تعجبا من سرعة جوابه وهو اى والحال انه
يقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا ويؤخذ من
الحديث ان عليا ترك فعل الاولى وان كان
ما احتج به متوجها ومن ثم تلى النبي صلى الله
عليه وسلم الاية ولم يلزمه مع ذلك بالقيام
الى الصلاة ولو كان افتعل وقام لكان اولى
وفيه ان الانسان جبل على الدفاع عن نفسه
بالقول والفعل ويحتمل ان يكون على امتثال الامر
اذ ليس في القصة تصريح بان عليا امتنع وانما
حاب على ما ذكر اعتذارا عن ترك القيام
لغلبة النوم ولا يمتنع انه صلى الله عليه وسلم
عقب هذه المراجعة اذ ليس في الحديث ما ينفيه وفيه مشروعية التذكير للفاعل
لان الغفلة من طبع البشر قال ابو عبد الله
المولف رحمه الله بقال ما اتاك ليلا فهو طارق
لاحتياجه الى دق الباب وسقط قال ابو عبد الله
الى اخره لغيره ابي ذر وبقال الطارق
والنجم الثاقب المضيء لثقبه الظلام بضوئه
بقال اثقب بكسر القاف وجزم الموحدة
فعل امر فارك الموقد بكسر القاف

وحرم الموحدة فعل امر الذي يوقد النار يشير
الى قوله تعالى والسما والطارق الى اخره فاقسم
بالسما لعظم قدرها في اعين الخلق لكونها معدن
الرزق ومسكن الملايكة وفيها الجنة وبالطارق
والمراد جنس النجم او جنس الشهب التي يرمي
بها لعظم منفعتها ووصف بالطارق لانه يبدو
بالليل كما يقال للاتي ليلا طارق وبه قال
وحدثنا قتيبة ابن سعيد قال حدثنا الليث
ابن سعيد ابو الحارث الامام مولى بني فهم عن
سعيد بكسر العين المقبري عن ابيه ابي سعيد
كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
بينما نحن في المسجد خرج رسول الله
ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم فقال
انطلقوا الى يهود فخرجنا معه عليه الصلاة والسلام
حتى جينا بيت المدراس بكسر الميم وسكون
الدال المهملة وهو الذي يدرس فيه علم اليهود التوراة
فقام النبي صلى الله عليه وسلم فناداهم فقال
يا معشر اليهود اسلموا بكسر الهمزة
اللام لتسلموا بفتحها الاول من الاسلام والثاني
من السلامة فقالوا بلغت الرسالة ولابي ذر
قد بلغت يا ابا القسم ولم يزيدوا لطاعته
قال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك اي افتاركم بالتبليغ اريد بضم الهمزة

وكسر

وكسر الرا اي اقصد وسقط لابي ذر قوله لهم
رسول الله الى اخره المنفصلة اسلموا تسلموا
فقالوا قد بلغت يا ابا القاسم فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذلك اريد ثم قالها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المقالة المذكورة
المرة الثالثة وكرر المبالغة في التبليغ وحاجا
وحاد لهم بالنبي حياتهم فقال عليه الصلاة والسلام
لهم اعلموا انما الارض لله ورسوله بفتح همزة
انما ولابي ذر ولرسوله واني اريد ان اجليكم
بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام اطردكم
من تلك الارض من هذه الارض فمن وجد منكم
ماله بالباء للبدلية اي بدل ماله شيا فليبعه
جواب من اي من كان له شيء مما لا يمكن نقله
فليبعه والا وان لا تنقلوا ما قلت لكم فاعلموا
انما الارض لله ورسوله يورثها للمسلمين وطا
الحديث للترجمة ظاهرة وسبق في الجزية من
كتاب الجهاد باب قوله تعالى وكذلك
جعلناكم امة وسطا خيارا وقيل للخيار وسط
لان الاطراف يتسارع اليها الخلل والاواسط محمية
قال حبيب كانت هي الوسط المحمي فما التفت لها
الحوادث حتى اصبحت طرفا او عدولا لان الوسط
عدل بين الاطراف ليس الى بعضها اقرب من بعض
اي جعلناكم امة وسط بين الغلو والتقصير

بقية

فانك لم تعاد اعلو النصارى حيث وصفوا المسيح
بالالوهية ولست تقصر اتقصير اليهود حيث
وصفوا مريم بالزنا وعيسى بانه ولد الزنا
وسقط لفظ قوله تعالى لابي ذر وما امر النبي
صلى الله عليه وسلم امته بلزوم الجماعة
وهم اهل العلم المجتهدون وبه قال
حدثنا اسحاق بن منصور ابو يعقوب الكوسج
المروزي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
قال الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا
ابو صالح ذكوان السمان الزيات عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يجاء بنوح عليه السلام يوم القيامة
وفتح الجيم اولى تفسير سورة البقرة يدعى
نوح يوم القيامة فيقال له هل بلغت
رسالتي الى قومك فيقول نعم يا رب بلغتهم
فتسال امته بضم الفوقية من فتسال هل
بلغكم فيقولون ما جاءنا من نذير فيقول
تبارك وتعالى لنوح ولابوي الوقت وزر فيقال
من شهودك الذين يشهدون لك انك بلغتهم
فيقول نوح يشهد لي محمد وامته فيجاء بكم
ولابوي الوقت وزر فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيجاء بكم فتشهدون انه بلغهم
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك

جعلناكم

جعلناكم امة وسطا قال في تفسير وسطا اي
عدولا لتكونوا شهداء على الناس ولابي ذر
عدلا الى قوله لتكونوا شهداء على الناس فاللام
في لتكونوا اللام كي فتفيد العلية او هي لام
الصيرورة والذي يشهد الذي هو جمع شهيد
ليدل على المبالغة وزون شاهد بن وشهود جمع
جمع شاهد وهي على فعول الفاعل بالها وهو
الظاهر او بمعنى اللام بمعنى انكم تتفقون
اليكم ما علمتموه من الوحي والدين كما نقله الرسول
عليه الصلاة والسلام ويكون الرسول عليكم
شهيدا عطف على لتكونوا اي بتبليغكم وبعلمه
بعدالتكم والشهادة قد تكون بلا مشاهدة
كالشهادة بالسماع في الاشياء
المعروفة ولما كان الشهيد كالرقيب جيء بكلمة
الاستعلاء واستدل بالاية على ان الاجماع حجة
لان الله تعالى وصف هذه الامة بالعدالة
والعدل هو المستحق للشهادة وقبولها
فاذا اجمعوا على شيء وشهدوا به لزم قبوله
والحديث سبق في تفسير سورة البقرة
واحاديث الانبياء قال اسحاق بن منصور
وعن جعفر بن عون بفتح العين وسكون
الواو الساكنة عون المخزومي القرشي قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا الاعمش سليمان

عن ابي صالح ذكوان عن ابي سعيد الخدري صله
عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وحا
ان اسحاق بن منصور شيخ البخاري روى هذا
الحديث عن ابي اسامة بلفظ التحديث وعن جعفر
ان عون بالعنعنة هذا باب بالتنوين
بذكر فيه اذا اجتهد العامل بتقديم الميم
على اللام اي عامل الزكاة وكتبه ولال زرعه
الكشميهني العالم بتاخيرها اي المفتي الا الحاكم
فاخطا خلاف شرع الرسول صلوات الله وسلا مه
عليه اي مخالفا لحكم سنته في اخذ واجب الزكا ة
او في قضائه واو للتنويع من غير علم اي
لم يتعمد المخالفة وانما قال فاخطا فحكمه مردود
لا يعمل به لقول النبي صلى الله عليه وسلم من
عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وصله مسلم
وكذا سبق في الصلح لكن بلفظ اخرجه واستشكل
قوله فاخطا خلاف الرسول لا يلزم من خلاف من
اخطا وقاعته ولذا قال في النزهة الكواكب
وفي النزهة نوع تعجرف واجاب في الفتح بان
الكلام تم عند قوله فاخطا وهو متعلق بقوله
اجتهد وقوله بخلاف الرسول اي فقال خلاف
الرسول وحذف قال في كلام كثير فاي عجرفة
في هذا قال ووقع في حاشية نسخة الدمياطي
بخطه الصواب في النزهة فاخطا بخلاف الرسول

قال

قال في الفتح وليس دعوى حذف الباء برافع ه
الاشكال بل ان سلك طريق التغيير فلعل
اللام متاخرة وجب كون الاصل خالف بدل
خلاف وتعقبه العيني بان تقديره بقوله فقال
خلاف الرسول بكون عطفا على اخطا فيودي الى
نفي المفصول الذي ذكرناه عليه امرنا وبه
قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس عن اخيه
ابي بكر واسمه عبد الحميد بتقديم المهملة على
الجيم بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهر
المدني بضم سين سهيل وفتح هايه كذا في الفتح
وغيره في النسخ المقابلة على اليونينية او
نزعها وفي نسخة عن اخيه عن سليمان بن بلال
عن عبد المجيد الى اخره قاله في الفتح وذكر
ابو علي الجياني ان سليمان سقط من اصل
الفربري فيما ذكر ابو زيد قال والصواب اثباته
فانه لا يتصل السند الا به وقد ثبت كذلك
في رواية ابراهيم بن معقل النسفي قال وكذا
لم يكن في كتاب ابن السكن ولا عند ابي احمد
الجرجاني قال الحافظ ابن حجر وهو ثابت عندنا
في النسخة المعتمدة من رواية ابي زيد عن شيوخه
الثلاثة عن الفربري وكذا في سايب النسخ
التي اتصلت لنا عن الفربري فكانها سقطت
من نسخة ابي زيد فظن سقوطها

عن اصل شيخه وتدجزم ابو نعيم في مستخرجه
بان البخاري اخرجه عن اسماعيل عن اخيه
عن سليمان وهو بروايه عن ابي احمد الجرجاني
عن الفربري واما رواية ابن السكن فلم اقف
عليها انتهى انه سمع سعيد بن المسيب
يحدث ان اباسعيد الخدري وابا هريرة
رضي الله عنهما حدثاه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعث اخا بني عدي اي واحدا
منهم اسمه سواد بن غزية بفتح الغين المعجمة
وكسر الزاي وتشديد التحتية الانصاري
واستعمله على خيبر فقدم بتمر جنيب
بفتح الجيم وكسر النون وبعد التحتية الساكنة
موحدة نوع من التمر اجود تمورهم فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل تمر
خيبر كذا قال ولابي الوقت فقال لا والله
يا رسول الله انا لنشتري الصاع من الجنيب
بالصاعين من الجمع بفتح الجيم وسكون
الميم تمر ردي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تفعلوا ذلك ولكن مثلا بمثل
بسكون المثلثة فيهما او بيعوا من هذا واشتروا
بثمنه من هذا وفي مسلم هو الربا فردوه
ثم بيعوا تمرنا واشتروا لنا هذا وكذلك
الميزان يعني كل ما يوزن فبياع وزنا

بوزن

بورث من غير تفاضل فحكمها حكم المكيلات
ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان الصحابي
اجتهد فيما فعل فرده النبي صلى الله عليه
وسلم ونهاه عما فعل وعذره لاجتهاده
والحديث سبق في باب اذا اراد بيع التمر
بتمر خير منه باب اجر الحاكم اذا اجتهد
في حكمه فاصاب الحق فهو ما جور وبه قال
حدثنا عبد الله بن يزيد من الزيادة المقعد
بالهمز المكي وسقط المجرد والمكي لغير ابي
ذر قال حدثنا حيوة بفتح الحاء المهملة وبعد
التحتية الساكنة واو مفتوحة فهاء تانيث
ابن شريح بضم المعجمة وفتح الراء وبعد
التحتية الساكنة مهملة وثلث ابن شريح لابي
وسقط لغيره وابن شريح هذا هو التجيبي
فقيه مصر وزاهدها ومحدثها له احوال
وكرامات قال حدثني بالافراد بكير بن
عبد الله بن الهاد هو بكير بن عبد الله
ابن اسامة بن الهاد الليثي عن محمد بن
ابراهيم بن الحارث التيمي المدني التابعي
ولابيه صحبة عن بسر بن سعيد بكسر
الموحدة وسكون المهملة المدني العابد مولى ابن الحضرمي
عن ابي قيس مولى عمرو بن العاص

بي

زر

قال في الفتح قاله البخاري لا يعرف اسمه وتبعه
الحاكم ابو احمد وجزم ابن يونس في تاريخ مصر
بانه عبد الرحمن بن ثابت وهو اعرف بالمصريين
من غيره ونقل عن محمد بن سحنون انه سمي ابا
الحكم وخطاه في ذلك وحكى الدمياطي ان اسمه
سعد وعزاه لمسلم في الكنى قال الحافظ ابن حجر
وقد راجعت سبتا في الكنى لمسلم فلم ار ذلك فيها
وما ادري قتيبة في البخاري الا هذا الحديث عن
عمرو بن العاص رضي الله عنه انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا حكم الحاكم
فاجتهد اي اذا اراد الحاكم ان يحكم فعند
ذلك يجتهد لان الحكم متاخر عن الاجتهاد فلا
يجوز الحكم قبل الاجتهاد اتفاقا وكتبه كما
في الفتح ان ذكرت الفا في قوله فاجتهد تصير
الفعل بينة ثم اصاب اي وافق ما في نفس
الامر من حكم الله فله اجران اجر الاجتهاد
واجر الاصابة واذا حكم فاجتهد اراد ان يحكم
فاجتهد ثم اخطا بان وقع ذلك عن غير حكم الله
فله اجر واحد وهو اجر الاجتهاد فقط
فقط وهو يزيد بن عبد الله بن الهاد الراوي
حدث بهذا الحديث ابا بكر بن عمرو بن
حزم بفتح العين والحاء المهملتين وشبه في
هذه الرواية لجده وهو ابو بكر بن محمد بن

عمرو بن حزم فقال هكذا حدثني بالافراد
ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي
هريرة مثل حديث عمرو بن العاص وقال
عبد العزيز بن عبد المطلب بن عبد الله بن حنطب
المخزومي قاضي المدينة وليس له في البخاري
سوى هذا الموضع المعلق عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله فخالف اياه
في روايته عن ابي سلمة وارسل الحديث الذي وصله
لان ابا سلمة تابعي قال في الفتح وقد وجدت
ليزيد بن الهاد فيه متابعا عند عبد الرزاق
وابي عوانة من طريقه عن معمر عن يحيى بن
ابي سعيد هو الانصاري عن ابي بكر بن محمد
عن ابي سلمة عن ابي هريرة فذكر الحديث مثله
بغير قصة وفيه قال ابو بكر اثبت وفي
الحديث دليل على ان الحق عند الله واحد وكل
واقعة لله تعالى فيها حكم فمن وجده اصاب ومن
فقده اخطا وفيه ان المجتهد يخطئ ويصيب
والمسالة مقررة في اصول الفقه فقال ابو الحسن
الاشعري والقاضي ابو بكر الباقلاني وابو
يوسف ومحمد وابن شريح المسئلة التي لا قاطع
فيها من مسايل الفقه كل مجتهد فيها
مصيب وقال الاشعري وكلا والقاضي
ابو بكر حكم الله فيها تابع لظن المجتهد

فما ظنه فيها من الحكم فهو حكم الله في حقه وحق
مقلده وقال ابو يوسف ومحمد وابو حنيفة رح في
اصح الروايات عنه مقالة تسعة بالاشبه
وهي ان في كل حادثة ما لو حكم الله لم يكم الا به
وقال في التحول وهذا حكم على الغيب ثم القول
القائلون بالاشبه يعبرون عنه بان المجتهد
مصيب في اجتهاده مخطي في الحكم اي اذا صادف
خلاف ما لو حكم لم يكم الا به ورسما قالوا مخطي
انتهى لا ابتداء هذا الذي تقارب فيه القول بان
كل مجتهد مصيب وقال الجمهور وهو الصحيح
المصيب واحد وقال السمعاني في القواطع
انه ظاهر مذهب الشافعي ومن حكي عنه غيره
فقد اخطا وسبقه الي ذلك وافقه حكم سابق
على اجتهاد المجتهدين وفكر الناظرين ثم
اختلفوا عليه دليل ام هو كدفين لطيبه
من شاء الله تعالى ويخطيه من شاء والصحيح
عليه امارة واختلف القائلون بان عليه
امارة في ان المجتهد هل هو مكلف باصابة
الحق اولا لان الاصابة ليست في وسعه والصحيح
الاول لامكانها ثم اختلفوا فيما اذا اخطا
الحق هل يأثم بل له اجر لبذله وسعه
في طلبه وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا
اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران واذا

اخطا

اخطا فله اجر واحد وقيل يأثم لعدم اصابته
المكلف بها واما المسئلة التي يكون فيها قاطع
من نص او اجماع واختلف فيها لعدم الوقوف
عليه فالمصيب فيها واحد بالاجماع وان رفع
مسلكه ذا القاطع وقيل على الى لان فيها لا قا
فيها وهو غريب ثم اذا اخطاه نظر فان لم
يقصر ببذل المجهود في طلبه ولكن تعذر عليه
الوصول اليه فيهل يأثم فيه مذهبان
واصحهما المنع والثاني نعم ومن قصر في اجتها
اثم وفاقا لتركه الواجب عليه من بذله في
فيه

باب الحجة على من قال ان احكام النبي صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة للناس لا تخفى الا على الفاذ وما كان يغيب بعضهم عطف على مقول القول وكلمة ما نافية اي بعض الصحابة عن مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم بفتح ميم مشاهد وامور الدين قالوا والترجمة معقودة لبيان ان كثيرا من اكابر الصحابة كان يغيب عن بعض ما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم او يفعله من الافعال التكليفية فيستدرك على ما اطلع عليه هو اما على المنسوخ لعدم اطلاعه على ناسخه واما على البراة الاصلية وقال ابن بطال اراد الرد على الرافضة والخوارج الذين زعموا ان النوا

سرط في قبول الخبر وقولهم مردود بما صح ان
الصحابة كان يأخذ بعضهم عن بعض ويرجح
بعضهم الى ما رواه غيره وانعقد الاجماع على القول
بالعمل باخبار الاحاد وبه قال حدثنا مسدد
لقوله بن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطا
ن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال
حدثني بالافراد عطاء هو ابن ابي رباح عن
عبيد بن عمير بضم العين فيهما الليثي المكي
انه قال استأذن ابو موسى عبد الله بن قيس
الاشعري على عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان
ثلاثا فكأنه وجده مشغولا فرجع عمر فقال
الم اسمع صوت عبد الله بن قيس يريد ابا
موسى ايذنوا له في الدخول فدعاه له بضم
الدال فحضر فجلس عنده فقال له ما حملك
على ما صنعت من الرجوع فقال ابو موسى انا
كنا نؤمر بضم النون وفتح الميم من قبل النبي
صلى الله عليه وسلم بهذا اي بالرجوع اذا استأذن
ثلاثا ولم يؤذن لنا قال عمر فأتني على هذا
ببينة على ما ذكرته ولا فعلن بك فانطلق ابو
موسى الى مجلس من الانصار فسألهم عن ذلك
فقالوا اي ابي الانصار لا يشهد لك الا اصا
غرنا
لنا بالف بعد الصاد ولابي ذر عن الكشميهني اصغرنا
فقام ابو سعيد الخدري رضي الله عنه وكان

اصغر

ق

اصغر القوم سنه فقال لعمر قد كنا نؤمر بهذا
اي نرجع اذا استأذنا ولم يؤذن لنا فقال عمر
خفي علي بتشديد التحتية هذا من امر النبي صلى
الله عليه وسلم الهاني شغلي الصفق بالاسواق
وهو ضرب اليد على اليد عند البيع وليس قول
عمر ذلك رد الخبر الواحد بل احتياطا والا فقد
قبل عمر حديث عبد الرحمن بن عوف في اخذ
الجزية من المجوس وحديثه في الطاعون وحديث
عمرو بن حزم في الشريعة بين الاصابع في الدية
ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان عمر لما
خفي عليه امر الاستيذان رجع الى قول ابي موسى
فدل على انه يعمل بخبر الواحد وان بعض السنن
كان يخفى على بعض الصحابة وان الشاهد يبلغ
الغايب ما شهده وان الغايب يقبله من حدثه
به ويعتمده ويعمل به لا يقال طلب عمر البينة
يدل على انه لا يحتج بخبر الواحد لانه مع انضمام
ابي سعيد اليه لا يصير متواترا كما لا يخفى والحد
في الاستيذان في باب التسليم والاستيذان
وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثني بالافراد
الزهري محمد بن مسلم انه سمعه من الاغر
عبد الرحمن بن هرمز يقول اخبرني بالافراد
ابو هريرة رضي الله عنه قال انكم تزعمون

ث

ان ابا هريرة تقولون ان ابا هريرة يكثر الحد
على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الموعد
يوم القيامة يظهر انكم على الحق في الانكار او اني
عليه في الاكثار والجملة معترضة ولا بد في التركيب
من تاويل لان معمل للمكان او الزمان او هو
للمصدر ولا يصح هنا اطلاق شيء منها فلا بد من
اضمار او تحوير يدل عليه المقام قاله المرماوي
كالكرماني اني كنت امرا مسكينا من مساكين
الصفة الزم بفتح الهمزة والزاي والام بينهما
ساكنة رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء
بطني متفقا بالقوت فلم يكن لي عيلة تعنة
بيني فكان لا ينقطع عنه خدمتي ان يقوته القوت
وكان المهاجرون يشغلهم الصفق البيع
بالاسواق ويشغلهم بفتح بالمضارعة والغين
المعجمة من الثلاثي وعدم الصفق عن
التوابع لانهم كانوا اذا تبايعوا تصافقوا باليد
امارة لانتزاع البيع فاذا تصافقت الكف
انتقلت الاملاك واستقرت كل يد منها على
ما صار لكل واحد منهما من ملك صاحبه وكانت
الانصار يشغلهم القيام على اموالهم
في الزراعة مراد في رواية يونس عن ابن شهاب
عند مسلم فاشهد اذا غابوا واحفظ اذا نسوا
فشهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم

كف

ذات

ذات يوم وقال من يبسط بلفظ المضارعة
مجزوما ولابي ذر عن الكشميهني من بسط بلفظ
الماضي رداه وفي المزارعة ثوبه حتى اقضي
مقالتي زاد في المزارعة هذه ثم يقبضه
بالرفع وفي اليونينية بالجزم وفي المزارعة ثم
يجمعه قلت يتنس بغير مثناة بعد السين
مصلحة في الفرع على كشط قال السفاقسي
انه وقع كذلك بالنون وبالجزم في الرواية وذكر
ان الغساني نقل بعض العرب من يجزم يلن
انتهى وفي غيره من النسخ المعتمدة فلن ينسى
بالنون ثم فاء فظا وهو الذي في اليونينية ولابي
ذر الحموي والمستملي فلم يحرف الجزم بدل حرف
النصب بحذف شيأ سمعه مني قال ابو هريرة
فبسطت بردة كانت علي بتشديد اللام
فوالذي الذي بعثه الى الخلق بالحق شيأ ما نسيت
شيأ سمعته منه بعد ان جمعتها الى صدري
ومباحث الحديث سبقت غير مرة ومطابقته للترجمة
من جهة كون ابي هريرة اخبر عن النبي صلى
الله عليه وسلم من اقواله وافعاله ما عرب عنه
كثير من الصحابة ولما سمعه قبلوه وعملوا
به فدل على قبول خبر الواحد والعمل به وفيه
رد على مشترطي التواتر وانه كان يعزب
على المتقدم في الصحبة الشريفة الواسع العلم

جة

ما يعلمه غيره ما سمعه منه صلى الله عليه وسلم
او اطلع عليه من ذلك حديث ابي بكر الصديق
مع جلالة قدره حيث لم يعلم النص في الجدة
حتى اخبره محمد بن مسلمة والمغيرة بالنص فيها
وهو في الموطا وحديث عمر في الاستيذان ان
المذكور في هذا الباب الى غير ذلك مما في تتبعه
طول يخرج عن الاختصار وفي حديث السلسلة
صحيح ليس كلما كان يسمع الحديث من النبي صلى
الله عليه وسلم كانت له اضيفة واشغال ولكن
كان الناس لا يكذبون فيحدث الشاهد الغايب
والله الموفق والمعين **باب من راى تزك**
النكير بفتح النون وكسر الكاف اي الانكار
من النبي صلى الله عليه وسلم لما يفعل بحضرته
وبقال ويطلع عليه **حجة** لانه لا يقر احد
على الباطل سواء استبشر به مع ذلك ام لا لكن
دلالته تعلم مع الاستبشار اقوى وقد تمسك
الشافعي في القيافة واعتبارها في النسب
بمثل الامر بالاستبشار وعدم الانكار في
قصة المدلجي وسواء كان المسكوت عنه ممن
يذب به الانكار لو كان كافرا كان او منافقا
والقول باستثناء من يذب به الانكار
اعتاد حكاه ابن السمعاني عن المعتزلة بنا
على انه لا يجب انكاره ليزول توهم

الاباحة والكا والقول باستثناء ما اذا كان الفا
كافرا او منافقا قول امام الحرمين بنا على ان
الكافر غير مكلف بالفروع وان المنافق كافر
في الباطن والقول بالاقتصار على الكافر ذهب
اليه الماوردي وهو ظاهر لانه اهل للانقياد
في الجملة وكما يدل للجواز للفاعل وكذا لغيره
لان حكمه على الواحد حكمه على الجماعة وذهب القفال
ابو بكر الباقلاني الى اختصاصه من قرر ولا يتعد
الى غيره فان التقرير لا صيغة له عم والصحيح
انه يعم سايرا لمكلفين لانه في حكم الخطاب وخطاب
الواحد خطاب للجميع **لامن غير الرسول** صلى
الله عليه وسلم لعدم عصمته فسكوته لا يدل على
الجواز لانه قد لا يتبين لحينئذ وجه الصواب
قال في المصابيح وفيه نظر فانه اذا افتى واحد
في مسئلة تخليفية وعرف به اهل الاجماع
وسكتوا عليه ولم ينكر واحد ومضى قدر مهلة
النظر في تلك الحادثة عادة وكان ذلك القول
المسكوت عليه وافقا في محل الاجتهاد فالصحيح
انه حجة وهل هو اجماع او لا فيه خلاف قال
والذي لاح لغطي وعلى الجملة قد تتصور
في بعض الصور ان ترك النكير من غير النبي صلى
الله عليه وسلم حجة • وبه قال **حدثنا عمان**
ابن حميد بالتصغير قال في الفتح هو ابو

سابني

فما ذكره ابو عبيد الله بن مندة في رجال البخار
وقال محمد بن اسماعيل بن محمد بن خلفون حاد
ابن عبيد العسقلاني روى عن عبيد الله بن معاذ
روى عنه البخاري في الاعتصام قال ابو احمد
ابن عدي حماد بن حميد لا يعرف عن عبيد الله بن
معاذ وقال ابن ابي حاتم حماد بن حميد العسقلا
روى عن ضمرة وبشر بن بكر بن سويد ورواد
سمع منه ابي ببيت المقدس في رحلته الثانية
وروى عنه وسيل ابي عنه فقال شيخ قال محمد
ابن اسماعيل روى عنه البخاري في الجامع في باب
من راى ترك النكير من النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا
قال محمد بن اسماعيل يجد لحماد ذكر في النسخة
عن النسفي انما عنده وقال عبيد الله بن معاذ
وليس قبله حماد ابن حميد انتهى وقال الحافظ
ابن حجر وقد زعم ابو الوليد الباجي في رجال
البخاري انه هو الذي روى عنه البخاري هنا
وهو لبيد قال حدثنا عبيد الله بالتصغير
ابن معاذ قال حدثنا ابي معاذ بن حسان
ابن نضر بن حسان العنبري البصري قال حد
شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم
بسكون النون ابن عبد الرحمن بن عوف عن محمد
ابن المنكدر انه قال رايت جابر بن عبد
الانصاري رضي الله عنه يحلف اي

شاهدته

وقف سبحانه تعالى بالجامع الازهر رواق اليمن

شاهدته حين حلف بالله ان ابن الصياد
دجال بعد الصاد نون ذات الظالم ولابي ذر ابن
الصياد واسمه صاف الدجال قال ابن المنكدر
قلت له تحلف بالله قال جابر اني سمعت
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحلف اي بالله
عن ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم
فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم استشكل
هذا مع ما سبق في الجنائز من ان عمر رضي الله
عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم دعني
اضرب عنقه فقال ان يكنه هو فلن تسلط عليه
اذ هو صريح في انه تردد في امره وحينئذ
فلا يدل سكوته على انكاره عند حلف عمر على
انه هو وقد تقرر ان شرط الدال بالتقرير ان
لا يعارضه المنصرح بخلافه فمن قال او فعل
بحضرته صلى الله عليه وسلم شيئا فاقره دل ذلك
على الجواز فان قال صلى الله عليه وسلم او فعل
خلاف ذلك دل على نسخ ذلك التقرير الا ان
ثبت دليل الخصوصية وعند ابي داود بسند
صحيح عن موسى بن عقبة عن نافع قال كان ابن
عمر يقول والله ما اشك ان المسيح الدجال
هو ابن صياد واحاب ابن بطال عن الترمذي
بانه كان قبل ان يعلمه بانه هو الدجال
فلما اعلمه لم يبق كبير على عمر خلفه وبات العرب

قد تخرج الكلام مخرج الشك وان لم يكن في الخبر
شك فيكون من تلطفه صلى الله عليه وسلم
لعمر في صرفه عن قتله وقال ابن دقيق العيد
في اوائل شرح الالمام اذا اخبر شخص بحضرة
النبي صلى الله عليه وسلم عن امر ليس فيه حكم
شرعي فهل يكون سكوته صلى الله عليه وسلم
دليلا على مطابقة ما في الواقع كما وقع لعمر في
حلفه على ان ابن صياد هو الدجال فلم ينكر عليه
فهل يدل عدم انكاره على ان ابن صياد هو الدجال
كما ظنه جابر حتى صار يحلف عليه ويستدل
حلف عمر او لا يدل فيه نظر قال والذي
عندي انه لا يدل لان مأخذ المسئلة ومناطها
هو العصمة من التقرير على باطل وذلك يتحقق
بتوقف على تحقق البطلان ولا يكفي فيه عدم
تحقق الصحة الا ان يدعى انه يكفي في
وجوب البيان عدم تحقق الصحة فيحتاج الى
دليل وهو عاجز عنه ثم التقرير لسوغ الحلف
على ذلك على غلبة الظن لعدم توقف ذلك على
العلم انتهى قال في الفتح ولا يلزم من عدم تحقق
البطلان ان يكون السكوت مسوغا للطرفين
بل يجوز ان يكون الموقوف عليه من قسم خلاف
الاولى وقال في المصابيح وقد يقال هذا
محمول على انه لم ينكره انكارا من نفي كونه

الدجال بدليل كونه انه ايضا لم يسكت على ذلك
بل اشار الى انه متردد فقي الصحيحين انه قال
لعمر ان يكن هو فلن تسلط عليه لتزرد في
امره فلما حلف عمر على ذلك صار حالفا على غلبة
ظنه والبيان قد تقدم من النبي صلى الله عليه
وسلم ثم هذا سكوت عن حلف على امر غيب لا
على حكم شرعي ولعل مسئلة السكوت والتقرير
مختصة بالاحكام الشرعية لا الامور الغيبية
انتهى وقال البيهقي ليس في حديث جابر انكار
من سكوت النبي صلى الله عليه وسلم على حلف عمر
فيحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم كان
متوقفا في امره فجاء الثلث من الله بانه
غيره كما يقتضيه قصة تميم الداري وبه تمسك
من جزم بان الدجال غير ابن الصياد وتكون
الصفة التي في ابن صياد وافقت ما في الدجال
والحاصل انه ارتفع الشك في انه الدجال
الذي يقتله عيسى بن مريم عليه السلام فلم
يرتفع الشك في انه احد الدجالين الكذابين
الذين اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم في
قوله ان بين يدي الساعة دجالين كذابين وقصة
تميم اخرجها مسلم من حديث فاطمة بنت قيس
ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب فذكر ان
تميما الداري ركب في سفينة مع ثلاثين رجلا

من قومه فلعب بهم الموج شهرا ثم نزلوا في جزيرة
فلقيتهم دابة كثيرة الشعر فقالت لهم انا
الجساسة ودلتهم على رجل في الدير قال فانطلقنا
سراعا فدخلنا الدير فاذا فيه اعظم انسان
رايناه قط خلقا واشده وثاقا مجموعة يداه
الى عنقه بالحديد فقلنا ويلك ما انت فذكر
الحديث وفيه انه سالهم عن نبي الاميين هل
بعث وانه قال اما يطيعوني فمعجنبي لهم
وانه سالهم عن بحيرة طبرية وانه قال لهم
اني مخبركم عني انا المسيح واني اوشك ان
يوذن لي في الخروج فاخرج فاسير في
الارض فلا ادع قرية الا هبطتها في اربعين
ليلة غير مكة وطيبة كما قال البيهقي ان
الدجال الاكبر الذي يخرج اخر الزمان غير ابن
صياد وعند مسلم من طريق داود بن ابي هند
عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال صحبني ابن صياد
الى مكة فقال لي ما قد لقيت من الناس يزعمون
ان الدجال انا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انه لا يولد له قلت بلى قال فانه قد
ولد لي قال اولست سمعته يقول لا يدخل
المدينة ولا مكة قلت بلى قال فقد ولدت
بالمدينة وها انا اريد مكة وقال الخطابي
اختلف اهل السلف في امر ابن صياد بعد

كبره

كبره مروي عنه انه تاب عن ذلك القول
ومات بالمدينة والغالب انه لما ارادوا الصلاة
عليه كشفوا وجهه حتى يراه الناس وقيل
لهم اشهدوا ولكن يوكد على هذا ما عند
ابي داود بسند صحيح عن جابر قال فقدنا
ابن صياد يوم الحرة بسند حسن ضله ان قلت
وفي الحديث جواز الحلف بما يغلب على الظن والحد
اخرجه مسلم في الفتن وابو داود في الملاحم

باب بيان احكام التي تعرف بالدلا

والدال دفع الكشيء بالدليل بالافراد
والدليل ما يرشد الى المطلوب ويلزم من العلم
به العلم بوجود المدلول والمراد بالادلة الكتاب
والسنة والاجماع والقياس والاستدلال هو
وقال امام الحرمين والغزالي الادلة ثلاثة فقط
فاسقط القياس والاستدلال فالاما ناه
على ان الادلة لا تنتهي الا القطعي والظني
خص الادلة بالمستمدة للاحكام فلهذا كانت
ثلاثة وجعل القياس من طرق الاستنباط
فانه دلالة من حيث سمعت قوله اللفظ كما ان
العموم والخصوص دلالة من حيث صيغته
وكيف عن الدلالة بتثليث الدلالة وهي
في عرف الشرع الارشاد الى ان حكم الشرعي
الخاص الذي لم يرد فيه نص داخل تحت

حكم دليل اخذ بطريق العموم وتفسيرها اي
تبيينها وهو تعليم المامور كيفية ما امر به
كتعليم عائشة رضي الله عنها للمراة السائلة
التوضي بالفضة وقد اخبر النبي صلى الله
عليه وسلم في اول احاديث هذا الباب امر
الخيل وعليها هم سئل عن الحمر بضمتين
فدلهم على قوله تعالى فمن بالفاء ولابي
من يعمل مثقال ذرة خيرا يره اذ فيه
اشارة الى ان حكم الحمر وغيرها مندرج في
العموم المستفاد منه وسيل النبي صلى الله
عليه وسلم كما في ثالث احاديث هذا الباب
عن الضب يحل اكله فقال لا اكله ولا احرمه
واكل على مايدة النبي صلى الله عليه وسلم
الضب فاستدل ابن عباس بانه ليس بحرام
لانه صلى الله عليه وسلم لا يقر على باطل وبما
قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد مالك الامام عن زيد
ابن اسلم العدوي مولى عمر المدني
عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الخيل لثلاثة لرجل
اجر وللرجل ستر وعلى رجل وزر بكسر
الواو وسكون الزاي اثم فاما الرجل

الذي

ذر

الذي هي له اجر فرجل ربطها للجهاد في
سبيل الله فاطال في الحبل الذي ربطها فيه
به حتى شرح للربي ولابي ذر عن الكشميهني
فاطال لها في مرج بفتح الميم وبعد الالف
جيم موضع كلا او روضة بالشك من الراوي
فما اصابت اي مما اكلت وشربت ومشت في
طيلها اذنك بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية
حبلها المربوطة به المرج ولابي ذر والاصيلي
من المرج والروضة ولابي ذر او الروضة كانت
له حسنات لصاحبها حسنات يوم القيامة ولو
انها قطعت طيلها فاستنت المذكور فاستنت
بفتح الفوقية والنون المشددة عدت بمرج
ونشاط شرفا او شرفين بفتح الشين المعجمة
والراء والفا فيهما شوطا او شوطين كانت ان
بمد الهمزة وبالمثلثة في الارض كما قدرها
عند خطوتها وارواثها حسنات له يوم
القيامة ولو انها مرت بنهر بفتح الهاء وتسكن
فشربت منه بغير قصد صاحبها ولم يرد
ان يسقي به اي بسبقيه والبا زائدة
والمعنى لو ان شتى بضم الفوقية وفتح القاف
كان ذلك كما كتب له الشرب وارادته حسنة
وهو لذلك الرجل اجر ورجل ربطها تغنيا
بفتح الفوقية والمعجمة وكسر النون المشددة

كنة

دها

ت

اى يستغني بها عن الناس والنصب على التعليل
وتنفقا وتتفقا يتنفق بها عن الافتقار
اليهم بما يحل عليها ويكسبه على ظهرها ولم
يشرع حق الله في رقابها ولا ظهورها
سقط لفظة لا لابي ذر واستدل به الحنفية
في ايجاب الزكاة في الخيل وقال غيرهم
اى يودي زكاة تجارتها وظهورها بان
يركب عليها في سبيل الله فهي له ستر
تقيه من الفاقة ورجل ربطها فخرا لاهل
الشرك ورياء اى اظهارا للطاعة والباطن
بخلافه فهي على ذلك وزر اثم وسيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر فقال
لها حكم الخيل ويحتمل ان يكون السايل صعصعة
ابن معاوية عم الفرزدق فحديث النسائي
في التفسير وصححه الحاكم عنه بلفظ قد
علي النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول
من يعمل مثقال ذرة خيرا يره الى اخر السورة
قال ما ابالي ان لا اسمع غيرها حسبي حسبي
قال ما انزل الله علي فيها الا هذه الاية
الفاذة بالفاء وبعد الالف ذال معجمة مشددة
القليلة المثل المقصودة في معناها الجامعة
لكل خير وشر فمن بالفاء اى فزر فمن
يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل

مثقال

مثقال ذرة شرا يره قال ابن مسعود هذه
احكم اية في القرآن واصدقت واتقت الدنيا على
عموم هذه الاية القاريوك بالعموم ومن ثم
يتمثل به وقال كعب الاحبار لقد انزل الله على
محمد اربعين احصتا في التوراة والانجيل والزبور
والصحف فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذره شرا يره والحديث يتبع في
الجهاد وعلامات النبوة به قال حدثنا يحيى
هو ابن جعفر البيكندي كما جزم به الكلاباذي
والبيهقي او هو ابن موسى البلخي قال
حدثنا ابن عيينة سفيان ابن ابي عمران
ميمون الهلالي ابو محمد الكوفي ثم المكي الحافظ
الفقيه الحجة عن منصور بن صفية ابن
ابيه عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث بن
عبد الدار العبدري الحجبي المكي ثقة احتج به
حزم في تصنيفه عن امه صفية بنت شيبة
ابن عثمان بن ابي طلحة العبدرية لها رواية
وحديث عن عايشة وعنها من الصحابة
وفي البخاري التصريح بسماعها من النبي صلى
الله عليه وسلم وانكر الدارقطني ادراكها عن
عايشة رضي الله عنها ان امراة اسمها بنت
شكل بفتح المعجمة والكاف بعدها لام قال
سالت النبي صلى الله عليه وسلم قال

قال المولف حدثنا وفي رواية ابي ذر وحدثنا محمد هو ابن
عقبة بضم العين وسكون القاف الشيباني
الكوفي يكني ابا عبد الله فيما جزم به الكلاباذي
وهو من شيوخ البخاري ولفظ الحديث له
وسقط لابي ذر هو فقط قال حدثنا الفضيل
بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة ابن سليمان
بضم السين وفتح اللام النميري بضم النون وفتح
الميم ابو سليمان البصري قال حدثنا منصور
ابن عبد الرحمن بن شيبة قال الحافظ بن
حجر وقع هنا منصور بن عبد الرحمن بن شيبة
وشيبة انما هو جد منصور لامه لان امه
صفية بنت شيبة بن عثمان بن طلحة الحجبي
وعلى هذا فيكتب ابن شيبة بالالف والرفع
كاعراب منصور لان صفة لا اعراب عبد الرحمن
فهو نسبة الى ابي امه والذي في اليونينية
بكسر النون فقط صفة هو لسابقه قال
حدثني بالافراد اي صفية بنت شيبة
عن عائشة رضي الله عنها ان امراة
هي اسما كما مر قريبا سالت النبي ولابي
الوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الحيض كيف تغتسل منه بنون مفتوحة
وكسر السين ولابي ذر بتحتية مضمومة
بدل النون وفتح السين وفي نسخة بالمثنا

الفوقية المفتوحة قال تاخذين ولابي ذر
عن الحموي والمستملي تاخذي بحذف النون
والاول هو الصواب فرصة بتثليث الفا
وسكون الراء وبالصاد المهملة قطعة من قطن
ممسكة مطيبة بالمسك فتوضئين بها
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فتوضئي بها بحذف
النون اي وضوءا لغويا اي تنظفي بها قالت
كيف اتطهر بها يا رسول الله قال ولابي ذر
فقال النبي صلى الله عليه وسلم توضئي وللكشميهني
تطهري قالت عائشة رضي الله عنها فعرفت
الذي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقوله توضئي بها فجذبتها بالذال المعجمة
اي بتشديد الياء فاتتها ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله توضئي فانه وقع بيانه
للسايلة بما فهمته عايشة رضي الله عنها
وافرها صلى الله عليه وسلم على ذلك لان السايلة
لم تكن تعرف ان تتبع الدم بالفرصة يعني
توضيا فلما فهمت عايشة عنها بينت
للسايلة ما خفي عليها من ذلك فالمجمل
يوقف على بيانه من الكتاب وتختلف
الافهام في ادراكه وسبق هذا الحديث
في الطهارة بلفظ سفيان بن عيينة وبه
قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي

قال حدثنا ابو عوانة الوضاح عن ابي بشر بكسر
الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية
سعيد بن جبير الوالبي مولاهم احد الاعلام
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ام حفيد بضم
الحاء المهملة وسكون الفاء بعدها نون المدلالية
اخت ميمونة ام المؤمنين وخالة ابن عباس اهدت
للنبي صلى الله عليه وسلم سمنا واقطا لبنا مجمد
وطبخا واضبا بهمزة مفتوحة وضاد معجمة
مضمومة وللكشميهني وضب بفتح الضاد بلفظ
الافراد اوبه النبي صلى الله عليه
وسلم فاكل من اوفاكل على مايدفته فتذهن
اوتركه النبي صلى الله عليه وسلم كالمتقذه
بالقاف والذال المعجمة المشددة ولابي ذر عن
الحموي والمستملي لهن ولكن اي الاصحدما
ما اكلن ولابي ذر عن الكشميهني ولوكان اي
الضب حراما ما اكل على مايدفته ولا امر
باكلهن اوكله ومطابقته ظاهرة وبه
قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر ابن النفر
الطبراني المصري الحافظ قال حدثنا ابن وهب
عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس
ابن يزيد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عطاء ابن ابي رباح
بفتح الراء والموحدة المخففة عن جابر بن عبد

بيت

له

الله

الانصاري

نا

الانصاري رضي الله عنهما انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم من اكل ثوما بضم المثلثة
او بصلا فليعتزلنا جواب الشرط اى وليعتزل
الحضور عندنا والصلاة معنا وليعتزل مسجد
عام في جميع المساجد ويؤيده الرواية الاخرى
مساجدنا بلفظ الجمع فيكون لفظ الافراد للجنس
او خاص بمسجده صلى الله عليه وسلم لكونه وسط
الملك بالوحي وليقعد ولابي ذر عن الكشميهني
او ليقعد في بيته ولا يحضر المساجد والجماعات
وليصل في بيته فان ذلك عذر له من التخلف وانه
بكسر الهمزة اني بضم الهمزة عليه الصلاة والسلام
يجد بفتح الموحدة الثانية وسكون الدال
المهملة بعدها راء قال ابن وهب عبد الله يعني
لبقاينه يقول حضرات بفتح الحاء وكسر
الضاد المعجمتين بدل الاستدارة كاستدارة
القمر وللاصيلي بحضرات بضم الحاء وفتح الضاد
وهو مبتدأ وهو موصوفه تقدم الخبر في المجرور
والجملة في محل الصفة لبدر وهو سنوغ ثان
والحضرات جمع حضرة العسب الناعم مد يقول
موجد لها ريحا كريهة كالبصل والثوم والبخل
فسأل عنها بفتح السين والفاء سببية اي
بسبب ما وجدت الريح سأل وفاعل سأل نبي
الله صلى الله عليه وسلم فاخبر بضم الهمزة

بفتحات اصاب ج

وكسر الوحدة مبنيا للفاعل والمفعول الذي
لم يسم فاعله ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وهو
هنا يتعدى الى الثالث بحرف الجر وهو قوله بما
فيها من البقول وما موصول والعايد ضمير
الاستقرار وضمير فيها يعود على الخضرات اى اختر
بما اختلط فيها ويكون في مجازا في الظرف فقال
عليه الصلاة والسلام قربوها اي الي فلان فنبه
حذف فقربوها الى بعض اصحابه كان
معه صلى الله عليه وسلم وهذا مقول بالمعني
لان لفظه عليه الصلاة والسلام قربوها الا ابي
وكان ابوب فكان الراوي لم يحفظه فكنى عنه وعلى
تقدير ان لا يكون عينه ففيه التفات لان الاصل
ان يقول الي بعض اصحابي وقوله كان معه من
كلام الراوي فلما راه كره اكلها بفتح الهمزة
وفاعل راه يعود على النبي صلى الله عليه وسلم
وضمير المفعول يعود على الذي قرب اليه وضمير
كره يعود على الرجل وجملة كره في محل الحال من ه
مفعول كره لان الرويته بصرية وجزم القائل له
قال اى النبي صلى الله عليه وسلم للرجل
كل فاني اناجي من لا تناجي من الملايكة
قال وسقط الواو لابي ذر بن عفير
بضم العين المهملة وفتح الفاء وهو سعيد
ابن كثير بن عفير شيخ المولف عن ابن وهب

عبد الله

عبد الله يقدر بكسر القاف وسكون الدال
المهملة فيه حضرات بفتح الخاء وكسر الضاد
وللاصيلي حضرات بضم الخاء وكسر الضاد ثم
فتح بدل بيدر ولم يذكر الليث بن سعد الامام
فيما وصله الذهلي في الزهريات وابو صفوا
عبد الله بن سعد الاموي فيما وصله في الاطعمة
في روايتهما عن يونس بن يزيد الايلي قصة
القدر فلا ادري هو من قول الزهري
محمد بن مسلم مدرجا او هو مروي في الحديث
وقد بالغ بعضهم فقال ان لفظة القدر بالقاف
تصحيف وسبب ذلك استشكال القدر فانه
يشعر بانه مطبوخ وقد ورد الامر باكلها
مطبوخة ويمكن الجواب بان ما في القدر قد يبات
بالطبخ حتى تذهب رايحته الكريهة اصلا
وقد لا يبلغ به الى ذلك فيحتمل هذه الروا
الصحيحة على الحالة الثانية بل يجوز ان يكون
فكر جعل في القدر على نية ان يطبخ ثم اتفق
ان اتى به قبل الطبخ لكن امره بالتقريب لبعض
اصحابه يبعد هذا الاحتمال ولكن مع هذه
الاحتمالات لا يبقى اشكال يفضي الى جعل مصحفا
او ضعيفا والحديث سبق في الصلاة في باب
ما جاء في اكل اللحم النيء وبه قال حدثني
بالافراد عبيد الله بضم العين بن سعد

ن

ينة

ابن ابراهيم بن سعد بسكون العين فيهما ابن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قالا ابي قال كل
منهما حدثنا ابي ابراهيم عن ابيه سعد قال
اخبرني بالافراد محمد بن جبير ان اباه جبير
ابن مطعم القرشي النوفلي اخبره ان امرأة
من الانصار لم تسم وسقط من اليونينية
والمكبية لفظ من الانصار انت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكلمته في شيء ليطيها فامرها
بامر وفي مناقب ابي بكر فامرها ان ترجع اليه
فقالت اريت اي اخبرني يا رسول الله ان
لم اجدك قال عليه الصلاة والسلام ان لم
تجديني فأتي الصديق رضي الله عنه زاد
الحميدي عبد الله بن الزبير على الحديث السا
ولابي ذر زاد لنا الحميدي عن ابراهيم بن سعد
المذكور بالسند المذكور كانها تعني بقولها
ان لم اجدك الموت اي ان جيت فوجدتك قد
مت ماذا افعل قال في الكواكب ومناسبة هذا
الحديث للترجمة انه يستدل به على ذلك اتبي
بكر لكن بطريق الاشارة لا التصريح والحديث
سبق في مناقب ابي بكر بسم الله الرحمن
الرحيم سقطت البسملة لابي ذر باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم لا تسألوا اهل الكتاب
اليهود والنصارى عن شيء مما يتعلق بالشرائع

ابابكر ح

بق

لان شرعنا غير محتاج لشيء فاذا لم يوجد فيه نص
ففي النظر والاستدلال غنى عن سؤالهم نعم
لا يدخل في النهي سؤالهم عن الاخبار المصدقة لشرعنا والاخبار عن الامم السالفة وكذا سؤال
من اسلم منهم وقال ابو اليمان شيخ المؤلف
الحكم بن نافع ولم ينقل حدثنا ابو اليمان اما لكونه
اخذه عنه مذاكرة او لكونه انشأ مو قوفا ثم
اخرجه الاسماعيلي عن عبد الله بن العباس
الطيالسي عن البخاري قال حدثنا ابو اليمان
وبهذا الوجه اخرجه ابو نعيم قال في الفتح
فظهر انه مسموع للبخاري ورجح الاحتمال الثاني
وكذا هو في التاريخ الصغير للمؤلف قال حدثنا
ابو اليمان قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني
بالافراد حميد بن عبد الرحمن بضم الحاء مصغرا
ابن عوف انه سمع معاوية بن ابي سفيان يخطب
رهطا من قريش بالمدينة لما حج في خلافته
وقال ابن حجر لم اقف على تعيين الرهط وذكر
كعب الاحبار بن مانع بالنونية بعدها عين مهملة
ابن مرة بن قيس من آل ذي رعين وقيل ذي الكلاع
الحميري وكان يهوديا عالما باكتسلم في عهد
عمر او ابي بكر او في عهده صلى الله عليه وسلم
وتأخرت هجرته والاول اشهر فقال

اى معاوية ان كان كعب من اصدق هؤلا المحد
الذين يحدثون عن اهل الكتاب من هو نظير
كعب ممن كان من اهل الكتاب واسلم وان كنا
مع ذلك لنبلوه بالنون للمتكلم عليه الكذب
الضمير المخفوض بعلى يعود على كعب الاحبار
يعني انه يخطى فيما ينقوله في بعض الاحيان ولم
يرد انه كان كذابا كما ذكره ابن صيان في كتا ب
الثقات وقيل ان الهاء عليه راجعة الى الكتاب
من قوله انه كان من اصدق هؤلا المحدثين
الذين يحدثون عن الكتاب وذلك لان كتبهم
قد بدلت وحرفت وليس عايد على كعب قال
القاضي عياض وعندي انه يصح عوده على كعب
او على حديثه وان لم يقصد الكذب او يتعمده
كعب اى لا يشترط في الكذب عند اهل السنة التعمد
بل هو اخبار بالشي على خلاف ما هو عليه وليس
في هذا تجريح لكعب بالكذب وقال ابن الجوزي
يعني ان الكذب فيما يخبر به عن اهل الكتاب
لامنه كالاخبار الذي التي يحكيها عن القوم
يكون في بعضها كذب فاما كعب الاحبار فهو من
خيار الاحبار واخرج ابن سعد من طريق عبد
ابن جبير بن نفير قال معاوية الا ان
كعب الاحبار احد العلما ان كان عنده لعلم
كثير وان كنا فيه لفرطين وبه قال

ب

ص ح

حدثني

حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان ابو بكر
العبدي مولاهم الحافظ بندار قال حدثنا عثمان
ابن عمر بضم العين ابن فارس العبدي البصري اصله
من بخارى قال اخبرنا علي بن المبارك الهناي
بضم الهاء وتخفيف النون مدلول عن يحيى بن
ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال كان اهل الكتاب اليهود
يقرؤن التوراة بالعبرانية بكسر العين المهملة
وسكون الموحدة ويفسرونها بالعربية لاهل
الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم ان كان
ما يخبرونكم به محتملا لان يكون في نفس الامر
صدقا فتكذبوه او كذبا فتصدقوه فتقعوا
في الحرج وقولوا ايها المؤمنون امنا بالله وما
انزل الينا القرآن وما انزل اليكم الاية
والحديث سبق في باب قوله قولوا امنا من تفسير
البقرة مسندا ومتنا وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي الحافظ قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم الزهري
قال قال اخبرنا ابن شهاب محمد بن مسلم
عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة

ابن مسعود وثبت قوله ابن عبد لابي ذر وسقط
لغيره ان ابن عباس رضي الله عنهما
قال كيف تسألون اهل الكتاب من اليهود
والنصارى والاستفهام انكاري عن شيء من
الشرايع وكتابكم القرآن الذي انزل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم احدث
اقرب تقرؤونه لا شيب بضم اوله وفتح المعجمة
لم يخلط فلا يتطرق اليه تحريف والتبديل
بخلاف التوراة والانجيل وقد حدثكم سبحانه
وتعالى في كتابه ان اهل الكتاب من اليهود
وغيرهم بدلوا كتاب الله التوراة وغيره
وكتبوا بايديهم الكتاب وقالوا هو من
عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا الا ما
بالتخفيف ينهاكم ما جاءكم من العلم بالكتاب
والسنة عن مسألتهم بفتح الميم وسكون
السين ولابي ذر عن الكشميهني مسألتهم بضم
الميم وفتح السين بعدها الف لا والله ما رأينا
منهم رجلا ينهاكم عن الذي انزل عليكم
فانتم بالطريق الاولى ان لا تسألوهم والحديث
السابق سبق في الشهادات باب كراهة
الخلاف في الاحكام الشرعية وهذا الباب

عند

عند ابي ذر بعد باب نهى النبي صلى الله عليه
وسلم عن التحريم وقبل هذا الباب المذكور
باب قول الله تعالى وامرهم شورى بينهم وقال
في الفتح وسقطت هذه الترجمة لابن بطال فصار
حديثها من جملة باب النهي للتحريم وبه قال
حدثنا اسحاق هو ابن راهويه كما جزم به الكلاباذي
قال اخبرنا عبد الرحمن بن مهدي بفتح الميم
وسكون الهاء وكسر الدال المهملة عن سليم بن
ابي مطيع بتشديد اللام المخزاعي عن ابي عمران
عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون
الواو وبعدها نون فتحتية لاحد اجداده الجوني
ابن عوف عن جندب بن عبد الله البجلي رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقرؤوا القرآن ما ائتلفت قلوبكم عليه فاذا اختلفتم في فهم معانيه
فقوموا عنه ليباشر كل منكم الاختلاف الى
التروسبق الحديث في فضايل القرآن واخرجه
مسلم في المنذر والنسائي في فضايل القرآن
قال ابو عبد الله البخاري سمع عبد الرحمن
ابن مهدي سليما اي ابن ابي مطيع واشار
بهذا الى ما سبق في اخر فضايل القرآن وهذا
ثبت في رواية المستملي وبه قال حدثنا اسحا
ابن راهويه قال اخبرنا عبد الصمد بن

ق

ابن عبد الوارث قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد
الميم الاولى ابن يحيى البصري قال حدثنا ابو عمران
عبد الملك الجوني عن جندب بن عبد الله
سقط لابي ذر ابن عبد الله ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اقرءوا القرآن ما ائتلفت
عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا عنه
اى اقرءوا الرمز الايتلاف على ما دل عليه وقال
اليه فاذا وقع الاختلاف بان عرض شبهة
يقتضي المنازعة الداعية الى الافتراق فاتركوا
القرآن وتمسكوا بالمحكم للالفة واعرضوا عن
المتشابه المردى الى الفرقة قاله في الفتح
فيما سبق مع غيره في اخر فضائل القرآن ه
واوردته هنا لبعد المهدبه قال ابو عبد الله
البخاري كذا ثبت في رواية ابي ذر وهو ساقط للنبيه
وقال يزيد بن هارون بن زاذان اضافه الواسطي
عمه هارون بن موسى الازدي العتكي مولاهم البصري
النحوي الاعور قال حدثنا ابو عمران الجوني
عن جندب رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم وهذا التعليق وصله الدارمي وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم
ابن موسى بن يزيد الفراء ابو اسحاق الدارمي
الصغير قال اخبرنا هشام لهو ابن يوسف
عن معمر بسكون العين بن راشد عن الزهري

محمد

محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال لما حضر النبي صلى الله عليه وسلم
بضم الحاء المهملة وكسر الضاد المعجمة اى حضره الموت
قال وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب رضي
الله عنه قال عليه الصلاة والسلام هلم اي
تعالوا اكتب لكم بالجزم جواب الامر كتابا
لن تضلوا بعده زاد ابو ذر عن الحموي اسد
قال عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم غلبه الوجع والحال عندكم القرآن
فحسبنا كافينا كتاب الله فلا نكلفه عليه
الصلاة والسلام ما يشق عليه في الحالة من املاء
الكتاب فاختلف اهل البيت واختصموا بسبب
ذلك فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا لن تضلوا
بعده ومنهم من يقول ما قال عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندكم القرآن
فحسبنا كتاب الله فلما اكثروا اللغط بالغين
المعجمة الصوت لذلك قال اقوموا عني
النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم قوموا عني
زاد في العلم ولا ينبغي عندي التنازع قال
عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة
فكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول

ان الرزية كل الرزية اي ان المصيبة كل المصيبة
ماحال اى الذى حجز بين رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من
اختلافهم ولغطهم بياك لقول ماحال وقد
كان عمر رضى الله عنه افقه من ابن عباس
لاكتفايه بالقران وفى تركه عليه الصلاة
والسلام الانكار على عمر دليل على استصوابه
والحديث سبق فى باب كتابة العلم من كتاب
العلم وفى المناوى واخرجه مسلم فى الوصايا والنسائى
فى العلم باب نهى بسكون الهاء واضافة باب
النبى صلى الله عليه وسلم الصادر منه محمول على التحريم
وهو حقيقة فيه وفى نسخة باب بالتنوين لهى
النبى بفتح الهاء ورفع النبى على الفاعلية وفى
الزرع كاصله عن التحريم بالنون بدل على
والذى شرحه العينى كالقسطلانى جرى على على
الاماتعرف اباحته بدلالة السياق على قرينة
الحال او اقامة الدليل وكذلك امره عليه الصلاة
والسلام تحرم مخالفته لوجوب امتثاله ما لم
يقم دليل على ارادة الندب اوغيره نحو قوله
عليه الصلاة والسلام حين اطوا فى حجة الوداع
لما امرهم بفسخ الحج الى العمرة وتحللوا من العمرة
اصيبوا من النساء اى جامعوهن وقال جابر
هو عبد الله الانصارى رضى الله عنه سقطت

الواو

الواولابى ذر ولم يعزم ان لم يوجب صلى الله
عليه وسلم عليهم ان يجامعوهن وحللهن
لهم فالازم هو قلبه بالاباحة وهذا وصله
الاسماعيلى وقالت ام عطية لنهينا
بضم النون اى نهانا النبى صلى الله عليه وسلم
عن اتباع الجنازة ولم يعزم علينا بضم
التحتية وفتح الزاى اى ولم يوجب علينا صلى
الله عليه وسلم وهذا سبق موصولا فى الجنايز وبه
قال حدثنا المكى بن ابراهيم الحنظلى الحافظ
عن ابن جريج عن المؤمل قال عطا هو ابن ابى رباح
قال جابر هو ابن عبد الله قال ابو عبد الله
المؤلف وقال محمد بن بكير بفتح الموحدة وسكون
الكاف البرسانى بضم الموحدة وسكون الكاف
الراء وبالسين المهملة وبعد الالف نون مكسورة
نسبة الى برسان بطن من الازد وثبت البرسانى
لابى ذر وسقط لغيره حدثنا ابن جريج
عبد الملك ولابى ذر عن ابن جريج انه قال
اخبرنى بالافراد عطا هو ابن ابى رباح قال
سمعت جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله
عنهما فى اناس معه كان القياس ان يقول
معى لكنه التفات قال اهللنا اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى الحج اصحاب بالنصب
على الاختصاص خالصا ليس معه عمرة

وهو محمول على ما كانوا ابتدأوا به ثم اذن لهم
بارخال العمرة على الحج وفسخ الحج الى العمرة فصاروا
متمتعين دلالة الخاص كما قالت عايشة رضي الله عنها
ضاق اهل الحج وضاق اهل البعرة وضاق الجمع
قال عطاء بالسند السابق قال جابر فقدم
النبي صلى الله عليه وسلم مكة صبح رابعة
مضت من ذي الحجة فلما نزلنا امرنا النبي
صلى الله عليه وسلم بفتح راء امرنا ان نحل
بفتح النون وكسر الحاء المهملة اي بالاحلال وقال
احلوا من احرامكم واصيبوا من النساء اذ في
الجماع قال عطاء بالسند السابق قال جابر
رضي الله عنه ولم يعزم عليهم لم يوجب عليهم
جماعهن ولكن احلهن لهم فبلغه صلى
الله عليه وسلم انا نقول لما بالتشديد لم يبق
بيننا وبين عرفة الا خمس من الليالي
اولها ليلة الاحد واخرها ليلة الخميس لان
تجهيزهم من مكة كان عشية الاربعاء فباتوا
ليلة الخميس بمنى وغدوا عرفة يوم الخميس
امرنا ان نحل الى نسائنا فنأتي عرفة
تقطر مذاكيرنا جمع ذكر على غير قياس
المذي بالذال المعجمة الساكنة ولابي ذر عن
المستملي المني قال عطاء بالسند السابق ٥
ويقول جابر بعده هكذا وحرك كفه

اي

اي اما لها قال الكرماني لهذه الاشارة لكيفية
التقصير فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
زاد عمارة بن زيد خطيبا فقال قد علمتم اني
اتقاكم لله واصدقكم وبركم ولولا هدي لحللت
كما تحلون بفتح الفوقية وكسر الحاء المهملة فحلوا
بكسر الحاء امر من حل فلو استقبلت من امري
ما استدبرت اي لو علمت في اول الامر ما
علمت في اول الامر ما علمت اذا وهو جواز العمرة
في اشهر الحج ما اهديت فحللنا وسمعنا واطعنا
ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان امره عليه
الصلاة والسلام باصابة النساء لم يكن على الوجوب
ولهذا قال لم يعزم عليهم ولكن احلهن لهم وفيه
الحديث بالحج وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح
الميمين عبد الله بن عمرو المقعد البصري قال حدثنا
عبد الوارث بن سعيد عن الحسين بضم الحاء
ذكوان المعلم عن بريدة بضم الموحدة وفتح الراء
عبد الله السلمي قاضي مرو انه قال حدثني
بالافراد عبد الله بن مغفل بالغين المعجمة
المفتوحة والفاء المفتوحة المشددة المزني رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال صلوا قبل صلاة المغرب قال في
الثالثة لمن شاء كراهية اي لاجل كراهته
ان يتخذها الناس سنة طريقة لازمة

لا يجوز تركها وفيه اشارة الى الامر حقيقة في
الوجوب فلذلك اورده بما يدل على التخيير
بين الفعل والترك فكان صارفا للحمل على الوجوب
وهذا الباب والتالي لهذا ويليه باب كراهية
الخلاف والحديث سبق في الصلاة في باب كم
بين الاذان والاقامة **باب قوله النبي**
تعالى وامرهم شورى بينهم اي ذو شورى
يعني لا ينفرد برأي حتى يجتمعوا عليه
وقوله تعالى **وشاورهم في الامر** استظهارا على
رأيهم وتطييبا لنفوسهم وتمهيد السنة للامة
قلت المشاورة قبل العزم على الشيء
وقبل التبين وهو وضوح المقصود **لقوله**
تعالى **فاذا عزمت** فاذا قطعت الرأي على الشيء
بعد الشوري **فتوكل على الله** وامض امرك
على ما هو اصلح لك **فاذا عزم الرسول صلى**
الله عليه وسلم بعد المشورة على شيء وشرع
فيه لم يكن لبشر التقدم على الله ورسوله
للنهي عن ذلك في قوله يا ايها الذين امنوا لا
تقدموا بين يدي الله ورسوله **وشاور النبي**
صلى الله عليه وسلم اصحابه يوم احد
في المقام والخروج بضم الميم فرأوا له الخروج
فيها ليس لامته بغير دهت في الفرع كاصله
وفي غيرها بهمزة ساكنة بعد اللام اي ردعه

ب

ورة

وعزم على الخروج والقتال وندموا **قالوا له**
يا رسول الله **اقم** بفتح الهمزة وكسر القاف
بالمدينة ولا تخرج منها اليهم **فلم يمل اليهم**
فيما قالوه **بعد العزم** لانه يناقض التوكل
الذي امره الله به **وقال لا ينبغي لنبي يلبس**
لامته فيضعها حتى يحكم الله بين وبينهم
عدوه وهذا وصله الطبراني بمعناه من حديث
ابن عباس **وشاور صلى الله عليه وسلم عليا** بن ابي
ابي طالب **واسامة** بن زيد **فيما رمي اهل**
الافك والافك زعم الكشميري رمى به اهل
الافك **عائشة** رضي الله عنه **فسمع منهما**
ما قالاه ولم يعمل بجميعه فاما علي فاما على فا
وما الى الفراق بقوله والنساء سواها كثير واما
اسامة فقال انه لا يعلم عنها الا الخير فلم يعمل عليه
السلام بما اومأ اليه على من المفارقة وعمل بقوله
واسأل الجارية فسألها وعمل بقول اسامة في
عدم المفارقة ولكن اذن لها في التوجه الى بيت
ابيها **حتى نزل القرآن فجلد الرامين** لصيغة
الجمع وسمع في رواية ابي داود منهم مسطح ابن اثا
وحمنة بنت جحش ولم يقف في شيء
من طرق حديث الافك في الصحيحين انه جلد
الرامين ثم رواه احمد واصحاب السنن من
حديث عائشة **ولم يلتفت الى تنازعهم** اي

اي الي تنازع علي واسامة ومن فقتها وفي الطبراني
عن ابن عمر في قصة الاسك وبعث رسول الله صلي
الله عليه وسلم الي علي بن ابي طالب واسامة بن زيد
وبريد قال في الفتح فكانه اشار بصيغة الجمع
الي قوله تنازعهم الي ضم بريدة الي علي واسامة
لكن استشكل بان ظاهر سياق الحديث الصحيح
انها لم تكن حاضرة واجيب بان المراد بالتنازع
اختلاف قول المذكورين عند مسالتهم واستشارتهم
واستشارتهم وهو اعم من ان يكونوا ممن تقبل
او تفوقبل ولكن حكم بما امره الله وكانت
الائمة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم بعد
النبي صلي الله عليه وسلم يستشيرون الامناء
من اهل العلم في الامور المباحة لياخذوا هم
باسهلها اذا لم يكن فيها نص بحكم معين وكانت
علي اصل الاباحة والتقييد بالامناصفة
موضحة لان غير المؤتمن لا يستشار ولا يلتفت
لقوله فاذا اوضح الكتاب القران او السنة
لم يتعدوه الي غيره افتدا ولا الي زرعي
الكشميهني اقتدوا بالنبي صلي الله عليه وسلم ورا
ابوبكر الصديق رضي الله عنه فقال من
منع الزكاة فقال عمر رضي الله عنه كيف تقا
زاد ابوذر الناس وقد قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم امرت اي امرني الله ان اقاتل

زع

ق

تل

الناس

الناس المشركين عبدة الاوثان دون اهل الكتاب
حتي اي الي ان يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا لا اله الا الله مع محمد رسول الله عصموا
اي حفظوا مني دماهم واموالهم فلا يهدر
دماؤهم ولا تستباح اموالهم بعد عظمتهم بالاسلام
بسبب من الاسباب الا بحقها من قتل نفس
او حد او غرامة متلف زاد ابوذر هنا وحسابهم
اي ذلك علي الله اي في امر من امورهم وانما قيل دون
اهل الكتاب لانهم اذا اعطوا الجزية سقطوا
سقط عنهم القتال وثبتت لهم العصمة فيكون
ذلك تقييد المطلق فقال ابوبكر رضي الله عنه
والله لاقاتلن من فرق بين ما جمع رسول
الله صلي الله عليه وسلم تابعه بعد عمر رضي
الله عنه علي ذلك فما لبثت ابوبكر الخ
مشورة وللكشميهني الي مشورتنا او بسكون
المعجمة كان عنده حكم رسول الله صلي الله
عليه وسلم في الدين فرقوا بين الصلاة
والزكاة واراد وا تبديل الدين واحكامه
بالجر عطفا علي المجرور السابق قال ولغير ابي
ذر قال النبي صلي الله عليه وسلم فيما وصله
المولف من حديث ابن عباس في كتاب المحاربين
من بدل دينه فاقتلوه وكان القراء اصحاب
مشورة عمر بفتح الميم وضم المعجمة وسكون

وسكون الواو كهولا كانوا شبابا هذا طرف
من حديث وقع موصولا في التفسير وكان اي
عمر وقافا بتشديد القاف اي كثير الوقو
عند كتاب الله عزوجل كذا وقع في التفسير
موصولا وبه قال حدثنا الاويسي ولابي ذر
عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد
ابن عوف وثبت ابن سعد لابي ذر وسقط لغيره
عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري انه قال لعروة بن الزبير بن العوام وابن المسيب سعد
وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ارتعتهم
عن عائشة رضي الله عنها حين قال لها
اهل الافك زاد ابو ذر ما قالوا قالت
ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن
ابي طالب رضي الله عنه واسامة بن زيد
رضي الله عنهما حين استلبث الوحي تأمرهما
وابطأ بيسا لها وهو يستشيرهما في فراق
اهله يعني عائشة ولم تقل في فراقي
لكراهتها التصريح باضافة الفراق الي
اهلها فاما اسامة فاشار على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة

اهله

اهله ما نسبوه اليها قال كما في الشهادة الشهادة
اهلك يا رسول الله ولا نعلم والله الا خيرا واما علي
رضي الله عنه فقال يا رسول الله لم يضيق
الله عليك والنساء سواها كثير بصيغة
التذكير ذلك على ارادة الجنس وانما قال ذلك
لما رأى عند النبي صلى الله عليه وسلم من الغم
والقلق لاجل ذلك وسل الجارية بريرة
تصدقك بالجزم على الجزاء اي ان اردت تفضيل
الراحة فطلقها وان اردت خلاف ذلك فاحبث
عن حقيقة الامر فدعا صلى الله عليه وسلم
بريرة فقال لها هل رأيت من شيء يريبك
بفتح اوله اي شيء من جنس ما قيل فيها قالت
ما رأيت امرا اكثر من انها جارية حديثة
السن تنام ولابي ذر عن الكشميهني فتنام عن
عجين اهلها لان الحديث السن يغلب عليه
النوم ويكثر عليه فتاتي الداجن بالالف
المهملة والجيم الشاة التي تالف البيوت فتاكله
فقام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر
خطيبا فقال يا معشر المسلمين من يعذرني
بكسر الذال المعجمة من يقوم بعذري اذا كافأته
على قبيح فعله ولابي ذر من رجل بلغني
اذاه في اهلي والله ما علمت على ولابي ذر
عن الكشميهني في اهلي الا خيرا فذكر

براة عايشة رضى الله عنها وهذا الحديث سبق
باطول من هذا فى موضع فى الشهادات والتعديل
والايمان والنذور وغيرها وقال ابواسامة
هما ابن اسامة عن هشام هوابن عروة قال
المولف حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثني بالواو
محمد بن حرب النشاى بالنون والشين المعجمة
الخفية قال حدثنا يحيى بن ابي زكريا
الغساني بغين معجمة مفتوحة وسين
مهملة مشددة وبعد الالف نون وفي اصل
ابي ذره في حاشية الفرع كاصله الغساني
بالغين المهملة والشين المعجمة وصح عليه
وكتب نسخة الغساني بالغين المعجمة والسين
المهملة قال الحافظ ابن حجر والذى بالغين
المهملة ثم المعجمة تصحيف شنيع عن الهشام
هوابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير
عن عايشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خطب الناس فحمد الله تعالى
واثنى عليه بما هو اهله وقال ما بال
رجال يشترطون شروطا ليست فى كتاب الله
ليست فى قضاء الله ما كان من شرط
قضاء الله احق وشرط الله اوثق وانما الولاء
لمن اعتق وعن عروة بن الزبير
بالسند السابق انه قال لما اخبرت عايشة
بضم الهمزة مبنيا للمفعول وسكون الفوقية
بالامر الذي قاله اهل الافك قالت

يارسول الله

يارسول الله ان اذنت لى ان انطلق الى اهلى
فاذنت لها وارسل معها الغلام وقال رجل
من الانصار هوابو ايوب خالد الانصاري
كما عند ابن اسحاق واخرجه الحاكم من طريقه
سبحانك مايكون لنا ان نتكلم بهذا
سبحانك هذا بهتان عظيم سبح تعجبا
من تقول ذلك وهو تنزيه لله تعالى من
ان يكون حرمة نبيه فاجرة وقوله وقال
ابواسامة هو تعليق وقوله وحدثني محمد بن حرب
طريقي موصول والله اعلم هذا اخر كتابه الاعتصام
يخ سادس عشر ربيع الاول سنة ١١٦٥ ولما
فرغ المولف من مسايل اصول الفقه شرع في
مسايل اصول الكلام لانه الاصل والاسا
والكل مبنى عليه لكنه من باب الترقي
ارادة لختم الكلا الكتاب بالاشرف فقال

بسم الله الرحمن الرحيم تبعت
البسملة لابي ذر وسقطت لغيره

كتاب التوحيد

هو مصدر وحد يوحد ومعنى وحدت الله اعتقد
منفردا بذاته وصفاته لا نظير له ولا شبيه
وقال المنبجي التوحيد افراد القدم من الحدث
وهو بمعنى الحدوث والحدوث يقال للحدوث
الذاتي وهو كون الشيء مسبوقا بالعدم والاضا

وهو ما يكون وجوده اقل من وجود اخر مما
يقتضيه مضي وهو تعالى منزه عنه بالمعاني الثلا
وهو من الاعتبارات العقلية التي لا وجود لها
في الخارج وفي رواية المستملي كما في الفرع كتاب
الرد على الجهمية بفتح الجيم وسكون الهاء وبعد
الميم تحتية مشددة وهم طوايف ينسبون الى
جهم بن صفوان من اهل الكوفة والرد عليهم غيره
اي القدرية واما الخوارج فسيأتي ما يتعلق لهم
في كتاب الفتن وكذا الرافضة في كتاب الاحكام
وهؤلاء الفرق الاربعة رؤس المبتدعة وقال
الحافظ وتبعه العيني بعد قوله كتاب التوحيد
وزاد المستملي الرد على الجهمية باب ما جا
في دعا النبي صلى الله عليه وسلم امته الى التوحيد
الله تبارك وتعالى وفي نسخة عز وجل
وهو الشهادة بان الله واحد ومعنى الله تعالى
واحد كما قاله بعضهم في التقسيم لذاته ونفي
تشبيه ذاته الذوات ولا صفته الصفات
وافعل لغيره كذا يكون شريكا له في فعله
او عديلا له وهذا هو الذي تضمنته سورة الا
من كونه واحدا صمدا الى اخرها فالله سبحانه
وتعالى مخالف لمخلوقاته كلها مطلقا ونبه
قال حدثنا ابو عاصم الضحاك النبيل
قال حدثنا زكريا بن اسحاق المكي

خلاص

عن

المكي عن يحيى بن عبد الله ولابي ذر عن
يحيى بن محمد بن عبد الله بن صيفي بالصاد
المهملة ممدود بن عثمان بن عفان المكي ونسبه في
الاولى لجده عن ابي معبد بفتح الميم والموحدة
بينهما عين مهملة ساكنة نافذ بالنون والفا
والمعجمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا الى
اليمن قال البخاري وضمني بالافراد عمرو
ابن ابي عمرو هو عبد الله بن مهد بن ابي الاسود
حميد البصري قال حدثنا الفضل بن العلا
بفتح العين ممدود الكوفي قال حدثنا اسماعيل
ابن امية الاموي عن يحيى بن عبد الله
ولابي ذر وابي الوقت والاصيلي عن يحيى بن
محمد بن عبد الله بن صيفي انه سمع ابا معبد
نافذ مولى ابن عباس رضي الله عنهما يقول
سمعت ابن عباس يقول ولابي ذر قال لما
بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذا نحو اليمن
ولابي ذر معاذ بن جبل الى نحو اليمن وهو من
اطلاق الكل وارادة البعض لان بعثه كان
الى بعضهم لا الى جميعهم قال لم تقدم بفتح الدال
على قوم من اهل الكتاب هم اليهود
فليكن اول ما تدعوهم الى ان يوحدوا الله
تعالى اى الى توحيده وما صدرت به فاذا عرفوا

اهل ح

ذلك اي التوحيد فاخبرهم ان الله قد فرض
ولا لى ذرات الله فذفرض عليكم خمس صلوا
ت
في يومهم وليلتهم فاذ اصلوا فاخبرهم ان
الله افترض عليهم زكاة اموالهم ولا لي ذر
عن الحموى والمستملى زكاه في اموالهم تؤخذ من
غنيهم بالاقتراح فترد على فقيرهم بالافراد
ايضا فاذا اقروا بذلك صدقوا والجواب
تؤخذ منهم زكاة اموالهم وتوق احتنب كرائم
اموال الناس خيارها شبههم ان تاخذها
في الزكاة والكريمة الشاة الغزيرة اللبن وفي
الحديث دليل لمن قال اول واجب المعرفة كما
الحربي واستدل بانه لا يبتاني الاتيان ببقي
من المامورات على قصد الامتثال والانكفاف
عن شتى من المنهيات على قصد الانزجار الا
بعد معرفة الامر الشاهي واعترض عليه بان
المعرفة لا تنتاتى الا بالنظر والاستدلال وهي
مقدمة الواجب فتجب فتكون اول واجب
النظر وقال الزركشي اختلف في التقليد
هي ذلك على مذاهب احدها وهو قول الجمهور
المنع للاجماع على وجوب المعرفة وبقوله تعالى
فاعلم انه لا اله الا الله فامر بالعلم بالوحدانية
والتقليد لا يفيد العلم وقد ذم الله تعالى
التقليد في الاصول وحث عليه في الفروع

فقال

فقال في الاصول انا وجدنا ءاباءنا على امة وانا
على اثارهم مقتدون وحث على السوال في الفروع
بقوله تعالى فاسيلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
والثاني الجواز لاجماع السلف على قبول كلمتي
الشهادة من الناطق بها ولم يقل احد له هل
نظرت او تبصرت بدليل والثالث يجب التقليد
وان النظر والبحث فيه حرام والقايل لهذا المذهب
طايفتان طايفة ينفون النظر ويقولون اذا
اذا كان المطلوب في هذا العلم والنظر لا يفضي اليه
فالاشتغال به حرام وطايفة يعترفون بالنظر
لكن يقولون ربما وقع النظر في هذا في السنة
فيكون ذلك بسبب الضلال لتهيهم عن علم الكلام
والاشتغال به ولا شك ان منوع منه ليس هو
لانه منوع مطلقا كيف وقع وقد قطع اصحابه
بانه من فروض الكفايات وانما منعوا
منه لان لا يكون له قدم صدق في مسالك التحقيق
فيودي الى الارتياب والشك كما لكف وذكر
البيهقي في شعب الايمان هذا قال وكيف يكون
العلم الذي يتوصل به الى معرفة الله وعلم
صفاته ومعرفة رسله والفرق بين النبي
الصادق والمتنبي مذموما او مرفوعا عنه
ولكنهم لاشتغالهم على الضعفة ان لا يبلغوا
ما يريدون منه فيقفوا عن الاشتغال

به ونقل عن الاشعري ان ايمان المقلد صحيح وانه يتوك بتكفيرهم وانكره الاستاذ ابو القاسم القشيري وقال هذا كذب وزور من تلبيسات الكرامية على العوام وانظر على بجميع عوام المسلمين انهم يعتقدون الله تعالى وقال ابو منصور الماتريدي اجمع اصحابنا على ان العوام مؤمنون عارفون بالله تعالى فانهم حشو الجنة للاخبار والاجماع لكن منهم من قال لابد من نظر عقلي في العقايد وقد حصل لهم منه القدر الكافي فان فطرتهم جبلت على توحيد الصانع وقدمه وحدوث الموجودات وان عجزوا عن التعبير عنه على اصطلاح المتعلمين بالعلم بالعبارة علم زايد لا يلزمهم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتفي من الاعرابي بالتصديق مع السلم بقصورهم عن معرفة النظر بالادلة ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وسبق اول الزكاة وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الضاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي والاشعث بن سليم بضم السين المهملة هو الاشعث بن ابي الشعثاء المحاربي

انهما

انهما سمعا الاسود بن هلال المحاربي الكوفي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال قال النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد قال معاذ قلت الله ورسوله اعلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعبدوه بان يطيعوه ويجتنبوا معاصيه ولا يشركوا به شيئا عطف على السابق لانه تمام التوحيد والجملة حالية اي يعبدونه في حالة عدم الاشراك به ثم قال صلى الله عليه وسلم اتدري يا معاذ ما حقهم عليه ما حقهم على الله وهو من باب المشاكلة كقوله تعالى ومكروا ومكر الله او المراد الحق الثابت الواجب الشرعي باخباره تعالى عنه كالواجب في تحقق وجوبه قال معاذ الله ورسوله اعلم قال صلى الله عليه وسلم ان لا يعذبهم اذا اجتنبوا الكبايب والمناهي واتوا بالمامورات والحديث سبق في الايمان وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي يوسف اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام الاصبحي عن عبد الرحمن ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن ابيه عبد الله عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجلا سمع رجلا يقول

في الرفاق وغيره واخرجه مسلم

قل هو الله احد يرددها يكررها ويعيدها
واسم الرجل القاري قتادة بن النعمان رواه ابن
وهب عن ابن لهيعة عن الحرث ابن يزيد عن ابي
الهيثم عن ابي سعيد فلما اصبح جا الى النبي
صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك ولابي ذر
تذكر ذرك له وكان بالواو والهمزة ولابي
عن الكشميهني فكان الرجل الذي سمع
يتقالها بالقاف وتشديد اللام يعدها
قليلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده انها اي قل هو الله
احد ولابي ذر فانها لتعدل ثلث القرآن
لان القرآن على ثلاثة انحا قصص واحكام
وصفات الله عز وجل وقل هو الله احد متخصصة
للتوحيد والصفات فهي ثلثه وفيه دليل
على شرف علم التوحيد وكيف لا والعلم يشرف
بشرف المعلوم ومعلوم لهذا العلم هو الله
وصفاته وما يجوز عليه وما لا يجوز عليه
فما ظنك بشرف منزلته وجلالة قدره محله
زاد اسماعيل بن جعفر الانصاري عن مالك
الامام عن عبد الرحمن عن ابيه عبد الله
ابن عبد الله الرحمن بن صعصعة عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال
اخبرني الافراد اخي لابي قتادة ان

عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا سبق في
فضل قل هو الله احد من فضايل القران
وبه قال حدثنا محمد كذا غير منسوب في الفرع
كاصله قال خلف في الاطراف احسبه محمد بن
يحيى الذهلي قال حدثنا احمد بن صالح
ابو جعفر الطبراني الحافظ المصري قال حدثنا
ابن وهب عبد الله المصري قال حدثنا عمرو
بفتح العين ابن الحرث المصري عن ابن ابي هلال
سعيد ان ابا الرجال بكسر الراء مخفف الجيم
محمد بن عبد الرحمن الانصاري مشهور بكنيته
وكان له عشرة اولاد رجال حدثه عمرة
عمرة بفتح العين المهملة وسكون الميم بنت
عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصارية
المدنية وكانت في حجر عايشة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم عن عايشة رضي الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية
اميرا عليها وهو يتلو لاصحابه في صلاتهم
فيختم بقل هو الله احد فلما رجعوا ذكروا
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال سلوه
لاي شيء يصنع ذلك فسألوه فقال لانها صفة
الرحمن وانا احب ان اقرا بها فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله يحبه
تابعه عبد الله بن نافع الصايغ عن مالك
وقال اسماعيل بن ابي اويس عن مالك
حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد
الرحمن عن ابيه عن عمرة عن عايشة
عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال
حماد بن سلمة عن ثابت عن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم كان
رجل من الانصار يؤمهم في مسجد قباء
وكان كلما افتتح سورة يقرا بها لهم
في الصلاة مما يقرا به افتتح بقل هو الله
احد حتى يفرغ منها ثم يقرا سورة اخرى
معها وكان يصنع ذلك في كل ركعة
فكلمه اصحابه فقالوا انك تقرا بهذه السورة
ثم لا ترى انها تجزيك حتى تقرا باخرى
فاما ان تقرا بها واما ان تدعها وتقرا
باخرى فقال ما انا بتاركها ان احببتم
ان اؤمكم بها فعلت وكرهوا ان يدعوه
وكانوا يرون انه افضلهم وكرهوا ان
يؤمهم غيره فلما اتاهم النبي صلى الله
عليه وسلم اخبروه الخبر فقال يا فلان
ما يمنعك ان تفعل ما يامر به اصحابك
وما يحملك على لزوم هذه السورة في كل
ركعة فقال اني احبها فقال حبك اياها
ادخلك الجنة

ل

العطار كلثوم بن زهدم وعزاه لصفوة الصفوة
النضر لابن طاهر ويقال قتادة بن النعمان
وهو غلط وانتقال من الذي قبله الي هذا
وكان يقرأ لاصحابه في صلاته ولابي ذر في
في صلاتهم اي التي يصليها هم فيختم قراءته
بقل هو الله احد السورة الي اخره وهذا
ليشعر بانه كان يقرأ بغيرها معها في ركعة
واحدة فيكون دليلا على جواز الجمع بين السورتين
غير الفاتحة في الركعة او المراد انه كان من
عادته ان يقرأها بعد الفاتحة فلما رجعوا من
السرية ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم فقال سلوه لاي شيء يصنع ذلك
فسألوه لم تختم بقل هو الله احد فقال
الرجل اختم بها لانها صفة الرحمن لان
فيها اسماءه وصفاته واسماءه مشتقة
من صفاته وانا احب ان اقرأ بها فقالوا
فاخبروا النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله يحبه
لمحبته قراءتها ومحبة الله لعباده
ارادة الاثابة لهم والحديث سبق في باب الجمع
بين السورتين في الركعة من كتاب الصلاة
واخرجه مسلم في الصلاة والنسائي فيه وفي
اليوم والليلة باب قول الله تبارك

وتعالى

وتعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اي
سموا بهذا الاسم او بهذا قال البيضاوي
المراد بالتسوية بين اللفظين هو انهما يطلقان
على ذات واحدة وان اختلف اعتبارا طلاقهما
والتوحيد انما هو للذات الذي هو المسمى لهذا
او لكان رد القول المشركين اي سموه صلى
الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه
ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها اخر وعلى
وعلى ان يكون رد اليهود اي حيث قالوا لما
سمعوه ايضا يقول يا الله يا رحمن انك لتقل
ذكر الرحمن وقد اكثره الله في التوراة فالمعنى
انها سيان في حسن الاطلاق والاقتفا الي المنقول
وهو احسن جوابا لقوله ايا ما تدعوا فله
الاسما الحسنى واو للتخيير والتنوين في ايا عوض
عن المضاف اليه وما صلة لتاكيد ما في اي من
الابهام والضمير في قوله للمسمى لان
التسمية له لا للاسم وكان اصل الكلام ايا
ما تدعو فهو حسن فوضع موضعه فله الاسما
الحسنى للمبالغة والدلالة على ما هو الدليل
عليه وكونها حسنى لدلالتها على صفات الجلال
والاكرام انتهى قال الطيبي انما كان اجوب
لان اعتراض اليهود كان تقبيحا للمسلمين
على ترجيح احد الاسمين على الاخر واعتراضه

ن

المشركين كان تنبيها على الجمع بين الخطابين فقوله
ايا ما تدعوا مطابق للرد على اليهود لان المعنى
اي الاسمين دعوتموه به فهو حسن وهو لا ينطبق
على اعتراض المشركين والجواب هذا سلم ان كان
اول الكلام للتنبيه فلم يمنع ان تكون اي للاباحة
كما في قوله جالس الحسن او ابن سيرين
حينئذ يكون امرا بتقريبه قل سموا
ذاته المقدسة بادعوه او بالرحمن فنهاهم سبحانه
عن استصواب التسمية بهما فايا ما سميتموه
فانت مصيب وان سميتموه بهما فانت اصوب
لان له الاسما الحسنى وقد امرنا ان ندعوه بهما
في قوله تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه
بها فجواب الشرط الاول قولنا فانت مصيب
ودل على الشرط والثاني وجوابه قوله قله
الاسما الحسنى وحينئذ فالاية ممن من متون
الايجاز الذي هو علية التنزيل وقوله قله
الاسما الحسنى هو من باب الاطناب فظهر
لهذا ان الاباحة انسب من التخيير لان
اباحته حظر الجمع بين الاسمين فربما بادة
ان يجمع بين اسمائين فكيف يمنع من الجمع
بين الاسمين وقد ابيح الجمع بين الاسما
المتكاثرة على ان الجواب بالتخيير في
الرد على اهل الكتاب غير مطابق لانهم

اعترضوا

اعترضوا بالترجيح واجيب بالتسوية لان
او بمقتضيها وكان الجواب القديم يقال انما
رجحنا الله على الرحمن في الذكر لانه جامع لجميع
صفات الكمال بخلاف الرحمن ويساعد ما ذكرنا
من ان الكلام مع المشركين قوله تعالى وقل الحمد لله
الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك
ولم يكن له ولي من الذل لائق مناسب ان يكون
تسجيلا للرد على المشركين وبه قال حدثنا
محمد وهو ابن سلام بتخفيف اللام وتشديدها
قال اخبرنا وفي ابي ذر حدثنا ابو معاوية محمد بن
خازم بالخا المعجمة والزاي عن الاعمش سليمان
ابن مهران الكوفي عن زيد بن وهب الهمداني
الكوفي وابي ظبيان بفتح الظا المعجمة وسكون
الموحدة حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين ت
حنش الكوفي كلاهما عن جرير بن عبد الله
البجلي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يرحم الله في الاخرة
من لا يرحم الناس من مومن وكافر ويرحم بفتح
اول في الموضعين ومطابقته للترجمة ظاهرة
وسبق الحديث في الادب واخرجه مسلم في الفضا
وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل
قال حدثنا حماد بن زيد بفتح الحا والميم
المشددة ابن درهم الازدي احد الاعلام عن عاصم

بل

الاحول بن سليمان عن ابي عثمان عبد الرحمن
ابن مل النهدي بفتح النون وسكون الهاء
عن اسامة بن زيد الحب بن الحب رضي الله عنه
قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ ارسلت
رسول احدي بناته زينب يدعوه الرسول
ولابي ذر تدعوه بالفوقية بدل التحتية اي
تدعوه زينب على رسولها الي ابنها وهو في
حال الموت من معالجة الروح فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ارجع زاد ابو ذر اليها وسقط
له بقية لفظ النبي والتضلية فاخبرها ان
له ما اخذ وله اعطي اي الذي اراد ان ياخذه
هو الذي اعطاه فكفه فاذا اخذه اخذ ما هو له
ولفظ ما فيهما مصدرية ان لله الاخذ والاعطا
او بموصولة والعايد محذوف وكذا الصلة
وكل شي من الاخذ والاعطا وغيرهما عنده
في علمه باجل مسمى مقدر فمرها فلتصبر
ولتحتسب اي تنوي بصبرها طلب الثواب
منه تعالى لتحتسب ذلك من عملها الصالح
فاعادت الرسول اليه صلى الله عليه وسلم انها اقسمت
ولابي ذر عن الحموي والمستملي
قد اقسمت اي عليه لتاتينها فقام النبي
صلى الله عليه وسلم وقام معه سعد بن عبادة
ومعاذ بن جبل زاد في الجنايز وابي بن كعب

ورزيد بن ثابت ورجال فرفع الصبي اليه بالفا
والدال المهملة المضمومة وللكشميهني فدفع
بالراء بدل الدال وللحموي والمستملي ورفع بالواو
بدل الفا ونفسه تقعقع بحذف احدي التاءين
تخفيفا اي تضطرب وتتحرك والقعقعة
حكاية حركة الشي ليسمع له صوت كالسلاح
ففاضت بالبكا عيناه صلى الله عليه وسلم
فقال له سعد اي ابن عبادة المذكور يا رسول
الله ما هذا البكا وانت تنهي عنه ونثبت
ما هذا الا بي زر قال صلى الله عليه وسلم هذه
رحمة الرحمة التي تراها من حزن القلب
بغير تعمد ولا استدعا لا مواخذة فيها فيعذب
او الرحمة التي جعلها الله في قلوب عباده
وانما يرحم الله من عباده الرحما وليس من باب
المزع وقلة الصبر والرحما جمع رحيم من صيغ
المبالغة وهو احد الامثلة الخمسة فعول وفعال
ومفعال وفعل وفعل وزاد بعضهم فيها فعيل
كسكير دما فعيل بمعنى مفعول قال الشمس
فاما اذا عضت بك الحرب عضة وابك معطوف
عليك رحيم والرحمة لغة الرقة والانعطاف
ومنه اشتقاق الرحم وهي العطفة انعطاف
على الجنين فعلى هذا يكون وصفه تعالى
بالرحمة مجازا عن انعامه على عباده كالملك

اذا عطف على رعيته اصابهم خيره ويكون هذا
التقريب صفة فعل لا صفة ذات وقيل الرحمة
ارادة الخير لمن اراد الله له ذلك ووصفه
بها على هذا القول حقيقة وهو حينئذ صفة
ذات وهذا القول هو الظاهر وقيل الرحمة
رقة تقتضي الاحسان الى المرحوم وقد
تستعمل تارة في الرقة المجردة وتارة في
الاحسان المجرد واذا وصف به الباري تعالى
فليس مراده الا الاحسان المجرد دون
الرقة وعلى هذا روى الرحمة من الله انعام
وافضال ومن الادميين رقة وتعطف واما
ماروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
الرحمن الرحيم اسمان رقيقان احدهما ارق من
الاخر فلا يثبت لانه من رواية الكلبي عن
ابي صالح عنه والكلبي متروك الحديث ونقل
البيهقي عن الحسين بن الفضل البجلي انه
نسب حديث ابن عباس الى التصحيف وقال انما
هو الرفيق بالفاء اي فيهما اسمان رفيقان
احدهما ارفق من الاخر وقواه البيهقي في
بالحديث المروي في مسلم عن عايشة رضي الله
عنها مرفوعا ان الله رفيق يحب الرفق
ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف واختلف هل
الرحمن الرحيم بمعنى واحد فقيل بمعنى واحد

كتدمان

كتدمات وتذييل فيكون الجمع بينهما تاكيدا
وقيل لكل واحد منهما فايدة غير فايدة
الاخر وذلك بالنسبة الى تفاوت تعلقهما
او نقال رحمان الدنيا ورحيم الاخرة لان
رحمته في الدنيا تعم المومن والكافر وفي الاخرة
تخص المومن وقيل الرحمن ابلغ لانه يدل
الا على الله سبحانه وعلى هذا فالقياس ان
يترقى الى الابلغ فيقول رحيم رحمن قال
صاحب التقريب انما قدم اعلى الوصفين
والقياس تقديم ادناهما كما هو في باقي
ذلك القياس فيما اذا كان الثاني من بنية
الاول وفيه زيادة والرحمن يتناول جلايل
النعم واصولها والرحيم دقايقها وفروعها
فلم يكن في الثانية زيادة على الاول كانه
جنسه اخر فيقال لما ثبت ان الرحمن ابلغ
من الرحيم في تاديته معنى الرحمة الترقي
من الرحيم اليه لان معنى الترقي هو ان
يذكر معنى ثم يردف بما هو ابلغ منه قال صاحب
الايجاز والانتصاف الرحمن ابلغ لانه كالعلم
اذا كان لا يوصف به غير الله فكانه الموصوف
وهو اقدم اذ الامل في نعم الله ان تكون
عظيمة فالبداية بما يدل على عظمها اولى هذا
احسن ما قال يعني ان هذا الاسلوب ليس

من باب الترقي بل هو من باب التتميم وهو
تقييد الكلام بتابع يفيد مبالغة وذلك انه
تعالى لما ذكر ما دل على جلايل النعم وعظائمها
اراد المبالغة والاستيعاب فتمم بما دل على
دقايقها وروادفها ليدل به على انه مولى
النعم كلها ظواهرها وبواطنها جلايلها ودقايقها
ولو قصد الترقي لفاتت المبالغة المذكورة ومن
شرط التتميم الاخذ بما هو اعلى في الشيء ثم بما هو
احط منه ليتنوع جميع ما يدخل تحت ذلك الشيء
لانهم لا يعدلون عن الاصل والقياس الا لنوع
نكتة وقيل انه من باب التكميل وهو ان يوتى
بكلام في فن فيرى انه ناقص فيه فيكمل بآخر
فانه تعالى لما قال الرحمن توهم ان جلايل النعم
منه وان الدقايق لا يجوز ان تنسب اليه
لحقارتها فكمل بالرحيم ويويده ما في حديث
الترمذي عن انس مرفوعا ليسال احدكم ربه
حاجته كلها حتى يسال عن شسع نعله اذا
انقطع وزاد حتى يسال الملح وحديث الباب
سبق في الجنائز باب قول الله تعالى
انا الرزاق ولابوي ذر والوقت وذر والاصيلي
ان الله هو الرزاق اي الذي يرزق كلما تفتقر
الى الرزق وفيه ايما باستغنايه عنه وقربي
ان انا الرزاق وهو موافق للرواية الاولى

ذو القوة المتين الشديد القوة والمتين بالرفع
صفة لذو وقرا الاعمش بالجر صفة للقوة على
تاويل الاقتدار وبه قال حدثنا عبدان
هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي عن ابي
حمزة بالحا المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري
عن الاعمش سليمان بن مهران عن سعيد
ابن جبير ولابي ذر وهو ابن جبير عن ابي
عبد الرحمن بن حبيب بفتح الموحدة وتشديد
المثناة التيمي الكوفي المقري ولابيه صحبة
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم اصبر
ولابي ذر بالرفع افعل تفضيل من الصبر وهو
حبس النفس عن المكروه والله تعالى منزه
عن ذلك فالمراد لازمة وهو ترك المعاجلة
بالعقوبة على اذى سمعه من الله يدعون
له بتشديد الدال اي ينسبون اليه الولد
واستشكل بان الله منزه عن الاذى واجيب
بان المراد اذى يلحق انبيايه اذ في اثبات
الولد ايذا للنبي صلى الله عليه وسلم لانه
تكذيب له وانكار لمقالته ثم يعافيه
من العلم والمعلميات والمكروهات ويرزقهم
ما ينفقون به من الاقوات وغيرها مقابلة
للسيات بالحسنات والرزاق خالق الارزاق

والاسباب التي يتمتع بها والرزق هو المنتفع به
وكل ما ينتفع به فهو رزقه سواء كان حيا او
محظورا والرزق نوعان محسوس ومعقول ولذا
قال بعض المحققين الرزاق من رزق الاشباع ه
فوايد لطفه والارواح عوايد كشفه وقال القرطبي
الرزق في السنة الحديث السماع رزق يعتون به
سماع الحديث قال وهو صحيح انتهى وحظ العارف
منه ان يكشف معناه ليتيقن انه لا يستكفه
الا الله فلا ينتظر الرزق ولا يثق به الا منه
فيكل امره اليه ولا يتوكل فيه الا عليه ويجعل
يده خزانة ربه ولسانه وصله بين الله وبين
الناس في وصول الارزاق الروحانية والجسما
اليهم بالارشاد والتعليم وصرف المال ودعا
الخير وغير ذلك ليناله حظا من هذه الصفة
قاله العشيري القاسم من عرف الله هو ه
الرزاق فزد صلة القصد اليه وتقرب اليه بدوا
التوكل عليه ارسل السبكي الى غني ان ابعث
الينا شيا من دنياك فكتب اليه سل دنياك من
مولاك فكتب اليه السبكي الدنيا حقيرة وانت
حقيرة وانما الطلب الحقير من الحقير ولا اطلب
من مولاي غير مولاي فسمت هذه العلية ان
لا يطلب من الله تعالى الاشيا الخسيسة ومنا
الاية للحديث اشتماله على صيغتي الرزق والقوة

الدالة على القدرة اما الرزق فمن قوله ويرزقهم ه
واما القوة فمن قوله اصبر قال فيه اشارة الى
القدرة الى الاحسان اليهم مع اساتهم بخلاف طبع
البشر فانه لا يقدر على الاحسان الا المسيء الامن
جهة تكليفه ذلك شرعا قاله ابن المنير وسبق ه
الحديث في باب الصبر على الاذى **باب قول**
الله تعالى عالم الغيب خبر مبتدا محذوف اي
هو عالم الغيب **فلا يظهر** فلا يطلع **على غيبه**
احدا من خلقه الا من ارتضى من رسول اي الا
رسولا فاذا ارتضاه لعلم بعض الغيب ليكون لتمار
عن الغيب معجزة له فانه يطلعه على غيبه ما شا
ومن رسول بيان لمن ارتضى قال في الكشاف
وفي هذه ابطال الكرامات لان الذين تضاف
اليهم الكرامات وان كانوا اولياء مرتضين فليسوا
رسلا وقد خص الله الرسل من بين المرتضين
بالاطلاع على الغيب انتهى واجيب بان قوله
على غيبه لفظ على مفرد ليس فيه صيغة ه
العموم فيكفي ان يقال ان الله لا يظهر على
غيبه واحدا من غيبه احدا الا الرسل فيختص
على وقته وقوع القيامة فكيف وقد ذكرها ه
عقب اذنيه ام بعيد ما توعدون وتعقب
بانه ضعيف لان الرسل ايضا لم يظهروا
على ذلك وقال البيضاوي جوابه تخصيص

لرسول بالملك والاولياء بما يكون من غير وسط
وكرامات الاولياء على المغيبات انما تكون تلقيا
عن الملائكة كاطلاعنا على احوال الاخرة بتوسط
الانبياء وقال الطيبي الاقرب تخصيص الاطلاع
بالضعف والخفايا ان اطلاع الله الانبياء صلوات
الله وسلامه عليهم على الغيب امكن واتقى من
اطلاعه الاولياء يدل عليه حرف الاستعلاء في قوله
على غيبه فضمن يظهر معنى يطلع اي فلا يظهر
الله على غيبه اظهارا تاما وكشفا جليا الا من
ارتضى من رسول فان الله تعالى اذا اراد ان
يطلع على الغيب يوحي الله اليه او يرسل اليه الملك
واما كرامات الاولياء فهي من قبيل الالوهيات
والالهامات او من جنس اجابة دعوة وصدق
فراسة فان كشف الاولياء غير تام كالانبياء
و باب قول الله تعالى ان الله عنده علم
الساعة اي وقت قيامها وقوله تعالى انزله
بعلمه اي انزله وهو عالم بانك اهل لانزاله
اليك وانك مبلغه او انزله بما علم من مصالح
العباد وفيه نفي قول المعتزلة في انكار
الصفات فانه اثبت لنفسه العلم وقوله
تعالى وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه
هو موضع الحال اي الا معلومة له وقوله تعالى
اليه يرد علم الساعة اي علم قيامها يرد اليه

اي يجب على المسئول ان تقول الله يعلم ذلك قال
يحيى بن زياد الفراء المشهور في كتابه تعالى
القرآن له الظاهر على كل شيء علما او الباطن
على كل شيء علما وقال غيره الظاهر الجلي وجوده
بآياته الباهرة في ارضه وسمائه والباطن
المحتجب كنه ذاته عن نظر العقل بحجب كبريائه
وقيل الظاهر بالقدرة والباطن عن الفكرة
وقيل الظاهر بلا اقتراب والباطن بلا احتجاب
وقال الشيخ ابو حامد اعلم انما خفي مع ظهوره
لشدة ظهوره وظهوره سبب بطونه ونوره
هو حجاب نوره وقيل الظاهر بنعمته والباطن
بعصمته وقيل الظاهر بما يفيض عليك من
العطاء والنعماء والباطن بما يدفع عنك من البلاء
وقيل الظاهر لقوم فلذلك وحدوه والباطن
عن قوم فلذلك جحدوه وبه قال حدثنا خالد
ابن مخلد القطواني الكوفي قال حدثنا سليمان
ابن بلال ابو محمد مولى الصديق قال حدثني
بالاسناد عبد الله بن دينار المدني مولى
ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال مفاتيح الغيب
خمس لا يعلمها الا الله اي الله تعالى يعلم
ما غاب عن العباد من الثواب والعقاب
والاجال والاحوال جعل للغيب مفاتيح

لرسول بالملك والاولياء بما يكون من غير وسط
وكرامات الاولياء على المغيبات انما تكون تلقيا
عن الملائكة كاطلاعنا على احوال الآخرة بتوسط
الانبياء وقال الطيبي الاقرب تخصيص الاطلاع
بالضعف والخفافات اطلاع الله الانبياء صلوات
الله وسلامه عليهم على الغيب امكن واتفق من
الملاءعة الاولياء يدل عليه حرف الاستعلاء في قوله
على غيبه فضمن يظهر معنى يطلع اي فلا يظهر
الله على غيبه اظهارا تاما وكشفا جليا الا من
ارتضى من رسول فان الله تعالى اذا اراد ان
يطلع على الغيب يوحي الله اليه او يرسل اليه الملك
واما كرامات الاولياء فهي من قبيل التلويحات
والالمامات او من جنس اجابة دعوة وصدق
فراسة فان كشف الاولياء غير تام كالانبياء
و باب قول الله تعالى ان الله عنده علم
الساعة اي وقت قيامها وقوله تعالى انزله
بعلمه اي انزله وهو عالم بانك اهل بانزاله
اليك وانك مبلغه او انزله بما علم من مصالح
العباد وفيه نفي قول المعتزلة في انكارهم
الصفات فانه اثبت لنفسه العلم وقوله
تعالى وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه
هو موضع الحال اي الا معلومة له وقوله تعالى
اليه يرد علم الساعة اي علم قيامها يرد اليه

اي يجب على المسئول ان تقول الله يعلم ذلك قال
يحيى بن زياد الفراء المشهور في كتابه تعالى
القرآن له الظاهر على كل شيء علما او الباطن
على كل شيء علما وقال غيره الظاهر الجلي وجوده
بآياته الباهرة فارقه وسمائه والباطن
المحتجب كنه ذاته عن نظر العقل بحجب كبريائه
وقيل الظاهر بالقدرة والباطن عن الفكرة
وقيل الظاهر بلا اقتراب والباطن بلا احتجاب
وقال الشيخ ابو حامد اعلم انما خفي مع ظهوره
لشدة ظهوره وظهوره سبب بطونه ونوره
هو حجاب نوره وقيل الظاهر بنعمته والباطن
بعصمته وقيل الظاهر بما يفيض عليك من
العطاء والنعماء والباطن بما يدفع عنك من البلاء
وقيل الظاهر لقوم فلذلك وحدوه والباطن
عن قوم فلذلك وحدوه وبه قال حدثنا خالد
ابن مخلد القطواني الكوفي قال حدثنا سليمان
ابن بلال ابو محمد مولى الصديق قال حدثني
ابو الاسود عبد الله بن نجيح المدني مولى
ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال مفاتيح الغيب
خمسة لا يعلمها الا الله اي الله تعالى يعلم
ما غاب عن العباد من الثواب والعقاب
والاجال والاحوال جعل للغيب مفاتيح

اى انه تعالى يعلم ما يكتسب بعضكم على طريق الاستعارة
لان المفاتيح يتوصل بها الى ما فى المخازن
المستوثق فيها بالاغلاق والاقفال ومن
علم مفاتيحها وكيفية فتحها توصل اليها واراد
لانه المتوصل الى المغيبات المحيط علمه بها
لا يتوصل اليها غيره فيعلم اوقاتها وما فى
تعجيلها وتاخيرها من الحكم فيظهرها على ما اقتضته
حكمته وتعلقت به مشيئته وفيه دليل انه
تعالى يعلم الشىء قبل وقوعها لاحكمة فى كونه
غير الاشارة الى حصر العوالم فيما اشار الى
ما يزيد فى النفس وينقص بقوله لا يعلم ما تغيض
الارحام الا الله اى ما تنقصه يقال غاض الماء
وغضته انا وما تزداد اى ما تحمله من الولد
على اى حال هو من ذكورة او انوثة وعدد فالها
تشتمل على واحد واثنين وثلاثة واربعة
او صبد الولد فانه يكون تاما وخدجا او مدة
الولادة فالها تكون اقل من تسعة اشهر
وازيد عليها الى اربع عند الشافعى والى سنتين
عند الحنفية والى خمس عند مالك وخص الرحم
بالذكر لكون الكل الاكثر يعرفونها بالعادة
ومع ذلك فلن يعرف احد حقيقة ما فى الرحم اذا ام
يكونه ذكرا او انثى اوشقى او سعيد علم
به الملايكة الموكلون بذلك ومن شاء الله من

خلقه واشار الى انواع الزمان وما فيها من الحوادث
بقوله وما يعلم ما فى غد من خير وشر وغيرها
الا الله وعبر بلفظ غد لان حقيقته اقرب
الازمنة واذا كان مع قربه لا يعلم حقيقة
ما يقع فيه فما بعده احرى واشار الى العالم
العلوى بقوله وما يعلم متى يأتى المطر ليلا
او نهارا احد الا الله ثم اذا امر به علمته الملا
الموكول به ومن شاء الله من خلقه واشار الى
العالم السفلى بقوله وما تدرى نفس باى
ارض تموت الا الله اى اين تموت وربما اقامت
بارض وضربت اوتادها وقالت لا ابرح منها
فتقضى بها مرامى القدر حتى تموت فى مكان
قد خط اجلها كما روى ان ملك الموت مر على سليمان
فجعل ينظر الى رجل من جلسايه يديم النظر
اليه فقال الرجل من هذا فقال ملك الموت
فقال كانه يريدنى فمر الريح ان يحملنى وبلبيتنى
بالهند ففعل فقال ملك الموت كان دوام
نظرى تعجبا منه اذ امرت ان اقبض روحه
بالهند وهو عندك وفى الطبرانى الكبير عن
اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما جعل الله منية عبد بارض الا
جعل له فيها حاجة وانما جعل الله الدراية
للعبد لان فى الدراية معنى الحيلة والها اى

اي النفس لا تعرف وان اعملت حيلتها بما يختص
لها ولا على احض بالانسان من نفسه وعافيته
فاذا لم يكن له طريق الى معرفتهما كان من معرفة
ما عداهما ابعد واما الحد الذي يجب الوقف
الغيب والموت فانه يتوقف بالقياس والنظر
في المطالع وما يدرك بالدليل لا يكون غيبا
على انه مجرد الظن والظن فيما العلم والله اعلم
واشار الى علوم الاخرة بقوله ولا يعلم متى
تقوم الساعة الا الله فلا يعلم ذلك نبي مرسل
ولا ملك مقرب ومطابقة الحديث تعرف في اخر
الاستشهاد به قال حدثنا احمد بن يوسف
ابن واقد الغربي الى المصري مولاهم محدث قيسارية
وبه قال حدثنا سفيان الثوري عن اسماعيل
ابن ابي خالد البجلي عن الشعبي عامر بن
شراحيل احد الاعلام قال ادركت خمسمائة
من الصحابة فما كنيت سوداني بيضاء ولا حديث
كديث الحفظة عن مسروق اي ابن الاجدع
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى
ربه ليلة المعراج فقد كذب قالته رايا
باجتهادها لقولها ولهواي الله تعالى يقول
في سورة الانعام لا تدركه الابصار
واجاب المثبتون بان معنى الاية لا تحيط

به

به الابصار او لا يدركه الابصار وانما يدركه
المبصرون او لا تدركه في الدنيا لضعف تركيبها
في الدنيا فاذا كان في الاخرة خلق تعالى فيهم
قوة يقدرون بها على الرؤية وفي كتاب
المواهب من مباحث ذلك ما يكفي ومن حدثك
انه يعلم الغيب فقد كذب والضمير في
انه يعود للنبي صلى الله عليه وسلم لعطفه عليه
قوله من حدثك ان محمدا وصرح به فيما اخرجه
ابن خزيمة وابن حبان من طريق عبد بن ربه
ابن سعد عن داود عن ابي نضرة عن الشعبي
بلفظ اعظم الفرية على الله من قال ان محمدا
راى ربه وان محمدا كتم شيئا مما اوحي وان
محمدا يعلم ما في غد وهو تعالى يقول لا يعلم
الغيب الا الله والاية قبل لا يعلم من في
السموات والارض الغيب الا الله وطائفة
ذلك لانه ليس الفرض القراءة ولا تقليدها
وقول الداودي ما اظن قوله في هذه الطريق
من حدثك ان محمدا يعلم الغيب محفوظ او ما اتى
يدعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يعلم من الغيب الا ما علمه الله منتقض بان
بعض من لم يرسخ في الايمان كان يظن ذلك
حتى كان يرى ان صحة النبوة يستلزم اطلاع
النبي على جميع المغيبات فوصفه ابن اسحاق

ن فاقتة صلى الله عليه وسلم قتلت فقاله ابن اللصيب
بالصاد المهملة مشاة بوزن عظيم يزعم محمد انه
نبي ويخبركم عن خبر السما وهو لا يدري اين ناقتة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقتل كذا
وان والله لا اعلم الا ما علمني الله وقد دلني
الله دليلها وهي في شعب كذا قد حبستها شجرة
فذهبوا فجاوا بها فاعلم صلى الله عليه وسلم انه لا
يعلم من الغيب الا علمه الله والغرض من الباب
البيان صفة العلم وفيه رد على المعتزلة حيث قالوا
الله عالم بلا علم قال الغيوب وكتبهم شاهدة ه
بتعليل عالمية الله تعالى بالعلم كما تقول به اهل
اهل السنة لكن النزاع في ان ذلك العلم المعلل به
هو عين الذات كما تقول المعتزلة اولا كما تقول
اهل السنة ثم ان علمه تعالى شامل لكل معلوم
جزئيات وكليات قال تعالى احاط بكل شي علما
اي علمه احاط بالمعلومات كلها وقال عالم الغيب
لا يعزب عنه مثقال ذرة الاية واطلق المسلمون
على انه تعالى يعلم دبيب النملة السوداي الصخرة
الصماء في الليلة الظلماء وان معلوماته
لا تدخل تحت العد والاحصا وعلمه محيط بها جملة
وتفصيلا وكيف لا وهو خالقها الا يعلم من خلق
وضلت الفلاسفة حيث زعموا انه يعلم الجزئيات
على الوجه الكلي لا الجزئي وحديث الباب سبق

في

في التفسير باب قول الله تعالى السلام

سقط لفظ باب لابي ذر وكلهم والسلام لغة
مصدر نعت به والمعنى ذو السلامة من التقايص
والبراة من العيوب والفرق بينه القدوس
يدل على براة الشي من نقص تقتضيه ذاته
فان القدس طهارة الشي في نفسه والسلام
يدل على نزاهته عن نقص يعتريه لعروض
افة او صدور فعل وقيل معنى السلام مالك
تسليم العباد من المخاوف والمهالك فيرجع
الى القدرة فيكون من صفات الذات وقيل
السلام على المومنين في الجنات كما قال تعالى سلام
قولا من رب رحيم فيكون مرجعه الى الكلام
القديم ووظيفة العارف ان يتخلق به كما
يسلم قلبه من الحقد والحسد وارادة الشر وقصد
الخيانة وجوارحه عن ارتكاب المحظورات واقتراف
الاثام المومن هو الذي امن اولياوه عذابه
يقال امنه يومنه فهو مومن وقيل المصدق
لرسله بالمعجزات عليهم ومصدق المو
منين ماوعدهم من الثواب ومصدق الكافرين بما اوعدهم
من العقاب وقال مجاهد المومن الذي وحد
نفسه بقوله شهد الله انه لا اله الا هو
وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد
بن عبد الله بن يونس الكوفي قال حدثنا

حدثنا زهير بضم الزاي مصغرا ابن معاوية
الجعفي حدثنا مغيرة بن المقسم بكسر الميم قال
حدثنا شقيق بن سلمة ابو وائل الاسدي
الكوفي المخضرم قال قال عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال قال عبد الله كنا نصلي
خلف النبي صلى الله عليه وسلم فنقول في
التشهد السلام على الله اي بدعائه كما في
الرواية الاخرى فقال لنا النبي صلى الله
عليه وسلم لما فرغ من الصلاة ان الله هو
السلام فاكد التسليم على الله وبين ان
ذلك عكس ما يجب ايقاله فان كل سلام ورحمة
له ومنه فهو مالكها ومعطيها وقال ان الاتيان
امرهم ان يصرفوه الى الخلق لحاجتهم الى السلامة
وغناه سبحانه وتعالى عنها ولكن قولوا التحيات
لله جمع تحية وهي مفعلة من الحياة بمعنى الاحياء
والتحقيقية والسلام في الله للاختصاص او المراد
كل ما تعظم به الملوك لله فالسلام للاستحقاق
والصلوات المعهودات في الشرع واجبة والطيبات
ما طاب من الكلام وحسن ان يثنى به على
الله او ذكر الله مستحق لله السلام
عليك مبتدا حذف خبره اي السلام عليك
موجود ايها النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين انما اعاد

حرف الجر ليصح العطف على الضمير المجرور والصالح
نعت لعباد والصالح هو القائم بحقوق الله تعالى
وحقوق العباد اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله معطوف على
على سابقه ورسول فعول بمعنى مرسل وفعول
بمعنى مفعل قليل قال ابن عطية العرب
تجري رسول مجرى المصدر فيوصف به الجمع
والواو والمونث ومنه قوله تعالى انا رسل ربك
والحديث سبق في الصلاة بانقر من هذا باب
قول الله تعالى وسقط لغير ابي ذر لفظ باب
ملك الناس الملك معناه ذو الملك وهو اذا
كان عبارة عن التصرف في الاشياء بالحق
والايداع والامانة والاحياء كان من اسماء
الافعال كالخالق وعن بعض المحققين الملك
الحق هو الغني مطلقا في ذاته وفي صفاته عن
كل ما سواه ويحتاج اليه كل ما سواه اما بواسطة
او بغير واسطة فهو تعالى بتقديره متفرد وبتدبيره
متوحد ليس لامره مرد ولا لحكمه رد وفي
اما العبد فانه يحتاج في الوصول الى الغيب
والاحتجاج مما ينافي الملك فلا يمكن ان يكون
له ملك مطلق والملك يختص عرفا بمن يسوس
ذوي العقول ويدبر امورهم فلذلك تقول
ملك الناس ولا يقال ملك الاشياء ووظيفة

العارف من هذا الاسم ان يعلم انه هو المستغني
على الاطلاق عن كل شيء وما عداه مفتقر اليه
في وجوده وبقائه مستخدم لحكمه وقضائه
فيستغني عن الناس راسا ولا يرجو ولا يخاف
الا اياه ويتخلق به بالاستغناء عن الغير قال
في الكشاف فان قلت هلا اكتفى باظهار المضاف
اليه مرة واحدة قلت لان عطف البيان للبيان
وكان مظنة لاظهاره فلهذا كرر لفظ الناس
لان عطف البيان محتاج الى مزيد الاظهار
لان المذكور يقتضي مزيد شرف الناس والههم
اشهر المذكورات فقال الامام فخر الدين وانما
ذكر الرب وهو اسم لمن قام بتدبير
واصلاحه منادا يليه لعلمه وايقانه ربانه وعطا
النقل فحينئذ عرف بالدليل انه عبدك مملوك
وهو مالك فتثنى بذكر الملك لما علم انه ان
العباد لا زمة له وعرف انه معبود فاستحق
لتلك العبادة عرفه بانه اله فلذا اختتم به
فيه اي في هذا الباب ابن عمر فلذا اختصه
به اي بحديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم
مما وصله في باب قول الله تعالى لما خلقت
بيدي الاتي ان شاء الله تعالى بعد اثنتي
عشر بابا بلفظ ان الله يقبض يوم القيامة
الارض وتكون السموات بيمينه ثم يقول

انا

ل

انا الملك وبه قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر
الطبري المصري الحافظ قال حدثنا ابن
وهب عبد الله المصري قال اخبرني الافرا
يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن سعيد وزاد ابو زرعة
ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقبض
الله الارض بان يمسكها حتى تصير شيئا
واحدا ويبيد بها يوم القيامة ويطوي السما
بيمينه بقدرته ثم يقول جل جلاله
انا الملك اي ذو الملك على الاطلاق وبلا ملك
لغيره في الدارين اين ملوك الارض وفي
الحديث اكرام الله صفة لله تعالى من صفات
ذاته وليست جارحة خلافا للمجسمة وسق
في باب يقبض الله الارض من الرقاق وقال
شعيب هو ابن حمزة فيما وصله الدارمي والليث
بضم اللام وفتح الموحدة محمد بن الوليد فيما وصله
ابن خزيمة وابن مسافر عبد الرحمن بن عوف
مما سبق موصولا في تفسير سورة الزمر
واسحاق بن يحيى الكلبي فيما وصله الذهلي
في الزهريات اربعتهم عن الزهري بهذا
ابي سلمة وفيه الله اختلف على ابن شهاب
الزهري في شيخه فقال يونس سعيد بن المسيب

بيدي

وقال الاذرعي ابو سلمة وكل منهما يرويه عن
ابي هريرة وتقل ابن خزيمة عن محمد بن يحيى
الذهلي ان الطريقين محفوظان قال في
الفتح وصنيع البخاري يقتضي ذلك وان كان
الذي تقتضيه القواعد ترجيح رواية
سعيد لكثرة من تابعه لكن يونس كان
من خواص الزهري الملازمين له وزاد ابوذر
بعد قوله عن ابي سلمة مثله اي مثل الحديث
السابق **باب قوله الله تعالى وهو**
العزيز الغالب من قولهم عز اذا غلب ومرجعه
الى القدرة المتعالية من المعارضة فمعنا
مركب من وصف حقيقي ونفت تنزيهي وقيل
القوي الشديد من قولهم عز يعز اذا قوي واشتد
ومنه قوله تعالى فعززنا بثالث وقيل عديم
المثل فيكون من اسماء التنزيه وقيل هو
الذي تتقدر الاحاطة بوصفه ويعسر الوصول
اليه وقيل العزيز من ضلت العقول في بحار
عظمته وحارت الالباب دون ادراك كنهه
وكلت الالسن عن استيفاء مدح جلاله ووصف
جماله وحظ العارف منه ان يعز نفسه فلا
يستهينها بالمطامع الدنية ولا بد بدينها
بالسؤال منها والافتقار اليهم **الحكيم** ذو العلم
القديم المطابق للمعلوم مطابقة لا يتطرق

اليها

اليها خفاء ولا شبهة وانه اتقن الاشياء كلها
فالحكمة صفة من صفات الذات يظهرها الفعل
وتعبر عنها المحكمات وتشهد لها العقول بما
شهدت له في الموجودات كغيرها من صفات الحق
فتامل ذلك في مسالك افعاله ومحاز تدبيره
وترتيب ملكه وملكوته وقيام الامر كله
به فتطلب اثار ذلك في خلقه في السموات والارض
وما فيهن وما بينهن من افلاك ونجوم وشمس
وقمر وتدبير ذلك وتقديره بامر محكم مع
دوب اختلاف الليل والنهار وتقليبهما
وايلاج كل واحد منهما في قرينه ونكورهما
يغطيها على بعض وما حدث عن ذلك من العجايب
المجعلت والايات البينات باحكام متناسق
وحكم مستترة الوجوه الى غير ذلك من سايرافعا
المتقنة وبدايعه المحكمة ما يكل دونه
النظر ويتحسر دونه البصر ويزيد على القول
ويربو على الوصف ولا يدرك كنهه العقول
ولا يحيط به سوى الروح المحفوظ واول موضع
وقع فيه وهو العزيز الحكيم في سورة هود
ابراهيم واما مطلق العزيز الحكيم فاول
ما وقع في البقرة في دعا ابراهيم لاهل مكة
قال في اللباب والعزيز هو الغالب الذي
لا يغلب والحكيم هو العليم الذي لا يجهل

له

ع

شيا وهما الهدى التفسيرين صفة للذات
وانا نريد بالغربي افعال العزة وهو الامتنا
من استبدا الغير عليه واريد بالحكمة افعال
الحكمة لم يكونا من صفات الذات بل من صفات
الفعل والفرق بينهما ان صفات الذات ازلية
وصفات الفعل ليست كذلك وقوله تعالى
سبحان ربك رب العزة عما يصفون من الولد
والصاحبة والشريك وثبت لاي ذر الاصيلي
عما يصفونك واضيف الرب الى العزة لاختصا
بها كانه قيل ذو العزة كما تقول صاحب صدق
لاختصاصه بالصدق ويجوز ان يراد انه
وان عزة لاحد الا وهو ربها ومالكها كقوله
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقوله تعالى ولله العزة ولر
اي ولله المنعة والقوة ولمن اعز من رسوله
والمومنين وعزة كل واحد بقدر علو مرتبته
فعزة الرسول بما خصه الله به من الخصايص
التي لا تحصى والمراتب التي لا تستقصى
وعزة المومنين بما اورثوه من العلم وهم
في ذلك متفاوتون بقدر ما لهم من ذلك
العلم والهداية للخلق الى الحق والعزيز
من لا تناله ايدي الشياطين ولا تلقه
رعونات الشهوات فتذل لهذا كان الله لعز
وتضال لعظمته وتضرع اليه في خلواتك

عساه

صه

له

نه

عساه يهب لك عز الازل يصحبه وشرف الاضافة
تتخلله ثم تذل لاوليايه واهل طاعته
وتعز كل جبار عنيد ومن حلف بعزة
الله وصفاته فالعزة تحتمل كما قال
ابن بطال ان تكون ذات بمعنى القدرة
والعظمة فانه يحنث وان تكون صفة فعل
بمعنى القهر لمخلوقاته فلا يحنث ثم اذا
اطلق الحالف انصرف الى صفة الذات والتقدت
اليمين للمستملي وسلطانه بدل قوله وصفا
وقال انس رضي الله عنه في حديث موصول
سبق في تفسير سورة ق قال النبي صلى
الله عليه وسلم تقول جهنم تخطف كالطاق
الجوارح قط قط بفتح القاف وكسر الطا او ه
سكونها فيهما اي حسب وعزتك محذور برو
القسم وقال ابو هريرة حديث سبق موصو
في الرقاق عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يبقى رجلا اسمه جهينة بين
الجنة والنار وهو اخر اهل النار
دخولا الجنة فيقول رب ولابي ذر وارب
اصرف وجهي عن النار زادني او احد الرقاق
فيقول لعلك ان اعطيتكه ان تسال غيره
فيقول لا وعزتك لا اسالك غيرها اي
غير هذه المسيلة قال ابو سعيد ه

نه

لا

الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عز وجل
لك ذلك وعشرة امثاله فيه ان ابا سعيد
وافق ابا هريرة على رواية الحديث المذ
كور
الا في قوله عشرة امثاله فان في حديث ابي
هريرة كما في الرقاق فيقول الله هذا لك
ومثله معه وسبق بحثه والله الموفق وقال
ايوب صلوات الله وسلامه عليه فيما سيف
موصولا في الغسل من كتاب الطهارة وغيره
لما خر عليه جراد من ذهب فجعل ايوب يحثي
في ثوبه فناداه ربه يا ايوب الم اكن
اغنيك بما ترى قال بلى وعزتك لا غنى
بي عن بركتك بكسر الغين المعجمة وفتح
النون مقصور والى ذر عن الحموي والمستملي
لا غنا بالهمزة ممدود الكفاية كذا في اليونينية
عنا بغير نقطة على الغين مع المد وفي الفرع
التكميري عنا بزيادة عين تحتها علامة
الاهمال وفي اخر عنا بالمعجمة فليحرر وبه
قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المقعد
البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد
ابن ذكوان التميمي مولاهم البصري التنوري
الحافظ حدثنا حسين المعلم بن ذكوان المكتب
قال حدثني بالافراد عبد الله بن بريدة

بضم

بضم الموحدة ابن الحصيب الاسلمي ابو سهل
المروزي قاضيها عن يحيى بن يعمر بفتح اوله
وثالثه وسكون ثانيه البصري نزيل مرو
وقاضيها عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقول اعوذ بعزتك
الذي لا اله الا انت الذي لا يموت بلفظ الغايب
وفي رواية اللهم اني اعوذ بعزتك لا اله الا
انت ان تضلني انت الحي الذي لا تموت والجن
والانس يموتون وكلمة تضلني المرادة في هذه
الرواية متعلقة باعوذ اي من ان تضلني وكلمة
التوحيد معترضة لتاكيد العزة واستثنى
ممن ذكر عابد الموصول لان نفس المخاطب هو
المرجوع اليه وبه يحصل الارتباط وكذا يقال في
نحو انا الذي سمتني امي حيدره والابتهال
ان مفهوم قوله والجن والانس يموتون انه
مفهوم لقب ولا اعتبار به والحديث اخرجه
مسلم في الدعاء والنسائي في اليوم والليلة وبه قال
حدثنا ابن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن
الاسود ابو بكر البصري الحافظ قال حدثنا
حرمي بفتح الحاء المهملة والراء وكسر الميم بعدها
ياء النسبة ابن عمارة بضم العين وتخفيف
الميم ابن ابي حفصة ثابت بثوث وموحدة ثم
مثناة العتكي مولاهم قال حدثنا شعبة

ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يلقى بضم اوله وفتح ثالثه بينهما لام ساكنة
وراي زر لا تزال يلقى في النار قال المولف
وقال ابو خليفة بن خياط حدثنا يزيد بن زريع
ابو معاوية البصري قال حدثنا سعيد بكسر
العين ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس رضي
الله عنه وعن معمر بضم الميم الاولى وكسر
الثانية ابن سليمان التيمي وهو معطوف على قوله
حدثنا يزيد بن زريع فهو موصول اي وقال
خليفة ايضا عن معمر وبهذا جزم اصحاب
الاطراف انه قال سمعت ابي سليمان عن
قتادة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لا تزال تلقى فيها اي
النار هل من مزيد وهي تقول هل من مزيد
مصدر كالمجيد اي انها تقول بعد امتلائها هل
من مزيد اي هل بقي في موضع لم يمتلئ يعني
قد امتلئت او انها تستزيد وفيها موضع
للمزيد واسناد القول اليها حقيقة بان يخلق
الله فيها القول او مجازا او حتى يضع فيها
رب العالمين قدمه اي من قدمه لها
من اهل العذاب او ثمة مخلوق اسمه القدم
او المراد تذليلها كما تذليل عن موضع تحت

الرجل

الرجل والمراد بقمع الامتلاء بالاعضاء لا تزيد
اعيانها فتنزوي بالنون والزاي فتنضم
وتنقبض بعضها الى بعض ثم تقول قد قط
بفتح القاف وسكون الدال وتكسر فيهما اي حسبي
حسبي قد اكتفيت بعزتك وكرمك ولا تزال
الجنة تفضل عن الداخلين فيها ولابي ذر عن
المستملي بفضل بموحدة بدل الفوقية وفتح الفا
وسكون الضاد حتى ينشئ الله لها خلقا
فيسكنهم فضل الجنة الذي ينشئ منها وقد ساق
المولف هذا الحديث هنا من ثلاثة طرق عن قتادة
وسبق لفظ شقة في تفسير سورة ق وساقه
هنا على لفظ خليفة وليستنبط منه سر وعبة
الحلف بكرم الله كما حلف بعزة الله ومطابقة
الحديث ظاهرة

باب قوله الله تعالى

باب لغير ابي ذر وهو الذي خلق السموات
والارض بالحق اي بكلمة الحق وهي قول كن وقال
ابن عادل في لبابه قيل الباء بمعنى اللام
اي اظهارا للحق لانه جعل صنعه دليلا على
وحدانيته ونظيره قوله تعالى ما خلقت
هذا باطلا انتهى وهذا تخلفه نقله السفا
عن الداودي ونقل ابن التين قالوا
للباء اربعة عشر معنى ليس منها الفان التي
بمعنى اللام والحق في الاسماء الحسنى معناه

بقة

قسي

معناه كما قاله ابو الحكم عبد السلام بن برجان الواجب
الوجود بالبقا الدايم والدوام المتوالي الجامع للخير
والمجد والمحامد كلها والتنا الحسن والاسما الحسنى
والصفات العلا قال ومعنى قولنا واجب الوجود
اضطر جميع الموجودات الى معرفة وجوده والرفع
ايجاده اياها قال وقد ذكر دلايله واستشهاده
ببيانه ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي
الموتى وانه على كل شي قدير فاوجب من واجب
وجوده انه يحيي الموتى وانه على كل شي قدير
وان وجود كل ذي وجود عن وجود وجوده ثم قال
وانما يدعون من دونه هو الباطل اي لا وجود له
اذ ليس له في الوجود البتة فاستحال لذلك وجوده
فالموجودات من حيث انها ممكنة لا وجود لها في حد
ذاتها ولا ثبوت لها من قبل نفسها واياه عنى
الشاعر بقوله الا كل شي ما خلا الله باطل
ولما اظهر جملة المخلوقات التي خلقها بالحق وللحق
قال خلق الله السموات والارض بالحق فظهر
الحق ببعضه لبعض ودل عليه به فالله تعالى
هو الحق المبين بوجوده الحق وقوله الحق وقدرته
الحق وعلمه الحق وارادته الحق وصفاته العلى
الحق واسماوه كلها الحق واوجد فعله الحق بكلمته
الحق فالحق بوجوب وجوده وعموم حقيقته
قد ملا اركان الوجود كلها وشمل نواحي العلم

واطبق

واطبق على اقطار التنكير فلم يكن للباطل من
الوجود نصيب وبه قال حدثنا قتيبة بفتح
القاف بن عقبة السواي قال حدثنا سفيان
الثوري عن ابن جريج عبد الملك عن سليمان
ابن موسى الاحول عن طاوس الامام ابي عبد الرحمن
ابن كيسان وقيل اسمه ذكوان عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم يدعو نصف الليل اي من الليل
اذا تهجد اللهم لك الحمد انت رب السموات
والارض لك الحمد انت قيم السموات والارض
ومن فيهن وفي رواية قيام وفي اخرى قيوم وهي
من ابنية المبالغة والقيم معناه القايم
بامور العالم الخلق ومدبرهم ومدبر العالم
في جميع احواله والقيوم هو القايم بنفسه
مطلقا لا بغيره ويقوم به كل موجود حتى
لا يتصور وجود الشي والدوام وجوده الا به
وقال الثوري بشتي معناه انت الذي تقوم
بحفظها وحفظ من احاطت به واشتملت عليه
وقال ومن تقويمها للعقلاء على غيرهم ولابي زيد
ومن فيهن لك الحمد انت نور السموات والارض
اي ذو نور السموات والارض واضاف النور اليهما
للدلالة على سعة اشراقه وفشو اضائته
حتى تضي لاهل السموات والارض وجازان يراد

اهل السموات والارض والكل يستمدون به قولك
الحق اى مدلول ثابت ووعدك الحق الثابت
المتحقق وجوده فلا يدخله خلف ولا شك عطف
الوعد على القول وهو قول فهو من عطف الخاص
على العام ولقاؤك حق اى رؤيتك في الدار
الاخرة حيث لا مانع والجنة حق والنار حق
كل منهما موجود والساعة حق قيامها اللهم
لك اسلمت انقدت لامرك ولهيك وبك
امنت صدقت بك وبما انزلت وعليك
توكلت اي فوضت اموري كلها واليك انبت
رجعت مقبلا بقلبي عليك وبك اي بما اتيتني من
البراهين الخ خاصمت من خاصمني من الكفار
واليك حاكمت كل من ابى قبول من ارسلتني به
فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وسقط لفظا
الثانية في رواية ابي ذر واسررت واعلنت
بغير ما فيهما وقاله تواضعا وتعليما لامتك
انت الهي لا اله غيرك ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله انت رب السموات والارض اي انت
مالكهما وخالقهما والحديث سبق في اخر الليل
وفي سبق في صلاة الليل وفي الدعوات وبه
قال حدثنا ثابت بن محمد الفايد الكوفي قال
حدثنا سفيان الثوري بهذا السند والمتن
المذكورين وقال انت الحق المتحقق وجوده ٥

وقولك

وقولك الحق وهذا بيان ان شاء الله تعالى في
قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة بالتنوين وكان الله سميعا بصيرا ولغير ابي
ذر قول الله تعالى بالرفع وكان الله سميعا بصيرا
وقد علم بالضرورة من الدين وثبت في الكتاب
والسنة بحيث لا يمكن انكاره ولا تاويله ان
ان الباري تعالى حي سميع بصير واتفق اجماع
اهل الاديان بل جميع العقلاء على ذلك وقد يستدل
على الحياة بانه عالم قادر وكل عالم قادر حي
بالضرورة وعلى السمع والبصر بان كل حي يصح
كونه سميعا بصيرا وكل ما يصح للواجب من
الكمالات يثبت بالفعل لبرائته عن ان يكون
له ذلك بالقوة والامكان وعلى الكل بانها
صفات كمال فتطاول الخلو عن صفات الكمال في
حق من يصح اتصافه بها نقص وهو على الله ٥
تعالى محال قال تعالى وتلك حجتنا اتيناها
ابراهيم على قومه وقد الزم عليه السلام
اباه الحجة بقوله لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر
فافاد ان عدمها نقص لا يليق بالمعبود وكل
يلزم من قدمها قدم المسموعات والمبصرات
كما لا يلزم من قدم العلم قدم المعلومات لانها
صفات قديمة تجدد لها تعلقات بالحوادث
ولا يقال ان معنى سميع وبصير عليم لانه

لانه لا يلزم منه كما قال ابن بطال التسوية
بالاعمى الذي يعلم ان السامحضرا ولا يراها
والاصم الذي يعلم ان في الناس اصواتا ولا
يسمعها فقد صح ان كونه سميعا بصيرا يفيد
قدرا زايدا على كونه عليما وكونه سميعا
بصيرا يتضمن انه يسمع ويبصر كما يتضمن
كونه عليما انه يعلم بعلم وقد اطلق تعالى
على نفسه الكريمة هذه الاسماخطابا لمن هو
من اهل اللغة والمفهوم في اللغة من عليم
ذاته علم بل يستحيل عندهم عليم بلا علم
كما يستحيل ذات بلا معلوم فلا يجوز صرف عنه
الا لقاطع عقلي يوجب نفيه وذلك يبين
من قول المعتزلة بان السمع بمعنى عن وصول
الهوي المسموع الى العصب المفروش في اصل
الصماخ والله منزه عن الجوارح بان ذلك
عادة اجراها تعالى فيمن يكون سميعا فيخلقه الله
عند وصول الهوا الى المحل المذكور والله تعالى
يسمع المسموعات بدون الوسايط وكذا يبصر
المبصرات بدون المقابلة وخروج الشعاع فذاته
تعالى موجودة لا كالذوات وصفاته لا كالصفات فيسمع
ويبصر بلا جارحة حدقة واذن يسمع
منه خفا الهواجس ويسمع منه صوت

ارجل النمل على الصخرة الملساء وحظ العبد
من لعدنية الاسمين ان يتحقق انه يسمع
من الله ومراقبه فلا يشتهي باطلا ويطلع عليه
وينظره اليه ويراقب مجامع احواله من مقاله
وافعاله قيل اذا عصيت مولاك فاعصه
في موضع لا يراك وقال الاعمش سليمان بن مهران
فيما وصله احمد والنسائي عن تميم او ابن
سلمة الكوفي عن عروة بن الزبير عن
عايشة رضي الله عنها انها قالت الحمد لله
الذي وسع الاصوات اي ادرك سمعه الاصوات
وليس المراد من الوسع ما يفهم من ظاهره
لان الوصف بذلك يودي الي القول بالتجسيم
يجب صرفه عن ظاهره الى ما يقتضي الله
صحته فانزل الله تعالى على النبي صلى
الله عليه وسلم فسمع الله قول التي تجادلك
في زوجها كذا اخرجه وتمامه عند احمد
بعد قوله الاصوات لقد جات المجادلة الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلمه في
جانب البيت فاسمع ما تقول فانزل الله
الاية وعند ابن ماجة وابن ابي حاتم ان
عايشة قالت تبارك الذي اوعي سمعه
كل شي اني اسمع كلام خولة وتخفى علي
بعضه وهي تشتكي زوجها الي رسول الله

صلى الله عليه وسلم وهي تقول له يا رسول الله ه
اكل ثيابي وتشرت له بطني حتى اذا كرت سني
وانقطع ولدي ظاهر مني اللهم اني اشكو اليك
قالت فما برحت حتى نزل جبريل لهذه وبه
قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم عن ايوب السختيا
عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي عن
ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري انه
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر قال
الحافظ بن حجر لم اقف على تعيينه فكنا اذا علونا
شرفا كبرنا الله تعالى تقول الله اكبر نرفع
اصواتنا بذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لنا اربعوا بوصل الهمزة وفتح الموحدة وقال
السفاقسي رويناه بكسرها على انفسكم اي
ارفقوا بها ولا تبالغوا في رفع اصواتكم اولا
تقبلوا فانكم لا تدعون بسكون الدال
اصم ولا غايبا ولم يقل ولا اعمى حتى يناسب
اصم لان الاعمى غايب عن الاحتباس بالبصر
والغايب كالاعمى في عدم رويته ذلك
المعنى فنفى لازمه ليكون ابلغ واعم قاله في
الكواكب تدعون وفي الدعوات لكن تدعون
سميعا بصيرا قريبا وهذا كالتعليل لقوله
لا تدعون اصم قال ابو موسى ثم اتيت صلى

الله

الله عليه وسلم علي بالتشديد اوانا اقول في
نفسي لا حول ولا قوة الا بالله فقال لي
يا عبد الله بن قيس قل لا حول ولا قوة الا
بالله كنز من كنوز الجنة اي كالكنز في نفاسته
او قال الا ادلك به اي بقية الخبر والشك من
الراوي والحديث سبق في باب الدعاء اذا علا ه
عقبه من كتاب الدعوات لهذا الاسناد والمتن
وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان بن يحيى
ابن سعيد الجعفي ابو سعيد الكوفي نزيل مصر
قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع ابن
وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد عمرو
بفتح العين بن الحرث المصري عن يزيد من
الزيادة بن ابي حبيب سويد عن ابي الخير
مرثد بن عبد الله بفتح الميم والمثلثة انه
سمع عبد الله بن عمرو بفتح العين بن العاصي
ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه
قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله
علمني دعاء ادعو به في صلاتي قال صلى
الله عليه وسلم قل اللهم اني ظلمت نفسي
ظلما كثيرا بالمثلثة على المشهور من الرواية
ووقع هذا للقابسي اي بملابستها ما يوجب
عقوبتها ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي
من عندك مغفرة عظيمة وفايدة قوله

من عندك الدلالة على التعظيم ايضا لان عظمة
المعطي تستلزم عظمة العطا انك انت الغفور
الرحيم ومناسبة الحديث للترجمة كما اشار اليه
ابن بطال ان دعا ابا بكر بما علمه النبي صلي
الله عليه وسلم يقتضي ان الله تعالى يسمع دعاءه
ويجازيه عليه وقال اخر حديث ابي بكر رضي
الله عنه ليس مطابقا للترجمة اذ ليس فيه
ذكر صفة السمع والبصر لكنه ذكر لازمها من
جهة ان فايدة الدعا اجابة الداعي لمطلوبه
والدعاء في الصلاة يطلب فيه اسرار الدعا فلولا
ان الله سمعه تعالى يتعلق بالسر كما يتعلق
بالجهر لما حصلت فايدة الدعا وقال في الكواكب
لما كان بعض الذنوب ما يسمع وبعضها مما
يبصر لم يقع مغفرة الا بعد الاسماع والابصار
حكاه في فتح الباري والحديث سبق في باب
الدعا قبل السلام من كتاب الصلاة وفي
كتاب الدعوات وبه قال حدثنا عبد الله بن
يوسف التنيسي قال اخبرنا ابن وهب
عبد الله قال اخبرني بالافراد يونس بن
يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال حدثني بالافراد عروة
ابن الزبير ان عايشة رضي الله عنها
حدثته فقالت قال النبي صلى الله عليه

ان

ان جبريل عليه السلام ناداني لما رجعت
من الطايف ولم تقبل قومي ما دعوتهم اليه
من التوحيد قال ان الله قد سمع قول قومك
وما ردوا عليك اي جوابهم لك وردهم عليك
وعدم قبولهم السلام والحديث سبق بأتم
من هذا في بدء الخلق باب قول الله تعالى
قل هو القادر بالذات والمقتدر على جميع
الممكنات وما عداه فانما يقدر باقداره على
بعض الاشيا في بعض الاحوال فحقيق به ان
لا يقال انه قادر الا مقيدا او على قصد التقييد
قال الشيخ ابو القاسم القشيري ومن عرف
انه قادر على الكمال يتهنى سطوات عقوبته
عند ارتكاب مخالفته ويامل لطايف رحمته وبروا
نعمته عند سواله وحاجته لا بوسيلة طاعته
لكن بكرمه ومنته ولابي ذر باب قوله قل
هو القادر وفي نسخة سقوط الباب فالتالي
رفع وبه قال حدثني ولابي ذر بالجمع ابراهيم
ابن المنذر الحزامي المدني قال حدثنا
معن بن عيسى بفتح الميم وسكون العين
المهملة المدني القزاز الامام الجليل قال
حدثني بالافراد عبد الرحمن بن ابي الموالي
واسمه زيد وقيل ابو الموالي جد مولى ال علي
قال سمعت محمد بن المنكدر بن عبد الله

يد

ابن الهدير بالتصغير التيمي المدني الحافظ يحدث
عن عبد الله بن الحسن بفتح الحاءين ابن علي بن ابي طالب وليس له ذكر في البخاري
الا في هذا الموضع يقول اخبرني بالافراد
جابر بن عبد الله السلمي بفتح السين واللام
الانصاري رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعلمنا الصحابة للاستخارة
في الامور كلها اي في المباحة والمستحبات او
في وقت فعل الواجب الموسع كما يعلم ولابي ذر
كما يعلمهم السورة من القرآن يقول صلوات
الله وسلامه عليه اذا هم احدكم بالامر فليركع
ركعتين من غير الفريضة في غير وقت
الكراهة وقال الطيبي قوله من غير الفريضة
بعد قوله كما يعلمنا السورة من القرآن يدل
قوله على الاعتناء التام البالغ حده بالصلاة
والدعاء انها تكون للفريضة والقرآن ثم
ليقل بعد الصلاة او في اثنائها في السجود او
بعده او بعد التشهد اللهم اني استخيرك
بعلمك استفعال من الخير ضد الشر اي اطلب
منك الخيرة واستقدرك بقدرتك اطلب
منك ان تجعل لي عليه قدرة والباء فيه للاستعا
اي اني اطلب خيرك مستعينا بعلمك فاني لا اعلم
فيم خيرتي واطلب منك القدرة فاني لا اقول

لي ولا قوة الا بك او للاستعطاف اي اللهم
اني اطلب منك الخيرة بعلمك الشامل للخيرات
واطلب منك القدرة بحق تقديرك المقدورات
ان تيسرهما لي فيكون كقوله رب بما انعمت علي
واسألك من فضلك وفي الدعوات زيادة العظيم
فانك تقدر ولا اقدر الابك وتعلم ما فيه
الخيرة لي ولا اعلم ذلك وانت علام الغيوب
اللهم فان كنت تعلم بالفاء ان كنت تعلم
هذا الامر وفي رواية الدعوات ان هذا الامر
ثم تسميه بالفوقية والتحتية بعينه اي
بان ينطق به او يستحضره بقلبه خيرا لي
نصب مفعول ثاني لتعلم في عاجل امري وآجله
قال الراوي او قال في ديني ومعاشي
حياتي او ما يعاش فيه وعاقبة امري فاقدره
لي بضم الدال اي اخرجه لي ويسره لي ثم
بارك لي فيه اللهم ان ولابي ذر عن الكشميهني
وان كنت تعلم انه شر لي في ديني
ومعاشي وعاقبة امري او قال في عاجل
امري وآجله فاصرفني عنه حتى لا يبقى لي
متعلق به واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني
به بتشديد الضاد المعجمة اي اجعلني بذلك
راضيا ولا اندم على طلبه وعامل وقوعه
والشك في الموضعين من الراوي وسبق

وسبق الحديث في باب ما جاء في ثنى من كتاب
التهجد وفي كتاب الدعوات والله الموفق ونبه
المستفان باب تقلب القلوب وقول
الله تعالى ولغير ابي ذر باسقاط الباب فما
بعده مرفوع وكذا قوله وقول الله تعالى ه
ونقلب افئدتهم وابصارهم فاما تقلب فخبر
مبتدا محذوف اي الله تقلب القلوب وما بعده
معطوف عليه والمعنى انه تعالى مدبر المخلوقات
الذي يعلم خائنة الاعين وتقلب عباده فتصرفه يقلبها
كيف يشاء والافئدة جمع فؤاد وهو القلب ويطلق
على القلب وقال الراغب العقل كالقلب لكنه
يقال لرقوة اذا اعتبر فيه معنى التفاؤل اي
التوقد ويقال فادة اللحم شويته ومنه لحم
فيد اي مشوي وظاهر هذا ان العقل غير
القلب ويقال فيه فؤاد بالواو بدل العين
الهمزة وقدم ذكر تقليب الافئدة على الابصار
لان موضع الدواعي والصوارف هو القلب واذا
حصلت الداعية في القلب انصرف البصر اليه
وهو وان كان مصيره بحسب الظاهر الا انه
لا يصير بذلك الابصار سببا للوقوف على
الفوائد المطلوبة فلما كان المعول هو القلب
واما السمع والبصر فهما تابعان للقلب كانا لاحقا
بالعين للقلب فلذا وقع الابتداء بذكر

قف

له

تقليب

تقليب القلوب ثم اتبعه بذكر البصر وبه قال
حدثني ولابي ذر بالجمع سعيد بن سليمان
الملقب سعدويه نزيل بغداد عن ابن المبارك
عبد الله عن موسى بن عقبة صاحب المغازي
عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما انه قال اكثر ما كان النبي صلى
الله عليه وسلم يحلف لا ومقلب القلوب اي لا ه
افعل اولا اقول وحق مقلب القلوب وفي
نسبة مقلب القلوب الى الله تعالى اشعار
بانه يتولى قلوب عباده ولا يكلها الى احد
من خلقه وفي دعائه صلى الله عليه وسلم يا مقلب
القلوب ثبت قلبي على دينك اشارة الى شمول
ذلك للسان حتى الانبياء ورفع توهم من يتوهم انهم
يستثنون من ذلك قاله البيضاوي وفي
الحديث اثبات اعراض القلوب من ارادة وغيرها
بفتح خلق الله وجواز تسمية الله بما ثبت في
الحديث وان لم يتواتر وجواز اشتقاق الاسم
له من الفعل الثابت والحديث مر في القدر

باب بالتنوين يذكر فيه اسم الواحد اي الاحاد
اسم الواحد اي لفظ الباب ثابت لابي ذر وفي
رواية عن الحموي والمستملي الاواحدة
بلفظ التانيث باعتبار معنى الشيعة
قال ابن عباس رضي الله عنهما ذو الجلال

اي العظمة عند ابن كثير في تفسيره وقاله
ابن عباس ذو الجلال الذي لا جلال ولا كمال
الا وهو له مطلقا ان عم دلالته جميع الاكوان
فلم تطق الاكوان روية في الدنيا لهيبة
الجلال فاذا كان في اليوم الموعود فانه تعالى
يبرز لعباده المومنين في الجمال والجلال
والانس فينظرون اليه فتعود انوار النظر
عليهم فيتجدد لهم قوة يقدرون بها على النظر
اليه رزقنا الله ذلك ولابي ذر عند الكشميهني
العظيم وقال ابن عباس ايضا فيما وصله الطبري
البر معناه اللطيف وقال غيره البر المحسن
فمامن بر واحسان الا وهو موليه قال القشيري
من كان الله تعالى بارا به عصم عن المخالفات
نفسه وادام بفتوت الطائف انس طيب
نواله وحصل مراده وجعل التقوى زاده قال
ومن اداب من عرف انه تعالى البر ان يكون
بارا على بكل احد لاسيما اوليه وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد
وعبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحد

ولابي ذر

ولابي ذر الا واحدة بالتانيث وفايدة قوله مائة
الا واحدة التاكيد والتذكير ليدل ان زاد على
ما ورد كقوله تذكر عشرة كاملة ورفع التضعيف
فان تسعة تضعف بسبعة وتسعين بسبعين
بالمعجمة فيهما وفي الاستثنا اشارة الى ان الوتر
افضل من الشفع ان الله وتر يحب الوتر فان
قيل اذا قلنا بان الاسم عين المسمى على ما هو
الصحيح لزم من قوله ان لله تسعة وتسعين
اسما الحكم بتعدد الاله والجواب من وجهين
احدهما ان المراد من الاسم هنا اللفظ ولم
يخالف في رواية ورود الاسم بهذا المعنى انما
النزاع في انه هل يطلق ويراد به المسمى
عينه ولا يلزم من تعدد الاسما تعدد المسمى
والثاني ان كل واحد من الالفاظ المطلقة
على الله تعالى تدل على ذاته باعتبار صفة
حقيقية او غير حقيقية وذلك يستدعي
التعدد في الاعتبارات والصفات دون
الذات ولا استحالة في ذلك وفيه كما قال
الخطابي دليل على ان الشهر اسمايه تعالى
الله لاضافة هذه الاسما اليه وقد روي
ان الاسم الاعظم وقال ابن مالك ولكون
الله اسم علم وليس بصفة قيل في كل اسم
من اسمايه تعالى سواه اسم من اسما الله

وهو من قول الطبري على ما رواه النووي الي
الله ينسب كل اسم له فيقال الكريم من
اسما الله ولا يقال من اسمائه الكريم الله ٭
من احصاها اي حفظها كذا فسره به البخاري
كما ياتي قريبا ان شاء الله تعالى والاكثرون
ويويده كما سبق في الدعوات لا يحفظها احد
الا دخل الجنة او المعنى ضبطها حصرا او تعدادا
وعلما وايمانا وذكر الحذا بلفظ الماضي تحقيقا
او بمعنى الاضافة اي اطاق القيام بحقها والعمل
بمقتضاها وذلك بان يعتقد معانيها فيطالب
نفسه بما تتضمنه من صفات الربوبية
واحكام العبودية فيتخلق بها وقال الطيبي
لما اكد الاعداد رفعا للتجوز واحتمال الزيادة
والنقصان وقد ارشد الله تعالى بقوله ولله
الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون
في اسمائه الي عظيم الخطب في الاحصاء بان
لا يتجاوز المسموع والاعداد المذكورة ان حمل
يلحدون فيها الي الباطل انتهى ثم ان مفهوم الاسم
قد يكون نفس الذات والحقيقة وقد يكون
ما خوذا باعتبار الصفات والافعال والسلوب
والاضافات ولا خفاء في تكثر اسماء الله تعالى
بهذا الاعتبار وامتناع ما يكون باعتبار الخ
لتنزهه تعالى عن التركيب فان قلت ٭

اعتبار

اعتبار السلوب والاضافة يقتضي تكثر اسمائه
الله حدا فما وجه التخصيص بالتسعة والتسعين
على ما نطق به الحديث على انه قد ورد في الدعاء
المشهور عنه صلى الله عليه وسلم على ان لله
تعالى تسعة اسما لا يعلمها احد من خلقه هي
واستاثر بها في علم الغيب عنده وورد في الكتاب
والسنة اسامي خاصة خارجة عن التسعة
وتسعين كالكافي والدايم والصادق وذي
المعارج وذي الفضل والغالب الى غير ذلك اجيب
بوجوه منها ان التخصيص على العدد لا ينفي
الزيادة بل لغرض اخر كزيادة الفضيلة
مثلا ومنها ان قوله من احصاها دخل الجنة في
موضع الوصف كقوله للامير عشرة على ما
يكفونه مهماته يعني ان لهم زيادة قرب
واشتغال بالمهمات فان قلت ان كان اسمه
الاعظم خارجا عن هذه الجملة فكيف يختص ما
سواه بهذا الشرف وان كان داخلا فكيف يصح
انه مما يختص بمعرفته اولي وانه سبب
كرامات عظيمة لمن عرفه حتى قيل ان اصف
ان برخيا انما جا بعرش بلقيس لانه قد اوتي
الاسم الاعظم اجيب باحتمال ان يكون خارجا
وتكون زيادة شرف تسعة وتسعين ودلالتها
بالاضافة الي ما عداه وان يكون داخلا بهما

لا يعرفه بعينه الا نبي او ولي وفيها ان
الاسماء محصورة في تسعة وتسعين والدوا
المشتملة على تفصيلها غير مذكورة في الصحيح
ولا حالة عن الاضطراب والتغيير وقد ذكر
كثير من المحدثين ان مدى اسنادها ضعفا قاله
في شرح المقاصد قال البخاري احصيناه اي
حفظناه واشار به الى ان معنى احصاها
حفظها لكن قال الاصيلي الاحصاء للاسماء
العمل بها لا عدها ولا حفظها لان ذلك قد
ينفع من الكافر والمنافق كما في حديث الخوارج
يقرؤن القرآن لا يتجاوز تراقيهم وقال
في الكواكب اي يحفظها ويعرفها لان العارف
بها لا يكون الا مؤمنا والمؤمن يدخل الجنة
لا محالة وهذا معنى قوله احفظناه ثلث
في رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي في
الشروط متنا واسنادا باب السؤال
باسماء الله تعالى والاستعاذة بها ولغير ابي
ذر في رواية ابي زرعة قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله الاويسي المدني
قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع مالك
الامام بن انس الاصبحي عن سعيد بن
ابي سعيد كيسان المقبري بضم الموحدة
نسبة الى مقبرة المدينة عن ابي هريرة

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اذا اجا احدكم الى فراشه لينام عليه
فلينفضه بضم الفاء قبل ان يدخل اليه
ثوبه بيا الجر بعدها صاد مهملة مفتوحة
فنون مكسورة ففا فيها تانيث اي بطرف
ثوبه او حاشيته او طرفه وهو جانبه الذي
لا هدب له ثلاث مرات حذرا من وجود
موذيه كعقرب او حية وهو لابس ازاره ويده
مستورة بحاشية الثوب ليلا يجعل لها مكروه
وان كان ثم شيء وليقل باسمك ربي وضعت
جنبي وبك ارفعه الباء للاستعانة اي
بك استقبت على وضع جنبي ورفعه ان
امسكت نفسي توفيتها فاغفر لها وان
ارسلتها ردد تقا فاحفظها بما تحفظ به
عبادك الصالحين ذكر المغفرة عند الامساك
لان القوة تناسب المبيت والحفظ عند الارسال
لمناسبته له والباقي بما تحفظ كهي في مثلها
في كتبت بالقلم وما موصولة مبهمة وبيانها
ما دل عليه صلتها لانه تعالى انما يحفظ
عباده الصالحين من المعاصي وان لا يهنوا في
طاعته بتوفيقه ولطفه تابعه اي تابع
عبد العزيز الاويسي في روايته عن مالك
يحيى بن سعيد القطان فيما رواه النسائي

وبشر بن المفضل بالضاد المعجمة المشددة ٥
فيما رواه مسدد كلاهما عن عبيد الله بضم العين
ابن عمر القواريري عن سعيد اي ابن ابي سعيد عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وزرارة بن زهير بضم الزاي وفتح الهاء بعاونة
فيما سبق في الدعوات وابو ضمرة بالضاد
المعجمة المفتوحة بعدها ميم ساكنة انس بن
عياض فيما رواه مسلم واسماعيل بن زكريا فيما
رواه الحارث بن ابي اسامة في مسنده عن عبيد الله
القواريري عن سعيد عن ابيه ابي سعيد كيسان
المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم والمراد بالزيادة لفظة عن ابيه
ورواه اي الحديث المذكور ابن عجلان بفتح
العين المهملة وسكون الجيم محمد الفقيه المدني
فيما رواه احمد عن سعيد اي ابن ابي سعيد ٥
المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم تابعه اي تابع
محمد بن عجلان محمد بن عبد الرحمن الطفاوي
البصري والداوردي عبد العزيز بن محمد
فيما رواه محمد بن يحيى بن ابي عمر العدني
عنه واسامة بن حفص والمراد بهذه التعاليق
بيان الاختلاف على سعيد المقبري هل
رواه الحديث عن ابي هريرة بلا واسطة او

بواسطة

وبواسطة ابيه ومتابعة محمد بن عبد الرحمن
هذه سقطت لابي ذر ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه
قال ابن بطال مقصود البخاري بهذه الترجمة
تصحيح الدليل بان الاسم هو المسمى ولذلك
صحت الاستعاذة به والاستعانة يظهر ذلك
في قوله باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه
فاضاف الوضع الى الاسم والرفع الى الذات فدل
على ان الاسم هو الذات وقد استعان وضعا
ورفعا الا باللفظ انتهى قال في شرح المقاصد
المتاخرون اقتصروا على ما احتج لنوافيه
من مغايرة الاسم للمسمى ثم قال والاسم هو اللفظ
المفرد الموضوع للمعنى على ما يعم انواع الكلمة وقد
يقيد بالاستقلال والتجرد عن الزمان فيقابل
الفعل والحرف على ما هو مصطلح النحاة والمسمى
هو المعنى الذي وضع الاسم بازائه والتسمية
هي وضع الاسم للمعنى وقد يراد به ذكر الشيء باسمه
كما يقال سمى زيد ولم يسم عمرا فلما خفاء في تغاير
الامور الثلاثة واما الخفاء في ما ذهب اليه
بعض اصحابنا من ان الاسم نفس المسمى وفيما
ذكره الشيخ الاشعري من ان اسماء الله تعالى
ثلاثة اقسام ما هو نفس المسمى مثل الله
الدال على الوجود اي الذات الكريمة وما

وما هو غيره كالخالق والرازق ونحو ذلك مما يدل على
فعله ومالا يقال انه هو ولا غيره كالعالم القادر
وكل ما يدل على الصفات القديمة وانما التسمية
تغاير الاسم والمسمى ولتوضيحه انهم يريدون
بالتسمية اللفظ وبالاسم مدلوله كما يريدون
بالوصف قول الواصف وبالصفة مدلوله وكما
يقولون ان التلاوة حادثة والمتلو قديم
ان الاصحاب اعتبروا المدلول المطابقي فالمعتزلة
القول بان الاسم نفس المسمى للقطع بان مدلول
الخالق شيء ناله الخلق ومدلول العلم لا نفس العلم
والشيخ اخذ المدلول لعم واعتبر في اسما الصفا
المعاني المقصودة فزعم ان مدلول الخالق الخلق
وهو غير الذات ومدلول العالم العلم وهو لا عين ولا
غير وتمسكوا في ذلك بالعقل والنقل اما العقل
فلانه لو كانت الاسما غير الذات لكانت حادثة
فلم يكن الباري تعالى في الازل الها وعالما
وقادرا ونحو ذلك وهو محال بخلاف الخالقية فانه
يلزم من عدمها قدم المخلوق اذ اريد الخالق
بالفعل كالقاطع في قولنا السيف قاطع عند الوقوع
بخلاف السيف قاطع في الغمد بمعنى ان من شانه
ذلك فان الخالقية حينئذ معناه الاقتدار على ذلك
واما النقل فلقوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى
والتسبيح انما يكون للذات دون اللفظ ونحوه

تعالى ما تعبدون من دونه الا اسما سميتموها وعبا
انما هي للاصنام التي هي المسميات دون الاسامي واما
التمسك بان الاسم لو كان غير المسمى لما كان قولنا
محمد رسول الله حكما بثبوت الرسالة له صلى الله عليه
وسلم بل لغيره فشبهة واهية فان الاسم
وان لم يكن نفس المسمى لكنه دال عليه ووضع
الكلام على ان تذكر الالفاظ وترجع الاحكام الى
المدلولات كقولنا زيد كاتب اي مدلول زيد متصف
بمعنى الكتابة وقد يرجع بعونة القرينة الى
نفس اللفظ كما في قولنا زيد مكتوب وثلاثي
ومعرب ونحو ذلك ويجيب عن الاول بان الثابت
في الاول معنى الالهية والعلم ولا يلزم من انتفاء
الاسم بمعنى اللفظ انتفاء ذلك المعنى وعن الثاني
بان معنى تسبيح الاسم تقديسه عما ان
يسمى به الغير او عن ان يتسمى بما لا يليق به
او عن ان يذكر على غير وجه التعظيم او هو
كناية عن تسبيح الذات كما في قولنا السلام على
المجلس الشريف والمقام المنيف والجناب المنيف
وفيه من التعظيم والاجلال ما لا يخفى او لفظ
الاسم مقحم كما في قول الشاعر ثم اسم السلام
عليكما ومعنى عبادة الاسما انهم يعبدون المسمى
التي ليس فيها من الالهية الا مجرد الاسم كمن
سمى نفسه بالسلطان وليس عنده الا ان

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بواق اليمن

السلطنة واسبابها فيقال انه فرح من السلطنة
بالاسم على ان في تقديم الاستدلال اعترافا ٥
بالمغايرة حيث يقال التسبيح لذات الرب
دون اسمه والعبادة لذوات الاصنام دون
اسمائها بل ربما يدعى ان في الايتين دلالة
على المغايرة حيث اضيف الاسم الى الرب عزوجل
وجعل الاسماء بتسميتهم وفصلهم مع القطع بان
المسمى من الاصنام ليست كذلك ثم عورض الوجهان
بوجهين الاول ان الاسم لفظ وهو عرض
غير باق اولا قايم بنفسه متصف بانه متركب
من الحروف وبانه اعجمي او عربي ثلاثي او
رباعي والمسمي معنى لا يتصف بذلك فربما
يكون جسما قايما بنفسه متصفا بالالوان فتمكنا
في المكان الى غير ذلك من الخواص فكيف يتحدان
الثاني قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه
بها وقوله عليه الصلاة والسلام ان لله تسعة
وتسعين اسما مع القطع بان المسمى واحد
لا تعدد فيه واجيب بان النزاع في نفس اللفظ
بل مدلوله ونحن انما نغير عن اللفظ بالتسمية
وان كانت في اللغة فعل الواضع او الذاكر
ثم ينكر اطلاق الاسم على التسمية كما في
الاية والحديث على ان الخفي المسميات ايضا
كثيرة للقطع بان مفهوم العالم غير مفهوم

القادر

القادر وكذا الباقي وانما الواحد هو الذات
المتصف بالمسميات فان قيل تمسك الفريقين
بالايات والحديث فيما لا يكاد ينجح لان النزاع ليس
في اسم آسمٍ مرسل في افراد مدلوله من مثل اسما
والارض والعالم والقادر والاسم والفعل وغيب
ذلك على ما يشهد به كلامهم الاترى انه لو اريد
الاول لما للقول بتعدد الاسماء الله وانقسامها
الى ما هو عين او غير او لا عين ولا غير معنى ولهذا
يسقط ما ذكره الامام الرازي من ان لفظ
الاسم مسمى بالاسم لا الفعل او الحرف فههنا
الاسم والمسمى واحد ولا يحتاج الى الجواب بان
لفظ الاسم من حيث انه دال وموضوع والمسمى
هو من حيث انه مدلول وموضوع له تغاير فرق
من افراد الموضوع له فتغايرا قلنا ثم الكلام
ان وجه تمسك الاولين ان في مثل سبح اسم
ربك اريد بلفظ الاسم الذي هو من جملة
الاسماء مسماه الذي هو اسم من اسماء الله تعالى
ثم اريد به مسماه الذي هو اسم الذات لما انه
يرد اشكال الاضافة ووجه تمسك الاخرين
ان في قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى اريد
بلفظ الاسماء مثل لفظ الرحمن والرحيم
والعليم والقدير وغير ذلك مما هو غير لفظ
الاسماء ثم انها متعددة فتكون غير المسمى

الذى هو ذات الواحد الحقيقى الذى لا تعدد فيه ٥
اصلا فان قيل قد ظهر ان ليس الخلاف فى لفظ
الاسم وانه فى اللفظ موضوع للفظ للشئ او لمعناه
بل فى الاسما التى من جملتها لفظ الاسم وحل
خلاف فى انها اصوات وحروف مغايرة لمدلولاتها
ومفهوماتها وان اريد بالاسم المدلول فلا خلاف
فى ان خفاى ان المدلول اسم الشئ ومفهومه
نفس مسماه من غير الى استدلال بل هو
لفور من الكلام بمنزلة قولنا ذات الشئ ذاته
فما وجه هذه الاختلاف المستبين كثير
من العقلا قلنا الاسم كلما اذا وقع فى الكلام ٥
قد يراد به معناه كقولنا زيد كاتب وقد يراد
نفس لفظه كقولنا زيد اسم معرب حتى
ان كل كلمة فانه اسم موضع بازا لفظ يعبر عنه
كقولنا ضرب فعل ماض ومن حرف جر ثم
اذا اريد المعنى فقد يراد نفس ماهية المسمى
كقولنا الحيوان جنس والانسان نوع وقد يراد
بعض افراده خرو هاكالناطق او عارض لها
كالضاحك فلا يبعد ان يقع بهذا الاعتبار ٥
اختلاف واشتباه على ان اسم الشئ نفس مسماه
او غيره انتهى بحروفه وانما اطلت به لامر
اقتضاه والله الموفق والمعين وبه باب
سبق فى الدعوات وبه قال حدثنا سلم

هو

هو ابن ابراهيم ابو عمرو الفراهيدي الازدي
مولاهم البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
عبد الملك بن عمير عن ربعي بكسر الراء والعين
المهملة بينهما موحدة ساكنة ابن حراش بالحا
المهملة المكسورة وبعد الالف شين معجمة
الغطفاني قيل انه تكلم بعد الموت عن
حذيفة بن اليمان رضى الله عنه انه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى بقصر الهمزة
الى فراشه دخل عليه قال اللهم باسمك
بوصل الهمزة اي بذكر اسمك احيا ماحييت
وعليه اموت او باسمك المميت اموت ٥
وباسمك المحيي احيا لان معاني الاسما الحسنى
ثابتة له تعالى فكلما ظهر في الوجود فهو
صادر عن تلك المقتضيات واذا اصبح قال
الحمد لله الذى احيانا ما اماتنا اطلق الموت
على النوم لانه يزول معه العقل والحركة كالموت
واليه النشور الاحيا للبعث او المرجع فى نيل
الثواب ما نكشفه فى حياتنا هذه والحديث
سبق فى الدعوات ايضا وبه قال حدثنا
سعيد بن حفص بسكون العين الطلحي الكوفي
الشعثمي قال حدثنا سكين بن عبد العزيز بن حفص بن عمر بن سليمان
ابن عبد الرحمن ابو معاوية عن منصور هو
ابن المعتمر عن ربعي بن حراش الغطفاني

عن حرشة بفتح المعجمتين والراء ابن الحر بضم
الحا المهملة وتشديد الراء الفزاري الكوفي
عن ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه
عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اخذ مضجعه بفتح الجيم من الليل قال
باسمك نذكر اسمك نموت ونحيى فاذا انتبه
وابي ذر واذا استيقظ من نومه قال الحمد لله
الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور
ان قبضها عن التصرف بالنوم اي الحمد لله شكرا
لنيل نعمة التصرف في الطاعات بالانتباه من
النوم الذي هو اخو الموت وزوال المانع من التقدم
بالعبادات واليه تعالى النشور الاحياء بعد
الموت والبعث يوم القيامة وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي مولاهم
البغلاني البلخي قال حدثنا جرير هو ابن
عبد الحميد حدثنا جرير هو ابن المغيرة عن منصور هو
ابن ابي الجعد هو ابن عبد الحميد عن منصور هو
ابن المعتمر عن سالم هو ابن ابي الجعد عن كريب
مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو ان احدكم بالكاف ولابي ذر احدهم اذا اراد ان يأتي اهله
يجامع اهله او سريته
فقال بسم الله اللهم جنب الشيطان وجنب

الشيطان ما رزقتنا وجواب لو الشرطية محذوف
اي لبسلم من الشيطان بدل قوله فانه ان
يقدر بفتح الدال المشددة بينهما ولد
في ذلك الاتيان لم يضره شيطان باضلاله
واغوايه ابدا ل يكون من جملة من لا سبيل
للشيطان عليه وشيطان في قوله لم يضره شيطان
بدون ال وفي الكواكب فان قلت التقدير ان لي
فما وجه ان يقدر فاجاب بان المراد به تعليقه
وقال في الفتح اي ان كان قدر لان التقدير
ان لي لكن عبر بصيغة المضارعة بالنسبة
للتعليق والحديث سبق في باب التسمية على
كل حال وعند الوقاع من كتاب الوضوء في
النكاح ايضا وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
بفتح الميم واللام القعنبي قال حدثنا فضيل
بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة ابن عياض التميمي
الزاهد الخراساني عن منصور هو ابن المعتمر
عن ابراهيم النخعي عن همام بفتح الهاء وتشديد
الميم بعد هما ميم ابن الحارث النخعي عن
عدي بن حاتم الطائي ولد الجواد المشهور اسلم
في سنة تسع او سنة عشر وكان قبل ذلك
نصرانيا قال محمد ابن خليفة عنه انه قال
ما اقمت الصلاة منذ اسلمت الا وانا على وضوء
وقد احسن قال خليفة بلغ مائة وعشرين سنة

وقال ابو حاتم السجستاني بلغ مائة وثمانين
رضي الله عنه انه قال سالت النبي صلى
الله عليه وسلم قلت يارسول الله ارسل كلابي
المعلمة بفتح اللام المشددة التي تنزجر بالزجر
وتسترسل بالارسال ولا تاكل من الصيد
وفي كتاب الصيد في باب ما جاء في الصيد
من وجه اخر قال سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت انا قوم نتصيد بهذا الكلاب
قال صلى الله عليه وسلم اذا ارسلت كلابك
المعلمة وذكرت اسم الله عزوجل بان قلت
بسم الله فامسكن عليك فكل ما صدن له
واذا رميت بالمعراض بكسر الميم وسكون
العين المهملة آخره ضاد معجمة خشبة في
راسها كالزج يلقيها على الصيد فخزق بالخا
المعجمة والزاي والقاف اي جرح الصيد
كده فكل فانه حلال وان قتل بعرضه
فهو وقيذ لا يحل لان عرضه لا يسلك الى
داخله وسيق الحديث في الصيد وبه قال
حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان
الكوفي نزيل بغداد قال حدثنا ابو خا
سليمان بن حيان الاحمر الكوفي قال سمعت
هشام بن عروة يحدث عن ابيه عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها

قالت

قالت قالوا يارسول الله ان هشا ولابي ذر
عن الكشميهني لهاهنا اقواما حديثا بالنصب
منونا ولابي ذر حديث بالرفع والتنوين عهد
بشرك برفع عهدهم بانونا ولابي ذر
بانوننا بنونين والاول على لغة من يحذف نون
الجمع بدون ناصب وجازم يلمعان بضم اللام
جمع لحم يذكرون اسم الله عليها عند الذبح
ام لا قال عليه الصلاة والسلام اذكروا اسم
الله عزوجل على الاكل وكلوا والحديث سبق
في الذبايح تابعه اي تابع ابا خالد الاحمر
محمد بن عبد الرحمن الطفاوي فيما اخرجه الموالف
موصولا في البيوع والد ابو زي عبد العزيز
ابن محمد فيما وصله العدني عنه واسامة
ابن حفص فيما وصله المولف في باب ذبيحة
الاعراب من الصيد قال في الفتح وقع قوله
تابعه الى اخره هنا عقب حديث ابي هريرة
المبدا بذكره في هذا الباب عند كريمة
والاصيلي وغيرهما والصواب ما وقع عند ابي
ذر وغيره ان محل ذلك عقب حديث عائشة
وهو سادس احاديث الباب وبه قال حدثنا
حفص بن عمر بن الحرث بن سخبرة الازدي
ابو عمر الحوضي قال حدثنا هشام لهو
ابن عبد الله الدستوائي عن قتادة بن دعامة

عن انس رضي الله عنه انه ذكر قال ضحى النبي
صلى الله عليه وسلم بكبشين يتعلق بضبي
حال كونه يسمي الله تعالى ويكبر فقاله بسم
الله والله اكبر والحديث اخرجه ابو داود وزاد
قال حدثنا حفص النخعي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن الاسود بن قيس العبدي وتقدما
المحلي الكوفي عن جندب بضم الجيم وسكون
النون وفتح الدال وضمها ابن عبد الله البجلي
رضي الله عنه انه شهد النبي صلى الله عليه
وسلم يوم النحر صلى صلاة العيد ثم خطب
فقال في خطبته من ذبح اضحيته قبل ان
يصلي العيد فليذبح مكانها اي مكان التي
ذبحها ذبيحة اخرى ومن لم يذبح فليذبح باسم
الله بسنة الله اوشر كاباسم الله والحديث
سبق في باب كلام الامام والناس في خطبة
العيد من كتاب العيدين وبه قال حدثنا ابو
نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ورقاء
بفتح الواو وسكون الراء بعدها قاف ممدود بن
عمر الخارزمي عن عبد الله بن دينار العدوي
مولاهم ابي عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر عن
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بابائكم لان
في الحلف تعظيم المحلوف عليه به وحقيقة

العظمة لا تكون الا لله عز وجل ومن كان
حالفا فليحلف بالله اي من كان يريد الحلف
فليحلف بالله لا بغيره من الاباء وغيرهم
وخص الاباء بالورود على سبب وهو انهم
كانوا في الجاهلية يحلفون بابائهم والهتهم
وفي حديث الترمذي وصححه الحاكم عن
ابن عمر لا يحلف بغير الله فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله
فقد كفر والمراد به الزجر والتغليظ وفيه
مباحث سبقت مع الحديث في الايمان باب
ما يذكر بضم اوله وفتح ثالثه في الذات
الالهية والنعوت اي والصفات القائمة بها
واسامي الله عز وجل قال القاضي عياض ذات
الشيء نفسه وحقيقته وقد استعمل اهل الكلام
الذات بالالف وغلطهم النحاة وجوزه بعضهم
لانها تزيد معنى النفس وحقيقة الشيء وجاء
في الشعر ولكنه شاذ واستعمال البخاري لها
على ما تقدم من ان المراد بها نفس الشيء على
طريقة المتكلمين في حق الله تعالى ففرق بين
النعوت والذوات وقال ابن برهان الحلاف
المتكلمين الذات في حق الله تعالى من جهلهم
لان ذات تانيث ذو وهو جلت عظمته لا يصح
له الحاق تا التانيث قال وقولهم الصفات الذا

جهل منهم ابضالات النسب الي ذات روي ه
واجيب بان للممتنع استعمالها بمعني صاحبة
اما اذا قطعت عن هذا المعني واستعملت بمعني
الاسمية فلا محذور كقوله تعالي انه عليم
بذات الصدور اي بنفس الصدور وقال
حبيب بضم الحاء المعجمة وفتح الموحدة ابن
عدي الانصاري وذلك في ذات الاله فذكر
الذات ملتبسا باسمه تعالي او ذكر حقيقة
الله تعالي بلفظ الذات قال في الفتح ظاهر
لفظه ان مراده انه اضاف لفظ الذات الي اسم
الله تعالي وسمعه النبي صلي الله عليه وسلم
فلم ينكره فكان جائزا وفزع البيهقي في
الاسماء والصفات ما جاء من الصفات في الذات
واورد حديث ابي هريرة المتفق عليه في ذكر
ابراهيم عليه السلام الاثلث كذبات تشتيق
في ذات الله وحديث ولا تفكروا في ذات
الله ومعني ذلك من اجل او بمعني حق والظاهر
ان المراد بهذا اطلاق لفظ ذات لا بالمعني
الذي لحديث المتكلموت ولكنه غير مردود
اذ عرف ان المراد به النفس لثبوت لفظ
النفس في التراث وبه قال حدثنا ابو
اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال

اخبره بالافراد عمرو بن ابي سفيان بفتح العين
ابن اسيد بن جارية بفتح الهمزة وكسر السين
وجارية بالجيم الثقفي بالمثلثة حليف
بالحاء المهملة لبني زهرة بضم الزاي اي معاهد
لهم وكان من اصحاب ابي هريرة ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلي
الله عليه وسلم لما قدم بعد احد رهط من عضل
والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما
فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا عشرة
منهم خبيب الانصاري فلما كانوا بالهداة
ذكروا لبني لحيان فنفروا لهم قريبا مايتي
رجل فلما راوهم لجاوا الي فدفد اي رابية فاحاط
بهم القوم ورموهم بالنبل وقتلوا عاصما امير هم
في سبعة فنزل لهم ثلاثة منهم
خبيب وابن دثنة وعبد الله بن طارق فاوثقوا
باوتار قسيهم وباعوا خبيبا وابن دثنة بمكة
فاشتري خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل
من عبد مناف فلبث خبيب عندهم اسيرا قال
ابن شهاب الزهري فاخبرني بالافراد ه
عبيد الله بضم العين ابن عياض بكسر العين
احد ه ضاد معجمة القاري من القارة ان
ابنة الحارث زينب اخبرته انهم حين
اجتمعوا اي لقتله استعار والي ذر عن الحموي

والمستعمل فاستعار منها موسى يستحد بها كما يحلق
شعر عانته ليلا تظهر عند قتله فابا أخرجوا
به من الحرم ليقتلوه في الحل قال حبيب
الانصاري ولست ابالي ولابي الوقت والاصيلي
ما ابالهم حين اقتل صلعا على اي شق
بكسر المعجمة كان لله مصرعي اى مطرحي
على الارض وذلك في ذات الاله في طلب الثواب
وان يشا يبارك على اوصال شلو بكسر المعجمة
وسكون اللام اى اوصال جسد ممزع بضم
الميم الاولى وفتح الثانية والزاى المشددة هالك
بعدها عين مهملة اى مقطع ممزق فقتله ابن
الحرث عقبه بالتنعيم وصلبه ثم فاخبر
النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه خبرهم
يوم اصيبوا والحديث سبق في الجهاد باتم
من هذا في باب هل يستاسر الرجل باب
قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه مفعول
ثان ليحذركم لان في الاصل يتعدى لواحد
فازداد بالتضعيف اخر وقدر بعضهم حذف
مضاف اى عاقب نفسه وصرح بعضهم بسعة
الاحتياج اليه كما نقله ابو البقاء قال في الدر
وليس بشيء اذ لا دين تقدير هذا المضاف
لصحة المعنى الالتفاتي الى غير ما نحن فيه نحو
قولك حذرتك نفسك زيدا انه لا دين شيء

ب

يحذرهم كالعقاب والسطوة لان الذات
لا يتصور الحذر منها نفسها انما يتصور من
افعالها وما يتصور عنها وقال ابو مسلم المعنى
ويحذركم الله نفسه ان تقصوه فتستحقوا
عقابه وعبر هنا بالنفس عن الذات جريا على
عادة العرب كما قال الاعشى • يوما بايوذ
نايلا منه • اذا نفس الجبان تخرت سوالها
وقال بعضهم الهاء في نفسه يعود على المصدر
المفهوم من قوله لا تتخذوا اى ويحذركم
الله نفس الاتخاذ والنفس عبارة عن وجود
الشيء وذاته وقال ابو العباس المقرى ورد
لفظ النفس في القرآن بمعنى العلم بالشيء
والشهادة كقوله تعالى ويحذركم الله
نفسه يعني علمه فيكم وشهادته عليكم وبمعنى
البدن قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت
وبمعنى الهوى قال الله تعالى ان النفس لامارة
بالسوء يعني بالهوى وبمعنى الروح قال تعالى
اخرجوا انفسكم اي ارواحكم انتهى والفائدة
في ذكر النفس انه لو قال ويحذركم الله كان
لا يفيد ان الذي اريد التحذير منه هو عقاب
يصدر من الله او من غيره فلما ذكر النفس
زال ذلك ومعلوم ان العقاب الصادر عنه
يكون اعظم العقاب لكونه قادرا على ما لا

له وقوله ولا ابي زر قول الله جل ذكره تعلم
ما في نفسي ذاتي ولا اعلم ما في نفسك ذاتك
فنفس الشيء ذاته وهويته والمعنى تعلم
معلومي ولا اعلم معلومك وقال في اللباب
لا يجوز ان يكون اعلم الاولى عرفانية لان العرفا
يبتدي سبق جهل او يختص به على معرفة
الذات دون احوالها فالمفعول الثاني محذوف
اي تعلم ما في نفسي كائنا وموجودا على حقيقته
لا يخفى عليك منه شيء وقوله ولا اعلم فيجوز
كان يجوز ان تكون عرفانية الا انها لما صارت
مقابلة لما قبلها كانت مثلها انتهى وقال
البيهقي والنفس في كلام العرب على اوجه
منها الحقيقة كما يقولون في نفس الامر وليس
للامر نفس منفوسة ومنها الذات وقد
قيل في قوله تعلم ما في نفسي ان معناه
ما الكنه واسره ولا اعلم ما تسر صعني وقيل
ذكر النفس هنا للمقابلة والمشاكلة وعروض
بالاية التي في اول الباب ادليس فيها
مقابلة وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث ت
النخعي قال حدثنا ابي حفص بن غياث قاضي
الكوفة قال حدثنا الاعمش سليمان بن
مهران عن شقيق ابي وائل بن سلمة عن

عبد الله

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ما من احد اغير
من الله عز وجل من اجل ذلك حرم الفواحش
والمراد بالغيرة هنا والله اعلم لازمها وهو
الغضب اراد اتصاله العقوبة وقيل غيرة
الله كراهة اتيان الفواحش اي عدم رضاه
بها الا التقدير وما احد اجب بالنصب ولابي ذر
بالرفع اليه المدح من الله عز وجل واجب
بالنصب والرفع والمدح بالرفع فاعله وليس
في الحديث ما يدل على مطابقته للترجمة صريحا
تم في رواية تفسير سورة الانعام زيادة
قولها ولذلك مدح نفسه وساقه هنا على الاختصا
دون لهذه الزيادة تشحيذا للاذهان على
عادته ولعالم يستخرج الكرماني هذه الزيادة
عند شرحه ذلك قال لعله اقام استعمال احد
مقام النفس لتلازمهما في صحة استعمال كل
احد منهما مقام الاخر والحديث سبق في تفسير
الانعام وفي باب الغيرة من النكاح وبه قال
حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي
وعبدان لقبه عن ابي حمزة بالحاء المهملة
والزاي محمد بن ميمون السكري رضي الله عنه
رضي الله عنه عن الاعمش سليمان عن ابي
صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق الله به
عز وجل الخلق كتب امر القلم ان يكتب فكتب فهو يكتب على نفسه بيان للمقوله كتب وهو يكتب فالجملة حالية وهو وضع بفتح الواو وسكون الضاد المعجمة اي موضوع وفي رواية الي ذر على ما حكاه عياض وضع بفتح الضاد على فعل ماض مبني للفاعل وفي نسخة معتمدة وضع بكسر الضاد مع التنوين عنده اي علم ذلك عنده على العرش وكتوب عن سايرا لخلق مرفوعا عن حيز الادراك والله منزه على الحلول في المكان لان الى لول عرض بفنى وهو حادث لا يليق به تعالى وليس الكتب ليلا ينسا ه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل لاجل الملايكة الموكلين بالمكلفين وفي بدا الخلق فوق العرش وفيه تنبيه على تعظيم الامر وجلالة القدر قال اللوح المحفوظ تحت العرش والكتاب المشتمل على هذا الحكم فوق العرش ولعل السبب في ذلك والعلم عند الله تعالى ان ما تحت العرش عالم الاسباب والمسببات واللوح يشتمل على تفاصيل ذلك ذكره في شرح المشكاة ه والمكتوب هو قوله ان رحمتي تغلب غضبي والمراد بالغضب لازمه وهو ايصال العذاب الى من يقع عليه الغضب لان السبق والغلبة

باعتبار

باعتبار التعلق اي تعلق الرحمة سابق على تعلق الغضب لان مقتضى ذاته المقدسة واما العمل فانه متوقف على سابقة العلم بصدور عمل من العبد الحادث والحديث سبق في اوايل بدء الخلق واخرجه مسلم وبه قال حدثنا عمرو بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان قال سمعت ابا صالح ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي ان ظن اني اغفر له غفرته واعفره فله ذلك وان ظن اني اعافيه واواخذه فكذلك وفيه اشارة الى ترجيح جانب الرجاء على الخوف وقيده بعض اهل التحقيق بالمحتضر واما قبل ذلك فاقوال ثالثها الاعتدال فينبغي للمرء ان يجتهد بقيام وظايف العبادات موقنا بان الله يقبله ويغفر له لانه وعده بذلك وهو لا يخلف الميعاد فان اعتقد او ظن خلاف ذلك فهو ايس من رحمة الله وهو من الكبايروم مات على ظن ذلك وكل الى ظنه واما ظن المغفرة مع الاصرار على المعصية فذلك محض الجهل والغرة وانا معه بعلمي اذا ذكرني اي اوهي معية خصوصية اي معه بالرحمة والتوفيق

والهداية والرعاية والاعانة فهو غير المعية
المعلومة من قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم
فان معناها المعية بالعلم والاحاطة فان ذكرني
بالتنزيه والتقديس سرا في نفسه ذكرته
بالثواب والرحمة سرا في نفسي وان ذكرني
في ملا بفتح الميم واللام مهموزا في جماعة
جهرا ذكرته بالثواب في ملا خير منهم وهم
الملا الاعلى ولا يلزم منه تفضيل الملائكة
على بني ادم لاحتمال ان يكون المراد بالملا
الذين هم خير من ملا الذاكرين الانبياء
والشهداء فلم يتعرض ذلك في الملائكة وايضا
فان الخيرية انما حصلت بالذاكر والملا
معا فالجانب الذي فيه رب العزة خير من
الجانب الذي ليس فيه بلا ارتياب فالخيرية
حصلت بالنسبة للمجموع وهذا اقاله الحافظ
ابن حجر متكلما لكن قال انه سبقه الى معنا
الكمال ابن الرفلكاني في الجز الذي جمعه في
الرفيق الاعلى وان تقرب الي بشبر بتشديد الباء
بشبر ولابي ذر عن الكشميهني شبرا باسقاط
الخافض والنصب اي مقدار شبر تقربت
اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا بكسر الذال
المعجمة اي بقدر الذال ذراع تقربت اليه
ولابي ذر عن منه باعا اي بقدر باع ه

وهو

ني

٥

وهو طول ذراعي الانسان وعضديه وعرض صدره
وان تولى ذرعي الحموي والمستملي ومن اتاني
يمشي اتيته هرولة اسراعا بين من تقرب
الي بطاعة قليلة جازيته بمثوبة كثيرة وكلما
زاد في الطاعة زدت في ثوابه وان كان
كيفية اتيانه بالطاعة على التاني فاتيتاني
بالثواب له على السرعة والتقرب والهرولة
مجاز على سبيل المشاكلة والاستعارة او
قصد ارادة لوازمها والا فهذه الاطلاقات
واشباهها لا يجوز اطلاقها على الله تعالى
الا على المجاز لاستحالتها عليه تعالى وفي الحديث
جواز اطلاق النفس على الذات فاطلاقه
في الكتاب والسنة ادب شرعي فيه او يقال
هو بطريق المشاكلة لكن يعكر على هذا السا
قوله تعالى ويحذركم من افراده باب
قول الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه
اي الا اياه فالوجه يعبر به عن الذات وكثيرا
جرى على عادة العرب في التعبير بالاشرف
عن الجملة ومن جعل شيا يطلق على الباري
تعالى وهو الصحيح قال هذا استثناء متصل
ومن لم يطلق عليه جعله منفصلا ايضا
وجعل الوجه ما عمل لاجله او يجعله منقطعا
اي لكن هو لم يهلك ويجوز رفع وجهه

ني

على الصفة وتفسر الهلاك بالعدم اي ان الله
يعدم كل شيء وقيل ايضا باخراج الشيء عن
كونه منتفعا به اما بالاماتة او بتفريق الاجزاء
وان كانت باقية كما يقال هلك الثوب ه
وقيل معنى كونه هالكا كونه قابلا للهلاك
في ذاته وقال مجاهد كل شيء هالك الا وجهه
يعني علم العمل اذا اريد به وجه الله انتهى
وثبت لفظ لابي ذر وسقط قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد الباهلي قال حدثنا حماد بن زيد
وسقط ابن زيد لابي ذر لغير ابي ذر عن عمرو
بفتح العين ابن دينار عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما انه قال لما
نزلت هذه الاية قل هو القادر ه
اي الكامل القدرة على ان يبعث عليكم
عذابا من فوقكم اي كما امطر على قوم لوط
او على اصحاب الفيل الحجارة قال النبي
صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك ه
اي بذاتك فقال او من تحت ارجلكم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك
قال ولابي ذر فقال او يلبسكم شيعا او
يذيقكم بأس بعضكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا
ايسر او هذا اهون ه

من

من عذاب الله وفي رواية ابن السكن مما ذكر في
فتح الباري هذا ايسر قال وسقط لفظ الاشارة
من رواية الاصيلي قال الزركشي ورواية غيره
هي الصحيحة ولها يستقل الكلام قال في المصابيح
ورواية غيره صحيحة وتضاري ما فيها حذف في المبتدأ
الذي ثبت في الروايتين وذلك جائز فكيف
بحكم بعدم صحتها ولا شاهد يستند اليه هذا
الحكم انتهى والمراد منه قوله اعوذ بوجهك
قال البيهقي القرآن في الكتاب والسنة الصحيحة
وهو في بعضها صفة ذات كقوله الا له الا الكبرياء
على وجهه وفي بعضها من اجل كقوله انما نطعمكم
لوجه الله وبعضها بمعنى الرضى كقوله يريدون
وجهه الا ابتغاء وجه ربه وليس المراد الجارحة
جزم الحديث ضيف في تفسير سورة الانعام
وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة في قوله
باب قول الله تعالى او يلبسكم شيعا
باب قول الله تعالى ولتصنع على عيني
لتغذى بضم الفوقية وفتح المعجمة والذال
المشددة للمعجمتين من التغذية قاله
قتادة وفي نسخة الصغاني بالدال المهملة
ولا تفتح اوله على حذف احدى التاءين فانه
تفسير تصنع وقال عبد الرحمن بن اسلم
يعني لتجعله في بيت الملك يتعهد

ل

ويترف

فذلوه عندهم وقال ابو عمران الجويني قال تربا
بين الله وقال معمر بن المثنى والتضع علي
عيني بحيث اري وقيل لتربي بمراي مني
قال الواحد قوله على عيني بمراي مني صحيح
ولكن لايكون في هذا تخصيص لموسى عليه
السلام فان جميع الاشياء بمرامنه تعالى والصحيح
لتغذى على محبتي واراديتي قال وهذا قول
قتادة واختيار ابي عبيدة وابن الانباري
قال في فتوح الغيب هذا الاختصاص للتشريف
كاختصاص عيسى بكلمة الله والكعبة ببيت
الله فان الكل مخلوق بكن وكل البيوت
بيت الله على ان خلاصة الكلام وزبدته
تفيد مزيد الاعتبار بشانه وانه من الملحو
سوابق انعامه وقوله تغذى ثبت في رواية
ابي ذر عن المستملي وسقط لفظ باب لغير
ابي ذر فالملحق مرفوع استئنافا وقوله
جل ذكره بالرفع والجر عطفا على سابقه تجري
باعيننا اي بمرامنا او بحفظنا او باعيننا
حال من الضمير في تجري او محفوظة بنا ومن
ذلك قوله تعالى واصنع الفلك باعيننا اي
تحت نراك وتحفظك وتجري باعيننا بالمكان
المحوط بالكلاءة والحفظ والرعاية يقال فلان
بمراي من الملك ومسمع اذا كان يجيش

ظ

ن

تخوطه

تخوطه عنايته وتكنفه رعايته وتخوذلك
ما ورد به الشرع وامتنع حمله على معاينة
الحقيقة وعند الاشعري انها صفات زايدة
وعند الجمهور وهو احد قولي الاشعري انها
مجازات قال المازري بالعين البصرية قال حدثنا
موسى بن اسماعيل التبوذكي الحافظ قال
حدثنا جويرية ابن اسماء عن نافع عن مولاه
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال
ذكر الدجال بضم المعجمة عند النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ان الله لا يخفى عليكم
ان الله عز وجل ليس باعور واشار صلى
الله عليه وسلم بيده المقدسة الى عينه
فيه ايما الى الرد على من يقول معني رويته
تعالى وصفه بانه بصير يعلم والنذرة
فالمراد التمثيل والتقريب للفهم لا اثبات
الجارحة ولا دلالة فيه للمجسمة لان الجسم
حادث وهو قديم فالمراد نفي النقص والعور
عنه وانه ليس كمن لا يبصر ولا يبصر بل منكشف
عنه جميع النقايص والافات وسيل الحا
ابن حجر هل لقاري هذا الحديث ان يشير
بيده عند قراءة هذا الحديث الى عينه كما
صنع صلى الله عليه وسلم فاجاب بانه ان جرى
عنده من يوافقه على معتقده وكان يعتقد

فظ

تنزيه الله تعالى عن صفة الحدوث واراد
التاسي به محمد جاز والاول به النزك خشية
ان يدخل على من يراه شبهة التشبيه تعالى
الله عن ذلك وان المسيح الدجال بكسر الهمزة
اعور العين اليمنى وهي اضافة الموصوف
الى صفته والي ذر اعور عين اليمنى كان عينه
عنبة طافية باليا اي ناتية بارزة وفي
غير المسوحة وقد يجمع لكن انكره بعضهم
وسبق ما فيه في الفتن في باب ذكر الدجال الخ
وبه قال حدثنا حفص بن الحرث بن سخبرة
الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
اخبرنا قتادة بن دعامة قال سمعت انسا
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ما بعث الله عز وجل من نبي
الا انذر قومه الاعور الكذاب الا انه
اعور وان ربكم وفي رواية ذر عن الكشميهني وان الله
ليس باعور للتعاليه عن كل نقص اقتصر
في وصف الدجال على العور لكون كل احد يدرك
فدعواه الربوبية مع ذلك يكذبه مكتوب
بين عينيه كافر زاد ابو اسامة فيما رواه
ابن ماجة يقرأه كل مومن كاتب وغير كاتب
وسبق الحديث في الفتن باب قول الله هو
الخالق البارئ المصور كذا لابي ذر ولغيره

سقوط

ستقوط الباب وقال هو الله الخالق كذا في الفرع
وسقط لابي ذر لفظ هو وقال في فتح الباري
باب قول الله تعالى هو الخالق كذا للاكثر
والتلاوة هو الله الخالق الي اخره وكذلك
كذلك في بعض النسخ من رواية كريمة والخا
هنا المقدر والبارئ المنشئ المخترع وقدم
ذكر الخالق على البارئ لان الارادة مقدمة
على تاثير القدرة وهو الاحداث على الوجه
المقدر ثم التصوير مرتب على الخلق والبراءة
وتابع لهما لان ايجاد الذوات مقدم على ايجاد
الصفات والخالق من الخلق ويستعمل بمعنى
الابداع وهو ايجاد الشيء من غير اصل كقوله
تعالى خلق السموات والارض وبمعنى التكوين
كقوله خلق الانسان من نطفة والالتفات
من خالق والخلق فعله والخليقة جماعة المخلوقين
وقد يعبر عن المخلوقات بالخلق تجوزا فمن
علم انه الخالق فعليه ان يمعن النظر في
اتقان خلقه لتلوح له دلائل حكمته في
صنعه فيعلم انه خالقه من تراب ثم من
نطفة وركب اعضاءه وركب اجزاءه فقسم
تلك القطرة فجعل بعضها فما وبعضها
عظما وبعضها عروقا وبعضها انيابا وبعضها
شحما وبعضها لحما وبعضها جلدا وبعضها شعرا

لف

ثم رتب كل عضو على ترتيب يخالف ما وره ه
ثم مد من تلك الفطرة معاني صفات المخلوق
واسمايه واخلاق من علم وقدرة وارادة ه
وعقل وحلم وكرم ونحو هذا وضده هذا فتبارك
الله احسن الخالقين واما البارئ فقالوا معناه
الخالق يقال برا الله الخلق يبرأهم برأ وبرءوا
اي خلقهم والبرية الخلق بالهمز وبغيره قالوا
والبراة من البرء وهو التراب وقد جاء هذا
الاسم بين اسمي فعل وقد جات الروايات بتقدم
الاسم وذكر الاسم بعد معاني العدد فلو كان
مشهورها واحدا لاستغنى بذكر احدها عن الاخر
فلا بد من فارق يفرق بينهما وان تقاربت الاشياء
فالايجاد والابداع اسم عام لما تناول من معنى
الايجاد ومعنى الايجاد اخراج ذات المكون من
العدم الى الوجود واسم الخالق يتناول جميع
المواد الظاهرة المصنوع الظاهر وهذا
خ ط
حد خاص في الخالقية واسم البارئ تناول ايجاد البرا
من باطن ما خلق منه ذوات المقادير وهي
الاجسام وجعل الذوات زوانا في الاكوان محمولة
في الاجسام فمحجوبة في الهياكل واما الصور
فهو مبدع صور المخلوقات على وجود تمييز لها
عن غيرها من تقدير وتخطيط واختصاص بشكل
ونحو هذا قاله تعالى خالق كل شيء بمعنى

الله

انه مقدره اوموجده من اصل ومن غير اصل وتاليه
حسبما اقتضته كلمته وسبقت به كلمته من تباين
تفاوت واختلال ومصوره بصورة يتميز
عليها خواصه ويتم بها حاله وبه قال حدثنا
اسحاق هو ابن منصور وابن راهويه قال
حدثنا عفان قال حدثنا وهيب بضم الواو وابن
خالد قال حدثنا موسى هو ابن عقبة وسقط ه
لابي ذر هو ابن عقبة قال حدثني بالافراد
محمد بن يحيى ابن حبان بفتح الحا المهملة وتشد
الموحدة الانصاري المدني عن ابي بحير بن بضم
الميم وفتح الحا المهملة وسكون التحتية بعدها
راء فتحتية ساكنة فتاء الجرمي القرشي عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه في غزوة بني
المصطلق بكسر اللام انهم اصابوا سبايا جمع
سبية بالهمز وهي المرأة سبي مثل خطية
وخطايا اي جواري اخذوا من الكفار اسرا
فاراد وا لما طالت عليهم العزبة ان يستمتعوا
بهن في الجماع ولا يجلف فسالوا النبي صلى
الله عليه وسلم عن العزل وهو نزع الذكر عند
الفرج وقت الانزال فقال عليه الصلاة ه
والسلام ما عليكم ان لا تفعلوا اي ليس عليكم
ضرر في ترك العزل او ليس عدم العزل
واجبا عليكم او لا زايدة كما قاله المبرد

يه

قال الله عز وجل قد كتب اي مر من كتب من
هو خالق الى يوم القيامة فلا فايدة في عزلكم
فانه تعالى ان كان قد خلقها ستقع المالا
ينفعكم الحرص وقال مجاهد هو اب جبر المفسر
فيما وصله عن قزعة بالقاف والزاي المفتوحتين
سمعت ولا بي ذر قال سالت ابا سعيد الخدري
عن العزل فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ليست نفس مخلوقة مقدورة الخلق الا الله
عز وجل باب اي مبرزها من العدم الى الوجود
لما خلقت باب قول الله تعالى لما خلقت
بيدي يريد قوله تعالى لما يلبس لما لم يسجد
لادم ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ه
افتعلت الامر اي خلقته بقسمي من غير
توسط كاب وام والتثنية لما في خلقه من
مزيد القدرة واختلاف الفعل وقيل ه
المراد باليد القدرة وتعقب بانه لو كانت
اليد بمعنى القدرة لم يكن بين ادم وابليس
فرق لتشاركهما في خلق كل منهما به وهي
قدرته وفي كلام المحققين من علماء البيان
ان قولنا اليد مجاز عن القدرة انما هو من
لنفي وهم التشبيه والتجسيم بسرعة والا
فهي تمثيلات وتصويرات للمعاني
المعقلية بما يزداد بها الصوم الحسية ولانه

خالقها ع

ن

عمد

عمد انه من اعتنى بشي باشره بيديه فليتنبه
لهذا ذلك ان العناية بخلق ادم اتم من العناية بخلق
غيره ونبت لفظ باب لابي ذر وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا معاذ بن
فضالة بفتح الفاء وتخفيف الضاد المعجمة ابو زيد
البصري قال حدثنا هشام الدستوائي عن قتادة
ابن دعامة عن انس رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله عز وجل المؤمنين
من الامم الماضية والامم المحمدية ولابوي الوقت
وذر يجمع المؤمنون بضم الفوقية مبنيا للمفعول
والمؤمنون مفعول ناب عن فاعله يوم القيامة
كذلك في اوله للوجيع قال الدماوي والعيني
كالكرماني اي مثل الجمع الذي نحن عليه وقال
ه فتح الباري واظن اول هذه الكلمة لام له
والاشارة الى يوم القيامة اولما يذكر بعد
قال ومدوقع عند مسلم من رواية معاذ بن هشام
عن ابيه يجمع الله المؤمنين يوم القيامة
فيهتمون لذلك فيقولون لو استشفعنا الى
ربنا احد فيشفع لنا حتى يريحنا من مكاننا
هذا اي من الموقف لنحاسب وتخلص من حر
الشمس والغم الذي لا طاقة لنا به فيأتون
ادم فيقولون يا ادم اما ترى الناس فيما هم
فيه من الكرب خلقك الله بيده ه وهذا

د

موضع النزهة واسجد لك ملايكتك وعليك
اسماء كل شيء وضع شيء موضع اشيا اى المسميات
لقوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها اى اسما المسميات
ارادة المقتضى واحدا فواحدا حتى يستغرق المسميات
شفع بفتح الشين المعجمة وكسر الفا مشددة مجزوم
على الطلب قال فى الكواكب من التشفيع وهو قبول
الشفاعة وهو لا يناسب المقام الا ان يقال هو
تفعيل للتكثير والمبالغة ولابى الوقت وابى ذر
عن الكشميهني اشفع لنا الى ربنا حتى يريحنا من
مكاننا هذا فيقول لست هناكم اى لست
لى هذه المرتبة بل لغيرى ويذكر لهم خطيئته التى
اصابها وهى اكله من الشجرة ولكن ائتوا نوحا فانه
رسول بعثه الله عز وجل بالانذار الى اهل الارض
الموجودين بعد هلاك الناس بالطوفان وليست
امة دعوته عامة فانه من خصوصيات نبينا
صلى الله عليه وسلم وكانت رسالة ادم لبنيه هم
بمنزلة التربية بالارشاد فيأتون نوحا
فيسألونه فيقول لهم لست هناكم بالميم
بعد الكاف ولابى ذر عن المستملى والكشميهني
هناك باسقاطها ويذكر خطيئته التى اصاب
هلو هى سؤاله نجاة ولده من الغرق ولكن
ائتوا ابراهيم خليل الرحمن فيأتون
ابراهيم فيسألونه فيقول لست هنا

كم

وللمستملى

وللمستملى والكشميهني هناك ويذكر لهم خطاياه ٥
التى اصابها وهى قوله انى سقيم وبل
فعله كبيرهم وانها اختى ولكن ائتوا موسى
عبدا اتاه الله التوراة وكلمه تكليما
فيأتون موسى فيسألونه فيقول لست
هناكم ويذكر لهم خطيئته التى اصاب
ولابى ذر اصابها وهى قتله النفس بغير نفس
ولكن ائتوا عيسى عبد الله ورسوله تفى
لقول النصارى ابن الله وكلمته لانه وجد
بامره تعالى من غير اب وروحه المنفوخة فى مريم
فيأتون عيسى فيسألونه فيقول لست
هناكم ولكن ائتوا محمدا صلى الله عليه
وسلم وسقطت الصلاة لابى ذر غير له
بضم الغين وكسر الفا ولابوى الوقت وذر والاصيلى
غفر الله له ما تقدم من ذنبه عن سهو وتاويل
وما تأخر بالعصمة فيأتونى ولابى ذر فيأتونني
فانطلق فاستأذن على ربي اى فى الشفاعة
للراحة من هول الموقف فيؤذن لي بالفا ولابى ذر
عن الكشميهني ويؤذن لي عليه فاذا رأيت ربي
وقعت له ساجدا فيدعني ما شاء الله ان
يدعني اى يتركني ما شاء الله ان يتركني
ثم يقال لي ارفع محمد راسك وقل ولابى ذر
باسقاط الواو يسمع بضم التحتية وسكون

وسكون السين المهملة وفتح الميم ولابي ذر عن
الحموي والكشميهني تسمع بالفوقية بدل التحتية
واسيل بضم الهمزة تقطه ولابي ذر واسيل نقط
بغيرها واشفع تشفع بضم الفوقية وفتح الفا
مشددة تقبل شفاعتك فاحمدني تعالى
محامد علمنيها زاد ابو ذر ربي وفي تفسير سورة
البقرة يلهمنيها بلفظ المضارع ثم اشفع فيحد لي
تعالى.. حدا اي يعين لي قوما مخصوصين فادخلهم الجنة
ثم ارجع فاذا رايت ربي تعالى وقعت له ساجدا
ساجدا فيدعني ما شاء الله ساجدا ثم يقال
ارفع محمد راسك وقل يسمع لقولك ولابي ذر
من الحموي والكشميهني تسمع بالفوقية وسل
تعطه وللمستملي تقط بدون ها واشفع تشفع
فاحمد ربي محامد علمنيها زاد ابو ذر ربي
ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرجهم فيشفعني تعالى في الشفاعة
فاذا فرغ قوم من النار فيحد لي حدا فادخلهم
الجنة ثم ارجع فاذا رايت ربي وقعت
له ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني
ثم يقال ارفع محمد راسك قل تسمع لك
ولابي ذر وقل بالواو تسمع بالفوقية
وسل تقطه بالها واشفع تشفع فاحمد ربي
محامد علمنيها ولابي ذر علمنيها ربي ثم
اشفع فيحد لي حدا فاخرجهم الجنة ثم ارجع

فاقول

فاقول يارب ما بقي في النار الا من حبسه
القرآن فيها من اشرك ووجب عليه الخلود
بفتح قوله فيه فالدين فيها ابدا قال ولابي ذر
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من النا
من قال لا اله الا الله مع محمد رسول الله وكان
في قلبه من الخير زيادة على ادنى التوحيد
مايزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال
لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير مايزن
برة حبة من الحنطة ثم يخرج من النار من قال
لا اله الا الله وكان في قلبه مايزن من
الخير ذرة بفتح الذال المعجمة وتشديد الرا
واحدة الذر وهو النمل الصغار او الهبا
الذي يظهر في عين الشمس او غير ذلك وفي
الحديث الرد على المعتزلة في تقديم الشفاعة
لاصحاب الكبائر وبيان افضلية نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم على جميع الانبياء واما مانسب الى
الانبياء من الخطايا فمن باب التواضع وان حسنا
الابرار سيئات المقربين والامهم صلوات الله
عليهم معصومون مطلقا وست الحديث في
تفسير سورة البقرة وبه قال حدثنا ابو اليما
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو الزناد
زكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يد الله عز وجل ملاي
بفتح الميم وسكون اللام بعدها همزة لا يغيضها
بفتح التحتية وكسر الغين المعجمة وسكون التحتية
بعدها ضاد معجمة ولابي ذر لا تغيضها بالفوقية
بدل التحتية اي لا ينقصها نفقة والمراد من قوله
ملاي لازمه وهو انه في غاية الغنى وعنده من
الرزق ما لا نهاية له هي سحاء الليل والنار
بفتح السين والحاء المشددة المهملتين وبالمد
والرفع خبر مبتدا محذوف كما مر وبالنصب مفعولا
على المصدر اي تسح سحا والليل والنار نصب
على الظرفية والمعنى انها دائمة الصب والهطل
بالعطاء والبذل هنا كناية عن محل عطاياه ﷺ
ووصفها بالامتلاء لكثرة منافعها وكمال
فوايدها فجعلها كالبيت التي لا يغيضها
الانفاق وقال ارايتم ما انفق سحاءه
وتعالى منذ خلق السموات والارض اي
ما انفق في زمان خلق السموات والارض
حين كان عرشه على الماء الى يومنا وابي ذر منذ
خلق الله السموات والارض فانه لم يغض
بفتح التحتية وكسر المعجمة لم ينقص ما في
يده قال الطيبي يجوز ان يكون ارايتم
استيناسا فانه معنى التعجب كانه لما قيل

ملاي او هم جواز النقصان فازيل بقوله لا
يغيضها شيء وقد يتمثل الشيء ولا يغيض فقيل
سحاء اشارة الى الغيض وقرنه بما يدل على
الاستمرار من ذكر الليل والنهار ثم اتبعه
بما يدل على ان ذلك ظاهر غير خاف على ذي
بصر وبصيرة بعد ان اشتمل من ذكر الليل
والنهار بقوله ارايتم على تطاول المدة لانه
خطاب عام والهمزة فيه للتقرير قال وهذا
الكلام اذا اخذته بجملته من غير تطرق الى
مفرداته ببيان زيادة المعنى وكمال السعة
وقال وفي نسخة وكان عرشه على الماء
اي قبل ذلك السموات والارض وبيده الاخرى
الميزان الدال بين الخلق يخفض من يشاء
ويرفع من يشاء ويوسع الرزق على من يشاء ويضيقه
على من يشاء والميزان كما قاله الخطابي مثل
والمراد الستة بين الخلق او المراد يخفض الميزان
ويرفعها فان الذي يوزن بالميزان يخف ويرجح
وفي حديث ابي موسى عند مسلم وابن حبان ان الله
لا ينام ولا ينبغي ان ينام يخفض القسط ويرفعه
ويرفعه وظاهره ان المراد بالقسط الميزان وهو
ما يويد ان الضمير المستتر في قوله يخفض ويرفع
للميزان واشار بقوله بيده الاخرى الى ان
عادة المخاطبين تقاطي الاسباب باليد ثم

عبر عن قدرته على التصرف بذكر اليدين ليفهم
المعنى المراد بها اعتاد وه والحديث سبق بهذا ا
الاسناد والمتن في تفسير سورة هود وفيه
زيادة في اوله وهي قال الله عزوجل انفق
انفق عليك وبه قال حدثنا مقدم بن محمد ه
الهلالي الواسطي ولابي ذر زيادة ابن يحيى
قال حدثني بالافراد عمي القاسم بن يحيى
ابن عطا عن عبيد الله بضم العين المدني
عن نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
يقبض يوم القيامة الارض اي الارضين
السبع ولابي ذر عن الكشميهني الارضين بالجمع
وتكون السموات السبع بيمينه اي
مطويات كما في قوله تعالى والارض جميعا
قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه
فالمراد بهذا الكلام اذا اخذته كما في جملته
تصوير عظمته تعالى والتوقف على حكم جلاله
لا عين من غير ذهاب بالقبضة ولا باليمين
الى جهة حقيقة او جهة مجاز يعني ان الارضين
السبع مع عظمتهن وبسطتهن لا يبلغن الا
قبضة واحدة من قبضاته ثم يقول انا
الملك ولمسلم من حديث ابن عمر اين الجبارون
اين المتكبرون والحديث سبق في تفسير سورة

الزمر

الزمر رواه اي الحديث سعيد بكسر العين بن راشد
ابن ابي زنبر بفتح الزاي والموحدة بينهما نون ساكنة اخره راء المدني سكن بغداد وليس له في هذا
الكتاب الا هذا الموضع عن مالك الامام وصله
الدارقطني في غرايب مالك ابو القاسم اللالكائي ه
وقال عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر سمعت
سالما هو ابن عبد الله بن عمر المذكور يقول سمعت
ابن عمر عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم بهذا الحديث ووصله مسلم وابو داود
وقال ابو اليمان الحكم بن نافع اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن
عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض الله
عزوجل الارض وهذا سبق قريبا في باب قوله
تعالى مالك الناس وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد انه سمع يحيى بن سعيد القطان
عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد
منصور هو ابن المعتمر وسليمان بن مهران
الاعمش كلاهما عن ابراهيم النخعي عن عبيدة
بفتح وكسر الموحدة بن عمرو السلماني عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه ان يهوديا لم يعرف
اسمه وفي مسلم من رواية فضيل بن عياض

جابر وزاد في رواية شيبان من الاحبار جاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان
الله يمسك السموات زاد فضيل يوم القيامة
على اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع
والشجر على اصبع زاد في رواية شيبان الماء
والثرى وفي رواية فضيل بن عياض الجبال
والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع والخلا
من لم يتقدم له ذكر على اصبع ثم يقول
تعالى انا الملك وفي رواية انا الملك
بالتكرار مرتين فضحك رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وايم
والتال الصحبة اتبابه التي تتبدى عند الضحك
ثم قرأ عليه الصلاة والسلام وما قدروا الله
حق قدره اي وما عظموه حق تعظيمه قال
يحيى بن سعيد القطان راوي الحديث
عن الثوري بالسند المذكور وزاد فيه فضيل
ابن عياض عن منصور بن المعتمر عن ابراهيم
عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه فضحك رسول الله صلى الله عليه
وسلم حال كون ضحكه تعجبا من قول اليهود
وتصديقا له ومسلم عن احمد بن يونس
عن فضيل وقد سبق في تفسير سورة الزمر
ان الخطابي ذكر الاصبع وقال انه لم يقع

في

في التراث ولا في حديث مقطوع به وقد تقرر
ان اليد ليست جارحة حتى يتوهم من ثبوتها
ثبوت الاصابع بل هو توقيف الطلقة الشارع
فلا يكيف ولا يشبه ولعل ذكر الاصابع مع تخيله
ايهود فات اليهود مشبهة ومقل من قال
في رواية وتصديقا له اي لليهودي ظنا وحسبانا
وقد روي هذا الحديث غير واحد من اصحاب عبد الله
فلم يذكروا فيه تصديقا له ثم قال ولو صح
الخبر حملناه على تاويل قوله والسموات مطويات
بيمينه اه وتعقبه بعضهم بورود الاصبع في عدة
احاديث منها ما اخرجه مسلم ان قلب ابن ادم بين
اصبعين من اصابع الرحمن ولست هذا ابرده
عليه لانه انما نفى القطع ثم ذهب الشيخ ابو حامد
ان الصلاح الى اثبات ما اتفق عليه الشيخان بمنزلة
المتواتر فلا ينبغي التجاسر على الطعن في
ثقاة الرواة وترد الاخبار الثابتة ولو كان
الامر على خلاف ما فهمه الراوي بالظن للزم
منه تقرير صلى الله عليه وسلم على الباطل وسكوته
عن الانكار وحاشى بعد من ذلك وقد اشتد انكار
ابن خزيمة على من ادعى ان الضحك المذكور كان
على سبيل الانكار فقال بعد ان رد هذا الحديث
في صحيحه في كتاب التوحيد نظرته قد اجل الله
تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يوصف ربه

بحضرته ما ليس هو من صفاته فيجعل يقول
الانكار والغضب على الوصف ضحكا بل لا يصف
النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الوصف من يوصف
بنبوته انتهى وبه قال حدثنا عمر بن حفص
ابن غياث ثقة لابي زرعة بن غياث قال حدثنا
ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال
سمعت ابراهيم النخعي قال سمعت علقمة
يقول قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم من اهل
الكتاب من اليهود فقال يا ابا القاسم ان
الله يمسك السموات على اصبع والارضين
على اصبع والشجر والثرى على اصبع والخلائق
اي الذين لم يذكروا في ما مر على اصبع
ثم يقول انا الملك انا الملك قال فضحك
قال ابن مسعود فرايت النبي صلى الله عليه
وسلم ضحك اي تعجبا كما مر حتى بدت نواجذه
بالجيم والمعجمة ثم قرا وما قدروا الله حق
قدره قال القرطبي في المفهم ضحك صلى
الله عليه وسلم انما هو للتعجب من جهل اليهودي
ولهذا قرا عند ذلك وما قدروا الله حق قدره
فهذه الرواية هي الصحيحة المحققة واما من زاد
وتقدم بقاله فليست بشيء فانها من قول الراوي
وهي باطلة لانه صلى الله عليه وسلم لا يصدق

ي

الحال

الحال وهذه الاوصاف في حق الله تعالى محال
اذ لو كان ذا يد واصابع وجوارح لكان كواحدنا
ولو كان كذلك لاستحال ان يكون الها فتقول
اليهودي محال وكذب ولذلك انزل الله في الرد
عليه وما قدروا الله حق قدره انتهى وهذا
برده ما سبق فتنبه يا ايها الموفق والمعين
للارب سواه باب قول الله صلى الله
عليه وسلم لا شخص اغير من الله لا الجنسية
واغير افعل تفضيل مرفوع خبرها وسقط
لغير ابي ذر باب فالتالي مرفوع وقال عبيد الله
بضم العين ابن عمرو بفتحات ابي الوليد الاذري
الاسدي مولاهم الرقي فيما وصله الدارمي عن
زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمرو عن عبد
الملك بن عمير بن سويد الكوفي عن وراد مولى
المغيرة عن المغيرة قال بلغ النبي صلى الله
عليه وسلم لا شخص اغير من الله قال الخطابي
اطلق الشخص في صفات الله عز وجل غير جائز
لان الشخص لا يكون الا جسما مولفا فكيف
ان لا يكون هذه اللفظة صحيحة وان تكون
تصحيفا من الراوي ودليل ذلك ان اباعوانة
روى هذا الحديث عن عبد الملك يعني في هذا
الباب فلم يذكرها فان لم يكن في الاستماع لم
يأت الوهم وليس كل الرواة يراعي لفظ الحديث

حتى لا يتفطن له سبل كثيرة منهم يحدث بالمعنى وليس
كل من فهم شيئا في كلام بعضهم جاز له تعريف فعل
لفظ شخص جرى على هذا السبيل ان لم يكن غلطا
من قبيل التصحيف يعني السمعي قال ثم اتى عبيد الله
ابن عمرو انفرد عن عبد الملك ولم يتابع عليه
واعتوره الفساد من هذه الوجوه انتهى وقال ابن
فورك لفظ الشخص غير ثابت من طريق السند
والاجماع على المنع منه لان معناه الجسم المركب وكذا
قال نحوه الداودي والقرطبي وطعنهم في السند يتوجه
على تفرد عبيد الله بن عمرو به قال وليس كذلك
فقد اخرجه الاسماعيلي من طريق عبيد الله بن
ابن عمر الغواريري وابي الكامل فقيل بن حسين
الجحدري ومحمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب
ثلاثتهم عن ابي عوانة الوضاح بالسند الذي اخرجه
به البخاري لكن قال في المواضع الثلاثة الشخص
بدل الاد كم ثم ساقه من طريق زايدة بن قدامة
عن عبد الملك كذلك فكان هذه اللفظة لم تقع
في رواية البخاري في حديث ابي عوانة عن عبد الملك
فلذلك علتها عن عبيد الله بن عمرو انتهى وقد
اخرجه مسلم عن الغواريري وابي الكامل كذلك
ومن كلهم طريق زايدة ايضا فكان الطاعنين
لم يستحضروا اذ ذاك صحيح مسلم ولا غيره من الكتب
التي وقع فيها هذا اللفظ من غير رواية عبيد الله

ابن عمر وورد الروايات الصحيحة والطعن في ايمة
الحديث الضابطين مع امكان توجيه ما رووا من
الامور التي اقدم عليها كثير من غير اهل الحديث
وهو يقتضي قصور فهم من فعل ذلك منهم ومن ثم
قال الكرماني لا اباحة لتخطيه الرواة الثقات
بل حكم هذا حكم سايرالمتشابهات اما التفويض
واما التاويل انتهى من الفتح وقال في المصابيح
هذا ظاهر اذ ليس في هذا اللفظ ما يقتضي
اطلاق الشخص على الله وما هو الا بمثابة قولك
الرجل اشجع من الاسد وهذا دليل على اطلاق
الرجل على الاسد بوجه من الوجوه فاي داع بعد
ذلك الى توهم الراوي في ذكر الشخص انه تصحيف
من قوله لا شيء اغير من الله كما صنعه الخطابي
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
وثبت لفظ التبوذكي لابي ذر قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح اليشكري قال حدثنا
عبد الملك بن عمير عن وراد بفتح الواو والرا
المشددة كاتب المغيرة بن شعبة ومولاهم
عن المغيرة رضي الله عنه انه قال قال سعد
ابن عبادة سيد الخزرج رضي الله عنه لو
رايت رجلا مع امراتي غير محرم لها لضربته
بالسيف غير مصفح بفتح الصاد والفا المشددة
وسكون الصاد وتخفيف الفا وهو الذي

ه اليوبنية اى غير ضارب ببرضه بل بجده
فبلغ ذلك الذى قاله سعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال تعجبون ولابى زرا تعجبون
من غيرة سعد والله لانا
اغير منه والله لغير منى مبتدا وخبر وقال ابن
دقيق العيد المنهوك لله اما سكت عن التا
واما اول والثانى يقول المراد من الغيرة المنع
من الشى والحماية وهما من لوازم الغيرة فاطلقت
على سبيل المجاز كالملازمة وغيرها من الاوجه
الشايعة فى لسان العرب فالمراد الزجر عن
الفواحش والتحريم لها والمنع منها وتقديم ذلك
بقوله ومن اجل غيرة الله عزوجل حرم الفوا
جمع فاحشة وهى كل خصلة قبيحة من الافعال
والاقوال ماظهر منها كنكاح الجاهلية ومايلى
ومابطن كالزنا ولا احد احب اليه بالرفع
خبر ولابى ذر ولا احد بالرفع منونا احب اليه
العذر من الله برفع احب ايضا فى الفرع ه
كاصله او بالنصب خبرلا اعمل المجازية والعذر
رفع فاعل احب والعذر المحجة ومن اجل ذلك
بعث المبشرين والمنذرين بكسر الشين والذا
المعجمتين اى بعث الرسل لخلقه تعدل اخذهم
بالعقوبة وفى غير رواية ابى ذر تقديم

المنذرين على المبشرين وفى مسلم بعث المرسلين ه
مبشرين ومنذرين ولا احد اليه المدحة بكسر
الميم وسكون الدال المهملة مرفوع فاعل احب
والمدح الثنا بذكر اوصاف الكمال والافضال
من الله عزوجل ومن اجل ذلك وعد الله الجنة
من اطاعه وحذف احد مفعولى وعد وهو اطاعه
للعلم به قال القرطبى ذكر المدح مقرونا بالغيرة
والمدح بينهما السعد على ان لا يعمل بمقتضى غيرته
ولا يبعجل بل يتانى ويترفق ويثبت حتى يحصل
على وجه الصواب فينال كمال الثنا والمدح
والثواب لايثاره الحق وقمع نفسه وغلبتها
عند هيجانها وهو خير قوله الشديد من يملك
نفسه عند الغضب وهو حديث متفق عليه
باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى
قل اى شى اكبر شهادة وسمى الله تعالى
نفسه شيئا اثبات الوجوده ونفيا لعدمه ه
فتكذيبا للزنادقة والدهرية فى قول الله
عزوجل قل الله ولابى ذر قل اى شى
اكبر شهادة قل الله وسمى الله تعالى نفسه
شيئا قال فى الدارك اى شى مبتدا واكبر خبره
وشهادة تمييز واى كلمة يراد بها بعض ما يضاف
اليه فاذا كانت استفهاما كان جوابا مسمى
باسم ما اضيفت اليه وقوله قل الله جواب

ت

ي الله اكبر شهادة فالله مبتدا والخبر محذوف فيكو
دليلا على انه يجوز اطلاق الشيء على الله تعالى
وهذا لان الشيء اسم للموجود ولا يطلق على المعد وم
والله تعالى موجود فيكون شيا ولذا تقول الله
تعالى شيء كالاشيا وسمي النبي صلى الله عليه
وسلم القرآن شيا في الحديث الذي بعده
وهو صفة من صفات الله تعالى او من صفات
ذاته وقال كل شيء هالك الا وجهه فبان
الاستثنا متصل فانه يقتضي انه داخ ٥
المستثنى في المستثنى منه وهو الباقي وعلى
ان لفظ شيء يطلق عليه تعالى وقيل الاستثنا
منقطع والتقدير لكن هو سبحانه لا يهلك
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال قال لنا مالك الامام عن ابي حازم
سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم لرجل لم يسم لما قال له في المرأة
الواهبة نفسها له ولم يرد بها عليه الصلاة
والسلام يا رسول الله ان لم يكن لك بها فزوجنيها
فقال وهل عندك من شيء قال لا قال اذهب
فالتمس ولو خاتما من حديد فقال ولا خاتما من حديد
فقال له امعك من القرآن شيء قال نعم
سورة كذا لسورا سماها عيب النسائي روايته

عن

عن ابي هريرة البقرة والتي تليها وعند الدارقطني
البقرة وسورة من المفصل وقد اجمع على ان
لفظ شيء يقتضي اثبات موجود ولفظ شيء ٥
يقتضي اثبات موجود ولفظ لاشيء يقتضي
نفي موجود واما قولهم فلان ليس بشيء فانه
على طريق المبالغة في الذم فوصف ذلك بصفة
المعدوم وحديث الباب مختصر من حديث سبق
في النكاح باب قوله تعالى وكان
عرشه على الما اي فوقه اي ما كان تحت خلق
قبل خلق السموات والارض الا الما وفيه
دليل على ان العرش والما كانا مخلوقين قبل
خلق السموات والارض وروى الحافظ محدث
عثمان بن ابي شيبة في كتابه صفة العرش ٥
عن بعض السلف ان العرش مخلوق من ياقوتة
حمرا بعدما بين قطريه الف سنة واتساعه
خمسون الف سنة انه ابعد ما بين قطريه
العرش الى الارض السابعة مسيرة خمسين
الف سنة وقيل ما ذكره في الدرك ان الله
خلق ياقوتة خضرا فنظر اليها بالهيبة فصار
ما تم خلق ريحا فاثار الما على متنه ثم وضع
عرشه على الما وفي وقوف العرش على الما اعظم
اعتبار لاهل الافكار وهو رب العرش
العظيم روى ابن مردويه في تفسيره ٥

ن

مرفوعان السبع السموات السبع والارضين السبع
عند الكرسي كلقة فلقاة بارض فلاة وان
فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على
تلك الحلقة قال ابو العالية ربيع بن مهران
الرياحي في قوله تعالى استوى الى السما
معناه ارتفع وهذا وصله الطبري وقال ابو العا
ايضا في قوله تعالى فسواهن اي خلقهن وقال ابي
والمستعلي فسوى اى خلق وقال مجاهد المنبر
في قوله تعالى استوى على العرش اي علا على
العرش وهذا وصله الفريابي عنه ورقا عن
ابن ابي نجيح عنه قال ابن بطال وهذا صحيح
وهو المذهب الحق وقول اهل السنة لان
الله سبحانه وصف نفسه بالعلي وقال سبحانه
وتعالى تبارك وهي صفة من صفات الذات
قال في المصابيح وما قال مجاهد من انه بمعنى
علا ارتضاه غير واحد من ائمة اهل السنة
ورفعوا اعتراض من قال علا بمعنى ارتفع من
غير فرق وقد ابطلنوه لما في ظاهره من
الانتقال من اسفل الى علو وهو محال على الله
فليكن على لائق ذلك ووجه الرفع ان الله تعالى
وصف نفسه بالعلو فلم يصف نفسه بالارتقا
وقال المعتزلة معنى الاستيلا بالقهر
والغلبة وردبانه تعالى لم يزل قاهرا غالبا

ع

مستويا

لية

مستويا وقوله ثم استوى يقتضي افتتاح هذا
الوصف بعد ان لم يكن ولازم تاويلهم انه كان
مغالبا فيه فاستولى عليه بقهره من غلبه وهذا
منتف عن الله وقالت المعتزلة معناه الاستقرار
من صفات الاجسام ويلزم منه الحلول وهو
محال في حقه تعالى وعند ابي القاسم اللالكائي في
كتاب السنة من طريق الحسن البصري عن امه
عن ام سلمة انها قالت الاستواء غير مجهول
والكيف غير معقول والاقرار به ايمان فالجحود
به كفر ومن طريق ربيعة بن ابي عبد الرحمن انه
سئل كيف استوى على العرش قال الاستوى غير
مجهول والكيف غير معقول وعلى الله الرسالة
وعلى رسوله البلاغ وعلينا التسليم وقال
ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم
في تفسير المجيد ج ٢ من قوله تعالى ذو العرش
المجيد اي الكريم والمجد النهاية في الكرم
والودود اى من قوله الغفور الودود اي
الحبيب قال في اللباب والودود المبالغة في
الود وقال ابن عباس هو المتودد لعباده بالعفو
وقال في الفتح وقدم المصنف المجيد على الودود
لان غرضه تفسير لفظ المجيد الواقع في قوله
تعالى ذو العرش المجيد فلما فسره استطرد
استطرد لتفسير الاسم الذي قبله اشارة

الى انه قرئ مرفوعا اتفاقا وقرئ العرش بالرفع
صفة له واختلف القراء في المجيد فبالرفع يكون
من صفات الله وبالجر من صفات العرش يقال
مجيد مجيد فعيل اى كان مجيدا على وزن فعيل
اخذ من ماجد و محمود اخذ من حميد وللكشميهني
من حمد بغير ياء فعلا ماضيا كذا في الفرع وقال
في الفتح كذا لهم بغير ياء ولغير ابي ذر عن الكشميهني
محمود من حميد واصل هذا قول ابي عبيدة
في المجاز في قوله عليكم اهل البيت انه حميد
مجيد اي محمود ماجد وقال الكرماني عرضه
منه ان مجيد فعيل بمعنى فاعل كقدير بمعنى
قادر وحميد فعيل بمعنى مفعول فلذلك قال
مجيد من ماجد وحميد من محمود قال وفي بعض
النسخ محمود من حميد وفي اخرى محمود من حمد بغير با
للفاعل والمفعول ايضا وانما قال كانه لاحتمال
ان يكون حميد بمعنى حامد و مجيد بمعنى محمد
ثم قال وفي عبارة البخاري تقييد قال في
الفتح التقييد هو في قوله محمود من حمد وقد
اختلف الرواة فيه والاولى فيه ما وجد في
اصله وهو كلام ابي عبيدة انتهى قال العيني
قوله التقييد في قوله محمود من حمد هو كلام
من لم يذق من علم التصريف شيأ بل لفظ محمود
مشتق من حمد والتقييد الذي ذكره الكرماني

ونسبه

ونسبه الى البخاري هو قوله ومحمود اخذ
حمد لان محمودا من حميد وانما كلاهما اخذا من حمد
الماضي انتهى وبه قال حدثنا عبدان عبد الله
ابن عثمان بن جبلة بن ابي رواد العتكي المروزي
عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون
ولابي ذر عن المستملي اخبرنا ابو حمزة
عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن جامع
ابن شداد بفتح الشين المعجمة والدال المهملة
المشددة ابي صخرة الحماربي عن صفوان
ابن محرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة وبعد الراء الزاي المقرئ عن عمران بن حصين بالحاء
والصاد المهملتين مصغرا رضي الله عنه انه قال
اتيت عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءه قوم
من بني تميم فقال اقبلوا البشرى يا بني
تميم قال الباري في فتح الباري المراد بهذه
البشارة ان من اسلم خلد في الجنان
ثم ترتب ذلك يترتب جزاءه عمل وفق عمله احل
ان يفوز الله ولما كان جل قصدهم الاهتمام
بالدنيا والاستكثار قال ابشرتنا بالنجاة
من النار وقد جئنا للاستكثار من المال ٥
فاعطنا منه زاد في بدا الخلق فتغير وجهه
فدخل ناس من اهل اليمن وهم الاشعريون
قوم ابي موسى فقال صلى الله عليه وسلم

اقبلوا البشرى يا اهل اليمن اذ لم يقبلها بنو
تميم قالوا اقبلنا ذكر وذا ابن حبان من رواية
شيبان عن عبد الرحمن عن عاصم يا رسول الله ه
جيئناك لنتفقه في الدين ونسالك عن هذا
الامر اي ذرء العالم والمستولى عن اول هذا الامر
اي ابتدا خلق العالم كان قال الحافظ ابن حجر
ولم اعرف اسم قائل ذلك من اهل اليمن قال
عليه الصلاة والسلام مجيبا لهم كان الله في
الازل منفردا استوحدا ولم يكن شيء قبله وفي
رواية ابي معاوية كان الله قبل كل شيء وقال
الطيبي قوله ولم يكن كلام قبله شيء حال وفي الحد
الكوني خبر والمعنى يساعده ان التقدير كان
الله منفردا وتجوز الاقتصر دخول الواو في
خبر كان واخواتها نحو كان زيد وابوه قائما
على جعل الجملة حذف الواو وتثبيتها للخبر بالحال
وقال النووي بنى الى الفا جملتان مستقلتان
وكان عرشه على الماء قال الطيبي كان في المو
ضعين حاله مدخولها فالمراد بالاول الازلية
والقدم وفي الثاني الحدوث بعد العدم ثم
قال والحاصل ان عطف قوله وكان عرشه
على الماء على قوله كان الله من باب الاخبار ه
عن حصول الجملتين من الدخول وتفويض ه
الترتيب الى الذهن فالواو فيه مرتلة ثم

وقال

وقال في الكواكب وكان عرشه على الماء معطوف
على قوله كان الله ولا يلزم من المعية اذ اللازم
من الواو والعاطفة الاجتماع في اصل الثبوت
وان كان هناك تقديم وتاخير قال غيره
ومن ثم جاء قوله ولم يكن شيء غيره لنفي توهم
المعية ولذا ذكر المولف رحمه الله الاية الثانية
في اول الباب عقب الاية الاولى لزيادة توهم
من يتوهم من قوله كان الله ولم يكن شيء معه
وكان عرشه على الماء ان العرش لم يزل مع الله ه
ثم بعد خلق العرش والماء خلق السموات
والارض وكتب اي قدر في محل الذكر وهو
اللوح المحفوظ كل شيء من الكائنات قال
عمران بن حصين ثم اتاني رجل لم اسم فقال
يا عمران ادرك ناقتك فقد ذهبت ه
فانطلقت اطلبها فاذا السراب الذي
يرى في شدة البسط كانه ما ينقطع ود وددت
اي كدت بيني وبين رويتها وايم الله وفي
بدء الخلق من وجه لو ورث بكسر الدال الاولى
وسكون الثانية الفها اي بافتها فقد ذهبت
ولم اقم قبل تمام الحديث تاسف على فاتته
منه وسيق الحديث في بدء الوحي وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله بن المديني قال
حدثنا عبد الرزاق عن معمر قال اخبرنا

همام هو ابن راشد عن همام بفتح الهاء والميم المشددة
ابن منبه انه قال حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان يمين
الله عز وجل ملاء بفتح الميم وسكون اللام بعدها
همزة لا يغيضها بالتحتية ولابي ذر بالفوقية
لا ينقصها نفقة سحاء الليل والنهار بالسين
والى المهملتين بالمد والرفع وابية الصب والهطل
بالعطاء ارايتم منذ ولابي ذر مذ ما انفق الله
منذ خلق السموات والارض فانه لم يغض
بالقاف والضاد المعجمة ما في يمينه وفي الرواية
السابقة في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي
فانه لم يغض بالنون والضاد المعجمتين ما في
يده وهما بمعنى. وعرشه على الماء الذي بخته
لا ما الجر وبيده الاخرى الفيض بالفا
والضاد المعجمة اي فيض الاحسان بالعطا
او القبض بالقاف والموحدة والمعجمة اي قبض
الارواح بالموت وقد يكون القبض بالقاف بمعنى
الموت يقال فاضت نفسه اذا مات واو الشك
كما في الفتح كما في الكرماني ليست للترديد بل
للتفريع ويحتمل ان يكون شك من الراوي قال
والاولى هو الاولى يرفع اقواما ويخفض اخرين
وسقط قريبا ومطابقة الحديث في قوله وعرشه
على الماء وبه قال حدثنا احمد هو احمد بن سيار

وقال ح

المروزي

المروزي فيما قال ابو نصر الكلاباذي او احمد بن
نصر النيسابوري فيما قاله الحكم قال حدثنا
محمد هو احمد بن سيار المروزي بن ابي بكر المقدمي
المقدمي بضم اوله الميم وفتح القاف والدال
المهملة المفتوحة المشددة قال حدثنا حماد
ابن زيد اي ابن درهم الامام ابو اسماعيل
الازرق عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه
انه قال جاء زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يشكو له بن اخلاق زوجته زينب
بنت جحش فجعل النبي صلى الله عليه وسلم
لما اراد زيد طلاقها وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يطلقها يقول له اتق الله يا زيد
امسك عليك زوجك فلا تطلقها قالت عائشة
رضي الله عنها بالسند السابق ولابي ذر قال
انس بدل قالت عائشة لو كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كاتما شيا لكتم هذه
الاية وتخفي في نفسه ما الله مبديه وتخشى
الناس والله احق ان تخشاه قال انس
فكانت زينب تفخر على ازواج النبي صلى
الله عليه وسلم ولابي ذر وكانت بالواو بدل الفا
تقول ملستقاطر زينب تقول زوجكن اهاليكن
به صلى الله عليه وسلم وزوجني الله من فوق سبع سموات وتابت

البناني بالسند السابق وتخفي في نفسك ما الله
مبديه اي مظهره وهو ما اعلمه الله بان زيدا
سيطلقها فتزيجها وتخشى الناس اي مقالة
الناس انه تزوج امرأة ابنه نزلت في شان زيد
ابن حارثة رضي الله عنهما وبه قال حدثنا
خلاد بن يحيى بفتح الخا المعجمة وتشديد اللام
السلمي بضم السين وفتح اللام الكوفي ثم المكي
قال حدثنا عيسى بن طهمان بفتح الطا المهملة
وسكون الها البصري قال سمعت انس بن
مالك رضي الله عنه يقول نزلت اية الحجاب
يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية
في زينب بنت جحش رضي الله عنها واطعم
عليها اي على وليمتها يومئذ الناس خبزا
ولحما كثيرا وكانت تفخر على نساء النبي
صلى الله عليه وسلم وكانت تقول ان الله
عز وجل انكحني به صلى الله عليه وسلم في السما
حيث قال تعالى زوجناكها وذات الله تعالى
منزهة عن المكان والجهة فالمراد بقولها
في السما الاشارة الى علو الذات والصفات
وليس ذلك باعتبار ان محله تعالى في السما
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وعند ابن سعد
عن انس قالت زينب يا رسول الله لست كاحد
من نسايك ليست مذت امرة الا زوجها ابوها

او

او اهلها ومن حديث ام سلمة قالت زينب ما انا
كاحد من نسا النبي صلى الله عليه وسلم انهن
زوجهن بالمهور وزوجني الاب وانا زوجني الله
ورسوله وانزل في الكتاب وفي مرسل الشعبي
مما اخرجه الطبري وابو القاسم الطائي في كتاب
المحبة والبيان قال كانت زينب تقول للنبي صلى
الله عليه وسلم انا اعظم نسايك عليك حقا انا خير من
مناكحا واكرمهن سفيرا واقربهن رحما زوجنيك
الرحمن من فوق عرشه وكان جبريل هو السفير
بذلك وانا ابنة عمك وليس له من نسايك
قريبة غيري وهذا الحديث اخرجه ما وقع في البخا
من ملا ثنيا ته وهو الثالث والعشرون واخرجه
النسايي في عشرة النسا وقال الذي يورث
بالميراث يتمه ويربح وفي حكمه الي من يرعى
مسلم وابن كيسان ان الله لا ينام ولا ينبغي
ان ينام يخفض القسط ويرفعه وظاهره ان
المراد بالقسط الميزان وهو ما يزن به يديه
الضمير المستتر في قوله يخفض ويرفع للميزان
واشار بقوله يديه الى ان الوزن له اعادة الخطاب
الخاطبين تعاطي الاسباب باليدين مكافئين
عن قدرته عما لا تتصف بذكر اليد ليفهم المعنى
المراد بها اعتاده وهو والحديث سكت عن هذا الاسناد
والمتن في تفسير سورة هود وفيه زيادة في اوله

ري

وفي النكاح والنوت وبه قال حدثنا ابو اليما
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان الله عز وجل لما خلق الخلق
اتمه وانفذه كتب في كتاب عنده
فوق عرشه صفة الكتاب ان رحمتي سبقت
غضبي قال في الكواكب فان قلت صفات
الله تعالى قديمة والقدم هو عدم المسبوقية
بالغير فما وجه السبق قلت الرحمة والغضب
من صفات الفعل والسبق باعتبار التعلق والمراد
ان الغضب لعدم ورود المعصية من العبد بخلاف
تعلق الرحمة فانها فايضة على الكل دايما ابدا
والحديث سبق قريبا وبه قال حدثنا ابراهيم
ابن المنذر الحزامي احد الاعلام المدني قال
حدثنا بالافراد محمد بن فليح بضم الفاء ابن
سليمان مصغرا ابن سليمان قال حدثني بالافراد
هلال عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من امن بالله ورسوله
واقام الصلاة المكتوبة وصام رمضان
كان ولابوي ذو الوقت فان حفظا

على الله عز وجل بحسب وعده الصادق وفضله
العميم ان يدخله الجنة لهاجر في سبيل
الله عز وجل او جلس في ارضه التي ولد
فيها قالوا يا رسول الله افلا ننبئ الناس
بضم النون الاولى وفتح الثانية وكسر الموحدة
المشددة بعدها همزة تخبر الناس بذلك
وفي الجهاد افلا نبشر الناس ان في الجنة
مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في
سبيله كل درجتين مابينهما كما بين
السماء والارض وفي الترمذي انه مائة عام
وفي الطبراني خمس مائة عام وعند ابن خزيمة
في التوحيد من صحيحه وابن ابي عاصم في كتا
السنة عن ابن مسعود بين سماء الدنيا التي
تليها خمس مائة عام وفي رواية وغلظ كل سما
مسيرة خمس مائة عام وبين السابعة وبين
الكرسي خمس مائة عام وبين الكرسي والماء خمس
مائة عام والكرسي فوق الماء والله فوق الكرسي
ولا يخفى عليه شيء من اعمالكم فاذا سالتم
الله عز وجل فسلوه الفردوس بكسر
الفاء وفتح الدال فانه اوسط الجنة واعلا
الجنة والاوسط الافضل ولا منافاة بين
قوله باوسط واعلا وفوقه اي فوق الفردوس
عرش الرحمن ينبع فوقه على الظرفية

كذا في الفرع وقال القاضي عياض قيده الاصيلي
بالنصب قال في المصابيح ولا انكار الضم وجه
ظاهر وهوات فوق من الظروف العادمة للتصرف
وذلك كما يأتي رفعه بالابتداء كما وقع في لهذه
الرواية ومنه اي من الفردوس ولابي ذر عن
الكشميهني ومنها من جنة الفردوس تفجر انهار الجنة
بفتح الفوقية والجيم المشددة بحذف احدى التائين
والحديث سبق في باب درجات المجاهدين في
سبيل الله في كتاب الايمان وبه قال حدثنا
يحيى بن جعفر اي ابن اعين البخاري البيكندي
قال حدثنا ابو معاوية محمد بن خازم بالخاء
والزاي المعجمتين بينهما الف الضرير عن
الاعمش سليمان عن ابراهيم هو النخعي
عن ابيه يزيد بن شريك عن ابي ذر جندب
ابن جنادة رضي الله عنه انه قال دخلت
المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس فيه فلما غربت الشمس قال لي
يا ابا ذر هل تدري اين تذهب هذه الشمس
قال ابو ذر الله ورسوله اعلم بذلك قال
عليه الصلاة والسلام فانها تذهب حتى
تخلف الله تعالى فيها حياة يوجد القول عندها
او اسند الاستيذان اليها مجاز او المراد الملك
فتستاذن في السجود فيوذن لها وذا ابو ذر

تذهب

في

في السجود وكانها قد قيل لها ارجعي
من حيث جيت فتطلع من مغربها ثم قرأ
عليه الصلاة والسلام ذلك مستقر لها في قراءة
عبد الله بن مسعود وفي لفظ المخلف فانها تذهب
حتى تسجد تحت العرش فيوذن لها ويوشك ان
تسجد فلا يقبل منها ويستاذن لها فيقال لها
ارجعي من حيث جيت فتطلع من مغربها فذلك
قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك
تقدير العزيز العليم وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل التبوذكي عن ابراهيم بن سعد
سبط عبد الله بن عوف قال حدثنا ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الساق
بضم العين من غير اضافة لشيء والساق
بفتح المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف
قاف الثقفي ان زيد بن ثابت وسقط لابي ذر
ان زيد بن ثابت وقال الليث ابن سعد الامام
حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد
الفهمي والي مصر عن ابن شهاب الزهري عن
ابن السباق عبيد ان زيد بن ثابت حدث
قال ارسل الي بتشديد الياء ابو بكر الصديق
رضي الله عنه اي فامرني ان انتخ القرآن
فتتبعت القرآن اجمعه من الرقاع والاكتاف
والعسب وصدور الرجال حتى وجدت

ف

اخر سورة التوبة مع ابي خزيمة الانصار ب
لم اجدها مع احد غيره بالجيم لقد جاكم
رسول من انفسكم حتى خاتمة براة وهو
رب العرش العظيم او هو اعظم خلق الله
خلقا مطافا لاهل السما وقبلة للدعا وهذا
التعليق وصله ابو القاسم البغوي في فضايل
القران وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي البصري
قال حدثنا الليث بن سعد المصري عن يونس
ابن يزيد الايلي بهذا الحديث السابق وقا ل
فيه مع ابي خزيمة الانصاري كما في الاولى
ووقع في تفسير سورة براة من طريق ابي
اليمان عن شعيب عن الزهري مع خزيمة الانصا ري
بلسقاط ابي وفي متابعة يعقوب بن ابراهيم
ابن سعد وقال مع خزيمة او ابي خزيمة بالشك
لكن قال في تفسير فتح الباري والتحقيق ان
ابا التوبة مع ابي خزيمة بالكنية وفي رواية
الاحزاب مع خزيمة وبه قال حدثنا مسلي
ابن اسكطضم الميم وفتح العين المهملة وتخفيف اللام
المشددة العلجي ابو الهيثم الحافظ قال
حدثنا وهيب بضم الهاء قال حدثنا عن سعيد
بكسر العين بن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة
عن ابي العالية رفيع عن ابي عباس رضي

الله

عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم يقول عند الكرب اي عند حلوله
لا اله الا الله العليم الشامل علمه لجميع المعلو
الحليم الذي لا يخشى عليه خافية ولا تقرب عنه
قاصية ولا دانية ولا يشغله علم عن علم
الذي لا يستفزه غضب ولا يحمله الغيظ على
استعجال العقوبة والمسارعة الى الانتقام
لا اله الا الله ولا يذهب الهوى والكشيبة الا
هو رب العرش العظيم السموات ورب
رب العرش الكريم والعرش ارفع المخلوقات
واعلاها وهو قوام كل شي من المخلوقات
والمحيط به وهو مكان العظمة من فوقه
تنبعث الاحكام والكلمة التي بها كون كل شي
وبها يكون الايجاد والتدبير قال الكرماني
ووصف العرش بالعظيم اي من جهة الكم
وبالكرم اي الحسن من جهة الكيف فهو ممدوح
ذاتا وصفة وقال غيره وصفه بالكرم لان
الرحمة تنزل منه او لنسبته الى الكرم الاكرمين
والحديث ذكر في كتاب الدعوات وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا
سفيان الثوري عن عمرو بن يحيى بفتح
العين عن ابيه يحيى بن عمارة المازني الانصاري
عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله

ت

ج

عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم يصعقون ولابي ذر
قال اي ابو سعيد الخدري الناس يصعقون
يوم القيامة اي يغشى عليهم وسقطت التحتية الثا
لابي ذر فاذا انا بموسى عليه السلام اخذ
بقائمة من قوائم العرش وقال الجاشوش
بكسر الجيم في الفرع كاصله ويجوز الضم والفتح
بعدها شين معجمة مضمومة اخره نون
مرفوع عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة ميمون
المدني عن عبد الله بن الفضل بسكون الضاد
المعجمة بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن
عبد المطلب الهاشمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال فاكون اول من
يفيق وفي رواية ابي سعيد في احاديث الانبيا
باب قول الله تعالى تعرج الملايكة تصعد
في المعارج التي جعلها الله لهم والروح جبريل وخصه
بالذكر بعد العموم لفضله وشرفه او خلق هم
حفظة على الملايكة كما ان الملايكة علينا او ارواح
المومنين عند الموت اليه اي الى عرشه او الى المكان
الذي هو محل هم في السما لا تفاوت بره وكرامته
وقوله جل ذكره اليه يصعد الكلم الطيب
اي الى محل القبول والرضى وكل ما اتصف

بالقبول والرضى وصف بالرفعة والصعود وقال
ابو جمرة بالجيم والراء ضرب عبد الله الضبعي
ما سبق موصولا الى باب اسلام ابي ذر عن ابن
عباس رضي الله عنهما بلغ ابا ذر مبعث النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لاخيه انيس بضم
الهمزة مصغرا اعلم لي علم هذا الرجل الذي
يزعم انه ياتيه الخبر من السما وهذا
موضع الترجمة لما لا يخفى وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي العمل الصالح يرفع الكلم الطيب وقد
اخرج البيهقي من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس في تفسيرها الكلام الطيب ذكر الله
والعمل الصالح ادا فرايض الله فمن ذكر الله ولم
يوف فرايضه رد كلامه وقال الشاعر معناه ان العمل
الصالح يرفع الكلم الطيب الكلام الطيب اذا كان
بعد عمل صالح وقاله البيهقي صعود الكلام الطيب
عبارة عن القبول يقال معنى ذي المعارج لهو
الملايكة المعارج تعرج الى الله عز وجل
ولابي ذر عن الكشميهني اليه وفي قوله الى الله
ما تقدم عن السلف من التفويض وعن الخلف في
التاويل واضافة المعارج اليه تعالى اضافة
تشريف ومعنى الارتفاع اليه اعتلاء ومع تنزهه
عن المكان وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي
اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام

عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يتعاقبون فيكم ملايكة بالليل
وملايكة بالنهار تابع حماعة بعد لذي ثم
تقود الاولي عقب الثانية وتتكيب ملايكة
في الموضعين يفيد ان الثانية غير الاولي ويجتمعون
في وقت صلاة العصر ووقت صلاة الفجر
ثم يعرج الملايكة الذين باتوا فيكم فيسالهم
ربهم عز وجل سوال تعبد كما تعبدهم
بكتب اعمالهم وهو اعلم بهم اي بالمصلين
من الملايكة ولغير الكشميهني بكم بالكاف بدل
الها فيقول عز وجل كيف تركتم عبادي
فيقولون تركناهم وهم يصلون وهذا احد
الجواب عن سوالهم كيف تركتم ثم زاد في
الجواب لاظهار فضيلة المصليين والحرص على
ذكر ما يوجب مغفرة ذنوبهم فقالوا واتيناهم
وهم يصلون والحديث سبق في باب فضل
صلاة العصر من اوايل كتاب الصلاة وقال
ولابي ذر قال ابو عبد الله محمد بن اسماعيل
البخاري قال خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون
المعجمة القطواني الكوفي شيخ البخاري فيما
وصله ابو بكر الجوزقي في الجمع بين الصحيحين

حدثنا

حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني بالافراد
عبد الله بن دينار المدني عن ابي صالح
ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تصدق بعدل تمرة بفتح العين وكسرها
اي بمثلها او بالفتح عادل الشيء من جنسه من
كسب طيب اي حلال ولا يصعد الى الله عز
وجل الا الطيب جملة معترضة بين الشرط
والجزا تاكيد التقرير المطلوب في النفقة
فان الله يتقبلها بيمينه وعبر باليمين
لانها في العرف اعز وفي الاخرى لما هان
ولابي ذر عن الكشميهني يتقبلها بحذف الفوقية
وسكون القاف وتخفيف الموحدة ثم يربيها
لصاحبه اي لصاحبه العدل ولابي ذر عن المستملي
لصاحبها لصاحب الصدقة مضاعفة الاجر او
له بالمزيد في الكمية كما يربي احدكم فلوه
بفتح الفا وضم اللام وتشديد الواو والهمز
فطامه حتى تكون الصدقة التي عدل التمرة
مثل الجبل لتثقل في ميزانه وضرب
المثل بالمهر لانه يزيد زيادة بليغة ورواه
ابو الحديث ورقا بن محمد بن عبد الله بن دينار
عن سعيد بن يسار بالمهملة عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

ولا يصعد الا الله عز وجل الا الطيب ولابي
ذر الا طيب وهذا وصله البيهقي لكنه قاله
في اذكاره مثل احد بدل قوله في الرواية المعلقة
مثل الخيل ومراد المولف ان روايته ورقاء وا
لرواية سليمان الاتي شيخ شيخهما فعند سليمان
انه عن ابي صالح وعند ورقاء انه عن سعيد
ابن يسار وبه قال حدثنا عبد الاعلى
ابن حماد ابو يحيى الباهلي مولاهم قال حدثنا
يزيد بن زريع الخياط ابو معاوية البصري
حدثنا يزيد بن زريع الخياط ابو معاوية
البصري قال حدثنا سعيد بكسر العين هو ابن
ابي عروبة عن قتادة بن دعامة عن ابي العا
رفيع عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نبي
الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهن عند
الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله
الا الله رب العرش الكريم العظيم لا اله
الا الله رب السموات ورب العرش الكريم
قال النووي فان قيل فهذا ذكر وليس
فيه دعاء يزيل الكرب فجوابه من وجهين
احدهما ان هذا الذكر يستفتح به الدعاء
ثم يدعو بما شاء والثاني هو كما ورد من
شغله ذكره عن مسالتي اعطيته افضل
ما اعطي السائلين قيل وهذا الحديث

ليس

قفة

لبنة

ليس مطابقا للترجمة ومحله في الباب السابق
ولعل الناسخ نقله الى هنا وقد سبق قريبا
وبه قال حدثنا قتيبة بن عقبة ابو علاء
السوائي قال حدثنا سفيان الثوري عن ابيه
سعيد بن مسروق عن ابن ابي نعيم بضم
النون وسكون العين عبد الرحمن البجلي
ابو الحكم الكوفي العابد او ابو نعيم بدون
ابن عن قتيبة بن عقبة المذكور عن
ابي سعيد سعد بن مالك ولابي ذر زيادة
الخدري رضي الله عنه انه قال بعث بضم
الموحدة وكسر العين الي النبي صلى الله عليه
وسلم بذهيبة بضم الذال المعجمة والتا
على ارادة القطعة من الذهب وقد يونث
الذهب في بعض اللغات فقسمها صلى
الله عليه وسلم بين اربعة قال المولف
وحدثني بالافراد وواو الوطف ولابي ذر
وحدثنا اسحاق بن نصر هو اسحاق
ابن ابراهيم بن نصر السعدي قال حدثنا
عبد الرزاق بن همام الصنعاني اليماني
قال اخبرنا سفيان الثوري عن ابيه
سعيد عن ابن ابي نعيم عبد الرحمن
البجلي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
انه قال بعث علي ابي ابن ابي طالب

نبذ

وهو باليمن ولابي زرعن الحموي والمستملي
في اليمن الى اليمن النبي صلى الله عليه وسلم
بذهيبة ة تربتها اي مستقرة فيها واراد
بالتربة تبر الذهب ولا يصير ذهبا خالصا
الا بعد السبك فقسمها صلى الله عليه وسلم
بين الاقرع بن حابس بالحاء والسين المهملتين
بينهما الف لموحدة الحنظلي بالحاء المهملة
والظا المعجمة نسبة الى حنظلة بن مالك بن
زيد بن مناة بن تميم ثم احد بني مجاشع
بميم مضمومة فجيم فالف فشين معجمة
مكسورة فتحتية وهملة بن دارم بن مالك بن
حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم
وبين عيينة بضم العين مصغرا بن بدر
الفزاري بفتح الفا نسبة الى فزارة بن ذبيان
وابن علثة بن علاثة بضم العين المهملة
وتخفيف اللام بعد الالف فمثلثة العامري
نسبة الى عامر بن صعصعة ثم احد بني كلابة
نسبة الى ظبي ثم احد بني نبهان
اسود بن عمرو وهولاء الاربعة من المؤلفة
فتغضب قريش والانصار بالفوقية
والغين والضاد المشددة المعجمتين ثم
موحدة من الغضب ولابي زرعن عن
الكشميهني والمستملي فتغيظت بالظاء

المعجمة من الغيظ فقالوا يعطي اي يعطي صلى الله
عليه وسلم الذهب صناديد اهل نجد اي
سادات اهل نجد الخ ويدعنا فلا يعطينا منه
شيا قال صلى الله عليه وسلم انما اتالفهم
ليتبتوا على الاسلام فاقبل رجل اسمه عبد الله
ذو الخويصرة بضم الخا المعجمة وفتح الواو
بعد الباء الساكنة صاد مهملة غاير العينين
داخلين في راسه الاصقتين بتعريف حدقته
ناتي الجبين مرتفعة كث اللحية بالمثلثة
المشددة كثيف شعرها مشرف الوجنتين بضم
الميم وسكون الشين المعجمتين وكسر الراء بعدها
فا عليظهما والوجنة ما ارتفع من الخد محلوق
الراس فقال يا محمد اتق الله فقال النبي
صلى الله عليه وسلم فمن يطع الله اذا عصيته
فيامنني بفتح الميم وتشديد النون ولابي ذر
فيامنني على اهل الارض ولا تامنوني انتم
ولابي ذر ولا تامنوني بنونين كالسابقة
فسال رجل من القوم زاد ابو ذر النبي صلى
الله عليه وسلم قتله اراه بضم الهمزة الظن
خالد بن الوليد وقيل عمر بن الخطاب
فيحتمل ان يكون سالا فمنعه النبي صلى
الله عليه وسلم من قتله استيلافا لقلبه
فلما ولى الرجل قال النبي صلى الله عليه

عليه وسلم وسقط قوله النبي صلى الله عليه وسلم
في الموضعين لابي ذر ان منصوص هذا
بضاد بين مكسورتين بينهما همزة ساكنة لغة
همزة انذر من نسله قوما يتزوت القرآن
لا يجاوز حناجرهم هم حنجرة منتهى الحلق
اى لا يرفع في الاعمال الصالحة يمرقون يخرجون
من الاسلام مروق السهم خروجه اذا انفذ
من الجهة الاخرى من الرامي بفتح الراء وكسر
الميم وفتح الثانية مشددة الصيد المرمي
يقتتلون اهل الاسلام ويدعون بفتح الدال
ويتركون اهل الاوثان المشركة لان اجرهم
لا قتلنهم قتل عاد لاستاصلنهم بحيث لا ابقي
منهم احدا كاستيصال عاد والمراد لازمه
وهو الهلاك ومطابقة الحديث للترجمة
يؤخذ من قوله في رواية المغازي الا اتامن
وانا امين من في السما اي على العرش فوق
السما وهذه عادة البخاري في ادخال الحديث
للفظة تكون في بعض طرقه هي المناسبة
لذلك الباب يشير اليها قاصدا تشحيذ
الاذهان والحث على الاستخبار والحديث
سبق في باب بعث علي وفي تفسير سورة
فبراءة وبه قال حدثنا عياش بن الوليد
بفتح العين المهملة وتشديد التحتية ه

المرقام

المرقام قال حدثنا وكيع لعوانة الجراح احد
الاعلام عن الاعمش سليمان عن ابراهيم التيمي
عن ابيه ولابي ذر اراه بضم الهمزة اى
اظنه عن ابيه يزيد بن شريك التيمي الكوفي
عن ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه
انه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم
عن قوله عز وجل والشمس تجري لمستقر
لها قال مستقرها تحت العرش شبهها
بمستقر المسافر اذا قطع سيره وسبق
مزيد ذلك في محله والله الموفق وسبق
الحديث في بدء الخلق وفي التفسير باب
قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة في وجوه المؤمنين
يومئذ يوم القيامة ناضرة حسنة ناعمة
الى ربها ناظرة بلا كيفية ولا جهة ولا
بثبوت مسافة وقال القاضي تراه مستغرقة
في مطالعة جماله حبيب تنقل عما سواه ه
ولذلك قدم المفعول وليس هذا في كل
الاحوال حتى ينافيه نظرها الى غيره
وحمل النظر على انتظار لامر ربها اي لثوابه
لا يصح لانه يقال نظرت فيه اي تفكرت
ونظرته انتظرته ولا يعدى بالي
الا بمعنى الرؤية مع انه لا يليق ه
الا انتظار في دار القرار وبه قال

ة

به

حدثنا عمرو بن عوف بفتح العين فيهما والآخر
بالنون ابن أوس الأسلمي الواسطي قال حدثنا
خالد الطحان بن عبد الله الواسطي وهشيم
مضرب بيشيب الواسطي والحموي والمستملي
او هشيم بالشك عن اسماعيل بن ابي خالد سعد
او هرمز او كثير الاحمسي الكوفي عن قيس
هو ابن ابي حازم بالزاي والمهملة البجلي
عن جرير هو ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه
انه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه
وسلم اذ بسكون المعجمة نظر الى القمر ليلة
البدر قال انكم سترون ربكم يوم القيامة
كما تنظرون هذا القمر لا تضامون بضم الفوقية
بعدها ضاد معجمة وتشديد الميم اي
لا تنضمون ولا تختلفون في رؤيته وقال
البيهقي سمعت الشيخ الامام ابا الطيب سهل
بن محمد الصعلوك في املائه في قوله لا تضامون
بالضم والتشديد معناه لا تختلفون لرؤيته
في جهة ولا يضم بعضكم الى بعض ومعناه
بفتح التاء كذلك والاصل لا تتضامون
في رؤيته بالاجتماع في جهة وبالتخفيف
الضم ومعناه لا تظلمون فيه برؤية
بعضكم دون بعض فانكم ترونه في جهاتكم
كلها وهو تعالى عن الجهة والتشبيه برؤية

موت

القمر

القمر الرؤية دون تشبيه المرئي تعالى الله
عن ذلك فان استطعتم ان لا تغلبوا على
صلاة بضم الفوقية وسكون الغين المعجمة
وفتح اللام ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن
صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل
غروب الشمس يعني الفجر والعصر
كما في مسلم فافعلوا عدم الخلوبة بقطع الاسباب
المنافية للاستطاعة كنوم ونحوه وسبق
الحديث في باب فضل صلاة العصر من كتاب
الصلاة وبه قال حدثنا يوسف بن موسى
القطان الكوفي قال حدثنا عاصم بن يوسف
اليربوعي نسبة الى يربوع بن حنظلة التميمي
قال حدثنا ابو شهاب عبد ربه بن نافع الحناط
بالحاء المهملة والنون المشددة عن اسماعيل
بن ابي خالد الكوفي الحافظ عن قيس
ابن ابي حازم بن عبد الله البجلي تابعي كبير
فاتته الصحبة بقليل عن جرير بن عبد الله
رضي الله عنه وسقط لابي ذر بن عبد الله
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
انكم ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم
عيانا بكسر العين من قولك عاينت الشيء

b

عيانا اذا رايتموه بينكم وبه قال حدثنا عبدة ح
ابن عبد الله الصفار البصري قال حدثنا الجعفي
ابن علي بن الوليد ونسب الى جعفة بن سعد
العشيرة بن مذحج عن زايدة بن قدامة انه
قال حدثنا بيان بن بشر بمهملة وجيم مفتوحة فكسورة
ومعجمة ساكنة بعدها راء الاحمسي بالحاء والسين
المهملتين عن قيس بن ابي حازم البجلي قال
حدثنا جرير البجلي رضي الله عنه قال خرج
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
البدر فقال انكم سترون ربكم يوم القيامة
كما ترون هذا البدر لا تضامون في رويته
بضم اوله وتشديد الميم من الازدحام اي
لا يضم بعضكم الى بعض كما تتضمون في رؤية
الهلال راس الشهر لخفايه ودقته بل ترونه
رؤية محققة لا خفاء فيها وبه قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا
ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي بالمثلثة
ثم الجندعي عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان الناس قالوا يا رسول الله هل نرى
ربنا عز وجل يوم القيامة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون

في

في التنزيل هل البدر بضم حرف المضارعة وتشد
الراء اصله تضارون بالبنا للمفعول فسكنت
الراء الاولى وادغمت في الثانية وفي نسخة
بتخفيف الراء بالمشدد بمعنى لا تتحاقون
ولا يتمارون في صحة النظر اليه لوضوحه
وظهوره والمخفف من الضير ومعناه كالاول
قالوا يا رسول الله قال فهل تضارون في
الشمس ليس دونها سحاب بجيمها قالوا
يا رسول الله قال فانكم ترونه عز وجل اذا تجلى
لكم كذلك اي واضحا جليا بلا شك ولا مشقة
ولا اختلاف يجمع الله عز وجل الناس يوم القيا
ويعبد فيقول من كان يعبد شيا فليتبعه
بسكون الفوقية وفتح الموحدة او تشديد
الفوقية وكسر الموحدة وكذا قوله فيتبع
من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع
من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان
يعبد الطواغيت الطواغيت بالمثناة الفو
قيهما جمع طاغوت فعلوت من طغى اصله
طغيوت ثم طاغوت الشياطين او الاصنام
وفي الصحاح الكاهن وكل راس من الضلال
وتبقى هذه الامة فيها منافقوها شافعو
بالشين المعجمة والعين المهملة اصله شافعون
فسقطت النون للاضافة اى شافعو الامة

يد

ة

قية

ها

او قال منافقوها شك ابراهيم بن سعد الراوي
قال الحافظ بن حجر والاول المعتمد فيأتيهم الله
عزوجل اتيانا لا يكيف عارعن الحركة والانتقال
او هو محمول على الاتيان المعروف عندنا لكن على
معنى ان الله تعالى يخلقه لملك من ملايكته فاضافه
الى نفسه على جهة الاسناد المجازي مثل قطع
الامير اللص وزان في الرقاق في غير الصورة
التي يعرفونها فيقول لهم انا ربكم فيقولون هذا
مكاننا ونزاد فيه ايضا نعوذ بالله منك هذا مكاننا
حتى يأتينا ربنا فاذا جاءنا ولغير المستملي جاء
ربنا عرفناه فيأتيهم الله فيتجلى لهم بعد
تمييز المنافقين التي يعرفون اي التي هو
عليها من التعالي عن صفات الحدث بعدات عرفهم
بنفسه المقدسة ورفع عن ابصارهم الموانع وقال
في المصابيح في صورته التي يعرفون اي في علامة
جعلها الله دليلا على معرفته والتفرقة بينه
وبين مخلوقاته فسمى الدليل والعلامة صورة
مجازا كما تقول العرب صورة امرك كذا وصورة
حديثك كذا والامر والحديث لا صورة لهما وانما
يريدون حقيقة امرك وحديثك كذا وكذا وكذا
ما يجري على السنة الفقها صورة هذه المسئلة
كذا فيقول لهم انا ربكم فيقولون انت ربنا
فيتبعونه بالتخفيف والتشديد اي

فيتبعون

فيتبعون امره اياهم بذهابهم الى الجنة او
ملايكته التي تذهب بهم اليها ويضرب
الصراط بضم حرف المضارعة وفتح ثالثه
والصراط الجسر بين ظهري جهنم على وسطها
وأكون انا وامتي اول من يجيزها اي يجوز
بامته على الصراط ويقطعه ولا يجوز الا جيل
وابن عساكر من يجي ولا يتكلم يومئذ في يطال
اللجاجة الا الرسل لشدة الاهوال ودعوى
الرسل يومئذ اللهم سلم سلم مرتين وفي جهنم
كلاليب بفتح صفر معلقة مأمورة بالاخذ من امرت
به مثل شوك السعدان بفتح السين والدال
بينها عي مهملات نبات ذو شوك هل رأيتم
السعدان استفهام تقرير لاستحضار الصورة
المذكورة قالوا نعم يا رسول الله قال فانها
مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم قدر
عظمها اي الشوكة وللكشميهني ما قدر عظمها
الا الله تعالى قال القرطبي قيدنا قدر عن
بعض مشايخنا بضم الدال ان ما استفهامية وقدر
مبتدأ وينصبها على ان ما زايدة وقدر مفعول
يعلم تخطف الناس باعمالهم بسبب اعمالهم
القبيحة فمنهم الموبق بفتح الموحدة الهالك
بعمله وهو الكافر وللاصيلي واي ذب
عكى عن المستملي المؤمن بالميم والموحدة والكشميهني

فنهم الموبق بالموحدة المفتوحة ثم تحتية ثم موحدة
وكسر القاف ولابي ذر عن المستملي يبقى بالتحتية
من الوقاية اي يستنزه عمله وللمستملي الموثق
بالمثلثة المفتوحة من الوثاق بفعله والفاني قوله
فنهم تفصيل للناس الذين تخطفهم الكلاليب
بحسب اعمالهم ومنهم المخردل بالخاء المعجمة ثم
والذال المهملة المقطع الذي يقطعه كلاليب
الصراط حتى يهوي في النار وقيل المخردل
المصروع قال السفاقسي وهو انسب لسياق
الخبر او المجازي بضم الميم وفتح الجيم المخففة
والزاي بينهما الف من الجزا او نحوه شك من
الراوي ولمسلم المجازى بغير شك ثم ينجلي
بتحتية فنون فجيم فلام مشددة مفتوحة
كذا في الفرع كاصله مصحح عليه اي يتبين
قال في الفتح ويحتمل ان يكون بالخاء المعجمة اي
يجلى عنه فيرجع الى معنى ينجو وفي حديث ابي سعيد
فتاح مسلم فمدوش فكدوش في جهنم حتى اذا
فرغ الله عز وجل من القضاء بين العباد
استمر وقال ابن المنير الفراغ اذا اضيف الى الله
معناه القضاء وحلوله بالمقضي عليه والمراد
اخراج الى الموحدين وانقاذهم المحنة واستقرار
اهل النار في النار وحاصله ان معنى يفرغ الله
من القضاء يذاب من يفرغ عذابه ومن لا يفرغ

فيكون

وقف بالجامع الازهر برواق اليمن

فيكون اطلاق الفراغ بطريق المقابلة وان لم
يذكر لفظها واراد بالجهنميين اهل النار امر
الملائكة ان يخرجوا من النار من كان لا يشرك
بالله عز وجل شيأ ممن اراد الله عز وجل ان يرحمه
من شهد ان لا اله الا الله فيعرفونهم بآثار
السجود ولابي ذر عن الكشميهني بآثار السجود
تاكل النار ابن ادم الا اثر السجود حرم الله
عز وجل على النار ان تاكل اثر السجود
وهو موضعه من الجبهة او مواضع السجود السبعة
ورجحه النووي لكن في مسلم الاراد الوجه
وهو كما قال عياض يدل على ان المراد باثر السجود
الوجه خاصة ويؤيده في بقية الحديث ان منهم
من يغيب في النار الى نصف ساقيه وفي مسلم
من حديث سمرة والى ركبتيه وفي رواية لمسلم
ابي سعيد في حديث ابي سعيد والى حقويه لكن
حمله النووي على قوم مخصوصين ونقل بعضهم
ان علامتهم الغرة ويضاف اليها التحجيل هي
وهو في اليدين والرجلين فما يصل اليه الوضوء
فيكون اشمل من قال اعضاء السجود لدخول
جميع اليدين والرجلين لا تخصيص الكفين
والقدمين لكن ينقص من الركبتان وما
استدل به من بقية الحديث لا يمنع سلامة

لهذه الاعضاء مع الانهار لان تلك الاحوال الاخر
خارجة عن قياس احوال اهل الدنيا وان
التنصيص على ذات الوجوه ان الوجه كله لا
يرى فيه النار اكراما لمحل السجود ويحتمل
انها قتصار عليها على التنويه لها لشرفها ٥
فيخرجون من النار حالكون فحما فاذا هم حمم
بضم الفوقية والمهملة بينهما ميم ساكنة فحممة
او بفتح الفوقية احترق جلدهم وظهر عظمهم
فيصب عليهم بضم التحتية وفتح الصاد ماء الحيا
ضد الموت فينبتون نبت تنبت الحبة
بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة من بزور
الصحراء في حميل السيل بفتح الحا المهملة
ما يحمل من طين ونحوه وفي رواية يجيء من
ناحية الى جانب السيل والمراد ان الفتا الذي
يجيء به السيل يكون فيه الحبة فتقع في جانب
الوادي فتصبح بن يوم وليلة فالتشبيه
في سرعة النبات وطراوته وحسنه ثم يفرغ
الله من القضا بين العباد ويبقى رجل
وارا بوزد منهم مقبل بوجهه على النار هو
اخر اهل النار دخولا الجنة وفي حديث حذيفة
في اخبار بني اسرائيل انه كان بناشا وعند
الدار قطني في غرايب ملك انه كان رجل من
جهينة وعند السهيلي اسمه هناد فيقول

اي

اي بسكون الياء رب اصرف وجهي عن النار
فانه قد قشبني بالقاف والمعجمة والموحدة
منتوحات اذاني ريحها واحرقني ذكاوها
بفتح الذال وبعد الكاف همزة والذكا في الدر
بغير همز شدة حرها والتهابها فيدعو الله
عزوجل بما شاء ان يدعوه ثم يقول الله
عزوجل له هل عسيت بفتح السين وكسرها
ان اعطيت ذلك بضم الهمزة والذي في الزان
اعطيتك بفتحها وبالكاف ان تسالني غيره
فيقول لا وعزتك لا اسالك غيره ويعطي
ربه ما يشاء من عهود ومواثيق ما شا فيصرف الله عنه
وجهه وعهده عن النار فاذا اقبل على الجنة
ورآها سكت ما شا الله عزوجل ان يسكت
حيا ثم يقول اي رب قدمني بسكون الميم
بعد الدال المشددة الى باب الجنة فيقول
الله عزوجل له الست قد اعطيت عهودك
ومواثيقك ان لا تسالني غير الذي اعطيت
ابدا اي غير صرف وجهك عن النار وبابك
يا ابن ادم ما اغدرك فلعل تعجب من الغدر
ونقض العهد وترك الوفا فيقول اي رب
ويدعو الله عزوجل حتى يقول عزوجل
هل عسيت ان اعطيت ذلك ان تسالني غيره

فيقول لا وعزتك لا اسالك غيره ويعطى الله
ما شاء من عهود ومواثيق فيقدمه الى باب
الجنة فاذا اقام الى باب الجنة انفهقت
بتون ساكنة فانها فعال متزكات فتنوقت
انفتحت واتسعت له الجنة فراى ما فيها من
الحبرة بفتح الحا المهملة وسكون الموحدة من
النعمة وسعة العيش والسرور فيسكت
ما شاء الله عز وجل ان يسكت ثم يقول اى
رب ادخلنى الجنة فيقول الله عز وجل
الست قد اعطيت عهودك ومواثيقك
ان لا تسال غير ما اعطيت فيقول ويحك
ابن ادم ما اغدرك فيقول اى رب لعلى
اكون بتشديد التحتية المفتوحة وبالنون التوكيد الثقيلة ولعلى زد
من الحوي والكشيري لا اكون باستفاظها
استثنى خلقك قال فى الكواكب فان قلت
هذا ليس باستثنى لانه خلص من العذاب
وخرج عن النار ودخل الجنة وان لم يدخل
الجنة قلت يعني استثنى اهل التوحيد الذين
هم ابناء جنسه فيه وقال الطيبي فان قلت
كيف طابق هذا الجواب قوله اليس قد اعطيت
العهود والميثاق قلت كانه قال يارب بلى
اعطيت العهود والمواثيق ولكن تاملت كرمك

وعفوك

وعفوك ورحمتك وقوله تعالى لا تيئسوا من روح
الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
فوقفت على اني لست من الكفار الذين ايست
رحمتك وطمعت فى كرمك وسعة رحمتك فسالت
ذلك وكانه تعالى رضى بهذا القول فضحك كما قال
فلا يزال يدعو الله تعالى حتى يضحك الله عز
وجل منه المراد لازم الضحك وهو الرضى
فاذا ضحك منه قال له ادخل الجنة فاذا دخلها
قال الله عز وجل له تمنه فيها فسال ربه
عز وجل وتمنى كذا ان الله ليذكره اى لكذا
المتني يقول والى زد من الحوي والكشميري
لك من كذا وكذا يسمى له اجناس ما يتمنى فضلا
منه ورحمة حتى انقطعت به الاماني جمع
امنية قال الله عز وجل ذلك الذى سالت
لك ومثله معه قال الدماميني في مصابيحه
فان قلت علم ان الدار الاخرة ليست دار تكليف
فما الحكمة في تكرير اخذ العهود عليه والمواثيق
عليه ان لا يسال غير ما اعطيه مع ان الخلف
لقوله ما يقتضيه تنبيه لا اثم عليه فيه قلت
الحكمة فيه ظاهرة وهى اظهار التحني والحسا
اليه مع تكريره لنقض عهوده ومواثيقه
ولا شك ان للمنة فى نفس العبد مع هذه الحالة
التى اتصف بها وقعا عظيما وقال الكلاباذي

ن

فيما نقل عنه في الفتح سكوت هذا العبد اولا عن السوا
يعني قوله في الحديث فسكت فاشتاه الله حيا من ربه
والله يجب ان يسال لانه يحب صوت عبده المومن
فباسطه اولا بقوله لعلك ان اعطيت هذا تسال
غيره وهذه حالة المقصر فكيف حالة المطيع
وليس نقض لهذا العبد عهده وتركه ما افسم
عليه حصلا منه ولا قلة مبالاة بل علما منه
بان نقض هذا العهد اولى من ترك السوال وقد
قال صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فراى
خيرا منها فليكفر عن يمينه وليات الذي هو
خير فعمل لهذا العبد على وفق هذا الخبر
والتكفير قد ارتفع عنه في الاخرة عفا الله عنه في
الاخرة قال عطاء بن يزيد الراوي وابو عبيد
الخزري مع ابي هريرة جالس وهو يحدث
بهذا الحديث لا يرد عليه شيئا من حديثه شيئا
ولا يعيده حتى اذا حدث ابو هريرة ان الله
تبارك وتعالى قال ذلك لك ومثله معه
قال ابو سعيد الخزري وعشرة امثاله معه
يا ابا هريرة قال ابو هريرة ما حفظت
الا قوله ذلك لك ومثله معه قال ابو سعيد
اشهد الخزري اشهد انحفظت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوله ذلك لك
وعشرة امثاله وجمع بينهما باحتمال ان

يكون

يكون ابو هريرة سمع اولا قوله ومثله معه ثم تكرم
الله تعالى فزاده ما في رواية ابي سعيد ولم يسمعه ابو
هريرة قال ابو هريرة رضي الله عنه فذلك
الرجل احد اهل الجنة دخولا الجنة والحديث
سبق في الرقاق وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح
الكاف قال حدثنا الليث بن سعد الامام وثلث
ابن سعد لابي زر عن خالد بن يزيد الجمحي عن
سعيد بن ابي هلال الليثي مولاهم عن زيد
هو ابن اسلم مولى عمر بن الخطاب عن عطاء بن يسار
بالتحتية والمهملة المخففة عن ابي سعيد سعد
ابن مالك الخزرجي رضي الله عنه انه قال قلنا
يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال
عليه الصلاة والسلام هل تضارون بضم
اوله وتشديد الراء في رويية الشمس والقمر
وسقط قوله والقمر لابي ذر ويروي تضارون
بالتخفيف اذا كانت اي السماء صحوا اي ذات
صحو اي انقشع عنها الغيم قلنا لا قال فانكم
لا تضارون لا تخالفون احدا ولا تنازعونه
في رويية ربكم يومئذ يوم القيامة الا كما
تضارون في رويتهما اي الشمس والقمر
ولابي ذر في رويتها اي الشمس والتشبيه
المذكور هنا انما هو في الوضوح وزوال الشك

لانى المقابلة والجهة وسائر الامور العادية عند
رؤية المحدثات وقال فى المصابيح هذا من باب
تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو من افضل ضروبه
وذلك انه استثنى من صفة ذم منفية عن
الشيء صفة مدح لذلك الشيء بتقدير دخولها
فيها اى الا كما تضار ون فى رؤية الشمس فى حال
صحو السماء اى ان كان ذلك ضيرا فانتم بريئون
من العيب على تقدير كون رؤية الشمس فى وقت
الصحو من العيب وهذا التقدير المزور محال
لانه من كمال التمكن من الرؤية دون ضرر يلحق
الراى فنفى العيب تعليق بالمحال فالتاليه
فيه من جهة انه كدعوى الشيء ببينة لانه
علق نقيضه للدعي وهو اثبات شيء من العيب
بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب محقق
ومن جهة ان الاصل فى مطلق الاستثناء
الاتصال اى كون المستثنى منه بحيث يدخل
فيه المستثنى على تقدير السكوت عنه وذلك
لما تقرر فى موضعه من الاستثناء المنقطع
مجاز واذا كان الاصل فى الاستثناء
الاتصال فذكر انه قبل ذكر ما بعد هاى يوهم
يوهم اخراج الشيء مما قبله فاذا اوليها صفة مدح
وتحول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع
جا التاكيد لما فيه من المدح على المدح والاشعار

انه لم يجد صفة ذم ليستثنيها فاضطر الى
لستثنا صفة مدح وتحول الى الانقطاع ثم
قال ينادي منادٍ ليذهب كل قوم الى ما كانوا
يعبدون فيذهب اصحاب الصليب النصارى
مع صليبهم واصحاب الاوثان المشركين مع
اوثانهم بالمثلثة فيهما واصحاب كل الهة مع
الهتهم والهان زوعن الكسيهن مع الهتهم بكسر الهمزة
واسقاط الفوقية بلفظ الافراد حتى يبقى
من كان يعبد الله عزوجل من بر بفتح
الموحدة وتشديد الراء مطيع لربه او فاجر
متهتك فى المعاصى والفجور وغبرات بضم
الغين المعجمة وتشديد الموحدة بعدها راء
فالف فوقية والجر عطفا على الجرور او مرفوع
عطفا على مرفوع يبقى اى بقايا اهل الكتاب
ثم يؤتى بجهنم تعرض بضم الفوقية وفتح
الراء كانها سراب بالسين المهملة وهو
ما يترائى وسط النهار فى الحر الشديد يلمع كالماء
وللاربعة زوعن الحموى والمستملى السراب بالتقديم
فيقال لليهود ما كنتم تعبدون قالوا كنا
نعبد عزير ابن الله قال الجوهرى منصرف
لخفته وان كان اعجميا مثل نوح ولوط انه
تصغير عزر فيقال لهم كذبتم فى كون عزير
الله لم يكن لله صاحبة ولا ولد قالوا

قال الكرماني فان قلت انهم كانوا صادقين في
عبادة عزير قلت المرجع هو الحكم الموقع لا الحكم
المشار اليه فالصدق والكذب راجعان الى الحكم
بالعبادة المقيدة وهي منتفية في الواقع هو
باعتبار انتفاء قيدها او هو في حكم القضيتين
كانهم قالوا عزير هو ابن الله ونحن كنا نعبده
فكذبهم في القضية الاولى انتهى وقال البدر
الدماميني سرح اهل البيان بان مورد الصدق
هو السند التي يتضمنها الخبر فاذا قلت زيد
ابن عمرو قائم فالصدق والكذب راجعان الى
القيام لا الى بنوة زيد وهذا الكذب يرد عليهم
وحاول بعض المتاخرين الجواب بان قالوا
اما ان يقال كذبتم في عبادتكم المسيح موصوفا
بهذه الصفة فما تريدون فالوا نريد
ان نشقيها فيقال لهم اشربوا فيتساقطون
في جهنم وفي تفسير سورة النساء فما زالوا يقولون
فقالوا عطشنا ربنا فاسقنا فيشار الا ترون
فيحشرون الى النار كانها سراب يحطم بعضها
بعضا فيتساقطون في النار ثم يقال
للنصارى ما كنتم تعبدون فيقولون
كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال كذبتم
لم يكن لله صاحبة
ولا ولد فما تريدون فيقولون نريد

ان نشقيها فيقال اشربوا فيتساقطون
زاد ابو ذر في جهنم حتى يبقى من كان يعبد
الله عز وجل من بر او فاجر فيقال لهم
ما يحبسكم من الذهاب ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ما يحبسكم بالجيم واللام وقد
ذهبت الناس فيقولون فارقناهم
اي الناس الذين زاعوا من الطاعة في الدنيا
ونحن احوج اليه اليوم قال الدماميني والبيني
كالكرماني اي فارقنا الناس في الدنيا وكنا
في ذلك الوقت احوج اليهم منا في هذا اليوم فكل
واحد هو المفضل والمفضل عليه لكن باعتبار
زمانين اي نحن فارقنا فارقنا واصحابنا من
كنا نحتاج اليهم في المعاش لزوما لطاعتك
ومقاطعة الاعدائك اعداء الدين وعرضهم
فيه التضرع الى الله تعالى في كشف هذه الشدة
خوفا من المصاحبة في النار بعد كما لم يكن
مصاحبين لهم في الدنيا لانكون مصاحبين لهم
في الاخرة وانا سمعنا منادي ينادي ليلحق
كل قوم بما كانوا
يعبدون وانما ننتظر ربنا زاد في الاشتقاق
الذي كنا نعبد قاله فيأتيهم الجبار اتيانا
منكرا من الحدوث الحركة وسمات الحدوث
في صورة وللاصيلي وابي الوقت وابي ذر

عن المستملي والكشميهني في صورة غير صورته
التي راوه فيها اول مرة وقوله غير صورته
في صورة اي علامة وضعها لهم دليلا على
معرفته او صفة او هي صورة الاعتقاد او خرج
على وجه المشاكلة وقول غير صورته قيل
يشير به الى ما عرفوه حين ذرية ادم من صلبه
ثم انساهم ذلك في الدنيا ثم يذكرهم بها في
الاخرة فيقول انا ربكم فيقولون انت
ربنا فلا يكلمه الا الانبيا فيقول ولا بي
فيقال هل بينكم وبينه اية علامة
تعرفونه بها فيقولون الساق
بالسين المهملة والقاف ويحتمل ان الله عرفهم
على السنة الرسل من الانبيا او الملايكة
ان الله جعل لهم علامة تخلتبة الساق وهو
كما قال ابن عباس في تفسير يوم يكشف عن
ساق الشدة من الامر والعرب تقول قامت
الحرب على ساق اذا اشتدت او هو النور
العظيم كما روى عن ابي موسى الاشعري
او ما يتجدد للموقنين من الفوايد والالطاف
كما قال ابن فورك او رحمة للمومنين نقمة
لغيرهم قاله المهلب يكشف تعالى عن
ساقه وقيل الساق بمعناه النفس يعني
بمعنى النفس اى تتجلى لهم ذاته

فيسجد

فيسجد له كل مومن ويبقى من كان يسجد
لله رياء وسمعة ليسمعوا الناس وسمعته ليسمعهم فيذهب
ليسجد قال العيني كي هنا بمنزلة لام التعليل
في المعنى والعلة دخلت على ما المصدرية بعدها ان
مضمرة تقديره يذهب لاجل السجود قال النووي
وهذا السجود امتحان من الله لعباده فيعود ظهره
طبقا واحدا كالصفيحة فلا يقدر على السجود
ثم يوتى بالجسر بكسر الجيم في الفرع وتفتح والفتح
هو الذي في اليونينية فيجعل بين ظهري جهنم
بفتح الظا المعجمة وسكون الها قلنا يا رسول
الله وما الجسر بفتح الجيم في الفرع كاصله قال
عليه الصلاة والسلام مدحضة بفتح الميم
وسكون الدال وفتح الحا المهملتين والضاد
المعجمة المفتوحة مزلقة بفتح الميم وكسر
الزاي ويجوز فتحها وتشديد اللام والدحض
ما يكون عند الزلق والمزلقة موضع زلل الاقدام
وفي رواية الكشميهني الدحض هو الزلق ليدحضوا
بضم التحتية اى ليزلقوا زلقا لا يثبت فيه قدم
عليه خطاطيف جمع خطاف بضم الخا المعجمة الحديدة
المعوجة كالكلوب تختطف بها الشي وكلاليب
جمع كلوب وحسكة بالحا والسين المهملتين وفتحا
نبات معروف في الارض ذو شوك يتشبك فيه
كل من مر به وربما اتخذ منه حديد

وهو من الات الحرب **مغلطحة** بضم الميم وفتح
الغاء وسكون اللام وفتح الطاء والحاء المهملتين بينهما
تانيث فيها عرض واتساع وقال الاصمعي واسعة
الاعلى رقيقة الاسفل ولابي زرعة الكشميهني
مطحلفة بتقديم الطاء والحاء على اللام وتلخيص
الغاء بعد اللام **لها شوكة عفيفا** بضم العين
المهملة وفتح القاف والفاء بينهما تحتية ساكنة
مهموز ممدود معوجة ولابوي الوقت وذر عقيفة
بفتح العين وكسر القاف وسكون التحتية وفتح
الغاء بعدها هاء تانيث بوزن كريمة **تكون بنجد**
يقال له **السعدات** يمر **المومن عليها كالطرف**
بفتح الطاء وسكون الراء كلمح البصر **وكالبرق**
وكاجاويد الخيل جمع اجواد واجواد جمع
جواد وهي الفرس السابق الجيد **والركاب**
بكسر الراء الابل واحدتها الراحلة من غير
لفظها **فناج فسلم** بفتح اللام المشددة
وناج مخدوش بفتح الميم وسكون الخاء
المعجمة اخره شين معجمة مخموش ممزق
ومكدوش بميم مفتوحة فكاف ساكنة فدال
مهملة مضمومة بعدها واو ساكنة فسين
مهملة مصروع في نار جهنم والحاصل انهم
ثلاثة اقسام قسم سلم لا ينال شيا اصلا
وقسم مخدوش ثم يسلم ويخلص وقسم

يسقط

يسقط في جهنم **حتى يراخزهم** اي اخر الناجين
يسحب بضم اوله وفتح ثالثه **سحبا فما انتم**
باشد خرما والخطاب للمومنين **له مناشدة**
نصب على التمييز اى مطالبة في الحق ظرف له
قد تبين لكم جملة حالية من اشد وقوله **من**
المومن صلة اشد **يومئذ للجبار** متعلق بمناشدة
واذا بالواو ولابي زرعة الكشميهني فاذا **راوا**
انهم نجوا في اخوانهم متعلق ايضا بمناشدة
كالجبار قال في الكواكب اى ليس طلبكم مني في
الدنيا في شان حتى يكون ظاهركم اشد من
طلب المومنين من الله في الاخرة من شان نجاة
اخوانهم من النار والفرض شدة اعتنا المومنين
بالشفاعة لاخوانهم من النار والفرض شدة
اعتنا المومنين بالشفاعة لاخوانهم وجمع الضمير
والمومن مفرد باعتبار الجمع المراد من لفظ الجنس
ولابي زرعة الكشميهني وبقي اخوانهم قال
الكرماني وظاهر السياق يقتضي ان يكون قوله
واذا راوا بدون الواو لكن قوله في اخوانهم
مقدم عليه حكما وهذا جزء مبتدا محذوف اي
وذلك اذا راوا نجاة انفسهم وما بعده
استيناف اكد كلام وهو قوله **يقولون** وقال
العيني الذي يظهر من حل التركيب ان يقول
خبر اذا اى اذا راوا نجاة انفسهم يقولون

ربنا اخواننا الذين كانوا يصلون معنا
ويصومون معنا ويعملون معنا وقال الطيبي
هذا بيان لمناشدتهم في الاخرة فيقول الله
تعالى اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقا
دينار من ايمان فاخرجوه بتقطع الهمزة من
النار ويحرم الله صورهم صورهم على النا
تكريما لها للسجود فيأتونهم فيأتونهم سفلت
فيأتونهم لا يعرفونهم فيغاث في النار
الى قدميه والى انصاف ساقيه فيخرجون
بضم التحتية وكسر الراء من عرفوا من النار ثم
يعودون فيقول الله تعالى اذهبوا فمن وجدتم
في قلبه مثقال نصف دينار فيه ان الايمان
يزيد وينقص فاخرجوه منها فيخرجون منها
من عرفوا ثم يعودون فيقول تعالى لهم اذهبوا
فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من ايمان
بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء قيل ان
فانية نملة وزن حبة والذرة واحدة منها
وقيل الذرة ليس لها وزن ويراد بها
ما يرى في شعاع الشمس وانث ضمير المثقال
فلونه مضاف الى مونث فاخرجوه فيخرجون
من عرفوا منها قال ابو سعيد المخدري يعني
الراوي عنه فان لم تصدقوا ابا سعيد فاقرؤا ان شئتم
فاذا لم تصدقوا فاقرؤا ان الله لا يظلم

مثقال

مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها يضاعف
ثوابها والتجزي المذكور هنا شيء زايد على مجرد
الايمان الذي هو التصديق الذي لا يتجزى فالمراد
عليه بكون بعمل صالح كذكر خفي او عمل من اعمال
القلوب من شفقة على مسكين او خوف منه تعالى
او نية صالحة او غير ذلك فيشفع النبيون
والملايكة والمومنون فيقول الجبار تعالى
قال الحافظ بن حجر قرات في تخريج الزركشي
انه قوله فيقول زيادة ضعيفة لا تضاغير
متصلة قال وهذا غلط منه فانها متصلة لهذا
ثم ان لفظ حديث ابي سعيد هذا ليس كما ساقه
الزركشي وانما فيه فيقول الجبار بقيت شفا
ويقبض قبضة من النار فيخرج تعالى
اقواما وهم الذين لم يعملوا خيرا قط الا ايمانا ولم يأذن
فيهم بالشفاعة قال كونهم قد امتحشوا بضم
الفوقية وكسر المهملة بعدها معجمة احترقوا
فيلقون بضم التحتية وسكون اللام وفتح
القاف في نهر بأفواه الجنة جمع فوهة بضم
الفاء وتشديد الواو المفتوحة سمع من العرب
على غير قياس وافواه الازقة والانهار اوا
ابلها والمراد هنا مفتح مسالك قصور الجنة
يقال له ماء الحياة وسقط لابي ذر لفظ ما
فينبتون في حافتيه تثنية حافة

بتخفيف الفاء اي حافتي النهر كما نبتت الحبة بكسر
الحاء المهملة وتشديد الموحدة اسم جامع لحبوب
البقول في حميل السيل ما يحمله من خوطب
فاذا التقف فيه الحبة واستقرت على مجرى
شط السيل نبتت في يوم وليلة فشبه به
لسرعة نباته وحسنه فذرايتموها الي جانب
الصخرة الي والي ذر والى جانب الشجرة فما
كان الي جهة الشمس منها كان اخضر
وما كان منها الي جهة الظل كان ابيض
فيخرجون كانهم اللولو بياضا ونضارة
فيجعل بضم التحتية وفتح العين في رقابهم
الخواتيم جمع من ذهب او غيره علامة ليعرفو
بها فيدخلون الجنة فيقول اهل الجنة هؤلا
عتقاء الرحمن ادخلهم الجنة بغير عمل عملوه
في الدنيا ولا خير قدموه فيها بل برحمته
تعالى ومجرد الايمان دون امر زايد عمل صالح
فيقال لهم اذا نظرتم في الجنة الى اشيا يشتري
اليها بصركم لكم ما رايتم ومثله معه وفيه
ان جماعة من مذنبي هذه الامة يعذبون
بالنار ثم يخرجون بالشفاعة والرحمة خلافا
لمن نفى ذلك عن هذه الامة وتاول ما ورد
بضروب متكلفة والنصوص الصريحة متظافرة
بثبوت ذلك وان تعذيب الموحدين بخلاف

تعذيب الكفار لاختلاف مراتبهم من اخذ النار
بعضهم الى الساق وانها لاتاكل اثر السجود
وانهم يموتون على ما ورد في حديث ابي سعيد
بلفظ يموتون فيها اماتة فيكون عذابهم
فيها ادراقهم وحبسهم عن دخول الجنة سريعا
كالمسجونين بخلاف الكفار الذين لا يموتون
اصلا ليذوقوا العذاب ولا يحيون حياة يستريحون
بها على ان بعض اهل العلم اول حديث ابي سعيد
بانه ليس المراد انه يحصل لهم الموت حقيقة
وانما هو كناية عن غيبة احساسهم وذلك للرقاد
اوكنى عن النوم بالموت وقد سمى الله النوم
وفاة والحديث سيق في تفسير سورة النسا
لكن باختصار في نحو قال البخاري بالسند
اليه وقال حجاج بن منهال بكسر الميم وهو
احد مشايخ المولف ولعله سمعه منه في المذاكرة
ونحوها حدثنا همام بن يحيى بفتح الهاء
وتشديد الميم العوذي الحافظ قال حدثنا
قتادة بن دعامة السدوسي عن انس رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يحبس المومنون يوم القيامة حتى
يهموا بضم اوله وكسر الهاء ولابي ذر بفتح الياء
وضم الهاء يغتموا بذلك الحبس وقول الزركشي
لهذه الاشارة الى المذكور بعده وهو حديث

الشفاعة لفقته في المصابيح فقال لهو لكان
لا داعي له والظاهر ان الاشارة راجعة
الى الحبس المذكور بقوله يحبس المؤمنون كذي
يهموا فيقولون لو استشفعنا لوطلبنا من
يشفع لنا الى ربنا فيريحنا من مكاننا يرفع
فيريحنا في المرع وقال الدماميني بالنصب
لو فتوه الثمن المدلول عليه بلواي لينا لنا
استشفاعا فاراحه فيخلصنا مما نحن فيه
من الحبس والكرب فيأتون ادم عليه السلام
فيقولون انت ادم من باب قوله لنا ابو النجم
وشعري شعري وهو مبهم فيه معنى الكمال
لا يعلم ما يراد منه فسره بقوله ابو الناس
خلقك الله بيده زيادة في الخصوصية ولده
تعالى منزه عن الجارحة واسكنك جنته
واسجد لك ملايكته وعلمك اسماء كل شيء
وضع شيء موضع شيا اي المسميات ارادة
للتقصي واحدا فواحدا كذا بيستغرق
المسميات كلها لتشفع بلام الطلب ولابي
ذر عن الكشميهني والمستملي اشفع لنا عند
ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا قال
فيقول لهم لست هناكم اي لست في
مقام الشفاعة قال ويذكر خطيئته
الذي التي اصاب والراجح والراجع الى الموصو

ل

محذوف

محذوف اي التي اصابها اكله من الشجرة بنصب
اكله بدل من خطيئته ويجوز ان يكون بيانا
للضمير المبهم المحذوف كذا قوله تعالى فقضاهن
سبع سموات وقد نهى عنها ولكنه ايتوا نوحا
اول بعثه الله تعالى الى الارض الموجودين
بعد الطوفان فيأتون نوحا فيسألونه فيقول
لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب
سؤاله ربه بغير علم يشير الى قوله رب
ان ابني من اهلي وان وعدك الحق ولكنه ايتوا
ابراهيم خليل الرحمن قال فيأتون ابراهيم
عليه السلام فيقول انى لست هناكم ويذكر
ثلاث كلمات ولابي ذر عن الكشميهني
كذبات بمثلثات كذبهن احدها قوله الى سقيم
والاخرى قوله بل فعله كبيرهم والثالثة
قوله لسارة هي اختي والحق انها معاريض
لكن لما كانت صورتها صورة الكذب اشفق
منها ومن كان اعرف فهو اخوف ولكنه ايتوا
موسى عبدا اتاه الله التوراة وكلمه
وقربه نجيا مناجيا قال فيأتون موسى
عليه السلام فيقول انى لست هناكم ويذكر
خطيئته التي اصاب قتله النفس ولكن
ايتوا عيسى عليه السلام عبد الله ورسوله
وروح الله وكلمته التي القاها الى مريم

قال فيأتون عيسى فيقول لست هناكم ولكن
ايتوا محمدا صلى الله عليه وسلم عبدا غفر الله له
ما تقدم من ذنبه وما تاخر فاتاه لم يلبث هواه
اتان نبينا صلى الله عليه وسلم وسواله في
الابتداء اظهار الشرفه وفضله فانهم لو سالوه
ابتداء لاحتمل ان غيره يقوم بذلك فتى ذلك دلا
على تفضيله كل جميع المخلوقين زاده الله شرفا
وتكريما قال صلى الله عليه وسلم فيأتوني ولا بي بكر
عن الكشميهني والمستملي فيأتونني فاستاذن
في الدخول على ربي في داره اي جنته التي اتخذ
لاوليائه والاضافة للتشريف وقال في المصا
اي استاذن ربي في حال كوني في جنته فاضاف
الدار اليه تشريفا فيوذن لي عليه فاذا رايته
تعالى وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ان
يدعني وفي مسند احمد ان لهذه السجدة
مقدار جمعة من جمع الدنيا فيقول تعالى ارفع محمد
راسك وقل يسمع لقولك واشفع تشفع
اي تقبل شفاعتك وسل تعط سولك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فارفع راسي
من السجود فاثني على ربي بثناء وتحميد
يعلمنيه عز وجل قال ثم اشفع فيحد لي
حدا اي فيعين لي طايفة معينة فاخرج من داره
فاد خلهم الجنة وقد سمعته ايضا اي انشا

يقول

بيج

لة

ينبة

يقول فاخرج من داره فاخرجهم من النار وادخلهم
الجنة بضم الهمزة فيهما ثم اعود واستاذن
ولا يزد عن الكشميهني والمستملي ثم اعود الثا
فاستاذن على ربي في داره الجنة فيوذن لي
عليه فاذا رايته تعالى وقعت ساجدا فيدعني
ما شاء الله ان يدعني ثم يقول تعالى ارفع
محمد وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه
بها السكت في هذه روت الاولى لكن الذي
في البونينية باسقاط الهاء فيهما قال فارفع
راسي فاثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه
قال ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرج بفتح الهمزة
فاد خلهم الجنة قال قتادة بالسند وسمعته
اي انسا وللكشميهني ايضا يقول فاخرج
فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة ثم اعود
الثالثة فاستاذن على ربي في داره فيوذن
لي عليه فاذا رايته وقعت ساجدا فيدعني
ما شاء الله ان يدعني ثم يقول ارفع محمد
وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه قال
فارفع راسي فاثني على ربي بثناء وتحميد
يعلمنيه قال ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرج
فاد خلهم الجنة قال قتادة وقد سمعته اي
سمعت انسا ولا الكشميهني ايضا يقول
فاخرج بفتح الهمزة فاخرجهم من النار

ن

وادخلهم الجنة حتى ما يبقى في النار الا من حبسه
القرآن اى وجب عليه الخلود ببعض القرآن وهم
الكفار قال ثم تلى الآية ولابي ذر عن
الكشميهني هذه الآية عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا قال وهذا المقام
المحمود الذي وعده بضم الواو وكسر العين
نبيكم صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث سبق
وقع هنا معلقا ووصله الاسماعيلي من طريق
اسحاق بن ابراهيم وابو نعيم من طريق محمد
ابن اسلم الطوسي قالا حدثنا حجاج بن منهال
فذكره بطوله وساقا الحديث كله الا انه اذ
فقال بعد قولهم حتى يريحوا بذلك وذكر الحديث
بطوله وعنده يهم بفتح التحتية وضم الهاء وسا
النسفي منه الى قوله خلقك الله بيده ثم قال
فذكر الحديث وثبت من قوله فيقولون لو
استشفعنا الى ربنا فقوله المحمود الذي وعده
نبيكم صلى الله عليه وسلم للمستملي والكشميهني
وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين بن
سعد بن ابراهيم بسكونهما قال حدثني ه
بالافراد عمي يعقوب بن ابراهيم بن سعد
قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال

حدثني

حدثني بالافراد عمي يعقوب بن ابراهيم
ابن سعد قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن انس بن مالك
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما افاء الله عليه ما افاء من اموال هوازن
طفق صلى الله عليه وسلم يعطي رجالا من
قريش ويلغه قول الانصار يعطيهم ويدعنا
ارسل الي الانصار فجمعهم في قبة وقال
لهم اصبروا حتى تلقوا الله ورسوله اى حتى
تموتوا فاني على الحوض وفيه رد على المعتزلة
في انكارهم الحوض وفي اوايل الفتن من رواية
النبي عن اسيد بن الحضير في قصة فيها فسترون
بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض
والغرض من الحديث هنا قوله حتى تلقوا الله
فانها زيادة لم تقع في بقية الطرق قاله
الحافظ ابن حجر وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا ثابت بن محمد بالمثلثة
والموحدة ابو اسماعيل العابد الكوفي قال
حدثنا سفيان الثوري عن ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز عن سليمان الاحول
ابن ابي مسلم المكي عن طاوس ابي عبد الرحمن
ابن كيسان عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم

اذا تهجد من الليل قال اللهم ولك الحمد انت
الحمد انت قيم السموات والارض الذي يقوم
بحفظها وحفظ من احاطت به واشتملت عليه
وفي كلاما به قوامه وتقدم على كل شيء من
خلقك بما تراه من التدبير ولك الحمد انت
رب السموات والارض ومن فيهن فهو رب
كل شيء ومليكه وكافله ومعديه ومصلحه
والعوا ذعليه بنعمه ولك الحمد انت نور السموات
والارض ومن فيهن اي منور ذلك والرب
تسمى الشيء باسم اذا كان منه لسبب فهو
بمعنى اسمه الهادي لانه يهدى بالنور الظا
الابصار الى المبصرات الظاهرة ويهدي
بالنور الباطن البصائر الباطنة الى المعارف
الباطنة فهو اذا منور السموات والارض وهو
النور الذي انار كل شيء ظاهرا وباطنا وان
كان هو النور لازمه النور وبالنور نور البصا
وانار الافاق والاقطار فهو صفة فعل انت
الحق المتحقق وجوده وقولك الحق اي
مدلولك ثابت ووعدك الحق لا يرفله خلف ولا شك
في وقوعه ولقاؤك الحق اي رؤيتك في
الآخرة حق لا مانع والجنة حق والنار حق
كل منهما موجود والساعة اي قيامها حق اللهم
لك اسلمت اي انقدت لامرك ولنهيك وبك

امنت اي صدقت بك وبما انزلت وعليك توكلت
اي فوضت امري اليك واليك خاصمت من
خاصمني من الكفار وبكتابك الذي انزلته من
البراهين والحجج حاكمت من خاصمني من الكفا
فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت
واعلنت وما انت اعلم به مني لا اله الا انت
قال تواضعا وادلالا لله تعالى وتعليما لامته
قال ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري
قال قتيبة بن سعد وسقط لابي ذر قال
ابو عبد الله واثبت الواو في قوله وقال
قتيبة بن سعد بسكون العين المكي الحنظلي
فيما وصله مسلم وابو داود وابو الوليد محمد
ابن مسلم بن مدرس القرشي الاسدي فيما وصله
مالك في موطئه عن طاوس قيام بفتح القاف
المشددة فالف بوزن فعال بالتشديد
صيغة مبالغة وقال مجاهد المفسر فيما وصله
الفريابي القيوم هو القائم على كل شيء
وقال في شرح المشكاة القيوم فيعول للمبالغة
كالديور والديوم ومعناه القايم بنفسه
المقيم لغيره وهو على الاطلاق للقيوم لا يصح
الا لله فانه قوامه بذاته لا يتوقف بوجه
ما على غيره وقوام كل شيء به اذ لا يتصور
لاشيا وجود ودوام الا بوجوده فمن عرف

نه القيوم بالامور استراح من كد التدبير
وتقن الاشتغال وعاش براحة التفويض
فلم يضن بكرمه ولم يجعل في قلبه للدنيا
كثرة قيمة وقد اعرب عن الخطاب رضي
الله عنه القيام من قوله الله لا اله الا هو
الحي القيوم بوزن مفال بالتشديد وكلاهما
اي القيوم والقيام مدح لانهما من صيغ المبا
ولا يستعملان في غير المدح بخلاف القيم فانه
يستعمل في الذم ايضا وبه قال حدثنا
يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال
حدثني بالافراد الاعمش سليمان بن مهران
الكوفي شيخيشة تحامعجمة فتشوحة وبعد
التحتية الساكنة مثلثة ابن عبد الرحمن
الجعفي عن عدي بن حاتم بالحاء المهملة
والفوقية الطائي رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم
خطابا للصحابة والمراد العموم من احد
الا سيكلمه ربه عزوجل ليس بينه
وبينه ترجمان بفتح الفوقية وضم الجيم
او ضمهما يترجم عنه ولا حجاب يحجبه
عن رؤية ربه تعالى والمراد بالحجاب ما
المانع من الرؤية لان من شان الحجاب المنع

لغة

من

من الوصول الى المراد فاستعير تقييده لعدم المنع
وكثير من احاديث الصفات تخرج على الاستعا
التخييلية وهي ان يشترك شيآن في وصف
ثم يعتمد لوازم احدهما حيث يكون جهة
الاشتراك وصفا فتثبت كما قال كماله في
المستعار بواسطة شيء اخر مثبت ذلك
للمستعار منه لغة في اثبات المشترك وبالجملة
على هذه الاستعارة التخييلية يحصل به
التخلص من مهاوي التجسيم ويحتمل ان
يراد بالحجاب استعارة محسوس لمعقول
لان الحجاب حسي والمنع عقلي والله تعالى
منزه عما يحجبه فالمراد بالحجاب منعه
ابصار خلقه وبصايرهم بما شاء كيف شاء
فاذا شاء كشف ذلك عنهم انتهى ملخصا مما
حكاه في الفتح عن الحافظ الصلاح العلائي
والحديث سبق في الرقاق وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد الصمد العمي عن ابي
عمران عبد الملك بن حبيب الجوني من علما
البصرة عن ابي بكر بن عبد الله بن
قيس عن ابيه عبد الله بن قيس ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال جنتان مبتدا

رة

من فضة خبر قوله انيتهما والجملة خبر المبتدا
الاول ومتعلق من فضة محذوف اي انيتها
كائنة من فضة وما فيهما عطف على انيتهما وكذا
قوله وجنتان من ذهب انيتهما وما فيهما
وفي رواية حماد بن سلمة عن ثابت البناني
عن ابي بكر بن ابي موسى عن ابيه قال حماد
لا اعلمه الا قد رفعه قال جنتان من ذهب
للمقربين من دونهما جنتان من ورق
لاصحاب اليمين رواه الطبراني وابن ابي حا
ورجاله ثقات واستشكل ظاهره اذ مقتضا
ان الجنتين من الامن ذهب فيهما وبالعكس
بحديث ابي هريرة رضي الله عنه قلنا يا رسول
الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال لبنة
من ذهب ولبنة من فضة رواه احمد والترمذي
وصححه ابن حبان واجيب بان الاول الاول
ما في صفة كل جنة من الجنة وغيرها والثاني
صفة حوائط الجنات كلها وما بين القوم هـ
وبين ان ينظروا الكبر الى ربهم الا رداء
الكبر بكسر الكاف وسكون الموحدة وفي
نسخة الكبرياء على وجهه في جنة عدن
اي جنة اقامة وهو ظرف للقوم لا الى الله
تعالى اذ لا تحويه الامكنة وقال القرطبي
متعلق بمحذوف في موضع الحال من القوم هـ

نم

مثل كابيين في جنة عدن قال في شرح المشكاة
على وجهه حال من رداء الكبرياء والمعنى والعلم
عند لبيس وقوله في الجنة متعلق بمعنى الاستقر
في الظرف فيفيد المفهوم التفاوت في غير
الجنة واليه اشار الشيخ التوربشتي بقوله
يريد ان العبد الموسى اذا تبوا مقعده من
الجنة تنوا والحجب مرتفعة والموانع التي تحجبه
عن النظر الى ربه مضمحلة الا ما يعتريهم
من هيبة الجلال وسبحات الجمال والبهجة
الكبرياء فلا يرتفع ذلك منهم الا برافته ورحمته
تفضلا منه على عباده قال الطيبي وانشد
في المعنى فقال

اشتاقه فاذا طرفت من اجلاله
لا خيفة بل لهيبة لجماله
واصد عنه تجلدا واروم طيف خياله
انتهى والحديث من المتشابه اذ لا وجه
حقيقة ولا رداء اما ان يفوض واما ان
اويؤول كان يقال الاستعارة لتعظيم سلطانه
وكبريائه وعظمته وجلاله المانع ادراك
ابصار البشر مع ضعفها لذلك رداء الكبرياء
واذا شاء تقوية ابصارهم وقلوبهم كشف عنهم
هذا الحجاب هيبته وموانع عظمته وقال
ابو العباس القرطبي الرداء استعارة كنى بها

مل

مثل

عن العظمة كما في الحديث الاخر الكبرياء ردائي
والعظمة ازاري وليس المراد الثياب الملبوسة
لكن المناسبة ان الرداء والازار لما كانا ملازمين
للمخاطب من العرب عبر عن العظمة والكبرياء
بهما انتهى واستشكل في الكواكب ظاهر
الحديث بانه يقتضي ان رؤية الله غير واقعة
واجاب بان مفهومه بيان قرب النظر
اذ ذكر الكبرياء لا يكون مانعا من الرؤية
فعبر عن زوال المانع من الابصار بازالة
الرداء قال الحافظ ابن حجر وحاصله ان رداء
الكبرياء مانع من الرؤية فكان في الكلام
حذف والتقدير بعد قوله الا رداء الكبرياء فانه
يمنع عليهم برفعه فيحصل لهم الفوز بالنظر
اليه فكان المراد ان المؤمنين اذا تنوعوا مقاما
من الجنة لولا ما عندهم من هيبة الجلال لما
حال بينهم وبين الرؤية حائل فاذا ارادوا
اكرامهم حفتهم برافته وتفضل عليهم
بتفويتهم على النظر اليه سبحانه وتعالى
انتهى وهو معنى قول النووي في السابق
والحاصل ان رؤية الله تعالى واقعة يوم
القيامة في الموقف لكل احد من الرجال والنساء
وقال قوم من اهل السنة تقع ايضا
للمنافقين وقال اخرون وللكافرين

ايضا

ايضا يحجبون بعد ذلك ليكون حسرة واما
الرؤية في الجنة فاجمع اهل السنة على انها حاصلة
للانبياء والرسل والصديقين من كل امة ورجال
المؤمنين من البشر من هذه الامة واختلف في نساء
هذه الامة فقيل لا يرين لان مقصورات
في الخيام ولم يرد في احاديث الرؤيا تصريح برؤيتهن
وقيل يرين احداث عمومات النصوص الواردة
في الرؤية او يرين في مثل ايام الاعياد لاهل
الجنة تجليا عاما فيدخل فيه لحديث انس عند
الدارقطني مرفوعا اذا كان يوم القيامة راى
المؤمنون ربهم عزوجل فاذا تقضى عهدا بالنظر
اليه في كل جمعة ويرى المؤمنات يوم العيد ويوم
الجمعة الخبر وذهب الشيخ عز الدين بن عبد السلام
ان الملائكة لا يرون ربهم لانهم لم يثبت لهم
ذلك ثبت للمؤمنين من البشر وقد قال تعالى
لا تدركه الابصار خرج منه مؤمنوا البشر بالادلة
الثابتة فبقي على عمومه في الملائكة ولان
للبشر طاعات لم يثبت مثلها للملائكة كالجهاد
والصبر على البلايا والمحن وتحمل المشاق في
العبادات لاجل الله وقد ثبت انهم يرون ربهم
ويسلم عليهم ويبشرهم بحلول رضوانه عليهم
ابدا ولم يثبت مثل هذا للملائكة انتهى وقد
نقل عنه جماعة ولم يتعقبوه بنكير منهم

عدم

والصبر

المذنب جماعة ولكن الاقوى انهم يرونه كما نص
عليه ابو الحسن الاشعري في كتابه الابانة
فقال افضل لذات الجنة رؤية الله تعالى
ثم رؤية نبيه صلى الله عليه وسلم فلذلك
لم يكرم الله انبياءه المرسلين وملائكته المقر
وجماعة المومنين والصديقين النظر الى وجهه
الكريم ووافقه على ذلك البيهقي وابن القيم
والجلال البلقيني والحديث سبق في تفسير سورة
الرحمن وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن
الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا عبد الملك بن اعين بفتح الهمزة والمثناة
بينهما عين مهملة ساكنة آخره نون الكوفي وجا
ابن راشد الصيرفي الكوفي كلاهما عن ابي وايل
شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اقتطع مال امرئ مسلم اخذ منه قطعة
لنفسه يمينه كاذبة صفة ليمين لقي الله
عز وجل وهو عليه غضبان الملازمه لازمه
وهو العذاب قال عبد الله بن مسعود ثم
قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداقه
مفعال من الصدق والصدق ما يصدق هذا
الحديث من كتاب الله جل ذكره ان الذين
يشترون اي يستبدلون بعهد الله و

وايمانهم بما يلفوا به ثمنا قليلا متاع الدنيا اولئك
لا خلاق لهم في الاخرة لا نصيب لهم فيها ولا
يكلمهم الله بما يسرهم الاية الى اخرها وهل
ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم
عذاب اليم والحديث سبق في الايمان في باب
عهد الله ومطابقته للترجمة هنا في قوله لقي
الله وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو
بفتح العين ابن دينار عن ابي صالح ذكوان السمان
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة لا يكلمهم
الله عز وجل يوم القيامة بما يسرهم ولا يزكيهم
ينظر اليهم ورجل حلف على سلعته ولابي
ذر على سلعته لقد اعطى بها بفتح الهمزة
والطا دفع لبايعها اكثر مما اعطي بفتحها
ايضا الذي يريد شراءها وهو كاذب ورجل
حلف على يمين اي على محلوف يمين كاذبة بعد
العصر ليس قيد اذ لو فتح فتح الغالب اذ الكاذب
مثله يقع اذ النهار عند فراغهم من المعاملات
فخصصه لكونه وقت ارتفاع الاعمال ليقتطع
بها مال امرئ مسلم ورجل منع فضل ماء
زايد على حاجته من يحتاج اليه وفي الشرب
رجل كان له فضل ماء بالطريق فمنعه من ابن السبيل

فنقول الله عزوجل يوم القيامة اليوم افعل
فضلي كما صنعت فضلي ولم تعل بدأك اي لبيه
حصوله وطلوعه من منبعه بقدرتك بل هو
بامتنابي وفضلي والحديث سبق في الشرب في
باب الامر من منع ابن السبيل من الماء وبه قال
حدثنا محمد بن المثنى ابو موسى العنزي الحافظ
قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد الحميد الثقفي
قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد هو ابن
سيرين عن ابن ابي بكرة عبد الرحمن عن ابيه
ابوبكرة نفيع بضم النون وفتح الفاء رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم
النحر يعني الزمان قد استدار استدارته كهيئته
يوم خلق الله يوم خلق الله عزوجل السموات
والارض اي عاد الحج الى ذي الحجة وبطل النسي
وذلك انهم كانوا يحلون الشهر الحرام ويحرمونه
فكانه شهرا اذن لهم رفضوا تخصيص الاشهر
الحرم وكانوا يحرمون من شهر العام اربعة اشهر
مطلقا وربما ادوا في الشهر فيحلونها ثلاثة
عشر او اربعة عشر اي رجعت الاشهر الى ما كانت
عليه وعاد الحج الى ذي الحجة وبطل تغييرهم
وصار الحج مختصا بوجه معين في وقت معين
واستقام حساب السنة ورجع الى الاصل
الموضوع يوم خلق الله السموات والارض السنة

التي

اثني عشر شهرا منها اربعة حرم لعظم حرمتها
وحرمة الذنب فيها ثلث وابي ذر والاصيلي
ثلاثة اي ثلاث سور متوالبات ذو القعدة
وذي الحجة بفتح القاف والحاء كذا في اليونينية
والمشهور فتح القاف وكسر الحاء حكي كسر القاف
والمحرم ورجب مضر القبيلة المشهورة ه
واضيف اليها لانهم كانوا متمسكين بتعظيمه
الذي بين جمادي بضم الجيم وفتح الدال وشعبان
ايهة شهر هذا استفهام تقرير قلنا الله
ورسوله اعلم فيه مراعاة الادب وفيه التحرز
عن التقدم بين يدي الله ورسوله فسكت
عليه السلام حتى ظننا انه يسميه بغير اسمه
قال عليه الصلاة والسلام اليس ذا الحجة
بنصب ذا خبر ليس اي ليس هو اليوم ذا الحجة
قلنا بلى قال اي بلد هذا بالتذكير قلنا
الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه
سيسميه بغير اسمه قال اليس البلدة
بالنصب خبر ليس زاد في الحج الحرام بتانيث
البلدة وتذكير الحرام الذي هو صفته وسبق
انه استشكل وانه اجيب بانه اضمحل منه
الوصفية وصار اسما قلنا بلى قال فاي
يوم هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت
حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال

قال البيت يوم النحر قلنا بلى ونثبت قوله قال
فاي يوم الى اخره للكشميهني والمستملي وسقط
لغيرهما قال صلى الله عليه وسلم فان دماءكم واموا
قال محمد اي ابن سيرين واحسبه اي ابابكرة تبعا
قال واعراضكم جمع عرض بكسر العين موضع المدح
والذم من الانسان اي انتهاك دمايكم واموالكم
واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في
بلدكم هذا في شهركم هذا بالرفع في الحالين يوم
تلقون ربكم وستلقون ربكم فيسالكم عن اعمالكم الا بالتخفيف ه
النحرة فلا ترجعوا فلا تضربوا بعدي يعد قتالي من
موقفي هذا او بعد موتي ضلالا يضم الضال
المعجمة وتشديد اللام يضرب بعضكم
رقاب بعض برفع يضرب جملة مستانفة مبينة
لقوله لا ترجعوا وهو الذي في الفرع ويكون
الجزم على تقدير شرط اي ان ترجعوا بعدي الا
بالتخفيف ليبلغ الشاهد المجلس الغايب
عنه بتشديد اللام ليبلغ والذي في اليونينية
تخفيفها فلعل بعض من يبلغه يكون
الموجودة ان يكون اوعى لحفظ له من بعض
من سمعه وسقط لغير ابي ذر لفظ له ه
فكان محمد هو ابن سيرين اذا ذكر اي الحديث
قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم

فان

فان كثيرا من السامعين اوعى من شيوخهم ثم قال
صلى الله عليه وسلم الا هل بلغت الا هل
بلغت مرتين والام مخففة اي بلغت ما فرض
علي تبليغه من الرسالة والحديث ست مطولة
ومختصرة في غير ما وضع كالعلم والحج والمغازي ه
والفتن باب ما جاء في قول الله ان رحمت
الله قريب من المحسنين ذكر قريب على تاويل
الرحمة بالرحم او الترحم او لانه صفة موصوف
محذوف اي شيء قريب او على التشبيه بفعيل
الذي بمعنى مفعول او لان اضافة المذكر والرحمة
في اللغة رقة قلب وانعطاف تقتضي التفضل
والانعام على من رق له واسما الله وصفاته انما
تقتضي الغايات التي هي افعال دون المبادي
التي تكون انفعالات فرحمة الله على العباد ارادة
الانعام عليهم ودفع الضر عنهم فيكون
صفة ذات او نفس الانعام والدفع فيعود الى
الى صفة الافعال وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا
عبد الواحد بن زياد البصري قال حدثنا
عاصم الاحول بن سليمان ابو عبد الرحمن البصري
عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي عن
اسامة بن زيد بن حارثة انه قال كان ابن
وفي التذرورية لبعض بنات النبي صلى الله

عليه وسلم هي زينب كما عند ابن ابي شيبة
وابن بشكوال **تقضي** بفتح اوله وسكون القا
بعده ضاد معجمة اي تموت والمراد انه كان
في النزع والكشميهني تقضي بضم اوله بعده
فا فارسلت اليه صلى الله عليه وسلم **ان بانتها**
فارسل عليه الصلاة والسلام اليها **ان لله**
ما اخذ وله اعطى اي الذي اخذه هو الذي كان
اعطاه فان اخذه اخذ ما هو له **وكل الى اجل**
مسمى مقدر موجل **فلتصبر ولتحتسب**
اي تنوى بذلك بصبرها لطلب الثواب ليحسب
لها ذلك من عملها الصالح فيرجع اليها الرسول
فاخبرها بذلك **فارسلت اليه** فاقسمت عليه
ليا تينها قال اسامة فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقمت معه ومعاذ بن جبل
ولابي ذر عن الكشميهني ومعه معاذ بن جبل
وابي بن كعب وعبادة بن الصامت نادى
الجنائز ورجال فلما وقعنا ناولوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصبي او الصبية
ونفسه او نفسها تقلقل بضم اوله وفتح
القافين تضطرب في صدره او صدرها
حسبته قال كانها اي تقعقع بفتح التحتية
المعجمة والنون المشددة قربة يابسة فبكى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد

ابن عبادة انبكي يا رسول الله وزاد ابو نعيم
وتنهى عن البكا فقال عليه الصلاة والسلام
انما يرحم الله وفي الجنائز هذه جعلها الله
في قلوب عباده وانما يرحم الله **من عباده الرحما**
جمع رحيم كالكرما جمع كريم وهو من صيغ
المبالغة وسبق الحديث في الجنائز والطب والنذور
وبه قال **حدثنا عبيد الله** بضم العين **بن سعد**
ابن ابراهيم بسكون العين بن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي المدني
قال **حدثنا يعقوب** بن ابراهيم بن سعد بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال **حدثنا ابي**
ابراهيم **عن صالح بن كيسان** مولى بني ولد عمر
ابن عبد العزيز **عن الاعرج** عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه **عن النبي**
صلى الله عليه وسلم انه **قال اختصمت الجنة**
والنار الى ربهما محاجزا عن حالهما المشابه للخصومة
او حقيقة بان خلق الله فيهما الحياة والنطق وقال
ابو العباس القرطبي يجوز ان يخلق الله ذلك القول
فيهما شأن اهل الجنة والنار لانه لا يشترط عقلا
في الاصوات ان يكون محلها حيا على الراجح ولو
سلمنا الشرط لجاز ان يخلق الله في بعض اجزاء
الجماد حياة لاسيما وقد قال بعض المفسرين
في قوله تعالى والدار الاخرة لهي الحيوان كلما

كلما في الجنة حي ويحتمل ان يكون ذلك بلسان الحال
والاول اولي واختصامهما هو افتخار احدهما
على الاخري بمن يسكنها فتطن النار انها تمتاز
الفئ فيها من عظماء الدنيا الاغنداء من الجنة
بانها من يسكنها من اولياء الله اغنداء الله فقالت
الجنة يارب مالها مقتضى الظاهر ان تقول
مالي ولكنه علي طريق الالتفات لا يدخلها
الا ضعفاء الناس وسقطهم بفتح السين والطاء
السقاطون من اعين الناس لتواضعهم لربهم تعالي
وذلتهم له وقالت النار بلى اوثرت بضم
الهمزة وسكون الواو وراءين بينهما مثلثة اختصصت
بالمتكبرين المتعظمين بما ليس فيهم فقال الله
تعالي مجيبا لهما بانه لا تفضل لاحد كما علي
الاخري من طريق من يسكنكما وفي كلاهما
اشارة شكاية الى ربها اذ لم يذكر كلي واحدة
منهما الا ما اختصت به وقد ورد انه ذكر الي
مشيئته فقال تعالي للجنة انت رحمتي زاد
في سورة ق ارحم بك من اشاء من عبادي
وانما سماها رحمة لان لها تظهر رحمته تعالي
وقال للنار انت عذابي اصيب بك من اشاء
في سورة ق انما انت عذاب اعذب بك من اشاء
عبادي ولكل واحد منكما ملؤها بكسر
الميم وسكون اللام بعدها همزة قال فاما

الجنة فان الله لا يظلم من خلقه احدا وانه
ينشئ للنار من يشاء من خلقه فيلقون
فيها فلا يزال الله تعالي ان يعذب من لم يكلفه
لعبادته في الدنيا لان كل شيء ملكه فلو
عذبهم لكان غير ظالم لهم لاستحالة ما يفعل
فتقول هل من مزيد ثلاثا حتى يضع
الرب تعالي فيها قدمه من قدمه لها من
اهل العذاب او ثمة مخلوقة اسمه القدم
او هو عبارة عن زجرها وتسكينها كما يقال
جعلته تحت رجلي ووضعته تحت قدمي فتنزوي
وتنزوي بضم الفوقية وفتح الزاي بعضها الي
بعض وتقول قط قط قط بالتكرار ثلاثا
للتاكيد مع فتح القاف وسكون الطاء مخففة
فيها اي حسبي وهذا الحديث قد سبق في تفسير
سورة ق بخلاف لهذه الرواية التي هنا قال
هناك واما النار فتمتلئ ولا يظلم الله من
خلقه احدا واما الجنة فان الله ينشئ لها
خلقا وكذا في صحيح مسلم واما الجنة فان الله
ينشئ لها خلقا فقال طائفة ان الذي ورد هنا
من المقلوب وجزم ابن القيم بانه غلط
مفتريا بان الله تعالي اخبر بان جهنم تمتلئ
من ابليس واتباعه وكذا اكثره البلقيني
وانتصر له ولا يظلم ربك احدا وقال

وقال ابو الحسن القابسي المعروف ان الله يشفي
الجنة خلقا قال ولا اعلم في شئ من الاحاديث
انه ينشئ للنار خلقا الا هذا انتهى واحتج
بان تعذيب الله العاصي لا يليق بكرمه بخلاف
انا نعام على غير المطيع وقال البلقيني حمله على
احجارت التي في النار اقرب من حمله على ذي
روح يعذب بغير ذنب قال في الفتح ويمكن
التزام ان يكونوا من ذوي الارواح لكن لم
يعذبوا كما في المزينة ويحتمل ان يراد بانشائها
ابتدا ادخال الكفار وعبر عن ابتدا الادخال
بالانشا فهو انشا الادخال لا انشا الذي
سمي ابتدا الخلق بدليل قوله فيلقون فيها
وتقول هل من مزيد وقال في الكواكب لم
محذور في تعذيب الله من لا ذنب له اذ هو
القاعدة القائلة بالحسن والقبح العقليين
باطله فلو عذبه لكان عدلا والانشا
للجنة لا ينافي انشا للنار والله يفعل ما يشاء
فلا حاجة الى الحمل على الوهم والله اعلم وبه
قال حدثنا جعفر بن عمر بضم العين ابن الحارث
ابن سخيرة الازدي الحوضكي قال حدثنا
هشام الدستوائي عن قتادة بن دعامة
السدوسي عن انس رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ليصيبن

ولابوي الوقت وذر
ان النبي ﷺ

اقواما

اقواما من العصاة واللام للتاكيد كالنون
الثقيلة واقواما نصب مفعول سمع بفتح السين
المهملة وسكون الغاين بعدها عين مهملة اثر
تغير البشرة فتبقى فيها بعض سواد من
النار وقال الكرماني اللفح واللهب قال
العيني وهو تفسير الشئ بما هو اخفى منه
قال واللفح بفتح اللام وسكون الفا وبالحا
المهملة حر النار ووهجها وفي النهاية
السفع علامة تغير الوانها من اثر النار بذنوب
سببت ذنوب اصابها عقوبة لهم ثم
يدخلهم الله عز وجل الجنة بفضله ورحمته
اياهم يقال لهم الجهنميون وقال هام
بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى ما سنف
موصولا في كتاب الرقاق حدثنا قتادة
ابن دعامة قال حدثنا قتادة بن دعامة
قال حدثنا انس رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله عن
النبي صلى الله عليه وسلم الى آخره لابي ذر
ومراده ببيان هذا التعليق ان العنعنة
في الطريق السابق محمولة على السماع
بدليل هذا السياق والله الموفق وبه
المستعان باب قول الله تعالى ان
الله يمسك السموات والارض ان تزولا

ب

اي يمنعهما من ان تزولا لان الامساك ضع وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر فقول مرفوع على مالا
يخفى وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح ه
اليشكري عن الاعمش سليمان بن مهران عن
ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
جاء حبر من احبار اليهود الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يوم
القيامة يضع السماء على اصبع والارض
على اصبع وفي باب قول الله كما نطق بيد
ان الله يمسك السموات على اصبع والارضين
على اصبع والجبال والشجر على اصبع ه
والانهار على اصبع وسائر الخلق من لم
يذكر هنا على اصبع وفي حديث ابن عباس عن
الترمذي مر يهودي بالنبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا يهودي تقول يا ابا القاسم
اذا وضع الله السموات على ذه والارضين على
ذه والماء على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق
على ذه واشار ابو جعفر احد رواته او
لا ثم تابع حتى بلغ الابهام قال الترمذي
حسن غريب صحيح وقد جرى في امثالهم
فلان يقول كذا باصبعه ونحله بخنصره

ثم

ثم يقول بعده انا الملك فضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم تعجبا من قول الحبر
زاد في الباب المذكور حتى بدت نواجذه وقال
صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق
قدره اي ما عرفوه حق معرفته ولا عظموه
حق تعظيمه وقال المهلب فيما نقله عنه
في الفتح الاية تقتضي ان السموات والارض
مسكتان بغير الة يعتمد عليها والحديث
يقتضي انهما مسكتان بالاصبع والجواب
ان الامساك بالاصبع محال لانه يفتقر الى
مسك قال واجاب غيره بان الامساك في
الاية يتعلق بالدنيا وفي الحديث بيوم القيامة
ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله
في الرواية السابقة المشبه عليها بلفظ يمسك
وجرى المولف على عادته في الاشارة الى
الافصاح بالعبارة والله تعالى يرحمه
باب ما جاء في تخليق السموات والارض
وغيرها من الخلائق قال في الفتح كذا
في رواية الاكثر تخليق وفي رواية الكشميهني
في خلق السموات قال وهو المطابق للاية
وهو اي التخليق او الخلق فعل الرب
تبارك وتعالى وامره بقوله كن
فالرب تعالى بصفاته كالقدرة وفعله

اي خلقه واحده ولابي ذر زيادة وكلامه فهو
من عطف العام على الخاص لان المراد بالامر
هنا قوله كن وهو من جملة كلامه وهو الخالق
هو المكون غير مخلوق بتشديد الواو المكسورة
من قوله المكون قال في الفتح لم يرد في الاسماء
الحسنى ولكن ورد معناه وهو المصور ه
واختلف في التكوين هل صفة فعل قديمة
او حادثة فقال ابو حنيفة وغيره من
السلف قديمة وقال الاشعري في احد قوليه
حادثة ليلا يلزم ان يكون المخلوق قديما
واجاب الاول بانه يوجد في الازل صفة
الخالق ولا مخلوق فاجاب الاشعري بانه
لا يكون خالق ولا مخلوق كما لا يكون ضارا
ولا مضروب فالزموه بدون صفات فيلزم
حلول الحوادث بالله فاجاب بان هذه
الصفات لا تحدث في الذات شيأ جديدا
فتعقبوه بانه يلزم ان لا يسمى في الازل
خالقا ولا رازقا وكلام الله تعالى قديم
وقد ثبت فيه انه الخالق الرازق فانفصل
بعض الاشعرية بان اطلاق ذلك انما
هو بطريق المجاز وليس المراد بعدم
التسمية عدمها بطريق الحقيقة وسلم
يرتفع بعضهم كهذا يل قال وهو منقول

عن الاشعري نفسه ان الاسامي جارية مجرى
الاعلام والعلم ليس بحقيقة ولا مجاز في
اللغة واما في الشرع فلفظ الخالق والرازق
صادق عليه تعالى بالحقيقة الشرعية والبحث
انما هو فيها لا في الحقيقة اللغوية اللغوية
فالزموه بجواز اطلاق اسم الفاعل على من
لم يقم به الفعل فاجاب بان الاطلاق هنا
شرعي لا لغوي قال الحافظ ابن حجر وتصرف
البخاري في هذا الموضع يقتضي موافقة الاول
والصير اليه يسلم من الوقوع في مسئلة حلول
الاول لها وبالله التوفيق وسقط لابي ذر
وفعله قال الكرماني وهو اولى ليصح لفظ
غير مخلوق قال في الفتح للباري سياق
المولف يقتضي التفرقة بين الفعل وما يتسلسل
عن الفعل فالاول من صفات الفاعل والثاني
غير مخلوق فصفاته غير مخلوقة واما مفعوله
وهو ما يتسلسل عن فعله فهو مخلوق ومن
ثم عقبه بقوله وما كان بفعله وامره
وتخليقه وتكوينه فهو مفعول او
مخلوق ومكون بفتح الواو المشددة وقال
المصنف في كتابه خلق افعال العباد اختلف
الناس في الفاعل والمفعول فقالت القدرية
الافاعيل كلها من البشر وقالت الجبرية

كلها من الله وقالت الجهمية الفعل والمفعول
واحد ولذلك قالوا كل مخلوق وقال السلف
التخليق فعل الله وأفاعيلنا مخلوقة ففعل الله
صفة الله والمفعول من سواه من المخلوقات
وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم الحكم
ابن محمد الحافظ ابو محمد الجمحي مولاهم قال
اخبرنا محمد بن جعفر اي ابن ابي كثير المدني
قال اخبرني بالافراد شريك بن عبد الله
ابن ابي نمر المدني عن كريب ابي رشد
ابن مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال بت في بيت ميمونة ام
المومنين رضي الله عنها وهي خالتي ليلة
والنبي صلى الله عليه وسلم عندها في نوبتها
لانظر كيف صلاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم زاد ابو زرعة الكشيهبي بالليل
فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع اهله ساعة ثم رقد
فلما كان ثلث الليل الاخر او بعضه
وفي رواية ابي زرعة الكشيهبي او بعضه فقعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر في
خلق السموات والارض اي لادلة واضحة
على صانع قدير عليم حكيم قادر الى قوله
لاولي الالباب اي لمن اخلص عقله عن

الهوى

الهوى خلوص اللب عن القشر ويدري ان العرض
المحدث في الجواهر يدل على حدوث الجواهر
لان جوهرا ما لا ينفك عن عرض حادث وما
لا يخلو عن الحادث حادث ثم حدوثها يدل
على محدثها وقديم والاحتياج الى محدث
اخر الى ما لا يتناهى وحسن صنعة يدل على
علمه واتقانه يدل على حكمته وبقاؤه يدل
على قدرته ثم قام صلى الله عليه وسلم فتو
واستن فصلى احدى عشر ركعة
وفي اخر سورة آل عمران فصلى ركعتين ثم
ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين
ثم اوتر واحدة والجامع ثلاثة عشر
اذن بلال بالصلاة فصلى ركعتين ثم
خرج فصلى للناس الصبح والحديث سيف
باب عمران هذا باب بالتنوين بذكر
فيه ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين
الكلمة قوله انهم لهم المنصورون وان
جندنا لهم الغالبون وسماها كلمة لانها لما
انتظمت في معنى واحد كانت في حكم كلمة مفردة
والمراد بها القضاء المتقدم منه قبل ان يخلق
خلقه في ام الكتاب الذي جرى به القلم
بعلو المرسلين على جدودهم في مقادم الحجاج
وملاحم القتال في الدنيا وعلوهم عليهم

ضا

في الآخرة وعن الحسن ما غلب نبي في حرب
والحاصل ان قاعدة امرهم واساسه والفا
منه الظفر والنصرة وان وقع في ضايقة
ذلك شوب من الابتلاء والمحنة والعبرة للفا
وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس
قال حدثني بالافراد مالك الامام عن
ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
سليمان بن يسار عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لما قضى الله عز وجل الخلق اي
لما اراده كتب اثبت في كتاب عنده فوق
عرشه رحمتي سبقت غضبي قال في الكوا
فان قلت صفاته تعالى قديمة فكيف يه
يتصور السبق بينهما قلت هما من صفات
الفعل لان صفات الذات فما زسبق احد
الضدين الاخر وذلك لان اقبال الخير
من مقتضيات صفته بخلاف غيره فانه
يسبب معصية العبد وقال في فتح الباري
اشار ابي البخاري الى ترجيح القول بان
الرحمة من صفات الذات لكون الكلمة من
صفات الذات فمنها استشكل في اطلاق
السبق في صفة الرحمة حا مثله في صفة
الكلمة ومنها اجيب به عن قوله سبقت

كلمتنا

لب
لب
كب

حمل به الجواب عن قوله سبقت رحمتي قال وقد
غفل عن مراده من قال دل وصف الرحمة بالسبق
على انها من صفات الفعل والحديث اخرجه النسائي
في الصفوت وبه قال حدثنا شعبة بن الحجاج ه
قال حدثنا الاعمش سليمان قال سمعت زيد
ابن وهب الجهني حاضر فقاتنة روينه صلى
الله عليه وسلم قال سمعت عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه حدثنا ولابي ذر عن الكشميهني
قال وله عن الحموي والمستملي يقول حدثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق
في نفسه المصدوق فيما وعده به ربه ان
خلق احدكم قال ابو البقا لا يجوز الامران
الفتح والكسر اما الفتح فلما قال واما الكسر
فان بنيتها على مذهب الكوفيين في جواز الحكا
بما فيه معنى القول دون حروفه فواضح وان
بنيتها على مذهب البصريين وهو المنع ان يقدر
قولا محذوفا يكون ما بعده محكيا به فيكسر
الهمزة ان حينئذ بالاجماع والتقدير حدثنا
فقال ان خلق احدكم يجمع بضم اوله وفتح
الثالثة اي ما يخلق منه وهو النطفة للقدر وتجمع
في بطن امه اربعين يوما واربعين ليلة
ليتخمر فيها حتى يزيل المخالف ثم يكون
علقة دما غليظا جامدا مثله مثل ذلك الزمان

ن
بنة

وهو اربعون يوما او اربعون ليلة ثم يكون مضغة
قطعة لحم قدر ما يمضغ مثله ثم يبعث اليه
الملك ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثم يبعث
الله الموكل بالرحم في الطور الرابع حين
يتكمل بنيانه ويتشكل اعضاؤه فيؤذن
باربع كلمات بكتبها فيكتب من القضايا
المقدرة في الازل رزقه طويلا او قصيرا
وعمله اصالح ام لا وشقي ام سعيد حسبما
اقتضته كلمته وسبقت كلمته وكان من حق
الظاهر ان يقال سعادته وشقاوته فعدل
عنه اما حكاية لصورة ما يكتبه لانه يكتب
شقي او سعيد او التقدير انه شقي او سعيد
فعدل لان الكلام سوق اليها والتفصيل
وارد عليها قاله في شرح المشكاة وقال في
المصابيح ام اي في قوله ام سعيد فان قلت
هي المتصلة ولا بد من تقدير الهمزة محذوفة
اي اشقي ام سعيد فان قلت كيف يصح تسليط
فعل الكتابة على هذه الفعلية الانشائية
التي هي من كلام الملك فانه بيان ربه في
الجنين الشقي هو ام سعيد فما اخبر الله به
به من سعادته او شقاوته كتبه الملك
ومقتضى الظاهر ان يقال وشقاوته وسعادته
فما وجه ما وقع هنا قلت ثم مضاف محذوف

تقديره

تقديره وجواب اشقي ام سعيد وجواب لهذا اللفظ
هو شقي او سعيد فمضمون هذا الجواب هو
الذي يكتب وانتظم الكلام وبه الحمد وهو
نظير قولهم علمت ازيد قايم اي جواب هذا
الكلام ولولا ذلك لم يستقم ظاهره لمنافاة
الاستفهام لحصول العلم وكتابته ثم ينفخ فيه
الروح هو تمام صورته فان احدكم ليعمل
اهل الجنة من الطاعة حتى ما ولابي ذر
عن الحموي والمستملي كنت ما يكون بينه وبينها
وبينه الا ذراع هو مثل يضرب لمعنى المقاربة
الى الدخول فيسبق عليه الكتاب الذي كتبه
الملك وهو في بطن امه عقب ذلك فيعمل بعمل
اهل النار من المعصية فيدخل النار وان
وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون
بينها وبينه الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها فيه ان ظاهر
الاعمال من الطاعات والمعاصي امارات ولبيت
بموجبات فان مصير الامور في العاقبة
الى ما سبق به القضا وجرى به القدر في السابقة
وسبق ذلك في بدا الخلق وغيره والله الموفق
والعين وبه قال حدثنا ذلال بن يحيى
الكوفي قال حدثنا عمر بن زرهم بضم العين
وزر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء الهمداني

قال سمعت ابي زرب عبد الله بن زرارة الهمداني
يحدث عن سعيد بن جبير الوالبي مولاهم
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لجبريل ياجبريل ما
يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت
الاية وما نتنزل الا بامر ربك والتنزل على عينين
معنى النزول على مهل ومعنى النزول على الاطلاق
والاول اليق بهذا يعني ان نزولنا في الاحايين
وقتا بعد وقت ليس الا بامر الله له ما بين وما
بكن خلفنا الى اخر الاية اي ما قدمنا وما خلفنا
من الاماكن فلا يمكنك ان تنتقل من مكان الى
مكان الا بامر الله ومشيئته قال هذا كان
وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي فان هذا
كان والجواب لمحمد صلى الله عليه وسلم وبه
قال حدثنا يحيى قال الحافظ ابو عبد الله هو
ابن جعفر اي الازدي البيكندي الحافظ وقال
الكرماني هو ابن موسى الختلي او ابن جعفر قال
حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن الاعمش سليمان
عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
قال كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حرث بالحاء المهملة المفتوحة وسكون
الراء بعدها مثلثة وللكشميهني في خرب

بفتح

بفتح الفاء المعجمة وكسر الراء بعدها موحدة او
بكسر ثم فتح بالمدينة طيبة وهو تثنية على
يصيب بالمهملتين بفتح الاول وكسر الثاني
اخره موحدة بعد تحتية ساكنة عصي من
جريد النخل فمر نفوم من اليهود فقال بعضهم
لبعض سلوه عن الروح الذي يحيى به بدن
الانسان ويديره عن مسلكه وافتراحه او
ماهيتها او من جبريل او القرآن او الوحي او
غير ذلك وقال بعضهم لا تسالوه عنه
فسالوه عن الروح والذي في اليونانية عن
الروح فسالوه فقام عليه الصلاة والسلام
متكيا على العسيب واما خلفه فظننت
فتحققت انه يوحى اليه فقاله ويسالونك
عن الروح قل الروح من امر ربي اي ما استاثر
بعلمه وعجزت الاوايل عن ادراك ماهيته
بعد تقاد الاعمار الطويلة على الخوض فيه
اشارة الى تقصير العقل عن ادراك معرفة
مخلوق محاور له ليدل على انه عن ادراك خالقه
اعجز وما اوتيتم من العلم الا قليلا
والخطاب عام او هو خطاب لليهود خاصة
فقال بعضهم لبعض قد قلنا لكم لا
تسالوه اي لا يستقبلكم بشيء تكرهونه
وذكر انهم قالوا اذا فسره بكتابي فليس

لغة

وذلك ان في التوراة ان الروح مما انفرد الله
بعلمه ولا يطلع عليه احدا من عباده فاذا لم
يفسره دل على نبوته وهم بكر هو نفا وقد
سبق في تفسير الاسراء به قال حدثنا
اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال تكفل الله عزوجل لمن
جاهد في سبيله لا يخرجه الا الجهاد في سبيله
وتصديق كلماته الواردة في القرآن بان
يدخله الجنة بفضله او يرجعه الى مسكنه
الذي خرج منه مع ما نال من اجر بالغنيمة
ان لم يغنم او من اجر مع غنيمة مع غنيمة
ان غنموا وقوله تكفل الله قال في الكواكب
هو من باب التشبيه اى هو كالكفيل اي
كانه التزم بملابسة الشهادة ادخال الجنة
وبملابسة السلامة الرجوع بالاجر والغنيمة
اي اوجب تفضلا على ذاته بمعنى لاني لو من
الشهادة او السلامة فعل الاول يدخل الجنة
بعد الشهادة في الحال وعلى الثاني لا ينفك عن
اجر او غنيمة مع جواز الاجتماع بينهما اذ لا
قضيته مانعة الخلو لا مانعة الجمع والحديث

سبق

سبق في الخمس وبه قال حدثنا محمد بن كثير
بالمثلثة قال حدثنا سفيان بن عيينة عن
اسمعيل سليمان بن ابي وايل بالهمز شقيق
ابن سلمة عن ابي موسى عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله عنه انه قال جاء رجل
اسمه لاحق بن ضمرة كما مر في الجهاد الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
الرجل يقاتل حمية بفتح الحاء المهملة وكسر
الميم وتشديد التحتية انفة وحمية على
ناموسه ويقاتل شجاعة ويقاتل رياء
فاى ذلك في سبيل الله قال صلى الله عليه
وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا
اى كلمة التوحيد بضم العين فهو اي المقاتل
في سبيل الله عزوجل لا المقاتل حمية وحمل
للشجاعة ولا للرياء والحديث سبق في الجهاد
والخمس ٥ باب قول الله تعالى انما قولنا
لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
اي فهو يكون اى اذا اردنا وجود شيء فليس
الا ان يقول له احدث فهو محدث بلا توقف
وهو عبارة عن سرعة الايجاد يبين ان اراده
لا يتخلف عليه وان وجوده عند ارادته غير متوقف
لوجود المأمور به عند امر الامر المطاع اذا ما
ورد على المأمور المطيع الممتثل ولا قول

اى كلمة التوحيد ج

ثم والمعنى ان ايجاد كل مقدور على الله تعالى
بهذه السهولة فكيف يمتنع عليه البعث الذي
هو من بعض المقدورات فان قلت قوله لكن ان
كان خطابا مع المعدوم فهو محال وان كان خطابا
مع الموجود كان امرا بتحصيل الحاصل وهو
محال اجيب بان هذا تمثيل لنفس الكلام
والمعاياة فخطاب مع الخلق بما يقولون ليس
هو خطاب المعدوم لان ما اراد فهو كائن على
كل حال وعلى ما اراده من الاسراع وليس
اراد خلق الدنيا والاخرة بما فيهما من السموات
والارض في قدر لمح البصر لقدر على ذلك
ولكن خاطب العباد بما يعقلون وسقط لابي ذر
قوله ان يقول الى اخره وبه قال حدثنا
شهاب بن عباد بتشديد الموحدة بعد فتح
سابقها الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن
حميد بضم الحاء المهملة وفتح الميم ابن
عبد الرحمن الرواسي الكوفي عن اسماعيل
ابن ابي خالد البجلي الكوفي عن قيس
ابي ابن ابي حازم عن المغيرة بن شعبة
رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول لا يزال من امتي
قوم ظاهرين غالبين او عالين على
الناس بالبرهان حتى يأتيهم امر الله

بقيام

بقيام الساعة وامره تعالى بقيامها هو
حكمه وقضاؤه وهو المفرض المناسب للشرعة
وزاد في الاعتصام وهم ظاهرون اي غالبون
على من خالفهم وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير قال حدثنا الوليد بن
مسلم الاموي الدمشقي قال حدثنا ابو جابر
هو عبد الرحمن بن زيد بن جابر الازدي الشامي
قال حدثني بالافراد عمير بن هانئ بضم
العين وفتح الميم وهاني بالهمز اخره السا
انه سمع معاوية بن ابي سفيان رضي الله
عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا يزال من امتي امة قائمة بامر الله
عز وجل لا يضرهم من كذبهم ولا من خالفهم ولا يزال
عن الكشميهني ولا من خذلهم حتى يأتي
امر الله باقامة الساعة وهم على ذلك
الواو للحال فقال مالك بن يخامر بفتح
المثناتين وفتح المعجمة وبعد الالف ميم
مكسورة فراء ساكنة فمهملة سمعت معاذا يعني
ابن جبل يقول وهم اي الامة القائمة
بامر الله بالشام فقال معاوية بن ابي
سفيان هذا مالك يعني ابن يخامر يزعم
انه سمع معاذا يقول وهم بالشام وهو

قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن عبد الله بن ابي
حسين بضم الحا وهو عبد الله بن عبد الرحمن
ابن ابي حسين المكي القرشي النوفلي قال
حدثنا نافع بن جبير بضم الجيم بن مطعم عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه وقف النبي صلى
الله عليه وسلم على مسيلمة الكذاب في اصحابه
فقال له ان قال ان جعل لي محمد من بعده تبعته
وكان في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قطعة جريد لو سالتني هذه القطعة ما اعطيتكها ولن تعدو امر الله فيك
اي لن تجاوز حكمه وكتبت الواو مفتوحة
على تقدير على القاعدة مثل ان تقذر وفي
بعض النسخ بحذف الواو ويخرج على الجزم
بان من لسن تزع ولين ادبرت عن الاسلام
ليعقرنك الله ليهلكنك ومطابقته للترجمة
في قوله ولن تعدو امر الله فيك وسيق الحديث
في اوائل المغازي وبه قال حدثنا موسى
ابن اسمعيل التبوذكي عن عبد الواحد
ابن زياد عن الاعمش سليمان عن ابراهيم
النخعي عن علقمة بن قيس عن ابن مسعود
عبد الله رضي الله عنه انه قال بينا نمشي
معه انا امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم

في

جنة

في بعض حرث المدينة بالحا المهملة والمثلثة
ولابي ذر حرث بالتنوين بالمدينة بزيادة
حرف الجر وللمستملي او حرف شك خرب بكسر
الخا المعجمة وفتح الراء والتنوين وهو بنو كا
على عسيب من جريد النخل معه فمررنا على
نفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه
عن الروح فسكت فقال بعضهم لا تسالوه
ان يجي فيه بشي تكرهونه وهو الهامه ان
هو مبهم في التوراة وهذا مفتوحة فقال
بعضهم لبعض سلوه فقام اليه رجل منهم
فقال يا ابا القاسم ما الروح فسكت عنه
النبي صلى الله عليه وسلم فعلمت انه يوحى
اليه فقال ويسالونك عن الروح قل الروح
من امر ربي الجمهور على ان الروح الذي
في الحيوان سالوه عن حقيقته فاخبر انه من
امر الله اي مما استاثر الله بعلمه وقيل سالوه عن
خلق الروح اهو مخلوق ام لا وقوله من امر
ربي فكان هذا جوابا وما اوتيتم من العلم الا قليلا قال الاعمش سليمان
هكذا والخ في قراءتنا اوتوا وهو خطاب
لليهود لانهم قالوا قد اوتينا التوراة
وفيها الحكمة فقد وصف بيوت الحكمة فقد اوتي
خيرا كثيرا في نفسها الا انها اذا اضيفت الي

علم

الي علم الله تعالى فنهى وليلة قال في الفتح وقع
في رواية الكشميهني وما اوتيتم وقف القراة
المشهورة والحديث ست مرتبا باب
قول الله تعالي لو كان البحر مداد الكلمات
ربي اى لو كتبت كلمات علم الله وحكمته وكان
البحر مداد الها والمداد بالكسر الجنس لنفد البحر
قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جيئنا بمثله
بمثل البحر مددا لنفد ايضا والكلمات غير نا
والمداد تمييز او المداد مثل المداد وهو ما
يمد به ينتذ ولو ان ما في الارض من شجرة
اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
ما نفدت كلمات الله اى ولو ثبت كون
الاشجار اقلاما وثبت البحر ممدودا ه
بسبعة ابحر وكان مقتضي الكلام ان يقال
ولو ان الشجر اقلام والبحر مداد لكن اغني
عن ذكر المداد قوله يمده لانه من قولك مد
الدواة وامدها جعل البحر الاعظم بمنزلة
الدواة وجعل الابحر السبعة مملوة مدادا
فهي تصب فيه مدادها ابدا صباحتي لا ينقطع
والمعني ولو ان اشجار الارض اقلام والبحر
ممدود بسبعة ابحر وكتبت بتلك الاقلام
والمداد لقوله قل لو كان البحر مدادا ه
لكلمات ربي واخرج عبد الرزاق في تفسيره

خدة

اي ما البحر ح

من

من طريق ابي الجوزا قال لو كان كل شجرة في
الارض اقلام والبحر مداد لنفد الماء وتكسرت
الاقلام قبل ان تنفد كلمات الله وقال
ابن ابي حاتم حدثني ابي سمعت بعض اهل
العلم يتاول قول الله انا كل شي خلقناه ه
بقدر وقوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي لنفد البحر الاية يدل على ان البحر غير مخلوق
لانه لو كان مخلوقا لكان له قدر وكانت له
غاية ولنفد كنفاد المخلوقين وتلا قوله
تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الي
اخر الاية ان ربكم الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام اراد السموات
والارض وما بينهما اى من الاحد الي الجمعة
لاعتبار الملايكة شيا فشيا وللاعلام ه
بالتاني في الامور وان لكل عمل يوما لان
انشا شي بعد شي ادل على عالم مدبر مريد
يصرفه على اختيار ويجريه على مشيته
ثم استوى على العرش اضاف الاستيلا
الي العرش وان كان سبحانه مستوليا على
جميع المخلوقات لان العرش اعظمها واعلا
وتفسير العرش بالسرير والاستواء له
بالاستقرار كما يقوله المشبهة باطل لانه
تعالى كان قبل العرش ولا مكان وهو الان

ها

كما كان لان التغير من صفات الاكوان يغشي
الليل النهار اي يلحق الليل بالنهار او
النهار بالليل يطلبه حثيثا حال من الليل
اي سريعا والطالب هو الليل كانه لسرعة مضيه
يطلب النهار والشمس والقمر والنجوم
اي وخلقها مسخرات حال اي مدلولات باسره
هو امر تكوين الاله الخلق والامر اي هو
الذي خلق الاشياء وله الامر تبارك الله
رب العالمين كثر خيره او دام يزده من
البركة والنماء تبارك ذلك بالام وسقط لابي
ذر من قوله يغشى الليل النهار الي اخره وقال
بعد قوله النهار الاية وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لم تكلف فكفل الله تفضلا منه تعالى
لمن جاهد في سبيله ولا يخرجه من بيته
الا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته
بالايمان والاتي ذكرت الكثير الجمع والمستملي
وتصديق كلماته ان يدخله الجنة او يرده
الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من اجر
او غنيمة ان لم يغنموا او من اجر مع

غنيمة

غنيمة ان غنموا والحديث سبق قريبا لهذا

باب بالتنوين في المشيئة والارادة

ولا فرق بين المشيئة والارادة الا عند الكرامية
حيث جعلوا المشيئة صفة واحدة ازلية تتناول
ما يشاء الله تعالى لها من حيث حدث والارادة
حادثة متعددة بتعدد المرادات ويدل لاهل
السنة قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء
الله قال امامنا الشافعي فيما رواه
البيهقي عن الربيع بن سليمان عن الشيعة
ارادة الله وقد اعلم الله خلقه ان المشيئة
له دونهم فقال وما تشاؤن الا ان يشاء
الله تعالى له انتهى وقد دلت الاية على انه تعالى
خالف افعال العباد وانهم لا يفعلون الا ما يشاء
وقال تعالى ولو شاء الله ما اقتتلوا ثم اكد ذلك
بقوله تعالى ولكن الله يفعل ما يريد فيدل
على انه فعل اقتتالهم الواقع منهم لكونه مريدا
له واذا كان هو الفاعل لاقتتالهم فهو المريد
لمشيئتهم والفاعل فثبت بذلك ان كسب
العباد انما هو بمشيئة الله وارادته ولولم
يرد وقوعه ما وقع وقسم بعضهم الارادة على
قسمين ارادة امر وتشريع وارادة قضاء
وتقدير فالاولى تتعلق بالطاعة والمعصية
جاءت قعت ام لا والثانية شاملة لجميع الكائنات

محيطة بجميع الحادثات طاعة ومعصية والى الاولى
الاشارة بقوله تعالى يريد الله بكم اليسر وحل
يريد بكم العسر والى الثانية بقوله تعالى فمن
يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا
وقول الله تعالى بالجر عطفا على المجرور والساـ
وسقط الباب وتاليه لغير ابي ذر فقوله وقول
الله رفع تؤتي الملك من تشاء وقوله تعالى
ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء
الله وقوله تعالى انك لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشاء يخلق فعل الاهتدا
ى من يشاء فدلت هذه الايات على اثبات
الارادة والمشيئة لله تعالى وان العباد
لا يريدون شيأ الا وقد سبقت ارادة الله
الله تعالى وانه الخالق لاعمالهم طاعة
او معصية قال سعيد بن المسيب عن
ابيه نزلت اية انك لا تهدي من احببت
في ابي طالب وقد اجمع المفسرون على انها نزلت
فيه كما قاله الزجاج وهذا التعليق وصله في
تفسير سورة القصص وقوله يريد الله
بكم اليسر ولا يريد بكم العسر تمسك به
المعتزلة بانه لا يريد المعصية واجيب بان
معنى ارادة اليسر التخيير بين الصوم و

في

في السفر ومع المرض والافطار بشرطه وارادة
العسر المنفية الالزام بالصوم في السفر في جميع
الحالات قالالزام هو الذي هنا لا ينفع لانه
لا يريده وقد تكرر ذكر الارادة في القرآن
واتفق اهل السنة على انه لا يقع الا ما يريده
الله تعالى وانه يريد جميع الكائنات وانه
لم يكن امر ابها وقالت المعتزلة لا يريد الشر
لانه لو اراده لطلبه وشنعوا علينا انه يلزمهم
ان يقولوا ان المعاصي مرادة لله تعالى وهو
وينبغي ان ينزه عنها واجاب اهل السنة
بان الله تعالى قد يريد الشيء ولا يرضاه ليقا
عليه ولثبوت انه خلق الجنة والنار وخلق
لكل اهلا والزمها المعتزلة بانهم جعلوا انه
يقع في ملكه ما لا يريد وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوار
ابن سعد عن عبد العزيز بن صهيب عن
انس رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا دعوتم الله
عز وجل فاعزموا بهمزة ومهملة في الدعا
وفي الدعوات فليعزم على المسيلة اي فليقطع
السؤال ويجزم به حسن ظن بكريم ربه
تعالى ولا يقولن احدكم ان شئت فاعطني
بهمزة قطع اي لا يشترط المشيئة لعطاية

لانه امر يتبقن انه لا يعطي الا ان يشا فلا
معنى لاشتراط المشية لانها انما تشترط فيما
يصح ان يفعل بدونها من اكراه او غيره ولذا
اشار عليه السلام بقوله فان الله لا مستكره
له بكسر الراء وايضا نفى قوله ان شئت نوع
من الاستغناء عن عطائه كقول القايل ان
شئت ان تعطني كذا فافعل ولا يستول هذا
غالبا الا في مقام يبعد بالغنا واما مقام
الاضطرار فانما فيه عزم المسئلة وبه الطلب
والحديث سبق في الدعوات ومطابقته لما ترجم
به هنا في قوله ان شئت وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم ح
للتحويل قال المولف وحدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني اخي عبد الحميد
ابو بكر بن ابي اويس الاصبحي عن سليمان
ابن بلال عن محمد بن ابي عتيق عبد الرحمن
الصديقي التيمي عن ابن شهاب الزهري
عن علي بن حسين بضم الحاء ان اباه حسين
ابن علي عليهما السلام اخبره ان اباه
علي بن ابي طالب رضي الله عنه اخبره ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة

اي

اي اتاهما في ليلة ونصب فاطمة عطفا على
الضمير المنصوب في طرقه فقال لهم لعلي
وفاطمة ومن عندهما خصهم الا بالتخفيف
تصلون قال علي رضي الله عنه فقلت
يا رسول الله ان انفسنا بيد الله استعارة
لقدرته عز وجل فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا
اي يوقظنا للصلاة ايقظنا فانصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
قلت له ذلك ولم يرجع بفتح اوله وكسر
ثالثه يضرب بالتشديد شيئا لم يجبني بشي
ثم سمعته وهو مدبر يضرب فخذه
ويقول والمراد انه وكان الانسان اكثر
شي جدلا نصب على التمييز بين ان جدل
الانسان اكثر من جدل كل شي وفراه
الاية كما في الكواكب اشارة الى ان الشخص
يجب عليه متابعة احكام الشريعة لا ملا
الحقيقة ولذا جعل جوابه من باب الجدل
ومطابقة الحديث في قوله اذا شاء وسبق
في باب قوله وكان الانسان اكثر شي جدلا
من الاعتصام وبه قال حدثنا محمد بن سنان
العوقي ابو بكر قال حدثنا فليح بضم الفا
وفتح اللام وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة

خطة

ابن سليمان العدوي * مولاهم المدني قال
حدثنا هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن كمثل
خامة الزرع بالخاء المعجمة وتخفيف الميم
الطاقة الغضة الرطبة اول ما ينبت على
ساق يفيء بالتحتية المفتوحة والفاء المكسو
بعدها همزة ممدود يتحول ويرجع ورقة
من حيث انتهى الريح ولابي ذر عن الحموي
والمستملي من حيث انتهى الريح بالنون
تكفيها بضم الفوقية وفتح الكاف وكسر
الفا مشددة بعدها همزة تقلبها ونحوها
من صفة الى اخرى فاذا سكنت الريح اعتد
فكذلك المؤمن يكفا بالبلا بضم التحتية
وفتح الكاف والفا المشددة ضربه مثلا
للمؤمن فانه يسقم مرة ويبتلى مرة وكذ
خامة الزرع تنثنى له مرة عند سكوت الريح
وتضطرب اخرى عند هبوبها وقيل
الكافر كمثل الارزة بفتح الهمزة ه
والزاي بينهما راء ساكنة اخرها هاء تانيث
شجر الصنوبر كما قاله ابو عبيدة وقال
الداودي الارزة من اعظم الشجر لا يميل
الريح اكبرها ولا تهتز من اصلها وروا

اصحاب

ورد ي ح

اصحاب الحديث باسكان الراء كمثل الارزة من
اعظم على حذف فاعله اى كمثل الشجرة ه
الثابتة وروي بتحريك الراء الذي روينا
باسكانها اسما مفتقدة حتى يقصمها الله
عز وجل اذا شاء فيكون الموت اشد عذابا عليه
ومطابقة الحديث في قوله اذا شاء ايضا والحديث
سبق في اوائل الطب وبه قال حدثنا الحكم
ابن نافع ابو اليمان قال اخبرنا هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد
سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو قايم على المنبر نادا بوذ
عن الكشميهني يقول اثما بقاوكم فيما ولابي ذر
من الكشميهني فيمن اي اثما بقاوكم بالنسبة
الى ما اوتي من كان قبلكم من الامم كما بين ابتدا
وقت صلاة العصر المنتهية الى غروب
الشمس اعطي اهل التوراة التوراة فعملوا
بها حتى انتصف النهار ثم عجزوا عن استيفا
عمل النهار كله فاعطوا قيراطا قيراطا الاول
مفعول اعطي وقيراطا الثاني تاكيد والمراد
بالقيراط هنا النصيب وكرر ليدل على تقسيم
القراريط على جميعهم ثم اعطي اهل الانجيل
الانجيل فعملوا به من نصف النهار حتى

حتى صلاة العصر ثم عجزوا عن العمل فاعطوا
قيراطا قيراطا ثم اعطيتم القرآن فعملتم به
من العصر حتى غروب الشمس فاعطيتم قيراطين
قيراطين بالتثنية قال اهل التوراة ربنا
هولاء اقل عملا بالافراد ولابي ذر اعمالا
والشاهد ولابي ذر عن الكشميهني جزا قال
الله تعالى هل ظلمتكم اي هل نقصتكم من اجركم
بالافراد من شيء ولابي ذر عن الكشميهني
من اجوركم شيئا قالوا لا قال فذلك اي
فكل ما اعطيه من الاجر فضل اوتيه ما شئت
وهذا موضع الترجمة من الحديث وسبق في باب
من ادرك ركعة من العصر قبل الغروب من
كتاب الصلاة وبه قال حدثنا عبد الله
ابن محمد المسندي بضم الميم وسكون المهملة
وفتح النون قال اخبرنا معمر بفتح الميمين
بينهما مهملة ساكنة بن راشد عن الزهري محمد بن
مسلم عن ابي ادريس عايذ الله بالمعجمة
الخولاني عن عبادة بن الصامت رضي الله
عنه انه قال بايعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في رهط هم النقباء النقيبا الذين
بايعوا ليلة العقبة بمنى قبل الهجرة فقال
ابايعكم على التوحيد على ان لا تشركوا
بالله شيئا وعلى ان لا تسرقوا بحذف المفعول

على

على العموم ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادنا
وانما خصهم بالذكر لانهم كانوا غالبا يقتلونهم
خشية الاملاق ولا توتوا ببهتان
يكذب يبهت سامعه كالرمي بالزنا تفترونه
تختلقونه بين ايديكم وارجلكم وكنى باليد
والرجل عن الذات اذ معظم الافعال بهما
ولا تعصوني ولابي ذر عن الكشميهني ولا
تقطعوا في معروف وهو ما عرف من الشارع حسنه
نهيا وامرا فمن وفى منكم بتخفيف الفاء وتشديدها
ثبت على العهد فاجره على الله فضلا ووعدا
بالجنة ومن اصاب منكم ايها المؤمنون من ذلك
شيئا غير الكفر فاخذ بضم الهمزة وكسر
الى السببية وفي الايمان فعوقب به في
الدنيا بان اقيم عليه الحد مثلا فهو اي
له كفارة وطهور بفتح الطاء اي مطهرة
الذنوب فلا يعاتب عليها في الاخرة ومن
ستره الله فذلك اي فامره الى الله عز وجل
ان شاء عذبه بعدله وان شاء غفر له بفضله
والعرف منه هنا قوله ان شاء عذبه وان شاء
غفر له على ما لا يخفى وسبق في كتاب الايمان
بعد قوله باب علامات علامة الايمان وبه
قال حدثنا علي بن اسد العبسي ابو الهيثم
الحافظ قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء

ابن خالد البصري عن ابن السختياني عن محمد
هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان نبي
الله صلى الله عليه وسلم كان له تسعون امرأة
فقال لاطوفن الليلة على نسائي اي لاجامعهن
فلتحملن بسكون اللامين وتخفيف النون
وقد يفتحان وتشد النون كل امرأة منهن
ولتلدن بسكون وتخفيف او فتح وتشد
وفي المكينة ولتلدث فارسا يقاتل في سبيل
الله عزوجل فطاف على نسائه اي جامعهن
فما ولدت منهن الا امرأة ولدة ولدت
شق غلام بكسر الشين المعجمة ولابي ذر عن
الكشميهني جات بشق غلام وحكي المنقاش
في تفسيره ان الشق المذكور هو الجسد الذي
القي على كرسيه قال نبي الله صلى الله
عليه وسلم لو كان سليمان استثنى قال ان
شاء الله لحملت كل امرأة منهن فولدت
فارسا يقاتل في سبيل الله عزوجل ولفظ
ستون لابيذر في سبعين وتسعين او مفهوم
العدد لا اعتبار له وقع في الجهاد رواية امرأة
او تسع وتسعون بالشك وجمع بان الشيخين
حدثا وما سواهن سراري وفي احاديث
الانبيا زيادة فوايد تراجع والله الموفق
والمطابقة بين الحديث والترجمة ظاهرة

وبه

وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام كما قال ابن
السكن او هو ابن المثنى قال حدثنا خالد
الحذا بالحا المهملة والذال المعجمة المشددة
ممدود عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم دخل على اعرابي يعوده قال الدال
المهملة كان عادة المريض اذا زاره والاعرابي قال
الزمخشري هو ربيعة هو قيس بن ابي دازم
فقال له صلى الله عليه وسلم لا باس عليك طهور
اي مرضك مطهر لذنبك ان شاء الله قال ابن
عباس قال الاعرابي استبعادا لقوله عليه
السلام طهور وفهم ان النبي صلى الله عليه
وسلم ترجى حياته فلم يوافق على ذلك لما وجد
من المرض الموذن بموته فقال تفور ولابي
ذر عن الكشميهني فتل لي حمى تفور بالفا
تفعل بالفتح المعجمة على شيخ كبير تزيره
القبور بضم الفوقية وكسر الزاي من ازاره
اذا حمله على الزيادة والضمير المرفوع للحمى
والمنصوب للاعرابي والقبور مفعول اي
ليس كما رجوت لي من تاخير الوفاة بل الموت
من هذا المرض هذا الواقع ولا بد لما لحسه
من نفسه قال النبي صلى الله عليه وسلم
فنعم اذا فيه دليل على ان قوله لا باس

بل حمى

طريق ج

عليك انما كان على سبيل التذكر لا على طريق
الاخبار عن الغيب كذا في المصابيح وذكر
المولف الحديث في علامات النبوة وذكرته
ان الطبراني زاد فيه انه صلى الله عليه وسلم
قال للاعرابي اذا بيت فهي كما تقول وقضا
الله كان فما امسى من الغد الا ميتا وان
الحافظ ابن حجر قال ان لهذه الزيادة شاهدا
يظهر
دخول الحديث في علامات النبوة وبه قال

اخبرنا هيثم ج

حدثنا ابن سلام هو محمد قال حدثنا ابن سلام
بضم الهاء مصغرا ابن بشير عن عصين بضم
العين وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن السلمي
ابي الهذيل الكوفي ابن عم منصور عن عبد الله
ابن ابي قتادة ابو ابراهيم السلمي عن ابيه ابي
قتادة الحارث ربعي الانصاري انهم حين
ناموا عن الصلاة كذا اورده هنا مختصرا وسياتي
بتمامه في اوائل مساقه في باب حكم الاذان
لمن ذهب الوقت بلفظ سرنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم ليلة فقال بعض القوم لو عرست بنا يا رسول الله فقال اخاف ان تناموا
عن الصلاة قال بلال انا اوقظكم فاضطجعوا
واسند بلال ظهره الى راحلته فغلبته عيناه
فنام فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم
وقد طلع حاجب الشمس فقال يا بلال اين

ما

ما قلت على نومة مثلها قط قال النبي صلى
الله عليه وسلم ان الله قبض ارواحكم اي انفسكم
قال تعالى الله يتوفى الانفس عند موتها والتي
لم تمت في منامها وقبضها هنا يقطع تعلقها عن
الابدان وتصرفها ظاهرا وباطنا حين شاء
وردها عليكم حين اليقظة حتى شافتضراحوا
وتواضوا الى ان طلعت الشمس وابيضت تشديد
الضاد وتخفيف الف اي صفت مقام النبي صلى
الله عليه وسلم فصلى بالناس الصبح الغابة
قضاء المطابقة ظاهرة وبه قال حدثنا
يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين
المهملة المكي المولد قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن
ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والاعرج
عبد الرحمن بن هرمز قال البخاري وحدثنا
اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد اخي عبد الحميد عن سليمان
ابن بلال عن محمد بن ابي عتيق هو محمد بن عبد الله
ابن ابي عتيق واسم ابي عتيق محمد بن عبد الرحمن
ابن ابي بكر الصديق عن ابن شهاب الزهري
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب
ابن حزن المخزومي احد الاعلام وسعيد الخاء

يحيى

ن اباهريرة رضي الله عنه قال استب رجل
من المسلمين هو ابوبكر الصديق كما في
جامع سفيان بن عيينة والبعث لابن ابي
لدنيا لكن في تفسير الاعراف التصريح بانه
من الانصار فيحتمل تعدد القصة ورجل من
قيل انه فنحاص وفيه نظر سبق في الخصومات
فقال للمسلم والله الذي اصطفى محمدا
على العالمين من جنس وانس وملائكة في
قسم يقسم به فقال اليهودي والذي
اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم يده
ذلك فلطم اليهودي عقوبة على كذبه لما
فهمه من عموم لفظ العالمين الشامل للنبي
صلى الله عليه وسلم والمقرر انه افضل
فذهب اليهودي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاخبره على صحبي تخيير ابوذي
الى تنقيصه او يفضي بكم الى الخصومة
وقالهم تواضعا او قبل ان يعلم سوء ادبه عليهم
فان الناس يصعقون يغشى عليهم من الفزع
عند النفخ في الصور يوم القيامة فاصعق
معهم فاكون اول من يفيق فاذا موسى
باطش اخذ بقوة بجانب العرش فلا ادري
اكان بهزة الاستفهام فبين صعق فافاق
قبلي او كان من استثنى الله عز وجل

اليهود

في

في قوله فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله ومطابقة للحديث ظاهرة
وسبق في الخصومات وبه قال حدثنا
اسحاق بن ابي عيسى حيويه وليس له
الا هذه الرواية قال اخبرنا ابن وهب قال
ابو خالد الواسطي احد الاعلام قال اخبرنا
شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن
انس بن مالك رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمدينة
طابة يابيها الدجال الاعور الكذاب
لا يدخلها فيجد الملائكة على انقابها يحرسونها
فلا يقربها الدجال ولا الطاعون ان شاء
الله تعالى وهذا الاستثناء للتبرك والتأدب
وليس للشك والغرض منه التحريض على
سكنى المدينة ليحترسوا بها من الفتنة والحديث
سبق في الفتن وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب بضم الشين
المعجمة وفتح العين المهملة بن ابي حمزة بالحا
المهملة والزاي الحافظ ابو بشر الحمصي مولى
بني امية عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن
بن عوف ان اباهريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة

مقطوع باجابتها باستجابتها فاريد ان شاء الله
عزوجل ان اختبي ان اوخر دعوتي للخشة
الاجابة شفاعتي لامتي يوم القيامة جزاه
الله عنا افضل ما جزا نبيا عن امته وصلى
الله عليه وسلم وبه قال حدثنا اسرة بن صفوان
بفتح الفوقية والسين المهملة ابن جميل بالجيم
المفتوحة اللخمي قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين بن ابراهيم عبد الرحمن بن عوف
عن الزهري محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب
المخزومي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله ولابوي الوقت وذر قال
النبي صلى الله عليه وسلم بينما نحن انا
نائم رايتني بضم الفوقية اثبت نفسي على
قليب بفتح القاف وكسر اللام وبعد التحتية
الساكنة موحدة بيئر فنزعت من مائها ماشا
الله عزوجل ان انزع ثم اخذها ابن ابي
قحافة ابو بكر الصديق رضي الله عنهما
فنزع من البيئر ذنوبا او ذنوبين دلواه
او دلوين وفي نزعه ضعف والله يغفر له
ثم اخذها عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فاستحالت اي الدلو في يده غربا بفتح الغين
المعجمة وسكون الراء الدلو الصغير الى الكبير
فلم ار عبقريا بسكون الموحدة وفتح القاف

سيدا

سيد ان الناس يفري بفتح اوله وسكون الفا
قريه بفتح القاف وشد التحتية اي لم
ار سيدا يعمل عمله في غاية الاجادة ومنها
الاملاح حتى ضرب الناس حوله بعطن
وهو الموضع الذي تناخ اليه الابل بعد السقي
للاستراحة وهذا مثال لما جرى للخلفين
رضي الله عنهما في خلافتهما وانتفاع الناس
بهما بعده صلى الله عليه وسلم فكان عليه
السلام هو صاحب الامر قام له اكمل قيام
وقرر قواعد الاسلام ومهد اساسه واوضح
اصوله وفروعه فخلفه ابو بكر رضي الله
عنه وقطع دابر اهل الردة لما فيها من المآ
الذي به حياتهم واميرهم بالمستقى لهم
وليس في قوله وفي نزعه ضعف حط من
مرتبة ابي بكر وترجيح لعمر عليه انما هو لحيا
عن قصر مدة ولايته وطول مدة عمر وكثرة
انتفاع الناس به لاتساع بلاد الاسلام وامر
قوله والله يغفر له فهي كلمة يدعم بها
المتكلم كلامه وتمت الدعامة وليس فيها
تنقيص ولا اشارة الى ذنب قال في الكوا
وسبق ذلك وغيره في المناقب مع غيره
وذكرته هنا لطول العهد بذلك وبه قال
حدثنا محمد بن العلا ابو كريب الهمداني

الحافظ قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
ابن بريد بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله
عن جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون المهملة
عامر او الحرث عن ابيه ابي موسى عبد الله
ابن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه السائل
وربما قال جاءه السائل او صاحب الحاجة
قال لنا عنده ثم اصحابه اشفعوا فلتؤجروا
ولي فلتؤجروا بسبب شفاعتكم قال في
المصابيح لم اتحرر الرواية في لام فلتؤجروا هل
هي ساكنة او محركة فان كانت ساكنة تعين
كونها لام الطلب وان كانت مكسورة احتمل
كونها للطلب وكونها حرف جر وعلى الاول ففيه
دخول لام الامر على الفاعل المخاطب وهو
قليل وعلى الثاني فيحتمل كون الفاء زايدة
واللام متعلقة بالفعل المتقدم ويحتمل ان
يكون الفاء زايدة واللام متعلقة بفعل محذوف
واشفعوا فلا بد ان تؤجروا امركم بذلك
انتهى قلت والذي في فرع اليونينية وروية
بسكون اللام ويقضي الله على لسان رسوله
ما شاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما يشاء
ان يظهر الله على لسان رسوله بالوحي اولا
ما قضاه في علمه انه سيكون والحديث سبق

في

في باب قول الله من يشفع شفاعة حسنة
من كتاب الادب وبه قال حدثنا يحيى
هو ابن موسى الجعفي او ابو جعفر البلخي قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الحافظ
الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن همام
هو ابن منبه انه سمع ابا هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يقل احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم
ارحمني ان شئت اللهم ارزقني ان شئت
وكذلك فلا يشك في القول بل يستيقن
وقوع مطلوبه ولا يعلق ذلك بمشيئة الله
وليعزم مسألته وليجزم بها حسن ظن بكرم
الكريم الكرماء انه تعالى يفعل ما يشاء لا مكره
له بكسر الراء تعالى الله ثم لو قال ان شاء الله
للتبرك لا للاستثناء لم يكره والحديث سبق
قريبا ومطابقته ظاهرة وبه قال حدثنا
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابو عمرو
ابو حفص حمدو بفتح العين بن ابي سلمة التنيسي
بكسر الفوقية وسكون النون المشددة قال حدثنا
الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه اي ابن عباس

تماري تنازع وتجادل مرا الجدل بضم الجيم المهملة
وتشديد الراء ابن قيس بن حفص الفزاري
بفتح الفاء والزاي هو صاحب موسى عليه السلام
هو خضر فمر بهما ابي بن كعب
الانصاري فدعاه ابن عباس فقال له اني
تماريت تجادلت انا وصاحبي هذا الجدب
قيس في صاحب موسى الذي سأل موسى
السبيل الى لقيه هل سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يذكر شانه قال ابي نعم اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما
يقوم موسى في ملا بني ولا بي ذر في ملإ
بكسر الميم اي اشرافهم اي في جماعة منهم اذ جاءه
رجل فقال يا موسى هل تعلم احدا اعلم
منك فقال موسى لا اعلم احدا اعلم مني فاوحى
بضم الهمزة ولابي ذر عن الكشميهني فاوحى الله
الى موسى عليه السلام بلى بفتح اللام كلي
عبدنا خضر اعلم منك مما اعلمتك من الغيوب
وحوادث القدرة مما لا يجاريه الا نبي مثله
الا ما اعلمتك به فسأل موسى السبيل
الطريق الى لقيه فجعل الله عز وجل له
الحوت المملوح الميت اية علامة على مكان
الخضر ولقيه وقيل له يا موسى اذا فقدت
الحوت بفتح الفاء فارجع فانك ستلقاه فكه

موسى بينبع بسكون الفوقية اثر الحوت في
البحر فقال فتى موسى يوشع بن نون لموسى
ارايت ماذا هابني اذ اي حين اوينا الى الصخرة
اي الصخرة التي رقد عندها موسى او
التي دون نهر الزيت وذلك ان الحوت
اضطرب ووقع في البحر فانى نسيت الحوت
وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره قال
موسى ذلك اي فقد الحوت ما كنا نبغي
اي يطلب علامة على وجدان الخضر فرجعا
فارتدا على اثارهما يقصان قصصا فوجدا
خضرا عليه السلام وكان من شانهما الخضر
وموسى ما قص الله عز وجل في سورة الكهف
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله بقية الاية
ستجدني ان شاء الله صابرا وقوله فاراد ربك
والحديث سبق في باب ما ذكر في ذهاب
موسى في البحر الى الخضر من كتاب العلم وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
قال البخاري بالسند اليه وقال احمد بن صالح
ابو جعفر الطبري المصري الحافظ فيما رواه عنه
مذاكرة حدثنا ابن وهب عبد الله قال اخبرني
بالافراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب
الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عو

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال في حجة الوداع نحن
غدا ان شاء الله بخيف بني كنانة حيث تقاسموا
اى تحالف قريش على الكفر من الفهم لانها كواه
بني هاشم وبني المطلب ولا يبايعوهم ولا يبايعوا
كنوهم بمكة كانت بنو كنانة يسلموا اليهم النبي صلى الله عليه
وسلم وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في الكعبة
قال الحجازي يريد صلى الله عليه وسلم بخيف
بني كنانة المحصب بضم الميم وفتح الحا والصا
المشددة المهملتين اخره موحدة موضع بين
مكة ومنى والخيف في الاصل ما انحدر من غلظ
الجبل وارتفع من سيل الماء والحديث سبق في
الحج من باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم مكة
من كتاب الحج ومطابقته لاخفائها وبه
قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا ابن عيينة سفيان عن عمرو بفتح العين
ابن دينار عن ابي العباس السايب بن فروخ
الشاعر المكي الاعمى عن عبد الله بن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي رواية ابي
ذر عن غير الحموي والمستملي عن عبد الله هو
ابن عمرو بفتح العين وسكون الميم اي ابن العا
وهو الاول الدارقطني وغيره انه قال
حاصر النبي صلى الله عليه وسلم اهل الطايف

ثمانية عشر يوما فلم يفتحها وفي المغازي فلم ينل
منهم شيا فقال انا قافلون اي راجعون
الى المدينة ان شاء الله فقال المسلمون نقفل
بضم القاف بعد سكون القاف اى نرجع ولم نفتح
حصنهم قال صلى الله عليه وسلم فاغدوا
على القتال بالغين المعجمة سيروا اول
النهار لاجل القتال فغدوا فاصابتهم
جراحات لان اهل الطايف رموهم من اعلا
السور فكانوا ينالون منهم بسهامهم
ولا تصل السهام اليهم لكونهم اعلا السور
ولم يفتح لهم فلما راوا ذلك اظهروا
تصويب الرجوع قال النبي صلى الله
عليه وسلم انا قافلون غدا ان شاء الله
فكان بتشديد النون ذلك اعجبهم
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
والحديث سبق في المغازي باب قوله
تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن
اذن له اي اذن الله يعني الامن وقع
الاذن للشفيع لاجله وهي اللام التي
في قولك اذنت لزيد لعمرو اي لاجله
حتى اذا فزع عن قلوبهم اى كشف الفزع
عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بكلمة
يتكلم بها رب العزة في الملاك الاذن

والتفزيع ازالة الفزع وحتى غاية لطائفة من ان
ثم انتظار الاذن وتوقفا وفزعا من الراجين
للشفاعة والشفعا هل يوذن لهم اولا يوذن لهم
كانه قيل ينتظرون ويتوقفون مليا
فزعين حتى اذا افزع عن قلوبهم قالوا سال البعض
بعضا ماذا قال ربكم قالوا قال الحق اى القول
الحق وهو الاذن بالشفاعة لمن ارتضى وهو
العلى الكبير ذو العلو والكبريا ليس لذلك
ولا ينبغي ان يتكلم ذلك اليوم الا باذنه وان
يشفع الا لمن ارتضى وقال في الفتح واظن البخاري
اشار بهذا الى تخطيء قول من قال ان الضمير
في قوله عن قلوبهم للملايكة وان فاعل الشفاعة
في قوله ولا تنفع الشفاعة هم الملايكة بدليل قوله
بعد وصف الملايكة ولا يشفعون الا لمن ارتضى
وهم من خشيته مشفقون بخلاف قول من زعم
ان الضمير للكفار المذكورين في قوله تعالى
ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه كما
نقله بعض المفسرين وزعم ان المراد بالتفزيع
حالة مفارقة الحياة ويكون اتباعهم اياه
مستصحبا الى يوم القيامة على طريق المجاز
والجملة من قوله قل ادعوا الله الى اخره
معترضة وحمل هذا القائل على هذا الزعم
ان قوله حتى اذا افزع عن قلوبهم غاية لا بد

لها من مغيا فادعى ان ما ذكره وقال بعض
المفسرين من المتزلة المراد بالزعم بالكفر
في قوله زعمتم اى تمادبتم في الكفر الى غاية
التفزيع ثم تركتم زعمكم وقلتم قال الحق
وفيه التفات في الخطاب الى الغيبة وبينهم
من سياق الكلام ان هناك فزعا فمن يرجو الشفا
هل يوذن له في الشفاعة اولا فكانه قال
ينتظرون زمانا فزعين حتى اذا كشف الفزع
عن الجميع لكلام يقوله الله في اطلاق الاذن
تباشروا بذلك وسال بعضهم بعضا ماذا
قال ربكم قالوا الحق اى القول الحق وهو هو
الاذن في الشفاعة لمن ارتضى قال الحافظ
ابن حجر وجميع ذلك مخالف لهذا الحديث الصحيح
والاحاديث الكثيرة بعده والصحيح في معنى
ما قاله ابن عطية وهو ان المتعاكمون
كانه قيل ولا هم شفعا كما تزعون بل هم عنده
مستكنون لامره الى ان يزول الفزع عن قلوبهم
والمراد بهم الملايكة وهو المطابق للاحاديث
الواردة في ذلك فهو المعتمد وغرض المولف
من ذكره الاية بل من الباب كله اثبات
كلام الله القايم بذاته تعالى ودليله انه
قال ماذا قال ربكم ولم يقل ما ذا خلق ربكم
وهذا اول باب ذكره المولف في مسئلة الكلام

وهي مسئلة طويلة وقد تواتر النقل بانه تعالى
متكلم عن الانبياء ولم تختلف في ذلك احد من اربا
الملل والمذاهب والمذاهب وانما الخلاف في
معنى كلامه وقدمه وحدوثه فعند اهل ٥
الحق ان كلامه ليس من جنس الاصوات والحروف
بل صفة ازلية قايمة بذاته تعالى منافية ٥
للسكوت الذى هو ترك التكلم مع القدرة عليه
والافة التى هى عدم وظاوعة الالة ما يحسب
الفطرة كما في الحرف او بحسب صفتها وعدم بلو
حد القوة كما في الطفولية هو بها امرناه محاس
وغير ذلك يدل عليها بالعبارة او الكتابة او
الاشارة فاذا عبر عنها بالعربية فقرآن وبالسريا
فاتجيل وبالعبرانية فتوراة والاختلاف
على العبارات دون المسمى كما اذا كان للمسمى
متعددة ولغات مختلفة والحاصل انه صفة
واحدة فتكثر باختلاف المتعلقات كالعلم
والقدرة وسايد الصفات فان كلامها واحدة
قديمة والتكثر والحدوث انما هو في المتعلقات
والاضافات لما ان ذلك اليق بكمال التوحيد
ولانه لا دليل على تكثر ذاتها في نفسها وقد
خالف جميع الفرق وزعموا انه لا معنى للكلام
الا منه المنتظم من الحروف المسموعة الدالة
على المعاني المقصودة وان الكلام النفسي

ب

غيرها

نتيج

بكمال

غير معقول ثم قالت الحنابلة والحشوية ان
تلك الاصوات والحروف مع توالبها وتزلت بعضها
على البعض كون الحرف الثاني من كل كلمة مسبوقا
بالحرف المتقدم عليه كانت ثابتة في الازلية
قايمة بذات الباري تعالى وتقدس وان المسموع
من اصوات القراء والمرئي من اسطر الكتابة نفس
كلام الله في كلام طويل وتحقيق الكلام بينهم
وبين اهل السنة يرجع الى اثبات الكلام النفسي
وتفيه والا فاهل السنة لا يقولون بقدم الالفا
والحروف وهم لا يقولون بحدوث كلام نفسي ٥
واستدل اهل السنة على قدم كلام تعالى وكونه
نفسيا لاحسيا بان المتكلم من قام به الكلام
لا من اوجد الكلام ولو في محل اذ لا يسمى متكلما
وان الله تعالى لا يسمى بخلق الاصوات مصو
واما اذا سمعنا قايلا يقول انا قايم لسميه
متكلما وان لم نعلم انه الموجد لهذا الكلام بل
وان علمنا ان موجده هو الله تعالى كما هو راي
اهل الحق وحينئذ فالكلام القايم بذات الباري
تعالى لا يجوز ان يكون هو المسمى لاني المنتظم
من الحروف المسموعة لانه حادث ضرورة الف
له ابتدا وانتها وان الحرف الثاني من كل كلمة
مسبوق بالاول ومشروط بانقضايه وانه
يمتنع اجتماع اجزايه في الوجود وتتالي شيها

ظ

تا

بعد الحصول والحادث يمتنع قيامه بذات الباري
تعالى فتعين النفسي القديم وقال البيهقي
في كتاب الاعتقاد والقرآن كلام الله
صفة من صفات ذاته وليس شيء من صفات
ذاته مخلوقا ولا محدثا ولا حادثا قال
تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان
فخص القرآن بالتعليم لانه كلامه وصفته
وخص الانسان بالتخليق لانه ذلته وصفته
ولولا ذلك لقال خلق القرآن والانسان في
في ايات اورد بها الدليل على ذلك نطيل بها وقال
الله جل ذكره من ذا الذي يشفع عنده
الا باذنه اي ليس لاحد ان يشفع عنده
لاحد الا باذنه ومن وان كان لفظها استفهاما
فمعناه النفي ولذا دخلت الا في قوله الا باذنه
وعنده متعلق بيشفع او بمحذوف لكونه من
الضمير في يشفع اي يشفع مستقرا عنده وقوي
هذا الوجه بانه اذا لم يشفع عنده من هو
عنده وقريب منه فشفاعة غيره ابعد وهذا
بيان للملكوتية وكبريائيه وان احدا لا يتهالك
ان يتكلم يوم القيامة الا باذنه لم في الكلام
وفيه رد لزعم الكفار ان الاصنام يشفع لهم
وقال مسروق وهو ابن الاجدع مما وصله
البيهقي في الاسماء والصفات من طريق ابي

معاوية

معاوية عن الاعمش عن مسلم بن صبيح وهو ابن
الضحى عن مسروق عن ابن مسعود عبد الله
رضي الله عنه اذا تكلم الله بالوحي سمع
اهل السموات شيأ ولفظ البيهقي وهو عنده
عند احد سمع اهل السما صلصلة كحر السلسلة
على الصفا فيصعقون ولا يزالون كذلك
حتى يأتيهم جبريل فاذا جاءهم فزع عن
قلوبهم فاذا فزع عن قلوبهم وسكن الصوت
بالنون بعد الكاف الخفيفة الصوت لاسماع
اهل السموات والادلة قائمة بتنزيه الباري
جل وعلا عن الصوت المستلزم للحدوث ولابي ذر
عن الكشميهني ونبت الصوت بمثلثة مفتوحة
فموقفية عرفوا انه الحق من ربكم بالكاف
وسقطت لغير ابي ذر ونادوا ماذا قال ربكم
لانهم سمعوا قولا ولم يعلموا معناه كما ينبغي
لفزعهم قالوا قال الحق وفي رواية احمد ويتولى
يا جبريل ماذا قال ربكم قال فيقول الحق قال
فينادون الحق الحق قال البيهقي ورواه احمد
ابن ابي شريح الرازي وعلي بن اشكاب وعلي بن
مسلم ثلاثتهم عن ابي معاوية مرفوعا اخرجه
ابو داود في السنة عنهم ولفظه مثله الا انه
قال فيقولون ماذا قال ربك ويذكر بضم
اوله بصيغة التمريض وفي كتاب العلم بصيغة الجزم

بصيغة الجزم

عن جابر الى ابن عبد الله الانصاري انه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
يحشر الناس الله عز وجل العباد يوم القيامة
فينا ديهم بصوت يقول لهم بصوت مخلوق غير قايم
بذاته او باير تعالى من ينادي فنيه محال الحذ
وقال البيهقي الكلام ما يتلفظ به المتكلم وهو
مستتر في نفسه ومنه قول عمر في حديث الرجم
الشيخة وكنت بهبات في نفسي كلاما فسماه
كلاما قبل التكلم به فان كان المتكلم ذا خارج
فهو بخلاف ذلك والباري تعالى ليس بذي
خارج فلا يكون كلامه بحروف واصوات
فاذا قدره السامع تلاه بحروف واصوات
واما حديث ابن انيس فاختلف الحفاظ في
الاحتجاج برواياته ان عقيل لسوء حفظه ولم
يثبت لفظ الصوت في حديث صحيح مرفوع
غير حديثه فان ثبت رجع الى حديث ابن
مسعود يعني ان الملايكة يسمعون
عند حصول الوحي صوتا فيحتمل ان يكون
صوت السما او الملك الاتي بالوحي او صوت
اجنحة الملايكة واذا احتمل ذلك لم يكن نصا
في المسئلة اوان الراوي ارادان فينادي بدا
فعبر عنه بقوله بصوت قال في الفتح وبهذا
يلزم منه ان الله يسمع احد من ملايكته

ولا

ف

يثبت

ولا رسله كلامه بل الهم ايا ه وحاصل
الاحتجاج المنفي الرجوع الى القياس على
اصوات المخلوقين لانها التي عهد انها ذات
مخارج ولا يخفى ما فيه اذ الصوت قد يكون من
غير مخارج كما ان الروية قد تكون من غير
اتصال اشعة كما تقرر سلفنا لكن منع القياس
المذكور وصفة الخالق لا تقاس على صفة
المخلوقين واذا ثبت ذكر الصوت لهذه الاحاد
الصحيحة وجب الايمان به ثم التفويض واما
التاويل وقوله ليسمعه اي الصوت من
بعد كما يسمعه من قرب فيه خرق العادة
في سايد الاصوات التفاوت ظاهر بين القر
والبعد وليعلم ان المسموع كلام الله كما ان
موسى لما كلمه الله كان يسمعه من جميع الجهات
ويقول تعالى انا الملك ذو الملك انا الديان
لا املك الا انا ولا مجازي الا انا وهو منصوص
المبتدا في الخبر وقال الخليل هو ما خوذ من
قوله ملك يوم الدين وهو الحاسب المجازي
لا يضيع عمل عامل وقال في الكواكب فاختار
هذا اللفظ لان فيه اشارة الى الصفات
السبعة الحياة بالعلم والارادة والقدرة والسمع
والبصر والكلام ليمكن المجازات على الكليات
والجزئيات قولا وفعلا وبه قال حدثنا

يب

علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن
عكرمة عن ابي هريرة رضي الله عنه يبلغ به
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قضى
الله الامر في السما وعند الطبري من حديث
النواس بن سمعان مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي
ضربت الملايكة باجنحتها حال كونها خضعا
بضم الخا وسكون الضاد المعجمتين خاضعين
طايعين لقوله جل وعلا كانه اي القول
المسموع سلسلة صوت سلسلة على صفوان
جر املس قال علي هو ابن المديني وقال
غيره اي غير سفيان بن عيينة صفوان
بفتح الفا مصحح عليه في الفرع كاصله كالاصل
في الاول ينفذهم بفتح اوله وضم ثالثه
بينهما نون ساكنة والذال معجمة ذلك
والاختلاف في فتح فاصفعلت وسكونها واما
ينفذهم فغير مختص بالغيب بل مشترك
بينه سفيان وغيره فقد اخرجه ابن ابي حاتم
من حديث يزيد عن سفيان بن عيينة
بهذه الزيادة وسقط لغير ابي ذر عن
الحموي والمستملي ينفذهم فاذا فزع كشف
عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا
قال الحق وللاربعة عن الحموي والمستملي

قالوا

قالوا للذي وللكشميهني الذي قال الحق وهو
العلي الكبير ذو العلو والكبريا قال علي
هو ابن عبد الله المديني وحدثنا سفيان بن
عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار عن
عكرمة عن ابي هريرة رضي الله عنه بهذا الحديث
اي ان سفيان حدث به عن عمرو بلفظ التحديث
بالعنعنة كما في الطريق الاولى قال سفيان بن
عيينة ايضا قال عمرو اي ابن دينار ايضا
سمعت عكرمة يقول حدثنا ابو هريرة رضي
الله عنه قال علي المديني ايضا قلت لسفيان
ابن عيينة قال سمعت عكرمة قال سمعت
ابا هريرة قال نعم ومراده ان ابن عيينة
كان يسوق السند مرة بالعنعنة ومرة بالتحديث
والسماع فاستثبت علي بن المديني من ذلك
فقال نعم قال علي قلت لسفيان بن عيينة
ان النسائي روى عن عمرو وابي ابن دينار
عن عكرمة عن ابي هريرة يرفعه الى النبي صلى
الله عليه وسلم انه قرا فزع بالزاي والعين
المهملة في الفرع واصله وقال ابن حجر فزع
بالزاي المهملة والعين المعجمة بوزن القراءة
المشهورة قال ووقع للاكثر هنا كالقراءة
المشهورة قال والسياق يدل للاول قال
سفيان بن عيينة هكذا قرا عمرو بن

ابن دينار ولا ادري سمعه هكذا من عكرمة
ام لا اي قراها كذلك من قبل نفسه بنا على
انها قراءة قال سفيان بن عيينة وهي قراءتنا
يريد نفسه ومن تابعه وظاهره انه اراد
قراءة الراء والباء الموحدة المشددة وحكى عن الحافظ
ابي ذر انها الصواب هنا قلت وهي قراءة الحسن
والقايم مقام الفاعل المجاربعده وفصل
بالتشديد معناها السلب هنا نحو قردت
البعير اي ازلت قراده كذا هنا اي ازال
القيح عنها وقراة ابن عامر بفتح الفاء والزاي
مبنيا للفاعل وبه قال حدثنا يحيى بن
بكير بضم الموحدة تصغير لجده واسم ابيه عبد الله
المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد
الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه كان يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله عز وجل
لشيء ما اذن بكسر المعجمة المخففة فيهما
ما استمع لشيء ما استمع للنبي والاذن هنا
عند الكشميهني لنبي صلى الله عليه وسلم
يتغنى بالقران واستماع الله مجاز عن

تقريب القاري واجزاله ثوابه او قبول قرائته
وقال صاحب له اي لابي هريرة يريه بالتغني
ان يجهر به ولابي ذر عن الحموي والمستملي
يريد يجهر به وله عند الكشميهني يريد ان
يجهر بالقران قال في المصابيح قال ابن
تيمية في مطلق الفوايد ومجمع الفوايد وجدت
في كتاب الزاهر يقال تغنى الرجل اذا جهر
صوته فقط قال وهذا نقل غريب لم اجده
لم اجده في اكثر الكتب في اللغة وقال الكرماني
فهم البخاري من الاذن القول والاستماع
به بدليل انه ادخل هذا الحديث في هذا
الباب كذا قال وسيق الحديث في فضايل القران
وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال
حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال
ابن مهران الكوفي قال حدثنا ابو صالح ذكوان
الزيات عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم هو
القيامة يا ادم فيقول لبيك وسعد
فينادي بفتح الدال مصححا عليها في الفرع
واصله بصوت ان الله يامرك ان تخرج من
ذريتك بعثا اي الناس بفتح الموحدة وسكون
العين اي مبعوثا اي طايفة شانهم ان يبعثوا

كتاب ح

ن

يه

ليها فابعثهم والحديث سبق في تفسير سورة الحج
باب ذكر سيافة هنا وبه قال حدثنا عبيد الله
ابن اسماعيل بضم العين من غير اضافة وكان
اسمه عبيد الله ابو محمد القرشي الكوفي قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام ولابي
عن هشام عن عروة عن ابيه عروة بن الزبير
ابن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
ما غرت على امراة ما غرت على خديجة رضي الله
عنها ولقد امره اي امره النبي صلى الله عليه
وسلم ربه تبارك وتعالى ولابي ذر عن الكشميهني
ولقد امره الله ان يبشر خديجة ببيت في الجنة
والمعنى والمستملي من الجنة والحديث مر في المناقب
باب كلام الرب مع جبريل عليه السلام
ونداء الله عز وجل الملائكة عليهم السلام
وقال معمر بن المثنى ابو عبيدة لامعرب
للشدد في قوله وانك لتلقى القرآن اي
ليلقى عليك مبنيا للمجهول وتلقاه بفتح الفوقية
واللام والقاف المشددة انت اي تأخذه
عنه من لدن حكيم عليم قالوا ان جبريل سيلقى
اي يأخذ من الله تلقيا روحانيا ويلقى على محمد
تلقيا جسمانيا ومثله قوله تعالى فتلقى آدم
من ربه كلمات وتلقى تتفعل قال القتيبي
اصل التلقي هو التعرض للشيء وضع في موضع

الاستقبال لانه اتى ثم موضع القبول والاخذ
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتلقى ثم موضع
القبول والاخذ وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يتلقى الوحي اي يستقبله ويأخذه وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع اسحاق
هو ابن منصور بن بهرام الكوسج قال الحافظ ابن
حجر وتردد ابو علي الجياني بينه وبين اسحاق
ابن راهويه وانما جزمت بانه ابن منصور لانه
ابن راهويه لا يقول الا اخبرنا وهنا قال حدثنا
اذ اني رأيت في حاشية الفرع واصله ما نصه
هو ابن راهويه وفوقه حا مهملة ودال فالله اعلم
قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال
حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار
عن ابيه عبد الله عن ابي صالح ذكوان
الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
تبارك وتعالى اذا احب عبدا نادى جبريل
نصب على المفعولية ان الله فذكر فلانا
فاحبه بفتح المعجمة الهمزة وكسر الحاء المهملة
وفتح الموحدة مشددة فيحبه جبريل ثم
ينادي جبريل بكسر الدال جبريل رفع على الفاعلية
في السماء وفي الادب في اهل السماء ان الله
عز وجل قد احب فلانا فاحبوه فيحبه

اهل السما ويوضع له القبول فى قلوب اهل الارض
فيحبونه فمحبة الناس علامة على محبة الله ه
ووجه المطابقة ظاهر والحديث سبق فى باب
ذكر الملايكة من كتاب بدا الخلق وباب القة
من الله تعالى من كتاب الادب وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي عن
مالك الامام الاعظم عن ابي الزناد عبد الله
ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن
ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يتعاقبون ملايكة بالليل
فى الصعود والنزول فيكم ملايكة رفع اعمالكم
بالليل وملايكة رفع اعمالكم بالنهار وقوله
يتعاقبون على لغة اكلوني البراغيث ويجتمعون
فى وقت صلاة العصر وقت صلاة الفجر
ثم يعرج الملايكة الذين باتوا فيكم فيسالهم
ربهم وهو اعلم كما تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون
واتيناهم وهم يصلون والحديث سبق فى الصلا
مع ما فيه من المباحث ومطابقته ظاهرة وبه
قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن واصل الاحدب

ابن حيان بالحا المهملة وتشديد التحتية عن
المجرور بالمهملات بورث مشول ابن
سويد الكوفي انه قال سمعت اباذر ه
جندب بن جنادة رضى الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اتاني جبريل
عليه السلام وفى الرقاق عرض لي عرض لي
فى جانب الحرة فبشرني انه من مات من
امتي لا يشرك بالله شيا وجواب الشرط ه
قوله دخل الجنة قلت يا جبريل وان سرق
وزنا يدخل الجنة ولفيف الكشميهني وان زني
وان سرق حطا بدل الالف قال جبريل وان
سرق وان زنا ولابي ذر عن الكشميهني وزنا
اى يدخل الجنة وسبق الحديث بزيادة ه
ونقصان فى الاستقراض والاشخاذات ه
والرقاق قال فى الفتح وفى مناسبته للترجمة
هنا غموض من جهة ان جبريل انما بشر
النبي صلى الله عليه وسلم بما تلقاه عن ربه
تعالى فكان الله تعالى قاله له بشر محمدا بان
من مات من امته لا يشرك بالله شيا دخل
الجنة فبشره بذلك باب قول الله
تعالى انزله بعلمه اى انزله وهو عالم
بانك اهل لانزاله اليك وانك مبلغه ه
وانزله وما علم من مصالح العباد وفيه

في قول القائلين المعتزلة في انكار الصفات فانه
اثبت لنفسه العلم والملائكة يشهدون لك
بالنبوة قال ابن بطال المراد بالانزال افهام العباد
معاني الفروض وليس انزاله كانزال الاجسام
المخلوقة لان القرآن ليس بجسم ولا مخلوق
قال مجاهد هو ابن جبير المفسر في قوله ولا مخلوق
بينهن ينزل الامر بينهن بين السما السا
والارض السابعة . ولابي ذر عن المستملي
والكشميهني من السما وهذا وصله الفريابي
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا ابو الاحوص بالحا والصاد المهملتين
سلام بتشديد اللام بن سليم الكوفي قال
حدثنا ابو اسحاق عمرو السبيعي الهمداني
بسكون الميم بعدها مهملة عن البراء بن عازب
رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا فلان يريد البراء عازب
اذا اويت بالقصر الى فراشك اي مضجعك
لتنام فتوضأ وضوءك تنام على شقك الايمن
اللهم اسلمت نفسي اي انقادت اليك ووجهت
وجهي اي قصدي اليك وفوضت امري
اي رددته اليك ازلا فوزه لي ولا تدبير
على جلب نفع ولا دفع ضر فامري مفوض
اليك والجات ظهري اي اسندته اليك

كما يعتمد الانسان بظهره الى ما يستند اليه
رغبة في ثوابك ورهبة اليك خوفا من
عقابك لا ملجا بالهمز واللام ولا منجا بالنون
منك الا اليك اي لا ملجا منك الي
احد الا اليك ولا ملجا الا اليك امنت
صدقت بكتابك القرآن الذي انزلت اي
اي انزلته على رسولك صلى الله عليه وسلم والايمان
بالقرآن يتضمن الايمان بجميع كتب الله
وبنبيك الذي ارسلت بحذف ضمير المفعول اي
انزلته فاذا نمت في ولابي ذر مت ليلتك
مت على الفطرة الاسلامية او الدين القويم
ملة ابراهيم وان اصبحت اصبت اجرا بالجيم
الساكنة بعد الهمزة اي اجرا عظيما والتنكير
للتعظيم ولابي ذر عن الكشميهني خيرا بالخا
المعجمة بعدها تحتية ساكنة بدل اجرا والحديث
سبق اجرا الوضوء في الدعوات في باب استحباب
النوم على الشق الايمن وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد الباهلي قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن اسماعيل بن ابي خالد الكوفي الحافظ عن
عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق
يوم اجتمع قبايل العرب على قتاله صلى
الله عليه وسلم يدعو عليهم اللهم يا منزل

الكتاب القرآن يا سريع زمان الحساب اي
سريعا في الحساب اهزم الاحزاب وزلزل
بهم ولا ترى ذرعا الكتيبة والمثلى وزلزلهم
فلا يثبتون عند القتال تطيش عقولهم
زاد الحميدي عبد الله بن الزبير فقال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثنا ابن ابي خالد
اسماعيل قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
وغرضه بسياق هذه الزيادة التصريح في رواية
سفيان بالتحديث والتصريح بالسماع في رواية
ابن ابي خالد وبالسماع في رواية ابن ابي اوفى
بخلاف رواية قتيبة فانها بالعنعنة والحديث
سبق في باب الدعاء على المشركين بالهزيمة من
كتاب الجهاد وبه قال حدثنا محمد بن
سرهد مرسل الازدي البصري الحافظ ابو الحسن
عن هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير
مصغرا بالجيم ابو معاوية السلمي حافظ بغداد
عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة
جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس البصري
عن سعيد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة
الوالبي مولاهم احد الاعلام عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك
ولا تخافت بها قال انزلت ورسول الله صلى
الله عليه وسلم متوار وفي سورة الاسراء مختفي

ص
تك

بمكة

بمكة او في اول الاسلام فكان اذا صلى
باصحابه رفع صوته بالقرآن فسمع المشركون
قرآنه فسبوا القرآن ومن انزله جبريل
ومن جاء به صلاة الله وسلامه عليه وقال
الله تعالى ولا تجهر ولابي ذر والاصيلي
فقال الله ولا تجهر بصلاتك فيه حذف مضاف
اي بقراءة صلاتك ولا تخافت لا تخفض
صوتك بها اي لا تجهر بصلاتك بقراءتها
وسقط لابي ذر والاصيلي حتى يسمع المشركون
فسبوا واستشكل بان القياس ان يقال حتى
لا يسمع المشركون واجاب في الكواكب بانه
غاية للنهي لا للنهي ولا تخافت بها عن
اصحابك فلا تسمعهم برفع العين وابتغ
اطلب بين ذلك سبيلا وسطا بين الامرين
لا الافراط ولا التفريط اسمعهم ولا تجهر
حتى ياخذوا عنك القرآن قال الحافظ ابو ذر
فيه تقديم وتاخير تقديره اسمعهم حتى
ياخذوا عنك القرآن ولا تجهر والمراد من
التحديث قوله انزلت والايات المصرحة بلفظ
الانزال والتنزيل في القرآن كثيرة
والفرق بينهما في وصف القرآن والملائكة كما
قال الراغب ان التنزيل يختص بالموضع
الذي يشير الى انزاله متفرقا مرة بعد اخرى

ف

والانزال اعم من ذلك ومنه قوله تعالى انا انزلناه
في ليلة القدر فعبر بالانزال دون التنزيل لان
القرآن نزل دفعة واحدة الى سما الدنيا ثم انزل
بعد ذلك شيأ فشيأ ومن الثاني قوله تعالى وقرآنا
فرقناه لتقراه على الناس على مكث ونزلناه
تنزيلا ويؤيد التفصيل قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي
نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل وان
المراد بالكتاب القرآن وبالثاني ما عداه والقرآن
نزل نجوما الى الارض بحسب الوقايع بخلاف غيره
من الكتب لكن يرد على التفصيل المذكور قوله
تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن
جملة واحدة واجيب بانه الطف نزل موضع انزل
قال ولولا هذا التاويل لكان منافيا لقوله
جملة واحدة وهذا بناه على القول بان نزل المنزل
يقتضي التفريق فاحتاج الى ادعاء ما ذكر والاقفه
قال غيره ان التضعيف لا يستلزم حقيقة التكثير
بل يرد للتعظيم وهو في حكم التكثير يعني فبهذا
يندفع الاشكال انتهى من كتاب فتح الباري
وسقط لابي ذر والاصيلي من قوله ولا تحاف
الى قوله ولا تجهر بصلاتك وسقط للجميع
من سورة الاسراء قوله تعالى
يريدون ان يبدلوا كلام الله قال المفسرون

والمقصد

واللفظ للمدارك اي يريدون ان يغيروا موعد
الله لاهل الحديبية وذلك انه وعدهم
ان يعوضهم من مغانم مكة مغانم خيبر اذا ها
قفلوا وعد عين لا يصيبون منهم شيأ وقال
ابن بطال اراد البخاري بهذه الترجمة ولحاد
ما اراد في الابواب قبلها ان كلام الله صفة
قايمة به وان لم يزل متكلما ولا يزال قال الحافظ
ابن حجر والذي يظهر لي ان غرضه ان كلام الله لم
يختص بالقرآن فانه ليس نوعا واحدا وانه
وان كان غير مخلوق وهو صفة قايمة به فانه
يلقيه من يشاء من عباده بحسب حاجتهم في الاحكام
الشرعية وغيرها من مصالحهم قال واحاديث الباب
كالمصرحة لهذا المراد وقوله تعالى لتقول
ولا يريد الله لتقول لتفصل فصل اي
حق وما هو بالهزل اي باللعب وهذا ماخوذ
من قول ابي عبيدة في كتاب المجاز ومن حق
القرآن وقد وصفه الله لهذا ان يكون مهيبا
في الصدور معظما في القلوب ينتفع به قاريه
وسامعه ان يلم بهزل او يتفكه بمزاح وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا
الزهري محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب
سيد التابعين عن ابي هريرة رضي الله عنه

ثبتها

انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال
الله يؤذيني ابن ادم اي يأت بشيء الي
مما لا يليق بجلالي وهذا من المتشابهات والله
تعالى منزه عن ان يلحقه اذا اذ هو محال
عليه وهو من التوسع في الكلام والمراد ان من
وقع ذلك منه تعرض لسخط الله تعالى يسب
الدهر الليل والنهار فيقول اذا اصابه مكروه
يا لها للدهر وتباله ونحو ذلك وانا الدهر اي
خالقه بيدي الامر الذي ينسبونه الي الدهر
اقلب الليل والنهار فاذا سب ابن ادم الدهر
من اجل انه فاعل هذه الامور عاد سبه
الي لاني فاعلها وانما الدهر زمان حولته ظرفا
لمواقع الامور ومطابقته لما ترجم له في
اثبات القول الى الله تعالى وهو من الاحاديث
القدسية وسبق في تفسير الجاثية وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا الاعمش سليمان كذا للجميع ابو نعيم
عن الاعمش الا ابي علي بن السكن فقال
حدثنا ابو نعيم حدثنا الاعمش فيما رفعه
الثوري كذا قال ابو علي الجياني الصواب قول من
خالفه من سائر الرواة عن ابي صالح ذكوان
الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول

الله عز وجل الصوم لي خصه الله تعالى به
لانه لم يعبد به احد غيره بخلاف السجود وغيره
وانا اجزي صاحبه به وقد علم ان الكريم اذا
تولى الاعطاء بنفسه كان في ذلك اشارة الى
تعظيم ذلك العطاء فيه مضاعفة الميزان من غير
عدد ولا حساب يدع يترك الصائم شهوته
الجماع ويدع اكله وشربه من اجلي اي خالصا
والصوم جنة بضم الجيم وتشديد النون وقاية
من النار او المعاصي لانه يكسر الشهوة ويضعف
القوة وللصائم فرحتان يفرحهما فرحة حين
يفطر حين انتهاء صومه في الدنيا وفرحة حين
يلقى ربه يوم القيامة والخلوف بفتح اللام
وضم الخاء المعجمة رائحة فم الصائم المتغيرة
عند من الطعام الطيب من ريح المسك
اي ازكى عند الله منه اذ انه تعالى لا يوصف
بالشم لكن هو عالم به كبقية المدركات المحسوسة
الا يعلم من خلقه والحديث سبق في الحج بمباحثه
ومافيه ومطابقته لما ترجم به في قوله يقول
الله وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الحافظ
ابو بكر الصنعاني قال اخبرنا معمر بفتح الميم
وسكون العين المهملة ابن راشد عن همام بفتح
الهاء والميم المشددة ابن منبه عن ابي لهريرة

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال بينما ايوب عليه السلام يغتسل
حال كونه عريانا فخر عليه رجل جراد بكسر
الراء وسكون الجيم جماعة كثيرة منه من ذهب
وسمي جرادا لانه يجرد الارض فيأكل ما عليها
فجعل ايوب يحثي بفتح اوله وسكون الحاء
المهملة بعدها مثلثة يأخذ بيده ويرمي
في ثوبه فناداه ربه تعالى
يا ايوب ألم أكن
أغنيك بفتح الهمزة وبعد المثناة التحتية الساكنة
فوقية ولابي ذر عن الكشميهني اغنك بضم
الهمزة وبعد المعجمة الساكنة نون مكسورة
فكان عما تشوري من جراد الذهب قال بلى
يا رب اعيشتني ولكن لا غنى بي عن بركتك
اي من خيرك وغنا بكسر الغين المعجمة فقصر
من عمر تتوبت ولابي ذر للجميع ونسق ه
الحديث في باب من اغتسل عريانا من
الطهارة وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك
بن انس امام دار الهجرة الاصبحي عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي عبد
الاغر الغين المعجمة المفتوحة والراء
المشددة واسمه سلمان الجهني المدني عن

ابي

ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ينتزل بتحتية فوقية
وتشديد الزاي من باب التفعل ولابي ذر
عن الكشميهني يتنزل ربنا تبارك وتعالى
كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث
الليل الآخر اي ينزل ملك بأمره وتأويله
ان حزم بأنه فعل يفعله الله في سماء الدنيا
كالفتح لقبول الدعاء وان الملك الساعة من
مظان الاجابة وهذا معهود في اللغة يقال
فلان نزل بي عن حقه يعني وهبه لكن في
حديث ابي هريرة عند النسائي وابن خزيمة
وصححه اذا ذهب ثلث الليل فذكر الحد
وزاد فيه فلا يزال كذلك حتى يطلع الفجر ويقول
هل من داع يستجاب له وهو من رواية محمد بن
اسحاق واختلف فيه وفي حديث عن ابن
خزيمة فاذا طلع الفجر صعد الى العرش وهو
من رواية ابراهيم الهجري وفيه مقال في اسناده
آخر محصلها ذكر الصعود بعد النزول وكما
يؤول النزول فلا مانع من تأويل الصعود
بما يليق كما مر والتسليم سلم والغرض من
الحديث هنا قوله فيقول لمن يدعوني ه
فأستجيب بالنصب على جواب الاستفهام
وليست السين للطلب بل استجيب بفتح الجيم

ب

له من يسالني فاعطيه سواله من والاصيلي
ومن يستغفرني فاغفر له ذنوبه سقط الحديث
مع مباحثه بالتهجد من اواخر الصلاة وكذا في
الدعوات وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب بضم الشين المعجمة
ابن ابي حمزة الحافظ ابو بشر الحمصي مولى بني امية
قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
ان الاعرج عبد الرحمن بن هرمز حدثه انه
سمع ابا هريرة رضي الله عنه انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن
الآخرون في الدنيا السابقون يوم القيامة
وبهذا الاسناد المذكور وهو حدثنا ابو اليمان
الى آخره قال الله عز وجل انفق على عبادي الله
وانفق بفتح الهمزة وكسر الفاء مجزوم على جواب
الامر انفق عليك بضم الهمزة مجزوم جوابا
اي اعطيك خلفه بل اكثر منه اضعافا مضاعفة
ويحكى ما ذكره في الكواكب عن بعض الصوفية
انه تصدق برغيفين محتاجا اليهما فنيف ه
بعض اصحابه اليه سفرة في اربع وثمانية
عشر رغيفا فقال لحاملها اين الرغيفان
الاذان قال كنت محتاجا فاخذتهما في
الطريق منها فقيل له لم عرفت انهما كانتا
عشرين قال من قوله من جاء بالحسنة فله عشر

امثالها

امثالها وقوله نحن الآخرون السابقون يوم ه
القيامة ذكره في الديات وقوله انفق انفق
عليك طرف من حديث اورده تاما في تفسير سورة
سبحان والمراد منه هنا تسمية القول الى الله تعالى
في قوله انفق وبه قال حدثنا زهير بن حرب
بضم الزاي مصغرا وحرب بالحاء المهملة وبعد الراء
الساكنة موحدة النسائي الحافظ قال حدثنا
ابن فضيل بضم الفاء وفتح المعجمة محمد الضبي
مولاهم الحافظ ابو عبد الرحمن عن عمارة بن القعقاع
عن ابي زرعة بضم الزاي وسكون الراء هرم البجلي
عن ابي هريرة رضي الله عنه فقال لهذه خذي
الشك ولابي ذر عن المستملي تابيك وسبق في باب
تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها
من طريق قتيبة بن سعيد عن محمد بن فضيل الى
ابي هريرة قال اتى جبريل النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد اتت
معها اناء فيه طعام او اناء فيه شراب بالشك
ولابي ذر او اناء او شراب
كذا بالرفع في الفرع واصله شك هل قال فيه
طعام او قال اناء فعلم بذكر ما فيه ويجوز الرفع
والحذف في قوله او شراب فاقرئها بهمزة مفتوحة
بعد الفاء واخرى ساكنة بعد الراء من ربها السلام
وبشرها ببيت في الجنة من قصب لؤلؤة

معروفة كما في المعجمة الكبير للطبراني الاصخب
بالصاد المهملة والخاء المعجمة والموحدة مفتوحا
ثم صياح فيه ولا نصب ولا تعب جزاوفاقا
لانه صلى الله عليه وسلم دعا الناس الى الاسلام
اجابت من غير منازعة ولا تعب بل ان الله عنهم
كل تعب وانسته من كل وحشة فناسب ان
ان يكون بيتها في الجنة بالصفة المقابلة لفعلها
قال السهيلي وسيق الحديث في البابه المذكور
وبه قال حدثنا معاذ بن اسد ابو عبد الله
المروزي نزل البصرة قال اخبرنا والاصيلي
حدثنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا والاصيلي حدثنا معمر هو ابن راشد
عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة ه
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله عز وجل
اعددت لعبادي الصالحين والاضافة للتشريف
اي هيأت لهم في الجنة ما لا عين رأت اي
ما رأت العيون كلها ولا عين واحدة والعين
في سياق النفي فتفيد الاستغراق ومثله
قوله ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر وسبق في سورة السجدة وبه
قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال ه

اخبرنا

اخبرنا بالافراد سليمان بن ابي مسلم الاحول
المكي انه طاووسا اليماني اخبره انه
سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا تهجد من
الليل قال اللهم لك الحمد انت نور السموات
والارض اي منورهما ولك الحمد انت قيم السموات
والارض الذي يقوم بحفظهما ولك الحمد انت
رب السموات والارض ومن فيهن انت الحق
المتحقق وجوده ووعدك الحق الذي لا يتخلف
خلف وقولك الحق الثابت مدلوله اللازم
ولقاؤك الحق والاصيلي حق بلا الف ولام
اي رؤيتك في الاخرة حيث لا مانع والجنة حق
والنار حق اي كل منهما موجود والنبيون حق
والساعة حق اي قيامها اللهم لك اسلمت
اي انقدت لامرك ولنهيك وبك آمنت اي صدقت
بك وبما انزلت وبك خاصمت اي فوضت امري
اليك وعليك توكلت اي فوضت امري اليك
واليك انبت رجعت وبك خاصمت اي بما
اتيتني من البراهين خاصمت من خاصمني
من الكفار واليك حاكمت كل من ابى قبول
ما ارسلتني به فاغفر لي ما قدمت وما
اخرت وما اسررت وما اعلنت انت الهي
لا اله الا انت ومطابقته للترجمة في قوله

وقولك الحق وسبق في التهجد وغيره وبه قال
حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم قال حدثنا
عبد الله بن عمر بضم العين التيمي بضم الميم
الثوب وفتح الميم قال حدثنا يونس بن يزيد
الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية وكسر
اللام قال سمعت الزهري محمد بن مسلم قال
سمعت عروة بن الزبير بن العوام وسعيد
ابن المسيب وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد
بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
اربعتهم عن حديث عائشة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما
قالوا فبراها الله عز وجل مما قالوا كما اتى
في القرآن وكل من الاربعة حدثني بالافراد
طائفة قطعة من الحديث الذي حدثني به
منه عن حديث عائشة رضي الله عنها قالت
بعدان ذكرت سفرها مع صلى الله عليه وسلم
في غزوة عنها الحديث بطوله في قصة الافك
السابقة في غير ما وضع وقولها والله يعلم اني
حينئذ بريئة وان الله مبرئ براءتي ولكن
والله ما كنت
اظن ان الله تبارك وتعالى ينزل بضم الياء
انزل في براءتي مما نشبه في اهل الافك وخا
بيتي بيتا ولشاني في نفسي كان احقر في

ان

ان يتكلم الله عز وجل في بتشديد اليا يا مريتلي
ولكني كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في النوم رويا يبرئني الله بها فانزل
الله تعالى ان الذين جاؤا بالافك العشر
الايات في براءتي ومطابقته للترجمة
في قوله من ان يتكلم الله في يا مريتلي وسبق
الحديث غير مرة وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد ابو رجا قال حدثنا المغيرة بن عبد
المدني عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يقول الله عز وجل اذا اراد عبدي
ان يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها
بفتح الميم فان عملها بكسرها ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فاذا عملها فاكتبوها عليه بمثلها
من غير تضعيف وان تركها من اجلي اي خوفا
مني فاكتبوها الحسنة واحدة غير مضاعفة
وزاد في رواية ابن عساكر في الرقاق كاملة واذا
اراد عبدي ان يعمل حسنة فلم يعملها فاكتبوا
له حسنة زاد ابن عساكر كاملة اي لا نقص فيها
فاكتبوها له بعشر امثالها الى سبع مائة ولابي ذر
عن الحموي والمستملي الى سبع مائة ضعف زاد في
الرواية المذكورة الى اضعاف كثيرة اي بحسب

الرحمن

ها

كسب الزيادة في الاخلاص والغرض من الحديث
قوله يقول الله وسبق نحوه في باب من هم بحسنة
من حديث ابن عباس وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد
سليمان بن بلال وسقط ابن بلال لابي ذر عن
معاوية بن ابي مزرد بضم الميم وفتح الزاي وكسرها
الال المشددة والذي في اليونينية فتحها بعدها
باء مهملة واسمه عبد الرحمن بن يسار بالتحتية
والمهملة المخففة عن عمه سعيد بن يسار عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال خلق الله عز وجل الخلق
فلما فرغ منه اي اتمه وقضاه قامت الرحم
حقيقة بان تجسمت زاد فليح في تفسير سورة
القتال قامت الرحم فاخذت بحقو الرحمن وهو
استعارة اذ من عادة المستجير ان ياخذ بذيل
المستجار به او بطرف ردائه وربما اخذ بحقو
ازاره مبالغة في الاستجارة فقال تعالى
لها مه بفتح الميم وسكون الهاء اي اكففي
بلسان الحال او بلسان المقال وفي حديث عبد الله
ان عمرو عند احمد انها تكلم بلسان طلق ذلق
ولاصيلي فقالت هذا مقام العائذ
اي قيامي هذا قيام المستجير بك من القطيعة
فقال جل وعلا ولابي ذر عن الكشميهني قال الا

بالتخفيف ان اصل من وصلك بان انعطف عليه
قالت بلى رضيت يا رب قال تعالى فذلك
لك بكسر الكاف فيهما ثم قال ابو هريرة ٥
فرسل عيسيتم وفي الادب قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاقرؤا ان شئتم فهل عسيتم
ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا
ارحامكم والحديث سبق في تفسير سورة القتال
وفي كتاب الادب وبه قال حدثنا سفيان بن
عيينة عن صالح هو ابن كيسان عن عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ٥
عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه انه قال
مطر النبي صلى الله عليه وسلم بضم الميم وكسر
الطاء اي حصل المطر بدعائه صلى الله عليه وسلم
فقال عليه الصلاة والسلام قال الله عز وجل
اصبح من عبادي كافر بي وهو من قال مطرنا
بنوء كذا وهو من بي وهو من قال مطرنا بفضل
الله ورحمته وكما وقع مبينا في الحديث الاخر السا
في الاستسقاء ومطابقته هنا ظاهرة وبه
قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد
عبد الله عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل اذا احب

احب عبده لقائي اي الموت وقال ابن الاثير المراد
بالقاء المصير الي الدار الاخرة وطلب ما عند الله
وليس المراد به الموت لان كلا يكرهه فمن ترك
الدنيا وابغضها احب لقاء الله ومن آثرها وركن
اليها كره لقاء الله احببت لقاءه فيه ان
محبة لقاء الله لا تدخل في النهي عن تمني الموت
لانها ممكنة مع عدم تمنيه لان النهي محمول على
حال الحياة المستمرة اما عند المعاينة والاحتضار
فلا يدخل تحت النهي بل هي مستحبة وسيأتي
مباحث الحديث في باب من احب الله من كتاب
الرقاق وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب اي ابن ابي حمزة قال
حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل كان
نباشا في بني اسرائيل لم يعمل خيرا قط لاهله
اولبنيه فاذا ولابي ذر اذا مات كان مقتضى
السياق ان يقول اذا مت لكنه على طريق الالتفات
فحرقوه واذروا بالذال المعجمة نصفه في البر
ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله بتخفيف
الدال اي ضيق الله عليه وليس شكا في
القدرة على احيائه ليعذبنه عذابا لا يعذبه
احدا من العالمين وزاد بني اسرائيل فلما مات

فعل به ذلك فامر الله عز وجل البحر فجمع ما فيه والبر
فجمع ما فيه وزاد ايضا فاذا هو قائم اي بين
يدي الله تعالى ثم قال تعالى له لم فعلت هذا
قال خشيتك يا رب وانت اعلم حملة حالية
او معترضة فغفر له وسيأتي الحديث في
ذكر بني اسرائيل وبه قال حدثنا احمد بن
اسحاق بن الحصين بن حابر السرماري بفتح
السين المهملة وكسرها وسكون الراء الاولى نسبة
الى سرمارة قرية من قرى بخارى قال حدثنا
عمرو بن عاصم بفتح العين وسكون الميم ابو عثمان
الكلابي البصري حدث عنه البخاري بلا واسطة
في كتاب الصلاة وغيرها قال حدثنا همام
هو ابن يحيى قال حدثنا اسحاق بن عبد الله
ابن ابي طلحة الانصاري التابعي المشهور قال
سمعت عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين
وسكون الميم التابعي الجليل المدني واسم
ابيه كنيته وهو انصاري صحابي وقيل
ان لعبد الرحمن رويته قال سمعت ابا هريرة
رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان عبدا اصاب ذنبا
وربما قال اذنب ذنبا فقال يا رب
اذنبت ذنبا وربما قال اصبت اي ذنبا

فلم يغفر ذنبي فقال ولابي زر فاغفره وللكشميهني
فاغفرلي فقال ربه اعلم عبدي بهمزة الاستفهام
والفعل الماضي وللاصيلي علم بحذف الهمزة ه
ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به ويعاقب
عليه وللاصيلي يغفر الذنوب ويأخذ بها غفرت
لعبدي ذنبه او قال ونوهبه ثم مكث ماشا الله
من الزمان ثم اصاب ذنبا اخر وفي رواية
حماد عند مسلم ثم عاد فاذنب او قال اصبت
ذنبا اخر فاغفره لي وللاصيلي فاعترلي فقال
ربه اعلم وللاصيلي علم عبدي ان له ربا يغفر
الذنب ويأخذ به ويعاقب فاعله عليه غفرت
لعبدي ثم مكث ماشا الله من الزمان ثم اذنب
ذنبا اخر وربما قال اصاب ذنبا قال قال يا
رب اصبت او قال سقط لفظ قال لغير ابي
ذر اذنبت ذنبا اخر فاغفره لي كذا بالشك في
هذه المواضع المذكورة كلها في هذا الحديث من
هذا الوجه ورواه حماد بن سلمة عن اسحاق عند
مسلم بلفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي
عن ربه عز وجل قال اذنب عبدي ذنبا وربما
يقول كذا في بقية المواضع فقال ربه اعلم
عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به
غفرت لعبدي ثلاثا اي الذنوب
الثلاثة وسقط لفظ ثلاثا لابي ذر كقوله

فليعمل

فليعمل ماشا اذ كان هذا دابه يذنب الذنب
فيتوب منه ويستغفر الله يذنب الذنب
ثم يعود اليه فان هذه توبة الكذابين
ويدل له قوله اصاب اخر كذا قرره المنذري
وقال ابو العباس في المفهم هذا الحديث يدل
على عظم فايدة الاستغفار وكثرة فضل
الله وسعة رحمته وحلمه وكرمه لكن هذا
الاستغفار هو الذي ثبت معناه في القلب
مقارنا للسان ليحل به عقدة الاصرار
ويحصل معه الندم ويشهد له حديث خيا
كل مفتن تواب اي الذي يتكرر منه الذنب
والتوبة فكلما وقع في ذنب عاد الى التوبة
الا ان قال استغفر الله بلسانه وقلبه مصر
على تلك المعصية فهذا الذي استغفاره ه
يحتاج الى استغفار وفي حديث ابن عباس
عند ابن ابي الدنيا مرفوعا التائب من الذنب
كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب كالمستهزئ
بربه لكن الراجح ان قوله والمستغفر الى اخره
موقوف وقال ابن بطال في هذا الحديث ان
المصر على المعصية في مشيئة الله ان شا عذبه
وان شا غفر له مغلبا لمستحق الذي جاء بها وهي
اعتقاد ان له ربا خالقا يعذبه ويغفر له
واستغفاره اياه على ذلك يدل عليه قوله

ركم

تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ولا حسنة اعظم
من التوحيد فان قيل ان استغفاره ربه
توبة منه قلنا ليس الاستغفار اكثر من طلب
المغفرة وتدبيطلبها المصر والتائب ولا دليل
في الحديث على انه تائب مما سأل الغفران عنه
لان حد التوبة الرجوع عن الذنب والعزم
ان لا يعود اليه والاقلاع عنه والاستغفار
لمجرد لا يفهم منه ذلك وقال السبكي في
الخلبيات الاستغفار طلب المغفرة اما باللسان
او بالقلب او بهما فالاول فيه نفع لانه خير من
السكوت ولانه يهيئ قبول القلب والثاني نافع
جدا والثالث ابلغ منه لكن لا يحصل الذنب
حتى توجد التوبة فان العاصي المصر يطلب
المغفرة ولا يستلزم ذلك وجود التوبة الى
ان قال والذي ذكرته من ان معنى الاستغفار
غير معنى التوبة هو كسب وضع اللفظ
لكنه تغلب عند كثير من الناس ان لفظ استغفر
الله معناه التوبة فمن كان ذلك معتقده
فهو يريد التوبة لا محالة ثم قال وذكر
بعضهم ان التوبة لا تتم الا بالاستغفار
لقوله تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه
والمشهور انه لا يشترط انتهى ملخصا من فتح
الباري وقال بعضهم يكفي في التوبة تحقق

الندم على وقوعه منه فانه يستلزم الاقلاع
عنه والعزم على عدم العود فهما ناشيان
عن الندم لا امكان معه ومن ثم جاء الحديث
الندم توبة وهو حديث حسن من حديث ابن
ابن مسعود اخرجه ابن ماجة وصححه الحاكم
واخرجه ابن حبان من حديث انس وصححه
ابي وسقط للاصيلي فقال اعلم عبدي ان له
ربا الثالثة الى آخر الحديث وطابقته الترجمة
في قوله فقال ربه وفي قوله فقال اعلم عبدي
واخرجه مسلم في التوبة والنسائي في اليوم
والليلة وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود
المصري قال سمعت ابي سليمان بن طرخان
التيمي البصري قال حدثنا قتادة بن دعامة
عن عقبة بن عبد الغافر الازدي عن ابي
سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر رجلا
لم يبسم قبل سلف في جملتهم او فيمن كان
قبلكم الى بني اسرائيل والشك من الراوي
والاصيلي قبلهم بالهاء بدل الكاف قال عليه
الصلاة والسلام كلمة يعني معنى الكلمة
اعطاه الله عز وجل وسط في بني اسرائيل وعسم
الله وهو معنى اعطاه الله مالا وولدا فلما
حضرت الوفاة اي حضرته الوفاة ولابي

تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ولا حسنة اعظم
من التوحيد فان قيل ان استغفاره ربه
توبة منه قلنا ليس الاستغفار اكثر من طلب
المغفرة وقد يطلبها المصر والتايب ولا دليل
في الحديث على انه تاب مما سال الغفران عنه
لان حد التوبة الرجوع عن الذنب والعزم
ان لا يعود اليه والاقلاع عنه والاستغفار
لمجرده لا يفهم منه ذلك وقال السبكي في
الخطبيات الاستغفار طلب المغفرة اما باللسان
او بالقلب او بهما فالاول فيه نفع لانه خير من
السكوت ولانه يهيج داعي القلب والثاني نافع
جدا والثالث ابلغ منه لكن لا يحصل الذنب
حتى توجد التوبة فان العاصي المصر يطلب
المغفرة ولا يستلزم ذلك وجود التوبة الى
ان قال والذي ذكرته من ان معنى الاستغفار
غير معنى التوبة هو كسبب وضع اللفظ
لكنه قلب عند كثير من الناس ان لفظ استغفر
الله معناه التوبة فمن كان ذلك معتقده
فهو يريد التوبة لا محالة ثم قال وذكر
بعضهم ان التوبة لا تتم الا بالاستغفار
لقوله تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه
والمشهور انه لا يشترط انتهى ملخصا من فتح
الباري وقال بعضهم يكفي في التوبة تحقق

الندم على وقوعه منه فانه يستلزم الاقلاع
عنه والعزم على عدم العود فهما ناشيان
عن الندم لا امكان فهو من ثم جاء الحديث
الندم توبة وهو حديث حسن من حديث ابن
بكر ابن مسعود اخرجه ابن ماجة وصححه الحاكم
واخرجه ابن حبان من حديث انس وصححه
البيهقي وسقط للاصيلي فقال اعلم عبدي ان له
ربا الثالثة الى اخر الحديث وطابقته الترجمة
في قوله فقال ربه وفي قوله فقال اعلم عبدي
واخرجه مسلم في التوبة والنسائي في اليوم
والليلة وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود
البصري قال سمعت ابي سليمان بن طرخان
التيمي البصري قال حدثنا قتادة بن دعامة
عن عقبة بن عبد الغافر الازدي عن ابي
سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر رجلا
لم يبسم قبل سلف في جملتهم او قبلكم كان
قبلكم الى بني اسرائيل والشك من الراوي
وللاصيلي قبلهم بالهاء بدل الكاف قال عليه
الصلاة والسلام كلمة يعني معنى الكلمة
اعطاه الله عز وجل وسق في بني اسرائيل وعسر
الله وهو معنى اعطاه الله مالا وولدا فلما
حضرت الوفاة اي حضرته الوفاة ولابي

فلما حضرته الوفاة قال لبنيه اي اب كنت لكم
قالوا خير اب قال ابو البقا هو بنصب اي على
انه خبر كنت وجاز تقديمه لكونه استفهاما
ويجوز الرفع قلت وهو الذي في الفرع وصحح
عليه وخير اب قال ابو البقا الاحوط فيه
النصب على تقدير كنت خير اب فيوافق ما هو
جواب عنه ويجوز الرفع بتقدير انت خير اب
قال فانه لم يبتئر بفتح التحتية وسكون الموحدة
وفتح الفوقية بعدها همزة مكسورة فراء مهملة
قال في المصابيح وهو المعروف في اللغة او قال
لم يبتئر بالزاي المعجمة بدل الراء المهملة
وقال في المطالع وقع للبخاري في كتاب التوحيد
على الشك في الراء والزاي وفي ابتدا ي لم يقدم
عند الله خيرا ليبين المراد بنفي كل خير على العموم
بل نفي ما عدا التوحيد ولذلك غفر له والا
فلو كان التوحيد منتفيا ايضا لتحتم عقابه
سمعا ولم يغفر له وان يقدر الله يضيق الله
عليه يعذبه بالجزم وسقط عليه لابي ذر
والاصيلي فانظروا اذا مت فاحرقوني
بهزة فطحن حتى اذا صرت فحما فاسحقوني
او قال فاسكوني فاسحكوني بالكاف
بدل القاف وهما بمعنى والشك من الراوي
فاذا كان يوم ذي عاصف فاذروني فيها

بهزة

حذة

بهزة قطع وباسقاطها في اليونينية وبمجمة
يقال ذرا الريح الشي واذرته اطارته
واذهبته فقال نبي الله صلى الله عليه
وسلم فاخذ مواثيقهم على ذلك وربي فسم
من المخبر بذلك عزم تاكيد الصدقه وان كان
مخفف الصدق صادقا فظما فقتلوا ما قال
لهم واخذ عليه مواثيقهم لعدم وثوقه من الادراك
والسحق ثم اذروه في يوم عاصف بكسر
فقال الله عزوجل كن فاذا هو رجل
قائم زاد ابو عوانة في صحيحه في اسرع من
طرفة العين قال الله عزوجل له اي عبدي
ما حملك على ان فعلت ما فعلت قال
مخافتك او فرق وللاصيلي مخافتك او
فرقا بالنصب فيهما منك بفتح الفا والراء والتنك
من الراوي ومعناهما واحد ومخافتك معطوفة
رفع قال البدر الدماميني خبر مبتدا محذوف
اي الحامل لي مخافتك او فرق منك فان قلت
هلا جعلته فاعلا بفعل محذوف اي حملني على
ذلك مخافتك او فرق منك قلت يمنع لوجهين
احدهما انه اذا اراد الامر بين كون المحذوف
قولا والباقي فاعلا وكونه مبتدا والباقي
خبرا والثاني اولى لان المبتدا عين الخبر
والمحذوف عين الثابت فيكون حذفا

كلا احدق واما الفعل فانه غير الفاعل الوجه
الثاني ان التشاكل بين جملتين السوال والجواب
ولا خفاء بان قوله ما حاك على ان فعلت ما فعلت
جملة اسمية فليكن جوابها كذلك لكان المناسبة
ولك على هذا ان تجعل ما في قافيتك مبتدا والخبر
محذوف اي علي انتهى قال فما تلافاه بالفا
ان بفتح الهمزة اي بان رحم عندها قال
في الكواكب مفهومه عكس المفصول ثم اجاب
بان ما موصولة اي الذنب تلافاه هو الرحمة او نا
وكلمة الاستثناء محذوفة عند من جوز حذفها
قال البدر الدماميني وهو راي السهيلي والمعنى
فما تلافاه الا برحمة ويويد هذا قوله وقال
مرة اخرى فما تلافاه غيرها قال سليمان
التيمي فحدثته به بهذا الحديث ابا عثمان
عبد الرحمن النهدي فقال سمعت هذا الحديث
من سليمان الفارسي الصحابي كما رويته غير
انه زاد فيه اذ رواني في البحر اي ذروه
في يوم عاصف في البحر او كما حدث وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا معتمر هو ابن سليمان وقال في روايته
لم يبتئر بالراء المهملة حدثنا معتمر بن خياط شيخ
المصنف حدثنا معتمر المذكور وقال لم يبتئر
بالزاي المعجمة فسره قتادة بن عامة

وقال خليفة ح

فيه

لم

الربيد خرجه الاسماعيلي قال في المصابيح
قال السفاقسي وعند المعتزلة ان هذا الرجل
انما غفر له من اجل توبته التي بايها لان قبول
التوبة واجب عقلا والاشعري قطع بها سمعا
وغيره جوز القبول كسائر الطاعات وقال
ابن المنير قبول التوبة عند المعتزلة واجب على
الله تعالى عقلا وعندنا واجب بحكم الوعد والتفضل
والاحسان لنا وجوه الاول الوجوب لا ينتفي
معناه الا اذا كان بحيث لو لم يفعله الفاعل استحق
الذم فلو وجب القبول على الله تعالى لكان بحيث
لم يقبل لصار مستحقا للذم وهو محال لان
من كان كذلك فانه يكون مستكملا لفعل القبول
والمستكمل يجعل بالغير ناقص لذاته وذلك
في حق الله محال الثاني ان الذم انما يتبع من
الفعل من كان يتاذى بسماعه وينفر عنه طبعه
ويظهر له بسببه نقصان حال اما من كان منقطعا
عن الشهوة والنفرة والزيادة والنقصان لم
يعقل تحقق الوجوب في حقه بهذا المعنى الثالث
انه تعالى تمدح بقبول التوبة في قوله الم يعلموا
ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ولو كان ذلك
واجبا لما تمدح به لان اداء الواجب لا يفيد المدح
والثناء والتعظيم قال بعض المشرقيين قبول
التوبة من الكفر يقطع به على الله تعالى اجماعا

لم

ولهذه نزلت هذه الاية واما العاصي فيقطع
بان الله تعالى يقبل التوبة منهما من طائفة
من الامة واختلف فيها هل يقبل توبة الجميع
واما اذا ادعى انسان تاب فيرجا قبول توبته
ولا يقطع به على الله واذا فرضنا تائبا غير معيب
صحيح التوبة فقيل يقطع على الله بقبول
توبته وعليه طائفة فيها الفقهاء والمحدثون
لانه تعالى اخبر بذلك عن نفسه ومن هذا يلزم
ان يقبل توبة جميع التائبين وذهب اهل العالم
وغيره الى ان ذلك لا يقطع به على الله بل يفوض
في الرجا والقول الاول ارجح ولا فرق بين التو
من الكفر والتوبة من المعاصي بدليل ان الاسلام
يجب ما قبله والتوبة تجب ما قبلها انتهى والحد
سبق في ذكر بني اسرائيل وفي الرقاق باب
كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الانبيا
وغيرهم وبه قال حدثنا يوسف بن راشد هو
ابن يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي
نزيل بغداد وقال حدثنا احمد بن عبد الله
ابن البرقي روى عنه المصنف بغير واسطة في الوضو
وغيره قال حدثنا ابو بكر بن عياش هو
بالتحتية المشددة وبالمعجمة القاري راوي
عاصم احد القراء عن حميد بضم الحاء وفتح الميم
الطويل انه قال سمعت انسا رضي الله

عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اذا كان يوم القيامة شفعت بضم المعجمة
وكسر الفا المشددة من التشفيع وهو تفويض
الشفاعة اليه والقبول منه قاله في الكواكب
ولابي ذر عن الكشميهني شفعت بفتح المعجمة والفا
مع التخفيف فقلت يا رب ادخل الجنة بفتح الهمزة
وكسر الخا المعجمة من الادخال من كان في قلبه
خردلة من ايمان وفي الرواية الاتية بعد هذه
ان الله تعالى هو الذي يقول لقولك وهو المعروف
في سائر الاخبار فيدخلون الجنة ثم اقول يا رب
يا رب ادخل الجنة من كان في قلبه ادنى شيء
من ايمان وهو التصديق الذي لا بد منه فقال
انس كاني انظر الى اصابع رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين يقوله عند قوله ادنى شيء
ويشير الي راس اصبعه بالقلة وقال في الفتح
كانه يضم اصابعه ويشير بها قال الداودي قوله
ثم اقول خلاف سائر الروايات قال فيها ان الله
اموه ان يخرج ويفتنه في الفتح فقال فيه نظر
والموجود عنه الكثر الرواة ثم اقول يا رب
والذي اظن ان البخاري اشار الى ما في بعض طرقه
كما ذكته فقد استخرج ابو نعيم من طريق ابي
عاصم احمد بن جواس بفتح الجيم وتشديد الواو
اخره سين مهملة عن ابي بكر بن عياش اشفع

ولهذه نزلت هذه الاية واما العاصي فيقطع
بان الله تعالي يقبل التوبة منهما من طائفة
من الامة واختلف فيها هل يقبل توبة الجميع
واما اذا عاين انسان تايب فيرجا قبول توبته
ولا يقطع به على الله واذا فرضنا تايبا غير معين
صحيح التوبة فقبل يقطع على الله بقبول
توبته وعليه طائفة فيها الفقهاء والمحدثون
لانه تعالي اخبر بذلك عن نفسه وعلى هذا يلزم
ان يقبل توبة جميع التايبين وذهب اهل العالي
وغيره الى ان ذلك لا يقطع به على الله بل يقوي
في الرجا والقول الاول ارجح ولا فرق بين التو
من الكفر والتوبة من المعاصي بدليل ان الاسلام
يجب ما قبله والتوبة تجب ما قبلها انتهى والحد
سبق في ذكر بني اسرائيل وفي الرقاق باب
كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الانبيا
وغيرهم وبه قال حدثنا يوسف بن راشد هو
ابن يوسف بن موسي بن راشد القطان الكوفي
نزيل بغداد وقال حدثنا احمد بن عبد الله
ابو بكر الوعي روي عنه المصنف بغير واسطة في الوضو
وغيره قال حدثنا ابو بكر بن عياش هو
بالتحتية المشددة وبالمعجمة القاري راوي
عاصم احد القرا عن حميد بضم الحا وفتح الميم
الطويل انه قال سمعت انسا رضي الله

عنه

عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اذا كان يوم القيامة شفعت بضم المعجمة
وكسر الفا المشددة من التشفيع وهو تفويض
الشفاعة اليه والقبول منه قاله في الكواكب
ولابي ذر عن الكشميهني شفعت بفتح المعجمة والفا
مع التخفيف فقلت يا رب ادخل الجنة بفتح الهمزة
وكسر الخا المعجمة من الادخال من كان في قلبه
خردلة من ايمان وفي الرواية الاتية بعد لهذه
ان الله تعالي هو الذي يقول لفؤاد وهو المعروف
في سائر الاخبار فيدخلون الجنة ثم اقول يا الهي
يا رب ادخل الجنة من كان في قلبه ادنى شيء
من ايمان وهو التصديق الذي لا بد منه فقال
انس كاني انظر الي اصابع رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين يقوله عند قوله ادنى شيء
ويشير الي راس اصبعه بالقلة وقال في الفتح
كانه يضم اصابعه ويشير بها قال الداودي قوله
ثم اقول خلاف سائر الروايات فان فيها ان الله
امره ان يخرج ويفتنه في الفتح فقال فيه نظر
والموجود عنه اكثر الرواة ثم اقول يا الهي
والذي اظن ان البخاري اشار الى ما في بعض طرقه
كما ذكرته فقد استخرج ابو نعيم من طريق ابي
عاصم احمد بن حواس بفتح الجيم وتشديد الواو
اخره سين مهملة عن ابي بكر بن عياش اشفع

يوم القيامة فيقال لي لك من في قلبه شعيرة ولك
من في قلبه خردلة ولك من في قلبه شيء فهذا من
كلام الرب مع النبي صلى الله عليه وسلم قال ويمكن
التوفيق بينهما بانه صلى الله عليه وسلم سيال ذلك
اولا فيجاب الي ذلك ثانيا فوقع في احدي الروايتين
ذكر السوال وفي البقية ذكر الاجابة وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب بفتح الحاء المهملة وسكون
الراء الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد اي
ابن درهم الامام ابو اسماعيل قال حدثنا
معبد بن هلال بفتح الميم والموحدة بينهما عين
مهملة ساكنة العنزي بفتح العين المهملة وكسر
الزاي قال احتفنا ناس بباب لغوله اجتفنا
وهو مرفوع خبر مبتدا محذوف اي اجتفنا نحن
ناس من اهل البصرة اي ليس فيهم احد غيره
من غير اهلها فذهبنا الي انس بن مالك رضي
الله عنه وذهبنا معنا بفتح العين ثابت البناني
الي انس يساله وثابت بالمثلثة وابي زرو الاصيلي
ثابت البناني نسبة الي بنانة بضم الموحدة
وتخفيف النون امة لسعد بن لوي كانت
تخضنه او زوجته ونسب اليها ولانه كان
ينزل سكة بنانة بالبصرة قال السفاقسي
فيه تقديم الرجل الذي هو من خاصة العالم
ليساله ولابي ذر عن الكشميهني فيساله اي

ثابت

ثابت لنا عن حديث الشفاعة فاذا هو في قصره
بالثاوية على نحو فرسخين من البصرة فوافقنا
بسكون القاف وحذف الضمير وللكشميهني فوفقنا ٥
فاذن لنا وهو قاعد على فراشه فقلنا
لثابت لا تسأله عن شيء اول من حديث
الشفاعة قال الكرماني اي اسيف وفيه اسما ل
بانه افعل لا فعل وفيه اختلاف بين علماء
التصريف فقال ثابت يا ابا حمزة وهي كنية
انس هؤلاء اخوانك معبد واصحابه من اهل
البصرة جاؤك وسقط الكاف من جاؤك لابي ذر
والاصيلي يسالونك عن حديث الشفاعة
فقال انس رضي الله عنه حدثنا محمد صلى
الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة ماج
الناس بالجيم بعضهم في بعض اي اضطربوا
من هول ذلك اليوم يقال ماج البحر اذا اضطرب
امواجه فيأتون آدم عليه السلام فيقولون
اشفع لنا الي ربك يريحنا مما نحن فيه وسقط
لنا لابي ذر فيقول لست لها اي ليست لي
هذه المرتبة ولكن عليكم بابراهيم فانه قيل
الرحمن فيأتون ابراهيم عليه السلام وفي
الاحاديث السابقة فيقول آدم عليكم بنوح
ولم يذكر هنا نوحا فيقول ابراهيم لست
لها ولكن عليكم بموسى فانه كليم الله

ثبت

ولابي ذر عن الكشميهني فانه كلم الله بلفظ الماضي
فيأتون موسى عليه السلام فيقول لست لها نون
ولكن عليكم بعيسى فانه روح الله وكلمته فيأتون
عيسى عليه السلام فيقول لست لها ولكن
عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم فيأتوني ولابي
ذر فيأتونني فأقول أنا لها اي للشفاعة
فأستأذن على ربي فيؤذن لي اي في الشفاعة
فأستأذن على ربي فيؤذن لي اي في الشفاعة
الموعود بها في فصل القضا ففيه حذف وفي
مسند البزار انه صلى الله عليه وسلم يقول
يارب عجل على الخلق الحساب انتهى فيذهب كل
امة مع من كانت تعبد ويبقى بجهنم والموازين
والصراط وتتناثر الصحف وغير ذلك ثم من هنا
ابتدا ببيان الشفاعة الاخرى الخاصة بامته
ولمسلم بالواو ولابي ذر فيلهمني اي الله
محامد ولابي ذر بمحامد احمده بها لا تحضرني
الان فاحمده بتلك المحامد واخر له ساجدا
فيقال ولابي ذر عن الكشميهني فيقول يا محمد
ارفع راسك وقل يسمع وسل تعطه سوا
ولابي ذر والاصيلي تعطه بها السكت فاشفع
لتشفع فاقول يارب امتي امتي اي شفعني
في امتي فيتولد منه محذوف حذف لضيق المقام
وشدة الاهتمام قال الداودي قوله امتي

امتي

امتي لا اراه محفوظا لان الخلائق اجتمعوا
واستشفعوا ولو كان المراد الجميع واذا كانت
الشفاعة لهم في فصل القضا فكيف يخصها بقوله
امتي ثم قال واول الحديث ليس متصلا باخره
بل بقي بين طلبهم الشفاعة وبين قوله
فاشفع امور كثيرة اتى بها واجيب بانه وقع
في حديث حذيفة المعروف بحديث ابي هريرة بعد
قوله فيأتون محمدا فيقول فيقوم ويؤذن له
في الشفاعة ويرسل الامانة والرحم فيقومان
جنبتي الصراط يمينا وشمالا فيمر اولهم كالبرق
الحديث فبهذا يتصل الكلام لان الشفاعة التي
يجاء الناس اليه فيها هي الاراحة من كرب الموقف
ثم تجيء الشفاعة في الاخراج فيقول صلى الله
عليه وسلم يارب امتي امتي فيقال ولابي ذر فيقول
انطلق فاخرج منها اي من النار من كان في
قلبه مثقال شعيرة من ايمان فانطلق
فافعل ما امرت به من الاخراج ثم اعود فاحمده
تعالى بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا
فيقال ولابي ذر عن الكشميهني فيقول يا محمد
ارفع راسك وقل يسمع وسل تعطه واشفع
تشفع فاقول يارب امتي امتي ولابي ذر
عن الكشميهني فيقول انطلق فاخرج منها
من كان في قلبه مثقال ذرة بالذال المعجمة

والرا المشددة او خردلة من ايمان ولابي ذر ه
فاخرجه بالجزم على الامر وانطلق فافعل ثم اعود
فاحمده بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال
ولابي ذر عن الكشميهني فيقول يا محمد ارفع رأسك
وقل يسمع لك القول وسل تعط واشفع
تشفع فاقول يارب امتي امتي فيقول وللاصيلي
فيقال انطلق فاخرج منها من كان في قلبه ادنى
ادنى مرتين وللكشميهني ادنى مرة ثالثة ه
وفايدة التكرار التاكيد فيقال حتة خردل
من ايمان فاخرجه من النار فهي ثالث تاكيدات
لخطبة فهو بالغ اقصى المبالغة باعتبار الادنى
البالغ هذا المبلغ في الايمان الذي هو المقصد
ويحتمل ان يكون التكرار للتوزيع على الحبة
والخردلة اي اقل حبة من اقل خردلة من الايمان
ويستفاد منه صحة القول بتجزي الايمان
وزيادته ونقصانه ولابي ذر عن النار بالتكرار
ثلاثا كقوله ادني ادني فانطلق فافعل قال
معبد فلما خرجنا من عند انس قلت لبعض
اصحابنا البصريين لو مررنا بالحسن البصري
وهو متوار مختف في منزل ابي خليفة الطائي
البصري خوفا من الحجاج بن يوسف الثقفي فنحدثه
وللاصيلي والى ذر عن الحموي والمستملي فحدثنا
وللكشميهني والاصيلي فحدثناه بما حدثنا

بفتح

بفتح المثلثة انس بن مالك فاتيناه فسلمنا
عليه فاذن لنا فقلنا له يا ابا سعيد
وهو كنية الحسن جيئناك من عند اخيك في
الدين انس بن مالك فلم نر مثل ما حدثنا
بفتح المثلثة في الشفاعة فقال هيه بكسر
الهاء من غير تنوين وقد ينون كلمة استزادة ه
اي زدنا من الحديث فحدثناه بسكون المثلثة
بالحديث الذي حدثنا به انسا فانتهى الى
هذا الموضع فقال هيه اي زيدوا
فقلنا لم وللاصيلي فقلنا له لم يزدنا انس
على هذا فقال لقد حدثني بالاقدان
انس وهو جميع اي وهو يجتمع اي حين كان
شابا يجتمع العقل وهو اشارة الى انه كان حينئذ
لم يدخل في الكبر الذي هو مظنة تفرق
الذهن وحدوث اختلاط الحفظ منذ بالنون
عشرين سنة فلا ادري انسي ام كره ان
تتكلوا على الشفاعة فتتركوا العمل قلنا
ولابي ذر عن الكشميهني فقلنا يا ابا سعيد
فحدثنا بسكون المثلثة فضحك وقال خلق
الانسان عجولا ما ذكرتكم الا وانا اريد
ان احدثكم حدثني انس كما حدثتكم به
قال عليه الصلاة والسلام ثم اعود الرابعة
فاحمده بتلك ثم وللابي ذر والاصيلي بتلك

تلك المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع
راسك وقل يسمع لك وسل تعطه بها السكت
واشفع تشفع فاقول يارب ايذن لي فيمن قال
لا اله الا الله فيقول عز وجل وعزتي وجلالي
وكبريائي وعظمتي لاخرجن بضم الهمزة منها
من قال لا اله الا الله اي مع محمد رسول الله وفي
مسلم ايذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ليس
ذلك لك ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي وجبريائي
لاخرجن من قال لا اله الا الله اي ليس هذا لك
وانما افعل ذلك تفضلا لاسي وادلالا لانه وعدني
وفي الحديث الاشعار بالانتقال من التصديق
القلبي الى اعتبار المقال من قوله صلى الله عليه
وسلم ايذن لي فيمن قال لا اله الا الله واشكل
لانه ان اعتبر تصديق القلب اللسان فهو كما
الايمان فما وجه الترقي من الادنى الموكد وان
لم يعتبر التصديق القلبي بل مجرد اللفظ فيدخل
المنافق فهو موضع اشكال على ما لا يخفى واجيب
بان يحمل هذا على من اوجد هذا اللفظ واهمل
العمل بمقتضاه ولم يتخالج قلبه فيه بتصديم عليه
ولا منافاة له فيخرج المنافق لوجود التصديم
منه على الكفر بدليل ما في اخر الحديث كما في
الرواية الاخرى فاقول يارب ما بقي في النار
الا من حبسه القرآن اي من وجب عليه الخلود

وهو

وهو الكافر واجاب الطيبي بانما يختص بالله
تعالى هو التصديق المجرد عن الثمرة وما يختص
بالنبي صلى الله عليه وسلم هو الايمان مع الثمرة
من ازدياد اليقين او العلم انتهى قال البيضاوي
مخصص لعموم قوله صلى الله عليه وسلم في حديث
ابي هريرة اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة
ويحتمل ان يجري على عمومه ويحمل على حال او مقام
انتهى لكن قال في شرح المشكاة اذا قلنا ان
المختص بالله التصديق المجرد عن الثمرة وان
المختص بالنبي صلى الله عليه وسلم الايمان معها
فلا اختلاف ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة
لا خفاء فيها والحديث اخرجه مسلم في الايمان والنسا
في التفسير وبه قال حدثنا محمد بن خالد
هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذهلي
كما جزم الحاكم والكلاباذي وقيل هو محمد بن
خالد بن جبلة الرافقي وجزم به ابو احمد بن عدي
وخلف في اطرافه قال الحافظ ابن حجر وفي رواية
الكشميهني محمد بن مخلد والاول هو الصواب
ولم يذكر احد ممن صنف في رجال البخاري ولا
في رجال الكتب الستة احدا اسمه محمد بن
مخلد والمعروف محمد بن خالد قال حدثنا
عبيد الله بضم العين ابن موسى الكوفي عن
اسرائيل بن موسى ابي اسحاق السبيعي

عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن
عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلماني
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
اخر اهل الجنة دخولا الجنة واخر اهل النار
خروجا رجل يخرج حبوا بالحاء المهملة وسكون
الموحدة زحفا فيقول لربه تعالى ادخل
الجنة فيقول وفي الرقاق فيأتيها فيخيل اليه
الها ملاى فيرجع فيقول رب وجدتها ملاى اي
رب الجنة ملاى فيقول تعالى له ذلك
ثلاث مرات فكل ذلك بالفاء والاصيلي وابي
عن الحموي والمستملي كل ذلك بميم العبد عليه
تعالى الجنة ملاى فيقول عز وجل ان لك مثل
الدنيا عشر مرات للكشميهني مرات والحديث
سبق في صفة الجنة والرقاق مطولا وبه قال
حدثنا علي بن عبد بضم العين المهملة وسكون الجيم
السعدي المروزي حافظ مرو قال اخبرنا عيسى
ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن الاعمش
سليمان بن مهران عن خيثمة بفتح الخاء المعجمة
وسكون التحتية وبالمثلثة بن عبد الرحمن
الجعفي عن عدي بن حاتم الطائي الجواد ابن
الجواد رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما منكم احد وللاصيلي من

احد

احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان
بفتح الفوقية وتضم بترجم له فينظر ايمن
منه فلا يرى الا ما قدم من عمله وينظر ولابي
ذر عن الكشميهني ثم ينظر اشأم منه فلا يرى
الا ما قدم من عمله وينظر بين يديه فلا يرى
الا النار تلقاء وجهه بالنصب تكون في ممدة
فلا يمكنه ان يحيد عنها الا بد له من المرور على
الصراط فاتقوا النار ولو بشق تمرة بكسر المعجمة
بعضها اي فاحذروا النار فلا تكلموا احدا ولو بشق
تمرة قال الاعمش سليمان بالسند السابق وهي
بالافراد عمرو بن مرة عن خيثمة بن عبد الرحمن
الجعفي عن عدي بن حاتم مثله اي مثل السابق
وزاد فيه ولو بكلمة طيبة كالدلالة على هديم
والصلح بين اثنين او بكلمة طيبة يرد بها السائل
ويطيب قلبه ليكون ذلك سببا لنجاته من النار
والحديث سبق بزيادة ونقص في اوائل الزكاة
وكذا في الرقاق وبه قال حدثنا عثمان بن
ابي شيبة ابو الحسن العبسي مولاهم الكوفي
الحافظ قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن
منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن عبيدة
بفتح العين السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه انه قال جاء حبر من اليهود فقال
وللاصيلي الى النبي صلى الله عليه وسلم

فقال ان اذا كان يوم القيامة جعل الله
عز وجل السموات السبع على اصبع والارضين السبع
على اصبع والماء والثرى بالمثلثة على اصبع والخلا
على اصبع ثم يهزهن اى يحركهن اشارة الى
حقارتهن ولا يثقل عليه امساكها ولا تحريكها
ثم يقول انا الملك انا الملك مرتين فلقد
رايت النبي صلى الله عليه وسلم يضحك حتى
بدت نواجذه بالذال المعجمة انيابه
التي تبدو عند الضحك تعجبا من قول الحبر
وتصديقا لقوله ثم قال النبي صلى الله عليه
وسلم وما قدروا الله حق قدره الى قوله يشركون
والتعبير بالاصبع والضحك من المتشابهات
كما سبق تتناول على نوع من المجاز وضرب من
التمثيل ما جرت عادة الكلام بين الناس في
عرف تخاطبهم فيكون المعنى انه قدرته تعالى
على طيها وسهولة الامر في جمعها منزلة من
جمع شيأ كفه فاستخف حمله فلم يشتمل عليه
بجميع كفه بل اقله ببعض اصابعه وقد يفعل
الانسان في الامر الشاق اذا اضيف الى القوي
انه يأتي عليه باصبع او انه يقله بخنصره هذا
والظاهر ان هذا كلام من تخليط اليهود وتحريفهم
وانه ضحك صلى الله عليه وسلم انما كان على سبيل
التعجب والتنكيت له والعلم عند الله قال

الخطابي

الخطابي فيما نقله عنه في الفتح ومطابقة الحديث
في قوله ثم يقول انا الملك انا الملك وسبق في
باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي وبه قال
حدثنا مسدد اي ابن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح اليشكري عن قتادة بن دعامة عن صفوان
ابن محرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة وبعد
الراء المكسورة زاي المازني انه رجلا لم يسم سال
ابن عمر رضي الله عنهما فقال له كيف سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى
التي تقع بين الله وبين عبده يوم القيامة
ان عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يدنو احدكم من ربه اي يقرب منه
تعالى قرب رحمة حتى يضع الله كنفه عليه
بفتح الكاف والنون اي حفظه ويستره عن
اهل الموقف فضلا منه حيث يذكر له معاصيه
سرا فيقول له اعملت كذا وكذا فيقول العبد
نعم يا رب ويقول له عملت وللامر على اعملت
كذا وكذا فيقول نعم يا رب فيقرره
بذنوبه ليعرف منته عليه في الدنيا في ستره
في الدنيا وعفوه في الاخرة ثم يقول تعالى اني
سترت ذنوبك عليك في الدنيا وانا اغفرها
لك اليوم ومطابقة للترجمة في قوله فيقول
في الموضعين وادرجه في باب قول الله تعالى

الا لعنة الله على الظالمين من كتاب الظالم وقال
ادم بن ابي اياس حدثنا شيبان بن عبد الرحمن
قال حدثنا قتادة بن دعامة قال حدثنا صفوان
ابن محرز عن ابي عبد الرحمن سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم ذكره لتصريح قتادة بقوله حدثنا
صفوان وليس في احاديث هذا الباب كلام
الرب مع الانبيا الا في حديث انس واذا ثبت
كلامه مع غير الانبيا فوقوعه منهم اولي وادله
الموقف باب قوله عز وجل وكلم الله موسى
تكليما المجمهور على رفع الجلالة الشريفة
تكليما مصدر رافع لاحتمال قال الفراء العرب تنشئ
ما يوصل الى الانسان كلاما باي طريق فصل
ولكن لا تحققه بالمصدر فاذا حققت بالمصدر لم
يكن الا حقيقة الكلام وقال القرطبي تكليما
مصدر معناه التاكيد وهذا ابطل على بطلان
قول من يقول خلق الله لنفسه كلاما في شجرة
يسمعه موسى بل هو الكلام الحقيقي الذي
يكون به المتكلم متكلما قال النحاس واجمع
النحويون على انك اذا اكدت الفعل بالمصدر
لم يكن مجاز ولا يجوز في قول الشاعر
اما الحوض وقال فظني ان يقول وقال قولا
وكذا لما قال تكليما وجب ان يكون كلاما
على الحقيقة قال في المصابيح بعد ان ذكر نحو

ما ذكرته

ما ذكرته واعترض هذا بقوله تعالى ومكروا ومكرا
وقوله تعالى واكيدهم كيدا وقول الشاعر
بكى الخزمي روح واندكر جلده
وعجت عجيجا من جذام المطارف
وان ذلك كله مجاز مع وجود التاكيد بالمصدر
ولهذا قال بعضهم والتاكيد بالمصدر ولهذا
قال بعضهم والتاكيد بالمصدر يرفع المجاز في الام
العام يريد الغالب قال وكان الشيخ تقي الدين
اي عقيل يقول الجواب عن هذا البيت يريد
تحقيقا سمعناه من شيخنا على الدين الفنوي
فنقول لا نسلم الجملة التي اكد الفعل فيها
بالمصدر من ان تكون صالحة بان يشتمل كل
من المعنيين يريد الحقيقة والمجاز اولا نسلم
استعمالها الا في المعنى المجازي فقط فان كان
الاول كان التاكيد بالمصدر يرفع المجاز وان
الثاني لم يكن التاكيد رافعا فمثال الاول
قولك ضرب زيد ضربا ومثال الثاني البيت
المذكور لان عجيج المطارف لا يقع الا مجازا انتهى
واختلف في سماع كلام الله تعالى فقال
الاشعري كلام الله القايم بذاته ويسمع عند
تلاوة كل تال وقراءة كل قارئ وقال الباقلاني
انما يسمع التلاوة دون المتلو والقراءة دون
المقروء ولم يذكر في هذه الاية المتكلم به

لم في سورة الاعراف قال يا موسى اني اصطفيتك
على الناس برسالاتي وبكلامي اى وتكليمي اياك
ووقع في رواية ابي ذر بات ما جاء في قوله
عز وجل وكلم الله موسى به قال حدثنا يحيى بن
بكير وهو يحيى بن عبد الله بن بكير قال
حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثنا
ولابي ذر حدثني عقيل بضم العين وفتح القاف
ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال حدثنا وللاصيلي اخبرني بالافراد
حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان النبي ولابي ذر والاصيلي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتج ادم
وموسى اى تحاجا فقال موسى انت ادم الذي
اخرجت ذريتك من الجنة قال انت ولبعض
ابي ذر والاصيلي قال ادم انت موسى
الذي اصطفاك الله برسالته وكلامه ثم
تلومني على امر قدر قدر بضم القاف
وكسر الدال مشددة علي بتشديد الياء
قبل ان اخلق بضم الهمزة فحج ادم موسى
اي غلب عليه بالحجة بان اللوم انما صدر
عنه لم يكن هو مستقلا به متمكنا من تركه
بل كان امرا مقضيا وقوله انت ادم وليس
معنى القول انا لومني على امر قدر على انه

لم يكن له فيه كسب واختيار بل المعنى ان الله
اثبته في ام الكتاب قبل كوني وحكم بان ذلك
كائن لا محالة بعامه السابق فهل يمكن ان
يصدر عني خلاف علم الله فكيف تتغلل عن العلم
السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنسى
الاصل الذي هو القدر وانت من اصطفاك الله
من المصطفين الذين يشاهدون مسراه من
وراء الاستار قاله التوربشتي مطابقته
للترجمة في قوله اصطفاك الله برسالاته
وبكلامه وسبق في القدر وبه قال حدثنا
مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا
هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة
عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله ولابوي الوقت وذر والاصيلي قال
النبي صلى الله عليه وسلم يجمع المومنون بضم
الياء اى يجمع والمومنون نايب الفاعل يوم
القيامة فيقولون لو استشفعنا الى ربنا
فيريحنا من مكاننا هذا لما نالهم من الكرب
فياتون ادم عليه السلام فيقولون له انت
ادم ابو البشر خلقك الله بيده اي بقدرته
وخصه بالذكر اكراما وتشريفا له او انه
خلقه ابداعا من غير واسطة وعم واسجد
لك الملائكة بان امرهم ان يخضعوا لك

والجمهور على ان المامور به وجه على الارض وكان
تحية له اذ لو كان لله لما امتنع ابليس وكان سجود
التحية جايزا فيما مضى ثم نسخ بقوله صلى الله عليه
وسلم لسلمان لا ينبغي ان يسجد لاحد الا لله ٥
وعلمك اسماء كل شيء اى اسما المسميات فحذف
المضاف اليه لكونه معلوما ومدلولا عليه بذكر الاسم
اذ الاسم يدل على المسمى فانبئوني اخبروني عنها ان كنتم
حقا يدحضنا مما نحن فيه من الكرب فيقول لهم
لستم هنالكم بضم الهاء اي لست في المنزلة التي
تحسبونني وهي مقام الشفاعة فيذكر لهم
خطيئته التي اصابها اي التي اصابها وهي
اكله من الشجرة التي نهي عنها قاله تواضعا
واعلاما بانها لم تكن له وهذا الحديث ذكره
هنا مختصرا ولم يذكر فيه ما ترجم على عادته
في الاشارة وقد سبق في تفسير سورة البقرة
عن مسلم بن ابراهيم شيخه هنا بتمامه وفيه
ايتوا موسى عبدا كلمه الله واعطاه التوراة
الحديث وساقه ايضا في كتاب التوحيد في باب
قول الله تعالى لما خلقت بيدي وفيه ايتوا
عبدا اتاه التوراة وكلمه تكليما وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسي
قال حدثني بالافراد سليمان بن بلال عن
شريك بن عبد الله بن ابي نمر بفتح النون

وكسر

وكسر الميم بعدها سكون النبيي انه قال سمعت
سعد بن مالك ولاه ذرا لاصيله سمعت انس
ابن مالك رضي الله عنه يقول ليلة اسري بضم
الهمزة برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد
الكعبة انه جاءه بكسر الهمزة ولابي ذر عن
الحموي والمستملي انه بفتح الهمزة جاء باسقاط ٥
الضمير ثلاثة نفر كذا في الفرع كاصله
وقال في الفتح في رواية الكشميهني اذ جاءه بدل
انه قال والاول اولى والنفر الثلاثة لم اقف
على اسمائهم صريحا لكنهم من الملائكة كما في رواية
مبعوث سياتي من انس عند الطبري فاتاه جبريل
وميكائيل قبل ان يوحى اليه وهو نائم في
المسجد الحرام فقال اولهم ايهم هو محمد وفي رواية
انه كان نائما مع حمزة بن عبد
المطلب وابن عمه جعفر بن ابي طالب فقال اولهم
هو خيرهم فقال اخرهم ولابي ذر عن الكشميهني
فقال احدهم اي احد النفر الثلاثة خذوا
خيرهم للعروج به الى السما فكانت تلك الليلة
اي فكانت تلك القصة الواقعة تلك الليلة
ما ذكر هنا فالضمير المستتر في كانت لمذكور
وكذا خبر كان فلم يرهم صلى الله عليه وسلم بعد
ذلك حتى انوه ليلة اخرى لم يعين المدة
بين المجيبين فيحمل على ان المجيء الثاني كان

بعدان اوحي اليه وعنده وقع الاسراء والمعراج
واذا كان بين المجيئين مدة فلا فرق بين ان
تكون المدة ليلة واحدة او ليالي كثيرة او عدة
سنين وبهذا يحصل الجواب عما استشكله
الخطابي وابن حزم وعبد الحق وعياض والنووي
من قوله قبل ان يوحى اليه ونسبهم رواته شر
الى الغلط لان المجتمع عليه ان فرض الصلاة كان
ليلة الاسراء فكيف يكون قبل ان يوحى اليه
وان شريكا تفرد بذلك فارتفع الاشكال كذا
قرره الحافظ ابن حجر رحمه الله وقيل المراد
قبل ان يوحى اليه في بيان الصلاة ومنهم من
اجراه على ظاهره ملتزما ان الاسراء كان مرتين
قبل النبوة وبعدها كما حكاه في المصابيح
ونقلته عنه في كتابي المواهب اللدنية
واما دعواهم تفرد شريك فقال الحافظ ايضا
انه قد وافقه كثير بن خنيس بالخاء المعجمة
ونون مصغر انس كما اخرجه سعيد بن
يحيى بن سعيد الاموي في كتاب المغازي
من طريقه وكان مجيء الملائكة له صلى
الله عليه وسلم فيما يرى قلبه وتنام عينه
ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء تنام اعينهم
ولا تنام قلوبهم الثابت في الروايات انه
كان في اليقظة قال في فتح الباري التقدم فلا اشكا

ل

والا

حدة

ما لا فيحمل هذا مع قوله اخ الحديث واستيقظ
وهو في المسجد الحرام انه كان في طرفي القصة
نائما وليس في ذلك ما يدل على كونه نائما فيهما
كلها فلم يكلموه صلى الله عليه وسلم حتى
احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم فتولاه
منهم جبريل عليه السلام فشق جبريل ما
بين نحره الى لبته بفتح الموحدة اللام والمو
لمشددة موضع القلادة من الصدر وهنا
نحر الابل حتى فرغ من صدره وجوفه
فغسله من ماء زمزم بيده بيد جبريل حتى
انقاجوفه لينهيا التوقي الى الملأ الاعلى
وبيئت في المقام الاسني ويتوخى الاستخذا
الاسما الحسي وكذا وقع في شق صدره الشريف
في صغره عند حليمة وعند النبوة ولكل حكمة
بل ذكر الشق مرة اخرى نبهت عليها مع غيرها
في المواهب تبعا للحافظ ابن حجر ثم اتي عليه
الصلاة والسلام بطشت من ذهب وكان
اذ ذاك لم يحرم استعماله فيه تور من ذهب
بالمثناة الفوقية فيه ثلج وهو انا يشرب
فيه وهو يقتضي ان يكون غير الطست
وانه كان داخل الطست محشوا ايمانا وحكمة
قال في الفتح قوله محشوا حال من الضمير
في الجار والمجرور والتقدير بطست كائن

من ذهب فنقل الضمير من اسم الفاعل الى
الجار والمجرور واما ايمانا فعلى التمييز وهو
وتعقبه العيني فقاله فيه نظر والذي يقال
انه محشو حال من النور الموصوف بقوله من ذهب
واما ايمانا فمفعول قوله محشو لان اسم المفعول
يعمل عمل فعله وحكمه عطف عليه ويحتمل ان
احد الانائين اعني الطست والنور فيه فانه يلزم
والاخر المحشو بالايمان وان يكون النور ظرفا
وعنيه والطست لما يصب فيه عند الغسل صبا
له من التبدل في الارض والمرادات الطست كان
فيه شيء يجعل به كمال الايمان فالمراد سببها
مجازا فحشوبه بفتح الحا المهملة والشين المعجمة
صدره ولغاديده بالغين المعجمة والمهملتين
بينهما تحتية ساكنة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فحشي بضم الحا وكسر الشين به صدره لغاديده
بدفعها وفسر اللغاديد بقوله يعني عروق
حلقه ثم اطبقه ثم اركبه البراق الى بيت المقد
ثم اعرج به الى السما الدنيا بفتح العين
والجيم فضرب بابا من ابوابها فناداه اهل
السما من هذا فقال جبريل قالوا ومن
معك قال معي محمد صلى الله عليه وسلم قالوا
قابلهم وقد بعث اليه للاسرا وصعود السمو
وليس المراد الاستفهام عن اصل البعثة

والرسالة فان ذلك لا يخفى الى هذه المده ولان
ولان امر نبوته كان مشهورا في الملكوت الاعلى
وهذا هو الصحيح قال جبريل نعم قالوا مرحبا
به واهلا فيستبشر به اهل السما وسقطن
الغامز يستبشر للاصيلي وزاد ابي الاصيلي
الدنيا لا يعلم اهل السما بما وللاصيلي ه
وابي ذر عن الكشميهني ما يريد الله عز وجل به
في الارض حتى يعلمهم وللاصيلي ابي
على لسان من شا جبريل عليه السلام فوجد
في السما الدنيا ادم عليه السلام فقال له جبريل
هذا ابوك ادم فسلم عليه وللاصيلي
ابوك ادم فسلم عليه ورد عليه ادم السلام
فقال مرحبا واهلا بابني نعم الابن انت
فاذا فيه هو في السما الدنيا بنهرين
يفتح الها يطردان بتشديد الطا يجريان
فقال صلى الله عليه وسلم لجبريل ما هذان
النهران يا جبريل قال هذان النيل
والفرات عنصرهما بضم العين والصاد المهملتين
ايي اصلهما ثم مضى به في السما اي الدنيا
فاذا هو بنهر اخر عليه قصور من لولو وزبرجد
فضرب يده ه اي في النهر وللاصيلي بيده
فاذا هو مسك ولابي ذر والاصيلي مسك ازفر
بالذال المعجمة جيد الرايحة قال ما هذا يا جبريل

قال الكوثر الذي خبأك لك خبأ بالخاء المعجمة
والموحدة المفتوحتين ثم همزة اى ادخرك ربك
ولابي ذر عن الكشميهني حباك بفتح الحاء المهملة
والموحدة وبعد الالف كاف الكوثر في الجنة
والجنة في السابعة ويحتمل ان يكون هنا حذف
تقديره ثم مضى به في السما الدنيا الى السما
فاذا هو بنهر ثم عرج الي ولابي ذر والاصيلي
ثم عرج به الى السما الثانية فقالت الملايكة
له مثل ما قالت له الاولى من هذا قال
جبريل قالوا ومن معك قال محمد صلى الله
عليه وسلم قالوا وقد بعث اليه قال نعم
قالوا فمرحبا به واهلا ثم عرج به جبريل
الى السما الثالثة وقالوا له مثل ما قالت
الاولى والثانية ثم عرج به جبريل الى الرابعة
فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به جبريل
الى السما الخامسة فقالوا مثل ذلك ثم عرج
به جبريل الى السادسة ولابي ذر الى السما
السادسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به
جبريل الى السما السابعة فقالوا له
مثل ذلك كل سما فيها انبيا قد سماهم
واوعيت منهم ادريس وللاصيلي وابي ذر
عن الحموي والمستملي فسماهم منهم ادريس
في الثانية وهارون في الرابعة واخر في السا

مسنة

ثم احفظ اسمه وابراهيم في السادسة وموسى
في السابعة بتفضيل كلام الله عزوجل اي
بسببه ان له فضل كلام الله اياه وهذا موضع
الترجمة من الحديث فقال موسى رب لم اظن
ان يرفع بضم التحتية وفتح الفا على البنا
للمفعول احد ولابي ذر عن الحموي والمستملي لم
اظن ان ترفع علي احدا ثم علا به جبريل فوق
ذلك بما لا يعلمه الا الله عزوجل حتى جاء
المنتهى اليها ينتهي علم الخلق الملايكة ولم
يجاوزها احد الا نبيا صلى الله عليه وسلم ودنا
الجبار رب العزة دنو قرب ومكانة الا دنو
مكان ولا قرب زمان اظهار التعظيم منزلته
وحظوته عنده به تعالى ولابي ذر ودنا الجبار
فتدلى طلب زيادة القرب وحكى ملك
والماوردي عن ابن عباس هو الرب دنى من محمد
فتدلى اليه اي امره وحكمه حتى كان منه
قاب قوسين قدر قوسية ما بين مقبض
القوس والنسية بكسر السين المهملة والتحتية
الخفيفة وهي ما عطف من طرفها ولكل قوس
قابان وقاب قوسين بالنسبة له صلى الله
عليه وسلم عبارة عن نهاية القرب ولطف
المحل وايضاح المعرفة بالنسبة الى الله
اجابة ورفع درجته او ادنى اي اقرب

فاوحي الله زاد ابو الوقت وابو ذر عن الكشميهني اليه
فيما اوحي ولغير ابي ذر اليه ولابي ذر والاصيلي
وابي الوقت فيما يوحي بكسر الحاء خمسين صلاة ٥
على امتك كل يوم وليلة ثم هبط صلوات الله عليه
حتى بلغ موسى عليه السلام فاحتبسه موسى
فقال له يا محمد ماذا عهد اليك ربك اي ماذا
امرك او اوصاك قال عهد الي ان اصلي خمسين
صلاة كل يوم وليلة وامرت بها امتي قال
له موسى ان امتك لا تستطيع ذلك فارجع
الى ربك فليخفف عنك ربك وعنهم وعن امتك
فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم كانه
يستشيره في ذلك الذي قاله موسى من الرجوع ع
للتخفيف فاشار اليه جبريل ان نعم تفتح الهمزة
وتخفيف النون مشيرة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي اي نعم بالتخفيف بدل النون ان
شئت فعلا به جبريل الى الجبار تعالى فقال
عليه الصلاة والسلام وهو اي اي في مقامه الاول مكانه ع
الذي قام فيه قبل هبوطه يا رب خفف عنا
فان امتي لا تستطيع هذا المامور به من
الخمسين صلاة فوضع تعالى عنه عشر صلوات
من الخمسين ثم رجع الى موسى فاحتبسه
فلم يزل يردده موسى الى ربه تعالى حتى صار
الى خمس صلوات ثم احتبسه موسى عند الخمس

فقال

فقال يا محمد والله لقد راودت بني اي رجعت
بني اسرائيل قومي على ما دونهن على اقل من هذا
العدد فضعفوا فتركوه والى زيد الكشميهني
من هذه الصلوات الخمس فضعفوا وفي تفسير
ابن مردويه من رواية يزيد بن ابي ملك عن
انس فرض على بني اسرائيل صلاتان فما
قاموا بهما فانك اضعف اجسادا وقلوبا
وابدانا وابصارا واسماعا والاجسام بالميم
والاجساد بالدال سواء الجسم والجسد عبارة
الشخص والاجسام اعم من الابدان لان
البدن من الجسد فاسوى الراس والاطراف
وقيل البدن اعالي الجسد دون اسافله
فارجع الى ربك فليخفف عنك ربك كل ذلك
اي في كل ذلك يلتفت بخمنية فاقام ساكنة
وللاصيلي وابي ذر عن الحموي والمستملي
يلتفت بفوقية بعد التحتية وتشديد
الفا النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل ٥
ليشير عليه ولا يكره ذلك جبريل
فرفعه عنه المرة الخامسة فقال يا رب
ان امتي ضعف اجسادهم وضعف قلوبهم وسماعهم
وابدانهم وللاصيلي وابي ذر عن
الكشميهني واسماعهم وابصارهم وابدانهم
فخفف عنا فقال الجبار يا محمد قال لبيك

رب وسعديك قال انه لا يبدل القول لدي كما
فرضت ولابي ذر فرضته عليك اي وعلي امتك
فكل حسنة بعشر امثالها فهي خمسون في ام الكتا ب
وهي خمس عليك اي وعلى امتك فرجع صلى الله عليه
وسلم الى موسى فقال له كيف فعلت فقال
خفف ربنا عنا اعطانا بكل حسنة عشر امثالها
قال موسى قد والله راودت راجعت بني اسرا يميل
على ادنى اقل من ذلك فتركوه وقوله راودت
متعلق بقد والقسم بينهما مقحم لارادة التاكيد
ارجع الى ربك فلخفف عنك ايضا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا موسى قد والله استحييت
من ربي مما اختلفت اليه بهمزة وصل وفتح
اللام وسكون الفاء بعدها فوقية ولابي ذر عن
الحموي والمستملي مما اختلف بهمزة قطع وكسر
اللام وحذف الفوقية قال له جبريل فاهبط
بسم الله وليس القائل اهبط موسى وانما
كان هو ظاهر السياق قال واستيقظ صلى الله عليه وسلم
وهو في مسجد الحرام بغير الف ولام في الاول انما
استيقظ من نومة نامها تامة بعد الاسرا وانه
افاق مما كان فيه مما خامر باطنه من مشاهدة
الملا الاعلى فلم يرجع الى حال بشريته الا وهو
نابم تنبيه قال الخطابي هذه القصة
كلها انما هي حكاية يحكيها انس عن تلقا نفسه

لم يعزها

لم يعزها الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا نقلها
عنه ولا اضافها الى قوله فحامل النقل انها
من جملة الراوي اما انس واما ثابت شريك
فانه كثير التفرد بمناكير الالفاظ التي لم تاتيا
عليها سايل الرواة الثقات وتفتيشه الحافظ فجر
بان ما نقاه من ان انسا لم يسند هذه القصة
الى النبي صلى الله عليه وسلم لا تاثير له فان لعله
امره ان يكون مرسل صحابي واما ان يكون
تلقاها عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن صحا بي
تلقاها عنه ومثل ما اشتملت عليه هذه القصة
لا يقال بالراي فله حكم الرفع ولو كان لما ذكره
ثابت لم يحمل حديث احد روى مثل ذلك على
الرفع اصلا وهو فداك عمل المحدثين قاطبة
فالتعليل بذلك مردود وقال ابو الفضل
ان ظاهر تعليل الحديث بتفرد شريك ودعوى
ان حديثه اضافة منه شيء لم يسبق اليه فان
شريكا قبله ايمة الجرح والتعديل ووثقوه ووردو
عنه وادة لواحديثه في تصانيفهم واحتجوا به
قال وحديثه هذا رواه عنه سليمان بن بلال
وهو ثقة وعلى تقدير تفرده بقوله قبل ان
يرد به البه لا يقتضي طرح حديثه فهم الثقة
في موضع من الحديث لا يسقط جميع الحديث ولا سيما
اذا كان الوهم لا يستلزم ارتكاب محذور

ولو ترك حديث من وهم في تاريخ لترك حديث جماعة
من ائمة المسلمين وقال الحافظ بن حجر ومجموع ما
خالفت فيه رواية شريك غيره من المشهورين
عشرة امثال يزيد على ذلك وهي امكنة الانبيا
في السموات وقد اقصح بانه لم يضبط مناذلهم
وقد وافقه الزهري في بعض ما ذكر كما في اول
الصلاة وكون المعراج قبل البعثة وسبق الجوا
عنه وكونه مناما وسبق ما فيه ومحل سدرة
المنتهى وانها فوق السابعة مما لا يعلمه الا الله
والمشهور انها في السابعة او السادسة ومخالفته
في الفرس والنيل والفرات وان عنصرها في السما
الدنيا والمشهور انها في السابعة وشق الصدر عند
الاسرا وذكر نهر الكوثر في السما الدنيا والمشهور
انه في الجنة والدنو والتدلي الى الله والمشهور في
الحديث ان جبريل وتصريحه باقتناعه صلى الله
عليه وسلم من الرجوع الى سوال ربه التخفيف كان
عند الخامسة فالف ثابتا عن انس انه وضع عنه
في كل مرة خمسا وان المراجعة كانت تسع مرات
وقوله فعلا به الى الجبار فقال وهو مكانه وقد
سبق ما فيه ورجوعه بعد الخمس والمشهور في
الاحاديث ان موسى عليه السلام امره بالرجوع
بعد ان انتهى التخفيف الى الخمس فاستحى وزيادته
ذكر التوب في الطست وسبق ما فيها انتهى وعطا

بقية

الحديث

الحديث للترجمة في قوله بتفضيل كلام الله كلامه
تبهت عليه ثم باب كلام الرب تعالى
مع اهل الجنة فيها وبه قال حدثنا يحيى
ابن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي نزيل
مصر قال حدثني بالافراد ايضا ابن وهب الامام
عبد الله قال حدثني بالافراد ايضا مالك
الامام عن زيد بن اسلم العدوي مولى عمر عطا
ابن يسار الهلالي مولاهم ميمونة عن ابي سعيد
سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى يقول لاهل الجنة وهم فيها يا اهل
الجنة فيقولون لبيك يا ربنا وسعديك
والخير في يديك خصه برعاية الادب فيقول
تعالى لهم هل رضيتم فيقولون وما لنا
لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا
من خلقك فيقول جل جلاله الا اعطيكم
اعطيكم بضم الهمزة افضل من ذلك
الذي اعطيتكم من نعيم الجنة فيقولون يا رب
واي شيء افضل من ذلك فيقول جل وعلا احل
عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا
ان الله ان يسخط على اهل الجنة لانه متفضل
عليهم بالانعامات كلها سواء كانت دائمة او
اخروية وكيف لا والعطا المتناهي لا يقتضي

... ومفهومه صح

لا بد منتهاها وفي الجملة لا يجب على الله شيء
اصلا قاله الكرماني وهو ماخوذ من كلام ابن
بطال وظاهر الحديث ايضا ان الرضا افضل من
الثناء واجيب بانه لم يقل افضل من كل بل افضل
من الاعطاء والثناء مستلزم الرضي فهو من باب
اطلاق اللازم وارادة الملزوم كذا نقله في
الكواكب قال في الفتح ويحتمل ان يقال المراد هو
حصول انواع الرضوان ومن جملتها الثناء فيتحد
فلا اشكال والمطابقة ظاهرة واخرجه في
الرقاق في باب صفة الجنة والنار وبه قال
حدثنا محمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف
النون الاولى العوقي قال حدثنا فليح بضم
الفاء مصغرا ابن سليمان حدثنا هلال هو ابن
علي عن عطاء بن يسار بالسين المهملة المخففة
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي وفي رواية
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوما
يحدث اصحابه وعنده رجل من اهل البادية
لم يسم انه رجلا من اهل الجنة استاذن بصيغة
الماضي وفي رواية عن الحموي يستاذن ربه
في الزرع فقال اولست وكفى ودلكنهم هي فقال
بلى ولكني احب ان ازرع فاذن له فاسرع وبذر

بالذال المعجمة فتبادر وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني
فبادر الطرف بفتح الطاء منصوب مفعول لقوله
نبات ه واستواؤه واستحصاده وتكويره
جمعه في البيدر جمعه في البيدر امثال الجبال
يعني نبته واستوى الى اخذه مثل طرفة العين
فيقول الله تعالى دونك خذه يا ابن ادم ه
فانه لا يشبعك شيء اي لما طمع عليه لانه
لا يزال يطلب الازدياد الا من شاء الله وقوله
لا يشبعك بضم التحتية وسكون الشين المعجمة
بعدها موحدة مكسورة واستشكل هذا بقوله
تعالى ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى واجيب
بان نفي الشبع اعم من الجوع لثبوت الواسطة
وهي الكفاية ولكل اهل الجنة لا من جوع فيها
اصلا لتقي الله له عنهم واختلف في الشبع والمختار
ان لا يشبع لانه لو كان فيها لمنع طول الاكل المتلذ
وانما اراد الله تعالى قوله لا يشبعك شيء ذم
ترك تلك القناعة بما كان وطلب الزيادة عليه
وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي لا يشبعك بفتح
التحتية والسين المهملة من الوسع فقال الاعرابي
يا رسول الله لا تجد هذا الا قرشيا او انصاريا فانهم اصحاب زرع فاما
نحن اهل البادية فلسنا باصحاب زرع ه
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ومطابقته

الحديث ظاهرة وسبق في كتاب المزارعة في
باب مجرد عنب باب كدا الارض بالذهب
باب ذكر الله تعالى لعباده يكون بالامر
لهم والانعام عليهم اذا اطاعوه او بعذابه
اذا عصوه وذكر العباد لله تعالى بالدعا والتضرع
والرسالة والابلاغ ولابي ذر عن الكشميهني
والبلاغ لغيرهم من الخلق ما وصل اليهم من
العلوم لقوله تعالى فاذكروني اذكركم الذكر
يكون بالقلب والجوارح فذكر اللسان الحمد
والتسبيح والتحميد وقراءة القرآن وذكر
القلب التفكر في الدلايل الدالة على ذاته
وصفاته والتفكر في الجواب عن الشبه العارضة
في تلك الدلايل والتفكر في الدلايل الدالة
على كيفية تكاليفه من اوامره ونواهيه ووعده
ووعيده فاذا عرفوا كيفية التكليف عرفوا ما
في الفعل من الوعد وفي الترك من الوعيد
سهل فعله عليهم والتفكر في اسرار مخلوقاته
تعالى واما الذكر بالجوارح فهو عبارة عن كون
الجوارح مستغرقة في الاعمال التي امروا بها
وخالية عن الاعمال التي نهوا عنها فقوله تعالى
فاذكروني تتضمن جميع الطاعات ولهذا قال
سعد بن جبير اذكروني بطاعتي اذكركم بمغفرتي
قاجله حتى يدخل الكل فيه وقال ابن عباس

فيما

فيما ذكره السفاقسي ما من عبد يذكر الله تعالى
الا ذكره الله تعالى لا يذكره هو من الا ذكره برحمة
ولا يذكره كافر الا ذكره بعذابه وقيل المراد
ذكره باللسان وذكره بالقلب عند ما يهم العبد
بالسيئة فيذكر مقام ربه وقال قوم ان هذا
الذكر افضل وليس كذلك بل ذكره بلسانه
وقوله لا اله الا الله مخلصا من قلبه اعظم من ذكره
بالقلب دون اللسان وذكر البدر الدماميني
انه سمع شيخه ولي الدين يقول يذكر انه
كان بمجلس شيخه ابن عبد السلام شارح ابن
الحاجب الفرعي وهو يتكلم على انه واقع فيما
الامر بذكر الله ورجح ان يكون المراد بالذكر
فيها الذكر باللساني لا القلبي فقال له
الشريف الكلساني فتعلم ان الذكر ضد
النسيان وتقرر في محله ان الضد اذا تعلق
بمحل وجب تعلق ذلك الضد الاخر بعين ذلك
المحل ولا نزاع في ان النسيان محله القلب فليكن
الذكر كذلك عملا بهذه القاعدة فقال ابن
عبد السلام على الفور يمكن ان نعارض هذا
بمثله فيقال فتعلم ان الذكر ضد الصمت
ومحل الصمت اللسان فليكن الذكر كذلك
عملا بهذه القاعدة انتهى وقوله واتل
عليهم نبا نوح خبره مع قومه اذ قال لقومه

يا قوم ان كان كبر عظم عليكم مقامي ومكاني بيني نفسه
وقيامي ومكثي بين اظهركم الف سنة الا خمسين
عاما وهو من باب الاسناد المجازي كقولهم قتل
على ظلمه وتذكيري بايات الله لانهم كانوا اذا
وعظوا الجماعة قاموا على ارجلهم ليغلظوهم ليكون
مكانهم بينا وكلامهم مسموعا فعلى الله توكلت
جواب الشرط وتاليه عطف عليه وهو قوله فاجمعوا
امركم وشركاءكم اى مع شركائكم ثم لا يكن امركم عليكم
ثمة فسر بالستر من فمه اذا ستره والمعنى
جدوا ولا يكن قصدكم الى الله لكي مستورا
عليكم وليكن مكشوفا مشهورا تجاهرون بي به
ثم اقضوا الي ذلك الامر الذي تريدون بي ولا
تنظرون ولا تمهلون فان تولوا فتم
فان اعرضتم عني من تذكيره ونصيحتي فما
سالتكم من اجر فاوجب التولي انه اجره
الا على الله وهو الثواب الذي يثيبنيه بدل
في الاخرة اى ما نصحتكم لاجل الخوض من
اغراض الدنيا وامرت ان اكون من المسلمين
اى من المستسلمين لاوامره ونواهيه وسعها
لا الى ذلك من قوله وتذكيري بايات الله الى قوله
وامرت ان اكون من المسلمين وقوله غمة
فسره بقوله هم وضيق وقال في الاساس
يقال غم غمه كوكب وكربه قال ابو الهيثم

غم

ثم علينا الهلال فهو مغموم اذا التبس فلم ير
قال طرفة بن العبد لعمرك ما امري على بغمة
نهاري ولا ليلي على بسرمدي وقال الليث هو
في عمه من امره اذا لم يتبين له قال مجاهد
المعنى فيما وصله الغزيابي في تفسيره عن ورقا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله اقضوا الي
اي ما انفسكم وقال غير مجاهد بقال اقرب
اي اقضى وقال مجاهد فيما وصله الغزيابي
ايضا بالسند وان احد من المشركين استجارك
فاجره حتى يسمع كلام الله انسان من
المشركين يأتيه صلى الله عليه وسلم فيسمع ما
من كلام الله وما انزل بضم الهمزة وكسر الزاي
ولابي ذر ما ينزل عليه بتحتية بدل الهمزة
مضمومة مع فتح الزاي او مفتوحة مع كسرها
فيه وان حتى يأتيه عليه الصلاة والسلام
فيسمع منه كلام الله ولابي ذر عن الكشميهني
حتى يأتيه فيسمع كلام الله وحتى يبلغ مامنه
حيث جاء يعني ان اراد مشرك سماع كلام الله
فاعرض عليه القرآن وبلغه اليه وامنه عند
السماع فان اسلم فذاك والا فرده الى مامنه
من حيث اتاك وقال مجاهد ايضا فيما وصله
الغزيابي ايضا النبا العظيم هو القرآن
وقوله صوابا اي حقا قال حسنا في الدنيا وعمل

وعمل به فانه يوزن له يوم القيامة بالتكلم
وللاصيلي وعملا بدل قوله وعمل واستظرد
المصنف بذكره هنا على عادته في المناسبة
والمقصود من ذكر هذه الاية في هذا الباب
انه صلى الله عليه وسلم مذكور بانه امر بالتلا
على الامة والتبليغ اليهم وان نوحا كان يذكرهم
باياات الله واحكامه كما ان المقصود بالباب
في هذا الكتاب بيان كونه تعالى ذاكرا ومذكورا
يعني الامر والدعا ولم يذكر المصنف في هذا الباب
حديثا مرفوعا ولعله كان بيض له فاد ركه
النساخ لغيره بما بيضه **باب قول**
الله تعالى ولا تجعلوا لله اندادا اي اعبدوا
ربكم ولا تجعلوا له اندادا لان اصل العبادة
التوحيد وان لا يجعلوا لله ندا ولا شريكا ه
والند المثل ولا يقال الا المثل المخالفة
للمناوي وقوله دل ذكره وتجعلون لله اندادا
شركا واشباها ذلك الذي خلقكم ما سبق رب
العالمين خالق جميع الموجودات لتكون منافع
وقوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها
اخر اي لا يشركون ولقد اوحي اليك والى
الذين من قبلك من الانبيا عليهم السلام
لين اشركت ليحبطن عملك ولتكونن
من الخاسرين وقد اشركت والموحي اليهم

جماعة

جماعة لان المعني اوحي اليك لين اشركت ليحبطن
عملك والى الذين من قبلك مثله واللام الاولى
موطئة للقسم والثانية لام الجواب وهذا الجواب
ساد مسد الجوابين اعني جوابي القسم والشرط
وانما صح هذا الكلام مع علمه تعالى بان رسله لم
يشركوا لان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
والمراد به غيره اولانه على سبيل الفرض والمحا
يصح فرضها والفرض تشديد الوعيد على من اشرك
وان للانسان ما لا يثاب عليه عليه اذا اسلم من
الشرك ويحبط ثوابه اذا اشرك **بل الله فاعبد**
ردا لما امروه به من عبادة الهتهم **وكن من**
الشاكرين على ما انعم به عليك وسقط قوله
ولتكونن الى اخره لابي ذر وقال الى قوله بل
الله فاعبد وكن من الشاكرين **وقال عكرمة**
مولى ابن عباس فيما وصله الطبري **وما**
يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ولين
سالتهم والاصيلي قال نسالهم والى ذر ه
من خلق السموات والارض ولين سالتهم ه
من خلقهم وقال وكان **ليقولن الله** ه
بتشديد النون ولابي ذر والاصيلي فيقولوا
بالتخفيف وزيادة واو وقابله اللام فذلك
القوله ايمانهم وهم يعبدون غيره تعالى
من الاصنام ونحوها وما بما ذكر في خلق

ت

في خلق افعال العباد ولابي زرعة الكشميهني
اعمال العباد والكشاميهم لقوله فقال وخلق
كل شيء اي ابدع كل شيء وحده فقدره تقد
فهياه لما يصلح له بل خلل فيه وهو يدل
على انه تعالى خلق الاعمال من وجهين احدهما
ان قوله كل شيء يتناول جميع الاشياء ومن جملتها
الاشياء ومن جملتها افعال العباد وثانيهما انه
تعالى نفى الشريك فكان قائلا يقول قال
هنا اقوام معتزلون ينفي الشركاء والانداد
ومع ذلك يقولون خلق افعال انفسهم فذكر
الله هذه الاية ردا عليهم والشبهة فيها لم
لا يقول انه خالق كل شيء ولم يقول خلق القرآن
لان الفاعل بجميع صفاته لا يكون مفعوله
وقال محمد بن نصر المروزي في تفسيره فيما وصله الفريابي في قوله
تعالى ما تتنزل الملائكة الا بالحق اي
اي بالرسالة والعذاب وقال في الكواكب
ما تتنزل الملائكة بالنون ونصب الملائكة
استشهاد لكون نزول الملائكة بخلق الله
وبالتاء المفتوحة والرفع لزولهم بكسبهم ليسأل
الصادقين عن صدقهم اي المبلغين المؤدين
بكسر اللام والدال المشددة فيهما من المرسل
اي المكلفين الانبياء المبلغين المؤدين الرسالة
عن تبليغهم والتفسير بهم انما هو بقرينة

السابق

لسابق عليهم وهو قوله تعالى واذ اخذنا من
النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم
وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم
ميثاقا غليظا وهو ليسأل الكسب حيث اسند
الصدق اليهم والميثاق ونحوه وانا له حافظون
ولابوي الوقت وذر لحافظون عندنا
هو ايضا من قول مجاهد اخرجه الفريابي
وقال مجاهد ايضا ما وصله الطبري والذي
جاء بالصدق هو القرآن وصدق به
هو المؤمن يقول يوم القيامة هذا الذي
اعطيتني عملت بما فيه وهو ايضا للكسب
اذا اضيف النفس بفتح الى المؤمن لاسيما واضاف
العمل ايضا الى نفسه حيث قال عملت والكسب
له جهتان قائلتها بالايات وقد اجتمع في
كثير من الايات نحو وعندهم في طغيانهم
يعمهون قاله في الكواكب قال ابن بطال
غرض البخاري في هذا الباب لنسبة الافعال
كلها لله تعالى سواء كانت من المخلوقين خيرا
او شرا فربه خالق وللعباد كسب ولا يشبه
شيء من الخلق لغير الله تعالى فيكون شريكا
او مساويا في نسبة الفعل اليه وقد نبه الله
تعالى عباده على ذلك بالايات المذكورة وغيرها
المصرحة بنفي الانداد والالهة المدعوة

فظوك

هذا وهو خلقك قلت ان ذلك لعظيم قلت ثم
اي اي اي شيء من الذنوب اعظم بعد الكفر
قال عليه الصلاة والسلام ثم ان تقتل
ولدك بفتح الهمزة تخاف بالفوقية والمعجمة
المفتوحتين ان يطعم ولدك معك بفتح التحتية
والعين قلت ثم اي بسكون اى مشددة في
اليونينية قال ان تزاني بحليلة جارك
بالحاء المهملة تزوجته قال صلى الله عليه
وسلم فانزل الله يوحيني بالجار حتى
ظننت انه سيورثه فانزل زوجه الجار
زنا وابطال حق الجار مع الخيانة فهو اقبح
والغرض من هذا الحديث هنا الاشارة الى ان
من زعم انه يخلق فعل نفسه يكون كمن
جعل لله ندا وقد ورد فيه الوعيد الشديد
فيكون اعتقاده حراما قاله في فتح الباري
واخرج الحديث في باب اثم الزناة من الحدود

ن

باب قول الله تعالى وما كنتم تستترون
ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا
جلودكم اي انكم كنتم تستترون بالحيطان
والحجب عند ارتكاب الفواحش وما اشتباركم
ذلك خشية ان يشهد عليكم جوارحكم لانكم
كنتم غير عالمين بشهادتها عليكم بل كنتم
جاحدين البعث والجزاء اصلا ولكن ظننتم

معه تتضمن الرد على من زعم انه يخلق
افعاله وفيه الرد على الجهمية حيث قالوا
لا قدرة للعبد اصلا وعلى المعتزلة حيث قالوا
لا دخل لقدرة الله فيها اذ المذهب الحق لا
جبر ولا قدر ولكن امر بين امرين اي بخلق
الله وكسب العبد وهو قول الاشعرية وللعبد
قدرة فلا جبر ولها يفرق بين النازل من
المنارة والساقط منها ولكن لا تاثير لها
بل الفعل واقع بقدرة الله وتاثير قدرته
فيه بعد تاثير قدرة العبد عليه وهذا
هو المسمى بالكسب وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد ابو رجاء قال حدثنا
جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن
المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن
عمرو بن شرحبيل بفتح العين وشرحبيل بفتح
العين وشرحبيل بضم المعجمة وفتح الراء وسكون
الحاء المهملة وكسر الموحدة وبعدها التحتية الساكنة
لام منصرفا وغير منصرف الهمداني ابو ميسرة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذنب
اعظم عند الله قال صلى الله عليه وسلم
ان تجعل لله ندا بكسر النون وتشديد الهملة
مثلا وشريكا والحال ان ربك الموجب ان تجعل له

ندا

ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وللكم انما
استترتم لظنكم ان الله لا يعلم كثيرا مما
كنتم تعملون وهو الخفيات من اعمالكم وسقط
لابي ذر قوله ولا ابصاركم الخ الاية وقال
بعد قوله سمعكم الاية وبه قال حدثنا
المكي بن عبد الله بن الزبير قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثنا منصور هو
ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبير المفسر المكي
عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة الازدي
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
قال اجتمع عند البيت الحرام ثقفيان
بالمثلثة ثم القاف ثم الفاء وقرشي او قرشيان
هما صفوان وربيعة ابنا امية بن خلف وثقفي
هو عبد ياليل بن عمرو بن عمير وقيل حبيب
ابن عمرو وقيل الاخنس والشك من الراوي
وعند ابن شكوال القرشي الاسود بن
عبد يغوث الزهري والثقفيان بن شريق
والاخر لم يسم كثيرة بالتنوين شحم بطونهم
باضافة شحم لضميره والاصيلي شحوم
بلفظ الجمع قليلة بالتنوين فقه قلوبهم
بالاضافة ايضا وقوله كثيرة شحم
شحم بطونهم قليلة فقه قلوبهم قال
الكرماني وغيره بطونهم مبتدا كثيرة

شحم

فقه

ن

شحم خبره ان كان البطون مرفوعا والكثيرة
مضافة الى الشحم وان كان بطونهم مجرورا بالاضافة
فيكون الذي هو مضاف مرفوعا بالابتداء وكثيرة
خبره مقدما وهذا الثاني هو الذي في الفرع
قالوا وانث الشحم والفقه لاضافتها الى البطون
والقلوب والتانيث يسير من المضاف اليه
الى المضاف قال في المصابيح وهذا غلط لان
المسئلة مشروطة بصلاحية المضاف للاستغنا
عنه فلا يجوز غلام هند ذهبت ومن ثم رد
ابن مالك في التوضيح قول ابي الفتح في توجيه
قراءة ابي العالية يوم لا تنفع نفسا ايمانها
تانيث الفعل انه من باب قطعت بعض
اصابعه لان المضاف هنا لو سقط لقبل نفسا
لا تنتفع بتقديم المفعول ليرجع اليه الضمير
المستتر المرفوع الذي ناب عن الايمان في
الفاعلية ويلزم من ذلك نقدى فعل المضمر
المتصل الى ظاهره نحو تولك زيدا ظلم يريد
انه ظلم نفسه لمجرد ذلك لا يجوز وانما الوجه
في الحديث ان يكون افرد الشحم والفقه
والمراد الشحوم والفهوم لان اللبس ضرورة
ان البطون لا تشترك في شحم واحد بل لكل
بطن منها شحم يخصه وكذلك الفقه بالنسبة
الى القلوب انتهى فقال احدهم للاخرين

التوت بفتح الفوقية وتضم ان الله يسمع
ما تقول قال الاخر يسمع ان جهرنا ولا
يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان خفينا وقال
الاخر وهو الفطن اصحابه ان كان يسمع
اذا جهرنا فانه يسمع اذا خفينا ووجه
الملازمة في قوله ان كان يسمع ان جميع للسوء
ينسبها الى الله تعالى على السوا فانزل الله تعالى
وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم
ولا ابصاركم ولا جلودكم الاية قال ابن
بطال فيما نقلوه عنه غرض البخاري في هذا
الباب اثبات السمع لله واثبات القياس
الصحيح وابطال القياس الفاسد لان الذي
قال يسمع اذا جهرنا ولا يسمع اذا خفينا قاس
قياسا فاسدا لانه شبه سمع الله تعالى
باسماع خلقه الذين يسمعون الجهر ولا
يسمعون السر والذي قال ان سمع الجهر
فانه يسمع اذا خفينا اصاب في قياسه حيث
لم يشبه الله تعالى بخلقه وتنزهه عن مماثلتهم
وانما وصف الجميع بقلة الفقه لان هذا الذي
اصاب لم يعتقد حقيقة ما قال بل شك بقوله
ان كان والحديث سبق في سورة فصلت باب
قوله الله تعالى كل يوم هو في شان اي كل يوم
وقت وحين يحدث امورا ويجدد احوالا كما روي

ان من شانه كما روى مما سيف معلقا عن ابي الدرد
قال كل يوم هو في شان يغفر ذنبا ويكشف كربا
ويرفع قوما ويضع اخرين وعن ابن عيينة الدهر
عند الله يومان احدهما اليوم الذي هو مدة الدنيا
فشانه فيه الامر والنهي والاحياء والاماتة
والاعطاء المنع والاخر يوم القيامة فشانه فيه
الحساب والجزاء واستشكل بانه قد صح ان القلم
جف بما هو كائن الى يوم القيامة واجيب بانهم
سيؤمرون بما يجدونها لاستيناف بيندبونها وقوله
تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث ذلك
الله تعالى ببيانا لكونهم معرضين في قوله وهم
في غفلة معرضون وذلك ان الله تعالى يجدد
لهم الذكر كل وقت ويظهر لهم الاية بعد
الاية والسورة بعد السورة ليكون على اسما
الموعظة لعلهم يتيقظون فما يزيدهم ذلك الا
استبعادا ففي محدث هوان حدث الامر على
الامر او يحدث في التنزيل فالاحداث بالنسبة
للانزال واما المنزول فقديم وتعلق القدرة
حادث ونفس القدرة قديمة فالمذكور وهو
القرآن قديم والذكر حادث لانتظامه من
الحروف الحادثة فلا شك للمعتزلة لهذه
الاية على حدوث القرآن ويحتمل ان يكون
المراد بالذكر هنا هو وعظ الرسول صلى الله

عليه وسلم وتحذيره اياهم عن معاصي الله فسمي
وعظه ذكرا واضافه اليه تعالى لانه فاعله
في الحقيقة ويقدر رسوله على اكتسابه وقوله
تعالى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا
وان حدوثه لا يشبه حدوث المخلوقين لقوله
تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
لعله مراده بالحدوث غير المخلوق كما هو راي
السلفي واتباعه وقد تقرر ان صفات الله
اما سلبية وتسمى بالتنزيهات واما وجودية
حقيقية كالعلم والارادة والقدرة والفاعلية
لا محالة واما اضافية كالخلق والرزق وهي
حادثة ولا يلزم من حدوثها تغير في ذات
الله وصفاته اذ هي الحقيقة صفات كما
ان تعلق العلم وتعلق القدرة بالمعلومات
والمقدورات حادثة وكذا كل صفة فعلية
وقال ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
يحدث من امره ما يشاء وان مما احدث ان
لا تتكلموا في الصلاة اخرجه ابو داود
موصولا مطولا على انكه ومراد المؤلف من
سياقه هنا الاعلام بجواز الاطلاق على الله
بانه محدث بكسر الدال لكن احداثه لا
يشبه احداث المخلوقين تعالى وبه قال

حدثنا

حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
حاتم بن وردان بالواو المهملة وفتح الواو
وردان وسكون رايه المصري المقرئ
قال حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة مولى
ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
كيف تسالون اهل الكتاب عن كتبهم وعندكم
كتاب الله اقرب الكتب عهدا بالله عز وجل
اي اقربها نزولا اليكم واخبارا عن الله وفي
اللفظ الاخر احدث الكتب وهو اليق بالمراد هنا
من اقرب ولكنه على عادة المؤلف في تشحيذ
الاذهان تفردوه محضا لم يشب بضم
المعجمة وفتح المعجمة لم يخلط بغيره كما خلطا
اليهود التوراة وحرفوها وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين
عن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال يا معشر
المسلمين كيف تسالون اهل الكتاب
عن شيء وكتابكم الذي انزل الله على
نبيكم صلى الله عليه وسلم احدث الاخبار
بالله عز وجل تقرؤنه لم يشب
تعالى محضا لم يشب لم يجلطوا لم يجا لطه

لم يخلطه بغيره كما خلط اليهود التوراة وحرفوها
وبدلوه قاله لم يخالطه غيره وقد حدثكم الله عز وجل
في كتابه ان اهل الكتاب قد بدلوا من
كتب الله وغيروا فكتبوا بايديهم زاد ابو ذر
الكتب يشير الى قوله تعالى فويل للذين هم
يكتبون الكتاب بايديهم الى يكسبون ه قالوا
هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا
عوضا يسيرا اولا بفتح الواو ينهاكم ما جاءكم
من العلم عن مسالتهم واسناد المجيء الى العلم
مجاز كاسناد النهي اليه فلما والله ما راينا
رجلا منهم يسالكم عن الذي انزل عليكم
ولا اظنه يسالكم عن الذي انتم فيه مع علمكم
ان كتابهم مختلف والحديث وسياقه موقوفا

باب قول الله تعالى لا تحرك به لسانك
لسانك وباب فعل النبي صلى الله
عليه وسلم بكسر الفاء وسكون العين حيث
يفتح الحاء وبالمثلثة ولابي ذر حين ينزل بضم
اوله وفتح الزاي عليه الوحي ما ياتي بيانه
ان شاء الله تعالى في حديث الباب وقال
ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال قال الله تعالى انا مع
عبدي حيث ولابي ذر عن المستملي والسرخسي
اذا ما ذكرني ولابي ذر عن الكشميهني

بالقرآن ح

ك

ه

ع

مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه ه
هذا طرف من حديث اخرجه احمد والموفق
في خلق افعال العباد وكذا اخرجه غيرهما
اي انا معه بالحفظ والكلاءة وقوله تحركت
شفتاه اي باسمي لا ان شفته ولسانه
يتحركان بذاته تعالى وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد البلخي قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح اليشكري عن موسى بن ابي عائشة
الهمداني الكوفي عن سعيد بن جبير
المولى مولاهم عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى لا تحرك به بالقرآن لسانك
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعالج
من التنزيل القرآني لشدة عليه شدة
وكان عليه الصلاة والسلام يحرك شفتيه
قال سعيد فانا احركهما لك كما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحركهما فقال سعيد
ابن جبير انا احركهما كما كان ابن عباس
يحركهما فحرك شفتيه فانزل الله تعالى
لا تحرك به اي بالقرآن لسانك قبل ان يقضى
اليك وحيه لتعجل به اي بالقرآن لتاخذه على
عجلة خوف ان يتفلت منك ان علينا جمعه
في صدرك بفتح الجيم وسكون الميم ثم تقرأه

ك

ه

فاذا قرأناه بلسان جبريل عليك فاتبع قرآناه
قال ابن عباس اي فاستمع له وانصت بهزة قطع
مفتوحة وكسر الصاد اى يكون حال قرائته سا
ثم ان علينا ان نقرأه وفي بد الوحي ثم ان علينا
ان نقرأه قال ابن عباس فكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اتاه جبريل عليه السلام
استمع فاذا انطلق جبريل قرأه النبي
صلى الله عليه وسلم كما اقرأه ولابي ذر كما اقراه
جبريل ففي هذا الحديث ان القرآن يطلق ويراد
به القراءة فان المراد بقوله قرأته القرآن
لا نفس القرآن وان تحريك اللسان والمشفتين
بقراءة القرآن عمل للقاري يوجر عليه وقوله
فاذا قرأناه فاتبع قرآنه فيه اضافة الفعل
الى الله تعالى والفاعل له حقيقة يامره بفعله
قال القاري لكلامه تعالى على النبي صلى
الله عليه وسلم هو جبريل ففيه بيان لكل
ما اشكل مما فعل ينسب الى الله تعالى مما لا
يليق به فعله حقيقة من المجي والنزول ونحو ذلك
قاله ابن بطال قال الحافظ ابن حجر والذي
يظهر ان مراد البخاري بهذين الحديثين
الموصول والمعلق الرد على من زعم ان قراءة
القاري قديمة قائمة بذات حركة لسان القارئ
بالقرآن من فعل القاري بخلاف المقروء فانه

كلام

كتا

كلام الله القديم كما ان حركة لسان ذاكر الله
حادثة من فعله والمذكور هو الله تعالى وهذا
الحديث سبق في بد الخلق باب قول الله
تعالى واسروا قولكم او اجهروا به ظاهره
الامر باحد الامرين الاسرار والاجهار ومعناه
ليستو عندكم اسراركم واجهاركم في علم
الله بها انه عليم بذات الصدور
اى بضمايرها قبل ان تترجم الالسنة عنها
فكيف لا يعلم ما تتكلم به الا يعلم من خلق
وهو اللطيف الخبير العالم بدقايق الاشيا
الخبير العالم بحقايق الاشيا وفيه اثبات
خلق الاقوال فيكون دليلا على خلق افعال
العباد يتخافتون اي يتسارون بتشديد
الراء فيا يتهم بكلام خفي وبه قال حدثني
بالافراد عمرو بن زرارة بفتح العين وزراية
بضم الزاي وتخفيف الراء الكلابي النسائي
عنهشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة بن
بشير بموحدة ومعجمة ساكنة قال اخبرنا ابو بشر
بموحدة ومعجمة ساكنة جعفر بن ابي وحشية واسمه
اياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا تجهر
بصلاتك بقراءة صلاتك ولا تخافت بها
بصوتك بها زاد في الاسدا عن اصحابك فلا

فلا تسموهم بالرفع وابتغ بين ذلك سبيلا
الجهر والمخافتة سبيلا وسطا وقال الكرماني
فاحاد هذه الملة الاسلامية الحنيفية البيضا
اصولها وفروعها كلها واقعة في حالة الوسط
لا افراط ولا تفريط كما في الصفات لا تشبيه
ولا تعطيل وفي افعال العباد لا جبر ولا قدر
بل امر بين امرين وفي امر المعاد لا يكون وعيد
ولا رجاء بل بين الخوف والرجاء وفي الامامة
لا فرض ولا خروج وفي الانفاق لا اسراف ولا تقتير
وفي الجراحات القصاص واجبا كما في التوراة
ولا عفو واجبا كما في الانجيل شرع القصاص
والعفو كلاهما وهما حسنة الكتب قريبا
وكذا في سورة الاسراء من التفسير وبه قال
حدثنا عبيد بن اسماعيل بضم العين مصغرا
وكان اسمه عبد الله القرشي الكوفي قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام
عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت نزلت هذه الاية
ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها
في الدعاء هذا وجه الله في سبب نزول هذه
الاية او هو من باب اطلاق الكل على الجزء
اذ الدعاء بعض من الصلاة وسيأتي في الاسراء
وبه قال حدثنا اسحاق هو ابن منصور

وقال

الى الكوفة ابن نمير ورجح الاول ابو علي الجياني
قال حدثنا ابو عاصم الضحاك النبيل شيخ
المؤلف روى عنه كثيرا بلا واسطة قال اخبرنا
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال
اخبرنا ابن شهاب محمد بن مسلم عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس منا اي ليس من اهل سنتنا من لم يتغن
بالقرآن اي يحسن صوته به كما قاله الشافعي
واكثر العلماء وقال سفيان بن عيينة يستغني
به عن الناس وزاد غيره غير ابي هريرة
وفي فضل القرآن صاحبه سمي يتغنى بالقرآن
يجهر به فهي جملة مبينة لقوله يتغنى
بالقرآن فليكن المبين على خلاف البيان
فكيف يحمل على غير تحسين الصوت والصاحب
المذكور هو عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد
ابن الخطاب كما سبق في فضل القرآن وقال
في الفتح وسيأتي قريبا من طريق محمد بن ابراهيم
التيمي عن ابي سلمة بلفظ ما اذن الله لشيء
ما اذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به
فيستفاد منه ان الضمير المبهم في حديث الباب
وهو الصاحب المبهم في رواية عقيل هو محمد بن
ابراهيم التيمي والحديث واحد الا ان بعضهم

رواه بلفظ قالت وبعضهم بلفظ ليس منا قال
ابن بطال مراد البخاري بهذا الباب اثبات
العلم لله تعالى صفة ذاتية لاستوائه ه
بالجهر من القول والسر وتفقه ابن المنير
فقال ما اظن انه قصد بالترجمة اثبات
العلم ليس كما ظننت والا لتقاطعت المقاصد
ما اشتملت عليه الترجمة لاسباب العلم
وبين حديث ليس منا لم يتفق بالقرآن
وانما قصد البخاري الاشارة الى النكتة التي
كانت سببا لمحنة مسئلة اللفظ فاشار
بالترجمة الى ان تلاوات الخلق تتصف بالسر
والجهر ويستلزم ان تكون مخلوقة وانها
شيء تفنى وهذا هو الحق اعتقاد الاطلاق
دون الالهام وقرارات الاتهام الاتهام ه
الابداع لمخالفة السلف في الاطلاق وقد ثبت
عن ابن البخاري انه قال من نقل عني اني قلت
لفظي بالقرآن مخلوق فقد كذب وانما قلت
ان افعال العباد مخلوقة باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم في حديث الباب رجل اتا ه
الله عز وجل القرآن فهو يقوم به اناء
الليل والنهار ولابي ذر عن الكشميهني اناء
الليل واناء النهار ورجل يقول لو اوتيت
مثل ما اوتي هذا فعلت كما يفعل وقال

البخاري

البخاري فبين الله ان قيامه اي قيام الرجل
بالكتاب هو فعله حيث اسند القيام اليه
وسقط لابي ذر والاصيلي لفظ الجلالة ولابي
ذر والاصيلي عن الكشميهني فبين النبي صلى
الله عليه وسلم ان قراءته الكتاب وقال تعالى
ومن اياته خلق السموات والارض
واختلاف السنتكم والوانكم اي اللغات
او اجناس النطق واشكاله وهو يشمل الكلا
فتدخل القراءة والوانكم كالسواد والبياض
وغيرهما والاختلاف ولاختلاف ذلك وقع التعا
والا فلو تشاكلت الالسن والالوان لوقعت
لوقع التجاهل والالتباس ولتعطلت المصالح
وفي ذلك اية بينة حيث ولد وان ا
واحد وهم على الكثرة التي لا يعلمها الا الله
متفاوتون وقال جل ذكره وافعلوا الخير
عام يتناول سائر الحيوانات كقراءة القرآن
والذكر والدعا او اريد به صلة الارحام ه
ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون اي
كي تفوزوا وافعلوا هذا كله وانتم راجون
للفلاح غير مستيقنين ولا تتكلوا على
اعمالكم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح

ف
ر

زكوات الزيات عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تحاسد بفوقية مفتوحة فحاء مهملة فسين
مهملتين جاينفي الى اثنتين بالثانية
احد الاثنتين رجل بالرفع اي خصلة رجل
اتاه الله عز وجل القران فهو يتلوه
انا الليل وانا النهار اي ساعات الليل وسا
النهار ولابوي الوقت وذر من انا الليل وانا
النهار فهو اي الحاسد يقول لو اوتيت
اعطيت مثل ما اوتي اعطي هذا من القران
لفعلت كما فعل اقتداه كما قتدوه ورجل خصلة
رجل اتاه الله مالا فهو ينفقه في حقه
منه الصدقة الواجبة ووجوه الخير المشروعة
لا في النفاير ووجوه المكارم فيقول الحا
لو اوتيت مثل ما اوتي هذا من المال عملت
فيه مثل ما يعمل من الانفاق في حقه قال
في شرح المشكاة انما نسب الحسد في هذا الحديث
لارادة المبالغة في تحصيل الغبطة الخطيب
اللتين لو اجتمعتا في امر لم يترك من الطلب كل مكان
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال الزهري
محمد بن مسلم عن سالم عن ابيه عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم انه قال لا حسد الا في اثنتين احدهما
رجل اتاه الله عز وجل بمهملة اتاه
اي اعطاه الله القران فهو يتلوه ولابي ذ
والاصيلي يقوم به انا الليل وانا النهار
بساعاتهما واحدا انا قال الاخفش انا مثل
نفي وقيل انو بمعنى مضي اي بان من الليل
وانوات و ثانيهما رجل اتاه الله عز وجل
مالا فهو ينفقه في حقه انا الليل وانا النهار
قال البغوي المراد من الحسد هنا الغبطة وهي
ان يتمنى الرجل مثل ما لاخيه من غير ان
يتمنى زواله عنه والمذموم ان يتمنى زواله
وهو الحسد ومعنى الحديث الترغيب في الصد
بالمال وتعليم العلم انتهى قال علي بن عبد الله
المديني سمعت سفيان ولابوي الوقت
وذر سمعت من سفيان مرارا لم اسمعه يذكر
الخبر اي لم يسمعه بلفظ اخبرنا او حدثنا الزهري
بل بلفظ قال وهو مع ذلك من صحيح حديثه
فلا قدح فيه اذ هو معلوم من الطرق الصحيحة
فعند الاسماعيلي من ابن يعلى عن ابي خيثمة
قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال حدثنا
الزهري عن سالم وكذا هو في مسلم عن ابي
خيثمة زهير بن حرب وقال في الكواكب اورد
البخاري الترجمة محرومة اذ ذكر من صنيع الغذا

ن

حال المحسود فقط ومن صاحب المال حال الحاسد
فقط ولا لبس في ذلك لانه اقتصر على ذكر
حال القران حاسدا ومحسودا وترك حال ذي
المال وسبب الحديث في العلم وفصل وقضا
القران والتمني باب قول الله تعالى
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
نادى باشرف الصفات البشرية وقوله بلغ
وهو قد بلغ فاجاب في الكشاف بان المعنى جميع
ما انزل اليك اي اي شيء انزل غير مراقب في
تبليغه احدا ولا خايف ان ينالك مكروه وقوله
ما يحتمل ان يكون بمعنى الذي ولا يجوز ان تكون
نكرة موصوفة لانه مامور بتبليغ الجميع كما
مر والنكرة لا تفي بذلك فان تقديرها
بلغ شيا انزل اليك وفي انزل ضمير مرفوع يعود
على ما قام مقام الفاعل وان لم تفعل فما
بلغت رسالته باعتبار الجمع وفي قراة نافع
وابن عامر وابي بكر اي ان لم تفعل التبليغ
فحذف المفعول ثم ان الجواب لا بد ان يكون
مغايرا للشرط ليحصل الفايدة وقتي اتحد افضل
الكلام لو قلت ان تزرني فقد حالم يجز
وظاهر قوله وان لم تفعل فما بلغت اتحاد
الشرط والجزا فان المعنى يعود ظاهرا وان لم
تفعل لم تفعل واجاب الناس عن ذلك باجه

فقيل هو امر بتبليغ الرسالة في المستقبل
فان لم تفعل اي وان لم تبالغ الرسالة في المستقبل
فكانك لم تبلغ الرسالة اصلا او بلغ ما انزل
اليك من ربك الان ولا تنتظر بكثرة الشوكة
والعدة فان لم تبلغ كنت كمن لا يبلغ اصلا
او يبلغ غير ضايع احدا فان لم تبلغ على هذا الوصف
فكانك لم تبلغ الرسالة اصلا ثم قال مشجعا
له في التبليغ والله يعصمك من الناس وقال
المدرس الدماميني في مصابيحه وجه التغاير
بين الشرط والجزا ان الجزا ما اقيم به السبب
مقام المسبب اذ عدم التبليغ سبب التوجيه
العتب وهذا السبب في الحقيقة هو الجزا
فالتغاير حاصل لكن تكتفة العدول الى ذكر
السبب ادلال النبي صلى الله عليه وسلم
وترفيع محله عن ان يواجه بعتب او شيء
مما يتاثر منه ولو على سبيل الفرض فتامله
انتهى وقال الزهري من محمد رسالته من الله عز وجل
الرسالة وعلي رسول الله والاميل
وعلي رسوله صلى الله عليه وسلم البلاغ
وعلينا التسليم فلابد في الرسالة من
ثلاثة امور المرسل والرسول والمرسل اليه
ولكل منهم شان فللمرسل الارسال وللرسول
التبليغ وللمرسل اليه القبول والتسليم

وقف بالجامع الازهر بواح اليمن

وهذا وقع في قصة اخرجها الحميدي في النوادر
ومن طريقه الخطيب وقال ليعلم ولابي ذر وقال
الله تعالى ليعلم اي الله تعالى انا قد ابلغوا
اي الرسل رسالات ربهم كاملة بلا زيادة
ولا نقصان الي المرسل اليهم اي ليعلم الله ذلك
ذلك موجودا حال وجوده كما كان ليعلم ذلك
قبل وجوده انه يوجد وقيل ليعلم محمد
صلى الله عليه وسلم ان الرسل قد بلغوا الرسا
وقد وقال القرطبي فيه حذف تتعلق به اللام
اي اخبرنا الحفظنا الوحي ليعلم ايليس ان الرسل
قد ابلغوا رسالات ربهم سليمة من تحليطه
واستراق اصحابه وقال تعالى ابلغكم
رسالات ربي اي ما اوحي الي في الاوقات
المتطاولة او في المعاني المختلفة من الاوامر
والنواهي والبشاير والنذاري والتبليغ فعل
فاذا بلغ فقد فعل ما امر به وقال كعب
ابن مالك الانصاري حين تخلف عن النبي
صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك مما سنقف
بطوله في سورة التوبة وسيرى الله
ولابوي ذر فسيرى الله عملكم ورسوله ولابي
والاصيلي والمؤمنون يشير الي قوله تعالى
في القصة قال الله تعالى يعتذرون اليكم اذا
رجعتم اليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم

من

ن

من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنو
الاية وصرح البخاري بتسمية ذلك كله عملا
وقالت عائشة رضي الله عنها اذا اعجبك حسن
عمل امرئ فقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسو
والمؤمنون ولا يستهوينك احد بالخاء المعجمة
وتشديد الفاء والنون اي لا يستخفنك خبث
عمله فتشارع الى مدحه وظن الخيرية لكن
تثبت حتى تراه عاملا بما يرضاه الله ورسوله
والمؤمنون وصله البخاري في خلق افعال
العباد وفيه ما كان من شأن عثمان حين نجم
الفتان الذي طعنوا فيه وقالوا قولا يجب
مثله وقد اوا فتاة لا يحسن مثلها وصلوا
صلوة لا يصلى مثلها الحديث بطوله
والمراد انها سبيت ذلك كله عملا وقال معمر
بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة هو ابو
عبيدة بن المثنى اللغوي في كتاب مجاز القرا
له ذلك الكتاب اي هذا القرآن قال
وقد يخاطب العرب الشاهد بمخاطبة الغايب
قال في المصابيح قوله ذلك الكتاب هو القرآن
يعني ان الاشارة الى الكتاب الموعود القرآن
وليس بعيد فكان مقتضى الظاهر ان يشار
اليه فهذا هذا لكن انى بذلك الذي يشار
بها الى البعيد لان القصد فيه الى تفخيم

ن

المشار اليه وبعد درجته قال وفي كلام الزركشي
في التنبيه هنا وقال تعالى هدى للمتقين
اي بيان ودلالة كقوله تعالى ذلكم حكم
الله هذا حكم الله يعني ان ذلك يعني هذا
الاريب زاد ابو ذر والوقت فيه اي لا شك
تلك ايات الله يعني هذه اعلام
القرآن فاستعمل تلك التي هي للبعيد في
موضع هذه التي للقريب ومثله في الاستعمال
قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين
بهم يعني بكم فلما شاع استعمال ما هو للبعيد
للقريب جاز استعمال ما هو للقريب للحاضر
وقال انس رضي الله عنه بعث النبي صلى
الله عليه وسلم خاله وفي نسخة خالي حرام
اي ابن ملحان اخا ام سليم الى بني عامر الى
قومه بني عامر ولابي ذر الى قوم وقال لهم
حرام اتؤمنوني بسكون الهمزة وكسر الميم
اي اتجعلون امنا ابلغ رسالة الله صلى
الله عليه وسلم فامنوه فجعل يحدثهم عن النبي
صلى الله عليه وسلم اذ اومأوا الى رجل منهم فطعنه
فقال فزت ورب الكعبة وهذا وصله في
الجهاد والمغازي وبه قال حدثنا الفضل
ابن يعقوب الرخامي البغدادي قال حدثنا
عبد الله بن جعفر الرقام الرقي بفتح الراء

وكسر

وكسر القاف المشددة قال حدثنا المعتمر
ابن سليمان التيمي وقيل ان صوابه المعمر
بتشديد الميم وفتحها وضم الميم الاولى لان
عبد الله بن جعفر لا يروي عن المعتمر بن سليمان
قاله في المصابيح وقال الكرماني وفي بعضها
معمر بالتكبير وصوابه معتمر بالاعتبار قال
حدثنا سعيد بن عبيد الله الثقفي
بالمثلثة ثم القاف ثم الفاء ففتح العين مثلثا
كذا في الفرع مكتوب على كشط قال الجياني
وكذا كان في نسخة الاصيلي الا انه اصلحه
عبيد الله بالتصغير وقال هو سعيد بن عبد الله
ابن جبير بن حية قال حدثنا بكر بن عبد
المزني بالزاي وناد ابن جبير بن حية بن
بالحاء المهملة والتحتية المشددة عن ابيه
ابن حية قال المغيرة بن شعبة رضي الله
عنه نشر خان عامل كسرى بنيسابور لما بعث عمر
الناس في افناء الامصار وفرغ عليهم فرارا بعض
الفاء اخبرنا بنبينا عن رسالة ربنا تبارك
وتعالى انه من قتل منا في الجهاد صار
الى الجنة زاد في الجزية في نعيم لم ير مثله قط ومن بقي منا ملك رقابكم الحديث بطوله
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي
قال حدثنا سفيان الثوري عن اسماعيل

ان فالذي الشعبي عامر بن شراحيل عن
مسروق بالسين المهملة الساكنة ان الراجح
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت من
حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم كتم
شيأ وقال محمد يحتمل ان يكون هو محمد بن ابو في
القرياني فيكون الحديث موصولا او غيره فيكو
معلقا حدثنا ابو عامر عبد الملك العقدي بفتح
العين والقاف قال حدثنا شقيق بن الحجاج
عن اسماعيل بن ابي خالد واسمه سعد
بجلي خلاف فيه عن الشعبي عامر عن مسروق
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت من
حدثكم ان النبي صلى الله عليه وسلم كتم
شيأ من الوحي فلا تصدقه ان الله
تعالى يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت
رسالته وجه الاستدلال بالاية انها
انزل عام والامر للوجوب فيجب عليه تبليغ
كل ما انزل على الرسول فله بالنسبة اليه طرفا
طرف الاخذ من جبريل عليه السلام وقد مضى
في الباب السابق وطرف الاداء الدائر
وهو المسمى بالتبليغ وهو المراد هنا والله
اعلم وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد او رجا قال حدثنا جرير هو

ابن

ن

هو ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان عن ابي
وابل عن شقيق بن سلمة عن عمرو بن
شرحبيل اي ميسرة الهمداني انه قال
قال عبد الله بن مسعود قال رجل يا رسول
الله وفي باب قول الله فلا تجعلوا لله اندادا
عن عبد الله اي ابن مسعود رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم اي الذنب اكبر
عند الله تعالى قال عليه الصلاة والسلام
ان تدعو لله ندا وهو خلقك قال
ثم اي اي ثم اي الذنوب اكبر من ذلك
اكبر من ذلك قال ثم ان تقتل ولدك
ان ولابي ذر مخافة يطعم معك قلت ثم اي
قال ان ولابوي الوقت واذرهم ان تزاني
حليلة جارك اي زوجته فانزل الله تبارك
وتعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر
اي لا يشركون ولا يقتلون النفس التي
حرم الله قتلها الا بالحق بقود او رجم
او ردة وشرك او سعي في الارض بالفساد
ولا يزنون ومن يفعل ذلك المذكور
يلق اثاما جزاء الاثم يضاعف له العذاب
الاية اي يعذب على مرور الايام في الاخرة
عذابا على عذاب قال في الكواكب كيف
وجه التصديف يبني في قوله فانزل الله

ب

تصديقها قلت من جهة اعظام هذه الثلاثة
حيث ضاعف لها العذاب واثبت لها الخلود
وقال في فتح الباري ومناسبة قوله فانزل
الله تصديقها قلت من جهة اعظام هذه
الثلاثة الى اخره للترجمة ان التبليغ على
نوعين احدهما وهو الاصل ان يبلغه بعينه
وهو خاص بالقرآن الثاني ان يبلغ ما يستنبط
من اصول ما تقدم انزاله فينزل عليه موا
فقته
ما استنبطه امابنصه واما بما يدل على موافقته
بطريق الاولى كهذه الاية فانها اشتملت على
الوعيد الشديد في حق من اشرك وهي مطابقة
بالنص وفي حق من قتل النفس بغير حق وهي
مطابقة للحديث بطريق الاولى لان القتل
بغير حق وان كان عظيما لكن قتل الولد
اقبح من ليس بولد وكذا القول في الزنا
لان الزنا بحليلة الجار اعظم قبحا من مطلق
الزنا ويحتمل ان يكون انزال هذه الاية
سابقا على اخباره صلى الله عليه وسلم بما اخبره
به لكن لم يسمعه الصحابي الا بعد ذلك
ويحتمل ان يكون كل من الامور الثلاثة
نزل تعظيم الاثم فيه سابقا ولكن اختصت
هذه الاية بمجموع الثلاثة في سياق
واحد مع الاختصاص عليها فعلى هذا فقط

بقية

الحديث

الحديث للترجمة ظاهر جدا والله اعلم

باب قول الله تعالى قل فاتوا بالتوراة
فاتلوها فاقرأوها مفسرة بالعمل والعمل
من فعل الفاعل العامل وباب قول النبي
صلى الله عليه وسلم اعطي اهل التوراة
التوراة فعملوا بها واعطي اهل الانجيل
الانجيل فعملوا به واعطيتم القرآن
فعملتم به وساقه في اخر هذا الباب لكن
بلفظ اوتي في الموضعين واوتيتم وقال
ابو رزين براء اي بورك عظيم مسعود
ان مالك الاسدي الكوفي التابعي الكبير في
قوله تعالى يتلونه اي حق تلاوته كما في
رواية ابي ذر الآتي يتبعونه ويعملون
به حق عمله وصله سفيان الثوري في تفسيره
بهذا يتلى اي يقرأ قاله ابو عبيدة في
المجاز في قوله تعالى انا انزلنا عليك الكتا
يتلى عليهم حسن التلاوة اي حسن
القراءة للقرآن وكذا يقال ردي
التلاوة اي القراءة ولا يقال حسن القرآن
ردي القرآن وانما يسند الى العمال القرآن
لان القرآن كلام الله والقراءة فعل العبد
لا يمسه قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون
الى لا يجد طعمه وشفعه الامن امن بالقرآن

٦

اي من المطهرون من الكفر ولا يحمله بحقه
الا الموقنون ولابي ذر وابن عساكر الا المؤمن
بدل الموقن بالقاف اي بكونه من عند الله ٥
المتطهرون من الجهل والشك لقوله تعالى
مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها
كمثل الحمار يحمل اسفارا بئس مثل
القوم الذين كذبوا بايات الله والله
لا يهدي القوم الظالمين وسمي النبي
صلى الله عليه وسلم الاسلام والايمان
وزاد ابو ذر والصلاة عملا في حديث سؤال
جبريل السابق مر اني الحديث المعلق في
الايمان قال ابو هريرة قال النبي صلى
الله عليه وسلم لبلال اخبرني بارجى عمل عملته
الحميراء تعني بكسرها في الاسلام قال يا رسول
الله ما عملت عملا ارجى عندي انى لم اتطهر
اناء ليلا او نهارا الا صليت اي بذلك الطهور ركعتين كما في بعض
الروايات ودخول هذا الحديث هنا من جهة
ان الصلاة لا بد فيها من القراءة والحديث سبق
في غير مرة وسئل النبي صلى الله عليه وسلم
اي العمل افضل اي اكثر ثوابا عند الله
قال ايمان بالله ورسوله ثم الجهاد في سبيل
الله ثم حج مبرور اي مقبول لا يخالطه اثم
والحديث سبق موصولا في الايمان في باب

من

من قال ان الايمان هو العمل فجعل صلى الله
عليه وسلم الايمان والجهاد والحج وبه قال
حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
سالم هو ابن عمر عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انما بقاكم فيمن سلف من الامم كما بين
اي اوقات صلاة العصر المنتهية الى
غروب الشمس اوتي اهل التوراة التوراة
فعملوا بها حتى انتصف النهار ثم عجزوا
عن الشيء اول النهار كله بان ما توا قبل
العشر فاعطوا قيراطا قيراطا بالتكرار
مرتين وفيه كلام سبق في الصلاة في
باب من ادرك ركعة من العصر قبل الغروب
ثم اوتي اهل الانجيل الانجيل فعملوا
به من نصف النهار حتى صليت العصر
ثم عجزوا عن العمل اي انقطعوا فاعطوا قيراط
قيراطا ثم اوتيتم القرآن فعملتم به
حتى غربت الشمس ولابي ذر عن الكشميهني
حتى غروب الشمس فاعطيتم قيراطين
بالتثنية فيهما فقال اهل الكتاب

ط

اليهود والنصارى هؤلاء اقل منا عملا واكثر
اجرا قال الله عز وجل هل ظلمتكم
لقصتكم من حقكم الذي شرطته لكم شيأ
قالوا لا قال فهو فضلي اعطيته من اشاء والحديث سبق في
الصلاة ومطابقته للترجمة هنا في قوله اوتي
اهل التوراة باب بالتنوين بغير ترجمة
فهو كالفصل للسابق ولذا عطف وسمي
النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عملا
في حديث الباب وقال صلى الله عليه وسلم
لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب
كما سبق موصولا من حديث عبادة بن الصامت
في الصلاة في وجوب القراءة للامام والمأموم
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن الوليد بن العيزار قال
البخاري وحدثني بالواو والافراد عباد
ابن يعقوب بفتح العين المهملة والموحدة المشددة
الاسدي قال اخبرنا عباد بن العوام
بتشديد الواو عن الشيباني سليمان
ابن فيروز ابي اسحاق الكوفي عن الوليد
ابن العيزار بفتح العين المهملة وبعد
الياء المثناة التحتية الساكنة زاي فالف فراء

عن ابن عمر بفتح العين سعد بن اياس الشيبا
عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه
ان رجلا هو ابن مسعود سأل النبي صلى
الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال
الصلاة لوقتها اي عني وقتها اي في
وقتها وحروف الخفض يناوب بعضها عن
بعض عند الكوفيين وبر الوالدين ثم
الجهاد في سبيل الله والحديث سبق بأطول
من هذا في الصلاة وفي الادب باب
قول الله تعالى ان الانسان خلق هلوعا
ضجورا كذا ثبت في هامش اليونينية
بالحمرة من غير رقم مع اثباته بعد قوله
هلوعا عن ابن عباس يفسره ما بعده
اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه
الخير منوعا هلوعا قال ابو عبيدة ضجورا
وقال غيره الهلع سرعة الجزع عند مس المكروه
وسرعة المنع عند مس الخير وسأل محمد بن
عبد الله بن طاهر ثعلبا عن الهلع فقال
قد فسره الله ولا يكون تفسير بين
في تفسيره وهو الذي اذا ناله شر اظهر
شدة الجزع واذا ناله خير بخله ومنعه
الناس وهذا طبعه وهو مأمور بمخالفة
طبعه وموافقة شرعه وبه قال

حدثنا ابو الوليد محمد بن ثعلب بفتح الفوقية
وسكون العين المعجمة وكسر اللام العبدي
قال حدثنا جرير بن حازم الازدي عن
المسح البصرة انه قال حدثنا عمرو بن
ثعلب بفتح العين وسكون الميم وثعلب
بفتح الفوقية وسكون المهملة وكسر اللام
بعدها موحدة ثم راء بفتح الواو والميم
مثقفا قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
مال فاعطى قوما ومنع اخرين فبلغه انهم
عتبوا عليه فقال عليه الصلاة والسلام
اني اعطي الرجل واذع الرجل اي اترك اعطاء
والذي ادع اتركه احب الي بتشديد الياء
منه الذي اعطي اعطي اقواما لما في قلوبهم
من الجزع والهلع وهذا موضع الترجمة واكل
اقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من
الغنى والخير بكسر الغين والقصر مشاعير
هكذا في الفتح ولابي ذر عن الحموي
والمستملي من الغنا بفتح الغين والهمزة
والمد من الكفاية منهم عمرو بن ثعلب فقال
عمرو ما احب ان لي بكلمة رسول الله صلى
الله عليه وسلم التي قالها حمر النعم قال ابن
بطال مراد البخاري في هذا الباب اثبات
خلق الله للانسان باخلاقه من الهلع والصبر

والمنع

والمنع والاعطاء وفيه ان المنع قد لا يكون مذموما
ويكون افضل للممنوع لقوله واكل اقواما وهذه
المنزلة التي شهد لهم بها صلى الله عليه وسلم افضل
من العطل الذي هو عرض الدنيا ولذا اغتبط
به عمرو رضي الله عنه والحديث سبق في الخمس في
باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي
المؤلفة قلوبهم **باب ذكر النبي صلى**
الله عليه وسلم وروايته عن ربه عز وجل
بدون واسطة جبريل عليه السلام وقال
في الفتح يحتمل ان يكون الجملة الاولى محذوفة
المفعول والتقدير ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
فيه ويحتمل ان يكون ضمن الذكر معنى التحدث
ونحوه فيكون قوله عن ربه متعلقا بالذكر
والرواية معاوية قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن عبد الرحيم الملقب
بصاعقة قال حدثنا ابو زيد سعيد
ابن الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة الهروي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة
ابن دعامة عن انس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم يرويه اي الحديث عن ربه
تبارك وتعالى انه قال جل وعلا اذا تقرب
العبد الي بتشديد الياء شبرا تقربت اليه
ذراعا واذا تقرب مني ولابي الوقت الي

ذراعا تقربت منه باعا واذا اتاني مشيا
وفي نسخة يمشي اتيته هرولة اي
سرعا اي من تقرب بطاعة قليلة جازيته
بثواب كثير ولفظ التقريب والهرولة
انما هو على طريق المشاكلة او الاستعارة او
المراد لازمها وبه قال حدثنا مسدد هو
ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد القطان
عن التيمي سليمان بن طرخان وهذا هو
الصواب ووقع في البونينية التيمي ولعله
سبق قلم عن انس بن مالك عن ابي هريرة
رضي الله عنهما انه قال ربما ذكر ابو هريرة
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تقرب
العبد مني شبرا كذا للاكثر ليس فيه
الرواية عن الله ثم عند الاسماعيلي فذروا
حدث ابي بكر المقدمي عن يحيى بلفظ
عن ابي هريرة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
قال قال الله عز وجل اذا تقرب العبد مني
شبرا تقربت منه ذراعا واذا تقرب
مني ذراعا تقربت منه باعا بالالف
او بوعا بالواو وبالشك وهما بمعنى وقال
الخطابي الباع معروف وهو قدر مد اليدين
وقال الباجي الباع طول ذراعي وعضد يه
وعرض صدره وذلك قدر اربعة اذرع وهذا

تمثيل

تمثيل ومجاز اذ حمله على الحقيقة محال على الله
تعالى فوصف العبد بالتقرب اليه شبرا وذراعا
واتيانه ومشيه معناه التقرب الى ربه بطاعته
وادامة مرضاته وبذاله وقربه تعالى من عبده
واتيانه ومشيه عبارة عن اثابته على طاعته
وتقريبه من رحمته وقال معتمر هو ابن سليمان
التيمي فيما وصله مسلم سمعت ابي سليمان قال
سمعت انسا رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم يرويه اي الحديث السابق عن
ربه عز وجل فصرح فيه بالرواية عن
الله تعالى والحديث الاول كالثاني لكن الثاني
فيه ان انسا يروي عن ابي هريرة وفي الاول
انس يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي
المعلق يروي المقدمي عن ابيه عن انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ادم بن
ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
قال حدثنا محمد بن زياد القرشي الجمحي
مولاهم انه قال سمعت ابا هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
يرويه عن ربكم تبارك وتعالى انه قال لكل
عمل من المعاصي كفارة تجب ستره
وعفوانه والصوم لي لا يتعبد به لغيري
وانا اجزي به الصائم او غير الصوم

فديفوض جزاوه الى الملايكة والخلوف ثم
الصايم بضم الخا المعجمة تقيرا بجنة
فم اطيب عند الله من ريح المسك والله
تعالى منزهة عن الاطيبية فهو على سبيل
الفرض يعني لو فرض لكان اطيب منه
واستشكل بان دم الشهيد كريح المسك
والخلوف اطيب فيلزم منه ان يكون الصا
افضل من الشهيد واجيب بان منشا
الاطيبية ربما يكون للطهارة فان الخلوف
طاهر والدم نجس والحديث سبق في الصوم
وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث
بكسر الحا الازدي ابو عمر الحوضي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
السدوسي ح للتحويل قال المولف
وقال لي خليفة بن خياط حدثنا يزيد بن زريع
بضم الزاي مصغر ابن سعيد هو ابن ابي عروبة
واللفظ لسعيد عن قتادة عن ابي العالية
رفيع بضم الراء وفتح الفا وبعد التحتية السا
مهملة الرياحي عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما
يرويه عن ربه تبارك وتعالى انه قال
الا ينبغي لعبد ان يقول انه ولا لي ذرعن
الخلوق والمستحب ان يقول انا فيه حتى

يونس بن متى بفتح الميم والفوقية المشد
مقصورا ونسبته الى ابيه جلة حالية
اي ليس لاحد ان يفضل نفسه على يونس
ولا لاحد ان يفضلني عليه تفضيلا
يودي الى تنقيصه لاسيما ان توهم
ذلك من قصة الحوت فانها ليست حاطة من
مرتبته العلية صلوات الله وسلامه على
جميعهم وزادهم شرفا او قاله تواضعا او قاله
قبل علمه بسيادته على الجميع والدلايل
متظاهرة على تفضيله عليهم والحديث سبق
بسورة النسا والانعام وليس فيه عن ربه
ولا عن ربه وكذا في احاديث الباب
عن حفص بن عمر بالسند المذكور قال في
الفتح وقد اشعر الاسماعيلي من رواية عبد
ابن مهدي ولم ارفي شيء من الطرق عن
شعبة فيه عن ربه ولا عن الله وقال
السفاقسي ليس في الكتاب الروايات بذكر ربه
عن ربه فان كان محفوظا فهو من سوء الذي
صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا احمد
ابن ابي سريج بالسين المهملة المضمومة
اسمه جعد هو احمد بن الصباح ابو جعفر
ابن ابي سريج النخعلي الرازي قال
اخبرنا ثابتة بالثا المثلثة وتخفيف

وتخفيف الموحدة الاولى ابن سواب بفتح المهملة
وتشديد الواو ابو عمرو الفزاري مولاهم
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن معاوية بن
قرة بضم القاف وتشديد الراء المفتوحة
المزني عن عبد الله بن المغفل بضم
الميم وفتح المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة
ولابي ذر المغفل المزني رضي الله عنه
انه قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الفتح على ناقة له يقرا
سورة الفتح مرتلا في الراوي قال
فرجع فيها بتشديد الجيم اي ردد صوته
بالقراءة قال شعبة ثم قرا معاوية
يحكي قراءة ابن مغفل وقال معاوية لولا ان
يجتمع الناس عليكم لرجعت كما رجع
ابن مغفل يحكي النبي صلى الله عليه
وسلم قال ابن بطال فيه ان القراءة بالترنم
والالحان تجمع نفوس الناس الى الاصغاء
الى تستميلها بذلك حتى لا تكاد تضجر
عن اسماع الترجيع المشوب بلذة الحكمة
قال شعبة قلت لمعاوية فكيف
كان ترجيعه قال اا اا اا ثلاث مرات
بهذه فقطعها بعدها الف وهو محمول
على الاشباع في محله وسبق مباحثه

في

جمع

في فضائل القرآن وفيه جواز القراءة بالتر
والالحان المذذة للقلوب بحسب الصوت
ووجه دخول هذا الحديث في هذا الباب
ان الله صلى الله عليه وسلم كان ايضا يرتل
القرآن من ربه وقال الكرماني في الرواية
عن الرب اعم من ان تكون قرانا او غيره
بالواسطة او بدونها لكن المتبادر الى
الذهن المتداول على الالسنة وكان بغير
الواسطة باب ما يجوز من تفسير
التوراة وغيرها من كتب الله عز وجل
بالالف بالملة العربية وغيرها
عز وجل لقول الله تعالى قل فاتوا بالتوراة
فاتلوها ان كنتم صادقين
وجه الدلالة منها ان التوراة بالعبرانية
فدل ان الله ان تتلى على العرب وهم لا يعرفون
العبرانية فثبت الاذن في التفسير عنها
بالعربية وقال ابن عباس رضي الله عنهما
اخبرني بالافراد ابو سفيان صخر بن
حرب ان هرقل ملك الروم قيصر دعا
ترجمانه ولم يسم ثم دعا بكتاب النبي
صلى الله عليه وسلم فقراه فاذا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله
ورسوله الى هرقل وبالاهل الكتاب

ن

نقالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الاية
وجه الدلالة منه انه صلى الله عليه وسلم
كتب الى هرقل بالسان العربي ولسان
هرقل وروي فيه اشعار بانه اعتنى
في البلاغه ما في الكتاب على من يترجم عنه
بلسان المبعوث اليه ليفهمه والمترجم المذ
الترجمان والحديث سبق مطولا في اول الصحيح
وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة ابن عثمان ابو بكر
العبدي مولاهم المعروف ببندار قال حدثنا
عثمان بن عمر بضم العين ابن فارس
البصري قال اخبرنا علي بن المبارك
الهنائي عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة
الطائي مولاهم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال كان اهل الكتاب يقرؤن
التوراة بالعبرانية بكسر العين وسكون
الموحدة ويفسرونها بالعربية لاهل
الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذ
قال البيهقي فيه دليل على ان اهل الكتاب
ان صدقوا مما فسروا من كتابهم بالعربية
كان ذلك مما انزل عليهم اليهم على طريق

كور

بوهم

التغيير

ن

التغيير عما انزل وكلام الله واحد لا تختلف باختلا
اللغات فيما لسان قوم فهو كلام الله ثم اسند
عن مجاهد في قوله تعالى لانذركم به ومن بلغ يعني
ومن اسلم من العجم وغيرهم قال البيهقي وقد
لا يكون بعرف العربية فاذا بلغه معناه بلسانه
فهو تنذير وقالوا امنا بالله وما انزل الاية
والمراد القرآن وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا اسمعيل بن علية
عن ايوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر عن
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال اتى بضم الهمزة
وكسر الفوقية النبي صلى الله عليه وسلم
برجل لم يسم ولا في رواية النبي صلى الله عليه
وسلم ان برجل وامراة قال ابن العربي
اسمها بهدة كلاهما من اليهود قد زنيا
فقال صلى الله عليه وسلم لليهود ما تصنعون
بهما قالوا نسخم بضم النون وفتح السين
المهملة وكسر الخاء المعجمة المشددة نسود
وجوههما ونخزيهما بضم النون وسكون
الخاء المعجمة وكسر الزاي اي نركبهما على حمار
معكوسين ونطوف بهما في الاسواق قال صلى
الله عليه وسلم فاتوا بالتوراة فاتلوها
ان كنتم صادقين فجاؤا بها فقالوا لرجل
ممن يرضون هو عبد الله بن صوريا الاعور

اليهودي يا اعور منادى غير مضاف وللاربعة عن
الكشميهني اعور مجرور بالفتحة صفة لرجل
والذي في اليونينية بالرفع على اصل المنادى
مع حذف الاداة اقرأ فقرأ حتى انتهى الى
موضع منها من التوراة فوضع يده عليه على
الموضع وللاربعة عن الكشميهني عليها على آية
الرجم قاله لابن سلام ارفع يدك عنها
فرفع يده فاذا فيه في الموضع الذي وضع
يده عليه اية الرجم تلوح بالحاء المهملة
فقال يا محمد ان عليهما وللاربعة الوقت وزاد
ان بينهما الرجم ولكنا كاتمته بيننا بضم
النون بعدها كاف وللاصيلي وابي ذر عنا
الحموي والمستملي نتكاتمه بفتح النون والفوقية
والتذكير اي الرجم ايضا وللاربعة ايضا عن
الكشميهني نتكاتمها بالتانيث اي اية الرجم
فامر بهما صلى الله عليه وسلم فرجما قال ابن عمر رضي
الله عنهما فرايته يجيء اليهودي المرجوم يجاني
بضم التحتية وفتح الجيم وبعد الالف نون فكسرة
فهمزة مضمومة يكب عليها على اليهودية يقيها
الحجارة والحديث سبق في احاديث الانبياء
وفي الرجم بالبلاط من كتاب المحا
باب قول النبي صلى الله عليه
وسلم الماهر بالقرآن الجيد التلاوة مع

الحفظ

الحفظ مع الكرام وللاصيلي وابي ذر عن
الكشميهني مع السفرة الكرام البررة
باضافة سفرة للكرام من باب اضافة
الموصوف للصفة والسفرة الكتبة جمع كاتب
سافر مثل كاتب وزنا ومعنى وهم الكتبة الذين
يكتبون من اللوح المحفوظ والكرام المكرمين
عند الله تعالى والبررة المطيعين المطهرين
من الذنوب واصل هذا حديث تقدم موصولا
في التفسير لكن بلفظ مثل الذي يقرأ القرآن
وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة قال
الهروي والمراد بالمهارة بالقرآن جودة التلاوة
من غير تردد فيه لكونه يسره الله تعالى
عليه كما يسره على الملائكة فكان مثلها في
الحفظ والدرجة وقوله عليه الصلاة والسلام
زينوا القرآن باصواتكم بتحسينها ومراد
المؤلف ايضا كون التلاوة فعل العبد
فانها يدخلها التزيين والتحسين والتطريب
وهذا التعليق هو زينوا الى آخره وصله
ابو داود وغيره وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن حمزة
بالحاء المهملة والزاي ابو اسحاق الزهري
الاسدي قال حدثني بالافراد ابن ابي
حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار

عن يزيد من الزيادة ابن عبد الله بن اسامة
ابن الهاد الليثي عن محمد بن ابراهيم التيمي
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقول ما اذن لشيء اي ما استمع
الله لشيء ما اذن ما استمع لنبي حسن
صوته بالقرآن حال كونه يجهر به
ولا بد من تقدير مضاف عند قوله لنبي لصحة
نبي والنبي حسن شايع في كل نبي فالمراد
بالقرآن القراءة ولا يجوز بجعل الاستماع
على الاصغاء اذ هو مستحيل على الله تعالى
بل هو كناية عن تقريبه وانزال ثوابه
لان سماع الله لا يختلف به وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن
بكير بضم الموحدة مصغرا حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري لثة
قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير
ابن العوام وسعيد بن المسيب بن حزن سيد
التابعين وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
الاربعة كلهم عن حديث عائشة رضي الله عنها
حين قال لها اهل الافك الكذب الشديد

ما قالوا وكل من الاربعة حدثني بالافراد
طائفة من الحديث اي بعضه فجمعه عن
مجموعهم لان مجموعه عن كل واحد منهم فذكرت
الحديث بطوله الى ان قالت قالت قلت لكم
اي مرة لم تصدقني والله ما اجد لكم مثلا
الا ابا يوسف قال صبر جميل
والله المستعان على ما تصفون قالت فانصرف
فاضطجعت على فراشي واما حينئذ لعلم
اني بريئة وان الله مبرئيي ولكن والله في
الوقت وذر عن الكشميهني ولكني والله ما
كنت اظن ان الله عز وجل ينزل ولا الى زد
ينزل في شاني وحيا يتلى يقرأ ولشاني
في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله عز
وجل في بتشديد اليا بامر يتلى بالاصوات
في المحاريب والمنازل وغير ذلك وانزل الله
عز وجل ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم
العشر الايات كلها قاله ابن عمر احد
العشر والله يعلم وانتم لا تعلمون اه قلت
قدمنا في تفسير سورة النور انها الى رؤف
رحيم فليراجع وثبت قوله عصبة منكم لابي ذر
وسقط لغيره وقد اوردوا الحديث من طرق اذكر
المؤلف في خلق افعال العباد ثم قال فبينت
عائشة رضي الله عنها ان الانزال من الله

وان الناس يتلونه وبه قال حدثنا الوتفيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفر بكسر المهملة
وسكون الفاء وفتح الفاء المهملتين ابن نافع
الكوفي عن عدي بن ثابت الانصاري اراه
بضم الهمزة اظنه عن البراء ولابي ذر والاصيلي
قال سمعت البراء ابن عازب رضي الله عنه
قال ولابي ذر والاصيلي وابي الوقت يقول
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ
في صلاة العشاء والتين ولابي ذر عن
الكشميهني بالتين والزيتون فما سمعت احدا
احسن صوتا او قراءة منه وغرض المولف
من ايراده هنا بيان اختلاف الاصوات بالقراءة
من جهة النغم وبه قال حدثنا حجاج
ابن منهال الانماطي البصري قال حدثنا
هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير مصغرا
ايضا الواسطي السلمي عن ابي بشر بكسر
المعجمة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية
عن سعيد بن جبير الوالبي مولاهم عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم متواريا بمكة من
المشركين وفي اول بعثته وفي باب واسروا
قولكم كان مختفيا بمكة وكان يرفع صوته
بالقراءة في الصلاة فاذا سمع المشركون

صلي

ة

قراءته

قراءته سبوا القرآن ومن جاء به فقال الله
عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر
بصلاتك اي بقراءة صلاتك ولا تخافت بها
زاد في باب قوله واسروا قولكم عن اصحابك
فلا تسمعهم ولا تخفها عنهم وابتغ بين ذلك سبيلا وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك الامام ابن انس الاصبحي عن
عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن
ابي صعصعة عن ابيه عبد الله انه اخبره
ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه
قال له لعبد الله بن عبد الرحمن اني اراك
تحب الغنم وتكن البادية الصحراء الجامع
رعي الغنم فاذا كنت في غنمك او في
باديتك فاذنت للصلاة
فارفع صوتك بالنداء بالاذان فانه لا
يسمع مدى بفتح الميم والدال المخففة مقصورا
ولابي ذر عن الحموي والمستملي مدا صوت
المؤذن جن ولا انس ولا شيء من الجن
والانس بان يخلق الله له ادراكا الا شهد
له يوم القيامة قال ابو سعيد الخدري
رضي الله عنه سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي قوله انه لا يسمع الي اخره

فذكر البادية والغنم قال في الفتح مراد المولف
هنا بيان اختلاف الاصوات بالرفع والخفض
وقال في الكواكب وجه مناسبته ان رفع الصوت
بالقراءة اخف بالشهادة له واولى وسيق الحديث
في باب رفع الصوت بالله ان كتاب الصلاة
وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر
الموحدة وبالصاد المهملة ابن عقبة ابو عامر السوا
قال حدثنا سفيان الثوري عن منصور هو
ابن عبد الرحمن التيمي عن امه صفية بنت
شيبة الحجبي عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت كان النبي صلى الله عليه
وسلم يقرا القرآن وراسه في حجري
بفتح الحاء المهملة وانا حايض جملة حالية والحديث
مر في الحيض باب قول الله تعالى فاقرءوا
ما تيسر من القرآن ولابي ذر والاصيلي
عن الكشميهني ما تيسر منه قيل المراد نفس
القراءة اي فاقرءوا فيما تصلون به بالليل
ما خف عليكم قال السدي ما تيسر آية وقيل صلوا
ما تيسر عليكم والصلاة تسمى قرآنا قال
الله تعالى وقرآن الفجر اي صلاة الفجر
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبة لجده
واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن

خالد

ب

خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال قال اخبرني بالافراد عروة بن
الزبير ان المسور بكسر الميم ابن مخرمة
بفتحها وسكون المعجمة وفتح الراء وعبد الرحمن
ابن عبد القاري بتشديد الياء نسبة
القارة حدثاه انهما سمعا عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول سمعت هشام بن
حكيم يقرا سورة الفرقان لاسورة الاخرا
في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرا على حروف
كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكدت اساوره بالسين المهملة
اخذ برأسه في الصلاة فتصبرت فتلفته
الصبر حتى سلم فلببته بتشديد الموحدة
الاولى وتخفف وهو الذي في اليونينية وسكون
الثانية بردائه جمعتها عليه عند لبته خوف
ان يتفلت مني فقلت له من اقرأك هذه
السورة التي سمعتك تقرأها قال ولابي
الوقت فقال اقرأنيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم على غير ما قرأتها فانطلقت
به اقوده واجره بردائه الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني
سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان

ب

على حروف لم تقدرنيها فقال ارسله بهذة قطع
وكسر السين الطفة ثم قال عليه الصلاة والسلام
اقرأ يا هشام قال عمر رضي الله عنه فقرأ القراءة
التي سمعته يقرأها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كذلك وللاصيلي كذا انزلت
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأه
يا عمر فقرأت القراءة التي اقرأني بها صلى
الله عليه وسلم فقال كذلك وللاصيلي كذا
انزلت ثم قال ان هذا القرآن انزل على
سبعة احرف اي لغات فاقرؤا ما تيسر منه
من الاحرف المنزل بها بالنسبة الى ما يستحضره
القارئ من القراءات فالذي في الآية المزمل
للكيهنية والذي في الحديث للكيهنية قال في
الفتح ومناسبة الترجمة وحديثها للابواب
السابقة من جهة التفاوت في الكيفية ومن
جهة جواز نسبة القراءة للقارئ
وسيقة الحديث في الفضايل والخصوص باب
قول الله تعالى ولقد يسرنا القرآن
للذكر اي سهلناه للاذكار والاتقاظ فهل
من مدكر متعظ بتنقل وتقبل ولقد سهلناه
للحفظ واعنا عليه من اراد حفظه فهل من
طالب لحفظه ليعان عليه ويروى ان كتب
اهل الكتاب كانت التوراة والانجيل لا يتلوها

اهلها

هاهنا الا نظرا ولا يحفظ ظاهرا كالقرآن
وثبت قوله فهل من مدكر لابي ذر وللاصيلي
وسقط لغيرهما وقال النبي صلى الله عليه
وسلم كل ميسر لما خلق له وصله هنا
بقال ميسر قال المولف اي متهيي وزاد هنا
ابو ذر والوقت والاصيلي وقال مجاهد لليسر
يسرنا القرآن بلسانك اي هونا قرآنه عليك
وهذا وصله الفريابي وزاد الكشميهني وقال
مطر الوراق في طرهات اورحا القرآني ولقد
يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر قال
هل من طالب علم فيعان عليه وصله الفريابي
وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو
المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد
التوري قال يزيد من الزيادة بن ابي
يزيد واسمه سنان الشهر وسماه شك الضبي
حدثني بالافراد مطرف بن عبد الله بن
الشخير العامري عن عمران بن الحصين رضي
الله عنه انه قال قلت يا رسول الله فيما
يعمل العاملون سبق في كتاب القدر يا رسول
الله اتعرف اهل الجنة من اهل النار قال نعم
فلم يعمل العاملون اي اذا سبق العلم بذلك فلا
يحتاج العامل الى العمل لانه سيصير الى
قدره قال كل ميسر بتشديد السين المفتوحة

لما خلق له فعلى المكلف ان يداب في الاعمال
الصالحة فان عمله امارة الى ما يؤول
اليه امره غالبا ومطابقته للترجمة ظاهرة
وسقط في القدر وبه قال حدثني بالافراد ه
ولابي ذر بالجمع محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر
والاعمش سليمان بن مهران انهما سمعا
سعد بن عبيدة بسكون العين في الاول
وضمها في الثاني وفتح الموحدة اما عزة بالمهملة
والزاي السلمي بالضم الكوفي السلمي عن ابي عبد
عبد الله بن حبيب الكوفي السلمي عن علي
اي ابن طالب رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه كان في جنازة زاد في
الجنائز بقيع الغرقد فاخذ عودا فجعل ينكت
بضم الكاف بعدها مثناة فوقية يضرب بطرفه
به في الارض فقال ما منكم من احد الا كتب
بضم الكاف اي قدر في الازل مقعده من
النار او مقعده الجنة من بيانية قالوا افلا نتكل
تعيين القائل في الجنائز وفي التفسير
انه عمر بن الخطاب الا نتكل اي نعتمد زاد في
الجنائز على كتابنا ونذع العمل قال اعملوا
كل عامل لما خلق له ثم قرا رسول

الله صلى الله عليه وسلم فاما من اعطى واتقى
الاية ومطابقة الحديث للترجمة في قوله
ميسر وسقط في الجنائز باب قول الله
تعالى بل هو قرآن مجيد اي شريف عالي
الطبقة في الكتب وفي نظمه واعجازه فليس
كما تزعمون انه مفتري وانه اساطير الاولين
في لوح محفوظ من وصول الشياطين اليه وقوله
وتعالى والطور الجبل الذي كلم الله عليه
موسى وهو عدين وكتاب مسطور قال
قتادة فيما وصله المولف في كتاب خلق الافعال
العباد اي + مكتوب يسطرون اي يخطون
رواه عبد بن حميد من طريق شيبان عن قتادة
في ام الكتاب جملة الكتاب واصله كذا
اخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن
قتادة ما يلفظ اي ما يتكلم من شيء الا كتب
عليه وصله ابن ابي حاتم من طريق شعيب
ابن اسحاق عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة
والحسن ومن طريق زايدة بن قدامة عن الاعمش
عن مجمع قال الملك مداده ريقه وقلمه لسانه
وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
ما يلفظ من قول يكتب الخير والشر وقوله
يحرفون قوله تعالى يحرفون الكلم
عن مواضعه اي يزيلونه ولبث احدا

يزيل لفظ كتاب من كتب الله عز وجل ولكنهم
يحرفونه بيتاولونه على غير تاويله ويحتمل
ان يكون هذا من كلام المولف ذيل به على تفسير
ابن عباس وان يكون من بقية كلام ابن عباس
في تفسير الاية وقد صرح كثير بان اليهود
والنصارى بدلوا الفاظا كثيرة من التوراة والانجيل
وانوا بغيرها من قبل انفسهم وحرفوا ايضا
كثيرا من المعاني بتاويلها على غير الوجه ومنهم
من قال انهم بدلوها كلها ومن ثم قيل بامتهانها
وفيه نظر اذ الايات والاخبار كثيرة في انه
بقي منها اشياء كثيرة لم يبدل منها اية الدين
يتبعون الرسول النبي الامي وقصة رجم
اليهوديين وقيل التبديل وقع في البسيط
منها وقيل وقع في المعاني لا في الالفاظ وهو الذي
ذكره هنا وفيه نظر فقد وجد في الكتابين
ما لا يجوز ان يكون بهذه الالفاظ من عند الله
اصلا وقد نقل بعضهم الاجماع على انه لا يجوز
الاشتغال بالتوراة والانجيل ولا كتابتهما
ولا نظرهما وعند احمد والبزار واللفظ له
من حديث جابر قال نسخ عمر كتابا من التوراة
بالعربية فجاء به النبي صلى الله عليه وسلم فجعل
يقرا ووجه النبي صلى الله عليه وسلم يتغير
فقال له رجل من الانصار ويحك يا ابن الخطاب

الا ترى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسالوا اهل
الكتاب عن شيء فانهم لن يهدوكم وقد ضلوا
وانكم اما ان تكذبوا بحق او تصدقوا بباطل والله
لو كان موسى بين اظهركم ما حل له الا اتباعي
وروي في ذلك احاديث اذكرها ضعيفة لكن
مجموعها يقتضي ان لها اصلا قال الحافظ ابن
حجر في الفتح ومنه لحظ ما ذكرته والذي
يظهر ان كراهة ذلك لتنزيه لا للتحريم
والاولى في هذه المسالة التفرقة بين من لم
يتمكن ويصير من الراسخين في الايمان فلا
يجوز له النظر في شيء من ذلك بخلاف الراسخ
فيه لا سيما عند الاحتياج الى الرد على المخالف
ويدل له نقل الاية قديما وحديثا من
التوراة والزامهم التصديق بمحمد صلى الله
عليه وسلم بما يستخرجونه من كتابهم واما
الاستدلال للتحريم بما ورد من غضبه
عليه الصلاة والسلام فمردود بانه قد
يغضب من فعل المكروه ومن فعل خلاف الاولى
اذا صدر ممن لا يليق به ذلك كغضبه من
تطويل معاذ الصلاة بالفتاة انتهى وقوله
دراستهم في قوله تعالى وان كنا عن دراستهم
لغافلين هي تلاوتهم وصله ابن ابي

حاتم

من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس وقوله واعية
من قوله تعالى وتعيها اذن واعية اي حافظة
وتعيها تحفظها وصله ابن ابي حاتم عن ابن
عباس ايضا وقوله تعالى واوحي الي هذا
القرآن لانذركم به قال ابن عباس فيما
وصله ابن ابي حاتم ايضا يعني اهل مكة ومن
بلغ هذا القرآن فهو له نذير وصله
ابن ابي حاتم عن ابن عباس ايضا قال البخاري
وقال لي خليفة بن خياط اي في المذاكرة حدثنا
معتمر قال سمعت ابي سليمان بن طرخان
عن قتادة عن ابي رافع نفيع الصائغ البصري
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله الخلق
اي اتمه كتب كتابا عنده والعندية
الكائنة مستحيلة في حقه تعالى فيحمل على
ما يليق به او يعود اليه ولابي ذر عن
الكشميهني لما خلق الله الخلق كتب كتابا
عنده غلبت او قال سبقت رحمتي غضبي
فهو عنده فوق العرش واستشكل بان
صفات الله قديمة والقديم والعدم
المسبوقية فكيف يتصور السبق واجيب
بانها من صفات الافعال او المراد سبق تعلق
الرحمة وذلك لان ايصال العقوبة بعد عصيان

العبد

العبد بخلاف ايصال الخير فانه من مقتضيات
صفاته قال المهلب وما ذكر من سبق رحمته
غضبه فظاهر لان من غضب عليه من خلقه
لم يجتبه في الدنيا من رحمته وقال غيره ان رحمته
لا تنقطع عن اهل النار المخلدين من الكفار
اذ في قدرته تعالى ان يخلق لهم عذابا يكون
عذاب النار يومئذ لاهلها رحمة وتخفيفا
بالاضافة الى ذلك العذاب وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن ابي غالب
بالغين المعجمة وكسر اللام ابو عبد الله
التوسي بالتاء والمهملة
ثم اقوان البخاري قال حدثنا محمد بن
ان اسماعيل البصري ويقال له ابن
ابي سمينة بالسين المهملة وبالنون بوزن
عظيمة ولم يتقدم له ذكر في البخاري قال
حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان بن
طرخان التيمي يقول حدثنا قتادة بن
دعامة ان ابا رافع نفيع الصائغ المدني
حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله عز وجل كتب كتابا اما حقيقة
عن كتابة اللوح المحفوظ اي خلق صورته

فيه اوامر بالكتابة قبل ان يخلق الخلق الخ
رحمتي سبقت غضبي فهو مكتوب فوق العرش
وفي الحديث السابق لما قضى الله الخلق كتب
ففيه ان الكتابة بعد الخلق وقال هنا قبل
يخلق فالمراد من الاول تعلق الخلق وهو حادث
فجاز ان يكون بعده واما الثاني فالمراد منه
نفس الحكم وهو ازلي فلا ضرورة بكون قبله
والحديث سيق مدللا والله الموفق والمعين
باب قول الله تعالى والله خلقكم اي
انتعبدون من الاصنام ما تنحتونها وتلونها
بايديكم والله خلقكم وما تعملون اي وخلق
عملكم وهو التصوير والنحت كقول الصابيء
السوار اي صاغه فهو هنا يخلق الله هو
وتصويرا شكالها وان كان من عملكم فيخلقه تعالى
اقدارهم على ذلك وحينئذ فما مصدرية على
ما اختاره سيبويه لاستقنائها من الحذف هو
والاظهر منصوبة المحل عطفا على الكاف والميم
في خلقكم وقيل هي موصولة بمعنى الذي على
حذف العائد منصوبة المحل عطفا على الكاف
والميم من خلقكم ايضا اي اتعبدون الذي تنحتون
والله خلقكم وخلق ذلك الذي تعملونه بالنحت
ويرجح كونها بمعنى الذي قبلها وهو قوله تعالى
اتعبدون ما تنحتون توبيخا لهم على عبادة هو

ما عملوه بايديهم من الاصنام لان كلمة ما عامة
تتناول ما يعملونه من الاوضاع والحركات
والمعاصي والطاعات وغير ذلك فان المراد
ما افعال العباد المختلف في كونها مخلوقة العبد
او مخلوقة الرب عز وجل هو ما يقع بكسب العبد
ويستند اليه مثل الصوم والصلاة والاكل
والشرب والقيام والقعود ونحو ذلك وقيل
انها استفهامية منصوبة المحل بتعملون
استفهام توبيخ وتحقير لشانها وقيل
نكرة موصوفة حكمها حكم الموصول وقيل نافية
اي ان العمل في الحقيقة ليس لكم فانتم لا تفعلون
ذلك لكن الله هو خالقه والذي ذهب اليه
اكثر اهل السنة انها مصدرية وقال المعتزلة
انها موصولة محاولة لمعتقدهم الفاسد وقالوا
التقدير اتعبدون حجارة تنحتونها والله خلقكم
وخلق تلك الحجارة التي تنحتونها قال السهيلي
في نتائج الفكر قولا يصح ذلك من جهة النحو
اذ ما لا يصح ان يكون مع الفعل الخاص الا مصدرية
وعلى فرض هذا فالاية ترد مذهبهم وتفسد
قولهم والنظر على قول اهل السنة ابين
فان قيل قد يقول عملت الصحفة وصنعت
الخشبة وكذا يصح عملت الصنم قلنا لا يتعلق
ذلك الا بالصور التي هي التاليف والتركيب

العباد مخلوقة لله تعالى والها مكتسبة للعباد حيث
اثبت لهم علما فابطلت هذه الاية مذهب القدرية
والجبرية معا وتدرج بعض العلماء كونها مصدرية
لانهم لم يعبدوا الاصنام الا لعلمهم لا لحرم الصنم
والا لكانوا يعبدونه قبل النحت فكانهم عبدوا
العمل فانكر عليهم عادة المخلوق التي لم تنفك
عن عمل المخلوق وقال الشيخ تقي الدين بن
تيمية سلمان انها موصولة لكن لا تسلم المعتزلة
فيها حجة لان قوله تعالى والله خلقكم يدخل فيه
ذاتهم وصفاتهم وعلى هذا اذا كان خلقكم وخلق
الذي تعملونه ان كان المراد خلقه لها قبل النحت
لزم ان يكون المعمول غير المخلوق وهو باطل
فثبت ان المراد خلقه لها قبل النحت وبعده
وان الله خلقها بما فيها من التصوير والنحت
فثبت انه خالق ما تولد من فعلهم فتبين الاية
دليل على انه تعالى خلق افعالهم القائمة
بهم وذلك ما تولد عنها وقال الحافظ عماد الدين
ابن كثير كل من قولي المصدر والموصول
مستلزم والظاهر ترجيح المصدرية لما رواه
البخاري في كتاب خلق افعال العباد من
حديث حذيفة مرفوعا ان الله يصنع كل صانع
وصنعته واقوال الائمة في هذه المسئلة كثيرة
والحاصل ان العمل يكون مستندا الى العبد

وهي الفعل الذي هو الاحداث دون الجواهر
بالاتفاق ولان الاية وردت في اثبات استحقاق
الخالق العبادة لانفراده بالخلق واقامة الحجة
على من يعبد ما لا يخلق وتدعون عبادة من
خلقكم وخلق اعمالكم التي تعملون ولو كان
كما زعموا لما قد قامت الحجة من هذا الكلام
لانه لو جعلهم خالقين لاعمالهم وهو خالقها
الاحتاج لشركهم معه في الخلق تعالى الله
ذلك عن افكهم وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد
قال الله تعالى ذلكم الله ربكم خالق كل شيء
فدخل فيه الاعيان والافعال من الخير والشر
وقال تعالى ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه
فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء
وهو الواحد القهار فنفى ان يكون خالق غيره
ونفى ان يكون خالق غيره شيء سواه غير
مخلوق فلو كانت الافعال غير مخلوقة له
لكان خالقا بعض شيء وهو خلاف الاية
ومن المعلوم ان الافعال اكثر من الاعيان
فلو كان الله خالق الاعيان والناس خالقي
الافعال لكان مخلوقات الناس اكثر
من مخلوقات الله تعالى الله عن ذلك وقال
الشمس الاصفهاني في تفسير قوله وما
تعملون اي علمكم وفيه دليل على ان افعال

من حيث ان له قدرة عليه وهو المسمى بالكسب
ومسند الى الله من حيث ان وجوده بتاثيره
فله صفتان باحدهما يتقي الجبر وبالاخر
ينفي القدر واستناده الى الله خلقه والى
العبد عادة وهي صفة يترتب عليها الامر
والنهي والفعل والترك فكلما استند من افعال
العباد الى الله تعالى فهو بالنظر الى تاثير القدرة
ويقال له الخلق وما استند الى العبد انما
يحصل بتقدير الله تعالى ويقال له الكسب وعليه
يقع المدح والذم كما يذم المشوه الوجه ويحمد
الجميل الصورة واما الثواب والعقاب فهو
علاقة والعبد انما هو ملك لله يفعل فيه ما
يشاء والله اعلم وقوله تعالى انا كل شيء خلقناه
بقدر مقدرا مرتسما على مقتضى الحكمة او مقدرا
مكتوبا في اللوح المحفوظ معلوما قبل كونه
مذكورا حاله وزمانه - وكل شيء منصوب على
الاشتغال وقرا ابو السماك بالرفع ورجح النا
الناس النصب بل اوجبه ابن الحاجب حذرا
من لبس المفسر بالصفة لان الرفع يوهم
ما لا يجوز على قواعد اهل السنة وذلك لانه
اذا رفع كان مبتدا وخلقناه صفة لكل او لشيء
وقدر خبره وحينئذ يكون له مفهوم لا يخفى
على متامله فيلزم ان يكون الشيء الذي ليس

مخلوقا

مخلوق فائده تقال لا تقدر وقال ابو البقاء وانما
كان النصب اولى لدلالته على عموم الخلق والرفع
لا يدل على عمومه بل يفيد ان كل شيء مخلوق
فهو مقدر انتهى وانما دل النصب في كل على
العموم وان التقدير انا خلقنا كل شيء خلقناه
مقدرا خلقناه توكيد وتفسير لخلقناه
المضمر الناصب لكل اذ حذفته واظهرت
الاول صار التقدير انا خلقنا كل شيء لقدر
قد خلقناه تاكيد وتفسير لخلقنا المضمر الناصب
لكل شيء فهذا لفظ عام يعم جميع المخلوق
ولا يجوز ان خلقناه صفة لشيء لان الصفة
والصلة لا يجيئان قبل الموصوف ولا الموصول
ولا يكونان تفسيرا لما يعمل فيما قبلها فاذ لم
يبق خلقناه صفة لم يبق الا انه تاكيد
وتفسير للمضمر الناصب وذلك يدل على
العموم وقد نازع الرضي ابن الحاجب
في قوله السابق فقال المعنى في الاية لا يتفاوت
بجعل الفعل خبرا او صفة وذلك لانه سواء
اكان تقال بكل شيء كل مخلوق نصبته كل او
رفعته سواء جعلت خلقناه صفة كما يتبع
الرفع او خبرا عنه وذلك ان قوله خلقنا كل
كل شيء تقدر لا يريد به خلقنا كل ما يقع
عليه اسم شيء لانه تعالى لم يخلق الممكنات

غير المتناهية ويقع كل واحد منها اسم شيء فكل
شيء في هذه الآية ليس كما في قوله تعالى والله
على كل شيء قدير لان معناه انه قادر على كل ٥
ممكن غير متناه فاذا تقرر هذا قلنا ان معنى
كل شيء خلقناه نقدر على ان خلقناه هو ٥
الجنس كل مخلوق فمخلوق نقدر على ان خلقناه ٥
صفة كل شيء مخلوق كاين نقدر والمقتضيان واحد
اذ لفظ كل شيء في الآية يختص بالممكن فان قلت
سواء كان خلقناه صفة له او خبرا وليس مع
التقدير الاول اعم منه مع التقدير الثاني كما
في مثالنا ويقال بضم اول المصورين يوم
القيامة ولابي ذر عن الكشميهني يقول الله
او الملك بامره تعالى احيوا بفتح الهمزة ما
خلقتم اسند الخلق اليهم على سبيل ٥
الاستهزاء والتعجيز والتشبيه في الصورة
فقط وقال ابن بطال انما نسب خلقها اليهم
تقريعا لهم لمضاهاتهم لله تعالى في خلقهم خلقه
فبكتهم بان قال ان كنتم صادقين بما صورتم مخلوقا
الله تعالى فاحيوها كما احياها هو جل وعلا وقال
وقال في الكواكب اسند الخلق اليهم صريحا
وهو خلاف النزعة لكن المراد كسبهم فاطلق
لفظ الخلق عليه استهزاء او ضمن خلقتم معنى
صورتم لتشبيهها بالخلق او اطلق بناء على زعمهم

فلقة

فيه

فيه ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام اي في مقدار ستة ايام فان المتعارف زمان طلوع الشمس
الى غروبها ولم يكن حينئذ وفي خلق الاشياء
تدريج مع القدرة على ايجادها وفيه دليل على
الاختيار واعتبار اللفظ ومحل على الثاني في
الامور ثم استوى على العرش الاستواء هو
افتعال من السواء ومن السواء ويكون بمعنى
العدل والوسط وبمعنى الاقبال كما نقله الهروي
عن الفراء وتبعه ابن عرفة وبمعنى الاستيلاء وانكره
ابن الاعرابي وقال العرب لا تقول استوى
الا لمن له مضاد وفيما قاله نظر فان الاستيلاء
من الولاء وهو القرب او من الولاية وكلاهما
لا يقتضي في اطلاقه لمضاد وبمعنى اعتدل
وبمعنى علا واذا علم هذا فينزل على ذلك الاستواء
الثابت الى الباري تعالى على الوجه اللائق
به وقد نقلت عن الامام السلف مالك سئل
كيف استوى فقال كيف غير معقول والاستواء
غير مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه
بدعة فقول كيف غير معقول اي كيف من
صفات الحوادث وكل ما كان من صفات
الحوادث فانتفاؤه عن صفاته تعالى بناء على
ما يقتضيه العقل فنجزم بنفيه عن الله ٥

تعالى وقوله والاستواء غير مجهول اي انه معلوم
المعنى عند اهل اللغة والايمان به على الوجه
على الوجه اللايق به تعالى واجب لانه
من الايمان بالله تعالى وكتبه والسوال عنه
بدعة اى حادث لان الصحابة رضي الله عنهم
كانوا عالمين بمعناه اللايق بحسب اللغة فلم
يحتاجوا للسوال عنه ولما جاء من لم يحط باوضاع
لغتهم ولا له نور كنورهم بهديه لنور صفاء
البارى تعالى شرع يسالا عن ذلك فكان
سوالهم سببا لاشتباهه على الناس وزيغهم
وتعين على العلماء حينئذ ان يهلوا البيان
وقد مر ان استوى افتعل واصله العدل ه
وحقيقة الاستوى المنسوب لله فى كتابه
بمعنى اعتدل اى قام بالعدل واصله من قوله
تعالى شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله
قائما بالقسط والعدل هو استواه ويرجع
معناه الى انه اعطى لعزته كل شيء خلقه موزونا
بحكمته البالغة فى التقريب لخلقه بوحدانيته
ولذلك قرنه بقوله لا اله الا هو العزيز الحكيم
والاستوا المذكور فى القرآن استوا ان سماوي
وعرشي فالاول معدي بالى قال تعالى ثم
استوى الى السما والثانى بعلى لانه تعالى قام
بالقسط فتقرر ابوحدانيته فى عالمي عالم الخلق

وعالم

وعالم الامر وهو عالم التدبير فكان استواوه
على العرش للتدبير بعد انتهاء عالم الخلق
وبهذا يفهم سر تقدية الاستوا العرشي بعلي
لان التدبير للامر لابد فيه من استعلا ه
واستيلا والعرش جسم كسايد الاجسام سمي
به لارتفاعه او للتشبيه لسرير الملك فان
الامور والتدابير تنزل منه **يغشى الليل**
النهار يغطيه ولم يذكر عكسه للعلم به
يطلبه حثيثا يعقبه سريعا كالطالب له
لا يفصل بينهما شيء والحثيث فعيل من الحث
وهو صفة مصدر محذوف او حال من الفاعل
بمعنى حاثا او المفعول بمعنى محثوثا **والشمس**
والقمر والنجوم مسخرات بامره بقضائه
وتصريفه ونصبها بالعطف على السموات مسخرات
على الحال **الا له الخلق والامر** فانه الموجد
والمتصرف **تبارك الله رب العالمين** تعالى
بالوحدانية فى الالوهية وتعظم بالتفرد
فى الربوبية وسقط الباقي ذكر قوله فى ستة
ايام الى اخر الاية وقال بعد قوله والارض
الى تبارك الله رب العالمين **بين الله الخلق**
سفيان فيما وصله ابن ابي حاتم فى كتاب الرد
على الجهمية **بين الله الخلق من الامر** اي
فرق بينهما بقوله تعالى فى الاية السابقة

قال ابن عيينة ع

لاله الخالق والامر حيث علق احدهما على الاخر
فالخالق هو المخلوق قال والامر هو الكلام فالاول
حادث والثاني قديم وفيه ان الخلق لغيره
تعالى حيث حصر على ذاته بتقديم الجار على
المبتدا وسمى النبي صلى الله عليه وسلم
الايمان عملا قال ابو ذر الغفاري رضي الله عنه
فيما وصله المولف في العتق وابو هريرة رضي الله
عنه فيما وصله في الايمان والحج سئل النبي
صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال له
ايمان بالله وجهاد في سبيله وقال خذا
يما كانوا يعملون . من الايمان وغيره من
الطاعات فسمى الايمان عملا حيث ادخله في
جملة الاعمال وقال وفد القيس ربيعة
للنبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله المولف
بعد مرنا بعمل اوركلمة مجملة من
الامران عمل انه دخلنا الجنة فامرهم
بالايمان اى بتصديقه الشارع عليه الصلاة
والسلام فيما علم مجيبه به ضرورة والنهما
بالوحدانية لله واقام الصلاة المفروضة
وايتا الزكاة المكتوبة افعل صلى الله عليه
وسلم ذلك كله ومن جملة الايمان عملا وله
قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب
الحجبي قال حدثنا عبد الوهاب بن

عبد

ب

عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب بن ابي تميمة
ابو بكر السختياني الامام عن ابي قلابة
بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي والقاسم
ابن عاصم التميمي وقيل الكلبي وقيل البنني
كلاهما عن زهدم بفتح الزاي وبالدال المهملة
بينهما هاء ساكنة بن مضروب بالضاد المعجمة
المفتوحة والراء المشددة المكسورة من
الضريب الله قال كان بين هذا الحي
من جرم بفتح الجيم وسكون الراء وبين
الاشعريين جمع اشعري فيه الى شعران بن
قبيلة من اليمن ود بضم الواو وتشديد
الدال مهملة واخا بكسر الهمزة وتخفيف الخا
المعجمة ممدود مواخاة وكنا عند ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه فقرب
الينا الطعام بضم القاف مبنيا للمفعول ه
والطعام مرفوع والاصيلي طعام كذا رايته
في اصل معتمد والذي في الفرع في التنكير
فقط غير معرف فيه لحم دجاج مثلث الدال
على الذكر والانثى وعندة وعند ابي موسى
رجل من بني تيم الله بفتح الفوقية
وسكون التحتية قبيلة من قضاعة كانه
والاصيلي ما لبس في الفرع كان من
الموالي فدعاه ابو موسى اليه الى لحم

ب

الدجاج فقال الرجل اني رايته ياكل شيا
من النجاسة وكرهنا وثبت شيا للكشميهني ه
وسقط لغيره فقذرته بكسر الذال المعجمة
اي كرهته فحلفت لا اكله وللكشميهني ان
لا اكله واختلف في الجلالة فقال مالك لا
باس بالجلالة من الدجاج وغيره انما جا النهي
للتقذر وراى داود والنسائي من حديث
عبد الله بن عمرو بن العاص ينهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر
الاهلية وعن الجلالة اذا تغير لحمها باكل
النجاسة وصحح النووي انه اذا ظهر تغير
لحم الجلالة من لبن او دجاج بالرائحة والنتن
في عرقها وغيره كره اكلها وذهب جماعة
من الشافعية وهو قول الحنابلة الى ان النهي للتحريم
وهو الذي صححه الشيخ ابو اسحاق المروزي
وامام الحرمين والبغوي والغزالي ولم يسم
الرجل المذكور في الحديث وفي سياق النسائي
انه زهدم وكذا عند ابي عوانة في صحيحه
ويحتمل ان كلا من زهدم والاغر منتقا من الاكل
فقال ابو موسى له هلم فقال فلاحدثك
عن ذاك اي فوالله لاحدثنك اي
عن الطريق في حل اليمين وفي اصل اليونينية
فلاحدثنك بسكون اللام والمثلثة ولابي ذر

ياكل ج

ثك

عن

من الحموي والمستملي فلاحدثنك بنون التوكيد
عن ذلك باللام قبل الكاف اني اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من
الاشعريين ما بين الثلاثة الى العشرة
من الرجال نستحمله فطلب منه ان يحملنا
ويحمل اثقالنا في غزوة تبوك على شيء من
الابل قال صلوات الله وسلامه عليه والله
لا احملكم وما عندي ما احملكم اي عليه
فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة
مبنيا للمفعول صلى الله عليه وسلم بنهب
ابل من غنيمة فسال عنا فقال اين النفر
الاشعريون فاتينا فامرلنا بخمس ذود ه
بفتح الذال المعجمة وسكون الواو بعدها
دال مهملة ما بين الثلثين الى التسعة وقيل
ما بين الثلاث الى العشرة واللفظة مونثة
لا واحد لها من لفظها كالنعم وقال ابو عبيد
الزود من الاناث دون الذكور في غزوة تبوك
سنة تسع وفي الايمان والنذور ثلاثة
زود لا تنافي في ذلك لان ذكر عدد لا ينافي غيره
وقوله خمس بالتنوين وفي رواية بغير تنوين
على الاضافة واستنكره ابو البقاء في غريبه
قال والصواب تنوين خمس وان يكون زود بدل
من خمس فانه لو كان بغير ين لتغير المعنى

عن

لان العدد المضاف غير المضاف اليه فيلزم ان يكون
خمس خمسة عشر بعيرا لان الابل الزود للابل
وتفقته الحافظ ابن حجر فقال ما ادري كيف حكم
لفساد المعنى اذا كان العدد كذا وليكن عدد
الابل خمسة عشر بعيرا فما الذي يجزء وقد
ثبت في بعض طرقه خذ هذين العدرين
وهذين العدرين الى ان عدست ست والذي
قاله انما يتم ان لو جاءت رواية صريحة
انه لم يعطهم سوى خمسة اعدرة غ الذري
بضم الذال المعجمة وتشديد الراء والذري
بالذال المعجمة المضمومة وفتح الراء مع
ذروة وهي اعلى الاكل شيء اي ذري الاسنمة
البيض من سمينتين وكثرة شحومهن
ثم انطلقنا قلنا ما صنعنا بسكون الفوقية
حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحملنا
ثم حولنا بفتح اللام في الاخير نقتلنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيمينه بسكون
اللام اي طلبنا غفلته وكنا سبب ذهوله
عما وقع والله لا نفلح ابدا ارجعنا اليه
صلوات الله وسلامه عليه فقلنا له ذلك
فقال لست انا احملكم ولكن الله حملكم
حقيقة لانه خالق افعال العباد وهذا
مناسب لما ترجم به وقال ابن كثير

الذري

الذي يظهر ان النبي صلى الله عليه وسلم حلف
لا يحملهم فلما حملهم راجعوه في يمينه فقال
ما انا حملتكم ولكن الله حملكم فبين ان يمينه
انما انعقدت فيما يملك فلو حملهم على ما يملك
لحنث وكفر ولكنه حملهم على ما لا يملك ملكا
خاصا وهو ملك الله وبهذا لا يكون قد حنث
في يمينه هذا مع قصده عليه الصلاة والسلام
في الاول انه لا يحملهم على ما لا يملكه بفرض
تكلفه وتجوزك واما قوله صلى الله عليه
وسلم عقب ذلك لا احلف على يمين الى اخره
فتاسيس قاعدة مبتدأة كانه يقول
ولو كنت حلفت ثم رايت ترك ما حلفت عليه
خيرا منه لاحنثت نفسي وكفرت عن يميني
قال وهم انما سألوه ظنا انه يملك حملانا
حلف لا يحملهم على شيء يملكه لكونه كان
حينئذ لا يملك شيئا من ذلك انتهى ووجه
البدر الدماميني في مصابيحه بان مكارم
اخلاقه صلى الله عليه وسلم وافقة بالمؤمنين
ورحمته بهم تابى انه صلى الله عليه وسلم
يحلف على عدم حملانهم مطلقا قال والذي
يظهر لي ان قوله وما ادري ما احملكم حملة
حالية من فاعل الفعل المنفي بلا او مفعول
اي لا احملكم في حالة عدم وجداني لشيء

احلكم عليه اي انه لا ينبغي لاحد ان يحلف على امر ثم يرى غيره
لما راى من المصلحة المقتضية لذلك وحينئذ
حمله لهم على ما حاه من مال الله لا يكون مقتضيا
واجيب بان المعنى ان الة المنة عليهم واضافة
النعمة لمالكها الاصلي ولم ير انه لائح له اصلا
في حلهم لانه تعارضه ذلك فاقال لعدي اني
والله ذو اني والله لا احلف على يمين اي على
محلوف يمين نحو سما بينهما مجاز للملابسة بينهما
والمراد ما شانه ان يكون محلوفا عليه والا فهو
قبل اليمين ليس محلوفا عليه فيكون من مجاز
الاستعارة وقوله صلى على قبره بعد ما دفن
اي صلى صاحب القبر وطاف القبر على صاحب القبر
ويدل لهذا التاويل رواية مسلم حيث قال
فيها بدل قوله على يمين على انك فارى غيرها
خيرا منها اي خيرا من الخصلة المحلوف عليها الا اتيت
الذي هو خير وتحللتها بالكفارة وفي
الايمان والنذور فارى غيرها خيرا منها الا كفرت
عن يميني واتيت الذي هو خير فقدم الكفارة
على الاتيان فيه دلالة على الجواز لان الواو
لا تقتضي الترتيب وقد ذهب اكثر الصحابة
الى جواز تقديم الكفارة على البر به وبه
ذهب الشافعي ومالك واحمد الا ان الشافعي
استثنى الصيام فقال لا يجزئ الا بعد

الحنث واكثر هؤلاء احتجوا له بان الصيام من
حقوق الابدان ولا يجوز تقديمها قبل وقتها
كالصلاة بخلاف العتق والكسوة والاطعام
فانها من حقوق الاموال فيجوز تقديمها كالزكاة
وقال اصحاب الراي لا تجزئ قبله والحديث سبق
في المغازي والنذور والذبائح وغيرها وبه قال
حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم
ابن بحر الصيرفي قال حدثنا ابو عاصم
الضحاك النبيل وهو شيخ المولف روى عنه كثيرا
بلا واسطة قال حدثنا قرة بن خالد بضم
القاف وتشديد الراء السدوسي قال حدثنا
ابو جمرة بالجيم والراء ضرب عمران الضبعي
بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة قال قلت
لابن عباس رضي الله عنهما اي حدثنا مطلقا
او عن قصة عبد القيس فذاك مقول قال وعند
الاسماعيلي من طريق ابي عامر عبد الملك بن
عمرو القعنبي عن قرة قال حدثنا ابو جمرة قال
قلت لابن عباس ان لي جرة انتبذ فيها فاشرب به
حلوا فاكثرت منه فجالست القوم فخشيت ان
افتضح فقال قدم وفد عبد القيس وكانوا اربعة
عشر رجلا بالاشج وكانوا ينزلون بالبحرين
على رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح
قبل خروجه صلى الله عليه وسلم من مكة فقالوا

ان بيننا وبينك المشركين من مضر بضم الميم
وفتح المعجمة غير منصرف للعلمية والتانيث
وانا لا نصل اليك الا في اشهر الحرم مر ذكره
والتنكير فيهما وذلك لانهم كانوا يمتنعون عن
القتال فيهما والهدى والمستلي في اشهر الحرم
بتنكير الاول وتعريف الثاني وهو من اضافة
الموصوف الى الصفة والبصريون يمنعونها ويؤولون
ذلك بحذف مضاف اي اشهر الوقت الحرام فمرنا
يوزن على اصله امرنا بهمزتين من امر يامر
فحذفت الهمزة الاصلية لاستثقال فصار
امرنا فاستغني عن همزة الوصل فحذفت فصار
مرنا بجعل من الامران علمناه اي بالامر
وللشيعي ان علمناها اي بالجمل دخلنا
الجنة وندعوا اليها وللى ذر عن الحموي والمستلي
اليه الي الامر من وارنا من فوقنا قال امركم
بهمزة ممدودة باربع من الجمل وانهاكم عنا
اربع امركم بالايمان بالله زاد في كتاب
الايمان وحده وهل تدرون ما الايمان
بالله هو شهادة ان لا اله الا الله
زاد في الايمان وان محمدا رسول الله ويجوز ان
خفض شهادة على البدلية واقام الصلاة المفروضة
وايتاء الزكاة المنوتة وتعطوا من المغنم
الخمس وانهاكم عن اربع لا تشربوا

في

في الدبا بضم الدال وتشديد الموحدة ممدود
البقطين والنقير ما ينقر في اصل النخلة فيو
فيه والظروف المزفتة المطلية ولابي ذر
عن المستملي والمزفتة والحنتمة بالحا
المهملة المفتوحة والنون الساكنة والمثناة
الفوقية المفتوحة الجرة الخضرا نهى عن
الانتباذ في هذه المذكورات بخصوصها لانه
يسرع الاسكار فربما شرب منها من لا يشعر
بذلك ثم ثبتت الرخصة في كل وعاما لم ينه
عن كل مسكر وهذا الحديث سبق في الايمان
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا
الثقفي قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن نافع العدوي المدني مولى ابن عمر عن
القاسم بن محمد هو ابن ابي بكر الصديق
عن عائشة رضي الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان اصحاب
هذه الصور اي المصورين والمراد بالصور
هنا التماثيل التي لها روح يعذبون يوم
القيامة ويقال لهم على سبيل التهكم
والتعجيز احيوا بفتح الهمزة ملطفتهم
اي اجعلوا ما صورتم حيوانا ذا روح فلا
يقدرون على ذلك فيستمر تعذيبهم واستشكل
ان استمرار التعذيب انما يكون للكافر وهذا

عي

وهذا سلم واجيب بان المراد الزجر الشديد
بالوعيد لعقاب الكافر ليكون ابلغ في الارتداع
وظاهره غير مراد وهذا في حق العاصي بذلك
اما من فعله مستحلا فلا اشكال فيه وفيه اطلا
لفظ الخالق او الطلق بناء على زعمهم فيه قال في
الفتح والذي يظهر ان مناسبة ذكر حديث
المصورين للترجمة ان من زعم انه يخلق فعل
نفسه لو صحت دعواه لما وقع الانكار على
هؤلاء المصورين فلما كان امرهم ينتهي الى ان
صوروه امر تعجيز ونسبة الى الخلق اليهم
انما هو على سبيل التهكم دل على فساد قول
من نسب خلق فعله اليه استقلالا انتهى وهذا
الحديث اخرجه النسائي في الزينة وابن ماجة
في الطب وبه قال حدثنا ابو النعمان
محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا
حماد بن زيد اي ابن درهم عن ايوب السختيا
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اصحاب
هذه الصور المصورين لها يعذبون يوم
القيامة بفتح دال يعذبون ويقال لهم
احيوا ما خلقتم واستدل به على ان افعال
العباد مخلوقة لله لان الوعيد انما تتوجه
بالخالق فدل على ان غير الله ليس بخالق

واجاب

ق

بي

واجاب بعضهم بان الوعيد وقع على خلق
الجواهر وردبان الوعيد لاحق باعتبار الشكل
والهيئة وليس ذلك بجوهر وبه قال حدثنا
حدثنا محمد بن العلا الهمداني ابو كريب الكوفي
قال حدثنا ابن فضيل هو محمد بن فضيل
بضم العاء وفتح الضاد المعجمة بن غزوان
الضبي مولاهم الحافظ ابو عبد الرحمن عن عمارة
بضم العين وتخفيف الميم بن القعقاع عن ابي زرعة
هرم بن عمرو بكسر العين ابن عمرو بن
جرير البجلي انه سمع ابا هريرة رضي
الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول قال الله عز وجل ومن اظلم
ممن ذهب اي قصد يخلق كخلقي اي
ولا احد اظلم ممن قصد حال كونه ان يضاهي
ويقدر كخلقي هذا التشبيه لاعموم له
بعني كخالق في فعل الصورة الا مشكل الوجوه
واستشكل التعبير بالظلم لان الكافر
اظلم قطعا واجيب بانه اذا صور الصنم للعبادة
كان كافرا فهو وهو ويزيد عذابه على سائر
الكفار لزيادة قبح كفره فليخلقوا ذرة
بفتح الذال المعجمة نملة صغيرة او الهباء او
ليخلقوا حبة بفتح الحاء اي حنطة منتفعا بها
كالحنطة او شعيرة هو من باب عطف الخاص

على العام او هو شك من الراوي والمراد تعجيزهم
وتكذيبهم وتذييبهم تارة بخلق الحيوان واخرى
بخلقه للجماد وفيه نوع من الترقي في الخساسة
ونوع من التنزل في الالزام وان كان بعيبا لها
فهو خلق ما ليس له دم محسوس تارة وما له
دم اخرى وحكى انه وقع السؤال عن حكمة الترقي
من الذرة الى البعوضة الى الشعيرة في قوله فليخلقوا
ذرة فاجاب الشيخ تقي الدين السبكي بدقيقة
ما تصنع الاشياء الدقيقة فيه صعوبة والامر بعكسي
التعجيز فناسب الترقي من الاعلى للادنى
فاستحسنه الحافظ ابن حجر وزاد في اكرام الشيخ
تقي الدين واشتهار فضيلته رحمها الله وغيره
المولف في نقض الصور من كتاب اللباس واغرضه
مسلم فيه ايضا **باب** بيان حال **قذاة الغا** جم
والمنافق اهو من العطف التفسيري لان المراد
هنا بالغادر المنافق بقرينة جعله في حديث
الباب قسيما للموصوف ومقابلا له قال في فتح
الباري وقع في رواية ابي ذر قذاة الغادر والمنا فتح
بالشك او للتنويع والغادر اعم فيكون من
عطف الخاص على العام **واصوالهم** وتلاوتهم
مبتدا ومعطوف عليه والخبر قوله **المايجاوز** حناجرهم جرهم
جمع حنجرة وهي الحلقوم وهو مجرى النفس كما ان
المري مجرى الطعام والشراب وجمعه على الكناية

عن

عن لفظ الحديث وبه قال **حدثنا هدبة بن**
خالد بضم الهاء وسكون الدال المهملة القيسي
قال **حدثنا همام** بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى
ابن يحيى العوذي قال **حدثنا قتادة** ابن
دعامة قال **حدثنا انس** هو ابن مالك **عن ابي**
موسى عبد الله بن قيس الاشعري **رضي**
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
مثل المومن الذي يقرا القران كالاترجة
بضم الهمزة والراء بينهما فوقية ساكنة وتشديد
الجيم والاترجة بالنون والترنجة وتنج طعمها
طيب وريحها طيب وجرمها بكسر وسكون
حسن اذهي صفراء فاقع لونها تسر الناظرين
وملمسها لين تتشوف اليها النفوس قبل
تناولها تتقيد اكلها بعد الالتذاذ بمذاقها طيب
ناهة ورياح معدة وقوة هضم اشتركت الحواس
الاربعة البصر والذوق والشم واللمس في
الاحتظاظ بها ثم انها في اثنائها تنقسم الى طبايع
فقشرها حار يابس وتمنع السوس من
الانياب ولحمها حار رطب وحماضها بارد
يابس تسكن غلمة النشا فتحلم اللون
والكلف وبزرها حار مجفف وفيها من المنافع
غير ذلك مما ذكره الاطباء في كتبهم في افضل
ما وجد من الثمار في سائر البلدان وقال

المطهرى المومن الذى يقرا هكذا من حيث الاعراب
فى قلبه ثابت طيب الباطن ومن حيث انه يقرا
القران يستريح الناس بصوته ويتابعون
بالاستماع اليه ويتعلمون منه مثل الاترجة
يستريح الناس برايحتها او المومن الذى ولا يقرا
ولا فى الوقتة ومثل الذى لا يقرا القران
كالتمرة بالمثناة الفوقية وسكون الميم
طعمها طيب ولا ريح لها وقوله يقرا القران
على صيغة المضارع ونفيه فى قوله لا يقرا ليس
المراد منها حصولها مرة ونفيها بالكلية بل المراد
منها الاستمرار والدوام عليها وان القراءة ربما
وعارضه اذ ليس ذلك من شعاره كقولهم
فلان يقرى الضيف ويحمى الحريم ومثل
الفاجر اى المنافق الذى يقرا القران كمثل
الريحانة ريحها طيب وطعمها مر شبه بالقرآن
لانه لم ينتفع ببركة القران ولم يقرء حلاوة لفظه
فلم يجاوز الطيب موضع جمع الصوت وهو الحلق ولا
يتصل بالقلب وهو لا الذين يمرقون من الدين
قاله ابن بطال ومثل الفاجر اى المنافق الذى
لا يقرا القران كمثل الحنظلة هى معروفة
وتسمى فى بعض البلاد بطيخ الحمار
طعمها مر ولا ريح لها نافع وفيه كما قال
ابن بطال ان قراءة الفاجر والمنافق لا تنفع

يجانة

الى

ن

الى الله تعالى ولا تزكو صنعه وانما يزكو عند
ما اريد به وجه الله ورجال الحديث كلهم بصريون
وفيه رواية الصحابى عن الصحابى وسبق فى فضائل
القران وبه قال حدثنا على هو ابن عبد الله
المدينى قال حدثنا هشام هو ابن يوسف
عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب ولفظ طريق
على ابن المدينى سبقت فى باب الكهانة من
الطب ح لتحويل السند قال المولف وحدثنى
بالافراد والواو احمد بن صالح ابو جعفر البصرى قال
حدثنا وللاصيلى ما ليس فى الفرع اخبرنا
عنبسة بفتح وموحدة ففتحتين بينهما نون
ساكنة ابن خالد بن يزيد الايلى اخو يونس قال
حدثنا يونس بن يزيد الايلى وهو عم عنبسة
عن ابن شهاب الزهرى قال اخبرنى بالافراد
عبيد بن عروة بن الزبير انه سمع
ابا عروة بن الزبير بن العوام يقول
قالت عايشة رضى الله عنها سال اناس
النبى صلى الله عليه وسلم بهذه مضمومة
وهى ربيعة بن كعب الاسلمى وفوقه كانت
فى مسلم عن الكهان بضم الكاف وتشديد الهاء
جمع كاهن وهو الذى يدعى علم الغيب كالاخبار بما
سيقع فى الارض مع الاستناد الى سبب والاصل
فيه استراق الجن السمع من كلام الملايكة فيلقيه

ن

في اذن الكاهن وقال الخطابي الكهنة قوم لهم
اذهان حادة ونفوس شريرة وطباع تاربة
فالفتهم الشياطين لما بينهم من التناسب في هذه
الامور وساعدتهم بكلما تفصل قدرتهم اليه وكانت
الكهانة فاشية في الجاهلية خصوصا في العرب
لانقطاع النبوة فقال عليه الصلاة والسلام
الهم اتهم اي الكهان ليسوا بشيء اي ليس
قولهم بشيء يعتمد عليه فقالوا يا رسول الله ٥
فانهم يحدثون بالشيء يكون حقا هذا اورده
اشكالا على عموم قوله عليه الصلاة والسلام
انهم ليسوا بشيء لانه فهم منه انهم لا يصدقون
اصلا قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم
مجيبا عن سبب ذلك الصدق وانه اذا اتفق
ان يصدق فلم يتركه الشيطان يشوبه بالكذب
تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني بفتح الخاء المعجمة
والطاء المهملة بينهما خاء معجمة اي يختلسها
بسرعة من الملك وسقط لابي ذر من الخف ولابن
ذر والوقت عن الكشميهني يخطفها بحاء مهملة فطاء
فظاء معجمة من الحفظ قال الحافظ ابن حجر والاول
هو المعروف فيقرقرها اي يردد صوتها في اذن
وليه الكاهن تحت يفهمها لقرقرة الدجاجة
بتثليث الدال اي صوتها اذا قطقطت يقال
قدرت تقرقرا وقرب وقرقرت تقرقره ٥

ولابي ذر

ولابي ذر عن المستملي الزجاجة بالزاي المضمومة
وانكرها الدارقطني وعدها من التصحيف لكن
وقع في باب ذكر الملائكة من كتاب الخلق فنبرها
في اذنه كما تنقر القارورة اي كما يسمع صوت
الزجاجة اذا حركت على شيء اذا لقي فيها شيء وقال
القابسي المعنى انه يكون لما يلقيه الجني الى الكاهن
حس كحس القارورة اذا حركت بالبناء او على الصفا
وقال الطيبي قالدجاجة مفعول مطلق وفيه
منع لتشبيه كما يصح ان يشبه ابتداء لاختصاص
من الكلام في اذن الكاهن يصب المعاني القارورة
يصح ان يشبه تزويد الكلام في اذنه بتزويد
الدجاجة صوتها في اذان صاحبتها وبالتشبيه
واضح لا يفتقر الى العلاقة على ان الاختطاف
مستعار للكلام من فعل الطير كما قال تعالى
فتخطفه الطير فيكون ذكر الدجاجة هنا انسب
من ذكر الدجاجة لحصول التوشيح في الاستعارة
فيخلطون اي الاولياء وجمع بعد الافراد نظرا
الى الجنس فيه في الخطوف اكثر من مائة
كذبة بسكون المعجمة وفتح الكاف وحكى الكسر
وانكره بعضهم لانه بمعنى الهيئة والحالة
وليس هذا موضعه ومطابقة للترجمة
من حيث مشابهة الكاهن بالمنافق من
جهة مشابهة الكاهن بالمنافق من جهة

الله لا ينتفع بالكهانة الصادقة لغلبة الكذب عليه
والفساد حاله كما لا ينتفع المنافق بقراءته لفساد
عقيدته وانضمام خبثه اليها قاله في الكواكب
وقال في الفتح والذي يظهر لي من مراد البخاري
ان تلفظ المنافق بالقرآن كما يتلفظ المؤمن هو
فيختلف تلاوتهما والمتلو واحد ولو كان المتلو
غير التلاوة لم ينفع فيه تخالف وكذلك الكاهن
في تلفظه بالكلمة من الوحي التي يخبرها الجني
مما يخطفه من الملك تلفظه بها وتلفظ الجني
مغاير لتلفظ الملك فتغاير ا وسبق الحديث في
باب الكهانة وآخر الطب وبه قال حدثنا
ابو النعمان محمد بن الفضل قال حدثنا مهدي
ابن ميمون الازدي قال سمعت محمد بن سيرين
ابا بكرة احد الاعلام يحدث عن اخيه معبد بن سيرين
بفتح الميم وسكون العين المهملة بعدها
موحدة مفتوحة فدال مهملة عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال يخرج ناس من قبل المشرق
اي من جهة مشرق كنجد وما بعده وهم
الخوارج ومن متقدمهم تكفير عثمان رضي الله
عنه وانه قتل بحق ولم تزل الوامع على حتى
وقع التحكيم وخرجوا على علي وكفره ويقرؤن
بالواو ولابي ذر يقرءون القرآن لا يجاوز

تراقيهم

تراقيهم بالنصب على المفعولية جمع ترقوة بفتح
الفوقية وسكون الراء وضم القاف وفتح الواو
العظم الذي بين ثغرة النحر والعنق وهذا
موضع النشبة يمرقون بضم الراء يخرجون من
الدين كما يمرق السهم من الرمية بفتح الراء
وكسر الميم وتشديد التحتية الموضع الذي يرمى اليه
ثم لا يعودون فيه اي في الدين وسقط
ثم في بعض النسخ حتى يعود السهم الى فوقه
بضم الفا موضع الوتر من السهم وهو لا يعود الى
فوقة قط بنفسه قيل ما سيماهم بكسر السين
المهملة مقصورا على لغة من قال الحافظ بن حجر
رحمه الله والسابل لم اقف عليه قال علامة
الصلاة والسلام سيماهم اي علامتهم التحليق
اي ازالة شعر الراس قال الحافظ بن حجر طرق
الحديث المكاثرة كالصريحة في ارادة حلق
الراس وانما كان هذا علامتهم وان كان غيرهم
يحلق رؤسه ايضا لانهم جعلوا الحلق لهم
دائما وزمن الصحابة انما كانوا يحلقون رؤسهم
في نسك او حاجة وقيل المراد حلق الراس
والعجمة وجمع الشعور او قال التسبيد
بفوقية مفتوحة فسين مهملة ساكنة فموحدة
المعجمة المكسورة فتحتية ساكنة فدال
مهملة وهو معنى التحليق او هو ابلغ منه

وهو استيصال الشعر او ترك غسله وترك دهنه
والمسك من الراوي فلما كان اخر الامور التي
يظهر لها المفلح من الخاسر ثقل الموازين
وخفتها جعله المؤلف اخر ترجم كتابه فبدا
بحديث الاعمال بالنيات وذلك في اوله وختم
بان الاعمال توزن يوم القيامة اشارة الى
انه انما يتقبل منها ما كان بالنية الخالصة
لله تعالى فقال باب قول الله تعالى ونضع
تعالى ونضع الموازين القسط العدل وهو منصوب
على انه نعت للموازين وعلى هذا فلم افرد واجيب
بانه في الاصل مصدر والمصدر لا يجمع مطلقا
او على انه على حذف مضاف اى ذوات القسط
والموازين جمع ميزان وجاء ذكرها في القرآن
بلفظ الجمع وبالسنة به وبالافراد فيجوز بعضهم
لما اشكل عليه الجمع في الآية ان يكون ثم
موازين للعامل الواحد يوزن بكل ميزان
منها صنف واحد من اعماله قال الشاعر
ملك تقوم الحادثات لاجله
فكل حادثة لها ميزان
والذي عليه الاكثرون انه ميزان واحد عبر
عنه بلفظ الجمع للتعظيم والتفخيم كقوله
كذبت قوم نوح المرسلين وانما هو رسول واحد
او الجمع باعتبار العباد وانواع الموزونات

اي

اي ونضع الموازين العادلات ليوم القيامة
وثبت قوله ليوم القيامة لابي ذر وسقط
لغيره واللام بمعنى في واليه ذهب ابن قتيبة
وابن مالك وهو راي الكوفيين ومن عندهم
لا يجليها لوقتها الا هو وهي للتعليل ولكن
على حذف مضاف اى لحساب يوم القيامة او معنى
عند كقوله جيئتك لخمس خلون من الشهر
وقول النابغة
توهمت ايات لها فعرفتها
لستة اعوام وذا العام سابع
وان بفتح الهمزة وقد تكسر اعمال بني ادم
وقولهم يوزن بالافراد وللتناسي واقوالهم
توزن لميزان له لسان وكفتان خلافا
للمعتزلة المنكرين لذلك الا ان منهم من
احاله عقلا ومنهم من جوزه ولم يحكم بثبوته
كالخلاف وان المعتزلة احتجوا بان الاعمال
اعراض وقد عدمت فلا يمكن اعادتها وان امكن
اعادتها فيستحيل وزنها اذ لا تقوم بانفسها
فلا توصف بخفة ولا ثقل والقرآن يرد عليهم
قال الله تعالى والوزن يومئذ الحق اى وزن
الاعمال يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه
فهو في عيشة راضية سلمنا ان الاعراض
لا توصف بخفة ولا ثقل لكن لما ورد الدليل

على ثبوت الميزان والوزن كالحساب والصراط وجب
علينا اعتقاده وان عجزت عقولنا عن ادراك
بعض فنكل علمه الى الله تعالى ولا نشتغل
بكيفيته والعدة في اثباتها عند اهل الحق انها
ممكنة في نفسها اذ لا يلزم من فرض وقوعها
محال لذاته مع اخبار الصادق عنها فاجب للمكلف
عليها قبل ظهور المخالف عليها والله تعالى
قادر على ان يعرف عباده مقادير اعمالهم واحوالهم
يوم القيامة باي طريق شاء اما ان يجعل الاعمال
والاحوال اجساما او يجعلها في اجسام وقد روي
بعض المتكلمين عن ابن عباس ان الله تعالى
يقلب الاعراض اجساما فيزن بها ويوزن صحفها
ويؤيد هذا حديث البطاقة المروي في الترمذي
وقال حسن غريب وابن ماجة وابن حبان في
صحيحه والحاكم والبيهقي من حديث عبد الله
ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الله يستخلص رجلا
من امتي على رؤس الخلائق يوم القيامة
فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل
مد البصر ثم يقول اتنكر من هذا شيئا اظلمك
كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول
أفلك عذر فقال لا يا رب فيقول الله تعالى
ان لك عندنا حسنة فانه لا ظلم عليك فيخرج

بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك
فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات
فيقول فانك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة
والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت
البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء وقال ابن
ملكة بدل قوله ان الله سيخلص رجلا من
امتي بصاح برؤس من امتي وقال محمد بن يحيى
البطاقة الرقعة وهذا يدل على الميزان الحقيقي
وان الموزون صحف الاعمال ويكون رجحانها
باعتبار كثرة ما كتب فيها وخفتها بقلته فلا
اشكال وقيل انه ميزان كميزان الشعر وفائدته
اظهار العدل والمبالغة في الانصاف ولو جاز حمله
على ذلك لجاز حمل الصراط على الدين الحق والجنة
والنار على ما يرد على الارواح دون الاجساد
من الافراح والاتراح والافلاح وهذا كله
فاسد لانه رد لما جاء به الصادق على ما ينبغي
فان قلت اهل القيامة اما ان يكونوا عالمين بكونه
تعالى عادلا غير ظالم او لا فان علموا ذلك كان
مجرد حكمه كافيا فلا فائدة في وضع الميزان
وان لم يعلموا ذلك لم تحصل الفائدة في
وزن الصحائف وحينئذ فلا فائدة
في وضعها اصلا اجيب بانهم عالمون بعدله

تعالى وانما فعل ذلك لاقامة الحجة عليهم وبيانا
لكونه لا يظلم مثقال ذرة واظهارا لعظمة
قدرته فان كل كفة طباق السموات والارض
يرجح بمثقال الحبة من الخردل وينخف ايضا
فانه سبحانه وتعالى لا يسأل عما يفعل وقد
روى عن سلمان انه قال فان انكر ذلك منكر
جاهل بمعنى توجيه معنى خبر الله تعالى وخبر
رسوله صلى الله عليه وسلم عن الميزان وقال
أو بالله حاجة فوزن الاشياء وهو العلم
بمقدار كل شيء قبل خلقه اياه وبعده
في كل حال فيعلم له وقت ذلك اثباته اياه
في ام الكتاب واستنساخه في الكتب من
غير حاجة الى ذلك لانه سبحانه لا يخاف
النسيان وهو عالم بكل ذلك كل حال ووقته
قبل كونه وبعد وجوده وانما يفعل ذلك
تعالى ليكون حجة على خلقه كما قال تعالى
في كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون
ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم
بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون
وكذلك وزنه تعالى لاعمال خلقه بالميزان
حجة عليهم ولهم اما بالتقصير في طاعته
والتضييع واما بالتكميل والتتميم وظهار
لكرمه وعفوه ومغفرته وجلته مع قدرته

ا

بعد

بعد اطلاع كل احد منا على مساويه ومسامحته
له وغفرانه وارضاله اياه الجنة لعدم
معصيته وحكى الزركشي عن بعضهم ان
رجحان الوزن في الاخرة بصعود الراجح
عكس الوزن في الدنيا واستند في ذلك الى
قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب الاية
وهو غريب مصادم لقوله فاما من ثقلت موازينه
الاية وقد جاء ان كفة الحسنات من نور والاخرى
من ظلام وان الجنة توضع عن يمين العرش
والنار عن يساره ويوتى بالميزان فينصب
بين يدي الله عز وجل كفة الحسنات عن يمين
العرش مقابلة الجنة وكفة السيئات عن يسار
العرش مقابلة النار ذكره الترمذي الحكيم في نوادر
الاصول وابو القسم اللالكائي في سننه وعن
حذيفة موقوفا ان صاحب الميزان يوم القيامة
جبريل عليه السلام وعند البيهقي عن انس
مرفوعا قال ملك الموت بالميزان وفي الطبراني
الصغير من حديث ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الله اي يوم القيامة
يا ادم قد جعلت لك حكما بيني وبين ذريتك
قم عند الميزان فانظر ما يرفع اليك من اعمالهم
فمن رجح منهم خيره على شره فقال ذرة فله
الجنة حتى تعلم اني لا اعلم ادخل منهم النار

ة

الا ظاهر الحديث قال الطبراني لا يروى هذا
الحديث عن ابي هريرة الا بهذا الاسناد تفرد
به عبد الاعلى وعند الحاكم عن سلمان مرفوعا
يوضع الميزان يوم القيامة فلو اوزن فيه السموات
والارض لوسعت فتقول الملايكة يارب
لمن تزن هذا فيقول الله تعالى لمن شئت
من خلقي فتقول الملايكة سبحانك ما عبدناك
حق عبادتك وعند صاحب الفردوس وابن
ابي منصور الديلمي عن عايشة مرفوعا
خلق الله عزوجل مثل او ملئ السموات والارض
فقالت الملايكة يارب انا من يزن بهذا قال
ازن به من شئت من خلقي وقيل سال داود
عليه السلام ربه عزوجل ان يريه الميزان
فلما راه اغمي عليه من هوله ثم افاق فقال
الهي من يقدر على ملئ كفة هذا الميزان
حسنات فقال الله تعالى يا داود اني اذا
رضيت على عبدي ملاءت بتمرة واحدة
يا داود املاها لكلمة لا اله الا الله ثم ان ظاهر
قول البخاري وان اعمال بني ادم وقولهم يوزن
التفهيم وليس كذلك بل خص منهم من يدخل
الجنة بغير حساب وهم السبعون الفا كما في
البخاري فانه لا ترفع لهم ميزان ولا ينشر
صحف وانما هي بطاقات مكتوبة كما قاله القرطبي

وكذلك

وكذلك من لا ذنب له الا الكفر فقط ولم يعمل حسنة
فانه يلقى في النار من غير حساب ولا ميزان وفي
البخاري مرفوعا انه لياتي الرجل العظيم السمين
يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة واقرؤا
ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا اي لا نقوا
لهم واعمالهم مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم توزن
في موازين القيامة ومن لا حسنة له وهو في النار
وقال مجاهد في قوله تعالى وزنوا بالقسطاس
المستقيم ما وصله الفريابي في تفسيره القسطاس
بضم القاف وكسرها العدل بالرومية اي بلغة
اهل الروم تنبيه وقوع المعرب في القرآن واما
قوله تعالى قرانا عربيا فلا ينافيه الفاظ نادرة
او هو من توافق اللغتين لقوله تعالى انا
انزلناه قرانا عربيا وليس بشيء لان المعنى
انه عربي الاسلوب والنظم ولو سلمنا فانما عتبار
الاعم الاغلب ولم يشترط في الكلام العربي
ان يكون كل كلمة منه عربية ولا يجوز اشتمال
القرآن على كلمة غير فصيحة وقيل يجوز وردده
المولى سعد الدين التفتازاني بان ذلك يقول
الى تسوية الرسل والعجم الى الله تعالى عن ذلك
واعترضه البوني احد تلامذة الشيخ بانه يجوز
ان يختار الله تعالى غير الفصيح مع القدرة على
الفصيح لحكمة هي ابلغ دلالة على المراد اوضح

ب

من القضيب او غير ذلك مما لا يعلمه الا هو ولا يلزم
شيء من العمى والجهل قال وعرضته على المنجم
فاستحسنه ويقال القسط مصدر المقسط
اعترضه الاسماعيلي بان مصدر المقسط الاقساط
لانه رباعي واجيب بان المراد المصدر المحذوف
الزوائد نظرا الى اصله فهو مصدر مصدره ه
اذ لا خفاء ان المصدر الجاري على فعله هو الاقساط
قاله في اللامع والمصابيح والكواكب وهو اي
المقسط العادل قال الله تعالى ان الله يحب
المقسطين واما القاسط فهو الجائر قال
تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقسط
الثلاثي بمعنى جار واقسط الرباعي بمعنى عدل
وحكى الزجاج ان الثلاثي يستعمل كالرباعي
والمشهور الاول ومن الغريب ما حكي ان الحجاج
لما احضر سعيد بن جبير قال ما تقول في قال
قاسط عادل فاعجب الحاضرين فقال لهم
الحجاج ويلكم لثغه واجعلني جابرا كافرا فانه
لم يسمعوا قوله تعالى واما القاسطون فكانوا
لجهنم حطبا وقوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم
يعدلون وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا احمد بن اشكاب بكسر الهمزة وفتحها
وسكون الشين المعجمة وبعد الالف موحدة ه
غير منصرف وقيل منصرف الصفار الكوفي ثم

المصري قال حدثنا محمد بن فضيل بضم الفا
وفتح الضاد مصغرا الضبي بالمعجمة والموحدة
المشددة عن عمارة بن القعقاع بضم العين
المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع بقافين مفتوح
بينهما عين مهملة ساكنة الضبي ايضا عن
ابي زرعة هرم بفتح الهاء وكسر الراء البجلي
بالموحدة والجيم المفتوحة عن ابي هريرة
عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمتان
خبر مقدم وما بعده صفة بعد صفة اي كلمتان
فهو من باب اطلاق الكلمة على الكلام كلمة
الشهادة حبيبتان الى الرحمن ثقيلتان
حبيبة اي محبوبة بمعنى المفعول لا الفاعل
وقيل ان كان بمعنى مفعول ليستوي فيه المذكر
والمؤنث اذا ذكر الموصوف كقولهم قتيل قتيل ه
وامراة قتيل فان لم يذكر الموصوف فرق
بينهما كقولهم قتيل وقتيلة وحينئذ فاوجه
لحوق علامة التانيث هنا اجيب بانه التنويه
بفضيلة الواجبة وقيل انما انثها لمناسبة
الخفيفة والثقيلة لانهما بمعنى الفاعلة
لا المفعولية والمراد محبوبية قائليهما
ومحبة الله لعبده ه اراد به ايصال الخير له
والتكريم وخص اسم الرحمن دون غيره

حبيبتان

من الاسما الحسنى لان كل اسم منها انما يذكر
في المكان اللايق به وهذا من محاسن البديع
الواقع في الكتاب العزيز وغيره من الفصيح
كقول لقمان لابنه استغفروا ربكم انه كان غفارا
وكذلك هنا لما كان جزا من يسبح بحمده تعالى
الرعد ذكر وسيا قتها الاسم المناسب لذلك
وهو الرعد حقيقتان على اللسان لثقل حروفها
وسهولة خروجها فالنطق بها سريع وذلك
لانه ليس فيها حروف الشدة المعروفة عند
اهل العربية وهي الهمزة والبا الموحدة والتا
المثناة الفوقية والجيم والدال والطا المهملتان
والقاف والكاف واللام حروف الاستعلا ايضا
وهي الغا المعجمة والصاد المهملة الضاد والطا والظا
والغين المعجمة والقاف سوى حرفين الباا
الموحدة والظا المعجمة وما يستثقل ايضا
من الحروف الثا المثلثة والشين المعجمة وليسا
فيها ثم ان الافعال اثقل من الاسما وليس
فيها فعل وفي الاسما ايضا ما يستثقل كالذي
لا ينصرف وليس فيها شي من ذلك وقد اجتمعت
فيها حروف اللين الثلاثة الالف والواو
واليا وبالجملة والحروف السهلة الخفيفة فيها
اكثر من العكس ثقيلتان في الميزان
خفيفة لكثرة الاجور المدخرة لقايلها والحسنات

المضاعفة

ن

المضاعفة للذاكر بها وقوله حبيبتان وخفيفتا
وثقيلتان وقوله سبحان الله اسم مصدر
لا مصدر يقال سبح يسبح تسبيحا لان قياس
فعل بالتشديد اذا كان صحيح اللام التثقيل
كالتسليم والتكليم وقيل ان سبحان الله
مصدر لانه سبح لم يفعل ثلاثي وقول الشاعر
سبحانه ثم سبحانا نعود
له قلنا سبح الحمد والسجود
ليس بعدمن قال ان سبحان مصدر لورود شعرا
قاله في اللباب وغيره وقال بعض الكبرا ان
فيه وجوها احدها انه مصدر تاكيدي كما في ضرب
ضربا فهوني قوة قولنا اسبح الله تسبيحا اولما
حذف الفعل اضيف المصدر الى المفعول ومعنى اسبح
الله اي انظم نفسي في سلك المرتبين بتقديسه
عن جميع ما لا يليق بجنابه سبحانه وان مقدس
ازلا وابدا وان لم يقدسه احد الثاني انه
مصدر نوعي على مثال ما يقال عظم السلطان
تعظيم السلطان اي تعظيما يليق بجنابه ويليا
من يتصف بالسلطنة والمعنى اسبحه تسبيحا
يختص به وذلك اذا كان بما يليق بجنابه
ولا يستحقه غيره فالاضافة لا الى الفا
ولا الى المفعول بل للاختصاص فتامله
الثالث انه مصدر نوعي ولكنه على مثال

ما يقال اذكر الله فالمعنى مثل ذكر الله فالمعنى
اسبح الله تسبيحا مثل تسبيح الله لنفسه اي
مثل ما سبح الله به نفسه فهو صفة لمصدر هو
محذوف بحذف المضاف اليه سبحان وهو لفظ
للرسل فالاضافة في سبحان الله الى الفاعل
الرابع انه مصدر اريد به الفعل مجازا كما كان
الفعل يذكر ويراد به المصدر كقوله تسمع
بالمعيدي وذكر لان المصدر جزء مفهوم الفعل
وذكر البعض واراده الكل مجاز كعكسه ولما
كان المراد من الفعل الذي اريد به انشا
التسبيح بني هذا المصدر على الفتح ولا محل له
من الاعراب وذكر لان الاصل في الفعل
ان يكون منبنيا وذلك لان الشبه الذي به
اعرب به المضارع منعدم في الانشائي مثله
كمثل اسماء الافعال وهذا وجه حري بان
ان يقال به فافهم قال وما ذكرناه لا يبطل
كون هذا اللفظ معربا في الاصل فلا يضرنا
ما جاء في شعر امنة منونا واما ما يتعلق بمعنا
ومغزاه فهو انه قد فهم من هذا ايضا التقديس
الاسماء والصفات بيت لزم تقديس الذات
لانها قائمة بالذات ومقتضيا تها لكن انتقا
تقديس الذات منتف واذ اصل الاعتراف
والاعتقاد بانه منزه عن جميع النقايص

وما

وما لا يليق في ان ينسب اليه تثبت الكمالات
ضرورة التزاما وحصل توحيد الربوبية
وثبت التقديس في كل كمال عن المشابهة
والمماثلة والشركة وكما لا يليق فثبت انه
الرب على الاطلاق للانفس والافاق فهو
المستحق لان يشكر ويعبد لكل ما يمكن على الاتم
بالحق والحقيقة وتوحيد الربوبية حجة يلزمه
وبرهان موجب توحيد الالوهية فيتضمن
هذه الكلمة اثبات التوحيد كما يتضمن اثبات
الكمالات وهذان الاثباتان في ضمنها كل ما
يمكن فيما يرجع الى الله تعالى ولما كان الاتصاف
بالكمال الوجودي مشروطا بالوجود عما يضاف فيه
قدم التسبيح على التحميد في الذكر كما تقدم
التخلية على التحلية ومن لهذا القبيل
يقدم النفي على الاثبات في لا اله الا الله تتبع
والواو في قوله وبحمده الواو الحالية
اي اسبحه ملتبسا بحمدي من اجل توفيقه لي
وك التسبيح ونحوه وقيل عاطفة اي اسبح
والتبس بحمده واما الباء فيحتمل ان تكون
سببية اي اسبح الله واثني عليه بحمده
وقال ابن هشام في مغنيه اختلف في الباء من
قوله فسبح بحمد ربك فقيل انها للمصاحبة
والحمد يضاف للمفعول اي بسبحه حامدا له

ي نزهه عما لا يليق به واثنى لما يليق به قال
الدر الدماميني في شرح المغني قصد اي ابن
هشام تفسير البسملة والحمد بما ذكره اذ هو الثنا
بالصفات الجميلة فان قلت من اين يلزم الامر
بالحمد وهو انما وقع حالا مقيدة للتسبيح وحمل
يلزم من الامر بشيء الامر بكامله المقيدة له
بدليل اضرب هندا جالسة واجاب بانه انما
يلزم ذلك اذا لم يكن الحال من نوع الفعل المامور به
ولا من فعل الشخص المامور كما مثال المذكور
اما اذا كانت بعض انواع الفعل المامور به
نحو ضرب مقيدا او قارنا او كانت من فعل المامور
نحو ادخل مكة محرما فهي مامور بها وما تكلم
فيه في المغني من هذا القبيل انتهى قال في
المغني وقيل الباء للاستعانة والحمد مضاف
للفاعل اي سبحه سبحانه بحمد نفسه اذ ليس كل
تنزيه محمود الا تري ان تنزيه المعتزلة
اقتضى تعطيل كثير من الصفات وقال الخطابي
المعنى وبمعونتك التي هي نعمة توجب علي حمدك
سبحتك لا بحولي وقوتي يريد انه ما اقيم
فيه السبب مقام السبب فان حسن الحمد كما
قاله بعض العلماء انما وقع ذكره بعد التقديس
عن كل ما لا يليق به تعالى بغير تخصيص لوصف
المحامد بنقضت الكلام واستلزم اثبات جميع

الكمالات

الكمالات الوجودية الجايزة له مطابقة ولزم منه
التقديس عن كل ما لا يليق وهو كل ما ينافيها
ولا يخامرها هذا مع ان كلمة الى للدلالة تدل على
الذات المقدسة المتصفة للكمالات اجمع
وكذا الضمير في وحمده الى الهوية الخاصة
الموجبة القدوسية الجامعة لجميع خاصيات
الذات الواجبة وخواصها فهذه الكلمة اشتملت
على اسمي الذات الذين لا اجمع منهما احدهما فيه
اعتبار عليه احكام الشهادة والغيب والثاني
فيه عليه احكام الغيب وغيب الغيب وايضا
تشتمل على جميع التقديسات والتنزيهات
وعلى جميع الاسما والصفات وعلى كل توحيد
وختم بقوله سبحان الله العظيم ليجمع
بين مقامي الرجا والخوف اذ معنى الرجا يرجع
الى الانعام والاحسان ومعنى العظيم يرجع الى
الخوف من هيبته تعالى وقوله سبحان الله الى
اخره مبتدا وما بينه وبين الخبر صفة له
بعد صفة وقد اورد صاحب المصابيح سوالين
فان قلت المبتدا مرفوع وسبحان الله في الجملتين
منصوب فكيف وقع مبتدا مع ذلك واجاب
بان لفظها معرفي وقال في الثاني فان قلت
الخبر مؤنث والمخبر عنه غير مقدر بضرورة
انه ليست حرف عطف يجمعهما الا تري انه

لا يصح قولك زيد عمرو قايم واجاب بانه حذف
العاطف اي سبحان الله وبحمده وسبحان الله
العظيم كلمتان حقيقتان على السامع الوقوف
على اهل المعاني عما له من حملة الاسناد المقتضية
لتقديم المسند تشويق السامع الى المبتدا
بان يكون في المسند المقدم طول يشوق النفس
الى ذكر المسند اليه فيكون اوقع في النفس واوقل
في القبول لان الحامل بعد الطلب اعز من
المساق بلا تعب ولا يخفى ان ما ذكره القوم
متحقق في هذا الحديث بل هو احسن من المثال
الذي اورده بكثير وهو قول الشاعر

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها

شمس الضحى وابو اسحاق والقمر

ومراعاة مثل هذه النكتة البلاغية هو الظاهر
من تقديم الخبر على المبتدا الكن رجح المحقق الكما
ابن الهمام رحمه الله ان سبحان الله هو الخبر قال
لانه موضوع لفظا والاصل عدم مخالفة اللفظ
محله الا لموجب بوجه قال وهو من قبيل
الخبر المفرد بلا تقدير كلا من سبحان الله
مع عامله المحذوف الاول والثاني مع عامله
الثاني انما اريد لفظه والجملة المقدرة اذا اريد
لفظها فهو من قبيل المفرد العلم ولذا لا تحتمل
ضميرا وبانه محط الفايدة ينفسر كلمات

كلمتان

كلمتان فانه انما يكون محط الفايدة باعتبار وصفه
بالخفة على اللسان والثقل في الميزان والمحبة
للرحمن الا ترى ان جعل كلمتان الخبر غير بين
لانه ليس متعلق الغرض الاخبار عنه صلى
الله عليه وسلم في سبحان الله الى آخره انهما كلمتان
بل بملاحظة وصف الخبر بما تقدم اعني خفيفتان
ثقيلتان حبيبتان فكان اعتبار سبحان الله
الى خبرا اولى وقد تقدم بعضهم الى تعيين خبرية
سبحان الله الى وجهه بوجهين احدهما ان سبحا
الله لزم الاضافة الى معرفة فجرى مجرى الظروف
والظروف لا تقع الاخبار ثانيهما ان سبحان الله
الى كلمة اذ المراد بالكلمة في الحديث اللغوية
كما تقدم فلو جعل مبتدا لزم الاخبار عما هو كلمة
بانه كلمتان واجيب بانه لا يخفى على سامع
ان المراد اعتبار سبحان الله وبحمده كلمة وسبحان
الله العظيم كلمة فهذا كما يصح ان يعبر عنه
بكلمة كذلك يصح ان يعبر عن كل جملة منه بكلمة
غير انه لما كان كل من الجملتين اعني سبحان
الله العظيم مما يستقل ذكرا تاما ويفرد بالقصد
اعتبر كلمة وعبر عنها بكلمتين على ان ما ذكره
لازم على تقدير جعل سبحان الله الخبر كما هو
لازم على تقدير جعله مبتدا الا انه كما
لا يصح ان يخبر عما هو كلمة بانه كلمتان كذلك

لا يصح قولك زيد عمرو قايم واجاب بانه حذف
العاطف اي سبحان الله وبحمده وسبحان الله
العظيم كلمتان حبيبتان الى الرحمن خفيفتان
على اللسان ثقيلتان في الميزان والمحبة
للرحمن الاتي ان تجعل كلمتان الخبر غير بين
لانه ليس متعلق الغرض الاخبار عنه صلى
الله عليه وسلم في سبحان الله الى اخره انها كلمتان
بل بملاحظة وصف الخبر بما تقدم اعني خفيفتان
ثقيلتان حبيبتان فكان اعتبار سبحان الله
الى خبرا اولى وقد ذهب بعضهم الى تعيين خبرية
سبحان الله الى ووجهه بوجهين احدهما ان سبحا
الله لزم الاضافة الى معرفة فجرى مجرى الظروف
والظروف لا تقع الاخبار ثانيهما ان سبحان الله
الى كلمة اذ المراد بالكلمة في الحديث اللغوية
كما تقدم فلو جعل مبتدا لزم الاخبار عما هو كلمة
بانه كلمتان واجيب بانه لا يخفى على سامع
ان المراد اعتبار سبحان الله وبحمده كلمة وسبحان
الله العظيم كلمة فهذا كما يصح ان يعبر عنه
بكلمة كذلك يصح ان يعبر عن كل جملة منه بكلمة
غير انه لما كان كل من الجملتين اعني سبحان
الله العظيم مما ينتقل ذكرا تاما ويقرد بالقصد
اعتبر كلمة وعبر عنها بكلمتين على ان ما ذكره
لازم على تقدير جعل سبحان الله الخبر كما هو
لازم على تقدير جعله مبتدا الا انه كما
لا يصح ان يخبر عما هو كلمة بانه كلمتان كذلك

لا يصح قولك زيد عمرو قايم واجاب بانه حذف
العاطف اي سبحان الله وبحمده وسبحان الله
العظيم كلمتان حبيبتان الى الرحمن خفيفتان
على اهل المعاني عما لانه من حملة الاسناد المقتضية
لتقديم المسند تشويق السامع الى المبتدا
بان يكون في المسند المقدم طول يشوق النفس
الى ذكر المسند اليه فيكون اوقع في النفس واحل
في القبول لان الحاصل بعد الطلب اعز من
الملقى بلا تعب ولا يخفى ان ما ذكره القوم
متحقق في هذا الحديث بل هو احسن من المثال
الذي اورده بكثير وهو قول الشاعر
للانة تشرق الدنيا بهجتها
شمس الضحى وابو اسحق والقمر
ومراعاة مثل هذه النكتة البلاغية هو الظاهر
من تقديم الخبر على المبتدا لكن رجح المحقق الكما
ابن الهمام رحمه الله ان سبحان الله هو الخبر قال
لانه موضوع لفظا والاصل عدم مخالفة اللفظ
محله الا لموجب بوجه قال وهو من قبيل
الخبر المفرد بلا تقدد ذات كلا من سبحان الله
مع عامله المحذوف الاول والثاني مع عامله
الثاني انما اريد لفظه والجملة المتقددة اذا اريد
لفظها فهي من قبيل المفرد العلم ولذا لا تحتمل
ضميرا وبانه محط الفايدة بنفسه بخلاف

لا يخبر عما هو كلمتان بما هو كلمة انثى وفي هذا
الحديث من علم البديع المقابلة والمناسبة والموا
زنة في السجع اما المقابلة فقد قابل الخفة على اللسان
بالثقل في الميزان واما الموازنة في السجع ففي
قوله حبيبتان الى الرحمن وثقيلتان الى آخره
موازنة على اللسان وفيه نوع من الاستعارة
في قوله حبيبتان فانه كناية عن جملة حروفها
ورشاقتها قال الطيبي فيه استعارة لان
الخفة مستعارة للسهولة انتهى والظاهر
انها من قبيل الاستعارة بالكناية فانه شبه
سهولة جريانها على اللسان بما يخف على الحامل
من بعض الامتعة فلا تنتفعه كالشيء الثقيل
فحذف ذكر المشبه والاشياء من لوازمه
وهو الخفة واما الثقيل فعلى الحقيقة عند اهل
السنة اذ الاعمال تتجسم كما مر وفيه حث
على المواظبة عليها وتحريض على ملازمتها وتقريض
بان سائر التكاليف صعبة شاقة على النفوس
ثقيلة وهذه حقيقة سهلة عليها مع الها
ثقل في الميزان وقد روى في الاثار ان عيسى
عليه السلام سئل ما بال الحسنة للثقل والسيئة
فقال لان الحسنة حضرت مرارتها وغابت
حلاوتها فثقلت فلا يحملك لثقلها على تركها
والسيئة حضرت حلاوتها وغابت مرارتها

فلذلك خفت عليكم فلا يحملنك على فعلها خفتها
فان بذلك تخف الموازين يوم القيامة ويستفاد
من هذا الحديث ان مثل هذا السجع جايز وان
النهي عنه في قوله صلى الله عليه وسلم سجع كسجع
الكهان محمول على متكلفا ومتضمنا للباطل واما ما جاء
غير قصد او تضمن حقا وفيه من علم العروض
فائدة ان الكلام المسجع ليس بشعر فلا يوزن
وان جاء على وفق الوزن في الجملة هذا مع ضميمة
قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له
وقد جاء في الكتاب والسنة اشياء على وفق البحور
فمنها ما جاء على وفق الرجز كقول للذين كفروا
ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ومن السنة قوله
صلى الله عليه وسلم هل انت الا اصبع دميت وفي
سبيل الله ما لقيت وسبق مزيد لذلك في هذا
الشرح فليراجع وسنده من اللطايف القول في
موضوب والتكذيب في موضعين والصنعة
وهي في البخاري محمولة على السماع فربما
اخبرنا ان الصنعة من غير المدلس تحمل على
السماع كما تقرر في المقدمة اول هذا الشرح
وفي الحديث ايضا الاعتناء بشان التسبيح
اكثر من التحميد لكثرة المخالفين فيه وذلك
من جهة تكريره بقوله سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم وتنكيت السنة به على انواع

شئ وفي مسلم عن سمرة مرفوعا افضل الكلام
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
اي افضل الذكر بعد كتاب الله والموجب
لفضلها اشتمالها على جملة انواع الذكر من التنزيه
عن النقائص والتحميد والتمجيد ودلالتها
على جميع المطالب الالهية اما لان الناظر المتدبر
في المعارف يعرفه سبحانه اولا بنعوت الجلال
التي يتنزه ذاته عما يوجب حاجة او نقصا ثم
بصفات الاكرام وهي الصفات الثبوتية التي
يستحق لها الحمد ثم يعلم ان من هذا شانه لا يجب
غيره ولا يستحق الالوهية سواه فكشف له
من ذلك انه اكبر اذ كل شئ هالك الا وجهه
وفي الترمذي وقال حديث غريب عن ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التسبيح
نصف الميزان والحمد لله يملاه ولا اله الا الله
ليس لها حجاب دون الله حتى تخلص اليه ه
وفيه وجهان احدهما ان يراد التسوية بين
التسبيح والتحميد لان كل واحد منهما ياخذ
نصف الميزان فيملان الميزان معا وذلك لان
الاذكار التي هي ام العبادات البدنية الفرض
الاصلي من شرعها تنحصر في نوعين احدهما
التنزيه والاخر التحميد والتسبيح يستوعب
القسم الاول والتحميد القسم الثاني وثانيهما

ج

لله

ينهما

ابن

ابن ان تفضيل الحمد على التسبيح وان ثوابه
ضعف ثواب التسبيح لان التسبيح نصف الميزان
والتحميد وحده يملاه وذلك لان الحمد ه
المطلق انما يستحقه من كان منزها عن النقائص
متعوتا بنعوت الجلال وصفات الاكرام فيكون
الحمد شاملا للامرين واعلا التنزيه والي
الوجه الاول اشار عليه الصلاة والسلام
بقوله كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان
في الميزان وقوله لا اله الا الله ليس لها حجاب
لانها اشتملت على التنزيه والتحميد ونفي
ما سواه تعالى مرجعا ومن ثم حمله من ه
حبس انه لان الاولين ذاكرا في مقابلة الوزن
والمقادير الاعمال وهذا حاصل ما في الترغيب
الى الله تعالى من غير حاجز ولا مانع ففي مسلم
من حديث جويرية انه صلى الله عليه وسلم
خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي
في مسجدها ثم رجع بعد ان اضحى وهي جالسة
قال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها
قالت نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد
قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو
وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان
الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه
وزنة عرشه ومداد كلماته صح في الترغيب

ن

ن

ن

نبذة

الاولى بالعدل وفى الثالثة بالزنة وترك الثا
والرابعة مما يوزن بانها لا يخلان فى جنس
المعدودة والموزون ولا يحصرها المقدار لاختلفه
ولا مجاز افجعل التفرقة حينئذ من عدد ه
الخلق الى رضى الخلق ومن زنة العرش الى مداد
الكلمات وفى الترمذى من حديث سعد بن ابى
وقاص رضى الله عنه انه دخل مع النبى صلى
الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى
وحصى تسبح به فقال الا اخبرك بما هو
ايسر عليك من هذا او افضل سبحان الله ه
عدد ما خلق فى السما وسبحان الله عدد ما خلق
فى الارض وسبحان الله عدد ما هو خالق وبين ذلك
وسبحان عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك
والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك
ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك وفى قوله
عدد ما هو خالق اعمال بعد تفصيل لان اسم
الفاعل اذا اسند الى الله يفيد الاستمرار
من بدا الخلق الى الابد وعن ابى هريرة رضى
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال سبحان الله وبحمده فى يوم مائة مرة
حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر
رواه الشيخان وهذا وامثاله نحو ما طلعت عليه
الشمس كنايات عبر عنها لكثرة عدها

وظاهر

وظاهر الاطلاق يشعر بانه يحصل هذا الاجر
المذكور لمن قال ذلك مائة مرة سوا قالها
متوالية او متفرقة فى مجالس او بعضها اول
النهار وبعضها اخره لكن الافضل ان ياتى
بها متوالية فى اول النهار وهذه الفضايل
الواردة فى التسبيح ونحوه كما قال ابن بطال
وغيره انما هى لاهل الشرف فى الدين والكمال
كالطهارة من الحرام والمعاصى العظام فلا
يظن ظان ان من ادمن الذكر واسرع فى ماشا
من شهواته وانتهك دين الله وحرماته انه
ملتحق بالمطهرين المقدسين ويبلغ منازلهم
بكلام اجراه على لسانه ليس معه تقوى ولا
عمل صالح وفى الترمذى وقال حديث غريب
غريب عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم عليه
السلام ليلة اسرى بى فقال يا محمد اقرئ
امتك منى السلام واخبرهم ان الجنة طيبة
التربة عذبة الما وانها قيعان وان غراسها
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر والقيعان جمع القاع وهو المستوى من الارض
والغراس جمع غرس وهو ما يغرس والغرس نما
يصلح فى التربة الطيبة ويغذى بالما العذب
اى اعلمهم ان هذه الكلمات تورث قايلها

الجنة وان الساعي في اكتسابها لا يضيع سعيه ه
لانها المغرس الذي لا يتلف ما استودع فيه
قال النورپشتي وقال الطيبي وهاهنا
اشكال لان هذا الحديث يدل على ان ارض الجنة
خالية عن الاشجار والقصور ويدل قوله
تعالى جنات تجري من تحتها الانهار وقوله
تعالى اعدت للمتقين على الظاهر غير خالية
عنها لانها انما سميت جنة لاشجارها
المتكاثفة المظلة بالتفاف اغصانها وتركيب
الجنة دائر على معنى الستر فانها مخلوقة معد
والجواب انها قيعان ثم ان الله تعالى اوجد
بفضله وسعة رحمته فيها اشجارا وقصورا
على حسب اعمال العاملين لكل عامل ما يختص
به كسب عمله ثم ان الله تعالى لما بسره
لما خلق له من العمل لينال به ذلك الثواب
جعله كالغارس لتلك الاشجار على سبيل
المجاز الملاقا للسبب على المسبب ولما كان
سبب ايجاد الله الاشجار عن العامل ه
اسند الغراس اليه والله اعلم بالصواب
ولما كان التسبيح مشروعا في التمام ختم
البخاري رحمه الله تعالى كتابه بكتاب
التوحيد والحمد بعد التسبيح اثر دعوى اهل
الجنة قال الله تعالى دعواهم فيها سبحانك

اللهم

اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم ان
الحمد لله رب العالمين قال القاضي لعل المعنى
انهم اذا دخلوا الجنة وعاينوا عظمة الله ه
وكبريائه مجدوه ونعتوه بنعوت الجلال
ثم حياهم الملائكة بالسلام من الله تعالى والفوز
بامتثال الكرامات فمجدوه واثنوا عليه
بصفات الاكرام قال في فتوح الغيب ولعل
الظاهر ان يضاف السلام الى الله عز وجل
اكراما لاهل الجنة وينصره قوله تعالى في
سورة يس سلام قولا من رب رحيم
اي يسلم عليهم بغير واسطة مبالغة في ه
تعظيمهم واكرامهم وذلك متناهم وهذا يدل
على انه يحصل للمؤمنين بعد نعيمهم في الجنة ثلاثة
انواع من الكرامات اولها سلام قولا من رب
رحيم وثانيها ما يقولون عند مشاهدتها
سبحانك اللهم وهي سطوع نور الجمال من وراء
حجاب الجلال وما افخم شان اقتران
اللهم سبحانك في هذا المقام كانهم لما راوه
اشعة تلك الانوار لم يتمالكوا ان لا يرفعوا
اصواتهم واخرها اكل منها ولذلك ختموا
الدعاء عند وصولها بالحمد لله رب العالمين
وهي الثالثة الرؤية الخ كل نعمة وفاضلة
فكان الكرامات الاول كالتمهيد للثالثة

وما استدطيان لهذا التاويل بما رويناه عن ابن
ماجة عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم بينما اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور
فرفعوا رؤوسهم فاذا الرب سبحانه وتعالى قد اشرف
عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة قال
وذلك قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم قال
فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شيء
من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم
ويبقى نور الله وبركاته عليهم في ديارهم
والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل والله اعلم وقد ان اثنى عنان القلم واستغفر
الله مما زلت به القدم ووقع لي في هذا الشرح من
الزلل والخطل ما لتمس من وقف عليه من الفضلاء
الخطا الفضلاء ان يسدد فضله ما عثر
عليه من الخطل فالمنتدى للتاليف والمحترف
بالتاليف ولو بلغ السهام في اتهامها اذا صنف فقد
استهدف ومن انصف استعف ولله در بعضهم الاكيما
حيث قال من صنف فقد وضع عقله في طبق وعرضه
على الناس لا سيما من كان مثل قليل البضاعة
في كل علم وصناعة على اني والله عز وجل يعلم في
الكثر مدة جمعي له في كرب ووجل مع قلة
المعين والناصر والمنبه والمذكر فان نضح الناظر
فيه الغلط فليصفح ولا يكون من اناس بالاغا
يفرحون وليصلح ما يجده فاسدا فان الله تعا

ذم رحمه قال فيهم يفسدون في الارض ولا يصلحون
والله اسال ان يجعل هذا الشرح وسيلة الى رضاه
والجنة ويجعل بيننا وبين النار واقية جنة
وكما من به يتم بالقبول حسنة تلك المنة وقد
فرغت من تاليفه وكتابته في يوم السبت سابع
عشر ربيع الثاني سنة سنة عشرة وثمانية
حامدا مصليا ومسلما ومحوقلا ومحسبلا وقد
اخبرني الحافظ شمس الدين ابو الخير محمد بن
زين الدين السخاوي وابو عمرو عثمان الديمي
وتقي الدين عمر بن فهد وقاضي القضاة
محمد بن الرضي محمد الطبري المكياني الشافعيون
وقاضي القضاة ابو الحسن علي بن قاضي القضاة
ابي اليمن النويري المالكي والعلامة المقرئ
ابو العباس احمد بن اسد الاسيوطي اذنا مشافهة
قالوا اخبرنا شيخ الاسلام والحافظ ابن الفضل
ابن ابي الحسن المسقلاني قال قرات على اسلم
الكاتبة عن الدين محمد بن المسند الاصيل
شرف الدين ابي بكر بسماعه على جده قاضي
القضاة عن النجيب ابي محمد عبد المنعم قاضي
القضاة بدر الدين محمد بن جماعة واباح لي ايضا
مسند وقته ابو العباس احمد بن محيب الدين
ابن طريف الحنفي اتانا الى القاهرة زين الدين عبد
الرحيم بن الحسين العراقي اخبرنا القاضي ابو محمد

عبد العزيز عز الدين بن جماعة سماعا عليه اخبرنا
القاضي ابو العباس احمد بن محمد الحلبي اجازة
اخبرنا يوسف بن خليل الحافظ بحلب اخبرنا
محمد بن احمد بن نصر السلمي باصبهان اخبرنا
الحسن بن احمد الحداد اخبرنا ابو نعيم احمد بن
عبد الله السفياني حدثنا عبد الله بن جعفر الفا
حدثنا اسماعيل بن عبد الله العبدي حدثنا
سعيد بن الحكم حدثنا خلاد بن سليمان الحضرمي
ابو سليمان حدثني خالد بن ابي عمران عن عروة
ابن الزبير عن عائشة قالت ما جلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم مجلسا ولا تلى قرانا ولا
صلى الا ختم ذلك بكلمات قلت يا رسول الله
اراك اذا جئت مجلسا او لا تتلو قرانا او لا تصلي
صلاة الا ختمتهن بقولا الكلمات قال نعم من قال
خيرا كن طابعا له على ذلك الخير ومن قال شرا
كانت كفارة له سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا
انت استغفرك واتوب اليك هذا الحديث اخرجه
النسائي في اليوم والليلة عن محمد بن سهل بن عسكر
عن سعيد بن الحكم بن ابي مريم فوقع لنا به
عاليا وانبانا الشيخ شهاب الدين بن عبد القادر
النابلوسي وام حبيبة زينب ابنة الشيخ شهاب
الدين الشوبكي وام كمال كمالية ابنة
الامام نجم الدين الزجاجي المكنيان بها قالوا

انبانا

٧٥٦
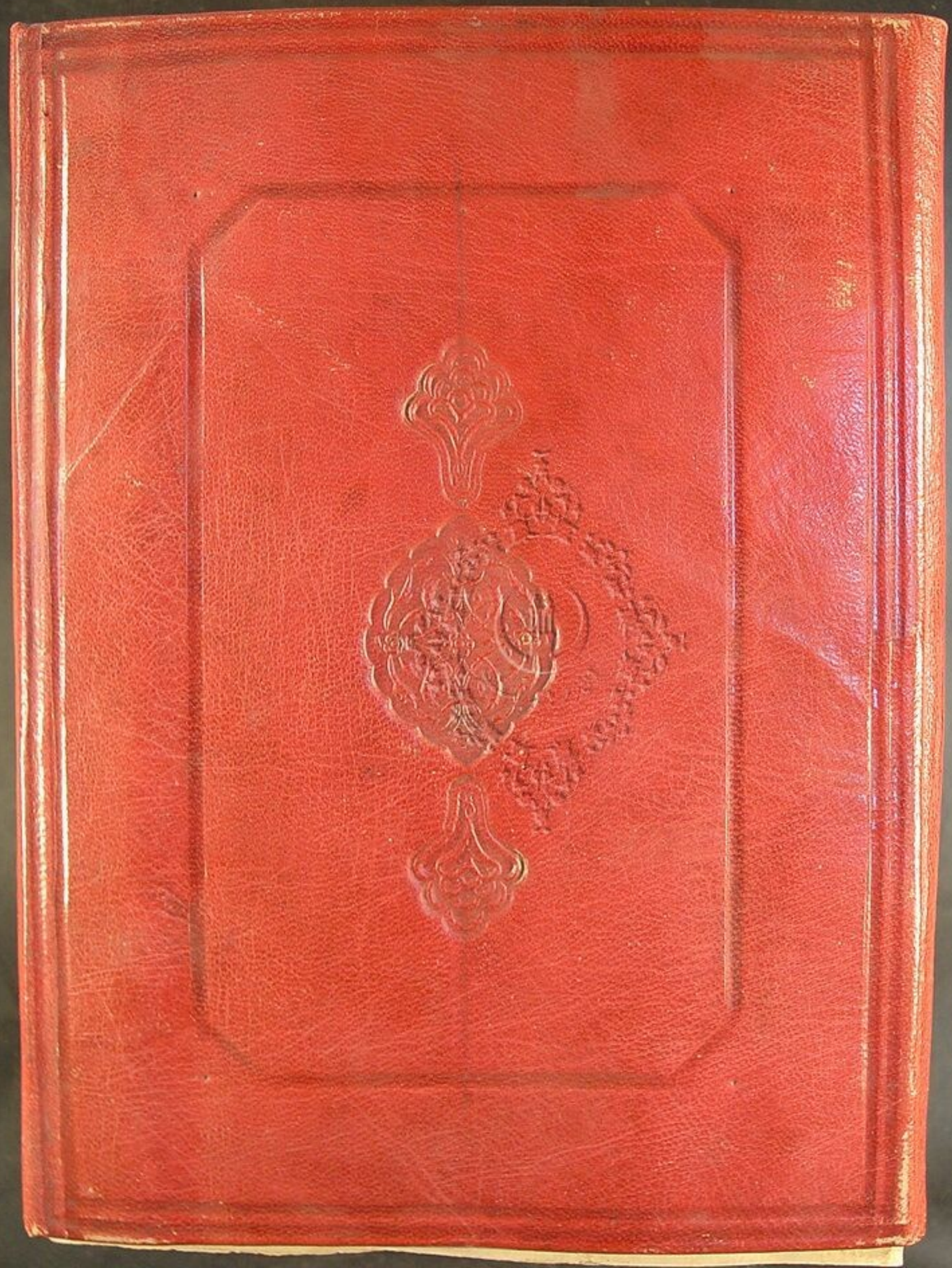
نبانا الحافظ الزين بن الحسين العراقي قال اخبرني
القاضي ابو عمر عز الدين سماعا عليه بجامع
الاقمر في القاهرة سنة احدى وستين
وسبعمائة قال قرات على ابي موسى بن ابي الحسن
المغربي بالقاهرة اخبرني ابو الفرج بن عبد المنعم
ابن علي قراءة عليه وانت تسمع عن احمد بن محمد
التيمي فاقر به اخبرنا الحسن بن احمد الحداد
اخبرنا احمد بن عبد الله بن اسحاق الحافظ حدثنا
ابو بكر الطلحي حدثنا احمد بن عبد الرحيم
ابن رجيم حدثنا عمرو الاودي حدثنا ابي عن
سليمان عن ابي حمزة الثمالي ثابت بن ابي
صفية عن الاصبغ وهو ابن نباتة عن علي رضي
الله عنه قال من احب ان يكتال بالمكيال الا
وفي فليقل اخر مجلسه او حين يقوم سبحان
ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ من
نسخ هذه النسخة يوم على يد افقر
عباد الله تعالى واحوجهم الى رحمة الله
ورضاه الفقير الحقير المعترف
بالذنب والتقصير علي بدوي
الشافعي عفا الله له
ولوالديه ولمشايخه
والمسلمين
امين